۹۱

۵۴

فيها وما ربك بظلام للعبيد الزخرف وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين ق لا تختصموا لدي وقد قدمت اليكم بالوعيد
ما يبدل القول لدي وما انا بظلام للعبيد الطور انما تجزون ما كنتم تعملون المرسلات كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون
كل امرئ بما كسب رهين النجم ولله ما في السموات وما في الارض ليجزي الذين اساؤا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى
ام لم ينبأ بما في صحف موسى وابرهيم الذي وفى الا تزر وازرة وزر اخرى وان ليس للانسان الا ما سعى وان
سعيه سوف يرى ثم يجزيه الجزاء الاوفى الواقعة جزاء بما كانوا يعملون تنبيه المبالغة في قوله تعالى بظلام اما لتكثير
مفعوله او هي لكثرة العبيد او لبيان ان ما ينسبون اليه تعالى من جبرهم على المعاصي وتعذيبهم عليها غاية الظلم او لبيان
انه لو اتصف تعالى به لكان صفة كمال فيجب كماله فيه والفتيل الخيط الذي في شق النواة وفي تفسير علي بن ابرهيم
هي القشرة التي على النواة قوله تعالى وان تدع مثقلة الى حملها اي ان تدع نفس اثقلتها الاوزار الى حمل بعض اوزارها
لم يحمل منه شيء ولو كان المدعو ذا قرابتها ل الحسين بن سعد عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن صباح بن عبد
الحميد وهشام وحفص وغير واحد قالوا قال ابو عبد الله الصادق عليه السلام انا لا نقول جبرا ولا تفويضا يد الثاني
عن الاسدي عن سهل عن عبد العظيم الحسني عن الامام علي بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه الرضا علي بن موسى عليهم السلام
قال خرج ابو حنيفة ذات يوم من عند الصادق عليه السلام فاستقبله موسى بن جعفر عليه السلام فقال له يا غلام ممن المعصية فقال
لا تخلو من ثلثة اما ان تكون من الله عز وجل وليست منه فلا ينبغي للكريم ان يعذب عبده بما لم يكتسبه واما ان
تكون من الله عز وجل ومن العبد فلا ينبغي للشريك القوي ان يظلم الشريك الضعيف واما ان تكون من العبد
وهي منه فان عاقبه الله فبذنبه وان عفى عنه فبكرمه وجوده ب ابن حكيم عن البزنطي قال سالت ابا الحسن
قال فقال لي اكتب قال الله يا ابن آدم بمشيتي كنت انت الذي تشاء وبقوتي اديت الي فرائضي وبنعمتي قويت
على معصيتي خلقتك سميعا بصيرا انا اولى بحسناتك منك وانت اولى بسيئاتك مني لا اسال عما افعل
[illegible] قد نظمت جميع ما تسألني عنه ب احمد بن محمد عن البزنطي عن الرضا قال كان علي
[illegible] الله [illegible] على معصيتك بنعمتك قال وسمعته يقول في قول الله تبارك وتعالى
[illegible] سليمن بن جعفر الجعفري [illegible] فقال ان القدرية مجوس
ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم واذا اراد الله بقوم سوء فلا مرد له وقال نوح
ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم قال الامر الى الله يهدي من يشاء بيان اعلم ان لفظ
القدري يطلق في اخبارنا على الجبري وعلى التفويضي والمراد في هذا الخبر هو الثاني وقد اطلق كل من الفريقين
ما ورد في ذلك على الآخر قال شارح المقاصد لا خلاف في ذم القدرية وقد ورد في صحاح الاحاديث لعن الله القدرية
على لسان سبعين نبيا والمراد بهم القائلون بنفي كون الخير والشر كله بتقدير الله ومشيته سموا بذلك

ولا

الظاهر سقط هذه الرواية [illegible]

ان اردت ان انصح لكم

سليم بايسر

لما الفتهم في نفيه وقيل لاثباتهم للعبد قدرة الايجاد وليس بشيء لان المناسب حينئذ القدري بضم القاف وقالت
المعتزلة القدرية هم القائلون بان الخير والشر كله من الله وبتقديره ومشيته لان الشايع نسبة الشخص الى
ما يثبته ويقول به كالجبرية والحنفية والشافعية لا الى ما ينفيه ورد بانه صح عن النبي ص قوله القدرية مجوس
امتي وقوله اذا قامت القيامة نادى مناد اهل الجمع اين خصماء الله فتقوم القدرية ولا خفاء في ان المجوس هم الذين
ينسبون الخير الى الله والشر الى الشيطان ويسمونهما يزدان واهرمن وان من لا يفوض الامور كلها الى الله تعالى
ويفرز بعضها فينسبه الى نفسه يكون هو المخاصم لله تعالى وايضا من يضيف القدر الى نفسه ويدعي كونه الفاعل
والمقدر اولى باسم القدري ممن يضيفه الى ربه انتهى وقال العلامة رحمه الله في شرحه على التجريد قال ابو الحسين
البصري ومحمود الخوارزمي وجه تشبيهه ع المجبرة بالمجوس من وجوه احدها ان المجوس اختصوا بمقالات
سخيفة واعتقادات واهية معلومة البطلان وكذلك المجبرة وثانيها ان مذهب المجوس ان الله تعالى يخلق
فعله ثم يتبرأ منه كما خلق ابليس ثم انتفى منه وكذلك المجبرة قالوا انه تعالى يفعل القبائح ثم يتبرأ منه
وثالثها ان المجوس قالوا ان نكاح الاخوات والامهات بقضاء الله وقدره وارادته ووافقهم المجبرة
حيث قالوا ان نكاح المجوس لاخواتهم وامهاتهم بقضاء الله وقدره وارادته ورابعها ان المجوس قالوا ان
القادر على الخير لا يقدر على الشر وبالعكس والمجبرة قالوا ان القدرة موجبة للفعل غير متقدمة عليها فالانسان
القادر على الخير لا يقدر على الضد وبالعكس انتهى اقول سيتضح لك ان كلا منهما ضال لصادق فيما
نسبا الى الاخر وان الحق غير ما ذهبا اليه وهو الامر بين الامرين ن باسنادنا المذكور قال سمعت
الرضا ع يقول كان علي بن الحسين ع اذا ناجى ربه قال اللهم يا رب انما قويت على معاصيك بنعمتك
قوله ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا الى قوله يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا قال الصادق ع ان هذا القول
رد على من زعم ان الله تبارك وتعالى يضل العباد ثم يعذبهم على ضلالتهم بيان الظاهر انه ...
ويهدي به كثيرا من جملة قول الذين كفروا الى خلاف ما ذهب اليه ...
ل الخليل بن احمد عن ابن منيع عن الحسن بن عرفة عن علي بن ... عيل بن ابي اسحق عن ابن ابي ...
عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله ص صنفان من امتي ليس لهما في الاسلام نصيب المرجئة والقدرية
ل محمد بن علي بن بشار القزويني عن المظفر بن احمد وعلي بن محمد بن سليمان عن علي بن جعفر البغدادي عن جعفر بن
محمد بن مالك الكوفي عن الحسن بن راشد عن علي بن سالم عن ابيه قال قال ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق ع
ادنى ما يخرج به الرجل من الايمان ان يجلس الى غال فيستمع حديثه ويصدقه على قوله ان ابي حدثني عن ابيه
عن جده ع ان رسول الله ص قال صنفان من امتي لا نصيب لهما في الاسلام الغلاة والقد...

اعتقادنا في الاستطاعة ما قاله موسى بن جعفر عليه السلام قبل حين قيل أيكون العبد مستطيعا قال نعم بعد اربع خصال ان يكون مخلى السرب
صحيح الجسم سليم الجوارح له سبب وارد من الله عز وجل فاذا تمت هذه فهو مستطيع فقيل له مثل اي شيء فقال يكون الرجل مخلى السرب
صحيح الجسم سليم الجوارح لا يقدر ان يزني الا ان يرى امرأة فاذا وجد المرأة فاما ان يعصم فيمتنع كما امتنع يوسف واما
ان يخلي بينه وبينها فيزني وهو زان ولم يطع الله باكراه ولم يعص بغلبة وسئل الصادق ع عن قول الله عز وجل
وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون قال مستطيعون للاخذ بما امروا به والترك لما نهوا عنه وبذلك ابتلوا
يا موسى وقال ابو جعفر عليه السلام في التوراة مكتوب مسطور اني خلقتك واصطفيتك وقويتك وامرتك بطاعتي ونهيتك عن
معصيتي فان اطعتني اعنتك على طاعتي وان عصيتني لم اعنك على معصيتي ولي المنة عليك في طاعتك ولي الحجة عليك
في معصيتك لي ص في رواية ابي الجارود في قوله كما بدأكم تعودون فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة قال خلقهم
حين خلقهم مؤمنا وكافرا وشقيا وسعيدا وكذلك يعودون يوم القيامة مهتد وضال يقول انهم اتخذوا الشياطين
اولياء من دون الله ويحسبون انهم مهتدون وهم القدرية الذين يقولون لا قدر ويزعمون انهم قادرون على الهدى
والضلالة وذلك اليهم ان شاؤوا اهتدوا وان شاؤوا ضلوا وهم مجوس هذه الامة وكذب اعداء الله المشيئة و
القدرة لله كما بدأكم تعودون من خلقه الله شقيا يوم القيمة خلقه وكذلك يعود اليه ومن خلقه سعيدا
يوم خلقه كذلك يعود اليه سعيدا قال رسول الله ص الشقي من شقي في بطن امه والسعيد من سعد في بطن امه
ل القاسمي وابن مسرور عن ابن بطة عن الصفار ومحمد بن علي بن محبوب عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن حماد
بن عيسى عن حريز عن ابي عبد الله ع قال الناس في القدر على ثلاثة اوجه رجل زعم ان الله عز وجل اجبر الناس على
المعاصي فهذا قد ظلم الله عز وجل في حكمه وهو كافر ورجل يزعم ان الامر مفوض اليهم فهذا وهن الله في سلطانه
فهو كافر ورجل يقول ان الله عز وجل كلف العباد ما يطيقون ولم يكلفهم ما لا يطيقون فاذا احسن حمد الله
الحسين واذا اساء استغفر الله فهذا مسلم بالغ يد الوراق عن ابن بطة مثله ل ابي عن علي عن ابيه عن الحسن بن الحسن
الفارسي عن سليمان بن جعفر البصري عن عبد الله بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين الفارسي عن سليمان بن
جعفر البصري عن عبد الله بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عن ابيه عن جعفر بن محمد عن
ابائه عن علي عليه السلام قال قال رسول الله ص ان الله عز وجل لما خلق الجنة خلقها من لبنتين لبنة من ذهب ولبنة
من فضة وجعل حيطانها الياقوت وسقفها الزبرجد وحصباءها مصابيحها اللؤلؤ وترابها الزعفران والمسك الاذفر
فقال لها تكلمي فقالت لا اله الا انت الحي القيوم قد سعد من يدخلني فقال عز وجل بعزتي وعظمتي وجلالي وارتفاعي
لا يدخلها مدمن خمر ولا سكير ولا قتات وهو النمام ولا ديوث وهو القلطبان ولا قلاع وهو الشرطي
ولا زنوق وهو الخنثى ولا خيوف وهو النباش ولا عشار ولا قاطع رحم ولا قدري توضيح السكير بالكسر
خوفه

وتشديد الكاف الكثير السكر والفرق بينه وبين المدمن انه يكون المراد بالخمار يتخذ من العنب وبالسكير من سكر من غيره
او يكون المراد بالمدمن اعم من سكر وشرط السلطان نخبة اصحابه الذين يقدمهم على غيرهم من جنده الشيبة اليهم شرطي كتركي
والاحيد اللغو بين فسروا الزنوق والجنوف بما فسرنا به في الخبر ل ابي وابن الوليد عن احمد بن ادريس ومحمد العطار عن الاشعري
عن محمد بن الحسين باسناده له يرفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يدخل الجنة مدمن خمر ولا سكير ولا عاق ولا شديد السواد ولا ديوث
ولا قلاع وهو الشرطي ولا زنوق وهو الخنثى ولا جيوف وهو النباش ولا عشار ولا قاطع رحم ولا قدري قال الصدوق ره يعني
بشديد السواد الذي لا يبيض شيء من شعر راسه ولا من شعر لحيته مع كبر السن ويسمى الغربيب ن السناني عن الاسدي عن سهل عن عبد العظيم
اي شديد السواد
الحسني عن ابرهيم بن ابي محمود قال سالت ابا الحسن الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل وتركهم في ظلمات لا يبصرون فقال
ان الله تبارك وتعالى لا يوصف بالترك كما يوصف خلقه ولكنه متى علم انهم لا يرجعون عن الكفر والضلال منعهم المعاونة
واللطف وخلى بينهم وبين اختيارهم قال وسالته عن قول الله عز وجل ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم قال الختم هو الطبع
على قلوب الكفار عقوبة على كفرهم كما قال تعالى بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا قال وسالته عن الله
عز وجل هل يجبر عباده على المعاصي فقال لا بل يخيرهم ويمهلهم حتى يتوبوا قلت فهل يكلف عباده ما لا يطيقون
بل يخيرهم
فقال كيف يفعل ذلك وهو يقول وما ربك بظلام للعبيد ثم قال عليه السلام حدثني ابي موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن
محمد عليهم السلام انه قال من زعم ان الله يجبر عباده على المعاصي او يكلفهم ما لا يطيقون فلا تاكلوا ذبيحته ولا تقبلوا
شهادته ولا تصلوا وراءه ولا تعطوه من الزكوة شيئا ج مرسلا عن الحسني مثله ن تميم القرشي عن ابيه
عن احمد بن علي الانصاري عن يزيد بن عمير بن معوية الشامي قال دخلت على علي بن موسى الرضا عليه السلام بمرو فقلت
له يا ابن رسول الله روي لنا عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام انه قال لا جبر ولا تفويض بل امر بين امرين فما معناه فقال
من زعم ان الله يفعل افعالنا ثم يعذبنا عليها فقد قال بالجبر ومن زعم ان الله عز وجل فوض امر الخلق والرزق الى
حججه عليهم السلام فقد قال بالتفويض فالقائل بالجبر كافر والقائل بالتفويض مشرك فقلت يا ابن رسول الله فما امر بين امرين
فقال وجود السبيل الى اتيان ما امروا به وترك ما نهوا عنه فقلت له فهل لله عز وجل مشية وارادة في ذلك
فقال اما الطاعات فارادة الله ومشيته فيها الامر بها والرضا لها والمعاونة عليها وارادته ومشيته في المعاصي
النهي عنها والسخط لها والخذلان عليها قلت فلله عز وجل فيها القضاء قال نعم ما من فعل يفعله العباد من خير وشر
الا ولله فيه قضاء قلت فما معنى هذا القضاء قال الحكم عليهم بما يستحقونه على افعالهم من الثواب والعقاب في
الدنيا والاخرة ج رواه مرسلا مثله ن الدقاق عن محمد بن الحسن الطائي عن سهل بن زياد عن علي بن جعفر
الكوفي قال سمعت سيدي علي بن محمد عليهما السلام يقول حدثني ابي محمد بن علي عن ابيه الرضا علي بن موسى عن ابيه
الرضا ~~علي بن موسى عن ابيه~~ موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين

عن ابيه عليهم السلام وحدثنا محمد بن عمر الحافظ البغدادي عن اسحق بن جعفر العلوي عن ابيه عن سليمان بن محمد القرشي
عن اسمعيل بن ابي زياد عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن علي عليه السلام وحدثنا ابو الحسين محمد بن ابرهيم بن اسحق
الفارسي العزايمي عن احمد بن محمد بن رميح النسوي عن عبد العزيز بن اسحق بن جعفر عن عبد الوهاب بن عيسى المروزي
عن الحسن بن علي بن محمد البلوي عن محمد بن عبد الجبار بن يحيى عن ابيه عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن ابيه عليهم السلام
وحدثنا احمد بن الحسن القطان عن السكري عن الجوهري عن العباس بن بكار الضبي عن ابي بكر الهذلي عن عكرمة عن ابن
عباس قالوا لما انصرف امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام من صفين قام اليه شيخ ممن شهد الوقعة معه فقال يا امير المؤمنين
اخبرنا عن مسيرنا هذا ابقضاء من الله وقدر وقال الرضا في روايته عن آبائه عن الحسين بن علي عليهما السلام دخل رجل من
اهل العراق على امير المؤمنين عليه السلام فقال اخبرنا عن خروجنا الى اهل الشام ابقضاء من الله وقدر فقال له امير المؤمنين عليه السلام اجل
يا شيخ فوالله ما علوتم تلعة ولا هبطتم بطن واد الا بقضاء من الله وقدر فقال الشيخ عند الله احتسب عنائي
يا امير المؤمنين فقال مهلا يا شيخ لعلك تظن قضاء حتما وقدرا لازما لو كان كذلك لبطل الثواب والعقاب
والامر والنهي والزجر ولسقط معنى الوعد والوعيد ولم تكن على مسيء لائمة ولا لمحسن محمدة ولكان المحسن اولى
باللائمة من المذنب والمذنب اولى بالاحسان من المحسن تلك مقالة عبدة الاوثان وخصماء الرحمن وقدرية
هذه الامة ومجوسها يا شيخ ان الله عز وجل كلف تخييرا ونهى تحذيرا واعطى على القليل كثيرا ولم يعص مغلوبا
ولم يطع مكرها ولم يخلق السموات والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار
قال فنهض الشيخ وهو يقول انت الامام الذي نرجو بطاعته يوم النجاة من الرحمن غفرانا اوضحت من ديننا
ما كان ملتبسا جزاك ربك عنا فيه احسانا فليس معذرة في فعل فاحشة قد كنت راكبها فسقا وعصيانا
لا لا ولا قائلا ناهيه اوقعه فيها عبدت اذا يا قوم شيطانا ولا احب ولا شاء الفسوق ولا قتل الولي له
نخ قضى
ظلما وعدوانا انى يحب وقد صحت عزيمته ذو العرش اعلن ذاك الله اعلانا ثم يذكر محمد بن عمر الحافظ في آخر
هذا الحديث من الشعر الا بيتين من اوله بيان التلعة ما ارتفع من الارض قوله عند الله احتسب عنائي اي اذا لم نكن
مستحقين للاجر لكوننا مجبورين فاحتسب اجر مشقتي عند الله لعله يؤجرني بلطفه ويحتمل ان يكون استفهاما على
سبيل الانكار وقال الجزري الاحتساب من الحسب كالاعتداد من العد وانما قيل لمن ينوي بعمله وجه الله احتسبه
لان له حينئذ ان يعتد عمله فالاحتساب في الاعمال الصالحات وعند المكروهات هو البدار الى طلب الاجر وتحصيله
بالتسليم والصبر او باستعمال انواع البر والقيام بها على الوجه المرسوم فيها طلبا للثواب المرجو منها انتهى قوله عليه السلام
المذنب اولى بالاحسان اقول لانه حمل على ما هو قبيح عقلا وشرعا وصيره بذلك محلا للائمة الناس فهو اولى
بالاحسان لتدارك ذلك وايضا لما حمل المحسن على ما هو حسن عقلا وشرعا وصار بذلك مورد المدح الناس

فان عاقبه وامتنه بذنبه بما دكما احسن اليه كان اولى من جميع الاضرار عن المسيء وقيل لما كان المذنب اولى
بالاحسان لانه لا يرضى بالذنب كما يدل لم جبره عليه والمحسن اولى بالعقوبة لانه لا يرضى بالاحسان لدلالة الجبر عليه
ومن لا يرضى بالاحسان اولى بالعقوبة من الذي يرضى به ع القدرية فهذا الخبر اطلقت على الجبرية وقوله لم يطع
على بناء المفعول وكذا قوله لم يعص ومكرها بكسر الراء وفي الفقيه تكلف وفي الكافي بعد ذلك ولم يملك مفوضا اشار
الى نفي التفويض التام بحيث لا يقدر على صرفهم عنه او بحيث لا يكون لتوفيقه وهدايته مدخل فيه يد ن ابن مسرور
عن ابن عامر عن معلى البصري عن الوشاء عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال سالته فقلت الله فوض الامر الى العباد
قال الله اعز من ذلك قلت فاجبرهم على المعاصي قال الله اعدل واحكم من ذلك ثم قال قال الله عز وجل يا ابن آدم
انا اولى بحسناتك منك وانت اولى بسيئاتك مني عملت المعاصي بقوتي التي جعلتها فيك يد ن الطالقاني عن
احمد بن علي الانصاري عن الهروي قال سمعت ابا الحسن علي بن موسى بن جعفر عليه السلام يقول من قال بالجبر فلا تعطوه
من الزكوة ولا تقبلوا لهم شهادة ان الله تبارك وتعالى لا يكلف نفسا الا وسعها ولا يحملها فوق طاقتها
ولا تكسب كل نفس الا عليها ولا تزر وازرة وزر اخرى يد ن ابن سعد عن البرقي عن ابيه عن الجعفري عن
ابي الحسن الرضا عليه السلام قال ذكر عنده الجبر والتفويض فقال الا اعطيكم في هذا اصلا لا تختلفون فيه ولا يخاصمكم
عليه احد الا كسرتموه قلنا ان رايت ذلك فقال ان الله عز وجل لم يطع باكراه ولم يعص بغلبة ولم يهمل العباد
في ملكه هو المالك لما ملكهم والقادر على ما اقدرهم عليه فان ائتمر العباد بطاعته لم يكن الله عنها صادا ولا
منها مانعا وان ائتمروا بمعصيته فشاء ان يحول بينهم وبين ذلك فعل وان لم يحل وفعلوه فليس هو الذي ادخلهم
فيه ثم قال عليه السلام من يضبط حدود هذا الكلام فقد خصم من خالفه ج مر سابقا مثله بيان لعل ذكر الائتمار لبيان ان الكلمة
يد ع حدثنا ابو الحسن محمد بن سعيد بن عزيز السمرقندي الفقيه بارض بلخ قال حدثنا ابو احمد محمد بن احمد الزاهد
السمرقندي باسناده رفعه الى الصادق عليه السلام انه سأله رجل فقال له ان اساس الدين التوحيد والعدل وعلمه كثير
ولا بد لعاقل منه فاذكر ما يسهل الوقوف عليه ويتهيا حفظه فقال اما التوحيد فان لا تجوز على ربك ما جاز
عليك واما العدل فان لا تنسب الى خالقك ما لامك عليه فس قوله وقارون وفرعون وهامان ولقد جاءهم
الى قوله سابقين فهذا رد على المجبرة الذين زعموا ان الافعال لله عز وجل ولا صنع لهم فيها ولا اكتساب
فرد الله عليهم فقال فكلا اخذنا بذنبه ولم يقل بفعلنا لانه عز وجل اعدل من ان يعذب العبد على فعل الذي يجبره عليه
فس محمد بن ابي عبد الله عن موسى بن عمران عن النوفلي عن السكوني قال قال ابو عبد الله عليه السلام وجدت لاهل القدر
اسما في كتاب الله ان المجرمين في ضلال وسعر يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر انا كل شيء خلقناه
بقدر فهم المجرمون عن ابي حمزة الثمالي انه قال ابو جعفر عليه السلام للحسن البصري اياك ان تقول بالتفويض فان الله

عز وجل

عز وجل لم يفوض الامر الى خلقه وهنا منه وضعفا ولا اجبرهم على معاصيه ظلما الخبر ما الدقاق عن الاسدي عن خنيس بن محمد
عن محمد بن يحيى الخزاز عن المفضل عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا جبر ولا تفويض ولكن امر بين امرين قال قلت ما امر بين امرين قال مثل
ذلك مثل رجل رايته على معصية فنهيته فلم ينته فتركته ففعل تلك المعصية فليس حيث لم يقبل منك فتركته كنت انت الذي امرته
بالمعصية عد اعتقادنا في الجبر والتفويض قول الصادق عليه السلام لا جبر ولا تفويض الخ وساق الخبر الى آخر ما رواه المفضل وقال
الشيخ المفيد قدس الله روحه في شرحه الجبر هو الحمل على الفعل والاضطرار اليه بالقسر والغلبة وحقيقة ذلك ايجاد الفعل في الخلق
من غير ان يكون لهم قدرة على دفعه والامتناع من وجوده فيه وقد يعبر عما يفعله الانسان بالقدرة التي معه على وجه الاكراه له
على التخويف والالجاء انه جبر والاصل فيه ما فعل من غير قدرة على امتناعه منه حسب ما قدمناه واذا تحقق القول في الجبر على
ما وصفناه كان مذهب الجبر هو قول من يزعم ان الله تعالى خلق في العبد الطاعة من غير ان يكون للعبد قدرة على ضدها والامتناع
منها وخلق فيهم المعصية كذلك فهم المجبرة حقا والجبر مذهبهم على التحقيق والتفويض هو القول برفع الحظر عن الخلق في الافعال
والاباحة لهم مع ما شاؤوا من الاعمال وهذا قول الزنادقة واصحاب الاباحات والواسطة بين هذين القولين ان الله اقدر الخلق
على افعالهم ومكنهم من اعمالهم وحد لهم الحدود في ذلك ورسم لهم الرسوم ونهاهم عن القبائح بالزجر والتخويف والوعد والوعيد
فلم يكن بتمكينهم من الاعمال مجبرا لهم عليها ولم يفوض اليهم الاعمال لمنعهم من اكثرها ووضع الحدود لهم فيها وامرهم بحسنها ونهاهم
عن قبيحها فهذا هو الفصل بين الجبر والتفويض على ما بيناه ج عن هشام بن الحكم قال سأل الزنديق ابا عبد الله عليه السلام فقال
اخبرني عن الله عز وجل كيف لم يخلق الخلق كلهم مطيعين موحدين وكان على ذلك قادرا قال عليه السلام لو خلقهم مطيعين لم يكن لهم
ثواب لان الطاعة اذا ما كانت فعلهم لم تكن جنة ولا نار ولكن خلق خلقه فامرهم بطاعته ونهاهم عن معصيته و
احتج عليهم برسله وقطع عذرهم بكتبه ليكونوا هم الذين يطيعون ويعصون ويستوجبون بطاعتهم له الثواب وبمعصيتهم
اياه العقاب قال فالعمل الصالح من العبد هو فعله والعمل الشر من العبد هو فعله قال العمل الصالح العبد يفعله والله به
امره والعمل الشر العبد يفعله والله عنه نهاه قال اليس فعله بالآلة التي ركبها فيه قال نعم ولكن بالآلة التي عمل بها الخير
قدر بها على الشر الذي نهاه عنه قال فالى العبد من الامر شيء قال ما نهاه الله عن شيء الا وقد علم انه يطيق تركه ولا امره
بشيء الا وقد علم انه يستطيع فعله لانه ليس من صفته الجور والعبث والظلم وتكليف العباد ما لا يطيقون قال فمن خلقه
الله كافرا يستطيع الايمان وله عليه بتركه الايمان حجة قال عليه السلام ان الله خلق خلقه جميعا مسلمين امرهم ونهاهم
والكفر اسم يلحق الفعل حين يفعله العبد ولم يخلق الله العبد حين خلقه كافرا انه انما كفر من بعد ان بلغ وقتا لزمته
الحجة من الله فعرض عليه الحق فجحده فبانكاره الحق صار كافرا قال فيجوز ان يقدر على العبد الشر ويامره بالخير وهو
لا يستطيع الخير ان يعمله ويعذبه عليه قال انه لا يليق بعدل الله ورأفته ان يقدر على العبد الشر ويريده منه ثم يامره
بما يعلم انه لا يستطيع اخذه والانتزاع عما لا يقدر على تركه ثم يعذبه على تركه امره الذي علم انه لا يستطيع اخذه الخبر

هذا اعتقادنا في افعال العباد انها مخلوقة خلق تقدير لا خلق تكوين ومعنى ذلك انه لم يزل الله عالما بمقاديرها اقول قال الشيخ المفيد
قدس الله روحه في شرح العقايد عند شرح هذا الكلام الذي ذكره ابو جعفر رحمه الله قد جاء به حديث غير معمول به ولا مرضي الاسناد
والاخبار الصحيحة بخلافه وليس يعرف في لغة العرب ان العلم بالشيء هو خلق له ولو كان ذلك كما قال المخالفون للحق لوجب ان يكون
من علم النبي ص فقد خلقه ومن علم السماء والارض فهو خالق لهما ومن عرف بنفسه شيئا من صنع الله تعالى وقرره في نفسه
ان يكون خالقا له وهذا محال لا يذهب وجه الخطاء فيه على بعض رعية الائمة عليهم السلام فضلا عنهم فاما التقدير فهو الخلق
في اللغة لان التقدير لا يكون الا بالفعل فاما بالعلم فلا يكون تقديرا ولا يكون ايضا بالفكر والله متعال عن خلق الفواحش
والقبايح على كل حال وقد روي عن ابي الحسن الثالث عليه السلام انه سئل عن افعال العباد اهي مخلوقة لله تعالى فقال عليه السلام لو كان خالقا
لها لما تبرأ منها وقد قال سبحانه ان الله بريء من المشركين ولم يرد البراءة من خلق ذواتهم وانما تبرأ من شركهم وقبايحهم وكتاب الله
المقدم على الاحاديث والروايات واليه يتقاضى في صحيح الاخبار وسقيمها فما قضى به فهو الحق دون ما سواه قال الله تعالى
الذي احسن كل شيء خلقه وبدأ خلق الانسان من طين فخبر بان كل شيء خلقه فهو حسن غير قبيح فلو كانت القبايح من خلقه
لما حكم بحسن جميع ما خلق وقال تعالى ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فنفى التفاوت عن خلقه وقد ثبت ان الكفر و
الكذب متفاوت في نفسه والمتضاد من الكلام متفاوت فكيف يجوز ان يطلقوا على الله تعالى انه خالق لافعال العباد وفي
وفي افعال العباد وفي افعال العباد من التفاوت ما ذكرناه ج ثم ما اجاب به ابو الحسن علي بن محمد العسكري عليه السلام في
رسالته الى اهل الاهواز حين سالوه عن الجبر والتفويض ان قال اجتمعت الامة قاطبة لا اختلاف بينهم في ذلك ان
القرآن حق لا ريب فيه عند جميع فرقها فهم في حالة الاجتماع عليه مصيبون وعلى تصديق ما انزل الله مهتدون لقول النبي
لا تجتمع امتي على ضلالة فاخبر ص ان ما اجتمعت عليه الامة ولم يخالف بعضها بعضا هو الحق هذا معنى الحديث لا ما تاوله
الجاهلون ولا ما قاله المعاندون من ابطال حكم الكتاب واتباع حكم الاحاديث المزورة والروايات المزخرفة و
اتباع الاهواء المردية المهلكة التي تخالف نص الكتاب وتحقيق الآيات الواضحات النيرات ونحن نسأل الله ان يوفقنا
للصواب ويهدينا الى الرشاد ثم قال عليه السلام فاذا شهد الكتاب بتصديق خبر وتحقيقه فانكرته طايفة من الامة وعارضته
بحديث من هذه الاحاديث المزورة فصارت بانكارها ودفعها الكتاب كفارا ضلالا واصح خبر ما عرف تحقيقه من الكتاب
مثل الخبر المجمع عليه من رسول الله ص حيث قال اني مستخلف فيكم خليفتين كتاب الله وعترتي ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا
بعدي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض واللفظة الاخرى عنه في هذا المعنى بعينه قوله صلى الله عليه وآله اني تارك
فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا
فلما وجدنا شواهد هذا الحديث نصا في كتاب الله مثل قوله عز وجل انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين
يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون ثم اتفقت روايات العلماء في ذلك لامير المؤمنين عليه السلام انه تصدق

بخاتمه

بخاتمه وهو راكع فشكر الله ذلك له وانزل الآية فيه ثم وجدنا رسول الله ص قد ابانه من اصحابه بهذه اللفظة من كنت
مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وقوله ص علي يقضي ديني وينجز موعدي وهو خليفتي عليكم من بعدي
وقوله ص حين استخلفه على المدينة فقال يا رسول الله اتخلفني على النساء والصبيان فقال اما ترضى ان تكون مني بمنزلة
هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي فعلمنا ان الكتاب شهد بتصديق هذه الاخبار وتحقيق هذه الشواهد فيلزم الامة
الاقرار بها اذ كانت هذه الاخبار موافقة للقرآن ووافق القرآن هذه الاخبار فلما وجدنا ذلك موافقا لكتاب الله
ووجدنا كتاب الله موافقا لهذه الاخبار وعليها دليلا كان الاقتداء بهذه الاخبار فرضا لا يتعداه الا اهل العناد والفساد
ثم قال عليه السلام ومرادنا وقصدنا الكلام في الجبر والتفويض وشرحهما وبيانهما وانما قدمنا ما قدمنا لكون اتفاق
الكتاب والخبر اذا اتفقا دليلا لما اردناه وقوة لما نحن مبينوه من ذلك ان شاء الله فقال الجبر والتفويض
بقول الصادق جعفر بن محمد عليه السلام عندما سئل عن ذلك فقال لا جبر ولا تفويض بل امر بين امرين قيل فما ذا
يا ابن رسول الله فقال صحة العقل وتخلية السرب والمهلة في الوقت والزاد قبل الراحلة والسبب المهيج
للفاعل على فعله فهذه خمسة اشياء فاذا نقص العبد منها خلة كان العمل عنه مطرحا بحسبه وانا اضرب لكل
باب من هذه الابواب الثلاثة وهي الجبر والتفويض والمنزلة بين المنزلتين مثلا يقرب المعنى للطالب ويسهل
له البحث من شرحه ويشهد به القرآن بمحكم آياته وتحقق تصديقه عند ذوي الالباب وبالله العصمة والتوفيق
ثم قال عليه السلام فاما الجبر فهو قول من زعم ان الله عز وجل جبر العباد على المعاصي وعاقبهم عليها ومن قال بهذا
القول فقد ظلم الله وكذبه ورد عليه قوله ولا يظلم ربك احدا وقوله جل ذكره ذلك بما قدمت يداك وان
الله ليس بظلام للعبيد مع آي كثيرة في مثل هذا فمن زعم انه مجبور على المعاصي فقد احال بذنبه على الله عز وجل
وظلمه في عقوبته له ومن ظلم ربه فقد كذب كتابه ومن كذب كتابه لزمه الكفر باجماع الامة والمثل
المضروب في ذلك مثل رجل ملك عبدا مملوكا لا يملك الا نفسه ولا يملك عرضا من عروض الدنيا ويعلم مولاه
ذلك منه فامره على علم منه بالمصير الى السوق لحاجة ياتيه بها ولا يملكه ثمن ما ياتيه به وعلم المالك ان على
الحاجة رقيبا لا يطمع احد في اخذها منه الا بما يرضى به من الثمن وقد وصف مالك هذا العبد نفسه بالعدل
والنصفة واظهار الحكمة ونفي الجور فاوعد عبده ان لم ياته بالحاجة ان يعاقبه فلما صار العبد الى السوق
وحاول اخذ الحاجة التي بعثه المولى للاتيان بها وجد عليها مانعا يمنعه منها الا بالثمن ولا يملك العبد ثمنها
فانصرف الى مولاه خائبا بغير قضاء حاجته فاغتاظ مولاه لذلك وعاقبه على ذلك فانه كان ظالما متعديا مبطلا
لما وصف من عدله وحكمته ونصفته وان لم يعاقبه كذب نفسه اليس يجب ان لا يعاقبه والكذب والظلم ينفيان
العدل والحكمة تعالى الله عما يقول المجبرة علوا كبيرا ثم قال العالم عليه السلام بعد كلام طويل فاما التفويض الذي

ابطله الصادق ع وخطأ من دان به وتقلده فهو قول القائل ان الله تعالى فوض الى العباد اختيار امره ونهيه واهملهم
وفي هذا كلام دقيق لم يذهب الى غوره ودقته الا الائمة المهدية عليهم السلام من عترة آل الرسول صلوات الله عليهم
فانهم قالوا لو فوض الله اليهم على جهة الاهمال لكان لازما له رضا ما اختاروه واستوجبوا به من الثواب ولم يكن
عليهم فيما اجترموا العقاب اذا كان الاهمال واقعا وتنصرف هذه المقالة على معنيين اما ان يكون العباد تظاهروا
عليه فالزموه قبول اختيارهم بآرائهم ضرورة كره ذلك ام احب فقد لزمه الوهن او يكون جل وتقدس عجز عن
تعبدهم بالامر والنهي عن ارادته ففوض امره ونهيه اليهم واجراهما على محبتهم اذ عجز عن تعبدهم بالامر و
النهي على ارادته فجعل الاختيار اليهم في الكفر والايمان ومثل ذلك مثل رجل ملك عبدا ابتاعه ليخدمه ويعرف
له فضل ولايته ويقف عند امره ونهيه وادعى مالك العبد انه قادر قاهر عزيز حكيم فامر عبده ونهاه ووعده
على اتباع امره عظيم الثواب واوعده على معصيته اليم العقاب فخالف العبد ارادة مالكه ولم يقف عند
امره ونهيه فاي امر امره به او اي نهي نهاه عنه لم ياتمر على ارادة المولى بل كان العبد يتبع ارادة نفسه وبعثه
في بعض حوائجه وفيها الحاجة له فصدر العبد بغير تلك الحاجة خلافا على مولاه وقصد ارادة نفسه واتبع
هواه فلما رجع الى مولاه نظر الى ما اتاه به فاذا هو خلاف ما امره به فقال العبد اتكلت على تفويضك الامر الي
فاتبعت هواي وارادتي لان المفوض اليه غير محظور عليه لاستحالة اجتماع التفويض والتحصين ثم قال عليه السلام فمن محصور
زعم ان الله فوض قبول امره ونهيه الى عباده فقد اثبت عليه العجز واوجب عليه قبول كل ما عملوا من خير او شر وابطل
امر الله تعالى ونهيه ثم قال ان الله خلق الخلق بقدرته وملكهم استطاعة ما تعبدهم به من الامر والنهي وقبل
منهم اتباع امره ورضي بذلك منهم ونهاهم عن معصيته وذم من عصاه وعاقبه عليها ولله الخيرة في الامر و
النهي يختار ما يريد ويامر به وينهى عما يكره ويثيب ويعاقب بالاستطاعة التي ملكها عباده لاتباع امره واجتناب
معاصيه لانه العدل ومنه النصفة والحكومة بالغ الحجة بالاعذار والانذار واليه الصفوة يصطفي من
يشاء من عباده اصطفى محمدا صلوات الله عليه وآله وبعثه بالرسالة الى خلقه ولو فوض اختيار اموره الى
عباده لاجاز لقريش اختيار امية بن الصلت وابي مسعود الثقفي اذ كانا عندهم افضل من محمد لما قالوا
لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم يعنونهما بذلك فهذا هو القول بين القولين ليس بجبر ولا تفويض
بذلك اخبر امير المؤمنين عليه السلام حين ساله عباية بن ربعي الاسدي عن الاستطاعة فقال امير المؤمنين عليه السلام تملكها
من دون الله او مع الله فسكت عباية بن ربعي فقال له قل يا عباية قال وما اقول قال ان قلت تملكها مع الله
قتلتك وان قلت تملكها من دون الله قتلتك قال وما اقول يا امير المؤمنين قال تقول تملكها بالله الذي
يملكها من دونك فان ملككها كان ذلك من عطائه وان سلبكها كان ذلك من بلائه وهو المالك

لما ملكك

لما ملكك والمالك لما عليه اقدرك اما سمعت الناس يسألون الحول والقوة حيث يقولون لا حول ولا قوة الا بالله
فقال الرجل وما تأويلها يا امير المؤمنين قال لا حول بنا عن معاصي الله الا بعصمة الله ولا قوة لنا على طاعة الله الا بعون الله
قال فوثب الرجل وقبل يديه ورجليه ثم قال عليه السلام في قوله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو
اخباركم وفي قوله سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وفي قوله ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون وفي قوله ولقد فتنا سليمن
وفي قوله انا قد فتنا قومك من بعدك واضلهم السامري وقول موسى ان هي الا فتنتك وقوله ليبلوكم فيما آتيكم وقوله
ثم صرفكم عنهم ليبتليكم وقوله انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة وقوله ليبلوكم ايكم احسن عملا وقوله واذ ابتلى ابراهيم
ربه بكلمات وقوله ولو يشاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلو بعضكم ببعض ان جميعها جاءت في القرآن بمعنى الاختبار
ثم قال عليه السلام فان قالوا ما الحجة في قول الله تعالى يهدي من يشاء ويضل من يشاء وما اشبه ذلك قلنا فعلى مجاز هذه الآية
يقتضي معنيين احدهما انه اخبار عن كونه تعالى قادرا على هداية من يشاء وضلالة من يشاء ولو اجبرهم على احدهما
لم يجب لهم ثواب ولا عليهم عقاب على ما شرحناه والمعنى الآخر ان الهداية منه التعريف كقوله تعالى واما ثمود فهديناهم
فاستحبوا العمى على الهدى وليس كل آية مشتبهة في القرآن كانت الآية حجة على محكم الآيات اللاتي امرنا بالاخذ بها وتقليدها
وهي قوله هو الذي انزل عليك الكتاب فيه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ
فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله الآية وقال فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه
اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب وفقنا الله واياكم لما يحب ويرضى ويقرب لنا ولكم الكرامة والزلفى
وهدانا لما هو لنا ولكم خير وابقى انه الفعال لما يريد الحكيم الجواد المجيد ح عن داود بن قبيصة قال سمعت الرضا ع
يقول سئل ابي عليه السلام هل منع الله عما امر به وهل نهى عما اراد وهل اعان على ما لم يرد فقال عليه السلام اما ما سالت هل منع
عما امر به فلا يجوز ذلك ولو جاز ذلك لكان قد منع ابليس عن السجود لآدم ولو منع ابليس لعذره ولم يلعنه واما ما سالت هل
نهى عما اراد فلا يجوز ذلك ولو جاز ذلك لكان حيث نهى آدم من اكل الشجرة اراد منه اكلها وما كان ينادي صبيان
الكتاتيب وعصى آدم ربه فغوى والله تعالى لا يجوز عليه ان يأمر بشيء ويريد غيره واما ما سالت عنه من قولك
هل اعان على ما لم يرد فلا يجوز ذلك وجل الله تعالى عن ان يعين على قتل الانبياء وتكذيبهم وقتل الحسين بن علي
والفضلاء من ولده وكيف يعين على ما لم يرد وقد اعد جهنم لمخالفيه ولعنهم على تكذيبهم لطاعته وارتكابهم لمخالفته
ولو جاز ان يعين على ما لم يرد لكان اعان فرعون على كفره وادعائه انه رب العالمين افترى اراد الله من فرعون
ان يدعي الربوبية يستتاب قائل هذا فان تاب من كذبه على الله والا ضربت عنقه ح وروي عن علي بن محمد
العسكري ع ان ابا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال ان الله خلق الخلق فعلم ما هم اليه صائرون فامرهم ونهاهم فما امرهم
به من شيء فقد جعل لهم السبيل الى الاخذ به وما نهاهم عنه من شيء فقد جعل لهم السبيل الى تركه ولا يكونون آخذين ولا تاركين

الا باذنه وما جبر الله احداً من خلقه على معصيته بل اختبرهم بالبلوى كما قال تعالى ليبلوكم ايكم احسن عملا قوله عليه السلام
ولا يكونون آخذين ولا تاركين الا باذنه اى بتخليته وعلمه ج وروى انه دخل ابو حنيفة المدينة ومعه عبد الله بن مسلم
فقال له يا ابا حنيفة ان هاهنا جعفر بن محمد من علماء آل محمد عليهم السلام فاذهب بنا نقتبس منه علماً فلما اتيا اذا هما بجماعة من
شيعته ينتظرون خروجه او دخولهم عليه فبيناهم كذلك اذ خرج غلام حدث فقام الناس هيبة له فالتفت ابو حنيفة
فقال يا ابن مسلم من هذا قال هذا موسى ابنه قال والله لاخجلنه بين يدي شيعته قال مه لن تقدر على ذلك قال والله
لافعلنه ثم التفت الى موسى عليه السلام فقال يا غلام اين يضع الغريب حاجته في بلدكم هذه قال يتوارى خلف الجدار و
يتوقى اعين الجار وشطوط الانهار ومسقط الثمار ولا يستقبل القبلة ولا يستدبرها فحينئذ يضع حيث شاء ثم
قال يا غلام ممن المعصية قال يا شيخ لا تخلو من ثلث اما ان تكون من الله وليس من العبد شيء فليس للحكيم ان ياخذ
عبده بما لم يفعله واما ان تكون من العبد ومن الله والله اقوى الشريكين فليس للشريك الاكبر ان ياخذ الشريك
الاصغر بذنبه واما ان تكون من العبد وليس من الله شيء فان شاء عفى وان شاء عاقب قال فاصابت ابا حنيفة
سكتة كانما القم فوه الحجر قال فقلت الم اقل لك لا تتعرض لاولاد رسول الله صلى الله عليه وآله وفي ذلك يقول الشاعر هذه
الابيات: لم تخل افعالنا اللاتي نذم بها: احدى ثلاث معان حين نأتيها: اما تفرد بارينا بصنعتها: فيسقط
اللوم عنا حين ننشيها: او كان يشركنا فيها فيلحقه: ما سوف يلحقنا من لائم فيها: او لم يكن لالهي في جنايتها: ذنب
فما الذنب الا ذنب جانيها فس واما الرد على المجبرة الذين قالوا ليس لنا صنع ونحن مجبرون يحدث الله لنا الفعل
عند الفعل وانما الافعال هي منسوبة الى الناس على المجاز لا على الحقيقة وتاولوا في ذلك آيات من كتاب الله عز وجل
لم يعرفوا معناها مثل قوله وما تشاؤن الا ان يشاء الله وقوله ومن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام
ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقاً حرجاً وغير ذلك من الآيات التي تاولوها على خلاف معانيها وفيما قاله اهل الضلال
الثواب والعقاب واذا قالوا ذلك ثم اقروا بالثواب والعقاب نسبوا الله الى الجور وانه يعذب على غير اكتساب
وفعل تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً ان يعاقب احداً على غير فعل وبغير حجة واضحة عليه والقرآن كله رد عليهم قال
الله تبارك وتعالى لا يكلف الله نفساً الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت فقوله عز وجل لها وعليها هو على
الحقيقة لفعلها وقوله فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره وقوله كل نفس بما كسبت
رهينة وقوله ذلك بما قدمت ايديكم وقوله واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى وقوله انا هديناه السبيل
يعني بينا له طريق الخير وطريق الشر اما شاكراً واما كفوراً وقوله وعاداً وثموداً وقد تبين لكم من مساكنهم وزين
لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين وقارون وفرعون وهامان ولقد جاءهم موسى
بالبينات فاستكبروا في الارض وما كانوا سابقين فكلا اخذنا بذنبه فلم يقل بفعلنا فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا

ومنهم من اخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الارض ومنهم من اغرقنا وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون
ومثله كثير اقول سياتي مثل هذا الكلام بوجه ابسط في كتاب القرآن في تفسير النعماني فيما رواه عن امير المؤمنين ع المفسر
باسناده الى ابي محمد عليه السلام قال قال الرضا ع ما عرف الله من شبهه بخلقه ولا وصفه بالعدل من نسب اليه ذنوب عباده
الخبر ن ابن عبدوس عن ابن قتيبة عن حمدان بن سليمان قال كتبت الى الرضا عليه السلام اسأله عن افعال العباد امخلوقة ام غير مخلوقة
فكتب عليه السلام افعال العباد مقدرة في علم الله عز وجل قبل خلق العباد بالفي عام يد لي ابو الحسن محمد بن عمرو بن علي البصري
عن علي بن الحسن المثنى عن علي بن مهرويه القزويني عن ابي احمد الغازي عن علي بن موسى الرضا عن ابائه عن الحسين بن
علي عليهم السلام قال سمعت ابي علي بن ابي طالب عليه السلام يقول الاعمال على ثلثة احوال فرائض وفضائل ومعاصي فاما الفرائض
فبامر الله تعالى وبرضى الله وبقضاء الله وتقديره ومشيته وعلمه واما الفضائل فليست بامر الله ولكن برضى الله وبقضاء
الله وبقدر الله وبمشية الله وبعلم الله واما المعاصي فليست بامر الله ولكن بقضاء الله وبقدر الله وبعلمه ثم يعاقب
عليها يد لي قال مصنف هذا الكتاب المعاصي بقضاء الله معناه بنهي الله لان حكمه عز وجل فيها على عباده الانتهاء
عنها ومعنى قوله بقدر الله اي بعلم الله بمبلغها ومقدارها ومعنى قوله بمشية الله فان الله عز وجل شاء ان لا يمنع العاصي
من المعاصي الا بالزجر والقول والنهي والتحذير دون الجبر والمنع بالقوة والدفع بالقدرة مع ن ابن عبدوس عن
ابن قتيبة عن حمدان عن الهروي قال سمعت ابا الحسن الرضا عليه السلام يقول افعال العباد مخلوقة فقلت يا ابن رسول الله
ما معنى مخلوقة قال مقدرة ن ابن عبدوس عن ابن قتيبة عن الفضل عن الرضا عليه السلام فيما كتب للمأمون من محض
الاسلام ان الله تبارك وتعالى لا يكلف نفساً الا وسعها وان افعال العباد مخلوقة خلق تقدير لا خلق تكوين
والله خالق كل شيء ولا نقول بالجبر والتفويض الخبر ب ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن ابن ابي نجران
عن حماد بن عثمن عن عبد الرحيم القصير قال كتبت على يدي عبد الملك بن اعين الى ابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك
اختلف الناس في اشياء قد كتبت بها اليك فان رايت جعلت فداك ان تشرح لي جميع ما كتبت اليك اختلف
الناس جعلت فداك بالعراق في المعرفة والجحود فاخبرني جعلت فداك اهما مخلوقتان واختلفوا في القرآن فزعم
قوم ان القرآن كلام الله غير مخلوق وقال آخرون كلام الله مخلوق وعن الاستطاعة اقبل الفعل او مع الفعل فان
اصحابنا قد اختلفوا فيه ورووا فيه وعن الله تبارك وتعالى هل يوصف بالصورة وبالتخطيط فان رايت جعلني
الله فداك ان تكتب الي بالمذهب الصحيح من التوحيد وعن الحركات اهي مخلوقة او غير مخلوقة وعن الايمان ما هو
فكتب صلى الله عليه وآله على يدي عبد الملك بن اعين سالت عن المعرفة ما هي فاعلم رحمك الله ان المعرفة من صنع الله عز وجل
في القلب مخلوقة والجحود صنع الله في القلب مخلوق وليس للعباد فيهما من صنع ولهم فيهما الاختيار من الاكتساب فبشهوتهم الايمان
اختاروا المعرفة فكانوا بذلك مؤمنين عارفين وبشهوتهم الكفر اختاروا الجحود فكانوا بذلك كافرين جاحدين ضلالا وذلك

بتوفيق الله لهم وخذلان من خذله الله فلا اختيار ولا كتاب ما قبلهم الله واتاهم وسالت رحمك الله عن القران
واختلاف الناس من قبلكم فان القران كلام محدث غير مخلوق وغير ازلي مع الله تعالى ذكره وتعالى عن ذلك
علوا كبيرا كان الله عز وجل ولا شي غير الله معروف ولا مجهول كان عز وجل ولا متكلم ولا مريد ولا متحرك ولا فاعل
جل وعز ربنا فجميع هذه الصفات محدثة عند حدوث الفعل منه جل وعز ربنا فالقران كلام الله غير مخلوق
فيه خبر من كان قبلكم وخبر ما يكون بعدكم انزل من عند الله على محمد رسول الله صلعم وسالت رحمك الله عن الاستطاعة
للفعل فان الله عز وجل خلق العبد وجعل له الالة والصحة وهي القوة التي يكون العبد بها متحركا مستطيعا للفعل
ولا متحرك الا وهو مريد للفعل وهي صفة مضافة الى الشهوة التي هي خلق الله عز وجل مركبة في الانسان فاذا
تحركت الشهوة في الانسان اشتهى الشي واراده فمن ثم قيل للانسان مريد فاذا اراد الفعل وفعل كان مع الاستطاعة
والحركة فمن ثم قيل للعبد مستطيع متحرك فاذا كان الانسان ساكنا غير مريد للفعل وكان معه الالة وهي
القوة والصحة اللتان بهما تكون حركات الانسان وفعله كان سكونه لعلة سكون الشهوة فقيل ساكن
فوصف بالسكون فاذا اشتهى الانسان وتحركت شهوته التي ركبت فيه اشتهى الفعل وتحركت بالقوة المركبة
فيه واستعمل الالة التي بها يفعل الفعل فيكون الفعل منه عندما تحرك واكتسبه فقيل فاعل ومتحرك ومكتسب
ومستطيع اولا ترى ان جميع ذلك صفات يوصف بها الانسان وسالت رحمك الله عن التوحيد وما ذهب
اليه من قبلك فتعالى الله الذي ليس كمثله شي وهو السميع البصير تعالى الله عما يصفه الواصفون المشبهون
الله تبارك وتعالى بخلقه المفترون على الله عز وجل فاعلم رحمك الله ان المذهب الصحيح في التوحيد ما نزل
به القران من صفات الله عز وجل فانف عن الله البطلان والتشبيه فلا نفي ولا تشبيه هو الله عز وجل
الثابت الموجود تعالى الله عما يصفه الواصفون ولا تعد القران فتضل بعد البيان وسالت رحمك
الله عن الايمان فالايمان هو الاقرار باللسان وعقد بالقلب وعمل بالاركان فالايمان بعضه من بعض وقد
يكون العبد مسلما قبل ان يكون مؤمنا ولا يكون مؤمنا حتى يكون مسلما فالاسلام قبل الايمان وهو يشارك
الايمان فاذا اتى العبد بكبيرة من كبائر المعاصي او صغيرة من صغائر المعاصي التي نهى الله عز وجل عنها كان
خارجا من الايمان وساقطا عنه اسم الايمان وثابتا عليه اسم الاسلام فان تاب واستغفر عاد الى الايمان ولم يخرجه
الى الكفر الا الجحود والاستحلال فاذا قال للحلال هذا حرام وللحرام هذا حلال ودان بذلك فعندها يكون خارجا
من الايمان والاسلام الى الكفر وكان بمنزلة رجل دخل الحرم ثم دخل الكعبة فاحدث في الكعبة حدثا فاخرج عن
الكعبة وعن الحرم فضربت عنقه وصار الى النار قال الصدوق رحمه الله كان المراد من هذا الحديث ما كان فيه من ذكر
القران ومعنى ما فيه انه غير مخلوق اي غير مكذوب ولا يعني به انه غير محدث لانه قد قال محدث غير مخلوق وغير ازلي

مع الله تعالى

مع الله تعالى ذكره بيان قوله على يدي عبد الملك اي ارسلت الكتاب معه قوله عم ان المعرفة من صنع الله اي اصل
المعرفة او كمالها من الله تعالى بعد اكتسابهم وتفكرهم فالمفيض للمعارف هو الرب تعالى والتفكر والنظر والطلب معدل
فيها وانما يثابون ويعاقبون بفعل تلك المبادي وتركها او المعنى ان المعرفة لنبيه صلى الله عليه من قبله تعالى انما القاها في قلوبهم
او ببيان الانبياء والحجج عليهم السلام وانما كلف العباد بقبول ذلك والاقرار بظاهرها وتخلية النفس قبل ذلك لطلب الحق من
العصبية والعناد ومما يوجب الحرمان من الحق من تقليد اهل الفساد وهذا هو المراد بالاختيار من الاكتساب ثم بين عم
ان لتوفيق الله وخذلانه ايضا مدخلا في ذلك الاكتساب ايضا كما سياتي تحقيقه ولعل المنع من اطلاق الخلق على القرآن
انما للتقية مماشاة مع العامة او لكونه موهما لمعنى اخر اطلق الكفار عليه بهذا المعنى فقالوا ان هذا الا اختلاق كما اشار
اليه الصدوق رحمه الله قوله معروف ولا مجهول اي لم يكن مع الله شي يعرفه الخلق او يجهلونه يد ابي عن سعد
عن ابن عيسى عن محمد البرقي عن ابي شعيب المحاملي عن ابي سليمان الجمال عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال سالته
عن شي من الاستطاعة فقال ليست الاستطاعة من كلامي ولا من كلام ابائي قال الصدوق ره يعني بذلك
انه ليس من كلامي ولا من كلام ابائي ان نقول لله عز وجل انه مستطيع كما قال الذين كانوا على عهد عيسى عم هل يستطيع
ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء بيان لعل منعه من اطلاق الاستطاعة فيه تعالى لكونه مستعملا في الطاقة
فلا يليق اطلاقه بجنابه تعالى او لان الاستطاعة انما تطلق على القدرة المتفرعة على حصول الالات والادوات وانتفاء
المانعة عن ذلك وسياتي تحقيق معنى الخبر يد ابي وابن الوليد معا عن سعد عن ابن عيسى عن الحسن بن فضال
عن ابي جميلة عن محمد بن علي الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل وقد كانوا يدعون الى السجود
وهم سالمون قال وهم مستطيعون يستطيعون الاخذ بما امروا به والترك لما نهوا عنه وبذلك ابتلوا قال
وسالته عن رجل مات وترك مائة الف درهم ولم يحج حتى مات هل كان يستطيع الحج قال نعم انما استغنى عنه
بماله وصحته بيان ليس عنه في بعض النسخ وهو اظهر ومع وجوده يحتمل ان يكون من بمعنى اللام كما قيل
في قوله تعالى الذي اطعمهم من جوع ويحتمل ان يكون الاستغناء عنه كناية عن الترك والباء بمعنى مع اي تركه مع وجود
ماله وصحته يد بهذا الاسناد عن ابن عيسى عن علي بن حديد عن جميل عن زرارة عن ابي عبد الله عم في قول الله
عز وجل يدعون الى السجود فلا يستطيعون قال صارت اصلابهم كصياصي البقر يعني قرونها وقد كانوا يدعون
الى السجود وهم سالمون قال وهم مستطيعون يد بهذا الاسناد عن ابن عيسى عن محمد البرقي عن محمد بن
يحيى الصيرفي عن صباح الحذاء عن ابي جعفر عم قال سال زرارة وانا حاضر فقال افرايت ما افترض الله علينا
في كتابه وما نهانا عنه جعلنا مستطيعين لما افترض علينا مستطيعين لما افترض علينا مستطيعين لترك ما نهانا
عنه فقال نعم يد بهذا الاسناد عن ابن عيسى عن سعيد بن جناح عن عوف بن عبد الله الازدي عن عمه قال سالت

ابا عبد الله عليه السلام عن الاستطاعة فقال وقد فعلوا فقلت نعم زعموا انها لا تكون الا عند الفعل وارادة في حال الفعل لا قبله
فقال اشرك القوم بيان قولهم وقد فعلوا اي نفوا الاستطاعة ايضا بعد ما نفوا سائر ضروريات الدين او المعنى
انهم فعلوا الفعل باختيارهم فكيف لا يستطيعون يه بهذا الاسناد عن ابن عيسى عن علي بن عبد الله عن ابن ابي عمير
عن ابي الحسن الحذاء عن المعلى بن خنيس قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ما يعني بقوله عز وجل وقد كانوا يدعون الى السجود
وهم سالمون قال وهم مستطيعون يه ابن الوليد عن سعد عن ابن عيسى ومحمد بن عبد الحميد وابن ابي الخطاب جميعا
عن البزنطي عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا يكون العبد فاعلا ولا متحركا الا والاستطاعة معه من الله
عز وجل وانما وقع التكليف من الله عز وجل بعد الاستطاعة فلا يكون مكلفا للفعل الا مستطيعا يه عبد الله بن محمد
بن عبد الوهاب عن احمد بن الفضل عن منصور بن عبد الله عن علي بن عبد الله عن ابن ابي الخطاب عن محمد بن
ابي الحسين عن سهل المصيصي عنه عليه السلام مثله يه ابي عن سعد عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عمن رواه من اصحابنا
عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول لا يكون العبد فاعلا الا وهو مستطيع وقد يكون مستطيعا غير فاعل ولا يكون
فاعلا ابدا حتى يكون معه الاستطاعة يه ابي وابن الوليد معا عن سعد عن ابن عيسى عن علي بن عبد الله عن
احمد بن محمد البرقي عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى وسيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم يهلكون
انفسهم والله يعلم انهم لكاذبون قال اكذبهم الله في قولهم لو استطعنا لخرجنا معكم وقد كانوا مستطيعين
للخروج يه بهذا الاسناد عن ابن عيسى عن الحجال عن ثعلبة عن عبد الاعلى بن اعين عن ابي عبد الله عليه السلام في هذه
الآية لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك ولكن بعدت عليهم الشقة وسيحلفون بالله لو استطعنا
لخرجنا معكم يهلكون انفسهم والله يعلم انهم لكاذبون انهم كانوا يستطيعون الخروج وقد كان في العلم
انه لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لفعلوا يه ابي وابن الوليد معا عن سعد والحميري معا عن ابن عيسى
عن الحسن بن علي بن فضال عن ابي جميلة عن محمد الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما امر العباد الا بدون سعتهم
فكل شيء امر الناس باخذه فهم متسعون له وما لا يتسعون له فهو موضوع عنهم ولكن الناس لا خير فيهم يه
ابن الوليد عن ابن ابان عن الحسين بن سعيد عن عبيد بن زرارة عن حمزة بن حمران قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن
الاستطاعة فلم يجبني فدخلت عليه دخلة اخرى فقلت اصلحك الله انه قد وقع في قلبي منها شيء لا يخرجه الا شيء
اسمعه منك قال فانه لا يضرك ما كان في قلبك قلت اصلحك الله فاني اقول ان الله تعالى لم يكلف العباد
الا ما يستطيعون والا ما يطيقون فانهم لا يصنعون شيئا من ذلك الا بارادة الله ومشيته وقضائه وقدره
قال هذا دين الله الذي انا عليه وآبائي او كما قال قال الصدوق رحمه الله مشية الله وارادته في الطاعات
[illegible]
والرضا الامر بها وفي المعاصي النهي عنها والمنع منها بالزجر والتحذير يه العطار عن ابيه عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن

عن ابن بكير عن حمزة بن حمران قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ان لنا كلاما نتكلم به قال هاته قلت نقول ان الله عز وجل امر
ونهى وكتب الآجال والآثار لكل نفس بما قدر لها واراد وجعل فيهم من الاستطاعة لطاعته ما يعملون به ما امرهم به وما
نهاهم عنه فاذا تركوا ذلك الى غيره كانوا محجوجين بما صير فيهم من الاستطاعة والقوة لطاعته فقال هذا هو الحق
اذا لم تعده الى غيره يه ابن الوليد عن الصفار عن ابن ابي الخطاب عن ابن اسباط قال سالت ابا الحسن الرضا عليه السلام
عن الاستطاعة فقال يستطيع العبد بعد اربع خصال ان يكون مخلى السرب صحيح الجسم سليم الجوارح له سبب
وارد من الله عز وجل قال قلت جعلت فداك فسر لي قال ان يكون العبد مخلى السرب صحيح الجسم سليم الجوارح
يريد ان يزني فلا يجد امرأة ثم يجدها فاما ان يعصم فيمتنع كما امتنع يوسف او يخلى بينه وبين ارادته فيزني
فيسمى زانيا ولم يطع الله باكراه ولم يعصه بغلبة بيان السبب الوارد من الله هو العصمة والتخلية يه ابن الوليد
عن ابن ابان عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن اسماعيل بن جابر عن ابي عبد الله عليه السلام
قال ان الله عز وجل خلق الخلق فعلم ما هم صائرون اليه وامرهم ونهاهم فما امرهم به من شيء فقد جعل لهم السبيل
الى الاخذ به وما نهاهم عنه فقد جعل لهم السبيل الى تركه ولا يكونون آخذين ولا تاركين الا باذن الله عز وجل
قال الصدوق يعني بعلمه يه بهذا الاسناد عن الحسين عن فضالة عن ابان عن حمزة بن محمد الطيار قال سالت ابا عبد الله
عليه السلام عن قول الله عز وجل وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون قال مستطيعون يستطيعون الاخذ بما امروا
به والترك لما نهوا عنه وبذلك ابتلوا ثم قال ليس شيء مما امروا به ونهوا عنه الا ومن الله عز وجل فيه ابتلاء وقضاء
سن ابن فضال عن ابي جميلة مثله عن محمد الحلبي مثله يه ابي عن سعد عن الحسن بن سعيد عن ابن ابي عمير عن هشام
بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما كلف الله العباد كلفة فعل ولا نهاهم عن شيء حتى جعل لهم الاستطاعة ثم
امرهم ونهاهم فلا يكون العبد آخذا ولا تاركا الا باستطاعة متقدمة قبل الامر والنهي وقبل الاخذ والترك وقبل
القبض والبسط يه ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن هشام بن سالم قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام عن سليمان بن خالد
يقول لا يكون من العبد قبض ولا بسط الا باستطاعة متقدمة للقبض والبسط يه ابي عن سعد عن ابن ابي الخطاب عن الحجال
وصفوان بن يحيى معا عن ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول وعنده قوم يتناظرون
في الافاعيل والحركات فقال الاستطاعة قبل الفعل لم يأمر الله عز وجل بقبض ولا بسط الا والعبد لذلك مستطيع
يه ابي عن سعد عن ابن يزيد عن مروك بن عبيد عن عمرو رجل من اصحابنا عمن سال ابا عبد الله عليه السلام فقال له ان لي
اهل بيت قدرية يقولون نستطيع ان نعمل كذا وكذا ونستطيع ان لا نعمل قال فقال ابو عبد الله عليه السلام قل له هل تستطيع
ان لا تذكر ما تكره وان لا تنسى ما تحب فان قال لا فقد ترك قوله وان قال نعم فلا تكلمه ابدا فقد ادعى الربوبية يه
ابي عن سعد عن صالح بن ابي حماد عن ابي خالد السجستاني عن علي بن يقطين عن ابي ابراهيم عليه السلام قال مر امير المؤمنين عليه السلام

بجماعة بالكوفة وهم يختصمون في القدر فقال للمتكلم أبالله تستطيع أم مع الله أم من دون الله تستطيع فلم يدر ما يرد عليه
فقال أمير المؤمنين عليه السلام إن زعمت أنك بالله تستطيع فليس إليك من الأمر شيء وإن زعمت أنك مع الله تستطيع فقد زعمت أنك
شريك معه في ملكه وإن زعمت أنك من دون الله تستطيع فقد ادعيت الربوبية من دون الله تعالى فقال يا أمير المؤمنين
لا بل بالله أستطيع فقال أما إنك لو قلت غير هذا لضربت عنقك بيان لعله أراد عليه السلام بقوله بالله تستطيع أن الله يجبره على
الفعل فلذا قال فليس إليك من الأمر شيء ولما نفى المتكلم الثلاثة وقال بالله أستطيع علم أن مراده أني أستطيع بقدرة ملكنيها الله
من الأسباب والآلات فلذا لم يرد عليه السلام كلامه وقبل منه والظاهر أنه اختار الشق الأول لقوله ليس إليك من الأمر شيء
أي لا يستقل في الفعل بأن تقدر على تحصيل جميع ما يتوقف عليه الفعل والحاصل أنه ملكه قدرة تفويضيا قال عليه السلام إن أخذت
هذا فقد أقررت ببطلان ما تعتقده من استقلال العبد ولا بد لك من اختياره ن تميم القرشي عن أبيه عن أحمد بن علي
الهروي قال سأل المأمون الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل الذين كانت أعينهم في غطاء عن ذكري وكانوا لا يستطيعون
سمعا فقال إن غطاء العين لا يمنع من الذكر والذكر لا يرى بالعيون ولكن الله شبه الكافرين بولاية علي بن أبي طالب
بالعميان لأنهم كانوا يستثقلون قول النبي صلى الله عليه وآله فيه وكانوا لا يستطيعون سمعا فقال المأمون فرجت عني فرج الله عنك ف
كتب الحسن البصري إلى أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام أما بعد فإنكم معشر بني هاشم الفلك الجارية في اللجج الغامرة والأعلام
النيرة الشاهرة أو كسفينة نوح عليه السلام التي نزلها المؤمنون ونجا فيها المسلمون كتبت إليك يا ابن رسول الله عند اختلافنا
في القدر وحيرتنا في الاستطاعة فأخبرنا بالذي عليه رأيك ورأي آبائك عليهم السلام فإن من علم الله علمكم وأنتم شهداء على الناس
والله الشاهد عليكم ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم فأجابه الحسن عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم وصل إلي كتابك
ولولا ما ذكرته من حيرتك وحيرة من مضى قبلك إذا ما أخبرتك أما بعد فمن لم يؤمن بالقدر خيره وشره أن الله
يعلمه فقد كفر ومن أحال المعاصي على الله فقد فجر إن الله لم يطع مكرها ولم يعص مغلوبا ولم يهمل العباد سدى من
المملكة بل هو المالك لما ملكهم والقادر على ما عليه أقدرهم بل أمرهم تخييرا ونهاهم تحذيرا فإن ائتمروا بالطاعة لم يجدوا
عنها صادا وإن انتهوا إلى معصية فشاء أن يمن عليهم بأن يحول بينهم وبينها فعل وإن لم يفعل فليس هو الذي حملهم عليها
جبرا ولا ألزموها كرها بل من عليهم بأن بصرهم وعرفهم وحذرهم وأمرهم ونهاهم لا جبلا لهم على ما أمرهم به فيكونوا
كالملائكة ولا جبرا لهم على ما نهاهم عنه ولله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم أجمعين والسلام على من اتبع الهدى أقول
بيان في كتاب الاحتجاجات بسند آخر أبسط من هذا سن علي بن الحكم عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال الله
أكرم من أن يكلف الناس ما لا يطيقون والله أعز من أن يكون في سلطانه ما لا يريد سن ابن [illegible] عن حماد عن الحسين بن المختار
عن حمزة بن حمران قال قلت له إنا نقول إن الله لم يكلف العباد إلا ما آتاهم وكل شيء لا يطيقونه فهو عنهم موضوع ولا يكون
إلا ما شاء الله وقضى وقدر وأراد فقال والله إن هذا لديني ودين آبائي سن علي بن الحكم عن هشام بن سالم عن أبي

قال ما كلف الله العباد إلا ما يطيقون وإنما كلفهم في اليوم والليلة خمس صلوات وكلفهم من كل مائتي درهم خمسة دراهم
وكلفهم صيام شهر رمضان في السنة وكلفهم حجة واحدة وهم يطيقون أكثر من ذلك وإنما كلفهم دون ما يطيقون
ونحو هذا سن أبي عن العباس بن عامر عن محمد بن يحيى الخثعمي عن عبد الرحيم القصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال سأله حفص
الأعور وأنا أسمع جعلني الله فداك قول الله ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا قال ذلك القوة
والمال أو اليسار قال فإن كانوا موسرين فهم ممن يستطيع إليه السبيل قال نعم فقال له ابن سيابة بلغنا عن أبي جعفر
أنه كان يقول يكتب وفد الحاج فقطع كلامه فقال كان أبي يقول يكتبون في الليلة التي قال الله فيها يفرق كل أمر
حكيم قال فإن لم يكتب في تلك الليلة يستطيع الحج قال لا معاذ الله فتكلم حفص فقال لست من خصومتكم في شيء هكذا
الأمر ضا أروي أن رجلا سأل العالم عليه السلام فقال يا ابن رسول الله أليس أنا مستطيع لما كلفت فقال له عليه السلام ما الاستطاعة عندك
قال القوة على العمل قال له عليه السلام قد أعطيت القوة إن أعطيت المعونة قال له الرجل فما المعونة قال التوفيق
قال فلم إعطاء التوفيق قال لو كنت موفقا كنت عاملا وقد يكون الكافر أقوى منك ولا يعطى التوفيق فلا يكون
عاملا ثم قال عليه السلام أخبرني عنك من خلق فيك القوة قال الرجل الله تبارك وتعالى قال العالم هل تستطيع بتلك
القوة دفع الضرر عن نفسك وأخذ النفع إليها بغير العون من الله تبارك وتعالى قال لا قال فلم تنتحل ما لا تقدر
عليه ثم قال أين أنت من قول العبد الصالح وما توفيقي إلا بالله وروي أن رجلا سأل العالم عن الاستطاعة فقال
أتستطيع أن تعمل ما لم يكون قال لا قال أتستطيع أن تنتهي عما يكون قال لا قال ففيما أنت تستطيع قال الرجل لا أدري
فقال العالم عليه السلام إن الله عز وجل خلق خلقا فجعل فيهم آلة الفعل ثم لم يفوض إليهم فهم مستطيعون للفعل
وقت الفعل مع الفعل قال له الرجل فالعباد مجبورون فقال لو كانوا مجبورين كانوا معذورين قال الرجل
ففوض إليهم قال لا قال فما هو قال العالم عليه السلام علم منهم فعلا فجعل فيهم آلة الفعل فإذا فعلوا كانوا مستطيعين
بيان ما ورد في هذا الخبر من عدم تقدم الاستطاعة على الفعل مخالف للأخبار الأخر فيحتمل وجوها
الأول للتقية لموافقته لمذهب الأشاعرة من أن للعبد قدرة وكسبا مقارنا للفعل غير مؤثرة فيه ومخالفته
لما سبق من الأخبار الكثيرة الدالة على تقدم الاستطاعة وإن من لا يقول به فهو مشرك الثاني أن يكون المراد
بالاستطاعة في أمثال هذا الخبر الاستقلال بالفعل بحيث لا يمكن أن يمنعه عنه مانع ولا يكون هذا إلا في حال الفعل
إذ يمكن قبل الفعل أن يزيله الله عن الفعل ولو بإعدامه وإزالة عقله أو شيء آخر مما يتوقف عليه الفعل الثالث
أن يكون المعنى أن في حال الفعل تظهر الاستطاعة ويعلم أنه كان مستطيعا قبله بأن أذن الله في الفعل ولم يرد
أن يمنعه القضاء لا بداء والأول أظهر جا علي بن مالك النحوي عن محمد بن الفضل عن محمد بن أحمد الكاتب عن يموت
بن المزرع عن عيسى بن إسماعيل عن الأصمعي عن عيسى بن عمر قال كان ذو الرمة الشاعر يذهب إلى النفي في الأفعال

وكان رؤبة بن العجاج يذهب الى الاثبات فيها فاجتمعا في يوم من ايامهما عند بلال بن ابي بردة وهو والي
البصرة وبلال يعرف ما بينهما من الخلاف فحضهما على المناظرة فقال رؤبة والله ما يفحص طاير افحوصا ولا
يقرمص سبع قرموصا الا كان ذلك بقضاء الله وقدره فقال له ذو الرمة والله ما اذن الله للذئب ان ياخذ
حلوبة عيايل ضرايك فقال له رؤبة افبمشيته اخذها ام بمشية الله فقال ذو الرمة بل بمشيته وارادته فقال
رؤبة هذا والله الكذب على الذئب فقال ذو الرمة والله للكذب على الذئب اهون من الكذب على رب الذئب
فقال وانشد في ابو الحسن علي بن مالك النحوي في اثر هذا الحديث لمحمود الوراق اما ذل امات الذنوب
على جهل ولا اناس فعل غيري ما فعله ولا جراءة مني على الله جنيته ولا ان جهلي لا يحيط به عقلي ولكن بحسن
الظن مني بعفوه ومن تفرد بالصنع الجميل وبالفضل فان صدق الظن الذي قد ظننته ففي فضله ما صدق الظن
من مثلي وان نالني منه العقاب فانما اتيت من الانصاف في الحكم والعدل بيان اقول روى السيد المرتضى
رضي الله عنه في الغرر هذا الخبر بسند اخر من ابي عبيدة وقال الجزري الافحوص القطا موضعها الذي تجثم
فيه وتبيض كانها تفحص عنه التراب اي تكشفه والفحص البحث والكشف وقال في مناظرة ذي الرمة ورؤبة
لا تقرمص سبع قرموصا الا بقضاء الله القرموص حفرة يحفرها الرجل يكتن فيها من البرد ويأوي اليها
الصيد وهي واسعة الجوف ضيقة الراس وقرمص وتقرمص اذا دخلها وتقرمص السبع اذا دخلها للاصطياد
وقال في قصة ذي الرمة ورؤبة عالة ضرايك الضرايك جمع ضريك وهو الفقير السيئ الحال وقيل الهزيل
وقال السيد في الغرر العيايل جمع عيل وهو ذو العيال والضرايك جمع ضريك وهو الفقير وفي رواية
السيد هذا كذب على الذئب ثان فالمعنى انه كذب ثان على الذئب بعد ما كذب عليه في قصة يوسف عليه السلام
كش محمد بن ابراهيم ابا نصير عن العبيدي عن هشام بن ابراهيم المشرقي قال قال لي ابو الحسن الخراساني
عليه السلام كيف تقولون في الاستطاعة بعد يونس فذهب فيها مذهب زرارة ومذهب زرارة هو الخطأ
فقلت لا ولكنه بابي انت وامي ما يقول زرارة في الاستطاعة وقول زرارة فيمن قدر ونحن منه براء وليس من
دين ابائك وقال الاخرون بالجبر ونحن منه براء وليس من دين ابائك قال فبأي شيء تقولون قلت نقول
ابو عبد الله عم وسئل عن قول الله عز وجل ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ما استطاعته قال
فقال ابو عبد الله عم صحته وماله فنحن بقول ابي عبد الله عم ناخذ قال صدق ابو عبد الله عم هذا هو الحق بيان قوله
ما يقول زرارة في الاستطاعة وقول زرارة فيمن قدر كذا في بعض النسخ فلعل المعنى ان زرارة ما يقول بالاستطاعة
بل انما يقول بها فيمن قدر على الفعل ... ونحن من القول بالاستطاعة المحضة براء فكلمة
ما نافية ويحتمل ان يكون استفهامية للانكار والتعجب اي اي شيء قول زرارة فنقول به ثم بين ان قول

بالاستطاعة فيمن قدر على الفعل وفي اكثر النسخ هم قُدُرٌ بضم القاف وتشديد الدال جمع قادر اي يقولون قادرون
بالاستقلال وفي بعض النسخ قذر بالذال المعجمة وربما قرؤا قوم وقذر جمع قذر والقدم بالكسر الابل العطاش و
التصحيف والتحريف فيه ظاهر كش محمد بن قولويه عن محمد بن ابي القسم ماجيلويه عن زياد بن ابي الحلال قال قلت
لابي عبد الله عم ان زرارة روى عنك في الاستطاعة شيئا فقبلنا منه وصدقناه وقد احببت ان اعرضه عليك فقلت
فقال هاته فقلت زعم انه سالك عن قول الله عز وجل ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا فقلت
من ملك زادا وراحلة فقال كل من ملك زادا وراحلة فهو مستطيع للحج وان لم يحج فقلت نعم فقال ليس هكذا سالني و
لا هكذا قلت كذب علي والله كذب علي والله لعن الله زرارة لعن الله زرارة انما قال لي من كان له زاد وراحلة فهو
مستطيع للحج قلت قد وجب عليه قال فمستطيع هو فقلت لا حتى يؤذن له قلت فاخبر زرارة بذلك قال نعم قال زياد
فقدمت الكوفة فلقيت زرارة فاخبرته بما قال ابو عبد الله عم وسكت عن لعنه قال اما انه قد اعطاني الاستطاعة
من حيث لا يعلم وصاحبكم هذا ليس له بصيرة بكلام الرجال كش محمد بن مسعود عن محمد بن علي عن حريز قال
خرجت الى فارس وخرج معنا محمد الحلبي الى مكة فاتفق قدومنا جميعا الى حنين فسالت الحلبي فقلت له
اطرفنا بشيء قال نعم جئتك بما تكره قلت لابي عبد الله عم ما تقول في الاستطاعة فقال ليس من ديني ولا دين
ابائي فقلت الان ثلج عني صدري والله لا اعود لهم مريضا ولا اشيع لهم جنازة ولا اعطيهم شيئا من زكوة
مالي قال فاستوى ابو عبد الله عم جالسا وقال لي كيف قلت فاعدت عليه الكلام فقال ابو عبد الله عم كان ابي عم
يقول اولئك قوم حرم الله وجوههم على النار فقلت جعلت فداك وكيف قلت لي ليس من ديني ولا دين ابائي
قال انما اعني بذلك قول زرارة واشباهه بيان قوله لا اعود لهم مريضا اي القائلين بالاستطاعة من الشيعة
فعرف عم ان مراده مطلق القائلين بالاستطاعة فرد عليه بان ما نفيته هو ما ينسب الى زرارة من موافقة المذهب
المفوضين بل الحق امر بين الامرين كما مر وهذا هو معنى الخبر لا ما حمله عليه الصدوق رحمه الله سابقا بيان وروى جماعة
من علماء الاسلام عن نبيهم ص انه قال لعنت القدرية على لسان سبعين نبيا قيل ومن القدرية يا رسول الله
قال قوم يزعمون ان الله سبحانه قدر عليهم المعاصي وعذبهم عليها وروى صاحب الفايق وغيره من علماء
الاسلام عن محمد بن علي المكي باسناده قال ان رجلا قدم على النبي ص فقال له رسول الله ص اخبرني باعجب
ما رايت قال رايت قوما ينكحون امهاتهم وبناتهم واخواتهم فاذا قيل لهم لم تفعلون قالوا قضاه الله تعالى علينا وقدره
فقال النبي ص سيكون من امتي اقوام يقولون مثل مقالتهم اولئك مجوس امتي وروى صاحب الفايق وغيره
عن جابر بن عبد الله عن النبي ص انه قال يكون في اخر الزمان قوم يعملون المعاصي ويقولون ان الله قد قدرها
عليهم الراد عليهم كشاهر سيفه في سبيل الله كش محمد بن مسعود عن عبد الله بن محمد بن خالد عن الوشا عن ابي خداش

عن علي بن اسمعيل بن دبيس عن الهيثم بن حفص العطار عن حمزة بن حمران قال قلت لابي عبد الله عم يقول زرارة ان الله عز وجل
لم يكلف العباد الا ما يطيقون وانهم لم يعملوا الا ان يشاء الله ويريد ويقضي قال هو والله الحق ودخل علينا صاحب
الزطي فقال له يا ميسر الست على هذا قال على اي شيء اصلحك الله او جعلت فداك قال فاعاد هذا القول عليه كما قلت له ثم
قال هذا والله ديني ودين آبائي كش علي بن الحسين بن قتيبة عن محمد بن احمد عن محمد بن عيسى عن ابرهيم بن عبد الحميد
عن الوليد بن صبيح قال مررت في الروضة بالمدينة فاذا انسان قد جذبني فالتفت فاذا انا بزرارة فقال لي استاذن
لي على صاحبك قال فخرجت من المسجد ودخلت على ابي عبد الله عم فاخبرته فضرب بيده على لحيته ثم قال لا تأذن له فان
زرارة يريدني على القدر على كبر السن وليس من ديني ولا دين آبائي سا الحسين بن ابرهيم القزويني عن محمد
بن وهبان عن احمد بن ابرهيم عن الحسن بن علي الزعفراني عن البرقي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم
عن ابي عبد الله عم قال في قول الله تعالى وقالت اليهود يد الله مغلولة فقال كانوا يقولون قد فرغ من الامر
يد علي بن احمد الاسواري عن مكي بن احمد البردعي عن محمد بن القسم بن عبد الرحمن عن محمد بن اشرس عن بشير
بن الحكم وابرهيم بن ابي نصر عن عبد الملك بن هرون عن غياث بن المجيب عن الحسن البصري عن عبد الله بن عمر
عن النبي صلعم قال لسبق العلم وجف القلم وتم القضاء بتحقيق الكتاب وتصديق الرسالة والسعادة من
الله والشقاوة من الله عز وجل قال عبد الله بن عمر ان رسول الله صلعم كان يروي حديثه عن الله عز وجل قال
قال الله يا ابن آدم بمشيتي كنت انت الذي تشاء لنفسك ما تشاء وبارادتي كنت انت الذي تريد لنفسك
ما تريد وبفضل نعمتي عليك قويت على معصيتي وبعصمتي وعوني وعافيتي اديت الي فرائضي فانا اولى
باحسانك منك وانت اولى بذنبك مني فالخير مني اليك بما اوليت بداء والشر مني اليك بما جنيت جزاء
وبسوء ظنك بي قنطت من رحمتي فلي الحمد والحجة عليك بالبيان ولي السبيل عليك بالعصيان ولك الجزاء
والحسنى عندي بالاحسان لم ادع تحذيرك ولم آخذك عند غرتك ولم اكلفك فوق طاقتك ولم احملك من
الامانة الا ما قدرت عليه ورضيت منك لنفسي ما رضيت به لنفسك مني قال عبد الملك لن اعذبك الا
بما عملت بيان قال الجزري فيه جفت الاقلام وطويت الصحف يريد ما كتب في اللوح المحفوظ من المقادير و
الكائنات والفراغ منها تمثيلا بفراغ الكاتب من كتابته ويبس قلمه انتهى قوله تعالى بدأته كفعل وكفعال اي ابتداء
من غير استحقاق وفي بعض النسخ بدا اي نعمة اقول قول عبد الملك بن هرون في آخر الخبر تفسير للفقرة الاخيرة
اي رضيت بسببك او من الامور المتعلقة لك لنفسي ان اعذبك كما رضيت لنفسك بفعل ما يوجبه فيرجع
حاصله الى انه لن اعذبك الا بما عملت يد تميم القرشي عن ابيه عن احمد بن علي الانصاري عن الهروي قال سأل
المأمون يوما علي بن موسى الرضا عليهم فقال له يا ابن رسول الله ما معنى قول الله عز وجل ولو شاء ربك لآمن

من في الارض كلهم جميعا أفانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله فقال
الرضا عم حدثني ابي موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه
الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب عم ان المسلمين قالوا لرسول الله صلعم لو اكرهت يا رسول الله من قدرت
عليه من الناس على الاسلام لكثر عددنا وقوينا على عدونا فقال رسول الله صلعم ما كنت لالقى الله عز وجل
ببدعة لم يحدث الي فيها شيئا وما انا من المتكلفين فانزل الله تبارك وتعالى يا محمد ولو شاء ربك لآمن من في
الارض كلهم جميعا على سبيل الالجاء والاضطرار في الدنيا كما يؤمنون عند المعاينة ورؤية البأس في الآخرة
ولو فعلت ذلك بهم لم يستحقوا مني ثوابا ولا مدحا لكني اريد منهم ان يؤمنوا مختارين غير مضطرين ليستحقوا
مني الزلفى والكرامة ودوام الخلود في جنة الخلد أفانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين واما قوله عز وجل
وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله فليس ذلك على سبيل تحريم الايمان عليها ولكن على معنى انها ما كانت لتؤمن
الا باذن الله واذنه امره لها بالايمان ما كانت مكلفة متعبدة والجاؤه اياها الى الايمان عند زوال التكليف
والتعبد عنها فقال المأمون فرجت عني يا ابا الحسن فرج الله عنك بيان قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى
ولو شاء ربك معناه الاخبار عن قدرة الله تعالى وانه يقدر على ان يكرههم كما قال ان نشأ ننزل عليهم من السماء
آية فظلت اعناقهم لها خاضعين ولذلك قال بعد ذلك أفانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين ومعناه
انه لا ينبغي ان تريد اكراههم على الايمان مع انك لا تقدر عليه لان الله تعالى يقدر عليه ولا يريده لانه ينافي التكليف
وقوله تعالى وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله معناه انه لا يمكن احدا ان يؤمن الا باطلاق الله له في
الايمان وتمكينه منه ودعائه اليه بما خلق فيه من العقل الموجب لذلك وقيل ان اذنه ههنا امره كما قال يا ايها الناس
قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم فآمنوا خيرا لكم وقيل معناه ان اذنه ههنا علمه اي لا تؤمن نفس الا بعلم الله
من قولهم اذنت لكذا اذا سمعته وعلمته وآذنته اعلمته فيكون خبرا عن علمه تعالى بجميع الكائنات ويجوز ان يكون
معناه اعلام الله تعالى المكلفين بفضل الايمان وما يدعوهم الى فعله ويحثهم عليه يد ابي وابن الوليد معا عن
محمد العطار واحمد بن ادريس معا عن الاشعري عن ابن هاشم عن ابن معبد عن درست عن ابن الفضيل قال سمعت
ابا عبد الله عم يقول شاء الله ان اكون مستطيعا لما لم يشأ ان اكون فاعله قال وسمعته يقول شاء واراد
ولم يحب ولم يرض شاء ان لا يكون في ملكه شيء الا بعلمه واراد مثل ذلك ولم يحب ان يقال له ثالث ثلاثة ولم يرض
لعباده الكفر يد ابن المتوكل عن السعدابادي عن البرقي عن ابيه عن يونس عن غير واحد عن ابي جعفر
وابي عبد الله عم قالا ان الله عز وجل ارحم بخلقه من ان يجبر خلقه على الذنوب ثم يعذبهم عليها والله اعز من
ان يريد امرا فلا يكون قال فسئلا عم هل بين الجبر والقدر منزلة ثالثة قالا نعم اوسع مما بين السماء والارض

من في الارض

يد الوراق عن سعد عن اسمعيل بن سهل عن عثمن بن عيسى عن محمد بن عجلان قال قلت لابي عبد الله ع فوّض
الله الامر الى العباد قال الله اكرم من ان يفوض اليهم قلت فاجبر الله العباد على افعالهم فقال الله اعدل من
ان يجبر عبدا على فعل ثم يعذبه عليه يد ابي عن سعد عن ابن يزيد عن حماد بن عيسى عن ابرهيم بن عمر اليماني عن ابي عبد الله ع
قال ان الله عز وجل خلق الخلق فعلم ما هم صائرون اليه وامرهم ونهاهم فما امرهم به من شيء فقد جعل لهم السبيل الى اخذه ما هم
به وما نهاهم عنه من شيء فقد جعل لهم السبيل الى تركه ولا يكونون آخذين ولا تاركين الا باذن الله يد ابي عن علي بن
ابرهيم عن اليقطيني عن يونس عن حفص بن قرط عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص من زعم ان الله تعالى يأمر
بالسوء والفحشاء فقد كذب على الله ومن زعم ان الخير والشر بغير مشية الله فقد اخرج الله من سلطانه ومن
زعم ان المعاصي بغير قوة الله فقد كذب على الله ومن كذب على الله ادخله الله النار يعني بالخير والشر الصحة والمرض
وذلك قوله عز وجل ونبلوكم بالشر والخير فتنة يع سئل ع عن التوحيد والعدل فقال التوحيد ان لا توهمه
والعدل ان لا تتهمه يد ابن الوليد عن ابن متيل عن البرقي عن علي بن الحكم عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع
قال الله اكرم من ان يكلف الناس ما لا يطيقون والله اعز من ان يكون في سلطانه ما لا يريد [illegible]
الحميري عن ابيه عن ابن هاشم عن ابن سعيد عن الحسين بن خالد عن ابي الحسن علي بن موسى ع قال قلت
له يا ابن رسول الله ان الناس ينسبونا الى القول بالتشبيه والجبر لما روي من الاخبار في ذلك عن آبائك
الائمة عليهم السلام فقال يا ابن خالد اخبرني عن الاخبار التي رويت عن آبائي الائمة عليهم السلام في التشبيه اكثر ام
الاخبار التي رويت عن النبي ص في ذلك فقلت بل ما روي عن النبي ص في ذلك اكثر قال فليقولوا ان رسول الله ص
كان يقول بالتشبيه والجبر اذا فقلت انهم يقولون ان رسول الله ص لم يقل من ذلك شيئا وانما روي عليه قال فقلت
فليقولوا في آبائي عليهم السلام انهم لم يقولوا من ذلك شيئا وانما روي عليهم ثم قال ع من قال بالتشبيه والجبر فهو
كافر مشرك ونحن منه براء في الدنيا والآخرة يا ابن خالد انما وضع الاخبار عنا في التشبيه والجبر الغلاة
الذين صغروا عظمة الله فمن احبهم فقد ابغضنا ومن ابغضهم فقد احبنا ومن والاهم فقد عادانا ومن عاداهم
فقد والانا ومن وصلهم فقد قطعنا ومن قطعهم فقد وصلنا ومن جفاهم فقد برنا ومن برهم فقد جفانا ومن
اكرمهم فقد اهاننا ومن اهانهم فقد اكرمنا ومن قبلهم فقد ردنا ومن ردهم فقد قبلنا ومن احسن اليهم
فقد اساء الينا ومن اساء اليهم فقد احسن الينا ومن صدقهم فقد كذبنا ومن كذبهم فقد صدقنا ومن
اعطاهم فقد حرمنا ومن حرمهم فقد اعطانا يا ابن خالد من كان من شيعتنا فلا يتخذن منهم وليا ولا نصيرا
يد ابي عن احمد بن ادريس عن الاشعري عن ابي عبد الله الرازي عن اللؤلؤي عن ابن سنان عن مهزم قال قال ابو عبد الله ع
اخبرني عما اختلف فيه من خلفت من موالينا قال فقلت في الجبر والتفويض قال فاسألني قلت اجبر الله العباد

على المعاصي

على المعاصي قال الله اقهر لهم من ذلك قال قلت ففوض اليهم قال الله اقدر عليهم من ذلك قال قلت فاي شيء هذا اصلحك الله
قال فقلب يده مرتين او ثلثا ثم قال لو اجبتك فيه لكفرت بيان قوله ع الله اقهر لهم من ذلك لعل المعنى ان جبرهم على المعاصي
ثم تعذيبهم عليها هو الظلم والظلم فعل العاجزين كما قال سيد الساجدين ع انما يحتاج الى الظلم الضعيف والله اقهر
من ذلك او المعنى انه تعالى لو اراد تعذيبهم لم يمنعه وعده من ذلك لما احتاج الى ان يكلفهم ثم يجبرهم على المعاصي
ثم يعذبهم عليها فان هذا تلبيس يفعله من لا يقدر على التعذيب ابتداء وهو اقهر لهم من ذلك والظاهر انه تصحيف اقدر
او نحوه وانما امتنع عليه السلام من بيان الامر بين الامرين لانه كان يعلم انه لا يدركه عقل السائل فيشك فيه او يجحد فيكفر
نما سال العالم ع اجبر الله العباد على المعاصي فقال الله اعدل من ذلك فقلت له ففوض اليهم فقال هو اعز من
ذلك فقلت له فصف لنا المنزلة بين المنزلتين فقال الجبر هو الكره فالله تبارك وتعالى لم يكرههم على معصيته وانما
الجبر ان يجبر الرجل على ما يكره وعلى ما لا يشتهي كالرجل يغلب على ان يضرب او يقطع يده او يؤخذ ماله او يغصب على
حرمته او من كانت له قوة ومنعة فقهر واما من اتى الى امر طائعا محبا له يعطي عليه ماله لينال شهوته فليس ذلك
بجبر انما الجبر من اكرهه عليه او اغضبه حتى فعل ما لا يريد ولا يشتهيه وذلك ان الله تبارك وتعالى لم يجعل لهم هوى
ولا شهوة ولا محبة ولا مشية الا فيما علم انه كان منهم وانما يجرون في علمه وقضائه وقدره على الذي في علمه وكتابه
السابق فيهم قبل خلقهم والذي علم انه غير كائن منهم هو الذي لم يجعل لهم فيه شهوة ولا ارادة واروي عن العالم ع انه
قال منزلة بين منزلتين في المعاصي وساير الاشياء فالله عز وجل الفاعل لها والقاضي والمقدر والمدبر وقد اروي
انه قال لا يكون المؤمن مؤمنا حقا حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وما اخطاه لم يكن ليصيبه واروي عن العالم
انه قال مساكين القدرية ارادوا ان يصفوا الله عز وجل بعدله فاخرجوه من قدرته وسلطانه وقد روي لو اراد
الله سبحانه ان لا يعصى ما خلق الله ابليس واروي ان رجلا سال العالم ع اكلف الله العباد ما لا يطيقون
فقال كلف الله جميع الخلق ما لا يطيقونه ان لم يعنهم عليه فان اعانهم عليه اطاقوه قال الله عز وجل لنبيه ص واصبر
وما صبرك الا بالله قلت وروي عن العالم ع انه قال العقد والعمل بمنزلة الروح والجسد فالروح بغير
الجسد لا يتحرك ولا يرى والجسد بغير الروح صورة لا حراك له فاذا اجتمعا قويا وصلحا وحسنا وملحا كذلك
العقد والعمل فلو لم يكن العقد واقعا على العمل لم يعرف الخالق من المخلوق ولو لم يكن العمل موافقا من العقد
لم يمض عمل ثم قال ولكن باجتماعهما قويا وصلحا ولله فيه العون لعباده الصالحين ثم تلا هذه الآية ولكن الله حبب
اليكم الايمان وزينه في قلوبكم الآية ثم قال ع وجعلت ابن ادم بين الله وبين الشيطان فان احبه الله تقدست اسماؤه
خلصه واستخلصه والا خلا بينه وبين عدوه وقيل للعالم عليه السلام ان بعض اصحابنا يقول بالجبر وبعضهم يقولون با
لاستطاعة فقال لنا امر ان تكتب بسم الله الرحمن الرحيم قال الله عز وجل يا ابن ادم بمشيتي كنت انت الذي تشاء [illegible] الحديث

باب ما في خبر البزنطي يج عن الحسن بن محمد الحلا عن بعض اصحابنا قال بعث عبد الملك بن مروان الى عامل المدينة ان وجّه
الى محمد بن علي بن الحسين ولا تهيجه ولا تروّعه واقض له حوائجه وقد كان ورد على عبد الملك رجل من القدرية فحضر
جميع من كان بالشام فاعياهم جميعا فقال ما لهذا الا محمد بن علي فكتب الى صاحب المدينة ان يحمل محمد بن علي اليه
فاتاه صاحب المدينة بكتابه فقال له ابو جعفر عم اني شيخ كبير لا اقوى على الخروج وهذا جعفر ابني يقوم مقامي فوجّهه
اليه فلما قدم على الاموي ازدراه لصغره وكره ان يجمع بينه وبين القدري مخافة ان يغلبه وتسامع الناس بالشام بقدوم
جعفر لمخاصمة القدرية فلما كان من الغد اجتمع الناس لخصومتهما فقال الاموي لابي عبد الله عم انه قد اعيانا امر
هذا القدري وانما كتبت اليه لاجمع بينه وبينه فانه لم يدع عندنا احدا الا خصمه فقال ان الله يكفيناه قال فلما اجتمعوا
قال القدري لابي عبد الله عم سل عما شئت فقال له اقرأ سورة الحمد قال فقرأها وقال الاموي وانا معه ما في سورة
الحمد علينا انا لله وانا اليه راجعون قال فجعل القدري يقرأ سورة الحمد حتى بلغ قول الله تبارك وتعالى اياك نعبد
واياك نستعين فقال له جعفر قف من تستعين وما حاجتك الى المعونة ان الامر اليك فبهت الذي كفر والله لا يهدي
القوم الظالمين يج عن صفوان بن يحيى عن ابي الحسن عليه السلام قال قال الله تبارك وتعالى ابن ادم بمشيتي كنت انت
الذي تشاء وبقوتي اديت الي فرائضي وبنعمتي قويت على معصيتي ما اصابك من حسنة فمن الله وما
اصابك من سيئة فمن نفسك وذلك اني اولى بحسناتك منك وانت اولى بسيئاتك مني وذلك اني لا اسأل عما
افعل وهم يسألون وفي رواية الحسن بن علي الوشا عن الرضا عليه السلام وانت اولى بسيئاتك مني عملت المعاصي
بقوتي التي جعلت فيك يج عن ابن سكان عمن رواه عن ابي عبد الله عم في قول الله ولولا فضل الله عليكم و
رحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا فقال ابو عبد الله عم انك لتسأل عن كلام القدرية وما هو من ديني ولا دين
ابائي ولا وجدت احدا من اهل بيتي يقول به يج عن الحسن بن علي عن ابي عبد الله عم قال سمعته يقول ويح هذه
القدرية انما يقرؤن هذه الاية الا امراته قدرناها من الغابرين ويحهم من قدرها الا الله تبارك وتعالى
من كتاب مطالب السؤال لمحمد بن طلحة الشافعي باسناده عن الشافعي عن يحيى بن سليم عن الامام جعفر بن محمد عن
عبد الله بن جعفر رض عن امير المؤمنين علي عليه السلام انه قال يوما اعجب ما في الانسان قلبه فيه مواد من
الحكمة واضدادها من خلافها فان سنح له الرجاء اذله الطمع وان هاج به الطمع اهلكه الحرص وان ملكه اليأس
قتله الاسف وان عرض له الغضب اشتد به الغيظ وان اسعد بالرضا نسي التحفظ وان ناله الخوف شغله
الحزن وان اصابته مصيبة قصمه الجزع وان وجد مالا اطغاه الغنى وان عضته فاقة شغله البلاء وان
اجهده الجوع قعد به الضعف وان افرط به الشبع كظته البطنة فكل تقصير به مضر وكل افراط له مفسد
فقام اليه رجل ممن شهد وقعة الجمل فقال يا امير المؤمنين اخبرنا عن القدر فقال بحر عميق فلا تلجه فقال

تلجه

فقال بيت مظلم فلا تدخله فقال يا امير المؤمنين
اخبرنا عن القدر فقال سر الله فلا تتكلفه
فقال يا امير المؤمنين اخبرنا عن القدر

يا امير المؤمنين اخبرنا عن القدر فقال لما ابيت فانه امر بين امرين لا جبر ولا تفويض فقال يا امير المؤمنين ان
فلانا يقول بالاستطاعة وهو حاضر فقال علي عليه السلام علي به فاقاموه فلما رآه قال له الاستطاعة تملكها مع الله
من دون الله واياك ان تقول واحدة منهما فترتد فقال وما اقول يا امير المؤمنين قال قل املكها بالله الذي
ان شاء ملكنيها اب عن حكيم عن البزنطي قال قلت للرضا عم ان اصحابنا بعضهم يقول بالجبر وبعضهم يقول
بالاستطاعة فقال لي اكتب قال الله تبارك وتعالى يا ابن ادم بمشيتي كنت انت الذي تشاء لنفسك ما تشاء
وبقوتي اديت الي فرائضي وبنعمتي قويت على معصيتي جعلتك سميعا بصيرا قويا ما اصابك من حسنة
فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وذلك اني اولى بحسناتك منك وانت اولى بسيئاتك مني وذلك
اني لا اسأل عما افعل وهم يسألون فقد نظمت لك كل شيء تريده اب عن ابن الوليد عن سعد عن ابن عيسى
عن البزنطي مثله الطرائف للديلمي روي ان طاوس اليماني دخل على جعفر بن محمد الصادق عليه السلام وكان يعلم انه
يقول بالقدر فقال له يا طاوس من اقبل للعذر من الله ممن اعتذر وهو صادق في اعتذاره فقال لا احد
اقبل للعذر منه فقال له من اصدق ممن قال لا اقدر وهو لا يقدر فقال طاوس لا احد اصدق منه فقال
الصادق عم له يا طاوس فما بال من هو اقبل للعذر لا يقبل عذر من قال لا اقدر وهو لا يقدر فقام طاوس وهو
يقول ليس بيني وبين الحق عداوة الله اعلم حيث يجعل رسالاته فقد قبلت نصيحتك وقال الصادق عليه السلام
لهشام بن الحكم الا اعطيك جملة في العدل والتوحيد قال بلى جعلت فداك قال من العدل ان لا تتهمه
ومن التوحيد ان لا تتوهمه يف روى كثير من المسلمين عن الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام انه قال
يوما لبعض المجبرة هل يكون احد اقبل للعذر الصحيح من الله فقال لا فقال له فما تقول فيمن قال ما اقدر وهو
لا يقدر ايكون معذورا ام لا فقال المجبر يكون معذورا قال له فاذا كان الله يعلم من عباده انهم ما قدروا
على طاعته وقال لسان حالهم او مقالهم يوم القيمة يا رب ما قدرنا على طاعتك لانك منعتنا منها اما يكون قوله
وعذرهم صحيحا على قول المجبرة فقال بلى والله فقال فيجب على قولك ان الله يقبل هذا العذر الصحيح ولا يؤاخذ
احدا ابدا وهذا خلاف قول اهل الملل كلهم فتاب المجبر من قوله بالجبر في الحال يف روي ان الحجاج بن
يوسف كتب الى الحسن البصري والى عمرو بن عبيد والى واصل بن عطا والى عامر الشعبي ان يذكروا ما عندهم
وما وصل اليهم في القضاء والقدر فكتب اليه الحسن البصري ان احسن ما انتهى الي ما سمعت امير المؤمنين
علي بن ابي طالب انه قال اتظن ان الذي نهاك دهاك وانما دهاك اسفلك واعلاك والله بريء من ذاك
وكتب اليه عمرو بن عبيد احسن ما سمعت في القضاء والقدر قول علي بن ابي طالب لو كان الوزر في الاصل
محتوما كان الوازر في القصاص مظلوما وكتب اليه واصل بن عطا احسن ما سمعت في القضاء والقدر

المزورة

قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ايدلك على الطريق و يأخذ عليك المضيق وكتب اليه الشعبي احسن
ما سمعت في القضاء والقدر قول امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام كلما استغفرت الله منه فهو منك وكلما حمدت
الله عليه فهو منه فلما وصلت كتبهم الى الحجاج ووقف عليها قال لقد اخذوها من عين صافية اقول روى
الكراجكي مثله وفيه من وتح عليك لم يأخذ عليك المضيق وفي القاموس دهاه اصابه بداهية وهي الامر
العظيم يب روى ان رجلا سال جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن القضاء والقدر فقال ما استطعت ان
تلوم العبد عليه فهو منه وما لم تستطع ان تلوم العبد عليه فهو من فعل الله يقول الله تعالى للعبد لم عصيت
لم فسقت لم شربت الخمر لم زنيت فهذا فعل العبد ولا يقول له لم مرضت لم قصرت لم ابيضضت لم اسوددت
لانه من فعل الله تعالى يب روى ان الفضل بن سهل سال الرضا عليه السلام بين يدي المامون فقال يا ابا الحسن
الخلق مجبورون فقال الله اعدل من ان يجبر خلقه ثم يعذبهم قال فمطلقون قال الله احكم من ان يهمل عبده
ويكله الى نفسه يب ومن الحكايات ما روي ان بعض اهل العدل وقف على جماعة من المجبرة فقال لهم
انا ما اعرف المجادلة ولا الاطالة لكني اسمع في القرآن قوله تعالى كلما اوقدوا نارا للحرب اطفأها الله
ومفهوم هذا الكلام عند كل عاقل ان الموقد للنار غير الله وان المطفئ لها هو الله وكيف تقبل العقول
ان الكل منه وان الموقد للنار هو المطفئ لها فانقطعوا ولم يردوا جوابا ومن الحكايات ان جماعة من
اليهود اجتمعوا الى ابي بحر الخاقاني فقالوا انت سلطان عادل منصف ومن المسلمين وفي بلدك
المجبرة وهم الذين يقولون عليهم في الاقوال والافعال وهم يشهدون لنا اننا لا نقدر على الاسلام ولا
الايمان فكيف تأخذ الجزية من قوم لا يقدرون على الاسلام ولا الايمان فجمع المجبرة وقال لهم ما تقولون
فيما قد ذكره اليهود من احتجاجهم عليكم فقالوا كذا نقول انهم لا يقدرون على الاسلام والايمان فطالبهم
بالدليل على قولهم فلم يقدروا عليه فنفاهم ومن الحكايات المذكورة في ذلك ما روي عن القسم بن زياد
الدمشقي انه قال كنت في حرس عمر بن عبد العزيز فدخل غيلان فقال يا عمر ان اهل الشام يزعمون ان
المعاصي بقضاء الله وانك تقول ذلك فقال ويلك يا غيلان او لست تراني اسمي ظلام بني مروان فلما
ولى ها افترى ان اسمي قضاء الله ظلما ما ادفعه اقول اورد السيد في الطرائف فصلا مشبعا في الرد على
المجبرة تركنا ايراده لئلا يطول الكتاب مع كونه خارجا عن مقصودنا فمن اراد الاطلاع عليه فليرجع
الى الكتاب المذكور وقد مر خبر الحسين بن خالد في ذلك في باب نفي التشبيه وقال الكراجكي في كنز الفوائد
قال الصادق عليه السلام لزرارة بن اعين يا زرارة اعطيك جملة في القضاء والقدر قال نعم جعلت فداك قال اذا كان
يوم القيمة وجمع الله الخلائق سألهم عما عهد اليهم ولم يسألهم عما قضى عليهم فقد روي عن محمد بن احمد بن شاذان

القمي عن الصدوق عن ابيه عن سعد عن ايوب بن نوح عن الرضا عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله خمسة لا
تطفى نيرانهم ولا تموت ابدانهم رجل اشرك ورجل عق والديه ورجل سعى باخيه الى السلطان فقتله ورجل قتل نفسا
بغير نفس ورجل اذنب وحمل ذنبه على الله عز وجل فائدة قال السيد المرتضى قدس الله روحه ان سال سائل فقال لم
تدفعون من خالفكم في الاستطاعة وزعم ان المكلف يؤمر بما لا يقدر عليه ولا يستطيعه اذا تعلق بقوله تعالى انظر
كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا فان الظاهر من هذه الاية يوجب انهم غير مستطيعين للامر
الذي هم غير فاعلين له وان القدرة مع الفعل وانما تعلق بقوله تعالى في قصة موسى انك لن تستطيع معي صبرا وانه
نفى ان يكون قادرا على الصبر في حال هو فيها غير صابر وهذا يوجب ان القدرة مع الفعل وبقوله تعالى ما كانوا
يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون يقال له اول ما نقوله ان المخالف لنا في هذا الباب من الاستطاعة لا يصح له
فيها التعلق بالسمع لان مذهبه لا تثبت معه صحة السمع ولا تمكن مع المقام عليه من معرفة السمع بادلة وانما قلنا
ذلك لان من جوز ان يكلف الله تعالى الكافر بالايمان وهو لا يقدر عليه لا تمكنه العلم بنفي القبائح عن الله عز وجل
واذا لم يمكنه ذلك فلا بد من ان يلزمه تجويز القبائح على الله في افعاله واخباره ولا يأمن من ان يرسل كذابا او
ان يخبر هو بالكذب تعالى عن ذلك فالسمع ان كان كلامه قدح في صحته تجويز الكذب عليه وان كان كلام رسوله
قدح فيه ما يلزمه من تجويز تصديق الكذاب وانما طرق ذلك تجويز بعض القبائح عليه وليس لهم ان يقولوا ان
امره تعالى الكافر بالايمان وان لم يقدر عليه يحسن من حيث اتي الكافر فيه من قبل نفسه لانه تشاغل بالكفر وترك
الايمان وانما كان يبطل تعلقنا بالسمع لو اضفنا ذلك اليه تعالى على وجه يقبح وذلك لان ما قالوه اذا لم يؤثر
في كون ما ذكرناه تكليفا لما لا يطاق لم يؤثر في نفي ما الزمناه منهم لانه لا يجوز مع ذلك ان يفعل الكذب وساير
القبائح وتكون حسنة منه بان يفعلها من وجه لا يقبح منه وليس قولهم انا لم نضف اليه من وجه يقبح الا
بعيد لم يجري مجرى قول من جوز عليه ان يكذب ويكون الكذب منه حسنا ويدعي مع ذلك صحة معرفة السمع بان يقول
انني لم اضف اليه قبيحا فيلزمني فساد طريقة السمع فلما كان من ذكرناه لا عذر له في هذا الكلام لم يكن للمخالف
في الاستطاعة عذر بمثله ونعود لنا ودليل الاية اما قوله انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا
فليس فيه ذكر للشيء الذي لا يقدرون عليه ولا يجاه له وانما يعم ما لا يقوله لم يبق لهم انهم لا يستطيعون سبيلا
الى امر معين فاما ولم يذكر ذلك فلا متعلق لهم فان قيل فقد ذكر تعالى من قبل ضلالهم فيجب ان يكون المراد
بقوله فلا يستطيعون سبيلا الى مفارقة الضلال قلنا انه تعالى لما ذكر الضلال ذكر ضرب المثل فيجوز ان يريد
انهم لا يستطيعون سبيلا الى تحقيق ما ضربوه من الامثال وذلك غير مقدور على الحقيقة ولا مستطاع والظاهر
بهذا الوجه اولى لانه تعالى حكى عنهم انهم ضربوا له الامثال وجعل ضلالهم وانهم لا يستطيعون السبيل متعلقا بما تقدم

ذكره وظاهر قوله يوجب رجوع الامرين جميعا اليه وانهم ضلوا بضرب المثل وانهم لا يستطيعون سبيلا الى تحقيق
ما ضربوه من المثل على الله تعالى فاخبر عنهم بانهم ضلوا وظاهر ذلك الاخبار عن ماضي فعلهم فان كان قوله
فلا يستطيعون سبيلا يرجع اليه فيجب ان يدل على انهم لا يقدرون على ترك الماضي وهذا مما لا يغني المخبر وليس
فيه ما نابا به من انهم لا يقدرون في المستقبل او في الحال على مفارقة الضلال والخروج عنه وتقدير تركه وبعد فانا
لم يكن للاية ظاهر فلم صاروا بان يحملوا في الاستطاعة على انه كلفوه باولى منا اذا حملنا ذلك على انهم يكلفوه
او على انه اراد الاستثقال والخبر عن عظم المشقة عليهم وقد جرت عادة اهل اللغة بان يقولوا لمن يستثقل شيئا
انه لا يستطيعه ولا يقدر عليه ولا يتمكن منه الا ترى انهم يقولون فلان لا يستطيع ان يكلم فلانا ولا ينظر اليه
وما اشبه ذلك وانما غرضهم الاستثقال وشدة الكلفة والمشقة فان قيل فاذا كان لا ظاهر للاية يشهد
بمذهب المخالف فما المراد بها عندكم قلنا قد ذكر ابو علي ان المراد انهم لا يستطيعون الى بيان تكذيب سبيلا كما
ضربوا الامثال لظنهم بان ذلك يبين كذبه فاخبر تعالى ان ذلك غير مستطاع لان تكذيب صادق والدلالة حق
لا يتعلق به قدرة ولا تتناوله استطاعة وقد ذكر ابو هاشم ان المراد بالاية انهم لاجل ضلالهم بضرب المثل
وكفرهم لا يستطيعون سبيلا الى الخير الذي هو النجاة من العقاب والوصول الى الثواب ولكن يمكن على هذا ان يق
كيف لا يستطيعون سبيلا الى الخير والهدى وهم متمكنون قادرون على الايمان والتوبة ومتى فعلوا ذلك استحقوا
الثواب لان المراد انهم مع التمسك بالضلال لدوام المقام على الكفر لا سبيل لهم الى خير وهدى وانما يكون لهم سبيل
الى ذلك بان يفارقوا ما هم عليه وقد يمكن ايضا في معنى الاية ما تقدم ذكرنا من ان المراد بنفي الاستطاعة عنهم انهم
مستثقلون للايمان فاما قوله تعالى في قصة موسى فظاهره يقتضي انك لا تستطيع ذلك في المستقبل ولا يدل
على انه غير مستطيع الصبر في الحال او فعله في الثاني وقد يجوز ان يخرج في المستقبل من ان يستطيع ما هو في
الحال مستطيع له غير ان الاية تقتضي بظاهرها انه قد صبر عن المسئلة اوقاتا وانه لم يصبر عنها في جميع الاوقات
فلم تنتف الاستطاعة للصبر عنه في جميع الاحوال المستقبلة على ان المراد بذلك واضح وانه تعالى خبر عن استثقاله الصبر
عن المسئلة عما لا يعرف ولا يقف عليه لان ذلك له مصعب على النفس ولهذا تجد احدنا اذا جرى بين يديه ما ينكره
ويستبدعه نازعته نفسه الى المسئلة عنه والبحث عن حقيقته ويثقل عليه الكف من الفحص عن امره فلما حدث من صاحب
موسى عليه السلام ما يستنكر ظاهره استثقل الصبر عن المسئلة عن ذلك ويشهد لهذا الوجه قوله تعالى وكيف تصبر على
ما لم تحط به خبرا فبين ان العلة في قلة صبره ما ذكرناه دون غيره ولو كان الامر على ما ظنوا لوجب ان يقول
وكيف تصبر وانت غير مطيق للصبر واما قوله تعالى ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون فلا تعلق
لهم بظاهره لان السمع ليس بمعنى فيكون مقدورا لان الادراك على المذهب الصحيح ليس بمعنى ولو ثبت انه معنى

على ما يقوله ابو علي

على ما يقوله ابو علي لكان ايضا غير مقدور (مقدورة) للعباد لان الجوهر وما يختص به الخواص من البنية والمعاني ليقع به
الادراك مما يتفرد القديم تعالى بالقدرة عليه فالظاهر لا حجة لهم فيه فان قالوا ولعل المراد بالسمع كونهم سامعين
كانه نفى عنهم استطاعة ان يسمعوا قلنا هذا خلاف الظاهر ولو ثبت ان المراد ذلك لحملنا نفي الاستطاعة ههنا
على ما تقدم ذكره من الاستثقال وشدة المشقة كما يقول القائل فلان لا يستطيع ان يراني ولا يقدر على ان يكلمني
وما اشبه ذلك وهذا بين لمن تامله وقال رضي الله عنه ان سال سائل عن قوله تعالى قال اتعبدون ما تنحتون
والله خلقكم وما تعملون فقال اليس ظاهر هذا القول يقتضي انه خالق لاعمال العباد لان ما ههنا بمعنى الذي
فكانه قال خلقكم وخلق اعمالكم قلنا قد حمل اهل الحق هذه الاية على ان المراد بقوله وما تعملون اي وما تعملون فيه
من الحجارة والخشب وغيرهما مما كانوا يتخذونه اصناما ويعبدونه وغير منكر ان يريد بقوله وما تعملون ذلك
كما انه قد اراد ما ذكرناه بقوله اتعبدون ما تنحتون لانه لم يرد انكم تعبدون نحتكم الذي هو فعلكم بل اراد
ما تعملون فيه النحت كما قال تعالى في عصا موسى عليه السلام تلقف ما يافكون وتلقف ما صنعوا وانما اراد ان العصا
تلقف الحبال التي اظهروا سحرهم فيها وهي التي حلتها صنعتهم وافكهم فقال ما صنعوا وما يافكون واراد
ما صنعوا فيه وما يافكون فيه ومثله قوله تعالى يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان وانما
اراد المعمول فيه دون العمل وهذا الاستعمال ايضا سائغ شائع لانهم يقولون هذا الباب عمل النجار وفي الخلخال
هذا من عمل الصائغ وان كانت الاجسام التي اشير اليها ليست من افعالهم وانما عملوا فيها فحسن اجراء هذه العبارة
فان قيل كل الذي ذكرتموه وان استعمل فعلى وجه المجاز ولا نسلم لان العمل في الحقيقة لا يجري الا على فعل الفاعل
دون ما يفعل فيه وان استعير في بعض المواضع قلنا ليس يسلم لكم ان الاستعمال الذي ذكرناه على سبيل المجاز
بل نقول هو المفهوم الذي لا يستفاد سواه لان القائل اذا قال هذا الثوب عمل فلان لم يفهم منه الا انه عمل فيه
وما بان الحاقه تقول في الثوب بدلا من قوله هذا من عمل فلان هذا مما خلقه عمل فلان كان الاول اولى بان يكون
حقيقة وليس ينكر ان يكون الاصل في الحقيقة ما ذكروه ثم انتقل بعرف الاستعمال الى ما ذكرناه وصار احق
به وما لا يستفاد من الكلام سواه كما انتقلت الفاظ كثيرة على هذا الحد ولا اعتبار بالمفهوم من الالفاظ
الا بما استقر عليه استعمالها دون ما كانت عليه في الاصل فوجب ان يكون المفهوم والظاهر من الاية ما ذكرناه
على انا لو سلمنا ان ذلك مجاز لوجب المصير اليه من وجوه منها ان الله تعالى اخرج الكلام مخرج التقريع لهم
والتوبيخ لافعالهم والازراء على مذاهبهم ومتى لم يكن قوله وما تعملون المراد به تعملون فيه ليصير تقدير الكلام
اتعبدون الاصنام التي تنحتونها والله خلقكم وخلق هذه الاصنام التي تعملون فيها التخطيط والتصوير لم يكن
للكلام معنى ولا يدخل في باب التوبيخ وتحميله على ما يذكره المخالف الى ان يكون عذرا اقرب من ان يكون لوما

وتوبيخا لانه داخل في عبادتهم الاصنام فاي وجه للوهم عليها على ان قوله عقيب قوله تعالى والله خلقكم وما تعملون
بعد قوله اتعبدون ما تنحتون انما خرج مخرج التعليل للمنع من عبادة غيره تعالى فلا بد ان يكون متعلقا بما تقدم
من قوله اتعبدون ما تنحتون ومؤثرا في المنع من عبادة غير الله فلو اراد بقوله ما تعملون نفس العمل الذي هو النحت
دون المعمول فيه لكان لا فائدة في الكلام لان القوم لم يكونوا يعبدون النحت وانما كانوا يعبدون محل النحت
كان لا حظ في الكلام للمنع من عبادة الاصنام وكذلك ان حمل قوله تعالى ما تعملون على اعمال اخر ليست نحتهم ولا هي
ما عملوا فيه لكان الظاهر في باب اللغو والعبث والبعد من التعلق بما تقدم فلم يبق الا انه اراد خلقكم وما تعملون
فيه النحت فكيف تعبدون مخلوقا مثلكم فان قيل لم زعمتم انه لو كان الامر على ما ذكرناه لم يكن للقول الثاني تأثير في المنع
من عبادة الاصنام وجه وما تنكرون ان يكون لما ذكرناه وجه في المنع من ذلك لان ما ذكرتموه لو اريد لكان وجه
ان من خلقنا وخلق الافعال فينا لا يكون الا القديم الذي يحق له العبادة وغير القديم تعالى كما يستحيل ان يخلقنا
يستحيل ان يخلق فينا الافعال على الوجه الذي يخلقها القديم عليه فصار لما ذكرناه تأثير قلنا معلوم ان الثاني اذا كان كالتعليل
للاول والمؤثر في المنع من العبادة فلا بد ان يتضمن انكم مخلوقون وما تعبدونه ولا يصح ان ينصرف الى ما ذكرتموه لما
لا يقتضي [illegible] خلقهم دون خلق ما عبدوه وانه لا شيء ادل على المنع من عبادة الاصنام من كونها مخلوقة كما ان عابدها
مخلوق ويشهد بما ذكرناه قوله تعالى في موضع آخر ايشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون ولا يستطيعون لهم نصرا ولا انفسهم
ينصرون فاحتج عليهم تعالى في المنع في عبادة الالهة دونه بانها مخلوقة لا تخلق شيئا ولا تدفع عن انفسها ضرا ولا نفعا
وهذا اوضح على انه لو ساوى ما ذكروه ما ذكرناه في التعلق بالاول لم يجب حمله على ما ادعوه لان فيه عذرا لهم في الفعل
الذي عنفوا به وقرعوا من اجله وقبيح ان يوبخهم بما عبدوه ويذمهم بما يعذرهم على ما تقدم على انه لا يسلم ان من يفعل
افعال العباد ويخلقها يستحق العبادة لان من جملة افعالهم القبائح ومن فعل القبائح لا يكون الها ولا يستحق العبادة لكن
نحن نخرج ما ذكروه من ان يكون مؤثرا في انفراده بالعبادة على ان اضافة العمل اليهم بقوله تعملون يبطل تأويلهم لانه
لو كان خالقا لم يكن عملا لهم لان العمل انما يكون عملا لمن يحدثه ويوجده فكيف يكون عملا لهم والله خلقه وهذه ما تقدمه
لم يثبت هذا ان الظاهر شاهد لنا ايضا على ان قوله وما تعملون يقتضي الاستقبال وكل فعل لم يوجد فهو معدوم
ومحال ان يقول تعالى اني خالق للمعدوم فان قالوا اللفظ وان كان للاستقبال فالمراد به الماضي فكانه قال والله خلقكم
وما عملتم قلنا هو عدول منكم عن الظاهر الذي ادعيتم انكم متمسكون به وليس انتم بان تعدلوا عنه باولى منا
بل نحن احق لانا نعدل عنه لدلالة وانتم تعدلون بغير حجة فان قالوا فانتم تعدلون عن هذا الظاهر بعينه على
تأويلكم ويحملون لفظ الاستقبال على لفظ الماضي قلنا نحن لا نحتاج في تأويلنا الى ذلك لانا اذا حملنا قوله وما تعملون
على الاصنام المعمول فيها وعلمنا ان الاصنام موجودة قبل عملهم فيها جاز ان يقول تعالى اني خلقتها ولا يجوز

لم يجز

ان يقول اني خلقت ما سيقع من المجازاة في المستقبل على انه لو اراد بذلك اتمامهم لا ما عملوا فيه على ما ادعوه لم يكن في
الظاهر حجة على ما يريدون لان الخلق هو التقدير والتدبير وليس يمتنع في اللغة ان يكون الخالق خالقا لفعل غيره
اذا قدره ودبره الا ترى انهم يقولون خلقت الاديم وان لم يكن الاديم فعلا لمن يقال ذلك فيه ويكون مخلوقة
لافعال العباد انه مقدرها ومعرفنا مقاديرها ومراتبها وما يستحق عليها من الجزاء

باب آخر

وهو من الباب الاول وفيه رسالة ابي الحسن الثالث صلوات الله عليه في الرد على اهل الجبر والتفويض واثبات
العدل والمنزلة بين المنزلتين بوجه ابسط مما تقدم من علي بن محمد سلام عليكم وعلى من اتبع الهدى و
رحمة الله وبركاته فانه ورد علي كتابكم وفهمت ما ذكرتم من اختلافكم في دينكم وخوضكم في القدر ومقالة
من يقول منكم بالجبر ومن يقول بالتفويض وتفرقكم في ذلك وتقاطعكم وما ظهر من العداوة بينكم ثم
سألتموني عنه وبيانه لكم وفهمت ذلك كله اعلموا رحمكم الله انا نظرنا في الآثار وكثرة ما جاءت به الاخبار
فوجدناها عند جميع من ينتحل الاسلام ممن يعقل عن الله جل وعز لا تخلو من معنيين اما حق فيتبع و
اما باطل فيجتنب وقد اجتمعت الامة قاطبة لا اختلاف بينهم ان القرآن حق لا ريب فيه عند جميع اهل الفرق فرقا
و في حال اجتماعهم مقرون بتصديق الكتاب وتحقيقه مصيبون مهتدون وذلك بقول رسول الله صلى الله عليه لا تجتمع
امتي على ضلالة فاخبر ان جميع ما اجتمعت عليه الامة كلها حق هذا اذا لم يخالف بعضها بعضا والقرآن حق لا
اختلاف بينهم في تنزيله وتصديقه فاذا شهد القرآن بتصديق خبر وتحقيقه وانكر الخبر طائفة من الامة لزمهم
الاقرار به ضرورة حين اجتمعت في الاصل على تصديق الكتاب فان هي جحدت وانكرت لزمها الخروج من
الملة فاول خبر يعرف تحقيقه من الكتاب وتصديقه والتماس شهادته عليه خبر ورد عن رسول الله صلى الله عليه
ووجد بموافقة الكتاب وتصديقه بحيث لا تخالفه اقاويلهم حيث قال اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله
وعترتي اهل بيتي لن تضلوا ما تمسكتم بهما وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فلما وجدنا شواهد
هذا الحديث في كتاب الله نصا مثل قوله جل وعز انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون
الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم
الغالبون وروت العامة في ذلك اخبارا لامير المؤمنين ع انه تصدق بخاتمه وهو راكع فشكر
الله ذلك له وانزل الآية فيه فوجدنا رسول الله قد اتى بقوله من كنت مولاه فعلي مولاه وبقوله
انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي ووجدناه يقول علي يقضي ديني وينجز موعدي و
هو خليفتي عليكم من بعدي فالخبر الاول الذي استنبط منه هذه الاخبار خبر صحيح مجمع عليه لا اختلاف فيه
عندهم وهو ايضا موافق للكتاب فلما شهد الكتاب بتصديق الخبر وهذه الشواهد الاخر لزم

لا اقرار بها ضرورة اذ كانت هذه الاخبار شواهدها من القران ناطقة ووافقت القران والقران وافقها
ثم وردت حقائق الاخبار من رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصادقين عليهم السلام نقلها قوم ثقات معروفون فصار الاقتداء
بهذه الاخبار فرضا واجبا على كل مؤمن ومؤمنة لا يتعداه الا اهل العناد وذلك ان اقاويل آل رسول الله صلى الله عليه وسلم
متصلة بقول الله وذلك مثل قوله في محكم كتابه ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة
واعد لهم عذابا مهينا ووجدنا نظير هذه الاية قول رسول الله من آذى عليا فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله
ومن آذى الله يوشك ان ينتقم منه وكذلك قوله عليه السلام من احب عليا فقد احبني ومن احبني فقد احب الله
ومثل قوله في بني وليعة لابعثن اليهم رجلا كنفسي يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قم يا علي فسر اليهم
وقوله يوم خيبر لابعثن اليهم غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرارا غير فرار لا يرجع
حتى يفتح الله عليه فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفتح قبل التوجيه فاستشرف لكلامه اصحاب رسول الله فلما كان من
الغد دعا عليا عليه السلام فبعثه اليهم فاصطفاه بهذه المنقبة وسماه كرارا غير فرار فسماه الله محبا لله ولرسوله
فاخبر ان الله ورسوله يحبانه وانما قدمنا هذا الشرح والبيان دليلا على ما اردنا وقوة لما نحن
مبينوه من امر الجبر والتفويض والمنزلة بين المنزلتين وبالله العون والقوة وعليه نتوكل في
جميع امورنا فانا نبدأ من ذلك بقول الصادق عليه السلام لا جبر ولا تفويض ولكن منزلة بين المنزلتين وهي
صحة الخلقة وتخلية السرب والمهلة في الوقت والزاد مثل الراحلة والسبب المهيج للفاعل على فعله فهذه
خمسة اشياء جمع بها الصادق جوامع الفضل فاذا نقص العبد منها خلة كان العمل عنه مطروحا بحسبه فاخبر
الصادق باصل ما يجب على الناس من طلب معرفته ونطق الكتاب بتصديقه فشهد بذلك محكمات آيات
رسوله لان الرسول عليه السلام لا يعدو شيء من قوله واقاويله حدود القران فاذا وردت حقائق
الاخبار والتمست شواهدها من التنزيل فوجد لها موافقا وعليها دليلا كان الاقتداء بها فرضا لا يتعداه
الا اهل العناد كما ذكرنا في اول الكتاب ولما التمسنا تحقيق ما قاله الصادق عليه السلام من المنزلة بين المنزلتين
وانكاره الجبر والتفويض وجدنا الكتاب قد شهد له وصدق مقالته في هذا وخبر عنه ايضا موافق (صح موافق)
لهذا ان الصادق عليه السلام سئل هل اجبر الله العباد على المعاصي فقال الصادق هو اعدل من ذلك فقيل له فهل فوض
اليهم فقال هو اعز واقهر لهم من ذلك وروي عنه انه قال الناس في القدر على ثلاثة اوجه رجل يزعم ان الامر مفوض
اليه فقد وهن الله في سلطانه فهو هالك ورجل يزعم ان الله جل وعز اجبر العباد على المعاصي وكلفهم ما
لا يطيقون فقد ظلم الله في حكمه فهو هالك ورجل يزعم ان الله كلف العباد ما يطيقون ولم يكلفهم ما لا يطيقون
فاذا احسن حمد الله واذا اساء استغفر الله فهذا مسلم بالغ فاخبر ان من تقلد الجبر والتفويض ودان بهما

فهو على خلاف

فهو على خلاف الحق فقد شرحت الجبر الذي من دان به يلزمه الخطأ وان الذي يتقلد التفويض يلزمه الباطل فصارت
المنزلة بين المنزلتين بينهما ثم قال واضرب لكل باب من هذه الابواب مثلا يقرب المعنى للطالب ويسهل
له البحث من شرحه يشهد به محكمات آيات الكتاب وتحقق تصديقه عند ذوي الالباب وبالله التوفيق
والعصمة فاما الجبر الذي يلزم من دان به الخطأ فهو قول من زعم ان الله جل وعز اجبر العباد على المعاصي
وعاقبهم عليها ومن قال بهذا القول فقد ظلم الله في حكمه وكذبه ورد عليه قوله ولا يظلم ربك احدا وقوله
ذلك بما قدمت يداك وان الله ليس بظلام للعبيد وقوله وما الله بظلام للعبيد وقوله ان الله لا يظلم الناس
شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون مع آي كثيرة في ذكر هذا فمن زعم انه مجبر على المعاصي فقد احال بذنبه على الله وقد ظلمه في
عقوبته ومن ظلم الله فقد كذب كتابه ومن كذب كتابه فقد لزمه الكفر باجماع الامة ومثل ذلك مثل رجل ملك عبدا مملوكا
لا يملك نفسه ولا يملك عرضا من عرض الدنيا ويعلم مولاه ذلك منه فامره على علم منه بالمصير الى السوق لحاجة يأتيه بها
ولم يملكه ثمن ما يأتيه به من حاجته وعلم المالك ان على الحاجة رقيبا لا يطمع احد في اخذها منه الا بما يرضى به من الثمن
وقد وصف مالك هذا العبد نفسه بالعدل والنصف واظهار الحكمة ونفي الجور واوعد عبده ان لم يأته بحاجته
ان يعاقبه على علم منه بالرقيب الذي على حاجته انه سيمنعه وعلم ان المملوك لا يملك ثمنها ولم يملكه ذلك فلما صار
العبد الى السوق وجاء ليأخذ حاجته التي بعثه المولى لها وجد عليها مانعا يمنع منها الا بشراء وليس يملك العبد
ثمنها فانصرف الى مولاه خائبا بغير قضاء حاجته فاغتاظ مولاه من ذلك وعاقبه عليه اليس يجب في عدله
وحكمه ان لا يعاقبه وهو يعلم ان عبده لا يملك عرضا من عروض الدنيا ولم يملكه ثمن حاجته فان عاقبه عاقبه
ظالما متعديا عليه مبطلا لما وصف من عدله وحكمته ونصفته وان لم يعاقبه كذب نفسه في وعيده اياه
حين اوعده بالكذب والظلم اللذين ينفيان العدل والحكمة تعالى عما يقولون علوا كبيرا فمن دان بالجبر او بما
يدعو الى الجبر فقد ظلم الله ونسبه الى الجور والعدوان اذ اوجب على من اجبر العقوبة ومن زعم ان الله
اجبر العباد فقد اوجب على قياس قوله ان الله يدفع عنهم العقوبة ومن زعم ان الله يدفع عن اهل المعاصي
العذاب فقد كذب الله في وعيده حيث يقول بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته فاولئك اصحاب النار
هم فيها خالدون وقوله ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون
سعيرا وقوله ان الذين كفروا باياتنا سوف نصليهم نارا كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها
ليذوقوا العذاب ان الله كان عزيزا حكيما مع آي كثيرة في هذا الفن فمن كذب وعيد الله يلزمه في تكذيبه
آية من كتاب الله الكفر وهو ممن قال الله افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من
يفعل ذلك منكم الا خزي في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون الى اشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون

بل نقول ان الله جل وعز جازى العباد على اعمالهم ويعاقبهم على افعالهم بالاستطاعة التي ملكهم اياها فامرهم
ونهاهم بذلك ونطق كتابه من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وهم لا يظلمون
وقال جل ذكره يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا
ويحذركم الله نفسه وقال اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم فهذه ايات محكمات تنفي الجبر ومن دان
به ومثلها في القران كثير اختصرنا ذلك لئلا يطول الكتاب وبالله التوفيق فاما التفويض الذي ابطله
الصادق عليه السلام وخطا من دان به وتقلده فهو قول القائل ان الله جل ذكره فوض الى العباد اختيار امره
ونهيه واهملهم وفي هذا كلام دقيق لمن يذهب الى تحريره ودقته والى هذا ذهبت الائمة المهتدية
من عترة الرسول عليهم السلام فانهم قالوا لو فوض اليهم على جهة الاهمال لكان لازما له رضى ما اختاروه واستوجبوا
منه الثواب ولم يكن عليهم فيما جنوه العقاب اذا كان الاهمال واقعا وتنصرف هذه المقالة على معنيين
اما ان يكون العباد تظاهروا عليه فالزموه قبول اختيارهم بارائهم ضرورة كره ذلك ام احب فقد لزمه
الوهن او يكون جل وعز عجز عن تعبدهم بالامر والنهي على ارادته كرهوا او احبوا ففوض امره ونهيه
اليهم واجراهما على محبتهم اذ عجز عن تعبدهم بارادته فجعل الاختيار اليهم في الكفر والايمان ومثل ذلك
مثل رجل ملك عبدا ابتاعه ليخدمه ويعرف له فضل ولايته ويقف عند امره ونهيه وادعى مالك العبد
انه قاهر عزيز حكيم فامر عبده ونهاه ووعده على اتباع امره عظيم الثواب واوعده على معصيته اليم
العقاب فخالف العبد ارادة مالكه ولم يقف عند امره ونهيه فاي امر امره به او نهي نهاه عنه لم ياته
على ارادة المولى بل كان العبد يتبع ارادة نفسه واتباع هواه ولا يطيق المولى ان يرده الى اتباع امره
ونهيه والوقوف على ارادته ففوض اختيار امره ونهيه اليه ورضي منه بكل ما فعله على ارادة العبد لا
على ارادة المالك وبعثه في بعض حوائجه وسمى له الحاجة فخالف على مولاه وقصد لارادة نفسه واتبع هواه
فلما رجع الى مولاه نظر الى ما اتاه به فاذا هو خلاف ما امره به فقال له لم اتيتني بخلاف ما امرتك فقال
العبد اتكلت على تفويضك الامر الي فاتبعت هواي وارادتي لان المفوض اليه غير محظور عليه
فاستحال التفويض اوليس يجب على هذا السبب اما ان يكون المالك للعبد قادرا يامر عبده باتباع امره
ونهيه على ارادته لا على ارادة العبد ويملكه من الطاقة بقدر ما يامره به وينهاه عنه فاذا امره بامر ونهاه
عن نهي عرفه الثواب والعقاب عليهما وحذره ورغبه بصفة ثوابه وعقابه ليعرف العبد قدرة مولاه
بما ملكه من الطاقة لامره ونهيه وترغيبه وترهيبه فيكون عدله وانصافه شاملا له وحجته واضحة عليه
للاعذار والانذار فاذا اتبع العبد امر مولاه جازاه واذا لم يزدجر عن نهيه عاقبه او يكون عاجزا غير قادر ففوض

امره اليه احسن ام اساء اطاع ام عصى عاجز عن عقوبته ورده الى اتباع امره وفي اثبات العجز نفي القدرة
والتاله وابطال الامر والنهي والثواب والعقاب ومخالفة الكتاب اذ يقول ولا يرضى لعباده الكفر
وان تشكروا يرضه لكم وقوله عز وجل اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون وقوله وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون وقوله اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وقوله واطيعوا الله
واطيعوا الرسول ولا تولوا عنه وانتم تسمعون فمن زعم ان الله تعالى فوض امره ونهيه الى عباده فقد اثبت عليه
العجز واوجب عليه قبول كل ما عملوا من خير وشر وابطل امر الله ونهيه ووعده ووعيده لعلة ما زعم ان الله فوضها
اليه لان المفوض اليه يعمل بمشيته فان شاء الكفر او الايمان كان غير مردود عليه ولا محظور فمن دان بالتفويض على هذا
المعنى فقد ابطل جميع ما ذكرنا من وعده ووعيده وامره ونهيه وهو من اهل هذه الاية افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون
ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحيوة الدنيا ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون
تعالى الله عما يدين به اهل التفويض علوا كبيرا لكن نقول ان الله جل وعز خلق الخلق بقدرته وملكهم استطاعة
تعبدهم بها فامرهم ونهاهم بما اراد فقبل منهم اتباع امره ورضي بذلك لهم ونهاهم عن معصيته وذم من عصاه وعاقبه
عليها ولله الخيرة في الامر والنهي يختار ما يريد ويامر به وينهى عما يكره ويعاقب عليه بالاستطاعة التي ملكها عباده لاتباع
امره واجتناب معاصيه لانه ظاهر العدل والنصفة والحكمة البالغة بالغ الحجة بالاعذار والانذار واليه الصفوة
يصطفي من يشاء من عباده لتبليغ رسالته واحتجاجه على عباده اصطفى محمدا صلى الله عليه واله وبعثه برسالاته
الى خلقه فقال من قال من كفار قومه حسدا واستكبارا لولا نزل هذا القران على رجل من القريتين عظيم يعني بذلك
امية بن ابي الصلت وابا مسعود الثقفي فابطل الله اختيارهم ولم يجز لهم ارائهم حيث يقول اهم يقسمون رحمت ربك
نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ورحمت
ربك خير مما يجمعون ولذلك اختار من الامور ما احب ونهى عما كره فمن اطاعه اثابه ومن عصاه عاقبه ولو فوض
اختيار امره الى عباده لاجاز لقريش اختيار امية بن ابي الصلت وابي مسعود الثقفي اذ كانا عندهم افضل من محمد
فلما ادب الله المؤمنين بقوله وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم
فلم يجز لهم الخيرة من امرهم فلم يجز لهم الاختيار باهوائهم ولم يقبل منهم الا اتباع امره واجتناب نهيه على يدي من
اصطفاه فمن اطاعه رشد ومن عصاه ضل وغوى ولزمته الحجة بما ملكه من الاستطاعة لاتباع امره واجتناب
نهيه فمن اجل ذلك حرمه ثوابه وانزل به عقابه وهذا القول بين القولين ليس بجبر ولا تفويض بذلك اخبر امير المؤمنين
صلوات الله عليه عباية بن ربعي الاسدي حين ساله عن الاستطاعة التي بها يقوم ويقعد ويفعل فقال له امير المؤمنين
سالت عن الاستطاعة تملكها من دون الله او مع الله فسكت عباية فقال له امير المؤمنين قل يا عباية قال وما اقول

قال ان قلت انها بك تملكها مع الله قتلتك وان قلت تملكها دون الله قتلتك قال عباية فما اقول يا امير المؤمنين
قال تقول انك تملكها بالله الذي يملكها من دونك فان يملكها اياك كان ذلك من عطائه وان يسلبكها كان ذلك
من بلائه هو المالك لما ملكك والقادر على ما عليه اقدرك اما سمعت الناس يسالون الحول والقوة حين يقولون
لا حول ولا قوة الا بالله قال عباية وما تاويلها يا امير المؤمنين قال لا حول بنا عن معاصي الله الا بعصمة الله ولا
قوة لنا على طاعة الله الا بعون الله قال فوثب عباية فقبل يديه ورجليه وروي عن امير المؤمنين عليه السلام حين
اتاه نجدة يسأله عن معرفة الله قال يا امير المؤمنين بما عرفت ربك قال بالتمييز الذي خولني والعقل الذي
دلني قال افمجبول انت عليه قال لو كنت مجبولا ما كنت محمودا على احسان ولا مذموما على اساءة وكان المحسن
اولى باللائمة من المسيء فعلمت ان الله قائم باق وما دونه حدث حائل زائل وليس القديم الباقي كالحدث الزائل
قال نجدة اجدك اصبحت حكيما يا امير المؤمنين قال اصبحت مخيرا فان اتيت السيئة بمكان الحسنة فانا المعاقب
عليها وروي عن امير المؤمنين انه قال لرجل سأله بعد انصرافه من الشام فقال يا امير المؤمنين اخبرنا عن خروجنا
الى الشام بقضاء وقدر قال نعم يا شيخ ما علوتم تلعة ولا هبطتم واديا الا بقضاء وقدر من الله فقال الشيخ عند الله
احتسب عنائي يا امير المؤمنين فقال مه يا شيخ فان الله قد عظم اجركم في مسيركم وانتم سائرون وفي مقامكم
وانتم مقيمون وفي انصرافكم وانتم منصرفون ولم تكونوا في شيء من اموركم مكرهين ولا اليه مضطرين لعلك
ظننت انه قضاء حتم وقدر لازم لو كان ذلك كذلك لبطل الثواب والعقاب وسقط الوعد والوعيد ولما
الزمت الاشياء اهلها على الحقائق ذلك مقالة عبدة الاوثان واولياء الشيطان ان الله جل وعز امر تخييرا ونهى الاسماء
تحذيرا ولم يطع مكرها ولم يعص مغلوبا ولم يخلق السموات والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا
فويل للذين كفروا من النار فقام الشيخ فقبل راس امير المؤمنين وانشا يقول انت الامام الذي نرجو بطاعته
يوم النجاة من الرحمن غفرانا اوضحت من ديننا ما كان ملتبسا جزاك ربك عنا فيه رضوانا فليس معذرة في فعل
فاحشة قد كنت راكبها ظلما وعصيانا فقد دل قول امير المؤمنين عم على موافقة الكتاب ونفي الجبر والتفويض اللذين يلزمان
من دان بهما وتقلدهما الباطل والكفر وتكذيب الكتاب ونعوذ بالله من الضلالة والكفر ولسنا ندين بجبر
ولا تفويض لكنا نقول بمنزلة بين المنزلتين وهو الامتحان والاختبار بالاستطاعة التي ملكنا الله وتعبدنا
بها على ما شهد به الكتاب ودان به الائمة الابرار من آل الرسول صلوات الله عليهم ومثل الاختبار بالاستطاعة
مثل رجل ملك عبدا وملك مالا كثيرا احب ان يختبر عبده على علم منه بما يؤول اليه فملكه من ماله بعض ما احب
ووقفه على امور عرفها العبد فامره ان يصرف ذلك المال فيها ونهاه عن اسباب لم يحبها وتقدم اليه ان يجتنبها ووقفه اشياء
ولا ينفق من ماله فيها والمال يتصرف في اي الوجهين فصرف المال احدهما في اتباع امر المولى ورضاه والاخر صرفه
المال اي

في اتباع

في اتباع نهيه وسخطه واسكنه دار اختبار اعلمه انه غير دائم له السكنى في الدار وان له دارا غيرها وهو مخرجه اليها
فيها ثواب وعقاب دائمان فان انفذ العبد المال الذي ملكه مولاه في الوجه الذي امره به جعل له ذلك الثواب
الدائم في تلك الدار التي اعلمه انه مخرجه اليها وان انفق المال في الوجه الذي نهاه عن انفاقه فيه جعل له ذلك
العقاب الدائم في دار الخلود وقد حد المولى في ذلك حدا معروفا وهو المسكن الذي اسكنه في الدار الاولى
فاذا بلغ الحد استبدل المولى بالمال وبالعبد على انه لم يزل مالكا للمال والعبد في الاوقات كلها الا انه وعد ان
لا يسلبه ذلك المال ما كان في تلك الدار الاولى الى ان يستتم سكناه فيها فوفى له لان من صفات المولى العدل
والوفاء والنصفة والحكمة او ليس يجب ان كان ذلك العبد صرف ذلك المال في الوجه المامور به ان يفي له
بما وعده من الثواب وتفضل عليه بان استعمله في دار فانية واثابه على طاعته فيها نعيما دائما في دار باقية دائمة
وان صرف العبد المال الذي ملكه مولاه ايام سكناه تلك الدار الاولى في الوجه المنهي عنه وخالف امر مولاه
كذلك يجب عليه العقوبة الدائمة التي حذره اياها غير ظالم له لما تقدم اليه واعلمه وعرفه واوجب له الوفاء
بوعده ووعيده بذلك يوصف القادر القاهر واما المولى فهو الله جل وعز واما العبد فهو ابن ادم المخلوق
والمال قدرة الله الواسعة ومحنته اظهار الحكمة والقدرة والدار الفانية هي الدنيا وبعض المال الذي ملكه
مولاه هو الاستطاعة التي ملك ابن ادم والامور التي امر الله بصرف المال اليها هو الاستطاعة لاتباع
الانبياء والاقرار بما اوردوه من امر الله جل وعز واجتناب الاسباب التي نهى عنها هي طرق ابليس واما وعده
ادوه فالنعيم الدائم وهي الجنة واما الدار الفانية فهي الدنيا واما الدار الاخرى فهي الدار الباقية وهي الاخرة
والقول بين الجبر والتفويض هو الاختبار والامتحان والبلوى بالاستطاعة التي ملك العبد وشرحها في
الاشياء الخمسة الامثال التي ذكرها الصادق عليه السلام انها جمعت جوامع الفضل وانا مفسرها بشواهد من القران والبيان ان شاء الله
تفسير صحة الخلقة اما قول الصادق عليه السلام فان معناه كمال الخلق للانسان بكمال الحواس وثبات العقل والتمييز
واطلاق اللسان بالنطق وذلك قول الله ولقد كرمنا بني ادم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات
وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا فقد اخبر عز وجل عن تفضيله بني ادم على سائر خلقه من البهائم والسباع
ودواب البحر والطير وكل ذي حركة تدركه حواس بني ادم بتمييز العقل والنطق وذلك قوله لقد خلقنا الانسان
في احسن تقويم وقوله يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك في اي صورة ما شاء
ركبك وفي ايات كثيرة فاول نعمة الله على الانسان صحة عقله وتفضيله على كثير من خلقه بكمال العقل وتمييز البيان
وذلك ان كل ذي حركة على بسيط الارض هو قائم بنفسه بحواسه مستكمل في ذاته ففضل بني ادم بالنطق الذي ليس في
غيره من الخلق المدرك بالحواس فمن اجل النطق ملك الله ابن ادم غيره من الخلق حتى صار امرا ناهيا وغيره

خر لكم قال الله كذلك سخرناها لكم لتكبروا الله على ما هداكم وقال وهو الذي سخر البحر لتأكلوا منه لحما طريا
وتستخرجوا منه حلية تلبسونها وقال والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون ولكم فيها جمال حين تريحون
وحين تسرحون وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس فمن اجل ذلك دعا الله الانسان الى اتباع امره والى
طاعته بتفضيله اياه باستواء الخلق وكمال النطق والمعرفة بعد ان ملكهم استطاعة ما كان تعبدهم به بقوله
فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا واطيعوا وقوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها وقوله لا يكلف الله نفسا الا ما آتاها
في آيات كثيرة فاذا سلب العبد حاسة من حواسه رفع العمل عنه بحاسته كقوله ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج
حرج الآية فقد رفع عن كل من كان بهذه الصفة الجهاد وجميع الاعمال التي لا يقوم الا بها وكذلك اوجب
على ذوي اليسار الحج والزكوة لما ملكهم من استطاعة ذلك ولم يوجب على الفقير الزكوة والحج وقوله ولله على الناس حج
البيت من استطاع اليه سبيلا وقوله في الظهار والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة
الى قوله فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا كل ذلك دليل على ان الله تبارك وتعالى لم يكلف عباده الا ما ملكهم
استطاعته بقوة العمل به ونهاهم عن مثل ذلك فهذه صحة الخلقة واما قوله تخلية السرب فهو الذي ليس عليه رقيب
يحظر عليه ويمنعه العمل بما امر الله به وذلك قوله فيمن استضعف وحظر عليه العمل فلم يجد حيلة ولم يهتد سبيلا
من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا فاخبر ان المستضعف لم يخل سربه وليس
عليه من القول شيء اذا كان مطمئن القلب بالايمان واما المهلة في الوقت فهو العمر الذي يمتع الانسان — ظ يمنع به
من حد ما يجب عليه المعرفة الى اجل الوقت وذلك من وقت تمييزه وبلوغ الحلم الى ان ياتيه اجله فمن مات
على طلب الحق ولم يدرك كماله فهو على خير وذلك قوله ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله الآية
وان كان لم يعمل بكمال شرائعه لعلة ما لم يمهله في الوقت الى استتمام امره وقد حظر على البالغ ما لم يحظر على
الطفل اذا لم يبلغ الحلم في قوله وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن الآية فلم يجعل عليهن حرجا في ابداء
الزينة للطفل وكذلك لا تجري عليه الاحكام واما قوله الزاد فمعناه الجدة والبلغة التي يستعين بها العبد على ما
امره الله به وذلك قوله ما على المحسنين من سبيل الآية الا ترى انه قبل عذر من لم يجد ما ينفق والزم الحجة كل
من امكنته البلغة والراحلة للحج والجهاد واشباه ذلك كذلك قبل عذر الفقراء واوجب لهم حقا في مال الاغنياء
بقوله للفقراء الذين احصروا في سبيل الله الآية فامر باعفائهم ولم يكلفهم الاعداد لما لا يستطيعون ولا يملكون
واما قوله في السبب المهيج فهو النية التي هي داعية الانسان الى جميع الافعال وحاستها القلب فمن فعل فعلا
وكان بدين لم يعقد قلبه على ذلك لم يقبل الله منه عملا الا بصدق النية كذلك اخبر عن المنافقين بقوله يقولون
بافواههم ما ليس في قلوبهم والله اعلم بما يكتمون ثم انزل على نبيه صلى الله عليه توبيخا للمؤمنين يا ايها الذين آمنوا لم تقولون

ما لا تفعلون

ما لا تفعلون الآية فاذا قال الرجل قولا واعتقد في قوله دعته النية الى تصديق القول باظهار الفعل واذا لم يعتقد القول
لم تتبين حقيقته وقد اجاز الله صدق النية وان كان الفعل غير موافق لها لعلة مانع يمنع اظهار الفعل في قوله الا
من اكره وقلبه مطمئن بالايمان وقوله لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم الآية فدل القرآن واخبار الرسول ان القلب
مالك لجميع الحواس يصحح افعالها ولا يبطل ما يصحح القلب شيء فهذا شرح جميع الخمسة الامثال التي ذكرها الصادق عليه السلام
انها تجمع المنزلة بين المنزلتين وهما الجبر والتفويض فاذا اجتمع في الانسان كمال هذه الخمسة الامثال وجب عليه
العمل كملا لما امر الله به ورسوله واذا نقص العبد منها خلة كان العمل عنها مطروحا بحسب ذلك فاما شواهد — ظ عنه
القرآن على الاختبار والبلوى بالاستطاعة التي تجمع القول بين القولين فكثيرة ومن ذلك قوله ولنبلونكم حتى نعلم
المجاهدين منكم والصابرين ونبلو اخباركم وقال سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وقال الم احسب الناس ان يتركوا
ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون وقال في الفتن التي معناها الاختبار ولقد فتنا سليمان الآية وقال في قصة قوم موسى
فانا قد فتنا قومك من بعدك واضلهم السامري وقول موسى ان هي الا فتنتك اي اختبارك فهذه الآيات يقاس بعضها
ببعض ويشهد بعضها لبعض واما آيات البلوى بمعنى الاختبار فقوله ليبلوكم فيما آتاكم وقوله ثم صرفكم عنهم ليبتليكم
وقوله انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة وقوله خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا وقوله واذ ابتلى ابراهيم
ربه بكلمات وقوله ولو يشاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلو بعضكم ببعض وكل ما في القرآن من بلوى هذه الآيات
التي شرح اولها فهي اختبار وامثالها في القرآن كثيرة فهي اثبات الاختبار والبلوى ان الله جل وعز لم يخلق الخلق
عبثا ولا اهملهم سدى ولا اظهر حكمته لعبا وبذلك اخبر في قوله افحسبتم انما خلقناكم عبثا فان قال قائل فلم يعلم الله
ما يكون من العباد حتى اختبرهم قلنا بلى قد علم ما يكون منهم قبل كونه وذلك قوله ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه
وانما اختبرهم ليعلمهم عدله ولا يعذبهم الا بحجة بعد الفعل وقد اخبر بقوله ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا
ربنا لولا ارسلت الينا رسولا وقوله وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقوله رسلا مبشرين ومنذرين فالاختبار
من الله بالاستطاعة التي ملكها عبده وهو القول بين الجبر والتفويض بهذا نطق القرآن وجرت الاخبار عن الائمة
من آل الرسول فان قالوا ما الحجة في قول الله يهدي من يشاء ويضل من يشاء وما اشبهها قيل مجاز هذه الآيات كلها — ظ الآيات
على معنيين اما احدهما فاخبار عن قدرته اي انه قادر على هداية من يشاء وضلال من يشاء واذا اجبرهم بقدرته على
احدهما لم يجب لهم ثواب ولا عليهم عقاب على نحو ما شرحنا في الكتاب والمعنى الآخر ان الهداية منه تعريفه كقوله واما
ثمود فهديناهم اي عرفناهم فاستحبوا العمى على الهدى فلو اجبرهم على الهدى لم يقدروا ان يضلوا وليس كلما وردت
آية مشتبهة كانت الآية حجة على محكم الآيات اللواتي امرنا بالاخذ بها من ذلك قوله منه آيات محكمات هن ام الكتاب
واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله الآية وقال

فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اي احكمه واشرحه اولئك الذين هداهم الله واولئك
هم اولوا الالباب وفقنا الله واياكم من القول والعمل لما يحب ويرضى وجنبنا واياكم معاصيه بمنه وفضله
والحمد لله كثيرا كما هو اهله وصلى الله على محمد وعلى آله الطيبين وحسبنا الله ونعم الوكيل بيان قوله عليه السلام
فقد ظلم الله على بناء التفعيل اي نسبه الى الظلم قوله عم ومن زعم ان الله يدفع عن اهل المعاصي العذاب
عموما بحيث لا يعاقب احدا منهم كما هو مقتضى الخبر فلا ينافي سقوط بعضها بالعفو والشفاعة قوله عليه السلام
ولما الزمت الاشياء اي الخطايا والذنوب وفي بعض النسخ الاسماء وهو ادق بما روي عنهم في موضع آخر
انه لا يجمع اطلاق المؤمن والكافر والصالح والطالح واشباههما على الحقيقة فذلكة اعلم ان الذي استفيض
من الائمة عليهم السلام هو نفي الجبر والتفويض واثبات الامر بين الامرين وقد اعترف به بعض المخالفين
ايضا قال امامهم الرازي حال هذه المسألة عجيبة فان الناس كانوا مختلفين فيها ابدا بسبب ان
ما يمكن الرجوع فيها اليها متعارضة متدافعة فمعول الجبرية على انه لا بد لترجيح الفعل على الترك من
مرجح ليس من العبد ومعول القدرية على ان العبد لو لم يكن قادرا على فعل لما حسن المدح والذم والامر
والنهي وهما مقدمتان بديهيتان ثم من الادلة العقلية اعتماد الجبرية على ان تفاصيل احوال الافعال غير
معلومة للعبد واعتماد القدرية على ان افعال العباد واقعة على وفق قصورهم ودواعيهم وهما متعارضتان
ومن الالزامات الخطابية ان القدرة على الايجاد صفة كمال لا يليق بالعبد الذي هو منبع النقصان وان
افعال العباد تكون سفها وعبثا فلا يليق بالمتعالي عن النقصان واما الدلائل السمعية فالقرآن مملو
بما يوهم بالامرين وكذا الآثار فان امة من الامم لم تكن خالية من الفرقتين وكذا الاوضاع والحكايات
متدافعة من الجانبين حتى قيل ان وضع النرد على الجبر ووضع الشطرنج على القدر الا ان مذهبنا اقوى بسبب
ان القدح في قولنا لا يترجح الممكن الا بمرجح يوجب انسداد باب اثبات الصانع ونحن نقول الحق ما قال بعض
ائمة الدين لا جبر ولا تفويض ولكن امر بين امرين وذلك ان مبنى المبادي القريبة لافعال العبد على قدرته
واختياره والمبادي البعيدة على عجزه واضطراره فالانسان مضطر في صورة مختار كالقلم في يد الكاتب
والوتد في شق الحائط وفي كلام العقلاء قال الحائط للوتد لم تشقني فقال سل من يدقني انتهى واما معنى
الجبر فهو ما ذهبت اليه الاشاعرة من ان الله تعالى اجرى الاعمال على ايدي العباد من غير قدرة مؤثرة لهم
فيها وعذبهم عليها واما التفويض فهو ما ذهب اليه المعتزلة من انه تعالى اوجد العباد واقدرهم على تلك
الافعال وفوض اليهم الاختيار فهم مستقلون بايجادها على وفق مشيتهم وقدرتهم وليس لله في افعالهم صنع واما
الامر بين الامرين فالذي ظهر مما سبق من الاخبار هو ان لهدايته وتوفيقاته تعالى مدخلا في افعال العباد

بحيث لا يصل

بحيث لا يصل الى حد الالجاء والاضطرار كما ان سيدا امر عبده بشيء يقدر على فعله وفهمه ذلك ووعده على فعله شيئا من
الثواب وعلى تركه شيئا من العقاب فلو اكتفى من تكليف عبده بذلك ولم يزد عليه مع علمه بانه لا يفعل الفعل بمحض ذلك لم يكن
ملوما عند العقلاء لو عاقبه على تركه ولا يقول عاقل بانه اجبره على ترك الفعل ولو لم يكتف السيد بذلك وزاد في الطافه
والوعد باكرامه والوعيد على تركه واكد ذلك ببعث من يحثه على الفعل ويرغبه فيه ثم فعل بقدرته واختياره ذلك الفعل
فلا يقول عاقل بانه جبره على ذلك الفعل واما فعل ذلك بالنسبة الى جماعة وتركه بالنسبة الى آخرين فيرجع الى حسن اختيارهم
وصفاء طويتهم او سوء اختيارهم وقبح سريرتهم فالقول بهذا لا يوجب نسبة الظلم اليه تعالى بان يجبرهم على المعاصي ثم يعذبهم
عليها كما يلزم الاولين ولا عزله تعالى عن ملكه واستقلال العباد بحيث لا مدخل له في افعالهم فيكونون شركاء له في
تدبير عالم الوجود كما يلزم الآخرين وقد وردت شواهد هذا المعنى في الاخبار ويؤيده ما رواه الكليني عن ابي عبد الله عليه السلام
انه سأله رجل اجبر الله العباد على المعاصي قال لا فقال ففوض اليهم الامر قال لا قال فماذا قال لطف من ربك بين ذلك
ويظهر من بعض الاخبار ان المراد بالتفويض المنفي هو كون العبد مستقلا في الفعل بحيث لا يقدر الرب تعالى على صرفه عنه
والامر بين الامرين هو انه جعلهم مختارين في الفعل والترك مع قدرته على صرفهم عما يختارون ومنهم من فسر الامر
بين الامرين بان الاسباب القريبة للفعل يرجع الى قدرة العبد والاسباب البعيدة كالآلات والاسباب والاعضاء
والجوارح والقوى الى قدرة الرب تعالى فقد حصل الفعل بمجموع القدرتين وفيه ان التفويض بهذا المعنى لم يقل به احد حتى
يرد عليه ومنهم من قال الامر بين الامرين هو كون بعض الاشياء باختيار العبد وهي الافعال التكليفية وكون بعضها بغير
اختياره كالصحة والمرض والنوم واليقظة والذكر والنسيان واشباه ذلك ويرد عليه ما اوردنا على الوجه السابق
والله تعالى يعلم وحججه عليهم السلام وبسط القول في تلك المسألة وايراد الدلائل والبراهين على ما هو الحق فيها ودفع
الشكوك والشبه عنها لا يناسب ما هو المقصود من هذا الكتاب والله يهدي من يشاء الى الحق والصواب باب
القضاء والقدر والمشية والارادة وسائر اسباب الفعل الآيات البقرة ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد
آل عمران وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله كتابا مؤجلا الانعام ولو شاء الله ما اشركوا وقال تعالى ولو شاء الله
ما فعلوه فذرهم وما يفترون وقال تعالى سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا آباؤنا ولا حرمنا من شيء
كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا بأسنا قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا ان تتبعون الا الظن وان انتم
الا تخرصون قل فلله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم اجمعين الاعراف قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله
الانفال ولكن ليقضي الله امرا كان مفعولا التوبة قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون
وقال تعالى فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم انما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا وتزهق انفسهم وهم
كافرون يونس ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين وما كان

لنفس ان تؤمن الا باذن الله ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون الاحزاب وكان امر الله مفعولا وقال وكان
امر الله قدرا مقدورا فاطر وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره
الا في كتاب ان ذلك على الله يسير السجدة ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم حمعسق ولو شاء الله لجعلهم
امة واحدة ولكن يدخل من يشاء في رحمته والظالمون ما لهم من ولي ولا نصير وقال ولولا كلمة الفصل
لقضي بينهم الزخرف وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم ما لهم بذلك من علم ان هم الا يخرصون القمر انا كل شيء خلقناه
بقدر وقال وكل شيء فعلوه في الزبر وكل صغير وكبير مستطر الحديد ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في
انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير الحشر ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة
على اصولها فباذن الله التغابن ما اصاب من مصيبة الا باذن الله الطلاق يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله
على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما المدثر كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وقال
وما يذكرون الا ان يشاء الله الدهر وما تشاؤون الا ان يشاء الله وقال يدخل من يشاء في رحمته كورت
وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين تتميم ولو شاء الله ما اقتتلوا اي ولو شاء ان يجبرهم ويلجئهم
على ترك الاقتتال لفعل لكنه مناف للتكليف فلذا وكلهم الى اختيارهم فاقتتلوا باذن الله وامره وتقديره و
قيل علمه او اذنه بمعنى علمه وقال الطبرسي في قوله تعالى فلو شاء لهديكم اجمعين اي لو شاء لالجأكم الى الايمان
وهذه المشية تخالف المشية المذكورة في الاية الاولى لان الله سبحانه شاء منهم الايمان ونفى تلك فان الاولى مشية الاختيار
والثانية مشية الالجاء وقيل ان المراد بلو شاء لهديكم الى نيل الثواب ودخول الجنة ابتداء من غير تكليف
في قوله تعالى قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا اي سلطانا ان ما يتوقف عليه الفعل من الاسباب الا ما شاء
هو بتقديره تعالى وهو لا ينافي الاختيار وفيما ليس باختيار العبد من دفع البلايا وطلب المنافع
قوله تعالى بعد ذلك ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء قوله تعالى ليقضي الله امرا كان
مفعولا اي قدر الله التقاءكم مع المشركين في بدر على غير ميعاد منكم ليقضي امرا كان كائنا لا محالة او من شانه
ان يكون وهو اعزاز الدين واهله واذلال الشرك واهله ومعنى ليقضي ليفعل او ليظهر قضاءه قوله تعالى
في الزبر اي في الكتب التي كتبتها الحفظة او في اللوح المحفوظ وكل صغير وكبير مستطر اي وما قدموه من اعمالهم
من صغير وكبير مكتوب عليهم او كل صغير وكبير من الارزاق والاجال ونحوها مكتوب في اللوح قوله تعالى وما يذكرون
الا ان يشاء الله اي الا ان يجبرهم على ذلك بقرينة قوله سابقا انها تذكرة فمن شاء ذكره وقيل الا
ان يشاء الله اي الا ان يشاء قهرا لا يذكرون الا ان يشاء الله قد شاء ذلك ب ابن طريف
او يشاء الله من احب امره ونهى تركه فكانت مشية سابقة
عن ابن علوان عن جعفر عن ابيه قال قيل لرسول الله ص يا رسول الله رقى يستشفى بها هل ترد من قدر الله

فقال انا من قدر الله ل الخليل بن احمد السجزي عن محمد بن اسحق بن خزيمة عن علي بن حجر عن شريك عن منصور بن المعتمر
عن ربعي بن حراش عن علي ع قال قال رسول الله ص لا يؤمن عبد حتى يؤمن باربعة حتى يشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له واني رسول الله بعثني بالحق وحتى يؤمن بالبعث بعد الموت وحتى يؤمن بالقدر ل ابو احمد محمد بن
جعفر البندار عن جعفر بن محمد بن نوح عن محمد بن عمر عن يزيد بن زريع عن بشر بن نمير عن القسم بن عبد الرحمن
عن ابي امامة قال قال رسول الله ص لا ينظر الله اليهم يوم القيمة عاق ومنان ومكذب بالقدر ومدمن خمر ل
حمزة العلوي عن احمد الهمداني عن يحيى بن الحسن بن جعفر عن محمد بن ميمون الخزاز عن عبد الله بن ميمون عن
جعفر بن محمد عن ابيه عن علي بن الحسين عليهم السلام قال قال رسول الله ص ستة لعنهم الله وكل نبي مجاب الزائد
في كتاب الله والمكذب بقدر الله والتارك لسنتي والمستحل من عترتي ما حرم الله والمتسلط بالجبروت
ليذل من اعزه الله ويعز من اذله الله والمستأثر بفيء المسلمين المستحل له ل ابن المتوكل عن محمد العطار عن
محمد بن احمد عن احمد بن محمد عن ابي القاسم الكوفي عن عبد المؤمن الانصاري عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ص
اني لعنت سبعة لعنهم الله وكل نبي مجاب قبلي فقيل ومن هم يا رسول الله فقال الزائد في كتاب الله والمكذب بقدر الله
والمخالف لسنتي والمستحل من عترتي ما حرم الله والمتسلط بالجبرية ليعز من اذل الله ويذل من اعز الله والمستأثر
على المسلمين بفيئهم مستحلا له والمحرم ما احل الله عز وجل ل محمد بن عمر الحافظ عن محمد بن الحسين الخثعمي عن عباد بن
عامر السنجاري عن عبد الملك بن الوليد عن عمرو بن عبد الجبار عن عبد الله بن زياد عن زيد بن علي عن ابيه عن جده
عن علي عليهم السلام قال قال النبي ص سبعة لعنهم الله وكل نبي مجاب المغير لكتاب الله والمكذب بقدر الله والمبدل
سنة رسول الله والمستحل من عترتي ما حرم الله عز وجل والمتسلط في سلطانه ليعز من اذل الله ويذل من اعز الله
والمستحل لحرم الله والمتكبر على عبادة الله عز وجل ل ابي عن سعد عن ابرهيم بن هاشم عن ابي عبد الله البرقي
عن زكريا بن عمران عن ابي الحسن الاول عليه السلام قال لا يكون شيء في السموات والارض الا بسبعة بقضاء وقدر
وارادة ومشية وكتاب واجل واذن فمن قال غير هذا فقد كذب على الله او رد على الله عز وجل ص ابي عن ابي
ابن عمير عن ابن مسكان عن ابي عبد الله ع قال ان موسى ع سال ربه ان يجمع بينه وبين آدم ع فجمع فقال له
موسى يا ابة الم يخلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه واسجد لك ملائكته وامرك ان لا تاكل من الشجرة فلم
عصيته قال يا موسى بكم وجدت خطيئتي قبل خلقي في التورية قال بثلاثين سنة قال فهو ذلك قال الصادق ع
فحج آدم موسى عليهما السلام بيان من اصحابنا من حمل هذا الخبر على التقية اذ ورد ذلك في كتبهم بطرق كثيرة وقد
رواه السيد في الطرائف من طرقهم ورده ويمكن ان يقال ان المراد انه كتب في التورية ان الله وكل آدم الى
اختياره حتى فعل ما فعل لمصلحة اهباطه الى الدنيا واما كونه قبل خلقه ع فلان التورية كتب في الالواح السماوية

رسول الله
عباد

فقال انا

في ذلك الوقت وان وجع موسى عليه السلام بعد بعشر وتخييل اطلاع روح موسى على ذلك قبل خلق جسد آدم
والله يعلم ع احمد بن محمد عن ابيه عن جعفر بن محمد بن مالك عن عباد بن يعقوب عن عمر بن بشر البزاز قال
قال ابو جعفر محمد بن علي الباقر ع ما يستطيع اهل القدر ان يقولوا والله لقد خلق الله آدم للدنيا واسكنه
الجنة ليعصيه فيرده الى ما خلقه له بيان قوله ليعصيه اي عالما بانه بتخليته مع اختياره يعصيه فيكون اللام
لام العاقبة اي بتخليته يعصي بذلك مختارا والله يعلم سع ابي عن سعد عن احمد بن محمد عن ابيه عن حماد بن عيسى
عن شعيب عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله عليه السلام شاء واراد ولم يحب ولم يرض قلت كيف قال شاء ان لا يكون
شيء الا بعلمه واراد مثل ذلك ولم يحب ان يقال له ثالث ثلثة ولم يرض لعباده الكفر عد اعتقادنا في الارادة
والمشية قول الصادق عليه السلام شاء الله واراد ولم يحب ولم يرض شاء ان لا يكون شيء الا بعلمه واراد مثل ذلك ولم يحب
ان يقال له ثالث ثلثة ولم يرض لعباده الكفر وقال الله عز وجل انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من
يشاء وقال عز وجل وما تشاؤن الا ان يشاء الله وقال عز وجل ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جميعا
افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين وقال عز وجل وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله كما قال وما كان
لنفس ان تموت الا باذن الله كتابا مؤجلا كما قال يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا هاهنا قل لو كنتم
في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم وقال عز وجل ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون
وقال عز وجل ولو شاء الله ما اشركوا وما جعلناك عليهم حفيظا وقال عز وجل ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها
وقال عز وجل فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا
كانما يصعد في السماء وقال عز وجل يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم وقال عز وجل
يريد الله ان لا يجعل لهم حظا في الآخرة وقال عز وجل يريد الله ان يخفف عنكم وقال يريد الله بكم اليسر ولا يريد
بكم العسر وقال عز وجل والله يريد ان يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا ميلا عظيما وقال
عز وجل وما الله يريد ظلما للعباد فهذا اعتقادنا في الارادة والمشية ومخالفونا يشنعون علينا في ذلك
ويقولون انا نقول ان الله عز وجل اراد المعاصي واراد قتل الحسين ع وليس هكذا نقول ولكنا نقول ان
الله عز وجل اراد ان يكون معصية العاصين خلاف طاعة المطيعين واراد ان تكون المعاصي غير منسوبة اليه
من جهة الفعل واراد ان يكون موصوفا بالعلم بها قبل كونها ونقول اراد الله ان يكون قتل الحسين عليه السلام معصية
له خلاف الطاعة ونقول اراد ان يكون قتله منهيا عنه غير مأمور به ونقول اراد الله ان يكون قتله مستقبحا
غير مستحسن ونقول اراد الله عز وجل ان يكون قتله سخطا لله غير رضا به ونقول اراد الله عز وجل ان لا يمنع من
قتله بالجبر والقدرة كما منع منه بالنهي ونقول اراد الله ان لا يدفع القتل عنه كما دفع الحرق عن ابرهيم ع

حين قال عز

حين قال عز وجل للنار التي القي فيها يا نار كوني بردا وسلاما على ابرهيم ونقول لم يزل الله عالما بان الحسين ع
سيقتل ويدرك بقتله سعادة الابد ويشقى قاتله شقاوة الابد ونقول ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن هذا
اعتقادنا في الارادة والمشية دون ما نسبه الينا اهل الخلاف والمشنعون علينا من اهل الالحاد اقول قال
الشيخ المفيد نور الله ضريحه الذي ذكره الشيخ ابو جعفر رحمه الله في هذا الباب لا يتحصل ومعانيه تختلف
وتتناقض والسبب في ذلك انه عمل على ظواهر الاحاديث المختلفة ولم يكن ممن يرى النظر فيميز بين الحق والباطل
ويعمل على ما توجب الحجة ومن عول في مذهبه على الاقاويل المختلفة وتقليد الرواة كانت حاله في الضعف
ما وصفناه والحق في ذلك ان الله تعالى لا يريد الا ما حسن من الافعال ولا يشاء الا الجميل من الاعمال ولا يريد
القبائح ولا يشاء الفواحش تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا قال الله تعالى وما الله يريد ظلما للعباد (بدله المبطلون)
وقال يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقال يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم الاية
والله يريد ان يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا ميلا عظيما يريد الله ان يخفف
عنكم وخلق الانسان ضعيفا فخبر سبحانه انه لا يريد لعباده العسر بل يريد بهم اليسر وانه يريد لهم البيان
ولا يريد لهم الضلال ويريد التخفيف عنهم ولا يريد التثقيل عليهم فلو كان سبحانه مريدا للمعاصي لنافى
ذلك ارادة البيان لهم والتخفيف عنهم واليسر لهم فكتاب الله تعالى شاهد بضد ما ذهب اليه الضالون
المفترون على الله الكذب تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا فاما ما تعلقوا به من قوله تعالى فمن يرد الله
ان يهديه الاية فليس للمجبرة به تعلق ولا فيه حجة من قبل ان المعنى فيه من اراد الله تعالى ان ينعمه ويثيبه
جزاء على طاعته شرح صدره للاسلام بالالطاف التي يحبوه بها فييسر له بها استدامة اعمال الطاعات
والهداية في هذا الموضع هي التنعيم قال الله تعالى فيما خبر به عن اهل الجنة الحمد لله الذي هدانا لهذا اي نعمنا به
واثابنا اياه والضلال في هذه الاية هو العذاب قال الله تعالى ان المجرمين في ضلال وسعر فسمى العذاب ضلالا
والنعيم هداية والاصل في ذلك ان الضلال هو الهلاك والهداية هي النجاة قال الله تعالى حكاية عن العرب
ائذا ضللنا في الارض ائنا لفي خلق جديد يعنون اذا هلكنا فيها وكان المعنى في قوله من يرد الله ان يهديه ما ذكرناه
ومن يرد ان يضله ما وصفناه والمعنى في قوله يجعل صدره ضيقا حرجا يريد سلبه التوفيق عقوبة له على عصيانه
ومنعه الالطاف جزاء له على اساءته فشرح الصدر ثواب الطاعة بالتوفيق وتضييقه عقاب المعصية بمنع
التوفيق وليس في هذه الاية على ما بيناه شبهة لاهل الخلاف فيما ادعوه من ان الله تعالى يضل عن الايمان
ويصد عن الاسلام ويريد الكفر ويشاء الضلال واما قوله تعالى ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم
فالمراد به الاخبار عن قدرته وانه لو شاء ان يلجئهم الى الايمان ويحملهم عليه بالاكراه والاضطرار لكان على ذلك

قادرا لكنه سبحانه تعالى منعهم الايمان على الطوع والاختيار واخر الاية تدل على ما ذكرناه وهو قوله افانت
تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين يريد ان الله قادر على اكراههم على الايمان لكنه لا يفعل ذلك ولو شاءه
لتيسر عليه وكلما يتعلقون به من امثال هذه الاية فالقول فيه ما ذكرناه او نحوه على ما بيناه وفراد
المجبرة من اطلاق القول بان الله يريد ان يعصى ويكفر به ويقتل اولياؤه الى القول بانه يريد
ان يكون ما علم انه لا علم ويريد ان يكون معاصيه تابع منهيا عنها ووقع فيما هو بوامره وتورطها
كرهوه وذلك انه اذا كان ما علم من القبيح كما علم وكان تعالى مريدا لان يكون ما علم من القبيح كما علم فقد
اراد القبيح واراد ان يكون قبيحا فما معنى تراءيهم من شيء الى نفسه وهربهم من شنيع الى عينه فليت لم
لهم ذلك مع اهل العقول وهل قولهم هذا الا كقول انسان انا لا احب زيدا لكني احب ابا عمرو وزيد
هو ابو عمرو وكقول اليهود اذ قال الله تعالى اخبر عنهم نحن لا ننكر نبيكم محمد صلى الله عليه وآله لكنا ننكر احمد فهذا دعوى
جهل من صار اليه ن احمد بن ابرهيم بن بكر الخوزي عن ابرهيم بن محمد بن مروان عن جعفر بن محمد بن زياد
عن احمد بن عبد الله الجويباري عن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن ابيه عن ابائه عن علي عليهم السلام قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل قدر المقادير ودبر التدابير قبل ان يخلق آدم بالفي عام ن بالاسناد
الثلثة عنه صلى الله عليه وآله مثله ح عنه صلى الله عليه وآله مثله فس ابي عن النوفلي عن السكوني عن جعفر عن ابيه صلوات الله عليهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله سبق العلم وجف القلم ومضى القضاء وتم القدر بتحقيق الكتاب وتصديق
الرسل وبالسعادة من الله لمن آمن واتقى وبالشقاء لمن كذب وكفر وبالولاية من الله للمؤمنين
وبالبراءة منه للمشركين ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله يقول يا ابن آدم بمشيتي كنت انت الذي تشاء لنفسك
ما تشاء وبارادتي كنت انت الذي تريد لنفسك ما تريد وبفضل نعمتي عليك قويت على معصيتي و
بقوتي وعصمتي وعافيتي اديت الى فرائضي وانا اولى بحسناتك منك وانت اولى بذنبك مني الخير
مني اليك بما اوليتك به والشر مني اليك بما جنيت جزاء وبكثير من تسلطي لك انطويت عن طاعتي
وبسوء ظنك بي قنطت من رحمتي فلي الحمد والحجة عليك بالبيان ولي السبيل عليك بالعصيان ولك
الجزاء الحسن عندي بالاحسان ثم ادع تحذيرك بي ثم آخذك عند عزتك وهو قوله ولو يؤاخذ الله
بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة ثم اكلفك فوق طاقتك ولم احملك من الامانة الا ما اقررت بها
على نفسك ورضيت لنفسي منك ما رضيت به لنفسك مني يد ابي وابن الوليد معا عن محمد العطار
واحمد بن ادريس معا عن الاشعري عن ابن يزيد عن علي بن حسان عن السكوني عن ثور بن يزيد عن
خالد بن سعدان عن معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وآله مثله بيان قوله صلى الله عليه وآله بتحقيق الكتاب اي جف الكتاب فالمراد

كل كتاب او كما منزل او القران او اللوح قوله تعالى بمشيتي كنت انت الذي تشاء اي شئت ان اجعلك شائيا مختارا
واردت ان اجعلك مريدا فجعلتك كذلك وفي يد الخير مني بما اوليت بدأ فيمكن ان يقرأ اوليت على صيغة
الخطاب والتكلم قوله تعالى وبكثير من تسلطي لك اي بسبب التسلط الذي جعلت لك على الخلق وعلى الاسود والقوى
من الشيء اي بعاجره ومانيه وفي بعض مكان تلك الفقرة وباحساني اليك قويت على طاعتي قوله تعالى ولم اخذك
عند عزتك اي لم اعاقبك عند غفلتك بل وعظتك ونبهتك وحذرتك وقوله وهو قوله الى قوله من دابة ليس في بعض النسخ
فس والذي قدر فهدى قال قدر الاشياء في التقدير الاول ثم هدى اليها من يشاء ح روى انه سئل امير المؤمنين
عليه السلام عن القضاء والقدر فقال لا تقولوا وكلهم الله الى انفسهم فتوهنوه ولا تقولوا جبرهم على المعاصي
فتظلموه ولكن قولوا الخير بتوفيق الله والشر بخذلان الله وكل سابق في علم الله ح روى عن علي بن محمد العسكري
عليهما السلام في رسالته الى اهل الاهواز في نفي الجبر والتفويض انه قال روي عن امير المؤمنين عليه السلام انه سأله رجل بعد
انصرافه من الشام فقال يا امير المؤمنين اخبرنا عن خروجنا الى الشام بقضاء وقدر فقال له امير المؤمنين ع
نعم يا شيخ ما علوتم تلعة ولا هبطتم بطن واد الا بقضاء من الله وقدره فقال الرجل عند الله احتسب عنائي يا امير
ما ادرى لي من الاجر شيئا فقال علي ع مه يا شيخ فان الله قد عظم لكم الاجر في مسيركم وانتم ذاهبون وعلى منصرفكم وانتم
منقلبون ولم تكونوا في شيء من حالاتكم مكرهين فقال الرجل وكيف لا نكون مضطرين والقضاء والقدر ساقانا
وعنهما كان مسيرنا فقال امير المؤمنين ع لعلك اردت قضاء لازما وقدرا حتما لو كان ذلك كذلك لبطل
الثواب والعقاب وسقط الوعد والوعيد والامر من الله والنهي وما كانت تأتي من الله لائمة لمذنب ولا محمدة
لمحسن ولا كان المحسن اولى بثواب الاحسان من المذنب ولا المذنب اولى بعقوبة المذنب من المحسن تلك مقالة
اخوان عبدة الاوثان وجنود الشيطان وخصماء الرحمن وشهداء الزور والبهتان واهل العمى والطغيان هم قدرية
هذه الامة ومجوسها ان الله تعالى امر تخييرا ونهى تحذيرا وكلف يسيرا ولم يعص مغلوبا ولم يطع مكرها ولم يرسل
الرسل هزلا ولم ينزل القران عبثا ولم يخلق السموات والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل
للذين كفروا من النار قال ثم تلا عليهم وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه قال فنهض الرجل مسرورا وهو يقول انت
الامام الذي نرجو بطاعته يوم النشور من الرحمن رضوانا وساق الابيات الى قوله نفيت وقد ضحيت عزيمة
على الذي قال اعلن ذلك اعلانا ورد دم كان الرجل قال فما القضاء والقدر الذي ذكرته يا امير المؤمنين قال الامر
بالطاعة والنهي عن المعصية والتمكين من فعل الحسنة وترك المعصية والمعونة على القربة اليه والخذلان
لمن عصاه والوعد والوعيد والترغيب والترهيب كل ذلك قضاء الله في افعالنا وقدره لاعمالنا اما
غير ذلك فلا تظنه فان الظن له محبط للاعمال فقال الرجل فرجت عني يا امير المؤمنين فرج الله عنك كنز الفوائد

دعوات الراوندي قال الرضا عليه السلام ثمانية
اشياء لا تكون الا بقضاء الله وقدره النوم واليقظة
والقوة والضعف والصحة والمرض والموت و
الحيوة وقال النبي صلى الله عليه وآله يقول الله عز وجل من لم يرض
بقضائي ولم يشكر لنعمائي ولم يصبر على بلائي
فليتخذ ربا سوائي

القرشي
للكراجكي عن المفيد عن محمد بن عمر الحافظ عن اسحق بن جعفر العلوي عن ابي جعفر محمد بن علي بن سليمن بن محمد القرشي
عن السكوني عن الصادق عن ابيه عن جده عليهم السلم قال دخل رجل من اهل العراق على امير المؤمنين صلوات الله عليه
فقال اخبرنا عن خروجنا الى اهل الشام الى اخر الخبر عقـ اعتقادنا في القضاء والقدر قول الصادق ع لزرارة
حين سأله فقال ما تقول في القضاء والقدر قال اقول ان الله عز وجل اذا جمع العباد يوم القيمة سألهم عما
عهد اليهم ولم يسألهم عما قضى عليهم والكلام في القدر منهي عنه كما قال امير المؤمنين ع لرجل قد سأله عن القدر
فقال بحر عميق فلا تلجه ثم سأله ثانية فقال طريق مظلم فلا تسلكه ثم سأله ثالثة فقال سر الله فلا تتكلفه وقال
امير المؤمنين عليه السلم في القدر الا ان القدر سر من سر الله وحرز من حرز الله مرفوع في حجاب الله مطوي عن خلق
الله مختوم بخاتم الله سابق في علم الله وضع الله عن العباد علمه ورفعه فوق شهاداتهم لانهم لا ينالونه بحقيقة
الربانية ولا بقدرة الصمدانية ولا بعظمة النورانية ولا بعزة الوحدانية لانه بحر زاخر مواج خالص لله عز وجل
عمقه ما بين السماء والارض عرضه ما بين المشرق والمغرب اسود كالليل الدامس كثير الحيات والحيتان يعلو
مرة ويسفل اخرى في قعره شمس تضيء لا ينبغي ان يطلع عليها الا الواحد الفرد فمن تطلع عليها فقد ضاد الله
في حكمه ونازعه في سلطانه وكشف عن ستره وسره وباء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير وروي
ان امير المؤمنين عليه السلم عدل من عند حائط مائل الى مكان اخر فقيل له يا امير المؤمنين تفر من قضاء الله فقال ع
افر من قضاء الله الى قدر الله وسئل الصادق ع عن الرقى هل تدفع من القدر شيئا فقال هي من القدر اقول
قال الشيخ المفيد رحمه الله في شرح هذا الكلام عمل ابو جعفر في هذا الباب على احاديث شواذ لها وجوه
تعرفها العلماء متى صحت وثبت اسنادها ولم يقل فيه قولا محصلا وقد كان ينبغي له لما لم يعرف للقضاء
معنى ان يهمل الكلام فيه والقضاء معروف في اللغة وعليه شواهد من القرآن فالقضاء على اربعة اضرب
احدها الخلق والثاني الامر والثالث الاعلام والرابع القضاء بالحكم فاما شاهد الاول فقوله تعالى فقضيهن
سبع سموات واما الثاني فقوله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه واما الثالث فقوله تعالى وقضينا
الى بني اسرائيل واما الرابع فقوله تعالى والله يقضي بينهم بالحق يعني يفصل بالحكم بالحق بين الخلق و
قوله وقضي بينهم بالحق وقد قيل ان للقضاء معنى خامسا وهو الفراغ من الامر واستشهد على ذلك بقول
يوسف ع قضي الامر الذي فيه تستفتيان يعني فرغ منه وهذا يرجع الى معنى الخلق واذا ثبت ما ذكرناه
في اوجه القضاء بطل قول المجبرة ان الله تعالى يقضي بالمعصية على خلقه لانه لا يخلو اما ان يكونوا يريدون به
ان الله خلق العصيان في خلقه فكان يجب ان يقولوا قضى في خلقه بالعصيان ولا يقولوا قضى عليهم لان
الخلق فيهم لا عليهم مع ان الله تعالى قد اكذب من زعم انه خلق المعاصي بقوله سبحانه الذي احسن كل شيء

خلقه

خلقه كما ترى ولا وجه لقولهم قضى المعاصي على معنى امر بها لانه تعالى قد اكذب مدعي ذلك بقوله تعالى ان الله
لا يأمر بالفحشاء اتقولون على الله ما لا تعلمون ولا معنى لقول من زعم انه قضى بالمعاصي على معنى انه اعلم الخلق
بها اذ كان الخلق لا يعلمون انهم في المستقبل يطيعون او يعصون ولا يحيطون علما بما يكون منهم في المستقبل
على التفصيل ولا وجه لقولهم انه قضى بالذنوب على معنى انه حكم بها بين العباد لان احكام الله تعالى حق
والمعاصي منهم ولا لذلك فائدة وهو لغو باتفاق فبطل قول من زعم ان الله تعالى يقضي بالمعاصي والقبائح
والوجه عندنا في القضاء والقدر بعد الذي بيناه ان لله تعالى في خلقه قضاء وقدرا وفي افعالهم
ايضا قضاء وقدرا معلوما ويكون المراد بذلك انه قد قضى في افعالهم الحسنة بالامر بها وفي افعالهم القبيحة
بالنهي عنها وفي انفسهم بالخلق لها وفيما فعله بالايجاد له والقدر منه سبحانه فيما فعله ايقاعه في حقه وفي موضعه
وفي افعال عباده ما قضاه فيها من الامر والنهي والثواب والعقاب لان ذلك كله واقع موقعه وموضوع
في مكانه لم يقع عبثا ولم يصنع باطلا فاذا فسر القضاء في افعال الله تعالى والقدر بما شرحناه زالت الشبهة منه
وثبتت الحجة به ووضح الحق فيه لذوي العقول ولم يلحقه فساد ولا اختلال فاما الاخبار التي رواها
في النهي عن الكلام في القضاء والقدر فهي تحتمل وجهين احدهما ان يكون النهي خاصا بقوم كان كلامهم في ذلك
يفسدهم ويضلهم عن الدين ولا يصلحهم الا الامساك عنه وترك الخوض فيه ولم يكن النهي عنه عاما لكافة
المكلفين وقد يصلح بعض الناس بشيء يفسد به اخرون ويفسد بعضهم بشيء يصلح به اخرون فدبر الائمة عليهم السلم
اشياعهم في الدين بحسب ما علموه من مصالحهم فيه والوجه الاخر ان يكون النهي عن الكلام فيهما النهي عن الكلام
فيما خلق الله تعالى وعن علله وعن اسبابه وعما امر به وتعبد وعن القول في علل ذلك اذ كان طلب علل الخلق
والامر محظورا لان الله تعالى سترها عن اكثر خلقه الا ترى انه لا يجوز لاحد ان يطلب لخلقه جميع ما خلق عللا
مفصلات فيقول لم خلق كذا وكذا حتى يعد المخلوقات كلها ويحصيها ولا يجوز ان يقول لم امر بكذا وتعبد
بكذا ونهى عن كذا اذ تعبد بذلك وامره لما هو اعلم به من مصالح الخلق ولم يطلع احدا من خلقه على تفصيل ما خلق
وامر به وتعبد وان كان قد اعلم في الجملة انه لم يخلق الخلق عبثا وانما خلقهم للحكمة والمصلحة ودل على ذلك
بالعقل والسمع فقال سبحانه وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين وقال افحسبتم انما خلقناكم عبثا
وقال انا كل شيء خلقناه بقدر يعني بحق ووضعناه في موضعه وقال وما خلقت الجن والانس الا
ليعبدون وقال فيما تعبد لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم وقد يصح ان يكون تعالى
خلق حيوانا بعينه لعلمه تعالى بانه يؤمن عند خلقه كفار او يتوب عند ذلك فساق او ينتفع به مؤمنون او يتعظ
به ظالمون او ينتفع المخلوق نفسه بذلك او يكون عبرة لواحد في الارض او في السماء وذلك يغيب عنا وان قطعنا

في الجملة ان جميع ما صنع الله تعالى انما صنعه لاغراض حكمية ولم يصنعه عبثا وكذلك يجوز ان يكون تعبدنا
بالصلوة لانها تقربنا من طاعته وتبعدنا من معصيته وتكون العبادة بها لطفا لكافة المتعبدين بها او لبعضهم
فلما خفيت هذه الوجوه وكانت مستورة عنا ولم يقم دليل على التفصيل فيها وان كان العلم بانها حكمة في
الجملة كان النهي عن الكلام في معنى القضاء والقدر انما هو نهي عن طلب علل لها مفصلة فلم يكن نهيا عن الكلام
في معنى القضاء والقدر هذا ان سلمت الاخبار التي رواها ابو جعفر رحمه الله فاما ان بطلت او اختل سندها فقد
سقط عنا عهدة الكلام فيها والحديث الذي رواه عن زرارة حديث صحيح من بين ما روى والمعنى فيه ظاهر
ليس به على العقلاء خفاء وهو مؤيد للقول بالعدل الا ترى الى ما رواه عن ابي عبد الله عليه السلام من قوله اذا حشر الله
تعالى الخلايق سالهم عما عهد اليهم ولم يسئلهم عما قضى عليهم وقد نطق القران بان الخلق مسئولون عن اعمالهم
انتهى كلامه رحمه الله اقول من تفكر في الشبه الواردة على اختيار العباد وفروع مسئلة الجبر والاختيار والقضاء
والقدر علم سر نهي المعصوم عن التفكر فانه قل من امعن النظر فيها ولم يزل قدمه الا من عصمه الله بفضله
يد التفسير باسناده الى ابي محمد العسكري عليه السلام قال قال الرضا عليه السلام فيما نصف بر الرؤية لا يجوز في قضيته
الخلق الى ما علم منقادون وعلى ما سطر في كتابه ماضون لا يعملون خلاف ما علم منهم ولا غيره يريدون
الخبر يد في خبر الفتح بن يزيد عن ابي الحسن عليه السلام ان لله ارادتين ومشيتين ارادة حتم وارادة عزم ينهى وهو
يشاء ويامر وهو لا يشاء او ما رايت ان الله نهى ادم وزوجته ان ياكلا من الشجرة وهو شاء ذلك ولو
لم يشاء لم ياكلا ولو اكلا لغلبت مشيتهما مشية الله وامر ابرهيم بذبح ابنه عليه السلام وشاء ان لا يذبحه ولو لم
ان لا يذبحه لغلبت مشية ابرهيم مشية الله عز وجل اقول اورد هذا الخبر باسناده وتمامه في باب جوامع التوحيد
قال الصدوق قدس سره يعني بذلك هذا الخبر ان الله تعالى نهى ادم وزوجته ان ياكلا من الشجرة وقد علم انهما ياكلان
منها لكنه عز وجل شاء ان لا يحول بينهما وبين الاكل منها بالجبر والقدرة كما منعهما من الاكل منها بالنهي والزجر فهذا
معنى مشيته فيهما ولو شاء عز وجل منعهما من الاكل بالجبر ثم اكلا منها لكان مشيتهما قد غلبت مشية الله كما قال
العالم تعالى الله عن العجز علوا كبيرا بيان قيل المراد بالمشية في تلك الاخبار هو العلم وقيل هي تهيئة الاسباب الفعل
بعد ارادة العبد ذلك الفعل وقيل ارادة بالعرض بتخلية فعل العبد والاصوب انها عبارة عن منع الالطاف
والهدايات الصارفة عن الفعل والداعية اليه لضرب من المصلحة او عقوبة لما صنع العبد بسوء اختياره
كما مر بيانه يه الدقاق عن الكليني عن ابن عامر عن المعلى قال سئل العالم عليه السلام كيف علم الله قال علم وشاء واراد
وقدر وقضى وامضى فامضى ما قضى وقضى ما قدر وقدر ما اراد فبعلمه كانت المشية وبمشيته كانت الارادة وبارادته وامضى م
كان التقدير وبتقديره كان القضاء وبقضائه كان الامضاء فالعلم متقدم المشية والمشية ثانية والارادة

ثالثه

ثالثة والتقدير واقع على القضاء بالامضاء فلله تبارك وتعالى البداء فيما علم متى شاء وفيما اراد لتقدير الاشياء
فاذا وقع القضاء بالامضاء فلا بداء فالعلم في المعلوم قبل كونه والمشية في المنشا قبل عينه والارادة في المراد
قبل قيامه والتقدير لهذه المعلومات قبل تفصيلها وتوصيلها عيانا ووقتا والقضاء بالامضاء هو المبرم كذا المنشا
من المفعولات ذوات الاجسام المدركات بالحواس من ذي لون وريح ووزن وكيل وما دب ودرج
من انس وجن وطير وسباع وغير ذلك مما يدرك بالحواس فلله تبارك وتعالى فيه البداء مما لا عين له فاذا
وقع العين المفهوم المدرك فلا بداء والله يفعل ما يشاء فبالعلم علم الاشياء قبل كونها وبالمشية عرف صفاتها
وحدودها وانشاها قبل اظهارها وبالارادة ميز انفسها في الوانها وصفاتها وحدودها وبالتقدير قدر
اقواتها وعرف اولها واخرها وبالقضاء ابان للناس اماكنها ودلهم عليها وبالامضاء شرح عللها وابان
امرها ذلك تقدير العزيز العليم بيان قوله عليه السلام قبل تفصيلها وتوصيلها اي في لوح المحو والاثبات او في الخارج
قوله عليه السلام فاذا وقع العين المفهوم المدرك اي فصل وميز في اللوح او اوجد في الخارج ولعل تلك الامور عبارة
عن اختلاف مراتب تقديرها في لوح المحو والاثبات وقد جعلها الله من اسباب وجود الشي وشرائطه لمصالح
وقد مر بيانها في باب البداء فالمشية كتابة وجود زيد وبعض صفاته مثلا مجملا والارادة كتابة العزم
عليه بتا مع كتابة بعض صفاته ايضا والتقدير تفصيل بعض صفاته واحواله لكن مع نوع من الاجمال ايضا
والقضاء تفصيل جميع الاحوال وهو مقارن للامضاء اي الفعل والايجاد مع العلم بجميع تلك الامور ذلك وقوم
قوله عليه السلام والمشية عرف على صيغة التفعيل وشرح العلل كناية عن الايجاد وقال بعض الافاضل الظاهر من الخبر
انه كيف علم الله اعلمه مستند الى الحضور العيني والشهود في وقته لموجود عيني او في موجود عيني كما في علومنا
او بعلم مستند الى الذات سابق على خلق الاشياء فاجاب عليه السلام بان العلم سابق على وجود المخلوق بمراتب
فقال علم وشاء واراد وقدر وقضى وامضى فالعلم ما به ينكشف الشي والمشية ملاحظته باحوال مرغوب فيها
يوجب فيما ادونه المشية له سبحانه لتعاليه عن التغير والاتصاف بالصفة الزائدة والارادة تحريك الاسباب نحوه
بحركة نفسانية فيما يخالف الارادة فيه سبحانه والقدر التحديد وتعيين الحدود والاوقات والقضاء هو
الايجاب والامضاء هو الايجاد فوجود الخلق بعد علمه سبحانه بهذه المراتب وقوله فامضى ما قضى اي فاوجد
ما اوجب واوجب ما قدره وقدر ما اراده ثم استانف البيان على وجه اوضح فقال فبعلمه كانت المشية وهي مسبوقة
بالعلم وبمشيته كانت الارادة وهي مسبوقة بالمشية وبارادته كان التقدير والتقدير مسبوق بالارادة وبتقديره
كان القضاء والايجاب وهو مسبوق بالتقدير اذ لا ايجاب الا للمحدود الموقت وبقضائه وايجابه كان الامضاء
والايجاد ولله تعالى البداء فيما علم متى شاء فان الرجوع لذي العلم او المرابت السابقة الى الوجود العيني وله البداء

ميادم

فيما علم متى شاء ان يبدو وفيما اراد وحرك الاسباب نحو تحريكه متى شاء قبل القضاء والايجاب فاذا وقع القضا
والايجاب سلبا بالامضاء والايجاد فلا بداء فعلم ان في المعلوم العلم قبل كون المعلوم وحصوله في الاذهان و
الاعيان وفي المشاء المشية قبل عينه ووجوده العيني في المراد الثبت المشاء ولعل المراد بالانشاء قبل الاظهار كما
في اخر الحديث وفي المراد الارادة قبل قيامه والتقدير لهذه المعلومات قبل تفصيلها وتوصيلها وحضورها
العيني في اوقاتها والقضاء بالامضاء هو المبرم الذي يلزمه وجود المقضي فالعلم علم بالاشياء قبل كونها و
اصل العلم غير مرتبط بنحو من الحصول للمعلوم ولو في غيره بصورة المتجددة كما يوجب بعض العلم الانكشاف
بما هو علم والمشية انشاء الاشياء انشاها وبالمشية تعرفها بصفاتها وحدودها انشاها انشاء قبل اظهارها
والمراد الخلق للوجود العيني وبالارادة وتحريك الاسباب نحو وجودها العيني تميز بعضها عن بعض بتخصيص
تحريك الاسباب نحو وجود بعض دون بعض وبالتقدير قدرها وعين وحدد اقواتها واوقاتها واجالها
وبالقضاء وايجابها بموجباتها اظهر للناس اماكنها ودلهم عليها بدلائلها فاهتدوا الى العلم بوجودها حسب
الموجب بعد العلم بالموجب وبالامضاء والايجاد اوضح تفصيل عللها وابان امرها بانيابها [يه] القطان عن
احمد الهمداني عن علي بن الحسن بن فضال عن ابيه عن مروان بن مسلم عن الثمالي عن ابن طريف عن الاصبغ قال
قال امير المؤمنين عليه السلام اوحى الله تعالى الى داود يا داود تريد واريد ولا يكون الا ما اريد فان اسلمت لما اريد اعطيتك
ما تريد وان لم تسلم لما اريد اتعبتك فيما تريد ثم لا يكون الا ما اريد [يو] ابي عن سعد عن ابن ابي الخطاب عن جعفر بن
بشير عن العرزمي عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان لعلي عليه السلام غلام اسمه قنبر وكان يحب عليا حبا شديدا فاذا
خرج علي عليه السلام خرج على اثره بالسيف فراه ذات ليلة فقال يا قنبر ما لك قال جئت لامشي خلفك فان الناس كما تراهم
يا امير المؤمنين فخفت عليك قال ويحك امن اهل السماء تحرسني ام من اهل الارض قال لا بل من اهل الارض
قال ان اهل الارض لا يستطيعون بي شيئا الا باذن الله عز وجل من السماء فارجع فرجع [يز] علي عن ابيه عن
ابن ابي عمير عن زيد الشحام عن ابي عبد الله عليه السلام ان امير المؤمنين عليه السلام جلس الى حايط مايل يقضي بين الناس
فقال بعضهم لا تقعد تحت هذا الحايط فانه معور فقال امير المؤمنين عليه السلام حرس امرءا اجله فلما قام سقط
الحايط قال وكان امير المؤمنين عليه السلام مما يفعل هذا واشباهه وهذا اليقين [يح] محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن
الوشا عن عبد الله بن سنان عن ابي حمزة عن سعيد بن قيس الهمداني قال نظرت يوما في الحرب الى رجل
عليه ثوبان فحركت فرسي فاذا هو امير المؤمنين عليه السلام فقلت يا امير المؤمنين في مثل هذا الموضع فقال
نعم يا سعيد بن قيس انه ليس من عبد الا وله من الله عز وجل حافظ وواقية معه ملكان يحفظانه من ان يسقط
من راس جبل او يقع في بئر فاذا نزل القضاء خليا بينه وبين كل شيء بيان يمكن ان يكون هذه الامور من خواص بعضهم

لعلمهم بعدم تضررهم بهذه الامور بوقت موتهم وسببه ولذا فروا من حايط كما سياتي ولم يفروا من حايط كما مر
لعلمه بسقوط الاول وعدم سقوط الثاني ويحتمل ان يكون المقصود من تلك الاخبار عدم المبالغة في الفرار عن
البلايا والمصايب وعدم ترك الواجبات للتوهمات البعيدة ويؤيده ما رواه الصدوق في الخصال عن
ابن المتوكل عن محمد العطار عن محمد بن احمد بن علي الكوفي عن محمد بن الحسين عن محمد بن حماد الحارثي عن
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله خمسة لا يستجاب لهم احدهم رجل مر بحايط مايل وهو يقبل اليه ولم يسرع المشي حتى سقط عليه
الخبر [يط] ابن الوليد عن الصفار عن جعفر بن محمد بن عبيد الله عن القداح عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام قال
قيل لعلي عليه السلام ان رجلا يتكلم في المشية فقال ادعه لي قال فدعي له فقال يا عبد الله خلقك الله لما شاء او
لما شئت قال لما شاء قال فيمرضك اذا شاء او اذا شئت قال اذا شاء قال فيشفيك اذا شاء او اذا شئت قال
اذا شاء قال فيدخلك حيث يشاء او حيث شئت فقال حيث يشاء قال فقال علي عليه السلام لو قلت غير هذا لضربت
الذي فيه عيناك [ك] وبهذا الاسناد قال دخل على ابي عبد الله او ابي جعفر عليهما السلام رجل من اتباع بني امية فخفنا
عليه فقلنا له لو تواريت وقلنا ليس هو هاهنا قال بل ائذنوا له فان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان الله عز وجل عند لسان
كل قايل ويد كل باسط فهذا القايل لا يستطيع ان يقول الا ما شاء الله وهذا الباسط لا يستطيع ان يبسط يده
الا بما شاء الله فدخل عليه فساله عن اشياء امن بها وذهب [كا] ابي عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن درست عن
الفضيل قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول شاء واراد ولم يحب ولم يرض شاء ان لا يكون في ملكه شيء الا
بعلمه واراد مثل ذلك ولم يحب ان يقال له ثالث ثلاثة ولم يرض لعباده الكفر [كب] ان الله تبارك وتعالى قد قضى
جميع اعمال العباد وقدرها وجميع ما يكون في العالم من خير وشر والقضاء قد يكون بمعنى الاعلام كما قال الله عز وجل
وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب يريد اعلمناهم وكما قال الله عز وجل وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هؤلاء
مقطوع مصبحين يريد اخبرناه واعلمناه فلا ينكر ان يكون الله عز وجل يقضي اعمال العباد وساير ما يكون من خير
وشر على هذا المعنى لان الله عز وجل عالم بها اجمع ويصح ان يعلمها عباده ويخبرهم عنها وقد يكون القضاء ايضا بمعنى
الكتاب والاخبار كما قال الله عز وجل الا امراته قدرناها من الغابرين يعني كتبنا واخبرنا وقال العجاج واعلم بان
ذا الجلال قد قدر في الصحف الاولى التي كان سطر وقدر معناه كتب وقد يكون القضاء بمعنى الحكم والالزام
قال الله عز وجل وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا يريد حكم بذلك والزمه خلقه فقد يجوز
ان يقال ان الله عز وجل قد قضى من اعمال العباد على هذا المعنى ما قد الزمه عباده وحكم به عليهم وهي الفرايض دون غيرها
وقد يجوز ايضا ان يقدر الله عز وجل اعمال العباد بان يبين مقاديرها واحوالها من حسن وقبيح وفرض ونافلة
وغير ذلك ويفعل من الادلة على ذلك ما يعرف به هذه الاحوال لهذه الافعال فيكون عز وجل مقدرا لها في الحقيقة

ولكن بتقديرها ليعرف مقدارها ولكن ليبين لغيره ممن لا يعرف ذلك حال ما قدره بتقديره اياه وهذا اظهر من
ان يخفى وابين من ان يحتاج الى الاستشهاد عليه الا ترى انا قد نرجع الى اهل المعرفة بالصناعات في تقديرها
لنا فلا يمنعهم علمهم بمقاديرها من ان يقدروها لنا ليبينوا لنا مقاديرها وانما انكرنا ان يكون امر عز وجل بحكم
جار على عباده ومنعهم من الانصراف منها اذا ان يكون فعلها وكونها فاما ان يكون عز وجل خلقها خلق تقدير
فلا ننكره وسمعت بعض اهل العلم يقول ان القضاء على عشرة اوجه فاول وجه منها العلم وهو قول الله
عز وجل الا حاجة في نفس يعقوب قضاها يعني علمها والثاني الاعلام وهو قوله عز وجل وقضينا الى
بني اسرائيل في الكتاب وقوله وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هؤلاء اي اعلمناه والوجه الثالث الحكم وهو قوله
عز وجل ويقضي ربك بالحق يعني يحكم بالحق والرابع القول وهو قوله عز وجل والله يقضي بالحق اي يقول الحق
والخامس الحتم وهو قوله عز وجل فلما قضينا عليه الموت يعني حتمنا فهو القضاء الحتم والسادس الامر وهو قوله
عز وجل وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه يعني امر ربك والسابع الخلق وهو قوله عز وجل فقضاهن سبع
سموات في يومين يعني خلقهن والثامن الفعل وهو قوله عز وجل فاقض ما انت قاض اي افعل ما انت
فاعل والتاسع الاتمام وهو قوله عز وجل فلما قضى موسى الاجل وقوله عز وجل حكاية عن موسى ايما الاجلين
قضيت فلا عدوان علي والله على ما نقول وكيل اي اتممت والعاشر الفراغ من الشيء وهو قوله عز وجل
قضي الامر الذي فيه تستفتيان يعني فرغ لكما منه وقول القائل قد قضيت لك حاجتك يعني فرغت لك
منها فيجوز ان يقال ان الاشياء كلها بقضاء الله وقدره تبارك وتعالى بمعنى ان الله عز وجل قد علمها
علمها وعلم مقاديرها وله عز وجل في جميعها حكم من خير او شر فما كان من خير فقد قضاه بمعنى انه امر به
وحتمه وجعله حقا وعلم مبلغه ومقداره وما كان من شر فلم يامر به ولم يرضه ولكنه عز وجل قد قضاه
وقدره بمعنى انه علمه بمقداره ومبلغه وحكم فيه بحكمه والفتنة على عشرة اوجه فوجه منها الضلال والثاني
الاختبار وهو قوله عز وجل وفتناك فتونا يعني اختبرناك اختبارا وقوله عز وجل الم احسب الناس ان يتركوا
ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون يعني لا يختبرون والثالث الحجة وهو قوله عز وجل ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا
والله ربنا ما كنا مشركين والرابع الشرك وهو قوله عز وجل والفتنة اشد من القتل والخامس الكفر وهو
قوله عز وجل الا في الفتنة سقطوا يعني في الكفر والسادس الاحراق بالنار وهو قوله عز وجل ان الذين
فتنوا المؤمنين والمؤمنات الاية يعني احرقوا والسابع العذاب وهو قوله عز وجل يوم هم على النار
يفتنون يعني يعذبون وقوله عز وجل ذوقوا فتنتكم هذا الذي كنتم به تستعجلون يعني عذابكم وقوله عز وجل ومن
يرد الله فتنته يعني عذابه فلن تملك له من الله شيئا والثامن القتل وهو قوله عز وجل ان خفتم ان يفتنكم الذين

كفروا

كفروا يعني ان خفتم ان يقتلوكم وقوله عز وجل فما آمن لموسى الا ذرية من قومه على خوف من فرعون وملائهم ان
يفتنهم يعني ان يقتلهم والتاسع الصد وهو قوله تعالى وان كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك يعني
ليصدونك والعاشر شدة المحنة وهو قوله عز وجل ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا وقوله عز وجل ربنا
لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين اي محنة فيفتنوا بذلك ويقولوا في انفسهم لم نقتلهم الا ودينهم الباطل وديننا
الحق فيكون ذلك داعيا لهم الى النار على ما هم عليه من الكفر والظلم وقد زاد علي بن ابراهيم بن هاشم على هذه
الوجوه العشرة وجها آخر فقال من وجوه الفتنة ما هو المحبة وهو قوله عز وجل انما اموالكم واولادكم فتنة
اي محبة والذي عندي في ذلك ان وجوه الفتنة عشرة وان الفتنة في هذا الموضع ايضا المحنة بالنون لا المحبة
بالباء وتصديق ذلك قول النبي صلى الله عليه وآله الولد مجهلة محبنة مبخلة وقد اخرجت هذا الحديث مسندا في كتاب فضل
العلم بيان قوله مجهلة اي يحملون اباءهم على الجهل محبنة اي يحملونهم على الجبن مبخلة اي يحملونهم على البخل قوله
هذه الوجوه من القضاء والفتنة مذكورة في تفسير النعماني رواه عن امير المؤمنين عليه السلام وقد اثبتناه
باسناده في كتاب القرآن يد ابي بن سعد عن ابن عيسى عن محمد البرقي عن عبد الملك بن عنترة الشيباني عن ابيه
عن جده قال جاء رجل الى امير المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين اخبرني عن القدر فقال بحر عميق فلا تلجه
فقال يا امير المؤمنين اخبرني عن القدر قال طريق مظلم فلا تسلكه قال يا امير المؤمنين اخبرني عن القدر
قال سر الله فلا تتكلفه قال يا امير المؤمنين اخبرني عن القدر قال فقال امير المؤمنين عليه السلام اما اذا ابيت فاني
سائلك اخبرني اكانت رحمة الله للعباد قبل اعمال العباد ام كانت اعمال العباد قبل رحمة الله قال فقال له
الرجل بل كانت رحمة الله للعباد قبل اعمال العباد فقال امير المؤمنين عليه السلام قوموا فسلموا على اخيكم فقد اسلم
وقد كان كافرا قال وانطلق الرجل غير بعيد ثم انصرف اليه فقال له يا امير المؤمنين بالمشية الاولى نقوم
ونقعد ونقبض ونبسط فقال له امير المؤمنين عليه السلام وانك لبعد في المشية اما اني سائلك عن ثلاث لا يجعل الله
لك في شيء منها مخرجا اخبرني اخلق الله العباد كما شاء او كما شاؤوا فقال كما شاء قال فخلق الله العباد لما شاء او
لما شاؤوا فقال لما شاء قال يأتونه يوم القيامة كما شاء او كما شاؤوا قال يأتونه كما شاء قال قم فليس اليك من المشية
شيء بيان لعل المراد بالمشية المستقلة التي لا يحتاج معها الى عون الله وتوفيقه يد اي بن سعد عن ابن يزيد عن ابي
ابن عمير عن جميل بن دراج عن زرارة عن عبد الله بن سليمان عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول ان القضاء والقدر خلقان
من خلق الله والله يزيد في الخلق ما يشاء سن النضر عن هشام وعبيد عن حمران عنه عليه السلام مثله بيان خلقان من خلق
الله يعني الخلقة اي صفتان من صفات الله او صنعان اي نوعان من خلق الاشياء وتقديرها في الالواح السماوية وله
البداء فيها قبل الايجاد فذلك قوله يزيد في الخلق ما يشاء او المعنى انهما مرتبتان من مراتب خلق الاشياء فانه قدر ثم خلق

عيثرة

الى ان تظهر في الوجود العيني. يد: ابو الوليد عن الصفار عن ابن هاشم عن ابن معبد عن درست عن ابن اذينة عن
ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له جعلت فداك ما تقول في القضاء والقدر قال اقول ان الله تعالى اذا جمع العباد يوم القيمة
سألهم عما عهد اليهم ولم يسألهم عما قضى عليهم. بيان: هذا الخبر يدل على ان القضاء والقدر انما يكونان في غير
الامور التكليفية كالمصائب والامراض وامثالها فلعل المراد بهما القضاء والقدر الحتميان. يد: ابي عن سعد
عن الاصبهاني عن المنقري عن سفيان بن عيينة عن الزهري قال قال رجل لعلي بن الحسين عليهما السلام جعلني
الله فداك ابقدر يصيب الناس ما اصابهم ام بعمل فقال ان القدر والعمل بمنزلة الروح والجسد فالروح
بغير جسد لا تحس والجسد بغير روح صورة لا حراك بها فاذا اجتمعا قويا وصلحا كذلك العمل والقدر فلو
لم يكن القدر واقعا على العمل لم يعرف الخالق من المخلوق وكان القدر شيئا لا يحس ولو لم يكن العمل بموافقة
من القدر لم يمض ولم يتم ولكنهما باجتماعهما قويا ولله فيه العون لعباده الصالحين ثم قال الا ان من اجور
الناس من رأى جوره عدلا وعدل المهتدي جورا الا ان للعبد اربعة اعين عينان يبصر بهما امر آخرته
وعينان يبصر بهما امر دنياه فاذا اراد الله عز وجل بعبد خيرا فتح له العينين اللتين في قلبه فابصر بهما
الغيب واذا اراد غير ذلك ترك القلب بما فيه ثم التفت الى السائل عن القدر فقال هذا منه هذا منه
بيان: اي فتح عيني القلب وتركهما من القدر. يد: القطان عن ابن زكريا عن ابن حبيب عن علي بن زياد عن
مروان بن معوية عن الاعمش عن ابي حيان التيمي عن ابيه وكان مع علي عليه السلام يوم صفين وفيما بعد ذلك
قال بينا علي بن ابي طالب عليه السلام يعبئ الكتائب يوم صفين ومعوية مستقبله على فرس له يتاكل تحته تاكلا
وعلي عليه السلام على فرس رسول الله صلى الله عليه وآله المرتجز وبيده حربة رسول الله ص وهو متقلد سيفه ذا الفقار
فقال رجل من اصحابه احترس يا امير المؤمنين فانا نخشى ان يغتالك هذا الملعون فقال علي عليه السلام لئن
قلت ذاك انه غير مأمون على دينه وانه لاشقى القاسطين والعن الخارجين على الائمة المهتدين ولكن
كفى بالاجل حارسا ليس احد من الناس الا ومعه ملائكة حفظة يحفظونه من ان يتردى في بئر او يقع عليه حائط
او يصيبه سوء فاذا حان اجله خلوا بينه وبين ما يصيبه فكذلك انا اذا حان اجلي انبعث اشقاها
فخضب هذه من هذا واشار الى لحيته ورأسه عهدا معهودا ووعدا غير مكذوب والحديث طويل اخذنا
منه موضع الحاجة. يد: الوراق وابن مغيرة معا عن سعد عن النهدي عن ابن علوان عن عمرو بن ثابت عن سعد بن طريف
عن ابن نباتة قال ان امير المؤمنين عليه السلام عدل من عند حائط مائل الى حائط آخر فقيل له يا امير المؤمنين تفر من قضاء
الله فقال افر من قضاء الله الى قدر الله عز وجل. بيان: اي الفرار ايضا من تقديره تعالى فلا ينافي كون الاشياء بقضاء الله
الفرار من البلايا والسعي في تحصيل ما يجب السعي فيه فان كل ذلك داخل في علمه وقضائه ولا ينافي شيء من ذلك

لا تحس
لا تحس

اختيار العبد

اختيار العبد كامره ويحتمل ان يكون المراد بقضاء الله هنا حكمه وامره اي انما الفرار من القضاء بامره تعالى. يد: ابي وابن الوليد
معا عن محمد العطار واحمد بن ادريس معا عن الاشعري عن ابن هاشم عن ابن معبد عن ابن اذينة عن زرارة قال
سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول كما ان بادي النعم من الله عز وجل وقد نحلكموه كذلك الشر من انفسكم وان جرى بقدره
يد: ابي عن احمد بن ادريس عن الاشعري عن ابي يوسف عن الحرث عن محمد بن عبد الرحمن العرزمي عن ابيه رفعه الى النبي قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول قدر الله المقادير قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة. فس: محمد بن جعفر عن محمد بن
احمد عن احمد بن محمد السياري عن فلان عن ابي الحسن عليه السلام قال ان الله جعل قلوب الائمة موردا لارادته فاذا شاء الله
شيئا شاؤه وهو قوله وما تشاؤن الا ان يشاء الله رب العالمين. فس: جعفر بن احمد عن عبد الله بن موسى عن ابن
البطائني عن ابيه عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له قوله تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله رب العالمين قال
ان المشية اليه تبارك وتعالى لا الى الناس. بيان: لعل الخبر ان المشية انما هي مما خلقها الله في العبد وجعله شائيا بها فلا
يعجزون حكمه وعلمه الله بحيث يقدرون على المشية او ان المشية المستقلة الى الله لا الى العباد حتى اتاهم بقدرته
وان مشية العباد فهي مشوبة بالعجز يمكن ان يصرفهم الله تعالى عنها اذا شاء فلا يشاؤن الا ان يبقي الله لهم
اسباب الفعل ولم يصرفهم عن مشيتهم فالمعنى ان المشية المستقلة اليه تعالى وان اسباب المشية وتقويها بقدرته
تعالى وفي الآية وجه آخر ذكر في الخبر السابق وحاصله ان الله تعالى يعد اكمل اوليائه وحججه عليهم السلام لا يشاؤن
شيئا الا بعد ان يلهمهم الله تعالى ويلقي المشية في قلوبهم فهو المتصرف في قلوبهم وابدانهم والمسدد لهم في جميع احوالهم
فالآية خاصة غير عامة وقال الطبرسي رحمه الله فيها قولان احدهما ان معناه وما تشاؤن الاستقامة الا ان يشاء
الله ذلك من قبل حيث خلقكم لها وكلفكم بها فمشيته تعالى بين يدي مشيتكم والثاني انه خطاب للكفار والمراد
لا تشاؤن الاسلام الا ان يشاء الله ان يجبركم عليه ويلجئكم اليه ولكنه لا يفعل لانه يريد منكم ان تؤمنوا اختيارا
لتستحقوا الثواب وقيل ان المراد وما تشاؤن الا ان يشاء الله ان يلطف لكم في الاستقامة. فس: قال علي بن
ابرهيم واما الرد على المعتزلة فان الرد من القرآن عليهم كثير وذلك ان المعتزلة قالوا نحن نخلق افعالنا وليس
فيها صنع ولا مشية ولا ارادة ويكون ما شاء ابليس ولا يكون ما شاء الله واحتجوا انهم خالقون بقول الله
٣٩ تبارك الله احسن الخالقين فقالوا في الخلق خالقون غير الله فلم يعرفوا معنى الخلق وعلى كم وجه هو فسئل الصادق عليه السلام
افوض الله الى العباد امرا فقال الله اجل واعظم من ذلك فقيل فاجبرهم على ذلك فقال الله اعدل من ان يجبرهم
على فعل ثم يعذبهم عليه فقيل له فهل بين هاتين المنزلتين منزلة قال نعم ما بين السماء والارض وفي حديث آخر
قال سئل هل بين الجبر والقدر منزلة قال نعم فقيل ما هو فقال سر من اسرار الله وفي حديث آخر انه قال هكذا خرج
الينا قال وحدثني محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس قال قال لي الرضا عليه السلام يا يونس لا تقل بقول القدرية فان القدرية

لم يقولوا بقول اهل الجنة ولا بقول اهل النار ولا بقول ابليس فان اهل الجنة قالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا
لنهتدي لولا ان هدانا الله ولم يقولوا بقول اهل النار فان اهل النار قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وقال
ابليس رب بما اغويتني فقلت يا سيدي والله ما اقول بقولهم ولكني اقول لا يكون الا بما شاء الله واراد وقدر وقضى
فقال ليس هكذا يا يونس ولكن لا يكون الا ما شاء الله واراد وقدر وقضى تدري ما المشية يا يونس قلت لا قال
هو الذكر الاول تدري ما الارادة قلت لا قال العزيمة على ما شاء تدري ما التقدير قلت لا قال هو وضع الحدود
من الاجال والارزاق والبقاء والفناء وتدري ما القضاء قلت لا قال هو اقامة العين ولا يكون الا ما شاء الله
في الذكر الاول بيان الظاهر ان المراد بالقدرية هنا من يقول ان افعال العباد ووجودها ليست بقدرة الله
وتقديره بل باستقلال ارادة العبد به واستواء نسبة الارادة الى الطرفين وصدور احدهما عنه لا بموجب غير
الارادة كما ذهب اليه بعض المعتزلة لا بقول بقول اهل الجنة من اسناد هدايتهم اليه سبحانه ولا بقول
اهل النار من اسناد ضلالتهم الى شقوتهم ولا بقول ابليس من اسناد الاغواء اليه سبحانه والفرق بين كلامه ع
وكلام يونس انما هو في الترتيب فان في كلامه ع التقدير مقدم على القضاء كما هو الواقع وفي كلام يونس
بالعكس والذكر هو الكتابة مجملا في لوح المحو والاثبات او العلم القديم ثو علي بن احمد عن محمد بن جعفر عن محمد بن
ابي القسم عن احمد بن ابرهيم عن علي بن موسى الجزري عن سليمن بن عيسى عن اسرائيل عن ابي اسحق عن الحرث
عن امير المؤمنين ع قال ان ارواح القدرية يعرضون على النار غدوا وعشيا حتى تقوم الساعة فاذا
قامت الساعة عذبوا مع اهل النار بالوان العذاب فيقولون يا ربنا عذبتنا خاصة وتعذبنا عامة فيرد
عليهم ذوقوا مس سقر انا كل شيء خلقناه بقدر بيان قال الطبرسي رحمه الله اي خلقنا كل شيء خلقناه
مقدرا بمقدار رتبناه على مقتضى الحكمة ثم خلقنا جزاء فخلقنا العذاب ايضا على قدر الاستحقاق وكذلك كل شيء
خلقناه في الدنيا والاخرة خلقناه مقدرا بمقدار معلوم وقيل معناه خلقنا كل شيء على قدر معلوم فخلقنا
اللسان للكلام واليد للبطش والرجل للمشي والعين للنظر والاذن للسماع والمعدة للطعام ولو زاد او
نقص عما قدرناه لما تم الغرض وقيل معناه جعلنا لكل شيء شكلا يوافقه ويصلح له كالمرأة للرجل والاتان
للحمار وثياب الرجال للرجال وثياب النساء للنساء وقيل خلقنا كل شيء بقدر مقدر وقضاء محتوم في اللوح
المحفوظ ثو علي بن احمد عن محمد بن جعفر عن محمد بن ابي بشر عن محمد بن عيسى الدامغاني عن محمد بن خالد الكرخي
عن يونس بن حد?? عن ابي عبد الله ع قال لما انزل الله هذه الايات في القدرية ان المجرمين في ضلال
وسعر يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر انا كل شيء خلقناه بقدر ثو علي بن احمد عن محمد بن جعفر
عن سلمة بن عبد الملك عن داود بن سليمن عن الرضا عن ابائه ع قال قال رسول الله ص صنفان من امتي

ليس لهما في الاسلام نصيب المرجئة والقدرية ثو العطار عن سعد عن ابن عيسى عن الاهوازي عن صفوان عن
علي بن ابي حمزة عن ابيه عن ابي جعفر عليه السلام قال يحشر المكذبون بقدر الله من قبورهم قد مسخوا قردة وخنازير ثو
ابن المتوكل عن الحميري عن ابن ابي الخطاب عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن زرارة ومحمد بن مسلم عن ابي جعفر ع
قال نزلت هذه الاية في القدرية ذوقوا مس سقر انا كل شيء خلقناه بقدر شي عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن
ابي جعفر وابي عبد الله ع في قوله وكل انسان الزمناه طائره في عنقه قال قدره الذي قدر عليه فس وكل انسان
الزمناه طائره في عنقه قال قدره الذي قدر عليه وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال خيره وشره معه
حيث كان لا يستطيع فراقه حتى يعطى كتابه يوم القيمة بما عمل بيان قال الطبرسي رحمه الله معناه والزمنا كل انسان
عمله من خير او شر في عنقه اي جعلناه كالطوق في عنقه لا يفارقه وقيل طائره يمنه وشومه وهو ما يتطير به وقيل
طائره حظه من الخير والشر وخص العنق لانه محل الطوق الذي يزين المحسن والغل الذي يشين المسيء وقيل طائره
كتابه وقيل معناه جعلنا لكل انسان دليلا من نفسه لان الطائر يستدل به عندهم على الامور الكائنة فيكون معناه
كل انسان دليل نفسه وشاهد عليها ان كان محسنا فطائره ميمون وان اساء فطائره مشوم ثو ابن المتوكل
عن محمد بن جعفر عن النخعي عن النوفلي عن السكوني عن الصادق عن ابائه عن امير المؤمنين صلوات الله عليهم قال
يجاء باصحاب البدع يوم القيمة فترى القدرية من بينهم كالشامة البيضاء في الثور الاسود فيقول الله عز وجل
ما اردتم فيقولون اردنا وجهك فيقول قد اقلتكم عثراتكم وغفرت لكم زلاتكم الا القدرية فانهم دخلوا في الشرك
من حيث لا يعلمون بيان المراد باصحاب البدع من لم تنته به بدعته الى الكفر فضلوا من حيث لا يعلمون ثو بهذا الاسناد
عن امير المؤمنين ع قال لكل امة مجوس ومجوس هذه الامة الذين يقولون لا قدر ثو بهذا الاسناد قال دخل رجل
مولى عبد الله بن عباس على علي عليه السلام فقال يا امير المؤمنين ما تقول في كلام اهل القدر ومعه جماعة من الناس
فقال امير المؤمنين ع معك احد منهم او في البيت احد منهم قال ما تصنع بهم يا امير المؤمنين قال استتيبهم فان
تابوا والا ضربت اعناقهم ثو بالاسناد المتقدم عن السكوني عن مروان بن شجاع عن سالم الافطس عن سعيد
بن جبير قال قال امير المؤمنين صلوات الله عليه ما غلا احد في القدر الا خرج من الايمان ثو ابن المتوكل عن محمد
بن جعفر عن احمد بن محمد العاصمي عن علي بن عاصم عن محمد بن عبد الرحمن عن يحيى بن سالم عن ابي جعفر عليه السلام
قال ما الليل بالليل ولا النهار بالنهار اشبه من المرجئة باليهودية ولا من القدرية بالنصرانية يد احمد بن محمد
عن بعض اصحابنا عن جميل عن ابي عبد الله ع قال سالته عن القضاء والقدر فقال هما خلقان من خلق الله
والله يزيد في الخلق ما يشاء واردت ان اسأله في المشية فنظر الي فقال يا جميل لا اجيبك في المشية سن
ابي عن اسمعيل بن ابرهيم وابن ابي نصير عن ابن بكير عن زرارة عن حمران قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول قال الله عز وجل

هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا فقال كان شيئا ولم يكن مذكورا قلت فقوله اولم ير
الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا قال لم يك شيئا في كتاب ولا علم بيان ولا علم اي علم احد المخلوقين
والخلق وهذه الاية تحتمل التقدير والايجاد قوله ع كان شيئا اى مقدرا كما روى الكليني عن مالك الجهني كان
شيئا مقدرا غير مذكور اى عند الخلق اى غير موجود ولم يذكر عند الخلق او كان مقدرا في اللوح لكن لم يوح
امره الى احد من الخلق سن اى عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان الله اذا
اراد شيئا قدره فاذا قدره قضاه فاذا قضاه امضاه سن اى عن فضالة عن محمد بن عمارة عن حريز بن
عبد الله و عبد الله بن مسكان قال قال ابو جعفر عليه السلام لا يكون شئ في الارض ولا في السماء الا بهذه الخصال
السبع بمشية وارادة وقدر وقضاء واذن وكتاب واجل فمن زعم انه يقدر على نقض واحدة منهن فقد
كفر سن النضر عن هشام وعبيد بن زرارة عن حمران عن ابي عبد الله ع قال كنت انا والطيار جالسين
فجاء ابو بصير فافرجنا له فجلس بيني وبين الطيار فقال في اي شئ انتم فقلنا كنا في الارادة والمشية
والمحبة فقال ابو بصير قلت لابي عبد الله ع شاء لهم الكفر واراده فقال نعم قلت فاحب ذلك ورضيه
فقال لا قلت شاء واراد ما لم يحب ولم يرض قال هكذا اخرج الينا سن اى عن ابن اذينة عن محمد بن مسلم
عن ابي عبد الله ع قال المشية محدثة سن اى عن يونس عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال قلت لا يكون
الا ما شاء الله واراد وقضى فقال لا يكون الا ما شاء الله واراد وقدر وقضى قلت فما معنى شاء قال
ابتداء الفعل قلت فما معنى اراد قال الثبوت عليه قلت فما معنى قدر قال تقدير الشئ من طوله وعرضه قلت
فما معنى قضى قال اذا قضاه امضاه فذلك الذي لا مرد له بيان ابتداء الفعل اى اول الكتابة في اللوح
او اول ما يحصل من جانب الفاعل ويصدر عنه مما يؤدى الى وجود المعلول سن اى عن ابن ابي عمير عن
محمد بن اسحق قال قال ابو الحسن عليه السلام ليونس مولى علي بن يقطين يا يونس لا تتكلم بالقدر قال اني لا اتكلم
بالقدر ولكن اقول لا يكون الا ما اراد الله وشاء وقضى وقدر فقال ليس هكذا اقول ولكن اقول لا يكون
الا ما شاء الله واراد وقدر وقضى ثم قال اتدري ما المشية فقال لا فقال همه بالشئ او تدري ما اراد
قال لا قال اتمامه على المشية فقال او تدري ما قدر قال لا قال هو الهندسة من الطول والعرض والبقاء
ثم قال ان الله اذا شاء شيئا اراده واذا اراده قدره واذا قدره قضاه واذا قضاه امضاه يا
يونس ان القدرية لم يقولوا بقول الله وما تشاؤن الا ان يشاء الله ولا قالوا بقول اهل الجنة
الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله ولا قالوا بقول اهل النار ربنا غلبت علينا شقوتنا
وكنا قوما ضالين ولا قالوا بقول ابليس رب بما اغويتني ولا قالوا بقول نوح ولا ينفعكم نصحي ان اردت

ان انصح لكم

ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم هو ربكم واليه ترجعون ثم قال قال الله يا ابن ادم بمشيتي كنت انت الذي
تشاء وبقوتي اديت الي فرائضي وبنعمتي قويت على معصيتي وجعلتك سميعا بصيرا قويا فما اصابك من حسنة
فمني وما اصابك من سيئة فمن نفسك وذلك اني لا اسئل عما افعل وهم يسئلون ثم قال قد نظمت لك كل شئ
تريده نهج سئل امير المؤمنين صلوات الله عليه عن القدر قال فقيل له انبئنا عن القدر يا امير المؤمنين فقال
سر الله فلا تفتشوه فقيل له الثاني انبئنا عن القدر يا امير المؤمنين قال بحر عميق فلا تلجوه فقيل له انبئنا عن
القدر فقال ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له فقال يا امير المؤمنين انما سألناك
عن الاستطاعة التي بها نقوم ونقعد فقال استطاعة تملك مع الله ام دون الله قال فسكت القوم ولم يحيروا
جوابا فقال لهم ان قلتم انكم تملكونها مع الله قتلتكم وان قلتم دون الله قتلتكم فقالوا فكيف نقول يا امير المؤمنين
قال تملكونها بالذي يملكها دونكم فان امدكم بها كان ذلك من عطائه وان سلبها كان ذلك من بلائه انما
هو المالك لما ملككم والقادر لما عليه اقدركم اما تسمعون ما يقول العباد ويسئلونه الحول والقوة حيث يقولون
لا حول ولا قوة الا بالله فسئل عن تأويلها فقال لا حول عن معصيته الا بعصمته ولا قوة على طاعته الا بعونه
قال العالم كتب الحسن بن ابي الحسن البصري الى الحسين بن علي بن ابي طالب صلوات الله عليهما يسئله عن القدر
فكتب اليه فاتبع ما شرحت لك في القدر مما افضى الينا اهل البيت فانه من لم يؤمن بالقدر خيره وشره فقد
كفر ومن حمل المعاصي على الله عز وجل فقد افترى على الله افتراء عظيما ان الله تبارك وتعالى لا يطاع باكراه
ولا يعصى بغلبة ولا يهمل العباد في الهلكة لكنه المالك لما ملكهم والقادر لما عليه اقدرهم فان ائتمروا بالطاعة
لم يكن الله صادا عنها مثبطا وان ائتمروا بالمعصية فشاء ان يمن عليهم فيحول بينهم وبين ما ائتمروا به فعل وان
لم يفعل فليس هو حاملهم عليها قسرا ولا كلفهم جبرا بل بتمكينه اياهم بعد اعذاره وانذاره لهم واحتجاجه
عليهم طوقهم ومكنهم وجعل لهم السبيل الى اخذ ما اليه دعاهم وترك ما عنه نهاهم جعلهم مستطيعين لاخذ
ما امرهم به من شئ غير آخذيه ولترك ما نهاهم عنه من شئ غير تاركيه والحمد لله الذي جعل عباده اقوياء
لما امرهم به ينالون بتلك القوة وما نهاهم عنه وجعل العذر لمن لم يجعل له السبيل حمدا متقبلا فانا على
ذلك اذهب وبه اقول والله وانا واصحابي ايضا عليه وله الحمد نهج قال ع وقد سئل عن القدر طريق مظلم فلا تسلكوه
وبحر عميق فلا تلجوه وسر الله فلا تتكلفوه نهج سئل امير المؤمنين ع عن مشية الله وارادته فقال صلى الله عليه
ان لله مشيتين مشية حتم ومشية عزم وكذلك ان لله ارادتين ارادة حتم وارادة عزم ارادة حتم
لا تخطئ وارادة عزم تخطئ وتصيب وله مشيتان مشية يشاء ومشية لا يشاء ينهى وهو يشاء ويأمر
وهو لا يشاء معناه اراد من العباد وشاء ولم يرد المعصية وشاء وكل شئ بقضائه وقدره والامور
العبادة

يجري ما بينهما فاذا اخطى القضاء لم يخطى القدر واذا لم يخط القدر لم يخط القضاء وانما الخلق من القضاء
الى القدر واذا يخطى من القدر الى القضاء والقضاء على وجه او وجه في كتاب الله عز وجل الناطق على اربع وانما
سفيره العباد في عليه منها قضاء الخلق وهو قوله فقضاهن سبع سموات في يومين معناه خلقهن والثاني
قضاء الحكم وهو قوله وقضى بينهم بالحق معناه حكم والثالث قضاء الامر وهو قوله وقضى ربك الا تعبدوا
الا اياه معناه امر ربك والرابع قضاء العلم وهو قوله وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن في
الارض مرتين معناه علمنا من بني اسرائيل فقد شاء الله من عباده المعصية وما اراد وشاء الطاعة واراد منهم
لان المشية مشية امر ومشية علم وارادته ارادة الرضا وارادة الامر امر بالطاعة ورضي بها وشاء المعصية
يعني علم من عباده المعصية ولم يامرهم بها فهذا من عدل الله تبارك وتعالى في عباده جل جلاله وعظم شانه
اقول كانت النسخة سقيمة فاوردناه كما وجدناه هو قوله اذا اخطى القضاء يمكن ان يقرأ بغير همز والمعنى اذا جاوز الامر
من الامور التي ترتع في تهيئة اسباب وجوده القضاء لم يصر مقتضيا فلا يتجاوز عن القدر ولا محالة يدخل
في التقدير وانما يكون البداء بعد التقدير واذا لم يخط من الصانع يعني الكتابة اي اذا لم يكتب شي في لوح
القدر لا يكتب في لوح القضاء اذ هو بعد القدر وانما الخلق من القضاء اي اذا اوخذت علل الخلق و
الايجاد فعلى الترتيب الصعودي يتجاوز من القضاء الى القدر والتخطي البداء انما يكون بعد القدر وقبل
القضاء ولا يظهر انه كان واذا اخطا القدر مكانه واذا لم يخط القدر ويكون من الخطا لا من الخطو فالمعنى
ان كل ما يوجد من الامور اما موافق للوح القضاء او للوح القدر على سبيل منع الخلو فاذا وقع البداء
في امر ولم يقع على ما اثبت في القدر يكون موافقا للقضاء ولعل هو ظاهر هذا الخبر تقدم القضاء على
القدر ويحتمل ان يكون القضاء منه الا ثم ولى بعض الامور في الثانية بعد الختم فيستقيم ما في الرواية من
النفي والله يعلم. وروي عن الحسن بن ابي الحسن البصري قال جاء رجل الى امير المؤمنين عم بعد انصرافه من حرب
صفين فقال له يا امير المؤمنين اخبرني عما كان بيننا وبين هؤلاء القوم من الحرب اكان بقضاء من
الله وقدر فقال له امير المؤمنين عم ما علوتم تلعة ولا هبطتم واديا الا ولله فيه قضاء وقدر فقال الرجل
فعند الله احتسب عنائي يا امير المؤمنين فقال له ولم قال اذا كان القضاء والقدر ساقانا الى العمل فما
الثواب لنا على الطاعة وما وجه العقاب على المعصية فقال له امير المؤمنين عم او ظننت يا رجل انه قضاء
حتم وقدر لازم لا تظن ذلك فان القول به مقال عبدة الاوثان وحزب الشيطان وخصماء الرحمن وقدرية
هذه الامة ومجوسها ان الله جل جلاله امر تخييرا ونهى تحذيرا وكلف يسيرا ولم يطع مكرها ولم يعص مغلوبا
ولم يخلق السماء والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار فقال الرجل فما القضاء

والقدر

والقدر الذي ذكرته يا امير المؤمنين قال الامر بالطاعة والنهي عن المعصية والتمكين من فعل الحسنة وترك
السيئة والمعونة على القربة اليه والخذلان لمن عصاه والوعد والوعيد والترغيب والترهيب كل ذلك
قضاء الله في افعالنا وقدره لاعمالنا فاما غير ذلك فلا تظنه فان الظن له محبط للاعمال فقال الرجل فرجت
عني يا امير المؤمنين فرج الله عنك وانشا يقول انت الامام الذي نرجو بطاعته الى اخر البيتين عن صعصعة
بن صدقة عن ابي عبد الله عليه السلام قال من زعم ان الله يامر بالسوء والفحشاء فقد كذب على الله ومن زعم
ان الخير والشر بغير مشية منه فقد اخرج الله من سلطانه ومن زعم ان المعاصي بغير قوة الله فقد
كذب على الله ومن كذب على الله ادخله الله النار. تتميم قال العلامة رحمه الله في شرحه على التجريد يطلق
القضاء على الخلق والاتمام قال الله تعالى فقضاهن سبع سموات في يومين اي خلقهن واتمهن وعلى الحكم
والايجاب كقوله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه اي اوجب والزم وعلى الاعلام والاخبار كقوله
تعالى وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب اي اعلمناهم واخبرناهم ويطلق القدر على الخلق كقوله تعالى
وقدر فيها اقواتها والكتابة كقول الشاعر واعلم بان ذا الجلال قد قدر في الصحف الاولى التي كان سطر
والبيان كقوله تعالى الا امراته قدرناها من الغابرين اي بينا واخبرنا بذلك اذا ظهر هذا فنقول للاشعري
ما تعني بقولك انه تعالى قضى اعمال العباد وقدرها ان اردت به الخلق والايجاد فقد بينا بطلانه لان
الافعال مستندة الينا وان عني به الالزام لم يصح الا في الواجب خاصة وان عني به انه تعالى بينها وكتبها
وعلم انهم سيفعلونها فهو صحيح لانه تعالى قد كتب ذلك اجمع في اللوح المحفوظ وبينه لملائكته وهذا المعنى
الاخير هو المتعين للاجماع على وجوب الرضا بقضاء الله تعالى وقدره ولا يجوز الرضا بالكفر وغيره من القبائح
ولا ينفعهم الاعتذار بوجوب الرضا به من حيث انه فعله وعدم الرضا به من حيث الكسب لبطلان الكسب اولا
وثانيا نقول ان كان كون الكفر كسبا بقضائه تعالى وقدره وجب الرضا به من حيث هو كسب وهو خلاف قولكم
وان لم يكن بقضاء وقدر بطل اسناد الكائنات باجمعها الى القضاء والقدر انتهى. وقال شارح المواقف ارادة
قضاء الله عند الاشاعرة هو ارادته الازلية المتعلقة بالاشياء على ما هي عليه فيما لا يزال وقدره ايجاده اياها
على وجه مخصوص وتقدير معين في ذواتها واحوالها واما عند الفلاسفة فالقضاء عبارة عن علمه بما ينبغي
ان يكون عليه الوجود حتى يكون على احسن النظام واكمل الانتظام وهو المسمى عندهم بالعناية التي هي مبدأ
لفيضان الموجودات من حيث جملتها على احسن الوجوه واكملها والقدر عبارة عن خروجها الى الوجود
العيني باسبابها على الوجه الذي تقرر في القضاء والمعتزلة ينكرون القضاء والقدر في الافعال الاختيارية
الصادرة من العباد ويثبتون علمه تعالى بهذه الافعال ولا يسندون وجودها الى ذلك العلم بل الى اختيار

العلم

البينة

العباد وقد تقدم انتهى قال السيد المرتضى رضي الله عنه في كتاب الغرر والدرر ان قال قائل ما تأويل قوله تعالى
وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون فظاهر الكلام يدل على ان الايمان
انما كان لهم فعله باذنه وامره وليس هذا مذهبكم فان حمل الاذن هاهنا على الارادة اقتضى ان من لم يقع
منه الايمان لم يرده الله تعالى منه وهذا ايضا بخلاف قولكم ثم جعل الرجس الذي هو العذاب على الذين لا يعقلون
ومن كان فاقدا عقله لا يكون مكلفا فكيف يستحق العذاب وهذا بالضد من الخبر المروي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال اكثر
اهل الجنة البله يقال له في قوله الا باذن الله وجوه منها ان يكون الاذن الامر ويكون معنى الكلام ان الايمان
لا يقع من احد الا بعد ان يأذن الله فيه ويأمر به ولا يكون معناه ما ظنه السائل من انه لا يكون للفاعل فعله
الا باذنه ويجري هذا مجرى قوله تعالى وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله ومعلوم ان معنى قوله في
هذه هو ما ذكرناه وان كان الاشبه في الآية التي فيها ذكر الموت ان يكون المراد بالاذن العلم ومنها
ان يكون الاذن هو التوفيق والتيسير والتسهيل ولا شبهة في ان الله تعالى يوفق لفعل الايمان ويلطف فيه و
يسهل السبيل اليه ومنها ان يكون الاذن العلم من قولهم اذنت لكذا وكذا اذا سمعته وعلمته وآذنت فلانا بكذا
وكذا اذا اعلمته فتكون فائدة الآية الاخبار عن علمه تعالى بسائر الكائنات وانه ممن لا تخفى عليه الخفيات وقد انكر
بعض من لا بصيرة له ان يكون الاذن بكسر الالف وتسكين الذال عبارة عن العلم وزعم ان الذي هو العلم الأَذَن
بالتحريك واستشهد بقول الشاعر ان همتي في سماع وأَذَن وليس الامر على ما توهمه هذا المتوهم لان الأذن
هو المصدر والإذن هو اسم الفعل ويجري مجرى الحذر في انه مصدر والحذر بالتسكين الاسم على انه لو لم يكن
مسموعا الا الأذن بالتحريك لجاز التسكين مثل مثل ومثل وشبه وشبه ونظائر ذلك كثيرة ومنها ان يكون
الاذن العلم ومعناه اعلام الله المكلفين بفضل الايمان وما يدعو الى فعله فيكون معنى الآية وما كان لنفس
ان تؤمن الا باعلام الله تعالى لها ما يبعثها على الايمان ويدعوها الى فعله واما ظن السائل دخول الارادة
في محتمل اللفظ فباطل لان الاذن لا يحتمل الارادة في اللغة ولو احتملها ايضا لم يجب ما توهمه لانه اذا قال ان
الايمان لم يقع الا وانا مريد له لم ينف ان يكون مريدا لما لم يقع وليس في صريح الكلام ولا في دليله شيء من ذلك
واما قوله تعالى ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون فلم يعن بها الا ناقصي العقول وانما اراد تعالى الذين لم يعقلوا
ولم يعلموا ما وجب عليهم علمه من معرفة خالقهم تعالى والاعتراف بنبوة رسله صلى الله عليهم والانقياد الى طاعتهم
ووصفهم بانهم لا يعقلون تشبيها كما قال صم بكم عمي وكما يصف احدنا من لم يفطن لبعض الامور او لم يعلم ما
هو مأمور بعلمه بالجنون وفقد العقل فاما الحديث الذي اورده السائل شاهدا له فقد قيل فيه انه عليه السلام
لم يرد بالبله ذوي الغفلة والنقص والجنون وانما اراد البله من الشر والقبيح وسماهم بلها عن ذلك

من حيث لا يستعملونه ولا ينقادون له لا من حيث فقد العلم به ووجه تشبيههم من هذه حاله بالابله ظاهر ثم قال
رحمه الله ان سأل سائل عن قوله تعالى حاكيا عن شعيب عليه السلام قد افترينا على الله كذبا ان عدنا في ملتكم بعد
اذ نجانا الله منها وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله ربنا فقال اليس هذا تصريحا منه بان الله يجوز
ان يشاء الكفر والقبيح لان ملة قومه كانت كفرا وضلالا وقد اخبر انه لا يعود فيها الا ان يشاء الله
قيل له في هذه الآية وجوه اولها ان تكون الملة التي عناها الله تعالى انما هي العبادات الشرعيات التي كان
قوم شعيب متمسكين بها وهي منسوخة عنهم ولم يعن بها ما يرجع الى الاعتقادات في الله وصفاته وثانيها
انه اراد ان ذلك لا يكون ابدا من حيث علقه بمشيئة الله تعالى لما كان معلوما انه لا يشاؤه وكل امر علق بما لا يكون
فقد نفى كونه على ابعد الوجوه وتجري الآية مجرى قوله تعالى لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وثالثها
ما ذكره قطرب من ان في الكلام تقديما وتأخيرا وان الاستثناء من الكفار وقع لا من شعيب فكأنه تعالى
قال حاكيا عن الكفار لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا الا ان يشاء الله ان تعود في ملتنا
ثم قال حاكيا عن شعيب وما يكون لنا ان نعود فيها على كل حال ورابعها ان تعود الهاء التي في قوله تعالى فيها
الى القرية لا الى الملة لان ذكر القرية قد تقدم كما تقدم ذكر الملة ويكون تلخيص الكلام انا سنخرج من قريتكم ولا نعود
فيها الا ان يشاء الله بما ينجزه لنا من الوعد في الاظهار عليكم والظفر بكم فنعود اليها وخامسها ان يكون المعنى
الا ان يشاء الله ان يردكم الى الحق فنكون جميعا على ملة واحدة غير مختلفة لانه لما قال تعالى حاكيا عنهم او لتعودن
في ملتنا كان معناه او لنكونن على ملة واحدة غير مختلفة فحسن ان يقول من بعد الا ان يشاء الله ان يجمعكم
معنا على ملة واحدة فان قيل الاستثناء بالمشيئة انما كان بعد قوله وما يكون لنا ان نعود فيها فكأنه قال ليس
نعود فيها الا ان يشاء الله فكيف يصح الجواب قلنا هو كذلك الا انه لما كان معنى ان نعود فيها هو ان نصير
ملتنا واحدة غير مختلفة جاز ان يوقع الاستثناء على المعنى فيقول الا ان يشاء الله ان تتفق الملة بان ترجعوا
انتم الى الحق فان قيل وكان الله ما شاء ان ترجع الكفار الى الحق قلنا بلى قد شاء ذلك لا انه ما شاءه على
كل حال بل من وجه دون وجه وهو ان يؤمنوا ويصيروا الى الحق مختارين ليستحقوا الثواب ولو شاءه على كل حال
لما جاز ان لا يقع منهم وسادسها ان يكون المعنى الا ان يشاء الله ان يمكنكم من اكراهنا ويخلي بينكم وبينه
فنعود الى اظهارها مكرهين ويقوي هذا الوجه قوله اولو كنا كارهين وسابعها ان يكون المعنى الا ان يشاء الله
ان يتعبدنا باظهار ملتكم مع الاكراه لان اظهار كلمة الكفر قد تحسن في بعض الاحوال اذا تعبد الله باظهارها
وقوله اولو كنا كارهين يقوي هذا الوجه ايضا فان قيل فكيف يجوز من نبي من انبياء الله تعالى ان يتعبد باظهار
الكفر وخلاف ما جاء به من الشرع قلنا يجوز ان يكون لم يرد بالاستثناء نفسه بل قومه فكأنه قال وما يكون لي

ولا ينبغي ان نعود فيها الا ان يشاء الله بان يتعبد امتي باظهار ملتكم على سبيل الاكراه وهذا جائز غير
ممتنع وقال الطبرسي رحمه الله ان سأل سائل عن تأويل قوله تعالى فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم انما
يريد الله ليعذبهم بها في الحيوة الدنيا وتزهق انفسهم وهم كافرون فقال كيف يعذبهم بالاموال والاولاد
ومعلوم ان لهم فيها سرورا ولذة وما تأويل قوله وماتوا وهم كافرون وظاهره انه اراد كفرهم من حيث
اراد ان تزهق انفسهم في حال الكفر لان القائل اذا قال اريد ان يلقاني فلان وهو لابس او على صفة
كذا وكذا فالظاهر انه اراد كونه على هذه الصفة قلنا اما التعذيب بالاموال والاولاد ففيه وجوه احدها
ما روي عن ابن عباس وقتادة وهو ان يكون في الكلام تقديم وتأخير ويكون التقدير فلا تعجبك يا محمد
ولا تعجب المؤمنين معك اموال هؤلاء الكفار والمنافقين واولادهم في الحيوة الدنيا انما يريد الله ليعذبهم
بها في الآخرة عقوبة لهم على منعهم حقوقها واستشهد على ذلك بقوله تعالى اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم
ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون والمعنى فالقه اليهم فانظر ماذا يرجعون ثم تول عنهم وثانيها ان يكون المعنى
ما جعله للمؤمنين من قتالهم وغنيمة اموالهم وسبي اولادهم واسترقاقهم وفي ذلك لا محالة ايلام لهم واستخفاف
بهم وثالثها ان يكون المراد بتعذيبهم بذلك كلما يدخله في الدنيا عليهم من الغموم والمصائب باموالهم واولادهم
التي هي لهؤلاء الكفار والمنافقين عقاب وجزاء وللمؤمنين محنة وجالبة للنفع والعوض ويجوز ان يكون
يراد به ما ينذر به الكافر قبل موته وعند احتضاره وانقطاع التكليف عنه مع ازحى من العذاب الدايم
الذي قد اعد له واعلامه انه صاير اليه ورابعها ان يكون المراد بذلك ما الزمه هؤلاء الكفار من الفرايض
والحقوق في اموالهم لان ذلك يؤخذ منهم على كره وهم اذا انفقوا انفقوا بغير نية ولا عزيمة فتصير نفقتهم
غرامة وعذابا من حيث لا يستحقون عليها اجرا وفي هذا الوجه نظر واعلم ان جميع الوجوه التي حكيناها في الاية
الا جواب التقديم والتاخير مبنية على ان الحيوة الدنيا ظرف للعذاب وما يحتاج عندنا الى جميع ما تكلفوه
اذا لم نجعل الحيوة ظرفا للعذاب بل جعلناه ظرفا للفعل الواقع بالاموال والاولاد لانا قد بينا اولا ان قوله
ليعذبهم بها لا بد من الانصراف عن ظاهره لان الاموال والاولاد لانفسهما لا تكون عذابا فالمراد على سائر
وجوه التأويل الفعل المتعلق بها والمضاف اليها سواء كان انفاقها او المصيبة بها او الغم عليها او اباحة غنيمتها
واخراجها عن ايدي مالكيها فكان تقدير الاية انما يريد الله ليعذبهم بكذا وكذا مما يتعلق باموالهم واولادهم
ويتصل بها واذا صح هذا جاز ان تكون الحيوة الدنيا ظرفا لافعالهم القبيحة في اموالهم واولادهم التي تغضب الله
وتسخطه كانفاقهم الاموال في وجوه المعاصي وحملهم الاولاد على الكفر فتقدير الكلام انما يريد الله ليعذبهم
بفعلهم في اموالهم واولادهم الواقع ذلك في الحيوة الدنيا واما قوله تعالى وتزهق انفسهم وهم كافرون فمعناه

تبطل

تبطل وتخرج اي انهم يموتون على الكفر ليس يجب اذا كان مريدا لان تزهق انفسهم وهم على هذه الحال ان يريد الحال
نفسها على ما ظنوه وقد ذكر في ذلك وجه آخر وهو ان لا يكون قوله وهم كافرون حالا لزهوق انفسهم بل يكون
كانه كلام مستانف والتقدير فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم انما يريد الله ليعذبهم بها في الحيوة الدنيا وتزهق انفسهم
وهم مع ذلك كله كافرون صائرون الى النار وتكون الفائدة انهم مع عذاب الدنيا قد اجتمع عليهم عذاب الآخرة ويكون
معنى تزهق انفسهم المشقة الشديدة والكلفة الصعبة اقول قد مضى بعض الاخبار في معنى القدر والقضاء في باب
البداء

باب الآجال

الآيات آل عمران وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله كتابا مؤجلا وقال تعالى يقولون
لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا هاهنا قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم الانعام هو
الذي خلقكم من طين ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده ثم انتم تمترون الاعراف ولكل امة اجل فاذا جاء اجلهم
لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون يونس لكل امة اجل اذا جاء اجلهم فلا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون
الحجر وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم ما تسبق من امة اجلها وما يستاخرون النحل ولو يؤاخذ
الله الناس بظلمهم ما ترك عليها من دابة ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة
ولا يستقدمون مريم فلا تعجل عليهم انما نعد لهم عدا طه ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما واجل مسمى العنكبوت
ولولا اجل مسمى لجاءهم العذاب وليأتينهم بغتة وهم لا يشعرون فاطر وما يعمر من معمر ولا ينقص من
عمره الا في كتاب ان ذلك على الله يسير حمعسق ولولا كلمة سبقت من ربك الى اجل مسمى لقضي بينهم المنافقين ولن
يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها نوح ويؤخركم الى اجل مسمى ان اجل الله اذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون
تفسير قال الرازي في تفسيره اختلفوا في تفسير الاذن الاول ان يكون الاذن هو الامر اي بامر ملك الموت على أقوال
بقبض الارواح فلا يموت احد الا بهذا الامر الثاني ان المراد به الامر التكويني كقوله تعالى ان نقول له كن فيكون ولا
يقدر على الحيوة والموت احد الا الله الثالث ان يكون الاذن هو التخلية والاطلاق وترك المنع بالقهر والاجبار
وبه فسر قوله تعالى وما هم بضارين به من احد الا باذن الله اي بتخليته فانه تعالى قادر على المنع من ذلك بالقهر
الرابع ان يكون الاذن بمعنى العلم ومعناه ان نفسا لن تموت الا في الوقت الذي علم الله موتها فيه الخامس قال ابو مسلم
الاذن هو قضاء الله وقدره فانه لا يحدث شيء الا بمشية الله وارادته والاية تدل على ان المقتول ميت باجله وان
تغيير الآجال ممتنع انتهى قوله لو كان لنا من الامر شيء اي من الظفر الذي وعدنا النبي او لو كنا مختارين لما خرجنا باختيارنا
قوله تعالى لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم قال الطبرسي ره فيه قولان احدهما ان معناه لو لزمتم
منازلكم ايها المنافقون والمرتابون لخرج الى البراز المؤمنون الذين فرض عليهم القتال صابرين محتسبين
فيقتلون ويقتلون ولما تخلفوا بتخلفكم والثاني ان معناه لو كنتم في منازلكم لخرج الذين كتب عليهم القتل

اي كتب آجالهم وموتهم وقتلهم في اللوح المحفوظ في ذلك الوقت الى مصارعهم وذلك ان ما علم الله كونه فانه يكون
كما علمه لا محالة وليس في ذلك للمشركين حجة في ترك القتال من حيث علم الله ذلك منهم وكتبه لانه كما
علم انهم لا يختارون ذلك علم انهم قادرون ولو وجب ذلك لوجب ان لا يكون تعالى قادرا على ما علم انه لا يفعله و
القول بذلك كفر وقال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى ثم قضى اجلا اي كتب وقدر اجلا واجل مسمى عنده
قيل فيه اقوال احدها انه يعني بالاجلين اجل الحيوة الى الموت واجل الموت الى البعث وروي عن ابن عباس قال
قضى اجلا من مولده الى مماته واجل مسمى عنده من الممات الى البعث لا يعلم احد ميقاته سواه فاذا كان الرجل
صالحا واصلا لرحمه زاد الله له في اجل الحيوة من اجل الممات الى البعث واذا كان غير صالح ولا واصل نقصه
الله من اجل الحيوة وزاد في اجل الممات الى البعث قال وذلك قوله وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب
وثانيها انه الاجل الذي يحيا به اهل الدنيا الى ان يموتوا واجل مسمى عنده يعني الآخرة لانه اجل ممدود دائم
لا آخر له وثالثها ان اجلا يعني به اجل من مضى من الخلق واجل مسمى عنده يعني به آجال الباقين ورابعها ان
قوله قضى اجلا يعني به النوم يقبض الروح فيه ثم يرجع عند اليقظة والاجل المسمى هو اجل الموت والاصل في
الاجل هو الوقت فاجل الحيوة هو الوقت الذي يكون فيه الحيوة واجل الموت او القتل هو الوقت الذي يحدث
فيه الموت او القتل وما يعلم الله تعالى ان المكلف يعيش اليه لو لم يقتل لا يسمى اجلا حقيقة ويجوز ان يسمى بذلك
مجازا وما جاء في الاخبار من ان صلة الرحم تزيد في العمر والصدقة تزيد في الاجل وان الله تعالى زاد في اجل
قوم يونس وما اشبه ذلك فلا مانع من ذلك وقال في قوله تعالى ولكل امة اجل اي لكل جماعة واهل عصر وقت
لاستيصالهم وقيل المراد بالاجل اجل العمر الذي هو مدة الحيوة قوله لا يستأخرون اي لا يتأخرون ساعة من ذلك
الوقت ولا يستقدمون ساعة وقيل معناه لا يطلبون التأخر عن ذلك الوقت للاياس عنه ولا يطلبون التقدم
ومعنى جاء اجلهم قرب اجلهم كما يقال جاء الصيف اذا قارب وقته قوله تعالى ولولا كلمة سبقت من ربك اي في
تأخير [illegible] العذاب عن قومك وانه لا يعذبهم وانت فيهم لقضي بينهم اي لفرغ من عذابهم واستيصالهم وقيل
معناه لولا حكم سبق من ربك بتأخيرهم الى وقت انقضاء آجالهم لقضي بينهم قبل انقضاء آجالهم فس ابي عن النضر
عن الحلبي عن ابن مسكان عن ابي عبد الله ع قال الاجل المقضي هو المحتوم الذي قضاه الله وحتمه والمسمى
هو الذي فيه البداء يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء والمحتوم ليس فيه تقديم ولا تأخير فس الا باذن الله كتابا مؤجلا اي
اجل مكتوب فس احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر عن يحيى الحلبي عن هرون
بن خارجة عن ابي بصير عن ابي جعفر ع في قول الله ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها قال ان عند الله كتبا
موقوفة يقدم منها ما يشاء ويؤخر فاذا كان ليلة القدر انزل فيها كل شيء يكون الى مثلها فذلك قوله ولن يؤخر الله

نفسا اذا جاء اجلها اذا انزل وكتبه كتاب السماوات وهو الذي لا يؤخره شي عن مسعدة بن صدقة عن
ابي عبد الله ع في قوله تعالى ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده قال الاجل الذي غير مسمى موقوف يقدم منه ما
شاء ويؤخر منه ما شاء واما الاجل المسمى هو الذي ينزل مما يريد ان يكون من ليلة القدر الى مثلها من قابل فذلك
قول الله اذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون شي عن حمران عن ابي عبد الله ع قال المسمى ما سمي
لملك الموت في تلك الليلة وهو الذي قال الله اذا جاء اجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون والآخر
له فيه المشية ان شاء قدمه وان شاء اخره ما الغضايري عن التلعكبري عن محمد بن همام عن محمد بن علي بن الخليل [illegible]
عن محمد بن خالد البرقي عن محمد بن سنان عن المفضل عن ابي عبد الله ع قال ان الله تعالى لم يجعل للمؤمن اجلا في
الموت يبقيه ما احب البقاء فاذا علم انه سيأتي بما فيه بوار دينه قبضه اليه مكرما قال محمد بن همام فذكرت
هذا الحديث لاحمد بن علي بن حمزة مولى الطالبيين وكان راوية للحديث فحدثني عن الحسين بن اسد الطفاوي
عن محمد بن القسم عن فضيل بن يسار عن رجل عن ابي عبد الله ع قال من يموت بالذنوب اكثر ممن يموت بالآجال
ومن يعيش بالاحسان اكثر ممن يعيش بالاعمار شي عن حمران قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله قضى اجلا
واجل مسمى عنده قال هما اجلان اجل موقوف يصنع الله ما يشاء واجل محتوم شي عن حصين عن ابي عبد الله ع
في قوله قضى اجلا واجل مسمى عنده قال الاجل الاول هو الذي نبذه الى الملائكة والرسل والانبياء والاجل المسمى
عنده هو الذي ستره عن الخلائق بيان ظاهر بعض الاخبار كون الاجل الاول محتوما والثاني موقوفا وبعضها
بالعكس ويمكن الجمع بان المعنى انه تعالى قضى اجلا اخبر به انبياءه وحججه عليهم السلام واخبر بانه محتوم فلا يتطرق اليه
التغيير وعنده اجل مسمى اخبر بخلافه غير محتوم فهو الذي اذا اخبر بذلك المسمى يحصل منه البداء فلذا قال
تعالى عنده اي لم يطلع عليه احدا بعد وانما اطلق عليه المسمى لانه بعد الاخبار يكون مسمى فلم يسم فهو موقوف
ومنه يكون البداء فيما اخبر لا على وجه الحتم ويحتمل ان يكون المراد بالمسمى ما سمي ووصف بانه محتوم فالمعنى قضى
اجلا محتوما اي اخبر بكونه محتوما واجلا آخر وصف بكونه محتوما عنده ولم يخبر الخلق بكونه محتوما فيظهر منه
انه اخبر بشيء لا على وجه الحتم فهو غير المسمى لا الاجل الذي ذكر اولا وحاصل الوجهين يرجع الى ان الاجلين
كليهما محتوما اخبر باحدهما ولم يخبر بالآخر ويظهر من الآية اجل آخر غير الاجلين وهو الموقوف ويمكن ان يكون
الاجل الاول فيها غير محتوم كما يظهر من خبر ابن مسكان بانه قد يكون محتوما وظاهر اكثر الاخبار ان الاول موقوف
والمسمى محتوم شي عن حماد بن عيسى عن ابي عبد الله ع انه سئل عن قول الله يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده
ام الكتاب قال ان ذلك الكتاب كتاب يمحو الله فيه ما يشاء ويثبت فمن ذلك الذي يرد الدعاء القضاء وذلك
الدعاء مكتوب عليه الذي يرد به القضاء حتى اذا صار الى ام الكتاب لم يغن الدعاء فيه شيئا بيان لعل المراد بكونه

دعوات الراوندي قال الصادق ع يعيش الناس
باحسانهم اكثر مما يعيشون باعمارهم ويموتون بذنوبهم
اكثر مما يموتون بآجالهم وقال ع ان مع كل
انسان ملكين يحفظانه فاذا جاء القدر خليا
بينه وبينه وان الاجل جنة حصينة

مكتوبا عليه انّ هذا الحكم ثابت له حتى يوافق ما في اللوح من القضاء الحتمي فلما وافقه فلا ينفع الدعاء ويحتمل ان يكون المعنى انّ ذلك الدعاء الذي يرد به القضاء من الاسباب المقدرة ايضا فلا ينافي في الدعاء القدر والقضاء م
ثي عن الحسين بن زيد عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهم السلام قال قال رسول الله ص انّ المرء ليصل رحمه وما بقي من عمره الا ثلث سنين فيمدها الله الى ثلث وثلثين سنة وان المرء ليقطع رحمه وقد بقي من عمره ثلث وثلثون سنة فيقصرها الله الى ثلث سنين او ادنى قال الحسين وكان جعفر عليه السلام يتلو هذه الآية يمحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب
نهج من كلام له عليه السلام لما خوّف من الغيلة وانّ عليّ من الله جنّة حصينة فاذا جاء يومي انفرجت عنّي واسلمتني فحينئذ لا يطيش السهم ولا يبرأ الكلم بيان الغيلة القتل على غفلة وطاش السهم انحرف عن الغرض نهج قال عليه السلام كفى بالاجل حارسا
تذنيب اقول الاخبار الدالة على حقيقة الاجلين وتحقيقها قد مرّت في باب البداء من كتاب التوحيد وقال المحقق الطوسي رحمه الله في التجريد اجل الحيوان الوقت الذي علم الله بطلان حيوته فيه والمقتول يجوز فيه الامران لولاه ويجوز ان يكون الاجل لطفا للغير لا للمكلف وقال العلامة رحمه الله في شرحه اختلف الناس في المقتول لو لم يقتل فقالت المجبرة انه كان يموت قطعا وهو قول ابي الهذيل العلاف وقال بعض البغداديين انه كان يعيش قطعا وقال اكثر المحققين انه يجوز ان يعيش ويجوز ان يموت ثم اختلفوا فقال قوم منهم ان كان المعلوم منه البقاء لو لم يقتل له اجلان وقال الجبائيان واصحابهما وابو الحسين البصري ان اجله هو الوقت الذي قتل فيه ليس له اجل آخر لو لم يقتل فما كان يعيش اليه ليس اجلا له الآن حقيقيا بل تقديريا واحتج الموجبون لموته بانه لولاه لزم خلاف معلوم الله تعالى وهو محال واحتج الموجبون لحيوته بانه لو مات لكان الذابح غنم غيره محسنا ولما وجب القود لانه لم يفوّت حيوته والجواب عن الاول ما تقدم من ان العلم لا يؤثر في المعلوم وعن الثاني بمنع الملازمة اذ لو مات الغنم استحق مالكها عوضا زايدا على الله تعالى فبذبحه فوّت الاعواض الزائدة والقود من حيث مخالفة الشارع اذ قتله حرام عليه وان علم موته فلهذا لو اخبر الصادق بموت زيد لم يجز لاحد قتله ثم قال رحمه الله ولا استبعاد في ان يكون اجل الانسان لطفا لغيره من المكلفين ولا يمكن ان يكون لطفا للمكلف نفسه لان الاجل يطلق على عمره وحيوته ويطلق على اجل موته اما الاول فليس لطفا لانه تمكين له من التكليف واللطف زايد على التمكين واما الثاني فهو قطع للتكليف فلا يصح ان يكلف بعده فيكون لطفا له فيما كلفه من بعد واللطف لا يصح ان يكون لطفا فيما مضى انتهى اقول لا يخفى ما في قوله رحمه الله العلم لا يؤثر فانه غير مرتبط بالسؤال بل الجواب هو انه يلزم خلاف العلم على هذا الفرض على اي حال فانه من علم الله انه سيقتل الذابح بغير قتل كان خلاف ما علمه تعالى واما علم بموته على اي حال فليس بمسلّم واما قوله واللطف لا يصح ان يكون

لطف

لطفا فيما مضى فيمكن منعه بانه يمكن ان يكون لطفا من جهة علم المكلف بوقوعه فيردعه عن ارتكاب كثير من المحرمات الا ان يقال اللطف هو العلم بوقوع اصل الموت واما خصوص الاجل المعين فلعدم علمه به غالبا لا يكون لطفا من هذه الجهة ايضا ويمكن تطبيق كلام المصنف على هذا الوجه من غير تكلف

باب الارزاق والاسعار

الآيات البقرة والله يرزق من يشاء بغير حساب آل عمران انّ الله يرزق من يشاء بغير حساب هود وما من دابة في الارض الا على الله رزقها الرعد الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر الاسرى ان ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر انه كان بعباده خبيرا بصيرا الحج ليرزقنهم الله رزقا حسنا وان الله لهو خير الرازقين المؤمنين وهو خير الرازقين النور والله يرزق من يشاء بغير حساب العنكبوت وكاين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم وهو السميع العليم وقال تعالى الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له انّ الله بكل شيء عليم الروم اولم يروا ان الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر انّ في ذلك لآيات لقوم يؤمنون سبا قل من يرزقكم من السموات والارض قل الله وقال تعالى قل انّ ربي يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ولكنّ اكثر الناس لا يعلمون وقال تعالى قل انّ ربي يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين الزمر اولم يعلموا ان الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر انّ في ذلك لآيات لقوم يؤمنون حمعسق له مقاليد السموات والارض يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر انه بكل شيء عليم وقال تعالى ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض ولكن ينزل بقدر ما يشاء انه بعباده خبير بصير الزخرف اهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا الذاريات وفي السماء رزقكم وما توعدون فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون

تفسير قال الطبرسي ره في قوله تعالى والله يرزق من يشاء بغير حساب قيل فيه اقوال احدها ان معناه يعطيهم الكثير الواسع الذي لا يدخله الحساب من كثرته وثانيها انه لا يرزق الناس في الدنيا على مقابلة اعمالهم وايمانهم وكفرهم فلا يدل بسط الرزق على الكافر على منزلته عند الله فان قلنا ان المراد به في الآخرة فمعناه انه لا يثيب المؤمنين في الآخرة على قدر اعمالهم الصالحة منهم بل يزيدهم تفضلا وثالثها انه يعطيه عطاء لا يأخذه بذلك احد ولا يسأله عنه سائل ولا يطلب عليه جزاء ولا مكافاة ورابعها انه يعطيه من العدد الشيء الذي لا يضبط بالحساب ولا يأتي عليه العدد لان ما يقدر كان ما يقدر عليه غير متناه ولا محصور فهو يعطي الشيء لا من عدد اكثر منه فينقص منه كمن يعطي الالف من الالفين والعشرة من المائة وخامسها ان معناه يعطي اهل الجنة ما لا يتناهى ولا يأتي عليه الحساب وقال البيضاوي في قوله تعالى وفي السماء رزقكم اي اسباب رزقكم او تقديره وقيل المراد بالسماء السحاب وبالرزق المطر لانه سبب الاقوات وما توعدون من الثواب لان الجنة فوق السماء السابعة او لان الاعمال وثوابها مكتوبة مقدرة

في الماء وقيل انه مستأنف خبره فورب السماء والارض انه لحق ومثل ما انكم تنطقون وعلى هذا فالضمير اما و على الأول يحتمل ان يكون لما ذكر
من الايات والرزق والوعيد مثل ما انكم تنطقون اي مثل نطقكم كما انه لا شك لكم في انكم تنطقون ينبغي ان لا تشكوا
في تحقق الرزق ذلك انتهى وقال الوالد العلامة رحمه الله يحتمل ان يكون التشبيه من حيث اتصال النطق وفيضانه من
من المبدأ بقدر الحاجة من غير علم بوضعه ومحل ورده فيكون التشبيه بالكل ب ابن طريف عن ابن علوان عن جعفر عن
ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الرزق لينزل من السماء الى الارض على عدد قطر المطر الى كل نفس بما قدر لها ولكن
لله فضول فاسئلوا الله من فضله م محمد بن القسم المفسر عن احمد بن الحسن الحسيني عن الحسن بن علي عن ابيه
جده عن الرضا عن ابيه موسى بن جعفر عليهم السلام قال لما الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام عن بعض اهل مجلسه فقيل
عليل فقصده عائدا وجلس عند رأسه فوجده دنفا فقال له احسن ظنك بالله قال اما ظني بالله فحسن ولكن غمي
لبناتي ما امرضني غير غمي بهن فقال الصادق عليه السلام الذي ترجوه لتضعيف حسناتك ومحو سيئاتك فارجه لاصلاح
حال بناتك اما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لما جاوزت سدرة المنتهى وبلغت اغصانها وقضبانها رايت بعض
ثمار قضبانها اثداؤه معلقة يقطر من بعضها اللبن ومن بعضها العسل ومن بعضها الدهن ويخرج عن بعضها
شبه دقيق السميد ومن بعضها الثياب ومن بعضها كالنبق فيهوي ذلك كله نحو الارض فقلت في نفسي
مقر هذه الخارجات عن هذه الاثداء وذلك انه لم يكن معي جبرئيل لاني كنت جاوزت مرتبته واختزل دوني
فناداني ربي عز وجل في سري يا محمد هذه انبتها من هذا المكان الارفع لاغذو منها بنات المؤمنين من امتك
وبنيهم فقل لآباء البنات لا تضيقن صدوركم على فاقتهن فاني كما خلقتهن ارزقهن بيان السميد بالدال المهملة
والمعجمة الدقيق الابيض والاختزال الانفراد والانقطاع ني عن اسمعيل بن كثير رفع الحديث الى النبي قال لما
نزلت هذه الاية واسئلوا الله من فضله قال فقال اصحاب النبي ما هذا الفضل ايكم يسأل رسول الله صلى الله عليه وآله عن ذلك
قال فقال علي بن ابي طالب عليه السلام انا اسأله فسأله عن ذلك الفضل ما هو فقال رسول الله ان الله خلق خلقه
وقسم لهم ارزاقهم من حلها وعرض لهم بالحرام فمن انتهك حراما نقص له من الحلال بقدر ما انتهك من الحرام
وحوسب به نهج قال عليه السلام الرزق رزقان رزق تطلبه ورزق يطلبك فان لم تاته اتاك فلا تحمل هم
سنتك على هم يومك كفاك كل يوم ما فيه فان تكن السنة من عمرك فان الله تعالى جده سيؤتيك في كل غد
جديد ما قسم لك وان لم تكن السنة من عمرك فما تصنع بالهم لما ليس لك ولن يسبقك الى رزقك طالب
ولن يغلبك عليه غالب ولن يبطئ عنك ما قد قدر لك ني عن ابن الهذيل عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله قسم
الارزاق بين عباده وافضل فضلا كبيرا لم يقسمه بين احد قال الله واسئلوا الله من فضله ني عن ابراهيم بين
بن ابي البلاد عن ابيه عن ابي جعفر عليه السلام انه قال ليس من نفس الا وقد فرض الله لها رزقها حلالا يأتيها

في عافية

في عافية وعرض لها بالحرام من وجه آخر فان هي تناولت من الحرام شيئا قاصها به من الحلال الذي فرض الله لها وعند الله
سواها فضل كبير ني عن الحسين بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال قلت له جعلت فداك انهم يقولون ان النوم بعد
الفجر مكروه لان الارزاق تقسم في ذلك الوقت فقال الارزاق موظوفة مقسومة ولله فضل يقسمه من طلوع
الفجر الى طلوع الشمس وذلك قوله واسئلوا الله من فضله ثم قال وذكر الله بعد طلوع الفجر ابلغ في طلب الرزق من الضرب
في الارض كا العدة عن سهل عن ابن يزيد عن محمد بن اسلم عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله وكل بالسعر
ملكا فلن يغلو من قلة ولا يرخص من كثرة كا محمد بن يحيى عن محمد بن احمد عن ابن معروف عن ابن الحجال عن بعض اصحابه
عن الثمالي عن علي بن الحسين عليهما السلام قال ان الله عز وجل وكل ملكا بالسعر يدبره بامره كا العدة عن سهل عن
ابن يزيد عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله وكل بالاسعار ملكا يدبرها نهج وقدر الارزاق فكثرها
وقللها وقسمها على الضيق والسعة فعدل فيها ليبتلي من اراد بميسورها ومعسورها و
ليختبر بذلك الشكر والصبر من غنيها وفقيرها ثم قرن بسعتها عقابيل فاقتها وبفرج افراحها
غصص اتراحها وخلق الآجال فاطالها وقصرها وقدمها واخرها ووصل بالموت اسبابها
وجعله خالجا لاشطانها وقاطعا لمرائر اقرانها بيان العقابيل بقايا المرض واحدها عقبول والاتراح
الغموم والخلج الجذب والشطن الحبل والمرائر الحبال المفتولة على اكثر من طاق والاقران الحبال كا
محمد بن يحيى عن احمد بن محمد وعدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في حجة الوداع الا ان الروح الامين نفث في روعي انه لا تموت نفس حتى
تستكمل رزقها فاتقوا الله واجملوا في الطلب ولا يحملنكم استبطاء شيء من الرزق ان تطلبوه بشيء من معصية
الله فان الله تعالى قسم الارزاق بين خلقه حلالا ولم يقسمها حراما فمن اتقى الله وصبر اتاه برزقه من حله
ومن هتك حجاب الستر وعجل واخذه من غير حله قص به من رزقه الحلال وحوسب عليه بيان اقول سيأتي
اكثر الآيات والاخبار المتعلقة بهذا الباب في كتاب المكاسب والنفث النفخ والروع بالضم القلب والعقل و
الاجمال في الطلب ترك المبالغة فيه او اتقوا الله في هذا الكد الفاحش او الحرص انكم اذا اتقيتم الله لا تحتاجون
الى هذا الكد والتعب لقوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب وهتك الستر
تمزيقه وخرقه ثم الظاهر من هذا الخبر وغيره من الاخبار ان الله تعالى قدر رزق العباد بكل احد قدرا
حلالا بقدر ما يكفيه بحيث لو لم يرتكب الحرام وطلب من الحلال سبب له ذلك ويسره له واذا ارتكب الحرام
فيقدر ذلك يمنع مما قدر له قال الشيخ البهائي قدس الله روحه في شرح هذا الحديث الرزق عند الاشاعرة
كلما انتفع به حي سواء كان بالتغذي او بغيره مباحا كان او لا وخصه بعضهم بما تربى به الحيوان من الاغذية

عدة روي عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله تبارك
وتعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون قال
هو قول الرجل لولا فلان لهلكت ولولا فلان
لما اصبت كذا وكذا ولولا فلان لضاع عيالي
الا ترى انه قد جعل لله شريكا في ملكه يرزقه
ويدفع عنه قلت فنقول لولا ان
الله من علي بفلان لهلكت قال نعم لا باس
بهذا ونحوه م م

والاشربة وعند المعتزلة هو كل ما صح انتفاع الحيوان به بالتغذي او غيره وليس لاحد منعه منه فليس الحرام رزقا
عندهم وقال الاشاعرة في الرد عليهم لو لم يكن الحرام رزقا لم يكن المغتذي طول عمره بالحرام مرزوقا وليس كذلك
لقوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها وفيه نظر فان الرزق عند المعتزلة اعم من الغذاء وهم لا يشترطون
الانتفاع بالفعل فالمغتذي طول عمره بالحرام انما يرد عليهم لو لم ينتفع مدة عمره بشيء انتفاعا محللا ولو بشرب
الماء والتنفس في الهواء بل ولا يمكن من الانتفاع بذلك اصلا والظاهر ان هذا مما لا يوجد وايضا فلهم ان يقولوا
لو مات الحيوان قبل ان يتناول محللا ولا محرما لزم ان يكون غير مرزوق فما هو جوابكم فهو جوابنا هذا ولا يخفى
ان الاحاديث المنقولة في هذا الباب متخالفة والمعتزلة تمسكوا بهذا الحديث وهو صريح في مدعاهم غير قابل
للتاويل والاشاعرة تمسكوا بما رووه عن صفوان بن امية قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاء عمرو بن قرة فقال
يا رسول الله ان الله كتب علي الشقوة فلا اراني أرزق الا من دفي بكفي فاذن في الغناء من غير فاحشة
فقال صلى الله عليه وسلم لا اذن لك ولا كرامة ولا نعمة اي عدو الله لقد رزقك الله طيبا فاخترت ما حرم عليك من رزقه
مكان ما احل الله لك من حلاله اما انك لو قلت بعد هذه المقالة ضربتك ضربا وجيعا والمعتزلة يطعنون في
سند الحديث تارة وياوّلونه على تقدير سلامته اخرى بان سياق الكلام يقتضي ان يقال فاخترت ما حرم
الله عليك من حرامه مكان ما احل الله لك من حلاله وانما قال من رزقه مكان من حرامه فاطلق على الحرام
اسم الرزق بمشاكلة قوله فلا اراني ارزق وقوله لقد رزقك الله وتمسك المعتزلة ايضا بقوله تعالى ومما رزقناهم
ينفقون قال الشيخ في التبيان ما حاصله ان هذه الاية تدل على ان الحرام ليس رزقا لانه سبحانه مدحهم بالانفاق
من الرزق والانفاق من الحرام لا يوجب المدح وقد يقال ان تقديم الظرف يفيد الحصر وهو يقتضي كون المال المنفق
على ضربين ما رزقه الله وما لم يرزقه وان المدح انما هو على الانفاق مما رزقهم وهو الحلال الا ان ما سوّلت
لهم انفسهم من الحرام ولو كان الكل ينفقونه رزقا من الله سبحانه لم يستقم الحصر فتأمل انتهى كلامه رفع الله مقامه
اقول ان كان المراد بقولهم رزقهم الله الحرام انه خلقه ومكنهم من التصرف فيه فلا نزاع في ان الله رزقهم بهذا المعنى
وان كان المعنى انه المؤثر في افعالهم وتصرفاتهم في الحرام فهذا انما يستقيم على اصلهم الذي ثبت بطلانه وان كان
الرزق بمعنى التمكين وعدم المنع من التصرف فيه بوجه فظاهر ان الحرام ليس برزق بهذا المعنى على مذهب من المذاهب
وان كان المعنى انه قد تصرفهم فيه باحد المعاني التي مضت في القضاء والقدر او خذلهم ولم يصرفهم جبرا
عن ذلك فبهذا المعنى يصدق انه رزقهم الحرام واما ظواهر الايات والاخبار الواردة في ذلك فلا يريب
ما قلنا انها منصرفة الى الحلال كما اومانا اليه سابقا واما الاسعار فقد ذهب الاشاعرة الى انه
ليس المسعر الا الله تعالى بناء على اصلهم من ان لا مؤثر في الوجود الا الله واما الامامية والمعتزلة فقد ذهبوا

الى الغلاء

الى ان الغلاء والرخص قد يكونان باسباب راجعة الى الله وقد يكونان باسباب ترجع الى اختيار العباد واما الاخبار
الدالة على انهما من الله فالمعنى ان اكثر اسبابهما راجعة الى قدرة الله او ان الله تعالى لما لم يصرف العباد عما يختارونه
من ذلك مع ما يحدث في نفوسهم من كثرة رغباتهم او غناهم بحسب المصالح فكانهما وقعا بارادته تعالى كما مر القول
فيما وقع من الايات والاخبار الدالة على ان افعال العباد بارادة الله تعالى ومشيته وهدايته واضلاله وتوفيقه
وخذلانه ويمكن حمل بعض تلك الاخبار على المنع من التسعير والنهي عنه بل الجزم والوالي بان لا يجبر الناس على السعر ويترك
واختيارهم فيجري السعر على ما يريد الله تعالى قال العلامة رحمه الله في شرحه على التجريد السعر هو تقدير العوض الذي
يباع به الشيء وليس هو الثمن ولا المثمن وهو ينقسم الى رخص وغلاء فالرخص هو السعر المنحط عما جرت به العادة
مع اتحاد الوقت والمكان والغلاء زيادة السعر عما جرت به العادة مع اتحاد الوقت والمكان وانما اعتبرنا
الزمان والمكان لانه لا يقال ان الثلج قد رخص سعره في الشتاء عند نزوله لانه ليس اوان سعره ويجوز ان يقال
رخص في الصيف اذا نقص سعره عما جرت عادته في ذلك الوقت ولا يقال رخص سعره في الجبال التي يدوم نزوله فيها
لانه ليست مكان بيعه ويجوز ان يقال رخص سعره في البلاد التي اعتيد بيعه فيها واعلم ان كل واحد من الرخص والغلاء
قد يكون من قبله تعالى بان يقلل جنس المتاع المعين ويكثر رغبة الناس اليه فيحصل الغلاء لمصلحة المكلفين وقد يكثر جنس
ذلك المتاع ويقلل رغبة الناس اليه تفضلا منه وانعاما او لمصلحة دينية فيحصل الرخص وقد يحصلان من قبلنا
بان يحمل السلطان على بيع تلك السلعة بسعر غال ظلما منه او لاحتكار الناس او لمنع الطريق خوف الظلمة او لغير ذلك
من الاسباب المستندة الينا فيحصل الغلاء وقد يحمل السلطان الناس على بيع السلعة برخص ظلما منه او يحملهم على
بيع ما في ايديهم من جنس ذلك المتاع فيحصل الرخص السعادة والشقاوة والخير والشر وبعض لوازمها
وبعض ملزوماتها الايات فمنهم شقي وسعيد فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق الى قوله
واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها الاية المؤمنون الم تكن اياتي تتلى عليكم فكنتم بها تكذبون قالوا
ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين الزمر وقال لهم خزنتها الم ياتكم رسل منكم يتلون عليكم ايات
ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين التغابن هو الذي خلقكم فمنكم
كافر ومنكم مؤمن تفسير قال البيضاوي فمنهم شقي وجبت له النار بمقتضى الوعيد وسعيد وجبت له الجنة بموجب الوعد
وقال الطبرسي رحمه الله غلبت علينا شقوتنا اي شقاوتنا وهي المضرة اللاحقة في العاقبة والسعادة المنفعة
اللاحقة في العاقبة والمعنى استعلت علينا سيئاتنا التي اوجبت لنا الشقاوة وقال الزمخشري قالوا بلى
اتونا وتلوا علينا ولكن وجبت علينا كلمة الله بسوء اعمالنا كما قالوا غلبت علينا شقوتنا فذكروا عملهم الموجب
لكلمة العذاب وهو الكفر والضلال ل ا ب عن علي بن ابيه عن صفوان بن يحيى عن الكناني عن الصادق عليه السلم

قال قال رسول الله صم الشقي من شقي في بطن امه الخبر ب محمد بن عيسى عن القداح عن جعفر بن محمد عن ابيه ع
قال خرج رسول الله صم قابضا على شيئين في يده ففتح يده اليمنى ثم قال بسم الله الرحمن الرحيم كتاب من الرحمن
الرحيم في اهل الجنة باعدادهم واحسابهم وانسابهم مجمل عليهم لا ينقص منهم احد ولا يزاد فيهم احد ثم فتح يده
اليسرى فقال بسم الله الرحمن الرحيم كتاب من الرحمن الرحيم في اهل النار باعدادهم واحسابهم وانسابهم
مجمل عليهم الى يوم القيمة لا ينقص منهم احد ولا يزاد فيهم احد وقد يسلك بالسعداء طريق الاشقياء حتى يقال هم منهم هم
ما اشبههم بهم ثم يدرك احدهم سعادته قبل موته ولو بفواق ناقة وقد يسلك بالاشقياء طريق اهل السعادة حتى يقال
هم منهم هم ما اشبههم بهم ثم يدرك احدهم شقاه ولو قبل موته بفواق ناقة فقال النبي صم العمل بخواتيمه العمل بخواتيمه
العمل بخواتيمه بيان قال الجزري في حديث القدر كتاب فيه اسماء اهل الجنة واهل النار اجمل على آخرهم تقول
اجملت الحساب اذا جمعت آحاده وكملت افراده اي احصوا فلا يزاد فيهم ولا ينقص وقال الفيروزابادي الفواق
كغراب ما بين الحلبتين من الوقت ويفتح او ما بين فتح يدك وقبضها على الضرع ب ابن عيسى عن البزنطي قال
سألت الرضا عليه السلام ان يدعو الله لامرأة من اهلنا بها حمل فقال قال ابو جعفر عم الدعاء ما لم يمض اربعة اشهر فقلت له
انما لها اقل من هذا فدعا لها ثم قال ان النطفة تكون في الرحم ثلثين يوما وتكون علقة ثلثين يوما وتكون مضغة ثلثين
يوما وتكون مخلقة وغير مخلقة ثلثين يوما فاذا تمت الاربعة اشهر بعث الله تبارك وتعالى اليها ملكين خلاقين يصورانه ويكتبان
رزقه واجله وشقيا او سعيدا بيان قال البيضاوي في قوله تعالى مخلقة وغير مخلقة مسواة لا نقص فيها ولا عيب وغير
مسواة او تامة وساقطة او مصورة وغير مصورة انتهى اقول لعل المراد بالخبر انه في ثلثين يوما بعد المضغة اما
ان يبتدأ في تصويره وتخلق عظامه او يسقط او انها ان سويت بحيث لا يكون فيه عيب او يجعل بحيث يكون فيه عيب ثم
ان هذا الخبر يمكن ان يكون تفسيرا لقوله صم الشقي من شقي في بطن امه اي كتب شقاوته وما يؤول اليه امره عليه
في ذلك الوقت ب بالاسناد قال سمعت الرضا عليه السلام يقول جف القلم بحقيقة الكتاب من الله بالسعادة لمن آمن
واتقى وبالشقاوة من الله تبارك وتعالى لمن كذب وعصى ن ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن ابيه عن وهب
وهب عن جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عن علي عليه السلام انه قال حقيقة السعادة ان يختم الرجل عمله بالسعادة
وحقيقة الشقاء ان يختم المرء عمله بالشقاء ع المظفر العلوي عن جعفر بن محمد بن مسعود عن ابيه عن علي بن
الحسن عن محمد بن عبد الله بن زرارة عن علي بن عبد الله عن ابيه عن جده عن امير المؤمنين صلوات الله عليه قال
تعتلج النطفتان في الرحم فايتهما كانت اكثر جاءت تشبهها فان كانت نطفة المرأة اكثر جاءت تشبه اخواله
وان كانت نطفة الرجل اكثر جاءت تشبه اعمامه وقال تحول النطفة في الرحم اربعين يوما فمن اراد ان يدعو الله
عز وجل ففي تلك الاربعين قبل ان تخلق ثم يبعث الله عز وجل ملك الارحام فيأخذها فيصعد بها الى الله عز وجل

اليس ذلك في
الحق

فيقف منه ما شاء الله فيقول يا الهي اذكر ام انثى فيوحي الله عز وجل ما يشاء ويكتب الملك ثم يقول الهي اشقي ام
سعيد فيوحي الله عز وجل من ذلك ما يشاء ويكتب الملك فيقول اللهم كم رزقه وما اجله ثم يكتبه ويكتب كل
شيء يصيبه في الدنيا بين عينيه ثم يرجع به فيرده في الرحم فذلك قول الله عز وجل ما اصاب من مصيبة في الارض
ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ثم المفسر باسناده الى ابي محمد عليه السلام قال قال الرضا عليه السلام
قيل لرسول الله صم يا رسول الله هلك فلان يعمل من الذنوب كيت وكيت فقال رسول الله صم بل نجا ولا يختم
الله تعالى عمله الا بالحسنى ويمحو الله عنه السيئات ويبدلها له حسنات انه كان مرة يمر في طريق عرض له
مؤمن قد انكشف عورته وهو لا يشعر فسترها عليه ولم يخبره بها مخافة ان يخجل ثم ان ذلك المؤمن
عرفه في مهواه فقال له اجزل الله لك الثواب واكرم لك المآب ولا ناقشك الحساب فاستجاب الله له
فيه فهذا العبد لا يختم له الا بخير بدعاء ذلك المؤمن فاتصل قول رسول الله صم بهذا الرجل فتاب واناب واقبل
الى طاعة الله عز وجل فلم يأت عليه سبعة ايام حتى اغير على سرح المدينة فوجه رسول الله صم في اثرهم جماعة
ذلك الرجل احدهم فاستشهد فيهم يه الدقاق عن الكليني عن علي بن محمد رفعه عن شعيب العقرقوفي عن ابي بصير
قال كنت بين يدي ابي عبد الله عم جالسا وقد سأله سائل فقال جعلت فداك يا ابن رسول الله من اين لحق
الشقاء اهل المعصية حتى حكم لهم في علمه بالعذاب على عملهم فقال ابو عبد الله عم ايها السائل علم الله عز وجل
لا يقوم احد من خلقه بحقه فلما علم بذلك وهب لاهل محبته القوة على معصيتهم لسبق علمه فيهم ولم يمنعهم اطاقة
القبول منه لان علمه اولى بحقيقة التصديق فوافقوا ما سبق لهم في علمه وان قدروا ان يأتوا خلالا تنجيهم عن
معصيته وهو معنى شاء ما شاء وهو سر بيان هذا الخبر مأخوذ من الكافي وفيه تغييرات عجيبة تورث
سوء الظن بالصدوق وانه انما فعل ذلك ليوافق مذهب اهل العدل وفي الكافي هكذا ايها السائل حكم الله عز وجل
لا يقوم له احد من خلقه بحقه فلما حكم بذلك وهب لاهل محبته القوة على معرفته ووضع عنهم ثقل العمل
بحقيقة ما هم اهله ووهب لاهل المعصية القوة على معصيتهم لسبق علمه فيهم ومنعهم اطاقة القبول منه فوافقوا
ما سبق لهم في علمه ولم يقدروا ان يأتوا حالا تنجيهم من عذابه لان علمه اولى بحقيقة التصديق وهو معنى شاء ما شاء
وهو سر قوله عم لا يقوم احد اي بتكاليفه تعالى شأنه لا يتيسر الاتيان بها الا بهدايته تعالى وكيفية حكم الله
وقضائه في غاية الغموض لا تصل اليها عقول اكثر الخلق قوله عم ومنعهم اطاقة القبول قيل هو مصدر مضاف
الى الفاعل اي منعوا انفسهم اطاقة القبول والظاهر انه على صيغة الماضي اي منع الله منهم غاية الوسع والطاقة
بالالطاف والهدايات التي تختص باهل الطاعة بنياتهم الحسنة لا انه سلبهم القدرة على الفعل والله يعلم يو
ابن الوليد عن الصفار عن ابن ابي الخطاب عن ابن اسباط عن البطائني عن ابي بصير عن ابي عبد الله عم في قول الله عز وجل قالوا

ربنا غلبت علينا شقوتنا قال بأعمالهم شقوا. يد: محمد بن أحمد العلوي عن ابن قتيبة عن الفضل عن ابن أبي عمير
قال سألت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام عن معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله الشقي من شقي في بطن أمه
والسعيد من سعد في بطن أمه فقال الشقي من علم الله وهو في بطن أمه أنه سيعمل أعمال الأشقياء والسعيد من
علم الله وهو في بطن أمه أنه سيعمل أعمال السعداء قلت له فما معنى قوله صلى الله عليه وآله اعملوا فكل ميسر لما خلق له فقال إن الله عز وجل
خلق الجن والإنس ليعبدوه ولم يخلقهم ليعصوه وذلك قوله عز وجل وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون فيسر كلا
لما خلق له فالويل لمن استحب العمى على الهدى. يد: ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن صفوان عن ابن حازم عن
أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله عز وجل خلق السعادة والشقاء قبل أن يخلق خلقه فمن علمه الله سعيدا لم يبغضه
أبدا وإن عمل شرا أبغض عمله ولم يبغضه وإن علمه شقيا لم يحبه أبدا وإن عمل صالحا أحب عمله وأبغضه
لما يصير إليه فإذا أحب الله شيئا لم يبغضه أبدا وإذا أبغض شيئا لم يحبه أبدا. سن: أبي عن صفوان مثله. بيان: خلق
السعادة والشقاء أي قدرهما بتقدير التكاليف الموجبة لهما قوله عليه السلام فمن علمه الله سعيدا في الكافي فمن
خلقه الله أي قدره بأن علم كذلك وأثبت حاله في اللوح أو خلقه حال كونه عالما بأنه سعيد. يد: ابن الوليد عن
الصفار وسعد معا عن أيوب بن نوح عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل واعلموا
أن الله يحول بين المرء وقلبه قال يحول بينه وبين أن يعلم أن الباطل حق وقد قيل إن الله تعالى يحول بين المرء وقلبه
بالموت وقال أبو عبد الله عليه السلام إن الله تعالى ينقل العبد من الشقاء إلى السعادة ولا ينقله من السعادة إلى الشقاء. يد: إبراهيم بن
هاشم عن الحسين بن سيف عن أبيه عن أبي القاسم عن محمد بن عبد الله قال سمعت جعفر بن محمد يقول خطب رسول الله صلى الله عليه وآله
الناس ثم رفع يده اليمنى قابضا على كفه فقال أتدرون ما في كفي قالوا الله ورسوله أعلم فقال فيها أسماء أهل الجنة وأسماء
آبائهم وقبائلهم إلى يوم القيامة ثم رفع يده اليسرى فقال أيها الناس أتدرون ما في يدي قالوا الله ورسوله أعلم فقال أسماء
أهل النار وأسماء آبائهم وقبائلهم إلى يوم القيامة ثم قال حكم الله وعدل وحكم الله وعدل وحكم الله وعدل فريق في الجنة
وفريق في السعير. سن: أبي عن النضر عن الحلبي عن ابن مسكان عن ابن حازم قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام أيحب الله العبد ثم يبغضه
أو يبغضه ثم يحبه فقال ما تزال تأتيني بشيء فقلت هذا ديني وبه أخاصم الناس فإن نهيتني عنه تركته ثم قلت له
هل أبغض الله محمدا صلى الله عليه وآله على حال من الحالات فقال لو أبغضه على حال من الحالات لما ألطف له حتى أخرجه من حال إلى حال
فجعله نبيا فقلت ألم تجبني منذ سنين عن الشقاوة والسعادة أنهما كانا قبل أن يخلق الله الخلق قال بلى وأنا
الساعة أقوله قلت فأخبرني عن السعيد هل أبغضه الله على حال من الحالات فقال لو أبغضه الله على حال من الحالات لما ألطف
له حتى يخرجه من حال إلى حال فيجعله سعيدا قلت فأخبرني عن الشقي هل أحبه الله على حال من الحالات فقال لو أحبه
على حال من الحالات ما تركه شقيا ولاستنقذه من الشقاء إلى السعادة قلت فهل يبغض الله العبد ثم يحبه أو يحبه ثم

يبغضه

يبغضه فقال لا. سن: النضر عن يحيى الحلبي عن معلى أبي عثمان عن علي بن حنظلة عن أبي عبد الله عليه السلام قال احتج رجلان
بالمدينة قدري ورجل من أهل مكة فجعلا أبا عبد الله عليه السلام بينهما فأتياه فذكرا كلامهما فقال إن شئتما أخبرتكما
بقول رسول الله صلى الله عليه وآله فقالا قد شئنا فقال قام رسول الله صلى الله عليه وآله فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال كتاب كتبه
الله بيمينه وكلتا يديه يمين فيه أسماء أهل الجنة بأسمائهم وأسماء آبائهم وعشائرهم يجمل عليهم لا يزيد فيهم رجلا
ولا ينقص منهم رجلا وقد يسلك بالسعيد في طريق الأشقياء حتى يقول الناس كأنه منهم ما أشبهه بهم بل هو منهم
ثم تداركه السعادة وقد يسلك بالشقي طريق السعداء حتى يقول الناس ما أشبهه بهم بل هو منهم ثم يتداركه
الشقاء من كتبه الله سعيدا ولو لم يبق من الدنيا إلا فواق ناقة ختم الله له بالسعادة. يد: أبي عن سعد عن
البرقي عن أبيه عن النضر عن الحلبي عن معلى أبي عثمان عن ابن حنظلة عن أبي عبد الله عليه السلام قال يسلك بالسعيد
طريق الأشقياء إلى آخر الخبر. سن: ابن فضال عن مثنى الحناط عن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام قال إن الله خلق
قوما لحبنا وخلق قوما لبغضنا فلو أن الذين خلقهم لحبنا خرجوا من هذا الأمر إلى غيره لأعادهم إليه وإن رغم
آنافهم وخلق قوما لبغضنا فلا يحبوننا أبدا. سن: الوشاء عن مثنى عن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن
الله خلق خلقه فخلق خلقا لحبنا لو أن أحدا خرج من هذا الرأي لرده الله إليه وإن رغم أنفه وخلق خلقا لبغضنا
فلا يحبوننا أبدا. سن: ابن محبوب وعلي بن الحكم عن معاوية بن وهب قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن مما
أوحى الله إلى موسى وأنزل في التوراة أني أنا الله لا إله إلا أنا خلقت الخلق وخلقت الخير وأجريته على يدي
من أحب فطوبى لمن أجريته على يديه وأنا الله لا إله إلا أنا خلقت الخلق وخلقت الشر وأجريته على يدي من أريد
فويل لمن أجريته على يديه. سن: أبي عن ابن أبي عمير عن محمد بن حكيم عن محمد بن مسلم قال سمعت أبا جعفر عليه السلام
يقول إن في بعض ما أنزل الله في كتبه أني أنا الله لا إله إلا أنا خلقت الخير وخلقت الشر فطوبى لمن أجريت على يديه
الخير وويل لمن أجريت على يديه الشر وويل لمن قال كيف ذا وكيف ذا. سن: محمد بن سنان عن حسين بن أبي سعيد
وعمرو الأفرق الخياط وعبد الله بن مسكان كلهم عن أبي عبيدة الحذاء عن أبي جعفر عليه السلام قال إن الله يقول
أنا الله لا إله إلا أنا خالق الخير والشر وهما خلقان من خلقي فطوبى لمن قدرت له الخير وويل لمن قدرت له الشر
وويل لمن قال كيف ذا. سن: الحسن بن علي عن داود بن سليمان الجمال قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام وذكر عنده القدر
وكلام الاستطاعة فقال هذا كلام خبيث أنا على دين آبائي لا أرجع عنه القدر حلوه ومره من الله والخير والشر
كله من الله. سن: أبو شعيب المحاملي عن أبي سليمان الحمار عن أبي بصير قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن شيء من الاستطاعة
فقال يا أبا محمد الخير والشر حلوه ومره وصغيره وكبيره من الله. بيان: المراد بخلق الخير والشر إما تقديرهما كما مر
أو المراد خلق الآلات والأسباب التي بها يتيسر فعل الخير وفعل الشر كما أنه تعالى خلق الخمر وخلق في الناس

بيان قال في النهاية فيه وكلتا يديه يمين أي إن يديه
تبارك وتعالى بصفة الكمال لا نقص في واحدة منهما لأن الشمال
تنقص عن اليمين وكلما جاء في القرآن والحديث من إضافة
اليد والأيدي واليمين وغير ذلك من أسماء الجوارح
إلى الله تعالى فإنما هو على سبيل المجاز والاستعارة
والله منزه عن التشبيه والتجسيم انتهى ويحتمل
أن يكون المراد باليدين كناية عن القدرة على الخير والشر
والنفع والضر والمراد بكون كلتيهما يمينا أن كل
ما يصدر عنه تعالى هو عين الخير والنفع والكمال
وإن كان شرا وضرا ظاهرا
المراد بقوله وما يحبه فيه

القدرة على شرهما او كناية عن انهما يحصلان بتوفيقه وخذلانه فكانه خلقهما او المراد بالخير والشر النعم والبلايا
او المراد بخلقهما خلق من يعلم انه يكون باختياره مختار الخير او مختار الشر واسمعيل س البرقطي عن حماد بن
عثمان عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال من زعم ان الله يأمر بالفحشاء فقد كذب على الله ومن زعم ان الخير والشر
اليه فقد كذب على الله س عن ابي بصير مثله

باب الهداية والاضلال والتوفيق والخذلان

قال الله تعالى إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ البقرة إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ
أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ
عَظِيمٌ وقال تعالى يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ وقال تعالى فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ
آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ
وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ
آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ وقال تعالى اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى
النُّورِ وقال تعالى وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ وقال وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ آل عمران قُلْ إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ
وقال تعالى كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي
الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ النساء وَلَهَدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا المائدة وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا
أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ وقال فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وقال تعالى
ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ وقال إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ وقال تعالى وَاللَّهُ لَا يَهْدِي
الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ الانعام وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا و
قال تعالى وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ وقال وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا
فِيهَا وقال تعالى مَنْ يَشَإِ اللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَنْ يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وقال تعالى وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا
أَهَؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا وقال تعالى وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ
فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَا كَانُوا
لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَ
الْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ وَ
لِتَصْغَى إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ وقال تعالى فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ
يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ
يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ وقال تعالى إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ وقال تعالى فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ

الاعراف إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ وقال وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَنْ يُضْلِلْ فَأُولَئِكَ
هُمُ الْخَاسِرُونَ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ
لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ وقال تعالى
فَرِيقًا هَدَى وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ وقال تعالى سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَ
إِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا
ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ الانفال
فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى وقال تعالى وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ
التوبة وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ وقال وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ وقال وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ وقال صَرَفَ اللَّهُ
قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ يونس وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وقال تعالى كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ
رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ وقال تعالى وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ وَلَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ وَمِنْهُمْ
مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تَهْدِي الْعُمْيَ وَلَوْ كَانُوا لَا يُبْصِرُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ
وقال تعالى إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ هود وَمَا تَوْفِيقِي
إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ وقال تعالى وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ
وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ وقال تعالى وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ
أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ الرعد قُلْ إِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَ
يَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أَنَابَ وقال تعالى أَفَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا وقال تعالى وَمَنْ يُضْلِلِ
اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ابرهيم فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وقال تعالى يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ
الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ النحل وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ
أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَلَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ وقال تعالى وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي
الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ الاسرى مَنْ يَهْدِ
اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِهِ وقال تعالى وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا
فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا الكهف مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضْلِلْ
فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا مريم قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا وقال تعالى وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ
اهْتَدَوْا هُدًى وقال تعالى أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا النور وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ
مَا زَكَى مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ وقال تعالى وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ وقال تعالى

والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم الفرقان ولكن متعتهم واباءهم حتى نسوا الذكر وكانوا قوما بورا الشعراء كذلك
سلكناه في قلوب المجرمين لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الاليم النمل ان الذين لا يؤمنون بالاخرة زينا
لهم اعمالهم فهم يعمهون القصص وجعلناهم ائمة يدعون الى النار وقال تعالى انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي
من يشاء وهو اعلم بالمهتدين الروم فمن يهدي من اضل الله وما لهم من ناصرين وقال تعالى كذلك يطبع الله على قلوب
الذين لا يعلمون السجدة ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها ولكن حق القول مني لاملأن جهنم من الجنة والناس
اجمعين سبا قل ان ضللت فانما اضل على نفسي وان اهتديت فبما يوحي الي ربي انه سميع قريب وقال تعالى
افمن زين له سوء عمله فراه حسنا فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء فاطر ان الله يسمع من يشاء
وما انت بمسمع من في القبور يس لقد حق القول على اكثرهم فهم لا يؤمنون انا جعلنا في اعناقهم اغلالا
فهي الى الاذقان فهم مقمحون وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون وسواء
عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون الزمر ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار وقال تعالى ذلك هدى الله يهدي به
من يشاء ومن يضلل الله فما له من هاد ومن يهد الله فما له من مضل وقال تعالى او تقول لو ان الله هداني لكنت
من المتقين المؤمن ومن يضلل الله فما له من هاد وقال تعالى كذلك يضل الله من هو مسرف مرتاب وقال تعالى كذلك يطبع
الله على كل قلب متكبر جبار وقال تعالى كذلك يضل الله الكافرين السجدة وقيضنا لهم قرناء فزينوا لهم ما بين ايديهم
وما خلفهم وحق عليهم القول في امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين حمعسق الله
يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب وقال تعالى ومن يضلل الله فما له من ولي من بعده وقال ومن يضلل
الله فما له من سبيل الزخرف ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا وقال ومن يعش عن ذكر
الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين وقال تعالى افانت تسمع الصم او تهدي العمي ومن كان في ضلال مبين
الجاثية افرايت من اتخذ الهه هواه واضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة
فمن يهديه من بعد الله افلا تذكرون محمد اولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا اهواءهم
وقال تعالى والذين اهتدوا زادهم هدى واتاهم تقواهم وقال اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم
الصف والله لا يهدي القوم الظالمين المنافقين فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون الدهر انا هديناه السبيل اما
شاكرا واما كفورا تفسير قوله تعالى ختم الله على قلوبهم قال البيضاوي الختم الكتم سمي به الاستيثاق من الشيء
بضرب الخاتم عليه لانه كتم له والبلوغ اخره نظرا الى انه اخر فعل يفعل في احرازه والغشاوة فعالة من
غشاه اذا غطاه وبنيت لما يشتمل على الشيء كالعصابة والعمامة ولا ختم ولا تغشية على الحقيقة وانما المراد
بهما ان يحدث في نفوسهم هيئة تمرنهم على استحباب الكفر والمعاصي واستقباح الايمان والطاعات

بسبب غيهم

بسبب غيهم وانهماكهم في التقليد واعراضهم عن النظر الصحيح فيجعل قلوبهم بحيث لا ينفذ فيها الحق واسماعهم تعاف
استماعه فتصير كانها مستوثق منها بالختم وابصارهم لا تجتلي لها الايات المنصوبة في الافاق والانفس كما تجتليها
اعين المستبصرين فتصير كانها غطي عليها وحيل بينها وبين الابصار وسماه على الاستعارة ختما وتغشية او
مثل قلوبهم ومشاعرهم المؤوفة باشياء ضرب حجاب بينها وبين الاستنفاع بها ختما وتغطية وقد عبر عن
احداث هذه الهيئة بالطبع في قوله تعالى اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم وبالاغفال في
قوله تعالى ولا تطع من اغفلنا قلبه وبالاقساء في قوله تعالى وجعلنا قلوبهم قاسية وهي من حيث ان الممكنات باسرها
مستندة الى الله واقعة بقدرته اسندت اليه ومن حيث انها مسببة مما اقترفوه بدليل قوله بل طبع الله عليها بكفرهم
وقوله تعالى ذلك بانهم امنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم وردت الاية ناعية عليهم شناعة صفتهم ووخامة عاقبتهم
واضطرت المعتزلة فيه فذكروا وجوها من التاويل الاول ان القوم لما اعرضوا عن الحق وتمكن ذلك
في قلوبهم حتى صار كالطبيعة لهم شبه بالوصف الخلقي المجبول عليه الثاني ان المراد به تمثيل حال قلوبهم بقلوب
البهائم التي خلقها الله تعالى خالية من الفطن او قلوب مقدر ختم الله عليها ونظيره سال به الوادي اذا هلك
وطارت به العنقاء اذا طالت غيبته الثالث ان ذلك في الحقيقة فعل الشيطان او الكافر لكن لما كان صدوره
عنه باقداره تعالى اياه اسند اليه اسناد الفعل الى المسبب الرابع ان اعراقهم لما رسخت في الكفر واستحكمت
بحيث لم يبق طريق الى تحصيل ايمانهم سوى الالجاء والقسر ثم لم يقسرهم ابقاء على غرض التكليف عبر عن تركه بالختم
فانه سد لايمانهم وفيه اشعار على ترامي امرهم في الغي وتناهي انهماكهم في الضلال والبغي الخامس ان يكون حكاية
لما كانت الكفرة يقولون مثل قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه وفي اذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب تهكما
واستهزاء بهم كقوله تعالى لم يكن الذين كفروا الاية السادس ان ذلك في الاخرة وانما اخبر عنه بالماضي لتحققه وتيقن
وقوعه ويشهد له قوله تعالى ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم عميا وبكما وصما السابع ان المراد بالختم وسم
قلوبهم بسمة تعرفها الملائكة فيبغضونهم وينفرون عنهم وعلى هذا المنهاج كلامنا وكلامهم فيما يضاف الى
الله تعالى من طبع واضلال ونحوهما انتهى اقول بعد قيام البرهان على امتناع ان يكلف الحكيم احدا ثم يمنعه
من الاتيان بما كلفه به ثم يعذبه عليه وشهادة العقل بقبح ذلك وانه تعالى منزه عنه لا بد من الحمل على احد
الوجوه التي ذكرها وزاد الشيخ الطبرسي رحمه الله عليها ذكر وجهين اخرين احدهما ما سياتي نقله من تفسير
العسكري ع وقد قربت الا انه رده اليه ايضا وهو ان المراد بالختم العلامة واذا انتهى الكافر من كفره الى حالة
يعلم الله تعالى انه لا يؤمن فانه يعلم على قلبه علامة وقيل هي نكتة سوداء تشاهدها الملائكة فيعلمون بها انه
لا يؤمن بعدها فيذمونه ويدعون عليه كما انه تعالى يكتب في قلب المؤمن الايمان ويعلم عليه علامة تعلم الملائكة

بها انه مؤمن فيه جوبه و يستغفرونه له فقوله تعالى بل طبع الله عليها بكفرهم يحتمل امرين احدهما انه طبع الله جزاء
للكفر وعقوبة عليه والاخر انه طبع عليها بعلامة كفرهم كما يقال طبع عليه بالطين وختم عليه بالشمع وثانيهما
ان المراد بالختم على القلوب ان الله شهد عليها وحكم بانها لا تقبل الحق كما يقال اراك انك تختم على كل ما يقوله فلان
اى تشهد به وتصدقه وقد ختمت عليك بانك لا تفلح اى شهدت وذلك استعارة قوله تعالى يضل به كثيرا
قال الطبرسي رحمه الله فيه وجهان احدهما حكى عن الفراء انه قال حكاية عمن قال ماذا اراد الله بهذا مثلا
اى يضل به قوم ويهدى به قوم ثم قال الله تعالى وما يضل به الا الفاسقين فبين تعالى انه لا يضل الا فاسقا
ضالا وهذا وجه حسن والاخر انه كلام الله تعالى ابتداء وكلاهما محتمل واذا كان محمولا على هذا فمعنى قوله
يضل به كثيرا ان الكفار يكذبون به وينكرونه ويقولون ليس هو من عند الله فيضلون بسببه واذا
حصل الضلال بسببه اضيف اليه وقوله ويهدى به كثيرا يعنى الذين امنوا به وصدقوه وقالوا هذا فى موضعه
فلما حصلت الهداية بسببه اضيف اليه فمعنى الاضلال على هذا تشديد الامتحان الذى يكون عنده الضلال
فالمعنى ان الله يمتحن بهذه الامثال العباد فيضل بها قوم كثير ويهتدى بها قوم كثير ومثله قال رب انهن
اضللن كثيرا من الناس اى ضلوا عندها وهذا مثل قولهم افسدت فلانة فلانا واذهبت عقله وهى ربما لم تعرفه
ولكن لما ذهب عقله وفسد من اجلها اضيف الفساد اليها وقد يكون الاضلال بمعنى التخلية على وجه العقوبة
وترك المنع بالقهر ومنع الالطاف التى تفعل بالمؤمنين جزاء على ايمانهم وهذا كما يقال لمن لا يصلح سيفه افسدت
سيفك اريد به انك لم تحدث فيه الاصلاح فى كل وقت بالصقل والاحداد وقد يكون الاضلال بمعنى التسمية
بالضلال والحكم به كما يقال اضله اذا نسبه الى الضلال واكفره اذا نسبه الى الكفر قال الكميت وطائفة قد
اكفرونى بحبكم وقد يكون الاضلال بمعنى الاهلاك والعذاب والتدمير ومنه قوله تعالى ان المجرمين فى ضلال
وسعر ومنه قوله تعالى ااذا ضللنا فى الارض اى هلكنا وقوله والذين قتلوا فى سبيل الله فلن يضل اعمالهم اى
لن يبطل فعلى هذا يكون المعنى ان الله تعالى يهلك ويعذب بالكفر به كثيرا بان يضلهم عن الثواب وطريق الجنة
بسببه فيهلكوا ويهدى الى الثواب وطريق الجنة بالايمان به كثيرا عن ابى على الجبائى قال ويدل على ذلك قوله
وما يضل به الا الفاسقين لانه لا يخلو من ان يكون اراد العقوبة على التكذيب كما قلناه او يكون اراد به التحيير والتشكيك
فان اراد الحيرة فقد ذكر انه لا يضل الا الفاسق المتحير الشاك فيجب ان تكون الحيرة المتقدمة التى بها صاروا
فساقا من فعل اخر اذا وجدت حيرة قبلها ايضا وهذا يوجب وجود ما لا نهاية له من حيرة قبل حيرة لا الى اول
او ثبوت اضلال لا اضلال قبله واذا كان ذلك من فعله فقد اضل من لم يكن فاسقا وهو خلاف قوله وما يضل
به الا الفاسقين وعلى هذا الوجه فيجوز ان يكون حكم الله عليهم بالكفر وبراءته منهم ولعنته عليهم اهلاكا لهم

ويكون الهلاك

ويكون الهلاك كما اضلالا وكلما فى القران من الاضلال المنسوب الى الله تعالى فهو بمعنى ما ذكرناه من الوجوه ولا يجوز
ان يضاف الى الله سبحانه الاضلال الذى اضاف الى الشيطان والى فرعون والسامرى بقوله ولقد اضل منكم جبلا كثيرا
وقوله واضل فرعون قومه وقوله واضلهم السامرى وهو ان يكون بمعنى التلبيس والتغليط والتشكيك والايقاع
فى الفساد والضلال وغير ذلك مما يؤدى الى التظليم والتجوير لما يذهب اليه المجبرة تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا واذ
قد ذكرنا اقسام الاضلال فلنذكر اقسام الهداية التى هى ضده اعلم ان الهداية فى القران تقع على وجوه احدها
ان تكون بمعنى الدلالة والارشاد يقال هداه الطريق وللطريق والى الطريق اذا دله عليه وهذا الوجه عام
لجميع المكلفين فان الله تعالى هدى كل مكلف الى الحق بان دله عليه وارشده اليه لانه كلفه الوصول اليه
فلو لم يدله عليه لكان قد كلفه ما لا يطيق ويدل عليه قوله تعالى ولقد جاءهم من ربهم الهدى وقوله انا هديناه السبيل
وقوله انزل فيه القران هدى وقوله واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى وقوله وانك لتهدى الى صراط مستقيم
وقوله وهديناه النجدين وما اشبه ذلك من الايات وثانيها ان يكون بمعنى زيادة الالطاف التى بها يثبت
على الهدى ومنه قوله تعالى والذين اهتدوا زادهم هدى وثالثها ان يكون بمعنى الاثابة ومنه قوله تعالى يهديهم
ربهم بايمانهم تجرى من تحتهم الانهار فى جنات النعيم وقوله تعالى والذين قتلوا فى سبيل الله فلن يضل اعمالهم سيهديهم
ويصلح بالهم والهداية التى تكون بعد القتل هى اثابتهم لا محالة ورابعها الحكم بالهداية كقوله تعالى ومن يهدى
الله فهو المهتد وهذه الوجوه الثلثة خاصة بالمؤمنين دون غيرهم لانه تعالى انما يثيب من يستحق الاثابة
وهم المؤمنون ويزيدهم الطافا بايمانهم وطاعتهم ويحكم لهم بالهداية لذلك ايضا وخامسها ان تكون الهداية
بمعنى جعل الانسان مهتديا بان يخلق الهداية فيه كما يجعل الشئ متحركا بخلق الحركة فيه والله تعالى يفعل العلوم
الضرورية فى القلوب فذلك هداية منه تعالى وهذا الوجه ايضا عام لجميع العقلاء كالوجه الاول فاما الهداية التى
كلف الله تعالى العباد فعلها كالايمان به وبانبيائه وغير ذلك فانها من فعل العباد ولذلك يستحقون عليها
المدح والثواب وان كان الله سبحانه قد انعم عليهم بدلالتهم على ذلك وارشادهم اليه ودعائهم الى فعله وتكليفهم
اياه وامرهم به فهو من هذا الوجه نعمة منه سبحانه عليهم ومنة منه واصلة اليهم وفضل منه واحسان لديهم فهو
مشكور على ذلك محمود اذ فعل تمكينه والطافه وضروب تسهيلاته ومعوناته وقال رحمه الله فى قوله تعالى والله
يهدى من يشاء الى صراط مستقيم ان المراد بالبيان والدلالة والصراط المستقيم هو الاسلام او المراد به يهديهم
باللطف فيكون خاصا بمن علم من حاله انه يصلح به او المراد به يهديهم الى طريق الجنة وقال فى قوله تعالى متى نصر الله
قيل هذا استعجال للموعود كما يفعله الممتحن وانما قاله الرسول استبطاء للنصر على جهة التمنى وقيل ان معناه
الدعاء لله بالنصر وقيل انه ذكر كلام الرسول والمؤمنين جملة وتفصيلا فالمؤمنون متى نصر الله والرسول

في قوله
الا ان نصر الله قريب وقال تعالى يخرجهم من الظلمات الى النور اى من ظلمات الضلال والكفر الى نور الهدى
والايمان بان هداهم اليه ونصب الادلة لهم عليه ورغبهم فيه وفعل بهم من الالطاف ما يقوى دواعيهم الى فعله
وقال في قوله تعالى والله لا يهدي القوم الظالمين اى بالمعونة على بلوغ البغية من الفساد وقيل لا يهديهم
الى المحاجة كما يهدى انبياءه وقيل لا يهديهم بالطافه وتاييده اذا علم انه لا لطف لهم وقيل لا يهديهم الى الجنة
وقال في قوله تعالى كيف يهدى الله قوما معناه كيف يسلك الله بهم سبيل المهتدين بالاثابة لهم والثناء عليهم
او انه على طريق التبعيد كما يقال كيف يهديك الى الطريق وقد تركته اى لا طريق يهديهم به الى الايمان الا من
الوجه الذى هداهم به وقد تركوه او كيف يهديهم الله الى طريق الجنة والحال هذه اقول الاظهر ان المعنى انهم
حرموا انفسهم بما اختاروه من الالطاف الخاصة من ربهم تعالى وقال في قوله تعالى ومن يرد الله فتنته قيل
فيه اقوال احدها ان المراد بالفتنة العذاب اى من يرد الله عذابه كقوله هم على النار يفتنون اى يعذبون
وقوله ذوقوا فتنتكم اى عذابكم وثانيها ان معناه من يرد الله اهلاكه وثالثها ان المراد به من يرد الله خزيه
وفضيحته باظهار ما ينطوى عليه ورابعها ان المراد من يرد الله اختباره بما يبتليه من القيام بحدوده
فيدع ذلك ويحرفه والاصح الاول فلن تملك له من الله شيئا اى فلن تستطيع ان تدفع لاجله من امر الله
الذى هو العذاب والفضيحة او الهلاك شيئا اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم معناه اولئك الذين
لم يرد الله ان يطهرها من عقوبات الكفر التى هى الختم والطبع والضيق قلوبهم كما طهر قلوب المؤمنين منها بان
كتب في قلوبهم الايمان وشرح صدورهم للاسلام وقيل معناه لم يرد ان يطهرها من الكفر بالحكم عليها بانها
بريئة منه ممدوحة بالايمان قال القاضي وهذا لا يدل على انه سبحانه لم يرد منهم الايمان لان ذلك لا يعقل
من تطهير القلب الا على جهة التوسع ولان قوله لم يرد الله ان يطهر قلوبهم يقتضي نفي كونه مريدا وليس فيه
بيان الوجه الذى لم يرد ذلك عليه والمراد بذلك انه لم يرد تطهير قلوبهم مما يلحقها من الغموم بالذم والاستخفاف
والعقاب ولذلك قال لهم في الدنيا خزى ولهم في الاخرة عذاب عظيم ولو كان المراد ما قالت المجبرة لم يجعل
ذلك ذما لهم ولا عقبه بالذم ولا جعله في حكم الجزاء على ما لاجله ما تقدم واراد ذلك منهم اقول مراد المعاني
في تفسيره فيما رواه عن امير المؤمنين ع انه سأله عن المتشابه في تفسير الفتنة فقال منه فتنة الاختبار
وهو قوله تعالى الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون وقوله لموسى وفتناك فتونا
ومنه فتنة الكفر وهو قوله تعالى لقد ابتغوا الفتنة من قبل وقلبوا لك الامور حتى جاء الحق وظهر امر الله وقوله
سبحانه في الذين استأذنوا رسول الله ص في غزوة تبوك ان يتخلفوا عنه من المنافقين فقال الله تعالى فيهم
ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني الا في الفتنة سقطوا يعني ائذن لي ولا تكفرني فقال عز وجل الا في الفتنة

سقطوا

سقطوا وان جهنم لمحيطة بالكافرين ومنه فتنة العذاب وهو قوله تعالى يوم هم على النار يفتنون اى يعذبون
ذوقوا فتنتكم هذا الذى كنتم به تستعجلون اى ذوقوا عذابكم ومنه قوله تعالى ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات
ثم لم يتوبوا اى عذبوا المؤمنين ومنه فتنة المحبة للمال والولد كقوله تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة ومنه
فتنة المرض وهو قوله سبحانه ولا يرون انهم يفتنون في كل عام مرة او مرتين ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون اى يمرضون
ويعتلون انتهى وقال الطبرسى رحمه الله في قوله فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم قيل فيه
اقوال احدها معناه فاعلم يا محمد انما يريد الله ان يعاقبهم ببعض اجرامهم وذكر البعض والمراد به الكل
كما يذكر العموم ويراد به الخصوص وثانيها انه ذكر البعض تغليظا للعقاب والمراد انه يكفي ان يؤخذوا
ببعض ذنوبهم في اهلاكهم والتدمير عليهم وثالثها انه اراد تعجيل بعض العقاب بما كان من التمرد في اجرامهم
لان عذاب الدنيا مختص ببعض الذنوب دون بعض وعذاب الاخرة يعم وقوله تعالى وجعلنا على قلوبهم اكنة قال
الزمخشرى الاكنة على القلوب والوقر في الاذان مثل في نبو قلوبهم ومسامعهم عن قبوله واعتقاد صحته
ووجه اسناد الفعل الى ذاته وهو قوله وجعلنا الدلالة على انه امر ثابت فيهم لا يزول عنهم كانهم مجبولون
عليه او هي حكاية لما كانوا ينطقون به من قولهم وقالوا قلوبنا في اكنة وفي آذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب وقال الطبرسى رحمه الله
قال القاضي ابو عاصم العامرى اصح الاقوال فيه ما روى ان النبي ص كان يصلى بالليل ويقرأ القرآن في الصلاة
جهرا رجاء ان يستمع الى قراءته انسان فيتدبر معانيه ويؤمن به فكان المشركون اذا سمعوه آذوه ومنعوه
من الجهر بالقراءة وكان الله تعالى يلقى عليهم النوم او يجعل في قلوبهم اكنة ليقطعهم عن مرادهم وذلك بعد
ما بلغهم ما تقوم به الحجة وتنقطع به المعذرة وبعد ما علم الله تعالى انهم لا ينتفعون بسماعه ولا يؤمنون
فشبه القاء النوم عليهم بجعل الغطاء على قلوبهم وبوقر اذانهم لان ذلك كان يمنعهم من التدبر كالوقر و
الغطاء وهذا معنى قوله تعالى واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالاخرة حجابا مستورا
ويحتمل ذلك وجها آخر وهو انه تعالى يعاقب هؤلاء الكفار الذين علم انهم لا يؤمنون بعقوبات يجعلها في قلوبهم
تكون موانع من ان يفقهوا ما يستمعونه ويحتمل ايضا ان يكون سمى الكفر الذى في قلوبهم كنا تشبيها ومجازا
واعراضهم عن تفهم القرآن وقرا توسعا لان مع الكفر والاعراض لا يحصل الايمان والفهم كما لا يحصل مع الكن
والوقر ونسب ذلك الى نفسه لانه الذى شبه احدهما بالاخر كما يقول احدنا لغيره اذا الح على انسان وذكر حاجته
حملته ما ملا وبالضد اذا ذكر مقابحه وفسقه قيل جعلته فاسقا وقال الزمخشرى في قوله تعالى ولو شاء الله
لجمعهم على الهدى اى بآية ملجئة ولكنه لا يفعل لخروجه عن الحكمة وقوله تعالى ليمكروا فيها قال الطبرسى رحمه الله
اللام لام العاقبة وقال الزمخشرى معناه خليناهم ليمكروا وما كففناهم عن المكر وكذا قال اللام لام العاقبة

في قوله تعالى ليقولوا اي عاملناهم معاملة المختبر ليشكروا ويصبروا فآل امرهم الى هذه العاقبة وقال القرطبي
وصاحبه في قوله تعالى ونقلب افئدتهم وابصارهم وجهين احدهما انه نقلبها في جهنم على لهب النار وحر الجمر
كما لم يؤمنوا به اول مرة في الدنيا والآخر ان المعنى نقلب افئدتهم وابصارهم بالحيرة التي تنعم وتزيغ
النفس وقال الزمخشري ونقلب افئدتهم ونذرهم عطف على لا يؤمنون داخل في حكم وما يشعركم اي وما
يشعركم انهم لا يؤمنون وما يشعركم انا نقلب افئدتهم وابصارهم اي نطبع على قلوبهم وابصارهم فلا يفقهون
ولا يبصرون الحق كما كانوا عند نزول آياتنا اولا لا يؤمنون بها لكونهم مطبوعا على قلوبهم وما يشعركم انا
نذرهم في طغيانهم اي نخليهم وشانهم لا نكفهم عن الطغيان حتى يعمهوا فيه وقال في قوله تعالى الا
ان يشاء الله انه مشيئة اكراه واضطرار وقال الطبرسي رحمه الله في قوله وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا وجوه احدها ان
المراد كما امرناك بعداوة قومك من المشركين فقد امرنا من قبلك بمعاداة اعدائهم من الجن والانس ومتى
امر الله رسوله بمعاداة قوم من المشركين فقد جعلهم اعداء له وثانيها ان معناه حكمنا بانهم اعداء
واخبرنا بذلك ليعاملوهم معاملة الاعداء في الاحتراز عنهم والاستعداد لدفع شرهم وهذا كما يقال للقاضي جعل فلانا
عدلا وفلانا فاسقا اذا حكم بعدالة هذا وفسق ذاك وثالثها ان المراد خلينا بينهم وبين اختيارهم العداوة لم نمنعهم
عن ذلك كرها ولا جبرا لان ذلك يزيل التكليف ورابعها انه سبحانه انما اضاف ذلك الى نفسه لانه سبحانه
لما ارسل اليهم الرسل وامرهم ان دعاهم الى الاسلام والايمان وخلع ما كانوا يعبدونه من الاصنام والاوثان
نصبوا عند ذلك العداوة لانبيائه وهذا مثل قول نوح عليه السلام فلم يزدهم دعائي الا فرارا وقال والعامل في قوله
لتصغى قوله يوحي ولا يجوز ان يكون العامل فيه جعلنا لان الله سبحانه لا يجوز ان يريد اصغاء القلوب الى الكفر
ووحي الشياطين الا ان يجعلها لام العاقبة وقال البلخي اللام في ولتصغى لام العاقبة وما بعده لام الامر
الذي يراد به التهديد وقال رحمه الله في قوله تعالى فمن يرد الله ان يهديه فيه وجوه احدها ان معناه من يرد الله
ان يهديه الى الثواب وطريق الجنة يشرح صدره في الدنيا للاسلام بان يثبت عزمه عليه ويقوي دواعيه
على التمسك به وانما يفعل ذلك لطفا له ومنا عليه وثوابا على اهتدائه بهدى الله وقبوله اياه ومن يرد ان يضله
عن ثوابه وكرامته يجعل صدره في كفره ضيقا حرجا عقوبة له على تركه الايمان من غير ان يكون سبحانه مانعا له
من الايمان بل ربما يكون ذلك داعيا اليه فان من ضاق صدره بالشيء كان ذلك داعيا الى تركه وثانيها ان
معناه فمن يرد الله ان يثبته على الهدى يشرح صدره من الوجه الذي ذكرناه جزاء له على ايمانه واهتدائه وقد
يطلق الهدى ويراد به الاستدامة ومن يرد ان يضله اي يخذله ويخلي بينه وبين ما يريده لاختياره الكفر وتركه
الايمان يجعل صدره ضيقا حرجا بان يمنعه الالطاف التي هو ينشرح لها صدره لخروجه من قبولها باقامته على كفره

وثالثها

وثالثها ان معناه من يرد الله ان يهديه زيادة الهدى التي وعدها المؤمن يشرح صدره لتلك الزيادة لان من
حقها ان يزيد المؤمن بصيرة ومن يرد ان يضله عن تلك الزيادة بمعنى يذهبه عنها من حيث اخرج هو نفسه من
ان تصح عليه يجعل صدره ضيقا حرجا لمكان فقد تلك الزيادة لانها اذا انتفت في المؤمن ما تمكنا (?) وجب في
الكافر ما يضاده والرجس العذاب وقال في قوله تعالى انا جعلنا الشياطين اي حكمنا بذلك لانهم يتناصرون على
الباطل كما قال وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا وقال في قوله ولقد ذرأنا لجهنم يعني خلقناهم على ان عاقبتهم (?)
المصير الى جهنم بكفرهم والحادهم وسوء اختيارهم ويدل عليه قوله سبحانه وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
وقال الزمخشري جعلهم في انهم لا يلقون اذهانهم الى معرفة الحق ولا ينظرون بعيونهم الى ما خلق الله نظر اعتبار ولا
يسمعون ما يتلى عليهم من آيات الله سماع تدبر كانهم عدموا فهم القلوب وابصار العيون واسماع الآذان وجعلهم
لاغراقهم في الكفر وشدة شكائمهم فيه وانه لا يأتي منهم الا افعال اهل النار مخلوقين للنار دلالة على توغلهم في الموجبات
وتمكنهم فيما يؤهلهم لدخول النار وقال الطبرسي ره في قوله تعالى فريقا هدى اي حكم لهم بالاهتداء بقبولهم
الهدى او لطف لهم بما اهتدوا عنده او هداهم الى طريق الثواب وفريقا حق اي وجب عليهم الضلالة اذ لم يقبلوا
الهدى او حق عليهم الخذلان لانه لم يكن لهم لطف تنشرح له صدورهم او حق عليهم العذاب او الهلاك بكفرهم وقال
الزمخشري في قوله فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم ان افتخرتم بقتلهم فانتم لم تقتلوهم ولكن الله قتلهم لانه هو الذي انزل
الملائكة والقى الرعب في قلوبهم وشاء النصر والظفر وقوى قلوبكم واذهب عنها الفزع والجزع وما رميت انت يا محمد
اذ رميت ولكن الله رمى يعني ان الرمية التي رميتها لم ترمها انت على الحقيقة لانك لو رميتها لما بلغ اثرها الا
ما يبلغ اثر رمي البشر ولكنها كانت رمية الله حيث اثرت ذلك الاثر العظيم فاثبت الرمية لرسول الله صلى الله عليه وآله (?) لان
صورتها وجدت منه ونفاها عنه لان اثرها الذي لا تطيقه البشر فعل الله فكان الله هو فاعل الرمية على الحقيقة
وكانها لم توجد من الرسول اصلا وقال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى ثم انصرفوا اي انصرفوا عن المجلس
وقيل انصرفوا عن الايمان به صرف الله قلوبهم عن الفوائد التي يستفيدها المؤمنون والسرور بها وحرموا الاستبشار
بتلك الحال وقيل معناه صرف الله قلوبهم عن رحمته وثوابه عقوبة لهم على انصرافهم عن الايمان بالقرآن ومن
مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله وقيل انه على وجه الدعاء عليهم اي خذلهم الله باستحقاقهم ذلك والدعاء من الله على عباده وعيد لهم
واخبار بلحاق العذاب بهم قوله تعالى كذلك حقت كلمة ربك قال الزمخشري انهم لا يؤمنون بدل من الكلمة
اي حق عليهم انتفاء الايمان وعلم الله منهم ذلك او حق عليهم كلمة الله انهم من اهل الخذلان وان ايمانهم غير كائن
او اراد بالكلمة العدة بالعذاب وانهم لا يؤمنون تعليل بمعنى لانهم لا يؤمنون وقال في قوله تعالى ان الذين
حقت عليهم كلمة ربك اي وجبت عليهم قول الله الذي كتبه في اللوح واخبر به الملائكة انهم يموتون كفارا

الشكيمة الانفة والانتصار من الظلم

فلا يكون غيره فتلك كناية معلوم لا كناية مقتضية ومراد تعالى الله عن ذلك وقال السيد المرتضى رضي الله عنه ان سال سائل

فقال ما عندكم في تاويل قوله تعالى ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة ولا يزالون مختلفين الا من رحم

ربك ولذلك خلقهم يقال له اما قوله تعالى ولو شاء ربك فانما عنى به المشية التي ينضم اليها الالجاء ولم يعن المشية

على سبيل الاختيار وانما اراد تعالى ان يخبرنا عن قدرته وانه ممن لا يغالب ولا يعصى مقهورا من حيث كان

قادرا على الالجاء والاكراه على ما اراده من العباد فاما لفظة ذلك في الاية فحملها على الرحمة اولى من حملها

على الاختلاف لدليل العقل وشهادة اللفظ فاما دليل العقل فمن حيث علمنا انه تعالى كره الاختلاف والذهاب

من الدين ونهى عنه وتوعد عليه فكيف يجوز ان يكون شائيا له ومجريا بخلق العباد اليه واما شهادة اللفظ فلان الرحمة

اقرب اليه هذه الكناية من الاختلاف وحمل اللفظ على اقرب المذكورين اولى في لسان العرب فاما ما طعن به السائل

من تذكير الكناية فباطل لان تانيث الرحمة غير حقيقي واذا كنى عنها بلفظ التذكير كانت الكناية على المعنى لان معناها

هو الفضل والانعام كما قالوا سرني كلمتك يريدون سرني كلامك وقال الله تعالى هذا رحمة من ربي ولم يقل هذه

وانما اراد هذا فضل من ربي وقد في موضع اخر ان رحمة الله قريب من المحسنين ولم يقل قريبة اقول ثم استشهد

لذلك بكثير من الاشعار تركنا حذرا من الاطناب ثم قال وقال زياد الاعجم ان الشجاعة والمروة ضمنا قبرا بمرو

على الطريق الواضح ويروى ان السماحة والشجاعة فقال ضمنا ولم يقل ضمنتا قال الفراء لانه ذهب الى ان السماحة

والشجاعة مصدران والعرب تقول قصارة الثوب يعجبني لان تانيث المصادر يرجع الى الفعل وهو مذكر على ان

قوله تعالى الا من رحم ربك كما يدل على الرحمة يدل ايضا على ان يرحم فاذا جعلنا الكناية بلفظة ذلك من ان يرحم كان

التذكير في موضعه لان الفعل مذكر ويجوز ايضا ان يكون قوله تعالى ولذلك خلقهم كناية عن اجتماعهم على الايمان وكونهم

فيه امة واحدة لا محالة انه لهذا خلقهم ويطابق هذه الاية قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقد قال

قوم في قوله تعالى ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة معناه انه لو شاء ان يدخلهم اجمعين الجنة فيكونوا في

وصول جميعهم الى النعيم امة واحدة واجرى هذه الاية مجرى قوله تعالى ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها في انه اراد

هداها الى طريق الجنة فعلى هذا التاويل يمكن ان ترجع لفظة ذلك الى ادخالهم اجمعين الى الجنة لانه تعالى انما خلقهم

للمصير اليها والوصول الى نعيمها فاما قوله ولا يزالون مختلفين فمعناه الاختلاف في الدين والذهاب عن الحق

فيه بالهوى والشبهات وذكر ابو مسلم محمد بن بحر في قوله تعالى مختلفين وجها غريبا وهو ان يكون معنى

ان خلف هؤلاء الكافرين يخلف سلفهم في الكفر لانه سواء قولك خلف بعضهم بعضا وقولك اختلفوا كما

سواء قولك قتل بعضهم بعضا واقتتلوا ومنه قولهم لا افعل كذا ما اختلف العصران والجديدان اي جاء

كل واحد منهما بعد الاخر فاما الرحمة فليست رقة القلب لكنها فعل النعم والاحسان يدل على ذلك ان من احسن

الغيرة وانعم عليه يوصف بانه رحيم وان لم تعلم منه رقة قلب عليه فان قيل اذا كانت الرحمة هي النعمة وعندكم ان

نعم الله تعالى شاملة للخلق اجمعين فاي معنى للاستثناء من رحم من جملة المختلفين ان كانت الرحمة هي النعمة وكيف

يصح اختصاصها بقوم دون قوم وهي عندكم شاملة عامة قلنا لا شبهة في ان نعم الله سبحانه شاملة للخلق اجمعين

غير ان في نعمه ما يختص بها بعض العباد اما للاستحقاق او بسبب يقتضي الاختصاص فاذا حملنا قوله الا من رحم ربك

على النعمة بالثواب فالاختصاص ظاهر لان النعمة به لا تكون الا مستحقة فمن استحق الثواب باعماله وصل الى هذه

النعمة ومن لم يستحقه لم يصل اليها وان حملنا الرحمة في الاية على النعمة بالتوفيق للايمان واللطف الذي وقع

بعده فعل الايمان كانت هذه النعمة ايضا مختصة لانه تعالى انما يتم على سائر المكلفين بها من حيث لم يكن في

معلومه ان لهم توفيقا وان في الافعال ما يختارون عنده الايمان فاختصاص هذه النعمة ببعض العباد لا يمنع

من شمول نعم اخرهم كما ان شمول تلك النعم لا يمنع من اختصاص هذه انتهى كلامه رفع الله مقامه وقال الزمخشري

ذلك اشارة الى ما دل عليه الكلام الاول وتضمنه يعني ولذلك التمكين والاختيار الذي كان عنه الاختلاف

خلقهم ليثيب مختار الحق بحسن اختياره ويعاقب مختار الباطل بسوء اختياره وتمت كلمة ربك وهي قوله للملائكة

لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين لعلمه بكثرة من يختار الباطل وقال في قوله تعالى افلم ييأس الذين امنوا ان لو يشاء

يعني مشية الالجاء والقسر لهدى الناس جميعا ومعنى افلم ييأس افلم يعلم قيل هي لغة قوم من النخع وقيل انما استعمل

اليأس بمعنى العلم لتضمنه معناه لان اليائس من الشيء عالم بانه لا يكون كما استعمل الرجاء في معنى الخوف والنسيان

في معنى الترك لتضمن ذلك ويدل عليه ان عليا وابن عباس وجماعة من الصحابة والتابعين قرأوا افلم يتبين وهو

تفسير افلم ييأس ويجوز ان يتعلق ان لو يشاء بامنوا اي اولم يقنط من ايمان هؤلاء الكفرة الذين امنوا

ان لو يشاء الله لهدى الناس جميعا ولهداهم وقال السيد المرتضى رضي الله عنه في كتاب الغرر والدرر قال الله

جل من قائل واذا اردنا ان نهلك قرية الاية في هذه الاية وجوه من التاويل كل منها يبطل الشبهة الداخلة على بعض

المبطلين فيها حتى عدلوا بتاويلها عن وجهه وصرفوه عن بابه اولها ان الاهلاك قد يكون حسنا وقد يكون

قبيحا فاذا كان مستحقا او على سبيل الامتحان كان حسنا وانما يكون قبيحا اذا كان ظلما فتعلق الارادة به لا يقتضي

تعلقها به على الوجه القبيح ولا ظاهر الاية يقتضي ذلك واذا علمنا بالادلة العقلية تنزه القديم من القبائح علمنا

ان الارادة لم تتعلق الا بالاهلاك الحسن وقوله تعالى امرنا مترفيها المامور به محذوف وليس يجب ان يكون

المامور به هو الفسق وان وقع بعده الفسق ويجري هذا مجرى قول القائل امرته فعصى ودعوته فابى والمراد انني

امرته بالطاعة ودعوته الى الاجابة والقبول ويمكن ان يقال على هذا الوجه ليس موضع الشبهة ما تكلمنا عليه وانما

موضعها ان يقال اي معنى لتقدم الارادة فان كانت متعلقة باهلاك مستحق بغير الفسق المذكور في الاية فلا معنى

لقوله تعالى اذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها بما يأمرهم به لا ليحسن ارادة العقاب المستحق بما تقدم من الافعال وان كانت
الارادة متعلقة بالاهلاك المستحق بمخالفة الامر المذكور في الاية فهذا الذي يأمر به لا يقتضي انه تعالى مريد
لاهلاك من لم يستحق العقاب والجواب عن ذلك انه تعالى لم يعلق الارادة الا بالاهلاك المستحق بما تقدم من الذنوب
والذي حسن قوله تعالى واذا اردنا امرنا هو ان في تكرر الامر بالطاعة والايمان اعذارا للعصاة وانذارا لهم
وايجابا واثباتا للحجة عليهم حتى يكونوا متى خالفوا واقاموا على العصيان والطغيان بعد تكرر الوعيد والوعظ والانذار
ممن يحق القول وتجب عليه الحجة ويشهد بصحة هذا التاويل قوله تعالى قبل هذه الاية وما كنا معذبين حتى نبعث عليهم
رسولا والثاني ان يكون قوله تعالى امرنا مترفيها من صفة القرية وصلتها ولا يكون جوابا لقوله واذا اردنا ويكون
تقدير الكلام واذا اردنا ان نهلك قرية من صفتها انا امرنا مترفيها ففسقوا فيها ويكون اذا على هذا الجواب بلا
جواب ظاهر في الاية للاستغناء عنه بما في الكلام من الدلالة عليه ونظير هذا قوله تعالى في صفة الجنة حتى
اذا جاؤها وفتحت ابوابها الى قوله فنعم اجر العاملين ولم يأت لاذا جواب في طول الكلام للاستغناء عنه و
الثالث ان يكون ذكر الارادة في الاية مجازا واتساعا وتنبيها على المعلوم من حال القوم وعاقبة امرهم وانهم متى
امروا فسقوا وخالفوا ويجري ذكر الارادة مجرى قولهم اذا اراد التاجر ان يفتقر اتته النوائب من كل جهة وجاءه
الخسران من كل طريق وقولهم اذا اراد العليل ان يموت خلط في مأكله وتسرع الى كل ما تتوق اليه نفسه ومعلوم
ان التاجر لم يرد في الحقيقة شيئا ولا العليل ايضا لكن لما كان المعلوم من حال هذا الخسران ومن حال ذلك
الهلاك حسن هذا الكلام واستعمل ذكر الارادة لهذا الوجه مجازا وكلام العرب وحي واشارات واستعارة
ومجازات ولهذه الحال كان كلامهم في المرتبة العليا من الفصاحة فان الكلام متى خلا من الاستعارة وجرى كله
على الحقيقة كان بعيدا من الفصاحة بريئا من البلاغة وكلام الله تعالى افصح الكلام الرابع ان يحمل الاية على التقديم
والتأخير فيكون تلخيصها واذا امرنا مترفي قرية بالطاعة فعصوا واستحقوا العقاب اردنا اهلاكهم والتقديم
والتأخير في الشعر وكلام العرب كثير ومما يمكن ان يكون شاهدا بصحة هذا التاويل من القرآن قوله تعالى يا ايها
الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم والطهارة انما تجب قبل القيام الى الصلوة وقوله تعالى واذا
كنت فيهم فاقمت لهم الصلوة فلتقم طائفة منهم معك وقيام الطائفة معه يجب ان يكون قبل اقامة الصلوة
لان اقامتها هو الاتيان بجميعها على الكمال فاما زيادة من قرأ بالتشديد فقال امّرنا وقراءة من قرأ بالمد
والتخفيف فقال آمرنا فلن يخرج معنى قراءتيهما من الوجوه التي ذكرناها الا الوجه الاول فان معناه لا يليق الا
بان يكون ما تضمنته الاية هو الامر الذي يستدعى به الفعل انتهى وقال الطبرسي ره وقرأ يعقوب آمرنا بالمد وهو
قراءة علي بن ابي طالب ع والحسين ع وجماعة وقرأ امّرنا بالتشديد ابن عباس والنهدي وابو جعفر محمد بن علي ع

بخلاف

بخلاف وقرأ امرنا كعلم بوزنه عمر ان الحسن ويحيى بن يعمر وارجع الجميع المعنى كثرنا كقولهم خير المال
سكة مأبورة ومهرة مأمورة اي كثيرة النتاج وقال الزمخشري واذا اردنا اي واذا دنا وقت اهلاك
قوم ولم يبق من زمان امهالهم الا قليل امرناهم ففسقوا اي امرناهم بالفسق ففعلوا والامر مجاز لان حقيقة امرهم
بالفسق ان يقول لهم افسقوا وهذا لا يكون فبقي ان يكون مجازا ووجه المجاز انه صب عليهم النعمة صبا فجعلوها
ذريعة الى المعاصي واتباع الشهوات فكانهم مأمورون بذلك لتسبب ايلاء النعمة فيه وانما خولهم اياها
ليشكروا ويعملوا فيها الخير ويتمكنوا من الاحسان والبر كما خلقهم اصحاء اقوياء واقدرهم على الخير والشر وطلب
منهم ايثار الطاعة على المعصية فآثروا الفسوق فلما فسقوا حق عليهم القول وهو كلمة العذاب فدمرهم وقد فسر
بعضهم امرنا بكثرنا وجعلت امرته فامر من باب فعلته ففعل كثبرته فثبر وقال في قوله تعالى فليمدد له
الرحمن مدا يعني امهله واملى له في العمر فاخرج على لفظ الامر ايذانا بوجوب ذلك وانه مفعول لا محالة كالمأمور به
الممتثل لتقطع معاذير الضال ويقال له يوم القيمة او لم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر او كقوله انما نملي لهم ليزدادوا
اثما او كان من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا في معنى الدعاء بان يمهله الله وينفس في مدة حياته
وقال رحمه الله في قوله تعالى الم تر انا ارسلنا الشياطين على الكافرين اي خلينا بينهم وبين الشياطين اذا — الطبرسي ره
وسوسوا اليهم ودعوهم الى الضلال حتى اغووهم ولم نحل بينهم بالالجاء ولا بالمنع وعبر عن ذلك بالارسال
على سبيل المجاز والتوسع كما يقال لمن خلى بين الكلب وغيره ارسل كلبه عليه تؤزهم ازا اي تزعجهم ازعاجا
من الطاعة الى المعصية وقيل تغريهم اغراء بالشر وفي قوله تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته بالخف
لكم وامركم بما تصيرون به ازكياء ما صار منكم احد زكيا او ما طهر احد من وسوسة الشيطان وما صلح ولكن
الله يزكي اي يطهر بلطفه من يشاء وهو من له لطف يفعل سبحانه به ليزكو عنده وفي قوله تعالى ومن لم يجعل الله
له نورا اي نجاة وفرجا او نورا في القيمة وفي قوله سبحانه ولكن متعتهم وآباءهم اي طولت اعمارهم واعمار آبائهم
وامددتهم بالاموال والاولاد بعد موت الرسل حتى نسوا الذكر المنزل على الانبياء وتركوه وكانوا قوما
هلكى فاسدين وفي قوله كذلك سلكناه اي القرآن وفي قوله تعالى زينا لهم اعمالهم اي اعمالهم التي امرناهم بها
وقيل بان خلقنا فيهم شهوة القبيح ليجتنبوا المشتهى وقوله تعالى وجعلناهم ائمة يدعون الى النار وقال البيضاوي
قيل بالتسمية كقوله وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا او بمنع الالطاف الصارفة عنه وقال الطبرسي ره
في قوله تعالى انك لا تهدي من احببت اي هدايته او من احببته لقرابته والمراد بالهداية هنا اللطف الذي
يختار عنده الايمان فانه لا يقدر عليه الا الله تعالى لانه اما ان يكون من فعله خاصة او باعلامه ولا يعلم ما يصلح
المرء في دينه الا الله تعالى فان الهداية التي هي الدعوة والبيان قد اضافه سبحانه اليه في قوله وانك لتهدي الى صراط

مستقيم

مستقيم وقيل ان المراد بالهداية في الاية الاجبار على الاهتداء اي انت لا تقدر على ذلك وقيل معناه ليس عليك
اهتداؤهم وقبولهم الحق وقال في قوله تعالى ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها اي بان نفعل امرا من
الامور يلجئهم الى الاقرار بالتوحيد ولكن ذلك يبطل الغرض بالتكليف قال الجبائي ويجوز ان يكون المراد
ولو شئنا لاجبناهم الى ما سالوا من الرد الى دار التكليف ليعملوا بالطاعات ولكن حق القول مني اني اجازيهم
بالعقاب ولا اردهم وقيل معناه ولو شئنا لهديناهم الى الجنة ولكن حق القول مني اي الخبر والوعيد لاملان
جهنم من الجنة والناس اجمعين اي من كلا الصنفين بكفرهم وقال في قوله تعالى ان الله يسمع من يشاء اي ينفع
بالاسماع من يشاء اي يلطف له ويوفقه وما انت بمسمع من في القبور اي انك لا تقدر على ان تنفع الكفار باسماعك
اياهم اذ لم يقبلوا كما لا يسمع من في القبور من الاموات وقال في قوله تعالى لقد حق القول على اكثرهم اي
وجب الوعيد واستحقاق العقاب عليهم فهم لا يؤمنون ولا يموتون على كفرهم وقد سبق ذلك في علم الله وقيل تقديره
لقد سبق القول على اكثرهم انهم لا يؤمنون وذلك انه سبحانه اخبر ملائكته انهم لا يؤمنون نحو قوله عليهم انا جعلنا
في اعناقهم اغلالا فهي الى الاذقان يعني ايديهم كنى عنها وان لم يذكرها لان الاعناق والاغلال يدلان عليها
ما اختلف في معنى الاية على وجوه احدها انه سبحانه انما ذكره ضربا للمثل وتقديره مثل هؤلاء المشركين
في اعراضهم عما تدعوهم اليه كمثل رجل غلت يداه الى عنقه لا يمكنه ان يبسطهما الى الخير ورجل طامح براسه
لا يبصر موطئ قدميه وثانيها ان المعنى كان هذا القرآن اغلال في اعناقهم يمنعهم من الخضوع لاستماعه
وتدبره لثقله عليهم وذلك انهم لما استكبروا عنه وانفوا من اتباعه وكان المستكبر رافعا راسه لاويا عنقه
شامخا بانفه لا ينظر الى الارض صاروا كانما غلت ايديهم الى اعناقهم وانما اضاف ذلك الى نفسه لان عند تلاوة
القرآن عليهم ودعوته اياهم صاروا بهذه الصفة وثالثها ان المعنى بذلك ناس من قريش هموا بقتل النبي ص فغلت
ايديهم الى اعناقهم فلم يستطيعوا ان يبسطوا اليه ايديا ورابعها ان المراد به وصف حالهم يوم القيامة فهو مثل قوله
اذ الاغلال في اعناقهم فهم مقمحون اراد ايديهم لما غلت الى اعناقهم ورفعت الاغلال اذقانهم ورؤسهم صعدا فهم
مرفوعو الراس برفع الاغلال اياها والمقمح الغاض بصره بعد رفع راسه وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم
سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون هذا على احد الوجهين تشبيه لهم بمن هذه صفته في اعراضهم عن الايمان
وقبول الحق وذلك عبارة عن خذلان الله اياهم لما كفروا فكانه قال تركناهم مخذولين فصار
ذلك من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا واذا قلنا انه وصف حالهم في الاخرة فالكلام على حقيقته ويكون
عبارة عن ضيق المكان في النار بحيث لا يجدون متقدما ولا متاخرا اذ سد عليهم جوانبهم واذا حملناه على
صفة القوم الذين هموا بقتل النبي ص فالمراد وجعلنا بين ايدي اولئك الكفار سدا ومن خلفهم سدا حتى لم يبصروا

النبي ص وقوله فاغشيناهم فهم لا يبصرون اي اغشينا ابصارهم فهم لا يبصرون النبي ص وقيل اي فاغشيناهم فهم
لا يبصرون الهدى ص وقيل فاغشيناهم بالعذاب فهم لا يبصرون في النار وقيل معناه انهم لما انصرفوا عن
الايمان والقرآن لزمهم ذلك حتى لا يكادون يتخلصون منه بوجه كالمغلول والمسدود عليه طرقه وقال في قوله
ومن يضلل الله اي عن طريق الجنة فما له من هاد اي لا يقدر على هدايته احد وقيل من ضل عن الله ورحمته
فلا هادي له يقال اضللت بعيري اذا ضل وقيل معناه من يضلله عن زيادة الهدى والالطاف لان الكافر
لا لطف له وقال في قوله تعالى او تقول لو ان الله هداني لكنت من المتقين اي كراهة ان تقول لو اراد الله
هدايتي لكنت ممن يتقي معاصيه وقيل انهم لما لم ينظروا في الادلة واشتغلوا بالدنيا توهموا ان الاسلام بعيد ثم
فرد الله عليهم بقوله بلى قد جاءتك اياتي الاية وقال الزمخشري وقيضنا لهم وقدرنا لهم يعني لمشركي مكة قرناء
اخدانا من الشياطين من جمع قرين كقوله ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين فان قلت كيف
جاز ان يقيض لهم القرناء من الشياطين وهو ينهاهم عن اتباع خطواتهم قلت معناه انه خذلهم ومنعهم التوفيق
لتصميمهم على الكفر فلم يبق لهم قرناء سوى الشياطين والدليل عليه ومن يعش نقيض ما بين ايديهم وما خلفهم
ما تقدم من اعمالهم وما هم عازمون عليها ما بين ايديهم من امر الدنيا واتباع الشهوات وما خلفهم من امر العاقبة
وان لا بعث ولا حساب وحق عليهم القول يعني كلمة العذاب في امم في جملة امم انهم كانوا خاسرين تعليل لاستحقاقهم
العذاب وقال الطبرسي رحمه الله في قوله ليتخذ بعضهم بعضا سخريا معناه ان الوجه في اختلاف الرزق بين العباد
في الضيق والسعة زيادة على ما فيه من المصلحة ان في ذلك تسخيرا من بعض العباد لبعض باحواجهم اليه
ليستخدم بعضهم بعضا فينتفع احدهم بعمل الاخر له فينتظم بذلك قوام امر العالم وقيل معناه ليملك
بعضهم بعضا باموالهم فيتخذونهم عبيدا ومماليك وقال في قوله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن اي يعرض عنه
نقيض له شيطانا اي نخلي بينه وبين الشيطان الذي يغويه فيصير قرينه عوضا عن ذكر الله وقيل معناه
نقرن به شيطانا في الاخرة فيلزمه فيذهب به الى النار كما ان المؤمن يقرن به ملك فلا يفارقه حتى يصير
به الى الجنة وقال السيد المرتضى رضي الله عنه فيما مر في سورة الاعراف من قوله تعالى ساصرف عن اياتي الاية
فيه وجوه اولها ان يكون تعالى عنى بذلك صرفهم عن ثواب النظر في الايات ومن العز والكرامة اللذين يستحقهما
من ادى الواجب عليه في ايات الله تعالى وادلته وتمثلها بها والايات على هذا التاويل يحتمل ان تكون سائر الادلة
ويحتمل ان تكون معجزات الانبياء عليهم السلام خاصة وهذا التاويل يطابقه الظاهر لانه تعالى علل ذلك بانهم كذبوا باياتنا
وكانوا عنها غافلين فبين ان صرفهم عن الايات يستحق بتكذيبهم ولا يليق ذلك الا بما ذكرناه وثانيها ان يصرفهم عن زيادة
المعجزات التي يظهرها على الانبياء بعد قيام الحجة بما تقدم من اياتهم ومعجزاتهم لانه تعالى انما يظهر هذا الضرب من المعجزات

اذا علم انه يؤمن عنده من لم يؤمن بما تقدم من الايات فاذا علم خلاف ذلك لم يظهرها وصرف الذين علم من
حالهم انهم لا يؤمنون بها عنها ويكون الصرف على احد وجهين اما بان لا يظهرها جملة او بان يصرفهم عن
مشاهدتها ونظرها بحيث ينتفع بها غيرهم والثاني ان يكون معنى ساصرف عن اياتي اي لا اوتيها من هذه
صفته واذا صرفهم عنها فقد صرفها عنهم وكلا اللفظين يفيد معنى واحدا ورابعها ان يكون المراد بالايات
العلامات التي يجعلها الله في قلوب المؤمنين ليدل بها الملائكة على الفرق بين المؤمن والكافر فيفعلوا
بكل واحد منهما ما يستحقه من التعظيم او الاستخفاف كما تاول اهل الحق الطبع والختم اللذين ورد بهما
القران على ان المراد بهما العلامة المميزة بين الكافر والمؤمن ويكون معنى ساصرفهم عنها اي اعدلهم
عنها واخص بها المؤمنين المصدقين باياتي وانبيائي وخامسها ان يريد تعالى اني ساصرف من رام
المنع من اداء اياتي وتبليغها لان من الواجب على الله ان يحول بين من رام ذلك وبينه ولا يمكن منه لانه
ينقض الغرض في البعثة وسادسها ان يكون الصرف هنا الحكم والتسمية والشهادة ومعلوم ان من شهد على
غيره بالانصراف عن شيء جاز ان يقال انه صرفه عنه كما يقال اكفره وكذبه وفسقه وسابعها انه تعالى لما
علم ان الذين يتكبرون في الارض بغير الحق سيصرفون عن النظر في اياته والايمان بها اذا اظهرها على ايدي
رسله جاز ان يقول ساصرف عن اياتي ويريد ساظهرها بحيث ينصرفون بسوء اختيارهم عنها ويجري ذلك
مجرى قولهم سابخل فلانا اي اسئله ما يبخل ببذله والايات اما المعجزات او جميع الادلة وثامنها ان يكون الصرف
هاهنا المنع من ابطال الايات والحجج والقدح فيها بما يخرجها عن ان تكون ادلة وحججا فيكون تقدير الكلام
اني بما اؤيده من حججي واحكمه من اياتي وبيناتي ساصرف المبطلين والمكذبين عن القدح في الايات
والدلالات وتاسعها ان الله عز وجل لما وعد موسى عليه السلام وامته باهلاك عدوهم قال ساصرف عن اياتي
الذين يتكبرون في الارض بغير الحق فاراد عز وجل انه يهلكهم ويصطلمهم ويجتاحهم على طريق العقوبة
لهم بما قد كان منهم من التكذيب بايات الله تعالى والرد لحججه وهو تعالى اذا اهلك هؤلاء الجبارين
فقد صرفهم عن اياته من حيث اقتطعهم عن مشاهدتها والنظر فيها وفي قوله تعالى يتكبرون في الارض
بغير الحق وجهان احدهما ان يكون ذلك على سبيل التاكيد والتغليظ والبيان من ان التكبر لا يكون الا بغير الحق
والثاني ان في التكبر ما يكون ممدوحا لان من تكبر وتنزه عن الفواحش وتباعد عن فعلها وتجنب اهلها
يكون مستحقا للمدح وانما التكبر المذموم هو الواقع على وجه التجوه والبغي والاستطالة على ذوي الضعف
والفخر عليهم والمباهاة لهم ثم المراد بالغفلة في الاية التشبيه لا الحقيقة ووجه التشبيه انهم لما اعرضوا عن تامل
ايات الله تعالى والانتفاع بها اشبهت حالهم حال من كان ساهيا غافلا عنها كما قال تعالى صم بكم عمي على هذا المعنى

انتهى مل

انتهى ملخصا كلامه ره وقد بسط الكلام فيها بما لا مزيد عليه وقال ايضا رضي الله عنه في قوله تعالى يخرجهم من الظلمات الى النور اما النور
والظلمة المذكوران في الاية فجائز ان يكون المراد بهما الايمان والكفر وجائز ايضا ان يراد بهما الجنة والنار والثواب
والعقاب وقد تصح الكناية عن الثواب والنعيم في الجنة بانه نور وعن العقاب في النار بانه ظلمة واذا كان
المراد بهما الجنة والنار ساغ اضافة اخراجهم من الظلمات الى النور اليه تعالى لانه لا شبهة في انه جل وعز هو
المدخل للمؤمن الجنة والعادل به عن طريق النار والظاهر بما ذكرناه اشبه لانه يقتضي ان المؤمن الذي ثبت كونه مؤمنا
يخرج من الظلمة الى النور فلو حمل على الايمان والكفر لتناقض المعنى ولصار تقدير الكلام انه يخرج المؤمن الذي تقدم
كونه مؤمنا من الكفر الى الايمان وذلك لا يصح على انا لو حملنا الكلام على الايمان والكفر لصح ولم يكن مقتضيا لما توهموه
ويكون وجه اضافة الاخراج اليه وان لم يكن الايمان من فعله من حيث دل وبين وارشد ولطف وسهل
وقد علمنا انه لولا هذه الامور لم يخرج المكلف من الكفر الى الايمان فصح اضافة الاخراج اليه لكون ما عدده
من جهته وعلى هذا يصح من احدنا اذا اشار على غيره بدخول بلد من البلدان ورغبه في ذلك وعرفه ما فيه من
الصلاح او مجانبة فعل من الافعال ان يقول انا ادخلت فلانا البلد الفلاني وانا اخرجته من كذا وكذا الا ترى انه
قد اضاف اخراجهم من النور الى الظلمات الى الطواغيت وان لم يدل ذلك على ان الطاغوت هو الفاعل للكفر للكفار
بل وجه الاضافة ما تقدم من ان الشياطين يغوون ويدعون الى الكفر ويزينون فعله فكيف اقتضت الاضافة
الاولى ان الايمان من فعل الله في المؤمن ولم تقتض الاضافة الثانية ان الكفر من فعل الشياطين في الكفار ولا بد
المخالفين ونغلطهم ونفند فلو كان الامر على ما ظنوه لما صار الله ولي المؤمنين وناصرهم على ما اقتضته الاية
والايمان من فعله لا من فعلهم ولما كان خاذلا للكفار ومضيفا لولايتهم الى الطاغوت والكفر من فعله بهم
ولم فصل بين الكافر والمؤمن في باب الولاية وهو المتولي لفعل الامرين فيهما ومثل هذا لا يذهب على احد
لا يعرض عنه الا معاند معاد للحق وقال رضي الله عنه في قوله تعالى ربنا لا تزغ قلوبنا فيه وجوه اولها
ان يكون المراد بالاية ربنا لا تشدد علينا المحنة في التكليف ولا تشق علينا فيه فيفضي بنا الى زيغ قلوبنا بعد الهداية
وليس يمتنع ان يضيفوا ما يقع من زيغ قلوبهم عند تشديده تعالى المحنة عليهم اليه كما قال تعالى في السورة انها
زادتهم رجسا الى رجسهم فان قيل كيف يشدد عليهم في المحنة قلنا بان يقوي شهواتهم لما في عقولهم ونفورهم عن
الواجب عليهم فيكون التكليف عليهم بذلك شاقا والثواب المستحق عليه عظيما متضاعفا وانما يحسن ان يجعله
شاقا تعريضا لهذه المنزلة وثانيها ان يكون ذلك دعاء بالتثبيت على الهداية وامدادهم بالالطاف التي معها يستمرون
على الايمان فان قيل وكيف يكون مزيغا لقلوبهم بان لا يفعل اللطف قلنا من حيث كان المعلوم انه متى قطع امدادهم
بالطافه وتوفيقاته زاغوا وانصرفوا عن الايمان ويجري هذا مجرى قولهم اللهم لا تسلط علينا من لا يرحمنا معناه

سا تحل بيننا وبين من لا يرحمنا فيتسلط علينا فكانهم قالوا لا تخل بيننا وبين نفوسنا وتمنعنا الطافك فنزيغ ونضل
وثانيها ما ذكره الجبائي وهو ان المعنى لا تزغ قلوبنا من ثوابك ورحمتك ومعنى هذا السؤال انهم سالوا الله تعالى
ان يلطف لهم في فعل الايمان حتى يقيموا عليه ولا يتركوه في مستقبل عمرهم فيستحقوا بترك الايمان ان تزيغ قلوبهم
عن الثواب وان تفعل بهم بدلا منه العقاب ورابعها ان تكون الاية محمولة على الدعاء بان لا يزيغ القلوب عن
اليقين والايمان ولا يقتضي ذلك انه تعالى سئل عما ماكان لا يجب ان يفعله وما لولا المسئلة لجاز فعله لانه
غير ممتنع ان ندعوه على سبيل الانقطاع اليه والافتقار الى ما عنده بان يفعل ما نعلم انه لا بد من ان يفعله و
بان لا يفعل ما نعلم انه واجب ان لا يفعله اذا تعلق بذلك ضرب من المصلحة كما قال تعالى حاكيا عن ابرهيم و
لا تخزني يوم يبعثون وكما قال تعالى في تعليمنا ما ندعوه به قل رب احكم بالحق وربنا الرحمن وكقوله تعالى
ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به وقال رضي الله عنه في قول نوح عم ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم
ان كان الله يريد ان يغويكم ليس في هذه الاية ما يقتضي خلاف مذهبنا لانه تعالى لم يقل انه فعل الغواية او
ارادها وانما اخبر ان نصح النبي عليه السلم لا ينفع ان كان الله يريد غوايتهم ووقوع الارادة لذلك او جواز
وقوعها لا دلالة عليه في الظاهر على ان الغواية هيهنا الخيبة وحرمان الثواب ويشهد بصحة ما ذكرناه في هذه
اللفظة قول الشاعر فمن يلق خيرا يحمد الناس امره ومن يغو لا يعدم على الغي لائما فكانه قال ان كان الله
يريد ان يخيبكم ويعاقبكم بسوء عملكم وكفركم ويحرمكم ثوابه فليس ينفعكم نصحي ما دمتم مقيمين على ما انتم عليه
الا ان تقلعوا وتتوبوا وقد سمى الله تعالى العقاب غيا فقال فسوف يلقون غيا وما قبل هذه الاية يشهد
لما ذكرناه وان القوم استعجلوا عقاب الله تعالى فقالوا يا نوح قد جادلتنا فاكثرت جدالنا فاتنا بما تعدنا
ان كنت من الصادقين قال انما ياتيكم به الله ان شاء وما انتم بمعجزين ولا ينفعكم نصحي الاية فاخبر ان نصحه
لا ينفع من يريد الله ان ينزل به العذاب ولا يغني عنه شيئا وقال جعفر بن حرب ان الاية تتعلق بانه كان في
قوم نوح طائفة تقول بالجبر فنبههم الله تعالى بهذا القول على فساد مذاهبهم وقال لهم على طريق الانكار عليهم
والتعجب من قولهم ان كان القول كما تقولون من ان الله يفعل فيكم الكفر والفساد فما ينفعكم نصحي فلا تطلبوا
مني نصحا وانتم على قولكم لا تنتفعون به وهذا جيد وروي عن الحسن في هذه الاية وجه صالح وهو انه قال المعنى
فيها ان كان الله يريد ان يعذبكم فليس ينفعكم نصحي عند نزول العذاب بكم وان قبلتموه وآمنتم به لان من حكم
الله تعالى ان لا يقبل الايمان عند نزول العذاب وكل هذا واضح في زوال الشبهة في الاية اقول انما بسطنا الكلام
فيما نقلنا عن الافاضل الاعلام في تفسير تلك الايات من كلام الملك العلام لتحيط خبرا بما ذكره اهل العدل
فيها لدفع شبه المخالفين وسنتلو عليك ما ورد في تاويلها نقلا عن ائمة الدين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين

ما تخلص

ما تخلص به من شبه المبطلين كا عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن ابن ابي نصر عن حماد بن عثمن عن ابي عبيدة
الحذاء قال سالت ابا جعفر عليه السلم عن الاستطاعة وقول الناس فقال وتلا هذه الاية ولا يزالون مختلفين الا من رحم
ربك ولذلك خلقهم يا ابا عبيدة الناس مختلفون في اصابة القول وكلهم هالك قال قلت قوله الا من رحم ربك
قال هم شيعتنا ولرحمته خلقهم وهو قوله ولذلك خلقهم يقول لطاعة الامام عد اعتقادنا في الفطرة والهداية
ان الله عز وجل فطر جميع الخلق على التوحيد وذلك قوله عز وجل فطرة الله التي فطر الناس عليها وقال الصادق عم
في قول الله عز وجل وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هديهم حتى يبين لهم ما يتقون قال حتى يعرفهم ما يرضيه
وما يسخطه وقال في قوله عز وجل فالهمها فجورها وتقويها قال بين لها ما تاتي وما تترك وقال في قوله عز وجل
انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا قال عرفناه اما اخذا واما تاركا وفي قوله عز وجل واما ثمود
فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى قال وهم يعرفون وسئل عن قول الله عز وجل وهديناه النجدين قال نجد الخير
ونجد الشر وقال عم ما حجب الله علمه عن العباد فهو موضوع عنهم وقال عليه السلم ان الله احتج على الناس بما اتاهم وعرفهم
سا الحسين بن ابرهيم القزويني عن محمد بن وهبان عن احمد بن ابرهيم عن الحسن بن علي الزعفراني عن البرقي
عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلم في قول الله عز وجل وهديناه النجدين قال نجد الخير
والشر فس في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم قوله قل ارايتم ان اخذ الله سمعكم وابصاركم وختم على قلوبكم
يقول اخذ الله منكم الهدى من الذي ياتيكم به فس في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عم في قوله ونقلب افئدتهم
وابصارهم يقول ننكس قلوبهم فيكون اسفل قلوبهم اعلاها ونعمي ابصارهم فلا يبصرون الهدى فس في رواية
ابي الجارود عن ابي جعفر عم في قوله لهم قلوب لا يفقهون بها يقول طبع الله عليها فلا تعقل ولهم اعين عليها غطاء
عن الهدى لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها جعل في اذانهم وقرا فلم يسمعوا الهدى فس احمد بن محمد عن
جعفر بن عبد الله عن كثير بن عياش عن ابي الجارود عن ابي جعفر عم في قوله والذين كذبوا باياتنا صم وبكم يقول صم عن الهدى
وبكم لا يتكلمون بخير في الظلمات يعني ظلمات الكفر من يشا الله يضلله ومن يشا يجعله على صراط مستقيم وهو رد
على قدرية هذه الامة يحشرهم الله يوم القيمة مع الصابئين والنصارى والمجوس فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين
يقول الله انظر كيف كذبوا على انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون وقال فقال رسول الله ان لكل امة مجوسا ومجوس
هذه الامة الذين يقولون لا قدر ويزعمون ان المشية والقدرة اليهم ولهم فس محمد بن عبد الله عن موسى بن عمران
عن النوفلي عن السكوني قال جاء رجل الى ابي عبد الله جعفر بن محمد صلوات الله عليه وانا عنده فقال يا ابن رسول الله
ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون وقوله
امر ربي ان لا تعبدوا الا اياه فقال نعم ليس لله في عباده امر الا العدل والاحسان فالدعاء من الله عام

خ قال امير المؤمنين عم عرفت الله بفسخ العزائم وحل العقود حم

والهدى خاص مثل قوله ويهدى من يشاء الى صراط مستقيم ولم يقل ويهدى جميع من دعاه الى صراط مستقيم لى ابى عن
على بن محمد بن قتيبة عن حمدان بن سليمان عن نوح بن شعيب عن ابى بزيع عن صالح بن عقبة عن علقمة بن محمد الحضرمى
عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله جل جلاله يا عبادى كلكم ضال
الا من هديته وكلكم فقير الا من اغنيته وكلكم مذنب الا من عصمته ب ابن سعيد عن الازدى عن ابى عبد الله عليه السلام
قال ان الله تبارك وتعالى اذا اراد بعبد خيرا اخذ بعنقه فادخله فى هذا الامر ب اليقطينى عن ثابت بن محمد
عن ابى عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول ان الله تبارك وتعالى اذا اراد بعبد خيرا وكل به ملكا فاخذ بعضده فادخله
فى هذا الامر ب هرون عن ابن صدقة عن ابى عبد الله عليه السلام انه قال كونوا دعاة الناس باعمالكم ولا تكونوا
دعاة بالسنتكم فان الامر ليس حيث يذهب اليه الناس انه من اخذ منا ميثاقه فانه منا فليس يخرج منا ولو ضربنا خيشومه
بالسيف ومن لم يكن منا ثم حبونا له الدنيا لم يحبنا بيان قوله ليس حيث يذهب الناس اى انهم يقدرون على هداية
الناس بالاحتجاج عليهم ولعل المقصود فى تلك الاخبار زجر الشيعة عن المعارضات والجدال لا مع المخالفين
بحيث يتضررون بها فانهم كانوا يبالغون فى ذلك ظنا منهم انهم يقتدرون بذلك على هداية الخلق ولبيان الغرض منع
الناس من هداية الخلق فى مقام لا يظنون النفع ولم يكن مظنة ضرر فان ذلك من اعظم الواجبات ب احمد عن البزنطى
قال قلت له قول الله تبارك وتعالى ان علينا للهدى قال ان الله يهدى من يشاء ويضل من يشاء فقلت اصلحك الله
ان قوما من اصحابنا يزعمون ان المعرفة مكتسبة وانهم اذا نظروا من وجه النظر ادركوا فانكر ذلك وقال فما
لهؤلاء القوم لا يكتسبون الخير لانفسهم ليس احد من الناس الا وهو يحب ان يكون هو خيرا ممن هو خير منه هؤلاء خير منه ظ
بنو هاشم موضعهم موضعهم وقرابتهم قرابتهم وهم احق بهذا الامر منكم افترون انهم لا ينظرون لانفسهم وقد عرفوا
قال ابو جعفر عليه السلام لو استطاع الناس لاحبونا يه ع الوراق والسنانى عن ابن زكريا القطان عن ابن حبيب عن ابن بهلول
عن ابيه عن ابيه عن جعفر بن سليمان البصرى عن الهاشمى قال سالت ابا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام عن قول الله عز وجل
من يهدى الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا فقال ان الله تبارك وتعالى يضل الظالمين يوم
القيمة عن دار كرامته ويهدى اهل الايمان والعمل الصالح الى جنته كما قال عز وجل ويضل الله الظالمين ويفعل الله
ما يشاء وقال عز وجل ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم تجرى من تحتهم الانهار فى جنات
النعيم قال فقلت فقوله عز وجل وما توفيقى الا بالله وقوله عز وجل ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم قوله
فمن ذا الذى ينصركم من بعده فقال اذا فعل العبد ما امره الله عز وجل به من الطاعة كان فعله وفقا لامر الله عز وجل
وسمى العبد به موفقا واذا اراد العبد ان يدخل فى شىء من معاصى الله فحال الله تبارك وتعالى بينه وبين تلك المعصية فتركها
كان تركه لها بتوفيق الله تعالى ومتى خلى بينه وبين المعصية فلم يحل بينه وبينها حتى يرتكبها فقد خذله ولم ينصره

ولم يوفقه

ولم يوفقه يه ع ابن عبدوس عن ابن قتيبة عن حمدان بن سليمان قال سالت ابا الحسن على بن موسى الرضا عليه السلام
عن قول الله عز وجل فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام قال من يرد الله ان يهديه بايمانه فى الدنيا
الى جنته ودار كرامته فى الاخرة يشرح صدره للتسليم لله والثقة به والسكون الى ما وعده من ثوابه حتى يطمئن اليه
ومن يرد ان يضله عن جنته ودار كرامته فى الاخرة لكفره به وعصيانه له فى الدنيا يجعل صدره ضيقا حرجا
حتى يشك فى كفره ويضطرب من اعتقاده قلبه حتى يصير كانما يصعد فى السماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون
ج مرسلا مثله سن ابن سعيد عن ابن ابى عمير عن الحسن بن فضال عن ثعلبة عن زرارة عن عبد الخالق بن
عبد ربه عن ابى عبد الله عليه السلام فى قوله عز وجل ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا فقال قد يكون ضيقا له منفذ
يسمع منه ويبصر والحرج هو الملتام الذى لا منفذ له يسمع به ولا يبصر منه م ج باسناده الى ابى محمد عليه السلام قال
فى قوله تعالى ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم اى وسمها بسمة يعرفها من يشاء
من ملائكته اذا نظروا اليها بانهم الذين لا يؤمنون وعلى سمعهم كذلك بسمات وعلى ابصارهم غشاوة وذلك انهم
لما اعرضوا عن النظر فيما كلفوه وقصروا فيما اريد منهم وجهلوا ما لزمهم من الايمان به فصاروا كمن على عينيه غطاء
لا يبصر ما امامه فان الله عز وجل يتعالى عن العبث والفساد وعن مطالبة العباد بما منعهم بالقهر منه فلا يامرهم
بمغالبته ولا بالمصير الى ما قد صدهم عنه بالقسر منه ثم قال ولهم عذاب عظيم يعنى فى الاخرة العذاب المعد للكافرين
وفى الدنيا ايضا لمن يريد ان يستصلحه بما ينزل به من عذاب الاستصلاح لينبهه لطاعته ومن عذاب الاصطلام
ليصيره الى عدله وحكمته قال الطبرسى رحمه الله وروى ابو محمد العسكرى عليه السلام مثل ما قاله هو فى تاويل هذه الآية
من المراد بالختم على قلوب الكفار عن الصادق عليه السلام بزيادة شرح لم نذكره مخافة التطويل لهذا الكتاب ن تميم
القرشى عن ابيه عن الانصارى عن الهروى قال قال الرضا عليه السلام فى قوله عز وجل وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله
ليس ذلك على سبيل تحريم الايمان عليها ولكن على معنى انها ما كانت لتؤمن الا باذن الله واذنه امره لها بالايمان
ما كانت مكلفة متعبدة والجاؤه اياها الى الايمان عند زوال التكليف والتعبد عنها ن السنانى عن محمد
الاسدى عن سهل عن عبد العظيم الحسنى عن ابرهيم بن ابى محمود قال سالت الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل ختم الله
على قلوبهم وعلى سمعهم قال الختم هو الطبع على قلوب الكفار عقوبة على كفرهم كما قال تعالى بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون
الا قليلا فس قوله وان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك
قل كل من عند الله يعنى الحسنات والسيئات ثم قال فى اخر الاية ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن
نفسك فقد اشتبه هذا على عدة من العلماء فقالوا يقول الله وان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة
يقولوا هذه من عندك قل كل من عند الله الحسنة والسيئة ثم قال فى اخر الاية ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة

من نفسك فكيف هذا وما معنى القولين فالجواب في ذلك من معنى القولين جميعا عن الصادقين عليهم السلام انهم قالوا
الحسنات في كتاب الله على وجهين والسيئات على وجهين فمن الحسنات التي ذكرها الله الصحة والسلامة
والامن والسعة في الرزق وقد سماها الله حسنات وان تصبهم سيئة يعني بالسيئة هاهنا المرض والخوف والجوع والشدة
يطيروا بموسى ومن معه اي يتشاءموا به والوجه الثاني من الحسنات يعني به افعال العباد وهو قوله من جاء بالحسنة
فله عشر امثالها ومثله كثير وكذا السيئات على وجهين فمن السيئات الخوف والجوع والشدة وهو ما ذكرناه في
قوله وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه وعقوبات الذنوب فقد سماها الله السيئات كقوله تعالى جزاء سيئة
سيئة مثلها والوجه الثاني من السيئات يعني افعال العباد الذين يعاقبون عليها وهو قوله ومن جاء بالسيئة فكبت
وجوههم في النار وقوله ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك يعني ما عملت من ذنوب
فعوقبت عليها في الدنيا والاخرة فمن نفسك باعمالك لان السارق يقطع والزاني يجلد ويرجم والقاتل يقتل فقد سمى الله
العلل والخوف والشدة وعقوبات الذنوب كلها سيئات فقال وما اصابك من سيئة فمن نفسك باعمالك وقوله
قل كل من عند الله يعني الصحة والعافية والسعة والسيئات التي هي عقوبات الذنوب من عند الله بيان لا يخفى ان
الظاهر في الاية الاولى ان الحسنة النعمة كالخصب والظفر والامن والفرح ومن السيئة القحط والهزيمة والجوع
والخوف ويحتمل بعيدا ما ذكره علي بن ابرهيم من عقوبات الذنوب وفي الاية الثانية يحتمل ان يكون المراد بالحسنة
الطاعة فانها بتوفيقه تعالى والنعمة فانها بانواعها من فضله وبالسيئة الذنوب فانها باختيارنا او عقوباتها
فانها بسبب افعالنا ولا ينافي ذلك كونها من الله اذ تقديرها والزامها وايجابها من الله وفعل ما يوجبها منا ولعل
كلام علي بن ابرهيم ناظر الى هذا والبلايا والمصائب فانها بسبب ذنوبنا التي نستحقها بها ولا ينافي ايضا كونها من
عند الله اذ اعمالنا اسباب لانزال الله تعالى اياها فالفاعل هو الله ونحن الاسباب ومنشأ البواعث ويمكن حمل الاية
ايضا على الطاعات والمعاصي اذ المعاصي صادرة منا بسلب توفيقه تعالى عنا فيجوز نسبتها اليه تعالى ايضا مجازا ولكنا
نحن بقبائح اعمالنا باعثين لسلب التوفيق ايضا ولعله انما خص بعض الصور بالذكر لظهور التوافق يد ابن الوليد عن ابن
ابان عن الحسين بن سعيد عن ابن ابي عمير عن عبد الله الفراء عن محمد بن مسلم ومحمد بن مروان عن ابي عبد الله ع قال ما علم
رسول الله ص ان جبرئيل من قبل الله عز وجل الا بالتوفيق يد العطار عن السكري عن الجوهري عن ابن عمارة عن
ابيه عن جابر الجعفي عن ابي جعفر ع قال سألته عن معنى لا حول ولا قوة الا بالله فقال معناه لا حول لنا عن معصية الله
الا بعون الله ولا قوة لنا على طاعة الله الا بتوفيق الله عز وجل سن محمد بن اسمعيل السراج عن ابن مسكان عن ثابت بن سعيد
قال قال ابو عبد الله ع يا ثابت ما لكم وللناس كفوا عن الناس ولا تدعوا احدا الى امركم فوالله لو ان اهل السموات
واهل الارضين اجتمعوا على ان يهدوا عبدا يريد الله ضلالته ما استطاعوا على ان يهدوه ولو ان اهل السموات

واهل الارضين اجتمعوا على ان يضلوا عبدا يريد الله هدايته ما استطاعوا ان يضلوه كفوا عن الناس ولا يقل احدكم
اخي وابن عمي وجاري فان الله اذا اراد بعبد خيرا طيب روحه فلا يسمع معروفا الا عرفه ولا منكرا الا انكره ثم
يقذف الله في قلبه كلمة يجمع بها امره سن ابي عن عبد الله بن يحيى عن عبد الله بن مسكان عن ثابت مثله سن
عبد الله بن يحيى عن هشام بن سالم عن سليمان بن خالد قال قال لي ابو عبد الله ع يا سليمان ان لك قلبا ومسامع وان
الله اذا اراد ان يهدي عبدا فتح مسامع قلبه واذا اراد به غير ذلك ختم مسامع قلبه فلا يصلح ابدا وهو قول الله عز وجل
ام على قلوب اقفالها سن القسم بن محمد عن فضالة عن كليب بن معوية الاسدي قال قال ابو عبد الله ع ما انتم
والناس ان الله اذا اراد بعبد خيرا نكت في قلبه نكتة بيضاء فاذا هو يجول لذلك ويطلبه سن فضالة عن القسم
بن بريد عن سليمان بن خالد قال قال ابو عبد الله ع اذا اراد الله بعبد خيرا نكت في قلبه نكتة بيضاء فجال القلب بطلب
الحق ثم هو الى امركم اسرع من الطير الى وكره سن ابي عن فضالة عن ابي بصير عن خيثمة بن عبد الرحمن الجعفي قال
سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول ان القلب ينقلب من لدن موضعه الى حنجرته ما لم يصب الحق فاذا اصاب الحق قر ثم ضم
اصابعه وقرأ هذه الاية فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا
حرجا سن عن خيثمة مثله سن عن حماد بن عيسى عن ربعي عن الفضيل عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا تدعوا الى هذا الامر فان
الله اذا اراد بعبد خيرا اخذ بعنقه فادخله في هذا الامر سن عن يحيى بن ابرهيم بن ابي البلاد عن ابيه عن جده عن
ابي جعفر ع مثله سن النضر عن يحيى الحلبي عن عمران قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان الله اذا اراد بعبد خيرا اخذ بعنقه
فادخله في هذا الامر سن علي بن اسمعيل الميثمي عن ربعي عن حذيفة بن منصور عن ابي عبد الله عليه السلام مثله سن
صفوان عن العلاء عن محمد عن ابي عبد الله ع مثله سن صفوان عن محمد بن مروان عن فضيل قال قلت لابي عبد الله
عليه السلام ندعو الناس الى هذا الامر فقال لا يا فضيل ان الله اذا اراد بعبد خيرا وكل ملكا فاخذ بعنقه فادخله في هذا
الامر طائعا او كارها سن ابي عن ابي بصير عن ابي ايوب عن معاذ بن كثير قال قلت لابي عبد الله ع اني لا اسألك الا
عما يعنيني ان لي اولادا قد ادركوا فادعوهم الى شيء من هذا الامر فقال لا ان الانسان اذا خلق علويا او جعفريا
اخذ الله بناصيته حتى يدخله في هذا الامر سن صفوان عن حذيفة بن منصور عن ابي عبد الله ع قال كان ابي عليه السلام
يقول اذا اراد الله بعبد خيرا اخذ بعنقه فادخله في هذا الامر قال واومى بيده الى راسه سن حماد بن عيسى عن بنانة
بن محمد الصيرفي قال ادخلني سدير على عبد العزيز على ابي عبد الله ع وفي البيت نحو من اربعين رجلا فجعل سدير يقول
جعلت فداك هذا فلان بن فلان من اهل بيت كذا وكذا حتى انتهى الي فقال ان هذا المرء اهل بيته احد منهم في هذا
الامر غيره فقال ابو عبد الله ع ان الله اذا اراد بعبد خيرا وكل به ملكا فاخذ بعضده فادخله في هذا الامر سن علي بن الحكم

من هشام بن سالم عن ابي عبد الله عم في قول الله تبارك وتعالى واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه فقال يحول بينه
وبين ان يعلم ان الباطل حق بيان اي يهديه الى الحق وقال السيد المرتضى رضي الله عنه في الغرر والدرر فيه
وجوه اولها ان يريد بذلك انه تعالى يحول بين المرء وبين الانتفاع بقلبه بالموت وهذا حث منه عز وجل على
الطاعات والمبادرة لها قبل الفوت وثانيها انه يحول بين المرء وقلبه بازالة عقله وابطال تمييزه وان كان
حيا وقد يقال لمن فقد عقله وسلب تمييزه انه بغير قلب قال الله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب وثالثها
ان يكون المعنى المبالغة في الاخبار عن قربه من عباده وعلمه بما يبطنون ويخفون وان الضماير المكنونة له
ظاهرة والخفايا المستورة لعلمه بادية ويجري ذلك مجرى قوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد ونحن
نعلم انه تعالى لم يرد قرب المسافة بل المعنى الذي ذكرناه واذا كان جل وعز هو اعلم بما في قلوبنا منا وكان
ما نعلمه ايضا يجوز ان ننساه ونسهو عنه ونضل عن علمه وكل ذلك لا يجوز عليه جاز ان يقول انه يحول بيننا
وبين قلوبنا لانه معلوم في الشاهد ان كل شيء يحول بين شيئين فهو اقرب اليهما والعرب تضع كثيرا لفظة القرب
على غير معنى المسافة فيقول فلان اقرب الى قلبي من فلان ورابعها ما اجاب به بعضهم من ان المؤمنين كانوا
يفكرون في كثرة عدوهم وقلة عددهم فيدخل قلوبهم الخوف فاعلم تعالى انه يحول بين المرء وقلبه بان يبدلهم بالخوف
الامن ويبدل عدوهم بظنهم انهم قادرون عليهم الجبن والخور ويمكن في الاية وجه خامس وهو ان يكون المراد
انه تعالى يحول بين المرء وبين ما يدعوه اليه قلبه من القبايح بالامر والنهي والوعد والوعيد انتهى اقول يمكن ان
يكون الحيلولة بالهدايات والالطاف الخاصة زايدا على الامر والنهي ويحتمل ان يكون مخصوصا بالمقربين الذين
ملك الله قلوبهم ويستولي عليها بلطفه ويتصرف فيها بامره فلا يشاؤن شيئا الا ان يشاء الله ولا يريدون
الا ما اراد الله فهو تعالى في كل آن يفيض على ارواحهم ويتصرف في ابدانهم فهم ينظرون بنور الله ويبطشون بقوة
الله كما قال تعالى فيهم فبي يسمع وبي يبصر وبي ينطق وبي يمشي وبي يبطش وقال جل وعز كنت سمعه وبصره
ويده ورجله ولسانه وسياتي مزيد تحقيق لذلك في كتاب الكلام وقد مر الكلام في الاية في باب العلم شي
عن ابن ابي يعفور قال قال ابو عبد الله عليه السلام لبسوا عليهم لبس الله عليهم فان الله يقول وللبسنا عليهم ما يلبسون
شي عن علي بن عقبة عن ابيه قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اجعلوا امركم هذا لله ولا تجعلوا للناس فانه ما كان لله
فهو لله وما كان للناس فلا يصعد الى الله ولا تخاصموا الناس بدينكم فان الخصومة ممرضة للقلب ان الله قال لنبيه
يا محمد انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وقال افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين ذروا الناس فان الناس
اخذوا من الناس وانكم اخذتم من رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي ولا سواء ان سمعت ابي عليه السلام وهو يقول ان الله اذا كتب الى عبد ان على
يدخل في هذا الامر كان اسرع اليه من الطير الى وكره شي البزنطي عن الرضا عليه السلام قال قال الله في قوم نوح ولا ينفعكم نصحي ان اردت

ان انفع لكم

يقول
ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم قال الامر الى الله يهدي ويضل شي عن اسحق بن عمار قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام
ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يدعو اصحابه فمن اراد الله به خيرا سمع وعرف ما يدعوه اليه ومن اراد به شرا طبع على قلبه فلا يسمع
ولا يعقل وهو قوله اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم واولئك هم الغافلون شي عن حمران عن ابي جعفر
بادى في قول الله اذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها مشددة منصوبة تفسيرها كثرنا وقال لا قراتها مخففة بيان قال الفيروزآبادي
امر كفرح امرا وامرة كثر وتم فهو امر والامر اشتد والرجل كثرت ماشيته وامره الله وامره كنصره لغية
كثر ماشيته ونسله شي عن حمران عن ابي جعفر عم في قول الله اذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها قال تفسيرها
امرنا اكابرها تفسير النعماني بالاسناد الاتي في كتاب القرآن عن امير المؤمنين عم قال الضلالة على وجوه فمنه محمود
ومنه ما هو مذموم ومنه ما ليس بمحمود ولا مذموم ومنه ضلال النسيان فاما الضلال المحمود وهو المنسوب الى الله تعالى
كقوله يضل الله من يشاء وهو ضلالهم عن طريق الجنة بفعلهم والمذموم هو قوله تعالى واضلهم السامري واضل فرعون قومه
وما هدى ومثل ذلك كثير واما الضلال المنسوب الى الاصنام فقوله تعالى في قصة ابرهيم واجنبني وبني ان نعبد الاصنام
رب انهن اضللن كثيرا من الناس الاية والاصنام لا يضللن احدا على الحقيقة انما ضل الناس بها وكفروا حين عبدوها
من دون الله عز وجل واما الضلال الذي هو النسيان فهو قوله تعالى وان تضل احديهما فتذكر احديهما الاخرى
وقد ذكر الله تعالى الضلال في مواضع من كتابه فمنه ما نسبه الى نبيه على ظاهر اللفظ كقوله سبحانه ووجدك
ضالا فهدى معناه وجدناك في قوم لا يعرفون نبوتك فهديناهم بك واما الضلال المنسوب الى الله تعالى الذي
هو ضد الهدى والهدى هو البيان وهو معنى قوله سبحانه اولم يهد لهم معناه اولم ابين لهم مثل قوله سبحانه
فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى اي بينا لهم وجه اخر وهو قوله تعالى وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هديهم
حتى يبين لهم ما يتقون واما معنى الهدى فقوله عز وجل انما انت منذر ولكل قوم هاد ومعنى الهادي
المبين لما جاء به المنذر من عند الله وقد احتج قوم من المنافقين على الله تعالى ان الله لا يستحيي ان يضرب
مثلا ما بعوضة فما فوقها وذلك ان الله تعالى لما انزل على نبيه صلى الله عليه وآله ولكل قوم هاد قال طايفة من المنافقين
ماذا اراد الله بهذا مثلا يضل به كثيرا فاجابهم الله تعالى بقوله ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة
فما فوقها الى قوله يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وما يضل به الا الفاسقين فهذا معنى الضلال المنسوب اليه تعالى
لانه اقام لهم الامام الهادي لما جاء به المنذر فخالفوه وصرفوا عنه بعد ان اقروا بفرض طاعته ولما بين لهم
ما ياخذون وما يذرون فخالفوه وضلوا هذا مع علمهم بما قاله النبي صلى الله عليه وآله وهو قوله لا تصلوا علي صلاة مبتورة اذا
صليتم علي بل صلوا على اهل بيتي ولا تقطعوهم مني فان كل سبب ونسب منقطع يوم القيمة الا سببي ونسبي ولما
خالفوا الله تعالى ضلوا فاضلوا فحذر الله تعالى الامة من اتباعهم فقال سبحانه ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا

من قبل واضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل والسبيل ههنا الوصي وقال سبحانه ولا تتبعوا السبل فتفرق
بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به الآية فخالفوا ما وصاهم الله تعالى به واتبعوا اهواءهم فحرفوا دين الله جلت
عظمته وشرائعه وبدلوا فرائضه واحكامه وجميع ما امروا به كما عدلوا عمن امروا بطاعته واخذ عليهم العهد
بموالاته واضطرهم ذلك الى استعمال الرأي والقياس فزادهم ذلك حيرة والتباسا ومنه قوله سبحانه
وليقول الذين في قلوبهم مرض والكافرون ماذا اراد الله بهذا مثلا كذلك يضل الله من يشاء فكان
تركهم اتباع الدليل الذي اقام لهم ضلالة لهم فصار ذلك كأنه منسوب اليه تعالى لما خالفوا امره في اتباع
الامام ثم افترقوا واختلفوا ولعن بعضهم بعضا واستحل بعضهم دماء بعض فماذا بعد الحق الا الضلال
فانى تؤفكون

باب التمحيص والاستدراج والابتلاء والاختبار

الآيات آل عمران ولا تحسبن الذين
كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين ما كان الله ليذر المؤمنين
على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وقال تعالى وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء والله
لا يحب الظالمين وليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين
جاهدوا منكم ويعلم الصابرين وقال وليبتلي الله ما في صدوركم وليمحص ما في قلوبكم وقال لتبلون في اموالكم
وانفسكم المائدة وحسبوا ان لا تكون فتنة الانعام وهو الذي جعلكم خلائف الارض ورفع بعضكم فوق بعض درجات
ليبلوكم فيما آتاكم الاعراف والذين كذبوا بآياتنا سنستدرجهم من حيث لا يعلمون واملي لهم ان كيدي متين
الانفال واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة وقال انما اموالكم واولادكم فتنة التوبة ام حسبتم ان تتركوا
ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة والله خبير بما تعملون
وقال تعالى اولا يرون انهم يفتنون في كل عام مرة او مرتين ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون هود ليبلوكم ايكم احسن عملا
الكهف انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا طه وفتناك فتونا وقال فانا قد فتنا
قومك من بعدك واضلهم السامري الى قوله يا قوم انما فتنتم به وقال لنفتنهم فيه الانبياء ونبلوكم بالشر والخير
فتنة والينا ترجعون وقال وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين الحج ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين
في قلوبهم مرض الفرقان وجعلنا بعضكم لبعض فتنة اتصبرون وكان ربك بصيرا النمل بل انتم قوم تفتنون العنكبوت الم
احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين
صدقوا وليعلمن الكاذبين الاحزاب هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا الصافات ان هذا لهو البلاء المبين
ص ولقد فتنا سليمان والقينا على كرسيه جسدا ثم اناب الزمر فاذا مس الانسان ضر دعانا ثم اذا خولناه نعمة منا
قال انما اوتيته على علم بل هي فتنة ولكن اكثرهم لا يعلمون المؤمن فلا يغررك تقلبهم في البلاد الدخان ولقد فتنا قبلهم

نهج قال عليه السلام وقد سئل عن معنى قولهم لا حول ولا قوة الا بالله انا لا نملك مع الله شيئا ولا نملك الا ما ملكنا فمتى ملكنا ما هو املك به منا كلفنا ومتى اخذه منا وضع تكليفه عنا كنز الكراجكي قال الصادق عليه السلام ما كل من نوى شيئا قدر عليه ولا كل من قدر على شيء وفق له ولا كل من وفق لشيء اصاب له فاذا اجتمعت النية والقدرة والتوفيق والاصابة فهنالك تمت السعادة م ح م

قوم فرعون وقال تعالى وآتيناهم من الآيات ما فيه بلاء مبين محمد ولو يشاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلوا بعضكم ببعض وقال سبحانه
ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلوا اخباركم القمر انا مرسلوا الناقة فتنة لهم الممتحنة ربنا
لا تجعلنا فتنة للذين كفروا الملك الذي خلق الموت والحيوة ليبلوكم ايكم احسن عملا القلم
انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة اذ اقسموا ليصرمنها مصبحين وقال تعالى فذرني ومن يكذب
بهذا الحديث سنستدرجهم من حيث لا يعلمون واملي لهم ان كيدي متين الجن لنفتنهم فيه المدثر
وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا الطارق انهم يكيدون كيدا واكيد كيدا تفسير قال الطبرسي رحمه الله
في قوله تعالى وليعلم الله الذين آمنوا اي يعلمهم متميزين بالايمان واذا كان سبحانه يعلم قبل اظهارهم الايمان كما يعلم بعده
فانما يعلم قبل الاظهار انهم سيتميزون فاذا اظهروه علمهم متميزين ويكون التغير حاصلا في المعلوم لا في العالم
كما ان احدنا يعلم الغد قبل مجيئه على معنى انه سيجيء فاذا جاء علمه جائيا وعلمه يوما لا غدا واذا انقضى فانما يعلمه امس
لا يوما ولا غدا ويكون التغير واقعا في المعلوم لا في العالم وقيل معناه وليعلم اولياء الله وانما اضاف اليه تفخيما
وقيل معناه وليظهر المعلوم من صبر من صبر وجزع من جزع وايمان من يؤمن وقيل ليظهر المعلوم من النفاق
والاخلاص ومعناه ليعلم الله المؤمن من المنافق فاستغنى بذكر احدهما عن الآخر ويتخذ منكم شهداء اي ليكرمكم بالشهادة
من قتل يوم احد او ويتخذ منكم شهودا على الناس بما يكون منهم من العصيان واصل التمحيص التخليص والمحق افناء الشيء
حالا بعد حال اي ليختبر الله الذين آمنوا او ليخلصهم من الذنوب او ينجيهم من الذنوب بالابتلاء ويهلك الكافرين بالذنوب
عند الابتلاء وقال ليبتلي الله ما في صدوركم اي ليختبر ما فيها باعمالكم لانه قد علمه غيبا فيعلمه شهادة لان المجازاة
انما تقع على ما يعلم مشاهدة وقيل معناه ليعاملكم معاملة المختبرين وليمحص ما في قلوبكم اي ليكشفه ويميزه او يخلصه
من الوساوس وقال لتبلون اي لتوقع عليكم المحن وتلحقكم الشدائد في اموالكم بذهابها ونقصانها وفي انفسكم ايها
المؤمنون بالقتل والمصائب وقال البيضاوي ام حسبتم خطاب للمؤمنين حين كره بعضهم القتال او المنافقين
ان تتركوا ولما يتبين الخلص منكم وهم الذين جاهدوا من غيرهم نفى العلم واراد نفي المعلوم للمبالغة فانه كالبرهان
عليه من حيث ان تعلق العلم به مستلزم لوقوعه وليجة بطانة يوالونهم ويفشون اليهم اسرارهم وقال في قوله تعالى
يفتنون اي يبتلون باصناف البليات او بالجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وآله فيعاينون ما يظهر عليه من الآيات وقال الطبرسي رحمه الله
في قوله تعالى وفتناك فتونا اي اختبرناك اختبارا وفي قوله تعالى فانا قد فتنا قومك اي امتحناهم وشددنا
عليهم التكليف بما حدث فيهم من امر العجل فالزمناهم عند ذلك النظر ليعلموا انه ليس باله فاضاف الضلال الى
السامري والفتنة الى نفسه وفي قوله تعالى ونبلوكم بالشر والخير اي نعاملكم معاملة المختبر بالفقر والغنى وبالضراء
والسراء وبالشدة والرخاء وروي عن ابي عبد الله عليه السلام ان امير المؤمنين عليه السلام مرض فعاده اخوانه فقالوا كيف نجدك يا امير المؤمنين

قال بشر قالوا اما هذا كلام مثلك فقال ان الله يقول ونبلوكم بالشر والخير فتنة فالخير الصحة والغنى والشر المرض
والفقر فتنة اى ابتلاء واختبارا وشدة تعبد وقال فى قوله تعالى ان ادرى لعله اى ما آذنتكم به اختبار لكم
وشدة تكليف لينظر صنيعكم وقيل هذه الدنيا فتنة لكم وقيل تاخير العذاب محنة واختبار لكم لترجعوا عما انتم
عليه ومتاع الى حين اى تمتعون به الى وقت انقضاء آجالكم وقال فى قوله تعالى وجعلنا بعضكم لبعض فتنة اى امتحانا
وابتلاء وهو افتتان الفقير بالغنى يقول لو شاء الله لجعلنى مثله غنيا والاعمى بالبصير والسقيم بالصحيح وقال فى
قوله تعالى وهم لا يفتنون اى احسب الناس ان يقنع منهم بان يقولوا انا مؤمنون فقط ويقتصر منهم على هذا
القدر ولا يمتحنون بما تبين به حقيقة ايمانهم هذا لا يكون وقيل معنى يفتنون يبتلون فى انفسهم واموالهم وهو
المروى عن ابى عبد الله عم ويكون المعنى ولا يشدد عليهم التكليف والتعبد ولا يؤمرون ولا ينهون وقيل معناه
ولا يصابون بشدائد الدنيا ومصائبها اى انها لا تندفع بقولهم آمنا وقال الحسن معناه احسبوا ان
يتركوا ان يقولوا لا اله الا الله ولا يختبروا اصدقوا ام كذبوا يعنى ان مجرد الاقرار لا يكفى والاولى حمله على الجميع
اذ لا تنافى فان المؤمن يكلف بعد الايمان بالشرايع ويمتحن فى النفس والمال ويمنى بالشدائد والهموم والمكاره
فينبغى ان يوطن نفسه على هذه الفتنة ليكون الامر ايسر عليه اذا نزل به وقال فى قوله تعالى على علم اى بعلمه او بقوته
بعلمى وجلدى وحيلتى او على خير علمه الله عندى او على علم برضاه عنى فلذلك آتانى ما آتانى من النعم ثم قال
ليس الامر على ما يقولون بل هى فتنة اى بلية واختبار يبتليه الله بها فيظهر كيف شكره او صبره فى مقابلتها فيجازيه
بحسبها وقيل معناه هذه النعم فتنة اى عذاب لهم اذا اضافوها الى انفسهم وقيل معناه هذه المقالة التى قالوها
فتنة لهم لانهم يعاقبون عليها وقال فى قوله تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون اى الى الهلكة حتى يقعوا فيه
بغتة وقيل يجوز ان يريد عذاب الاخرة اى نقربهم اليه درجة درجة حتى يقعوا فيه وقيل هو من المدرجة
وهى الطريق ودرج اذا مشى سريعا اى سناخذهم من حيث لا يعلمون اى طريق سلكوا فان الطرق كلها على
ومرجع الجميع الى ولا يغلبنى غالب ولا يسبقنى سابق ولا يفوتنى هارب وقيل انه من الدرج اى سنطويهم فى
الهلاك ونرفعهم من وجه الارض يقال طويت فلانا وطويت امر فلان اذا تركته وهجرته وقيل معناه كلما
جددوا خطيئة جددنا لهم نعمة وروى عن ابى عبد الله عم انه قال اذا احدث العبد ذنبا جدد له نعمة فيدع
الاستغفار فهو الاستدراج ولا يصح قول من قال ان معناه نستدرجهم الى الكفر والضلال لان الاية وردت فى الكفار
وتضمنت انه يستدرجهم فى المستقبل فان السين تختص بالمستقبل ولانه جعل الاستدراج جزاء على كفرهم وعقوبة
فلا بد ان يريد معنى آخر غير الكفر وقوله واملى لهم معناه وامهلهم ولا اعاجلهم بالعقوبة فانهم لا يفوتوننى ولا يفوتنى
عذابهم ان كيدى متين اى عذابى قوى منيع لا يدفعه دافع وسماه كيدا لنزوله بهم من حيث لا يشعرون وقيل

اراد ان جزاء كيدهم متين وقال انهم يكيدون كيدا اى يحتالون فى الايقاع بك وبمن معك ويريدون اطفاء نورك واكيد
كيدا اى اريد امرا آخر على ضد ما يريدون وادبر ما ينقض تدابيرهم فسماه كيدا من حيث يخفى عليهم نى من الوشا باسناده
يرسله الى ابى عبد الله ع قال والله لتمحصن والله لتميزن والله لتغربلن حتى لا يبقى منكم الا الاندر قلت وما الاندر
قال البيدر وهو ان يدخل الرجل قبة الطعام يطين عليه ثم يخرجه وقد تآكل بعضه فلا يزال ينقيه ثم يكن عليه يخرجه
حتى يفعل ذلك ثلث مرات حتى يبقى ما لا تضره شيء بيان قال الفيروزآبادى الاندر البيدر او كدس القمح نى عن
زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن ابى جعفر وابى عبد الله عليهما السلام عن قوله ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين قال لا تسلطهم
علينا فتفتنهم بنا كش خلف بن حماد عن سهل بن زياد عن على بن اسباط عن الحسين بن الحسن قال قلت لابى الحسن الرضا ع
انى تركت ابن قياما من اعدى خلق الله لك قال ذلك شر له قلت ما اعجب ما اسمع منك جعلت فداك قال اعجب من
ذلك ابليس كان فى جوار الله عز وجل فى القرب منه فامره فابى وتعزز وكان من الكافرين فاملى الله له والله ما عذب الله
بشيء اشد من الاملاء والله يا حسين ما عذبهم الله بشيء اشد من الاملاء يد ابى عن احمد بن ادريس عن الاشعرى
عن محمد بن السندى عن على بن الحكم عن هشام بن سالم عن ابى عبد الله عليه السلام قال ما من قبض ولا بسط الا ولله فيه
المن او الابتلاء يد ابى عن على بن ابراهيم عن اليقطينى عن يونس بن الطيار عن ابى عبد الله ع قال ما من قبض ولا بسط
الا ولله فيه مشية وقضاء وابتلاء سن ابى عن يونس مثله بيان لعل القبض والبسط فى الارزاق بالتوسيع
والتقتير وفى النفوس بالسرور والحزن وفى الابدان بالصحة والالم وفى الاعمال بتوفيق الاقبال اليها وعدمه وفى
الاخلاق بالتحلية بها وعدمها وفى الدعاء بالاجابة له وعدمها وفى الاحكام بالرخصة فى بعضها والنهى عن بعضها
يد ابى عن سعد عن البرقى عن ابيه عن فضالة عن الطيار عن ابى عبد الله عليه السلام قال ليس شيء فيه قبض او بسط
مما امر الله به او نهى عنه الا وفيه من الله ابتلاء وقضاء سن ابن فضال عن عبد الاعلى بن اعين عن ابى عبد الله ع
قال ليس للعبد قبض ولا بسط مما امر الله به او نهى الله عنه الا ومن الله فيه ابتلاء سن محمد بن سنان عن
ابن مسكان واسحق بن عمار معا عن عبيد الله بن الوليد الوصافى عن ابى جعفر عليه السلام قال ان فيما ناجى الله به
موسى ع ان قال يا رب هذا السامرى صنع العجل الخوار من صنعه فاوحى الله تبارك وتعالى اليه ان تلك
فتنتى فلا تفحص عنها بيان اى لا تظهرنها لاحد فان عقولهم قاصرة عن فهمها كا عن عدة من اصحابنا
عن احمد بن محمد عن على بن الحكم عن عبد الله بن جندب عن سفيان بن السمط قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان
الله اذا اراد بعبد خيرا فاذنب ذنبا اتبعه بنقمة ويذكره الاستغفار واذا اراد بعبد شرا فاذنب ذنبا
اتبعه بنعمة لينسيه الاستغفار ويتمادى بها وهو قول الله عز وجل سنستدرجهم من حيث لا يعلمون
بالنعم عند المعاصى كا عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد وعلى بن ابراهيم عن ابيه جميعا عن ابن محبوب

عن ابن رئاب عن بعض اصحابه قال سئل ابو عبد الله عليه السلام عن الاستدراج قال هو العبد يذنب الذنب فيملى له ويجدد له عندها النعم فيلهيه عن الاستغفار من الذنوب فهو مستدرج من حيث لا يعلم كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن سماعة قال سالت ابا عبد الله عم عن قول الله عز وجل سنستدرجهم من حيث لا يعلمون قال هو العبد يذنب الذنب فيجدد له النعمة معه تلهيه تلك النعمة عن الاستغفار من ذلك الذنب كا علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن محبوب عن يعقوب السراج وعلي بن رئاب عن ابي عبد الله عم ان امير المؤمنين صلوات الله عليه لما بويع بعد مقتل عثمن صعد المنبر وخطب بخطبة ذكرها يقول فيها الا ان بليتكم قد عادت كهيئتها يوم بعث الله نبيه صم والذي بعثه بالحق لتبلبلن بلبلة ولتغربلن غربلة حتى يعود اسفلكم اعلاكم واعلاكم اسفلكم وليسبقن سباقون كانوا قصروا وليقصرن سباقون كانوا سبقوا والله ما كتمت وسمة ولا كذبت كذبة ولقد نبئت بهذا المقام وهذا اليوم بيان لتبلبلن اي لتخلطن من تبلبلت الالسن اي اختلطت او من البلابل وهي الهموم والاحزان ووسوسة الصدر ولتغربلن يجوز ان يكون من الغربال الذي يغربل به الدقيق ويجوز ان يكون من غربلت اللحم اي قطعته فعلى الاول يحتمل معنيين احدهما الاختلاط كما ان في غربلة الدقيق يختلط بعضه ببعض والثاني ان يريد ان يستخلص الصالح منكم من الفاسد ويميزه كما يماز الدقيق عند الغربلة من النخالة قوله عم حتى يعود اسفلكم اعلاكم اي يصير عزيزكم ذليلا وذليلكم عزيزا او صالحكم فاجرا وفاجركم صالحا ومؤمنكم كافرا وكافركم مؤمنا وفي النهج ولتساطن سوط القدر حتى يعود وهو اظهر يقال ساط القدر اذا قلب ما فيها من طعام بالمسوط واداره والمسوط خشبة يحرك بها ما فيها ليختلط قوله عم وليسبقن سباقون يعني بهم قوما قصروا في اول الامر في نصرته ثم نصروه في ذلك الوقت وبالفقرة الثانية قوما سعوا الى بيعته وبادروا الى نصرته في اول الامر ثم خذلوه ونكثوا بيعته كطلحة والزبير قوله عليه السلام ما كتمت وسمة في بعض النسخ بالشين المعجمة وهو الظهر قال الجزري في حديث علي عليه السلام ما كتمت وشمة اي كلمة وفي بعض النسخ بالسين المهملة بمعنى العلامة اي ما سترت علامة تدل على سبيل الحق ولكن عميتم عنها ولا يخفى انضمام الكتم بالوسمة اذ الكتم بالتحريك نبت يخلط بالوسمة يختضب به كا محمد بن يحيى والحسين بن محمد عن جعفر بن محمد عن القسم بن اسمعيل الانباري عن الحسين بن علي عن ابي المغرا عن ابن ابي يعفور قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ويل لطغاة العرب من امر قد اقترب قلت جعلت فداك كم مع القائم من العرب قال نفر يسير قلت والله ان من يصف هذا الامر منهم لكثير قال لا بد للناس من ان يمحصوا ويميزوا ويغربلوا ويستخرج في الغربال خلق كثير كا عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن معمر بن خلاد قال سمعت

والحسن للفقيه

ابا الح

ابا الحسن عليه السلام يقول الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ثم قال لي ما الفتنة قلت جعلت فداك الذي عندنا الفتنة في الدين فقال يفتنون كما يفتن الذهب ثم قال يخلصون كما يخلص الذهب كا محمد بن الحسن وعلي بن محمد عن سهل بن زياد عن محمد بن سنان عن محمد بن منصور الصيقل عن ابيه قال كنت انا والحرث بن المغيرة وجماعة من اصحابنا جلوسا وابو عبد الله عم يسمع كلامنا فقال لنا في اي شيء انتم هيهات هيهات لا والله لا يكون ما تمدون اليه اعينكم حتى تغربلوا لا والله لا يكون ما تمدون اليه اعينكم حتى تمحصوا لا والله لا يكون ما تمدون اليه اعينكم حتى تميزوا لا والله لا يكون ما تمدون اليه اعينكم الا بعد اياس لا والله لا يكون ما تمدون اليه اعينكم حتى يشقى من يشقى ويسعد من يسعد نهج ايها الناس ان الله تعالى قد اعاذكم من ان يجور عليكم ولم يعذكم من ان يبتليكم وقد قال جل من قائل ان في ذلك لآيات وان كنا لمبتلين نهج قال عليه السلام كم من مستدرج بالاحسان اليه ومغرور بالستر عليه ومفتون بحسن القول فيه وما ابتلى الله سبحانه احدا بمثل الاملاء له وقال ايها الناس ليركم الله من النعمة وجلين كما يريكم من النقمة فرقين انه من وسع عليه في ذات يده فلم ير ذلك استدراجا فقد امن مخوفا ومن ضيق عليه في ذات يده فلم ير ذلك اختبارا فقد ضيع مأمولا اقول سيأتي الآيات والاخبار في الاملاء والامهال والاستدراج في كتاب الايمان والكفر

باب ان المعرفة منه تعالى

الآيات لقمن ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله قل الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون الزخرف ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم الحجرات يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين الليل ان علينا للهدى تفسير قوله تعالى ليقولن الله انما هو لكونهم مجبولين مفطورين على الاذعان بذلك اذا رجعوا الى انفسهم ولم يتبعوا اسلافهم اذ الخطاب مع كفار قريش وانهم كانوا مقرين بان الخالق هو الله وليس له شريك في الخلق لكنهم كانوا يجعلون الاصنام شركاء له في العبادة قوله تعالى ان هداكم للايمان اي اراكم السبيل اليه بارسال الرسل وانزال الكتب او وفقكم لقبول ما اتت به الرسل والاذعان بها او الهمكم المعرفة كما هو ظاهر الاخبار ب معوية بن حكيم عن البزنطي قال قلت لابي الحسن الرضا عليه السلام للناس في المعرفة صنع قال لا قلت لهم عليها ثواب قال يتطول عليهم بالثواب كما يتطول عليهم بالمعرفة ضا عن العالم عليه السلام مثله ل ابي عن احمد بن ادريس عن محمد بن احمد عن موسى بن جعفر البغدادي عن ابي احمد الاصبهاني عن درست عمن ذكره عن ابي عبد الله عم قال ستة اشياء ليس للعباد فيها صنع المعرفة والجهل والرضا والغضب والنوم واليقظة سن ابي رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام مثله يد ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن ابن ابي نجران عن حماد بن عثمن عن عبد الرحيم القصير قال كتبت على يدي عبد الملك بن اعين فسالته

عن المعرفة والجحود اهما مخلوقتان فكتب عليه السلام سالت عن المعرفة ما هي فاعلم رحمك الله ان المعرفة من صنع الله
عز وجل في القلب مخلوقة والجحود صنع الله في القلب مخلوق وليس للعباد فيهما من صنع ولهم فيهما الاختيار من الاكتساب
فبشهوتهم الايمان اختاروا المعرفة فكانوا بذلك مؤمنين عارفين وبشهوتهم الكفر اختاروا الجحود فكانوا بذلك كافرين
جاحدين ضلالا وذلك بتوفيق الله لهم وخذلان من خذله الله فبالاختيار والاكتساب عاقبهم الله واثابهم الخبر
سن ابي عن النضر عن الحلبي عن ابي المغرا عن ابي بصير عن ابي جعفر ع قال قال ان لاعلم ان هذا الحب الذي تحبونا ليس
بشيء صنعتموه ولكن الله صنعه سن ابن فضال عن علي بن عقبة وفضل الاسدي عن عبد الاعلى مولى آل سام عن ابي عبد الله ع
قال لم يكلف الله العباد المعرفة ولم يجعل لهم اليها سبيلا سن الوشا عن ابان الاحمر عن عثمان عن الفضل ابي العباس
بقباق قال سالت ابا عبد الله ع عن قول الله عز وجل كتب في قلوبهم الايمان هل لهم في ذلك صنع قال لا سن
الوشا عن ابان الاحمر عن الحسن بن زياد قال سالت ابا عبد الله ع عن الايمان هل للعباد فيه صنع قال لا ولا كرامة
بل هو من الله وفضله سن محمد بن خالد عن النضر عن يحيى الحلبي عن ايوب بن الحر عن الحسن بن زياد قال
سالت ابا عبد الله ع عن قول الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم هل للعباد بما حبب صنع قال لا ولا كرامة
سن ابي عن حماد بن عيسى المهدي عن الهيثم بن حفص عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال ليس على الناس ان يعلموا حتى يكون
الله هو المعلم لهم فاذا اعلمهم فعليهم ان يعلموا سن عنه عن عباس بن عامر عن مثنى الحناط عن ابي بصير قال
سمعت ابا عبد الله ع يقول ان الله خلق خلقه فخلق قوما لحبنا لو ان احدهم خرج من هذا الراي لرده الله
اليه وان رغم انفه وخلق خلقا لبغضنا لا يحبونا ابدا ما الحسين بن ابراهيم القزويني عن محمد بن وهبان عن
احمد بن ابراهيم عن الحسن بن علي الزعفراني عن البرقي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام
قال قلت له فطرة الله التي فطر الناس عليها قال التوحيد سن ابي عن صفوان قال قلت لعبد صالح هل
في الناس استطاعة يتعاطون بها المعرفة قال لا انما هو تطول من الله قلت افلهم على المعرفة ثواب اذا كان
ليس فيهم ما يتعاطونه بمنزلة الركوع والسجود الذي امروا به ففعلوه قال لا انما هو تطول من الله عليهم وتطول
بالثواب سن ابي عن فضالة عن جميل بن دراج عن زرارة عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله واذ اخذ ربك
من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم قال كان ذلك معاينة الله فانساهم المعاينة واثبت
الاقرار في صدورهم ولولا ذلك ما عرف احد خالقه ولا رازقه وهو قول الله ولئن سالتهم من خلقهم ليقولن
الله بيان المعاينة مجاز عن المواجهة بالخطاب اي خلق الكلام قبالة وجههم فنسوا تلك الحالة وثبتت المعرفة
في قلوبهم اعلم ان اخبار هذا الباب وكثيرا من اخبار الابواب السابقة تدل على ان معرفة الله تعالى
بل معرفة الرسول والائمة صلوات الله عليهم وساير العقايد الدينية موهبية وليست بكسبية ويمكن

حملها

حملها على كمال المعرفة او المراد انه تعالى احتج عليهم بما اعطاهم من العقول ولا يقدر احد من الخلق حتى الرسل
على هداية احد وتعريفه او المراد ان المفيض للمعارف هو الرب تعالى وانما امر العباد بالسعي في
ان يستعدوا لذلك بالفكر والنظر كما يشير اليه خبر عبد الرحيم او يقال هي مختصة بمعرفة غير ما يتوقف
عليه العلم بصدق الرسل فان ما سوى ذلك انما نعرفه بما عرفنا الله على لسان انبيائه وحججه صلوات
الله عليهم او يقال المراد بها معرفة الاحكام الفرعية لعدم استقلال العقل فيها او المعنى انها انما تحصل بتوفيقه
تعالى للاكتساب هذا ما يمكن ان يقال في تاويلها مع بعد اكثرها والظاهر منها ان العباد انما يكلفون
بالانقياد للحق وترك الاستكبار عن قبوله فاما المعارف فانها بامرها مما يلقيه الله تعالى في قلوب
عباده بعد اختيارهم للحق ثم يكمل ذلك يوما فيوما بقدر اعمالهم وطاعاتهم حتى يوصلهم الى درجة اليقين
وحسبك في ذلك ما وصل اليك من سيرة النبيين وائمة الدين في تكميل اممهم واصحابهم فانهم لم يحيلوهم
على الاكتساب والنظر وتتبع كتب الفلاسفة والاقتباس من علوم الزنادقة بل انما دعوهم اولا
الى الاذعان بالتوحيد وساير العقايد ثم دعوهم الى تكميل النفس بالطاعات والرياضات حتى فازوا
باعلى درجات السعادات

باب الطينة والميثاق

الاعراف واذ اخذ ربك من بني آدم
من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيمة
انا كنا عن هذا غافلين او تقولوا انما اشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم افتهلكنا
بما فعل المبطلون الاحزاب واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى
وعيسى ابن مريم واخذنا منهم ميثاقا غليظا ليسئل الصادقين عن صدقهم واعد للكافرين عذابا
اليما سن ابي عن صالح بن سهل قال قلت لابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك من اي شيء خلق الله طينة المؤمن
قال من طينة الانبياء فلن ينجس ابدا سن بهذا الاسناد قال قلت لابي عبد الله عليه السلام المؤمنون من طينة
الانبياء قال نعم ما المفيد عن ابن قولويه عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن محمد بن خالد عن فضالة عن
ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال انا وشيعتنا خلقنا من طينة من عليين وخلق عدونا من طينة خبال
من حما مسنون بيان قال الجزري فيه من شرب الخمر سقاه الله من طينة الخبال يوم القيمة جاء تفسيره
في الحديث ان الخبال عصارة اهل النار والخبال في الاصل الفساد وقال الفيروزآبادي الخبال كسحاب
النقصان والهلاك والعناء والكل والعيال والسم القاتل وصديد اهل النار وقال الحما محركة
الطين الاسود المنتن وقال المسنون المنتن ما يخ الطايفة عن ابي صخر السكري عن جناح بن علي بن عمر
عن اسحق بن مروان القطان عن ابيه عن عبيد بن مهران العطار عن يحيى بن عبد الله بن الحسن عن ابيه

المصابيح والمقصود من ايراد هذا الكلام ههنا
الزام اليهود بنقض الميثاق العام بعد ما الزمهم با
لميثاق المخصوص بهم والاحتجاج عليهم بالحجج السمعية
والعقلية ومنعهم عن التقليد وحملهم على النظر والاستدلال
كما قال [illegible] فنفصل الآيات ولعلهم يرجعون الى ترك التقليد

وعن جعفر بن محمد عليهما السلام عن ابيهما عن جدهما قالا قال رسول الله صم ان في الفردوس لعينا احلى من الشهد
والين من الزبد وابرد من الثلج واطيب من المسك فيها طينة خلقنا الله عز وجل منها وخلق منها شيعتنا
فمن لم يكن من تلك الطينة فليس منا ولا من شيعتنا وهي الميثاق الذي اخذ الله عز وجل عليه ولاية علي بن ابي طالب
عليه السلم قال عبيد فذكرت لمحمد بن علي بن الحسين بن علي هذا الحديث فقال صدقك يحيى بن عبد الله هكذا اخبرني
ابي عن جدي عن النبي صم ع ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى وحدثنا ابي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن
محبوب عن هشام بن سالم عن حبيب السجستاني قال سمعت ابا جعفر ع يقول ان الله عز وجل لما اخرج
ذرية ادم ع من ظهره ليأخذ عليهم الميثاق له بالربوبية وبالنبوة لكل نبي كان اول من اخذ عليهم
الميثاق بالنبوة محمد بن عبد الله صم ثم قال الله جل جلاله لادم ع انظر ماذا ترى قال فنظر ادم الى ذريته
وهم ذر قد ملئوا السماء فقال ادم يا رب ما اكثر ذريتي ولامر ما خلقتهم فما تريد منهم باخذك الميثاق
عليهم فقال الله عز وجل ليعبدونني ولا يشركون بي شيئا ويؤمنون برسلي ويتبعونهم قال ادم ع فما لي ارى
بعض الذر اعظم من بعض وبعضهم له نور كثير وبعضهم له نور قليل وبعضهم ليس له نور قال الله عز وجل
كذلك خلقتهم لابلوهم في كل حالاتهم قال ادم يا رب فتاذن لي في الكلام فاتكلم قال الله جل جلاله تكلم
فان روحك من روحي وطبيعتك من خلاف كينونتي قال ادم يا رب لو كنت خلقتهم على مثال واحد وقدر
واحد وطبيعة واحدة وجبلة واحدة والوان واحدة واعمار واحدة وارزاق سواء لم يبغ بعضهم على
بعض ولم يكن بينهم تحاسد ولا تباغض ولا اختلاف في شيء من الاشياء فقال الله جل جلاله يا ادم بروحي
نطقت وبضعف طبعك تكلفت ما لا علم لك به وانا الله الخلاق العليم بعلمي خالفت بين خلقهم وبمشيتي يمضي
فيهم امري والى تدبيري وتقديري هم صايرون لا تبديل لخلقي وانما خلقت الجن والانس ليعبدون و
وخلقت الجنة لمن عبدني واطاعني منهم واتبع رسلي ولا ابالي وخلقت النار لمن كفر بي وعصاني و
لم يتبع رسلي ولا ابالي وخلقتك وخلقت ذريتك من غير فاقة بي اليك واليهم وانما خلقتك وخلقتهم لابلوك
وابلوهم ايكم احسن عملا في دار الدنيا في حيوتكم وقبل مماتكم وكذلك خلقت الدنيا والاخرة والحيوة
والموت والطاعة والمعصية والجنة والنار وكذلك اردت في تقديري وتدبيري وبعلمي النافذ فيهم خالفت
بين صورهم واجسامهم والوانهم واعمارهم وارزاقهم وطاعتهم ومعصيتهم فجعلت منهم السعيد والشقي والبصير
والاعمى والقصير والطويل والجميل والذميم والعالم والجاهل والغني والفقير والمطيع والعاصي والصحيح
والسقيم ومن به الزمانة ومن لا عاهة به فينظر الصحيح الى الذي به العاهة فيحمدني على عافيته وينظر الذي
به العاهة الى الصحيح فيدعوني ويسألني ان اعافيه ويصبر على بلائي فاثيبه جزيل عطائي

وينظر الغني الى الفقير فيحمدني ويشكرني وينظر الفقير الى الغني فيدعوني ويسألني وينظر المؤمن الى الكافر
فيحمدني على ما هديته فلذلك خلقتهم لابلوهم في السراء والضراء وفيما اعافيهم وفيما ابتليهم وفيما
اعطيهم وفيما امنعهم وانا الله الملك القادر ولي ان امضي جميع ما قدرت على ما دبرت ولي ان اغير
من ذلك ما شئت الى ما شئت فاقدم من ذلك ما اخرت واوخر من ذلك ما قدمت وانا الله الفعال لما اريد
لا اسئل عما افعل وانا اسئل خلقي عما هم فاعلون ختص هشام بن سالم مثله بيان قوله تعالى من روحي اي من الروح
الذي اصطفيته وانتجبته اي من عالم المجردات ومن عالم القدس وطبيعتك من عالم الخلق والجسمانيات
او مما هو معدن الشهوات والجهالات فبطبيعتك وبشريتك سألت ما سألت والذميم المذموم
وفي بعض النسخ بالدال المهملة يقال رجل دميم اي قصير قبيح ع ابي ره عن سعد بن عبد الله عن محمد بن احمد
السياري عن محمد بن عبد الله بن مهران الكوفي عن حنان بن سدير عن ابيه عن ابي اسحق الليثي قال
قلت لابي جعفر محمد بن علي الباقر ع يا ابن رسول الله اخبرني عن المؤمن المستبصر اذا بلغ في المعرفة وكمل هل يزني
قال اللهم لا قلت فيلوط قال اللهم لا قلت فيسرق قال لا قلت فيشرب الخمر قال لا قلت فياتي بكبيرة من
الكبائر او فاحشة من هذه الفواحش قال لا قلت فيذنب ذنبا قال نعم وهو مؤمن مذنب مسلم قلت ما معنى
مسلم قال المسلم بالذنب لا يلزمه ولا يصير عليه قال فقلت سبحان الله ما اعجب هذا لا يزني ولا يلوط ولا يسرق
ولا يشرب الخمر ولا ياتي كبيرة من الكبائر ولا فاحشة فقال لا عجب من امر الله ان الله عز وجل يفعل ما يشاء ولا يسئل
عما يفعل وهم يسئلون فمم عجبت يا ابرهيم سل ولا تستنكف ولا تستحسر فان هذا العلم لا يتعلمه مستكبر ولا مستحسر
قلت يا ابن رسول الله اني اجد من شيعتكم من يشرب ويقطع الطريق ويخيف السبيل ويزني ويلوط وياكل
الربا ويرتكب الفواحش ويتهاون بالصلوة والصيام والزكوة ويقطع الرحم وياتي الكبائر فكيف هذا ولم ذاك
فقال يا ابرهيم هل يختلج في صدرك شيء غير هذا قلت نعم يا ابن رسول الله اخرى اعظم من ذلك فقال وما هو يا ابا اسحق
قال فقلت يا ابن رسول الله واجد من اعدائكم ومناصبيكم من يكثر من الصلوة ومن الصيام ويخرج الزكوة
ويتابع بين الحج والعمرة ويحض على الجهاد ويأثر على البر وعلى صلة الارحام ويقضي حقوق اخوانه ويواسيهم
من ماله ويتجنب شرب الخمر والزنا واللواط وسائر الفواحش فمم ذاك ولم ذاك فسره لي يا ابن رسول الله
وبرهنه وبينه فقد والله كثر فكري واسهر ليلي وضاق ذرعي قال فتبسم صلوات الله عليه ثم قال يا
ابرهيم خذ اليك بيانا شافيا فيما سألت وعلما مكنونا من خزاين علم الله وسره اخبرني يا ابرهيم
كيف تجد اعتقادهما قلت يا ابن رسول الله اجد محبيكم وشيعتكم على ما هم فيه مما وصفته من افعالهم
لو اعطي احدهم مما بين المشرق والمغرب ذهبا وفضة ان يزول عن ولايتكم ومحبتكم الى موالاة غيركم والى محبتهم
ما زال

ما زال ولو ضربت خياشيمه بالسيوف فيكم ولو قتل فيكم ما ارتدع ولا رجع عن محبتكم وولايتكم وارى الناصب على
ما هو عليه مما وصفته من افعالهم لو اعطي احدهم ما بين المشرق والمغرب ذهبا وفضة ان يزول عن محبة
الطواغيت وموالاتهم الى موالاتكم ما فعل ولا زال ولو ضربت خياشيمه بالسيوف فيهم ولو قتل فيهم ما ارتدع
ولا رجع واذا سمع احدهم منقبة لكم وفضلا اشمأز من ذلك وتغير لونه ورئي كراهة ذلك في وجهه
بغضا لكم ومحبة لهم قال فتبسم الباقر ثم قال يا ابرهيم ههنا هلكت العاملة الناصبة تصلى نارا حامية
تسقى من عين آنية ومن اجل ذلك قال عز وجل وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا ويحك يا
ابرهيم اتدري ما السبب والقصة في ذلك وما الذي قد خفي على الناس منه قلت يا ابن رسول الله فبينه
لي واشرحه وبرهنه قال يا ابرهيم ان الله تبارك وتعالى لم يزل عالما قديما خلق الاشياء لا من شيء ومن
زعم ان الله عز وجل خلق الاشياء من شيء فقد كفر لانه لو كان ذلك الشيء الذي خلق منه الاشياء قديما
معه في ازليته وهويته كان ذلك ازليا بل خلق الله عز وجل الاشياء كلها لا من شيء فكان مما خلق الله عز وجل
ارضا طيبة ثم فجر منها ماء عذبا زلالا فعرض عليها ولايتنا اهل البيت فقبلتها فاجرى ذلك
الماء عليها سبعة ايام حتى طبقها وعمها ثم نضب ذلك الماء عنها فاخذ من صفوة ذلك الطين طينا فجعله
طين الائمة عليهم السلام ثم اخذ ثفل ذلك الطين فخلق منه شيعتنا ولو ترك طينتكم يا ابرهيم على حاله كما ترك
طينتنا لكنتم ونحن شيئا واحدا قلت يا ابن رسول الله فما فعل بطينتنا قال اخبرك يا ابرهيم خلق الله
عز وجل بعد ذلك ارضا سبخة خبيثة منتنة ثم فجر منها ماء اجاجا آسنا مالحا فعرض عليها ولايتنا اهل
البيت فلم تقبلها فاجرى ذلك الماء عليها سبعة ايام حتى طبقها وعمها ثم نضب ذلك الماء عنها ثم اخذ من
ذلك الطين فخلق منه الطغاة وائمتهم ثم مزجه بثفل طينتكم ولو ترك طينتهم على حاله ولم يمزج بطينتكم
لم يشهدوا الشهادتين ولا صلوا ولا صاموا ولا زكوا ولا حجوا ولا ادوا امانة ولا اشبهوكم في الصور
وليس شيء اكبر على المؤمن من ان يرى صورة عدوه مثل صورته قلت يا ابن رسول الله فما صنع بالطينتين قال
مزج بينهما بالماء الاول والماء الثاني ثم عركها عرك الاديم ثم اخذ من ذلك قبضة فقال هذه الى الجنة و
لا ابالي واخذ قبضة اخرى وقال هذه الى النار ولا ابالي ثم خلط بينهما فوقع من سنخ المؤمن وطينته
على سنخ الكافر وطينته ووقع من سنخ الكافر وطينته على سنخ المؤمن وطينته فما رايته من شيعتنا
من زنا او لواط او ترك صلوة او صيام او حج او جهاد او خيانة او كبيرة من هذه الكبائر فهو من طينة
الناصب وعنصره الذي قد مزج فيه لان من سنخ الناصب وعنصره وطينته اكتساب المآثم والفواحش
والكبائر وما رايت من الناصب من مواظبته على الصلوة والصيام والزكوة والحج والجهاد وابواب البر

فهو من طينة المؤمن وسنخه الذي قد مزج فيه لان من سنخ المؤمن وعنصره وطينته اكتساب الحسنات واستعمال
الخير واجتناب المآثم فاذا عرضت هذه الاعمال كلها على الله عز وجل قال انا عدل لا اجور ومنصف
لا اظلم وحكم لا احيف ولا اميل ولا اشطط الحقوا الاعمال السيئة التي اجترحها المؤمن بسنخ الناصب
وطينته والحقوا الاعمال الحسنة التي اكتسبها الناصب بسنخ المؤمن وطينته ردوها كلها الى اصلها طينه
فاني انا الله لا اله الا انا عالم السر واخفى وانا المطلع على قلوب عبادي لا احيف ولا اظلم ولا الزم
احدا الا ما عرفته منه قبل ان اخلقه ثم قال الباقر عليه السلام يا ابرهيم اقرا هذه الآية قلت يا ابن رسول الله
اية اية قال قوله تعالى قال معاذ الله ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده انا اذا لظالمون هو في
الظاهر ما تفهمونه وهو والله في الباطن هذا بعينه يا ابرهيم ان للقرآن ظاهرا وباطنا ومحكما ومتشابها
وناسخا ومنسوخا ثم قال اخبرني يا ابرهيم عن الشمس اذا طلعت وبدا شعاعها في البلدان اهو باين من
القرص قلت في حال طلوعه باين قال اليس اذا غابت الشمس اتصل ذلك الشعاع بالقرص حتى يعود اليه قلت
نعم قال كذلك يعود كل شيء الى سنخه وجوهره واصله فاذا كان يوم القيمة نزع الله عز وجل سنخ الناصب
وطينته مع اثقاله واوزاره من المؤمن فيلحقها كلها بالناصب وينزع سنخ المؤمن وطينته مع حسناته و
ابواب بره واجتهاده من الناصب فيلحقها كلها بالمؤمن افترى ههنا ظلما وعدوانا قلت لا يا ابن
رسول الله قال هذا والله القضاء الفاصل والحكم القاطع والعدل البين لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون
هذا يا ابرهيم الحق من ربك فلا تكن من الممترين هذا من حكم الملكوت قلت يا ابن رسول الله وما حكم الملكوت
قال حكم الله وحكم انبيائه وقصة الخضر وموسى عليه السلام حين استصحبه فقال انك لن تستطيع معي صبرا
وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا افهم يا ابرهيم واعقل انكر موسى على الخضر واستفظع افعاله حتى قال له الخضر
يا موسى ما فعلته عن امري انما فعلته عن امر الله عز وجل من هذا ويحك يا ابرهيم قرآن يتلى واخبار
تؤثر عن الله عز وجل من رد منها حرفا فقد كفر واشرك ورد على الله عز وجل قال الليثي فكاني لم اعقل
الآيات وانا اقراها اربعين سنة الا ذلك اليوم فقلت يا ابن رسول الله ما اعجب هذا تؤخذ حسنات
اعدائكم فترد على شيعتكم وتؤخذ سيئات محبيكم فترد على مبغضيكم قال اي والله الذي لا اله الا هو فالق
الحبة وبارئ النسمة وفاطر الارض والسماء ما اخبرتك الا بالحق وما انبأتك الا بالصدق وما ظلمهم الله
وما الله بظلام للعبيد وان ما اخبرتك لموجود في القرآن كله قلت هذا بعينه يوجد في القرآن قال نعم
يوجد في اكثر من ثلثين موضعا في القرآن اتحب ان اقرا ذلك عليك قلت بلى يا ابن رسول الله فقال قال الله
عز وجل وقال الذين كفروا للذين امنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء

انهم لكاذبون وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم الآية أزيدك يا ابرهيم قلت بلى يا ابن رسول الله
قال ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيمة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم الا ساء ما يزرون الخبر ان
ازيدك قلت بلى يا ابن رسول الله قال فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما يبدل
الله سيئات شيعتنا حسنات ويبدل حسنات اعدائنا سيئات وجلال الله ووجه الله ان هذا لمن عدله
وانصافه لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه وهو السميع العليم الم ابين لك امر المزاج والطينتين من القرآن
قلت بلى يا ابن رسول الله قال اقرا يا ابرهيم الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم ان ربك
واسع المغفرة هو اعلم بكم اذ انشاكم من الارض يعني من الارض الطيبة والارض المنتنة فلا تزكوا انفسكم
هو اعلم بمن اتقى يقول لا يفتخر احدكم بكثرة صلوته وصيامه وزكوته ونسكه لان الله عز وجل اعلم بمن اتقى
منكم فان ذلك من قبل اللمم وهو المزاج أزيدك يا ابرهيم قلت بلى يا ابن رسول الله قال كما بداكم تعودون
فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله يعني ائمة الجور دون
ائمة الحق ويحسبون انهم مهتدون خذها اليك يا ابا اسحق فوالله انه لمن غرر احاديثنا وباطن سرائرنا
ومكنون خزائننا وانصرف ولا تطلع على سرنا احدا الا مؤمنا مستبصرا فانك ان اذعت سرنا
بليت في نفسك ومالك واهلك وولدك بيان قال الفيروزابادي اثر على الامر كفرح عزم وله تفرغ
وقال الآسن من الماء الآجن وقال عركه دلكه وحكه ولعل المراد بالاديم هنا الطعام المادوم وثم
في قوله ثم اخذ للترتيب الذكري ولتفصيل ما اجمل سابقا ثم اعلم ان هذا الخبر وامثاله مما يصعب على اكثر
فهمه وعلى العقول ادراكه ويمكن ان يكون كناية عما علم الله تعالى وقدره من اختلاط المؤمن والكافر
في الدنيا واستيلاء ائمة الجور واتباعهم على ائمة الحق واتباعهم وعلم ان المؤمنين انما يرتكبون الآثام
لاستيلاء اهل الباطل عليهم وعدم تولي ائمة الحق لسياستهم فيعذرهم بذلك ويعفو عنهم ويعذب ائمة
الجور واتباعهم بتسببهم لجرائم من خالطهم مع ما يستحقون من جرائم انفسهم والله يعلم وحججه صلوات الله
عليهم فس علي بن الحسين عن البرقي عن محمد بن علي عن علي بن اسباط عن علي بن معمر عن ابيه قال سالت
ابا عبد الله عليه السلم عن قول الله عز وجل هذا نذير من النذر الاولى قال ان الله تبارك وتعالى لما ذرا الخلق
في الذر الاول فاقامهم صفوفا قدامه بعث الله محمدا صلعم فآمن به قوم وانكره قوم فقال الله هذا نذير من
النذر الاولى يعني به محمدا صلعم حيث دعاهم الى الله عز وجل في الذر الاول فس علي بن الحسين عن البرقي عن ابن
محبوب عن الحسين بن نعيم الصحاف قال سالت الصادق عليه السلم عن قوله فمنكم كافر ومنكم مؤمن فقال عرف الله عز وجل
ايمانهم بولايتنا وكفرهم بتركها يوم اخذ عليهم الميثاق وهم ذر في صلب آدم عليه السلم ير احمد بن محمد عن ابن محبوب

فس احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن القسم بن سليمن عن
جابر قال سمعت ابا جعفر عليه السلم يقول في هذه الآية وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا يعني من جرى ماء دم
فيه شيء من شرك الشيطان على الطريقة يعني على الولاية في الاصل عند الاظلة حين اخذ الله ميثاق بني آدم
اسقيناهم ماء غدقا يعني لكنا وضعنا اظلتهم في الماء الفرات العذب بيان قوله عليه السلم يعني من جرى اي لما كانت لفظة
لو دالة على عدم تحقق الاستقامة فالمراد بهم من جرى فيهم شرك الشيطان من المنكرين للولاية وحاصل الخبر ان
المراد بالآية انهم لو كانوا اقروا في عالم الظلال والارواح بالولاية لجعلنا ارواحهم في اجساد مخلوقة من الماء
العذب فمنشا اختلاف الطينة هو التكليف الاول في عالم الارواح عند الميثاق فس ابي عن محمد بن اسمعيل عن محمد
عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلم قال ان الله خلقنا من اعلى عليين وخلق قلوب شيعتنا مما خلقنا منه وخلق ابدانهم
من دون ذلك فقلوبهم تهوى الينا لانها خلقت مما خلقنا منه ثم تلا قوله كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما
ادريك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون ع ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن ابيه عن
ابي الفضل عن محمد بن اسمعيل عن ابيه عن ابي حمزة قال سمعت ابا جعفر عليه السلم يقول ان الله عز وجل خلقنا الخبر سن
ابي عن ابي الفضل عن محمد بن اسمعيل عن ابي حمزة مثله بيان قد اختلف في تفسير عليين فقيل هي مراتب عالية محفوفة
بالجلالة وقيل السماء السابعة وقيل سدرة المنتهى وقيل الجنة وقيل لوح من زبرجد اخضر معلق تحت
العرش اعمالهم مكتوبة فيه وقال الفراء اي في ارتفاع بعد ارتفاع لا غاية له والمراد ان كتابة اعمالهم او ما يكتب
من اعمالهم في عليين اي في دفتر اعمالهم او المراد ان دفتر اعمالهم في تلك الامكنة الشريفة وعلى الاخير فيه
حذف مضاف اي وما ادريك ما كتاب عليين والظاهر ان مفاد الخبر ان دفتر اعمالهم موضوع في مكان اخذت
منه طينتهم ويحتمل ان يكون المراد بالكتاب الروح لانه محل للعلوم ترتسم فيها فس ابي عن النضر بن سويد عن
يحيى الحلبي عن ابن سنان قال قال ابو عبد الله عليه السلم اول من سبق الى بلى رسول الله صلعم وذلك انه كان اقرب الخلق
الى الله تبارك وتعالى وكان بالمكان الذي قال له جبرئيل لما اسري به الى السماء تقدم يا محمد فقد وطئت موطنا لم يطاه
ملك مقرب ولا نبي مرسل ولولا ان روحه ونفسه كانت من ذلك المكان لما قدر ان يبلغه فكان من الله عز وجل
كما قال الله قاب قوسين او ادنى اي بل ادنى فلما خرج الامر من الله وقع الى اوليائه عليهم السلم فقال الصادق
صلوات الله عليه كان الميثاق ماخوذا عليهم لله بالربوبية ولرسوله بالنبوة ولامير المؤمنين والائمة بالامامة
فقال الست بربكم ومحمد نبيكم وعلي امامكم والائمة الهادون ائمتكم فقالوا بلى فقال الله ان تقولوا يوم القيمة
اي لئلا تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين فاول ما اخذ الله عز وجل الميثاق على الانبياء بالربوبية
وهو قوله واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم فذكر جملة الانبياء ثم ابرز افضلهم بالاسامي فقال ومنك

يا محمد فقدم رسول الله صم لانه افضلهم ومن نوح وابرهيم وموسى وعيسى بن مريم فهؤلاء الخمسة افضل الانبياء ورسول الله
صم افضلهم ثم اخذ بعد ذلك ميثاق رسول الله على الانبياء له بالايمان به وعلى ان ينصروا امير المؤمنين فقال واذ
اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم يعني رسول الله صم لتؤمنن به
ولتنصرنه يعني امير المؤمنين صلوات الله عليه تخبروا اممكم بخبره وخبر وليه من الائمة فس ابي عن ابن ابي عمير
عن عبد الله بن مسكان عن ابي عبد الله عم وعن ابي بصير عن ابي جعفر عليهما السلام في قوله لتؤمنن به ولتنصرنه
قال ما بعث الله نبيا من آدم فهلم جرا الا ويرجع الى الدنيا فيقاتل وينصر رسول الله صم وامير المؤمنين
ثم اخذ ايضا ميثاق الانبياء على رسول الله صم فقال قل يا محمد آمنا بالله وما انزل علينا وما انزل على ابرهيم
واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى وما اوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين
احد منهم ونحن له مسلمون فس ابي عن ابن ابي عمير عن ابن مسكان عن ابي عبد الله عم في قوله واذ اخذ ربك
من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى قلت معاينة كان هذا قال نعم فثبتت
المعرفة ونسوا الموقف وسيذكرونه ولولا ذلك لم يدر احد من خالقه ورازقه فمنهم من اقر بلسانه في الذر
ولم يؤمن بقلبه فقال الله فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل اقول روى الشيخ احمد بن فهد في المهذب
وغيره باسناده عن المعلى بن خنيس عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال لي يا معلى يوم النيروز هو اليوم الذي
اخذ الله ميثاق العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا وان يدينوا برسله وحججه واوليائه عليهم السلام
الخبر فس ابي عن ابن محبوب عن عمرو بن ابي المقدام عن ثابت الحداد عن جابر الجعفي عن ابي جعفر عن آبائه
عن امير المؤمنين عليهم السلام في خبر طويل قال الله تبارك وتعالى للملائكة اني خالق بشرا من صلصال من حمأ
مسنون فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين قال وكان ذلك من الله تقدمة في آدم قبل
ان يخلقه واحتجاجا منه عليهم قال فاغترف ربنا تبارك وتعالى غرفة بيمينه من الماء العذب الفرات وكلتا
يديه يمين فصلصلها في كفه فجمدت فقال لها منك اخلق النبيين والمرسلين وعبادي الصالحين والائمة
المهتدين والدعاة الى الجنة واتباعهم الى يوم الدين ولا ابالي ولا اسأل عما افعل وهم يسألون ثم اغترف
غرفة اخرى من الماء المالح الاجاج فصلصلها في كفه فجمدت ثم قال لها منك اخلق الجبارين والفراعنة والعتاة
واخوان الشياطين والدعاة الى النار الى يوم القيمة واشياعهم ولا ابالي ولا اسأل عما افعل وهم يسألون
قال وشرط في ذلك البداء فيهم ولم يشترط في اصحاب اليمين البداء ثم خلط المائين جميعا في كفه فصلصلهما
ثم كفأهما قدام عرشه وهما سلالة من طين الخبر شي عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام مثله ع ابن الوليد عن الصفار
عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن عمرو بن ابي المقدام عن جابر مثله بيان قال الجزري فيه كلتا يديه يمين اي يديه

تجترؤا

متقدمة

القيمة

الماء المالح

تبارك

تبارك وتعالى بصفة الكمال لا نقص في واحدة منهما لان الشمال ينقص عن اليمين واطلاق هذه الاسماء انما هو على سبيل المجاز
والاستعارة والله منزه عن التشبيه والجسم انتهى اقول لما كانت اليد كناية عن القدرة فيحتمل ان يكون المراد باليمين القدرة
على الرحمة والنعمة والفضل وبالشمال القدرة على العذاب والقهر والابتلاء فالمعنى ان عذابه وقهره وامراضه واماتته
وساير المصايب والعقوبات لطف ورحمة لاشتمالها على الحكم الخفية والمصالح العامة وبه يمكن ان يفسر ما ورد
في الدعاء والخير في يديك والصلصال الطين الحر خلط بالرمل فصار يتصلصل اذا جف والسلالة الشيء ما انسل
منه واستخرج بجذب ونزع ع ابي عن سعد عن ابن عيسى عن الحسن بن فضال عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله
عم قال ان الله عز وجل خلق ماء عذبا فخلق منه اهل طاعته وجعل ماء مرا فخلق منه اهل معصيته ثم امرهما فاختلطا
فلولا ذلك ما ولد المؤمن الا مؤمنا ولا الكافر الا كافرا ع عن ابن الوليد عن الصفار عن الحسن بن فضال عن ابي
الخطاب عن حماد بن عيسى عن ربعي بن عبد الله بن الجارود عمن ذكره عن علي بن الحسين صلوات الله عليه
قال ان الله عز وجل خلق النبيين من طينة عليين قلوبهم وابدانهم وخلق قلوب المؤمنين من تلك الطينة وخلق ابدانهم
من دون ذلك وخلق الكافرين من طينة سجين قلوبهم وابدانهم فخلط بين الطينتين فمن هذا يلد المؤمن الكافر
ويلد الكافر المؤمن ومن ههنا يصيب المؤمن السيئة ويصيب الكافر الحسنة فقلوب المؤمنين تحن
الى ما خلقوا منه وقلوب الكافرين تحن الى ما خلقوا منه ع احمد بن هرون عن محمد الحميري عن ابيه عن ابن
يزيد عن حماد بن عيسى عن ابي الحكم نعيم الهذلي عن رجل عن علي بن الحسين مثله وفيه وخلق ابدان المؤمنين
وخلق الكفار من سجين مكان سجيل ج ابن معروف عن حماد عن ربعي عنه عم مثله سن ابي عن حماد قال وقال وخلق
ابدانهم من دون ذلك بيان سجين موضع فيه كتاب الفجار ودواوينهم قال ابو عبيد هو فعيل من السجن كالفسيق
من الفسق وقيل الارض السابعة واسفلها او جب في جهنم والسجيل كسكيت حجارة من طين معرب سنك كل
والسجين اظهر ع ماجيلويه عن محمد العطار عن ابن ابان عن ابن اورمة عن عمرو بن عثمان عن العبقري عن عمرو بن
ثابت عن ابيه عن حبة العرني عن علي عليه السلام قال ان الله عز وجل خلق آدم عليه السلام من اديم الارض فمنه السباخ
ومنه الملح ومنه الطيب فكذلك في ذريته الصالح والطالح ع ابن المتوكل عن محمد العطار عن ابن ابان عن
ابن اورمة عن محمد بن سنان عن معوية بن شريح عن ابي عبد الله عم قال ان الله عز وجل اجرى ماء فقال له
كن عذبا اخلق منك جنتي واهل طاعتي وان الله عز وجل اجرى ماء فقال له كن بحرا مالحا اخلق منك
ناري واهل معصيتي ثم خلطهما جميعا فمن ثم يخرج المؤمن من الكافر ويخرج الكافر من المؤمن ولو لم يخلطهما
لم يخرج من هذا الا مثله ولا من هذا الا مثله ع ابي عن سعد عن ابن عيسى عن الحسن بن فضال عن عبد الله بن
سنان عن ابي عبد الله عم في حديث طويل يقول في آخره مهما رأيت من نزق اصحابك وخرقهم فهو مما اصابهم

خلق

من لطخ اصحاب الشمال وما رايت من حسن سيم من خالفهم ووقار فهو من لطخ اصحاب اليمين ع ابن الوليد
عن الصفار عن ابن ابي الخطاب عن محمد بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال سالته عن اول ما خلق الله عز وجل قال
ان اول ما خلق الله عز وجل ما خلق منه كل شيء قلت جعلت فداك وما هو قال الماء ان الله تبارك وتعالى خلق الماء
بحرين احدهما عذب والآخر ملح فلما خلقهما نظر الى العذب فقال يا بحر فقال لبيك وسعديك قال فيك بركتي ورحمتي
ومنك اخلق اهل طاعتي وجنتي ثم نظر الى الآخر فقال يا بحر فلم يجب فاعاد عليه ثلث مرات يا بحر فلم يجب فقال عليك
لعنتي ومنك اخلق اهل معصيتي ومن اسكنته ناري ثم امرهما فامتزجا قال فمن ثم يخرج المؤمن من الكافر والكافر
من المؤمن ع ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن البرقي عن ابان بن عثمن وابي الربيع يرفعانه قال ان الله
عز وجل خلق ماء فجعله عذبا فجعل منه اهل طاعته وخلق ماء مرا فجعل منه اهل معصيته ثم امرهما فاختلطا فلولا ذلك
ما ولد المؤمن الا مؤمنا ولا الكافر الا كافرا ع ابي عن سعد عن ابن ابي الخطاب عن جعفر بن بشير عن ابن ابي
العلا عن حبيب قال حدثني الثقة عن ابي عبد الله عم قال ان الله تبارك وتعالى اخذ ميثاق العباد وهم
اظلة قبل الميلاد فما تعارف من الارواح ائتلف وما تناكر منها اختلف ع بهذا الاسناد عن حبيب عمن رواه
عن ابي عبد الله عم قال ما تقول في الارواح انها جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف قال
قال فقلت انا نقول ذلك قال فانه كذلك ان الله عز وجل اخذ من العباد ميثاقهم وهم اظلة قبل الميلاد وهو
قوله عز وجل واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الى آخر الآية قال فمن اقر به
يومئذ جاءت الفته هيهنا ومن انكره يومئذ جاء خلافه هيهنا بيان جاءت الفته اي الفته مع ائمته ومعرفته
لهم او الفة المؤمنين بعضهم لبعض من جهة اتفاقهم في المذهب ويحتمل ان التعارف معرفة الشيعة لائمتهم
والايتلاف الفة المؤمنين بعضهم لبعض لموافقتهم في المذهب ع ابي عن سعد عن يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير
عن ابن اذينة عن ابي عبد الله عم قال كنا عنده فذكرنا رجلا من اصحابنا فقلنا فيه حدة فقال من علامة المؤمن
ان يكون فيه حدة قال فقلنا له ان عامة اصحابنا فيهم حدة فقال ان الله تبارك وتعالى في وقت ما ذراهم امر اصحاب
اليمين وانتم هم ان يدخلوا النار فدخلوها فاصابهم وهج فالحدة من ذلك الوهج وامر اصحاب الشمال وهم مخالفوهم
ان يدخلوا النار فلم يفعلوا فمن ثم لهم سمت ولهم وقار سا الغضايري عن علي بن محمد العلوي عن عبد الله بن محمد
عن الحسين عن ابي عبد الله بن اسباط عن احمد بن محمد بن زياد العطار عن محمد بن مروان الغزال عن عبيد بن
يحيى عن يحيى بن عبد الله بن الحسن عن جده الحسن بن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان في الفردوس لعينا
احلى من الشهد والين من الزبد وابرد من الثلج واطيب من المسك فيها طينة خلقنا الله عز وجل منها وخلق
شيعتنا منها فمن لم يكن من تلك الطينة فليس منا ولا من شيعتنا وهي الميثاق الذي اخذ الله عز وجل على ولاية

اول ما
مالح
ان ممتزجا
يكون

امير المؤمنين

امير المؤمنين علي بن ابي طالب عم قال عبيد فذكرت لمحمد بن الحسين هذا الحديث فقال صدقك يحيى بن عبد الله هكذا
اخبرني ابي عن جدي عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وآله قال عبيد قلت اشتهي ان تفسره لنا ان كان عندك تفسيره قال نعم اخبرني
ابي عن جدي عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال ان لله ملكا رأسه تحت العرش وقدماه في تخوم الارضين السابعة السفلى
بين عينيه راحة احدكم فاذا اراد الله عز وجل ان يخلق خلقا على ولاية علي بن ابي طالب عم امر ذلك الملك فاخذ من تلك
الطينة فرمى بها في النطفة حتى تصير الى الرحم منها يخلق وهي الميثاق ع ابي عن محمد العطار عن جعفر بن محمد بن مالك
قال حدثنا احمد بن مدين من ولد مالك بن الحرث الاشتر عن محمد بن عمار عن ابيه عن ابي بصير قال دخلت على ابي عبد الله عم
ومعي رجل من اصحابنا فقلت له جعلت فداك يا ابن رسول الله اني لاغتم واحزن من غير ان اعرف لذلك سببا فقال
ابو عبد الله عم ان ذلك الحزن والفرح يصل اليكم منا لانا اذا دخل علينا حزن او سرور كان ذلك داخلا عليكم
ولانا واياكم من نور الله عز وجل فجعلنا وطينتنا وطينتكم واحدة ولو تركت طينتكم كما اخذت لكنا وانتم سواء
ولكن مزجت طينتكم بطينة اعدائكم فلولا ذلك ما اذنبتم ذنبا ابدا قال قلت جعلت فداك فتعود طينتنا ونورنا
كما بدا فقال اي والله يا عبد الله اخبرني عن هذا الشعاع الزاجر من القرص اذا طلع اهو متصل به او باين منه
فقلت له جعلت فداك بل هو باين منه فقال اوليس اذا غابت الشمس وسقط القرص عاد اليه فاتصل به كما بدا منه
فقلت له نعم فقال كذلك والله شيعتنا من نور الله خلقوا واليه يعودون والله انكم لملحقون بنا يوم القيمة وانا
لنشفع فنشفع ووالله انكم لتشفعون فتشفعون وما من رجل منكم الا وسترفع له نار عن شماله وجنة عن يمينه
فيدخل احباءه الجنة واعداءه النار ع الدقاق عن محمد الاسدي عن محمد بن اسمعيل رفعه الى محمد بن سنان
عن زيد الشحام عن ابي عبد الله عم قال ان الله تبارك وتعالى خلقنا من نور مبتدع من نور رسخ ذلك النور
في طينة من اعلا عليين وخلق قلوب شيعتنا مما خلق منه ابداننا وخلق ابدانهم من طينة دون ذلك فقلوبهم
تهوي الينا لانها خلقت مما خلقنا منه ثم قرا ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادريك ما عليون كتاب مرقوم
يشهده المقربون وان الله تبارك وتعالى خلق قلوب اعدائنا من طينة من سجين وخلق ابدانهم من طينة من
دون ذلك وخلق قلوب شيعتهم مما خلق منه ابدانهم فقلوبهم تهوي اليهم ثم قرا ان كتاب الفجار لفي سجين وما
ادريك ما سجين كتاب مرقوم ويل يومئذ للمكذبين ع ابي عن سعد عن ابن عيسى عن ابي يحيى الواسطي رفعه
قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان الله عز وجل خلقنا من عليين وخلق ارواحنا من فوق ذلك وخلق ارواح شيعتنا
من عليين وخلق اجسادهم من دون ذلك فمن اجل ذلك كانت القرابة بيننا وبينهم ومن ثم تحن قلوبهم الينا
ع ابي عن سعد عن محمد بن عيسى عن الحسن بن فضال عن ابن بكير عن زرارة قال سالت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله
عز وجل واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى قال ثبتت المعرفة

كلاة

الموقف

ونسوا الوقت وسيذكرونه يوما ولولا ذلك لم يدر احد من خالقه ولا من رازقه شى من زرارة مثله ع
ابن المتوكل عن الحميري عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن عبد الرحمن بن كثير عن داود الرقي عن ابي عبدالله ع
قال لما اراد الله عز وجل ان يخلق الخلق خلقهم ونشرهم بين يديه ثم قال لهم من ربكم فاول من نطق رسول الله
وامير المؤمنين والائمة صلوات الله عليهم اجمعين فقالوا انت ربنا فحملهم العلم والدين ثم قال للملائكة
هؤلاء حملة ديني وعلمي وامنائي في خلقي وهم المسؤولون ثم قال لبني آدم اقروا لله بالربوبية ولهؤلاء النفر بالطاعة
والولاية فقالوا نعم ربنا اقررنا فقال الله جل جلاله للملائكة اشهدوا فقالت الملائكة شهدنا على ان لا يقولوا
غدا انا كنا عن هذا غافلين او يقولوا انما اشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم افتهلكنا بما فعل المبطلون
يا داود الانبياء مؤكدة عليهم في الميثاق بيان قوله وهم المسؤولون اي يجب على الناس ان يسئلوهم عن امور دينهم — ولايتنا
او فيه حذف وايصال اي يسئل الناس يوم القيمة عن حبهم وولايتهم ع ابي عن سعد عن احمد بن محمد عن ابن بزيع
عن صالح بن عقبة عن عبدالله بن محمد الجعفي وعقبة جميعا عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله عز وجل خلق الخلق
فخلق من احب مما احب وكان مما احب ان خلقه من طينة الجنة وخلق من ابغض مما ابغض وكان مما ابغض
ان خلقه من طينة النار ثم بعثهم في الظلال فقلت واي شيء الظلال فقال الم تر الى ظلك في الشمس شيء وليس بشيء
ثم بعث منهم النبيين فدعوهم الى الاقرار بالله وهو قوله عز وجل ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله ثم دعوهم — فيهم
الى الاقرار بالنبيين فانكر بعض واقر بعض ثم دعوهم الى ولايتنا فاقر بها والله من احب وانكرها من
ابغض وهو قوله عز وجل ما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل ثم قال ابو جعفر عليه السلام كان التكذيب ثم ير
محمد بن الحسين عن محمد بن اسماعيل عن صالح بن عقبة عن عبدالله بن محمد الجعفي عن ابي جعفر عليه السلام وعن عقبة
عن ابي جعفر عليه السلام مثله شي عن عبدالله الجعفي مثله توضيح قوله ع في الظلال اي عالم الارواح بناء على انها اجسام
لطيفة ويحتمل ان يكون التشبيه للتجرد ايضا تقريبا الى الافهام او عالم المثال على القول به قبل الانتقال الى الابدان
قوله عليه السلام وهو قوله اي هذه المعرفة الفطرية انما حصل من اخذ تلك الميثاق ع ابن الوليد عن الصفار عن اليقطيني
عن زياد القندي عن عبدالله بن سنان قال بينا نحن في الطواف اذ مر رجل من آل عمر فاخذ بيده رجل فاستلم
الحجر فانتهره واغلظ له وقال له بطل حجك ان الذي تستلمه حجر لا يضر ولا ينفع فقلت لابي عبدالله عليه السلام
جعلت فداك اما سمعت قول العمري لهذا الذي استلم الحجر فاصابه ما اصابه فقال وما الذي قال قلت قال له
يا عبدالله بطل حجك ثم انما هو حجر لا يضر ولا ينفع فقال ابو عبدالله ع كذب ثم كذب ثم كذب ان للحجر لسانا ذلقا — ثم كذب
يوم القيمة يشهد لمن وافاه بالموافاة ثم قال ان الله تبارك وتعالى لما خلق السموات والارض خلق بحرين بحرا
عذبا وبحرا اجاجا فخلق تربة آدم من البحر العذب وشن عليها من البحر الاجاج ثم جبل آدم فعرك عرك الاديم

فتركه ما شاء الله فلما اراد ان ينفخ فيه الروح اقامه شبحا فقبض قبضة من كتفه الايمن فخرجوا كالذر فقال هؤلاء
الى الجنة وقبض قبضة من كتفه الايسر وقال هؤلاء الى النار فانطق الله عز وجل اصحاب اليمين واصحاب اليسار
فقال اهل اليسار يا رب لما خلقت لنا النار ولم تبين لنا ولم تبعث الينا رسولا فقال الله عز وجل لهم ذلك لعلمي بانكم
صائرون اليه واني سابتليكم فامر الله عز وجل النار فاسعرت ثم قال لهم تقحموا جميعا في النار فاني اجعلها عليكم
بردا وسلاما فقالوا يا رب انما سالناك لاي شيء جعلتها لنا هربا منها ولو امرت اصحاب اليمين ما دخلوا فامر الله
عز وجل النار فاسعرت ثم قال لاصحاب اليمين تقحموا جميعا في النار فتقحموا جميعا فكانت عليهم بردا وسلاما فقال
لهم جميعا الست بربكم قال اصحاب اليمين بلى طوعا وقال اصحاب الشمال بلى كرها فاخذ منهم جميعا ميثاقهم واشهدهم
على انفسهم قال وكان الحجر في الجنة فاخرجه الله عز وجل فالتقم الميثاق من الخلق كلهم فذلك قوله عز وجل وله
اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه ترجعون فلما اسكن الله عز وجل آدم الجنة وعصى اهبط الله
عز وجل الحجر فجعله في ركن بيته واهبط آدم على الصفا فمكث ما شاء الله ثم رآه في البيت فعرفه وعرف ميثاقه
وذكره فجاء اليه مسرعا فاكب عليه وبكى عليه اربعين صباحا تائبا من خطيئته ونادما على نقضه ميثاقه قال فمن
اجل ذلك امرتم ان تقولوا اذا استلمتم الحجر امانتي اديتها وميثاقي تعاهدته لتشهد لي بالموافاة يوم القيمة ع
ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن ابيه عن عبدالله بن محمد الهمداني عن اسحق القمي قال دخلت على ابي جعفر
الباقر ع فقلت له جعلت فداك اخبرني عن المؤمن يزني قال لا قلت فيلوط قال لا قلت فيشرب المسكر قال لا قلت
فيذنب قال نعم قلت جعلت فداك لا يزني ولا يلوط ولا يرتكب السيئات فاي شيء ذنبه فقال يا اسحق قال
الله تبارك وتعالى الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم وقد يلم المؤمن بالشيء الذي ليس فيه مراد قلت
جعلت فداك اخبرني عن الناصب لكم يطهره شيء ابدا قال لا قلت جعلت فداك فقد ارى المؤمن الموحد الذي يقول
بقولي ويدين الله بولايتكم وليس بيني وبينه خلاف يشرب المسكر ويزني ويلوط واتيه في حاجة واصيبه
فاصيبه معبس الوجه كالح اللون ثقيلا في حاجتي بطيئا فيها وقد ارى الناصب المخالف لما انا عليه ويعرفني بذلك
فاتيه في حاجة فاصيبه طلق الوجه حسن البشر متسرعا في حاجتي فرحا بها يحب قضاءها كثير الصلوة كثير الصوم
كثير الصدقة يؤدي الزكوة ويستودع فيؤدي الامانة قال يا اسحق ليس تدرون من اين اوتيتم قلت لا والله جعلت فداك
الا ان تخبرني فقال يا اسحق ان الله عز وجل لما كان متفردا بالوحدانية ابتدأ الاشياء لا من شيء فاجرى الماء العذب
على ارض طيبة طاهرة سبعة ايام مع لياليها ثم نضب الماء عنها فقبض قبضة من صفاوة ذلك الطين وهي طينتنا
اهل البيت ثم قبض قبضة من اسفل ذلك الطين وهي طينة شيعتنا ثم اصطفانا لنفسه فلو ان طينة شيعتنا
تركت كما تركت طينتنا لما زنى احد منهم ولا سرق ولا لاط ولا شرب المسكر ولا اكتسب شيئا مما ذكرت ولكن

[illegible]

عز وجل اجرى الماء المالح على ارض ملعونة سبعة ايام ولياليها ثم نضب الماء عنها ثم قبض قبضة وهي طينة ملعونة
من حمأ مسنون [illegible] وهي طينة خبال وهي طينة اعدائنا فلو ان الله عز وجل ترك طينتكم
كما اخذها لم تروهم في خلق الآدميين ولم يقروا بالشهادتين ولم يصوموا ولم يصلوا ولم يزكوا ولم يحجوا البيت
ولم تروا احدا منهم بحسن خلق ولكن الله تبارك وتعالى جمع الطينتين طينتكم وطينتهم فخلطهما وعركهما عرك
الاديم ومزجهما بالماءين فما رايت من اخيك من شر لفظ او زنا او شيء مما ذكرت من شرب مسكر او غيره
فليس من جوهريته ولا من ايمانه انما هو بمسحة الناصب اجترح هذه السيئات التي ذكرت وما رايت من الناصب
من حسن وبشر وحسن خلق او صوم او صلوة او حج بيت او صدقة او معروف فليس من جوهريته انما تلك
الافاعيل من مسحة الايمان اكتسبها وهو اكتساب مسحة الايمان قلت جعلت فداك فاذا كان يوم القيمة
فتمه قال لي يا اسحق ايجمع الله الخير والشر في موضع واحد اذا كان يوم القيمة نزع الله عز وجل مسحة الايمان
منهم فردها الى شيعتنا ونزع مسحة الناصب بجميع ما اكتسبوا من السيئات فردها على عدونا وعاد
كل شيء الى عنصره الاول الذي منه ابتدأ اما رايت الشمس اذا هي بدت الا ترى لها شعاعا زاجرا متصلا بها
او باينا منها قلت جعلت فداك الشمس اذا هي غربت بدا اليها الشعاع كما بدا منها ولو كان باينا منها
لما بدا اليها قال نعم يا اسحق كل شيء يعود الى جوهره الذي منه بدا قلت جعلت فداك تؤخذ حسناتهم
فترد الينا وتؤخذ سيئاتنا فترد اليهم قال اي والله الذي لا اله الا هو قلت جعلت فداك اجدها في كتاب الله
عز وجل قال نعم يا اسحق قلت في اي مكان قال لي يا اسحق ما تتلو هذه الآية اولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات
وكان الله غفورا رحيما فلم يبدل الله سيئاتهم حسنات الا لكم والله يبدل لكم ايضاح قال الجزري في حديث
الافك وان كنت ألممت بذنب فاستغفري الله اي قاربت وقيل اللمم مقاربة المعصية من غير ايقاع فعل وقيل
وقيل هو من اللمم صغار الذنوب قوله يظهر بتشديد الظاء على بناء المفعول من الظهر بمعنى اعانه اي حمل بيان بني من الخبر
ولعله كان يطهر او يطهر بالطاء المهملة قوله اسهمتم اي جعلتم وفي بعض النسخ اوتيتم اي تاتم الذنب قوله
شفا ثم فاجرا اي مشدها يزجر البصر عن النظر قوله بدا اليها لعله تضمين معنى الانتهاء ب عمران بن موسى عن
موسى بن جعفر عن علي بن سعيد عن ابرهيم بن اسحق عن الحسين بن زيد عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده
عم قال قال علي بن الحسين عم ان الله بعث جبرئيل الى الجنة فاتاه بطينة من طينها وبعث ملك الموت
الى الارض فجاءه بطينة من طينها فجمع الطينتين ثم قسمها نصفين فجعلنا من خير القسمين وجعل شيعتنا
من طينتنا فما كان من شيعتنا مما يرغب بهم عنه من الاعمال القبيحة فذلك مما خالطهم من الطينة الخبيثة ومصيرها
الى الجنة وما كان في عدونا من بر وصلوة وصوم من الاعمال الحسنة فذلك لما خالطهم من الطينة الطيبة

ومصيرهم الى النار ب عبد الله بن محمد عن ابرهيم بن محمد عن مسعود بن يوسف بن كليب عن الحسن بن حماد
عن فضيل بن الزبير عن ابي جعفر عليه السلام قال يا فضيل اما علمت ان رسول الله صلى الله عليه قال انا اهل بيت خلقنا
من عليين وخلق قلوبنا من الذي خلقنا منه وخلق شيعتنا من اسفل من ذلك وخلق قلوب شيعتنا منه وان
عدونا خلقوا من سجين وخلق قلوبهم من الذي خلقوا منه وخلق شيعتهم من ذلك وخلق قلوب شيعتهم من الذي خلقوا
منه فهل يستطيع احد من اهل عليين ان يكون من اهل سجين وهل يستطيع اهل سجين ان يكونوا من اهل عليين
ب عنه عن محمد بن الحسين عن الحسن بن محبوب عن سيف بن عميرة عن ابي بكر الحضرمي عن علي بن الحسين عليهما
السلام انه قال اخذ الله ميثاق شيعتنا معنا على ولايتنا لا يزيدون ولا ينقصون ان الله خلقنا من طينة عليين
وخلق شيعتنا من طينتنا اسفل من ذلك وخلق عدونا من طينة سجين وخلق اولياءهم من طينتهم اسفل من ذلك
ب احمد بن محمد عمن رواه عن احمد بن عمرو الحلبي عن ابرهيم بن عمران عن محمد بن سوقة عن ابي عبد الله
قال ان الله خلقنا من طينة عليين وخلق قلوبنا من طينة فوق عليين وخلق شيعتنا من طينة اسفل من ذلك وخلق
قلوبهم من طينة عليين فصارت قلوبهم تحن الينا لانها منا وخلق عدونا من طينة سجين وخلق قلوبهم من طينة
اسفل من سجين وان الله راد كل طينة الى معدنها فرادهم الى عليين ورادهم الى سجين ب احمد بن محمد
عن الحسن بن موسى عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله واذ اخذ
ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم الى آخر الآية قال اخرج الله من ظهر آدم ذريته الى يوم القيمة فخرجوا
كالذر فعرفهم نفسه ولولا ذلك لم يعرف احد ربه ثم قال الست بربكم قالوا بلى وان هذا محمد رسولي وعلي
امير المؤمنين خليفتي واميني ب بعض اصحابنا عن محمد بن الحسين عن علي بن اسباط عن علي بن معمر عن ابيه
قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى هذا نذير من النذر الاولى قال يعني به محمدا صلى الله عليه وآله حيث دعاهم
الى الاقرار بالله في الذر الاول س ابن محبوب عن ابي رئاب عن بكير قال كان ابو جعفر عليه السلام يقول ان الله تبارك
وتعالى اخذ ميثاق شيعتنا بالولاية لنا وهم ذر يوم اخذ الميثاق على الذر بالاقرار له بالربوبية ولمحمد بالنبوة
وعرض على محمد صلى الله عليه وآله امته في الطين وهم اظلة وخلقهم من الطينة التي خلق منها آدم وخلق ارواح شيعتنا قبل ابدانهم
بالفي عام وعرضهم عليه وعرفهم رسول الله صلى الله عليه وعلي بن ابي طالب عليه السلام ونحن نعرفهم في لحن القول ورواه عمر بن
علي عن ابي الجارود عن ابي الحسن عليه السلام وزاد فيه وكل قلب يحن الى بدنه س عن بكير مثله س ابي عن القسم بن
محمد عن البطائني عن ابي جعفر عليه السلام قال لا تخاصموا الناس فان الناس لو استطاعوا ان يحبونا لاحبونا ان الله اخذ
ميثاق الشيعة فلا يزيد فيهم احد ابدا ولا ينقص منهم احد ابدا س محمد بن علي عن اسمعيل بن يسار عن عثمن بن يوسف
عن عبد الله بن كيسان قال قلت لابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك انا مولاك عبد الله بن كيسان فقال اما النسب فاعرفه

واما انت فلست اعرفك قال قلت ولدت بالجبل ونشأت بارض فارس وانا اخالط الناس في التجارات
وغيرها فارى الرجل حسن السمت وحسن الخلق والامانة ثم افتشه فافتشه عن عداوتكم واخالط الرجل
وارى فيه سوء الخلق وقلة الامانة وزعارة ثم افتشه فافتشه عن ولايتكم فكيف يكون ذلك فقال لي اما علمت
يا ابن كيسان ان الله تبارك وتعالى اخذ طينة من الجنة وطينة من النار فخلطهما جميعا ثم نزع هذه من هذه وهذه
من هذه فما رايت من اولئك من الامانة وحسن السمت وحسن الخلق فمما مستهم من طينة الجنة وهم يعودون
الى ما خلقوا منه وما رايت من هؤلاء من قلة الامانة وسوء الخلق والزعارة فمما مستهم من طينة النار
وهم يعودون الى ما خلقوا منه بيان قوله فلست اعرفك اي بالتشيع والزعارة بالزاي بالتشديد والتخفيف شراسة
الخلق كا ابن عيسى عن عبد الله بن القاسم عمن حدثه قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ان الرجل من اصحابنا ممن يقول
بقولنا خبيث اللسان خبيث الخلطة قليل الوفاء بالميعاد فيغمنا غما شديدا وارى الرجل من المخالفين
علينا حسن السمت حسن الهدي وفيا بالميعاد فاغتم غما شديدا فقال او تدري لم ذاك قال قلت لا قال
ان الله خلق الطينتين فعركهما وقال بيده هكذا راحتيه جميعا واحدة على الاخرى ثم فلقهما فقال هذه
الى الجنة وهذه الى النار ولا ابالي فالذي رايت من خبث اللسان والبذاء وسوء الخلطة وقلة الوفاء بالميعاد
من الرجل الذي هو من اصحابكم يقول بقولكم فبما التطخ بهذه من الطينة الخبيثة وهو عائد الى طينته والذي
رايت من حسن الهدي وحسن السمت وحسن الخلطة والوفاء بالميعاد من الرجال من المخالفين فبما
التطخ به من الطينة فقلت فرجت عني فرج الله عنك كا يحيى بن ابراهيم بن ابي البلاد عن ابيه عن جده
عن رجل من اصحابه يقال له عمران انه خرج في عمرة زمن الحجاج فقلت له هل لقيت ابا جعفر عليه السلام
قال نعم قلت فما قال لك قال قال لي يا عمران ما خبر الناس فقلت تركت الحجاج يشتم اباك على المنبر اعني علي بن
ابي طالب صلوات الله عليه فقال اعداء الله يبتدهون سبنا اما انهم لو استطاعوا ان يكونوا من شيعتنا لكانوا
ولكنهم لا يستطيعون ان الله اخذ ميثاقنا وميثاق شيعتنا ونحن وهم اظلة فلو جهد الناس ان يزيدوا فيهم رجلا
او ينقصوا منه رجلا ما قدروا على ذلك بيان يبتدهون بالباء اي ياتون به بديهة وفجاءة بلا روية وفي بعض النسخ
بالنون من نزهت الابل اي سقتها مجتمعة والنزهة بالضم والفتح الكثرة من المال كا علي بن الحكم عن ابان
عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال لو علم الناس كيف كان ابتداء الخلق لما اختلف اثنان فقال ان الله تبارك وتعالى
قبل ان يخلق الخلق قال كن ماء عذبا اخلق منك جنتي واهل طاعتي وقال كن ملحا اجاجا اخلق منك ناري واهل معصيتي
ثم امرهما فامتزجا فمن ذلك صار يلد المؤمن الكافر ويلد الكافر المؤمن ثم اخذ طين آدم من اديم الارض فعركه عركا شديدا
فاذا هم كالذر يدبون فقال لاصحاب اليمين الى الجنة بسلام وقال لاصحاب النار الى النار ولا ابالي ثم امر نارا

فاسعرت

فاسعرت فقال لاصحاب الشمال ادخلوها فهابوها وقال لاصحاب اليمين ادخلوها فدخلوها فقال كوني
بردا وسلاما فكانت بردا وسلاما فقال اصحاب الشمال يا رب اقلنا فقال قد اقلتكم فادخلوها فذهبوا
فهابوها فثم ثبتت الطاعة والمعصية فلا يستطيع هؤلاء ان يكونوا من هؤلاء ولا هؤلاء ان يكونوا من هؤلاء
بيان قوله لما اختلف اثنان اي في مسألة القضاء والقدر او لما تنازع اثنان في امر الدين كا عبد الله بن محمد
النهيكي عن حسان عن ابيه عن ابي اسحق السبيعي عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام قالا ان الله عز وجل
ان خلق ارضا طيبة وفجر منها ماء عذبا واجرى ذلك الماء على الارض سبعة ايام ولياليها ثم نضب الماء عنها
ثم اخذ من صفوة تلك الطينة وهي طينة الائمة ثم اخذ قبضة اخرى من اسفل تلك الطينة وهي طينة ذرية
الائمة وشيعتهم فلو ترك طينتكم كما ترك طينتنا لكنتم انتم ونحن شيئا واحدا قلت فما صنع بطينتنا قال ان
الله عز وجل خلق ارضا سبخة ثم اجرى عليها ماء اجاجا اجراه سبعة ايام ولياليها ثم نضب عنها الماء ثم اخذ من صفوة
تلك الطينة وهي طينة ائمة الكفر فلو ترك طينة عدونا كما اخذها لم يشهدوا الشهادتين ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله ولم يكونوا يحجون البيت ولا يعتمرون ولا يؤتون الزكاة ولا يصدقون ولا يعملون شيئا من اعمال
البر ثم قال اخذ الله طينة شيعتنا وطينة عدونا فخلطهما وعركهما عرك الاديم ثم مزجهما بالماء ثم جذب هذه من هذه
وقال هذه في الجنة ولا ابالي وهذه في النار ولا ابالي فما رايت في المؤمن من زعارة وسوء الخلق واكتساب سيئات
فمن تلك السبخة التي مازجته من الناصب وما رايت من حسن خلق الناصب وطلاقة وجهه وحسن بشره
وصومه وصلوته فمن تلك السبخة التي اصابته من المؤمن كا عن زرارة قال قلت لابي جعفر عليه السلام ارايت
حين اخذ الله الميثاق على الذر في صلب آدم فعرضهم على نفسه كانت معاينة منهم له قال نعم يا زرارة وهم ذر
بين يديه واخذ عليهم بذلك الميثاق بالربوبية له ولمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة ثم كفل لهم بالارزاق وانساهم رؤيته واثبت
في قلوبهم معرفته فلا بد من ان يخرج الله الى الدنيا كل من اخذ عليه الميثاق فمن جحد مما اخذ عليه الميثاق لمحمد صلى الله عليه وآله
لم ينفعه اقراره لربه بالميثاق ومن لم يجحد ميثاق محمد نفعه الميثاق لربه كا عن عمار بن ابي الاحوص عن ابي عبد الله عليه السلام قال
ان الله تبارك وتعالى خلق في مبتدأ الخلق بحرين احدهما عذب فرات والآخر ملح اجاج ثم خلق تربة آدم من البحر
العذب الفرات ثم اجراه على البحر الاجاج فجعله حمأ مسنونا وهو خلق آدم ثم قبض قبضة من كتف آدم الايمن
فذرأها في صلب آدم فقال هؤلاء في الجنة ولا ابالي ثم قبض قبضة من كتف آدم الايسر فذرأها في صلب آدم فقال
هؤلاء في النار ولا ابالي ولا اسأل عما افعل ولي في هؤلاء البداء بعد وفي هؤلاء وهؤلاء سيبتلون قال ابو عبد الله
فاحتج يومئذ اصحاب الشمال وهم ذر على خالقهم فقالوا يا ربنا بم اوجبت لنا النار وانت الحكم العدل من قبل
ان تحتج علينا وتبلونا بالرسل وتعلم طاعتنا لك ومعصيتنا فقال الله تبارك وتعالى فانا اخبركم بالحجة عليكم الآن

المسحة خ

في الطاعة والمعصية ولا اعذار بعد الاخبار قال ابو عبد الله ع فاوحى الله الى مالك خازن النار ان مر النار

تشهق ثم يخرج عنقا منها فخرجت لهم ثم قال الله لهم ادخلوها طائعين فقالوا لا ندخلها طائعين ثم قال ادخلوها

طائعين او لاعذبنكم بها كارهين قالوا انما هربنا اليك منها وما حجناك فيها حيث اوجبتها علينا وصيرتنا

من اصحاب الشمال فكيف ندخلها طائعين ولكن ابدا باصحاب اليمين في دخولها كي تكون قد عدلت فينا

وفيهم قال ابو عبد الله ع فامر اصحاب اليمين وهم ذر بين يديه فقال ادخلوا هذه النار طائعين قال

فطفقوا يتبادرون في دخولها فولجوا فيها جميعا فصيرها الله عليهم بردا وسلاما ثم اخرجهم منها ثم

ان الله تبارك وتعالى نادى في اصحاب اليمين واصحاب الشمال الست بربكم فقال اصحاب اليمين بلى يا ربنا

نحن بريتك وخلقك مقرين طائعين وقال اصحاب الشمال بلى يا ربنا نحن بريتك وخلقك كارهين وذلك قول الله

وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه ترجعون قال توحيدهم لله شي عن عثمن بن عيسى عن بعض اصحابه

عنه قال ان الله قال للماء كن عذبا فراتا اخلق منك جنتي واهل طاعتي وقال للماء كن ملحا اجاجا اخلق منك

ناري واهل معصيتي فاجرى الماءين على الطين ثم قبض قبضة بهذه وهي يمين فخلقهم خلقا كالذر ثم اشهدهم

على انفسهم الست بربكم وعليكم طاعتي قالوا بلى فقال للنار كوني نارا فاذا نار تاجج وقال لهم قعوا فيها فمنهم من

اسرع ومنهم من ابطا في السعي ومنهم من لم يرم مجلسه فلما وجدوا حرها رجعوا فلم يدخلها منهم احد ثم قبض قبضة

بهذه فخلقهم خلقا مثل الذر مثل اولئك ثم اشهدهم على انفسهم مثل ما اشهد الاخرين ثم قال لهم قعوا في هذه النار

فمنهم من ابطا ومنهم من اسرع ومنهم من مر بطرف العين فوقعوا فيها كلهم فقال اخرجوا منها سالمين فخرجوا

لم يصبهم شيء وقال الاخرون يا ربنا اقلنا نفعل كما فعلوا قال قد اقلتكم فمنهم من اسرع في السعي ومنهم من ابطا

ومنهم من لم يرم مجلسه مثل ما صنعوا في المرة الاولى فذلك قوله ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم

لكاذبون بيان يقال ما رام يريم اذا برح وزال من مكانه واكثر ما يستعمل في النفي شي حالد عن ابي عبد الله ع قال

ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون قال انهم ملعونون في الاصل شي عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن ابي جعفر

وابي عبد الله عليهما السلام عن قول الله ونقلب افئدتهم وابصارهم الى اخر الايتين قال قوله كما لم يؤمنوا به اول مرة

يعني اخذ عليهم الميثاق شي عن رفاعة قال سالت ابا عبد الله ع عن قول الله واذ اخذ ربك من بني ادم

من ظهورهم ذريتهم قال نعم اخذ الله الحجة على جميع خلقه يوم الميثاق هكذا وقبض يده شي عن ابي بصير

قال قلت لابي عبد الله ع كيف اجابوا وهم ذر قال جعل فيهم ما اذا سالهم اجابوه يعني في الميثاق بيان اي تعلقت

الارواح بتلك الذر حتى فهموا الخطاب واجابوا وهم ذر شي عن زرارة قال سالت ابا عبد الله ع عن قول الله

واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم الى قالوا بلى قال كان محمد عليه وآله السلام اول من قال بلى قلت كانت رؤية

معاينة

معاينة قال ثبتت المعرفة في قلوبهم وانسوا ذلك الميثاق وسيذكرونه بعد ولولا ذلك لم يدر احد من خالقه

ولا من يرزقه شي عن زرارة ان رجلا سال ابا عبد الله ع عن قول الله واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم

فقال وابوه يسمع حدثني ابي ان الله تعالى قبض قبضة من تراب التربة التي خلق منها ادم فصب عليها الماء العذب

الفرات فتركها اربعين صباحا ثم صبت عليها الماء المالح الاجاج فتركها اربعين صباحا فلما اختمرت الطينة

اخذها تبارك وتعالى فعركها عركا شديدا ثم هكذا احكي بسط كفيه فخرجوا كالذر من يمينه وشماله فامرهم

جميعا ان يقعوا في النار فدخل اصحاب اليمين فصارت عليهم بردا وسلاما وابى اصحاب الشمال ان يدخلوها

بيان قوله من يمينه وشماله اي من يمين الملك المامور بهذا الامر وشماله او من يمين العرش وشماله او

استعارة اليمين للجهة التي فيها اليمن والبركة وكذا الشمال بعكس ذلك شي عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع

في قول الله الست بربكم قالوا بلى قلت قالوا بالسنتهم قال نعم وقالوا بقلوبهم فقلت واي شيء كانوا يومئذ

قال صنع منهم ما اكتفى به فيهم شي عن زرارة قال سالت ابا جعفر ع عن قول الله واذ اخذ ربك من بني ادم الى انفسهم

قال اخرج الله من ظهر ادم ذريته الى يوم القيمة فخرجوا كالذر فعرفهم نفسه واراهم نفسه ولولا ذلك ما عرف

احد ربه وذلك قوله ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله شي عن الاصبغ بن نباتة عن علي ع

قال اتاه ابن الكوا فقال يا امير المؤمنين اخبرني عن الله تبارك وتعالى هل كلم احدا من ولد ادم قبل موسى

فقال علي قد كلم الله جميع خلقه برهم وفاجرهم وردوا عليه الجواب فثقل ذلك على ابن الكوا ولم يعرفه فقال له كيف كان

ذلك يا امير المؤمنين فقال له او ما تقرا القران كتاب الله اذ يقول لنبيه واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم

ذرياتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى فقد اسمعهم كلامه وردوا عليه الجواب كما تسمع في قول الله يا ابن

الكوا قالوا بلى فقال لهم اني انا الله لا اله الا انا وانا الرحمن فاقروا له بالطاعة والربوبية وميز الرسل والانبياء

والاوصياء وامر الخلق بطاعتهم فاقروا بذلك في الميثاق فقالت الملائكة عند اقرارهم بذلك شهدنا عليكم يا بني ادم

ان تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين قال ابو بصير قلت لابي عبد الله ع اخبرني عن الذر حيث اشهدهم على انفسهم

الست بربكم قالوا بلى واسر بعضهم خلاف ما اظهر قلت كيف علموا القول حيث قيل لهم الست بربكم قال ان الله جعل فيهم

ما اذا سالهم اجابوه شي عن زرارة وحمران عن ابي جعفر وابي عبد الله ع قالا ان الله خلق الخلق وهي اظلة فارسل رسوله

محمدا ص فمنهم من امن به ومنهم من كذبه ثم بعثه في الخلق الاخر فامن به من كان امن به في الاظلة وجحده من جحد به

يومئذ فقال فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل شي عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع في قوله ثم بعثنا من بعده رسلا

الى قومهم الى كذبوا به من قبل قال بعث الله الرسل الى الخلق وهم في اصلاب الرجال وارحام النساء فمن صدق حينئذ

صدق بعد ذلك ومن كذب حينئذ كذب بعد ذلك شي عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى

هبط الى الارض في ظلل من الملائكة على آدم وهو بواد يقال له الروحاء وهو واد بين الطائف ومكة قال فمسح على
ظهر آدم ثم صرخ بذريته وهم ذر قال فخرجوا كما يخرج النحل من كورها فاجتمعوا على شفير الوادي فقال الله لآدم انظر
ماذا ترى فقال آدم ارى ذرا كثيرا على شفير الوادي فقال الله يا آدم هؤلاء ذريتك اخرجتهم من ظهرك لآخذ عليهم
الميثاق لي بالربوبية ولمحمد بالنبوة كما اخذته عليهم في السماء قال آدم يا رب وكيف وسعتهم ظهري قال الله
يا آدم بلطف صنيعي ونافذ قدرتي قال آدم يا رب فما تريد منهم في الميثاق قال الله ان لا يشركوا بي شيئا
قال آدم فمن اطاعك منهم يا رب فما جزاؤه قال الله اسكنه جنتي قال آدم فمن عصاك فما جزاؤه قال
اسكنه ناري قال آدم يا رب لقد عدلت فيهم وليعصينك اكثرهم ان لم تعصمهم **بيان** هبط الى الارض اي هبط
ونزل امره ووحيه مع طوائف كثيرة من الملائكة شبههم بالظلل في وفودهم وكثرتهم وتراكمهم والظلل جمع ظلة
وهي ما اظلك من سحاب ونحوه وهذا مثل قوله تعالى هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة
والمسح كناية عن شمول اللطف والرحمة **كشف** من كتاب دلائل الحميري عن ابي هاشم الجعفري قال كنت عند ابي محمد عم
فسأله محمد بن صالح الارمني عن قول الله واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم
الست بربكم قالوا بلى شهدنا قال ابو محمد ثبتت المعرفة ونسوا ذلك الموقف وسيذكرونه ولولا ذلك لم يدر احد من
خالقه ولا من رازقه قال ابو هاشم فجعلت اتعجب في نفسي من عظيم ما اعطى الله وليه وجزيل ما حمله فاقبل ابو محمد علي
فقال الامر اعجب مما عجبت منه يا ابا هاشم واعظم ما ظنك بقوم من عرفهم عرف الله ومن انكرهم انكر الله فلا مؤمن
الا وهو بهم مصدق وبمعرفتهم موقن **بيان** اعلم ان اخبار هذا الباب من متشابهات الاخبار ومعضلات الآثار
ولاصحابنا رضي الله عنهم فيها مسالك منها ما ذهب اليه الاخباريون وهو انا نؤمن بها مجملا ونعترف بالجهل
عن حقيقة معناها وعن انها من اي جهة صدرت ونرد علمها الى الائمة عليهم السلام ومنها انها محمولة على التقية
لموافقتها الروايات العامية ولما ذهبت اليه الاشاعرة وهم جلهم ولمخالفتها ظاهر ما مر من اخبار الاختيار
والاستطاعة ومنها انها كناية عن علمه تعالى بما هم اليه صائرون فانه تعالى لما خلقهم مع علمه باحوالهم فكانه خلقهم
من طينات مختلفة ومنها انها كناية عن اختلاف استعداداتهم وقابلياتهم وهذا امر بين لا يمكن انكاره
فانه لا شبهة في ان النبي ص وابا جهل ليسا في درجة واحدة من الاستعداد والقابلية وهذا لا يستلزم سقوط
التكليف فان الله تعالى كلف النبي ص حسب ما اعطاه من الاستعداد لتحصيل الكمالات وكلف ابا جهل حسب ما
اعطاه من ذلك ولم يكلفه ما ليس في وسعه ولم يجبره على شيء من الشر والفساد ومنها انه لما كلف الله تعالى
الارواح اولا في الذر واخذ ميثاقهم فاختاروا الخير والشر باختيارهم في ذلك الوقت وتفرع اختلاف الطينة
على ما اختاروه باختيارهم كما دل عليه بعض الاخبار السابقة فلا فساد في ذلك ولا يخفى ما فيه وفي كثير من الوجوه

السابقة

السابقة وترك الخوض في امثال تلك المسائل الغامضة التي تعجز عقولنا عن الاحاطة بكنهها اولى لا سيما
في تلك المسألة التي نهى ائمتنا عن الخوض فيها ولنذكر بعض ما ذكره في ذلك علماؤنا رضوان الله عليهم ونخالفهم
فمنها ما ذكره الشيخ المفيد قدس الله روحه في جواب المسائل السروية حيث سئل ما قوله ادام الله تاييده
في معنى الاخبار المروية عن الائمة الهادية عليهم السلام في الاشباح وخلق الله تعالى الارواح قبل خلق آدم عليه السلام بالفي عام
واخراج الذرية من صلبه على صور الذر ومعنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف
وما تناكر منها اختلف **الجواب** وبالله التوفيق ان الاخبار بذكر الاشباح تختلف الفاظها وتتباين معانيها
وقد بنت الغلاة عليها اباطيل كثيرة وصنفوا فيها كتبا لغوا فيها وهزؤوا فيما اثبتوه منه في معانيها
واضافوا ما حوته الكتب الى جماعة من شيوخ اهل الحق وتخرصوا الباطل باضافتها اليهم من جملتها كتاب
سموه كتاب الاشباح والاظلة نسبوه في تاليفه الى محمد بن سنان ولسنا نعلم صحة ما ذكروه في هذا الكتاب
عنه وان كان صحيحا فان ابن سنان قد طعن عليه وهو متهم بالغلو فان صدقوا في اضافة هذا الكتاب اليه فهو
ضلال لضال عن الحق وان كذبوا فقد تحملوا اوزار ذلك والصحيح من حديث الاشباح الرواية التي
جاءت عن الثقات بان آدم عم راى على العرش اشباحا يلمع نورها فسأل الله تعالى عنها فاوحى الله اليه
انها اشباح رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين والحسن والحسين وفاطمة صلوات الله عليهم واعلمه انه لولا
الاشباح التي راها ما خلقه ولا خلق سماء ولا ارضا والوجه فيما اظهره الله تعالى من الاشباح والصور لآدم انه دله
على تعظيمهم وتبجيلهم وجعل ذلك اجلالا لهم ومقدمة لما يفترضه من طاعتهم ودليلا على ان مصالح الدين
والدنيا لا تتم الا بهم ولم يكونوا في تلك الحال صورا مجيبة ولا ارواحا ناطقة لكنها كانت على مثل صورهم في البشرية
يدل على ما يكونوا عليه في المستقبل في الهيئة والنور الذي جعله عليهم يدل على نور الدين بهم وضياء الحق بحججهم
وقد روي ان اسماءهم كانت مكتوبة اذ ذاك على العرش وان آدم عليه السلام لما تاب الى الله عز وجل وناجاه بقبول
توبته سأله بحقهم عليه ومحلهم عنده فاجابه وهذا غير منكر في العقول ولا مضاد للشرع المنقول وقد رواه
الصالحون الثقات المأمونون وسلم لروايته طائفة الحق ولا طريق الى انكاره والله ولي التوفيق **فصل**
ومثل ما بشر الله به آدم عم من تاهيله نبيه صلى الله عليه وآله لما اهله له وتاهيل امير المؤمنين والحسن والحسين
عليهم السلام لما اهلهم له وفرض عليه تعظيمهم واجلالهم كما بشر به في الكتب الاولى من بعثه لنبينا صلى الله عليه وآله فقال في محكم
كتابه النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل
لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم فالذين آمنوا به وعزروه
ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون وقوله تعالى مخبرا عن المسيح عم ومبشرا برسول

باتي من بعدي اسمه احمد وقوله سبحانه واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول
مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم فحصلت البشاير به من الانبيا وامهم قبل اخراجه
الى العالم بالوجود وانما اراد جل اسمه بذلك اجلاله واعظامه وان ياخذ العهد له على الانبيا والامم كلها
فلذلك اظهره لادم عليه السلام صورة شخصه واشخاص اهل بيته واثبت اسماهم له ليخبره بعاقبتهم وبين لهم
من محلهم عنده ومنزلتهم لديه ولم يكونوا في تلك الحال احيا ناطقين ولا ارواحا مكلفين وانما كانت اشخاصهم
دالة عليهم حسب ما ذكرناه فصل وقد بشر الله عز وجل بالنبي والائمة عليهم السلام في الكتب الاولى فقال في بعض كتبه
التي انزلها على انبيائه عليهم السلام واهل الكتب يقرونه واليهود يعرفونه انه ناجى ابرهيم الخليل عليه السلام في مناجاته
اني قد عظمتك وباركت عليك وعلى اسمعيل وجعلت منه اثني عشر عظيما وكثرتهم جدا جدا وجعلت منهم شعبا
عظيما لامة عظيمة واشباه ذلك كثير في كتب الله تعالى الاولى فصل فاما الحديث في اخراج الذرية من صلب
ادم عليه السلام على صورة الذر فقد جاء الحديث بذلك على اختلاف الفاظه ومعانيه والصحيح انه اخرج
الذرية من ظهره كالذر فملا بهم الافق وجعل على بعضهم نورا لا يشوبه ظلمة وعلى بعضهم ظلمة لا يشوبها
نور وعلى بعضهم نورا وظلمة فلما راهم ادم عليه السلام عجب من كثرتهم وما عليهم من النور والظلمة
فقال يا رب ما هؤلاء قال الله عز وجل له هؤلاء ذريتك يريد تعريفه كثرتهم وامتلاء الافاق بهم و
ان نسله يكون في الكثرة كالذر الذي راه ليعرفه قدرته ويبشره باتصال نسله وكثرتهم فقال
ادم ما لي ارى على بعضهم نورا لا ظلمة فيه وعلى بعضهم ظلمة لا يشوبها نور وعلى بعضهم ظلمة ونورا فقال يا رب
تبارك وتعالى اما الذين عليهم النور منهم بلا ظلمة فهم اصفيائي من ولدك الذين يطيعوني ولا يعصوني
في شي من امري فاولئك سكان الجنة واما الذين عليهم ظلمة ولا يشوبها نور فهم الكفار من ولدك الذين
يعصوني ولا يطيعوني فاما الذين عليهم نور وظلمة فاولئك الذين يطيعوني من ولدك ويعصوني فيخلطون
اعمالهم السيئة باعمال حسنة فهؤلاء امرهم الي ان شئت عذبتهم فبعدلي وان شئت عفوت عنهم فبفضلي فانباه
الله تعالى بما يكون من ولده وشبههم بالذر الذي اخرجهم من ظهره وجعله علامة على كثرة ولده ويحتمل ان يكون
ما اخرجه من ظهره وجعل اجسام ذريته دون ارواحهم وانما فعل الله تعالى ذلك ليدل ادم عليه السلام على العاقبة
منه ويظهر له من قدرته وسلطانه وعجايب صنعته واعلمه بالكاين قبل كونه وليزداد ادم عليه السلام يقينا بربه
ويدعوه ذلك الى التوفر على طاعته والتمسك باوامره والاجتناب لزواجره فاما الاخبار التي جاءت بان
ذرية ادم عليه السلام استنطقوا في الذر فنطقوا فاخذ عليهم العهد فاقروا فهي من اخبار التناسخية وقد خلطوا
فيها ومزجوا الحق بالباطل والمعتمد من اخراج الذرية ما ذكرناه دون ما عداه مما استمر القول به

على

على الادلة العقلية والحجج السمعية وانما هو تخليط لا يثبت به اثر على ما وصفناه فصل فان تعلق متعلق
بقوله تعالى تبارك اسمه واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم
قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين فظن بظاهر هذا القول تحقق ما رواه
اهل التناسخ والحشوية والعامة في انطاق الذرية وخطابهم وانهم كانوا احياء ناطقين فالجواب عنه
ان لهذه الاية من المجاز في اللغة كنظايرها مما هو مجاز واستعارة والمعنى فيها ان الله تبارك وتعالى
اخذ من كل مكلف يخرج من ظهر ادم وظهور ذريته العهد عليه بربوبيته من حيث اكمل عقله ودله باثار
الصنعة على حدثه وان له محدثا احدثه لا يشبهه يستحق العبادة منه بنعمه عليه فذلك هو اخذ العهد
منهم واثار الصنعة فيهم والاشهاد لهم على انفسهم بان الله ربهم وقوله تعالى قالوا بلى يريد به انهم لم يمتنعوا من لزوم
اثار الصنعة فيهم ودلايل حدثهم اللازمة لهم وحجة العقل عليهم في اثبات صانعهم فكانه سبحانه لما الزمهم
الحجة بعقولهم على حدثهم ووجود محدثهم قال لهم الست بربكم فلما لم يقدروا على الامتناع من لزوم دلايل الحدث
لهم كانوا كقايلين بلى شهدنا وقوله تعالى ان تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين او تقولوا انما اشرك اباؤنا
من قبل وكنا ذرية من بعدهم افتهلكنا بما فعل المبطلون الا ترى انه احتج عليهم بما لا يقدرون يوم القيمة ان يتاولوا
في انكاره ولا يستطيعون وقد قال سبحانه والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس
وكثير حق عليه العذاب ولم يرد ان المذكور يسجد كسجود البشر في الصلوة وانما اراد به غير ممتنع من فعل الله فهو
كالمطيع له وهو معبر عنه بالساجد قال الشاعر بجمع تظل البلق في حجراته ترى الاكم فيها سجدا للحوافر
يريد ان الحوافر تذل الاكم بوطيها عليها وقوله تعالى ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض
ايتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين وهو سبحانه لم يخاطب السماء بكلام ولا السماء قالت قولا مسموعا
وانما اراد انه عمد الى السماء فخلقها ولم يتعذر عليه صنعتها فكانه لما خلقها قال لها وللارض ايتيا طوعا
او كرها فلما تحلقت بقدرته كانتا كالقايل اتينا طائعين ومثل قوله تعالى يوم نقول لجهنم هل امتلات
وتقول هل من مزيد والله تعالى يجل عن خطاب النار وهي مما لا تعقل ولا تتكلم وانما الخبر عن سعتها
وانها لا تضيق بمن يحلها من المعاقبين وذلك كله على مذهب اهل اللغة وعادتهم في المجاز الا ترى الى
قول الشاعر شعر وقالت له العينان سمعا وطاعة وحدرتا كالدر لما يثقب والعينان لم تقولا
سموعا ولكنه اراد منها البكاء فكانتا كما اراد من غير تعذر عليه ومثله قول عنترة فازور من وقع القنا
بلبانه وشكا الي بعبرة وتحمحم والفرس لا يشكي قولا لكنه ظهر منه علامة الخوف والجزع فسمي ذلك
قولا ومنه قول الاخر وشكى الي جملي طول السرى والجمل لا يتكلم لكنه لما ظهر منه التعب والوصب لطول السرى

[illegible] العمل [illegible] والفنا
[illegible]
[illegible]

عبّر عن هذه العلامة بالشكوى التي تكون كالنطق والكلام ومنه قولهم ايضا امتلأ الحوض وقال قطني حسبك
مهلا قد ملأت بطني والحوض لم يقل قطني لكنه لما امتلأ بالماء عبّر عنه بانه قال حسبي ولذلك امثال
كثيرة في منثور كلام العرب ومنظومه وهو من الشواهد على ما ذكرناه في تأويل الاية والله تعالى نسأل
التوفيق **فصل** فاما الخبر بان الله تعالى خلق الارواح قبل الاجساد بالفي عام فهو من اخبار الاحاد
وقد روته العامة كما روته الخاصة وليس هو مع ذلك مما يقطع على الله بصحته وانما نقله رواته لحسن الظن
به وان ثبت القول فالمعنى فيه ان الله تعالى قدّر الارواح في علمه قبل اختراع الاجساد واخترع الاجساد
واخترع لها الارواح فالخلق للارواح قبل الاجساد خلق تقدير في العلم كما قدمناه وليس بخلق لذواتها
كما وصفناه والخلق لها بالاحداث والاختراع بعد خلق الاجسام والصور التي تدبرها الارواح
ولولا ان ذلك كذلك لكانت الارواح تقوم بانفسها ولا تحتاج الى الات تعتملها ولكنا نعرف ما سلف
لنا من الاحوال قبل خلق الاجساد كما نعلم احوالنا بعد خلق الاجساد وهذا محال لا خفاء بفساده واما
الحديث بان الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فالمعنى فيه ان الارواح
التي هي الجواهر البسايط تتناصر بالجنس وتتخاذل بالعوارض فما تعارف منها باتفاق الراي والهوى
ائتلف وما تناكر منها بمباينة في الراي والهوى اختلف وهذا موجود حسا ومشاهد وليس المراد
بذلك ان ما تعارف منها في الذر ائتلف كما يذهب اليه الحشوية كما بيناه من انه لا علم للانسان
بحال كان عليها قبل ظهوره في هذا العالم ولو ذكر بكل شيء ما ذكر ذلك فوضح بما ذكرناه ان المراد بالخبر
لخبر ما شرحناه والله الموفق للصواب انتهى **اقول** طرح ظواهر الايات والاخبار المستفيضة بامثال
تلك الدلايل الضعيفة والوجوه السخيفة جرأة على الله وعلى ائمة الدين ولو تأملت فيما يدعوهم الى ذلك
من دلائلهم وما يرد عليها من الاعتراضات الواردة لعرفت ان بامثالها لا يمكن الاجتراء على
طرح خبر واحد فكيف يمكن طرح تلك الاخبار الكثيرة الموافقة لظاهر الاية الكريمة بها وبامثالها
وسيأتي في الاخبار الدالة على تقدم خلق الارواح على الاجساد في كتاب السماء والعالم وسنتكلم عليها
هناك **ومنها** ما ذكره السيد المرتضى رضي الله عنه في قوله تعالى واذ اخذ ربك الاية حيث قال وقد ظن
بعض من لا بصيرة له ولا فطنة عنده ان تأويل هذه الاية ان الله سبحانه استخرج من ظهر ادم عليه السلام
جميع ذريته وهم في خلق الذر فقررهم بمعرفته واشهدهم على انفسهم وهذا التأويل مع ان العقل يبطله
ويحيله مما يشهد ظاهر القران بخلافه لان الله تعالى قال واذ اخذ ربك من بني ادم ولم يقل من ادم
وقال من ظهورهم ولم يقل من ظهره وقال ذريتهم ولم يقل ذريته ثم اخبر تعالى بانه فعل ذلك لئلا يقولوا

[illegible]

يوم القيمة

يوم القيمة انهم كانوا عن ذلك غافلين او يعتذروا بشرك ابائهم وانهم نشأوا على دينهم وسنتهم وهذا يقتضي
ان الاية لم تتناول ولد ادم عم لصلبه وانها انما تناولت من كان له اباء مشركون وهذا يدل على اختصاصها
ببعض ذرية بني ادم فهذه شهادة الظاهر ببطلان تأويلهم فاما شهادة العقول فمن حيث لا تخلو هذه
الذرية التي استخرجت من ظهر ادم عم وخوطبت وقررت من ان تكون كاملة العقول مستوفية لشروط
التكليف او لا تكون كذلك فان كانت بالصفة الاولى وجب ان يذكر هؤلاء بعد خلقهم وانشائهم وكمال
عقولهم ما كانوا عليه في تلك الحال وما قرروا به واستشهدوا عليه لان العاقل لا ينسى ما جرى هذا المجرى
وان بعد العهد وطال الزمان ولهذا لا يجوز ان يتصرف احدنا في بلد من البلدان وهو عاقل كامل
فينسى مع بعد العهد جميع تصرفه المتقدم وساير احواله وليس ايضا لتخلل الموت بين الحالين تأثير
لانه لو كان تخلل الموت يزيل الذكر لكان تخلل النوم والسكر والجنون والاغماء بين احوال العقلاء يزيل
ذكرهم لما مضى من احوالهم لان ساير ما عددناه مما ينفي العلوم يجري مجرى الموت في هذا الباب وليس لهم
ان يقولوا اذا جاز في العاقل الكامل ان ينسى ما كان عليه في حال الطفولية جاز ما ذكرناه وذلك انا انما
اوجبنا ذكر العقلاء لما ادعوه اذا كملت عقولهم من حيث جرى عليهم وهم كاملو العقل ولو كانوا بصفة الطفل
في تلك الحال لم نوجب عليهم ما اوجبناه على انه لا يجوز النسيان عليهم ينقض الغرض في الاية وذلك ان الله
تعالى اخبر بانه انما قررهم واشهدهم لئلا يدعوا يوم القيمة الغفلة عن ذلك وسقوط الحجة عنهم فيه
واذا جاز نسيانهم له عاد الامر الى سقوط الحجة عنهم وزوالها وان كانوا على الصفة الثانية من فقد العقل
وشرايط التكليف قبح خطابهم وتقريرهم واشهادهم وصار ذلك عبثا قبيحا يتعالى الله عنه فان قيل
قد ابطلتم تأويل مخالفيكم فما تأويلها الصحيح عندكم قلنا في الاية وجهان احدهما ان يكون تعالى انما
عنى بها جماعة من ذرية بني ادم خلقهم وبلغهم واكمل عقولهم وقررهم على السن رسله عليهم السلام بمعرفته وما يجب
من طاعته فاقروا بذلك واشهدهم على انفسهم به لئلا يقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين او
يعتذروا بشرك ابائهم وانما اتي من اشتبه عليه تأويل الاية من حيث ظن ان اسم الذرية لا يقع
الا على من لم يكن كاملا عاقلا وليس الامر كما ظن لانا نسمي جميع البشر بانهم ذرية ادم وان دخل فيهم العقلاء
الكاملون وقد قال الله تعالى ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من ابائهم وازواجهم وذرياتهم
ولفظ الصالح لا يطلق الا على من كان كاملا عاقلا فان استبعدوا تأويلنا وحملنا الاية على البالغين المكلفين
فهذا جوابهم الجواب الثاني انه تعالى لما خلقهم وركبهم تركيبا يدل على معرفته ويشهد بقدرته ووجوب عبادته
واراهم العبر والايات والدلائل في غيرهم وفي انفسهم كان بمنزلة المشهد لهم على انفسهم وكانوا في مشاهدة

[illegible]

ذلك ومعرفته وظهوره فيهم على الوجه الذي اراده الله تعالى وتعذر امتناعهم منه وانفكاكهم من دلالته
بمنزلة المقر المعترف وان لم يكن هناك اشهاد ولا اعتراف على الحقيقة ويجري ذلك مجرى قوله تعالى ثم استوى
الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين وان لم يكن منه تعالى قول
على الحقيقة ولا منهما جواب ومثله قوله تعالى شاهدين على انفسهم بالكفر ونحن نعلم ان الكفار لم يعترفوا
بالكفر بالسنتهم وانما لما ظهر منهم ظهورا لا يتمكنون من دفعه كانوا بمنزلة المعترفين به ومثل هذا قولهم جوارحي
تشهد بنعمتك وحالي معترفة باحسانك وما روي عن بعض الحكماء سل الارض من شق انهارك وغرس اشجارك
وجنى ثمارك فان لم تجبك حوارا اجابتك اعتبارا وهذا باب كبير وله نظائر كثيرة في النظم والنثر يغني عن ذكر خوارا جوابها را
جميعها العقد الذي ذكرناه منها **ومنها ما ذكره الرازي** في تفسير تلك الاية حيث قال في تفسير تلك الاية قولان
مشهوران الاول وهو مذهب المفسرين واهل الاثر ما روى مسلم بن يسار الجهني ان عمر سئل عن هذه الاية
فقال سمعت رسول الله صلعم سئل عنها فقال ان الله خلق ادم ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذرية فقال خلقت
هؤلاء للجنة وبعمل اهل الجنة يعملون ثم مسح ظهره فاستخرج ذرية فقال خلقت هؤلاء للنار وبعمل اهل النار
يعملون فقال رجل يا رسول الله ففيم العمل فقال رسول الله صلعم ان الله اذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل اهل الجنة
حتى يموت على عمل من اعمال اهل الجنة فيدخل الجنة واذا خلق العبد للنار استعمله بعمل اهل النار حتى يموت
على عمل من اعمال اهل النار فيدخل النار وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم لما خلق الله ادم مسح ظهره
فسقط من ظهره كل نسمة من ذريته الى يوم القيمة وقال مقاتل ان الله مسح صفحة ظهر ادم اليمنى فخرج
منه ذرية بيضاء كهيئة الذر تتحرك ثم مسح صفحة ظهره اليسرى فخرج منه ذرية سود كهيئة الذر
فقال يا ادم هؤلاء ذريتك ثم قال لهم الست بربكم قالوا بلى فقال للبيض هؤلاء في الجنة برحمتي وهم
اصحاب اليمين وقال للسود هؤلاء في النار ولا ابالي وهم اصحاب الشمال واصحاب المشامة ثم اعادهم جميعا
في صلب ادم فاهل القبور محبوسون حتى يخرج اهل الميثاق كلهم من اصلاب الرجال وارحام النساء وقال
تعالى فيمن نقض العهد الاول وما وجدنا لاكثرهم من عهد وهذا القول قد ذهب اليه كثير من قدماء
المفسرين كسعيد بن المسيب وسعيد بن جبير والضحاك وعكرمة والكلبي واما المعتزلة فقد
اطبقوا على انه لا يجوز تفسير هذه الاية بهذا الوجه واحتجوا على فساد هذا القول بوجوه **الاول**
انه قال من بني ادم من ظهورهم فقوله من ظهورهم بدل من قوله بني ادم فلم يذكر الله انه اخذ من ظهر ادم
شيئا **الثانية** انه لو كان كذلك لما قال من ظهورهم ولا من ذرياتهم بل قال من ظهره وذريته **الثالثة** انه تعالى
حكى عن اولئك الذرية انهم قالوا انما اشرك اباؤنا من قبل وهذا الكلام لا يليق باولاد ادم لانه عم

ماكان مشر

ما كان مشركا **الرابعة** ان اخذ الميثاق لا يمكن الا من العاقل فلو اخذ الله الميثاق من اولئك لكانوا عقلاء ولو كانوا
عقلاء واعطوا ذلك الميثاق حال عقلهم لوجب ان يتذكروا في هذا الوقت انهم اعطوا الميثاق قبل دخولهم
في هذا العالم لان الانسان اذا وقعت له واقعة عظيمة مهيبة فانه لا يجوز مع كونه عاقلا ان ينساها نسيانا
كليا لا يتذكر منها شيئا لا بالقليل ولا بالكثير وبهذا الدليل يبطل القول بالتناسخ فانا نقول لو كانت ارواحنا
قد حصلت قبل هذه الاجساد في اجساد اخرى لوجب ان نتذكر الان انا كنا قبل هذا الجسد في اجساد
اخرى وحيث لم نتذكر ذلك كان القول بالتناسخ باطلا فاذا كان اعتمادنا في ابطال التناسخ ليس الا
على هذا الدليل وهذا الدليل بعينه قائم في هذه المسئلة وجب القول بمقتضاه **الخامسة** ان جميع الخلق الذين
خلقهم الله من اولاد ادم عليه السلم عدد عظيم وكثرة كثيرة فالمجموع الحاصل من تلك الذرات يبلغ مبلغا
عظيما في الحجمية والمقدار وصلب ادم على صغره يبعد ان يتسع لهذا المجموع **السادسة** ان البنية شرط لحصول
الحيوة والعقل والفهم اذ لو لم يكن كذلك لم يبعد في كل ذرة من ذرات الهباء ان تكون عاقلا فاهما
مصنفا للتصانيف الكثيرة في العلوم الدقيقة وفتح هذا الباب يفضي الى التزام الجهالات واذا ثبت ان
البنية شرط لحصول الحيوة فكل واحد من تلك الذرات لا يمكن ان يكون فاهما عاقلا الا اذا حصلت له قدر
من البنية والجثة واذا كان كذلك فمجموع تلك الاشخاص الذين خرجوا الى الوجود من اول تخليق ادم الى
فناء الدنيا لا تحويهم عرصة الدنيا فكيف يمكن ان يقال انهم باسرهم حصلوا دفعة في صلب ادم ثم **السابعة**
قالوا هذا الميثاق اما ان يكون قد اخذ منهم في ذلك الوقت ليصير حجة عليهم في ذلك الوقت او ليصير حجة
عليهم عند دخولهم في دار الدنيا والاول باطل لانعقاد الاجماع على ان بسبب ذلك القدر من الميثاق لا يصيرون
مستحقين للثواب والعقاب والمدح والذم ولا يجوز ان يكون المطلوب منه ان يصير ذلك حجة عليهم
عند دخولهم في دار الدنيا لانهم لما لم يذكروا ذلك الميثاق في الدنيا فكيف يصير حجة عليهم في التمسك
بالايمان **الثامنة** قال الكعبي ان حال اولئك الذرية لا يكون اعلى في الفهم والعلم من حال الاطفال فلما لم يمكن
توجيه التكليف على الطفل فكيف يمكن توجيهه على اولئك الذر **واجاب** الزجاج عنه وقال لما لم يبعد
ان يؤتي الله النمل العقل كما قال قالت نملة يا ايها النمل وان يعطي الجبل الفهم حتى يسبح كما قال وسخرنا
مع داود الجبال يسبحن وكما اعطى الله العقل للبعير حتى سجد للرسول صلعم وللنخلة حتى سمعت وانقادت
حين دعيت فكذا هنا **التاسعة** ان اولئك الذر في ذلك الوقت اما ان يكونوا كاملي العقول والقدر او ما كانوا
كذلك فان كان الاول كانوا مكلفين لا محالة وانما يبقون مكلفين اذا عرفوا الله بالاستدلال ولو كانوا
كذلك لما امتازت احوالهم في ذلك الوقت عن احوالهم في هذه الحيوة الدنيا فلو افتقر التكليف في الدنيا

الى سبق ذلك الميثاق لافتقر التكليف في وقت ذلك الميثاق الى سبق ميثاق اخر ولزم التسلسل وهو محال
واما الثاني وهو ان يقال انهم في وقت ذلك الميثاق ما كانوا كاملي العقول ولا كاملي القدر فحينئذ يمتنع
توجيه الخطاب والتكليف عليهم **العاشرة** قوله تعالى فلينظر الانسان مم خلق خلق من ماء دافق ولو كانت
تلك الذوات عقلاء فاهمين كاملين لكانوا موجودين قبل هذا الماء الدافق ولا معنى للانسان الا
ذلك الشيء فحينئذ لا يكون الانسان مخلوقا من الماء الدافق وذلك رد لنص القرآن فان قالوا لم لا يجوز
ان يقال انه تعالى خلقه كامل العقل والفهم والقدرة عند الميثاق ثم ازال عقله وفهمه وقدرته ثم انه
صيره مرة اخرى في رحم الام واخرجه الى هذه الحيوة قلنا هذا باطل لانه لو كان الامر كذلك لما كان خلقه من
النطفة خلقا على سبيل الابتداء بل كان يجب ان يكون خلقا على سبيل الاعادة واجمع المسلمون على ان خلقه
من النطفة هو الخلق المبتدا فدل هذا على ان ما ذكرتموه باطل **الحادية عشر** هي ان تلك الذوات
اما ان يقال هي عين هؤلاء الناس او غيرهم والقول الثاني باطل بالاجماع في القول الاول فنقول اما
ان يقال انهم بقوا فهماء عقلاء قادرين حال ما كانوا نطفة وعلقة ومضغة او ما بقوا كذلك والاول
باطل ببديهة العقل والثاني يقتضي ان يقال الانسان حصل له الحيوة اربع مرات اولها وقت الميثاق
وثانيها في الدنيا وثالثها في القبر ورابعها في القيمة وانه حصل له الموت ثلث مرات موت بعد
الحيوة الحاصلة في الميثاق الاول وموت في الدنيا وموت في القبر وهذا العدد مخالف للعدد
المذكور في قوله تعالى ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين **الثانية عشر** قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان
من سلالة من طين فلو كان القول بهذا الذر صحيحا لكان ذلك الذر هو الانسان لانه هو المكلف
المخاطب المثاب المعاقب وذلك باطل لان الذر غير مخلوق من النطفة والعلقة والمضغة ونص
الكتاب دليل على ان الانسان مخلوق من النطفة والعلقة والمضغة وهو قوله ولقد خلقنا
الانسان من سلالة من طين وقوله قتل الانسان ما اكفره من اي شيء خلقه من نطفة خلقه
فهذه جملة الوجوه المذكورة في بيان ان هذا القول ضعيف **والقول الثاني** في تفسير هذه الاية قول
اصحاب النظر وارباب المعقولات انه اخرج الذر وهم الاولاد من اصلاب ابائهم وذلك الاخراج
انهم كانوا نطفة فاخرجها الله تعالى في ارحام الامهات وجعلها علقة ثم مضغة ثم جعلهم بشرا
سويا وخلقا كاملا ثم اشهدهم على انفسهم بما ركب فيهم من دلائل وحدانيته وعجائب خلقه
وغرائب صنعه فبالاشهاد صاروا كانهم قالوا بلى وان لم يكن هناك قول باللسان ولذلك نظائر
منها قوله تعالى فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين ومنها قوله تعالى انما امرنا

لشي

لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وقول العرب قال الجدار للوتد لم تشقني قال سل من يدقني
فان الذي ورائي ما خلاني ورائي وقال الشاعر امتلأ الحوض وقال قطني فهذا النوع من المجاز
والاستعارة مشهورة في الكلام فوجب حمل الكلام عليه فهذا هو الكلام في تقرير هذين القولين وهذا
القول الثاني لا طعن فيه البتة وبتقدير ان يصح هذا القول لم يكن ذلك منافيا لصحة القول الاول
انما الكلام في ان القول الاول هل يصح ام لا فان قال قائل فما المختار عندكم فيه قلنا ههنا مقامان احدهما
انه هل يصح القول باخذ الميثاق من الذر الثاني ان بتقدير ان يصح القول به فهل يمكن جعله تفسيرا
لالفاظ هذه الاية اما المقام الاول فالمنكرون له تمسكوا بالدلائل العقلية التي ذكرناها وقررناها
ويمكن الجواب عن كل واحد منها بوجه مقنع اما الوجه الاول من الوجوه العقلية المذكورة وهو انه لو
صح القول باخذ هذا الميثاق لوجب ان نتذكره الان قلنا خالق العلم بحصول الاحوال الماضية هو
الله تعالى لان هذه العلوم عقلية ضرورية والعلوم الضرورية خالقها هو الله تعالى واذا كان كذلك
صح منه تعالى ان لا يخلقها فان قالوا فاذا جوزتم هذا فجوزوا ان يقال انه قبل هذا البدن كنا في ابدان
اخرى على سبيل التناسخ وان كنا لا نتذكر الان احوال تلك الابدان قلنا الفرق بين الامرين ظاهر
وذلك لانا اذا كنا في ابدان اخرى وبقينا فيها سنين ودهورا امتنع في مجرى العادة نسيانها اما اخذ
هذا الميثاق انما حصل في اسرع زمان واقل وقت فلم يبعد حصول النسيان والفرق الظاهر حاكم بصحة
هذا الفرق لان الانسان اذا بقي على العمل الواحد سنين كثيرة يمتنع ان ينساها اما اذا مارس العمل
الواحد لحظة واحدة فقد ينساها فظهر الفرق واما الوجه الثاني وهو ان يقال مجموع تلك الذرات
يمتنع حصولها باسرها في ظهر ادم عم قلنا عندنا البنية ليست شرطا لحصول الحيوة والجوهر الفرد
والجزء الذي لا يتجزى قابل للحيوة والعقل فاذا جعلنا كل واحد من تلك الذرات جوهرا فردا فلم
ان ظهر ادم لا يتسع لمجموعها الا ان هذا الجواب لا يتم الا اذا قلنا الانسان جوهر فرد وجزء لا يتجزى
في البدن على ما هو مذهب بعض القدماء واما اذا قلنا الانسان هو النفس الناطقة وانه جوهر غير متحيز
ولا حال في متحيز فالسؤال زائل واما الوجه الثالث وهو قوله فائدة اخذ الميثاق هي ان تكون
حجة في ذلك الوقت او في الحيوة الدنيا فجوابنا ان نقول يفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد وايضا
اليس ان من المعتزلة اذا اراد تصحيح القول بوزن الاعمال وانطاق الجوارح قالوا لا يبعد ان يكون
لبعض المكلفين في سماع هذه الاشياء لطف فكذا ههنا لا يبعد ان يكون لبعض الملائكة من تمييز
السعداء من الاشقياء في وقت اخذ الميثاق لطف وقيل ايضا ان الله تعالى يذكرهم ذلك الميثاق

اقول هذا الجواب على تقدير صحته انما هو جواب
لو كان كلام المستدل على مطلق الفائدة
اما لو كان كلامه على الفائدة التي ... الاية
... لئلا تقولوا يوم القيمة
انا كنا عن هذا غافلين او تقولوا انما اشرك
اباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم افتهلكنا بما فعل
المبطلون فلا يتم هذا الجواب ...
... اخذ الميثاق لو كان المراد به ... حجة عليهم في الدنيا
... يوم القيمة ... عند ...
ولا ... حينئذ

يوم القيمة وبقية الوجوه ضعيفة والكلام عليها سهل هين واما المقام الثاني وهو ان بتقدير ان يصح القول
باخذ الميثاق من الذر هل يمكن جعله تفسيرا لالفاظ هذه الاية فنقول الوجوه الثلثة المذكورة اولا دافعة
لذلك لان قوله اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم فقد بينا ان المراد منه واذ اخذ ربك من ظهور بني ادم وايضا
لو كانت هذه الذرية ماخوذة من ظهر ادم لقال من ظهره ذريته ولم يقل من ظهورهم ذريتهم اجاب الناصرون
لذلك القول بانه صحت الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه فسر هذه الاية بهذا الوجه والطعن في
تفسير رسول الله صلعم غير ممكن فنقول ظاهر الاية تدل على انه تعالى اخرج ذرا من ظهور بني ادم فيحمل ذلك على انه
تعالى يعلم ان الشخص الفلاني يتولد منه فلان ومن ذلك الفلان فلان اخر فعلى الترتيب الذي علم دخولهم
في الوجود يخرجهم ويميز بعضهم من بعض واما انه تعالى يخرج كل تلك الذرية من صلب ادم
فليس في لفظ الاية ما يدل على ثبوته وليس في الاية ايضا ما يدل على بطلانه الا ان الخبر قد دل عليه فثبت
اخراج الذرية من ظهور بني ادم في القران وثبت اخراج الذرية من ظهر ادم بالخبر وعلى هذا التقدير فلا منافاة
بين الامرين ولا مدافعة فوجب المصير اليهما معا صونا للاية والخبر عن الطعن بقدر الامكان فهذا منتهى
الكلام في تقرير هذا المقام انتهى ولنكتف بنقل ما نقلنا من غير تعرض لجرح وتعديل فان من له بصيرة
نافذة اذا احاط بما نقلنا من الاخبار وكلام من تكلم في ذلك يتضح له طريق الوصول الى ما هو الحق في ذلك
بفضله تعالى والله اعلم ثم سيأتي بعض اخبار المناسبة لهذا الباب في باب علة استلام الحجر من كتاب الحج وباب
خلق الائمة وباب اخذ ميثاقهم عليهم السلام من كتاب الامامة وابواب احوال ادم عم من كتاب النبوة

باب من لا ينجبون من الناس ومحاسن الخلقة وعيوبها اللتين تؤثران في الخلق

ل ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن ابيه عن سعيد بن جناح يرفعه الى ابي عبد الله عليه السلام قال ستة لا ينجبون السندي
والزنجي والتركي والكردي والخوزي ونبك الري بيان الخوزي اهل خوزستان والنبك المكان المرتفع
ويحتمل ان يكون اضافته الى الري بيانية وفي بعض النسخ بتقديم الباء على النون وهو بالضم اصل الشيء وخالصه
ل ابي عن احمد بن ادريس عن محمد بن احمد عن سهل بن منصور عن نصر الكوسج عن مطرف مولى معن عن
ابي عبد الله عم قال لا يدخل حلاوة الايمان قلب سندي ولا زنجي ولا خوزي ولا كردي ولا بربري ولا نبك
الري ولا من حملته امه من الزنا ع ابي عن محمد العطار عن الحسين بن رزيق عن هشام عن ابي عبد الله عم
قال يا هشام النبط ليس من العرب ولا من العجم فلا تتخذ منهم وليا ولا نصيرا فان لهم اصولا تدعو الى غير الوفاء اصواتا
ل ابن ادريس عن ابيه عن محمد بن احمد عن محمد الهمداني يرفعه الى داود بن فرقد عن ابي جعفر او ابي عبد الله عم
قال ثلثة لا ينجبون اعور يمين وازرق كالفص ومولد السند ل ابي عن سعد عن البرقي عن علي عن بعض اصحابنا

عن ابن اسباط عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عم قال لما ابتلى الله به شيعتنا فلن يبتليهم بادوع ان يكونوا لغير رشدة
او ان يسألوا بأكفهم او يؤتوا في ادبارهم الا ان يكون فيهم اخضر ازرق ل ابي وابن الوليد عن محمد العطار
واحمد بن ادريس عن الاشعري باسناده رفعه الى ابي عبد الله عم قال خمسة خلقوا ناريين الطويل الذاهب
والقصير القمي والازرق بخضرة والزائد والناقص بيان قال الجمع وكرم ذل وصغر فهو قمي ذكره الفيروزابادي
ل ابي وابن الوليد عن احمد بن ادريس ومحمد العطار عن الاشعري عن محمد بن الحسين باسناده يرفعه قال قال
رسول الله صلعم لا يدخل الجنة مدمن خمر ولا سكير ولا عاق ولا شديد السواد ولا ديوث ولا قلاع
وهو الشرطي ولا زنوق وهو الخنثى ولا خيوف وهو النباش ولا عشار ولا قاطع رحم ولا قدري قال خنوف
الصدوق رضي الله عنه يعني الشديد الذي لا يبيض شيء من شعر راسه ولا من شعر لحيته مع كبر السن ويسمى شديد السواد
الغربيب ل القطان وعلي بن احمد بن موسى عن ابن زكريا القطان عن ابن حبيب عن ابن بهلول
عن ابي معوية الضرير عن الاعمش عن جعفر بن محمد عم قال ابن حبيب وحدثني عبد الله بن محمد بن ناموية
عن علي بن عبد المؤمن الزعفراني عن مسلم بن خالد الزنجي عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلام قال
ابن حبيب وحدثني الحسن بن سنان عن ابيه عن محمد بن خالد البرقي عن مسلم بن خالد عن جعفر بن شيبان
محمد قالوا كلهم ثلثة عشر صنفا من امة جدي صلعم لا يحبونا ولا يحببونا الى الناس ويبغضونا ولا يتولونا قال القمي ستة عشر صنفا من الناس
ويخذلونا ويخذلون الناس عنا فهم اعداؤنا حقا لهم نار جهنم ولهم عذاب الحريق قال قلت بينهم لي يا ابه وقاك
الله شرهم قال الزائد في خلقه فلا ترى احدا من الناس في خلقه زيادة الا وجدته لنا مناصبا ولم تجده
لنا مواليا والناقص الخلق من الرجال فلا ترى لله عز وجل خلقا ناقص الخلقة الا وجدت في قلبه علينا غلا
والاعور باليمين للولادة فلا ترى لله خلقا ولد اعور اليمين الا كان لنا محاربا ولاعدائنا مسالما والغربيب
من الرجال فلا ترى لله عز وجل خلقا غربيبا وهو الذي قد طال عمره فلم يبيض شعره وترى لحيته مثل حنك
الغراب الا كان علينا مؤلبا ولاعدائنا مكاثرا والحلكوك من الرجال فلا ترى منهم احدا الا كان لنا شتاما
ولاعدائنا مداحا والاقرع من الرجال فلا ترى رجلا به قرع الا وجدته همازا لمازا مشاء بالنميمة علينا والمفصص
بالخضرة من الرجال فلا ترى منهم احدا وهم كثيرون الا وجدته يلقانا بوجه ويستدبرنا بوجه اخر يبتغي
لنا الغوائل والمنبوذ من الرجال فلا تلقى منهم احدا الا وجدته لنا عدوا مضلا مبينا والابرص من الرجال
فلا تلقى منهم احدا الا وجدته يرصد لنا المراصد ويقعد لنا وليقعدنا مقعدا ليضلنا بزعمه عن سواء السبيل ترى
والمجذوم وهم حصب جهنم هم لها واردون والمنكوح فلا ترى منهم احدا الا وجدته يتغنى بهجائنا ويؤلب علينا
واهل مدينة تدعى سجستان هم لنا اهل عداوة ونصب وهم شر الخلق والخليقة عليهم من العذاب ما على فرعون

وهامان وقارون واهل مدينة تدعى لرىّ هم اعداء الله واعداء رسوله واعداء اهل بيته يرون حرب
اهل بيت رسول الله جهادا او مالهم مغنما ولهم عذاب الخزى في الدنيا والاخرة ولهم عذاب مقيم واهل مدينة
تدعى الموصل هم شر من على وجه الارض واهل مدينة تسمى الزوراء تبنى في اخر الزمان يستشفون بدمائنا
ويتقربون ببغضنا يوالون في عدونا ويعادون في ولينا ويرون حربنا فرضا وقتالنا حتما يا بنى فاحذرهم ولا تأمن
احذرهم فانه لا يخلو اثنان منهم باحد من اهلك الا هموا بقتله واللفظ لتميم من اول الحديث من اول الحديث
الى الخبر. بيان قوله ع قولبا اى يجمع الناس علينا بالعداوة والظلم والمكوك بالفتح والفتح الشديد السواد والمتقمص
بالخضرة هو الذى يكون عينه ازرق كالفص كما مر في الخبر والفص ايضا حدقة العين وفي بعض النسخ بالقادرين
المجمين وهو تصحيف والمنبوذ ولد الزنا والزوراء بغداد ثم اعلم انه لا يبعد ان يكون بعض البلاد كالرى يكون
هذا البيان حالهم في تلك الازمان الا الى يوم القيمة ولعله سقط واحد من الستة سهوا من النساخ او من الرواة
ن بالاسانيد الثلثة عن الرضا عن ابائه عليهم عن امير المؤمنين عليهم قال لا تجد في اربعين اصلع رجل سوء
ولا تجد في اربعين كوسجا رجلا صالحا واصلع سوء احب الى من كوسج صالح صح عنه ع مثله بيان الصلع انحسار
شعر مقدم الرأس ع ابى عن احمد بن ادريس عن محمد بن احمد عن على بن الريان عن الحسين بن محمد عن عبد
الرحمن بن ابى نجران عن عبد الرحمن بن حماد عن دريح المحاربى عن ابى عبد الله ع قال جاء رجل الى النبى ص فقال
يا رسول الله قد تسئل الله عما سوى المرضية قال لا فو الذى بعثك بالحق لا تقربت الى الله بشئ سواها قال دعم قال
كلاه الله قد قبح خلقى قال فامسك النبى ص ونزل جبرئيل ع فقال يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول اقرأ عبدى فلانا
السلام وقل له اما ترضى ان ابعثك غدا في الامنين فقال يا رسول الله وقد ذكرني الله عنده قال نعم قال فو الذى بعثك
بالحق لا يبقى شئ يتقرب به الى الله الا تقربت به ع ابى عن سعد عن البرقى عن محمد بن يحيى عن حماد قال قلت لابى عبد الله ع
جعلت فداك نرى الخصى من اصحابنا خفيفا في عبادة ولا نكاد نراه الا فظا غليظا سفيه الغضب فقال انما ذلك لانه
لا يرتفق بيان يحتمل ان يكون قوله ع انما ذلك علة لعفته او المعنى ان غلظة لخرمه وتجنبه بترك الزنا ويحتمل ان يكون
المراد عدم قدرته على الجماع مطلقا فان به تدفع المواد الفاسدة وبه يستقيم الطبع والخلق ع هذا الاسناد عن
البرقى باسناده رفع الحديث الى ابى عبد الله ع انه سئل عن الخصى فقال لم تسال عمن لم يلد مؤمن ولا يلد مؤمنا
ما محمد بن على بن حبيش عن محمد بن احمد بن عبد الوهاب عن محمد بن محمد بن يحيى عن الحسن بن على عن اللؤلؤى عن شعبة
عن توبة العنبرى عن انس بن مالك قال قال رسول الله ص عليكم بالوجوه الملاح والحدق السود فان الله يستحيى ان يعذب
الوجه المليح بالنار ثو ابى عن على عن ابيه عن محمد بن سهل عن موسى بن ابرهيم عن ابى الحسن الاول ع قال سمعته
يقول ما حسن الله خلق عبد ولا خلقه الا استحيى ان يطعم لحمه يوم القيمة النار ثو من بعض اصحابنا عن حنان بن سدير

عن محمد

عن محمد بن طلحة عن زرارة عن ابى جعفر عليه قال ايما عبد كان له صورة حسنة مع موضع لا يشينه ثم تواضع
لله كان من خالصة الله قال قلت ما موضع لا يشينه قال لا يكون ضرب فيه سفاح بيان يمكن توجيه تلك
الاخبار على قانون اهل العدل بان الله تع خلق من علم انهم يكونون اشرارا باختيارهم بهذه الصفات وجعلهم
من اهل تلك البلاد من غير ان يكون لتلك الاحوال مدخل في اعمالهم او المراد انهم في درجة ناقصة من الكمال
غير قابلين لمعالى الفضائل والكمالات من غير ان يكونوا مجبورين على القبايح والسيئات باب
علة عذاب الاستيصال وحال ولد الزنا وعلة اختلاف احوال الخلق الايات الانفال واتقوا فتنة لا
تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا ان الله شديد العقاب حمعسق ولو بسط الله الرزق لعباده
لبغوا في الارض ولكن ينزل بقدر ما يشاء انه بعباده خبير بصير الزخرف اهم يقسمون رحمة
ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم
بعضا سخريا ورحمة ربك خير مما يجمعون ولولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن
يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون ولبيوتهم ابوابا وسررا عليها
يتكئون وزخرفا وان كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا والاخرة عند ربك للمتقين تفسير قال الطبرسى
في الاية الاولى حذرهم الله من هذه الفتنة وامرهم ان يتقوها فكانه قال اتقوا فتنة لا تقربوها فيصيبكم
فان قوله لا تصيبن نهى مسوق على الامر ولفظ النهى واقع على الفتنة وهو في المعنى للمأمورين بالاتقاء كقوله
لا تموتن الا وانتم مسلمون قال واختلف في معنى الفتنة هاهنا فقيل هى العذاب امر الله المؤمنين ان لا يقروا المنكر
بين اظهرهم فيعمهم الله بالعذاب والخطاب لاصحاب النبى ص خاصة وقيل هى البلية التى يظهر باطن امر الانسان
فيها عن الحسن قال وروى نزلت في على وعمار وطلحة والزبير قال وقد قال الزبير لقد قرأنا هذه الاية زمانا وما
ارينا من اهلها فاذا نحن المعنيون بها فخالفنا حتى اصابتنا خاصة وقيل نزلت في اهل بدر خاصة فاصابتهم
يوم الجمل فاقتتلوا عن السدى وقيل هى الضلالة وافتراق الكلمة ومخالفة بعضهم بعضا وقيل هى الهرج الذى
يركب الناس فيه بالظلم ويدخل ضرره على كل احد ثم اختلف في اصابة هذه الفتنة على قولين احدهما انها جارية
على العموم فتصيب الظالم وغير الظالم اما الظالمون فمعذبون واما المؤمنون فممتحنون ممحصون عن ابن عباس
وروى انه سئل عنها فقال ابهموا ما ابهم الله والثانى انها تخص الظالم لان الغرض منع الناس عن الظلم وتقديره
واتقوا عذابا يصيب الظلمة خاصة وتقوية قراءة من قرأ لتصيبن باللام وقيل ان لا في قوله لا تصيبن
زائدة ويجوز ان يقال ان الالف في لا لاشباع الفتحة وقال البيضاوى في قوله تعالى ورفعنا بعضهم فوق بعض
درجات واوقعنا بينهم التفاوت في الرزق وغيره ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ليستعمل بعضهم بعضا في حوائجهم

يحصل بينهم تألف وتضامّ ينتظم بذلك نظام العالم لا لكمال في الموسع ولا لنقص في المقتر ولولا ان يكون
الناس امة واحدة ولولا ان يرغبوا في الكفر اذا رأوا الكفار في سعة وتنعم لحبهم الدنيا فيجتمعوا عليه
ع ن الهمداني عن علي عن ابيه عن الهروي عن الرضا عليه السلام قال قلت له لاي علة اغرق الله عز وجل الدنيا كلها
في زمن نوح عليه السلام وفيهم الاطفال وفيهم من لا ذنب له فقال عليه السلام ما كان فيهم الاطفال لان الله عز وجل منهم
اعقم اصلاب قوم نوح عليه السلام وارحام نسائهم اربعين عاما وانقطع نسلهم فغرقوا ولا طفل فيهم وما كان
الله عز وجل ليهلك بعذابه من لا ذنب له واما الباقون من قوم نوح ع فاغرقوا لتكذيبهم لنبي الله
نوح عليه السلام وسائرهم اغرقوا برضاهم بتكذيب المكذبين ومن غاب عن امر فرضي به كان كمن شهده واتاه
ع ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن محمد بن اسمعيل عن حنان بن سدير عن ابيه قال قلت لابي جعفر ع
أرأيت نوحا عليه السلام حين دعا على قومه فقال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا انك ان تذرهم
يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا قال نعم علم انه لا ينجب من بينهم احد قال قلت وكيف علم
ذلك قال اوحى الله اليه انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن فعند هذا دعا عليهم بهذا الدعاء ع [illegible]
محمد بن يونس عن محمد بن عثمن الهروي عن الحسن بن مهاجر عن هشام بن خالد عن الحسن بن يحيى عن
صدقة بن عبد الله عن هشام عن انس عن النبي ص عن جبرئيل ع قال قال الله تبارك وتعالى من اهان لي
وليا فقد بارزني بالمحاربة وما ترددت عن شيء انا فاعله ما ترددت في قبض نفس المؤمن يكره الموت كترددي
واكره مساءته ولا بد له منه وما يتقرب الي عبدي بمثل اداء ما افترضت عليه ولا يزال عبدي يبتهل الي حتى احبه
ومن احببته كنت له سمعا وبصرا ويدا ومؤيدا ان دعاني اجبته وان سألني اعطيته وان من عبادي
المؤمنين لمن يريد الباب من العبادة فاكفه عنه لئلا يدخله عجب فيفسده وان من عبادي المؤمنين
لمن لا يصلح ايمانه الا بالفقر ولو اغنيته لافسده ذلك وان من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه الا بالغنى
ولو افقرته لافسده ذلك وان من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه الا بالسقم ولو صححت جسمه لافسده ذلك
وان من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه الا بالصحة ولو اسقمته لافسده ذلك اني ادبر عبادي بعلمي لعلمي
بقلوبهم فاني عليم خبير بيان قال الشيخ البهائي قدس الله روحه مما تضمنه هذا الحديث من نسبة التردد اليه
سبحانه يحتاج الى التأويل وفيه وجوه الاول ان في الكلام اضمارا والتقدير لو جاز علي التردد ما ترددت في شيء
كترددي في وفاة المؤمن الثاني انه لما جرت العادة بان يتردد الشخص في مساءة من يحترمه ويوقره كالصديق
الوفي والخل الصفي وان لا يتردد في مساءة من ليس له عنده قدر ولا حرمة كالعدو والحية والعقرب بل اذا
خطر بالبال مساءته اوقعها من غير تردد ولا تأمل صح ان يعبر بالتردد والتأمل في مساءة الشخص عن توقيره

واحترا

واحترامه وبعده عن اذلاله واحتقاره فقوله سبحانه ما ترددت المراد به والله اعلم ليس لشيء من مخلوقاتي
عندي قدر وحرمة كقدر عبدي المؤمن وحرمته فالكلام من قبيل الاستعارة التمثيلية الثالث انه قد ورد
في الحديث من طرق الخاصة والعامة ان الله سبحانه يظهر للعبد المؤمن عند الاحتضار من اللطف والكرامة
والبشارة بالجنة ما يزيل عنه كراهة الموت ويوجب رغبته في الانتقال الى دار القرار فيقل تأذيه به ويصير
راضيا بنزوله راغبا في حصوله فاشبهت هذه المعاملة من يريد ان يؤلم حبيبه الما يتعقبه نفع عظيم
فهو يتردد في انه كيف يوصل ذلك الالم اليه على وجه يقل تأذيه فلا يزال يظهر له ما يرغبه فيما يتعقبه
من اللذة الجسيمة والراحة العظيمة الى ان يتلقاه بالقبول ويعده من الغنائم المؤدية الى ادراك المأمول
انتهى اقول قد اثبتنا الاخبار الدالة على علل اختلاف الخلق في باب الطينة والميثاق ع احمد بن محمد
عن ابيه عن محمد بن احمد عن ابرهيم بن اسحق عن محمد بن علي الكوفي عن محمد بن الفضيل عن سعد بن عمر
الجلاب قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام ان الله عز وجل خلق الجنة طاهرة مطهرة فلا يدخلها الا من طابت
ولادته وقال ابو عبد الله ع طوبى لمن كانت امه عفيفة ع بهذا الاسناد عن محمد بن احمد عن ابرهيم بن اسحق
عن محمد بن سليمان الديلمي عن ابيه رفع الحديث الى الصادق عليه السلام قال يقول ولد الزنا يا رب ما ذنبي
فما كان لي في امري صنع قال فيناديه مناد فيقول انت شر الثلثة اذنب والداك فتبت عليهما وانت
رجس ولن يدخل الجنة الا طاهر ثو ابن البرقي عن ابيه عن جده عن احمد عن ابيه عن ابن فضال عن ابن
بكير عن زرارة قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول لا خير في ولد الزنا ولا في بشره ولا في شعره ولا في لحمه
ولا في دمه ولا في شيء منه يعني ولد الزنا سن ابي عن ابن فضال مثله ثو ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى
عن الوشا عن احمد بن عائذ عن ابي خديجة عن ابي عبد الله ع قال لو كان احد من ولد الزنا نجا نجا سائح
بني اسرائيل فقيل له وما سائح بني اسرائيل قال كان عابدا فقيل له ان ولد الزنا لا يطيب ابدا ولا يقبل الله منه
عملا قال فخرج يسيح بين الجبال ويقول ما ذنبي سن في رواية ابي خديجة مثله ص الصدوق عن جعفر بن
محمد بن شاذان عن ابيه عن الفضل عن محمد بن زياد عن ابان بن عثمن عن ابان بن تغلب عن عكرمة
عن ابن عباس قال قال العزير يا رب اني نظرت في جميع امورك واحكامها فعرفت عدلك بعقلي وبقي باب
لم اعرفه انك تسخط على اهل البلية فتعمهم بعذابك وفيهم الاطفال فامره الله تعالى ان يخرج الى البرية وكان
الحر شديدا فرأى شجرة فاستظل بها ونام فجاءت نملة فقرصته فدلك الارض برجله فقتل من النمل كثيرا فعرف
انه مثل ضرب فقيل له يا عزير ان القوم اذا استحقوا عذابي قدرت نزوله عند انقضاء آجال الاطفال
فماتوا اولئك بآجالهم وهلك هؤلاء بعذابي بيان القرص [illegible] لحم انسان باصبعه حتى تؤلمه ولسع البراغيث

والقبض والقطع كذا ذكره الفيروزابادي اقول لعله تعالى انما اراه قصة النمل لبيان ان الحكمة قد تقتضي
تعميم البلية ولا انتقام لرعاية المصالح العامة وحاصل الجواب ان الله تعالى كما انه يميت الاطفال
اما لمصلحتهم او لمصلحة ابائهم او لمصلحة النظام الكلي كذلك قد يقتضي موتهم جميعا في وقت واحد لبعض
تلك المصالح وليس ذلك على جهة الغضب عليهم بل هي رحمة لهم لعلمه تعالى بانهم يصيرون بعد بلوغهم كفارا
او يعوضهم في الاخرة ويميتهم لردع ساير الخلق عن الاجتراء على مساخط الله او غير ذلك مع انه ليس يجب على
الله تعالى ابقاء الخلق ابدا فكل مصلحة تقتضي موتهم في كبرهم يمكن جريانها في موتهم عند صغرهم والله تعالى يعلم
ل الخصال عن حماد بن عثمان عن عمر بن يحيى عن ابي خالد الكابلي انه سمع علي بن الحسين ع يقول لا يدخل الجنة الا
من خلص من ادم ل القسم بن يحيى عن جده الحسن عن ضريس الكناسي عن سدير قال قال ابو جعفر ع من طهرت
ولادته دخل الجنة ل القسم بن يحيى عن جده الحسن عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال خلق الله الجنة
طاهرة مطهرة لا يدخلها الا من طابت ولادته ل ابي عن النضر بن يحيى الحلبي عن ابي ايوب عن ابي بكر قال كنا
عنده ومعنا عبد الله بن عجلان فقال عبد الله بن عجلان معنا رجل يعرف ما نعرف ويقال انه ولد زنا فقال ما تقول
فقلت ان ذلك ليقال له فقال ان كان ذلك كذلك بني له بيت في النار من صدد يرد عنه وهج جهنم ويؤتى برزقه
بيان من صدد اي يبنى له ذلك من صدد جهنم والعلامه والظاهر انه تصحيف الصبر بالتحريك وهو الجمد ل ابي عن حمزة
بن عبد الله عن هاشم ابي سعيد الانصاري عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال ان نوحا حمل في السفينة الكلب والخنزير
ولم يحمل فيها ولد الزنا وان الناصب شر من ولد الزنا كا الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن ابان عن ابن ابي يعفور
قال قال ابو عبد الله ع ان ولد الزنا يستعمل ان عمل خيرا جزي به وان عمل شرا جزي به بيان هذا الخبر موافق لما هو المشهور
بين الامامية من ان ولد الزنا كساير الناس مكلف باصول الدين وفروعه ويجري عليه احكام المسلمين مع اظهار الاسلام
ويثاب على الطاعات ويعاقب على المعاصي ونسب الى الصدوق والسيد المرتضى وابن ادريس رحمهم الله القول بكفره
وان لم يظهره وهذا مخالف لاصول اهل العدل اذ لم يفعل باختياره ما يستحق به العقاب فيكون عذابه جورا وظلما والله
ليس بظلام للعبيد واما الاخبار الواردة في ذلك فمنهم من حملها على انه يفعل باختياره ما يكفر بسببه فلذا حكم عليه بالكفر
وانه لا يدخل الجنة واما ظاهرا فلا حكم بكفره الا بعد ظهور ذلك منه اقول يمكن الجمع بين الاخبار على وجه اخر يوافق قانون
العدل بان يقال لا يدخل ولد الزنا الجنة لكن لا يعاقب في النار الا بعد ان يظهر منه ما يستحقه ومع فعل الطاعة وعدم ارتكاب
ما يحبطه يثاب في النار على ذلك ولا يلزم على الله ان يثيب الخلق في الجنة ويدل عليه خبر عبد الله بن عجلان ولا ينافيه خبر ابن
ابي يعفور اذ ليس فيه تصريح بان جزاءه يكون في الجنة واما العمومات الدالة على ان من يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله الله
الجنة يمكن ان تكون مخصصة بتلك الاخبار وبالجملة هذه المسألة مما قد تحير فيه العقول وارتاب به الفحول والكف

عن الخوض

عن الخوض فيها اسلم ولا نرى فيها شيئا احسن من ان يقال الله اعلم باب الاطفال ومن لم يتم عليهم الحجة
في الدنيا الايات الطور والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم وما التناهم من
عملهم من شيء تفسير قال الطبرسي رحمه الله يعني الذرية اولادهم الصغار والكبار لان الكبار يتبعون
الاباء بايمان منهم والصغار يتبعون الاباء بايمان من الاباء فالولد يحكم له بالاسلام تبعا لوالده والمعنى انا
نلحق الاولاد بالاباء في الجنة والدرجة من اجل الاباء لتقر عين الاباء باجتماعهم معهم في الجنة كما كانت تقر بهم
في الدنيا عن ابن عباس والضحاك وابن زيد وفي رواية اخرى عن ابن عباس انهم البالغون الحقوا بدرجة
ابائهم وان قصرت اعمالهم تكرمة لابائهم وانما قيل كيف يلحقون بهم في الثواب ولم يستحقوه فالجواب انهم يلحقون
بهم في الجمع لا في الثواب والمرتبة وروى زاذان عن علي ع قال قال رسول الله ص ان المؤمنين واولادهم في
الجنة ثم قرا هذه الاية وروي عن الصادق ع قال اطفال المؤمنين يهدون الى ابائهم يوم القيمة وما التناهم
من عملهم من شيء اي لم ننقص الاباء من الثواب حين الحقنا بهم ذرياتهم فس قوله والذين امنوا واتبعتهم
ذرياتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم قال انه حدثني ابي عن سليمان الديلمي عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع
قال ان اطفال شيعتنا من المؤمنين تربيهم فاطمة عليها السلام وقوله الحقنا بهم ذرياتهم قال يهدون الى ابائهم
يوم القيمة وقال علي بن ابرهيم في قوله وما التناهم من عملهم من شيء اي ما نقصناهم ل ابي عن محمد العطار
عن الاشعري عن علي بن اسمعيل عن حماد عن حريز عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال اذا كان يوم القيمة احتج
الله عز وجل على خمسة على الطفل والذي مات بين النبيين والذي ادرك النبي وهو لا يعقل والابله والمجنون
الذي لا يعقل والاصم والابكم فكل واحد منهم يحتج على الله عز وجل قال فيبعث الله اليهم رسولا فيؤجج
لهم نارا فيقول لهم ربكم يامركم ان تثبوا فيها فمن وثب فيها كانت عليه بردا وسلاما ومن عصى سيق
الى النار قال الصدوق رضي الله عنه ان قوما من اصحاب الكلام ينكرون ذلك ويقولون انه لا يجوز
ان يكون في دار الجزاء تكليف ودار الجزاء للمؤمنين انما هي الجنة ودار الجزاء للكافرين انما هي النار وانما
يكون هذا التكليف من الله عز وجل في غير الجنة والنار فلا يكون كلفهم في دار الجزاء ثم يصيرهم الى الدار التي
يستحقونها بطاعتهم او معصيتهم فلا وجه لانكار ذلك ولا قوة الا بالله ع ابي عن سعد عن احمد بن محمد
عن ابيه عن حماد عن حريز عن زرارة قال سالت ابا جعفر عليه السلام هل سئل رسول الله ص عن الاطفال فقال قد
سئل فقال الله اعلم بما كانوا عاملين ثم قال يا زرارة هل تدري ما قوله الله اعلم بما كانوا عاملين قلت لا قال
لله عز وجل فيهم المشية انه اذا كان يوم القيمة اتي بالاطفال والشيخ الكبير الذي قد ادرك السن ولم يعقل
من الكبر والخرف والذي مات في الفترة بين النبيين والمجنون والابله الذي لا يعقل فكل واحد يحتج على الله

البني ظ لا فيه كذا

عز وجل فيبعث الله تعالى اليهم ملكا من الملائكة فيؤجج نارا فيقول ان ربكم يامركم ان تثبوا فيها فمن وثب فيها
كانت عليه بردا وسلاما ومن عصاه سيق الى النار كا علي عن ابيه عن حماد عن حريز عن زرارة عن حمل بن دراج عن
زرارة عن جعفر بن محمد عليهما السلام انه قال لحقيق على الله ان يدخل الضلال الجنة فقال زرارة كيف ذلك جعلت فداك قال
يموت الناطق ولا ينطق الصامت فيموت المرء بينهما فيدخله الله الجنة كنز قوله تعالى يطوف عليهم ولدان مخلدون
عن امير المؤمنين ع انه قال الولدان اولاد اهل الدنيا لم يكن لهم حسنات فيثابون عليها ولا سيئات فيعاقبون
عليها فانزلوا هذه المنزلة وعن النبي ص انه سئل عن اطفال المشركين فقال خدم اهل الجنة على صورة الولدان خلقوا
لخدمة اهل الجنة يد الحسين بن يحيى بن ضريس عن ابيه عن محمد بن عمارة السكري عن ابرهيم بن عاصم عن عبد الله
بن هرون الكرخي عن احمد بن عبد الله بن يزيد عن ابيه يزيد بن سلام عن ابيه سلام بن عبيد الله عن اخيه
عبد الله بن سلام مولى رسول الله ص انه قال سالت رسول الله ص فقلت اخبرني ايعذب الله عز وجل خلقا بلا حجة
قال معاذ الله قلت فاولاد المشركين في الجنة ام في النار فقال الله تبارك وتعالى اولى بهم انه اذا كان يوم القيمة
وساق الحديث الى ان قال فيامر الله عز وجل نارا يقال لها الفلق اشد شيء في نار جهنم عذابا فتخرج من مكانها سوداء
مظلمة بالسلاسل والاغلال فيامرها الله عز وجل ان تنفخ في وجوه الخلائق نفخة فتنفخ فمن شدة نفختها تنقطع
السماء وتنطمس النجوم وتجمد البحار وتزول الجبال وتظلم الابصار وتضع الحوامل حملها وتشيب الولدان من هولها
يوم القيمة فيامر الله تعالى اطفال المشركين ان يلقوا انفسهم في تلك النار فمن سبق له في علم الله عز وجل ان يكون
سعيدا القى نفسه فيها فكانت عليه بردا وسلاما كما كانت على ابرهيم ع ومن سبق له في علم الله تعالى ان يكون
شقيا امتنع فلم يلق نفسه في النار فيامر الله تعالى النار فتلتقطه لتركه امر الله وامتناعه من الدخول فيها فيكون
تبعا لابائه في جهنم كا العدة عن سهل عن غير واحد رفعه انه سئل عن الاطفال فقال اذا كان يوم القيمة جمعهم الله
واجج نارا وامرهم ان يطرحوا انفسهم فيها فمن كان في علم الله عز وجل انه سعيد رمى نفسه فيها وكانت عليه
بردا وسلاما ومن كان في علمه انه شقي امتنع فيامر الله بهم الى النار فيقولون يا ربنا تامر بنا الى النار
ولم يجر علينا القلم فيقول الجبار قد امرتكم مشافهة فلم تطيعوني فكيف لو ارسلت رسلي بالغيب اليكم وفي حديث
اخر اما اطفال المؤمنين فانهم يلحقون بابائهم واولاد المشركين يلحقون بابائهم وهو قول الله عز وجل بايمان الحقنا
بهم ذرياتهم كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن ابن
مسكان عن زرارة قال سالت ابا جعفر ع عن الولدان فقال سئل رسول الله ص عن الولدان والاطفال فقال الله اعلم بما كانوا
عاملين كا علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عمر بن اذينة عن زرارة قال قلت لابي عبد الله ع ما تقول في الاطفال الذين
ماتوا قبل ان يبلغوا فقال سئل عنهم رسول الله ص فقال الله اعلم بما كانوا عاملين ثم اقبل علي فقال يا زرارة

هل تدري ما عنى بذلك رسول الله ص قلت لا قال انما عنى كفوا عنهم ولا تقولوا فيهم شيئا وردوا علمهم
الى الله كا العدة عن سهل بن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن ابن بكير عن ابي عبد الله ع في قول الله عز وجل
والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم قال فقال قصرت الابناء عن عمل الاباء فالحقوا
الابناء بالاباء لتقر بذلك اعينهم يه عن ابي بكر الحضرمي عنه ع مثله كا علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام
عن ابي عبد الله ع انه سئل عمن مات في الفترة وعمن لم يدرك الحنث والمعتوه فقال يحتج الله عليهم
يرفع لهم نارا فيقول لهم ادخلوها فمن دخلها كانت عليه بردا وسلاما ومن ابى قال ها انتم قد امرتكم فعصيتموني
كا بهذا الاسناد قال ثلثة يحتج عليهم الابكم والطفل ومن مات في الفترة فيرفع لهم نار فيقال لهم ادخلوها
فمن دخلها كانت عليه بردا وسلاما ومن ابى قال تبارك وتعالى هذا قد امرتكم فعصيتموني يه في الصحيح
روى ابو زكريا عن ابي بصير قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام اذا مات طفل من اطفال المؤمنين نادى مناد
في ملكوت السموات والارض الا ان فلان بن فلان قد مات فان كان مات
والداه او احدهما او بعض اهل بيته من المؤمنين دفع اليه يغذوه والا دفع الى فاطمة عليها السلام
تغذوه حتى يقدم ابواه او احدهما او بعض اهل بيته فتدفعه اليه يه في الصحيح عن الحسن بن محبوب عن
علي بن رئاب عن الحلبي عن ابي عبد الله ع قال ان الله تبارك وتعالى يدفع الى ابرهيم وسارة اطفال المؤمنين
يغذوانهم بشجرة في الجنة لها اخلاف كاخلاف البقر في قصر من الدر فاذا كان يوم القيمة البسوا وطيبوا
واهدوا الى ابائهم فهم ملوك في الجنة مع ابائهم وهو قول الله تع والذين امنوا واتبعتهم ذرياتهم
بايمان الحقنا بهم ذرياتهم بيان يمكن الجمع بين الخبرين بان بعضهم تربيه فاطمة عليها السلام وبعضهم ابرهيم
وسارة عليهما السلام على اختلاف مراتب ابائهم او تدفعه فاطمة اليهما وروى الشيخ حسن بن سليمن في كتاب
المحتضر نقلا من كتاب المعراج للشيخ الصالح ابي محمد الحسن باسناده عن الصدوق عن ابيه عن محمد
بن ابي القاسم عن محمد بن علي الكوفي عن محمد بن عبد الله بن مهران عن صالح بن عقبة عن يزيد بن عبد الملك
عن الباقر ع قال لما صعد رسول الله ص الى السماء وانتهى الى السماء السابعة ولقي الانبياء قال اين ابي ابرهيم
قالوا هو مع اطفال شيعة علي فدخل الجنة فاذا هو تحت شجرة لها ضروع كضروع البقر فاذا انفلت الضرع من
فم الصبي قام ابرهيم فرد عليه قال فسلم عليه وسالته عن علي فقال خلفته في امتي قال نعم الخليفة خلفت اما
ان الله فرض على الملائكة طاعته وهؤلاء اطفال شيعته سالت الله ان يجعلني القائم عليهم ففعل وان الصبي ليجرع
الجرعة فيجد طعم ثمار الجنة وانهارها في تلك الجرعة يه في الصحيح سال جميل بن دراج ابا عبد الله ع عن اطفال
الانبياء فقال ليسوا كاطفال الناس وسال عن ابرهيم بن رسول الله ص لو بقي كان صديقا نبيا قال لو بقي كان على منهاج ابيه ص

ابي بكر
ذريتهم

نوادر الراوندي باسناده عن موسى بن جعفر عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص ان اولاد المسلمين [illegible] عند الله [illegible] الحسناء الجميلة العاقرة فاني اباهي بكم الامم يوم القيمة وما علمت ان الولدان تحت عرش الرحمن يستغفرون لابائهم يحضنهم ابرهيم وتربيهم سارة صلى الله عليهما في جبل من مسك وعنبر وزعفران

بيان اي كان مؤمنا موحدا تابعا لابيه لا مبتليا به روى وهب بن وهب عن جعفر بن محمد عن ابيه عم قال قال علي عم
اولاد المشركين مع آبائهم في النار واولاد المسلمين مع آبائهم في الجنة به في الصحيح روى جعفر بن بشير عن عبد الله بن
سنان قال سألت ابا عبد الله عم عن اولاد المشركين يموتون قبل ان يبلغوا الحنث قال كفار والله اعلم بما كانوا
عاملين يدخلون مداخل آبائهم وقال عم يؤجج لهم نار فيقال لهم ادخلوها فان دخلوها كانت عليهم بردا وسلاما
وان ابوا قال لهم الله عز وجل هو ذا انا قد امرتكم فعصيتموني فيأمر الله عز وجل بهم الى النار بيان قال الصدوق رحمه الله
بعد ايراد تلك الاخبار هذه الاخبار متفقة وليست بمختلفة واطفال المشركين والكفار مع آبائهم في النار لا يصيبهم
من حرها لتكون الحجة اوكد عليهم متى امروا بدخول نار تؤجج لهم مع ضمان السلامة متى لم يثقوا بوعده ويصدقوا
وعده في شيء قد شاهدوا امثاله اقول جمع الصدوق بينها بحمل ما دل على الاطلاق دخولهم النار على نار البرزخ وقال
لا يصيبهم حرها حينئذ ورواية فائدة ذلك توكيد الحجة عليهم في التكليف بدخول نار تؤجج لهم في القيمة ويمكن
ان يقال لعل الله تعالى يعلم ان كل اولاد الكفار الذين يموتون قبل الحلم لا يدخلون النار يوم القيمة بعد التكليف
فلذا قال الله اعلم بما كانوا عاملين اي في القيمة بعد التكليف ولذا جعلهم من اولادهم ويمكن ايضا ان يحمل
قوله كفار على انه يجري عليهم في الدنيا احكام الكفار بالتبعية في النجاسة وعدم التغسيل والتكفين والصلوة
والتوارث وغير ذلك ويخص دخولهم النار ودخولهم مداخل آبائهم بمن لم يدخل منهم نار التكليف والاظهر حملها
على التقية لموافقتها الروايات المخالفين واقوال اكثرهم قال النووي في شرح صحيح مسلم اختلف العلماء فيمن
مات من اطفال المشركين فمنهم من يقول هم تبع لآبائهم في النار ومنهم من يتوقف فيهم والثالث وهو الصحيح الذي
ذهب اليه المحققون انهم من اهل الجنة واستدلوا باشياء منها حديث ابرهيم الخليل حين رآه النبي صلعم وحوله اولاد
الناس قالوا يا رسول الله واولاد المشركين قال واولاد المشركين رواه البخاري في صحيحه ومنها قوله تعالى وما كنا
معذبين حتى نبعث رسولا ولا يتوجه على المولود التكليف حتى يبلغ فيلزمه الحجة انتهى وروى الحسين بن مسعود البغوي
في شرح السنة باسناده عن ابي هريرة قال سئل رسول الله صلعم عن اطفال المشركين قال الله اعلم بما كانوا عاملين وقال
هذا حديث متفق على صحته وروى باسناد آخر من صحيح مسلم وغيره عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم من مولود يولد
على الفطرة وابواه يهودانه وينصرانه كما تنتجون البهيمة هل تجدون فيها من جدعاء حتى تكونوا انتم تجدعونها قالوا
يا رسول الله أفرأيت من يموت وهو صغير قال الله اعلم بما كانوا عاملين ثم قال هذا حديث متفق على صحته ثم قال في
شرح الخبر قلت اطفال المشركين لا يحكم لهم بجنة ولا نار بل امرهم موكول الى علم الله فيهم كما افتى به الرسول وجملة
الامر ان مرجع العباد في المعاد الى ما سبق لهم في علم الله من السعادة والشقاوة وقيل حكم اطفال المؤمنين
والمشركين حكم آبائهم وهو المراد بقوله الله اعلم بما كانوا عاملين يدل عليه ما روي عن عائشة انها قالت

قلت

قلت يا رسول الله ذراري المؤمنين قال من آبائهم فقلت يا رسول الله بلا عمل قال الله اعلم بما كانوا عاملين قلت فذراري
المشركين قال من آبائهم قلت بلا عمل قال الله اعلم بما كانوا عاملين وقال معمر عن قتادة عن الحسن ان سلمان قال اولاد
المشركين خدم اهل الجنة قال الحسن أتعجبون اكرمهم الله واكرم بهم انتهى اقول فظهر ان تلك الروايات موافقة
لما رواه المخالفون في طرقهم ونقلها ائمتنا عليهم السلام بما مر في الاخبار السابقة ثم اعلم انه لا خلاف بين اصحابنا
في ان اطفال المؤمنين يدخلون الجنة وذهب المتكلمون منا الى ان اطفال الكفار لا يدخلون النار فهم اما يدخلون الجنة
او يسكنون الاعراف وذهب اكثر المحدثين منا الى ما دلت عليه الاخبار الصحيحة من تكليفهم في القيمة بدخول النار
المؤججة لهم قال المحقق الطوسي رحمه الله في التجريد وتعذيب غير المكلف قبيح وكلام نوح عم مجاز والخدمة ليست
عقوبة له والتبعية في بعض الاحكام جائزة وقال العلامة قدس الله روحه في شرحه ذهب بعض الحشوية الى ان الله تعالى
يعذب اطفال المشركين ويلزم الاشاعرة تجويزه والعدلية كافة منعوا منه والدليل عليه انه قبيح عقلا فلا يصدر منه تعالى
احتجوا بوجوه الاول قول نوح عم ولا يلدوا الا فاجرا كفارا والجواب انه مجاز والتقدير انهم يصيرون كذلك لا حال طفوليتهم
الثاني قالوا انا نستخدمه لاجل كفر ابيه فقد فعلنا فيه الما وعقوبة فلا يكون قبيحا والجواب ان الخدمة ليست عقوبة
للطفل وليس كل الم عقوبة فان الفصد والحجامة المان وليسا عقوبة نعم استخدامه عقوبة لابيه وامتحان له يعوض عليه
كما يعوض على امراضه الثالث قالوا ان حكم الطفل يتبع حكم ابيه في الدفن ومنع التوارث والصلوة عليه ومنع التزويج
والجواب ان المنكر عقابه لاجل جرم ابيه وليس ينكر ان يتبع حكم ابيه في بعض الاشياء اذا لم يحصل له بها الم وعقوبة ولا الم
له في منعه من الدفن والتوارث وترك الصلوة عليه

باب من رفع عنه القلم ونفي الحرج في الدين
وشرائط صحة التكليف وما يعذر فيه الجاهل وانه يلزم على الله التعريف

الآيات البقرة لا اكراه في الدين قد تبين الرشد
من الغي وقال تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او
اخطأنا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به
واعف عنا واغفر لنا وارحمنا الانعام لا نكلف نفسا الا وسعها وقال تعالى قد جاءكم بصائر من ربكم فمن
ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها وما انا عليكم بحفيظ النحل وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر ولو شاء
لهديكم اجمعين الانفال ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وان الله لسميع عليم التوبة وما كان
الله ليضل قوما بعد اذ هديهم حتى يبين لهم ما يتقون الاسرى من اهتدى فانما يهتدي لنفسه ومن ضل
فانما يضل عليها ولا تزر وازرة وزر اخرى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا طه ولو انا اهلكناهم
بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع آياتك من قبل ان نذل ونخزى الحج وما
جعل عليكم في الدين من حرج النور كذلك يبين الله لكم الآيات والله عليم حكيم وقال كذلك يبين الله

النحل وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر ولو شاء لهديكم اجمعين صح

لكم بكم الايات والله عليم حكيم النور وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون ذكرى وما كنا ظالمين الشعراء ولولا
ان تصيبهم مصيبة بما قدمت ايديهم فيقولوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك ونكون من
المؤمنين القصص وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في امها رسولا يتلوا عليهم اياتنا وما كنا
مهلكي القرى الا واهلها ظالمون الاحزاب وليس عليكم جناح فيما اخطأتم به ولكن ما تعمدت قلوبكم
البقرة لا يكلف الله نفسا الا ما آتاها تفسير لا اكراه في الدين قيل هو منسوخ بايات الجهاد وقيل خاص باهل
الكتاب وقيل الاكراه في الحقيقة الزام الغير فعلا لا يرى فيه خيرا ولكن قد تبين الرشد من الغي اي تميز
الايمان من الكفر بالايات الواضحة ودلت الدلائل على ان الايمان يوصل الى السعادة والكفر يوصل الى
الشقاوة والعاقل متى تبين له ذلك بادرت نفسه الى الايمان من غير الجاء واكراه الا وسعها الا ما يسعه
قدرتها او ما دون مدى طاقتها بحيث يتسع فيه طوقها كقوله تعالى يريد بكم اليسر ان نسينا او اخطانا
اي لا تؤاخذنا بما ادى بنا الى نسيان او خطأ من تفريط وقلة مبالاة او يكون سؤالا على سبيل التضرع
والاستكانة وان كان ما يساله لازما على الله تعالى او المراد بجنينا تركنا او باخطائنا اذنبنا اصرا اي
عبئا ثقيلا ياصر صاحبه اي يحبسه في مكانه يريد به التكاليف الشاقة ما لا طاقة لنا به اي من البلايا
والعقوبة او ما يثقل علينا تحمله من التكاليف الشاقة فيقول الرجل لامر يصعب عليه اني لا اطيقه او يكون
الدعاء على سبيل التعبد كما مر ليهلك من هلك عن بينة اي ليموت من يموت عن بينة عاينها ويعيش من يعيش
عن حجة شاهدها لئلا يكون له حجة ومعذرة او ليصدر كفر من كفر وايمان من امن عن وضوح بينة على
استعارة الهلاك والحيوة للكفر والاسلام والمراد بمن هلك ومن حي المشارف للهلاك والحيوة او من
هذا حاله في علم الله وقضائه وما كان الله ليضل قوما اي ليسميهم ضلالا ويؤاخذهم ويعذبهم
ويضلهم عن سبيل الجنة قوله تعالى وعلى الله قصد السبيل اي يجب على الله في عدله بيان الطريق المستقيم
ومنها جائر اي ومن السبيل ما هو عادل عن الحق قوله تعالى لولا ان تصيبهم مصيبة لولا الاولى امتناعية ولولا
الثانية تحضيضية وجواب الاولى محذوف اي ما ارسلناك قوله تعالى في امها اي في اصلها ومعظمها فان
الاشراف غالبا يسكنون المدن الا ما آتاها اي الا بقدر ما اعطاها من الطاقة ب هرون عن ابن حمزة
زياد عن جعفر عن ابيه عن النبي ص قال مما اعطى الله امتي وفضلهم به على سائر الامم اعطاهم ثلث خصال
لم يعطها الا نبي وذلك ان الله تبارك وتعالى كان اذا بعث نبيا قال له اجتهد في دينك ولا حرج عليك وان
الله تبارك وتعالى اعطى ذلك امتي حيث يقول وما جعل عليكم في الدين من حرج يقول من ضيق الخبر ب
البزاز عن ابي البختري عن جعفر عن ابيه عن علي ع قال لا غلط على مسلم في شيء ل ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى

عن محمد بن سنان عن ابن مسكان عن موسى بن بكر قال قلت لابي عبد الله ع الرجل يغمى عليه اليوم واليومين والثلثة
والاربعة واكثر من ذلك كم يقضي من صلوته فقال الا اخبرك بما يجمع لك هذا واشباهه كلما غلب الله عز وجل
عليه من امر فالله اعذر لعبده وزاد فيه غيره ان ابا عبد الله ع قال وهذا من الابواب التي يفتح كل باب منها
الف باب سن علي بن الحكم عن ابان الاحمر عن حمزة الطيار عن ابي عبد الله ع قال قال لي اكتب واملى
ان من قولنا ان الله يحتج على العباد بالذي اتاهم وعرفهم ثم ارسل اليهم رسولا وانزل عليه الكتاب وامر فيه ونهى
امر فيه بالصلوة والصوم فنام رسول الله ص عن الصلوة فقال انا انيمك وانا اوقظك فاذا قمت
فصل ليعلموا اذا اصابهم ذلك كيف يصنعون ليس كما يقولون اذا نام عنها هلك وكذلك الصيام انا امرضك
وانا اصحك فاذا شفيتك فاقضه ثم قال ابو عبد الله ع وكذلك اذا نظرت في جميع الاشياء لم تجد احدا
الا ولله عليه حجة وله فيه المشية ولا اقول انهم ما شاؤا صنعوا ثم قال ان الله يهدي ويضل وقال ما امروا الا
بدون سعتهم وكل شيء امر الناس به فهم يسعون له وكل شيء لا يسعون له فموضوع عنهم ولكن الناس
لا خير فيهم ثم تلا ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج فوضع عنهم ما على
المحسنين من سبيل والله غفور رحيم ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قال فوضع عنهم لانهم لا يجدون ما
ينفقون وقال انما السبيل على الذين يستاذنونك وهم اغنياء رضوا بان يكونوا مع الخوالف وطبع على قلوبهم
فهم لا يفقهون سن عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن ابي جعفر وابي عبد الله ع مثله سن محمد بن علي عن حكم
بن سكين الثقفي عن النضر بن قرواش قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول انما احتج الله على العباد
بما اتاهم وعرفهم سن بعض اصحابنا عن ابن اسباط عن حكم بن سكين مثله سن ابي عن صفوان عن منصور
بن حازم قال قال ابو عبد الله ع الناس مأمورون ومنهيون ومن كان له عذر عذره الله سن ابن فضال
عن ثعلبة عن حمزة بن الطيار وحدثنا ابي عن فضالة عن ابان الاحمر عن ابي عبد الله ع في قول الله وما كان
الله ليضل قوما بعد اذ هديهم حتى يبين لهم ما يتقون قال حتى يعرفهم ما يرضيه وما يسخطه وقال
فالهمها فجورها وتقويها قال بين لها ما تاتي وتترك وقال انا هديناه السبيل اما شاكرا واما
كفورا قال عرفناه فاما اخذ واما ترك وسالته عن قول الله يحول بين المرء وقلبه قال يشتهي سمعه و
بصره ولسانه ويده وقلبه اما انه هو عمل شيء مما يشتهي فانه لا ياتيه الا وقلبه منكر لا يقبل الذي
ياتي يعرف ان الحق غيره وعن قوله فاما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى قال لهم عن فعلهم
فاستحبوا العمى على الهدى وهم يعرفون سن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة قال سالت ابا عبد الله ع عن قول الله
انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا قال علمه السبيل فاما اخذ فهو شاكر واما تارك فهو كافر سن ابن يزيد عن رجل

اخذ واما تارك
انتزعه شيئا

عن الحكم بن مسكين عن ايوب بن الحر بياع الهروي قال قال لي ابو عبد الله ع يا ايوب ما من احد الا وقد يرد
عليه الحق حتى يصدع قلبه ام تركه وذلك ان الله يقول في كتابه بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا
هو زاهق ولكم الويل مما تصفون بيان الصدع الاظهار والتبيين وقال البيضاوي في قوله فيدمغه اي فيمحقه
وانما استعار لذلك القذف وهو الرمي البعيد المستلزم لصلابة المرمي والدمغ الذي هو كسر الدماغ
بحيث يشق غشاوة المؤدي الى زهوق الروح تصويرا لابطاله ومبالغة فيه فاذا هو زاهق هالك و
الزهوق ذهاب الروح وذكره لترشيح المجاز س ابي عن يونس عن حماد بن عثمن عن عبد الاعلى قال قلت لابي عبد الله ع
جعل في الناس اداة ينالون بها المعرفة قال لا قلت فهل كلفوا المعرفة قال لا ان على الله البيان لا يكلف الله العباد الا
وسعها ولا يكلف نفسا الا ما اتيها س عدة من اصحابنا عن علي بن اسباط عن جميل بن دراج عن زرارة
عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى ليمن على قوم وما فيهم خير فيحتج الله عليهم فيلزمهم الحجة س ابن محبوب
عن سيف بن عميرة وعبد العزيز العبدي وعبد الله بن ابي يعفور عن ابي عبد الله ع قال ابى الله ان يعرف باطلا حقا
ابى الله ان يجعل الحق في قلب المؤمن باطلا لا شك فيه وابى الله ان يجعل الباطل في قلب الكافر المخالف حقا
لا شك فيه ولو لم يجعل هذا هكذا ما عرف حق من باطل ل الحسن بن محمد السكوني عن محمد بن عبد الله الحضرمي
عن ابرهيم بن ابي معوية عن ابيه عن الاعمش عن ابن ظبيان قال اتي عمر بامرأة مجنونة قد فجرت فامر
برجمها فمروا بها على علي بن ابي طالب ع فقال ما هذه قالوا مجنونة فجرت فامر بها عمر ان ترجم قال لا تعجلوا
فاتى عمر فقال اما علمت ان القلم دفع عن ثلث عن الصبي حتى يحتلم وعن المجنون حتى يفيق وعن النائم
حتى يستيقظ يد ك العطار عن سعد عن ابن يزيد عن حماد عن حريز عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص
دفع عن امتي تسعة الخطاء والنسيان وما اكرهوا عليه وما لا يعلمون وما لا يطيقون وما اضطروا
اليه والحسد والطيرة والتفكر في الوسوسة في الخلق ما لم ينطق بشفة بيان المراد بالرفع في اكثرها رفع المؤاخذة
والعقاب وفي بعضها يحتمل رفع التأثير وفي بعضها النهي ايضا فاما اختصاص رفع الخطاء والنسيان بهذه
الامة فلعله لكون ساير الامم مؤاخذين بهما اذا كان مباديهما باختيارهم على انه يحتمل ان يكون المراد اختصاص المجموع
فلا ينافي اشتراك البعض واما ما اكرهوا عليه فلعله كان يلزمهم تحمل المشاق العظيمة فيما اكرهوا عليه وقد
وسع الله على هذه الامة بتوسيع دايرة التقية واما ما لا يعلمون فرفع كثير منها ظاهر كالصلوة في الثوب والمكان
المغصوبين والثوب النجس والسجود على الموضع النجس وجهل الحكم في كثير من المسائل والجهل بالاحكام التي لم تصل
الينا ولعل ساير الامم كانوا يؤاخذون بالقضاء والاعادة والتفحص وان كان عاما لكنه مختص بالاجماع بالموارد
الخاصة واما ما لا يطيقون فقد مر بيانه واما الطيرة بكسر الطاء وفتح الياء وسكونها وهو ما يتشام به من

الفال الردي فيمكن ان يكون المراد بوضعها النهي عنها بان لا يكون منهيا عنها في الامم السالفة ويحتمل ان يكون
المراد تاثيرها او حرمة تاثر النفس بها والاعتناء بشانها والاخير اظهر وسيأتي بيانها وكذا الحسد
يحتمل الوجهين الاولين وثالثا وهو عدم حرمة ما لا يظهر من الحسد وهو اظهر كما ورد في الاخبار ان
المؤمن لا يظهر الحسد واما التفكر في الوسوسة في الخلق فيحتمل ان يكون المعنى التفكر فيما يوسوس
الشيطان في النفس في الخالق ومبدئه وكيفية خلقه فانها معفو عنها ما لم يعتقد خلاف الحق وما لم ينطق
بالكفر الذي يخطر بباله او المراد التفكر في خلق الاعمال ومسئلة القضاء والقدر او المراد التفكر فيما
يوسوس الشيطان في النفس من احوال المخلوقين وسوء الظن بهم في اعمالهم واحوالهم ويؤيد الاخير
كثير من الاخبار وقد فصلنا القول فيه في شرح روضة الكافي ين فضالة عن سيف بن عميرة عن
اسمعيل الجعفي عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول وضع عن هذه الامة ست الخطاء والنسيان
وما استكرهوا عليه وما لا يعلمون وما لا يطيقون وما اضطروا اليه ين عن ربعي عن
ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ص عفي عن امتي ثلث الخطاء والنسيان والاستكراه وقال
ابو عبد الله ع وفيها رابعة وما لا يطيقون ين عن الحلبي عن ابي عبد الله ع وضع عن امتي الخطاء والنسيان
وما استكرهوا عليه ين عن ابي الحسن قال سألته عن الرجل يستكره على اليمين فيحلف بالطلاق و
العتاق وصدقة ما يملك ايلزمه ذلك فقال لا ثم قال قال رسول الله ص وضع عن امتي ما اكرهوا عليه وما لم يطيقوا
وما اخطأوا عد اعتقادنا في التكليف هو ان الله تعالى لم يكلف عباده الا دون ما يطيقون كما قال الله
عز وجل لا يكلف الله نفسا الا وسعها والوسع دون الطاقة وقال الصادق ع والله ما كلف العباد الا
دون ما يطيقون لانه كلفهم في كل يوم وليلة خمس صلوات وكلفهم في السنة صيام ثلثين يوما وكلفهم
في كل مائتي درهم خمسة دراهم وكلفهم حجة واحدة وهم يطيقون اكثر من ذلك س ابي عن يونس رفعه قال
ابو عبد الله ع ليس من باطل يقوم بازاء الحق الا غلب الحق الباطل وذلك قوله بل نقذف بالحق على
الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق س النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال كل قوم يعملون على ريبة
من امرهم ومشكلة من رايهم وزاري منهم على من سواهم وقد تبين الحق من ذلك بمقايسة العدل عند
ذوي الالباب ثي عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن احدهما عليهما السلام قال في اخر البقرة لما دعوا اجيبوا
لا يكلف الله نفسا الا وسعها قال ما افترض تكليفا الا لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت وكذا قوله لا تحمل علينا اصرا
كما حملته على الذين من قبلنا ثي عن عمرو بن مروان الخزاز قال سمعت ابا عبد الله ع قال قال رسول الله ص
رفعت عن امتي اربع خصال ما اخطأوا وما نسوا وما اكرهوا عليه وما لم يطيقوا وذلك في كتاب الله قوله تعالى

ما جامع عن ابي المفضل عن احمد بن محمد بن الحسين
العلوي عن محمد بن اسمعيل عن ابرهيم بن موسى عن ابيه [illegible]
علي والحسين [illegible] قال امير المؤمنين
ع قال [illegible]
على هدى المؤمن [illegible] وقد هديتم
ع قد بصرتم ان ابصرتم وقد اسمعتم ان استمعتم
ان اهتديتم [illegible]
قد اضاء الصبح لذي عينين
ل ابرهيم بن محمد الثقفي باسناده عن [illegible]
سعيد عن ابيه قال قال امير المؤمنين عليه السلام [illegible] وقد
انه ليس لهالك هلك من يعذره في تعمد
ضلالة حسبها هدى ولا ترك حق حسبه
ضلالة

تبارك وتعالى ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا
ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به وقول الله الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان **شى** عن محمد بن حكيم رفعه
الى ابي عبد الله عم قال سالته ايستطيع النفس المعرفة قال فقال لا فقلت يقول الله الذين كانت اعينهم في
غطاء عن ذكرى وكانوا لا يستطيعون سمعا قال هو كقوله وما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون
قلت فعابهم قال لم يعبهم بما صنع في قلوبهم ولكن عابهم بما صنعوا ولو لم يتكلفوا لم يكن عليهم شي **بيان** الغطاء
والمنع عن السمع والبصر انما ترتبت على اعمالهم السيئة فانما عابهم على اعمالهم التي صارت اسبابا لتلك الحالات
او المعنى ان المراد بالغطاء وعدم استطاعة السمع والبصر ما سلطوا على انفسهم من التعصب والامتناع عن قبول الحق
لا شي صنعه الله في قلوبهم وسمعهم وبصرهم **كا** علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن علي بن عطية عن ابي عبد الله عم
قال كنت عنده وساله رجل عن رجل يجي منه الشي على حد الغضب يؤاخذه الله به فقال الله اكرم من ان يستغلق
عبده وفي نسخة ابي الحسن الاول عم يستقلق عبده **توضيح** قوله من ان يستغلق عبده اي يكلفه ويجبره فيما لم يكن فيه
اختيار قال الفيروزآبادي استغلقني في بيعته لم يجعل لي خيارا في رده قوله وفي نسخة ابي الحسن الاول يستقلق
لعله كان الحديث في بعض الاصول مرويا عن ابي الحسن عليه السلام وفيه كان يستقلق بالقاف من القلق بمعنى الانزعاج
والاضطراب ويرجع الى الاول بتكلف **تذنيب** قال السيد المرتضى رضي الله عنه ان سال سائل عن قوله تعالى
ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون كيف نفى استطاعتهم للسمع والابصار وأكثرهم كان يسمع باذنه
ويرى بعينه قلنا فيه وجوه احدها ان يكون المعنى يضاعف لهم العذاب بما كانوا يستطيعون السمع فلا يسمعون
وبما كانوا يستطيعون الابصار فلا يبصرون عنادا للحق فاسقطت الباء من الكلام وذلك جائز
كما جاز في قولهم لاجزينك بما عملت ولاجزينك ما عملت ولاحدثنك بما علمت ولاحدثنك ما علمت
والثاني انهم لاستثقالهم استماع آيات الله وكراهتهم تذكرها وتدبرها وتفهمها جروا مجرى من لا يستطيع
السمع كما يقول القائل ما يستطيع فلان ان ينظر لشدة عداوته الى فلان وما يقدر ان يكلمه ومعنى ما كانوا
يبصرون ان ابصارهم لم يكن نافعا لهم ولا مجديا عليهم مع الاعراض عن تامل آيات الله وتدبرها فلما
انتفت عنهم منفعة الابصار جاز ان ينفى عنهم الابصار نفسه والثالث ان يكون معنى نفي السمع والبصر راجعا الى الهتهم
لا اليهم وتقدير الكلام اولئك والهتهم لم يكونوا معجزين في الارض يضاعف لهم العذاب ثم قال مخبرا عن الالهة ما كانوا
يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون وهذا الوجه يروى عن ابن عباس رضي الله عنه وفيه ادنى بعد ويكن في الاية وجه آخر وهو
ان تكون ما في قوله ما كانوا يستطيعون السمع ليست للنفي بل تجري مجرى قولهم لاواصلنك ما لاح نجم ويكون المعنى
ان العذاب يضاعف لهم في الآخرة ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون اي انهم معذبون ما كانوا احياء

وقال عم

هيهنا
وقال رحمه الله في تاويل قوله تعالى ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا قيل المراد بنسينا تركنا قال قطرب معنى النسيان
الترك كما قال تعالى ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي اي ترك ولولا ذلك لم يكن فعله معصية وكقوله تعالى نسوا الله
فنسيهم اي تركوا طاعته فتركهم من ثوابه ورحمته وقد يقول الرجل لصاحبه لا تنسني من عطيتك اي لا تتركني منها
وقد يمكن في الآية وجه آخر وهو ان يحمل النسيان على السهو وفقد العلم ويكون وجه الدعاء بذلك ما قدمناه
فيما تقدم من السؤال على سبيل الانقطاع الى الله والاستغاثة به وان كان مامونا منه المؤاخذة بمثله
ويجري مجرى قوله لا تحملنا ما لا طاقة لنا به وهذا الوجه ايضا يمكن في قوله او اخطانا اذا كان الخطا ما وقع
سهوا او من غير عمد اما على ما يطابق الوجه الاول فقد يجوز ان يريد بالخطا ما يفعل من المعاصي بالتاويل السيّئ
ومن جهل بانها معاص لان من قصد شيئا على اعتقاده انه بصفة ثم وقع ما هو بخلاف معتقده يقال قد اخطا
فكانه امرهم بان يستغفروا مما تركوه متعمدين من غير سهو ولا تاويل ومما اقدموا عليه مخطئين متاولين
ويمكن ايضا ان يريد باخطانا هيهنا اذنبنا وفعلنا قبيحا وان كانوا له متعمدين وبه عالمين لان
جميع معاصينا لله تعالى قد يوصف كلها بانها خطا من حيث فارقت الصواب وان كان فاعلها متعمدا
فكانه امرهم بان يستغفروا مما تركوه من الواجبات ومما فعلوه من المقبحات ليشمل الكلام على جميع
الذنوب والله اعلم بمراده

باب علة خلق العباد وتكليفهم والعلة التي جعل من اجلها
جعل الله في الدنيا اللذات والالام والمحن **الآية الحجر** وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا با
الحق وان الساعة لآتية **الانبياء** وما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين لو اردنا ان نتخذ
لهوا لاتخذناه من لدنا ان كنا فاعلين بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق
ولكم الويل مما تصفون **المؤمنون** افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون **الفرقان** قل ما يعبؤ
بكم ربي لولا دعاؤكم فقد كذبتم فسوف يكون لزاما **الروم** اولم يتفكروا في انفسهم ما خلق الله
السموات والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى وان كثيرا من الناس بلقاء ربهم لكافرون
وقال تعالى ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون
الاحزاب انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها
الانسان انه كان ظلوما جهولا **ص** وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين
كفروا **الدخان** وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين ما خلقناهما الا بالحق ولكن اكثرهم لا يعلمون
الجاثية خلق الله السموات والارض بالحق ولتجزى كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون **الاحقاف** ما خلقنا السموات و
الارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى **الذاريات** وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق

الزمر خلق السموات والارض بالحق
حمعسق وما اصابكم من مصيبة
فبما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير

وما أريد أن يطعمون الفقيه أيحسب الإنسان أن يترك سدى تفسير قال البيضاوي في قوله تعالى وما خلقنا
السماء والأرض وما بينهما لاعبين أي إنما خلقناها مشحونة بضروب البدائع تبصرة للنظار وتذكرة لذوي الاعتبار
وتسبيبا لما ينتظم به أمور العباد في المعاش والمعاد فينبغي أن يتشبثوا بها إلى تحصيل الكمال ولا يغتروا
بزخارفها فإنها سريعة الزوال لو أردنا أن نتخذ لهوا ما يتلهى به ويلعب لاتخذناه من لدنا من جهة قدرتنا
أو من عندنا مما يليق بحضرتنا من المجردات لا من الأجسام المرفوعة والأجرام المبسوطة كعادتكم في رفع السقوف
وتزويقها وتسوية الفروش وتزيينها وقيل اللهو الولد بلغة اليمن وقيل الزوجة والمراد الرد على النصارى
إن كنا فاعلين ذلك ويدل على جوابه الجواب المتقدم وقيل إن نافية والجملة كالنتيجة للشرطية بل نقذف با
لحق على الباطل الذي من عداد اللهو فيدمغه فيمحقه فإذا هو زاهق هالك انتهى قوله تعالى أفحسبتم أنما
خلقناكم عبثا استدل على البعث بأن لذات هذه الدار الفانية لا يليق بأن تكون مقصودة لخلق هذا
العالم مع هذه الآلام والمشاق والمصائب المشاهدة فيها فلو لم يكن لاستحقاق دار أخرى باقية خالية عن المحن
والآلام لكان الخلق عبثا ولذا قال بعده وأنكم إلينا لا ترجعون قوله تعالى قل ما يعبؤ بكم ربي لولا دعاؤكم أي
ما يصنع بكم أو لا يعتد بكم لولا دعاؤكم إلى الدين أو لولا عبادتكم أو لولا دعاؤكم عند الشدائد وهو المروي
عن أبي جعفر ع قوله تعالى إنا عرضنا الأمانة قيل هي التكليف بالأوامر والنواهي والمعنى أنها لعظمة شأنها بحيث
لو عرضت على هذه الأجرام العظام وكانت ذات شعور وإدراك لأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها
الإنسان مع ضعف بنيته ورخاوة قوته لا جرم فاز الراعي لها بخير الدارين إنه كان ظلوما حيث لم يراع
حقها جهولا بكنه عاقبتها وقيل المراد الطاعة التي تعم الاختيارية والطبيعية وعرضها استدعاؤها الذي يعم
طلب الفعل من المختار وإرادة صدوره من غيره وبحملها الخيانة فيها والامتناع عن أدائها والظلم والجهالة
الخيانة والتقصير وقيل إنه تعالى لما خلق هذه الأجرام خلق فيها فهما وقال لها إني فرضت فريضة وخلقت الجنة لمن أطاعني والنار لمن
عصاني فقلن نحن مسخرات على ما خلقتنا لا نحتمل فريضة ولا نبغي ثوابا ولا عقابا ولما خلق آدم عرض عليه مثل
ذلك فحمله وكان ظلوما لنفسه بتحمله ما يشق عليها جهولا بوخامة عاقبته وقيل المراد بالأمانة العقل والتكليف
وبعرضها عليهن اعتبارها بالإضافة إلى استعدادهن وبإبائهن الإباء الطبيعي الذي هو عدم اللياقة والاستعداد
وبحمل الإنسان قابليته واستعداده لها وكونه ظلوما جهولا لما غلب عليه من القوة الغضبية والشهوية و
قد ورد في بعض الروايات أن المراد بها الخلافة والمراد بالإنسان أبو بكر وسيأتي شرحها في أبواب الآيات
النازلة في أمير المؤمنين عليه السلام ع أبي عن أحمد بن إدريس عن الحسين بن عبيد الله عن الحسن بن علي بن
أبي عثمان عن عبد الكريم بن عبيد الله عن سلمة بن عطا عن أبي عبد الله ع قال خرج الحسين بن علي ع على أصحابه

فقال

فقال إن الله عز وجل ذكره ما خلق العباد إلا ليعرفوه فإذا عرفوه عبدوه فإذا عبدوه استغنوا بعبادته
عن عبادة من سواه فقال له رجل يا ابن رسول الله بأبي أنت وأمي فما معرفة الله قال معرفة أهل كل زمان
إمامهم الذي يجب عليهم طاعته قال الصدوق ره يعني بذلك أن يعلم أهل كل زمان أن الله هو الذي لا يخليهم في كل
زمان من إمام معصوم فمن عبد ربا لم يقم الحجة فإنما عبد غير الله عز وجل بيان يحتمل أن يكون المراد أن معرفة الله
إنما ينفع مع سائر العقائد التي منها معرفة الإمام أو أن معرفة الله إنما يحصل من معرفة الإمام إذ هو السبيل
إلى معرفته تعالى ع الطالقاني عن عبد العزيز بن يحيى الجلودي عن محمد بن زكريا الجوهري عن جعفر بن محمد بن
عمارة عن أبيه قال سألت الصادق جعفر بن محمد ع فقلت له لم خلق الله الخلق فقال إن الله تبارك وتعالى
لم يخلق خلقه عبثا ولم يتركهم سدى بل خلقهم لإظهار قدرته وليكلفهم طاعته فيستوجبوا بذلك رضوانه وما
خلقهم ليجلب منهم منفعة ولا ليدفع بهم مضرة بل خلقهم لينفعهم ويوصلهم إلى نعيم الأبد ع أبي عن الحميري
عن هارون عن ابن زياد قال قال رجل لجعفر بن محمد عليه السلام يا أبا عبد الله إنا خلقنا للعجب قال وما ذاك لله أنت
قال خلقنا للفناء فقال مه يا ابن أخ خلقنا للبقاء وكيف تفنى جنة لا تبيد ونار لا تخمد ولكن قل إنما
نتحول من دار إلى دار ع الحسين بن يحيى بن ضريس البجلي عن أبيه عن محمد بن عمارة السكري عن إبراهيم بن
عاصم عن عبد الله بن هارون الكرخي عن أحمد بن عبد الله بن يزيد بن سلام بن عبد الله مولى رسول الله ص
عن أبيه عبد الله عن أبيه يزيد عن أبيه سلام بن عبد الله أخي عبد الله بن سلام عن عبد الله بن سلام مولى
رسول الله ص قال في صحف موسى بن عمران ع يا عبادي إني لم أخلق الخلق لأستكثر بهم من قلة ولا لآنس بهم من
وحشة ولا لأستعين بهم على شيء عجزت عنه ولا لجر منفعة ولا لدفع مضرة ولو أن جميع خلقي من أهل السماوات
والأرض اجتمعوا على طاعتي وعبادتي لا يفترون عن ذلك ليلا ولا نهارا ما زاد ذلك في ملكي شيئا سبحاني
وتعاليت عن ذلك ع السناني عن محمد الأسدي عن النخعي عن النوفلي عن علي بن سالم عن أبيه عن أبي بصير
قال سألت أبا عبد الله ع عن قول الله عز وجل وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون قال خلقهم ليأمرهم بالعبادة
قال وسألته عن قوله عز وجل ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم قال خلقهم ليفعلوا ما يستوجبون
به رحمته فيرحمهم بيان قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى إلا ليعبدون أي لم أخلق الجن والإنس إلا لعبادتهم
إياي فإذا عبدوني استحقوا الثواب وقيل إلا لآمرهم وأنهاهم وأطلب منهم العبادة واللام لام الغرض و
المراد أن الغرض في خلقهم تعريضهم للثواب وذلك لا يحصل إلا بأداء العبادات فصار كأنه سبحانه خلقهم للعبادة
ثم إنه إذا لم يعبده قوم لم يبطل الغرض ويكون كمن هيأ طعاما لقوم ودعاهم ليأكلوه فحضروا ولم يأكله
بعضهم فإنه لا ينسب إلى السفه ويصح غرضه فإن الأكل موقوف على اختيار الغير وكذلك المسألة فإن الله

ازاح علل المكلفين من القدرة والالة والالطاف وامرهم بعبادته فمن خالف فقد اتي من قبل نفسه لا من
قبل بجانبه وقيل معناه الا ليقروا بالعبودية طوعا وكرها ثم قال تعالى ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون
لنفي ايهام ان يكون ذلك لعايدة نفع تعود اليه تعالى فبين انه لعايدة النفع على الخلق دونه تعالى لانه غني
بنفسه غير محتاج الى غيره وكل الخلق محتاجون اليه وقيل معناه ما اريد ان يرزقوا احدا من خلقي وانما اسند
الطعام الى نفسه لان الخلق كلهم عيال الله ومن اطعم عيال احد فقد اطعمه ع ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن
عبد الله بن احمد النهيكي عن علي بن الحسن الطاطري عن درست عن جميل قال قلت لابي عبد الله ع جعلت فداك
ما معنى قول الله عز وجل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فقال خلقهم للعبادة ع ابن المتوكل عن
السعدابادي عن البرقي عن الحسن بن فضال عن ثعلبة عن جميل عن ابي عبد الله ع قال سالته عن قول الله عز وجل
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قال خلقهم للعبادة قلت خاصة ام عامة قال لا بل عامة بيان لما توهم الراوي
ان معنى الاية ان الغرض من الخلق حصول نفس العبادة فيلزم تخلف الغرض في الكفار فلذا سال ثانيا ان هذا
خاص بالمؤمنين او عام لجميع الخلق فاجاب عليه السلام بانه عام اذ الغرض التكليف بالعبادة وقد حصل من الجميع
ع ابي عن سعد عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن حفص بن البختري قال انما جعلت العاهات في اهل الحاجة
لئلا يستتروا ولو جعلت في الاغنياء لسترت ل العطار عن سعد عن النهدي عن ابن محبوب عن سماعة عن
الصادق جعفر بن محمد ع انه قال ان العبد اذا كثرت ذنوبه ولم يجد ما يكفرها به ابتلاه الله عز وجل بالحزن في الدنيا ليكفرها فان فعل ذلك به والا اسقم بدنه ليكفرها به فان فعل ذلك به والا شدد عليه عند
موته ليكفرها به فان فعل ذلك به والا عذبه في قبره ليلقى الله عز وجل يوم يلقاه وليس شيء يشهد عليه بشيء
من ذنوبه ما القضايي عن علي بن محمد العلوي عن الحسن بن علي بن صالح عن الكليني عن علي بن محمد عن اسحق
بن اسمعيل النيسابوري عن الصادق عن ابائه عليهم السلام عن الحسن بن علي ع قال ان الله عز وجل بمنه ورحمته
لما فرض عليكم الفرائض لم يفرض ذلك عليكم لحاجة منه اليه بل رحمة منه لا اله الا هو ليميز الخبيث من
الطيب وليبتلي ما في صدوركم وليمحص ما في قلوبكم ولتسابقوا الى رحمته ولتتفاضل منازلكم في جنته الى
اخر ما سياتي في كتاب الامامة ل ابي عن الحميري عن هرون عن ابن زياد عن جعفر بن محمد عن ابيه ع
قال قال رسول الله ص لولا ثلث في ابن ادم ما طاطا راسه شيء المرض والفقر والموت وكلهم فيه وانه معهم
لوثاب ج روي انه اتصل بامير المؤمنين ع ان قوما من اصحابه خاضوا في التعديل والتجوير فخرج حتى
صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان الله تبارك وتعالى لما خلق خلقه اراد ان يكونوا
على اداب رفيعة واخلاق شريفة فعلم انهم لم يكونوا كذلك الا بان يعرفهم ما لهم وما عليهم والتوفيق لا يكون

خلقتهم

الخلق

[illegible]

الا بالامر والنهي والامر والنهي لا يجتمعان الا بالوعد والوعيد والوعد لا يكون الا بالترغيب والوعيد لا يكون
الا بالترهيب والترغيب لا يكون الا بما تشتهيه انفسهم وتلذه اعينهم والترهيب لا يكون الا بضد ذلك
ثم خلقهم في داره واراهم طرفا من اللذات ليستدلوا به على ما وراءهم من اللذات الخالصة التي لا يشوبها
الم الا وهي الجنة واراهم طرفا من الالام ليستدلوا به على ما وراءهم من الالام الخالصة التي لا يشوبها لذة
الا وهي النار فمن اجل ذلك ترون نعيم الدنيا مخلوطا بمحنها وسرورها ممزوجا بكدرها وغمومها قيل فحدث
الجاحظ بهذا الحديث فقال هو جماع الكلام الذي دونه الناس في كتبهم وتحاوروه بينهم قيل ثم سمع ابو علي الجبائي
بذلك فقال صدق الجاحظ هذا ما لا يحتمله الزيادة والنقصان ج روي ان هشام بن الحكم انه سال الزنديق ابا عبد الله
لاي علة خلق الخلق وهو غير محتاج اليهم ولا مضطر الى خلقهم ولا يليق به العبث بنا قال خلقهم لاظهار حكمته وانفاذ علمه
وامضاء تدبيره قال وكيف لا يقتصر على هذه الدار فيجعلها دار ثوابه ومحبس عقابه قال ان هذه دار بلاء ومتجر
الثواب ومكتسب الرحمة ملئت افات وطبقت شهوات ليختبر فيها عباده بالطاعة فلا يكون دار عمل دار
الجزاء الخبر ثو ابن عن احمد بن ادريس ومحمد العطار جميعا عن الاشعري عن محمد بن حسان عن الحسين بن
محمد النوفلي عن جعفر بن محمد عن محمد بن علي عن علي بن عبد الله العمري عن ابيه عن جده عن امير المؤمنين
ع في المرض يصيب الصبي قال كفارة لوالديه شي عن يعقوب بن شعيب عن ابي عبد الله ع قال سالته عن
قول الله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قال خلقهم للعبادة قال قلت وقوله ولا يزالون مختلفين
الا من رحم ربك ولذلك خلقهم فقال نزلت هذه بعد تلك كنز من كتاب الدلائل للحميري عن داود بن عيسى
قال تفكرت في قول الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قلت خلقوا للعبادة ويعصون ويعبدون
غيره والله لاسئلن جعفرا عن هذه الاية فاتيت الباب فجلست اريد الدخول عليه اذ رفع صوته فقرا
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ثم قرا لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك امرا فعرفت انها منسوخة
بيان هذا الخبر والخبر السابق يدلان على ان اية وما خلقت منسوخة ولعل المعنى انه على تقدير تسليم دلالتها
على ما يزعمون فهي منسوخة بايات معارضة لها نزلت بعدها ويكون المراد بالنسخ البداء او التخصيص او التبيين
اقول قامت البراهين العقلية على حسن التكليف ووقوع الالام والامراض والاحزان ووجوب العوض على
الله تعالى فيها والفرق بين الثواب والعوض وكل ذلك مذكور في مظانها من الكتب الكلامية والتعرض لها خروج
عن مقصود الكتاب باب عموم التكاليف الايات المدثر يتساءلون عن المجرمين ما سلككم في
سقر قالوا لم نك من المصلين شي عن البرقي عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله ع في قوله تعالى يا ايها الذين
امنوا كتب عليكم الصيام قال هي للمؤمنين خاصة شي عن جميل بن دراج قال سالت ابا عبد الله ع عن قول الله

كتب عليكم القتال يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام قال لفعال هذه كلها تجمع الضلال والمنافقين وكل من
اقر بالدعوة الظاهرة بيان كون ظاهر الخطاب المصدر بيا ايها الذين امنوا مختصا بالمؤمنين او بهم
وبالمنافقين والمخالفين لا ينافي شمول التكاليف بدليل اخر لجميع المكلفين وقد حقق ذلك في كتب اصول
كتب الكلام باب ان الملائكة يكتبون اعمال العباد الانعام وهو القاهر فوق عباده ويرسل
عليكم حفظة يونس ان رسلنا يكتبون ما تمكرون الرعد له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه
من امر الله مريم كلا سنكتب ما يقول الانبياء فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه وانا
له كاتبون المؤمنون ولدينا كتاب ينطق بالحق وهم لا يظلمون يس ونكتب ما قدموا واثارهم الزخرف
ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون الجاثية كل امة تدعى الى كتابها
اليوم تجزون ما كنتم تعملون هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون ق اذ يتلقى
المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد القمر وكل شيء
فعلوه في الزبر وكل صغير وكبير مستطر التكوير واذا الصحف نشرت الانفطار وان عليكم لحافظين كراما
كاتبين يعلمون ما تفعلون الطارق ان كل نفس لما عليها حافظ تفسير قال الطبرسي رحمه الله ويرسل عليكم
حفظة اي ملائكة يحفظون اعمالكم ويحصونها عليكم ويكتبونها وفي قوله تعالى ان رسلنا يعني الملائكة الحفظة
وفي قوله تعالى له معقبات قيل انها الملائكة يتعاقبون تعقب ملائكة الليل ملائكة النهار وملائكة النهار ملائكة
الليل وهم الحفظة يحفظون على العبد عمله وقيل هم اربعة املاك يجتمعون عند صلوة الفجر وروي ذلك ايضا
عن ائمتنا عليهم السلام وقيل انهم ملائكة يحفظونه عن المهالك حتى ينتهوا به الى المقادير وفي قوله كلا سنكتب ما يقول
اي سنأمر الحفظة باثباته عليه لنجازيه به في الاخرة وفي قوله وانا له كاتبون اي نامر ملائكتنا ان يكتبوا ذلك
فلا يضيع منه شيء وقيل اي ضامنون جزاءه وفي قوله ولدينا كتاب ينطق بالحق يريد صحايف الاعمال وفي قوله
اذ يتلقى المتلقيان اذ متعلقة بقوله ونحن اقرب اليه من حبل الوريد اي ونحن اعلم به واملك له حين يتلقى
المتلقيان وهما الملكان ياخذان منه عمله فيكتبانه كما يكتب المملي عليه عن اليمين وعن الشمال قعيد اي عن
اليمين قعيد وعن الشمال قعيد فاكتفى باحدهما عن الاخر والمراد بالقعيد هنا الملازم الذي لا يبرح لا القاعد
الذي هو ضد القائم وقيل عن اليمين كاتب الحسنات وعن الشمال كاتب السيئات وقيل الحفظة اربعة ملكان
بالنهار وملكان بالليل ما يلفظ من قول اي ما يتكلم من كلام فيلفظه اي يرميه من فيه الا لديه حافظ حاضر معه
يعني الملك الموكل به اما صاحب اليمين واما صاحب الشمال يحفظ عمله لا يغيب عنه والهاء في لديه تعود الى القول
او الى القائل وعن ابي امامة عن النبي ص قال ان صاحب الشمال ليرفع القلم ست ساعات عن العبد المسلم المخطي

او المسئ

او المسئ فان ندم واستغفر الله منها القاها والا كتبت واحدة وفي رواية اخرى ان صاحب اليمين امير
على صاحب الشمال فاذا عمل حسنة كتبها له صاحب اليمين بعشر امثالها واذا عمل سيئة فاراد صاحب الشمال ان يكتبها
قال له صاحب اليمين امسك فيمسك عنه سبع ساعات فان استغفر الله لم يكتب عليه شيء وان لم يستغفر الله
كتبت له سيئة واحدة وقال في قوله تعالى وان عليكم لحافظين اي من الملائكة يحفظون عليكم ما تعملونه من
الطاعات والمعاصي ثم وصف الحفظة فقال كراما على ربهم كاتبين يكتبون اعمال بني ادم يعلمون ما تفعلون من
خير وشر فيكتبونه عليكم لا يخفى عليهم من ذلك شيء وقيل ان الملائكة تعلم ما يفعله العبد اما باضطرار واما باستدلال
وقيل معناه يعلمون ما تفعلون من الظاهر دون الباطن كا علي عن بعض اصحابنا عن سهل بن زياد عن يحيى بن المبارك
عن عبد الله بن جبلة عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله ع قال ان المؤمنين اذا قعدا يتحدثان قالت الحفظة
بعضها لبعض اعتزلوا بنا فلعل لهما سرا وقد ستر الله عليهما فقلت اليس الله عز وجل يقول ما يلفظ من قول الا
لديه رقيب عتيد فقال يا اسحق ان كانت الحفظة لا تسمع فان عالم السر يسمع ويرى كا علي بن محمد عن
سهل بن زياد عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن عبد الرحمن بن سالم عن اسحق بن عمار قال قلت لابي عبد الله ع اخبرني
بافضل المواقيت في صلوة الفجر فقال مع طلوع الفجر ان الله يقول وقران الفجر ان قران الفجر كان مشهودا
يعني صلوة الفجر تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار فاذا صلى العبد الصبح مع طلوع الفجر اثبتت له مرتين
اثبتها ملائكة الليل وملائكة النهار نهج اعلموا عباد الله ان عليكم رصدا من انفسكم وعيونا من
جوارحكم وحفاظ صدق يحفظون اعمالكم وعدد انفاسكم لا تستركم منهم ظلمة ليل داج ولا
يكنكم منهم باب ذو رتاج بيان الرصد بالتحريك القوم يرصدون والرتاج ككتاب الباب المغلق ير الحسين بن علوان
عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال سالت عن موضع الملكين من الانسان قال ههنا واحد وههنا
واحد يعني عند شدقيه ير ابن ابي عمير عن محمد بن حمران عن زرارة قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ما من احد
الا ومعه ملكان يكتبان ما يلفظه ثم يرفعان ذلك الى ملكين فوقهما فيثبتان ما كان من خير وشر ويلقيان ما سوى
ذلك ير حماد عن حريز وابرهيم بن عمر عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال لا يكتب الملك الا ما نطق به العبد ير
حماد عن حريز عن زرارة عن احدهما عليهما السلام قال لا يكتب الملك الا ما يسمع قال الله عز وجل واذكر ربك في نفسك تضرعا
وخيفة قال لا يعلم ثواب ذلك الذكر في نفس العبد غير الله تعالى ير النضر عن حسين بن موسى عن ابي حمزة عن ابي جعفر
ع قال ان في الهواء ملكا يقال له اسمعيل على ثلثمائة الف ملك كل واحد منهم على مائة الف يحصون اعمال العباد
فاذا كان راس السنة بعث اليهم ملكا يقال له السجل فانتسخ ذلك منهم وهو قول الله تبارك وتعالى يوم نطوي
السماء كطي السجل للكتب ير النضر عن عاصم بن حميد عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع في قول الله تبارك وتعالى اذ يتلقى

المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد قال هما الملكان وسالته عن قول الله تبارك وتعالى هذا ما لدي عتيد
قال هو الملك الذي يحفظ عليه عمله وسالته عن قول الله عز وجل قال قرينه ربنا ما اطغيته قال هو شيطان
سال الزنديق الصادق عم عن علة الملائكة الموكلين بعباده يكتبون عليهم ولهم والله عالم السر وما هو اخفى
قال استعبدهم بذلك وجعلهم شهودا على خلقه ليكون العباد لملازمتهم اياهم اشد على طاعة الله مواظبة وعن معصيته
اشد انقباضا وكم من عبد يهم بمعصية فذكر مكانهما فارعوى وكف فيقول ربي يراني وحفظتي بذلك تشهد
ان الله برأفته ولطفه ايضا وكلهم بعباده يذبون عنهم مردة الشياطين وهوام الارض وآفات كثيرة
من حيث لا يرون باذن الله الى ان يجيء امر الله عز وجل اقول روى في كتاب قضاء الحقوق وثواب الاعمال
ورجال الكشي باسانيدهم عن اسحق بن عمار قال لما كثر مالي اجلست على بابي بوابا يرد عني فقراء الشيعة
فخرجت الى مكة في تلك السنة فسلمت على ابي عبد الله عم فرد علي بوجه قاطب مزور فقلت له جعلت فداك
ما الذي غير حالي عندك قال تغيرك على المؤمنين فقلت جعلت فداك والله اني لاعلم انهم على دين الله ولكن
خشيت الشهرة على نفسي فقال يا اسحق اما علمت ان المؤمنين اذا التقيا فتصافحا انزل الله بينهما
مائة رحمة تسعة وتسعين لاشدهما حبا فاذا اعتنقا غمرتهما الرحمة فاذا لبثا لا يريدان بذلك الا وجه
الله تعالى قيل لهما غفر لكما فاذا جلسا يتساءلان قالت الحفظة بعضها لبعض اعتزلوا بنا عنهما فان لهما سرا
وقد ستره الله عليهما قال قلت جعلت فداك فلا تسمع الحفظة قولهما ولا تكتبه وقد قال الله ما يلفظ من قول
الا لديه رقيب عتيد قال فنكس راسه طويلا ثم رفعه وقد فاضت دموعه على لحيته وقال ان كانت الحفظة
لا تسمعه ولا تكتبه فقد سمعه عالم السر واخفى يا اسحق خف الله كانك تراه فان كنت لا تراه فانه يراك
فان شككت انه يراك فقد كفرت وان ايقنت انه يراك ثم بارزته بالمعصية فقد جعلته اهون الناظرين
اليك كا العدة عن البرقي عن عثمن بن عيسى عن سماعة عن ابي بصير عن ابي عبد الله عم قال ان المؤمن ليهم
بالحسنة ولا يعمل بها فتكتب له حسنة فان هو عملها كتبت له عشر حسنات وان المؤمن ليهم بالسيئة ان يعملها
فلا يعملها فلا تكتب عليه كا العدة عن البرقي عن علي بن حفص العوسي عن علي بن السايح عن عبد الله بن موسى بن
جعفر عن ابيه قال سالته عن الملكين هل يعلمان بالذنب اذا اراد العبد ان يفعله او الحسنة فقال ريح
الكنيف والطيب سواء قلت لا قال ان العبد اذا هم بالحسنة خرج نفسه طيب الريح فقال صاحب اليمين
لصاحب الشمال قم فانه قد هم بالحسنة فاذا فعلها كان لسانه قلمه وريقه مداده فاثبتها له واذا
هم بالسيئة خرج نفسه منتن الريح فيقول صاحب الشمال لصاحب اليمين قف فانه قد هم بالسيئة فاذا هو فعلها
كان لسانه قلمه وريقه مداده فاثبتها عليه كا محمد بن يحيى عن احمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن فضيل بن

عثمان المرادي قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول قال رسول الله صم اربع من كن فيه لم يهلك على الله
بعدهن الا هالك يهم العبد بالحسنة فيعملها فان هو لم يعملها كتب الله له حسنة بحسن نيته وان هو
عملها كتب الله له عشرا ويهم بالسيئة ان يعملها فان لم يعملها لم يكتب عليه شيء وان هو عملها اجل سبع ساعات
وقال صاحب الحسنات لصاحب السيئات وهو صاحب الشمال لا تعجل عسى ان يتبعها بحسنة تمحوها فان الله
عز وجل يقول ان الحسنات يذهبن السيئات او الاستغفار فان هو قال استغفر الله الذي لا اله الا هو
عالم الغيب والشهادة العزيز الحكيم الغفور الرحيم ذا الجلال والاكرام واتوب اليه لم يكتب عليه شيء وان
مضت سبع ساعات ولم يتبعها بحسنة ولا استغفار قال صاحب الحسنات لصاحب السيئات اكتب على
الشقي المحروم يب محمد بن علي بن محبوب عن اليقطيني عن الحسن بن علي عن ابرهيم بن عبد الحميد قال سمعت
ابا عبد الله عم يقول ان امير المؤمنين عم كان اذا اراد قضاء الحاجة وقف على باب المذهب ثم التفت يمينا
وشمالا الى ملكيه فيقول اميطا عني فلكما الله علي ان لا احدث حدثا حتى اخرج اليكما ين ابن المغيرة عن جميل
دراج عن ابي عبد الله عم قال اذا هم العبد بسيئة لم تكتب عليه واذا هم بحسنة كتبت له عد اعتقادنا انه
ما من عبد الا وملكان موكلان به يكتبان جميع اعماله ومن هم بحسنة ولم يعملها كتب له حسنة فان عملها
كتبت له عشر فان هم بسيئة لم تكتب حتى يعملها فان عملها كتبت عليه سيئة واحدة والملكان يكتبان على العبد كل شيء
حتى النفخ في الرماد قال الله عز وجل وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون ومر امير المؤمنين عليه السلم
برجل وهو يتكلم بفضول الكلام فقال له يا هذا انك تملي على كاتبيك كتابا الى ربك فتكلم بما يعنيك ودع ما لا
يعنيك وقال عم لا يزال الرجل المسلم يكتب محسنا ما دام ساكتا فاذا تكلم كتب اما محسنا او مسيئا وموضع الملكين
من ابن آدم الشدقان صاحب اليمين يكتب الحسنات وصاحب الشمال يكتب السيئات وملكا النهار يكتبان
عمل العبد بالنهار وملكا الليل يكتبان عمل الليل روى الصدوق في كتاب فضايل الشيعة عن ابيه عن سعد
عن عباد بن سليمان عن سدير الصيرفي عن ابي عبد الله عم قال دخلت عليه وعنده ابو بصير وميسر وعدة
من جلسائه فلما ان اخذت مجلسي اقبل علي بوجهه وقال يا سدير اما ان ولينا ليعبد الله قائما وقاعدا ونائما
وحيا وميتا قال قلت جعلت فداك اما عبادته قائما وقاعدا وحيا فقد عرفنا فكيف يعبد الله نائما وميتا
قال ان ولينا ليضع راسه فيرقد فاذا كان وقت الصلوة وكل الله به ملكين خلقا في الارض لم يصعدا
الى السماء ولم يريا ملكوتها فيصليان عنده حتى ينتبه فيكتب الله ثواب صلوتهما له والركعة من صلوتهما
تعدل الف صلوة من صلوة الآدميين وان ولينا ليقبضه الله اليه فيصعد ملكاه الى السماء
فيقولان يا ربنا عبدك فلان بن فلان انقطع واستوفى اجله ولانت اعلم منا بذلك فاذن لنا نعبدك

نبع قال امير المؤمنين عم فاتقوا الله الذي
انتم بعينه ونواصيكم بيده وتقلبكم
في قبضته ان اسررتم علمه وان اعلنتم
كتبه وقد وكل بذلك حفظة كراما
لا يسقطون حقا ولا يثبتون باطلا

في آفاق سمائك واطراف ارضك قال فاوحى الله اليهما ان في سمائي لمن يعبدني وما لي في عبادتهما من حاجة بل
هو احوج اليهما وان في ارضي لمن يعبدني حق عبادتي وما خلقت خلقا احوج الي منه فاهبطا الى قبر وليي فيقولا
يا ربنا من هذا يسعد بحبك اياه قال فاوحى الله اليهما ذلك من اخذت ميثاقه بمحمد عبدي ووصيه وذريتهما
بالولاية اهبطا الى قبر وليي فلان بن فلان فصليا عنده الى ان ابعثه في القيمة قال فيهبط الملكان فيصليان
عند القبر الى ان يبعثه الله فيكتب ثواب صلوتهما له والركعة من صلوتهما تعدل الف صلوة من صلوة
الادميين قال سدير جعلت فداك يا ابن رسول الله فاذا وليكم نائما وميتا اعبد منه حيا وقائما
قال فقال هيهات يا سدير ان ولينا ليؤمن على الله عز وجل يوم القيمة فيجيز امانه ما جماعة عن ابي المفضل
احمد
عن محمد بن محمد بن اسحق العلوي العريضي عن محمد بن اسمعيل بن ابرهيم بن موسى بن جعفر عن عمه علي
والحسين ابني موسى عن ابيهما موسى بن جعفر عن ابائه عليهم السلم عن النبي ص قال اوحى الله عز وجل
الى الحفظة الكرام لا تكتبوا على المؤمنين المحمدي المؤمن عند ضجره شيئا اقول الاخبار الدالة على الكاتبين
مبثوثة في الابواب السابقة واللاحقة وفيما ذكرناه هنا كفاية محاسبة النفس للسيد علي بن طاوس قدس الله
روحه من امالي المفيد باسناده الى علي بن الحسين عم قال ان الملك الموكل على العبد يكتب في صحيفته
اعماله فاملوا باولها واخرها خيرا يغفر لكم ما بين ذلك ومنه نقلا من كتاب الدعاء لمحمد بن الحسن الصفار
باسناده عن الصادق عم قال قال رسول الله ص طوبى لمن وجد في صحيفة عمله يوم القيمة تحت كل ذنب
استغفر الله ومنه مرسلا عن الصادق عم قال قال امير المؤمنين عليه السلم لا تقطعوا نهاركم بكذا وكذا وفعلنا
كذا وكذا فان معكم حفظة يحصون علينا وعليكم ومنه نقلا من تبيان الشيخ الطائفة في تفسير قوله تعالى وقل
اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون قال روي في الخبر ان الاعمال تعرض على النبي ص في كل اثنين وخميس
فيعلمها وكذلك تعرض على الائمة عليهم السلم فيعرفونها وهم المعنيون بقوله والمؤمنون ومنه نقلا من كتاب
الازمنة لمحمد بن عمران المرزباني قال كان رسول الله ص يصوم الاثنين والخميس فقيل له لم ذلك فقال ص ان الاعمال
ترفع في كل اثنين وخميس فاحب ان ترفع عملي وانا صائم وباسناده عن ابي ايوب قال قال رسول الله ص ما من اثنين
ولا خميس الا ترفع فيه الاعمال الا عمل المقادير ومنه نقلا من كتاب التذييل لمحمد بن النجار باسناده الى الصادق عم
قال اذا كان يوم الخميس عند العصر اهبط الله عز وجل ملائكة من السماء الى الارض معها صحائف من فضة بايديهم اقلام
من ذهب يكتبن الصلوة على محمد وال محمد الى غروب الشمس ومنه من كتب بعض الاصحاب باسناده الى عبد الصمد بن
عبد الملك قال سمعت ابا عبد الله ص يقول اخر خميس من الشهر ترفع فيه الاعمال ومنه باسناده الى شيخ الطائفة
باسناده الى عنبسة العابد عن ابي عبد الله ص قال اخر خميس في الشهر ترفع فيه الاعمال الشهر ومنه نقلا من ثنا

خطب

انتهى
خطب امير المؤمنين عم لعبد العزيز الجلودي قال ابن الكوا سال امير المؤمنين عليه السلم عن البيت المعمور والسقف
المرفوع قال ويلك ذلك الضراح بيت في السماء الرابعة حيال الكعبة من لؤلؤة واحدة يدخله كل يوم سبعون
الف ملك لا يعودون اليه الى يوم القيمة فيه كتاب اهل الجنة عن يمين الباب يكتبون اعمال اهل الجنة
وفيه كتاب وفيه كتاب اهل النار عن يسار الباب يكتبون اعمال اهل النار باقلام سود فاذا كان قبيل
العشاء ارتفع الملكان فيسمعون منهما ما عمل الرجل فذلك قوله تعالى هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ
ما كنتم تعملون ومنه نقلا من كتاب ابي عمر الزاهد صاحب ثعلب قال اخبرني عطاء عن الصباحي باسناده للامامية
من الشيعة عن جعفر بن محمد الصادق عن ابائه عليهم السلم قالوا قال امير المؤمنين عليه السلم ان الملكين يجلسان
على ناجذي الرجل يكتبان خيره وشره ويستمدان من غربيه وربما جلسا على الصماغين فسمعت ثعلبا
رحمه الله يقول الاختيار من هذا كله ما قال امير المؤمنين عم قال والناجذان النابان والغربان الشدقان
والصامغان والصماغان ومن قالهما بالعين فقد صحف هما مجمعا الريق من الجانبين وهما اللذان
يسميهما العامة الصوادين وقال ثعلب من قول امير المؤمنين عم نظفوا الصماغين فانهما مقعد الملكين فقال
ثعلب هما الموضع الذي يجتمع فيه الريق من الانسان وهو الذي تسميه العامة الصوادين بيان روي في النهاية
الخبرين عن امير المؤمنين عم وقال النواجذ هي التي تبدو عند الضحك وقال الغربان بالضم الشدقان وقال
الصماغان مجتمع الريق في جانبي الشفة وقيل هما ملتقى الشدقين ويقال لهما الصامغان والصاغان والصوادان

باب الوعد والوعيد والحبط والتكفير الايات البقرة ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو
كافر فاولئك حبطت اعمالهم في الدنيا والاخرة واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ال عمران
ان الله لا يخلف الميعاد وقال تعالى اولئك الذين حبطت اعمالهم في الدنيا والاخرة وما لهم من ناصرين
وقال انك لا تخلف الميعاد النساء ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وقال تعالى ليس
بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به الاعراف والذين كذبوا باياتنا ولقاء
الاخرة حبطت اعمالهم الانفال يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ويكفر عنكم
سيئاتكم ويغفر لكم والله ذو الفضل العظيم التوبة ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله
شاهدين على انفسهم بالكفر اولئك حبطت اعمالهم وفي النار هم خالدون وقال اولئك حبطت
اعمالهم في الدنيا والاخرة الرعد ان الله لا يخلف الميعاد الكهف اولئك الذين كفروا بايات ربهم ولقائه
فحبطت اعمالهم العنكبوت والذين امنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم ولنجزينهم احسن
الذي كانوا يعملون الروم وعد الله لا يخلف الله وعده ولكن اكثر الناس لا يعلمون وقال تعالى

فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون **الاحزاب** واذ يقول المنافقون والذين
في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا **وقال تعالى** اولئك لم يؤمنوا فاحبط الله
اعمالهم وكان ذلك على الله يسيرا **الزمر** وعد الله لا يخلف الله الميعاد **وقال تعالى** ليكفر الله
عنهم اسوأ الذي عملوا ويجزيهم اجرهم باحسن الذي كانوا يعملون **لقمان** ان وعد الله حق
محمد كفر عنهم سيئاتهم واصلح بالهم **وقال** ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله فاحبط اعمالهم **وقال** ذلك
بانهم اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا رضوانه فاحبط اعمالهم **وقال** ان الذين كفروا وصدوا
عن سبيل الله وشاقوا الرسول من بعد ما تبين لهم الهدى لن يضروا الله شيئا وسيحبط اعمالهم
الفتح ويكفر عنهم سيئاتهم **الحجرات** ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم **التغابن**
لا تشعرون ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يكفر عنه سيئاته **الطلاق** ومن يتق الله يكفر عنه
سيئاته **التحريم** عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم **الزلزال** فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل
مثقال ذرة شرا يره **تحقيق** اعلم ان المشهور بين متكلمي الامامية بطلان الاحباط والتكفير بل قالوا
باشتراط الثواب والعقاب بالموافاة بمعنى ان الثواب على الايمان مشروط بان يعلم الله منه انه يموت
على الايمان والعقاب على الكفر والفسوق مشروط بان يعلم الله انه لا يسلم ولا يتوب وبذلك اولوا الآيات
الدالة على الاحباط والتكفير وذهب المعتزلة الى ثبوت الاحباط والتكفير للآيات والاخبار الدالة عليهما
قال شارح المقاصد لا خلاف في ان من آمن بعد الكفر والمعاصي فهو من اهل الجنة بمنزلة من لا معصية له
ومن كفر نعوذ بالله بعد الايمان والعمل الصالح فهو من اهل النار بمنزلة من لا حسنة له وانما الكلام
فيمن آمن وعمل صالحا وآخر سيئا كما يشاهد من الناس فعندنا مآله الى الجنة ولو بعد النار واستحقاقه للثواب
والعقاب بمقتضى الوعد والوعيد ثابت من غير حبوط والمشهور من مذهب المعتزلة انه من اهل الخلود
في النار اذا مات قبل التوبة فاشكل عليهم الامر في ايمانه وطاعاته وما يثبت من استحقاقاته اين طارت
وكيف زالت فقالوا بحبوط الطاعات ومالوا الى ان السيئات يذهبن الحسنات حتى ذهب الجمهور منهم
الى ان الكبيرة الواحدة تحبط ثواب جميع العبادات وفساده ظاهر اما سمعا فللنصوص الدالة على
ان الله تعالى لا يضيع اجر من احسن عملا وعد من عمل صالحا واما عقلا فللقطع بانه لا يحسن من الحليم الكريم
ابطال ثواب ايمان العبد ومواظبته على الطاعات طول العمر بتناول لقمة من الربا او جرعة من الخمر او لا احباط
مصرح في التنزيل كقوله تعالى ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم اولئك حبطت اعمالهم
ولا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى قلنا لا بالمعنى الذي قصدتم بل بمعنى ان من عمل عملا استحق به الذم وكان
يمكنه

يمكنه ان يعمله على وجه يستحق به المدح والثواب يقال انه احبط عمله كالصدقة مع المن والاذى وبدونهما
واما احباط الطاعات بالكفر بمعنى انه لا يثاب عليها البتة فليس من التنازع في شيء وحين تنبه ابو علي
وابو هاشم لفساد هذا الرأي رجعا من التمادي بعض الرجوع فقالا ان المعاصي انما يحبط الطاعات اذا اوردت
عليها وان اوردت الطاعات احبطت المعاصي ثم ليس النظر الى اعداد الطاعات والمعاصي بل الى مقادير الاوزار
والاجور فرب كبيرة يغلب وزرها اجر طاعات كثيرة ولا سبيل الى ضبط ذلك بل هو مفوض الى علم الله تعالى
ثم افترقا فزعم ابو علي ان الاقل يسقط ولا يسقط من الاكثر شيئا ويكون سقوط الاقل عقابا اذا كان الساقط
ثوابا وثوابا اذا كان الساقط عقابا وهذا هو الاحباط المحض وقال ابو هاشم الاقل يسقط ويسقط من الاكثر
ما يقابله مثلا من له مائة جزء من العقاب واكتسب الف جزء من الثواب فانه يسقط منه العقاب ومائة
جزء من الثواب بمقابلته ويبقى له تسعمائة جزء من الثواب وكذا العكس وهذا هو القول بالموازنة
انتهى كلامه **اقول** الحق انه لا يمكن انكار سقوط ثواب الايمان بالكفر اللاحق الذي يموت عليه وكذا سقوط
عقاب الكفر بالايمان اللاحق الذي يموت عليه وقد دلت الاخبار الكثيرة على ان كثيرا من المعاصي توجب
سقوط ثواب كثير من الطاعات وان كثيرا من الطاعات كفارة لكثير من السيئات والاخبار في ذلك
متواترة وقد دلت الآيات على ان الحسنات يذهبن السيئات ولم يقم دليل تام على بطلان ذلك واما ان
ذلك عام في جميع الطاعات والمعاصي فغير معلوم وان ذلك على سبيل الاحباط والتكفير بعد ثبوت الثواب
والعقاب او على سبيل الاشتراط بان الثواب في علمه تعالى على ذلك العمل مشروط بعدم وقوع ذلك الفسق
بعده وان العقاب على تلك المعصية مشروط بعدم وقوع تلك الطاعة بعدها فلا يثبت اولا ثواب وعقاب
فلا يهمنا تحقيق ذلك بل يرجع النزاع في الحقيقة الى اللفظ لكن الظاهر من كلام المعتزلة واكثر الامامية
انهم لا يعتقدون اسقاط الطاعة شيئا من العقاب والمعصية شيئا من الثواب سوى الاسلام والارتداد والتوبة
واما الدلائل التي ذكروها لذلك فلا يخفى وهنها ولا يليق بهذا الكتاب بعض ذكرها ثم اعلم انه لا خلاف بين
الامامية في عدم خلود اصحاب الكبائر من المؤمنين في النار واما انهم هل يدخلون النار ام لا ويعذبون في البرزخ
والحشر فقط فقد اختلفت فيه الاخبار وسيأتي تحقيقها **ثو** علي بن محمد القاساني عمن ذكره عن عبد الله بن
القاسم الجعفري عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من وعده الله على عمل ثوابا فهو منجز له
ومن اوعده الله على عمل عقابا فهو فيه بالخيار **عد** اعتقادنا في الوعد والوعيد هو ان من وعده الله على عمل ثوابا
فهو منجزه ومن وعده على عمل عقابا فهو فيه بالخيار ان عذبه فبعدله وان عفا عنه فبفضله وما الله بظلام للعبيد
وقد قال الله عز وجل ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء واعتقادنا في العدل هو ان الله

تبارك وتعالى الزمنا بالعدل وعاملنا بما هو فوقه وهو التفضل وذلك انه عز وجل يقول من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وهم لا يظلمون بيان قال الشيخ المفيد قدس الله روحه في شرح القول الاخير العدل هو الجزاء على العمل بقدر المستحق عليه والظلم هو منع الحقوق والله تعالى كريم جواد متفضل رحيم قد ضمن الجزاء على الاعمال والعوض على المبتدأ من الالام ووعد التفضل بعد ذلك بزيادة من عنده وقال من جاء بالحسنة فله عشر امثالها يعني له عشر امثال ما يستحق عليها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وهم لا يظلمون يريد انه لا يجازيه باكثر مما يستحقه ثم ضمن بعد ذلك العفو ووعد بالغفران فقال سبحانه وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وقال ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقال قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا والحق الذي للعبد هو ما جعل الله حقا له واقتضاه جود الله وكرمه وان كان لو حاسبه بالعدل لم يكن له عليه بعد النعم التي اسلفها حق لانه تعالى ابتدأ خلقه بالنعم واوجب عليهم بها الشكر وليس احد من الخلق يكافئ نعم الله تعالى عليه بعمل ولا يشكره احد الا وهو مقصر بالشكر عن حق النعمة وقد اجمع اهل القبلة على ان من قال اني وفيت جميع ما لله علي وكافأت نعمه بالشكر فهو ضال واجمعوا على انهم مقصرون عن حق الشكر وان لله عليهم حقوقا لو مد في اعمارهم الى اخر مدى الزمان لما وفوا الله سبحانه بما له عليهم فدل ذلك على ان ما جعله حقا لهم فانما جعله بفضله وجوده وكرمه ولان حال العامل الشاكر خلاف حال من لا عمل له في العقول وذلك ان الشاكر يستحق في العقول الحمد ومن لا عمل له فليس له في العقول حمد واذا ثبت الفضل بين العامل ومن لا عمل له كان ما يجب في العقول من حمده هو الذي يحكم عليه بحقه ويشار اليه بذلك واذا اوجبت العقول له مزية على من لا عمل له كان العدل من الله تعالى معاملته بما جعل في العقول له حقا وقد امر تعالى بالعدل ونهى عن الجور فقال تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان الاية انتهى وقال العلامة رحمه الله في شرحه على التجريد ذهب جماعة من معتزلة بغداد الى ان العفو جائز عقلا غير جائز سمعا وذهب البصريون الى جوازه سمعا وهو الحق وذهب واستدل المصنف رحمه الله بوجوه ثلثة الاول ان العقاب حق لله تعالى فجاز تركه والمقدمتان ظاهرتان الثاني ان العقاب ضرر بالمكلف ولا ضرر في تركه على مستحقه وكل ما كان كذلك كان تركه حسنا اما انه ضرر بالمكلف فضروري واما عدم الضرر فقطعي لانه تعالى غني بذاته عن كل شيء واما ان ترك مثل هذا حسن فضرورية واما السمع فالايات الدالة على العفو كقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك فاما ان يكون هذان الحكمان مع التوبة او بدونها والاول باطل لان الشرك يغفر مع التوبة فتعين الثاني وايضا المعصية

فقال تعم للذين احسنوا الحسنى وزيادة فخبر ان للمحسن الثواب المستحق وزيادة من عنده منه

مع التوبة يجب غفرانها وليس المراد في الاية المعصية التي يجب غفرانها لان الواجب لا يعلق بالمشية فما كان يحسن قوله لمن يشاء وجعوده الاية الى المعصية لا يجب غفرانها ولقوله تعالى ان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وعلى يدل على الحال او الغرض كما يقال ضربت زيدا على عصيانه اي لاجل عصيانه وهو غير مراد هنا قطعا فتعين الاول والله تعالى قد نطق في كتابه العزيز بانه عفو غفور واجمع المسلمون عليه ولا معنى له الا اسقاط العقاب عن العاصي انتهى اقول سياق الايات والاخبار في ذلك باب عفو الله تعالى وغفرانه وسعة رحمته ونعمه على العباد الايات البقرة فلولا فضل الله عليكم ورحمته لكنتم من الخاسرين وقال تعالى ان الله غفور رحيم في مواضع وقال تعالى والله رؤوف بالعباد وقال تعالى والله غفور رحيم وقال تعالى والله يدعو الى الجنة والمغفرة باذنه ويبين اياته للناس لعلهم يتذكرون وقال تعالى والله غفور حليم وقال تعالى فان الله غفور رحيم وقال واعلموا ان الله غفور حليم وقال ولكن الله ذو فضل على العالمين ال عمران والله رؤوف بالعباد وقال تعالى قل ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم وقال تعالى ولله ما في السموات وما في الارض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله غفور رحيم وقال والله ذو فضل على المؤمنين وقال ولقد عفا الله عنهم ان الله غفور حليم وقال تعالى والله ذو فضل عظيم النساء ان الله كان غفورا رحيما وقال والله غفور رحيم وقال والله يريد ان يتوب عليكم وقال يريد الله ان يخفف عنكم وقال ان الله كان بكم رحيما وقال ان الله كان عفوا غفورا وقال تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقال لوجدوا الله توابا رحيما وقال فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا المائدة فان الله غفور رحيم وقال يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وقال تعالى فاعلموا ان الله غفور رحيم وقال تعالى الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض يعذب من يشاء ويغفر لمن يشاء والله على كل شيء قدير الانعام فقل ربكم ذو رحمة واسعة الاعراف قال عذابي اصيب به من اشاء ورحمتي وسعت كل شيء فساكتبها للذين يتقون الانفال قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف التوبة استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله والله لا يهدي القوم الفاسقين وقال واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم وقال واخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم والله عليم حكيم وقال ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم وقال انه بهم رؤوف رحيم وقال تعالى ان الله لا يضيع اجر المحسنين وقال تعالى ليجزيهم الله احسن ما كانوا يعملون يوسف لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين

مع التوبة

ابرهيم يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم الى اجل مسمى الحجر نبئ عبادى انى انا الغفور الرحيم وان عذابى
هو العذاب الاليم الاسرى ربكم اعلم بكم ان يشا يرحمكم او ان يشا يعذبكم النور ولولا فضل الله عليكم ورحمته
وان الله تواب حكيم وقال ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله رؤف رحيم وقال الا تحبون ان يغفر الله
لكم والله غفور رحيم القصص من جاء بالحسنة فله خير منها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيئات
الا ما كانوا يعملون الاحزاب وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا فاطر ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا
ما ترك على ظهرها من دابة ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى فاذا جاء اجلهم فان الله كان بعباده بصيرا
الزمر قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو
الغفور الرحيم المؤمن ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون لا يشكرون حمعسق ومن يقترف
حسنة نزد له فيها حسنا ان الله غفور شكور الفتح ولله ملك السموات والارض يغفر لمن يشاء و
يعذب من يشاء وكان الله غفورا رحيما الحجرات والله غفور رحيم النجم ان ربك واسع المغفرة الحديد
ان الله بكم لرؤف رحيم وقال ويغفر لكم والله غفور رحيم لئلا يعلم اهل الكتاب الا يقدرون على شئ
من فضل الله وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ن العطان والنقاش والطالقانى
عن احمد الهمدانى عن على بن الحسن بن فضال عن ابيه قال قال الرضا عليه السلام فى قول الله عز وجل ان احسنتم
احسنتم لانفسكم وان اسأتم فلها قال ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اسأتم فلها رب يغفر لها بيان
قيل اللام بمعنى على اى ان اسأتم فعلى انفسكم وقيل اى فلها الجزاء والعقاب وما فى الخبر مبنى على الاكتفاء ببعض
الكلام وهو شايع ما المفيد عن عمر بن محمد عن الحسين بن اسمعيل عن عبد الله بن شبيب عن ابى العيناء محمد بن
سعر قال كنت عند سفيان بن عيينة فجاءه رجل فقال له روى عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال ان العبد اذا اذنب ذنبا
ثم علم ان الله عز وجل يطلع عليه غفر له فقال ابن عيينة هذا كتاب الله عز وجل قال الله تعالى وما كنتم تستترون
ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وذلكم ظنكم الذى
ظننتم بربكم اردكم فاذا كان الظن هو المردى كان ضده هو المنجى ما المفيد عن الحسين بن على بن محمد عن احمد بن
محمد المقرى عن يعقوب بن اسحق عن عمرو بن عاصم عن معتمر بن سليمن عن ابيه عن ابى عثمن عن جندب الغفارى
ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان رجلا قال يوما والله لا يغفر الله لفلان قال الله عز وجل من ذا الذى تالى على ان
لا اغفر لفلان فانى قد غفرت لفلان واحبطت عمل المتالى بقوله لا يغفر الله لفلان بيان قال الجزرى فيه
من يتالى على الله يكذبه اى من حكم عليه وحلف كقولك والله ليدخلن الله فلانا النار وهو من الالية اليمين
يقال آلى يؤلى ايلاء وتالى يتالى تاليا والاسم الالية ومنه الحديث من المتالى على الله ما المفيد عن الحسين

محمد التمار عن محمد بن القاسم الانبارى عن ابيه عن الحسين بن سليمان الزاهد قال سمعت ابا جعفر الطائى
الواعظ يقول سمعت وهب بن منبه يقول قرأت فى زبور داود اسطرا منها ما حفظت ومنها ما نسيت
فما حفظت قوله يا داود اسمع منى ما اقول والحق اقول من اتانى وهو يحبنى ادخلته الجنة يا داود
اسمع منى ما اقول والحق اقول من اتانى وهو مستحى من المعاصى التى عصانى بها غفرتها له وانسيتها حافظيه
يا داود اسمع منى ما اقول والحق اقول من اتانى بحسنة واحدة ادخلته الجنة قال داود يا رب وما هذه
الحسنة قال من فرج عن عبد مسلم فقال داود الهى لذلك لا ينبغى لمن عرفك ان ينقطع رجاؤه منك ما
المفيد عن الجعابى عن ابن عقدة عن جعفر بن محمد بن هشام عن محمد بن اسمعيل البزاز عن الياس بن عامر
عن ابان بن عثمن عن ابى بصير قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول اذا دخل اهل الجنة الجنة باعمالهم فاين عتقاء
الله من النار ين فضيل بن عثمن عن ابى عبيدة قال قلت جعلت فداك ادع الله لى فان لى ذنوبا كثيرة
فقال مه يا ابا عبيدة لا يكون الشيطان عونا على نفسك ان عفو الله لا يشبهه شئ ين ابن محبوب عن الثمالى
عن ابى اسحق قال قال على عليه السلام الا احدثكم بحديث يحق على كل مؤمن ان يعيه فحدثنا به غدوة ونسيناه
عشية قال فرجعنا اليه فقلنا له الحديث الذى حدثتنا به غدوة نسيناه وقلت هو حق على كل
مؤمن ان يعيه فاعده علينا فقال انه ما من مسلم يذنب ذنبا فيعفو الله عنه فى الدنيا الا كان اجل
واكرم من ان يعود عليه بعقوبة فى الاخرة وقد اجله فى الدنيا وتلا هذه الاية وما اصابكم من مصيبة
فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير ما ابن مخلد عن الرزاز عن محمد بن الهيثم القاضى عن محمد بن اسمعيل
عن عياش عن ابيه عن ضمضم بن زرعة عن شريح بن عبيد قال كان جبير بن نفير يحدث ان رجلا سألوا
النواس بن سمعان فقالوا اما ارجى شئ سمعت لنا من رسول الله صلى الله عليه وآله فقال النواس سمعت رسول الله
يقول من مات وهو لا يشرك بالله عز وجل شيئا فقد حلت له مغفرته ان شاء ان يغفر له قال نواس عند ذلك انى
لارجو ان لا يموت احد تحل له مغفرة الله عز وجل الا غفر له ثو ابى عن سعد عن البرقى عن محمد بن بكر عن زكريا
ابن محمد عن محمد بن عبد العزيز عن محمد بن مسلم عن ابى عبد الله عليه السلام قال قال النبى صلى الله عليه وآله قال الله جل جلاله من اذنب ذنبا
فعلم ان لى ان اعذبه وان لى ان اعفو عنه عفوت عنه سن ابى عمير عن ذكره عن العلا عن محمد بن مسلم مثله ين
بعض اصحابنا عن حنان بن سدير عن رجل يقال له دويد وكان من الزيدية عن الثمالى قال قال ابو جعفر عليه السلام ما من
عبد عمل عملا لا يرضاه الله الا ستره الله عليه اولا فاذا ثنى ستره الله عليه فاذا ثلث اهبط الله ملكا فى صورة
آدمى يقول للناس فعل كذا وكذا شى عن حسين بن هرون عن شيخ من اصحاب ابى جعفر عنه عليه السلام قال سمعته يقرأ هذه
الاية وآتيكم من كل ما سألتموه قال ثم قال ابو جعفر عليه السلام الثوب والشئ لم تسألوه اياه اعطاكم ج قال ابو هاشم

سورة ابرهيم

بيان ... بحيث يعطى كل سائل ويعطى ايضا ما لم يسأل

سمعت ابا محمد يقول ان الله ليعفو يوم القيمة عفوا يحيط على العباد حتى يقول اهل الشرك والله ربنا ما كنا
مشركين فذكرت في نفسي حديثا حدثني به رجل من اصحابنا من اهل مكة ان رسول الله قرأ ان الله يغفر الذنوب
فقال الرجل ومن اشرك فانكرت ذلك وتمررت للرجل فانا اقوله في نفسي اذا قبل على فقال ان الله لا يغفر ان يشرك من المشرك
به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء بشما قال هذا وبشما روى ثم عن ابي عمر السعدي قال قال علي بن ابي طالب
م في قوله ان ربي على صراط مستقيم يعني انه على حق يجزي بالاحسان احسانا وبالسيئ سيئا ويعفو عمن يشاء
ويغفر سبحانه وتعالى نوادر الراوندي باسناده عن جعفر بن محمد عن ابائه ع قال قال رسول الله ص قال الله عز وجل اني
لاستحيي من عبدي وامتي يشيبان في الاسلام ثم اعذبهما دعوات الراوندي روي ان في العرش تمثالا لكل عبد فاذا اشتغل العبد
بالعبادة رات الملائكة تمثاله واذا اشتغل العبد بالمعصية امر الله بعض الملائكة حتى يحجبوه باجنحتهم لئلا تراه
الملائكة فذلك معنى قوله يا من اظهر الجميل وستر القبيح وقال الصادق ع سمعت الله يقول واقسموا بالله جهد
ايمانهم لا يبعث الله من يموت افتراك يجمع بين اهل القسمين في دار واحدة وهي النار عدة عن النبي ص قال ينادي مناد
يوم القيمة تحت العرش يا امة محمد ما كان لي قبلكم فقد وهبته لكم وقد بقيت التبعات بينكم فتواهبوا وادخلوا الجنة
برحمتي اقول سياق الاخبار في ذلك في ابواب الحشر فائدة قال العلامة الدواني في شرح العقايد المعتزلة
والخوارج اوجبوا عقاب صاحب الكبيرة اذا مات بلا توبة وحرموا عليه العفو واستدلوا عليه بان
الله تعالى اوعد مرتكب الكبيرة بالعقاب فلو لم يعاقب لزم الخلف في وعيده والكذب في خبره وهما محالان
ثم قال بعد ذكر اجوبة مردودة الوجه في الجواب ما اشرنا اليه سابقا من ان الوعد والوعيد مشروطان
بقيود وشروط معلومة من النصوص فيجوز التخلف بسبب انتفاء بعض تلك الشروط او ان الغرض منهما
انشاء الترغيب والترهيب ثم قال واعلم ان بعض العلماء ذهب الى ان الخلف في الوعيد جائز على الله تعالى
وممن صرح به الواحدي في التفسير الوسيط في قوله تعالى في سورة النساء ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه
جهنم الاية حيث قال والاصل في هذا ان الله تعالى يجوز ان يخلف الوعيد وان كان لا يجوز ان يخلف الوعد
وبهذا وردت السنة من رسول الله ص فيما اخبرنا ابو بكر احمد بن محمد الاصفهاني نا حدثنا زكريا بن يحيى
الساجي وابو جعفر السلمي وابو يعلى الموصلي قالوا حدثنا هدبة بن خالد حدثنا سهيل بن ابي حزم حدثنا
ابن البنائي عن انس بن مالك ان رسول الله ص قال من وعده الله على عمله ثوابا فهو منجز له ومن اوعده
على عمله عقابا فهو بالخيار واخبرنا ابو بكر حدثنا محمد بن عبد الله بن حمزة حدثنا احمد بن الخليل الاصمعي
قال جاء عمرو بن عبيد الى ابي عمرو بن العلاء وقال يا ابا عمرو يخلف الله ما وعده قال لا قال افرايت من
اوعده الله على عمله عقابا ايخلف الله وعيده فيه فقال ابو عمرو من العجمة اتيت يا ابا عثمان ان الوعد

عن الوعيد

عن الوعيد ان العرب لا تعد عيبا ولا خلفا ان يعد شرا ثم لا يفعله بل ترى ذلك كرما وفضلا وانما الخلف
ان يعد خيرا ثم لا يفعله قال فاوجد في هذا العرب قال نعم اما سمعت قول الشاعر واني اذا اوعدته او وعدته
لمخلف ايعادي ومنجز موعدي والذي ذكره ابو عمرو مذهب الكرام ومستحسن عند كل احد خلف الوعيد
كما قال السري الموصلي اذا وعد السراء انجز وعده وان اوعد الضراء فالعفو مانعه واحسن يحيى
معاذ في هذا المعنى حيث قال الوعد والوعيد حق فالوعد حق العباد على الله تعالى اذ من ضمن انهم اذا فعلوا
ذلك ان يعطيهم كذا فالوفاء حق عليه ومن اولى بالوفاء من الله والوعيد حق على العباد قال لا تفعلوا كذا فاعذبكم
ففعلوا فان شاء عفى وان شاء اخذ لانه حقه وهو اولى بالعفو والكرم انه غفور رحيم انتهى لفظه وقيل ان المحققين
على خلافه فكيف وهو تبديل القول وقد قال الله تعالى ما يبدل القول لدي وما انا بظلام للعبيد قلت ان حمل ايات
الوعيد على انشاء التهديد فلا خلف لانه حينئذ ليس خبرا بحسب الحقيقة وان حمل على الاخبار كما هو الظاهر فيمكن ان يجري
بتخصيص المذنب المغفور عن عمومات الوعيد بالدلائل المنفصلة ولا خلف على هذا التقدير ايضا فلا يلزم تبديل
القول واما اذا لم نقل باحد هذين الوجهين فيشكل التفصي عن لزوم التبدل والكذب اللهم الا ان يحمل ايات
الوعيد على استحقاق ما اوعد به لا على وقوعه بالفعل وفي الاية المذكورة اشارة الى ذلك حيث قال فجزاؤه جهنم
خالدا فيها انتهى وقال الشيخ المفيد قدس الله روحه في كتاب العيون والمحاسن حكى ابو القاسم الكعبي في كتاب
الغرر عن ابي الحسين الخياط قال حدثني ابو مجالد قال مر ابو عمرو بن العلاء بعمرو بن عبيد وهو يتكلم في الوعيد
قال انما اتيتم من العجمة لان العرب لا ترى ترك الوعيد ذما وانما ترى ترك الوعد ذما وانشد واني وان
اوعدته او وعدته لاخلف ايعادي وانجز موعدي قال فقال له عمرو افليس تسمي تارك الايعاد مخلفا
قال بلى قال افتسمي الله تعالى مخلفا اذا لم يفعل ما اوعده قال لا قال فقد ابطلت شاهدك قال الشيخ رحمه الله
ووجدت ابا القاسم قد اعتمد على هذا الكلام واستحسنه ولم يبينه وقد وضعه في اماكن شتى من كتبه واحتج
به على اصحابنا الراجية فيقال له ان عمرو بن عبيد ذهب عن موضع الحجة في الشعر وغالط ابا عمرو بن العلاء وجهل
موضع المعتمد من كلامه وذلك انه اذا كانت العرب والعجم وكل عاقل يستحسن العفو بعد الوعيد ولا يعلقون
بصاحبه ذما فقد بطل ان يكون العفو من الله تعالى مع الوعيد قبيحا لانه لو جاز ان يكون منه قبيحا ما هو حسن
في الشاهد عند كل عاقل لجاز ان يكون منه حسنا ما هو قبيح في الشاهد عند كل عاقل وهذا نقض العدل والمصير
الى قول اهل الجبر وا الجبر مع انه اذا كان العفو مستحسنا مع الخلف فهو اولى بان يكون حسنا مع عدم الخلف
ونحن اذا قلنا ان الله سبحانه يعفو مع الوعيد فانما نقول انه توعد بشرط فخرج من الخلف في وعيده لانه حكيم
لا يعبث واذا كان حسن العفو في الشاهد مما يخرج قبح الخلف حتى يسقط الذم عليه وهو لو حصل في موضع

ارتفع الخلف بتحققه فما لو حصل الخلف
لكان صاحبه مذموما وذلك في موضع
المجزي به العفو او لم يحسن لا مطلقا

لم يجز به العفو وما حصل في معناه من الحسن لكان الذم عليه قائما ويجعل وجود الخلف كعدمه في ارتفاع اللوم
عليه فهو في اخراج الشرط المشهور من القبح الى صفة الحسن وايجاب الحمد والشكر لصاحبه احرى واولى
من اخراجه الخلف عما كان يستحق عليه من الذم عند حسن العفو واوضح في باب البرهان وهذا بين
لمن تدبره وشيء آخر وهو انا لا نطلق على كل تارك للايعاد الوصف بانه مخلف لانه يجوز ان يكون قد شرط
في وعيده شرطا اخرجه من الخلف وان اطلقنا ذلك في البعض فلاحاطة العلم به او عدم الدليل على
الشرط فيحكم على الظاهر فان كان ابو عمرو بن العلاء اطلق القول في الجواب اطلاقا فانما اراد به الخصوص دون
العموم وتكلم على معنى البيت الذي استشهد به وما رأيت اعجب من متكلم يقطع على حسن معنى مع مضامته
لقبيح ويجعل حسنه مسقطا للذم على القبيح ثم يمتنع من حسن ذلك المعنى تأثيره من ذلك القبيح ثم يفتخر
بهذه النكتة عند اصحابه ويستحسن احتجاجه المؤدي الى هذه المناقضة ولكن العصبية تزين القلوب

باب التوبة وانواعها وشرائطها

الآية البقرة فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب
الرحيم وقال واذ قال موسى لقومه يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا
انفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم انه هو التواب الرحيم وقال وأرنا مناسكنا وتب علينا
انك انت التواب الرحيم وقال الا الذين تابوا واصلحوا وبينوا فاولئك اتوب عليهم وانا التواب
الرحيم وقال ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وقال وان تبتم فلكم رؤوس اموالكم آل عمران
الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا فان الله غفور رحيم وقال ليس لك من الامر شيء او يتوب
عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون النساء واللذان يأتيانها منكم فآذوهما فان تابا واصلحا فاعرضوا
عنهما ان الله كان توابا رحيما انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون
من قريب فاولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما حكيما وليست التوبة للذين يعملون
السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الآن ولا الذين يموتون وهم
كفار اولئك اعتدنا لهم عذابا اليما وقال يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين
من قبلكم ويتوب عليكم والله عليم حكيم والله يريد ان يتوب عليكم وقال الا الذين تابوا
واصلحوا واعتصموا بالله واخلصوا دينهم لله فاولئك مع المؤمنين المائدة ولهم في الآخرة
عذاب عظيم الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم فاعلموا ان الله غفور رحيم وقال
فمن تاب من بعد ظلمه واصلح فان الله يتوب عليه ان الله غفور رحيم وقال وحسبوا الا
تكون فتنة فعموا وصموا ثم تاب الله عليهم ثم عموا وصموا كثير منهم والله بصير بما يعملون

وقال تعالى

وقال افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه والله غفور رحيم الانعام واذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل
سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة انه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده واصلح فانه
غفور رحيم الاعراف فلما افاق قال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين وقال والذين عملوا السيئات
ثم تابوا من بعدها وآمنوا ان ربك من بعدها لغفور رحيم التوبة فان تبتم فهو خير لكم وقال
فان تابوا واقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم ان الله غفور رحيم التوبة فان تابوا واقاموا
الصلاة وآتوا الزكاة فاخوانكم في الدين وقال ويتوب الله على من يشاء وقال فان يتوبوا يك خيرا لهم
وقال وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم ان
الله غفور رحيم وقال الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات وان
الله هو التواب الرحيم وقال وآخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم وقال
التائبون العابدون وقال ثم تاب عليهم انه بهم رؤوف رحيم وقال ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو
التواب الرحيم هود وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يمتعكم متاعا حسنا الى اجل مسمى ويؤت
كل ذي فضل فضله وقال تعالى ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يرسل السماء عليكم مدرارا
ويزدكم قوة الى قوتكم وقال حاكيا عن صالح فاستغفروه ثم توبوا اليه ان ربي قريب مجيب النحل
ثم ان ربك للذين عملوا السوء بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك واصلحوا ان ربك من بعدها لغفور
رحيم مريم الا من تاب وآمن وعمل صالحا فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا طه واني لغفار
لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى وقال ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى النور الا الذين تابوا
من بعد ذلك واصلحوا فان الله غفور رحيم وقال ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله تواب
حكيم وقال وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون الفرقان الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فاولئك
يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما ومن تاب وعمل صالحا فانه يتوب الى الله متابا
القصص قال رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له انه هو الغفور الرحيم فاما من تاب وآمن وعمل
صالحا فعسى ان يكون من المفلحين التنزيل قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا ايمانهم ولا هم ينظرون
الاحزاب ويعذب المنافقين ان شاء او يتوب عليهم ان الله كان غفورا رحيما وقال ليعذب الله
المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات وكان الله
غفورا رحيما الزمر وانيبوا الى ربكم واسلموا له من قبل ان يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون المؤمن غافر الذنب
وقابل التوب وقال فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك حم عسق وهو الذي يقبل التوبة عن

عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون الاحقاف اني تبت اليك واني من المسلمين الحجرات ومن لم يتب فاولئك
هم الظالمون وقال تعالى واتقوا الله ان الله تواب رحيم المجادلة فاذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم التحريم ان تتوبا الى الله
فقد صغت قلوبكما وقال تعالى ثيبات تائبات عابدات وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا عسى ربكم ان يكفر
عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار المزمل علم ان لن تحصوه فتاب عليكم البروج ان الذين فتنوا
المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم النصر واستغفره انه كان توابا تفسير قال الطبرسي رحمه الله
الا الذين تابوا اي ندموا على ما قدموا واصلحوا نياتهم فيما يستقبل من الاوقات وبينوا اختلف فيه فقال اكثر
المفسرين بينوا ما كتموه من البشارة بالنبي ص وقيل بينوا التوبة واصلاح السريرة بالاظهار لذلك فان من ارتكب
المعصية سرا كفاه التوبة سرا ومن اظهر المعصية يجب عليه ان يظهر التوبة وقيل بينوا التوبة باصلاح العمل
فاولئك اتوب عليهم اي اقبل توبتهم وانا التواب الرحيم هذه اللفظة للمبالغة اما لكثرة ما يقبل التوبة واما لانه
لا يرد تائبا منيبا اصلا ووصف نفسه بالرحيم عقيب التواب يدل على ان اسقاط العقاب بعد التوبة تفضل من الله
سبحانه ورحمة من جهته على ما قاله اصحابنا وانه غير واجب عقلا على ما ذهب اليه المعتزلة فان قالوا قد يكون الفعل
الواجب نعمة اذا كان منعما بسببه كالثواب والعوض لما كان منعما بالتكليف وبالآلام التي يستحق بها الاعواض جاز ان يطلق
عليها اسم النعمة فالجواب ان ذلك انما قلناه في الثواب والعوض ضرورة ولا ضرورة ههنا تدعوا الى ارتكابه وقال رحمه الله
في قوله تعالى انما التوبة معناه لا توبة مقبولة على الله اي عند الله الا للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب
واختلف في معنى قوله بجهالة على وجوه احدها ان كل معصية يفعلها العبد جهالة وان كانت على سبيل العمد لانه
يدعو اليها الجهل ويزينها للعبد عن ابن عباس وعطا ومجاهد وقتادة وهو المروي عن ابي عبد الله ع وثانيها
ان معنى قوله تعالى بجهالة انهم لا يعلمون كنه ما فيه من العقوبة كما يعلم الشيء ضرورة عن الفراء وثالثها
معناه انهم يجهلون انها ذنوب ومعاص فيفعلونها اما بتأويل يخطئون فيه واما بان يفرطوا في الاستدلال
على قبحها عن الجبائي وضعف الرماني هذا القول لانه بخلاف ما اجمع عليه المفسرون ولانه يوجب ان لا يكون
لمن علم انها ذنوب توبة لان قوله انما التوبة يفيد انها لهؤلاء دون غيرهم وقال ابو العالية وقتادة
اجمعت الصحابة على ان كل ذنب اصابه العبد فهو جهالة وقال الزجاج انما قال الجهالة لانهم في اختيارهم اللذة
الفانية على اللذة الباقية جهال فهو جهالة لا اختيار ومعنى يتوبون من قريب اي يتوبون قبل الموت لان ما بين
الانسان وبين الموت قريب فالتوبة مقبولة قبل اليقين بالموت وقال الحسن والضحاك وابن عمر القريب ما لم
يعاين الموت وقال السدي هو ما دام في الصحة قبل المرض والموت وروي عن امير المؤمنين صلوات الله عليه انه قيل
فان عاد وتاب مرارا قال يغفر الله له قيل الى متى قال حتى يكون الشيطان هو المحسور وفي كتاب من لا يحضره الفقيه

قال قال رسول الله ص في آخر خطبة خطبها من تاب قبل موته بسنة تاب الله عليه ثم قال ان السنة لكثيرة من تاب
قبل موته بشهر تاب الله عليه ثم قال ان الشهر لكثير من تاب قبل موته بيوم تاب الله عليه ثم قال وان اليوم لكثير
من تاب قبل موته بساعة تاب الله عليه ثم قال وان الساعة لكثيرة من تاب وقد بلغت نفسه هذه واومى
بيده الى حلقه تاب الله عليه وروى الثعلبي باسناده عن عبادة بن الصامت عن النبي ص هذا الخبر بعينه
الا انه قال في آخره وان الساعة لكثيرة من تاب قبل ان يغرغر بها تاب الله عليه وروى ايضا باسناده عن
الحسن قال قال رسول الله ص لما هبط ابليس قال وعزتك وجلالك وعظمتك لا افارق ابن آدم حتى تفارق روحه
جسده فقال الله سبحانه وعزتي وجلالي وعظمتي لا احجب التوبة عن عبدي حتى يغرغر بها فاولئك يتوب الله عليهم
اي يقبل توبتهم وكان الله عليما بمصالح العباد حكيما فيما يعاملهم به وليست التوبة المقبولة التي ينتفع صاحبها
للذين يعملون السيئات اي المعاصي ويصرون عليها ويسوفون التوبة حتى اذا حضر احدهم الموت اي اسبابه
من معاينة ملك الموت وانقطع الرجاء من الحياة وهو حال اليأس التي لا يعلمها احد غير المحتضر قال اني تبت
الآن اي فليس عند ذلك توبة واجمع اهل التأويل على ان هذه قد تناولت عصاة اهل الاسلام الا ما روي
عن الربيع انه قال انها في المنافقين وهذا لا يصح لان المنافقين من جملة الكفار وقد بين الكفار بقوله ولا
الذين يموتون وهم كفار اي وليست التوبة ايضا للذين يموتون على الكفر ثم يندمون بعد الموت اولئك
اعتدنا اي هيأنا لهم عذابا اليما اي موجعا وانما لم يقبل الله تعالى التوبة في حال اليأس واليأس من الحياة لانه
يكون العبد هناك ملجأ الى فعل الحسنات وترك القبائح فيكون خارجا عن حد التكليف اذ لا يستحق على فعله
المدح ولا الذم واذا زال عنه التكليف لم تصح منه التوبة ولهذا لم يكن اهل الآخرة مكلفين ولا تقبل توبتهم انتهى
كلامه رفع الله مقامه اقول قال بعض المفسرين ومن لطف الله بالعباد ان امر قابض الارواح بالابتداء في نزعها من
اصابع الرجلين ثم يصعد شيئا فشيئا الى ان تصل الى الصدر ثم تنتهي الى الحلق ليتمكن في هذه المهلة من الاقبال
بالقلب على الله تعالى والوصية والتوبة ما لم يعاين والاستحلال وذكر الله تعالى فيخرج روحه وذكر الله على لسانه
فيرجى بذلك حسن خاتمته رزقنا الله ذلك بمنه وكرمه قوله نعم قل يوم الفتح قال المفسرون اي يوم القيمة
فانه يوم نصر المسلمين على الكفرة والفصل بينهم وقيل يوم بدر او يوم فتح مكة والمراد بالذين كفروا المقتولون
منهم فيه فانه لا ينفعهم ايمانهم حال القتل ولا هم ينظرون ثم اعلم ان المفسرين اختلفوا في تفسير التوبة النصوح على
اقوال منها ان المراد توبة تنصح الناس اي تدعوهم الى ان ياتوا بمثلها لظهور آثارها الجميلة في صاحبها او تنصح صاحبها
فيقلع عن الذنوب ثم لا يعود اليها ابدا ومنها ان النصوح ما كانت خالصة لوجه الله سبحانه من قولهم عسل نصوح اذا كان
خالصا من الشمع بان يندم على الذنوب لقبحها وكونها خلاف رضى الله تعالى لا لخوف النار مثلا ومنها ان النصوح من

النصاحه وهي الخياطة لانها تنصح من الدين ما خرقته الذنوب او يجمع بين التائب وبين اوليائه واحبائه كما
تجمع الخياطة بين قطع الثوب ومنها ان النصوح وصف للتائب واسناده الى التوبة من قبيل الاسناد
المجازي اي توبة تنصحون بها انفسكم بان تاتوا بها على اكمل ما ينبغي ان تكون عليه حتى تكون قالعة لاثار الذنوب
من القلوب بالكلية وسياتي في الاخبار تفسيرها ببعض تلك الوجوه ثم اعلم ان من القوم من استدل بالخبر
الذي نقلناه من الفقيه على جواز النسخ قبل الفعل لانه عليه السلام نسخ السنة قبل الفعل لانه عليه السلام نسخ السنة بالشهر
والشهر باليوم وفيه نظر اذ يمكن ان يكون هذا التدريج لبيان اختلاف مراتب التوبة فان التوبة الكاملة
هي ما كانت قبل الموت بسنة ليتدارك فيه ما فات منه من الطاعات وازال ما اثرت فيها الذنوب
من الكدورات والظلمات ثم ان لم يات منه ولم يمهل لذلك فلا بد من شهر ليتدارك شيئا مما فات ويزيل قليلا
من اثار السيئات وهكذا فاما توبة وقت الاحتضار ففي حال الاضطرار والغرغرة تردد الماء وغيره من
الاجسام المايعة في الحلق والمراد هنا تردد الروح وقت النزع كا ابن سعد وعبد الله بن جعفر الحميري
عن ايوب بن نوح عن الربيع بن محمد المسلي وعبد الله بن سليمن العامري عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما زالت الارض
الا ولله تعالى ذكره فيها حجة يعرف الحلال والحرام ويدعو الى سبيل الله عز وجل ولا ينقطع الحجة من الارض الا اربعين
يوما قبل يوم القيمة فاذا رفعت الحجة اغلقت ابواب التوبة ولم ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل ان ترفع
الحجة اولئك شرار من خلق الله وهم الذين تقوم عليهم القيمة كا علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن جميل بن دراج عن بكير
عن ابي عبد الله او عن ابي جعفر عليهما السلام قال ان آدم عليه السلام قال يا رب سلطت علي الشيطان واجريته مني مجرى الدم
فاجعل لي شيئا فقال يا آدم جعلت لك ان من هم من ذريتك بسيئة لم تكتب عليه فان عملها كتبت عليه سيئة ومن
هم منهم بحسنة فان لم يعملها كتبت له حسنة وان هو عملها كتبت له عشرا قال يا رب زدني قال جعلت لك ان من
عمل منهم سيئة ثم استغفر غفرت له قال يا رب زدني قال جعلت لهم التوبة وبسطت لهم التوبة حتى تبلغ النفس
هذه قال يا رب حسبي يب ابن ابي عمير مثله يه سئل الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل وليست التوبة للذين يعملون
السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الان قال ذلك اذا عاين امر الاخرة كا العدة عن احمد بن محمد عن
ابن فضال عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من تاب قبل موته بسنة قبل الله توبته ثم قال ان السنة
لكثيرة من تاب قبل موته بشهر قبل الله توبته ثم قال ان الشهر لكثير ثم قال من تاب قبل موته بجمعة قبل الله توبته ثم قال ان الجمعة
لكثير من تاب قبل موته بيوم قبل الله توبته ثم قال ان اليوم لكثير من تاب قبل ان يعاين قبل الله توبته فس ل عن امير المؤمنين
قال لا شفيع انجح من التوبة ل ابي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن المغيرة عن طلحة بن زيد عن ابي عبد الله عليه السلام قال مر
عيسى بن مريم عليه السلام على قوم يبكون فقال على ما يبكي هؤلاء فقيل يبكون على ذنوبهم قال فليدعوها يغفر لهم ثوا عن محمد بن

فيه عدم انقطاع الحجة الا اربعين يوما قبل يوم القيمة

دعوات الراوندي قال النبي ص ان الله يقبل توبة عبده ما لم يغرغر توبوا الى ربكم قبل ان تموتوا وبادروا بالاعمال الزاكية قبل ان تشغلوا وصلوا الذي بينكم وبينه بكثرة ذكركم اياه

يحيى

يحيى عن الحسين بن اسحق عن علي بن مهزيار عن الحسين بن سعيد عن محمد بن خالد عن ابن المغيرة مثله فس
الحسين بن محمد عن محمد بن الحسين النضيل عن ابي الحسن ع في قول الله يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة
نصوحا قال يتوب العبد ثم لا يرجع فيه واحب عباد الله الى الله المتقي التائب ل ابي عن سعد عن ابن يزيد عن ابن
ابي عمير عن علي الجهضمي عن ابي جعفر ع قال كفى بالندم توبة بيان اي الندامة الصادقة تستلزم العزم على الترك
في المستقبل غالبا او المعنى انه فرد من التوبة وان لم يؤثر ما تؤثره التوبة الكاملة ل حمزة العلوي عن علي عن ابيه
عن ابن معبد عن عبد الله بن القاسم عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال قال النبي ص يلزم الحق لامتي
في اربع يحبون التائب ويرحمون الضعيف ويعينون المحسن ويستغفرون للمذنب ل ابي عن سعد عن
النهدي عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن الحلبي قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان المؤمن لا يكون سجيته الكذب
ولا البخل ولا الفجور ولكن ربما الم بشيء من هذا لا يدوم عليه فقيل له افيزني قال نعم هو مفتن تواب ولكن
لا يولد له من تلك النطفة ل العسكري عن بدر بن الهيثم عن علي بن منذر عن محمد بن الفضيل عن ابي الصباح
قال قال جعفر بن محمد ع من اعطي اربعا لم يحرم اربعا من اعطي الدعاء لم يحرم الاجابة ومن اعطي الاستغفار لم يحرم
التوبة ومن اعطي الشكر لم يحرم الزيادة ومن اعطي الصبر لم يحرم الاجر ل العطار عن سعد عن البرقي عن ابيه
عن يونس عن عمرو بن ابي المقدام عن ابي عبد الله عن ابيه ع قال قال رسول الله ص اربع من كن فيه كان في نور الله
الاعظم من كانت عصمة امره شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله ومن اذا اصابته مصيبة قال انا لله وانا
اليه راجعون ومن اذا اصاب خيرا قال الحمد لله رب العالمين ومن اذا اصاب خطيئة قال استغفر الله
واتوب اليه ل الاربعمائة قال امير المؤمنين ع توبوا الى الله عز وجل وادخلوا في محبته فان الله يحب التوابين
ويحب المتطهرين والمؤمن تواب ن بالاسانيد الثلثة عن الرضا عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص
مثل المؤمن عند الله كمثل ملك مقرب وان المؤمن عند الله عز وجل اعظم من ذلك وليس شيء احب الى الله من مؤمن
تائب او مؤمنة تائبة مع عن الرضا عن ابائه عليهم السلام مثله ن بالاسناد الى دارم عن الرضا عن ابائه عليهم السلام
قال قال رسول الله ص التائب من الذنب كمن لا ذنب له ما المفيد عن محمد بن الحسين المقري عن عبد الله بن محمد البجلي
عن عبد العزيز بن يحيى عن موسى بن زكريا عن ابي خالد العبسي عن الشعبي قال سمعت علي بن ابي طالب ع يقول العجب
ممن يقنط ومعه الممحاة فقيل له وما الممحاة قال الاستغفار ما باسناد اخي دعبل عن الرضا عن ابائه ع
قال قال امير المؤمنين ع تعطروا بالاستغفار لا تفضحكم روائح الذنوب مع ابي عن سعد عن محمد بن الحسين عن
ابن فضال عن ابن عقبة عن ابيه عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل ثم تاب عليهم قال هي الاقالة مع
ابي عن محمد العطار عن الاشعري عن احمد بن هلال قال سألت ابا الحسن الاخير عليه السلام عن التوبة النصوح ما هي

المفتن التواب

فكيف ان يكون الباطن كالظاهر وافضل من ذلك ع ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن موسى
بن القاسم عن البطائني عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع في قول الله عز وجل توبوا الى الله توبة نصوحا
قال هو صوم الاربعا والخميس والجمعة قال الصدوق ره معناه ان يصوم هذه الايام ثم
يتوب ع ابن المتوكل عن علي بن ابرهيم عن اليقطيني عن يونس عن عبد الله بن سنان وغيره عن
ابي عبد الله عليه السلم قال التوبة النصوح هو ان يكون باطن الرجل كظاهره وافضل وقد روي
ان التوبة النصوح هو ان يتوب الرجل من ذنب وينوي ان لا يعود اليه ابدا فس ومن يقتل مؤمنا
متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما قال من قتل
مؤمنا على دينه لم تقبل توبته ومن قتل نبيا او وصي نبي فلا توبة له لانه لا يكون مثله فيقاد
به وقد يكون الرجل بين المشركين واليهود والنصارى يقتل رجلا من المسلمين على انه مسلم
فاذا دخل في الاسلام محاه الله عنه لقول رسول الله ص الاسلام يجب ما كان قبله اي يمحو لان
اعظم الذنوب عند الله هو الشرك بالله فاذا قبلت توبته في الشرك قبلت فيما سواه فاما
قول الصادق عليه السلم ليست له توبة فانه عنى من قتل نبيا او وصيا فليست له توبة لانه لا يقاد
احد بالانبياء الا الانبياء وبالاوصياء الا الاوصياء والانبياء والاوصياء لا يقتل بعضهم بعضا
وغير النبي والوصي لا يكون مثل النبي والوصي فيقاد به وقاتلهما لا يوفق للتوبة ن ع ابن عبد
عبدوس عن ابن قتيبة عن حمدان بن سليمن عن ابرهيم بن محمد الهمداني قال قلت للرضا ع
لاي علة غرق الله فرعون وقد آمن به واقر بتوحيده قال لانه امن عند روية الباس والايمان عند
روية الباس غير مقبول وذلك حكم الله تعالى ذكره في السلف والخلف قال الله عز وجل فلما راوا
باسنا قالوا امنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا وقال
عز وجل يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا و
هكذا فرعون لما ادركه الغرق قال امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين
فقيل له الآن وقد عصيت من قبل وكنت من المفسدين الخبر ل الطالقاني عن احمد الهمداني عن احمد
بن صالح عن موسى بن داود عن الوليد بن هشام عن هشام بن حسان عن الحسن بن ابي الحسن البصري
عن عبد الرحمن بن غنم الدوسي قال دخل معاذ بن جبل على رسول الله صلى الله عليه وآله باكيا فسلم فرد
عليه السلم ثم قال ما يبكيك يا معاذ فقال يا رسول الله ان بالباب شابا طري الجسد نقي اللون حسن
الصورة يبكي على شبابه بكاء الثكلى على ولدها يريد الدخول عليك فقال النبي ص ادخل علي الشاب

يا معاذ فادخله عليه فسلم فرد عليه السلام ثم قال ما يبكيك يا شاب قال كيف لا ابكي وقد ركبت ذنوبا ان اخذني الله عز وجل
ببعضها ادخلني نار جهنم ولا اراني الا سياخذني بها ولا يغفر لي ابدا فقال رسول الله ص هل اشركت بالله شيئا قال اعوذ
بالله ان اشرك بربي شيئا قال افقتلت النفس التي حرم الله قال لا فقال النبي ص يغفر الله لك ذنوبك وان كانت مثل
الجبال الرواسي قال الشاب فانها اعظم من الجبال الرواسي فقال النبي ص يغفر الله لك ذنوبك وان كانت مثل الارضين
السبع وبحارها ورمالها واشجارها وما فيها من الخلق قال فانها اعظم من الارضين السبع وبحارها ورمالها و
اشجارها وما فيها من الخلق فقال النبي ص يغفر الله لك ذنوبك وان كانت مثل السموات ونجومها ومثل العرش والكرسي
قال فانها اعظم من ذلك قال فنظر النبي ص اليه كهيئة الغضبان ثم قال ويحك يا شاب ذنوبك اعظم ام ربك فخر
الشاب لوجهه وهو يقول سبحان ربي ما شيء اعظم من ربي ربي اعظم يا نبي الله من كل عظيم فقال النبي ص فهل
يغفر الذنب العظيم الا الرب العظيم قال الشاب لا والله يا رسول الله ص ثم سكت الشاب فقال له النبي ص ويحك يا شاب الا
تخبرني بذنب واحد من ذنوبك قال بلى اخبرك اني كنت انبش القبور سبع سنين اخرج الاموات وانزع الاكفان
فماتت جارية من بعض بنات الانصار فلما حملت الى قبرها ودفنت وانصرف عنها اهلها وجن عليهم الليل اتيت
قبرها فنبشتها ثم استخرجتها ونزعت ما كان عليها من اكفانها وتركتها متجردة على شفير قبرها ومضيت
منصرفا فاتاني الشيطان فاقبل يزينها لي ويقول اما ترى بطنها وبياضها اما ترى وركيها فلم يزل يقول لي هذا حتى
رجعت اليها ولم املك نفسي حتى جامعتها وتركتها مكانها فاذا انا بصوت من ورائي يقول يا شاب ويل لك من
ديان يوم الدين يوم يقفني واياك كما تركتني عريانة في عساكر الموتى ونزعتني من حفرتي وسلبتني
اكفاني وتركتني اقوم جنبة الى حسابي فويل لشبابك من النار فما اظن اني اشم ريح الجنة ابدا فما ترى لي
يا رسول الله فقال النبي ص تنح عني يا فاسق اني اخاف ان احترق بنارك فما اقربك من النار ثم لم يزل عليه السلم يقول
ويشير اليه حتى امعن من بين يديه فذهب فاتى المدينة فتزود منها ثم اتى بعض جبالها فتعبد فيها ولبس مسحا
وغل يديه جميعا الى عنقه ونادى يا رب هذا عبدك بهلول بين يديك مغلول يا رب انت الذي تعرفني وزل
مني ما تعلم سيدي يا رب اني اصبحت من النادمين واتيت نبيك تائبا فطردني وزادني خوفا فاسالك باسمك
وجلالك وعظمة سلطانك ان لا تخيب رجائي سيدي ولا تبطل دعائي ولا تقنطني من رحمتك فلم يزل يقول ذلك
اربعين يوما وليلة تبكي له السباع والوحوش فلما تمت له اربعون يوما وليلة رفع يديه الى السماء وقال اللهم
ما فعلت في حاجتي ان كنت استجبت دعائي وغفرت خطيئتي فاوح الى نبيك وان لم تستجب لي دعائي ولم تغفر لي
خطيئتي واردت عقوبتي فعجل بنار تحرقني او عقوبة في الدنيا تهلكني وخلصني من فضيحة يوم القيمة فانزل الله
تبارك وتعالى على نبيه ص والذين اذا فعلوا فاحشة يعني الزنا او ظلموا انفسهم يعني بارتكاب ذنب اعظم من الزنا

ونبش القبور واخذ الاكفان ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم يقول لعافوا فعجلوا التوبة ومن يغفر الذنوب
الا الله يقول الله عز وجل اتاك عبدي يا محمد تائبا فطردته فاين يذهب والى من يقصد ومن يسأل ان يغفر له
ذنبا غيري ثم قال عز وجل ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون يقول لم يقيموا على الزنا ونبش القبور واخذ الاكفان
اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر العاملين فلما نزلت
هذه الاية على رسول الله صلى الله عليه وآله خرج وهو يتلوها ويتبسم فقال لاصحابه من يدلني على ذلك الشاب التائب فقال معاذ
يا رسول الله بلغنا انه في موضع كذا وكذا فمضى رسول الله صلى الله عليه وآله باصحابه حتى انتهوا الى ذلك الجبل فصعدوا اليه
يطلبون الشاب فاذا هم بالشاب قائم بين صخرتين مغلولة يداه الى عنقه قد اسود وجهه وتساقطت اشفار
عينيه من البكاء وهو يقول سيدي قد احسنت خلقي واحسنت صورتي فليت شعري ماذا تريد بي في النار
تحرقني او في جوارك تسكنني اللهم انك قد اكثرت الاحسان الي وانعمت علي فليت شعري ماذا يكون آخر
امري الى الجنة تزفني ام الى النار تسوقني اللهم ان خطيئتي اعظم من السموات والارض ومن كرسيك الواسع
وعرشك العظيم فليت شعري تغفر خطيئتي ام تفضحني بها يوم القيمة فلم يزل يقول نحو هذا وهو يبكي ويحثو التراب
على راسه وقد احاطت به السباع وصفت فوقه الطير وهم يبكون لبكائه فدنا رسول الله صلى الله عليه وآله فاطلق يديه من
عنقه ونفض التراب عن راسه وقال يا بهلول ابشر فانك عتيق الله من النار ثم قال لاصحابه هكذا تداركوا الذنوب
كما تداركها بهلول ثم تلا عليه ما انزل الله عز وجل فيه وبشره بالجنة **ما** ابي عن سعد عن ابن عيسى عن محمد بن خالد
عن احمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال كان غلام من اليهود يأتي النبي صلى الله عليه وآله كثيرا حتى استخفه
وربما ارسله في حاجته وربما كتب له الكتاب الى قوم فافتقده اياما فسأل عنه فقال له قائل تركته في آخر يوم من
ايام الدنيا فاتاه النبي صلى الله عليه وآله في ناس من اصحابه وكان له عليه السلام بركة لا يكلم احدا الا اجابه فقال يا فلان ففتح عينه
وقال لبيك يا ابا القاسم قال قل اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله فنظر الغلام الى ابيه فلم يقل له شيئا ثم
ناداه رسول الله صلى الله عليه وآله ثانية وقال له مثل قوله الاول فالتفت الغلام الى ابيه فلم يقل له شيئا ثم ناداه الثالثة رسول الله
صلى الله عليه وآله الثالثة فالتفت الغلام الى ابيه فقال ان شئت فقل وان شئت فلا فقال الغلام اشهد ان لا اله الا الله
وانك رسول الله ومات مكانه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لابيه اخرج عنا ثم قال عليه السلام لاصحابه اغسلوه وكفنوه
وأتوني به اصلي عليه ثم خرج وهو يقول الحمد لله الذي انجى بي اليوم نسمة من النار **ف** عن كميل بن زياد قال
قلت لامير المؤمنين عليه السلام العبد يصيب الذنب فيستغفر الله منه فما حد الاستغفار قال يا ابن زياد التوبة
قلت بس قال لا قلت فكيف قال ان العبد اذا اصاب ذنبا يقول استغفر الله بالتحريك قلت وما التحريك قال الشفتان
واللسان يريد ان يتبع ذلك بالحقيقة قلت وما الحقيقة قال تصديق في القلب واضمار ان لا يعود الى الذنب

الذ

الذي استغفر منه قال كميل فاذا فعل ذلك فانه من المستغفرين قال لا قال كميل فكيف ذاك قال لانك لم تبلغ الى الاصل
بعد قال كميل فاصل الاستغفار ما هو قال الرجوع الى التوبة من الذنب الذي استغفرت منه وهي اول درجة
العابدين وترك الذنب والاستغفار اسم واقع لمعان ست اولها الندم على ما مضى والثاني العزم على ترك
العود ابدا والثالث ان تؤدي حقوق المخلوقين التي بينك وبينهم والرابع ان تؤدي حق الله في كل فرض والخامس
ان تذيب اللحم الذي نبت على السحت والحرام حتى يرجع الجلد الى عظمه ثم تنشئ فيما بينهما لحما جديدا والسادس
ان تذيق البدن الم الطاعات كما اذقته لذات المعاصي **ثو** ابن المتوكل عن محمد بن جعفر عن موسى بن عمران عن
الحسين بن يزيد عن البطائني عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال اوحى الله عز وجل الى داود النبي عليه السلام يا داود ان عبدي
المؤمن اذا اذنب ذنبا ثم رجع وتاب من ذلك الذنب واستحيى مني عند ذكره غفرت له وانسيته الحفظة وابدلته
الحسنة ولا ابالي وانا ارحم الراحمين **ثو** عن احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن معوية بن وهب
قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اذا تاب العبد المؤمن توبة نصوحا احبه الله فستر عليه في الدنيا والآخرة قلت
وكيف يستر عليه قال ينسي ملكيه ما كتبا عليه من الذنوب ويوحي الى جوارحه اكتمي عليه ذنوبه ويوحي الى بقاع الارض
اكتمي عليه ما كان يعمل عليك من الذنوب فيلقى الله حين يلقاه وليس شيء يشهد عليه بشيء من الذنوب **ثو** ابن الوليد
عن الصفار عن ابن ابي الخطاب عن ابن اسباط عن يحيى بن بشير عن المسعودي قال قال امير المؤمنين عليه السلام من تاب
تاب الله عليه وامرت جوارحه ان تستر عليه وبقاع الارض ان تكتم عليه وانسيت الحفظة ما كانت تكتب عليه **ثو**
ابي عن سعد عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن سلمة بياع السابري عن رجل عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله من تاب قبل موته بسنة تاب الله عليه ثم قال ان السنة لكثير ثم قال من تاب قبل موته بشهر تاب الله عليه ثم قال ان الشهر لكثير
ثم قال من تاب قبل موته بيوم تاب الله عليه ثم قال ان يوما لكثير ثم قال من تاب اذا بلغت نفسه هذه يعني حلقه تاب الله عليه
ين ابن ابي عمير عن سلمة عن جابر عنه عليه السلام مثله **ثو** ماجيلويه عن علي بن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن الصادق
عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان لله عز وجل فضولا من رزقه ينحله من يشاء من خلقه والله باسط يديه
عند كل فجر لمذنب الليل هل يتوب فيغفر له ويبسط يديه عند مغيب الشمس لمذنب النهار هل يتوب فيغفر له
سن ابي رفعه قال ان امير المؤمنين عليه السلام صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان الذنوب ثلثة ثم امسك
فقال له حبة العرني يا امير المؤمنين فسرها لي فقال ما ذكرتها الا وانا اريد ان افسرها ولكنه عرض لي بهر حال
بيني وبين الكلام نعم الذنوب ثلثة فذنب مغفور وذنب غير مغفور وذنب نرجو لصاحبه ونخاف عليه
قيل يا امير المؤمنين فبينها لنا قال نعم اما الذنب المغفور فعبد عاقبه الله تعالى على ذنبه في الدنيا فالله احكم
واكرم ان يعاقب عبده مرتين واما الذنب الذي لا يغفر فظلم العباد بعضهم لبعض ان الله تبارك وتعالى

فظالم

اذا برز لخلقه اقسم قسما على نفسه فقال وعزتي وجلالي لا يجوزني ظلم ظالم ولو كف بكف ولو مسحة بكف ونطحة
ما بين الشاة القرناء الى الجماء فيقتص الله للعباد بعضهم من بعض حتى لا يبقى لاحد عند احد مظلمة ثم يبعثهم الله
الى الحساب واما الذنب الثالث فذنب ستره الله على عبده ورزقه التوبة فاصبح خاشعا من ذنبه
راجيا لربه فنحن له كما هو لنفسه نرجو له الرحمة ونخاف عليه العقاب بيان لعل المراد بالكف اولا المنع والزجر وبا
لثاني اليد ويحتمل ان يكون المراد بهما معا اليد اي تضرب كف انسان بكف اخر بغمز ونحوه او تلذذ كف بكف والمراد
بالمسحة بالكف ما يشتمل على الاهانة وتحقيرا او تلذذ ويمكن حمل التلذذ في الموضعين على ما اذا كان من امرأة ذات بعل
او نحو ذلك بدون رضا الممسوح ليكون من حق الناس والجماء التي لا قرن لها قال في النهاية فيه ان الله ليدين الجماء
من ذوات القرن الجماء التي لا قرن لها ويدين اي يجزي انتهى واما الخوف بعد التوبة فلعله لاحتمال التقصير في شرائط
التوبة ف عن ابي جعفر الثاني ع قال تاخير التوبة اغترار وطول التسويف حيرة والاعتلال على الله هلكة و
الاصرار على الذنب امن لمكر الله ولا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون ع ... ان ابا جعفر ع كان في مجلسه
ابنه جعفر ع فاتاه رجل فسلم عليه وجلس بين يديه ثم قال اني اريد ان اسألك قال سل ابني جعفرا قال فتحول
الرجل فجلس اليه ثم قال اسالك قال سل عما بدا لك قال اسالك عن رجل اذنب ذنبا عظيما قال افطر يوما في
شهر رمضان متعمدا قال اعظم من ذلك قال زنا في شهر رمضان قال اعظم من ذلك قال قتل النفس قال اعظم
من ذلك قال ان كان من شيعة علي ع مشى الى بيت الله الحرام وحلف ان لا يعود وان لم يكن من شيعته
فلا بأس فقال له الرجل رحمكم الله يا ولد فاطمة ثلاثا هكذا سمعته من رسول الله ص ثم ان الرجل ذهب فالتفت
ابو جعفر فقال عرفت الرجل قال لا قال ذلك الخضر انما اردت ان اعرفكه بيان لعل في الخبر سقطا وانما اورده
كما وجده ويحتمل ان يكون السائل عرض في السؤال عن حال من جمع بين تلك الاعمال ويكون سؤاله على الايجاز
لعلمه بالمراد ويكون المراد بالجواب ان المقتول ان كان من الشيعة فليمش الى البيت لكمال قبول التوبة والا فلا
بأس ولو كان الضمير راجعا الى القاتل فلا بد من ارتكاب تكلف في قوله فلا بأس مص قال الصادق ع ان التوبة حبل
الله ومدد عنايته ولا بد للعبد من مداومة التوبة على كل حال وكل فرقة من العباد لهم توبة فتوبة الانبياء
من اضطراب السر وتوبة الاصفياء من التنفس وتوبة الاولياء من تلوين الخطرات وتوبة الخاص من الاشتغال
بغير الله وتوبة العام من الذنوب ولكل واحد منهم معرفة وعلم في اصل توبته ومنتهى امره وذلك يطول
شرحه ههنا فاما توبة العام فان يغسل باطنه بماء الحسرة والاعتراف بالجناية دائما واعتقاد الندم على ما مضى
والخوف على ما بقي من عمره ولا يستصغر ذنوبه فيحمله ذلك الى الكسل ويديم البكاء والاسف على ما فاته
من طاعة الله ويحبس نفسه عن الشهوات ويستغيث الى الله تعالى ليحفظه على وفاء توبته ويعصمه عن العود

التنفيس

الى ما سلف ويروض نفسه في ميدان الجهد والعبادة ويقضي عن الفوائت من الفرائض ويرد المظالم ويعتزل قرناء السوء
ويسهر ليله ويظمأ نهاره ويتفكر دائما في عاقبته ويستعين بالله سائلا منه الاستقامة في سرائه وضرائه ويثبت عند المحن
والبلايا كي لا يسقط عن درجة التوابين فان في ذلك طهارة من ذنوبه وزيادة في عمله ورفعة في درجاته قال الله عز وجل و
ليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين بيان من التنفس اي بغير ذكر الله وفي بعض النسخ على بناء التفعيل من تنفيس الهم
او تفريجه اي من الفرح والنشاط والظاهر انه تصحيف وتلوين الخطرات اخطار الامور المتفرقة بالبال وعدم اطمئنان
القلب بذكر الله ثي عن ابي عمرو الزبيري عن ابي عبد الله ع قال رحم الله عبدا لم يرض من نفسه ان يكون ابليس نظيرا له في
دينه وفي كتاب الله نجاة من الردى وبصيرة من العمى ودليل الى الهدى وشفاء لما في الصدور فيما امركم الله به من
الاستغفار مع التوبة قال الله والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر
الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون وقال ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله
غفورا رحيما فهذا ما امر الله به من الاستغفار واشترط معه بالتوبة والاقلاع عما حرم الله فانه يقول اليه يصعد الكلم
الطيب والعمل الصالح يرفعه وهذه الاية تدل على ان الاستغفار لا يرفعه الى الله الا العمل الصالح والتوبة ثي
عن جابر عن ابي جعفر ع في قول الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون قال الاصرار ان
يذنب العبد ولا يستغفر ولا يحدث نفسه بالتوبة فذلك الاصرار ثي عن ابي عمرو الزبيري عن ابي عبد الله ع
في قول الله واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى قال لهذه الاية تفسير يدل ذلك التفسير على ان
الله لا يقبل من عمل عملا الا ممن لقيه بالوفاء منه بذلك التفسير وما اشترط فيه على المؤمنين وقال انما التوبة
على الله للذين يعملون السوء بجهالة يعني كل ذنب عمله العبد وان كان به عالما فهو جاهل حين خاطر بنفسه في
معصية ربه وقد قال في ذلك تبارك وتعالى يحكي قول يوسف لاخوته هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم
جاهلون فنسبهم الى الجهل لمخاطرتهم بانفسهم في معصية الله ثي عن الحلبي عن ابي عبد الله ع في قول الله وليست
التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الآن قال هو الفرار تاب حين لم ينفعه
التوبة ولم يقبل منه ثي عن زرارة عن ابي جعفر ع قال اذا بلغت النفس هذه واهوى بيده الى حنجرته لم يكن
للعالم توبة وكانت للجاهل توبة ج ابن ابي عمير عن جميل بن دراج عنه ع مثله بيان ظاهره الفرق بين العالم
والجاهل في قبول التوبة عند مشاهدة احوال الاخرة وهو مخالف لما ذهب اليه المتكلمون من عدم قبول التوبة في ذلك
الوقت مطلقا وعدم الفرق في التوبة مطلقا بين العالم والجاهل ويمكن توجيهه بوجهين الاول ان يكون المراد بالعالم
من شاهد احوال الاخرة وبالجاهل من لم يشاهدها لان بلوغ النفس الى الحنجرة قد ينفك عن المشاهدة الثاني
ان يكون المراد نفي التوبة الكاملة عن العالم في هذا الوقت دون الجاهل مع حمل تلك الحالة على عدم المشاهدة اذ العالم

الباب

غير معذور في تاخيرها الى هذا الوقت عي عن جابر عن النبي ص قال كان ابليس اول من ناح واول من تغنى واول من حدا
قال لما اكل آدم من الشجرة تغنى قال فلما اهبط حدا به فلما استقر على الارض ناح فاذكره ما في الجنة فقال آدم رب
هذا الذي جعلت بيني وبينه العداوة لم اقو عليه وانا في الجنة وان لم تقوني عليه لم اقو عليه فقال الله السيئة بالسيئة والحسنة
بعشر امثالها الى سبع مائة قال رب زدني قال لا يولد لك ولد الا جعلت معه ملكا او ملكين يحفظانه قال رب
زدني قال التوبة معروضة في الجسد ما دام فيها الروح قال رب زدني قال اغفر الذنوب ولا ابالي قال حسبي
عي عن ابي عمرو الزبيري عن ابي عبد الله عليه السلام قال رحم الله عبدا تاب الى الله قبل الموت فان التوبة مطهرة من
دنس الخطيئة ومنقذة من شفا الهلكة فرض الله بها على نفسه لعباده الصالحين فقال كتب ربكم على نفسه الرحمة
انه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده واصلح فانه غفور رحيم ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله
يجد الله غفورا رحيما م اتى اعرابي الى النبي ص فقال اخبرني عن التوبة الى متى تقبل فقال ص ان بابها
مفتوح لابن آدم لا يسد حتى تطلع الشمس من مغربها وذلك قوله هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة او يأتي ربك
او يأتي بعض آيات ربك وهو طلوع الشمس من مغربها لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها
خيرا عي عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله ع يقول في قوله انه كان للاوابين غفورا قال هم التوابون المتعبدون
عي عن ابي جعفر قال كنت عند ابي عبد الله ع فقال له رجل بابي وامي اني ادخل كنيفا ولي جيران وعندهم جوار يتغنين
ويضربون بالعود فربما اطلت الجلوس استماعا مني لهن فقال لا تفعل فقال الرجل والله ما هو شيء آتيه برجلي انما هو
سماع اسمعه باذني فقال له انت اما سمعت الله ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا قال بلى
الله فكاني لم اسمع هذه الاية قط من كتاب الله من عجمي ولا عربي لا جرم اني لا اعود ان شاء الله واني استغفر الله
فقال له قم فاغتسل وصل ما بدا لك فانك كنت مقيما على امر عظيم ما كان اسوأ حالك لو مت على ذلك احمد الله
وسله التوبة من كل ما يكره فانه لا يكره الا كل القبيح والقبيح دعه لاهله فان لكل اهلا ين عن بعض اصحابنا عن
علي بن شجرة عن عيسى بن راشد عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول ما من مؤمن يذنب ذنبا الا اجل سبع ساعات
فان استغفر الله غفر له وانه ليذكر ذنبه بعد عشرين سنة فيستغفر الله فيغفر له وان الكافر لينسى ذنبه
لئلا يستغفر الله ما جماعة عن ابي المفضل عن ابي عقدة عن محمد بن المفضل بن ابراهيم الاشعري عن علي بن حسان
عن عبد الرحمن بن كثير عن الصادق عن ابائه عليهم السلام عن الحسن بن علي عليهما السلام في خبر طويل احتج فيه على معوية قال
فاما القرابة فقد نفعت المشرك وهي بالله المؤمن انفع قال رسول الله ص لعمه ابي طالب وهو في الموت قل
لا اله الا الله اشفع لك بها يوم القيمة ولم يكن رسول الله ص يقول له ويعده الا ما يكون منه على يقين وليس ذلك
لاحد من الناس كلهم غير شيخنا اعني ابا طالب يقول الله عز وجل وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر

ل معروضة

احدهم المو

احدهم الموت قال اني تبت الآن ولا الذين يموتون وهم كفار اولئك اعتدنا لهم عذابا اليما الخبر بيان لعل هذا الالزام
على العامة لقولهم بكفر ابي طالب عليه السلام ويحتمل ان يكون المراد انه لما كان الشيء الذي في ذلك الوقت مع علمه بايمانه لعلم
الناس بايمانه فلو لم يكن الايمان في هذا الوقت فايدة لم يحصل الغرض مج قال النبي ص التائب اذا لم يستبن عليه اثر
التوبة فليس بتائب يرضي الخصماء ويعيد الصلوات ويتواضع بين الخلق ويتقي نفسه عن الشهوات ويهزل رقبته
بصيام النهار ويصفر لونه بقيام الليل ويخمص بطنه بقلة الاكل ويقوس ظهره من مخافة النار ويذيب عظامه
شوقا الى الجنة ويرق قلبه من هول ملك الموت ويجفف جلده على بدنه بتفكر الاجل فهذا اثر التوبة واذا
رايتم العبد على هذه الصورة فهو تائب ناصح لنفسه وقال رسول الله ص اتدرون من التائب قالوا اللهم لا
قال اذا تاب العبد ولم يرض الخصماء فليس بتائب ومن تاب ولم يزد في العبادة فليس بتائب ومن تاب ولم يغير
لباسه فليس بتائب ومن تاب ولم يغير رفقاءه فليس بتائب ومن تاب ولم يغير مجلسه وطعامه فليس بتائب
ومن تاب ولم يغير فراشه ووسادته فليس بتائب ومن تاب ولم يغير خلقه ونيته فليس بتائب ومن تاب
ولم يفتح قلبه ولم يوسع كفه فليس بتائب ومن تاب ولم يقصر امله ولم يحفظ لسانه فليس بتائب ولم يقدم
فضل قوته من بدنه فليس بتائب واذا استقام على هذه الخصال فذاك التائب ين جابر بن يزيد الجعفي عن
ابي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون قال الاصرار ان يذنب الذنب فلا يستغفر الله ولا يحدث
نفسه بتوبة فذلك الاصرار سيف بن عميرة عن ابي عبد الله ع المقيم على الذنب وهو منه مستغفر كالمستهزئ
ابن فضال عمن ذكره عن ابي جعفر ع قال لا والله ما اراد الله من الناس الا خصلتين ان يقروا له بالنعم
فيزيدهم وبالذنوب فيغفرها لهم وعنه ع قال والله ما ينجو من الذنب الا من اقر به عن جعفر بن محمد
قال قال رسول الله ص من اذنب ذنبا وهو ضاحك دخل النار وهو باك نهج ما كان الله ليفتح على عبد
باب الشكر ويغلق عنه باب الزيادة ولا ليفتح على عبد باب الدعاء ويغلق عنه باب الاجابة ولا
ليفتح على عبد باب التوبة ويغلق عنه باب المغفرة نهج وقال عليه السلام لقائل قال بحضرته استغفر الله ثكلتك
امك اتدري ما الاستغفار ان الاستغفار درجة العليين وهو اسم واقع على ستة معان اولها
الندم على ما مضى والثاني العزم على ترك العود اليه ابدا والثالث ان تؤدي الى المخلوقين حقوقهم
حتى تلقى الله املس ليس عليك تبعة والرابع ان تعمد الى كل فريضة عليك ضيعتها فتؤدي حقها
والخامس ان تعمد الى اللحم الذي نبت على السحت فتذيبه بالاحزان حتى تلصق الجلد بالعظم وينشأ
بينهما لحم جديد والسادس ان تذيق الجسم الم الطاعة كما اذقته حلاوة المعصية
فعند ذلك تقول استغفر الله بيان ما سوى الاولين عند جمهور المتكلمين من شرائط كمال التوبة كما ستعرف

يوسف بن علي

نج وقال عليه السلم لرجل سأله ان يعظه لا تكن ممن يرجو الآخرة بغير العمل ويرجئ التوبة بطول الامل وساق الكلام الى ان
قال عليه السلم ان عرضت له شهوة اسلف المعصية وسوف التوبة نج وقال عليه السلم من اعطي اربعا لم يحرم اربعا من اعطى
الدعاء لم يحرم الاجابة ومن اعطى التوبة لم يحرم القبول ومن اعطى الاستغفار لم يحرم المغفرة ومن اعطى الشكر لم يحرم
الزيادة وتصديق ذلك في كتاب الله سبحانه قال الله عز وجل في الدعاء ادعوني استجب لكم وقال في الاستغفار
ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما وقال في الشكر لئن شكرتم لازيدنكم وقال
في التوبة انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فاولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما
حكيما نج وسئل عليه السلم عن الخير ما هو فقال ليس الخير ان يكثر مالك وولدك ولكن الخير ان يكثر علمك
ويعظم حلمك وان تباهي الناس بعبادة ربك فان احسنت حمدت الله وان اسأت استغفرت
الله ولا خير في الدنيا الا لرجلين رجل اذنب ذنوبا فهو يتداركها بالتوبة ورجل يسارع في الخيرات ولا يقل
عمل مع التقوى وكيف يقل ما يتقبل ين النضر عن ابن سنان عن حفص قال سمعت ابا عبد الله عم يقول ما من عبد
مؤمن يذنب ذنبا الا اجله الله سبع ساعات من النهار فان هو تاب لم يكتب عليه شيئا وان لم يفعل كتبت عليه سيئة
قال فاتاه عباد البصري فقال له بلغنا انك قلت ما من عبد يذنب ذنبا الا اجله الله سبع ساعات من النهار فقال
ليس هكذا قلت ولكني قلت ما من مؤمن يذنب ذنبا الا اجله الله سبع ساعات من نهاره هكذا قلت
ين فضالة عن القسم بن بريد عن محمد بن مسلم قال قال ابو جعفر عم ان الله يحب من عباد الله المفتن
التواب ين ابن ابي عمير عن ابي ايوب عن ابي بصير عن ابي عبد الله عم قال من عمل سيئة اجل فيها سبع ساعات
من النهار فان قال استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم ثلث مرات لم يكتب عليه ين ابن ابي عمير عن
علي الاحمسي عمن ذكره عن ابي جعفر عم انه قال والله ما ينجو من الذنوب الا من اقر به ين علي بن المغيرة عن
ابن مسكان عن ابي عبيدة الحذاء قال سمعت ابا جعفر عم يقول لله اشد فرحا بتوبة عبده من رجل اضل راحلته
في ارض قفر وعليها طعامه وشرابه فبينما هو كذلك لا يدري ما يصنع ولا اين يتوجه حتى وضع راسه لينام فاتاه
آت فقال له هل لك في راحلتك قال نعم قال هو ذه فاقبضها فقام اليها فقبضها فقال ابو جعفر عم والله
لله اشد فرحا بتوبة عبده حين يتوب من ذلك الرجل حين وجد راحلته كا العدة عن البرقي عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل
عن الكناني قال سألت ابا عبد الله عم عن قول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا قال
يتوب العبد من الذنب ثم لا يعود فيه قال محمد بن الفضيل سألت عنها ابا الحسن عم فقال يتوب من الذنب ثم لا يعود
فيه واحب العباد الى الله المفتنون التوابون كا علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابي ايوب عن ابي بصير
قال قلت لابي عبد الله عم يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا قال هو الذنب الذي لا يعود فيه ابدا

سا الحسين بن ابرهيم بن محمد بن وهبان عن محمد بن احمد بن زكريا عن الحسن بن فضال عن علي بن عقبة عن ابي الخطاب عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلم

المحسن

ابو بصير

قلت

قلت واينا لم يعد فقال يا ابا محمد ان الله يحب من عباده المفتن التواب ج ابن ابي عمير مثله كا علي عن ابيه عن ابن ابي عمير
عن بعض اصحابنا رفعه قال ان الله عز وجل اعطى التائبين ثلث خصال لو اعطى خصلة منها جميع اهل السموات والارض
لنجوا بها قوله عز وجل ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين فمن احبه الله لم يعذبه وقوله الذين يحملون العرش ومن
حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين امنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين
تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من ابائهم وازواجهم و
ذرياتهم انك انت العزيز الحكيم وقهم السيئات ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم
وقوله عز وجل والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل
ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب يوم القيمة ويخلد فيه مهانا الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله
سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن العلا عن محمد بن مسلم
عن ابي جعفر عم قال يا محمد بن مسلم ذنوب المؤمن اذا تاب منها مغفورة له فليعمل المؤمن لما يستانف بعد التوبة
والمغفرة اما والله انها ليست الا لاهل الايمان قلت فان عاد بعد التوبة والاستغفار من الذنوب وعاد في التوبة
فقال يا محمد بن مسلم اترى العبد المؤمن يندم على ذنبه ويستغفر الله تعالى منه ويتوب ثم لا يقبل الله توبته قلت
فانه فعل ذلك مرارا يذنب ثم يتوب ويستغفر فقال كلما عاد المؤمن بالاستغفار والتوبة عاد الله عليه بالمغفرة
وان الله غفور رحيم يقبل التوبة ويعفو عن السيئات فاياك ان تقنط المؤمنين من رحمة الله كا ابو علي الاشعري
عن محمد بن عبد الجبار عن ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن ابي بصير عن ابي عبد الله عم قال سألته عن قول الله
عز وجل اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون قال هو العبد يهم بالذنب ثم يتذكر فيمسك فذلك
قوله تذكروا فاذا هم مبصرون كا علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن ابي عبيدة قال سمعت ابا جعفر عم يقول
ان الله تعالى اشد فرحا بتوبة عبده من رجل اضل راحلته وزاده في ليلة ظلماء فوجدها فالله اشد فرحا
بتوبة عبده من ذلك الرجل براحلته حين وجدها كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن اسمعيل بن عبد الله
عن ابي جميلة قال قال ابو عبد الله عليه السلم ان الله يحب المفتن التواب ومن لا يكون ذلك منه كان افضل
كا محمد بن احمد عن علي بن النعمن عن محمد بن سنان عن يوسف بن ابي يعقوب بياع الارز عن جابر عن ابي جعفر
قال سمعته يقول التائب من الذنب كمن لا ذنب له والمقيم على الذنب وهو مستغفر منه كالمستهزئ كا علي عن ابيه
عن ابن ابي عمير عن محمد بن حمران عن زرارة قال سمعت ابا عبد الله عم يقول ان العبد اذا اذنب ذنبا اجل من
غدوة الى الليل فان استغفر الله لم يكتب عليه ج ابن ابي عمير مثله كا علي عن ابيه وابو علي الاشعري ومحمد بن يحيى
جميعا عن الحسين بن اسحق عن علي بن مهزيار عن فضالة عن عبد الصمد بن بشير عن ابي عبد الله عم قال العبد

نظير مسألة الحضرة وقوله عم واحب العباد المفتن التواب ... لا تقف

المؤمن اذا اذنب ذنبا اجّله الله سبع ساعات فان استغفر الله لم يكتب عليه وان مضت الساعات ولم يستغفر كتبت
عليه سيئة وان المؤمن ليذكر ذنبه بعد عشرين سنة حتى يستغفر ربه فيغفر له وان الكافر لينساه من ساعته كا
علي بن ابرهيم عن ابيه والعدة عن سهل ومحمد بن يحيى عن احمد بن محمد جميعا عن ابن محبوب عن محمد بن النعمن الاحول عن سلام
المستنير قال كنت عند ابي جعفر عليه السلام فدخل عليه حمران بن اعين وسأله عن اشياء فلما هم حمران بالقيام قال لابي جعفر عليه السلام
اخبرك اطال الله بقاءك لنا وامتعنا بك انا نأتيك فما نخرج من عندك حتى ترق قلوبنا وتسلو انفسنا
عن الدنيا ويهون علينا ما في ايدي الناس من هذه الاموال ثم نخرج من عندك فاذا صرنا مع الناس والتجار
احببنا الدنيا قال فقال ابو جعفر عليه السلام انما هي القلوب مرة تصعب ومرة تسهل ثم قال ابو جعفر عليه السلام اما ان
اصحاب محمد صلى الله عليه وآله قالوا يا رسول الله نخاف علينا النفاق قال فقال ولم تخافون ذلك قالوا اذا كنا عندك فذكرتنا
ورغبتنا وجلنا ونسينا الدنيا وزهدنا حتى كانا نعاين الآخرة والجنة والنار ونحن عندك فاذا
خرجنا من عندك ودخلنا هذه البيوت وشممنا الاولاد ورأينا العيال والاهل يكاد ان نحول عن الحالة التي
كنا عليها عندك حتى كانا لم نكن على شيء افتخاف علينا ان يكون ذلك نفاقا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله كلا ان
هذه خطوات الشيطان فيرغبكم في الدنيا والله لو تدومون على الحالة التي وصفتم انفسكم بها لصافحتكم الملائكة
ومشيتم على الماء ولولا انكم تذنبون فتستغفرون الله لخلق الله خلقا حتى يذنبوا ثم يستغفروا الله فيغفر لهم
ان المؤمن مفتن تواب اما سمعت قول الله عز وجل ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وقال استغفروا ربكم
ثم توبوا اليه **اختتام** فيه مباحث انيقة **الاول** في وجوب التوبة ولا خلاف في وجوبها في الجملة والاظهر انها
انما تجب مما لم يكفر من الذنوب كالكباير والصغاير التي اصر عليها فانها ملحقة بالكباير والصغاير التي
لم يجتنب معها الكباير فاما مع اجتناب الكباير فهي مكفرة اذا لم يصر عليها ولا يحتاج الى التوبة منها لقوله تعالى
ان تجتنبوا كباير ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وسيأتي تحقيق القول في ذلك في باب الكباير ان شاء الله
قال المحقق الطوسي قدس الله روحه في التجريد التوبة واجبة لدفعها الضرر ولوجوب الندم على كل قبيح او
اخلال بواجب وقال العلامة رحمه الله في شرحه التوبة هي الندم على المعصية لكونها معصية والعزم على ترك
المعاودة في المستقبل لان ترك العزم يكشف عن نفي الندم وهي واجبة بالاجماع لكن اختلفوا فذهب جماعة من
المعتزلة الى انها تجب من الكباير المعلوم كونها كباير او المظنون فيها ذلك ولا يجب من الصغاير المعلوم انها
صغاير وقال آخرون انها لا تجب من ذنوب تاب عنها من قبل وقال آخرون انها تجب من كل صغير وكبير من المعاصي
او الاخلال بالواجب سواء تاب عنها قبل او لم يتب وقد استدل المصنف على وجوبها بامرين الاول انها دافعة
للضرر الذي هو العقاب او الخوف فيه ودفع الضرر واجب الثاني انا نعلم قطعا وجوب الندم على فعل القبيح او

الاخلال

الاخلال بالواجب اذا عرفت هذا فنقول انها تجب من كل ذنب لانها تجب من المعصية لكونها معصية ومن الاخلال بالواجب
لكونه كذلك وهذا عام في كل ذنب واخلال بواجب انتهى اقول ظاهر كلامه وجوب التوبة عن الذنب الذي تاب
منه ولعله نظر الى ان الندم على القبيح واجب في كل حال وكذا ترك العزم على الحرام واجب دائما وفيه ان العزم
على الحرام ما لم يأت به لا يترتب عليه اثم كما دلت عليه الاخبار الكثيرة الا ان يقول ان العفو عنه تفضلا لا ينافي
كونه منهيا عنه كالصغاير المكفرة واما الندم على ما صدر عنه فلا نسلم وجوبه بعد تحقق الندم سابقا وسقوط
العقاب وان كان القول بوجوبه اقوى **الثاني** اختلف المتكلمون في انه هل تتبعض التوبة ام لا والاول
اقوى لعموم النصوص وضعف المعارض قال المحقق في التجريد ويندم على القبيح لقبحه والا انتفت وخوف النار ان كان
الغاية فكذلك وكذا الاخلال فلا تصح من البعض ولا يتم القياس على الواجب ولو اعتقد فيه الحسن صحت وكذا
المستحقر والتحقيق ان ترجيح الداعي الى الندم عن البعض يبعث عليه وان اشترك الداعي في الندم على القبيح كما
في الداعي الى الفعل ولو اشترك الترجيح اشترك وقوع الندم وبه يتأول كلام امير المؤمنين واولاده عليهم السلام
والا لزم الحكم ببقاء الكفر على التائب منه المقيم على صغيرة وقال العلامة اختلف شيوخ المعتزلة هنا فذهب
ابو هاشم الى ان التوبة لا تصح من قبيح دون قبيح وذهب ابو علي الى جواز ذلك والمصنف رحمه الله استدل على مذهب
ابي هاشم بانا قد بينا بانه يجب ان يندم على القبيح لقبحه ولولا ذلك لم تكن مقبولة والقبح حاصل في الجميع فلو
تاب من قبيح دون قبيح كشف ذلك عن كونه تائبا عنه لا لقبحه واحتج ابو علي بانه لو لم تصح التوبة من قبيح دون
قبيح لم يصح الاتيان بواجب دون واجب والتالي باطل بيان الشرطية انه كما يجب عليه ترك القبيح لقبحه كذا يجب
عليه فعل الواجب لوجوبه فلو لزم من اشتراك القبايح في القبح عدم صحة التوبة من بعضها لزم من اشتراك الواجبات
في الوجوب عدم صحة الاتيان بواجب دون آخر واما بطلان التالي فبالاجماع اذ لا خلاف في صحة صلوة
من اخل بالصوم واجاب ابو هاشم بالفرق بين ترك القبيح لقبحه وفعل الواجب لوجوبه بالتعميم في الاول دون الثاني
قال فان من قال لا آكل الرمانة لحموضتها فانه لا يقدم على اكل كل حامض لاتحاد الجهة في المنع ولو اكل الرمانة
لحموضتها لم يلزم ان يأكل كل رمانة حامضة فافترقا والى ذلك اشار المصنف رحمه الله ولا يتم القياس على
الواجب اي لا يتم قياس ترك القبيح لقبحه على فعل الواجب لوجوبه وقد تصح التوبة من قبيح دون قبيح اذا اعتقد
التائب في بعض القبايح انها حسنة وتاب مما يعتقد قبيحا فانه تقبل توبته لحصول الشرط فيه وهو ندمه
على القبيح لقبحه واذا كان هناك فعلان احدهما عظيم القبح والآخر صغيره وهو مستحقر بالنسبة اليه حتى
لا يكون معتدا به ويكون وجوده بالنسبة الى العظيم كعدمه صح ان تاب فاعل القبيح عن العظيم فانه تقبل توبته
مثال ذلك ان الانسان اذا قتل ولد غيره وكسر له قلما ثم تاب واظهر الندم على قتل الولد دون كسر القلم

كانه تقبل توبته ولا يعيد العقلاء بكبر القلم وان كان لا بد من ان يندم على جميع اساءته وكما ان كسر القلم حال
قتل الولد لا يعد اساءة فكذا العزم ثم قال رحمه الله ولما فرغ من تقرير كلام ابي هاشم ذكر التحقيق في هذا المقام
وتقريره ان نقول الحق انه يجوز التوبة من قبيح دون قبيح لان الافعال تقع بحسب الدواعي وتنتفي بحسب الصوارف
فاذا ترجح الداعي وقع الفعل اذا عرفت هذا فنقول يجوز ان يترجح فاعل القبائح دواعيه الى الندم على بعض القبائح
دون بعض وان كانت القبائح مشتركة في ان الداعي يدعو الى الندم عليها وذلك بان يقترن ببعض القبائح قراين
زايدة كعظم الذنب او كثرة الزواجر عنه او الشناعة عند العقلاء عند فعله ولا تقترن هذه القراين ببعض القبائح
فلا يندم عليها وهذا كما في دواعي الفعل فان الافعال الكثيرة قد تشترك في الدواعي ثم يؤثر صاحب الدواعي بعض
تلك الافعال على بعض بان يترجح دواعيه الى ذلك الفعل بما يقترن به من زيادة الدواعي فلا استبعاد في كون
قبح الفعل داعيا الى الندم ثم يقترن ببعض القبائح زيادة الدواعي الى الندم عليه فيرجح لاجلها الداعي الى الندم
على ذلك البعض ولو اشتركت القبائح في قوة الدواعي اشتركت في وقوع الندم عليها ولم يصح الندم على بعض
دون الاخر وعلى هذا ينبغي ان يحمل كلام امير المؤمنين عليه السلام وكلام اولاده كالرضا وغيره عليهم السلام حيث نقل
نفي تصحيح التوبة عن بعض القبائح دون بعض لانه لولا ذلك لزم خرق الاجماع والتالي باطل فالمقدم مثله
بيان الملازمة ان الكافر اذا تاب من كفره فاسق وهو مقيم على الكذب اما ان يحكم باسلامه وتقبل توبته
من الكفر اولا فان كان الثاني خرق الاجماع لاتفاق المسلمين على اجراء حكم المسلم عليه وان كان الاول فهو المطلوب وقد التزم
ابو هاشم استحقاقه عقاب الكفر وعدم قبول توبته واسلامه لكن لم يمنع الملاقاة الاسلام عليه **الثالث**
اعلم ان العزم على عدم العود الى الذنب فيما بقي من العمر لا بد منه في التوبة كما عرفت وهل امكان صدوره
في بقية العمر شرط حتى لو زنى ثم جب وعزم على ان لا يعود الى الزنا على تقدير مقدرته عليه لم تقع توبته ام ليس
بشرط فتصح الاكثر على الثاني بل نقل بعض المتكلمين الاجماع السلف عليه والاولى من هذا بصحة التوبة من تاب
في مرض مخوف غلب على ظنه الموت فيه اما التوبة عند حضور الموت وتيقن الفوت وهو المعبر عنه
بالمعاينة فقد انعقد الاجماع على عدم صحتها وقد مر ما يدل عليه من الايات والاخبار **الرابع** في انواع التوبة
قال العلامة رحمه الله التوبة اما ان تكون من ذنب يتعلق به تعالى خاصة او يتعلق به حق الادمي فالاول اما
ان يكون فعل قبيح كشرب الخمر والزنا او اخلالا بواجب كترك الزكوة والصلوة فالاول يكفي في التوبة منه
الندم عليه والعزم على ترك العود اليه واما الثاني فتختلف احكامه بحسب القوانين الشرعية فمنه ما لا بد مع التوبة
من فعله اداء كالزكوة ومنه ما يجب معه القضاء كالصلوة ومنه ما يسقطان عنه كالعيدين وهذا الاخير
يكفي فيه الندم والعزم على ترك المعاودة كما في فعل القبيح واما ما يتعلق به حق الادمي فيجب فيه الخروج اليهم منه

لكن لم يمنع

فان كان

فان كان اخذ مال وجب رده على مالكه او ورثته ان مات ولو لم يتمكن من ذلك وجب العزم عليه وكذا ان كان حقه قود او
كان قصاصا وجب الخروج اليهم منه بان يسلم نفسه الى الاولياء المقتول فاما ان يقتلوه او يعفوا عنه بالدية او بدونها
وان كان في بعض الاعضاء وجب تسليم نفسه ليقتص منه في ذلك العضو الى المستحق من المجني عليه او الورثة وان كان اضلالا
وجب الارشاد من اضله ورجوعه فيما اعتقده بسببه من الباطل ان امكن ذلك واعلم ان هذه التوابع ليست اجزاء
من التوبة فان العقاب سقط بالتوبة ثم ان قام المكلف بالتبعات كان ذلك اتماما للتوبة من جهة المعنى لان ترك
التبعات لا يمنع من سقوط العقاب بالتوبة عما تاب منه بل يسقط العقاب ويكون ترك القيام بالتبعات بمنزلة
ذنوب مستانفة يلزم التوبة منها نعم التائب اذا فعل التبعات عقيب اظهار توبته كان ذلك دلالة على صدق الندم
وان لم يقم بها امكن جعله دلالة على عدم صحة الندم ثم قال رحمه الله المغتاب اما ان يكون قد بلغه اغتيابه اولا
ويلزم الفاعل للغيبة في الاول الاعتذار عنه اليه لانه اوصل اليه ضررا بالغم فوجب عليه الاعتذار منه والندم عليه وفي
الثاني لا يلزمه الاعتذار ولا الاستحلال منه لانه لم يفعل به الما وفي كلا القسمين يجب الندم لله تعالى لمخالفة
النهي والعزم على ترك المعاودة وقال المحقق في التجريد وفي ايجاب التفصيل مع الذكر اشكال وقال العلامة ذهب
قاضي القضاة الى ان التائب ان كان عالما بذنوبه على التفصيل وجب عليه التوبة من كل واحد منها مفصلا وان
كان يعلمها على الاجمال وجب عليه التوبة كذلك مجملا وان كان يعلم بعضها على التفصيل وبعضها على الاجمال وجب عليه
التوبة من المفصل بالتفصيل ومن المجمل بالاجمال واستشكل المصنف رحمه الله ايجاب التفصيل مع الذكر لامكان الاجتزاء
بالندم على كل قبيح وقع منه وان لم يذكره مفصلا ثم قال المحقق رحمه الله وفي وجوب التجديد اشكال وقال
العلامة قدس سره اذا تاب المكلف من معصية ثم ذكرها هل يجب عليه تجديد التوبة قال ابو علي نعم بناء على ان المكلف
القادر بقدرة لا ينفك من الضدين اما الفعل او الترك فعند ذكر المعصية اما ان يكون نادما عليها او مصرا عليها
والثاني قبيح فيجب الاول وقال ابو هاشم لا يجب لجواز خلو القادر بقدرة عنهما ثم قال المحقق وكذا المعلول مع العلة
وقال الشارح اذا فعل المكلف العلة قبل وجود المعلول هل يجب عليه الندم على المعلول او على العلة او عليهما مثاله
الرامي اذا رمى قبل الاصابة قال الشيوخ يجب عليه الندم على الاصابة لانها هي القبيح وقد صارت في حكم الموجود
لوجوب حصوله عند حصول السبب وقال القاضي يجب عليه ندمان احدهما على الرمي لانه قبيح والثاني على كونه مولدا
للقبيح ولا يجوز ان يندم على المعلول لان الندم على القبيح انما هو لقبحه وقبل وجوده لا قبح **الخامس** اعلم انه لا خلاف
بين المتكلمين في وجوب التوبة سمعا واختلفوا في وجوبها عقلا فاثبته المعتزلة لدفعها ضرر العقاب
قال الشيخ البهائي رحمه الله هذا لا يدل على وجوب التوبة من الصغاير ممن يجتنب الكباير لكونها مكفرة ولهذا
ذهب البهشمية الى وجوبها من الصغاير سمعا لا عقلا نعم لو استدلال بان الندم على القبيح من مقتضيات

العقل الصحيح يعم القسمين واما فورية الوجوب فقد صرح بها المعتزلة فقالوا يلزم بتاخيرها ساعة اثم آخر تجب التوبة منه فيحصل عصيانان ومن اخر التوبة عن الكبيرة ساعة واحدة فقد فعل كبيرتين وساعتين اربع كبائر الاولى وترك التوبة عن كل منهما وثلث ساعات ثمان كبائر وهكذا واصحابنا يوافقونهم على الفورية لكنهم لم يذكروا هذا التفصيل فيما رايته من كتبهم الكلامية السادس سقوط العقاب بالتوبة مما اجمع عليه اهل الاسلام وانما الخلاف في انه هل يجب على الله حتى لو عاقب بعد التوبة كان ظالما او هو تفضل يفعله سبحانه كرما منه ورحمة بعباده فالمعتزلة على الاول والاشاعرة على الثاني والى الثاني ذهب شيخ الطائفة في كتاب الاقتصاد والعلامة الحلي رحمه الله في بعض كتبه الكلامية وتوقف المحقق الطوسي طاب ثراه في التجريد ومختار الشيخين هو الظاهر من الاخبار والادعية الصحيفة الكاملة وغيرها وهو الذي اختاره الشيخ الطبرسي ره ونسبه الى اصحابنا كما عرفت ودليل الوجوب ضعيف مدخول كما لا يخفى على من تامل فيما قلنا اثبتنا بعض اخبار التوبة في باب الاستغفار وباب صفات المؤمن وباب صفات خيار العباد وباب جوامع المكارم وسيأتي تحقيق الكبائر والصغائر والذنوب وانواعها وحبط الصغائر بترك الكبائر في ابوابها ان شاء الله تعالى

باب نفي العبث وما يوجب النقص من الاستهزاء والسخرية والمكر والخديعة عنه تعالى والآيات فيها

الآيات البقرة الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون النساء يخادعون الله وهو خادعهم الانفال ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين التوبة فيسخرون منهم سخر الله منهم يونس قل الله اسرع مكرا الرعد وقد مكر الذين من قبلهم فلله المكر جميعا النمل ومكروا مكرا ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون الطارق انهم يكيدون كيدا واكيد كيدا فمهل الكافرين امهلهم رويدا تفسير قال البيضاوي الله يستهزئ بهم يجازيهم على الاستهزاء سمي جزاء الاستهزاء باسمه كما سمي جزاء السيئة سيئة اما لمقابلة اللفظ باللفظ او لكونه مماثلا له في القدر او يرجع وبال الاستهزاء عليهم فيكون كالمستهزئ بهم او ينزل بهم الحقارة والهوان الذي هو لازم الاستهزاء او الغرض منه او يعاملهم معاملة المستهزئ اما في الدنيا فباجراء احكام المسلمين عليهم واستدراجهم بالامهال والزيادة في النعمة على التمادي في الطغيان واما في الآخرة فبان يفتح لهم وهم في النار بابا الى الجنة فيسرعون نحوه فاذا صاروا اليه سد عليهم الباب وذلك قوله تعالى فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون ويمدهم في طغيانهم يعمهون من مد الجيش وامده اذا زاده وقواه لا من المد في العمر فانه يعدى باللام والمعتزلة قالوا لما منعهم الله الطافه التي يمنحها المؤمنين وخذلهم بسبب كفرهم واصرارهم وسدهم طريق التوفيق على انفسهم فتزايدت بسببه قلوبهم رينا وظلمة وتزايد قلوب المؤمنين انشراحا ونورا او مكن الشيطان من اغوائهم فزادهم طغيانا اسند ذلك الى الله تعالى اسناد الفعل الى المسبب واضاف الطغيان اليهم لئلا يتوهم ان اسناد الفعل اليه على الحقيقة ومصداق ذلك

انه لما اسند المد الى الشياطين اطلق الغي وقال واخوانهم يمدونهم في الغي وقيل اصله نمد لهم بمعنى نملي لهم ونمد في اعمارهم كي يتنبهوا ويطيعوا فما ازدادوا الا طغيانا وعمها فحذفت اللام وعدي الفعل بنفسه كما في قوله تعالى واختار موسى قومه او التقدير يمدهم استصلاحا وهم مع ذلك يعمهون في طغيانهم وقال في قوله تعالى يخادعون الله الخدع ان توهم غيرك خلاف ما تخفيه من المكروه لتنزله عما هو بصدده وخداعهم مع الله ليس على ظاهره لانه لا تخفى عليه خافية ولانهم لم يقصدوا خديعته بل المراد اما مخادعتهم رسوله على حذف المضاف او على ان معاملة الرسول معاملة الله من حيث انه خليفته كما قال ومن يطع الرسول فقد اطاع الله واما ان صورة صنعهم مع الله من اظهار الايمان واستبطان الكفر وصنع الله معهم باجراء احكام المسلمين عليهم استدراجا وامتثال الرسول والمؤمنين امر الله في اخفاء حالهم مجازاة لهم بمثل صنيعهم صورة صنيع المتخادعين وقال في قوله تعالى ويمكر الله برد مكرهم او بمجازاتهم عليه او بمعاملة الماكرين معهم بان اخرجهم الى بدر وقلل المسلمين في اعينهم حتى حملوا عليهم فقتلوا والله خير الماكرين اذ لا يؤبه بمكرهم دون مكره واسناد امثال هذا انما يحسن للمزاوجة ولا يجوز اطلاقها ابتداء لما فيه من ايهام الذم وقال في قوله سخر الله منهم جازاهم على سخريتهم

يد العماد في عن احمد الهمداني عن علي بن الحسن بن فضال عن ابيه قال سالت الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل سخر الله منهم وعن قول الله يستهزئ بهم وعن قوله ومكروا ومكر الله وعن قوله يخادعون الله وهو خادعهم فقال ان الله عز وجل لا يسخر ولا يستهزئ ولا يمكر ولا يخادع ولكنه عز وجل يجازيهم جزاء السخرية وجزاء الاستهزاء وجزاء المكر والخديعة تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا

ج مرسلا مثله

م يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون قال موسى بن جعفر عليهما السلام لما نصب رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام يوم غدير خم وامر عمر وتسعة من رؤساء المهاجرين والانصار ان يبايعوه بامرة المؤمنين ففعلوا ذلك وتواطئوا بينهم ان يدفعوا هذا الامر عن علي عليه السلام وان يهلكوه كان من مواطاتهم ان قال اولهم ما اعتددت ببيعته كاعتدادي بهذه البيعة ولقد رجوت ان يفسح الله بها لي في قصور الجنان ويجعلني فيها من افضل النزال والسكان وقال ثانيهم بابي انت وامي يا رسول الله ما وثقت بدخول الجنة والنجاة من النار الا بهذه البيعة والله ما يسرني ان نقضتها او نكثت بعد ما اعطيت ولي طلاع ما بين الثرى الى العرش لآلي رطبة وجواهر فاخرة وقال ثالثهم والله يا رسول الله لقد صرت من الفرح بهذه البيعة ومن السرور والفسح من الآمال في رضوان الله ما ايقنت انه لو كانت ذنوب اهل الارض كلها علي لمحصت عني بهذه البيعة وحلف على ما قال من ذلك ثم تتابع بمثل هذا الاعتذار من

يبدهم من الجبابرة والمتمردين فقال الله عز وجل لمحمد ص يخادعون الله يعني يخادعون رسول الله ص بايمانهم خلاف ما
في جوانحهم والذين آمنوا كذلك ايضا الذين سيدهم وفاضلهم علي بن ابي طالب عليه السلام ثم قال وما يخدعون الا انفسهم ما
يضرون بتلك الخديعة الا انفسهم فان الله غني عنهم وعن نصرتهم ولولا امهاله لهم ما قدروا على شيء من فجورهم وطغيانهم
وما يشعرون ان الامر كذلك وان الله يطلع نبيه على نفاقهم وكذبهم وكفرهم ويامره بلعنهم في لعنة الظالمين الناكثين
وذلك اللعن لا يفارقهم في الدنيا يلعنهم خيار عباد الله وفي الآخرة يبتلون بشدائد عقاب الله واذا لقوا الذين
آمنوا الى قوله يعمهون قال موسى بن جعفر ع واذا لقي هؤلاء الناكثون للبيعة المواطئون على مخالفة علي عليه السلام ودفع الامر عنه
الذين آمنوا قالوا آمنا كايمانكم اذا لقوا سلمان والمقداد وابا ذر وعمارا قالوا آمنا بمحمد وسلمنا له بيعة علي وفضله
كما آمنتم وان اولهم وثانيهم وثالثهم الى تاسعهم ربما كانوا يلتقون في بعض طرقهم مع سلمان واصحابه فاذا لقوهم
اشمأزوا منه وقالوا هؤلاء اصحاب الساحر والاهوج يعنون محمدا وعليا ص فيقول اولهم انظروا كيف اسخر منهم واكف
عاديتهم عنكم فاذا التقوا قال اولهم مرحبا بسلمان بن الاسلام ويمدحه بما قال النبي ص فيه وكذا كان يمدح تمام
الاربعة فلما جاوزوا عنهم كان يقول الاول كيف رأيتم سخريتي هؤلاء وكفي عاديتهم عني وعنكم فيقول له لا زلت بخير
ما عشت لنا فيقول لهم هكذا فلتكن معاملتكم لهم الى ان تنتهزوا الفرصة فيهم مثل هذا فان اللبيب العاقل من يتجرع على
الغصة حتى ينال الفرصة ثم يعودون الى اخدانهم من المنافقين المتمردين المشاركين لهم في تكذيب رسول الله ص فيما
اداه اليهم عن الله عز وجل من ذكر تفضيل امير المؤمنين عليه السلام ونصبه اماما على كافة المسلمين قالوا لهم انا معكم فيما واطأناكم
عليه من دفع علي عن هذا الامر ان كان لمحمد كائنة فلا يغرنكم ولا يهولنكم ما تسمعونه منا من تقريظهم وترونا نجترئ قال القاموس التقريظ مدح الانسان
عليه من مداراتهم فانما نحن مستهزؤون بهم فقال الله عز وجل الله يستهزئ بهم يجازيهم جزاء استهزائهم في الدنيا والآخرة
ويمدهم في طغيانهم يعمهون يمهلهم ويتأنى بهم ويدعوهم الى التوبة ويعدهم اذا تابوا المغفرة وهم يعمهون لا يرعوون
من قبيح ولا يتركون اذى محمد وعلي يمكنهم ايصاله اليهما الا بلغوه قال العالم عليه السلام اما استهزاء الله بهم في الدنيا فهو
اجراؤه اياهم على ظاهر احكام المسلمين لاظهارهم السمع والطاعة واما استهزاؤه بهم في الآخرة فهو ان الله عز وجل
اذا اقرهم في دار اللعنة والهوان وعذبهم بتلك الالوان العجيبة من العذاب واقر هؤلاء المؤمنين في الجنان
بحضرة محمد صفي الله الملك الديان اطلعهم على هؤلاء المستهزئين بهم في الدنيا حتى يروا ما هم فيه من عجائب اللعائن
وبدائع النقمات فتكون لذتهم وسرورهم بشماتتهم كلذتهم وسرورهم بنعيمهم في جنان ربهم فالمؤمنون
يعرفون اولئك الكافرين المنافقين باسمائهم وصفاتهم والكافرون والمنافقون ينظرون فيرون هؤلاء
المؤمنين الذين كانوا بهم في الدنيا يسخرون لما كانوا من موالاة محمد وعلي وآلهما يعتقدون في انواع
الكرامة والنعيم فيقول هؤلاء المؤمنون يا فلان ويا فلان حتى ينادوهم باسمائهم ما بالكم في مواقف

خزيكم

خزيكم ما كنتم هلموا الينا نفتح لكم ابواب الجنان لتخلصوا من عذابكم وتلحقوا بنا فيقولون يا ويلنا انى لنا هذا فيقول
المؤمنون انظروا الى هذه الابواب فينظرون الى ابواب الجنان مفتحة يخيل اليهم انها الى جهنم التي فيها يعذبون
ويقدرون انهم يتمكنون من ان يتخلصوا اليها فيأخذون في السباحة في بحار حميمها وعدوا من بين ايدي زبانيتها
وهم يلحقونهم يضربونهم باعمدتهم ومرزباتهم وسياطهم فلا يزالون هكذا يسيرون هناك وهذه الاصناف من العذاب
تمسهم حتى اذا قدروا ان قد بلغوا تلك الابواب وجدوها مردومة عنهم وتدهدههم الزبانية باعمدتها فتنكسهم الى سواء
الجحيم ويستلقي اولئك المؤمنون على فرشهم في مجالسهم يضحكون منهم مستهزئين بهم فذلك قول الله عز وجل فاليوم
الذين آمنوا من الكفار يضحكون على الارائك ينظرون بيان قال في القاموس الهوج محركة طول في حمق وطيش وتسرع
والهوجاء الناقة المسرعة اقول سيأتي تمام الخبر في موضعه ان شاء الله تعالى باب عقاب الكفار
والفجار في الدنيا الآيات الرعد ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم الكهف واضرب لهم مثلا رجلين
جعلنا لاحدهما جنتين الآيات طه فان لك في الحياة ان تقول لا مساس حمعسق وما اصابكم من مصيبة
فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير وما انتم بمعجزين في الارض وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير ن
انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة اذ اقسموا ليصرمنها مصبحين ولا يستثنون فطاف عليها طائف من
ربك وهم نائمون فاصبحت كالصريم فتنادوا مصبحين ان اغدوا على حرثكم ان كنتم صارمين فا
نطلقوا وهم يتخافتون ان لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين وغدوا على حرد قادرين فلما رأوها قالوا
انا لضالون بل نحن محرومون قال اوسطهم الم اقل لكم لولا تسبحون قالوا سبحان ربنا انا كنا ظالمين
فاقبل بعضهم على بعض يتلاومون قالوا يا ويلنا انا كنا طاغين عسى ربنا ان يبدلنا خيرا منها انا الى ربنا
راغبون كذلك العذاب ولعذاب الآخرة اكبر لو كانوا يعلمون تفسير ليصرمنها اي ليقطعنها ولا يستثنون اي لا يقولون
ان شاء الله طائف اي بلاء طائف كالصريم اي كالبستان الذي صرمت ثماره وهم يتخافتون اي يتسارون
بينهم خفية على حرد اي نكد من حردت السنة اذا لم يكن فيها مطر قادرين عند انفسهم على صرامها وسيأتي تفسير باقي
الآيات وتأويلها في موضعها فس في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله ولا يزال الذين كفروا
تصيبهم بما صنعوا قارعة وهي النقمة او تحل قريبا من دارهم فتحل بقوم غيرهم فيرون ذلك ويسمعون به والذين
حلت بهم عصاة كفار مثلهم ولا يتعظ بعضهم ببعض ولن يزالوا كذلك حتى يأتي وعد الله الذي وعد المؤمنين
من النصر ويخزي الكافرين فس واضرب لهم مثلا رجلين جعلنا لاحدهما جنتين من اعناب وحففناهما
بنخل وجعلنا بينهما زرعا قال نزلت في رجل كان له بستانان كبيران عظيمان كثيرا الثمار كما حكى الله عز وجل
وفيهما نخل وزرع وماء وكان له جار فقير فافتخر الغني على الفقير وقال له انا اكثر منك مالا واعز نفرا ودخل

منهما

بنانه وقال ما اظن ان تبيد هذه ابدا وما اظن الساعة قائمة ولئن رددت الى ربي لاجدن خيرا منها منقلبا
فقال له الفقير اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا لكنا هو الله ربي ولا اشرك بربي
احدا ثم قال الفقير للغني فهلا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله ان ترن انا اقل منك مالا وولدا
ثم قال الفقير فعسى ربي ان يؤتين خيرا من جنتك ويرسل عليها حسبانا من السماء فتصبح صعيدا زلقا اي محرقا
او يصبح ماؤها غورا فوقع فيها ما قال الفقير في تلك الليلة واصبح الغني يقلب كفيه على ما انفق فيها وهي خاوية
على عروشها ويقول يا ليتني لم اشرك بربي احدا ولم تكن له فئة ينصرونه من دون الله وما كان منتصرا وهذه عقوبة
الغني ع عن سليمن بن عبد الله قال كنت عند ابي الحسن موسى عليه السلم قاعدا فاتي بامراة قد صار وجهها قفاها
فوضع يده اليمنى في جبينها ويده اليسرى من خلف ذلك ثم عصر وجهها عن اليمين ثم قال ان الله لا يغير ما بقوم
حتى يغيروا ما بانفسهم فرجع وجهها فقال احذري ان تفعلي كما فعلت قالوا يا ابن رسول الله وما فعلت
فقال ذلك مستور الا ان تكلم به فسالوها فقالت كانت لي ضرة فقمت اصلي فظننت ان زوجي معها فالتفت
اليها فرايتها قاعدة وليس هو معها فرجع وجهها على ما كان ع عن ابي عمرو المدائني عن ابي عبد الله ع قال
ان ابي كان يقول ان الله قضى قضاء حتما لا ينعم على عبده بنعمة فيسلبها اياه قبل ان يحدث العبد ذنبا يستوجب
بذلك الذنب سلب تلك النعمة وذلك قول الله ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم ع عن احمد بن
محمد عن علي بن الحسن الرضا ع في قول الله ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم واذا اراد الله بقوم سوءا فلا
مرد له فصار الامر الى الله تعالى ع عن الحسين بن سعيد المكفوف كتب اليه في كتاب لم جعلت فداك يا سيدي
علم مولاك الا يقبل القائل له دعوة والا يوخر لقائله دعوة وما حد الاستغفار الذي وعد عليه نوح والاستغفار
الذي لا يعذب قائله وكيف يلفظ بهما وما معنى قوله ومن يتق الله ومن يتوكل على الله وقوله ومن اتبع هداي
ومن اعرض عن ذكري وان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم وكيف تغيير القوم ما بانفسهم حتى يغيروا
ما بانفسهم فكتب صلوات الله عليه كافاكم الله عني بتضعيف الثواب والجزاء الحسن الجميل وعليكم جميعا السلم
ورحمة الله وبركاته الاستغفار الف والتوكل من توكل على الله فهو حسبه ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه
من حيث لا يحتسب واما قوله ومن اتبع هداي من قال بالامامة واتبع امركم بحسن طاعتهم واما التغيير ان الله لا يغير
اليهم حتى يتولوا ذلك بانفسهم بخطاياهم وارتكابهم ما نهى عنه وكتب بخطه ع وايم الله ما كان قوم قط في غض
نعمة من عيش فزال عنهم الا بذنوب اجترحوها لان الله تعالى ليس بظلام للعبيد ولو ان الناس حين تنزل
بهم النقم وتزول عنهم النعم فزعوا الى ربهم بصدق من نياتهم ووله من قلوبهم لرد عليهم كل شارد
واصلح لهم كل فاسد ضح في غض نعمة اي في نعمة غضة طرية ناضرة والوله التحير من الحزن والخوف

والسادد

والسادة الثانية باب علل الشرايع والاحكام الآية المائدة ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج
ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون الاعراف قل ان الله لا يامر بالفحشاء حمعسق الله
الذي انزل الكتاب بالحق والميزان الرحمن والسماء رفعها ووضع الميزان الا تطغوا في الميزان تفسير قد فسر
جماعة من المفسرين الميزان في الآيتين بالشرع وبعضهم بالعدل وبعضهم بالميزان المعروف واما الاخبار ففيها ثلثة
فصول الفصل الاول في العلل التي رواها الفضل بن شاذان نع حدثني عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري
العطار بنيسابور في شعبان سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة قال حدثني ابو الحسن علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري
قال قال ابو محمد الفضل بن شاذان وحدثنا الحاكم ابو جعفر محمد بن نعيم بن شاذان رحمه الله عن عمه ابي عبد الله محمد بن شاذان
قال قال الفضل بن شاذان النيسابوري ان سال سائل فقال اخبرني هل يجوز ان يكلف الحكيم عبده فعلا من الافاعيل
لغير علة ولا معنى قيل له لا يجوز ذلك لانه حكيم غير عابث ولا جاهل فان قال فاخبرني لم كلف الخلق قيل لعلل فان قال
فاخبرني عن تلك العلل معروفة موجودة هي ام غير معروفة ولا موجودة قيل بل هي معروفة وموجودة عند اهلها
فان قال اتعرفونها انتم ام لا تعرفونها قيل لهم منها ما نعرفه ومنها ما لا نعرفه فان قال فما اول الفرائض قيل الاقرار بالله
عز وجل وبرسوله وحجته وبما جاء من عند الله عز وجل فان قال لم امر الله الخلق بالاقرار بالله وبرسله وحججه وبما جاء من عند الله
عز وجل قيل لعلل كثيرة منها ان من لم يقر بالله عز وجل لم يجتنب معاصيه ولم ينته عن ارتكاب الكبائر ولم يراقب احدا
فيما يشتهي ويستلذ من الفساد والظلم فاذا فعل الناس هذه الاشياء وارتكب كل انسان ما يشتهي ويهواه من
غير مراقبة لاحد كان في ذلك فساد الخلق اجمعين ووثوب بعضهم على بعض فغصبوا الفروج والاموال واباحوا الدماء
والنساء وقتل بعضهم بعضا من غير حق ولا جرم فيكون في ذلك خراب الدنيا وهلاك الخلق وفساد الحرث والنسل
ومنها ان الله عز وجل حكيم ولا يكون الحكيم ولا يوصف بالحكمة الا الذي يحظر الفساد ويامر بالصلاح ويزجر عن الظلم
وينهى عن الفواحش ولا يكون حظر الفساد والامر بالصلاح والنهي عن الفواحش الا بعد الاقرار بالله عز وجل ومعرفة
الآمر والناهي فلو ترك الناس بغير اقرار بالله ولا معرفة لم يثبت امر بصلاح ولا نهي عن فساد اذ لا آمر ولا ناهي
ومنها انا وجدنا الخلق قد يفسدون بامور باطنة مستورة عن الخلق فلولا الاقرار بالله عز وجل وخشيته
بالغيب لم يكن احد اذا خلا بشهوته وارادته يراقب احدا في ترك معصية وانتهاك حرمة وارتكاب كبيرة اذا كان
فعله ذلك مستورا عن الخلق غير مراقب لاحد وكان يكون في ذلك هلاك الخلق اجمعين فلم يكن قوام الخلق وصلاحهم
الا بالاقرار منهم بعليم خبير يعلم السر واخفى آمر بالصلاح ناه عن الفساد ولا تخفى عليه خافية ليكون في ذلك انزجار
لهم عما يخلون به من انواع الفساد فان قال فلم وجب عليهم معرفة الرسل والاقرار بهم والاذعان لهم بالطاعة قيل لانه
لما لم يكن في خلقهم وقوامهم ما يكملون لمصالحهم وكان الصانع متعاليا عن ان يرى وكان ضعفهم وعجزهم عن ادراكه

وقواهم

ظاهر لم يكن بد لهم من رسول بينه وبينهم معصوم يؤدي اليهم امره ونهيه وادبه ويقفهم على ما يكون به احراز منافعهم
ودفع مضارهم اذ لم يكن في خلقهم ما يعرفون به ما يحتاجون اليه من منافعهم ومضارهم فلو لم يجب عليهم معرفته وطاعته
لم يكن لهم في مجيء الرسول صلعم منفعة ولا سد حاجة ولكان يكون اتيانه عبثا لغير منفعة ولا صلاح وليس هذا من صفة الحكيم
الذي اتقن كل شيء فان قال فلم جعل اولي الامر وامر بطاعتهم قيل لعلل كثيرة منها ان الخلق لما وقفوا على حد محدود و
امروا ان لا يتعدوا ذلك الحد لما فيه من فسادهم لم يكن يثبت ذلك ولا يقوم الا بان يجعل عليهم فيه امينا يمنعهم من التعدي والدخول
فيما حظر عليهم لانه لو لم يكن ذلك كذلك لكان احد لا يترك لذته ومنفعته لفساد غيره فجعل عليهم قيما يمنعهم من الفساد ويقيم
فيهم الحدود والاحكام ومنها انا لا نجد فرقة من الفرق ولا ملة من الملل بقوا وعاشوا الا بقيم ورئيس لما لا بد لهم منه في
امر الدين فلم يجز في حكمة الحكيم ان يترك الخلق مما يعلم انه لا بد لهم منه ولا قوام لهم الا به فيقاتلون به عدوهم ويقسمون
به فيئهم ويقيم لهم جمعتهم وجماعتهم ويمنع ظالمهم من مظلومهم ومنها انه لو لم يجعل لهم اماما قيما امينا حافظا مستودعا
لدرست الملة وذهب الدين وغيرت السنة والاحكام ولزاد فيه المبتدعون ونقص منه الملحدون وشبهوا
ذلك على المسلمين لانا قد وجدنا الخلق منقوصين محتاجين غير كاملين مع اختلافهم واختلاف اهوائهم و
تشتت انحائهم فلو لم يجعل لهم قيما حافظا لما جاء به الرسول صلعم لفسدوا على نحو ما بينا وغيرت الشرائع والسنن
والاحكام والايمان وكان في ذلك فساد الخلق اجمعين فان قيل فلم لا يجوز ان يكون في الارض امامان في وقت واحد
واكثر من ذلك قيل لعلل منها ان الواحد لا يختلف فعله وتدبيره والاثنين لا يتفق فعلهما وتدبيرهما وذلك انا لم نجد
اثنين الا مختلفي الهمم والارادة فاذا كانا اثنين ثم اختلفت هممهما وارادتهما وتدبيرهما وكانا كلاهما مفترضي
الطاعة لم يكن احدهما اولى بالطاعة من صاحبه فكان يكون في ذلك اختلاف الخلق والتشاجر والفساد ثم لا يكون
احد مطيعا لاحدهما الا وهو عاص للآخر فتعم المعصية اهل الارض ثم لا يكون لهم مع ذلك السبيل الى الطاعة والايمان و
يكونوا انما اتوا في ذلك من قبل الصانع الذي وضع لهم باب الاختلاف والتشاجر اذ امرهم باتباع المختلفين ومنها انه لو كان
امامين كان لكل من الخصمين ان يدعو الى غير ما يدعو اليه صاحبه في الحكومة ثم لا يكون احدهما اولى بان يتبع من صاحبه
فتبطل الحقوق والاحكام والحدود ومنها انه لا يكون واحد من الحجتين اولى بالنطق والحكم والامر والنهي من الآخر فاذا
كان هذا كذلك وجب عليهما ان يبتدئا بالكلام وليس لاحدهما ان يسبق صاحبه بشيء اذا كانا في الامامة شرعا واحدا فان جاز
لاحدهما السكوت جاز السكوت للآخر مثل ذلك واذا جاز لهما السكوت بطلت الحقوق والاحكام وعطلت الحدود وصار
الناس كانهم لا امام لهم فان قال فلم لا يجوز ان يكون الامام من غير جنس الرسول قيل لعلل منها انه لما كان الامام مفترض
الطاعة لم يكن بد من دلالة تدل عليه ويتميز بها من غيره وهي القرابة المشهورة والوصية الظاهرة ليعرف من غيره ويهتدى
اليه بعينه ومنها انه لو جاز في غير جنس الرسول لكان قد فضل من ليس برسول على الرسل اذ جعل اولاد الرسل اتباعا

اتباعا لاولاد اعدائه كابي جهل وابن ابي معيط لانه قد يجوز بزعمه ان ينتقل ذلك في اولادهم اذا كانوا مؤمنين فيصير
اولاد الرسل تابعين واولاد اعداء الله واعداء رسوله متبوعين وكان الرسول اولى بهذه الفضيلة من غيره و
احق ومنها ان الخلق اذا اقروا للرسول بالرسالة واذعنوا له بالطاعة لم يتكبر احد منهم من ان يتبع ولده
ويطيع ذريته ولم يتعاظم ذلك في انفس الناس واذا كان ذلك في غير جنس الرسول كان كل واحد منهم في نفسه انه اولى
به من غيره ودخلهم من ذلك الكبر ولم تسخ انفسهم بالطاعة لمن هو عندهم دونهم فكان يكون في ذلك داعية لهم الى
الفساد والنفاق والاختلاف فان قال فلم وجب عليهم الاقرار والمعرفة بان الله تعالى واحد احد قيل لعلل منها انه لو لم يجب
عليهم الاقرار والمعرفة لجاز ان يتوهموا مدبرين او اكثر من ذلك واذا جاز ذلك لم يهتدوا الى الصانع لهم من غيره لان كل
انسان منهم كان لا يدري لعله انما يعبد غير الذي خلقه ويطيع غير الذي امره فلا يكونون على حقيقة من صانعهم وخالقهم
ولا يثبت عندهم امر آمر ولا نهي ناه اذ لا يعرف الآمر بعينه ولا الناهي من غيره ومنها انه لو جاز ان يكون اثنين لم يكن
احد الشريكين اولى بان يعبد ويطاع من الآخر وفي اجازة ان يطاع ذلك الشريك اجازة ان لا يطاع الله وفي ان لا يطاع الله
عز وجل الكفر بالله وبجميع كتبه ورسله واثبات كل باطل وترك كل حق وتحليل كل حرام وتحريم كل حلال والدخول في كل معصية
والخروج من كل طاعة واباحة كل فساد وابطال كل حق ومنها انه لو جاز ان يكون اكثر من واحد لجاز لابليس ان يدعي
انه ذلك الآخر حتى يضاد الله تعالى في جميع حكمه ويصرف العباد الى نفسه فيكون في ذلك اعظم الكفر واشد النفاق فان قال فلم
وجب عليهم الاقرار لله بانه ليس كمثله شيء قيل لعلل منها ان يكونوا قاصدين نحوه بالعبادة والطاعة دون غيره غير
مشتبه عليهم امر ربهم وصانعهم ورازقهم ومنها انهم لو لم يعلموا انه ليس كمثله شيء لم يدروا لعل ربهم وصانعهم هذه
الاصنام التي نصبتها لهم آباؤهم والشمس والقمر والنيران اذا كان جائزا ان يكون عليهم مشتبهة وكان يكون في ذلك
الفساد وترك طاعاته كلها وارتكاب معاصيه كلها على قدر ما يتناهى اليهم من اخبار هذه الارباب وامرها ونهيها
ومنها انه لو لم يجب عليهم ان يعرفوا ان ليس كمثله شيء لجاز عندهم ان يجري عليه ما يجري على المخلوقين من العجز والجهل
والتغيير والزوال والفناء والكذب والاعتداء ومن جازت عليه هذه الاشياء لم يؤمن فناؤه ولم يوثق بعدله ولم يحقق
قوله وامره ونهيه ووعده ووعيده وثوابه وعقابه وفي ذلك فساد الخلق وابطال الربوبية فان قال لم امر الله تعالى
العباد ونهاهم قيل لانه لا يكون بقاؤهم وصلاحهم الا بالامر والنهي والمنع عن الفساد والتغاصب فان قال
فلم تعبدهم قيل لئلا يكونوا ناسين لذكره ولا تاركين لادبه ولا لاهين عن امره ونهيه اذ كان فيه صلاحهم
وقوامهم فلو تركوا بغير تعبد لطال عليهم الامد فقست قلوبهم فان قال فلم امروا بالصلوة قيل لان في الصلوة
الاقرار بالربوبية وهو صلاح عام لان فيه خلع الانداد والقيام بين يدي الجبار بالذل والاستكانة والخضوع
والاعتراف وطلب الاقالة من سالف الذنوب ووضع الجبهة على الارض كل يوم وليلة ليكون العبد ذاكرا لله تعالى

غير ناس له ويكون خاشعا وجلا متذللا طالبا راغبا في الزيادة للدين والدنيا مع ما فيه من الانزجار عن الفساد
وصار ذلك عليه في كل يوم وليلة لئلا ينسى العبد سيده ومدبره وخالقه فيبطر ويطغى وليكون في ذكر خالقه والقيام
بين يدي ربه زاجرا له عن المعاصي وحاجزا ومانعا من انواع الفساد فان قال فلم امروا بالوضوء وبدئ به
قيل لان يكون العبد طاهرا اذا قام بين يدي الجبار عند مناجاته اياه مطيعا له فيما امره نقيا من الادناس و
النجاسة مع ما فيه من ذهاب الكسل وطرد النعاس وتزكية الفؤاد للقيام بين يدي الجبار فان قال لم وجب
ذلك على الوجه واليدين والرأس والرجلين قيل لان العبد اذا قام بين يدي الجبار فانما ينكشف من جوارحه
ويظهر ما وجب فيه الوضوء وذلك انه بوجهه يسجد ويخضع وبيده يسأل ويرغب ويرهب ويتبتل وبرأسه يستقبله — (في الهامش: ويرغب ويرهب ويتبتل)
في ركوعه وسجوده وبرجليه يقوم ويقعد فان قال فلم وجب الغسل على الوجه واليدين وجعل المسح على الرأس والرجلين
ولم يجعل ذلك غسلا كله او مسحا كله قيل لعلل شتى منها ان العبادة العظمى انما هي الركوع والسجود وانما يكون الركوع
والسجود بالوجه واليدين لا بالرأس والرجلين ومنها ان الخلق لا يطيقون في كل وقت غسل الرأس والرجلين ويشتد
ذلك عليهم في البرد والسفر والمرض واوقات من الليل والنهار وغسل الوجه واليدين اخف من غسل الرأس و
الرجلين وانما وضعت الفرائض على قدر اقل الناس طاقة من اهل الصحة ثم عم فيها القوي والضعيف ومنها ان
الرأس والرجلين ليسا هما في كل وقت باديان ظاهران كالوجه واليدين لموضع العمامة والخفين وغير ذلك فان قال — (في الهامش: باديين ظاهرين)
فلم وجب الوضوء مما خرج من الطرفين خاصة ومن النوم دون سائر الاشياء قيل لان الطرفين هما طريق النجاسة
وليس للانسان طريق تصيبه النجاسة من نفسه الا منهما فامروا بالطهارة عند ما تصيبهم تلك النجاسة من انفسهم
واما النوم فان النائم اذا غلب عليه النوم يفتح كل شيء منه وكان اغلب الاشياء عليه في الخروج منه الريح فوجب عليه — (في الهامش: كلما فيها يخرج منه واسترخى)
الوضوء لهذه العلة فان قال فلم لم يؤمروا بالغسل من هذه النجاسة كما امروا بالغسل من الجنابة قيل لان هذا شيء
دائم غير ممكن للخلق الاغتسال منه كلما يصيب ذلك ولا يكلف الله نفسا الا وسعها والجنابة ليس هي امرا دائما
انما هي شهوة يصيبها اذا اراد ويمكنه تعجيلها وتأخيرها الايام الثلاثة والاقل والاكثر وليس ذلك هكذا
فان قال فلم امروا بالغسل من الجنابة ولم يؤمروا بالغسل من الخلاء وهو انجس من الجنابة واقذر قيل من
اجل ان الجنابة من نفس الانسان وهو شيء يخرج من جميع جسده والخلاء ليس هو من نفس الانسان انما هو
غذاء يدخل من باب ويخرج من باب اقول في بعض نسخ علل الشرايع زيادة وهي هذه فان قال فلم صار الاستنجاء
فرضا قيل لانه لا يجوز للعبد ان يقوم بين يدي الجبار وشيء من ثيابه وجسده نجس قال مصنف هذا الكتاب
غلط الفضل في ذلك لان الاستنجاء به ليس بفرض وانما هو سنة رجعنا الى كلام الفضل انتهى ولنرجع الى الترجمة
بين الكتابين فاقول فان قال اخبرني عن الاذان لم امروا به قيل لعلل كثيرة منها ان يكون تذكيرا للساهي وتنبيها

للغافل

للغافل وتعريفا لمن جهل الوقت واشتغل عن الصلاة وليكون ذلك داعيا الى عبادة الخالق مرغبا فيها مقرا له بالتوحيد مجاهرا
بالايمان معلنا بالاسلام مؤذنا لمن ينساها وانما يقال مؤذن لانه يؤذن بالصلاة فان قال فلم بدئ فيه بالتكبير قبل التهليل — (في الهامش: قبل التسبيح والتهليل والتحميد ع)
قيل لانه اراد ان يبدأ بذكره واسمه لان اسم الله تعالى في التكبير في اول الحرف وفي التهليل اسم الله في آخر الحرف فبدئ بالحرف الذي — (في الهامش: وفي التسبيح والتهليل والتحميد ع)
اسم الله في اوله لا في آخره فان قال فلم جعل مثنى مثنى قيل لان يكون مكررا في آذان المستمعين مؤكدا عليهم ان سها احد
عن الاول لم يسه عن الثاني ولان الصلاة ركعتان ركعتان فلذلك جعل الاذان مثنى مثنى فان قال فلم جعل
التكبير في اول الاذان اربعا قيل لان اول الاذان انما يبدو غفلة وليس قبله كلام ينبه المستمع له فجعل ذلك تنبيها — (في الهامش: الاولين ع)
للمستمعين لما بعده في الاذان فان قال فلم جعل بعد التكبير شهادتين قيل لان اول الايمان انما هو التوحيد والاقرار — (في الهامش: بعدهم)
لله عز وجل بالوحدانية والثاني الاقرار للرسول بالرسالة وان طاعتهما ومعرفتهما مقرونتان ولان اصل الايمان انما
هو الشهادة فجعل شهادتين في الاذان كما جعل في سائر الحقوق شهادتين فاذا اقر لله بالوحدانية واقر للرسول
بالرسالة فقد اقر بجملة الايمان لان اصل الايمان انما هو الاقرار بالله وبرسوله فان قال فلم جعل بعد الشهادتين
الدعاء الى الصلاة قيل لان الاذان انما وضع لموضع الصلاة وانما هو نداء الى الصلاة فجعل النداء الى الصلاة
في وسط الاذان فقدم المؤذن قبلها اربعا التكبيرتين والشهادتين واخر بعدها اربعا يدعو الى الفلاح حثا
على البر والصلاة ثم دعا الى خير العمل مرغبا فيها وفي عملها وفي ادائها ثم نادى بالتكبير والتهليل ليتم بعدها
اربعا كما اتم قبلها اربعا وليختم كلامه بذكر الله تعالى كما فتحه بذكر الله تعالى فان قال فلم جعل آخرها التهليل
ولم يجعل آخرها التكبير كما جعل في اولها التكبير قيل لان التهليل اسم الله في آخره فاحب الله تعالى ان يختم — (في الهامش: في آخره نسخه)
الكلام باسمه كما فتحه باسمه فان قال فلم لم يجعل بدل التهليل التسبيح او التحميد واسم الله في آخرهما قيل لان — (في الهامش: مع ان اسم الله)
التهليل هو اقرار لله تعالى بالتوحيد وخلع الانداد من دون الله وهو اول الايمان واعظم من التسبيح والتحميد
فان قال فلم بدئ في الاستفتاح والركوع والسجود والقيام والقعود بالتكبير قيل للعلة التي ذكرناها
في الاذان فان قال فلم جعل الدعاء في الركعة الاولى قبل القراءة ولم جعل في الركعة الثانية القنوت بعد القراءة
قيل لانه احب ان يفتح قيامه لربه وعبادته بالتحميد والتقديس والرغبة والرهبة ويختمه بمثل ذلك
وليكون في القيام عند القنوت طول فاحرى ان يدرك المدرك الركوع فلا تفوته الركعة في الجماعة فان — (في الهامش: بعض الطول ع)
قال فلم امروا بالقراءة في الصلاة قيل لئلا يكون القرآن مهجورا مضيعا وليكون محفوظا فلا يضمحل — (في الهامش: مدروسا)
ولا يجهل فان قال فلم بدئ بالحمد في كل قراءة دون سائر السور قيل لانه ليس شيء من القرآن والكلام جمع
فيه من جوامع الخير والحكمة ما جمع في سورة الحمد وذلك ان قوله الحمد لله انما هو اداء لما اوجب الله
على خلقه من الشكر وشكر لما وفق عبده للخير رب العالمين تمجيد له وتحميد واقرار بانه هو الخالق المالك

لا غيره الرحمن الرحيم استعطاف وذكر لآلائه ونعمائه على جميع خلقه مالك يوم الدين اقرارا بالبعث والحساب
والمجازاة وايجاب له ملك الآخرة كما اوجب له ملك الدنيا اياك نعبد رغبة وتقرب الى الله عز وجل و
اخلاص بالعمل له دون غيره واياك نستعين استزادة من توفيقه وعبادته واستدامة لما انعم عليه ونصره
اهدنا الصراط المستقيم استرشادا لادبه واعتصام بحبله واستزادة في المعرفة بربه وبعظمته وكبريائه
صراط الذين انعمت عليهم توكيد في السؤال والرغبة وذكر لما تقدم من نعمه على اوليائه ورغبة في مثل تلك ذلك
النعم غير المغضوب عليهم استعاذة من ان يكون من المعاندين الكافرين المستخفين به وبامره ونهيه
ولا الضالين اعتصام من ان يكون من الضالين الذين ضلوا عن سبيله من غير معرفة وهم يحسبون انهم
يحسنون صنعا فقد اجتمع فيه من جوامع الخير والحكمة في امر الآخرة والدنيا ما لا يجمعه شيء من الاشياء
فان قال فلم جعل التسبيح في الركوع والسجود قيل لعلل منها ان يكون العبد مع خضوعه وخشوعه وتعبده و
تورعه واستكانته وتذلله وتواضعه وتقربه الى ربه مقدسا له ممجدا مسبحا معظما شاكرا لخالقه ورازقه
وليستعمل التسبيح والتحميد كما استعمل التكبير والتهليل وليشغل قلبه وذهنه بذكر الله فلا يذهب به الفكر
والاماني الى غير الله فان قال فلم جعل اصل الصلاة ركعتين ولم زيد على بعضها ركعة وعلى بعضها ركعتان و
لم يزد على بعضها شيء قيل لان اصل الصلاة انما هي ركعة واحدة لان اصل العدد واحد فاذا نقصت من
واحد فليست هي صلاة فعلم الله عز وجل ان العباد لا يؤدون تلك الركعة الواحدة التي لا صلاة اقل منها بكمالها
وتمامها والاقبال عليها فقرن اليها ركعة ليتم بالثانية ما نقص من الاولى ففرض الله عز وجل اصل الصلاة
ركعتين ثم علم رسول الله صلى الله عليه وآله ان العباد لا يؤدون هاتين الركعتين بتمام ما امروا به وكماله فضم الى
الظهر والعصر والعشاء الآخرة ركعتين ركعتين ليكون فيهما تمام الركعتين الاوليين ثم علم ان صلاة المغرب يكون
شغل الناس في وقتها اكثر للانصراف الى الافطار والاكل والوضوء والتهيئة للمبيت فزاد فيها ركعة واحدة ليكون
اخف عليهم ولان تصير ركعات الصلاة في اليوم والليلة فردا ثم ترك الغداة على حالها لان الاشتغال في وقتها
اكثر والمبادرة الى الحوائج فيها اعم ولان القلوب فيها اخلى من الفكر لقلة معاملات الناس بالليل ولقلة الاخذ
والاعطاء فالانسان فيها اقبل على صلاته منه في غيرها من الصلوات لان الفكر اقل لعدم العمل من الليل فان قال
فلم جعل التكبير في الاستفتاح سبع مرات قيل انما جعل ذلك لان التكبير في الركعة الاولى التي هي الاصل كله سبع تكبيرات
تكبيرة الاستفتاح وتكبيرة الركوع وتكبيرتي السجود وتكبيرة ايضا للركوع وتكبيرتين للسجود فاذا كبر الانسان اول
الصلاة سبع تكبيرات فقد احرز التكبير كله فان سهى في شيء منها او تركها لم يدخل عليه نقص في صلاته اقول وفي العلل
كما قال ابو جعفر وابو عبد الله عليهما السلام من كبر اول الصلاة سبع تكبيرات اجزأه ويجزي تكبيرة واحدة ثم ان لم يكبر في شيء من

لان الغرض منها واحد وسائرها سنة

صلوة

من صلاته اجزأه عنه ذلك وانما عنى بذلك اذا تركها ساهيا او ناسيا قال مصنف هذا الكتاب غلط الفضل ان تكبيرة
الافتتاح فريضة وانما هي سنة واجبة رجعنا الى كلام الفضل اقول ثم رجعنا الى المشترك فان قال فلم جعل ركعة وسجدتين
قيل لان الركوع من فعل القيام والسجود من فعل القعود وصلاة القاعد على النصف من صلاة القائم فضوعف القيام
السجود ليستوي بالركوع فلا يكون بينهما تفاوت لان الصلاة انما هي ركوع وسجود فان قال فلم جعل التشهد بعد
الركعتين قيل لانه كما قدم قبل الركوع والسجود الاذان والدعاء والقراءة فكذلك ايضا امر بعدها بالتشهد
والتحميد والدعاء فان قال فلم جعل التسليم تحليل الصلاة ولم يجعل بدله تكبيرا او تسبيحا او ضربا آخر قيل لانه لما
كان في الدخول في الصلاة تحريم الكلام للمخلوقين والتوجه الى الخالق كان تحليلها كلام المخلوقين والانتقال عنها
وابتداء المخلوقين بالكلام انما هو بالتسليم فان قال فلم جعل القراءة في الركعتين الاوليين والتسبيح في الاخريين قيل
للفرق بين ما فرضه الله عز وجل من عنده وما فرضه من عند رسوله فان قال فلم جعلت الجماعة قيل لان لا يكون
الاخلاص والتوحيد والاسلام والعبادة لله الا ظاهرا مكشوفا مشهورا لان في اظهاره حجة على اهل الشرق
والغرب لله عز وجل وليكون المنافق المستخف مؤديا لما اقر به بظاهر الاسلام والمراقبة وليكون شهادات بظاهر
الناس بالاسلام بعضهم لبعض جائزة ممكنة مع ما فيه من المساعدة على البر والتقوى والزجر عن كثير من معاصي
الله عز وجل فان قال فلم جعل الجهر في بعض الصلاة ولم يجعل في بعض قيل لان الصلوات التي يجهر فيها انما هي صلوات
تصلى في اوقات مظلمة فوجب ان يجهر فيها لان يمر المار فيعلم ان هاهنا جماعة فان اراد ان يصلي صلى لانه
ان لم ير جماعة تصلي سمع وعلم ذلك من جهة السماع والصلاتان اللتان لا يجهر فيهما فانهما بالنهار وفي اوقات فانهما
مضيئة فهي تدرك من جهة الرؤية فلا يحتاج فيها الى السماع فان قال فلم جعلت الصلوات في هذه الاوقات
ولم تقدم ولم تؤخر قيل لان الاوقات المشهورة المعلومة التي تعم اهل الارض فيعرفها الجاهل والعالم اربعة
غروب الشمس مشهور معروف تجب عنده المغرب وسقوط الشفق مشهور تجب عنده العشاء الآخرة وطلوع الفجر مشهور
معلوم تجب عنده الغداة وزوال الشمس مشهور معلوم تجب عنده الظهر ولم يكن للعصر وقت معلوم مشهور مثل
هذه الاوقات الاربعة فجعل وقتها عند الفراغ من الصلاة التي قبلها وعلة اخرى ان الله عز وجل احب
ان يبدأ الناس في كل عمل اولا بطاعته وعبادته فامرهم اول النهار ان يبدأوا بعبادته ثم ينتشروا فيما
احبوا من مرمة دنياهم فاوجب صلاة الغداة عليهم فاذا كان نصف النهار وتركوا ما كانوا فيه من الشغل
وهو وقت يضع الناس فيه ثيابهم ويستريحون ويشتغلون بطعامهم وقيلولتهم فامرهم ان يبدأوا
اولا بذكره وعبادته فاوجب عليهم الظهر ثم يتفرغوا لما احبوا من ذلك فاذا قضوا وطرهم وارادوا
الانتشار في العمل آخر النهار بدأوا ايضا بعبادته ثم صاروا الى ما احبوا من ذلك فاوجب عليهم العصر

ثم يستريحون فيما شاؤوا من مرمة دنياهم فاذا جاء الليل ووضعوا زينتهم وعادوا الى وطنهم ابتدأوا اولا بعبادة
ربهم ثم يتفرغون لما احبوا من ذلك فاوجب عليهم المغرب فاذا جاء وقت النوم وفرغوا مما كانوا به مشتغلين
احب ان يبدأوا اولا بعبادته وطاعته ثم يصيرون الى ما شاؤوا ان يصيروا اليه من ذلك فيكونوا
قد بدأوا في كل عمل بطاعته وعبادته فاوجب عليهم العتمة فاذا فعلوا ذلك لم ينسوه ولم يغفلوا عنه
ولم تقس قلوبهم ولم تقل رغبتهم فان قال فلم اذا لم يكن للعصر وقت مشهور مثل تلك الاوقات اوجبها
بين الظهر والمغرب ولم يوجبها بين العتمة والغداة او بين الغداة والظهر قيل لانه ليس وقت على الناس اخف
ولا ايسر ولا احرى ان يعم فيه الضعيف والقوي بهذه الصلاة من هذا الوقت وذلك ان الناس عامتهم
يشتغلون في اول النهار بالتجارات والمعاملات والذهاب في الحوائج واقامة الاسواق فاراد ان لا يشغلهم
من طلب معاشهم ومصلحة دنياهم وليس يقدر الخلق كلهم على قيام الليل ولا يشعرون به ولا ينتبهون
لوقته لو كان واجبا ولا يمكنهم ذلك فخفف الله عنهم ولم يجعلها في اشد الاوقات عليهم ولكن جعلها
في اخف الاوقات عليهم كما قال الله عز وجل يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر فان قال فلم يرفع
اليدان في التكبير قيل لان رفع اليدين هو ضرب من الابتهال والتبتل والتضرع فاحب الله عز وجل
ان يكون العبد في وقت ذكره متبتلا متضرعا مبتهلا ولان في وقت رفع اليدين احضار النية واقبال
القلب على ما قال وقصد **اقول** في العلل لان الفرض من الذكر انما هو الاستفتاح وكل سنة فانما تؤدى
على جهة الفرض فلما ان كان في الاستفتاح الذي هو الفرض رفع اليدين احب ان يؤدوا السنة على
جهة ما يؤدى الفرض ولانرجع الى المشترك فان قال فلم جعل صلاة السنة اربعا وثلاثين ركعة قيل لان
الفريضة سبع عشرة ركعة فجعلت السنة مثلي الفريضة كمالا للفريضة فان قال فلم جعل صلاة السنة في اوقات
مختلفة ولم تجعل في وقت واحد قيل لان افضل الاوقات ثلثة عند زوال الشمس وبعد المغرب وبالاسحار
فاحب ان يصلى له في كل هذه الاوقات الثلاثة لانه اذا فرقت السنة في اوقات شتى كان اداؤها
ايسر واخف من ان تجمع كلها في وقت واحد فان قال فلم صارت صلاة الجمعة اذا كانت مع الامام ركعتين
واذا كانت بغير امام ركعتين وركعتين قيل لعلل شتى منها ان الناس يتخطون الى الجمعة من بعد فاحب الله
عز وجل ان يخفف عنهم لموضع التعب الذي صاروا اليه ومنها ان الامام يحبسهم للخطبة وهم منتظرون للصلوة
ومن انتظر الصلاة فهو في صلاة في حكم التمام ومنها ان الصلاة مع الامام اتم واكمل لعلمه وفقهه
وعدله وفضله ومنها ان الجمعة عيد وصلاة العيد ركعتان ولم تقصر لمكان الخطبتين فان قال فلم جعلت
الخطبة قيل لان الجمعة مشهد عام فاراد ان يكون للامام سببا لموعظتهم وترغيبهم في الطاعة وترهيبهم من

للامير سبيل لموعظتهم ع ل

تجمع

السكون

المعصية

المعصية وتوقيفهم على ما اراد من مصلحة دينهم ودنياهم ويخبرهم بما ورد عليهم من الآفاق ومن الاهوال التي
لهم فيها المضرة والمنفعة فان قال فلم جعلت خطبتين قيل لان تكون واحدة للثناء والتمجيد والتقديس لله
عز وجل والاخرى للحوائج والاعذار والانذار والدعاء وما يريد ان يعلمهم من امره ونهيه ما فيه الصلاح والفساد
فان قال فلم جعلت الخطبة يوم الجمعة قبل الصلوة وجعلت في العيدين بعد الصلوة قيل لان الجمعة امر
دائم ويكون في الشهر مرارا وفي السنة كثيرا فاذا كثر ذلك على الناس ملوا وتركوا ولم يقيموا عليه وتفرقوا عنه
فجعلت قبل الصلوة ليحتبسوا على الصلوة ولا يتفرقوا ولا يذهبوا واما العيدين فانما هو في السنة مرتين و
هو اعظم من الجمعة والزحام فيه اكثر والناس فيه ارغب فان تفرق بعض الناس بقي عامتهم وليس هو بكثير فيملوا
ويستخفوا به قال مصنف هذا الكتاب جاء هذا الخبر هكذا والخطبتان في الجمعة والعيدين بعد الصلوة
لانهما بمنزلة الركعتين الاخراوين وان اول من قدم الخطبتين عثمان بن عفان لانه لما احدث ما احدث لم يكن
الناس يقفون على خطبته ويقولون ما نصنع بمواعظه وقد احدث ما احدث فقدم الخطبتين ليقف الناس انتظارا
للصلوة ولا يتفرقوا عنه فان قال فلم وجبت الجمعة على من يكون على فرسخين لا اكثر من ذلك قيل لان ما يقصر فيه
الصلوة بريدان ذاهبا او بريد ذاهبا وجائيا والبريد اربعة فراسخ فوجبت الجمعة على من هو على نصف البريد الذي يجب فيه
التقصير وذلك انه يجيء فرسخين ويذهب فرسخين فذلك اربعة فراسخ وهو نصف طريق المسافر فان قال فلم زيد
في صلوة السنة يوم الجمعة اربع ركعات قيل تعظيما لذلك اليوم وتفرقة بينه وبين سائر الايام فان قال فلم قصرت
الصلوة في السفر قيل لان الصلوة المفروضة اولا انما هي عشر ركعات والسبع انما زيدت فيها بعد فخفف الله
عنه تلك الزيادة لموضع سفره وتعبه ونصبه واشتغاله بامر نفسه وظعنه واقامته لئلا يشتغل عما لا بد له من
معيشته رحمة من الله وتعطفا عليه الا صلوة المغرب فانها لم تقصر لانها مقصرة في الاصل فان قال فلم يجب التقصير
في ثمانية فراسخ لا اقل من ذلك ولا اكثر قيل لان ثمانية فراسخ مسيرة يوم للعامة والقوافل والاثقال فوجب
التقصير في مسيرة يوم فان قال فلم وجب التقصير في مسيرة يوم قيل لانه لو لم يجب في مسيرة يوم لما وجب في مسيرة سنة
وذلك ان كل يوم يكون بعد هذا اليوم فانما هو نظير هذا اليوم فلو لم يجب في هذا اليوم لما وجب في نظيره اذ كان نظيره
مثله لا فرق بينهما فان قال قد يختلف السير فلم جعلت انت مسيرة يوم ثمانية فراسخ قيل لان ثمانية فراسخ هي مسير
الجمال والقوافل وهو السير الذي يسيره الجمالون والمكارون فان قال فلم ترك تطوع النهار ولا يترك تطوع
الليل قيل لان كل صلوة لا تقصير فيها فلا تقصير في تطوعها وذلك ان المغرب لا تقصير فيها فلا تقصير فيما بعدها
من التطوع وكذلك الغداة لا تقصير فيما قبلها من التطوع فان قال فما بال العتمة مقصرة وليس تترك ركعتاها
قيل ان تلك الركعتين ليستا من الخمسين وانما هي زيادة في الخمسين تطوعا ليتم بهما بدل كل ركعة من الفريضة

ولا يكون الصابر في الصلوة منفصلا
وليس بفاعل غيره ممن يؤم الناس
في غير يوم الجمعة ع

ملوا ذر

فقدمهما

الغد

اذا د ر

وذلك ان مسيرة البقر انما هو اربعة فراسخ
ومسير الفرس عشرون فرسخا
وهو الغالب على السير وهو اعظم
السير الذي ع

مقصور ع

ركعتين من النوافل فان قال فلم جاز للمسافر والمريض ان يصليا صلاة الليل في اول الليل قيل لاشتغاله وضعفه
ليحرز صلاته فيستريح المريض في وقت راحته ويشتغل المسافر باشتغاله وارتحاله وسفره فان قال فلم امروا
بالصلاة على الميت قيل ليشفعوا له ويدعوا له بالمغفرة لانه لم يكن في وقت من الاوقات احوج الى الشفاعة
فيه والطلب والاستغفار من تلك الساعة فان قال فلم جعلت خمس تكبيرات دون ان يكبر اربعا او ستا
قيل ان الخمس انما اخذت من الخمس الصلوات في اليوم والليلة اقول في العلل وذلك انه ليس في الصلاة
تكبيرة مفروضة الا تكبيرة الافتتاح فجمعت التكبيرات المفروضات في اليوم والليلة فجعلت صلاة على الميت
ولم نرجع الى المشترك فان قال فلم لم يكن فيها ركوع وسجود قيل لانه انما يريد بهذه الصلاة الشفاعة لهذا
العبد الذي قد تخلى مما خلف واحتاج الى ما قدم فان قال فلم امر بغسل الميت قيل لانه اذا مات كان
الغالب عليه النجاسة والآفة والاذى فاحب ان يكون طاهرا اذا باشر اهل الطهارة من الملائكة الذين يلونه
ويماسونه فيما بينهم نظيفا موجها به الى الله عز وجل وليس من ميت يموت الا خرجت منه الجنابة فلذلك
ايضا وجب الغسل فان قال فلم امروا بكفن الميت قيل ليلقى ربه عز وجل طاهر الجسد ولئلا تبدو عورته
لمن يحمله ويدفنه ولئلا يظهر الناس على بعض حاله وقبح منظره ولئلا يقسو القلب من كثرة النظر الى مثل ذلك
للعاهة والفساد وليكون اطيب لانفس الاحياء ولئلا يبغضه حميم فيلقى ذكره ومودته فلا يحفظه فيما
خلف واوصاه وامر به واحب فان قال فلم امروا بدفنه قيل لئلا يظهر الناس على فساد جسده وقبح منظره
وتغير ريحه ولا يتأذى به الاحياء في ريحه وبما يدخل عليه من الآفة والفساد وليكون مستورا عن الاولياء
والاعداء فلا يشمت عدوه ولا يحزن صديقه فان قال فلم امر من يغسله بالغسل قيل لعلة الطهارة مما اصابه
من نضح الميت لان الميت اذا خرج منه الروح بقي منه اكثر آفته فان قال فلم لم يجب الغسل على من مس شيئا من
الاموات غير الانسان كالطير والبهائم والسباع وغير ذلك قيل لان هذه الاشياء ملبسة ريشا وصوفا وشعرا
ووبرا وهذا كله ذكي ولا يموت وانما يماس منه الشيء الذي هو ذكي من الحي والميت اقول في العلل الذي قد
البسه وعلاه فان قال فلم جوزتم الصلاة على الميت بغير وضوء قيل لانه ليس فيها ركوع ولا سجود وانما هي دعاء
ومسألة وقد يجوز ان تدعو الله عز وجل وتسأله على اي حال كنت وانما يجب الوضوء في الصلاة التي فيها
ركوع وسجود ولم نرجع الى المشترك فان قال فلم جوزتم الصلاة عليه قبل المغرب وبعد الفجر قيل لان هذه الصلاة
انما تجب في وقت الحضور والعلة وليست هي موقتة كسائر الصلوات وانما هي صلاة تجب في وقت حدوث
الحدث ليس للانسان فيه اختيار وانما هو حق يؤدى وجائز ان يؤدى الحقوق في اي وقت كان اذا لم يكن
الحق موقتا فان قال فلم جعلت للكسوف صلاة قيل لانه آية من آيات الله عز وجل لا يدرى الرحمة ظهرت

لانه لم يكن يريد بهذه الصلاة التذلل والخضوع وانما اريد بها الشفاعة ع

قد روي عن بعض الائمة عليهم السلام انه ع ل

ولئلا يلحق الناس به وبما يستاذون قد غلبت عليه علة النجاسة والآفة ع

صلوة

ام العذاب

او العذاب فاحب النبي ان تفزع امته الى خالقها وراحمها عند ذلك ليصرف عنهم شرها ويقيهم مكروهها كما صرف
عن قوم يونس حين تضرعوا الى الله عز وجل فان قال فلم جعلت عشر ركعات قيل لان الصلاة التي نزل فرضها من
السماء الى الارض اولا في اليوم والليلة فانما هي عشر ركعات فجمعت تلك الركعات هاهنا وانما جعل فيها السجود
لانه لا يكون صلاة فيها ركوع الا وفيها سجود ولان يختموا صلاتهم ايضا بالسجود والخضوع وانما جعلت اربع
سجدات لان كل صلاة نقص سجودها من اربع سجدات لا يكون صلاة لان اقل الفرض من السجود في الصلاة
لا يكون الا على اربع سجدات فان قال فلم لم يجعل بدل الركوع سجودا قيل لان الصلاة قائما افضل من الصلاة
قاعدا ولان القائم يرى الكسوف والانجلاء والساجد لا يرى فان قال فلم غيرت عن اصل الصلاة التي افترضها
الله قيل لانه صلى لعلة تغير امر من الامور وهو الكسوف فلما تغيرت العلة تغير المعلول فان قال فلم
جعل يوم الفطر العيد قيل لان يكون للمسلمين مجمعا يجتمعون فيه ويبرزون الى الله عز وجل فيحمدونه على ما
من عليهم فيكون يوم عيد ويوم اجتماع ويوم فطر ويوم زكاة ويوم رغبة ويوم تضرع ولانه اول يوم من السنة
يحل فيه الاكل والشرب لان اول شهور السنة عند اهل الحق شهر رمضان فاحب الله عز وجل ان يكون لهم في
ذلك اليوم مجمع يحمدونه فيه ويقدسونه فان قال فلم جعل التكبير فيها اكثر منه في غيرها من الصلوات قيل لان التكبير
انما هو تعظيم لله وتمجيد على ما هدى وعافى كما قال الله عز وجل ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم
تشكرون فان قال فلم جعل فيها اثنا عشر تكبيرة قيل لانه يكون في ركعتين اثنا عشر تكبيرة فلذلك جعل
فيها اثنا عشر تكبيرة فان قال فلم جعل سبع في الاولى وخمس في الاخرة ولم يسو بينهما قيل لان السنة في صلاة الفريضة
ان تستفتح بسبع تكبيرات فلذلك بدئ هاهنا بسبع تكبيرات وجعل في الثانية خمس تكبيرات لان التحريم من
التكبير في اليوم والليلة خمس تكبيرات وليكون التكبير في الركعتين جميعا وترا وترا فان قال فلم امروا بالصوم
قيل لكي يعرفوا الم الجوع والعطش فيستدلوا على فقر الآخرة وليكون الصائم خاشعا ذليلا مستكينا ماجورا محتسبا
عارفا صابرا على ما اصابه من الجوع والعطش فيستوجب الثواب مع ما فيه من الانكسار عن الشهوات وليكون
ذلك واعظا لهم في العاجل ورائضا لهم على اداء ما كلفهم ودليلا في الآجل وليعرفوا شدة مبلغ ذلك على اهل
الفقر والمسكنة في الدنيا فيؤدوا اليهم ما افترض الله تعالى في اموالهم فان قال فلم جعل الصوم في شهر رمضان
خاصة دون سائر الشهور قيل لان شهر رمضان هو الشهر الذي انزل الله تعالى فيه القرآن وفيه فرق بين الحق
والباطل كما قال الله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان وفيه
نبئ محمد ص وفيه ليلة القدر التي هي خير من الف شهر وفيها يفرق كل امر حكيم وهو راس السنة يقدر فيها
ما يكون في السنة من خير او شر او مضرة او منفعة او رزق او اجل ولذلك سميت ليلة القدر فان قال فلم امروا

بد
اذا

بصوم شهر رمضان لا اقل من ذلك ولا اكثر قيل لانه قوة العباد التي يعم فيها القوي والضعيف وانما اوجب الله تعالى
الفرائض على اغلب الاشياء واعم القوى ثم رخص لاهل الضعف ورغب اهل القوة في الفضل ولو كانوا يصلحون على
اقل من ذلك لنقصهم ولو احتاجوا الى اكثر من ذلك لزادهم فان قال فلم اذا حاضت المرأة لا تصوم ولا تصلي قيل
لانها في حد النجاسة فاحب ان لا تعبد الا طاهرا ولانه لا صوم لمن لا صلوة له فان قال فلم صارت تقضي الصيام
ولا تقضي الصلوة قيل لعلل شتى فمنها ان الصيام لا يمنعها من خدمة نفسها وخدمة زوجها واصلاح بيتها والقيام
باموره والاشتغال بمرمة معيشتها والصلوة تمنعها من ذلك كله لان الصلوة تكون في اليوم والليلة مرارا
فلا تقوى على ذلك والصوم ليس كذلك ومنها ان الصلوة فيها عناء وتعب واشتغال الاركان وليس في الصوم
شيء من ذلك وانما هو الامساك عن الطعام والشراب وليس فيه اشتغال الاركان ومنها انه ليس من وقت يجيء الا تجب عليها فيه
صلوة جديدة في يومها وليلتها وليس الصوم كذلك لانه ليس كلما حدث يوم وجب عليها الصوم وكلما حدث وقت الصلوة
وجب عليها الصلوة فان قال فلم اذا مرض الرجل او سافر في شهر رمضان فلم يخرج من سفره او لم يفق من مرضه حتى يدخل
عليه شهر رمضان اخر وجب عليه الفداء للاول وسقط القضاء فاذا افاق بينهما او اقام ولم يقضه وجب عليه القضاء والفداء
قيل لان ذلك الصوم انما وجب عليه في تلك السنة في ذلك الشهر فاما الذي لم يفق فانه لما ان مر عليه السنة كلها وقد
غلب الله عليه فلم يجعل له السبيل الى ادائه سقط عنه وكذلك كلما غلب الله عليه مثل المغمى الذي يغمى عليه يوما وليلة فلا يجب
عليه قضاء الصلوة كما قال الصادق عليه السلام كلما غلب الله على العبد فهو اعذر له لانه دخل الشهر وهو مريض فلم يجب عليه الصوم في
شهره ولا سنته للمرض الذي كان فيه ووجب عليه الفداء لانه بمنزلة من وجب عليه صوم فلم يستطع اداءه فوجب عليه الفداء
كما قال الله عز وجل فصيام شهرين متتابعين فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا وكما قال الله عز وجل ففدية من صيام او
صدقة او نسك فاقام الصدقة مقام الصيام اذا عسر عليه فان قال فان لم يستطع اذ ذاك فهو الان يستطيع قيل له
لانه لما ان دخل عليه شهر رمضان اخر وجب عليه الفداء للماضي لانه كان بمنزلة من وجب عليه صوم في كفارة فلم يستطعه
فوجب عليه الفداء واذا وجب الفداء سقط الصوم والصوم ساقط والفداء لازم فان افاق فيما بينهما ولم يصمه
وجب عليه الفداء لتضييعه والصوم لاستطاعته فان قال فلم جعل صوم السنة قيل ليكمل به صوم الفرض فان قال
فلم جعل في كل شهر ثلثة ايام وفي كل عشرة ايام يوما قيل لان الله تبارك وتعالى يقول من جاء بالحسنة فله عشر امثالها
فمن صام في كل عشرة ايام يوما فكانما صام الدهر كله كما قال سلمان الفارسي رحمه الله صوم ثلثة ايام في الشهر
صوم الدهر كله فمن وجد شيئا غير الدهر فليصمه فان قال فلم جعل اول خميس من العشر الاول واخر خميس من العشر الاخر
واربعاء في العشر الاوسط قيل اما الخميس فانه قال الصادق عليه السلام يعرض كل خميس اعمال العباد على الله فاحب ان يعرض
عمل العبد على الله وهو صائم فان قال فلم جعل اخر خميس قيل لانه اذا عرض عمل ثمانية ايام والعبد صائم كان اشرف
ثلثة

واعم القوم

وافضل

وافضل من ان يعرض عمل يومين وهو صائم وانما جعل اربعاء في العشر الاوسط لان الصادق عليه السلام اخبر ان الله عز وجل
خلق النار في ذلك اليوم وفيه اهلك الله القرون الاولى وهو يوم نحس مستمر فاحب ان يدفع العبد عن نفسه
نحس ذلك اليوم بصومه فان قال فلم وجب في الكفارة على من لم يجد تحرير رقبة الصيام دون الحج والصلوة وغيرهما
قيل لان الصلوة والحج وسائر الفرائض مانعة للانسان من التقلب في امر دنياه ومصلحة معيشته مع تلك العلل التي
ذكرناها في الحائض التي تقضي الصيام ولا تقضي الصلوة فان قال فلم وجب عليه صوم شهرين متتابعين دون ان يجب
عليه شهر واحد او ثلثة اشهر قيل لان الفرض الذي فرضه الله عز وجل على الخلق هو شهر واحد فضوعف هذا الشهر في
الكفارة توكيدا وتغليظا عليه فان قال فلم جعلت متتابعين قيل لئلا يهون عليه الاداء فيستخف به لانه اذا قضاه
متفرقا هان عليه القضاء فان قال فلم امر بالحج قيل لعلة الوفادة الى الله عز وجل وطلب الزيادة والخروج
من كل ما اقترف العبد تائبا مما مضى مستأنفا لما يستقبل مع ما فيه من اخراج الاموال وتعب الابدان والاشتغال عن
الاهل والولد وحظر الانفس عن اللذات شاخصا في الحر والبرد ثابتا ذلك عليه دائما مع الخضوع والاستكانة و
التذلل مع ما في ذلك لجميع الخلق من المنافع اقول في العلل كل ذلك لطلب الرغبة الى الله والرهبة منه وترك قساوة
القلب وخساسة الانفس ونسيان الذكر وانقطاع الرجاء والامل وتجديد الحقوق وحظر الانفس عن الفساد مع
ما في ذلك من المنافع لجميع الخلق من المشترك في شرق الارض وغربها ومن في البر والبحر ممن يحج وممن لا يحج من
تاجر وجالب وبائع ومشتري وكاسب ومسكين ومكاري وفقير وقضاء حوائج اهل الاطراف في المواضع الممكن
لهم الاجتماع فيها مع ما فيه من التفقه ونقل اخبار الائمة عليهم السلام الى كل صقع وناحية كما قال الله عز وجل فلولا نفر
من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون وليشهدوا منافع
لهم فان قال فلم امروا بحجة واحدة لا اكثر من ذلك قيل لان الله عز وجل وضع الفرائض على ادنى القوم قوة
كما قال عز وجل فما استيسر من الهدي يعني شاة ليسع القوي والضعيف وكذلك سائر الفرائض انما وضعت
على ادنى القوم قوة وكان من تلك الفرائض الحج المفروض واحدا ثم رغب بعد اهل القوة بقدر طاقتهم فان قال
فلم امروا بالتمتع الى الحج قيل ذلك تخفيف من ربكم ورحمة لان يسلم الناس من احرامهم ولا يطول ذلك عليهم فيدخل
عليهم الفساد ولا يكون الحج والعمرة واجبين جميعا فلا تعطل العمرة ولا تبطل ولا يكون الحج مفردا من العمرة
ويكون بينهما فصل وتمييز وقال النبي صلى الله عليه وآله دخلت العمرة في الحج الى يوم القيمة ولولا انه كان ساق الهدي فلم يكن
له ان يحل حتى يبلغ الهدي محله لفعل كما امر الناس ولذلك قال لو استقبلت من امري ما استدبرت لفعلت كما
امرتكم ولكني سقت الهدي وليس لسائق الهدي ان يحل حتى يبلغ الهدي محله فقام اليه رجل فقال يا رسول الله
نخرج حجاجا ورؤسنا تقطر من ماء الجنابة فقال انك لن تؤمن بهذا ابدا اقول ليس في العلل قوله وقال النبي

واستخف بالايمان ع

ولانه يكون

الى قوله لن تؤمن بعدا وهو موجود في العيون دون العلل بكامنه زيادة ليست فيه وهي هذه ويكون منها فضل وتمييز
وان لا يكون الطواف بالبيت محظورا لان المحرم اذا طاف بالبيت فقد احل الا لعلة فلولا التمتع لم يكن للحاج ان يطوف
لانه ان طاف احل وفسد احرامه ويخرج منه قبل اداء الحج ولان يجب على الناس الهدي والكفارة فيذبحون
وينحرون ويتقربون الى الله جل جلاله فلا تبطل هراقة الدماء والصدقة على المسلمين (المساكين) قوله ثم يرجع الى المشترك بين
الكتابين فان قال فلم جعل وقتها عشر ذي الحجة قيل لان الله تعالى احب ان يعبد بهذه العبادة في ايام
التشريق فكان اول ما حجت اليه الملائكة وطافت به في هذا الوقت فجعله سنة ووقتا الى يوم القيمة فاما النبيون
ادم ونوح وابرهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم وغيرهم من الانبياء انما حجوا في هذا الوقت فجعلت
سنة في اولادهم الى يوم القيمة فان قال فلم امروا بالاحرام قيل لان يخشعوا قبل دخول حرم الله عز وجل
وامنه ولئلا يلهوا ويشتغلوا بشيء من امر الدنيا وزينتها ولذاتها ويكونوا جادين فيما فيه قاصدين نحوه
مقبلين عليه بكليتهم مع ما فيه من التعظيم لله عز وجل ولنبيه والتذلل لانفسهم عند قصدهم الى الله عز وجل
ووفادتهم اليه راجين ثوابه راهبين من عقابه ماضين نحوه مقبلين اليه بالذل والاستكانة والخضوع
والله الموفق بمنه وصلى الله على محمد واله وسلم ع ن حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري العطار رض
قال حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري قال قلت للفضل بن شاذان لما سمعت منه هذه العلل اخبرني عن
هذه العلل اذكرتها عن الاستنباط والاستخراج وهي من نتائج العقل او هي مما سمعته ورويته فقال لي ما كنت
لاعلم مراد الله عز وجل بما فرض ولا مراد رسول الله بما شرع وسن ولا اعلل ذلك من ذات نفسي بل سمعتها
من مولاي ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام المرة بعد المرة والشيء بعد الشيء فجمعتها فقلت فاحدث
بها عنك عن الرضا ع قال نعم ن وحدثنا الحاكم ابو محمد جعفر بن نعيم بن شاذان النيسابوري رض عن عمه ابي عبد الله
محمد بن شاذان عن الفضل بن شاذان انه قال سمعت هذه العلل من مولاي ابي الحسن علي بن موسى الرضا ع
متفرقة فجمعتها والفتها بيان قوله ومنها ان من لم يقر اي لعل الفرق بين الوجه الاول والثاني هو ان المحذور
في الوجه الاول عدم تحقق الافعال الحسنة وعدم ترك الافعال القبيحة وفي ذلك فساد الخلق وعدم بقائهم
واختلال نظامهم وفي الثاني المحذور عدم تحقق الامر والنهي اللذين هما مقتضى حكمة الحكيم فلو فرض الاتيان
بالافعال الحسنة والانتهاء من الاعمال الفاحشة بدون امره تعالى ونهيه لتم الوجه الثاني بدون الاول
والفرق بين الاول والثالث هو ان الاول جار في الامور الظاهرة بخلاف الثالث فانه مختص بالامور الباطنة
فلو فرض ان يكون للناس حاجز يردعهم من اتيان الفواحش والظلم والفساد لتم الوجه الثالث ايضا بخلاف
الاول قوله فلو لم يجب عليهم معرفته اي الرسول قوله ثم اختلفت هممهما اي لعل المقصود نفي امامة من كان

ولم يقدم ولم يؤخر قيل فقد يجوز ان يكون لما اوجب الله عز وجل ان يعبد بهذه العبادة وضع البيت والمواضع في ايام التشريق ع

التي ذكرتها

في عصر

في عصر الائمة عليهم السلام من ائمة الضلال اذ كانت ادلتهم مخالفة لادلة الائمة وافعالهم مناقضة لافعالهم ويحتمل ان يكون الزاما
على المخالفين اذ هم قائلون باجتهاد النبي والامام في الاحكام والاجتهاد مظنة الاختلاف كما يقولون في امير المؤمنين ع
ومعوية ثم اعلم ان المراد بالامامين لا يدان على طائفة واحدة اما اللذان يكون لهما الرياسة العامة ولا
ينتقض باجتماع الانبياء الكثيرين في عصر واحد في زمن بني اسرائيل قوله منها ان يكونوا قاصدين قوله
لعل المنظور في الوجه الاول عدم تعين شيء للعبادة لانه يحتمل ان يكون كل شيء ربهم حتى الاشياء التي
لم يعبدها احد وفي الثاني اضلال الناس بعبادة الاصنام واشباهها باحتمال ان تكون هي ربهم ويحتمل
ان يكون المراد بالوجه الاول هو انهم لا بد لهم من معرفة ربهم لتصح العبادة له ولا يمكنهم المعرفة بالكنه
واقرب الوجوه التي تصل اليها عقول الخلق هو معرفتهم بانه لا يشبه شيئا من الاشياء في ذاته وصفاته
ويحتمل ان يكون غرض السائل من الاقرار بانه ليس كمثله شيء الاقرار بجميع الصفات الثبوتية والسلبية
فان جميعها راجعة اليه داخلة فيه اجمالا ولعل هذا اظهر قوله لان في الصلوة الاقرار بالربوبية اقول
اما انها مشتملة على الاقرار بالربوبية ففي رب العالمين وعلى التوحيد في التشهد وعلى الاخلاص في اياك
نعبد واياك نستعين واما لان اصل عبادته دون غيره خلع للانداد واقرار بالربوبية واما
الزجر عن الفساد فلان من خواص الصلوة انها تصلح صاحبها وتزجره عن الفساد كما قال تعالى ان الصلوة
تنهى عن الفحشاء والمنكر ولا اقل انه في حال الصلوة ينزجر عن المعاصي وبعدها يستحيي عن ارتكاب كثير
منها واسم كان الضمير الراجع الى المصلي وخبره الظرف وزاجرا وحاجزا منصوبان بالحالية قوله ثم
لبسهما في كل وقت باديين اي لا يحصل فيها الكثافة والقذارة مثل ما يحصل في الوجه واليدين قوله
وذلك لان الاستنجاء به ليس بفرض اقول لم يقيد الفضل الاستنجاء بالماء حتى يرد عليه ايراد الصدوق مع انه
يمكن تخصيصه بالمتعدي او يقال انه مراده الاعم من الوجوب التخييري ويمكن توجيه كلامه بان الفرض
في عرف الحديث ما ثبت وجوبه بالقران والاستنجاء لم يثبت وجوبه بنص القران حتى يكون فرضا ويرد عليه
ان استعمال الفرض في الوجوب بالمعنى الاعم ايضا شايع وغاية الامر ان يكون مجازا في عرفهم وارتكابه لتوجيه
الكلام مجوز قوله وتعريفا لمن جهل الوقت يمكن تخصيصه بمن لا يمكنه العلم بدخول الوقت ويحتمل ان يكون
المراد انه تنبيه لاحتمال دخول الوقت فيحصل العلم به مع انه سيأتي في كثير من الاخبار الدالة على جواز الاعتماد
على المؤذنين في دخول الوقت قوله مجاهرا بالايمان اي الصلوة كما قال تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم او المتكلم
بالكلمتين قوله لم يخل الاولين يفهم منه ان التكبيرتين الاوليين ليستا من الاذان وانما هما من المقدمات
الخارجة عنه ويمكن الجمع بين الاخبار المختلفة في ذلك قوله ليكون لعل الاظهر ولكيون قوله انما هو داء اي علم

طريق الشكر او حمد نفسه بدلا من خلقه و قوله يشكر تخصيص بعد التعميم قوله واقرار بانه هو الخالق لان المراد بالعالم ما يعلم به الصانع وهو كل ما سوى الله وجمع ليدل على جميع انواعه فاذا كان تعالى خالق الجميع ومدبرهم فيكون هو الواجب نعم وغيره اثاره قوله عم استعطاف لان ذكره تعم بالرحمانية والرحيمية نوع من طلب الرحمة مع كمال افراده قوله لان التكبير في الركعة الاولى في العلة الصلوات الاول وهو الصواب اى التكبيرات الافتتاحية اذ الاولى افتتاح للقراءة والثانية افتتاح للركوع والثالثة للسجود الاول والرابعة للسجود الثاني وهكذا الى تمام الركعتين وليست التكبيرات التي للرفع من الركوع والسجود بافتتاحية قوله غلط الفضل اقول بل اشتبه على الصدوق رحمه الله اذ الظاهر ان تكبيرة الافتتاح فرضية لقوله عم وذلك تكبير ولذا تبطل الصلوة بتركها عمدا وسهوا على انه يحتمل ان يكون مراده بالفرض الواجب كما هو الجمع من الصدوق انه مع ذكره في اخر الخبر ان هذه العلل كلها ماخوذة من الرضا عليه السلام وتصريحه في ساير كتبه باهتمام وتيز عندهم كيف يجترى على الاعتراض عليها ولعله ظن ان الفضل ادخل فيها بعض كلامه فلا يوافق مذهبه عليه على انه من كلام الفضل ونعترض عليه وفيه انفسا ما لا يخفى قوله الان يصير في كل شيء اربعة اضعافه اقول هذه العبارة غير موجودة في العيون وفيها انه لا يوافق شيئا من الاخبار المختلفة الواردة في اخر وقت العصر فانه لم يرد في شيء من الاخبار اكثر من المثلين ولعل فيه تصحيفا ولذا اسقطه في العيون قوله ولان في وقت رفع اليدين اقول لعل المعنى ان في وقت ذكر الله تعم يناسب التضرع والابتهال خصوصا في وقت هذا الذكر المخصوص كما انه وقت احضار النية واقبال القلب فيكون التضرع والابتهال انسب ولما كان هذا الوجه انما يناسب تكبيرة الاستفتاح ذكر لا طرادة في ساير التكبيرات وجها اخر على ما في العلل ولعل التضرع والابتهال في رفع اليدين انما هو لدلالته على اختصاص الكبرياء بالله ونفيه عما سواه وانه تعم لا يدرك بالحواس والحواس الظاهرة والباطنة كما سياتي في علل الصلوة قوله عم فجعل السنة مثل الفريضة قال الوالد العلامة رحمه الله ان الغالب في احوال الناس انهم لا يمكنهم لتشتتهم بعلايقهم احضار القلب في اكثر من تلك الصلوة فلما صارت النافلة مثل الفريضة امكن تحصيل ثلث المجموع او هو يساوي عدد الفريضة قوله عم ثم تقصر لمكان الخطبتين الظاهر انه لا تخصيص لهم الاخير بل الغرض دفع توهم انها صلوة مقصورة كصلوة السفر وذلك لان الخطبتين فيها بمنزلة الركعتين فليست مقصورة او الغرض بيان عدم جواز ايقاعها في السفر بتوهم انها صلوة مقصورة اذ الخطبة من شرايطها فلا تتحقق بدونها ومعها ليست بمقصورة لانهما بمنزلة الركعتين ويمكن ان يقرأ لم يكبر الامام استفهاما اى انما تقصر العيد لمكان خطبتيه قوله عم والمنفعة اقول كانها معطوفة على الاهوال ولا يبعد ان يكون الاهوال تصحيف الاموال ولعل ذلك في نسخ العلل زيادة ليست في العيون وهي هذه ولا يكون الصابر في الصلوة منفصلا

وليس بفاعل

وليس بفاعل غيره ممن يؤم الناس في غير يوم الجمعة ولعله لا علاقة وعدم وضوح معناه اسقطه من العيون ويمكن توجيهه بوجوه الاول ان يكون المراد بيان كون حالة الخطبة حالة متوسطة بين حالة الصلوة وغيرها فيكون تقدير الكلام انه لا يكون الصابر في الصلوة اى المتلبس بها منفصلا عنها في غير يوم الجمعة وفي يوم الجمعة في حال الخطبة كذلك لانه كالداخل في الصلوة لاشتراطه كثير من احكام الصلوة فيها وكونها عوضا من الركعتين ولكن ليس حقيقة فيها وليس بفاعل غير الصلوة ممن يؤم الناس في غير يوم الجمعة ويوم الجمعة كذلك لان الامام في الخطبة يؤم الناس حيث الجمعهم الاجتماع اليه والاستماع لكلامه كالاستماع لقراءته حال الصلوة وليست الخطبة بصلوة حقيقة فالباء في قوله بفاعل زائدة والضمير في غيره راجع الى الصلوة بتاويل الفعل الثاني ان يرجع المعنى الى الاول لكن بوجه العبارة بوجه اخر بان يكون وليس بفاعل عطف تفسير لقوله منفصلا ويكون قوله غيره حالا للصابر وقوله ممن يؤم صفة لغيره او حالا اخرى للصابر وحاصل المعنى ان الصابر في الصلوة الذى يكون غير امام الجمعة ويؤم الناس في غير يوم الجمعة لا يكون منفصلا عن الصلوة غير فاعل لها بخلاف يوم الجمعة فانه كذلك في حال الخطبة وليس في هذا الوجه شيء من التكلفين السابقين الثالث ان يكون ممن يؤم خبر كان وقوله منفصلا وقوله ليس بفاعل غيره حالين للصابر فيكون لبيان علة اخرى للخطبة والحاصل انه انما جعلت الخطبة لئلا يكون الصابر في صلوة الجمعة حال كونه منفصلا ممتازا من سائر الائمة ولا يفعلها غيره ممن يؤم الناس في غير الجمعة اذ يشترط في الخطبة العلم بما يعظ الناس ويامرهم به والعمل بها ولا يشترط ذلك في ساير الائمة وهذا وجه قريب وان كان فيه بعد لفظا بل الاظهر عندى انه كان في الاصل ليكون اى انما جعلت الخطبة ليكون الامام في تلك الصلوة منفصلا ممتازا ولا تفعل تلك الصلوة غيره من ائمة الصلوات في ساير الايام ويؤيد هذا الوجه ما في قوله فاراد ان يكون للامير اشعارا بان هذه الصلوة انما يفعلها الامراء والمنصوبون من قبل الامام عم الرابع ان يكون قوله ممن يؤم متعلقا بقوله منفصلا ويكون قوله وليس بفاعل غيره تفسيرا لقوله منفصلا ويكون حاصل الكلام انه انما جعلت الخطبة لئلا يكون المصلي في يوم الجمعة منفصلا من المصلي في غيره بان يكون صلوته ركعتين فانهما مع الخطبتين بمنزلة اربع ركعات قوله والخطبتان في الجمعة والعيدين بعد الصلوة اقول لم يذهب الى هذا القول فيما اعلم احد من علمائنا غيره في هذين الكتابين ويأتي القول في ذلك في بابه انشاء الله تعم قوله فوجبت الجمعة على من هو على نصف البريد في مناسبة هذا لاصل الحكم خفاء ولعله مبني على ما لا نصل اليه علمنا من المناسبات ويمكن ان يقال لما كان في المسافرين الركبان والقوافل المحملة المثقلة انما يقطع في بياض الايام القصارية فرسخ والتكليف بحضور صلوة الجمعة يتعلق بالركبان والمشاة والغالب فيهم المشاة والماشي يقطع يسير على انصف الراكب فلذلك جعل هنا نصف ما جعل ثمة او لان ليوم الجمعة اعمال اخرى غير الصلوة فجعل نصفه للصلوة ونصفه

الغالب

لسائر الاعمال فلو وجب عليه المسير من الكثير من قوت من ليتيسر لسائر الاعمال والله يعلم قوله فليلقي بتراب طاهر الجسد
اى لا يصيبه جسده كتيفامس تراب القبر وغيره والمراد بملاقاة الترب ملاقاة ملائكته ورحمته قوله لان هذه
الاشياء كلها مليتة لعل المعنى انه لما كان غالب الملابسة فيها هكذا فلذا فرع الغسل من رأى فلا يتوهم منه
وجوب الغسل بمس ما تحله الحيوة منها قوله يرى الكسوف اى ما ناله من ضوء الشمس والقمر قوله فلما تغيرت
العلة اى المناسب لهذه العلة الدالة على نزول العذاب زيادة تضرع واستكانة ليست في ساير الصلوات
فلذا زيد في ركوعاتها قوله لان اول الشهور السنة علة للتقيد بسنة الاكل قوله لانه يكون في ركعتين اثنا عشر
تكبيرة اى مع تكبيرة القنوت قوله فلذلك جعل فيها اى في القيام فقط والا فالمجموع اذ يتعدد ما زيد فيها و
يقال راض الفرس رياضا وراضة ذلله فهو رايض قوله وفيه فرقان اى في شهر رمضان بسبب نزول القرآن
ويحتمل ارجاع الضمير الى القرآن قوله وفيه نبئ محمد لعل النبوة والوحي كان في شهر رمضان والرسالة و
الامر بالتبليغ كان في شهر رجب قوله لانه كان بمنزلة من وجب عليه صوم اقول لعل مبنى التعليل على ان وقت
القضاء هو بين الرمضانين اذ لا يجوز له التأخير اختيارا عنه فلما كان فيما بين ذلك معذورا سهل الامر عليه
وقبل منه الفداء ولم يكن امر الجمع عليه العوض والمعوض فلذا اسقط القضاء عنه بعد القدرة لانتقال الفرض منه
الى شيء آخر قوله لانه اذا عرض عمل ثمانية ايام كذا في العيون وفي العلل ثلثة ايام وعلى التقديرين يشكل توجيهه
اما على الاول فيمكن توجيهه بوجهين الاول ان يقال المراد غير مختص بعمل الاسبوع بل يعرض عمل ما مر من الشهر
في كل خميس واذا لم يكن في العشر الاخر خميسان فليس يرد هذه العلة واذا كان فيه خميسان ففيه ثلثة
احتمالات الاول ان يكون الخميس الاول الحادي والعشرين والخميس الثاني الثامن والعشرين الثاني ان يكون
الخميس الثاني في التاسع والعشرين الثالث ان يكون الخميس الثاني في الثلثين وهذا الاخير ايضا ليس بداخل في
المفروض ان المفروض هو ما علم دخول خميسين فيه ولا وجه هنا غير معلوم لاحتمال ان لا يكون الشهر الا تسعة يبقى
الاحتمالان الاولان وفي الثاني منها يكون استيعاب الخميس الاول لاعمال الشهر اكثر كالثاني فلذا اختصه بالذكر لكونه
دخول اعمال الشهر الى العشرين معلوم فيهما فاما ما بعده فما يدخل في عرض الخميس الاول منه يومان اى يوم وبعض
يوم ويدخل في الثاني زايدا على هذا ثمانية ايام اى سبعة ايام وبعض يوم فبعض الخميس الاول حسب اليومين
وبعضه من الثمانية فالمراد بقوله اذا عرض عمل ثمانية ايام زايدا على ما سيأتي من اليومين وعلى ما هو
المعلوم دخوله فيهما من العشرين على انه يحتمل ان يكون المعروض في الخميس عمل العشر فلا يحتاج الى اضافة
العشرين ويمكن ان يقال اخذ في الخميس الاول اكثر محتملاته وفي الخميس الثاني اقل محتملاته استظهارا وتأكيدا
اذ على ما قررنا اكثر محتملات الخميس الاول ان يدخل فيه عرض عمل يومين من العشر بان يكون في الثاني والعشرين

واقل محتملات

واقل محتملات الثاني ان يدخل فيه ثمانية بان يكون الاول في الحادي والعشرين وعلى هذا يندفع ويرتفع اكثر التكلفات الثاني
ان يكون المعروض في الخميس عمل الاسبوع فقط لكن لما خص كل عشر بصوم يوم كان الانسب ان يكون ما يعرض في خميس العشر
اكثر استيعابا للايام فاذا عرض في الخميس الاول فاهو من احتماله اكثر استيعابا هو ان يشمل يومين منه كما مر بيانه واذا عرض في
الخميس الثاني يستوعب ثمانية ايام من ذلك العشر على كل احتمال من الاحتمالات الثلث فيكون اولى بالصوم واما على الثاني فيمكن توجيهه
ايضا بوجهين الاول ان المراد انه صوم الخميس الثاني في بعض الشهور لما يكون في الخميس لزوما احيانا صوم خميسين كما ورد في
اخبار اخر فيعرض عمله في ثلثة ايام وهو صائم في بعض الاحيان بخلاف ما اذا كان المستحب صوم الخميس الاول من العشر الاخر
فانه يكون دائما عرض العمل في الشهر في يومين وهو صائم الثاني ان يكون المقصود من السؤال بيان علة جعل الخميس الثاني
بعد الاربعاء سواء كان في العشر الوسط او في العشر الاخير وسواء كان الخميس الاول من العشر الاخير او الثاني منه فالمراد
بالجواب انه انما جعل هذا الخميس بعد الاربعاء لان يعرض فيه صوم ثلثة ايام في هذا الشهر مع انه يكون في يوم العرض صائما
ايضا وعلى التقادير لا يخلو من تكلف قوله واستخف بالايمان اى بامر الله والمراد هنا الصوم وساير ما يلزم فيه الكفارة
ويحتمل ان يكون تفريع الهزة بناء على الطلاق واليمين على النذر وان الكفارة كذلك قوله لعلة الوفادة الوفد القوم يجمعون
ويردون البلاد الواحد وافد وكذا من يقصد الامراء بالزيارة والاسترفاد والانتجاع يقال وفد وفادة قوله
ثانيا ذلك عليه دائما اى في مدة مديدة زايدا على ازمنة ساير الطاعات قوله ولان يجب على الناس الهدي لعله
مبني على ان الهدي في التمتع جبران لا نسك فيكون قوله والكفارة عطف تفسير الفصل الثالث ما ورد من ذلك
بروايات ابن سنان ع علي بن احمد عن محمد بن ابي عبد الله عن محمد بن اسمعيل عن علي بن العباس عن القاسم بن الربيع
الصحاف عن محمد بن سنان ان ابا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام كتب اليه بما في هذا الكتاب جواب كتابه اليه
يسئله عنه جاءني كتابك تذكر ان بعض اهل القبلة يزعم ان الله تبارك وتعالى لم يحل شيئا ولم يحرمه لعلة اكثر
من التعبد لعباده بذلك قد ضل من قال ذلك ضلالا بعيدا وخسر خسرانا مبينا لانه لو كان كذلك لكان جايزا ان
يستعبدهم بتحليل ما حرم وتحريم ما احل حتى يستعبدهم بترك الصلوة والصيام واعمال البر كلها والانكار له ولرسله
وكتبه والجحود بالزنا والسرقة وتحريم ذوات المحارم وما اشبه ذلك من الامور التي فيها فساد التدبير وفناء الخلق
اذ العلة في التحليل والتحريم التعبد لا غيره فكان كما ابطل الله عز وجل به قول من قال ذلك انا وجدنا كل ما احل الله تبارك وتعالى
ففيه صلاح العباد وبقاؤهم ولهم اليه الحاجة التي لا يستغنون عنها ووجدنا المحرم من الاشياء لا حاجة للعباد اليه
ووجدناه مفسدا داعيا الى الفناء والهلاك ثم رأيناه تبارك وتعالى قد احل بعض ما حرم في وقت الحاجة لما فيه من
الصلاح في ذلك الوقت نظير ما احل من الميتة والدم ولحم الخنزير اذا اضطر اليها المضطر لما في ذلك الوقت من الصلاح والعصمة
ودفع الموت فكيف دل الدليل على انه لم يحل الا لما فيه من المصلحة للابدان وحرم ما حرم لما فيه من الفساد ولذلك وصف

في كتابه وادت منه رسله وحججه كما قال ابو عبد الله عليه السلام لو علم العباد كيف كان بدؤ الخلق ما اختلف اثنان
وقوله ليس بين الحلال والحرام الا ان يقيم بحكم على شيء فيصير حلالا وحراما بيان قوله بما في هذا الكتاب جواب
كتابه اليه هذا كلام الصدوق ولما فرق في كتاب العلل هذه العلل الواردة في هذا الخبر على ابواب المناسبة
لها ذكر صدر الخبر واشار الى ان ما في كتابه من تتمة هذا الخبر ولعله استوفى هنا ما اورده في العيون اختصارا
او لم يتحد في بعض ما اورده هنا من الاسانيد قوله فكان كما ابطل الله يحتمل ان يكون انا وجدنا ام كان وكلا
استخبر به اي يبطل ذلك وجهلا كما يبطل صريح الايات الدالة على ان الاحكام الشرعية معللة بالحكم الكاملة ويحتمل
ان يكون انا وجدنا اسبابا قوله كيف كان بدو الخلق اي لاي علة خلقهم ولاي حكمة كلفهم لم يختلفوا في امثال
تلك المسائل المتعلقة بذلك قوله يحول من شيء الى شيء اي باختلاف الاحوال والاوقات والازمان يوجب
تغير الحكم لتبدل الحكمة كحرمة الميتة في حال الاختيار وحليتها في حال الاضطرار وكحرمة الاجنبية بدون الصيغة وحليتها
معها فظهر ان دقائق الحكم مرعية في كل حكم من الاحكام ن ماجيلويه عن عمه عن محمد بن علي الكوفي عن محمد بن سنان
وحدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق ومحمد بن احمد السناني وعلي بن عبد الله الوراق والحسين بن ابراهيم
بن احمد بن هشام المكتب رضي الله عنهم قالوا حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن محمد بن اسمعيل عن علي بن العباس
قال حدثنا القسم بن الربيع الصحاف عن محمد بن سنان وحدثنا علي بن احمد بن ابي عبد الله البرقي وعلي بن عيسى
المجاور في مسجد الكوفة وابو جعفر محمد بن موسى البرقي بالري رضي الله عنهم قالوا حدثنا محمد بن علي ماجيلويه عن احمد بن
محمد بن خالد عن ابيه عن محمد بن سنان ان ابا الحسن علي بن موسى الرضا عم كتب اليه في جواب مسائله علة
غسل الجنابة النظافة وتطهير الانسان نفسه مما اصابه من اذاه وتطهير سائر جسده لان الجنابة خارجة
من كل جسده فلذلك وجب عليه تطهير جسده كله وعلة التخفيف في البول والغائط لانه اكثر وادوم من
الجنابة فرضي فيه بالوضوء لكثرته ومشقته ومجيئه بغير ارادة منه ولا شهوة والجنابة لا تكون الا بالاستلذاذ
منهم والاكراه لانفسهم وعلة غسل العيد والجمعة وغير ذلك من الاغسال لما فيه من تعظيم العبد ربه واستقباله
الكريم الجليل وطلب المغفرة لذنوبه وليكون لهم يوم عيد معروف يجتمعون فيه على ذكر الله عز وجل فجعل فيه
الغسل تعظيما لذلك اليوم وتفضيلا له على سائر الايام وزيادة في النوافل والعبادة وليكون تلك طهارة له من
الجمعة الى الجمعة وعلة غسل الميت انه يغسل لانه يطهر وينظف من ادناس امراضه وما اصابه من صنوف علله
لانه يلقى الملائكة ويباشر اهل الاخرة فيستحب اذا ورد على الله ولقي اهل الطهارة ويماسونه ويماسهم ان يكون
طاهرا نظيفا موجها به الى الله عز وجل ليطلب به ويشفع له وعلة اخرى انه يخرج منه الاذى الذي خلق منه
فيجنب فيكون غسله له وعلة اغتسال من غسله او مسه فظاهرة لما اصابه من نضح الميت لان الميت

فطهارة له

اذا

اذا خرجت الروح منه بقي اكثر آفته فلذلك يتطهر منه ويطهر وعلة الوضوء التي من اجلها صار غسل الوجه والذراعين
ومسح الرأس والرجلين فلقيامه بين يدي الله عز وجل واستقباله اياه بجوارحه الظاهرة وملاقاته بها الكرام الكاتبين
فغسل الوجه للسجود والخضوع وغسل اليدين ليقلبهما ويرغب بهما ويرهب ويتبتل ومسح الرأس والقدمين لانهما ظاهران
مكشوفان يستقبل بهما في كل حالاته وليس فيهما من الخضوع والتبتل ما في الوجه والذراعين وعلة الزكوة من اجل قوت الفقراء
وتحصين اموال الاغنياء لان الله تبارك وتعالى كلف اهل الصحة القيام بشأن اهل الزمانة والبلوى كما قال عز وجل لتبلون
في اموالكم باخراج الزكوة وفي انفسكم بتوطين الانفس على الصبر مع ما في ذلك من اداء شكر نعم الله عز وجل والطمع
في الزيادة مع ما فيه من الرحمة والرأفة لاهل الضعف والعطف على اهل المسكنة والحث لهم على المواساة وتقوية
الفقراء والمعونة لهم على امر الدين وهو عظة لاهل الغنى وعبرة لهم ليستدلوا على فقراء الاخرة بهم وما لهم من الحث
في ذلك على الشكر لله عز وجل لما خولهم واعطاهم والدعاء والتضرع والخوف من ان يصيروا مثلهم في امور كثيرة
في اداء الزكوة والصدقات وصلة الارحام واصطناع المعروف وعلة الحج الوفادة الى الله عز وجل وطلب
الزيادة والخروج من كل ما اقترف وليكون تائبا مما مضى مستأنفا لما يستقبل وما فيه من استخراج الاموال
وتعب الابدان وحظرها عن الشهوات واللذات والتقرب بالعبادة الى الله عز وجل والخضوع والاستكانة والذل
شاخصا في الحر والبرد والخوف والامن دائبا في ذلك دائما وما في ذلك لجميع الخلق من المنافع والرغبة و
الرهبة الى الله عز وجل ومنه ترك قساوة القلب وجسارة الانفس ونسيان الذكر وانقطاع الرجاء والامل
وتجديد الحقوق وحظر النفس عن الفساد ومنفعة من في شرق الارض وغربها ومن في البر والبحر ممن يحج
وممن لا يحج من تاجر وجالب وبائع ومشتر وكاسب ومسكين وقضاء حوائج اهل الاطراف والمواضع الممكن
لهم الاجتماع فيها كذلك ليشهدوا منافع لهم وعلة فرض الحج مرة واحدة لان الله عز وجل وضع الفرائض على ادنى
القوم قوة فمن تلك الفرائض الحج المفروض واحد ثم رغب اهل القوة على قدر طاقتهم وعلة وضع البيت
وسط الارض انه الموضع الذي من تحته دحيت الارض وكل ريح تهب في الدنيا فانها تخرج من تحت الركن الشامي
وهي اول بقعة وضعت في الارض لانها الوسط ليكون الفرض لاهل الشرق والغرب في ذلك سواء وسميت مكة
مكة لان الناس كانوا يمكون فيها وكان يقال لمن قصدها قد مكا وذلك قول الله عز وجل وما كان صلاتهم عند
البيت الا مكاء وتصدية فالمكاء الصفير والتصدية صفق اليدين وعلة الطواف بالبيت ان الله عز وجل قال للملائكة
اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء فردوا على الله عز وجل هذا الجواب فندموا فلاذوا
بالعرش واستغفروا فاحب الله عز وجل ان يتعبد بمثل ذلك العباد فوضع في السماء الرابعة بيتا بحذاء العرش يسمى
الضراح ثم وضع في السماء الدنيا بيتا يسمى المعمور بحذاء الضراح ثم وضع هذا البيت بحذاء البيت المعمور ثم امر آدم

فطاف به فتاب الله عز وجل عليه فجرى ذلك في ولده إلى يوم القيمة وعلة استلام الحجر أن الله تبارك وتعالى لما
أخذ ميثاق بني آدم التقمه الحجر فمن ثم كلف الناس تعاهد ذلك الميثاق ومن ثم يقال عند الحجر أمانتي أديتها
وميثاقي تعاهدته لتشهد لي بالموافاة ومنه قول سلمان رحمه الله ليجيئن الحجر يوم القيمة مثل أبي قبيس له لسان
وشفتان يشهد لمن وافاه بالموافاة والعلة التي من أجلها سميت منى منى أن جبرئيل عليه السلام قال هناك لإبراهيم عليه السلام
تمن على ربك ما شئت فتمنى إبراهيم عليه السلام في نفسه أن يجعل الله مكان ابنه إسماعيل كبشا يأمره بذبحه فداء له
فأعطي مناه وعلة الصوم لعرفان مس الجوع والعطش ليكون العبد ذليلا مستكينا مأجورا محتسبا صابرا
ويكون ذلك دليلا له على شدائد الآخرة مع ما فيه من الانكسار له عن الشهوات واعظا له في العاجل دليلا على
الآجل ليعلم شدة مبلغ ذلك من أهل الفقر والمسكنة في الدنيا والآخرة وحرم قتل النفس لعلة فساد
الخلق في تحليله لو أحل وفنائهم وفساد التدبير وحرم الله عز وجل عقوق الوالدين لما فيه من الخروج من
التوقير لطاعة الله عز وجل والتوقير للوالدين وتجنب كفر النعمة وإبطال الشكر وما يدعو من ذلك إلى | التوقير
قلة النسل وانقطاعه لما في العقوق من قلة توقير الوالدين والعرفان بحقهما وقطع الأرحام والزهد من
الوالدين في الولد وترك التربية لعلة ترك الولد برهما وحرم الزنا لما فيه من الفساد من قتل الأنفس وذهاب
الأنساب وترك التربية للأطفال وفساد المواريث وما أشبه ذلك من وجوه الفساد وحرم أكل مال اليتيم
ظلما لعلل كثيرة من وجوه الفساد أول ذلك أنه إذا أكل الإنسان مال اليتيم ظلما فقد أعان على قتله
إذ اليتيم غير مستغن ولا محتمل لنفسه ولا عليم بشأنه ولا له من يقوم عليه ويكفيه كقيام والديه فإذا
أكل ماله فكأنه قد قتله وصيره إلى الفقر والفاقة مع ما خوف الله تعالى وجعل من العقوبة في قوله
عز وجل وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم فليتقوا الله ولقول أبي جعفر عليه السلام إن الله
وعد في أكل مال اليتيم عقوبتين عقوبة في الدنيا وعقوبة في الآخرة ففي تحريم مال اليتيم استغناء اليتيم
واستقلاله بنفسه والسلامة للعقب أن يصيبه ما أصابه لما وعد الله تعالى فيه من العقوبة مع ما في
ذلك من طلب اليتيم بثأره إذا أدرك ووقوع الشحناء والعداوة والبغضاء حتى يتفانوا وحرم الله تعالى
الفرار من الزحف لما فيه من الوهن في الدين والاستخفاف بالرسل والأئمة العادلة عليهم السلام وترك نصرتهم
على الأعداء والعقوبة لهم على إنكار ما دعوا إليه من الإقرار بالربوبية وإظهار العدل وترك الجور وإماتة | وإماتة الفساد
الفساد لما في ذلك من جرأة العدو على المسلمين وما يكون في ذلك من السبي والقتل وإبطال دين الله عز وجل
وغيره من الفساد وحرم التعرب بعد الهجرة للرجوع عن الدين وترك الموازرة للأنبياء والحجج عليهم السلام وما
في ذلك من الفساد وإبطال حق كل ذي حق لا لعلة سكنى البدو وكذلك لو عرف الرجل الدين كاملا لم يجز له مساكنة
مساكنة

أهل

أهل الجهل والخوف عليه لأنه لا يؤمن أن يقع منه ترك العلم والدخول مع أهل الجهل والتمادي في ذلك وحرم ما أهل
به لغير الله عز وجل للذي أوجب الله عز وجل على خلقه من الإقرار به وذكر اسمه على الذبائح المحللة ولئلا يسوى بين
ما تقرب به إليه وبين ما جعل عبادة للشياطين والأوثان لأن في تسمية الله عز وجل الإقرار بربوبيته وتوحيده
وما في الإهلال لغير الله من الشرك به والتقرب به إلى غيره ليكون ذكر الله وتسميته على الذبيحة فرقا بين ما أحل
الله وبين ما حرم الله وحرم سباع الطير والوحش كلها لأكلها من الجيف ولحوم الناس والعذرة وما أشبه ذلك فجعل
الله عز وجل دلائل ما أحل الله من الوحش والطير وما حرم كما قال أبي عليه السلام كل ذي ناب من السباع وذي مخلب من الطير
حرام وكل ما كانت له قانصة من الطير فحلال وعلة أخرى يفرق بين ما أحل الله من الطير وما حرم قوله كل ما دف
ولا تأكل ما صف وحرم الأرنب لأنها بمنزلة السنور ولها مخاليب كمخاليب السنور وسباع الوحش فجرت مجراها مع قذرها
في نفسها وما يكون منها من الدم كما يكون من النساء لأنها مسخ وعلة تحريم الربا إنما نهى الله عنه لما فيه من فساد الأموال
لأن الإنسان إذا اشترى الدرهم بالدرهمين كان ثمن الدرهم درهما وثمن الآخر باطلا فبيع الربا وشراؤه وكس
على كل حال على المشتري وعلى البائع فحظر الله عز وجل الربا لعلة فساد الأموال كما حظر على السفيه أن يدفع إليه ماله
لما يتخوف عليه من إفساده حتى يؤنس منه رشد فلهذه العلة حرم الله الربا وبيع الدرهم بالدرهمين يدا بيد
وعلة تحريم الربا بعد البينة لما فيه من الاستخفاف بالحرام المحرم وهي كبيرة بعد البيان وتحريم الله لها ولم يكن
ذلك منه إلا استخفافا بالمحرم الحرام والاستخفاف بذلك دخول في الكفر وعلة تحريم الربا بالنسيئة لعلة ذهاب
المعروف وتلف الأموال ورغبة الناس في الربح وتركهم القرض والقرض من صنائع المعروف ولما في ذلك من | القرض من صنائع
الفساد والظلم وفناء الأموال وحرم الخنزير لأنه مشوه جعله الله عز وجل عظة للخلق وعبرة وتخويفا
ودليلا على ما مسخ على خلقته ولأن غذاءه أقذر الأقذار مع علل كثيرة وكذلك حرم القرد لأنه مسخ مثل الخنزير
وجعل عظة وعبرة للخلق ودليلا على ما مسخ على خلقته وصورته وجعل فيه شبها من الإنسان ليدل على أنه من الخلق
المغضوب عليه وحرمت الميتة لما فيها من فساد الأبدان والآفة ولما أراد الله عز وجل أن يجعل التسمية سببا
للتحليل وفرقا بين الحلال والحرام وحرم الله عز وجل الدم كتحريم الميتة لما فيه من فساد الأبدان ولأنه يورث الماء
الأصفر ويبخر الفم وينتن الريح ويسيء الخلق ويورث القسوة للقلب وقلة الرأفة والرحمة حتى لا يؤمن أن يقتل
ولده ووالده وصاحبه وحرم الطحال لما فيه من الدم ولأن علته وعلة الدم والميتة واحدة لأنه يجري مجراها في
الفساد وعلة المهر ووجوبه على الرجال ولا يجب على النساء أن يعطين أزواجهن لأن على الرجل مؤونة المرأة لأن المرأة
بائعة نفسها والرجل مشتري ولا يكون البيع إلا بثمن ولا الشراء بغير إعطاء الثمن مع أن النساء محظورات عن التعامل
والمجيء مع علل كثيرة وعلة تزويج الرجل أربع نسوة وتحريم أن تتزوج المرأة أكثر من واحد لأن الرجل إذا تزوج
والمتجر

اربع نسوة كان الولد منسوبا اليه والمرأة لو كان لها زوجان او اكثر من ذلك لم يعرف الولد لمن هو اذ هم مشتركون
في نكاحها وفي ذلك فساد الانساب والمواريث والمعارف ° وعلة تزويج العبد اثنتين لا اكثر منه لانه نصف رجل
حر في الطلاق والنكاح لا يملك نفسه ولا له مال انما ينفق عليه مولاه وليكون ذلك فرقا بينه وبين الحر
وليكون اقل لاشتغاله عن خدمة مواليه ° وعلة الطلاق ثلثا لما فيه من المهلة فيما بين الواحدة الى الثلث
لرغبة تحدث او سكون غضبه ان كان وليكون ذلك تخويفا وتاديبا للنساء وزجرا لهن من معصية ازواجهن
فاستحقت المرأة الفرقة والمباينة لدخولها فيما لا ينبغي من معصية زوجها ° وعلة تحريم المرأة بعد تسع
تطليقات فلا تحل له ابدا عقوبة لئلا يتلاعب بالطلاق ولا تستضعف المرأة وليكون ناظرا في امره متيقظا
معتبرا وليكون يأسا لهما من الاجتماع بعد تسع تطليقات ° وعلة طلاق المملوك اثنتين لان طلاق الامة
على النصف فجعله اثنتين احتياطا لكمال الفرايض وكذلك في الفرق في العدة للمتوفى عنها زوجها ° وعلة
ترك شهادة النساء في الطلاق والهلال لضعفهن عن الرؤية ومحاباتهن النساء في الطلاق فلذلك
لا يجوز شهادتهن الا في موضع ضرورة مثل شهادة القابلة وما لا يجوز للرجال ان ينظروا اليه كضرورة تجويز
شهادة اهل الكتاب اذا لم يوجد غيرهم وفي كتاب الله عز وجل اثنان ذوا عدل منكم مسلمين او آخران من
غيركم كافرين ومثل شهادة الصبيان على القتل اذا لم يوجد غيرهم ° والعلة في شهادة اربعة في الزنا
واثنين في ساير الحقوق لشدة حد المحصن لان فيه القتل فجعلت الشهادة فيه مضاعفة مغلظة لما فيه
من قتل نفسه وذهاب نسب ولده ولفساد الميراث ° وعلة تحليل مال الولد لوالده بغير اذنه وليس ذلك
للولد لان الولد موهوب للوالد في قول الله عز وجل يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور مع انه
المأخوذ بمؤنته صغيرا وكبيرا والمنسوب اليه والمدعو له لقول الله عز وجل ادعوهم لآبائهم هو اقسط عند الله
ولقول النبي صلعم انت ومالك لابيك وليست الوالدة كذلك لا تاخذ من ماله الا باذنه او باذن الاب لان
الاب مأخوذ بنفقة الولد ولا تؤخذ المرأة بنفقة ولدها ° والعلة في ان البينة في جميع الحقوق على المدعي
واليمين على المدعى عليه ما خلا الدم لان المدعى عليه جاحد ولا يمكن اقامة البينة على الجحود لانه مجهول وصارت
البينة في الدم على المدعى عليه واليمين على المدعي لانه حوط يحتاط به المسلمون لئلا يبطل دم امرء مسلم وليكون
ذلك زاجرا وناهيا للقاتل لشدة اقامة البينة عليه لان من يشهد على انه لم يفعل قليل ° واما علة القسامة ان جعلت
خمسين رجلا فلما في ذلك من التغليظ والتشديد والاحتياط لئلا يهدر دم امرء مسلم ° وعلة قطع اليمين من
السارق لانه يباشر الاشياء بيمينه وهي افضل اعضائه وانفعها له فجعل قطعها نكالا وعبرة للخلق لئلا يبتغوا اخذ غالباة
الاموال من غير حلها ولانه اكثر ما يباشر السرقة بيمينه ° وحرم غصب الاموال واخذها من غير حلها لما فيه من انواع الفساد

والفساد

والفساد محرم لما فيه من الفناء وغير ذلك من وجوه الفساد ° وحرم السرقة لما فيها من فساد الاموال وقتل الانفس
لو كانت مباحة ولما يأتي في التغاصب من القتل والتنازع والتحاسد وما يدعو الى ترك التجارات والصناعات في المكاسب
واقتناء الاموال اذا كان الشيء المقتنى لا يكون احد احق به من احد ° وعلة ضرب الزاني على جسده باشد الضرب لمباشرته
الزنا واستلذاذ الجسد كله به فجعل الضرب عقوبة له وعبرة لغيره وهو اعظم الجنايات ° وعلة ضرب القاذف وشارب
الخمر ثمانين جلدة لان في القذف نفي الولد وقطع النسل وذهاب النسب وكذلك شارب الخمر لانه اذا شرب هذى
واذا هذى افترى فوجب حد المفتري ° وعلة القتل بعد اقامة الحد في الثالثة على الزاني والزانية لاستخفافهما
وقلة مبالاتهما بالضرب حتى كانهما مطلق لهما ذلك الشيء ° وعلة اخرى ان المستخف بالله وبالحد كافر فوجب عليه
القتل لدخوله في الكفر ° وعلة تحريم الذكران للذكران والاناث للاناث لما ركب في الاناث وما طبع عليه الذكران
ولما في اتيان الذكران الذكران والاناث الاناث من انقطاع النسل وفساد التدبير وخراب الدنيا ° واحل الله تعالى
البقر والغنم والابل لكثرتها وامكان وجودها وتحليل بقر الوحش وغيرها من اصناف ما يؤكل من الوحش المحللة
لان غذاءها غير مكروه ولا محرم ولا هي مضرة بالانس بعضها ببعض ولا مضرة بالانس ولا في خلقها تشويه ° وكره
اكل لحوم البغال والحمير الاهلية لحاجة الناس الى ظهورها واستعمالها والخوف من قلتها لا لقذر خلقها ولا قذر
غذائها ° وحرم النظر الى شعور النساء المحجوبات بالازواج والى غيرهن من النساء لما فيه من تهييج الرجال وما يدعو
التهييج اليه من الفساد والدخول فيما لا يحل ولا يجمل وكذلك ما اشبه الشعور الا الذي قال الله عز وجل والقواعد
من النساء اللاتي لا يرجون نكاحا فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة اي غير الجلباب فلا باس بالنظر الى
شعور مثلهن ° وعلة اعطاء النساء نصف ما يعطى الرجال من الميراث لان المرأة اذا تزوجت اخذت والرجل يعطي
فلذلك وفر على الرجال ° وعلة اخرى في اعطاء الذكر مثلي ما تعطى الانثى لان الانثى في عيال الذكر ان احتاجت وعليه ان يعولها
وعليه نفقتها وليس على المرأة ان تعول الرجل ولا تؤخذ بنفقته اذا احتاج فوفر على الرجال لذلك وذلك قول الله
الله تعبرة عز وجل الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما انفقوا من اموالهم ° وعلة المرأة انها لا ترث
من العقار شيئا الا قيمة الطوب والنقض لان العقار لا يمكن تغييره وقلبه والمرأة يجوز ان ينقطع ما بينها وبينه
من العصمة ويجوز تغييرها وتبديلها وليس الولد والوالد كذلك لانه لا يمكن التفصي منهما والمرأة يمكن الاستبدال
بها فما يجوز ان يجيء ويذهب كان ميراثه فيما يجوز تبديله وتغييره اذا اشبهه وكان الثابت المقيم على حاله لمن كان
مثله في الثبات والقيام ° توضيح قوله ع لانه اكثر الضمير راجع الى الاكل والحدث البول والغايط وقوله وادوم عطف
تفسير لقوله اكثر قوله ع وشغله لانه اشتغال بفعل الاستلذاذ فيه قوله ع ولا اكرامه لا نفسهم اي بارادتهم كان المرء
يشتغل بكره نفسه عليه ولا كلهم لانه تصحيف ولا اكرامهم اعلم ان الاخبار في الجنابة تبتني على الغالب اذ الاعتماد فيع

بغير اخفيا دقوله لما فيه من تعظيم العبد الضمير راجع الى العيد او الى الغسل قوله عم وزيادة فى النوافل اى ثوابها
او هو نفسه زيادة فيها قوله عم لتطلب براى لتطلب الناس الاجر بسببه للصلوة عليه وتشييعه ودفنه ويؤيده
ما فى العلل لتطلب وجهه اى وجه الله ورضاه وفى بعض نسخ العيون لتطالب فيه فيكون قوله ويتبع لعطفا
تفسيريا له قوله عم لانهما طاهران مكشوفان علة لاصل الحج وقوله وليس فيها علة للاكتفاء به بدون الغسل
قوله عم وتحصين الاموال الاغنياء اى حفظها من الضياع فان اداء الزكوة يوجب عدم تلفها وضياعها
قوله عم والحث لهم اى للاغنياء على المواساة باعطاء اصل الزكوة او لان اعطاء الزكوة يوجب تزكية النفس
عن البخل وهذا انسب بلفظ المواسات اذ هى المساهمة والمساواة فى المال بان يعطى الفقراء مثل ما ياخذ لنفسه
قوله عم من الحث فى ذلك اى فى الاستدلال والعبرة قوله عم فى امور كثيرة متعلق بقوله الشكر منها وعقدد
اى يحصل تلك الفضايل فى امور كثيرة قوله عم ومنه متعلق بالرهبة كما ان الى الله متعلق بالرغبة قوله عم وتحديد
الحقوق عطف على الترك كما ان ما قبله معطوف على مدخوله قوله عم وعلة وضع البيت وسط الارض لعله يقال
انه وضع وسط الارض لان الارض بحيث من تحته الى اطراف الارض فلهذا يقال انه الوسط او المراد بالوسط
وسط المعمورة تقريبا لكون بعض العمارة فى العرض الجنوبى ايضا ويحتمل على بعد ان يكون الوسط بمعنى
وعلى الاحتمال الاول يمكن ان يكون هبوب الريح ايضا علة اخرى لكونه وسطا قوله عم كانوا يكونون فيها هذا
لا يناسب الاشتقاق الا ان يقال كان اصل مكة مكوة فصارت بكثرة الاستعمال هكذا اولعل كان اصل الكاف
الثانية فقلبت الكاف الثانية من باب املت واملت اويقال ان بيان ذلك ليس لبيان مبدء الاشتقاق بل لبيان
ان الذنب كان ذلك فى الم اهلكهم ونقصهم فيقال مكة اهلكه ونقصه ويمكن ان يكون مبنيا على الاشتقاق الكبير
قوله عم ليعلم فيلف ونشر فان العلم بحال اهل الفقر فى الدنيا علة لكونه دابا والعلم بحال اهل الفقر فى الاخرة
علة لكونه دليلا قوله عم من قتل الا نفس اى المتغاير قوله عم والعقوبة لهم لعلها معطوفة على نصرتهم او على الاعداء
وعلى التقديرين ضمير الجمع راجع الى الاعداء اوالى الرسل والائمة ودعوا على المعلوم او على المجهول قوله عم وكذلك
لو عرف الرجل اى ان التعرب بعد الهجرة انما يحرم لتضمنه ترك نصرة الانبياء والحجج عليهم وترك الحقوق اللازمة
بين المسلمين والرجوع الى الجهل المخصوص كونه فى اهل البادية اذ يحرم على كل من كمل علمه من غير اهل البادية ايضا   من اهله
ان ينسا كتم لتلك العلة او المعنى انه ليس لخصوص سكنى البادية مدخل فى ذلك بل لا يجوز لمن كمل علمه ان يساكن اهل
البادية الجهال من اهل القرى والبلاد ايضا وفى العلل ولذلك وهو الظهر قوله عم والخوف عليه كانه معطوف على الجهل
اى ساكنة جماعة يخاف عليه من مجالستهم الضلال وترك الحق ويحتمل ان يكون معطوفا على فى ذلك اذا كان لذلك وعلى
التقديرين المراد عدم جواز مساكنة من يخاف عليه فى مجالستهم ترك الدين او الوقوع فى المحرمات قوله عم فجعل الله عز وجل

المعقول بعد

المنقول الثانى لحبل قوله كل ذى ناب اى لما كانت العلة فى حرمتها اكلها اللحوم وافتراسها الحيوانات جعل علامة الحكم
ما يدل عليه من الناب والمخلب دقوله وعلة اخرى يمكن ان يكون لبيان قاعدة اخرى ذكرها استطرادا ويكون المراد بالعلة
القاعدة ويحتمل ان يكون التثقيف ايضا من علامات الجلادة والسبعية ولا يبعد ان يكون وعلة اخرى كلام ابن سنان
ادخلها بين كلامه عم بقرينة تغيير الاسلوب ودا ماعدم القاعدة فمن لوازم سباع الطير غالبا قوله عم وكيس اى نقص قوله عم
على المشترى متعلق بالبيع وقوله عم على البايع متعلق بالشراء على اللف والنشر قوله عم بالحلال المحرم اى المبين حرمته قوله عم
ولما اراد انه لما كانت الميتة نوعين الاول ان يكون موتها بغير الذبح فيجمد الدم فى بدنها ويورث اكلها فساد البدن
والثانى ان يكون لترك التسمية او الاستقبال فقوله لما اراد اشتغال القوم فيها اى العلة فيهما ارادة الترجيح
الصلاح اديانهم لابدانهم قوله عم احتياطا لكمال الفرايض عليهن لثلاث تطليقات نصف لعدم تنصف الطلاق كما
ان يوخذ واحدا واثنان فاختير الاثنان لرعاية الاحتياط قوله عم ولا توخذ المرأة اى مع وجود الوالد وقد يتحقق
قوله عم لما دكنه فى الاناث اى من الميل الى الرجال اومن العضو الذى يناسب وطى الرجال لهن وقال فى النهاية الجلباب
الازار والرداء وقيل الملحفة وقيل هو كالمقنعة تغطى به المراة راسها وظهرها وصدرها وقيل ثوب اوسع من
الخمار ودون الرداء انتهى وقد ورد فى الاخبار المعتبرة انها تضع من الثياب الجلباب وهذا الخبر يدل على انها
لا تضعه ولعل لفظ غير زيد من النساخ كما هو فى بعض النسخ او المراد بالجلباب ما يكشف بوضعه ساير الجسد غير
الشعر وما يجوز لهن كشفه اذ قد فسر بالقميص ايضا وفى بعض النسخ اى مكان غيره قوله عم وعلته نفقتها العلة دائرة بحيث
الرجال على نفقة النساء كالبنت والام وان كان فقيرا فانه كان قادرا على الكسب بخلاف العكس والعقوب بالضم الجمر
وسيأتى توضيح تلك العلل فى الابواب المناسبة لها ن ابن المتوكل عن السعدابادى عن البرقى عن ابيه عن محمد بن سنان
قال سمعت ابا الحسن على بن موسى الرضا صلوات الله عليه يقول حرم الله الخمر لما فيها من الفساد ومن تغييرها عقول شاربها
وحملها اياهم على انكار الله عز وجل والفرية عليه وعلى رسله وساير ما يكون منهم من الفساد والقتل والقذف
والزنا وقلة الاحتجاز من شىء من الحرام فبذلك قضينا على كل مسكر من الاشربة انه حرام محرم لانه ياتى من عاقبتها
ما ياتى من عاقبة الخمر فليجتنب من يؤمن بالله واليوم الاخر ويتولانا وينتحل مودتنا كل شراب مسكر فانه لا عصمة
بيننا وبين شاربيها **الفصل الثانى** فى نوادر العلل ومتفرقاتها ع ابن المتوكل عن السعدابادى عن البرقى
عن اسمعيل بن مهران عن احمد بن محمد بن جابر عن زينب بنت على عم قالت قالت فاطمة عم فى خطبتها فى فدك
لله فيكم عهد قدمه اليكم وبقية استخلفها عليكم كتاب الله بينة بصائره واى منكشفة سرائره وبرهان متجلية
ظواهره مديم للبرية استماعه وقائد الى الرضوان اتباعه ومؤد الى النجاة اشياعه فيه تبيان حجج الله المنيرة
ومحارمه المحرمة وفضائله المدونة وجمله الكافية ورخصه الموهوبة وشرائعه المكتوبة وبيناته الجالية

فرض الايمان تطهيرا من الشرك والصلاة تنزيها عن الكبر والزكوة زيادة في الرزق والصيام تثبيتا للاخلاص والحج تشييدا للدين والعدل تنسيقا للقلوب والطاعة نظاما للملة والامامة لما من الفرقة والجهاد عزا للاسلام والصبر معونة على الاستيجاب والامر بالمعروف مصلحة للعامة وبر الوالدين وقاية من السخط وصلة الارحام منماة للعدد والقصاص حقنا للدماء والوفاء بالنذر تعريضا للمغفرة وتوفية المكاييل والموازين تغييرا للبخسة واجتناب قذف المحصنات حجابا عن اللعنة واجتناب السرقة ايجابا للعفة ومجانبة اكل اموال اليتامى اجارة من الظلم والعدل في الاحكام ايناسا للرعية وحرم الله عز وجل الشرك اخلاصا له بالربوبية فاتقوا الله حق تقاته فيما امركم به وانتهوا عما نهاكم عنه قال الصدوق رحمه الله اخبرنا علي بن حاتم عن محمد بن اسلم عن عبد الجليل الباقطاني عن الحسن بن موسى الخشاب عن عبد الله بن محمد العلوي عن رجال من اهل بيته عن زينب بنت علي عن فاطمة عليها السلام بمثله واخبرنا علي بن حاتم ايضا عن محمد بن ابي عمير عن محمد بن عمارة عن محمد بن ابرهيم المصري عن هرون بن يحيى الناشئ عن عبيد الله بن موسى العبسي عن عبيد الله بن موسى العمري عن حفص الاحمر عن زيد بن علي عن عمته زينب بنت علي عن فاطمة عليها السلام بمثله وزاد بعضهم على بعض في اللفظ بيان قولها وبقية اي من رحمتنا انها سمعتم بينكم قولها بصائره اي دلائله المنيرة الواضحة قولها عليها السلام مديم للبرية استماعه اي ما دام القران بينهم لا ينزل عليهم العذاب كما ورد في الاخبار هذا اذا قرئ استماعه بالرفع واذا قرئ بالنصب فالمعنى انه يجب على الخلائق استماعه والعمل به الى يوم القيمة او لا يكثر ويتكرر الاستماع ولا يخلق بكثرة التلاوة قولها اتباعه بصيغة المصدر ليناسب ما تقدم او الجمع ليوافق ما بعده وفي الفقيه المنورة مكان المبينة والمحدودة مكان المحرمة والمندوبة مكان المدونة قولها شرايعه المكتوبة اي الواجبة او المفروضة والجالية الواضحة قولها تثبيتا للاخلاص لانه امر عدمي ليس فيه رياء والسناء الرفعة قولها تنسيقا للقلوب اي تسكينها عن الخوف والقلق والاضطراب او عن الجور والظلم قولها عليها السلام والطاعة اي طاعة الله والنبي والامام واللم الاجتماع قولها معونة على الاستيجاب اي على طلب المطلوب والمطرب وفي بعض النسخ الاستجاب اي طلب نجابة النفس قولها منماة للعدد اي اذا وصلهم احسن واعانه فيكثر عدد اتباعه وللحمايتهم او يزيد الله في اولاده واحفاده وسياتي في شرح تمام الخطبة معضدا وكتاب الفتن انشاء الله تعالى ع علي بن حاتم عن احمد بن علي العبدي عن الحسن بن ابرهيم الهاشمي عن اسحق بن ابرهيم الدبري عن عبد الرزاق بن حاتم عن معمر بن قتادة عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله جاءني جبرئيل فقال لي يا احمد الاسلام عشرة اسهم وقد خاب من لا سهم له فيها اولها شهادة ان لا اله الا الله وهي الكلمة والثانية الصلوة وهي الطهر والثالثة الزكوة وهي الفطرة والرابعة الصوم وهي الجنة والخامسة الحج وهي الشريعة والسادسة الجهاد وهو العز والسابعة الامر بالمعروف وهو الوفاء والثامنة النهي عن المنكر وهو الحجة والتاسعة الجماعة وهي الالفة والعاشرة الطاعة

وهي العصمة قال حبيبي جبرئيل ان مثل هذا الدين كمثل شجرة ثابتة الايمان اصلها والصلوة عروقها والزكوة ماؤها والصوم سعفها وحسن الخلق ورقها والكف عن المحارم ثمرها فلا تكمل شجرة الا بالثمر كذلك الايمان لا يكمل الا بالكف عن المحارم ايضاح قوله وهي الكلمة اي الكلمة الجامعة التامة التي تستحق ان تسمى كلمة او هي مع الشهادة بالرسالة التي هي تتمتها كلمة يحكم بالاسلام قوله وهي الطهر اي مطهرة من الذنوب قوله وهي الفطرة تتعلق الفطرة على دين الاسلام لان الناس مفطورون عليه والمراد هنا المبالغة في بيان اشتراط الايمان بالزكوة قوله وهي الشريعة اي من اعظم الشرائع ولذا سمى الله تعالى تركه كفرا قوله وهو العز اي موجب عز الدين وغلبته على سائر الاديان قوله وهو الوفاء اي بعهد الله حيث اخذ عهدهم على الامر بالمعروف قوله وهو الحجة اي تمام الحجة على الخلق قوله الجماعة اي في الصلوة او الاجتماع على الحق قوله وهي العصمة اي يعصم الناس من الذنوب ومن استيلاء الشيطان والسعف بالتحريك اغصان النخل ابن الوليد عن سعد عن ابرهيم بن هاشم عن ابن ابي عمير عن جميل عن ابي عبد الله عليه السلام قال سالته عن شيء من الحلال والحرام فقال انه لم يجعل شيء الا لشيء بيان الظاهر ان المراد انه تعالى لم يحكم من الاحكام الا لحكمة من الحكم ولم يحلل الحلال الا لحسنه ولم يحرم الحرام الا لقبحه لا كما يقول الاشاعرة من نفي الغرض وانكار الحسن والقبح العقليين ويمكن ان يعمم بحيث يشمل الخلق والتقدير ايضا فانه تعالى لم يخلق شيئا ايضا الا لحكمة كاملة وعلة باعثة وعلى نسخة الباء ايضا يرجع الى ما ذكرنا بان يكون سببية ويحتمل ان يكون للملابسة اي لم يخلق ولم يقدر شيئا في الدنيا الا متلبسا بحكم من الاحكام يتعلق به وهو مخزون عند اهله من الائمة عليهم السلام ثو عن علي بن ابي حمزة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول قال رسول الله ما من احد اغير من الله تبارك وتعالى ومن اغيرته حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن نهج قال امير المؤمنين عليه السلام فرض الله تعالى الايمان تطهيرا من الشرك والصلاة تنزيها عن الكبر والزكوة تسبيبا للرزق والصيام ابتلاء لاخلاص الخلق والحج تقوية للدين والجهاد عزا للاسلام والامر بالمعروف مصلحة للعوام والنهي عن المنكر ردعا للسفهاء وصلة الارحام منماة للعدد والقصاص حقنا للدماء واقامة الحدود اعظاما للمحارم وترك شرب الخمر تحصينا للعقل ومجانبة السرقة ايجابا للعفة وترك الزنا تحقيقا للنسب وترك اللواط تكثيرا للنسل والشهادات استظهارا على المجاحدات وترك الكذب تشريفا للصدق والسلم امانا من المخاوف والامانة نظاما للامة والطاعة تعظيما للسلطان ن مما اجاب الرضا عليه السلام بحضرة المامون للصباح بن نصر الهندي وعمران الصابي عن سائليهما قال عمران العين نور مركبة ام الروح تبصر الاشياء من منظرها قال عليه السلام العين شحمة وهو البياض والسواد والنظر للروح دليله انك تنظر فيه فترى صورتك في وسطه والانسان لا يرى صورة نفسه الا في ماء او مرآة وما اشبه ذلك قال صباح فاذا عميت العين كيف صارت الروح قائمة والنظر ذاهب قال كالشمس طالعة يغشاها الظلام قالا اين تذهب الروح قال اين يذهب الضوء الطالع من الكوة في البيت اذا سدت الكوة قال اوضح لي ذلك قال الروح مسكن في الدماغ

وشعاعها منبث في الجسد بمنزلة الشمس دارتها في السماء وشعاعها منبسط على الارض فاذا غابت الدارة فلا شمس
واذا قطعت الراس فلا روح قال فما بال الرجل يلتحي دون المرأة قال عليه السلام زين الله الرجال باللحى وجعلها فصلا
يستدل بها على الرجال من النساء قال عمران ما بال الرجل اذا كان مؤنثا والمرأة اذا كانت مذكرة قال عليه السلام علة ذلك
ان المرأة اذا حملت وصار الغلام منها في الرحم موضع الجارية كان مؤنثا واذا صارت الجارية موضع الغلام
كانت مذكرة وذلك ان موضع الغلام في الرحم مما يلي ميامنها والجارية مما يلي مياسرها وربما ولدت المرأة
ولدين في بطن واحد فان عظم ثدياها جميعا تحمل توأمين وان عظم احد ثدييها كان ذلك دليلا على انها
تلد واحدا الا انه اذا كان الثدي الايمن اعظم كان المولود ذكرا واذا كان الايسر اعظم كان المولود انثى واذا
كانت حاملا فضمر ثديها الايمن فانها تسقط غلاما واذا ضمر ثديها الايسر فانها تسقط انثى واذا ضمرا جميعا تسقطهما
جميعا قال من اي شيء الطول والقصر في الانسان فقال من قبل النطفة اذا خرجت من الذكر فاستدارت
جاء القصر وان استطالت جاء الطول قال فصاحب ما اصل الماء قال عليه السلام اصل الماء خشية الله بعضه من
السماء ويسلكه في الارض ينابيع وبعضه ماء عليه الارضون واصله واحد عذب فرات قال فكيف منها عيون
نفط وكبريت وقار وملح واشباه ذلك قال غيره الجوهر وانقلبت كانقلاب العصير خمرا وكما انقلبت
الخمر فصارت خلا وكما يخرج من بين فرث ودم لبنا خالصا قال فمن اين اخرجت انواع الجواهر قال
انقلب منها كانقلاب النطفة علقة ثم مضغة ثم خلقة مجتمعة مبنية على المتضادات الاربع قال عمران اذا
كانت الارض خلقت من الماء والماء بارد رطب فكيف صارت الارض باردة يابسة قال سلبت النداوة
فصارت يابسة قال الحر انفع ام البرد قال بل الحر انفع من البرد لان الحر من حر الحياة والبرد من برد
الموت وكذلك السموم القاتلة الحار منها اسلم واقل ضررا من السموم الباردة وسأله عن علة الصلاة
فقال طاعة امرهم بها وشريعة حملهم عليها وفي الصلاة توقيره وتبجيله وخضوع من العبد اذا سجد والاقرار
بان فوقه ربا يعبده ويسجد له وسأله عن الصوم فقال عليه السلام امتحنهم بضرب من الطاعة كيما ينالوا بها عنده
الدرجات ليعرفهم فضل ما انعم عليهم من لذة الماء وطيب الخبز واذا عطشوا يوم صومهم ذكروا يوم العطش
الاكبر في الآخرة وزادهم ذلك رغبة في الطاعة وسأله لم حرم الزنا قال لما فيه من الفساد وذهاب المواريث
وانقطاع الانساب لا تعلم المرأة في الزنا من احبلها ولا المولود يعلم من ابوه ولا ارحام موصولة ولا قرابة
معروفة بيان الدارة الحلقة والشعر المستدير على قرن الانسان او موضع الذوابة اطلقت هنا على جرم الشمس
مجازا قوله عليه السلام خشية الله اي ما خلقه الله بالهيبة في الذرة وصارت ماء كما ورد في الخبر والنظر مجاز ولعله اشير
به الى الخشية وتحمل ان يكون تصحيف خلقه الله ع فضالة عن ابان عن زياد بن ابي رجاء عن ابي عبيدة -

عبيد الله

علة تغيرت

عن ابي خيلة بن سلمان قال بينا انا جالس عند رسول الله ص اذا قصد له رجل فقال يا رسول الله الملوك فقال رسول الله ص ابتلي
لمن وليت به لينظر الله عز وجل كيف تشكر وينظر كيف تصبر ب ابن ابي عمير عن منصور بن يونس عن الثمالي عن احدهما ع
قال ان الله تبارك وتعالى يقول ان من عبادي من يسألني الشيء من طاعتي لاحبه فاصرف ذلك عنه لكي لا يعجبه عمله
جا ابن عبدون عن ابي المفضل عن عبيد الله بن الحسين بن ابراهيم عن علي بن عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسين عن علي بن القسم بن
الحسين بن زيد عن ابيه عن جده الحسين عن ابي عبد الله جعفر بن محمد عن آبائه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله ص
لولا ان الذنب خير للمؤمن من العجب ما خلى الله عز وجل بين عبده المؤمن وبين ذنب ابدا ع ابي عن سعد عن ابن عيسى عن
علي بن الحكم عن ابن اسباط رفعه الى ابي عبد الله ع مثله نهج قال امير المؤمنين ع ان الله سبحانه وضع الثواب على طاعته
والعقاب على معصيته زيادة لعباده عن نقمته وحياشة لهم الى جنته وقال ع في القاصعة وكلما كانت البلوى والاختبار
اعظم كانت المثوبة والجزاء اجزل الا ترون ان الله سبحانه اختبر الاولين من لدن آدم صلوات الله عليه الى الآخرين
من هذا العالم باحجار لا تضر ولا تنفع ولا تبصر ولا تسمع فجعلها بيته الحرام الذي جعله للناس قياما ثم وضعه باوعر
بقاع الارض حجرا واقل نتائق الدنيا مدرا الى قوله ع ولكن الله يختبر عباده بانواع الشدائد ويتعبدهم بالوان
المجاهد ويبتليهم بضروب المكاره اخراجا للتكبر من قلوبهم واسكانا للتذلل في نفوسهم وليجعل ذلك
ابوابا فتحا الى فضله واسبابا ذللا لعفوه فالله الله في عاجل البغي وآجل وخامة الظلم وسوء عاقبة الكبر
الى قوله ع وعن ذلك ما حرس الله عباده المؤمنين بالصلوات والزكوات ومجاهدة الصيام في الايام
المفروضات تسكينا لاطرافهم وتخشيعا لابصارهم وتذليلا لنفوسهم وتخفيضا لقلوبهم واذهابا للخيلاء
عنهم لما في ذلك من تعفير عتاق الوجوه بالتراب تواضعا والتصاق كرائم الجوارح بالارض تصاغرا ولحوق
البطون بالمتون من الصيام تذللا مع ما في الزكاة من صرف ثمرات الارض وغير ذلك الى اهل المسكنة و
الفقر انظروا الى ما في هذه الافعال من قمع نواجم الفخر وقدع طوالع الكبر الى آخر ما سيأتي تم [illegible]
المجلد الخامس ابواب الموت وما يلحقه الى وقت البعث والنشور باب حكمة الموت
وحقيقته وما ينبغي ان يعبر به عنه الآيات الملك الذي خلق الموت والحيوة ليبلوكم ايكم احسن عملا
وهو العزيز الغفور تفسير قال الطبرسي رحمه الله خلق الموت للتعبد بالصبر عليه والحيوة للتعبد بالشكر عليها
او الموت للاعتبار والحيوة للتزود وقيل قدم الموت لانه الى القهر اقرب او لانه اقدم ليبلوكم اي ليعاملكم
معاملة المختبر بالامر والنهي فيجازي كلا بقدر عمله وقيل ليبلوكم ايكم اكثر ذكرا للموت واحسن له استعدادا
وعليه صبرا واكثر امتثالا في الحيوة لي ابي الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن هشام بن
سالم قال قال ابو عبد الله ع ان قوما اتوا نبيا لهم فقالوا ادع لنا ربك يرفع عنا الموت فدعا لهم فرفع الله

والمضاق

نهم الموت وكثروا حتى ضاقت بهم المنازل وكثر النسل وكان الرجل يصبح فيحتاج ان يطعم اباه وامه وجده وجد جده
ويوضيهم ويتعاهدهم فشغلوا عن طلب المعاش فاتوه فقالوا سل ربك ان يردنا الى حالنا التي كنا عليها فسأل ربه
عز وجل فردهم الى حالهم كا علي عن ابيه عن ابن ابي عمير مثله كا محمد بن يحيى عن الحسين بن اسحق عن علي بن مهزيار
عن فضالة عن موسى بن بكر عن زرارة عن ابي جعفر ع قال الحيوة والموت خلقان من خلق الله فاذا جاء الموت
فدخل في الانسان لم يدخل في شيء الا وخرجت منه الحيوة كا العدة عن سهل عن بعض اصحابه عن محمد بن سكين
قال سئل ابو عبد الله ع عن الرجل يقول استأثر الله بفلان فقال ذا مكروه فقيل فلان يجود بنفسه فقال لا باس
اما تراه يفتح فاه عند موته مرتين او ثلثا فذلك حين يجود بها لما يرى من ثواب الله عز وجل وقد كان بها ضنينا
بيان قال الجزري الاستيثار الانفراد بالشيء ومنه الحديث اذا استأثر الله بشيء فاله عنه انتهى وانما كره
ذلك لاشعاره بانه قبل ذلك لم يكن الله متفردا بالقدرة والتدبير فيه او لايمائه الى افتقاره سبحانه بذلك وانتفاعه تعالى
ع عن ابي عبد الله ع قال انما صار الانسان يأكل ويشرب بالنار ويبصر ويعمل بالنور ويسمع ويشم بالريح
ويجد الطعام والشراب بالماء ويتحرك بالروح وساق الحديث الى ان قال فهكذا الانسان خلق من شان الدنيا
وشان الاخرة فاذا جمع الله بينهما صارت حيوته في الارض لانه نزل من شان السماء الى الدنيا فاذا فرق الله بينهما
صارت تلك الفرقة الموت ترد شان الاخرى الى السماء فالحيوة في الارض والموت في السماء وذلك انه
يفرق بين الارواح والجسد فردت الروح والنور الى القدرة الاولى وترك الجسد لانه من شان الدنيا وانما
فسد الجسد في الدنيا لان الريح تنشف الماء فييبس فيبقى الطين فيصير رفاتا ويبلى ويرجع كل الى جوهره الاول
وتحركت الروح بالنفس حركتها من الريح فما كان من نفس المؤمن فهو نور مؤيد بالعقل وما كان من نفس الكافر فهو
نار مؤيد بالنكر فهذه صورة نار وهذه صورة نور والموت رحمة من الله لعباده المؤمنين ونقمة على الكافرين
اقول سيأتي الخبر بتمامه واسناده وشرحه في كتاب السماء والعالم دعوات الراوندي قال النبي ص لولا ثلث في ابن ادم
ما طأطأ راسه شيء المرض والموت والفقر وكلهن فيه وانه لمعهن ووثاب ٥ باب علامات الكبر و
ان ما بين الستين الى السبعين معترك المنايا وتفسير ارذل العمر الآيات النحل والله خلقكم ثم يتوفاكم ومنكم من يرد
الى ارذل العمر لكيلا يعلم بعد علم شيئا ان الله عليم قدير الحج يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث فانا
خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم ونقر في
الارحام ما نشاء الى اجل مسمى ثم نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد
الى ارذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا يس ومن نعمره ننكسه في الخلق افلا يعقلون تفسير قال الطبرسي
الى ارذل العمر اي ادون العمر واوضعه اي يبقيه حتى يصير الى حال الهرم والخرف فيظهر النقصان في جوارحه

وحواسه وعقله وروي عن علي ع ان ارذل العمر خمس وسبعون سنة وروي مثل ذلك عن النبي ص وعن قتادة
تسعون سنة لكيلا يعلم بعد علم شيئا اي يرجع الى حال الطفولية بنسيان ما كان علمه لاجل الكبر فكانه لا يعلم
شيئا مما كان علمه وقيل لئلا يعقل من بعد عقله الاول شيئا ل ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد
عن ابن ابي عمير عن ابن عبد الحميد عن الصباح مولى ابي عبد الله ع قال كنت مع ابي عبد الله ع فلما مررنا باحد
قال ترى الشعب الذي فيه قلت نعم قال اما انا لا اطيق اداءه وعلامة الكبر ترك كلال البصر وانحناء الظهر ورقة
القدم مع ابي عن سعد عن احمد بن ادريس عن الاشعري عن ابن عبد الحميد عمن حدثه قال مات رجل من آل ابي طالب
لم يحضره ابو الحسن ع فجاء قوم فلما جلس امسك القوم كان على رؤوسهم الطير فكانوا في ذكر الفقراء
والموت فلما جلس قال ابتداء منه قال رسول الله ص ما بين الستين الى السبعين معترك المنايا ثم قال ع
الفقراء محن الاسلام فس محمد بن جعفر عن محمد بن احمد عن العباس عن ابن ابي نجران عن محمد بن القسم بن
المغيرة عن ابي عبد الله عن ابيه ع قال اذا بلغ العبد مائة سنة فهي ارذل العمر ل وروي انه اذا بلغ
المائة فذلك ارذل العمر وروي ان ارذل العمر ان يكون عقله عقل ابن سبع سنين ف عن ابي الحسن
الثالث ع انه قال يوما ان اكل البطيخ يورث الجذام فقيل له اليس قد امن المؤمن اذا اتى عليه اربعون
سنة من الجنون والجذام والبرص قال نعم ولكن اذا خالف المؤمن ما امر به ممن امنه لم يأمن ان تصيبه
عقوبة الخلاف ش عن ابي حمزة قال قال ابو عبد الله ع اذا بلغ العبد ثلثا وثلثين سنة فقد بلغ اشده
واذا بلغ اربعين سنة فقد انتهى منتهاه واذا بلغ احدى واربعين فهو في النقصان وينبغي لصاحب
الخمسين ان يكون كمن هو في النزع ٦ باب الطاعون والفرار منه الآيات البقرة الم تر الى الذين
خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم ان الله لذو فضل
على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون تفسير قيل نزلت في اهل داوردان قرية قبل
واسط وقع فيهم طاعون فخرجوا هاربين فاماتهم الله فمر بهم حزقيل وقد عريت عظامهم وتفرقت
اوصالهم فتعجب من ذلك فاوحى الله اليه ناد فيهم ان قوموا باذن الله فنادى فقاموا يقولون سبحانك اللهم
وبحمدك لا اله الا انت وقيل نزلت في قوم من بني اسرائيل دعاهم ملكهم الى الجهاد ففروا حذرا الموت فاماتهم
الله ثمانية ايام ثم احياهم ن المفسر عن احمد بن الحسن الحسيني عن ابي محمد العسكري عن آبائه ع قال قيل للصادق ع
اخبرنا عن الطاعون فقال عذاب الله لقوم ورحمة لآخرين قالوا وكيف تكون الرحمة عذابا قال اما تعرفون
ان نيران جهنم عذاب على الكفار وخزنة جهنم معهم فيها فهي رحمة عليهم ع المفسر عن احمد بن الحسن الحسيني
عن الناصر عن ابيه عن الجواد عن ابيه عن جده ع مثله ن بالاسانيد الثلثة عن الرضا عن آبائه ع

دعوات الراوندي [illegible]

قال قال علي عليه السلام الطاعون ميتة وحية مع عنه م مثله بيان وحية اي سريعة ع ابن المتوكل عن السعدآبادي
عن البرقي عن ابن محبوب عن هاشم بن حميد عن علي بن المغيرة قال قلت لابي عبد الله عم القوم يكونون في البلد يقع
فيها الموت الهم ان يتحولوا منها الى غيرها قال نعم قلت بلغنا ان رسول الله صم عاب قوما بذلك فقال اولئك
كانوا ربتة بازاء العدو فامرهم رسول الله صم ان يثبتوا في موضعهم ولا يتحولوا منه الى غيره فلما وقع فيهم الموت
تحولوا من ذلك المكان الى غيره فكان تحولهم من ذلك المكان الى غيره كالفرار من الزحف بيان في بعض النسخ ربيئة با
لهمزة من الرؤية اي كانوا بازاء العدو ويحرسون قبورهم وفي بعضها ربتة بالتاء وقبل الباء الموحدة اي رتبوا
وانبتوا بازاء العدو مع ابن الوليد عن الصفار عن احمد بن محمد عن ابيه عن فضالة عن ابان الاحمر قال سأل
بعض اصحابنا ابا الحسن عليه السلام عن الطاعون يقع في بلدة وانا فيها اتحول عنها قال نعم قال ففي القرية وانا فيها اتحول
عنها قال نعم قال ففي الدار وانا فيها اتحول عنها قال نعم قلت فانا نتحدث ان رسول الله صم قال الفرار من الطاعون
كالفرار من الزحف قال ان رسول الله صم انما قال هذا في قوم كانوا يكونون في الثغور في نحو العدو فيقع
الطاعون فيخلون اماكنهم ويفرون منها فقال رسول الله صم ذلك فيهم وروى انه اذا وقع الطاعون في اهل
مسجد فليس لهم ان يفروا منه الى غيره بيان يمكن ان يكون الرواية الاخيرة على تقدير صحتها محمولة على الكراهة جمعا
بينها وبين ما سبق والظاهر ان لخصوصية المسجد مدخلا ولعل ليان فيه الخبر لما رواه علي بن جعفر في كتاب
المسائل عن اخيه موسى عم قال سألته عن الوباء يقع في الارض هل يصلح للرجل ان يهرب منه قال يهرب منه ما لم
يقع في مسجده الذي يصلي فيه فاذا وقع في اهل مسجده الذي يصلي فيه فلا يصلح الهرب منه ن جعفر بن علي بن
احمد عن الحسن بن محمد بن علي عن محمد بن عمر بن عبد العزيز عمن سمع الحسن بن محمد النوفلي عن الرضا عم قال
ان قوما من بني اسرائيل هربوا من بلادهم من الطاعون وهم الوف حذر الموت فاماتهم الله في ساعة واحدة
فعمد اهل تلك القرية فحظروا عليهم حظيرة فلم يزالوا فيها حتى نخرت عظامهم وصاروا رميما فمر بهم نبي من
الانبياء بني اسرائيل فتعجب منهم ومن كثرة العظام البالية فاوحى الله عز وجل اليه اتحب ان احييهم لك
فتنذرهم فقال نعم يا رب فاوحى الله عز وجل ان نادهم فقال ايتها العظام البالية قومي باذن الله عز وجل
فقاموا احياء اجمعون ينفضون التراب عن رؤوسهم كا محمد بن يحيى رفعه عن امير المؤمنين عليه السلام قال
دعا نبي من الانبياء على قومه فقيل له أسلط عليهم عدوهم فقال لا فقيل له فالجوع فقال لا فقيل له ما تريد
فقال موت دفيف يحزن القلب ويقل العدد فارسل عليهم الطاعون قص الم تر الى الذين خرجوا الآية قال
انه كان وقع طاعون بالشام في بعض المواضع فخرج منهم خلق كثير هربا من الطاعون فصاروا الى مفازة فماتوا
في ليلة واحدة كلهم وكانوا حتى ان المار في تلك الطرق كان ينحي عظامهم برجله عن الطريق ثم احياهم الله عز وجل

ووردهم

ووردهم الى منازلهم وعاشوا دهرا طويلا ثم ماتوا ودفنوا كا العدة عن سهل عن ابن محبوب عن عمر بن يزيد وغيره
عن بعضهم عن ابي عبد الله عم وبعضهم عن ابي جعفر عم في قول الله عز وجل الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر
الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم فقال ان هؤلاء اهل مدينة من مدائن الشام وكانوا سبعين الف بيت وكان
الطاعون يقع فيهم في كل اوان فكانوا اذا احسوا به خرج من المدينة الاغنياء لقوتهم وبقي فيها الفقراء لضعفهم فكان
الموت يكثر في الذين اقاموا ويقل في الذين خرجوا فيقول الذين خرجوا لو كنا اقمنا لكثر فينا الموت ويقول الذين
اقاموا لو كنا خرجنا لقل فينا الموت قال فاجمع رايهم جميعا انه اذا وقع الطاعون واحسوا به خرجوا كلهم من المدينة
فلما احسوا بالطاعون خرجوا جميعا وتنحوا عن الطاعون حذر الموت فساروا في البلاد ما شاء الله ثم انهم مروا
بمدينة خربة قد جلا اهلها عنها وافناهم الطاعون فنزلوا بها فلما حطوا رحالهم واطمأنوا بها قال الله عز وجل
موتوا جميعا فماتوا من ساعتهم وصاروا رميما عظاما تلوح وكانوا على طريق المارة فكنستهم المارة فنحوهم
وجمعوهم في موضع فمر بهم نبي من انبياء بني اسرائيل يقال له حزقيل فلما رأى تلك العظام بكى واستعبر وقال
يا رب لو شئت لاحييتهم الساعة كما امتهم فعمروا بلادك وولدوا عبادك وعبدوك مع من يعبدك من خلقك
فاوحى الله تعالى اليه افتحب ذلك فقال نعم يا رب فاحيهم قال فاوحى الله عز وجل اليه قل كذا وكذا فقال الذي امره
الله عز وجل ان يقوله فقال ابو عبد الله عم وهو الاسم الاعظم فلما قال حزقيل ذلك الكلام نظر الى العظام يطير
بعضها الى بعض فعادوا احياء ينظر بعضهم الى بعض يسبحون الله عز ذكره ويكبرونه ويهللونه فقال حزقيل
عند ذلك اشهد ان الله على كل شيء قدير قال عمر بن يزيد فقال ابو عبد الله عم فيهم نزلت هذه الآية دعوات الراوندي
سئل زين العابدين عم عن الطاعون ابرأ من يلحقه ام معذب فقال عليه السلام ان كان عاصيا فابرأ منه طهر ادم بعض
وان كان لله عز وجل مطيعا فان الطاعون مما يمحص به ذنوبه ان الله عز وجل عذب به قوما ويرحم به
آخرين واسعة قدرته لما يشاء اما ترون انه جعل الشمس ضياء لعباده ومنضجا لثمارهم ومبلغا لاقواتهم
وقد يعذب بها قوما يبتليهم بحرها يوم القيمة بذنوبهم وفي الدنيا بسوء اعمالهم باب حب لقاء الله
وذم الفرار من الموت الآيات البقرة قل ان كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا
الموت ان كنتم صادقين ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين ولتجدنهم احرص الناس ابدا
على حيوة ومن الذين اشركوا يود احدهم لو يعمر الف سنة وما هو بمزحزحه من العذاب ان
يعمر والله بصير بما يعملون آل عمران ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه فقد رأيتموه وانتم
تنظرون وقال الذين قالوا لاخوانهم وقعدوا لو اطاعونا ما قتلوا قل فادرؤا عن انفسكم الموت ان
كنتم صادقين النساء اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة يونس ان الذين لا يرجون

لقاءنا ورضوا بالحيوة الدنيا واطمأنوا بها والذين هم عن آياتنا غافلون أولئك مأويهم النار بما كانوا
يكسبون الاحزاب قل لن ينفعكم الفرار إن فررتم من الموت أو القتل وإذاً لا تمتعون إلا قليلاً الجمعة
قل يا أيها الذين هادوا إن زعمتم أنكم أولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت إن كنتم صادقين
ولا يتمنونه أبداً بما قدمت أيديهم والله عليم بالظالمين قل إن الموت الذي تفرون منه فإنه ملاقيكم
ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون تفسير خالصة أي خاصة بكم والخطاب
لليهود لقولهم لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً أو نصارى فتمنوا الموت لأن من أيقن أنه من أهل الجنة
اشتاقها وأحب التخلص إليها من الدار ذات الشوائب بما قدمت أيديهم أي من موجبات النار وروي
أنهم لو تمنوا الموت لغص كل إنسان بريقه فمات مكانه وما بقي على وجه الأرض يهودي ومن الذين أشركوا
أي أحرص منهم أو خبر مبتدأ محذوف صفته يود أحدهم أي ومنهم ناس يود أحدهم وعلى هذا أيضاً يحتمل أن
يكون المراد بالمشركين اليهود لقولهم عزير ابن الله والزحزحة التبعيد ويحتمل أن يكون المراد عذاب الآخرة أو
الأعم فيكون الزحزحة كناية عن رفعه عنهم أي لا يعتقدون زيادة العمر يبعدهم عن عذاب البرزخ ولقد كنتم تمنون
الموت أي الحرب فإنها من أسباب الموت أو الموت بالشهادة وهو توبيخ لمن لم يشهد بدراً وتمنى الجهاد ثم
شهد أحداً وفر لا يرجون لقاءنا أي لا يتوقعونه لإنكارهم البعث أو لا يخافون عقابنا إذ قد يكون الرجاء بمعنى
الخوف فتمنوا الموت الخطاب وإن توجه ظاهراً إلى اليهود لكنه يتضمن عام لكل من يدعي ولاية الله ويكره الموت
نس فتمنوا الموت إن كنتم صادقين قال إنه في التورية مكتوب أولياء الله يتمنون الموت ثم قال إن الموت
الذي تفرون منه فإنه ملاقيكم ب ابن أبي عمير عن الحكم بن أيمن عن داود الأبزاري عن أبي جعفر ع قال ينادي
مناد كل يوم لد للموت واجمع للفناء وابن للخراب ب ابن محبوب عن أبي أيوب عن أبي عبيدة قال قلت لأبي جعفر ع
جعلت فداك حدثني بما أنتفع به فقال يا أبا عبيدة أكثر ذكر الموت فإنه ما أكثر ذكر الموت إنسان إلا زهد في الدنيا ب علي بن النعمان
عن ابن مسكان عن داود عن زيد بن أبي عثيمة الزهري عن أبي جعفر ع قال قال رسول الله ص الموت
الموت جاء الموت بما فيه جاء بالروح والراحة والكرة المباركة إلى جنة عالية لأهل دار الخلود الذين كان
لها سعيهم وفيها رغبتهم وجاء الموت بما فيه جاء بالشقوة والندامة والكرة الخاسرة إلى نار حامية لأهل
دار الغرور الذين كان لها سعيهم وفيها رغبتهم وقال إذا استحقت ولاية الشيطان والشقاوة جاء الأمل
بين العينين وذهب الأجل وراء الظهر ما وقال سئل رسول الله ص أي المؤمنين أكيس قال أكثرهم ذكراً
للموت وأشدهم استعداداً له وقال أمير المؤمنين ع أيها الناس كل امرئ لاق في فراره ما منه يفر والأجل
مساق النفس إليه والهرب منه موافاته أقول سيأتي شرحه في باب شهادة أمير المؤمنين ع ل الدقاق عن

محمد بن هرون عن عبيد الله بن موسى عن محمد بن الحسين عن محمد بن محصن عن ابن ظبيان عن الصادق عن
آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال لما أراد الله تبارك وتعالى قبض روح إبرهيم ع أهبط الله ملك الموت
فقال السلام عليك يا إبرهيم قال وعليك السلام يا ملك الموت أداع أم ناع قال بل داع يا إبرهيم فأجب
قال إبرهيم فهل رأيت خليلاً يميت خليله قال فرجع ملك الموت حتى وقف بين يدي الله جل جلاله فقال إلهي
قد سمعت ما قال خليلك إبرهيم فقال الله جل جلاله يا ملك الموت اذهب إليه وقل له هل رأيت حبيباً يكره لقاء
حبيبه إن الحبيب يحب لقاء حبيبه ل ابن المغيرة عن جده عن جده عن السكوني عن الصادق عن آبائه ع
قال أتى النبي ص رجل فقال له ما لي لا أحب الموت فقال له ألك مال قال نعم قال فقدمته قال لا قال فمن
ثم لا تحب الموت ل أبي عن سعد عن أحمد بن محمد عن ابن أبي نصر عن حمزة بن حمران عن أبي عبد الله ع
قال لم يخلق الله عز وجل يقيناً لا شك فيه أشبه بشك لا يقين فيه من الموت ل الفامي وابن مسرور معاً
عن ابن بطة عن البرقي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن الصادق عن أبيه عن جده ع
قال سئل أمير المؤمنين ع بماذا أحببت لقاء الله قال لما رأيته قد اختار لي دين ملائكته ورسله وأنبيائه
علمت أن الذي أكرمني بهذا ليس ينساني فأحببت لقاءه يد عن حمداني عن علي عن أبيه عن محمد بن سنان
عن أبي الجارود عن أبي جعفر عن آبائه عليهم السلام مثله ل الخليل عن أبي العباس السراج عن قتيبة عن عبد
العزيز عن عمرو بن أبي عمرو عن عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد أن رسول الله ص قال اثنان
يكرههما ابن آدم يكره الموت والموت راحة للمؤمن من الفتنة ويكره قلة المال وقلة المال أقل للحساب
ل أبي عن سعد عن الأصبهاني عن المنقري عن غير واحد عن أبي عبد الله ع قال من أحب الحيوة ذل ن المفسر عن أحمد بن
الحسن الحسيني عن أبي محمد العسكري عن آبائه عليهم السلام قال جاء رجل إلى الصادق ع فقال قد سئمت الدنيا فأتمنى على الله الموت
فقال تمن الحيوة لتطيع لا لتعصي فلأن تعيش فتطيع خير لك من أن تموت فلا تعصي ولا تطيع ما ابن المخلد عن محمد
عن الحرث بن محمد عن الواقدي محمد بن عمر عن عبد الله بن جعفر الزهري عن يزيد بن الهاد عن هند بنت الحارث
الفراسية عن أم الفضل قالت دخل رسول الله ص على رجل يعوده وهو شاك فتمنى الموت فقال رسول الله ص لا تتمن
الموت فإنك إن تك محسناً تزدد إحساناً إلى إحسانك وإن كنت مسيئاً فتؤخر لتستعتب فلا تمنوا الموت
ع ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن علي بن مهزيار عن القاسم بن محمد عن عبد الصمد بن بشير عن بعض
أصحابه عن أبي عبد الله ع قال قلت أصلحك الله من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن أبغض لقاء الله
أبغض الله لقاءه قال نعم قلت فوالله إنا لنكره الموت فقال ليس ذلك حيث تذهب إنما ذلك عند المعاينة
إذا رأى ما يحب فليس شيء أحب إليه من أن يتقدم والله يحب لقاءه وهو يحب لقاء الله حينئذ وإذا رأى ما يكره

فليس شيء ابغض اليه من لقاء الله عز وجل والله عز وجل يبغض لقاءه مع: القسم بن محمد شاه ع محمد بن ابرهيم عن
احمد بن يونس المعاذي عن احمد الهمداني عن محمد بن الاشعث عن موسى بن اسمعيل عن ابيه عن جده عن جعفر بن محمد ع
قال كان للحسن بن علي بن ابي طالب صلوات الله عليهما صديق وكان ماجنا فتباطأ عليه اياما فجاءه يوما فقال له
الحسن ع كيف اصبحت فقال يا ابن رسول الله اصبحت بخلاف ما احب ويحب الله ويحب الشيطان فضحك الحسن ع
ثم قال وكيف ذاك قال لان الله عز وجل يحب ان اطيعه ولا اعصيه ولست كذلك وانا احب ان لا اموت ولست
والشيطان يحب ان اعصي الله ولا اطيعه ولست كذلك م
كذلك فقام اليه رجل فقال يا ابن رسول الله ما بالنا نكره الموت ولا نحبه قال فقال الحسن ع انكم اخربتم اخرتكم
وعمرتم دنياكم فانتم تكرهون النقلة من العمران الى الخراب تم: الماجن من لا يبالي قولا وفعلا مع: ابي عن سعد
عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن يونس بن يعقوب عن شعيب العقرقوفي قال قلت لابي عبد الله ع شيء يروى
عن ابي ذر رحمة الله عليه انه كان يقول ثلثة يبغضها الناس وانا احبها احب الموت واحب الفقر واحب البلاء
فقال ان هذا ليس على ما تروون انما عنى الموت في طاعة الله احب الي من الحياة في معصية الله والفقر
في طاعة الله احب الي من الغناء في معصية الله والبلاء في طاعة الله احب الي من الصحة في معصية الله
جا: احمد بن الوليد عن ابيه عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن ابن فضال الشلع ابي عن
سعد عن البرقي عن محمد بن علي عن الحرث بن الحسن الطحان عن ابرهيم بن عبد الله عن فضيل بن يسار عن
ابي جعفر ع قال لا يبلغ احدكم حقيقة الايمان حتى يكون فيه ثلث خصال يكون الموت احب اليه من الحيوة
والفقر احب اليه من الغناء والمرض احب اليه من الصحة قلنا ومن يكون كذلك قال كلكم ثم قال ايما
احب الى احدكم يموت في حبنا او يعيش في بغضنا فقلت نموت والله في حبكم احب الينا قال وكذلك
الفقر والغنى والمرض والصحة قلت اي والله ل: عن الصادق عليه السلم قال قال رسول الله ص اكيس الناس
من كان اشد ذكرا للموت ل: ابن المغيرة باسناده عن السكوني عن الصادق عن ابائه عليهم السلم قال قال
علي عليه السلم ما انزل الموت حق منزلته من عد غدا من اجله جع: حماد بن عيسى عن حسين بن المختار رفعه
الى سلمان الفارسي رضي الله عنه انه قال لولا السجود لله ومجالسة قوم يتلقطون طيب الكلام كما يتلقط
طيب التمر لتمنيت الموت ل: ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن ابيه عن خلف بن حماد عن ابي الحسن العبدي
عن الاعمش عن عباية بن ربعي قال ان شابا من الانصار كان يأتي عبد الله بن العباس وكان عبد الله يكرمه
ويدنيه فقيل له انك تكرم هذا الشاب وتدنيه وهو شاب سوء يأتي القبور فينبشها بالليالي فقال عبد
الله بن العباس اذا كان ذلك فاعلموني قال فخرج الشاب في بعض الليالي يتخلل القبور فاعلم عبد الله بن العباس
بذلك فخرج لينظر ما يكون من امره ووقف ناحية ينظر اليه من حيث لا يراه الشاب قال فدخل قبرا قد حفر

ثم اضطجع

ثم اضطجع في اللحد ونادى باعلى صوته يا ويحي اذا دخلت لحدي وحدي ونطقت الارض من تحتي فقالت لا مرحبا
بك ولا اهلا قد كنت ابغضك وانت على ظهري فكيف وقد صرت في بطني بل ويحي اذا نظرت الى الانبياء وقوفا
والملائكة صفوفا فمن عدلك غدا من يخلصني ومن المظلومين من يستنقذني ومن عذاب النار من يجيرني عصيت
من ليس باهل ان يعصى عاهدت ربي مرة بعد اخرى فلم يجد عندي صدقا ولا وفاء وجعل يردد هذا الكلام ويبكي
فلما خرج من القبر التزمه ابن عباس وعانقه ثم قال له نعم النباش نعم النباش ما انبشك للذنوب والخطايا
ثم تفرقا قب: اليقطيني عن القداح عن الصادق عن ابيه عليهما السلم قال قال النبي ص استحيوا من الله حق الحياء
قالوا وما نفعل يا رسول الله قال فان كنتم فاعلين فلا يبيتن احدكم الا واجله بين عينيه وليحفظ الرأس
وما وعى والبطن وما حوى وليذكر القبر والبلى ومن اراد الاخرة فليدع زينة الحيوة الدنيا بيان
وما حوى اي ليحفظ ما وعاه الرأس من البصر والسمع واللسان وغيرها من المشاعر عن ارتكاب ما يسخط
الله وليحفظ البطن وما حواه من الطعام والشراب ان يكونا من حرام ويمكن ان يعم البطن بحيث يشمل
الفرج ايضا ل: الاربعمائة قال امير المؤمنين ع اكثروا ذكر الموت ويوم خروجكم من القبور وقيامكم
بين يدي الله عز وجل تهون عليكم المصائب ن: المفسر عن احمد بن الحسن الحسيني عن ابي محمد العسكري عن
ابائه عليهم السلم قال قال امير المؤمنين ع كم من غافل ينسج ثوبا ليلبسه وانما هو كفنه ويبني بيتا ليسكنه وانما
هو موضع قبره ن: بالاسناد الى دارم عن الرضا عن ابائه عليهم السلم قال قال رسول الله ص اكثروا من ذكر
هادم اللذات ما: فيما اوصى به امير المؤمنين ع عند وفاته قصر الامل واذكر الموت وازهد في
الدنيا فانك رهن موت وغرض بلاء وصريع سقم ما: فيما كتب امير المؤمنين ع لمحمد بن ابي بكر عباد الله
ان الموت ليس منه فوت فاحذروا قبل وقوعه واعدوا له عدته فانكم طرد الموت ان اقمتم له اخذكم و
ان فررتم منه ادرككم وهو الزم لكم من ظلكم الموت معقود بنواصيكم والدنيا تطوى خلفكم فاكثروا
ذكر الموت عندما تنازعكم اليه انفسكم من الشهوات وكفى بالموت واعظا وكان رسول الله ص كثيرا ما يوصي
اصحابه بذكر الموت فيقول اكثروا ذكر الموت فانه هادم اللذات حائل بينكم وبين الشهوات ما: جماعة عن
ابي المفضل عن احمد بن عبد الله بن عمار عن علي بن محمد بن سليمان عن محمد بن الحرث بن بشير عن القسم بن الفضل
عن عباد المنقري عن الصادق عن ابائه عليهم السلم قال قال رسول الله ص لو ان البهائم يعلمون من الموت
ما تعلمون انتم ما اكلتم منها سمينا بيان لا ينافي هذا الخبر ما سيأتي من الاخبار في ان الموت مما لم يبهم عنه
البهائم اذ المعنى فيه لو علموا كما تعلمون من خصوصيات الموت وشدائده فلا ينافي علمهم باصل الموت
او المراد انهم لو كانوا مكلفين وعلموا ما اعد الله من العقاب لما كانوا غافلين كغفلتكم ولذا قال ص من الموت

قال الصادق ع ذكر الموت يميت الشهوات في النفس ويقلع منابت الغفلة ويقوي القلب بمواعد الله ويرق الطبع
ويكسر اعلام الهوى ويطفئ نار الحرص ويحقر الدنيا وهو معنى ما قال النبي ص فكر ساعة خير من عبادة سنة وذلك عند
ما يحل اطناب خيام الدنيا ويشدها في الاخرة ولا يشك بنزول الرحمة على ذاكر الموت بهذه الصفة ومن لا يعتبر بالموت
وقلة حيلته وكثرة عجزه وطول مقامه في القبر وتحيره في القيامة فلا خير فيه قال النبي ص اذكروا هادم اللذات فقيل
وما هو يا رسول الله فقال الموت فاذكره عبد على الحقيقة في سعة الا ضاقت عليه الدنيا ولا في شدة الا اتسعت
عليه والموت اول منزل من منازل الاخرة واخر منزل من منازل الدنيا فطوبى لمن اكرم عند النزول باولها وطوبى
لمن احسن مشايعته في اخرها والموت اقرب الاشياء من بني ادم وهو يعده ابعد فما اجرى الانسان على نفسه
وما اضعفه من خلق وفي الموت نجاة المخلصين وهلاك المجرمين ولذلك اشتاق من اشتاق الى الموت وكره
من كره قال النبي ص من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه بيان قوله ع وذلك
اي فكر الساعة الذي هو خير من عبادة سنة وحل اطناب خيام الدنيا كناية عن قطع العلائق عنها وعن شدها
وكذا شدها في الاخرة في الاخرة عبارة عن جعل ما يأخذه ويريده في الدنيا لتحصيل الاخرة ني عن محمد بن مسلم
عن ابي جعفر ع قال قلت له اخبرني عن الكافر الموت خير له ام الحيوة فقال الموت خير للمؤمن والكافر قلت ولم
قال لان الله يقول وما عند الله خير للابرار ويقول ولا تحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي
لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين سر من كتاب ابي القسم بن قولويه قال قال ابو عبد الله ع بلغ امير المؤمنين
ع موت رجل من اصحابه ثم جاء خبر اخر انه لم يمت فكتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فانه قد اتانا خبر
ارتاع له اخوانك ثم جاء تكذيب الخبر الاول فانعم ذلك ان سرنا وان السرور وشيك الانقطاع يبلغه
عما قليل تصديق الخبر الاول فهل انت كاين كرجل قد ذاق الموت ثم عاش بعده فسال الرجعة فاسعف بطلبته
فهو متاهب بنقل ما سره من ماله الى دار قراره لا يرى ان له مالا غيره واعلم ان الليل والنهار دائبان
في نقص الاعمار وانفاد الاموال وطي الاجال هيهات هيهات قد صبحا عادا وثمودا وقرونا بين ذلك كثيرا فاصبحوا
قد وردوا على ربهم وقدموا على اعمالهم والليل والنهار غضان جديدان لا يبليهما ما مرا به يستعدان لمن
بقي بمثل ما اصابا به من مضى واعلم انما انت نظير اخوانك المصابين مثلك كمثل الجسد قد نزعت قوته فلم يبق
الا حشاشة نفسه ينتظر الداعي فنعوذ بالله مما نعظ به ثم نقصر عنه بيان فانعم ذلك اي اقر عيون اخوانك
يقال نعم الله بك عينا وانعم الله بك عينا وانعم صباحا ويقال ما انعمك اي ما اقدمك فيرنا بلقائك و
انعمت على فلان اي اصرت اليه نعمة والحشاش والحشاشة بضمهما بقية الروح في المريض جنه قال رسول الله ص
اكيس الناس من كان اشد ذكرا للموت وقال امير المؤمنين ع في خطبته فان الغاية امامكم وان ورائكم الساعة
تحدوكم تخففوا تلحقوا فانما ينتظر باولكم اخركم وقال ايضا في خطبته فما ينجو من الموت من خافه ولا يعطى
البقاء من احبه ومن جرى في عنان امله عثر باجله واذا كنت في ادبار والموت في اقبال فما اسرع الملتقى الحذر
الحذر فوالله لقد ستر حتى كانه قد غفر وتبع امير المؤمنين ع جنازة فسمع رجلا يضحك فقال كان الموت فيها على
غيرنا كتب وكان الحق فيها على غيرنا وجب وكان الذي نرى من الاموات سفر عما قليل الينا راجعون
نبوئهم اجداثهم ونأكل تراثهم قد نسينا كل واعظ وواعظة ورمينا بكل جائحة وعجبت لمن نسي الموت
وهو يرى الموت ومن اكثر ذكر الموت رضي من الدنيا باليسير قال الصادق ع مكتوب في التورية شوقنا
لكم فلم تشتاقوا وشوقناكم فلم ترقصوا قوا اعلم القتلي انت لين ان تقر سبقا الانيام وهو حصد ابناء الاربعين ادنوا
للحساب ابناء الخمسين زرع قد دنا حصاده ابناء الستين ماذا قدمتم وماذا اخرتم ابناء السبعين عدوا
انفسكم في الموتى ابناء الثمانين نكتب لكم الحسنات ولا نكتب عليكم السيئات ابناء التسعين انتم اسراء الله
في ارضه ثم قال ما يقول كريم اسر رجلا ماذا يصنع به قلت يطعمه ويسقيه ويفعل به فقال فاني ابوء بعاتبا
باسيره بيان الغاية الموت او الجنة والنار قوله ع ينتظر باولكم اي انما ينتظر ببعث الاولين ونشرهم مجيء الاخرين
وموتهم لقد ستر اي الذنوب حتى كانه قد غفرها فاحذروا عقاب ما ستره واشكروه على هذا الستر ويحتمل على
بعد ان يكون المعنى ستر الموت عن الخلايق بحيث يظنون انه دفع عنهم لكثرة غفلتهم عنه قوله اوفوا
اي اكملوا وسلموا ما طلب منكم من الاعمال لانكم تحاسبون عليها قوله ع اي انتم واعمالكم م وكتاب محمد بن محمد
بن الاشعث باسناده عن موسى بن جعفر عن ابائه ع قال علي ع ما رايت ايمانا مع يقين اشبه منه بشك على هذا الانسان انه
كان يوما يودع الى القبور ويشيع الى الغرور اي الدنيا ويرجع وهو من الشهوة والذنوب لا يقلع فلو لم يكن لابن ادم
المسكين ذنب يتوكفه ولا حساب يقف عليه الا موت يبدد شمله ويفرق جمعه ويؤتم ولده لكان ينبغي
له ان يحاذر ما هو فيه باشد النصب والتعب ولقد غفلنا عن الموت غفلة اقوام غير نازل بهم وركنا
الى الدنيا وشهواتها ركون اقوام قد ايقنوا بالمقام وغفلنا عن المعاصي والذنوب غفلة اقوام لا يرجون
حسابا ولا يخافون عقابا بيان لعل الضمير في قوله منه راجع الى الموت المتقدم ذكره في الرواية اما الحلوم بعرضيته
المقام وقوله على الانسان متعلق بقوله اشبه والظاهر انه سقط منه شيء والتوكف التوقع اي يتوقع
وينتظر عقابه ع قال النبي ص افضل الزهد في الدنيا ذكر الموت وافضل العبادة ذكر الموت وافضل التفكر
ذكر الموت فمن اثقله ذكر الموت وجد قبره روضة من رياض الجنة وقال رجل لابي ذر رحمه الله ما لنا
نكره الموت قال لانكم عمرتم الدنيا وخربتم الاخرة فتكرهون ان تنتقلوا من عمران الى خراب قيل له فكيف ترى
قدومنا على الله قال اما المحسن فكالغايب يقدم على اهله واما المسيء فكالابق يقدم على مولاه قيل فكيف

ترون حالنا عند الله قال اعرضوا اعمالكم على كتاب الله تبارك وتعالى ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي
جحيم قال الرجل فاين رحمة الله قال ان رحمة الله قريب من المحسنين **كتاب الدرة الباهرة** قيل لامير المؤمنين ع
ما الاستعداد للموت فقال اداء الفرائض واجتناب المحارم والاشتمال على المكارم ثم لا يبالي اوقع على الموت
او وقع الموت عليه والله لا يبالي ابن ابي طالب اوقع على الموت ام وقع الموت عليه **عوالي اللئالي** قال رسول الله
لا يتمنين احدكم الموت لضر نزل به وقال لا تمنوا الموت فان هول المطلع شديد وان من سعادة المرء ان
يطول عمره ويرزقه الله الانابة الى دار الخلود وقال امير المؤمنين ع بقية عمر المرء لا قيمة له يدرك بها
ما قد فات ويحيي بها ما مات **اقول** سيأتي اخبار الاستعداد للموت في باب موضوع له في كتاب المكارم **تحقيق
مقام لرفع شكوك واوهام** ربما يتوهم التنافي بين الآيات والاخبار الدالة على حب لقاء الله وبين
ما يدل على ذم طلب الموت وما قيد في الادعية من استدعاء طول العمر وبقاء الحيوة وما روي من كراهة الموت
من كثير من الانبياء والاولياء ويمكن الجواب عنه بوجوه الاول ما ذكره الشهيد ره في الذكرى من ان حب
لقاء الله غير مقيد بوقت فيحمل على حال الاحتضار ومعاينة ما يحب واستشهد لذلك بما مر من خبر عبد الصمد
بن بشير **الثاني** ان الموت ليس نفس لقاء الله فكراهته من حيث الالم الحاصل منه لا يستلزم كراهة لقاء الله
وهذا لا ينفع في كثير من الاخبار **الثالث** ان ما ورد في ذم كراهة الموت فهو محمول على ما اذا كرهه لحب الدنيا
وشهواتها والتعلق بملاذها وما ورد بخلاف ذلك على ما اذا كرهه لطاعة الله تعالى وتحصيل مرضاته و
توفير ما يوجب سعادة النشأة الاخرى ويؤيده خبر سلمان **الرابع** ان كراهة الموت انما يذم اذا كان
مانعا من تحصيل السعادات الاخروية بان يترك الجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهجران الظالمين
لحب الحيوة والبقاء والحاصل ان حب الحيوة الفانية والدنيوية انما يذم اذا آثرها على ما يوجب الحيوة
الباقية الاخروية ويدل عليه خبر شيب العقرقوفي وفضيل بن يسار وهذا الوجه قريب من الوجه الثالث
الخامس ان العبد يلزم ان يكون في مقام الرضا بقضاء الله فاذا اختار الله له الحيوة فيلزمه الرضا بها والشكر
عليها فلو كره الحيوة والحال هذه فقد سخط بالقضاء الله له وعلم صلاحه فيه وهذا مما لا يجوز واذا اختار
الله تعالى له الموت يجب ان يرضى بذلك ويعلم ان صلاحه فيما اختاره الله له فلو كره ذلك كان مذموما
واما الدعاء لطلب الحيوة والبقاء لامره تعالى بذلك فلا ينافي الرضا بالقضاء وكذا في الصحة والمرض والغناء
والفقر وسائر الاحوال المتضادة يلزم الرضا بكل منها في وقته وامرنا بالدعاء لطلب خير الامرين عندنا فما
ورد في حب الموت انما هو اذا احب الله تعالى ذلك لنا واما الاقتراح عليه في ذلك وطلب الموت فهو كطلب
الحيوة غير ممدوح عقلا وشرعا كطلب المرض والفقر واشباه ذلك وهذا وجه قريب يؤيده كثير من الآيات

والاخبار

والاخبار والله تعالى يعلم **باب** ملك الموت واحوال الموت واعوانه وكيفية نزعه للروح **الآيات الانعام** وهو القاهر
فوق عباده ويرسل عليكم حفظة حتى اذا جاء احدكم الموت توفته رسلنا وهم لا يفرطون **الاعراف** حتى اذا
جاءتهم رسلنا يتوفونهم قالوا اين ما كنتم تدعون من دون الله قالوا ضلوا عنا وشهدوا على انفسهم انهم
كانوا كافرين **يونس** ولكن اعبد الله الذي يتوفاكم **النحل** الذين تتوفاهم الملائكة ظالمي انفسهم **وقال** الذين تتوفاهم
الملائكة طيبين **التنزيل** قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم ثم الى ربكم ترجعون **الزمر** الله يتوفى الانفس
حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى **تفسير** وهو
القاهر اي المقتدر المستولي على عباده ويرسل عليكم حفظة اي ملائكة يحفظون اعمالكم ويحصونها عليكم توفته
اي تقبض روحه رسلنا يعني اعوان ملك الموت وهم لا يفرطون لا يضيعون ولا يقصرون فيما امروا به من
ذلك حتى اذا جاءتهم رسلنا اي ملك الموت واعوانه يتوفونهم اي يقبضون ارواحهم وقيل معناه حتى اذا
جاءتهم الملائكة لحشرهم يتوفونهم الى النار يوم القيمة قالوا ضلوا عنا اي ذهبوا عنا وافتقدناهم فلا يقدرون
على الدفع عنا وبطلت عبادتنا اياهم وقال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل
بكم اي وكل بقبض ارواحكم عن ابن عباس قال جعلت الدنيا بين يدي ملك الموت مثل جام يأخذ منها
ما شاء اذا قضى عليه الموت من غير عناء وخطوته ما بين المشرق والمغرب وقيل ان له اعوانا كثيرة من ملائكة
الرحمة وملائكة العذاب فعلى هذا المراد بملك الموت الجنس ويدل عليه قوله توفته رسلنا وقوله تتوفاهم الملائكة
واما اضافة التوفي الى نفسه في قوله يتوفى الانفس حين موتها فلانه سبحانه خلق الموت ولا يقدر عليه احد
ج وفي خبر الزنديق المدعي للتناقض في القرآن قال امير المؤمنين ع في قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها وقوله
يتوفاكم ملك الموت وتوفته رسلنا وتتوفاهم الملائكة طيبين والذين تتوفاهم الملائكة ظالمي انفسهم فهو تبارك
وتعالى اجل واعظم من ان يتولى ذلك بنفسه وفعل رسله وملائكته فعله لانهم بامره يعملون فاصطفى جل ذكره
من الملائكة رسلا وسفرة بينه وبين خلقه وهم الذين قال الله فيهم الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس
فمن كان من اهل الطاعة تولت قبض روحه ملائكة الرحمة ومن كان من اهل المعصية تولى قبض روحه
ملائكة النقمة ولملك الموت اعوان من ملائكة الرحمة والنقمة يصدرون عن امره وفعلهم فعله
وكل ما يأتونه منسوب اليه واذا كان فعلهم فعل ملك الموت وفعل ملك الموت فعل الله لانه يتوفى الانفس
على يد من يشاء ويعطي ويمنع ويثيب ويعاقب على يد من يشاء وان فعل امنائه فعله كما قال وما تشاؤون
الا ان يشاء الله **في** يب عن ابن ابي عمير عن هشام عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص لما اسري بي الى
السماء رأيت ملكا من الملائكة بيده لوح من نور لا يلتفت يمينا ولا شمالا مقبلا عليه كهيئة الحزين

نفسه

فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا ملك الموت مشغول في قبض الارواح فقلت ادنني منه يا جبرئيل لأكلمه
فادناني منه فقلت له يا ملك الموت أكل من مات او هو ميت فيما بعد انت تقبض روحه قال نعم قلت
وتحضرهم بنفسك قال نعم ما الدنيا كلها عندي فيما سخرها الله لي ومكنني منها الا كالدرهم في كف الرجل
يقلبه كيف يشاء وما من دار في الدنيا الا وادخلها في كل يوم خمس مرات واقول اذا بكى اهل البيت على ميتهم
لا تبكوا عليه فان لي اليكم عودة وعودة حتى لا يبقى منكم احد فقال رسول الله ص كفى بالموت طامة يا جبرئيل
فقال جبرئيل ما بعد الموت اطم واعظم من الموت ن بهذا الاسناد عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله
ص لما اسري بي الى السماء رأيت في السماء الثالثة رجلا قاعدا رجل له في المشرق ورجل في المغرب وبيده لوح ينظر
فيه ويحرك رأسه فقلت يا جبرئيل من هذا فقال ملك الموت ع ن بهذا الاسناد قال قال رسول الله ص اذا كان
يوم القيمة يقول الله عز وجل لملك الموت يا ملك الموت وعزتي وجلالي وارتفاعي في علوي لاذيقنك طعم الموت
كما اذقت عبادي ما ابن الصلت عن ابن عقدة عن علي بن محمد بن داود عن الرضا عن آبائه عن النبي صلى الله عليه
يد القطان عن ابن زكريا عن ابن حبيب عن احمد بن يعقوب بن مطر عن محمد بن الحسن بن عبد العزيز عن ابيه
عن طلحة بن يزيد عن عبيد الله بن عبيد عن ابي معمر السعداني في خبر من اتى امير المؤمنين ع مدعيا للتناقض
في القرآن قال له اما قوله قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم وقوله الله يتوفى الانفس حين موتها وقوله
توفته رسلنا وهم لا يفرطون وقوله الذين تتوفاهم الملائكة ظالمي انفسهم وقوله الذين تتوفاهم الملائكة طيبين
يقولون سلام عليكم فان الله تبارك وتعالى يدبر الامور كيف يشاء ويوكل من خلقه من يشاء بما يشاء اما ملك
الموت فان الله عز وجل يوكله بخاصته من يشاء من خلقه ويوكل رسله من الملائكة خاصة بمن يشاء من خلقه
والملائكة الذين سماهم الله عز وجل وكلهم بخاصته من يشاء من خلقه انه تبارك وتعالى يدبر الامور
كيف يشاء وليس كل العلم يستطيع صاحب العلم ان يفسره لكل الناس لان منهم القوي والضعيف ولان
منه ما يطاق حمله ومنه ما لا يطاق حمله الا من يسهل الله له حمله واعانه عليه من خاصة اوليائه وانما يكفيك
ان تعلم ان الله المحيي المميت وانه يتوفى الانفس على يدي من يشاء من خلقه من ملائكة وغيرهم اقول تمامه في
كتاب القرآن شي عن حمران قال سألت ابا عبد الله ع عن قول الله فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون
قال هو الذي يسمى لملك الموت ع في ليلة القدر ج قال ابراهيم الخليل ع لملك الموت هل تستطيع ان تريني صورتك
التي تقبض فيها روح الفاجر قال لا تطيق ذلك قال بلى قال فاعرض عني فاعرض عنه ثم التفت فاذا هو برجل اسود
قائم الشعر منتن الريح اسود الثياب يخرج من فيه ومناخره لهيب النار والدخان فغشي على ابراهيم ثم افاق فقال
لو لم يلق الفاجر عند موته الا صورة وجهك لكان حسبه نهج من خطبة له ع ذكر فيها ملك الموت هل تحس

به اذا دخل منزلا ام هل تراه اذا توفى احدا بل كيف يتوفى الجنين في بطن امه أيلج عليه من بعض جوارحها
ام الروح اجابته باذن ربها ام هو ساكن معه في احشائها كيف يصف الهه من يعجز عن صفة مخلوق مثله
كا علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم قال قال ابو عبد الله ع ما من اهل بيت شعر ولا وبر
الا وملك الموت يتصفحهم في كل يوم خمس مرات بيان لعل الاظهر مدر مكان وبر كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد
عن الحسين بن سعيد عن الحسين بن علوان عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر ع قال سألته عن لحظة ملك
الموت قال اما رأيت الناس يكونون جلوسا فتعتريهم السكتة فما يتكلم احد منهم فتلك لحظة ملك الموت حيث
يلحظهم ين ابن علوان مثله كا علي عن ابيه عن عمرو بن عثمان عن المفضل بن صالح عن زيد الشحام قال سئل ابو عبد الله ع
عن ملك الموت يقال الارض بين يديه كالقصعة يمد يده حيث يشاء فقال نعم يه قال الصادق ع قيل لملك الموت ع
كيف تقبض الارواح وبعضها في المغرب وبعضها في المشرق في ساعة واحدة فقال ادعوها فتجيبني قال وقال ملك الموت ع
ان الدنيا بين يدي كالقصعة بين يدي احدكم يتناول منها ما يشاء والدنيا عندي كالدرهم في كف احدكم يقلبه
كيف يشاء ل ابن ادريس عن ابيه عن محمد بن احمد عن ابي عبد الله الرازي عن ابن ابي عثمان عن موسى بن بكر عن ابي الحسن
الاول ع قال قال رسول الله ص ان الله تبارك وتعالى اختار من كل شيء اربعة اختار من الملائكة جبرئيل وميكائيل
واسرافيل وملك الموت عليهم السلام يه سئل الصادق ع عن قول الله عز وجل الله يتوفى الانفس حين موتها وعن قول الله
عز وجل قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم وعن قول الله عز وجل الذين تتوفاهم الملائكة طيبين والذين
تتوفاهم الملائكة ظالمي انفسهم وعن قول الله عز وجل توفته رسلنا وعن قول الله عز وجل ولو ترى اذ يتوفى
الذين كفروا الملائكة وقد يموت في الساعة الواحدة في جميع الآفاق ما لا يحصيه الا الله عز وجل فكيف هذا
فقال ان الله تبارك وتعالى جعل لملك الموت اعوانا من الملائكة يقبضون الارواح بمنزلة صاحب الشرطة له اعوان
من الانس يبعثهم في حوائجه فتتوفاهم الملائكة ويتوفاهم ملك الموت من الملائكة مع ما يقبض هو ويتوفاها
الله عز وجل من ملك الموت كا ابو علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن
اسباط بن سالم مولى ابان قال قلت لابي عبد الله ع جعلت فداك يعلم ملك الموت بقبض من يقبض قال لا
انما هي صكاك تنزل من السماء اقبض نفس فلان بن فلان ما الحسين بن ابراهيم القزويني عن محمد بن
وهبان عن محمد بن احمد بن زكريا عن الحسن بن فضال عن علي بن عقبة مثله كا محمد بن يحيى عن الحسين بن
اسحق عن علي بن مهزيار عن علي بن اسماعيل الميثمي عن عبد الاعلى مولى آل سام قال قلت لابي عبد الله ع قول الله
عز وجل انما نعد لهم عدا قال فما هو عندك قلت عدد الايام قال ان الآباء والامهات يحصون ذلك ولكنه
عدد الانفاس كا علي عن ابيه عن بكر بن محمد الازدي عن ابي عبد الله ع قال ان الموت الذي تفرون منه فانه

ملاقيكم الى قوله تعملون قال تعد السنين ثم تعد الشهور ثم تعد الايام ثم تعد الساعات ثم تعد النفس فاذا
جاء اجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ب ابن سعد عن الاذرعي مثله باب سكرات
الموت وشدايده وما يلحق المؤمن والكافر عنده النساء إنّ الذين توفّاهم الملائكة ظالمي انفسهم قالوا
فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض قالوا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها فاولئك
مأواهم جهنم وساءت مصيرا الانفال ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم
وادبارهم وذوقوا عذاب الحريق يونس الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي
الاخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم الاحزاب تحيتهم يوم يلقونه سلام السجدة إنّ الذين
قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ان لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم
توعدون محمد فكيف اذا توفتهم الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم ق وجاءت سكرة الموت با
لحق ذلك ما كنت منه تحيد الواقعة فلولا اذا بلغت الحلقوم وانتم حينئذ تنظرون ونحن اقرب
اليه منكم ولكن لا تبصرون فلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها ان كنتم صادقين فاما ان كان من المقربين
فروح وريحان وجنة نعيم واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب اليمين واما ان كان
من المكذبين الضالين فنزل من حميم وتصلية جحيم المنافقين وانفقوا مما رزقناكم من قبل ان يأتي احدكم
الموت فيقول رب لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق واكن من الصالحين القيمة كلا اذا بلغت
التراقي وقيل من راق وظن انه الفراق والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق الفجر
يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي تفسير قال الطبري
رحمه الله توفاهم اي تقبض ارواحهم الملائكة ملك الموت او ملك الموت وغيره من الملائكة يتوفى ملك
الموت يتوفى والله يتوفى وما يفعله ملك الموت او الملائكة يجوز ان يضاف الى الله اذا فعلوه بامره
وما تفعله الملائكة جاز ان يضاف الى ملك الموت اذا فعلوه بامره فيم كنتم اي في اي شيء كنتم من دينكم
على وجه التقريع لهم والتوبيخ لفعلهم قالوا كنا مستضعفين في الارض يستضعفنا اهل الشرك بالله في
ارضنا وبلادنا ويمنعونا من الايمان بالله واتباع رسوله ولو ترى يا محمد اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة
اي يقبضون ارواحهم عند الموت يضربون وجوههم وادبارهم يريد استاههم ولكن الله سبحانه كنى عنها وقيل
وجوههم ما اقبل منهم وادبارهم ما ادبر منهم والمراد يضربون اجسادهم من قدامهم ومن خلفهم والمراد بهم
قتلى بدر وقيل معناه سيضربهم الملائكة عند الموت وذوقوا عذاب الحريق اي وتقول الملائكة للكفار
استخفافا بهم ذوقوا عذاب الحريق بعد هذا في الاخرة وقيل انه كان مع الملائكة يوم بدر مقامع من حديد

كلما ضربوا المشركين بها التهبت النار في جراحاتهم فذلك قوله وذوقوا عذاب الحريق الذين امنوا اي صدقوا بالله ورسوله
وكانوا يتقون مع ذلك معاصيه لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة قيل فيه اقوال احدها ان البشرى في الحيوة الدنيا
هي ما بشرهم الله به في القران على الاعمال الصالحة ونظيره قوله تعالى وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم وقوله
يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان والثاني ان البشارة في الحيوة الدنيا بشارة الملائكة للمؤمنين عند موتهم ان
لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون والثالث انها في الدنيا الرؤيا الصالحة يراها المؤمن لنفسه او ترى
له وفي الاخرة بالجنة وهي ما تبشرهم الملائكة عند خروجهم من القبور وفي القيمة الى ان يدخلوا الجنة يبشرونهم بها حالا
بعد حال وهو المروي عن ابي جعفر ع وروي ذلك في حديث مرفوع عن النبي ص وروى عقبة بن خالد عن ابي عبد الله ع انه
قال يا عقبة لا يقبل الله من العباد يوم القيمة الا هذا الذي انتم عليه وما بين احدكم وبين ان يرى ما تقر
عينه الا ان تبلغ نفسه الى هذه واومى بيده الى الوريد الخبر بطوله ثم قال ان هذا في كتاب الله وقرأ هذه الاية
وقيل ان المؤمن يفتح له باب الى الجنة في قبره فينظر الى ما اعد الله له في الجنة قبل دخولها لا تبديل لكلمات الله اي لا خلف
لما وعد الله ولا خلاف وفي قوله تحيتهم يوم يلقونه سلام روي عن البراء انه قال يوم يلقون ملك الموت
لا يقبض روح المؤمن الا سلم عليه وفي قوله ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا اي استمروا على ان الله ربهم
وحده لم يشركوا به شيئا او ثم استقاموا على طاعته واداء فرائضه وروى محمد بن الفضيل قال سألت ابا الحسن الرضا ع
عن الاستقامة فقال هي والله ما انتم عليه تتنزل عليهم الملائكة يعني عند الموت وروي ذلك عن ابي عبد الله ع
وقيل تستقبلهم الملائكة اذا خرجوا من قبورهم في الموقف بالبشارة من الله وقيل ان البشرى تكون في ثلثة
مواطن عند الموت وفي القبر وعند البعث ان لا تخافوا ولا تحزنوا اي يقولون لهم لا تخافوا عقاب الله ولا تحزنوا
لفوت الثواب وقيل لا تخافوا ما امامكم من امور الاخرة ولا تحزنوا على ما ورائكم وعلى ما خلفتم من اهل وولد
وقيل لا تخافوا ولا تحزنوا على ذنوبكم فاني اغفرها لكم وقيل ان الخوف يتناول المستقبل والحزن يتناول الماضي
اي لا تخافوا فيما يستقبل من الاوقات ولا تحزنوا على ما مضى وجاءت سكرة الموت اي غمرة الموت وشدته
التي تغشى الانسان وتغلب على عقله بالحق اي امر الاخرة حتى عرفه صاحبه واضطر اليه وقيل معناه وجاءت
سكرة الموت بالحق الذي هو الموت ذلك اي ذلك الموت ما كنت منه تحيد اي تهرب وقيل فلولا اذا بلغت الحلقوم
اي فهلا اذا بلغت الحلقوم عند الموت وانتم يا اهل الميت حينئذ تنظرون اي ترون تلك الحال وقد صارت الى النفس خ
ان يخرج نفسه وقيل معناه تنظرون لا يمكنكم الدفع ولا تملكون شيئا ونحن اقرب اليه منكم بالعلم والقدرة ولكن
لا تبصرون ذلك ولا تعلمونه وقيل معناه ورسلنا الذين يقبضون روحه اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون
رسلنا فلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها يعني فهلا ترجعون نفس من يعز عليكم اذا بلغت الحلقوم وتردونها

الى موضعها ان كنتم غير مجزيين بثواب وعقاب وغير محاسبين وقيل ان غير مملوكين وقيل غير مبعوثين والمراد انه
لا امر لو كان كما تقولونه من انه لا بعث ولا حساب ولا جزاء ولا اله يحاسب ويجازى فهلا رددتم الارواح
والنفوس من حلوقكم الى ابدانكم ان كنتم صادقين في قولكم فاذا لم تقدروا على ذلك فاعلموا انه من تقدير مقتدر حكيم
وتدبير مدبر عليم فاما ان كان ذلك المحتضر من المقربين عند الله فروح اى فله روح وهو الراحة والاستراحة
من تكاليف الدنيا ومشاقها وقيل الروح الهواء الذى تستلذه النفس ويزيل عنها الهم وريحان يعنى الرزق
في الجنة وقيل هو الريحان المشموم من ريحان الجنة يؤتى به عند الموت فيشمه وقيل الروح الرحمة والريحان
كل نباهة وشرف وقيل الروح النجاة من النار والريحان الدخول في دار القرار وقيل روح في القبر و
ريحان في الجنة وقيل روح في القبر وريحان في الجنة وقيل روح في القبر وريحان في القيمة فسلام لك
من اصحاب اليمين اى فترى فيهم ما تحب لهم من السلامة من المكاره والخوف وقيل معناه فسلام لك
ايها الانسان الذى هو من اصحاب اليمين من عذاب الله وسلمت عليك ملئكة الله قال الفراء فسلام لك
انك من اصحاب اليمين فحذف انك وقيل معناه فسلام لك منهم في الجنة لانهم يكونون معك ويكون
لك بمعنى عليك فنزل من حميم اى فنزلهم الذى اعد لهم من الطعام والشراب من حميم جهنم وتصلية جحيم اى
ادخال نار عظيمة كلا اى ليس يؤمن الكافر بهذا وقيل معناه حقا اذا بلغت اى النفس او الروح التراقى اى
العظام المكتنفة بالحلق وكنى بذلك عن الاشفاء على الموت وقيل من راق اى وقال من حضره هل
من راق اى من طبيب شاف يرقيه ويداويه فلا يجده وقالت الملائكة من يرقى بروحه املئكة
الرحمة ام ملئكة العذاب وقال الضحاك اهل الدنيا يجهزون البدن واهل الاخرة يجهزون الروح وظن
انه الفراق اى وعلم عند ذلك انه الفراق من الدنيا والاهل والمال والولد وجاء في الحديث ان العبد
ليعالج كرب الموت وسكراته ومفاصله يسلم بعضها على بعض تقول عليك السلام تفارقنى وافارقك الى
يوم القيمة والتفت الساق بالساق فيه وجوه احدها التفت شدة امر الاخرة بامر الدنيا والثانى
التفت حال الموت بحال الحيوة والثالث التفت ساقاه عند الموت لانه تذهب القوة فتصير كجلد يلتصق
بعضه ببعض وقيل هو ان يضطرب فلا يزال يمد احدى رجليه ويرسل الاخرى ويلف احديهما بالاخرى
وقيل هو التفاف الساقين في الكفن والرابع التفت ساق الدنيا بساق الاخرة وهو شدة كرب الموت
بشدة هول المطلع والمعنى في الجميع انه تتابعت عليه الشدائد فلا يخرج من شدة الا جاء اشد منها الى ربك
يومئذ المساق اى مساق الخلائق الى المحشر الذى لا يملك فيه الامر والنهى الا الله وقيل يسوق الملك بروحه
الى حيث امر الله به ان كان من اهل الجنة فالى عليين وان كان من اهل النار فالى سجين يا ايتها النفس المطمئنة
بالايمان المؤمنة الموقنة بالثواب والبعث وقيل المطمئنة الآمنة بالبشارة بالجنة عند الموت ويوم البعث

وقيل النفس

وقيل النفس المطمئنة التى يبيض وجهها وتعطى كتابها بيمينها فحينئذ تطمئن ارجعى الى ربك اى يقال لها عند الموت وقيل عند
البعث ارجعى الى ثواب ربك وما اعده لك من النعيم وقيل ارجعى الى الموضع الذى يختص الله سبحانه بالامر والنهى فيه دون
خلقه وقيل ان المراد ارجعى الى صاحبك وجسدك فيكون الخطاب للروح ان ترجع الى الجسد راضية بثواب الله مرضية
اعمالها التى عملتها وقيل راضية عن الله بما اعد لها مرضية رضى عنها ربها بما عملت من طاعته وقيل راضية بقضاء
الله في الدنيا حتى رضى الله عنها ورضى باعتقادها وافعالها فادخلى في عبادى اى في زمرة عبادى الصالحين
المصطفين الذين رضيت عنهم وادخلى جنتى التى وعدتكم بها واعددت نعيمكم فيها ل ابن ادريس عن ابيه عن
محمد بن سالم عن احمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابى جعفر ع قال قال رسول الله ص الناس اثنان واحد
اراح واخر استراح فاما الذى استراح فالمؤمن اذا مات استراح من الدنيا وبلائها واما الذى اراح فالكافر
اذا مات اراح الشجر والدواب وكثيرا من الناس مع ماجيلويه عن عمه عن البرقى عن ابيه عن ابن ابى عمير
عن بعض اصحابنا عن ابى عبد الله ع مثله جا با المفيد عن الصدوق عن ماجيلويه عن عمه عن البرقى عن ابيه
ومحمد بن سنان معا عن محمد بن عطية عن ابى عبد الله ع قال قال رسول الله ص الموت كفارة لذنوب المؤمنين
ما المفيد عن ابن قولويه عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن حنان بن سدير عن ابيه قال كنت
عند ابى عبد الله ع فذكر عنده المؤمن وما يجب من حقه فالتفت الى ابو عبد الله ع فقال لى يا ابا الفضل الا احدثك
بحال المؤمن عند الله فقلت بلى فحدثنى جعلت فداك فقال اذا قبض الله روح المؤمن صعد ملكاه الى السماء
فقالا يا رب عبدك ونعم العبد كان سريعا الى طاعتك بطيئا عن معصيتك وقد قبضته اليك فما تامرنا
من بعده فيقول الجليل الجبار اهبطا الى الدنيا وكونا عند قبر عبدى ومجدانى وسبحانى وهللانى وكبرانى
واكتبا ذلك لعبدى حتى ابعثه من قبره الخبر سياتى تمامه في باب قضاء حاجة المؤمن ما المفيد عن عمر بن
محمد الصيرفى عن محمد بن همام عن الفزارى عن سعيد بن عمرو عن الحسن بن صدقة عن ابى عبد الله عليه السلام قال
قال على بن الحسين زين العابدين ع قال الله عز وجل ما من شىء اتردد عنه ترددى عن قبض روح المؤمن يكره
الموت وانا اكره مساءته فاذا حضره اجله الذى لا يؤخر فيه بعثت اليه بريحانتين من الجنة تسمى احديهما
المسخية والاخرى المنسية فاما المسخية فتسخيه عن ماله واما المنسية فتنسيه امر الدنيا ن المفسر عن احمد بن
الحسن الحسينى عن ابى محمد العسكرى عن ابائه ع قال قيل للصادق ع صف لنا الموت قال ع للمؤمن كاطيب
ريح يشمه فينعس لطيبه وينقطع التعب والالم كله عنه وللكافر كلسع الافاعى ولدغ العقارب او اشد قيل فان
قوما يقولون انه اشد من نشر بالمناشير وقرض بالمقاريض ورضخ بالاحجار وتدوير قطب الارحية على
الاحداق قال كذلك هو على بعض الكافرين والفاجرين الا ترون منهم من يعاين تلك الشدائد فذلكم الذى هو

بالمناشير

فذلكم

من هذا الا من عذاب الآخرة فانه اشد من عذاب الدنيا قيل فما بالنا نرى كافرا يسهل عليه النزع فينطفي وهو يحدث
ويضحك ويتكلم وفي المؤمنين ايضا من يكون كذلك وفي المؤمنين والكافرين من يقاسي عند سكرات
الموت هذه الشدائد فقال ما كان من راحة للمؤمن هناك فهو عاجل ثوابه وما كان من شديدة فتمحيصه
من ذنوبه ليرد الآخرة نقيا نظيفا مستحقا للثواب الابد لا مانع له دونه وما كان من سهولة هناك على
الكافر فليوفى اجر حسناته في الدنيا ليرد الآخرة وليس له الا ما يوجب عليه العذاب وما كان من شدة على
الكافر هناك فهو ابتداء عذاب الله له بعد نفاد حسناته ذلكم بان الله عدل لا يجور ع المفسر عن احمد بن
الحسن الحسيني عن الحسن بن علي الناصري عن ابيه عن ابي جعفر الثاني عن ابيه عن جده عن الصادق عم
ع الهمداني عن علي عن ابيه عن ابي محمد الانصاري وكان خيرا عن عمارة الاسدي عن ابي عبد الله ع قال قال
رسول الله صلعم لو ان مؤمنا اقسم على ربه عز وجل ان لا يميته ما اماته ابدا ولكن اذا حضر اجله بعث الله
عز وجل اليه ريحين ريحا يقال لها المنسية وريحا يقال لها المسخية فاما المنسية فانها تنسيه اهله وماله واما
المسخية فانها تسخي نفسه عن الدنيا حتى يختار ما عند الله تبارك وتعالى ل الا ربحانه قال امير المؤمنين عم
عشكوا ايها امركم الله فما بين احدكم وبين ان يغتبط ويرى ما يحب الا ان يحضره رسول الله صلعم وما عند الله
خير وابقى وتاتيه البشارة من الله عز وجل فتقر عينه ويحب لقاء الله باب الاغتباط كون الانسان على
حال يغبطه الناس ويتمنون حاله ع المفسر عن احمد بن الحسن الحسيني عن الحسن بن علي الناصري عن
ابيه عن ابي جعفر الجواد عن آبائه عليهم السلم قال قيل لامير المؤمنين عم صف لنا الموت فقال على الخبير سقطتم
هو احد ثلثة امور يرد عليه اما بشارة بنعيم الابد واما بشارة بعذاب الابد واما تحزين وتهويل
وامره مبهم لا يدري من اي الفرق هو فاما ولينا المطيع لامرنا فهو المبشر بنعيم الابد واما عدونا المخالف
علينا فهو المبشر بعذاب الابد واما المبهم امره الذي لا يدري ما حاله فهو المؤمن المسرف على نفسه لا يدري
ما يؤول اليه حاله ياتيه الخبر مبهما مخوفا ثم لن يسويه الله عز وجل باعدائنا لكن يخرجه من النار بشفاعتنا مجرفا
فاعملوا واطيعوا ولا تتكلوا ولا تستصغروا عقوبة الله عز وجل فان من المسرفين من لا تلحقه شفاعتنا
الا بعد عذاب ثلثمائة الف سنة وسئل الحسن بن علي بن ابي طالب عم ما الموت الذي جهلوه قال اعظم سرور
يرد على المؤمنين اذا نقلوا عن دار النكد الى نعيم الابد واعظم ثبور يرد على الكافرين اذا نقلوا عن جنتهم الى نار
لا تبيد ولا تنفد وقال علي بن الحسين عم لما اشتد الامر بالحسين بن علي بن ابي طالب عم نظر اليه من كان معه
فاذا هو بخلافهم لانهم كلما اشتد الامر تغيرت الوانهم وارتعدت فرائصهم ووجلت قلوبهم وكان الحسين صلوات الله عليه
وبعض من معه من خصائصه تشرق الوانهم وتهدأ جوارحهم وتسكن نفوسهم فقال بعضهم لبعض انظروا لا يبالي

بالموت

بالموت فقال لهم الحسين عم صبرا بني الكرام فما الموت الا قنطرة تعبر بكم عن البؤس والضراء الى الجنان الواسعة والنعيم
الدائمة فايكم يكره ان ينتقل من سجن الى قصر وما هو لاعدائكم الا كمن ينتقل من قصر الى سجن وعذاب ان ابي حدثني
عن رسول الله صلعم ان الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر والموت جسر هؤلاء الى جنانهم وجسر هؤلاء الى جحيمهم ما كذبت
ولا كذبت وقال محمد بن علي عم قيل لعلي بن الحسين عم ما الموت قال للمؤمن كنزع ثياب وسخة قملة وفك قيود قلت
واغلال ثقيلة والاستبدال بافخر الثياب واطيبها روائح واوطى المراكب وآنس المنازل وللكافر كخلع ثياب
فاخرة والنقل عن منازل انيسة والاستبدال باوسخ الثياب واخشنها واوحش المنازل واعظم العذاب وقيل
لمحمد بن علي عم ما الموت قال هو النوم الذي ياتيكم كل ليلة الا انه طويل مدته لا ينتبه منه الا يوم القيمة فمن راى في نومه
من اصناف الفرح ما لا يقادر قدره ومن اصناف الاهوال ما لا يقادر قدره فكيف حال فرح في النوم ووجل فيه
هذا هو الموت فاستعدوا له باب النكد الشدة والعسر والثبور الهلاك ع المفسر عن احمد بن الحسن الحسيني عن
ابي محمد العسكري عن آبائه عليهم السلم قال دخل موسى بن جعفر عليه السلم على رجل قد غرق في سكرات الموت وهو لا يجيب
داعيا فقالوا له يا ابن رسول الله وددنا لو عرفنا كيف الموت وكيف حال صاحبنا فقال الموت هو المصفاة تصفي
المؤمنين من ذنوبهم فيكون آخر ألم يصيبهم كفارة آخر وزر بقي عليهم وتصفي الكافرين من حسناتهم فيكون آخر لذة
او راحة تلحقهم هو آخر ثواب حسنة تكون لهم واما صاحبكم هذا فقد نخل من الذنوب نخلا وصفي من الآثام تصفية
وخلص حتى نقي كما ينقى الثوب من الوسخ وصلح لمعاشرتنا اهل البيت في دارنا دار الابد ع بهذا الاسناد عن محمد بن
علي عم قال مرض رجل من اصحاب الرضا عليه السلم فعاده فقال كيف تجدك قال لقيت الموت بعدك يريد ما لقيه من شدة
مرضه فقال كيف لقيته فقال اليما شديدا فقال ما لقيته انما لقيت ما ينذرك به ويعرفك بعض حاله انما الناس
رجلان مستريح بالموت ومستراح به منه فجدد الايمان بالله وبالولاية تكن مستريحا ففعل الرجل ذلك والحديث
طويل اخذنا منه موضع الحاجة ع بهذا الاسناد عن علي بن محمد عم قال قيل لمحمد بن علي بن موسى الرضا صلوات الله عليه
ما بال هؤلاء المسلمين يكرهون الموت قال لانهم جهلوه فكرهوه ولو عرفوه وكانوا من اولياء الله عز وجل لاحبوه
ولعلموا ان الآخرة خير لهم من الدنيا ثم قال عم يا ابا عبد الله ما بال الصبي والمجنون يمتنع من الدواء المنقي لبدنه والنافي
للالم عنه قال لجهلهم بنفع الدواء قال والذي بعث محمدا بالحق نبيا ان من استعد للموت حق الاستعداد فهو انفع له
من هذا الدواء لهذا المتعالج اما انهم لو عرفوا ما يؤدي اليه الموت من النعيم لاستدعوه واحبوه اشد ما
يستدعي العاقل الحازم الدواء لدفع الآفات واجتلاب السلامات ع بهذا الاسناد عن الحسن بن علي عم قال دخل
علي بن محمد عم على مريض من اصحابه وهو يبكي ويجزع من الموت فقال له يا عبد الله تخاف من الموت لانك لا تعرفه
ارايتك اذا اتسخت وتقذرت وتاذيت من كثرة القذر والوسخ عليك واصابك قروح وجرب وعلمت

ان الغسل في الحمام يزيل ذلك كله اما تريد ان تدخله فتغتسل فيذهب ذلك عنك او تكره ان تدخله فيبقى ذلك عليك قال بلى
يا ابن رسول الله قال فذلك الموت هو ذلك الحمام وهو آخر ما بقي عليك من تمحيص ذنوبك وتنقيتك من سيئاتك
فاذا انت وردت عليه وجاوزته فقد نجوت من كل غم وهم واذى ووصلت الى كل سرور وفرح فسكن الرجل
ونشط واستسلم وغمض عين نفسه ومضى لسبيله وسئل الحسن بن علي بن محمد ع عن الموت ما هو فقال هو
التصديق بما لا يكون حدثنا ابي عن جده عن الصادق ع قال ان المؤمن اذا مات لم يكن ميتا فان الميت هو
الكافر ان الله عز وجل يقول يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي يعني المؤمن من الكافر والكافر من المؤمن
بيان قوله هو التصديق بما لا يكون اي هو ما يستلزم التصديق بامور لا يكون يعتقدها اي لا يتوقع حصولها
مما يشاهده من غرائب احوال النشأة الآخرة او المعنى ان الموت امر التصديق به تصديق بما لا يكون اذ
المؤمن لا يموت بالموت والكافر ايضا لا يموت بالموت لانه كان ميتا قبله فهو بحذف مضاف اي التصديق
بالموت تصديق بما لا يكون ل بالاسناد عن امير المؤمنين ع قال ما من الشيعة عبد يقارف امرا نهيناه عنه
فيموت حتى يبتلى ببلية تمحص بها ذنوبه اما في مال واما في ولد واما في نفسه حتى يلقى الله عز وجل وما له ذنب
وانه ليبقى عليه الشيء من ذنوبه فيشدد به عليه عند موته ع ابي عن علي بن محمد بن اسماعيل عن الكوفي عن
محمد بن سنان عن المفضل قال قال ابو عبد الله ع يا مفضل اياك والذنوب وحذرها شيعتنا فوالله
ما هي الى احد اسرع منها اليكم ان احدكم لتصيبه المعرة من السلطان وما ذاك الا بذنوبه وانه
ليصيبه السقم وما ذاك الا بذنوبه وانه ليحبس عنه الرزق وما هو الا بذنوبه وانه ليشدد عليه عند الموت
وما هو الا بذنوبه حتى يقول من حضره لقد غم بالموت فلما راى ما قد دخلني قال اتدري لم ذاك يا مفضل
قال قلت لا ادري جعلت فداك قال ذاك والله انكم لا تؤاخذون بها في الآخرة وعجلت لكم في الدنيا بيان
قال الفيروزآبادي المعرة الاثم والاذى والغرم والدية والجناية قوله لقد غم بالموت اي صار مغموما
متألما بالموت غاية الغم لشدته وقال الجوهري غم يومنا بالفتح فهو يوم غم اذا كان يأخذ بالنفس من شدة
الحر ع ابي عن سعد عن ابن يزيد عن يحيى بن المبارك عن علي بن الصلت عن ابي عبد الله ع قال كنت معه
في جنازة فقال بعض القوم بارك الله لي في الموت وفيما بعد الموت فقال له ابو عبد الله ع فيما بعد الموت
اذا بورك لك في الموت فقد بورك لك فيما بعده ع علي بن حاتم عن القاسم بن محمد عن حمدان بن الحسين عن
الحسين بن الوليد عن عمران بن الحجاج عن عبد الرحمن عن ابي عبد الله ع قال قلت لاي علة اذا خرج الروح
من الجسد وجد له مسا وحيث ركبت لم يعلم به قال لانه نما عليها البدن بيان قوله ع لانه نما عليها البدن
الظاهر ان المراد انما هو الفة الروح بالبدن والنمو عليها لا يحصل الاخراج حتى يكون الاخراج وخروج الروح ايضا الم

او انها

او انها لما نما عليها البدن وبلغ حدا يعرف الالم والاوجاع فلذا يتألم باخراج الروح بخلاف حالة الادخال فانه قبل
دخول الروح ما كان يجد شيئا لعدم الحيوة وبعده لا الم يحس به ويحتمل وجها ثالثا وهو ان السائل لما توهم ان
الروح يدخل حقيقة في البدن سأل عن الحكمة في تألم البدن بخروج الروح وتأثره بالخروج مع ان الحكم بالعكس اولى فاجاب
ع بان الروح الحيواني لا يدخل من خارج في البدن بل انما تولد فيه ونمى البدن عليها فالمراد بما يحس من التعب
والالم ن ل ابي الوليد عن سعد عن احمد بن حمزة الاشعري عن ياسر الخادم قال سمعت الرضا ع يقول ان اوحش ما يكون
هذا الخلق في ثلاثة مواطن يوم يولد ويخرج من بطن امه فيرى الدنيا ويوم يموت فيعاين الآخرة واهلها ويوم
يبعث فيرى احكاما لم يرها في دار الدنيا وقد سلم الله عز وجل على يحيى ع في هذه المواطن وآمن روعته فقال
وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا وقد سلم عيسى بن مريم ع على نفسه في هذه الثلاثة المواطن
فقال والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا ل ابي عن سعد عن الاصبهاني عن المنقري
عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال قال علي بن الحسين ع اشد ساعات ابن آدم ثلاث ساعات الساعة
التي يعاين فيها ملك الموت والساعة التي يقوم فيها من قبره والساعة التي يقف فيها بين يدي الله تبارك وتعالى
فاما الى الجنة واما الى النار ثم قال ان نجوت يا ابن آدم عند الموت فانت انت والا هلكت وان نجوت يا ابن
آدم حين توضع في قبرك فانت انت والا هلكت وان نجوت حين يحمل الناس على الصراط فانت انت والا هلكت
وان نجوت حين يقوم الناس لرب العالمين فانت انت والا هلكت ثم تلا ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون
قال هو القبر وان لهم فيه لمعيشة ضنكا والله ان القبر لروضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار ثم اقبل
على رجل من جلسائه فقال له قد علم ساكن السماء ساكن الجنة من ساكن النار فاي الرجلين انت واي الدارين
دارك ل ابي عن سعد عن النهدي عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع في قول
الله عز وجل وقيل من راق قال ذاك قول ابن آدم اذا حضره الموت قال هل من طبيب هل من دافع
قال وظن انه الفراق يعني فراق الاهل والاحبة عند ذلك قال والتفت الساق بالساق قال التفت الدنيا
بالآخرة قال الى ربك يومئذ المساق الى رب العالمين يومئذ المصير كا علي عن ابيه عن عمرو بن عثمان عن
المفضل بن صالح عن جابر عن ابي جعفر ع مثله ن الطالقاني عن ابن عقدة عن علي بن الحسن بن فضال
عن ابيه عن الرضا عن آبائه ع قال لما حضرت الحسن بن علي ع الوفاة بكى فقيل يا ابن رسول الله اتبكي
ومكانك من رسول الله ص مكانك الذي انت به وقد قال فيك رسول الله ص ما قال وقد حججت عشرين حجة
ماشيا وقد قاسمت ربك مالك ثلاث مرات حتى النعل بالنعل فقال ع انما ابكي لخصلتين لهول المطلع وفراق
الاحبة ين النضر عن ابن سنان عمن سمع ابا جعفر ع مثله وفيه وقد حججت عشرين حجة راكبا وعشرين حجة

ما شيا وما في الرواية الصدوق الطهرسي ابن فضال عن ابن فضيل عن ابي حمزة الثمالي قال سمعت ابا عبد الله ع
يقول قال الله تبارك وتعالى ما ترددت من شيء انا فاعله كترددي عن المؤمن فاني احب لقاءه ويكره الموت
فازويه عنه ولو لم يكن في الارض الا مومن واحد لاكتفيت به عن جميع خلقي وجعلت له من ايمانه انسا لا يحتاج معه
الى احد سن ابن فضال عن ابي جميلة عن محمد الحلبي قال قال ابو عبد الله ع قال الله تبارك وتعالى ليأذن بحرب مني مستذل
عبدي المؤمن وما ترددت من شيء كترددي في موت المؤمن اني لاحب لقاءه ويكره الموت فاصرفه عنه وانه ليدعوني
في امر فاستجيب له لما هو خير له ولو لم يكن في الدنيا الا واحد من عبيدي مؤمن لاستغنيت به عن جميع خلقي ولجعلت
له من ايمانه انسا لا يستوحش فيه الى احد بيان قوله تعالى فاستجيب له لما هو خير له اي اعطيه عوضا عما يفاني من الامور
الفانية ما اعلم انه خير له من اللذات الباقية سن ابي عمن حدثه عن ابي سلام النخاس عن محمد بن مسلم قال قال
ابو عبد الله ع والله لا يصف عبد هذا الامر فتطعمه النار قلت ان فيهم من يفعل ويفعل فقال انه اذا كان ذلك
ابتلى الله تبارك وتعالى احدهم في جسده فان كان ذلك كفارة لذنوبه والا ضيق الله عليه في رزقه فان
كان ذلك كفارة لذنوبه والا شدد الله عليه عند موته حتى ياتي الله ولا ذنب له ثم يدخل الجنة سن ابن محبوب
عن محمد بن القسم عن داود بن فرقد عن يعقوب بن شعيب قال قلت لابي عبد الله ع رجل يعمل بكذا وكذا
فلم ادع شيئا الا قلته وهو يعرف هذا الامر فقال هذا يرجى له والناصب لا يرجى له وان كان كما تقول لا يخرج
من الدنيا حتى يسلط الله عليه شيئا يكفر الله عنه به اما فقرا واما مرضا جع قال رسول الله ص فو الذي نفس
محمد بيده لو يرون مكانه ويسمعون كلامه لذهلوا عن ميتهم ولبكوا على نفوسهم حتى اذا حمل الميت على نعشه
رفرف روحه فوق النعش وهو ينادي يا اهلي ويا ولدي لا تلعبن بكم الدنيا كما لعبت بي فجمعت المال من
حله وغير حله ثم خلفته لغيري فالمهنأ له والتبعة علي فاحذروا مثل ما حل بي وقيل ما من ميت يوضع
في قبره الا تمثل له ملكان عمله فان كان مطيعا قالا جزاك الله عنا خيرا فرب مجلس صدق اجلستنا
وعمل صالح قد احضرتنا وان كان فاجرا قالا لا جزاك الله عنا خيرا فرب مجلس سوء قد اجلستنا وعمل غير
صالح قد احضرتنا وكلام قبيح قد اسمعتنا وقال النبي ص اذا رضي الله عن عبد قال يا ملك الموت اذهب
الى فلان فاتني بروحه حسبي من عمله قد بلوته فوجدته حيث احب فينزل ملك الموت ومعه خمسمائة من الملائكة
معهم قضبان الرياحين واصول الزعفران كل واحد منهم يبشره ببشارة سوى بشارة صاحبه ويقوم الملائكة
صفين لخروج روحه معهم الريحان فاذا نظر اليهم ابليس وضع يده على راسه ثم صرخ فيقول لجنوده ما لكم
يا شقينا فيقول اما ترون ما اعطي هذا العبد من الكرامة اين كنتم عن هذا قالوا جهدنا فلم يطعنا كنز ابو طاهر
المقلد بن غالب عن رجاله باسناده المتصل الى علي بن ابي طالب ع وهو ساجد يبكي حتى علا نحيبه وارتفع صوته

بالبكاء

بالبكاء فقلنا يا امير المؤمنين لقد امرضنا بكاؤك وامضنا وشجانا وابكينا وما رايناك قد فعلت مثل هذا الفعل قط
فقال كنت ساجدا ادعو ربي بدعاء الخيرات في سجدتي فغلبتني عيني فرايت رؤيا هالتني واقلقتني رايت رسول الله
قائما وهو يقول يا ابا الحسن طالت غيبتك فقد اشتقت الى رؤيتك وقد انجز لي ربي ما وعدني فيك فقلت
يا رسول الله وما الذي انجز لك فيّ قال انجز لي فيك وفي زوجتك وابنيك وذريتك في الدرجات العلى في
عليين قلت بابي انت وامي يا رسول الله فشيعتنا قال شيعتنا معنا وقصورهم بحذاء قصورنا ومنازلهم مقابل
منازلنا قلت يا رسول الله فما لشيعتنا في الدنيا قال الامن والعافية قلت فما لهم عند الموت قال يحكم الرجل في
نفسه ويؤمر ملك الموت بطاعته قلت فما لذلك حد يعرف قال بلى ان اشد شيعتنا لنا حبا يكون خروج نفسه
كشرب احدكم في يوم الصيف الماء البارد الذي ينتقع به القلوب وان سائرهم ليموت كما يغبط احدكم
على فراشه كاقر ما كانت عينه بموته فر ابو القسم العلوي معنعنا عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله ع
جعلت فداك يستكره المؤمن على خروج نفسه قال فقال لا والله قال قلت وكيف ذلك قال ان المؤمن اذا
حضرته الوفاة حضر رسول الله ص واهل بيته امير المؤمنين علي بن ابي طالب وفاطمة والحسن والحسين
وجميع الائمة عليهم السلام ولكن اكنوا عن اسم فاطمة ويحضره جبرئيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل عليهم السلام
قال فيقول امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع يا رسول الله انه كان ممن يحبنا ويتولانا فاحبه قال فيقول
رسول الله ص يا جبرئيل انه ممن كان يحب عليا وذريته فاحبه وقال جبرئيل لميكائيل واسرافيل عليهم السلام
مثل ذلك ثم يقولون جميعا لملك الموت انه كان ممن يحب محمدا وآله ويتولى عليا وذريته فارفق به قال فيقول
ملك الموت والذي اختاركم وكرمكم واصطفى محمدا ص بالنبوة وخصه بالرسالة لانا ارفق به من والد
رفيق واشفق عليه من اخ شفيق ثم قام اليه ملك الموت فيقول يا عبد الله اخذت فكاك رقبتك اخذت رهان
امانك فيقول نعم فيقول الملك فبماذا فيقول بحبي محمدا وآله وبولايتي علي بن ابي طالب وذريته فيقول اما ما كنت
تحذر فقد امنك الله منه واما ما كنت ترجو فقد اتاك الله به افتح عينيك فانظر الى ما عندك قال فيفتح
عينيه فينظر اليهم واحدا واحدا ويفتح له باب الى الجنة فينظر اليها فيقول له هذا ما اعد الله لك وهؤلاء
رفقاؤك افتحب اللحاق بهم او الرجوع الى الدنيا قال فقال ابو عبد الله ع اما رايت شخوصه ورفع حاجبيه
الى فوق من قوله لا حاجة لي الى الدنيا ولا الرجوع اليها ويناديه مناد من بطنان العرش يسمعه ويسمع من بحضرته
يا ايتها النفس المطمئنة الى محمد ووصيه والائمة من بعده ارجعي الى ربك راضية بالولاية مرضية بالثواب
فادخلي في عبادي مع محمد واهل بيته وادخلي جنتي غير مشوبة بيان قوله ع ولكن اكنوا عن اسم فاطمة اي لا تصرحوا
باسمها عليها السلام لئلا يصير سببا لانكار الضعفاء من الناس قوله من قوله لا حاجة اي رفع حاجبيه اشارة الى الاباء

والامتناع من الرجوع الى الدنيا قوله غير مشوبة الحال حال كون الجنة غير مشوبة بالمحن والآلام في مجالس
عيسى بن زكريا الدهقان معنعنا عن محمد بن سليمان الديلمي عن ابيه قال سمعت ابا عبد الله ع يقول سالت ابا
عن المؤمن ايستكره على قبض روحه قال لا والله قلت وكيف ذاك قال لانه اذا حضره ملك الموت جزع
فيقول له ملك الموت لا تجزع فوالله لانا ابر بك واشفق من الوالد الرحيم لو حضرك افتح عينيك وانظر قال
ويتمثل له رسول الله وامير المؤمنين علي بن ابي طالب والحسن والحسين والائمة من بعدهم والزهراء عليهم
الصلاة والسلام قال فينظر اليهم فيستبشر بهم فما رأيت شخوصه قلت بلى قال فانما ينظر اليهم قال قلت جعلت
فداك قد يشخص المؤمن والكافر قال ويحك ان الكافر يشخص منقلبا الى خلفه لان ملك الموت انما يأتيه
ليحمله من خلفه والمؤمن امامه وينادي روحه مناد من قبل رب العزة من بطنان العرش فوق الافق
الاعلى ويقول يا ايتها النفس المطمئنة الى محمد واله ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي
جنتي فيقول ملك الموت اني قد امرت ان اخيرك الرجوع الى الدنيا والمضي فليس شيء احب اليه من استلال
روحه نهج لا يزدجر من الله بزاجر ولا يتعظ منه بواعظ وهو يرى المأخوذين على الغرة حيث
لا اقالة ولا رجعة كيف نزل بهم ما كانوا يجهلون وجاءهم من فراق الدنيا ما كانوا يأمنون
وقدموا من الآخرة على ما كانوا يوعدون فغير موصوف ما نزل بهم اجتمعت عليهم سكرة الموت
وحسرة الفوت ففترت لها اطرافهم وتغيرت لها الوانهم ثم ازداد الموت فيهم ولوجا
فحيل بين احدهم وبين منطقه وانه لبين اهله ينظر ببصره ويسمع باذنه على صحة من عقله و
بقاء من لبه يفكر فيم افنى عمره وفيم اذهب دهره ويتذكر اموالا جمعها اغمض في مطالبها
واخذها من مصرحاتها ومشتبهاتها قد لزمته تبعات جمعها واشرف على فراقها تبقى لمن وراءه
ينعمون بها فيكون المهنأ لغيره والعبء على ظهره والمرء قد غلقت رهونه بها فهو يعض يده ندامة
على ما اصحر له عند الموت من امره ويزهد فيما كان يرغب فيه ايام عمره ويتمنى ان الذي كان
يغبطه بها ويحسده عليها قد حازها دونه فلم يزل الموت يبالغ في جسده حتى خالط سمعه فصار
بين اهله لا ينطق بلسانه ولا يسمع بسمعه يردد طرفه بالنظر في وجوههم يرى حركات السنتهم و
لا يسمع رجع كلامهم ثم ازداد الموت التياطا فقبض بصره كما قبض سمعه وخرجت الروح من
جسده فصار جيفة بين اهله قد اوحشوا من جانبه وتباعدوا من قربه لا يسعد باكيا ولا يجيب داعيا
ثم حملوه الى مخط في الارض واسلموه فيه الى عمله وانقطعوا عن زورته حتى اذا بلغ الكتاب اجله الى آخر ما
بيانه في خطبة المحشر بيان ما كانوا يجهلون اي من فظيع اهواله وسكراته او لعدم استعدادهم له كانهم جاهلون

والولوج الدخول والمصرحات مثل الحلال الصريح والحرام الصريح والعبء بالكسر الحمل وغلق الرهن يقال غلق الرهن
اذا بقي في يد المرتهن لا يقدر راهنه على فكه فعض على ما اصحر له اي انكشف واصله الخروج الى الصحراء والضمير في امره راجع
الى الموت او الى المرء ولا يسمع رجع كلامهم اي ما يتراجعونه بينهم من الكلام والالتياط الالتصاق قد اوحشوا من
جانبه اي جعلوا مستوحشين او مستوحشين المهموم الفزع كا العدة عن سهل عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة قال سمعت
ابا جعفر ع يقول ان آية المؤمن اذا حضره الموت يبياض وجهه اشد من بياض لونه ويرشح جبينه ويسيل من عينيه
كهيئة الدموع فيكون ذلك خروج نفسه وان الكافر تخرج نفسه سيلا من شدقه كزبد البعير او كما تخرج نفس البعير
كا علي عن ابيه عن محمد بن عيسى عن يونس عن ادريس القمي قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان الله عز وجل يامر ملك
الموت فيرد نفس المؤمن ليهون عليه ويخرجها من احسن وجهها فيقول الناس لقد شدد على فلان الموت وذلك تهوين
من الله عز وجل عليه وقال يصرف عنه اذا كان ممن سخط الله عليه او ممن ابغض الله امره ان يجذب الجذبة التي بمنزلة
مثل السفود من الصوف المبلول فيقول الناس لقد هون على فلان الموت بيان قوله ع فيرد نفس المؤمن اي يرد الروح
الى بدنه بعد قرب النزع مرة بعد اخرى لئلا يشق عليه مفارقة الدنيا دفعة والكافر بعكسه ذلك وقيل يريه
منزله في الجنة ثم يرد اليه الروح كاملا ليرضى بالموت ويهون عليه او يرد عليه روحه مرة بعد اخرى ليخفف بذلك
سيئاته ويهون عليه امر الآخرة والاول اظهر والسفود بالتشديد الحديدة التي يشوى بها اللحم فس في قوله تعالى
ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا اي على ولاية امير المؤمنين ع تتنزل عليهم الملائكة قال عند الموت
الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا قال كنا نحرسكم من
الشياطين وفي الآخرة اي عند الموت ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون يعني في الجنة نزلا من
غفور رحيم كا علي عن ابيه عن عبد الله بن المغيرة عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال ان الميت اذا حضره
الموت اوثقه ملك الموت ولولا ذلك ما استقر نه سئل رسول الله ص كيف يتوفى ملك الموت المؤمن فقال
ان ملك الموت ليقف من المؤمن عند موته موقف العبد الذليل من المولى فيقوم هو واصحابه لا يدنو منه حتى يبدأ
بالتسليم ويبشره بالجنة ل باسناده عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله ص من صام من رجب اربعة
وعشرين يوما فاذا نزل به ملك الموت تراءى له في صورة شاب عليه حلة من ديباج اخضر على فرس من
افراس الجنان وبيده حرير اخضر ممسك بالمسك الاذفر وبيده قدح من ذهب مملوء من شراب الجنان
فسقاه اياه عند خروج نفسه يهون عليه سكرات الموت ثم يأخذ روحه في تلك الحريرة فيفوح منها رائحة
يستنشقها اهل سبع سماوات فيظل في قبره ريان حتى يرد حوض النبي ص اقول تمام الحديث باسناده في كتاب
الصوم ما المفيد عن الجعابي عن ابن عقدة عن احمد بن سلمة عن ابراهيم بن محمد عن الحسن بن حذيفة عن ابي عبد الله ع

قال مرض رجل من اصحاب سلمان رحمه الله فافتقده فقال اين صاحبكم قالوا مريض قال امشوا بنا نعوده
فقاموا معه فلما دخلوا على الرجل فاذا هو يجود بنفسه فقال سلمان يا ملك الموت ارفق بولي الله فقال
ملك الموت بكلام سمعه من حضره يا ابا عبد الله اني ارفق بالمؤمنين ولو ظهرت لاحد لظهرت لك عمد
الانتقاد في الموت قيل لامير المؤمنين ع صف لنا الموت فقال على الخبير سقطتم وساق الحديث الى آخر
ما رويناه في كتاب معاني الاخبار عن كل امام في ذلك وقال الشيخ المفيد قدس الله روحه في شرح ترجمة
الباب بالموت وذكر غيره وقد كان ينبغي ان يذكر حقيقة الموت او يترجم الباب بمآل الموت وعاقبة الاموات
فالموت هو مضاد الحيوة يبطل معه النمو ويستحيل معه الاحساس وهو من فعل الله تعالى ليس لاحد فيه صنع
ولا يقدر عليه احد الا الله تعالى قال الله سبحانه وهو الذي يحيي ويميت فاضاف الاحياء والاماتة الى نفسه
وقال الذي خلق الموت والحيوة ليبلوكم ايكم احسن عملا فالحيوة ما كان بها النمو والاحساس ويصح
معها القدرة والعلم والموت ما استحال معه النمو والاحساس ولم يصح معه القدرة والعلم وفعل الله تعالى
الموت بالاحياء لتنقلهم من دار العمل والامتحان الى دار الجزاء والمكافاة وليس يميت الله عبدا الا و
اماتته اصلح له من بقائه ولا يحييه الا وحيوته اصلح له من موته وكلما يفعله الله تعالى بخلقه فهو اصلح
لهم واصوب في التدبير وقد يمتحن الله تعالى كثيرا من خلقه بالآلام الشديدة قبل الموت ويعفي آخرين من
ذلك وقد يكون الالم المتقدم للموت ضربا من العقوبة لمن حل به ويكون استصلاحا له ولغيره ويعقبه
نفعا عظيما وعوضا كثيرا وليس كل من صعب عليه خروج نفسه كان بذلك معاقبا ولا كل من سهل عليه الامر
في ذلك كان به مكرما مثابا وقد ورد الخبر بان الآلام التي تتقدم الموت تكون كفارات الذنوب المؤمنين
وتكون عقابا للكافرين وتكون الراحة قبل الموت استدراجا للكافرين وضربا من ثواب المؤمنين
وهذا امر مغيب عن الخلق لم يظهر الله تعالى احدا من خلقه على ارادته فيه تنبيها له حتى يميز له حال الامتحان
من حال العقاب وحال الثواب من حال الاستدراج تغليظا للمحنة ليتم التدبير الحكمي في الخلق فاما ما ذكره
ابو جعفر من احوال الموتى بعد وفاتهم فقد جاءت الآثار على التفصيل وقد اورد بعض ما جاء في
ذلك الا انه ليس مما ترجم به الباب في شيء والموت على كل حال احد بشارات المؤمن اذ كان اول طرقه
الى محل النعيم وبه يصل الى ثواب الاعمال الجميلة في الدنيا وهو اول شدة تلحق الكافر من شدائد العقاب اذ هو اول
طرقه الى حلول العقاب اذ كان الله تعالى جعل الجزاء على الاعمال بعده وصيره سببا لنقلهم من دار التكليف الى
دار الجزاء وحال المؤمن بعد موته احسن من حاله قبله وحال الكافر بعد موته اسوء من حاله قبله اذ
المؤمن صاير الى جزائه بعد مماته والكافر صاير الى جزائه بعد مماته وقد جاء الحديث عن الائمة عليهم السلام

تلحق م

انهم قالوا الدنيا سجن المؤمن والقبر بيته والجنة مأواه والدنيا جنة الكافر والقبر سجنه والنار مأواه وروي عنهم
انهم قالوا الخير كله بعد الموت والشر كله بعد الموت ولا حاجة بنا مع نص القرآن بالعواقب الى الاخبار وقد ذكر الله جزاء
الصالحين فيه وذكر عقاب الفاسقين ففصله وفي بيان الله وتفصيله غنى عما سواه انتهى اقول سياتي خبر طويل
يشتمل على تكلم سلمان مع الاموات في باب احواله رضي الله عنه كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد
عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن سليمان بن داود عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله ع قول الله عز وجل فلولا اذا بلغت الحلقوم
الى قوله ان كنتم غير [illegible] صادقين فقال انها اذا بلغت الحلقوم اري منزله في الجنة فيقول ردوني الى الدنيا حتى اخبر اهلي
بما ارى فيقال له ليس الى ذلك سبيل كا علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن الهيثم بن واقد عن رجل عن ابي عبد الله
عليه السلام قال دخل رسول الله ص على رجل من اصحابه وهو يجود بنفسه فقال يا ملك الموت ارفق بصاحبي فانه مؤمن فقال
ابشر يا محمد فاني بكل مؤمن رفيق واعلم يا محمد اني اقبض روح ابن آدم فيجزع اهله فاقوم في ناحية من دارهم فاقول
ما هذا الجزع فوالله ما تعجلناه قبل اجله وما كان لنا في قبضه من ذنب فان تحتسبوه وتصبروا تؤجروا وان تجزعوا
تأثموا وتوزروا واعلموا ان لنا فيكم عودة ثم عودة فالحذر الحذر انه ليس في شرقها ولا غربها اهل بيت مدر
ولا وبر الا وانا اتصفحهم في كل يوم خمس مرات ولانا اعلم بصغيرهم وكبيرهم منهم بانفسهم ولو اردت قبض روح بعوضة
ما قدرت عليها حتى يأمرني ربي بها فقال رسول الله ص انما يتصفحهم في مواقيت الصلوات فان كان ممن يواظب
عليها عند مواقيتها لقنه شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ونحى عنه ملك الموت ابليس كا علي عن ابيه
عن ابن محبوب عن المفضل بن صالح عن جابر عن ابي جعفر ع مثله بادنى تغيير بيان استدل بهذا الخبر على ان القابض
للارواح غير الانسان من الحيوانات ايضا هو ملك الموت ع وفيه نظر كا علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني
عن ابي عبد الله ع قال ان امير المؤمنين ع اشتكى عينه فعاده النبي ص فاذا هو يصيح فقال النبي ص اجزعا ام وجعا فقال
يا رسول الله ما وجعت وجعا قط اشد منه فقال يا علي ان ملك الموت اذا نزل لقبض روح الكافر نزل معه سفود من
نار فنزع روحه به فتصيح جهنم فاستوى علي ع جالسا فقال يا رسول الله اعد علي حديثك فقد انساني وجعي ما قلت
ثم قال هل يصيب ذلك احدا من امتك قال نعم حاكم جائر وآكل مال اليتيم
ظلما وشاهد زور كا علي بن محمد عن بعض اصحابنا عن علي بن الحكم عن ربيع بن محمد عن عبد الله بن سليم العامري
عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان عيسى بن مريم ع جاء الى قبر يحيى بن زكريا ع وكان سأل ربه ان يحييه له فدعاه
فاجابه وخرج اليه من القبر فقال له ما تريد مني فقال له اريد ان تؤنسني كما كنت في الدنيا فقال له يا عيسى ما سكنت
عني حرارة الموت وانت تريد ان تعيدني الى الدنيا وتعود علي حرارة الموت فتركه فعاد الى قبره بيان لعل ذوقه
حرارة الموت انما يكون بعد استقرار العيش في الدنيا وعود التعلقات كما كانت كا علي عن ابيه عن ابن محبوب

عن ابي ايوب عن بريد الكناسي عن ابي جعفر ع قال ان فتية من اولاد ملوك بني اسرائيل كانوا متعبدين وكانت العبادة
في اولاد ملوك بني اسرائيل وانهم خرجوا يسيرون في البلاد ليعتبروا فمروا بقبر على ظهر الطريق قد سفى عليه السافي
ليس يتبين منه الا رسمه فقالوا لو دعونا الله الساعة فينشر لنا صاحب هذا القبر فسألناه كيف وجد طعم
الموت فدعوا الله وكان دعاؤهم الذي دعوا الله به انت الهنا يا ربنا ليس لنا اله غيرك والبديع الدائم غير
الغافل الحي الذي لا يموت لك في كل يوم شأن تعلم كل شي بغير تعليم انشر لنا هذا الميت بقدرتك قال فخرج
من ذلك القبر رجل ابيض الرأس واللحية ينفض رأسه من التراب فزعا شاخصا بصره الى السماء فقال لهم
ما يوقفكم على قبري فقالوا دعوناك لنسألك كيف وجدت طعم الموت فقال لهم لقد سكنت في قبري تسعة
وتسعين سنة ما ذهب عني الم الموت وكربه ولا خرج مرارة طعم الموت من حلقي فقالوا له مت يوم مت
وانت على ما نرى ابيض الرأس واللحية قال لا ولكن لما سمعت الصيحة اخرج اجتمعت تربة عظامي الى روحي
فبقيت فيه فخرجت فزعا شاخصا بصري مهطعا الى صوت الداعي فابيض لذلك رأسي ولحيتي مع قال
الجزري السافي الريح التي تسفي التراب محص عن منصور عن معوية عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص
قال الله تعالى ما من عبد اريد ان ادخله الجنة الا ابتليته في جسده فان كان ذلك كفارة لذنوبه والا سلطت
عليه سلطانا فان كان ذلك كفارة لذنوبه والا ضيقت عليه في رزقه فان كان ذلك كفارة لذنوبه والا شددت
عليه عند الموت حتى يأتيني ولا ذنب له ثم ادخله الجنة وما من عبد اريد ان ادخله النار الا صححت له جسمه
فان كان ذلك تمام طلبته عندي والا آمنت خوفه من سلطانه فان كان ذلك تمام طلبته عندي والا وسعت
عليه رزقه فان كان ذلك تمام طلبته عندي والا يسرت عليه عند الموت حتى يأتيني ولا حسنة له ثم ادخله
النار اقول سبق باسانيد في باب شدة ابتلاء المؤمن وباب علة ابتلائه ما الغضائري عن علي بن محمد
العلوي عن الحسن بن علي بن صالح الصوفي عن احمد بن الحسن الحسيني عن الحسن بن علي عن ابيه عن محمد بن علي عن موسى
عن ابيه عن جده عليهم السلام قال قيل للصادق جعفر بن محمد صف لنا الموت قال للمؤمن كاطيب طيب يشمه فينعس لطيبه
وينقطع التعب والالم عنه وللكافر كلسع الافاعي ولدغ العقارب او اشد ما جماعة عن ابي المفضل عن عبد الله
محمد بن ياسين عن ابي الحسن الثالث عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص الناس اثنان رجل اراح ورجل
استراح فاما الذي استراح فالمؤمن استراح من الدنيا ونصبها وافضى الى رحمة الله وكريم ثوابه واما الذي
اراح فالفاجر اراح منه الناس والشجر والدواب وافضى الى ما قدم دعوات الراوندي روي ان المحتضر يحضره صف
من الملائكة عن يمينه عليهم ثياب خضر وصف عن يساره عليهم ثياب سود فينظر كل واحد من الفريقين في قبض روحه
والمريض ينظر الى هؤلاء مرة والى هؤلاء اخرى ويبعث الله ملكا الى المؤمن يبشره ويأمر ملك الموت ان يتأنى

له في احسن صورة فاذا الخوف فيقبض روحه .. وارتقى الى ركبتيه شفع الى جبرئيل وقدامه ان يبر الله
عبده ان يرخص له في توديع اهله وولده فيقول له انت مخير بين ان ابسط عليك جناحي وتتحول الى ميكائيل فيقول
ابن ميكائيل فاذا به وقد نزل في جوق من الملائكة فينظر اليه ويشير عليه فاذا بلغت الروح الى البطن وترقت شفع
الى ميكائيل ان يمهله فيقول له انت مخير بين ان ابسط عليك جناحي او تنظر الى الجنة فيختار النظر الى الجنة فيتعامل
ويأمر ملك الموت ان يرفق به فاذا فارقت روحه بدنه بقيا ملكاه اللذان كانا موكلين به يبكيان ويترحمان
عليه ويقولان رحم الله هذا العبد كم اسمعنا واشهدنا على الصالحات وقالا يا ربنا انا كنا موكلين به وقد نقلته
الى جوارك فما تأمرنا فيقول تلزمان قبره وتترحمان عليه وتستغفران له الى يوم القيمة فاذا كان يوم القيمة
اتياه بمركب فاركباه ومشيا بين يديه الى الجنة وخدماه في الجنة باب ما يعاين المؤمن والكافر
عند الموت وحضور الائمة عليهم السلام عند ذلك وعند الدفن وعرض الاعمال عليهم صلوات الله عليهم م ان المؤمن
الموالي لمحمد وآله الطيبين المتخذ لعلي بعد محمد امامه الذي يحتذي مثاله وسيده الذي يصدق اقواله و
يصوب افعاله ويطيعه بطاعة من يندبه من اطايب ذريته لامور الدين وسياسته اذا حضره من امر الله تعالى
ما لا يرد ونزل به من قضائه ما لا يصد وحضره ملك الموت واعوانه وجد عند رأسه محمدا رسول الله
ومن جانب آخر عليا سيد الوصيين وعند رجليه من جانب الحسن سبط سيد النبيين ومن جانب آخر الحسين
سيد الشهداء اجمعين وحواليه بعدهم خيار خواصهم ومحبيهم الذين هم سادة هذه الامة بعد ساداتهم
من آل محمد ينظر العليل المؤمن اليهم فيخاطبهم بحيث يحجب الله صوته عن آذان حاضريه كما يحجب رؤيتنا
اهل البيت ورؤية خواصنا عن اعينهم ليكون ايمانهم بذلك اعظم ثوابا لشدة المحنة عليهم فيقول المؤمن
بابي انت وامي يا رسول رب العزة بابي انت وامي يا وصي رسول رب الرحمة بابي انتما وامي يا
شبلي محمد وضرغاميه يا ولديه وسبطيه يا سيدي شباب اهل الجنة المقربين من الرحمة والرضوان مرحبا
بكم معاشر خيار اصحاب محمد وعلي وولديه ما كان اعظم شوقي اليكم وما اشد سروري الآن بلقائكم يا رسول الله
هذا ملك الموت قد حضرني ولا اشك في جلالتي في صدره لمكانك ومكان اخيك فيقول رسول الله ص كذلك
هو ثم يقبل رسول الله ص على ملك الموت فيقول يا ملك الموت استوص بوصية الله في الاحسان الى مولانا و
خادمنا ومحبنا ومؤثرنا فيقول له ملك الموت يا رسول الله مره ان ينظر الى ما اعد الله له في الجنان
فيقول له رسول الله ص انظر الى العلو فينظر الى ما لا تحيط به الالباب ولا يأتي عليه العدد والحساب فيقول ملك
الموت كيف لا ارفق بمن ذلك ثوابه وهذا محمد وعترته زواره يا رسول الله لولا ان الله جعل الموت عقبة
لا يصل الى تلك الجنان الا من قطعها لما تناولت روحه ولكن لخادمك ومحبك هذا اسوة بك وبسائر

انبياء الله ورسله واوليائه الذين اذيقوا الموت بحكم الله ثم ... ثم يقول محمد يا ملك الموت هاك اخانا قد سلمناه
اليك فاستوص به خيرا ثم يرتفع هو ومن معه الى روض الجنان وقد كشف من الغطاء والحجاب لعين ذلك المؤمن
العليل فيراهم المؤمن هناك بعد ما كانوا حول فراشه فيقول يا ملك الموت الوحا الوحا تناول روحي ولا تلبثني
هاهنا فلا صبر لي عن محمد وعترته والحقني بهم فعند ذلك يتناول ملك الموت روحه فيسلها كما يسل الشعرة
من الدقيق وان كنتم ترون انه في شدة فليس هو في شدة بل هو في رخاء ولذة فاذا ادخل قبره وجد جماعتنا
هناك واذا جاءه منكر ونكير قال احدهما للآخر هذا محمد وعلي والحسن والحسين وخيار صحابتهم بحضرة
صاحبنا فلنتضع لهما فياتيان فيسلمان على محمد سلاما مفردا ثم يسلمان على علي سلاما مفردا ثم يسلمان على
الحسنين سلاما يجمعهما فيه ثم يسلمان على سائر من معنا من اصحابنا ثم يقولان قد علمنا يا رسول الله
زيارتك في خاصتك لخادمك ومولاك ولولا ان الله يريد اظهار فضله لمن بهذه الحضرة من الملائكة ومن
يسمعنا من ملائكته بعدهم لما سالناه ولكن امر الله لا بد من امتثاله ثم يسالانه فيقولان من ربك وما دينك
ومن نبيك ومن امامك وما قبلتك ومن شيعتك ومن اخوانك فيقول الله ربي ومحمد نبيي وعلي وصي محمد
امامي والكعبة قبلتي والمؤمنون الموالون لمحمد وعلي وآلهما واوليائهما المعادون لاعدائهما اخواني اشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله وان اخاه عليا ولي الله وان من
نصبهم للامامة من اطائب عترته وخيار ذريته خلفاء الامة وولاة الحق والقوامون بالصدق فيقولان
على هذا حييت وعلى هذا مت وعلى هذا تبعث ان شاء الله وتكون مع من تتولاه في دار كرامة الله ومستقر
رحمته قال رسول الله ص وان كان لاوليائنا معاديا ولاعدائنا مواليا ولاضدادنا بالقابنا ملقبا فاذا
جاءه ملك الموت لنزع روحه مثل الله عز وجل لذلك الفاجر سادته الذين اتخذهم اربابا من دون الله عليهم
من انواع العذاب ما يكاد نظره اليهم يهلكه ولا يزال يصل اليه من حر عذابهم ما لا طاقة له به فيقول له ملك
الموت يا ايها الفاجر الكافر تركت اولياء الله الى اعدائه فاليوم لا يغنون عنك شيئا ولا تجد الى مناص سبيلا فيرد
عليه من العذاب ما لو قسم ادناه على اهل الدنيا لاهلكهم ثم اذا ادلي في قبره رأى بابا من الجنة مفتوحا الى قبره
يرى منه خيراتها فيقول له منكر ونكير انظر الى ما حرمت من تلك الخيرات ثم يفتح له في قبره باب من النار يدخل
عليه منه من عذابها فيقول يا رب لا تقم الساعة يا رب لا تقم الساعة قوله عز وجل الذين يظنون انهم
ملاقوا ربهم الذين يقدرون انهم يلقون ربهم اللقاء الذي هو اعظم كراماته وانما قال يظنون لانهم لا يدرون
بما ذا يختم لهم والعاقبة مستورة عنهم ... وانهم اليه راجعون ... ونعيم ... ايمانهم وخشوعهم لا يعلمون
ذلك يقينا لانهم لا يامنون ان يغيروا ويبدلوا قال رسول الله ص لا يزال المؤمن خائفا من سوء العاقبة لا يتيقن

حرمت
بيان [illegible] بالكسر [illegible]

الوصول

الوصول الى رضوان الله حتى يكون وقت نزع روحه وظهور ملك الموت له وذلك ان ملك الموت يرد على المؤمن
وهو في شدة علته وعظيم ضيق صدره بما يخلفه من امواله ولما هو عليه من اضطراب احواله في معامليه وعياله قد
بقيت في نفسه مراراتها وحسراتها واقتطع دون امانيه فلم ينلها فيقول له ملك الموت ما لك تجرع غصصك قال لاضطراب
احوالي واقتطاعك لي دون امالي فيقول له ملك الموت وهل يحزن عاقل من فقد درهم زائف واعتياض الف الف
ضعف الدنيا فيقول لا فيقول ملك الموت فانظر فوقك فينظر فيرى درجات الجنان وقصورها التي تقصر دونها الاماني
فيقول ملك الموت تلك منازلك ونعمك واموالك واهلك وعيالك ومن كان من اهلك هاهنا وذريتك صالحا
فهم هناك معك افترضى به بدلا مما هناك فيقول بلى والله ثم يقول انظر فينظر فيرى محمدا وعليا والطيبين من آلهما
في اعلى عليين فيقول او تراهم هؤلاء ساداتك وائمتك هم هناك جلاسك واناسك افما ترضى بهم بدلا مما تفارق
هاهنا فيقول بلى وربي فذلك ما قال الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا
ولا تحزنوا فما امامكم من الاهوال فقد كفيتموها ولا تحزنوا على ما تخلفونه من الذراري والعيال فهذا الذي شاهدتموه نحوه
في الجنان بدلا منهم وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون هذه منازلكم وهؤلاء ساداتكم اناسكم وجلاسكم ب
القاسم بن كليب الاسدي قال قلت لابي عبد الله ع جعلني الله فداك بلغنا عنك حديث قال وما هو قلت قولك
انما يغتبط صاحب هذا الامر اذا كان في هذه واوما بيده الى حلقه فقال نعم انما يغتبط اهل هذا الامر
اذا بلغت هذه واوما بيده الى حلقه اما ما كان يتخوف من الدنيا فقد ولى عنه وامامه رسول الله ص وعلي
والحسن والحسين ين النضر بن يحيى الحلبي عن ايوب قال سمعت ابا عبد الله ع يقول لان اشد ما يكون عدوكم
كراهية لهذا الامر حين تبلغ نفسه هذه واوما بيده الى حنجرته ثم قال ان رجلا من آل عثمان كان سبابة
لعلي ع فحدثتني مولاة له كانت تاتينا قالت لما احتضر قال ما لي وما لهم قلت جعلني الله فداك ما له قال هذا
فقال لما راى من العذاب اما سمعت قول الله تبارك وتعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم
ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما هيهات هيهات لا والله حتى يكون ثبات الشيء في القلب
وان صلى وصام ين عن عبد الرحيم قال قال لي ابو جعفر ع انما احدكم حين يبلغ نفسه هاهنا ينزل عليه ملك الموت
فيقول اما ما كنت ترجو فقد اعطيته واما ما كنت تخافه فقد امنت منه ويفتح له باب الى منزله من الجنة ويقال
له انظر الى مسكنك من الجنة وانظر هذا رسول الله وعلي والحسن والحسين عليهم السلام رفقاؤك وهو قول الله الذين
آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة ين عن ابي حمزة الثمالي قال قلت لابي جعفر ع ما يصنع
باحدنا عند الموت قال اما والله يا ابا حمزة ما بين احدكم وبين ان يرى مكانه من الله ومكانه منا الا ان يبلغ نفسه
هاهنا ثم اهوى بيده الى نحره الا ابشرك يا ابا حمزة فقلت بلى جعلت فداك فقال اذا كان ذلك اتاه رسول الله ص

وعلي ع معه يقعد عند رأسه فقال له اذا كان ذلك رسول الله ص اما تعرفني انا رسول الله هلم الينا فما امامك خير لك
مما خلفت اما ما كنت تخاف فقد امنته واما ما كنت ترجوا فقد هجمت عليه ايتها الروح اخرجي الى روح الله ورضوانه
ويقول له علي ع مثل قول رسول الله ص ثم قال يا ابا حمزة الا اخبرك بذلك من كتاب الله قول الله الذين آمنوا وكانوا
يتقون الآية جا علي بن محمد بن الزبير عن محمد بن علي بن مهدي عن محمد بن علي بن عمرو عن ابيه عن جميل بن صالح
عن ابي خالد الكابلي عن الاصبغ بن نباتة قال دخل الحارث الهمداني على امير المؤمنين علي ع في نفر من الشيعة وكنت
فيهم فجعل الحارث يتأوّد في مشيته ويخبط الارض بمحجنه وكان مريضا فاقبل عليه امير المؤمنين ع وكانت له منزلة
فقال كيف تجدك يا حارث فقال نال الدهر يا امير المؤمنين مني وزادني أواراً غليلاً اختصام اصحابك ببابك
قال وفيم خصومتهم قال فيك وفي الثلاثة من قبلك فمن مفرط منهم غال ومقتصد تال ومن متردد مرتاب لا يدري
ايقدم ام يحجم فقال حسبك يا اخا همدان الا ان خير شيعتي النمط الاوسط اليهم يرجع الغالي وبهم يلحق التالي
فقال له الحارث لو كشفت فداك ابي وامي الرين عن قلوبنا وجعلتنا في ذلك على بصيرة من امرنا قال قدك
فانك امرؤ ملبوس عليك ان دين الله لا يعرف بالرجال بل باية الحق فاعرف الحق تعرف اهله يا حارث ان الحق
احسن الحديث والصادع به مجاهد وبالحق اخبرك فأرعني سمعك ثم خبّر به من كانت له حصانة من اصحابك
الا اني عبد الله واخو رسوله وصديقه الاول في امتكم حقا فنحن الاولون ونحن الآخرون ونحن خاصته
يا حارث وخالصته وانا صنوه ووصيه ووليه وصاحب نجواه وسره اوتيت فهم الكتاب وفصل
الخطاب وعلم القرون والاسباب واستودعت الف مفتاح يفتح كل مفتاح الف باب يفضي كل باب الى الف عهد
وأيّدت واتّخذت وأمددت بليلة القدر نفلا وان ذلك يجري لي ولمن استحفظ من ذريتي ما جرى الليل
والنهار حتى يرث الله الارض ومن عليها وابشرك يا حارث لتعرفني عند الممات وعند الصراط وعند الحوض
وعند المقاسمة قال الحارث وما المقاسمة قال مقاسمة النار اقاسمها قسمة صحيحة اقول هذا وليي فاتركيه
وهذا عدوي فخذيه ثم اخذ امير المؤمنين ع بيد الحارث فقال يا حارث اخذت بيدك كما اخذ رسول الله ص
بيدي فقال لي وقد شكوت اليه حسد قريش والمنافقين لي انه اذا كان يوم القيمة اخذت بحبل الله وبحجزته
يعني عصمته من ذي العرش تعالى واخذت انت يا علي بحجزتي واخذ ذريتك بحجزتك واخذ شيعتكم بحجزكم فماذا
يصنع الله بنبيه وما يصنع نبيه بوصيه خذها اليك يا حارث قصيرة من طويلة انت مع من احببت ولك
ما اكتسبت يقولها ثلثا فقام الحارث يجر رداءه ويقول ما ابالي بعدها متى لقيت الموت او لقيني
قال جميل بن صالح وانشدني ابو هاشم السيد الحميري رحمه الله فيما تضمنه هذا الخبر * قول علي لحارث عجب
كم ثم اعجوبة له حملا * يا حار همدان من يمت يرني * من مؤمن او منافق قبلا * يعرفني طرفه واعرفه بعينه
بنعته و

واسمه

واسمه وما عملا * وانت عند الصراط تعرفني * فلا تخف عثرة ولا زللا * اسقيك من بارد على ظمأ * تخاله في الحلاوة عسلا
اقول للنار حين توقف للعرض * دعيه لا تقتلي الرجلا * دعيه لا تقربيه ان له * حبلا بحبل الوصي متصلا * جا عدة من
ابي المفضل عن محمد بن علي بن مهدي وغيره عن محمد بن علي بن عمرو ومثله بيان يتأود اي يتعوج ويتثنى من التأود
والخبط الضرب شديدا والمحجن كمنبر العصا المعوجة والاوب كفرح غضب وكرما اوارا وغليلا والاوار بالضم حرارة
الشمس وحرارة العطش والغليل الحقد والضغن وحرارة الحب والحزن واحجم عنه كف او نكص هيبة وقد اذا
كانت اسمية تكون على وجهين اسم فعل مرادفة ليكفي نحو قولهم قدني درهم واسم مرادف لحسب ذكره الفيروزابادي
وقال ارعني سمعك وراعني استمع لمقالي قوله ع نفلا اي زايدا على ما اعطيت من الفضائل والكرائم
قوله ع قبلا اي مقابلة وعيانا قوله ع تخاله اي تظنه * ضا ابي عن ابن ابي عمير عن ابن سنان عن ابي عبد الله ع
قال ما يموت موال لنا مبغض لاعدائنا الا ويحضره رسول الله ص وامير المؤمنين والحسن والحسين صلوات الله
عليهم فيرونه ويبشرونه وان كان غير موال لنا يراهم بحيث يسوؤه والدليل على ذلك قول امير المؤمنين ع لحارث
الهمداني يا حار همدان من يمت يرني * من مؤمن او منافق قبلا * ما المفيد عن المراغي عن محمد بن صالح السبيعي عن صالح
بن احمد عن عيسى بن عبد الرحمن عن الحسن بن الحسين العرني عن يحيى بن علي عن ابان بن تغلب عن داود [illegible]
عن الحارث الهمداني قال دخلت على امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع فقال ما جاء بك فقلت حبي لك يا امير المؤمنين
فقال يا حارث اتحبني قلت نعم والله يا امير المؤمنين قال اما لو بلغت نفسك الحلقوم رأيتني حيث تحب ولو
رأيتني وانا اذود الرجال عن الحوض ذود غريبة الابل لرأيتني حيث تحب ولو رأيتني وانا مار على الصراط
بلواء الحمد بين يدي رسول الله ص لرأيتني حيث تحب * ما المفيد عن المرزباني عن عبد الله بن الحسن عن محمد بن
رشيد قال اخبرني قائله السيد بن محمد رحمه الله قبل وفاته بساعة وذلك انه اغمي عليه واسود لونه ثم افاق
وقد ابيض وجهه وهو يقول * احب الذي من مات من اهل وده * تلقاه بالبشرى لدى الموت يضحك *
ومن مات يهوى غيره من عدوه * فليس له الا الى النار مسلك * ابا حسن تفديك نفسي واسرتي * ومالي وما
اصبحت في الارض املك * ابا حسن اني بفضلك عارف * واني بحبل من هواك لممسك * وانت وصي المصطفى
وابن عمه * وانا نعادي مبغضيك ونترك * مواليك ناج مؤمن بين الهدى * وقاليك معروف الضلالة مشرك *
ولاح لحاني في علي وحزبه * فقلت لحاك الله انك اعفك * ومعنى اعفك احمق * قي لحاه الله قبحه ولعنه
ولحيت الرجل الحاه لحيا لمته والملاحاة المنازعة * ع ابي عن سعد عن ابراهيم بن مهزيار عن اخيه علي عن فضالة
عن معاوية بن وهب عن يحيى بن سابور قال سمعت ابا عبد الله ع يقول في الميت تدمع عينه عند الموت فقال ذلك عند
معاينة رسول الله ص يرى ما يسره قال ثم قال اما ترى الرجل اذا يرى ما يسره تدمع عينه ويضحك * كا

محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن معوية بن وهب مثله ح فضالة مثله م ابن الوليد عن الصفار
عن ابن معروف عن علي بن مهزيار عن فضالة الخبر ض يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية
قال اذا حضر المؤمن الوفاة نادى مناد من عند الله يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية
بولاية علي مرضية بالثواب فادخلي في عبادي وادخلي جنتي فلا يكون له همة الا اللحوق بالنداء ل الا ادعيات
قال امير المؤمنين ع تمسكوا بما امركم الله به فما بين احدكم وبين ان يغتبط ويرى ما يحب الا ان يحضره رسول الله
ص وما عند الله خير وابقى وتاتيه البشارة من الله عز وجل فتقر عينه ويحب لقاء الله مج احمد بن الحسين عن
ابيه عن عبد الكريم بن يحيى الخثعمي عن بريد بن معوية العجلي قال قلت لابي جعفر ع اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله
والمؤمنون فقال ما من مؤمن يموت ولا كافر فيوضع في قبره حتى يعرض عمله على رسول الله ص وعلى علي ع فهلم
جرا الى آخر من فرض الله طاعته على العباد ح ابي عن حمزة بن عبد الله عن جميل بن دراج عن كليب بن معوية
الاسدي قال قال ابو عبد الله ع ما بين من وصف هذا الامر وبين ان يغتبط ويرى ما تقر به عينه الا ان تبلغ نفسه هذه فيقال
اما ما كنت ترجو فقد قدمت عليه واما ما كنت تخوف فقد امنت منه وان امامك لامام صدق اقدم على رسول الله ص
وعلي والحسن والحسين عليهم السلام حسن ابن فضال عن علي بن عقبة عن عبد الله بن الوليد النخعي قال سمعت ابا عبد الله ع
يقول اشهد على ابي ع انه كان يقول ما بين احدكم وبين ان يغتبط ويرى ما تقر به عينه الا ان تبلغ نفسه هذه
واومى بيده الى الحلقة وقد قال الله تبارك وتعالى ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية فنحن
والله ذرية رسول الله ص س ابي عن ابن المغيرة عن يحيى الحلبي عن بجرة اخي بشير النبال قال قال ابو عبد الله ع ما بين
احدكم وبين ان يعاين ما تقر به عينه الا ان تبلغ نفسه هذه واومى بيده الى الحلقة م ابن فضال عن حماد بن عثمان
عن عبد الحميد بن عواض قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اذا بلغت نفس احدكم هذه قيل له اما ما كنت تحزن
من هم الدنيا وحزنها فقد امنت منه ويقال له امامك رسول الله وعلي وفاطمة عليهم السلام س ابن فضال عن
ابي جميلة عن ابي بكر الحضرمي عن ابي عبد الله ع مثله وزاد فيه الحسن والحسين عليهم السلام س ابي عن ابن المغيرة عن
يحيى الحلبي عن عبد الحميد الطائي قال قال ابو عبد الله ع ان اشد ما يكون عدوكم كراهة لهذا الامر اذا بلغت
نفسه هذه واشار بيده الى الحلقة واشد ما يكون احدكم اغتباطا بهذا الامر اذا بلغت نفسه هذه واومى بيده
الى الحلقة فينقطع عنه اهوال الدنيا وما كان يحاذر منها ويقال له امامك رسول الله وعلي وفاطمة ثم قال اما فاطمة
فلا تذكرها ح النضر مثله وفي آخره ويقال له امامك رسول الله ص وعلي والائمة س ابن فضال عن محمد بن
فضيل عن ابن ابي يعفور قال قال لي ابو عبد الله ع قد اسمعت مما ارددت هذا الكلام عليكم ما بين احدكم
وبين ان يغتبط الا ان تبلغ نفسه هذه واهوى بيده الى حنجرته يأتيه رسول الله ص وعلي ع ثم فاطمة فيقول

له اما ما كنت تخاف فقد امنك الله منه واما ما كنت ترجوه فامامك س ابن فضال عن علي بن عقبة عن ابيه قال دخلنا
على ابي عبد الله ع انا والمعلى بن خنيس فقال يا عقبة لا يقبل الله من العباد يوم القيمة الا هذا الذي انتم عليه وما بين احدكم
وبين ان يرى ما تقر به عينه الا ان تبلغ نفسه هذه واومى بيده الى الوريد قال ثم اتكأ وغمزني المعلى ان سله فقلت
يا ابن رسول الله اذا بلغت نفسه هذه فاي شيء يرى فرددت عليه بضعة عشر مرة اي شيء يرى فقال في كلها يرى ولا يزيد
عليها ثم جلس في آخرها فقال يا عقبة قلت لبيك وسعديك فقال ابيت الا ان تعلم فقلت نعم يا ابن رسول الله انما ديني
مع دمي فاذا ذهب دمي كان ذلك وكيف لي بك يا ابن رسول الله كل ساعة وبكيت فرق لي فقال يراهما والله قلت بابي انت
وامي من هما فقال ذاك رسول الله ص وعلي ع يا عقبة لن تموت نفس مؤمنة ابدا حتى تراهما قلت فاذا نظر اليهما المؤمن
ايرجع الى الدنيا قال لا بل يمضي امامه فقلت له يقولان شيئا جعلت فداك فقال نعم يدخلان جميعا على المؤمن فيجلس رسول الله ص
عند رأسه وعلي ع عند رجليه فيكب عليه رسول الله ص فيقول يا ولي الله ابشر انا رسول الله اني خير لك مما تركت من الدنيا
ثم ينهض رسول الله فيقوم عليه علي صلوات الله عليهما حتى يكب عليه فيقول يا ولي الله ابشر انا علي بن ابي طالب الذي
كنت تحبني اما لانفعنك ثم قال ابو عبد الله عليه السلام اما ان هذا في كتاب الله عز وجل قلت اين جعلت فداك هذا من كتاب
الله قال في سورة يونس قول الله تبارك وتعالى ههنا الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة
لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم ق عن عقبة بن خالد مثله بيان انما ديني مع دمي اي مع الدم الجاري
اي لا اترك طلب الدين ما دمت حيا فاذا ذهب دمي اي مت كان ذلك اي ترك الطلب او المعنى انه انما يمكنني
تحصيل الدين ما دمت حيا فقوله فاذا ذهب دمي استفهام انكاري اي بعد الموت كيف يمكنني طلب الدين وفي بعض
النسخ فاذا ذهب ديني كان ذلك فالمعنى ان ديني مقرون بحيوتي فمع عدم الدين فكاني لست بحي فقوله كان ذلك اي
كان الموت وفي الكافي انما ديني مع دينك فاذا ذهب ديني كان ذلك اي ان ديني انما يستقيم اذا كان موافقا
لدينك فاذا ذهب ديني لعدم علمي بما تعتقده كان ذلك اي الخسران والهلاك والعذاب لا ادري اشار اليها
للتفخيم واما استشهاده ع بالآية فالظاهر انه فسر البشرى في الحيوة الدنيا بما يكون عند الموت ويحتمل ان يكون
فسر البشرى في الآخرة بذلك لان تلك الحالة من مقدمات النشأة الآخرة فالبشرى في الحيوة الدنيا الرؤيا
الحسنة كما ورد في اخبار اخر او بما بشر الله في كتبه وعلى لسان انبيائه والاول اظهر ح محمد بن علي بن محمد بن
اسلم عن الخطاب الكوفي ومصعب الكوفي عن ابي عبد الله ع انه قال لسدير والذي بعث محمدا بالنبوة وعجل
روحه الى الجنة ما بين احدكم وبين ان يغتبط ويرى سرورا او تبين له الندامة والحسرة الا ان يعاين ما قال
الله عز وجل في كتابه عن اليمين وعن الشمال قعيد واتاه ملك الموت يقبض روحه فينادي روحه فتخرج
من جسده فاما المؤمن فما يحس بخروجها وذلك قول الله سبحانه وتعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك

راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي ثم قال ذلك لمن كان ورعا مواسيا لاخوانه وصولا لهم وان كان غير
ورع ولا وصول لاخوانه قيل له ما منعك من الورع والمواساة لاخوانك انت ممن انتحل المحبة بلسانه ولم يصدق ذلك
بفعل واذا لقي رسول الله ص وامير المؤمنين ع لقيهما معرضين مقطبين في وجهه غير شافعين له قال ابو عبد الله ع من مثله
جدع الله انفه قال ابو عبد الله ع فهو ذلك بيان جدع الانف اي قطعه كناية عن المذلة اي من اذله الله يكون
كذلك ويحتمل ان يكون من استمهما ما اي من يكون كذلك فهو لجدع الله انفه جملة دعائية فاجابه بانه هو
الذي ذكرت لك سابقا سن ابن محبوب عن العلاء عن محمد قال سمعت ابا جعفر ع يقول اتقوا الله واستعينوا
على ما انتم عليه بالورع والاجتهاد في طاعة الله فان اشد ما يكون احدكم اغتباطا بما هو عليه لو قد صار في حد الاخرة
وانقطعت الدنيا عنه فاذا كان في ذلك الحد عرف انه قد استقبل النعيم والكرامة من الله والبشرى بالجنة و النعم
امن ممن كان يخاف وايقن ان الذي كان عليه هو الحق وان من خالف دينه على باطل هالك سن ابن النضر عن
يحيى بن عيينة الاعشى عن ابي عبد الله ع قال اما ان احوج ما تكونون فيه الى حبنا حين تبلغ نفس احدكم هذه واومى
بيده الى نحره ثم قال لا بل الى هنا واهوى بيده الى حنجرته فيأتيه البشير فيقول اما ما كنت تخاف فقد امنت منه سن
باسناده عن يحيى الحلبي عن بشير الكناسي قال دخلنا على ابي عبد الله ع فقال حقت اصحابكم ان اباكان يقول ما بين
احدكم وبين ان يغتبط الا ان تبلغ نفسه هذه واومى بيده الى الحلقة صح عن الرضا عن ابائه عليهم السلام قال قال علي بن
ابي طالب ع من احبني وجدني عند مماته بحيث يحب ومن ابغضني وجدني عند مماته بحيث يكره شي محمد بن يونس عن بعض
اصحابنا قال قال لي ابو جعفر ع كل نفس ذائقة الموت ومنشورة كذا نزل بها على محمد ص انه ليس احد من هذه الامة
الا سينشرون فاما المؤمنون فينشرون الى قرة عين واما الفجار فينشرون الى خزي الله اياهم شي عن المفضل بن
المغيرة عن ابي عبد الله ع في قول الله وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيمة يكون عليهم شهيدا
قال هو رسول الله ص شي عن ابن سنان عن ابي عبد الله ع في قول الله في عيسى ع وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن
به قبل موته ويوم القيمة يكون عليهم شهيدا فقال ايمان اهل الكتاب انما هو بمحمد ص شي عن المفضل بن عمر واحد
في قوله وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته يعني بذلك محمدا ص انه لا يموت يهودي ولا نصراني ابدا
حتى يعرف انه رسول الله وانه قد كان به كافرا شي عن جابر عن ابي جعفر ع في قوله وان من اهل الكتاب الا
ليؤمنن به قبل موته ويوم القيمة يكون عليهم شهيدا قال ليس من احد من جميع الاديان يموت الا راى رسول الله
وامير المؤمنين حقا من الاولين والاخرين شي عن صفوان بن مهران عن ابي عبد الله ع قال ان الشيطان ليأتي
الرجل من اوليائنا عند موته يأتيه عن يمينه وعن يساره ليصده عما هو عليه فيأبى الله له ذلك وكذلك قال الله
يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة ن صفوان عن ابن مسكان عن ابي حمزة

البزاز

البزاز قال كنا عند ابي جعفر ع جلوسا فقام فدخل البيت وخرج فاخذ بعضادتي الباب فسلم فرددنا عليه السلام
ثم قال والله اني لاحب ريحكم وارواحكم وانكم لعلى دين الله ودين ملائكته وما بين احدكم وبين ان يرى
ما تقر به عينه الا ان يبلغ نفسه ههنا واومى بيده الى حنجرته وقال فاتقوا الله واعينوا على ذلك بورع م
ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين خالدين فيها لا يخفف عنهم
العذاب ولا هم ينظرون قال الامام ع قال الله تعالى ان الذين كفروا بالله في ردهم نبوة محمد ص وولاية علي بن
ابي طالب ع والائمة عليهم السلام وماتوا على كفرهم وهم كفار اولئك عليهم لعنة الله يوجب الله تعالى لهم البعد من الرحمة
والسحق من الثواب والملائكة وعليهم لعنة الملائكة يلعنونهم والناس اجمعين ولعنة الناس اجمعين كل يلعنهم
لان كل من المأمورين المنتهين يلعنون الكافرين والكافرون ايضا يقولون لعن الله الكافرين فهم في
لعن انفسهم ايضا خالدين فيها في اللعنة في نار جهنم لا يخفف عنهم العذاب يوما ولا ساعة ولا هم ينظرون
لا يؤخرون ساعة ولا هم ينظرون الا يحل بهم العذاب قال علي بن الحسين ع قال رسول الله ص ان هؤلاء الكاتمين
لصفة رسول الله ص والجاحدين لحليته على علي اذا اتاهم ملك الموت ليقبض ارواحهم اتاهم بافظع المناظر
واقبح الوجوه فيحيط بهم عند نزع ارواحهم مردة شياطينهم الذين كانوا يعرفونهم ثم يقول ملك الموت ابشري ايتها
النفس الخبيثة الكافرة بربها بجحد نبوة نبيها ص وامامة علي وصيه ع بلعنة من الله وغضبه ثم يقول ارفع رأسك
وطرفك وانظر فيرى دون العرش محمدا ص على سرير بين يدي عرش الرحمن ويرى عليا ع على كرسي بين يديه
وسائر الائمة عليهم السلام على مراتبهم الشريفة بحضرته ثم يرى الجنان قد فتحت ابوابها ويرى القصور والدرجات
والمنازل التي تقصر عنها اماني المتمنين فيقول له لو كنت لاولياء اولئك مواليا كانت روحك يعرج بها الى حضرتهم
وكان يكون ماواك في تلك الجنان وكانت تكون منازلك واوليائك مجاورك ومعاديك فانظر فيرفع
حجب الهاوية فيراها بما فيها من بلاياها ودواهيها وعقاربها وحياتها وافاعيها وضروب عذابها وانكالها
فيقال له فتلك اذا منازلك ثم تمثل له شياطينه هؤلاء الذين كانوا يغوونه ويقبل منهم مقرنين هناك في تلك الاصفاد
والاغلال فيكون موته باشد حسرة واعظم اسف حا صفوان عن ابي بصير عن ابي جعفر ع قال ما بين احدكم وبين
ان يرى ما تقر به عينه الا ان يبلغ نفسه هذه فيأتيه ملك الموت فيقول اما ما كنت تطمع فيه من الدنيا فقد فاتك
واما ما كنت تطمح فيه من الاخرة فقد اشرفت عليه وامامك سلف صدق رسول الله ص وعلي وابرهيم ص صفوان عن عقبة
الاعشى قال سمعت ابا عبد الله ع يقول لما دنتم فينا الاباء والابناء والازواج وثوابكم على الله ان احوج ما تكونون
فيه الى حبنا اذا بلغت النفس هذه واومى بيده الى الحلقة تب دقيق عن الصادق ع في قوله لهم البشرى في الحيوة
الدنيا قال هو ان يبشره بالجنة عند الموت يعني محمدا وعليا ع الفضيل بن يسار عن الباقرين عليهما السلام قال الاحرام

على روح ان تفارق جسده حتى ترى محمدا وعليا وحسنا وحسينا بحيث تقر عينها الحافظ ابو نعيم بالاسناد عن هند الجملي
عن امير المؤمنين ع وروى الشعبي وجماعة من اصحابنا عن الحارث الاعور عنه ع ولا يموت عبد يحبني الا راني
حيث يحب ولا يموت عبد يبغضني الا راني حيث يكره سئل الصادق ع عن الميت تدمع عينه عند الموت فقال
ع ذاك عند معاينة رسول الله ص فيرى ما يسره ن حمدويه وابرهيم معا عن ايوب بن نوح عن صفوان
عن عاصم بن حميد عن فضيل الرسان عن ابي عمرو البزاز عن الشعبي عن الحرث الاعور قال اتيت امير المؤمنين
ع ذات ليلة فقال يا اعور ما جاء بك قال فقلت يا امير المؤمنين جاء بي والله حبك قال اما اني ساحدثك
لتشكرها اما انه لا يموت عبد يحبني فيخرج نفسه حتى يراني حيث يحب ولا يموت عبد يبغضني فيخرج نفسه (تشكرها)
حتى يراني حيث يكره ثم قال لي الشعبي اما ان حبه لا ينفعك وبغضه لا يضرك كش محمد بن مسعود عن جعفر
بن احمد بن ايوب عن العمركي عن ابن فضال عن يونس بن يعقوب عن سعيد بن يسار قال حضر احد ابني
سابور وكان لهما ورع واخبات فمرض احدهما ولا احسبه الا زكريا بن سابور قال فحضرته عند موته
قال فبسط يده ثم قال ابيضت يدي يا علي قال فدخلت على ابي عبد الله ع وعنده محمد بن مسلم فلما قمت من عنده
ظننت ان محمد بن مسلم اخبره بخبر الرجل فاتبعني برسول فرجعت اليه فقال اخبرني عن الرجل الذي حضرته
عند الموت اي شيء سمعته يقول قلت بسط يده فقال ابيضت يدي يا علي فقال ابو عبد الله ع رآه والله رآه
والله رآه والله كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن فضال مثله كشف حدث الحسين بن عون قال دخلت
على السيد بن محمد الحميري عائدا في علته التي مات فيها فوجدته يساق به ووجدت عنده جماعة من جيرانه
وكانوا عثمانية وكان السيد جميل الوجه رحب الجبهة عريض ما بين السالفتين فبدت في وجهه نكتة
سوداء مثل النقطة من المداد ثم لم تزل تزيد وتنمى حتى طبقت وجهه بسوادها فاغتم لذلك من حضره
من الشيعة وظهر من الناصبة سرور وشماتة فلم يلبث بذلك الا قليلا حتى بدت في ذلك المكان من وجهه
لمعة بيضاء فلم تزل تزيد ايضا وتنمى حتى اسفر وجهه واشرق وافتر السيد ضاحكا مستبشرا فقال شعر
كذب الزاعمون ان عليا ● لن ينجي محبه من هنات ● قد وربي دخلت جنة عدن ● وعفا لي الاله عن سيئاتي (زعم العاذلون)
فابشروا اليوم اولياء علي ● وتولوا عليا حتى الممات ● ثم من بعده تولوا بنيه ● واحدا بعد واحد بالصفات (وقالوا الاثمي)
ثم اتبع قوله هذا اشهد ان لا اله الا الله حقا حقا واشهد ان محمدا رسول الله حقا حقا واشهد ان عليا امير المؤمنين
حقا حقا اشهد ان لا اله الا الله ثم اغمض عينه لنفسه فكانما كانت روحه ذبالة طفئت او حصاة سقطت
قال علي بن الحسين قال لي ابو الحسين بن عون وكان اذينة حاضرا فقال الله اكبر ما من شهد كمن لم يشهد
اخبرني وإلا صمتا الفضيل بن يسار عن ابي جعفر ع انه قال حرام على روح ان تفارق جسدها

حتى ترى الخمسة محمدا وعليا وفاطمة وحسنا وحسينا بحيث تقر عينها او تسخن عينها فانتشر هذا الحديث في الناس فشهد جنازته
والله الموافق والمفارق ما جماعة عن ابي الفضل بن يحيى بن علي بن عبد الجبار عن محمد بن عبد الجبار عن علي بن ابي حمزة
عن مثله قب لما احتضر السيد الحميري بدت في وجهه نكتة سوداء وساق الحديث مثله وزاد بعد قوله واحدا
بعد واحد بالصفات ثم قال احب الذي من مات من اهل وده ● تلقاه بالبشرى لدى الموت يضحك ● ومن كان
يهوى غيره من عدوه ● فليس له الا الى النار مسلك القصيدة بيان قال الجوهري السالفة ناحية مقدم العنق
من لدن معلق القرط الى قلت الترقوة والذبالة بالضم الفتيلة جا محمد بن احمد بن شهريار عن محمد بن محمد بن النرسي
عن محمد بن علي القرشي عن جعفر بن محمد بن عمر الاحمسي عن عبيد بن كثير الهلالي عن يحيى بن مساور عن ابي الجارود
عن ابي جعفر عن آبائه عليهم السلام عن النبي ص قال يحيى بن مساور اخبرنا ابو خالد الواسطي عن زيد بن علي عن ابيه ع
قالا قال رسول الله ص والذي نفسي بيده لا تفارق روح جسد صاحبها حتى تأكل من ثمار الجنة او من
شجرة الزقوم وحين ترى ملك الموت تراني وترى عليا وفاطمة وحسنا وحسينا عليهم السلام فان كان يحبنا قلت
يا ملك الموت ارفق به انه كان يحبني ويحب اهل بيتي وان كان يبغضنا قلت يا ملك الموت شدد عليه انه
كان يبغضني ويبغض اهل بيتي فر عبيد بن كثير معنعنا عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهم السلام قال قال رسول الله ص
يا علي ان فيك مثلا من عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام قال الله تعالى وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به
قبل موته ويوم القيمة يكون عليهم شهيدا يا علي انه لا يموت رجل يفتري على عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام
حتى يؤمن به قبل موته ويقول فيه الحق حيث لا ينفعه ذلك شيئا وانك على مثله لا يموت عدوك حتى يراك عند الموت
فتكون عليه غيظا وحزنا حتى يقر بالحق من امرك ويقول فيك الحق ويقر بولايتك حيث لا ينفعه ذلك شيئا
واما وليك فانه يراك عند الموت فتكون له شفيعا ومبشرا وقرة عين كا علي بن محمد بن بندار عن احمد
ابي عبد الله عن محمد بن علي عن عبد الرحمن بن ابي هاشم عن ابي خديجة عن ابي عبد الله ع قال ما من احد يحضره
الموت الا وكل به ابليس من شياطينه من يأمره بالكفر ويشككه في دينه حتى تخرج نفسه فمن كان مؤمنا
لم يقدر عليه فاذا حضرتم موتاكم فلقنوهم شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله حتى يموت كا
محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن عبد الرحمن بن ابي هاشم عن سالم بن ابي سلمة عن ابي عبد الله ع قال حضر
رجلا الموت فقيل يا رسول الله ان فلانا قد حضره الموت فنهض رسول الله ص ومعه ناس من اصحابه حتى اتاه
وهو مغمى عليه قال فقال يا ملك الموت كف عن الرجل حتى اسائله فافاق الرجل فقال النبي ص ما رايت قال رايت
بياضا كثيرا وسوادا كثيرا فقال فايهما كان اقرب اليك فقال السواد فقال النبي ص قل اللهم اغفر لي الكثير
من معاصيك واقبل مني اليسير من طاعتك فقاله ثم اغمي عليه فقال يا ملك الموت خفف عنه ساعة حتى اسائله فافاق

الرجل فقال له ما رأيت قال رأيت بياضا كثيرا وسوادا كثيرا قال فايهما كان اقرب اليك فقال البياض فقال رسول الله ص
فقر الله لصاحبكم قال فقال ابو عبد الله ع اذا حضرتم ميتا فقولوا له هذا الكلام ليقوله عدة من اصحابنا عن سهل بن
زياد عن محمد بن سليمان عن ابيه عن سدير الصيرفي قال قلت لابي عبد الله ع جعلت فداك يا ابن رسول الله هل يكره
المؤمن على قبض روحه قال لا والله انه اذا اتاه ملك الموت لقبض روحه جزع عند ذلك فيقول له ملك الموت يا ولي
الله لا تجزع فوالذي بعث محمدا ص لانا ابر بك واشفق عليك من والد رحيم لو حضرك افتح عينيك فانظر قال ويمثل له
رسول الله ص وامير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والائمة من ذريتهم عليهم السلام فيقال له هذا رسول الله ص وامير المؤمنين
وفاطمة والحسن والحسين والائمة رفقاؤك قال فيفتح عينيه فينظر فينادي روحه مناد من قبل رب العزة فيقول
يا ايتها النفس المطمئنة الى محمد واهل بيته ارجعي الى ربك راضية بالولاية مرضية بالثواب فادخلي في عبادي يعني محمدا
واهل بيته وادخلي جنتي فما من شيء احب اليه من استلال روحه واللحوق بالمنادي علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى
عن يونس عن خالد بن عمارة عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله ع اذا حيل بينه وبين الكلام اتاه رسول الله ص ومن
شاء الله فجلس رسول الله ص عن يمينه والآخر عن يساره فيقول له رسول الله ص اما ما كنت ترجو فهو ذا امامك
واما ما كنت تخاف منه فقد امنت منه ثم يفتح له باب الى الجنة فيقول هذا منزلك في الجنة فان شئت رددناك
الى الدنيا ولك فيها ذهب وفضة فيقول لا حاجة لي في الدنيا فعند ذلك يبيض لونه ويرشح جبينه وتتقلص
شفتاه وتنتشر منخراه وتدمع عينه اليسرى فاي هذه العلامات رأيت فاكتف بها فاذا خرجت النفس
من الجسد فيعرض عليها كما عرض عليه وهو في الجسد فيختار الآخرة فيغسله فيمن يغسله ويقلبه فيمن يقلبه
فاذا ادرج في اكفانه ووضع على سريره خرجت روحه تمشي بين ايدي القوم قدما وتلقاه ارواح المؤمنين
يسلمون عليه ويبشرونه بما اعد الله له جل ثناؤه من النعيم فاذا وضع في قبره رد اليه الروح الى وركيه ثم يسأل
عما يعلم فاذا جاء بما يعلم فتح له ذلك الباب الذي اراه رسول الله ص فيدخل عليه من نورها وبردها وطيب ريحها
قال قلت جعلت فداك فاين ضغطة القبر فقال هيهات ما على المؤمنين منها شيء والله ان هذه الارض لتفتخر
على هذه فتقول وطئ على ظهري مؤمن ولم يطأ على ظهرك مؤمن وتقول له الارض لقد كنت احبك وانت تمشي على
ظهري فاما اذا وليتك فستعلم ما اصنع بك فيفسح له مد بصره بيان يشكل [illegible] هذا الخبر وخبر فاطمة بنت
اسد بن [illegible] ان يقال كان ذلك العموم قبل الاسلام ثم نسخه الله [illegible] المؤمنين او بغير المؤمن
في هذا الخبر بالمعصومين ويمكن ان يقال في خبر فاطمة ان النبي ص انما فعل ذلك لما وعدها المزيد اهتماما بها والله يعلم
محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان قال حدثني من سمع ابا عبد الله ع يقول منكم والله
يقبل ولكم والله يغفر انه ليس بين احدكم وبين ان يغتبط ويرى السرور وقرة العين الا ان تبلغ نفسه هاهنا واومى

علامات المؤمن عند الموت

بيده الى حلقه ثم قال انه اذا كان ذلك واحتضر حضره رسول الله ص وعلي ع وجبرئيل وملك الموت عليهم السلام فيدنو منه
علي ع فيقول يا رسول الله ان هذا كان يحبنا اهل البيت فاحبه ويقول رسول الله ص يا جبرئيل ان هذا كان يحب الله
ورسوله واهل بيت رسوله فاحبه ويقول جبرئيل لملك الموت ان هذا كان يحب الله ورسوله واهل بيت
رسوله فاحبه وارفق به فيدنو منه ملك الموت فيقول يا عبد الله اخذت فكاك رقبتك اخذت امان براءتك
تمسكت بالعصمة الكبرى في الحياة الدنيا قال فيوفقه الله عز وجل فيقول نعم فيقول وما ذاك فيقول ولاية علي
ابن ابي طالب فيقول صدقت اما الذي كنت تحذره فقد آمنك الله منه واما الذي كنت ترجوه فقد ادركته ابشر
بالسلف الصالح مرافقة رسول الله ص وعلي وفاطمة عليهم السلام ثم يسل نفسه سلا رفيقا ثم ينزل بكفنه من الجنة
وحنوطه من الجنة بمسك اذفر فيكفن بذلك الكفن ويحنط بذلك الحنوط ثم يكسى حلة صفراء من حلل الجنة
فاذا وضع في قبره فتح الله له بابا من ابواب الجنة يدخل عليه من روحها وريحانها ثم يفسح له عن امامه مسيرة
شهر وعن يمينه وعن يساره ثم يقال له نم نومة العروس على فراشها ابشر بروح وريحان وجنة نعيم ورب غير غضبان
ثم يزور آل محمد في جنان رضوى فيأكل معهم من طعامهم ويشرب معهم من شرابهم ويتحدث معهم في مجالسهم حتى يقوم قائمنا
اهل البيت فاذا قام قائمنا بعثهم الله فاقبلوا معه يلبون زمرا زمرا فعند ذلك يرتاب المبطلون ويضمحل المحلون
وقليل ما يكونون هلكت المحاضير ونجا المقربون من اجل ذلك قال رسول الله ص لعلي ع انت اخي وميعاد
ما بيني وبينك وادي السلام قال واذا احتضر الكافر حضره رسول الله ص وعلي وجبرئيل وملك الموت عليهم السلام
فيدنو منه علي ع فيقول يا رسول الله ان هذا كان يبغضنا اهل البيت فابغضه ويقول رسول الله ص يا جبرئيل
ان هذا كان يبغض الله ورسوله واهل بيت رسوله فابغضه ويقول جبرئيل يا ملك الموت ان هذا كان يبغض
الله ورسوله واهل بيت رسوله فابغضه واعنف عليه فيدنو منه ملك الموت فيقول يا عبد الله اخذت
فكاك رهانك اخذت امان براءتك من النار تمسكت بالعصمة الكبرى في الحياة الدنيا فيقول لا فيقول ابشر
يا عدو الله بسخط الله عز وجل وعذابه والنار اما الذي كنت تحذره فقد نزل بك ثم يسل نفسه سلا عنيفا
ثم يوكل بروحه ثلاثمائة شيطان كلهم يبزق في وجهه ويتأذى بروحه فاذا وضع في قبره فتح له باب من
ابواب النار فيدخل عليه من فيحها ولهبها ح محمد بن سنان مثله بيان المحلون الذين لا يرون حرمة للائمة عليهم السلام
ولا يتبعونهم قال الفيروزآبادي رجل محل منتهك للحرام او لا يرى للشهر الحرام حرمة ويقال لكل مستعجل [illegible]
والمحاضير جمعه اي الذين يستعجلون في طلب الفرج بقيام القائم ع والمقربون بفتح الراء اي اهل التسليم [illegible]
فانهم المقربون عند الله او بكسر الراء اي الذين يقولون ان الفرج قريب ولا يستبطئونه محمد بن يحيى عن احمد بن محمد
عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن ابن مسكان عن عبد الرحيم القصير قال قلت لابي جعفر ع

فتح له باب

حدثني صالح بن ميثم عن عباية الاسدي انه سمع عليا عم يقول والله لا يبغضني عبد ابدا يموت على بغضي الا رآني عند
موته حيث يكره ولا يحبني عبد ابدا فيموت على حبي الا رآني عند موته حيث يحب فقال ابو جعفر عم نعم ورسول الله صلعم
باليمين ير النضر مثله كا العدة عن سهل عن ابن محبوب عن عبد العزيز العبدي عن ابن ابي يعفور قال كان خطاب
الجهني خليطا لنا وكان شديد النصب لآل محمد وكان يصحب نجدة الحروري قال فدخلت عليه اعوده للخلطة والتقية
فاذا هو مغمى عليه في حد الموت فسمعته يقول ما لي ولك يا علي فاخبرت بذلك ابا عبد الله عم فقال ابو عبد الله عم رآه ورب
الكعبة رآه ورب الكعبة رآه ورب الكعبة كا العدة عن سهل عن البزنطي عن حماد بن عثمان عن عبد الحميد بن عواض
قال سمعت ابا عبد الله عم يقول اذا بلغت نفس احدكم هذه قيل له اما ما كنت تحذر من هم الدنيا وحزنها فقد امنت
منه ويقال له رسول الله وعلي وفاطمة عليهم السلام امامك ير النضر عن يحيى الحلبي عن سليمن بن داود عن ابي بصير قال
قلت لابي عبد الله عم ما معنى قول الله تبارك وتعالى فلولا اذا بلغت الحلقوم وانتم حينئذ تنظرون الاية قال ان نفس
المحتضر اذا بلغت الحلقوم وكان مؤمنا رأى منزله من الجنة فيقول ردوني الى الدنيا حتى اخبر اهلها بما ارى فيقال
له ليس الى ذلك سبيل ير حماد بن عيسى عن حسين بن المختار عن ابي بصير عن ابي عبد الله عم قال ان المؤمن اذا مات
رأى رسول الله صلعم وعليا بحضرته اقول قد مر كثير من اخبار هذا الباب في الابواب السابقة وسيأتي كثير منها في باب
البرزخ وغيرها وقال البرسي في مشارق الانوار روى المفيد باسناده عن ام سلمة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلعم
لعلي عم يا علي ان محبيك يفرحون في ثلثة مواطن عند خروج انفسهم وانت هناك تشهدهم وعند المسائلة
في القبور وانت هناك تلقنهم وعند العرض على الله وانت هناك تعرفهم تذييل اعلم ان حضور النبي صلعم
والائمة صلوات الله عليهم عند الموت مما قد ورد به الاخبار المستفيضة وقد اشتهر بين الشيعة غاية الاشتهار
وانكار مثل ذلك لمحض استبعاد الاوهام ليس من طريقة الاخيار واما نحو حضورهم وكيفيته فلا يلزم
الفحص عنه بل يكفي فيه وفي امثاله الايمان به مجملا على ما صدر عنهم عليهم السلام وما يقال من ان هذا خلاف الحس
والعقل اما الاول فلانا نحضر الموتى الى قبض روحهم ولا نرى عندهم احدا واما الثاني فلانه يمكن
ان يتفق في آن واحد قبض ارواح الالوف من الناس في مشارق الارض ومغاربها ولا يمكن حضور الجسم
في زمان واحد في امكنة متعددة فيمكن الجواب عن الاول بوجوه الاول ان الله تعالى قادر على ان
يحجبهم عن ابصارنا لضرب من المصلحة كما ورد في اخبار الخاصة والعامة في تفسير قوله تعالى وجعلنا
بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا ان الله اخفى شخص النبي صلعم عن اعدائهم ان اولياءهم كانوا
يرونه وامثال ذلك ينتهي الى ما لا يحصى من معجزات الانبياء والاوصياء عم وقد مر بعضها في تفسير
العسكري عم التصريح بهذا الوجه الثاني انه يمكن ان يكون حضورهم بجسد مثالي لطيف لا يراه غير المحتضر

لحضور ملك

كحضور ملك الموت واعوانه وسيأتي في الاخبار في سائر الموتى ان ارواحهم في البرزخ تتعلق باجساد مثالية
واما الحي من الائمة عليهم السلام فلا يبعد تصرف روحه لقوته في جسد مثالي ايضا الثالث انه يمكن ان يخلق
الله لكل منهم مثالا بصورته وهذه الامثلة يكلمون الموتى ويبشرونهم من قبلهم عليهم السلام كما ورد في بعض
الاخبار بلفظ التمثيل الرابع انه يمكن ان يرتسم صورهم في الحس المشترك بحيث يشاهدهم المحتضر ويكلمهم
كما في المبرسم الخامس ما ذكره السيد المرتضى رضي الله عنه وهو ان المعنى انه يعلم في تلك الحال ثمرة ولايتهم
وانحرافه عنهم لان المحتضر يرى في تلك الحال ما يدل على انه من اهل الجنة وكذا المنحرف يرى ما يدل على
انه من اهل النار فيكون حضورهم وتكلمهم استعارة تمثيلية ولا يخفى ان الوجهين الاخيرين بعيدان عن سياق
الاخبار بل هذه التاويلات رد للاخبار وطعن في الآثار واما الجواب عن الوجه الثاني فبانه انما
يتم الشبهة اذا ثبت وقوع هذا الاتفاق ومحض الامكان لا يكفي في ذلك مع انه اذا قلنا بان حضورهم في
الاجساد المثالية يمكن ان يكون لهم اجساد مثالية كثيرة لما جعل الله لهم من القدرة الكاملة التي بها
امتازوا من سائر البشر وفي الوجوه الثلثة الاخيرة على تقدير صحتها اندفاع هذا الايراد ظاهر والاحوط
والاولى في امثال تلك المتشابهات الايمان بها وعدم التعرض لخصوصياتها وتفاصيلها واحالة
علمها الى العالم عليه السلام كما مر في الاخبار التي اوردناها في باب التسليم والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم

باب احوال البرزخ والقبر وعذابه وسؤاله وسائر ما يتعلق بذلك

الآيات البقرة ولا تقولوا لمن
يقتل في سبيل الله اموات بل احياء ولكن لا تشعرون آل عمران ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا
بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم
الا خوف عليهم ولا هم يحزنون يستبشرون بنعمة من الله وفضل وان الله لا يضيع اجر المؤمنين ابرهيم يثبت الله الذين
الذين
آمنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الآخرة طه ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا
ونحشره يوم القيمة اعمى المؤمنون حتى اذا جاء احدهم الموت قال رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت
كلا انها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون المؤمن قالوا ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين
فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل تفسير قال الطبرسي رحمه الله في قوله بل احياء فيه اقوال احدها
وهو الصحيح انهم احياء على الحقيقة الى ان تقوم الساعة وهو قول ابن عباس ومجاهد وقتادة واليه ذهب
الحسن وعمرو بن عبيد وواصل بن عطا واختاره الجبائي والرماني وجميع المفسرين الثاني ان المشركين
كانوا يقولون اصحاب محمد يقتلون نفوسهم في الحروب بغير سبب ثم يموتون فيذهبون فاعلمهم الله انه ليس
الامر على ما قالوه وانهم سيحيون يوم القيمة ويثابون عن البلخي ولم يذكر ذلك غيره والثالث معناه لا تقولوا لهم

اموات في الدين بل هم احياء بالطاعة والهدى ومثله قوله سبحانه اومن كان ميتا فاحييناه فجعل الضلالة موتا و
الهداية حيوة من الاصم والرابع ان المراد انهم احياء لما نالوا من جميل الذكر والثناء كما روي عن امير المؤمنين ع
من قوله هلك خزان الاموال والعلماء باقون ما بقي الدهر اعيانهم مفقودة وآثارهم موجودة والمعتمد هو
القول الاول لانه عليه اجماع المفسرين ولان الخطاب للمؤمنين وكانوا يعلمون ان الشهداء على الحق والهدى وانهم
ينشرون ويحيون يوم القيمة فلا يجوز ان يقال لهم ولكن لا تشعرون من حيث انهم كانوا يشعرون بذلك ويقرون
به ولان حمله على ذلك يبطل فائدة تخصيصهم بالذكر ولو كانوا ايضا احياء بما حصل لهم من جميل الثناء لما قيل ايضا
ولكن لا تشعرون لانهم كانوا يشعرون بذلك ووجه تخصيص الشهداء بكونهم احياء وان كان غيرهم من المؤمنين
قد يكونون احياء في البرزخ انه على جهة البشارة بذكر حالهم ثم البيان لما يختصون به من انهم يرزقون كما في
الاية الاخرى فان قيل نحن نرى جثث الشهداء مطروحة على الارض لا تتصرف ولا يرى فيها شيء من علامات الاحياء
فالجواب ان على مذهب من يقول بان الانسان هو الروح من اصحابنا ان الله تعالى جعل لهم اجساما كاجسامهم
في دار الدنيا يتنعمون فيها دون اجسامهم التي في القبور فان النعيم والعذاب انما يصل عنده الى النفس
التي هي الانسان المكلف عنده دون الجثة ويؤيده كثير من الاخبار واما على مذهب من قال من اصحابنا
ان الانسان هو هذه الجثة المشاهدة وان الروح هو النفس المتردد في مخارق الحيوان وهو اجزاء الجو
فنقول انه يلطف اجزاء من الانسان لا يمكن ان يكون الحي حيا باقل منها يوصل اليها النعيم وان لم تكن تلك
الجملة بكمالها لانه لا معتبر بالاطراف واجزاء السمن في كون الحي حيا فان الحي لا يخرج بمفارقتها من كونه
حيا وربما قيل بان الجثة يجوز ان تكون مطروحة في الصورة ولا تكون ميتا فتصل اليها اللذات كما ان
النائم حي وتصل اليه اللذات مع انه لا يحس ولا يشعر بشيء من ذلك فيرى في النوم ما يجد به السرور والالتذاذ
حتى انه يود ان يطول نومه ولا ينتبه وقد جاء في الحديث انه يفسح له مد بصره ويقال له نم نومة العروس
وقوله ولكن لا تشعرون اي لا تعلمون انهم احياء وفي هذه الاية دلالة على صحة مذهبنا في سؤال القبر
واثابة المؤمن فيه وعقاب العصاة على ما تظاهرت به الاخبار وانما حمل البلخي الاية على حيوة الحشر
لانكاره عذاب القبر انتهى كلامه رفع الله مقامه وقال الرازي في تفسير تلك الاية بعد نقل ما ذكره
الطبرسي رحمه الله من الاقوال الاربعة واختيار القول الاول وهذا قول اكثر المفسرين وهذا دليل على
ان المطيعين يصل ثوابهم اليهم وهم في القبر فان قيل نحن نشاهد اجسادهم ميتة في القبور فكيف
يصح ما ذهبتم اليه قلنا اما عندنا فالبنية ليست شرطا في الحيوة ولا امتناع في ان الله تعالى يعيد
الحيوة الى كل واحد من تلك الذرات والاجزاء الصغيرة من غير حاجة الى التركيب والتأليف واما

عند المعتزلة

عند المعتزلة فلا يبعد ان يعيد الله الحيوة الى الاجزاء التي لا بد منها في مائية الحيوة ولا يعتبر بالاطراف ويحتمل ان
يحييهم اذا لم يشاهدوا ثم قال واكثر العلماء على ترجيح هذا القول ويدل عليه وجوه احدها ان الايات الدالة على عذاب
القبر كثيرة كقوله تعالى قالوا ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين والموتتان لا تحصلان الا عند حصول الحيوة في
القبر وقال تعالى اغرقوا فادخلوا نارا والفاء للتعقيب وقال النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة
ادخلوا آل فرعون اشد العذاب واذا ثبت عذاب القبر وجب القول بثواب القبر ايضا لان العذاب حق الله تعالى
على العبد والثواب حق العبد على الله فاسقاط العذاب احسن من اسقاط الثواب فحيث ما اسقط العقاب الى القيمة
بل حققه في القبر كان ذلك في الثواب اولى وثانيها ان المعنى لو كان على ما قيل في سائر الاقوال لم يكن لقوله
ولكن لا تشعرون معنى لان الخطاب للمؤمنين وقد كانوا يعلمون انهم سيحيون يوم القيمة وانهم ماتوا على هدى
ونور وثالثها ان قوله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم دليل على حصول الحيوة في البرزخ قبل البعث و
رابعها قوله صلعم القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران والاخبار في ثواب القبر وعذابه
كالمتواترة وكان صلعم يقول في آخر صلوته واعوذ بك من عذاب القبر وسادسها ان الناس يزورون قبور
الشهداء ويعظمونها وذلك يدل من بعض الوجوه على ما ذكرناه واعلم ان في الاية قولا آخر وهو ان ثواب
القبر وعذابه للروح لا للقالب وهذا القول مبني على معرفة الروح ولنشر الى حاصل قول هؤلاء فنقول
انهم قالوا انه لا يجوز ان يكون الانسان عبارة عن هذا الهيكل المخصوص لوجهين الاول ان اجزاء هذا
الهيكل ابدا في النمو والذبول والزيادة والنقصان والاستكمال والذوبان ولا شك ان الانسان من
حيث هو هو باق من اول عمره الى آخره والباقي غير ما هو غير باق فالمشار اليه عند كل احد بقوله انا يجب
ان يكون مغايرا لهذا الهيكل الثاني اني اكون عالما باني انا حال ما اكون غافلا عن هذه الاعضاء الظاهرة
فادل عليه قولنا انا مغاير لهذه الاعضاء والابعاض ثم اختلفوا عند ذلك في ان الذي يشير اليه كل احد بقوله
انا اي شيء هو والاقوال فيها كثيرة الا ان اشدها تحصيلا وجهان احدهما انها اجزاء جسمانية سارية في هذا
الهيكل سريان النار في الفحم والدهن في السمسم وماء الورد في الورد والقائلون بهذا القول فريقان احدهما
الذين اعتقدوا تماثل الاجسام فقالوا ان تلك الاجسام مماثلة لسائر الاجزاء التي منها يتألف الهيكل الا ان
القادر المختار سبحانه يبقي بعض الاجزاء من اول العمر الى آخره فتلك الاجزاء هي التي يشير اليها كل احد بانا ثم
ان تلك الاجزاء حية بحيوة يخلقها الله تعالى فيها فاذا زالت الحيوة عنها ماتت وهذا قول اكثر المتكلمين وثانيهما
ان الذين اعتقدوا اختلاف الاجسام زعموا ان الاجسام التي هي باقية من اول العمر الى آخره اجسام
مخالفة بالماهية للاجسام التي منها يتألف هذا الهيكل وتلك الاجسام حية لذاتها مدركة لذاتها نورانية

وخامسها لو كان المراد بقوله انهم احياء انهم سيحيون فحينئذ لا يبقى لتخصيصهم بهذا فائدة م

لذاتها فاذا خالطت هذا البدن وصارت سارية في هذا الهيكل سريان النار في الفحم صار هذا الهيكل مستنيرا
بنور ذلك الروح متحركا بتحريكه ثم ان هذا الهيكل ابدا في الذوبان والتحليل الا ان تلك الاجزاء باقية بحالها
وانما لا يعرض لها التحليل لانها مخالفة الماهية لهذه الاجسام فاذا فسد هذا القالب انفصلت تلك الاجسام
اللطيفة النورانية الى عالم السموات والقدس والطهارة ان كانت من جملة السعداء او الى الجحيم وعالم الآفات
ان كانت من جملة الاشقياء والقول الثاني ان الذي يشير اليه كل احد بقوله انا موجود ليس بمتحيز ولا قائم
بمتحيز وانه ليس داخل العالم ولا خارجا عنه ولا يلزم من كونه كذلك ان يكون مثلا لله تعالى لان الاشتراك في
السلوب لا يوجب الاشتراك في الماهية وقالوا هذه الارواح بعد مفارقة الابدان تتألم وتلتذ الى ان يردها
الله تعالى الى الابدان يوم القيمة فهناك يحصل الالتذاذ والتألم للابدان فهذا قول قال به علماء من الناس
قالوا وان لم يقم عليه برهان قاهر على القول به ولكن لم يقم دليل على فساده وانه مما يزيل الشكوك والشبهات
عما ورد في كتاب الله من ثواب القبر وعقابه فوجب المصير اليه فهذا هو الاشكال في توجيه هذا القول
اقول ثم قال الرازي في تفسير آية آل عمران بعد اختيار القول الاول فيها ايضا يحتمل ان يكون الروح جسما
مخصوصا ساريا في هذه الجثة سريان النار في الفحم ويحتمل ان يكون جوهرا قائما بنفسه ليس بجسم ولا حال
في الجسم وعلى كلا المذهبين فانه لا يبعد انه لما مات البدن انفصل ذلك الشيء حيا وان قلنا اماته
الله الا انه تعالى يعيد الحيوة اليه وعلى هذا التقدير تزول الشبهات بالكلية من ثواب القبر كما في هذه الآية
وعن عذابه كما في قوله تعالى اغرقوا فادخلوا نارا فثبت انه لا امتناع في ذلك وظاهر الآية دالة عليه فوجب
المصير اليه والذي يؤكد ما قلناه القرآن والحديث والعقل اما القرآن فآيات احدها قوله تعالى يا ايتها
النفس المطمئنة ارجعي الى ربك الآية ولا شك ان المراد بقوله ارجعي الى ربك الموت ثم قال فادخلي في
عبادي وفاء التعقيب يدل على ان حصول هذه الحالة يكون عقيب الموت وثانيها قوله حتى اذا جاء احدكم
الموت توفته رسلنا وهم لا يفرطون وهذه عبارة عن موت البدن ثم قال ثم ردوا الى الله مولاهم الحق
فقوله ردوا ضمير عنهم وانما هو هو بحيوته وذاته المخصوصة فدل على ان ذلك باق بعد موت البدن
وثالثها قوله فاما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم وفاء التعقيب يدل على ان قيامة كل
احد حاصلة بعد موته واما القيامة الكبرى فهي حاصلة في الوقت المعلوم عند الله واما الحديث فروي انه ص
يوم بدر كان ينادي المقتولين ويقول هل وجدتم ما وعد ربكم حقا فقيل يا رسول الله انهم اموات فكيف تناديهم
فقال ص انهم اسمع منكم وايضا قال ص انبياء الله لا يموتون بل ينقلون من دار الى دار واما المعقول فمن وجوه
الاول ان وقت النوم يضعف البدن وضعفه لا يقتضي ضعف النفس بل النفس تقوى عند النوم فتشاهد الاحوال

ويطلع

ويطلع على المغيبات فهذا يقوي الظن في ان موت البدن لا يستعقب موت النفس الثاني ان كثرة الافكار سبب لجفاف الدماغ
وجفافه يؤدي الى الموت وهذه الافكار سبب لاستكمال النفس بالمعارف الالهية وهو غاية كمال النفس فما هو سبب لكمال
النفس فهو سبب لنقصان البدن فهذا يقوي الظن في ان النفس لا تموت بموت البدن الثالث ان احوال النفس على ضد احوال
البدن وذلك لان النفس انما تفرح وتبتهج بالمعارف الالهية كما قال تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب وقال ابيت عند ربي
يطعمني ويسقيني ولا شك ان ذلك الشراب ليس الا عبارة عن المعرفة والمحبة والاستنارة بانوار عالم الغيب وايضا
فانا نرى ان الانسان اذا غلب عليه الاشتياق الى خدمة سلطان او الفوز بمنصب او بالوصول الى معشوقة قد نسي
الطعام والشراب وبالجملة فالسعادات النفسانية كالمضادة للسعادات الجسمانية وكل ذلك يغلب على الظن ان
النفس مستقلة بذاتها ولا تعلق لها بالبدن ومتى كان كذلك وجب ان لا تموت النفس بموت البدن واما قوله يرزقون
فاعلم ان المتكلمين قالوا الثواب منفعة خالصة دائمة مقرونة بالتعظيم فقوله يرزقون اشارة الى المنفعة وقوله
فرحين اشارة الى الفرح الحاصل بسبب ذلك التعظيم واما الحكماء فانهم قالوا اذا اشرقت جواهر الارواح القدسية
بالانوار الالهية كانت مبتهجة من وجهين احدهما بكون ذواتها مستنيرة مشرقة متلألئة بتلك المعارف الجلية
والثاني بكونها ناظرة الى ينبوع النور ومصدر الرحمة والجلالة قالوا وابتهاجها بهذا القسم الثاني اتم من ابتهاجها
بالاول فقوله يرزقون اشارة الى الدرجة الاولى وقوله فرحين الى الدرجة الثانية ولهذا قال فرحين بما آتاهم الله
من فضله يعني فرحهم ليس بالرزق بل بايتاء الرزق لان المشغول بالرزق مشغول بنفسه والناظر الى ايتاء الرزق
مشغول بالرازق ومن طلب الرزق لغيره فهو محجوب انتهى وقال الشيخ الطبرسي رحمه الله في تفسير تلك الآية
قوله عند ربهم فيه وجهان احدهما انهم بحيث لا يملك احد لهم نفعا ولا ضرا الا ربهم وليس المراد في ذلك قرب المسافة
لانه مستحيل عليه سبحانه والآخر انهم عند ربهم احياء من حيث يعلمهم كذلك دون الناس وروي عن ابن عباس وابن مسعود
وجابر ان النبي ص قال لما اصيب اخوانكم باحد جعل الله ارواحهم في حواصل طيور خضر ترد انهار الجنة وتأكل من ثمارها
وروي عنه ص انه قال لجعفر بن ابي طالب وقد استشهد في غزاة مؤتة رأيته له جناحان يطير بهما مع الملائكة في
الجنة وانكر بعضهم حديث الارواح وقال لان الروح عرض لا يجوز ان يتنعم وهذا لا يجوز لان الروح جسم رقيق
هوائي مأخوذ من الريح ويدل على ذلك انه يخرج من البدن ويرد اليه وهي الحساسة الفعالة دون البدن وليست
من الحيوة في شيء لان ضد الحيوة الموت وليس كذلك الروح وهذا قول علي بن عيسى يرزقون من نعيم الجنة غدوا
وعشيا وقيل يرزقون في قبورهم فرحين بما آتاهم الله من فضله اي مسرورين بما اعطاهم الله من ضروب نعمه في
الجنة وقيل في قبورهم وقيل فرحين بما نالوا من الشهادة وجزائها ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم اي يسرون
باخوانهم الذين فارقوهم وهم احياء في الدنيا على مناهجهم من الايمان والجهاد لعلمهم بانهم اذا استشهدوا لحقوا بهم

وصاروا من كرامة الله تعالى مثل ما صاروا اليه يقولون اخواننا يقتلون كما قتلنا فيصيبون من النعيم مثل ما اصبنا
وقيل انه يؤتى الشهيد بكتاب فيه ذكر من تقدم عليه من اخوانه فيسر بذلك ويستبشر كما يستبشر اهل الغائب بقدومه
في الدنيا وقيل معناه لم يلحقوا بهم في الفضل الا ان لهم فضلا عظيما بتصديقهم وايمانهم الا خوف عليهم ولا هم
يحزنون اي يستبشرون بان لا خوف عليهم وذلك لانه بدل من قوله الذين لم يلحقوا بهم من خلفهم لان الذين يلحقون
بهم يشتملون على عدم الحزن والاستبشار هنا انما يقع بعدم الخوف هؤلاء اللاحقين وتقديره ان لا خوف عليهم
فيمن خلفوه من ذريتهم لان الله تعالى يتولاهم ولا هم يحزنون على ما خلفوا من ذريتهم لان الله تعالى قد اجزل لهم ما
عوضهم وقيل معناه لا خوف عليهم فيما يقدمون عليه لان الله تعالى محص ذنوبهم بالشهادة ولا هم يحزنون على مفارقة
الدنيا فرحا بالاخرة يستبشرون يعني هؤلاء الذين قتلوا في سبيل الله بنعمة من الله وفضل الفضل والنعمة
عبارتان يعبر بها عن معنى واحد وقيل النعمة ما استحقوه بطاعتهم والفضل ما زادهم سبحانه من المضاعفة
وقال رحمه الله في قوله تعالى يثبت الله الذين امنوا اي يثبتهم في كرامته وثوابه بقولهم الثابت الذي وجد
منهم وهو كلمة الايمان لانه ثابت بالحجج والادلة وقيل معناه يثبت الله المؤمنين بسبب كلمة التوحيد
وحرمتها في الحيوة الدنيا حتى لا يزلوا ولا يضلوا من طريق الحق ويثبتهم بها في الاخرة حتى لا يزلوا او يضلوا
من طريق الجنة وقيل معناه يثبتهم بالتمكين في الارض والنصرة والفتح في الدنيا وباسكانهم الجنة في الاخرة
وقال اكثر المفسرين ان المراد في الاخرة في القبر والاية وردت في سؤال القبر وهو قول ابن عباس وابن
مسعود وهو المروي عن ائمتنا عليهم السلام وقال رحمه الله في قوله تعالى حتى اذا جاء احدهم الموت يعني ان هؤلاء
الكفار اذا اشرفوا على الموت سألوا الله تعالى عند ذلك الرجعة الى دار التكليف فيقول احدهم رب ارجعون
وفي معناه قولان احدهما انهم استغاثوا اولا بالله ثم رجعوا الى مسائلة الملائكة فقالوا لهم ارجعوني اي
ردوني الى الدنيا والاخر انه على عادة العرب في تعظيم المخاطب لعلي اعمل صالحا فيما تركت اي في تركتي
[illegible] اي فانني تركت الدنيا وصرت الى الاخرة او فيما ضيعت وفرطت ايامه صلوتي وصيامي وطاعاتي ثم قال
سبحانه في الجواب عن سؤالهم كلا اي لا يرجع الى الدنيا انها اي مسئلة الرجعة كلمة هو قائلها اي كلام يقوله
ولا فائدة له في ذلك او كلمة يقولها بلسانه وليس لها حقيقة مثل قوله ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه ومن
ورائهم اي ومن بين ايديهم برزخ اي حاجز بين الموت والبعث في القيمة من القبور وقيل حاجز بينهم
وبين الرجوع الى الدنيا وهم فيه الى يوم يبعثون وقيل البرزخ الامهال الى يوم القيمة وهو القبر و
كل فصل بين شيئين فهو برزخ وقال رضي الله عنه في قوله تعالى قالوا ربنا امتنا اثنتين اختلف في معناه
على وجوه احدها ان الاماتة الاولى في الدنيا بعد الحيوة والثانية في القبر قبل البعث والاحياء الاولى و

في القبر

في القبر للمسئلة والثانية في الحشر عن السدي وهو اختيار البلخي وثانيها ان الاماتة الاولى حال كونهم
نطفا فاحياهم الله في الدنيا ثم اماتهم الموتة الثانية ثم احياهم للبعث فهاتان حيوتان ومماتان وثالثها
ان الحيوة الاولى في الدنيا والثانية في القبر ولم يرد الحيوة يوم القيمة والموتة الاولى في الدنيا والثانية في القبر
انتهى قول اختار الرازي في تفسيره الوجه الاول ثم ذكر عليه وجوها من الاعتراض واجاب عنها ولا نطيل الكلام
بذكرها وقال الشيخ البهائي قدس الله روحه هذا اشهر الاحتجاج في الكتب الكلامية في اثبات عذاب القبر بقوله تعالى
حكاية عن الكفار ربنا امتنا اثنتين الاية وتقريره انه سبحانه حكى عنهم على وجه يشعر بتصديقهم الاعتراف بامانتين
واحيائين فاحدى الاماتتين في الدنيا والاخرى في القبر بعد السؤال واحدى الاحيائين فيه للسؤال و
الاخرى في القيمة واما الاحياء في الدنيا فانما سكتوا لانه عرضهم الاحياء الذي عرفوا فيه قدرة الله سبحانه على
البعث ولهذا قالوا فاعترفنا بذنوبنا اي بالذنوب التي حصلت بسبب انكار الحشر والاحياء في الدنيا لم يكونوا
فيه معترفين بذنوبهم قال المحقق الشريف في شرح المواقف ان تفسير هذه الاية على هذا الوجه هو الشايع
المستفيض بين المفسرين ثم قال واما حمل الاماتة الاولى على خلقهم امواتا في اطوار النطفة وحمل الاماتة الثانية
على الاماتة الطارية على الحيوة وحمل الاحيائين على الاحياء في الدنيا والحشر فقدح بان الاماتة انما تكون
بعد سابقة الحيوة ولا حيوة في اطوار النطفة وبانه قول شذاذ من المفسرين والمعتمد هو قول الاكثرين
انتهى كلامه فقد جعل التفسير بالوجه الاول مستفيضا وبالوجه الثاني شاذا وقد يخطر بالبال ان الامر بالعكس
فان الشايع المستفيض بين المفسرين هو ما جعله شاذا والشاذ النادر هو ما جعله مستفيضا ولعل هذا
من سهو قلمه فان التفاسير المشهورة التي عليها المدار في هذه الاعصار هي الكشاف ومفاتيح الغيب ومعالم
التنزيل ومجمع البيان وجوامع الجامع وتفسير النيشابوري وتفسير البيضاوي ولم يختر احد من هؤلاء
تفسير الاية بالوجه الاول بل اكثرهم انما اختاروا التفسير الثاني واما التفسير الاول فبعضهم نقله ثم زيفه
وبعضهم اقتصر على مجرد نقله من غير ترجيح فلو كان هو الشايع المستفيض كما زعمه السيد المحقق لما كان الحال
على هذا المنوال قال في الكشاف اراد بالاماتتين خلقهم امواتا اولا واماتتهم عند انقضاء اجالهم وبالاحيائين
الاحياء الاول واحياء البعث ثم قال بعد ذلك فان قلت كيف صح ان يسمى خلقهم امواتا اماتة قلت كما صح
ان تقول سبحان من صغر جسم البعوضة وكبر جسم الفيل وقولك للحفار ضيق فم الركية ووسع اسفلها
وليس ثم نقل من كبر الى صغر ولا من صغر الى كبر ولا من ضيق الى سعة ولا من سعة الى ضيق وانما اردت الانشاء
على تلك الصفات والسبب في صحته ان الصغر والكبر جايزان معا على المصنوع الواحد من غير ترجح لاحدهما
وكذلك الضيق والسعة فاذا اختار الصانع احد الجايزين وهو متمكن منهما على السواء فقد صرف المصنوع

من الجائز الجزء فعل ضرفيه كتقلقه منه ومن حمل الاماتتين التي بعد حيوة الدنيا والتي بعد حيوة القبر لزمه
اثبات ثلث احيآت وهو خلاف ما في القران لان تحمل فيحمل احدهما غير مستند بها او يزعم ان الله يحييهم
في القبور ويستمر بهم تلك الحيوة فلا يموتون بعدها ويعدهم في المستثنين من الصعقة في قوله تعالى الا من شاء الله
فان قلت كيف تسبب هذا القول فاعترفنا بذنوبنا قلت قد انكروا البعث فكفروا وتبع ذلك من الذنوب
ما لا يحصى لان من يخش العاقبة تخرق في المعاصي فلما راوا الاماتة والاحياء قد تكررا عليهم علموا بان الله قادر على
الاعادة قدرته على الانشاء فاعترفوا بذنوبهم التي اقترفوها من انكار البعث وما تبعه من معاصيهم انتهى
كلامه وقال الشيخ امين الاسلام في جوامع الجامع اراد بالاماتتين خلقهم امواتا اولا واماتتهم عند انقضاء
اجالهم وبالاحيائين الاحياء الاول واحياء البعث وقيل الاماتتان هما التي في الدنيا بعد الحيوة والتي
في القبر قبل البعث والاحياءان هما التي في القبر للمسائلة والتي في البعث انتهى وفي كلام هذين الفاضلين
كفاية لو اما الموفق ثم قال رحمه الله وهناك تقول ان تفسير الاية على ما هو الشايع المستفيض كما ذكره
يقتضي سكوت الكفار عن الاحياء والاماتة الواقعين في القبر فالسبب في سكوتهم عنها فنقول لان الحيوة
في القبر حيوة برزخية ناقصة ليس معها من اثار الحيوة سوى الاحساس بالالم او اللذة حتى انه قد توقف
بعض الامة في عود الروح الى الميت فيه فلذلك لم يعتدوا بها وجنب الحيوتين الاخريين قال في شرح
المقاصد اتفق اهل الحق على انه تعالى يعيد الى الميت في القبر نوع حيوة قدر ما يتالم او يتلذذ لكن توقفوا
في انه هل يعاد الروح اليه ام لا وما يتوهم من امتناع الحيوة بدون الروح ممنوع وانما ذلك في الحيوة
الكاملة التي تكون معها القدرة والافعال الاختيارية انتهى كلامه والحق ان الروح يتعلق به ولا لما
قدر على اجابة الملكين ولكنه تعلق ضعيف كما يشعر به ما رواه في الكافي عن الصادق عليه السلام في حديث
طويل فيدخل عليه ملكا القبر منكر ونكير فيلقيان فيه الروح الى حقويه الحديث وقد يستبعد تعلق الروح
بمن اكلته السباع او احرق وتفرقت اجزاؤه بينا وشمالا ولا استبعاد فيه نظرا الى قدرة الله سبحانه على حفظ
اجزائه الاصلية من التفرق او جمعها بعده وتعلق الروح بها تعلقا ما وقد روي عن ائمتهم ما يدل على
ان الاجزاء الاصلية محفوظة الى يوم القيمة انتهى كلامه ضاعف الله اكرامه اقول الشيخ الطبرسي رحمه الله
وان اختار في الجوامع التفسير الثاني اختار في المجمع التفسير الاول حيث قدمه على غيره والرازي بالغ
في اختيار الاول وذب عنه قول من انكره وقال احتج اكثر العلماء بهذه الاية على اثبات عذاب القبر و
البيضاوي ذكرهما وقدم الثاني لانه يقتضي اثر الزمخشري غالبا فظهر ان ما ذكره السيد الشريف ليس
بعيد من الصواب في هذا الباب قس ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله الاية فانه حدثني ابي عن
ابن محبوب

ابن محبوب عن ابي حبيبة الحذاء عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال هم والله شيعتنا اذا دخلوا الجنة واستقبلوا الكرامة
من الله استبشروا بمن لم يلحق بهم من اخوانهم من المؤمنين في الدنيا الا خوف عليهم ولا هم يحزنون وهو رد على من يبطل
الثواب والعقاب بعد الموت قس حتى اذا جاء احدهم الموت الى قوله انها كلمة هو قائلها فانها نزلت في مانع الزكوة
قوله ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون قال البرزخ هو امر بين امرين وهو الثواب والعقاب بين الدنيا و
الاخرة وهو رد على من انكر عذاب القبر والثواب والعقاب قبل يوم القيمة وهو قول الصادق عليه السلام والله ما اخاف
عليكم الا البرزخ فاما اذا صار الامر الينا فنحن اولى بكم وقال علي بن الحسين عليه السلام ان القبر روضة من رياض الجنة
او حفرة من حفر النيران واقول قد مضى خبر علي بن الحسين عليه السلام في باب الموت انه عليه السلام تلا ومن ورائهم برزخ الى
يوم يبعثون وقال هو القبر وان لهم فيه لمعيشة ضنكا والله ان القبر لروضة من رياض الجنة او حفرة من
حفر النيران اقول هذا الخبر يدل على ان المراد بالمعيشة الضنك في الاية هو عذاب القبر ويؤيده ذكر القيمة
بعدها واليه ذهب كثير من المفسرين ولا يجوز ان يراد بها سوء الحال في الدنيا لان كثيرا من الكفار في معيشة
طيبة هنيئة غير ضنك والمؤمنين بالضد من ذلك قال الطبرسي رحمه الله فان له معيشة ضنكا اي عيشا
ضيقا وهو ان يقتر الله عليه الرزق عقوبة له على اعراضه فان وسع عليه فانه يضيق عليه المعيشة بان يمسكه
ولا ينفقه على نفسه وان انفقه فان الحرص على الجمع وزيادة الطلب يضيق المعيشة عليه وقيل هو عذاب
القبر عن ابن مسعود وابي سعيد الخدري والسدي ورواه ابو هريرة مرفوعا وقيل هو طعام الزقوم
والضريع في جهنم لان ما له اليها وان كان في سعة من الدنيا وقيل معناه ان يكون عيشه منغصا بان
ينفق انفاق من لا يوقن بالخلف وقيل هو الحرام في الدنيا والذي يؤدي الى النار وقيل عيشا ضيقا
في الدنيا لقصرها وسائر ما يشوب بها ويكدرها وانما العيش الرغد في الجنة كا علي عن حماد عن حريز عن
زرارة قال قلت لابي جعفر عليه السلام ارايت الميت اذا مات لم تجعل معه الجريدة قال يتجافى عنه العذاب و
الحساب ما دام العود رطبا قال والعذاب كله في يوم واحد في ساعة واحدة قدر ما يدخل القبر ويرجع
القوم وانما جعلت السعفتان لذلك فلا يصيبه عذاب ولا حساب بعد جفوفهما ان شاء الله تعالى كا
علي عن ابيه عن عبد الله بن المغيرة عن حريز وفضيل وعبد الرحمن قالوا قيل لابي عبد الله عليه السلام لاي شيء
يوضع مع الميت الجريدة قال انه يتجافى عنه ما دامت رطبة يب ابن ابي البلاد عن ابيه عن بعض رجاله
يرفعه الى النبي صلى الله عليه وآله انه قال لبعض اصحابه كيف انت اذا اتاك فتانا القبر فقال يا رسول الله ما فتانا القبر
قال ملكان فظان غليظان اصواتهما كالرعد القاصف وابصارهما كالبرق الخاطف يطئان في
اشعارهما ويحفران الارض بانيابهما فيسئلانك قال وانا على مثل هذه الحالة قال وانت على مثل حالك

هذه قال اذا اكفيتما (شي) من تفسير الحافظ محمد بن مؤمن الشيرازي باسناده رفعه قال اقبل صخر بن حرب حتى
جلس الى رسول الله صلعم فقال يا محمد هذا الامر لنا بعدك ام لمن قال يا صخر الامر بعدي لمن هو مني بمنزلة
هرون من موسى فانزل الله تعالى عم يتساءلون يعني يسألك اهل مكة عن خلافة علي بن ابي طالب عن النبأ
العظيم الذي هم فيه مختلفون منهم المصدق بولايته وخلافته ومنهم المكذب كلا رد عليهم سيعلمون سيعرفون
خلافته بعدك انها حق يكون ثم كلا سيعلمون سيعرفون خلافته وولايته اذ يسألون عنها في قبورهم
فلا يبقى ميت في شرق ولا غرب ولا في بر ولا بحر الا ومنكر ونكير يسألانه عن ولاية امير المؤمنين بعد
الموت يقولان للميت من ربك وما دينك ومن نبيك ومن امامك (كا) ابو علي الاشعري عن محمد بن عبد
الجبار ومحمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان جميعا عن صفوان عن ابن مسكان عن الحسن بن زياد
الصيقل عن ابي عبد الله عم قال الجريدة تنفع المؤمن والكافر (ج) وفي حديث الزنديق الذي سأل الصادق عم
من مسائل ان قال اخبرني عن السراج اذا انطفى اين يذهب نوره قال يذهب فلا يعود قال فما انكرت
ان يكون الانسان مثل ذلك اذا مات وفارق الروح البدن لم يرجع اليه ابدا كما لا يرجع ضوء السراج اليه
اذا انطفى قال لم تصب القياس ان النار في الاجسام كامنة والاجسام قائمة باعيانها كالحجر والحديد
فاذا ضرب احدهما بالآخر سطعت من بينهما نار يقتبس منها سراج له الضوء فالنار ثابتة في اجسامها
والضوء ذاهب والروح جسم رقيق قد البس قالبا كثيفا وليس بمنزلة السراج الذي ذكرت ان
الذي خلق في الرحم جنينا من ماء صاف وركب فيه ضروبا مختلفة من عروق وعصب واسنان وشعر
وعظام وغير ذلك هو يحييه بعد موته ويعيده بعد فنائه قال فاين الروح قال في بطن الارض
حيث مصرع البدن الى وقت البعث قال فمن صلب اين روحه قال في كف الملك الذي قبضها
حتى يودعها الارض قال افيتلاشى الروح بعد خروجه عن قالبه ام هو باق قال بل هو باق الى
وقت ينفخ في الصور فعند ذلك تبطل الاشياء وتفنى فلا حس ولا محسوس ثم اعيدت الاشياء
كما بدأها مدبرها وذلك اربعمائة سنة يسبت فيها الخلق وذلك بين النفختين اقول يأتي
تمام الخبر مشروحا في كتاب الاحتجاجات (ب) القمي رحمه الله عن ابن عيسى عن علي عن ابي بصير عن ابي عبد الله عم
قال ان سعدا لما مات شيعه سبعون الف ملك فقام رسول الله صلعم على قبره فقال ومثل سعد يضم
فقالت امه هنيئا لك يا سعد وكرامة فقال لها رسول الله صلعم يا ام سعد لا تحتمي على الله فقالت يا رسول الله
قد سمعناك وما تقول في سعد فقال ان سعدا كان في لسانه غلظ على اهله (و) قال ابو بصير سمعت
ابا عبد الله عم يقول ان رقية بنت رسول الله صلعم لما ماتت قام رسول الله صلعم على قبرها فرفع يده تلقاء

السماء ودمعت عيناه فقالوا له يا رسول الله انا قد رأيناك رفعت رأسك الى السماء ودمعت عيناك
فقال اني سألت ربي ان يهب لي رقية من ضمة القبر (فس) احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن ابن ابي عمير عن
اسحق بن عبد العزيز عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله عم يقول فاما ان كان من المقربين فروح وريحان
قال في قبره وجنة نعيم قال في الآخرة واما ان كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم في القبر وتصلية
جحيم في الآخرة (فس) واما الرد على من انكر الثواب والعقاب فقوله يوم يأت لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم شقي
وسعيد فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء
ربك فاذا قامت القيامة تبدل السموات والارض وقوله النار يعرضون عليها غدوا وعشيا فاما الغدو والعشي
انما يكون في الدنيا في نار المشركين فاما في القيامة فلا يكون غدو ولا عشي وقوله لهم رزقهم فيها بكرة وعشيا
يعني في جنان الدنيا التي تنتقل اليها ارواح المؤمنين فاما في جنات الخلد فلا يكون غدو ولا عشي وقوله
ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون فقال الصادق عم البرزخ القبر وهو الثواب والعقاب بين الدنيا
والآخرة والدليل على ذلك ايضا قول العالم عم والله ما نخاف عليكم الا البرزخ وقوله عز وجل ولا تحسبن الذين
قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين
لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقال الصادق عم يستبشرون والله في الجنة بمن
لم يلحق بهم من خلفهم من المؤمنين في الدنيا ومثله كثير مما هو رد على من انكر عذاب القبر (ما) فيما كتب امير المؤمنين عم
لمحمد بن ابي بكر يا عباد الله ما بعد الموت لمن لا يغفر له اشد من الموت القبر فاحذروا ضيقه وضنكه وظلمته
وغربته ان القبر يقول كل يوم انا بيت الغربة انا بيت التراب انا بيت الوحشة انا بيت الدود والهوام
والقبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار ان العبد المؤمن اذا دفن قالت له الارض مرحبا
واهلا قد كنت ممن احب ان تمشي على ظهري فاذا وليتك فستعلم كيف صنيعي بك فيتسع له مد البصر وان
الكافر اذا دفن قالت له الارض لا مرحبا ولا اهلا لقد كنت من ابغض من يمشي على ظهري فاذا وليتك
فستعلم كيف صنيعي بك فتضمه حتى تلتقي اضلاعه وان المعيشة الضنك التي حذر الله منها عدوه عذاب
القبر انه يسلط على الكافر في قبره تسعة وتسعين تنينا فينهشن لحمه ويكسرن عظمه يترددن عليه كذلك
الى يوم يبعث لو ان تنينا منها نفخ في الارض لم تنبت زرعا يا عباد الله ان انفسكم الضعيفة واجسادكم
الناعمة الرقيقة التي يكفيها اليسير تضعف عن هذا فان استطعتم ان تجزعوا لاجسادكم وانفسكم مما
لا طاقة لكم به ولا صبر لكم عليه فاعملوا بما احب الله واتركوا ما كره الله (بيان) قوله تسعة وتسعين تنينا
قال الشيخ البهائي رحمه الله قال بعض اصحاب الحال ولا ينبغي ان يتعجب من التخصيص بهذا العدد فلعل عدد

هذه الحيات بقدر عدد الصفات المذمومة من الكبر والرياء والحسد والحقد وسائر الاخلاق والملكات الردية
فانها تتشعب وتتنوع انواعا كثيرة وهي بعينها تنقلب حيات في تلك النشأة انتهى كلامه وليحفظ اصحاب
الحديث في نكتة التخصيص بهذا العدد وجه ظاهري اقناعي محصله انه قد ورد في الحديث ان لله
تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة ومعنى احصائها الاذعان باتصافه عز وعلا بكل منها
وروى الصادق عن النبي ص انه قال ان لله مائة رحمة انزل منها رحمة واحدة بين الجن والانس
والبهائم واخر تسعة وتسعين رحمة يرحم بها عباده فتبين من الحديث الاول انه سبحانه بين لعباده
معالم معرفته بهذه الاسماء التسعة والتسعين وتبين من الحديث الثاني ان لهم عنده في النشأة الاخروية
تسعة وتسعين رحمة وحيث ان الكافر لم يعرف الله سبحانه بشيء من تلك الاسماء جعل له في مقابل كل اسم
رحمة تنين ينهشه في قبره هذا حاصل كلامه وهو كما ترى ل علي بن الحسين بن شقير الهمداني عن
جعفر بن احمد بن يوسف عن علي بن بزرج الخياط عن عمرو بن اليسع عن عبد الله بن اليسع عن ابن سنان
عن ابي عبد الله ع قال أُتي رسول الله ص فقيل له ان سعد بن معاذ قد مات فقام رسول الله ص وقام
اصحابه معه فامر بغسل سعد وهو قائم على عضادة الباب فلما ان حنط وكفن وحمل على سريره تبعه
رسول الله ص بلا حذاء ولا رداء ثم كان يأخذ يمنة السرير مرة ويسرة السرير مرة حتى انتهى به الى القبر
فنزل رسول الله ص حتى لحده وسوى اللبن عليه وجعل يقول ناولوني حجرا ناولوني ترابا رطبا يسد
به ما بين اللبن فلما ان فرغ وحثا التراب عليه وسوى قبره قال رسول الله ص اني لاعلم انه سيبلى
ويصل البلى اليه ولكن الله يحب عبدا اذا عمل عملا احكمه فلما ان سوى التربة عليه قالت ام سعد
يا سعد هنيئا لك الجنة فقال رسول الله ص يا ام سعد مه لا تجزمي على ربك فان سعدا قد اصابته ضمة
قال فرجع رسول الله ص ورجع الناس فقالوا له يا رسول الله لقد رأيناك صنعت على سعد ما لم تصنعه
على احد انك تبعت جنازته بلا رداء ولا حذاء فقال ص ان الملائكة كانت بلا حذاء ولا رداء فتأسيت
بها قالوا وكنت تأخذ يمنة السرير مرة ويسرة السرير مرة قال كانت يدي في يد جبرئيل آخذ حيث يأخذ
قالوا امرت بغسله وصليت على جنازته ولحدته في قبره ثم قلت ان سعدا قد اصابته ضمة قال فقال ص
نعم انه كان في خلقه مع اهله سوء ما الغضائري عن الصدوق ل العطار عن ابيه عن البرقي
عن محمد بن علي الكوفي عن المقلسي عن ابراهيم بن محمد عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص
مر عيسى بن مريم ع بقبر يعذب صاحبه ثم مر به من قابل فاذا هو ليس يعذب فقال يا رب مررت بهذا
القبر عام اول فكان صاحبه يعذب ثم مررت به العام فاذا هو ليس يعذب فاوحى الله عز وجل اليه يا روح الله

انه ادرك له ولد صالح فاصلح طريقا وآوى يتيما فغفر له بما عمل ابنه ثو ابن الوليد عن الصفار عن
ابن هاشم عن النوفلي عن السكوني عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص ضغطة القبر للمؤمن
كفارة لما كان منه من تضييع النعم ع ابي عن علي عن ابيه عن النوفلي مثله ل ابن الوليد عن سعد عن البرقي
عن ابن ابي نجران والحسين بن سعيد معا عن حماد عن حريز عن ابان بن تغلب عن الصادق ع قال من مات
ما بين زوال الشمس يوم الخميس الى زوال الشمس من يوم الجمعة من المؤمنين اعاذه الله من ضغطة القبر ثو ابي
عن احمد بن ادريس عن الاشعري عن علي بن اسماعيل عن حماد مثله ع ابن الوليد عن الصفار عن السندي بن محمد
عن صفوان بن يحيى عن صفوان بن مهران عن ابي عبد الله ع قال أُقعد رجل من الاخيار في قبره فقيل له
انا جالدوك مائة جلدة من عذاب الله فقال لا اطيقها فلم يزالوا به حتى انتهوا الى جلدة واحدة فقالوا ليس
منها بد قال فبما تجلدونيها قالوا نجلدك لانك صليت يوما بغير وضوء ومررت على ضعيف فلم تنصره
قال فجلدوه جلدة من عذاب الله عز وجل فامتلأ قبره نارا سن فضالة عن ابان عن بشير النبال قال
سمعت ابا عبد الله ع يقول خالف رسول الله ص قبر سعد فمسحه بيده واختلج بين كتفيه فقيل له يا رسول الله
رأيناك خالفت واختلج بين كتفيك وقلت سعد يفعل به هذا فقال انه ليس من مؤمن الا وله ضمة سن
علي بن النعمان عن ابن مسكان عن سليمان بن خالد قال سألت ابا عبد الله ع عما يلقى صاحب القبر فقال ان
ملكين يقال لهما منكر ونكير يأتيان صاحب القبر فيسألانه عن رسول الله ص فيقولان ما تقول في هذا الرجل
الذي خرج فيكم فيقول من هو فيقولان الذي كان يقول انه رسول الله أحق ذلك قال فاذا كان من اهل الشك
قال ما ادري قد سمعت الناس يقولون فلست ادري احق ذلك ام كذب فيضربانه ضربة يسمعها اهل السماوات
واهل الارض الا المشركين واذا كان متيقنا فانه لا يفزع فيقول اعن رسول الله تسألاني فيقولان اتقول
انه رسول الله فيقول اشهد انه رسول الله حقا جاء بالهدى ودين الحق قال فيرى مقعده من الجنة ويفسح له
عن قبره ثم يقولان له نم نومة العروس ليس فيها حلم وفي الخبر ما يكون النائم ع علي بن حاتم عن احمد بن محمد
الهمداني عن المنذر بن محمد عن الحسين بن محمد عن علي بن القاسم عن ابي خالد عن زيد بن علي عن ابيه عن جده
عن علي ع قال عذاب القبر يكون من النميمة والبول وعزب الرجل عن اهله ل علي بن حاتم عن علي بن الحسين
النحوي عن البرقي عن ابيه عن سليمان بن مقبل عن موسى بن جعفر عن ابيه ع قال اذا مات المؤمن شيعه
سبعون الف ملك الى قبره فاذا ادخل قبره اتاه منكر ونكير فيقعدانه ويقولان له من ربك وما دينك
ومن نبيك فيقول ربي الله ومحمد نبيي والاسلام ديني فيفسحان له في قبره مد بصره ويأتيانه بالطعام من
الجنة ويدخلان عليه الروح والريحان وذلك قوله عز وجل فاما ان كان من المقربين فروح وريحان

يعني في قبره وجنة نعيم يعني في الآخرة ثم قال عليه السلام إذا مات الكافر شيعه سبعون ألفا من الزبانية إلى قبره
وإنه ليناشد حامليه بصوت يسمعه كل شيء إلا الثقلان ويقول لو أن لي كرة فأكون من المؤمنين ويقول
ارجعون لعلي أعمل صالحا فيما تركت فتجيبه الزبانية كلا إنها كلمة أنت قائلها ويناديهم ملك لو رد
لعاد لما نهي عنه فإذا أدخل قبره وفارقه الناس أتاه منكر ونكير في أهول صورة فيقيمانه ثم يقولان
له من ربك وما دينك ومن نبيك فيتلجلج لسانه ولا يقدر على الجواب فيضربانه ضربة من عذاب الله
يذعر لها كل شيء ثم يقولان له من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول لا أدري فيقولان له لا دريت و
لا هديت ولا أفلحت ثم يفتحان له بابا إلى النار وينزلان إليه الحميم من جهنم وذلك قول الله عز وجل
وأما إن كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم يعني في القبر وتصلية جحيم يعني في الآخرة ل
القطان عن السكري عن الجوهري عن ابن عمارة عن أبيه قال قال الصادق عليه السلام من أنكر ثلاثة أشياء فليس من
شيعتنا المعراج والمسائلة في القبر والشفاعة ل أبي عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن عبد
بن غالب عن أبيه عن سعيد بن المسيب قال كان علي بن الحسين صلوات الله عليه يعظ الناس ويزهدهم
في الدنيا ويرغبهم في أعمال الآخرة بهذا الكلام في كل جمعة في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله وحفظ عنه وكتب كان
يقول أيها الناس اتقوا الله واعلموا أنكم إليه ترجعون فتجد كل نفس ما عملت في هذه الدنيا من خير محضرا
وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا ويحذركم الله نفسه ويحك ابن آدم الغافل وليس
بمغفول عنه ابن آدم إن أجلك أسرع شيء إليك قد أقبل نحوك حثيثا يطلبك ويوشك أن يدركك
وكأن قد أوفيت أجلك وقبض الملك روحك وصرت إلى منزلك وحيدا فرد إليك فيه روحك واقتحم
عليك فيه ملكاك منكر ونكير لمسائلتك وشديد امتحانك ألا وإن أول ما يسألانك عن ربك الذي كنت
تعبده وعن نبيك الذي أرسل إليك وعن دينك الذي كنت تدين به وعن كتابك الذي كنت تتلوه
وعن إمامك الذي كنت تتولاه ثم عن عمرك فيما أفنيته ومالك من أين اكتسبته وفيما أتلفته فخذ حذرك
وانظر لنفسك وأعد للجواب قبل الامتحان والمسائلة والاختبار فإن تك مؤمنا تقيا عارفا بدينك متبعا
للصادقين مواليا لأولياء الله لقاك الله حجتك وأنطق لسانك بالصواب فأحسنت الجواب فبشرت
بالجنة والرضوان من الله والخيرات الحسان واستقبلتك الملائكة بالروح والريحان وإن لم تكن كذلك
تلجلج لسانك ودحضت حجتك وعميت عن الجواب وبشرت بالنار واستقبلتك ملائكة العذاب بنزل
من حميم وتصلية جحيم أقول تمامه في أبواب المواعظ ص ابن عن النضر بن يحيى الحلبي عن عبد الحميد الطائي
عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن العبد إذا دخل قبره أتاه منكر فزع منه يسأل عن النبي

فيقول له ما تقول في هذا الرجل الذي كان بين أظهركم فإن كان مؤمنا قال أشهد أنه رسول الله جاء بالحق
فيقال له ارقد رقدة لا حلم فيها ويتنحى عنه الشيطان ويفسح له في قبره سبعة أذرع ويرى مكانه من الجنة
قال وإذا كان كافرا قال له ما أدري فيضرب ضربة يسمعها كل من خلق الله إلا الإنسان ويسلط عليه الشيطان
وله عينان من نحاس أو نار تلمع كالبرق الخاطف فيقول له أنا أخوك ويسلط عليه الحيات والعقارب ويظلم
عليه قبره ثم يضغطه ضغطة يختلف أضلاعه عليه ثم قال بأصابعه فشرجها بيان ثم قال بأصابعه فيقول
هنا بمعنى الفعل أي أدخل بعضها في بعض لتوضيح اختلاف الأضلاع أي تداخل أضلاع
من جانب في أضلاع من جانب آخر وقوله فشرجها في أكثر النسخ بالجيم قال الفيروزآبادي الشرج الفرقة
والمزج والجمع ونضد اللبن والتشريج الخياطة المتباعدة وتشريح اللحم بالحاء تداخل أنواعه وفي بعضها بالحاء
بالحاء المهملة أنها أوضح وبين الاختلاف لا يخلو عن ض الدين علي بن جعفر عن عمرو بن عثمان عن المفضل بن صالح عن جابر
عن إبراهيم بن ... عن سويد بن غفلة عن أمير المؤمنين عليه السلام قال إن ابن آدم إذا كان في آخر يوم من الدنيا وأول يوم من الآخرة
مثل له ماله وولده وعمله فيلتفت إلى ماله فيقول والله إني كنت عليك حريصا شحيحا فما لي عندك فيقول خذ مني
كفنك ثم يلتفت إلى ولده فيقول والله إني كنت لكم محبا وإني كنت عليكم محاميا فما لي عندكم فيقولون نؤديك
إلى حفرتك ونواريك فيها ثم يلتفت إلى عمله فيقول والله إني كنت فيك لزاهدا وإنك كنت علي لثقيلا فماذا
عندك فيقول أنا قرينك في قبرك ويوم حشرك حتى أعرض أنا وأنت على ربك فإن كان لله وليا أتاه أطيب
الناس ريحا وأحسنهم منظرا وأزينهم رياشا فيقول أبشر بروح من الله وريحان وجنة نعيم قد قدمت خير مقدم
فيقول له من أنت فيقول أنا عملك الصالح ارتحل من الدنيا إلى الجنة وإنه ليعرف غاسله ويناشد حامله أن يعجله فإذا
أدخل قبره أتاه ملكان وهما فتانا القبر يجران أشعارهما ويخدان الأرض بأنيابهما وأصواتهما كالرعد القاصف
وأبصارهما كالبرق الخاطف فيقولان له من ربك ومن نبيك وما دينك فيقول الله ربي ومحمد نبيي والإسلام
ديني فيقولان ثبتك الله فيما تحب وترضى وهو قول الله يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت الآية ثم يفسحان
له في قبره مد بصره ويفتحان له بابا إلى الجنة ويقولان له نم قرير العين نوم الشاب الناعم وهو قوله أصحاب
الجنة يومئذ خير مستقرا وأحسن مقيلا وإذا كان لربه عدوا فإنه يأتيه أقبح خلق الله زيا وأنتنه ريحا فيقول
له أبشر بنزل من حميم وتصلية جحيم وإنه ليعرف غاسله ويناشد حامله أن يحبسه فإذا أدخل قبره أتاه ممتحنا القبر
فألقيا عنه أكفانه ثم قالا له من ربك ومن نبيك وما دينك فيقول لا أدري فيقولان له لا دريت ولا هديت فيضربانه
بمرزبة ضربة ما خلق الله دابة إلا وتذعر لها ما خلا الثقلين ثم يفتحان له بابا إلى النار ثم يقولان له نم بشر حال
فيه من الضيق مثل ما فيه القنا من الزج حتى إن دماغه يخرج من بين ظفره ولحمه ويسلط الله عليه حيات الأرض

المقادة ما

بأنواع الموانع فيقبل

أتاه اثنان يقال لأحدهما منكر وللآخر نكير يجران ما

قد قدمت خير مقدم فيقول له من أنت فيقول
فيضربانه يا وضح أنا عملك الخبيث ما

الزخرة بالضم الخوف وبالفتح التزيين ... بالتحريك المعاش رزق

ومقاربها وهو انها تنبعث من يبعثه الله من قبره وانه ينتهي قيام الساعة مما هو فيه من الشر ما ابن الصلت عن
ابن عقدة عن قاسم بن جعفر بن احمد عن عباد بن احمد القزويني عن عمه عن ابيه عن جابر عن ابرهيم بن عبد الاعلى
عن سويد بن غفلة قال ان علي بن ابي طالب وعبد الله بن عباس ذكرا ان ابن آدم اذا كان في آخر يوم من الدنيا
واول يوم من الآخرة مثل له ماله وولده وعمله وساق الحديث مثل ما مر هنا عن ابن غفلة مثله كا عن
ابيه عن [illegible] وغيره من اصحابنا عن سهل بن زياد عن البزنطي والحسن بن علي جميعا عن ابي جميلة
عن جابر عن عبد الاعلى وعلي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابرهيم بن عبد الاعلى عن سويد بن غفلة
مثله وقال في آخره وقال جابر قال ابو جعفر عم قال النبي صلعم اني كنت انظر الى الابل والغنم وانا ارعاها وليس من نبي
الا وقد رعى الغنم وكنت انظر اليها قبل النبوة وهي متمكنة في المكينة ما حولها شيء يهيجها حتى تذعر فتطير
فاقول ما هذا واعجب حتى حدثني جبرئيل ان الكافر يضرب ضربة ما خلق الله شيئا الا سمعها ويذعر لها
الا الثقلين فقلنا ذلك لضربة الكافر فنعوذ بالله من عذاب القبر بيان قوله عم مثل له اي صور له كل من
الثلثة بصورة مثالية يخاطبها وتخاطبه ويجوز ان يراد بالتمثيل خطور هذه الثلثة بالبال وحضور صورها في القلب
وح يكون المخاطبة بلسان الحال لا بلسان المقال والحرص البخل مع الحرص والزهد في الشيء ضد الرغبة فيه والرياش
الرياش اللباس الفاخر وقال الجزري فيه تفتنون في القبور يريد مسألة منكر ونكير من الفتنة الامتحان والاختبار
قوله عم يخدان الارض اي يشقانها والقاصف الشديد الصوت قوله عم وهو قول الله عز وجل راجعا الى قول الملكين
يثبت الله والمضاف محذوف والتقدير هو مدلول قول الله عز وجل وقيل هو عايد الى تثبيت المؤمن على ما
يجيب به الملكين كما يدل عليه ما روي عن النبي صلعم انه ذكر قبض روح المؤمن فقال يعاد روحه في جسده ويأتيه
ملكان فيجلسانه في قبره ويقولان له من ربك وما دينك فيقول ربي الله وديني الاسلام ونبيي محمد فينادي
مناد من السماء ان صدق عبدي فذلك قوله تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت والفسحة بالضم السعة
والمراد بمد البصر مداه وغايته التي ينتهي اليها وقرة العين بردة دمعها وانقطاع بكائها ورؤيتها ما كانت مشتاقة
اليه والقرة بالضم ضد الحر والعرب تزعم ان دمع الباكي من شدة السرور بارده ودمع الباكي من الحزن حار
فقرة العين كناية عن الفرح والسرور والناعم من النعمة بالكسر وهو ما يتنعم به من المال ونحوه او بالفتح وهي
نفس التنعم ولعل الثاني اولى قوله عم اصحاب الجنة يومئذ المراد باليوم المذكور في قوله تعالى قبل هذه الآية يوم يرون الملائكة
لا بشرى يومئذ للمجرمين ويقولون حجرا محجورا وهذا الحديث يدل على ان المراد بذلك اليوم يوم الموت وبالملائكة
ملائكة الموت وهو قول الكثير من المفسرين وفسر بعضهم ذلك اليوم بيوم القيمة والملائكة بملائكة العذاب والمراد با
لمستقر المكان الذي يستقر فيه وبالمقيل مكان الاستراحة مأخوذ من مكان القيلولة قال الشيخ البهائي رحمه الله

ويحتمل ان يراد

ويحتمل ان يراد باحدهما الزمان اي ان مكانهم وزمانهم اطيب ما يتخيل من الامكنة والازمان ويحتمل المصدرية
فيهما او في احدهما ابشر بنزل من حميم البشارة هنا على سبيل التهكم والنزل بضمتين ما يهيأ للضيف النازل على
الانسان من الطعام والشراب وفيه تهكم ايضا والحميم الماء الشديد الحرارة يسقى منه اهل النار او يصب على
ابدانهم والانسب بالنزل السقي والتصلية التلويح على النار تامة ومحتا القبر اضافته الى الفاعل اما الى مفعوله
على حذف مضاف اي محتا صاحب القبر او الى غير معموله كمصارع مصر وهذا اولى وتخصيص القبر لان
بعد [illegible] ظاهرها فيه من الشناعة المناسبة لحاله فاليافوخ هو الموضع الذي يتحرك من رأس الطفل اذا
كان قريب عهد بالولادة والمرزبة بالراء المهملة والزاء المعجمة والباء الموحدة عصاة من حديد و
القناة جمع قناة وهي الرمح والزج الحديدة التي في اسفل الرمح ما الحفار عن اسمعيل بن علي الدعبلي
عن ابيه عن اخيه دعبل عن شعبة بن الحجاج عن علقمة بن مرثد عن سعد بن عبيدة عن البراء بن عازب عن النبي صلعم
في قوله تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الآخرة قال في القبر اذا سئل الموتى
اقول سيأتي في باب الدفن وخبر فاطمة بنت اسد انه قال النبي صلعم والذي نفس محمد بيده لقد سمعت قعقعة
تصفيق يميني على شمالي فس في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عم في قوله والسابقات سبقا يعني ارواح
المؤمنين سبق ارواحهم الى الجنة بمثل الدنيا وارواح الكافرين الى النار بمثل ذلك م قال علي بن
ابي طالب عم من قوى مسكينا في دينه ضعيفا في معرفته على ناصب مخالف فافحمه لقنه الله يوم يدلى في قبره
ان يقول الله ربي ومحمد نبيي وعلي وليي والكعبة قبلتي والقرآن بهجتي وعدتي والمؤمنون اخواني
والمؤمنات اخواتي فيقول الله ادليت بالحجة فوجبت لك اعالي درجات الجنة فعند ذلك يتحول عليه قبره
انزه رياض الجنة ما المفيد عن ابن قولويه عن محمد بن همام عن الحميري عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن
القسم بن محمد عن الحسين بن احمد عن ابن ظبيان قال كنت عند ابي عبد الله عم فقال ما يقول الناس في ارواح
المؤمنين بعد موتهم قلت يقولون في حواصل طيور خضر فقال سبحان الله المؤمن اكرم على الله من ذلك اذا
كان ذلك اتاه رسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ومعهم ملائكة الله عز وجل المقربون
فان انطق الله لسانه بالشهادة له بالتوحيد وللنبي بالنبوة والولاية لاهل البيت شهد على ذلك رسول الله
صلعم وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام والملائكة المقربون معهم وان اعتقل لسانه خص الله نبيه بعلم
ما في قلبه من ذلك فشهد به وشهد على شهادة النبي علي وفاطمة والحسن والحسين على جماعتهم من الله افضل
السلام ومن حضرهم من الملائكة فاذا قبضه الله اليه صير تلك الروح الى الجنة في صورة كصورته فيأكلون ويشربون
فاذا قدم عليهم القادم عرفهم بتلك الصورة التي كانت في الدنيا لى ابن سعيد الهاشمي عن فرات عن محمد بن احمد

بن علي الهمداني عن الحسن بن علي الشامي عن ابيه عن ابي جرير عن عطاء الخراساني رفعه عن عبد الرحمن بن غنم قال لما اسري بالنبي صلعم مر على شيخ قاعد تحت شجرة وحوله اطفال فقال رسول الله صلعم من هذا الشيخ يا جبرئيل قال هذا ابوك ابرهيم عم قال فما هؤلاء الاطفال حوله قال هؤلاء اطفال المؤمنين حوله يغذوهم
خص ابي عن سليمن الديلمي عن ابي بصير عن ابي عبد الله عم قال ان اطفال شيعتنا من المؤمنين تربيهم فاطمة عليها السلام
قو ابي عن سعد عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن عبد الله بن مرحوم عن ابن سنان عن ابي عبد الله عم قال اذا دخل المؤمن قبره كانت الصلوة عن يمينه والزكوة عن يساره والبر مطل عليه ويتنحى الصبر ناحية قال فاذا دخل عليه الملكان اللذان يليان مسائلته قال الصبر للصلوة والزكوة والبر دونكم صاحبكم فان عجزتم عنه فانا دونه
يه اطل عليه اشرف وفي بعض النسخ بالظاء المعجمة
س ابن محبوب رفعه عن ابي عبد الله عم قال من مات يوم الجمعة كتب له براءة من ضغطة القبر
س ابو جعفر عن ابي جميلة عن ابن طريف عن ابي جعفر عم قال من مات ليلة الجمعة كتب الله له براءة من عذاب النار ومن مات يوم الجمعة اعتق من النار وقال ابو جعفر عم بلغني ان النبي صلعم قال من مات يوم الجمعة او ليلة الجمعة رفع عنه عذاب القبر
ير سلمة بن الخطاب عن عبد الله بن محمد عن عبد الله بن القاسم عن عيسى شلقان قال سمعت ابا عبد الله عم يقول ان امير المؤمنين عليا عم كانت له خؤولة في بني مخزوم وان شابا منهم اتاه فقال يا خالي ان اخي وابن ابي مات وقد حزنت عليه حزنا شديدا قال فتشتهي ان تراه قال نعم قال فادن قبره فخرج ومعه برد رسول الله صلعم السحاب فلما انتهى الى القبر تململت شفتاه ثم ركضه برجله فخرج من قبره وهو يقول رميكا بلسان الفرس فقال له علي عم الم تمت وانت رجل من العرب قال بلى ولكنا متنا على سنة فلان وفلان فانقلبت السنتنا
ير علي بن الحسن بن فضال عن ابيه عن علا بن يحيى المكفوف عن عمرو بن ابي زياد عن عطية الابزاري قال طاف رسول الله صلعم بالكعبة فاذا آدم بحذاء الركن اليماني فسلم عليه رسول الله صلعم ثم انتهى الى الحجر فاذا نوح عم بحذائه رجل طويل فسلم على رسول الله
ير محمد بن الحسين عن الحكم بن بكر عن ابي سعيد المكاري عن ابي عبد الله عم قال ان امير المؤمنين عم لقي ابا بكر فقال له ما امرك رسول الله صلعم ان تطيعني فقال لا ولو امرني لفعلت قال فانطلق بنا الى مسجد قبا فانطلق معه فاذا رسول الله صلعم يصلي فلما انصرف قال علي يا رسول الله اني قلت لابي بكر ما امرك رسول الله ان تطيعني فقال لا فقال له رسول الله صلعم بلى قد امرتك فاطعه قال فخرج فلقي عمر وهو ذعر فقال له ما لك فقال له قال رسول الله صلعم كذا وكذا قال تبا لامة تترك امرهم ما تترقى بني هاشم
ير محمد بن يحيى عن ابرهيم بن ابي البلاد عن عبيد بن عبد الرحمن الخثعمي عن ابي ابرهيم عم قال خرجت مع ابي الى بعض اموالنا فلما

بدونا الى الصحراء استقبله شيخ ابيض الراس واللحية فسلم عليه فنزل اليه ابي عم فسمعته يقول له جعلت فداك ثم جلسا فتحدثا طويلا ثم قام الشيخ وانصرف وودعه ابي وقام ينظر في قفاه حتى توارى عنه فقلت لابي من هذا الشيخ الذي سمعتك تقول له ما لم تقله لاحد قال هذا ابي
ير محمد بن عيسى عن محمد بن عمير عمن اخبره عن حبابة الوالبية الاسدية قال دخلت على امير المؤمنين عم وعنده رجل رث الهيئة وامير المؤمنين عم مقبل عليه يكلمه فلما قام الرجل قلت يا امير المؤمنين من هذا الذي اشغلك عنا قال هذا وصي موسى عم
اقول قد اوردنا امثال تلك الاخبار الدالة على الاجساد المثالية في باب احتجاج امير المؤمنين عم على ابي بكر وفي باب غصب الخلافة وفي باب كفر الثلاثة وفي باب ان الائمة عليهم السلام يظهرون بعد الموت وفي ابواب المعجزات فلا نوردها هنا حذرا من الاطالة والتكرار
جا ابرهيم بن هاشم عن علي بن اسباط عن بكر بن جناح عن رجل عن ابي عبد الله عم قال لما ماتت فاطمة بنت اسد ام امير المؤمنين عم جاء علي الى النبي صلعم فقال له رسول الله صلعم يا ابا الحسن ما لك قال امي ماتت قال فقال النبي صلعم وامي والله ثم بكى وقال وا اماه ثم قال لعلي عم هذا قميصي فكفنها فيه وهذا ردائي فكفنها فيه فاذا فرغتم فآذنوني فلما اخرجت صلى عليها النبي صلعم صلوة لم يصل قبلها ولا بعدها على احد مثلها ثم نزل على قبرها فاضطجع فيه ثم قال لها يا فاطمة قالت لبيك يا رسول الله فقال فهل وجدت ما وعد ربك حقا قالت نعم فجزاك الله خيرا جزاء وطالت مناجاته في القبر فلما خرج قيل يا رسول الله لقد صنعت بها شيئا في تكفينك اياها ثيابك ودخولك في قبرها وطول مناجاتك وطول صلوتك ما رأيناك صنعته باحد قبلها قال اما تكفيني اياها فاني لما قلت لها يعرض الناس يوم يحشرون من قبورهم فصاحت وقالت واسوأتاه فلبستها ثيابي وسألت الله في صلاتي عليها ان لا يبلي اكفانها حتى تدخل الجنة فاجابني الى ذلك واما دخولي في قبرها فاني قلت لها يوما ان الميت اذا دخل قبره وانصرف الناس عنه دخل عليه ملكان منكر ونكير فيسألانه فقالت واغوثاه بالله فما زلت اسأل ربي في قبرها حتى فتح لها باب من قبرها الى الجنة فصار روضة من رياض الجنة
ع سلام بن ميمون بن محمد عن ابي بصير عن ابي عبد الله عم قال ان جل عذاب القبر في البول
ص الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد عن ابي الفضل المديني عن ابي مريم الانصاري عن منهال بن عمرو عن زر بن حبيش قال سمعت علي عم يقول ان العبد اذا دخل حفرته اتاه ملكان اسمهما منكر ونكير فاول ما يسألانه عن ربه ثم عن نبيه ثم عن وليه فان اجاب نجا وان عجز عذباه فقال له رجل ما لمن عرف ربه ونبيه ولم يعرف وليه فقال مذبذب بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا ذلك لا سبيل له وقد قيل للنبي صلعم من الولي يا نبي الله قال وليكم في هذا الزمان علي ومن بعده وصيه ولكل زمان عالم يحتج الله به لئلا يكون كما قال الضلال قبلهم حين فارقتهم انبياؤهم ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع آياتك من قبل ان نذل ونخزى تمام ضلالتهم جهالتهم بالآيات وهم الاوصياء فاجابهم الله قل كل متربص فتربصوا فستعلمون من اصحاب الصراط السوي ومن اهتدى

خيرا

يعرى

ملحا من عذ

خص
بما كان من ضلالتهم وهي جهالتهم

جهالتهم م

وانما كان ترجمهم الى قال نحن في سعة من معرفة الاوصيا حتى نعرف اماما فيعرفهم الله بذلك والاوصياء
هم اصحاب الصراط وقوف عليه لا يدخل الجنة الا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار الا من انكرهم وانكروه
لانهم عرفاء الله عرفهم عليهم عند اخذ المواثيق عليهم ووصفهم في كتابه فقال جل وعز وعلى الاعراف رجال
يعرفون كلا بسيماهم هم الشهداء على اوليائهم والنبي الشهيد عليهم اخذ لهم مواثيق العباد بالطاعة واخذ لهم
عليهم المواثيق بالطاعة فجرت نبوته عليهم وذلك قول الله فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك
على هؤلاء شهيدا يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض ولا يكتمون الله حديثا
س ابن عن حمزة بن عبد الله عن جميل بن دراج قال قال ابو عبد الله ع ان المؤمنين اذا اخذوا مضاجعهم
اصعد الله بارواحهم اليه فمن قضى له عليه الموت جعله في رياض الجنة كنوز رحمته ونور عزته وان لم يقدر
عليها الموت بعث بها مع امنائه من الملائكة الى الابدان التي هي فيها س ابن فضال عن حماد بن عثمان عن
ابي عبد الله ع قال ذكر الارواح ارواح المؤمنين فقال يلتقون قلت يلتقون قال نعم ويتساءلون ويتعارفون
حتى اذا رايته قلت فلان س ابن محبوب عن ابرهيم بن اسحق الحازمي قال قلت لابي عبد الله ع اين ارواح
المؤمنين فقال ارواح المؤمنين في حجرات في الجنة ياكلون من طعامها ويشربون من شرابها ويتزاورون
فيها ويقولون ربنا اقم لنا الساعة لتنجز لنا ما وعدتنا قال قلت فاين ارواح الكفار فقال في حجرات
النار ياكلون من طعامها ويشربون من شرابها ويتزاورون فيها ويقولون ربنا لا تقم لنا الساعة لتنجز
لنا ما وعدتنا س ابن ابي نجران والبزنطي جميعا عن عاصم بن حميد عن ابي بصير عن احدهما ع قال اذا
مات العبد المؤمن دخل معه في قبره ستة صور فيهن صورة احسنهن وجها وابهاهن هيئة و
اطيبهن ريحا وانظفهن صورة قال فيقف صورة عن يمينه واخرى عن يساره واخرى بين يديه
واخرى خلفه واخرى عند رجليه وتقف التي هي احسنهن فوق راسه فان اتي عن يمينه منعته التي عن
يمينه ثم كذلك الى ان يؤتى من الجهات الست قال فتقول احسنهن صورة ومن انتم جزاكم الله عني خيرا
فتقول التي عن يمين العبد انا الصلوة وتقول التي عن يساره انا الزكوة وتقول التي بين يديه انا
الصيام وتقول التي خلفه انا الحج والعمرة وتقول التي عند رجليه انا بر من وصلت من اخوانك ثم يقلن
من انت فانت احسننا وجها واطيبنا ريحا وابهانا هيئة فتقول انا الولاية لآل محمد صلوات الله عليهم
اجمعين ج روى عبد الله بن طلحة قال سالت ابا عبد الله ع عن الوزغ قال هو رجس مسخ فاذا قتلته
فاغتسل يعني شكرا او قال ان ابي كان قاعدا في الحجر ومعه رجل يحدثه فاذا هو الوزغ يولول بلسانه فقال
ابي ع للرجل اتدري ما يقول هذا الوزغ قال الرجل لا اعلم ما يقول قال فانه يقول لئن ذكرت عثمن لاسبن عليا

وقال ان

وقال انه ليس يموت من بني امية ميت الا مسخ وزغا وقال ع ان عبد الملك لما نزل به الموت مسخ وزغا فكان عنده
ولده ولم يدروا كيف يصنعون وذهب ثم فقدوه فاجمعوا على ان اخذوا جذعا فصنعوه كهيئة رجل ففعلوا
ذلك والبسوا الجذع ثم كفنوه في الاكفان لم يطلع عليه احد من الناس الا ولده وانا خص سعد عن ابن عيسى ومحمد
عبد الجبار معا عن ابن بزيع عن منصور بن يونس عن ابي بكر الحضرمي عن ابي جعفر عليه السلام قال لا يسال في القبر الا
من محض الايمان محضا او محض الكفر محضا فقلت له فسائر الناس فقال يلهى عنهم ثي عن زيد الشحام قال سئل
ابو عبد الله ع عن عذاب القبر قال ان ابا جعفر ع حدثنا ان رجلا اتى سلمان الفارسي فقال حدثني فسكت عنه
ثم عاد فسكت فادبر الرجل وهو يقول ويتلو هذه الاية ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى
من بعد ما بيناه للناس في الكتاب فقال له اقبل انا لو وجدنا امينا لحدثناه ولكن اعد لمنكر ونكير اذا
اتياك في القبر فسالاك عن رسول الله ص فان شككت او التويت ضرباك على راسك بمطرقة معهما تصير منه
رمادا قال فقلت ثم مه قال تعود ثم تعذب قلت وما منكر ونكير قال هما قعيدا القبر قلت املكان
يعذبان الناس في قبورهم فقال نعم قوله عز وجل كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم
ثم اليه ترجعون قال الامام عليه السلام قال رسول الله ص لكفار قريش واليهود كيف تكفرون بالله الذي دلكم
على طرق الهدى وجنبكم ان اطعتموه سبل الردى وكنتم امواتا في اصلاب ابائكم وارحام امهاتكم فاحياكم
اخرجكم احياء ثم يميتكم في هذه الدنيا ويقبركم ثم يحييكم في القبور وينعم فيها المؤمنين بنبوة محمد
وولاية علي ويعذب فيها الكافرين بهما ثم اليه ترجعون في الاخرة بان تموتوا في القبور بعد ثم تحيوا
للبعث يوم القيمة ترجعون الى ما وعدكم من الثواب على الطاعات ان كنتم فاعليها ومن العقاب على المعاصي
ان كنتم مقارفيها فقيل له يا ابن رسول الله ففي القبور نعيم وعذاب قال اي والذي بعث محمدا بالحق نبيا وجعله
زكيا هاديا مهديا وجعل اخاه عليا بالعهد وفيا وبالحق مليا ولدى الله مرضيا والى الجهاد سابقا ولله في
جميع احواله موافقا وللمكارم حائزا وبنصر الله على اعدائه فائزا وللعلوم حاويا ولاولياء الله مواليا ولاعدائه
مناويا وبالخيرات ناويا وللقبائح رافضا وللشيطان مخزيا وللفسقة المردة مقصيا ولمحمد نفسا
وبين يديه لدى المكاره جنة وترسا آمنت به انا وابي علي بن ابي طالب عبد رب الارباب المفضل على اولي
الالباب الحاوي لعلوم الكتاب زين من يوافي يوم القيمة في عرصات الحساب بعد محمد صفي الكريم العزيز الوهاب
ان في القبر نعيما يوفر الله به حظوظ اوليائه وان في القبر عذابا يشدد الله به على الاشقياء اعدائه
اقول تمامه في باب ما بين المؤمن والكافر عند الموت من قوله ان المؤمن الموالي الى اخر الخبر البرسي في مشارق
الانوار عن الفضل بن شاذان من كتاب صحائف الابرار ان امير المؤمنين ع اضطجع في نجف الكوفة على الحصى فقال

القبر يا مولاي الا وتربه تزورها فقال الا اذهب الا تربة مؤمن او مزاحمة في مجلسه فقال الاصبغ بن
نباتة اما تربة مؤمن فقد علمنا انها كانت او تكون فما معنى مزاحمة في مجلسه فقال يا ابن نباتة ان في
هذا الظهر ارواح كل مؤمن ومؤمنة في قوالب من نور على منابر من نور عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله
عليه السلم قال اذا وضع الرجل في قبره اتاه ملكان ملك عن يمينه وملك عن شماله واقيم الشيطان بين يديه
عيناه من نحاس فيقال له كيف تقول في هذا الرجل الذي خرج بين ظهرانيكم قال فيفزع لذلك فيقول اذا كان
مؤمنا عن محمد تسالاني فيقولان له عند ذلك نم نومة لا حلم فيها ويفسح له في قبره سبعة اذرع ويرى
مقعده من الجنة وان كان كافرا قيل له ما تقول في هذا الرجل الذي خرج بين ظهرانيكم فيقول ما ادري
ويخلى بينه وبين الشيطان ويضرب بمرزبة من حديد يسمع صوتها كل شيء وهو قول الله يثبت الله الذين
آمنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء. سن عن زرارة
وحمران ومحمد بن مسلم عن ابي جعفر وابي عبد الله عم مثله. قب كتاب الشيرازي سفيان بن عيينة عن
الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة في قوله يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت يعني بقول لا اله الا الله
ومحمد رسول الله في الحيوة الدنيا ثم قال وفي الآخرة قال هذا في القبر يدخلان عليه ملكان فظان غليظان
يحفران القبر بانيابهما واصواتهما كالرعد القاصف واعينهما كالبرق الخاطف ومع كل واحد منهما مرزبة
فيه ثلثمائة وستون عقدة في كل عقدة ثلثمائة وستون حلقة وزن كل حلقة كوزن حديد الدنيا لو اجتمع
عليها اهل السماء والارض ان يقلوها ما اقلوها هي في ايديهم اخف من جناح بعوضة فيدخلان القبر
على الميت ويجلسانه في القبر ويسئلانه من ربك فيقول المؤمن الله ربي ثم يقولان فمن نبيك فيقول
المؤمن محمد نبيي فيقولان ما قبلتك فيقول المؤمن الكعبة قبلتي فيقولان له من امامك فيقول المؤمن
امامي علي بن ابي طالب فيقولان له صدقت ثم قال ويضل الله الظالمين يعني عن ولاية علي في القبر والمسائلة
عن ولايته على الصراط واسلبها التي من ولايته في الحساب ثم قال سفيان بن عيينة ومن روى عن ابن عباس
ان المؤمن يقول القرآن امامي فقد اصاب ايضا وذلك ان الله نص بتبيين امامة علي ع في القرآن جا علي بن بلال
المهلبي عن علي بن عبد الله بن اسد الاصفهاني عن ابرهيم بن محمد الثقفي عن اسمعيل بن يسار عن عبد الله بن
بلج عن عبد الوهاب بن ابرهيم الازدي عن ابي صادق عن حزام بن عبد الواحد عن محمد بن زكريا عن شعيب
بن واقد المزني عن محمد بن سهل مولى سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس عن ابيه عن قيس مولى علي بن ابي طالب ع
قال ان عليا امير المؤمنين ع كان قريبا من الجبل بصفين فحضرت صلوة المغرب فامعن بعيدا ثم اذن فلما فرغ
من اذانه اذا رجل مقبل نحو الجبل ابيض الراس واللحية والوجه فقال السلم عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته

مرحبا

مرحبا بوصي خاتم النبيين وقائد الغر المحجلين والاعز المامون والفاضل الفائز بثواب الصديقين وسيد
الوصيين فقال له امير المؤمنين وعليك السلام كيف حالك فقال بخير انا منتظر روح القدس ولا اعلم احدا
اعظم في الله عز وجل اسمه بلاء ولا احسن ثوابا منك ولا ارفع عند الله مكانا اصبر يا اخي على ما انت فيه حتى تلقى
الحبيب فقد رايت اصحابنا ما لقوا بالامس من بني اسرائيل نشروهم بالمناشير وحملوهم على الخشب ولو تعلم هذه
الوجوه التربة الشائهة واومى بيده الى اهل الشام ما اعد لهم في قتالك من عذاب وسوء نكال لاقصروا ولو تعلم
هذه الوجوه المبيضة واوما بيده الى اهل العراق ماذا لهم من الثواب في طاعتك لودت انها قرضت بالمقاريض
والسلم عليك ورحمة الله وبركاته ثم غاب من موضعه فقام عمار بن ياسر وابو الهيثم بن التيهان وابو ايوب الانصاري
وعبادة بن الصامت وخزيمة بن ثابت وهاشم المرقال في جماعة من شيعة امير المؤمنين ع وقد كانوا سمعوا كلام
الرجل فقالوا يا امير المؤمنين من هذا الرجل فقال لهم امير المؤمنين ع هذا شمعون وصي عيسى ع بعثه الله يصبرني
على قتال اعدائه فقالوا له فداك آباؤنا وامهاتنا والله لننصرنك نصرنا لرسول الله ص ولا يتخلف عنك من
المهاجرين والانصار الا شقي فقال لهم امير المؤمنين ع معروفا. كا عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن
ابي عبد الله ع مثله. فض في الخبر الطويل في المعراج عن ابي عبد الله ع الى ان قال فاذا انا بقوم بين ايديهم موائد من
من لحم طيب ولحم خبيث وهم يأكلون الخبيث ويدعون الطيب فسالت جبرئيل من هؤلاء فقال الذين يأكلون
الحرام ويدعون الحلال من امتك يا محمد قال ثم مررت باقوام لهم مشافر كمشافر الابل يقرض اللحم من اجسامهم ويلقى
في افواههم فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال لهم الهمازون اللمازون ثم مررت باقوام ترضخ وجوههم ورؤسهم
بالصخر فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال الذين يتركون صلوة العشاء ثم مضيت فاذا انا باقوام تقذف النار
في افواههم فتخرج من ادبارهم فقلت من هؤلاء قال هؤلاء الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في
بطونهم نارا وسيصلون سعيرا ثم مضيت فاذا انا باقوام يريد احدهم ان يقوم فلا يقدر من عظم بطنه فقلت
من هؤلاء يا جبرئيل قال هم الذين يأكلون الربوا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس واذا هم
بسبيل آل فرعون يعرضون على النار غدوا وعشيا يقولون ربنا متى تقوم الساعة ولا يعلمون ان الساعة
ادهى وامر ثم مررت بنساء معلقات بثديهن فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال هن اللواتي يورثن اموال ازواجهن
اولاد غيرهم. اقول سياق الخبر باسناده تماما في باب المعراج. يل فض قيل لما ماتت فاطمة بنت اسد ام امير المؤمنين ع
اقبل علي بن ابي طالب ع باكيا فقال له النبي ص ما يبكيك لا ابكى الله عينك قال توفيت والدتي يا رسول الله قال
له النبي ص بل والدتي يا علي فقد كانت تجوع اولادها وتشبعني وتشعث اولادها وتدهنني والله لقد كان
في دار ابي طالب نخلة فكانت تسابق اليها من الغداة لتلتقط ثم تخبيه رضي الله عنها فاذا خرجوا بنو عمي تناولني

بني

ذلك ثم نحوهم ما عند في جنازتها وكفنها بقميصه ص وكان في حال التشييع جنازتها تارة يقدم قدما وتارة يؤخر قدما ويتأنى في رفع الاخرى وهو حافي
القدم فلما صلى عليها كبر سبعين تكبيرة ثم لحدها في قبرها بيده الكريمة بعد ان نام في قبرها ولقنها الشهادة
فلما اهيل عليها التراب واراد الناس الانصراف جعل رسول الله ص يقول لها ابنك ابنك لا جعفر ولا عقيل
ابنك ابنك علي بن ابي طالب قالوا يا رسول الله فعلت فعلا ما رايناك فعلت مثله قط مشيك حافيا في القدم وكبرت
سبعين تكبيرة ونومك في لحدها وقميصك عليها وقولك لها ابنك ابنك لا جعفر ولا عقيل فقال ص اما التأني
في وضع اقدامي ورفعها حال التشييع للجنازة فلكثرة ازدحام الملائكة واما تكبيري سبعين تكبيرة فانها صلى
عليها سبعون صفا من الملائكة واما نومي في لحدها فاني ذكرت في حال حياتها ضغطة القبر فقالت واضعفاه
فنمت في لحدها لاجل ذلك حتى كفيتها ذلك واما تكفيني لها بقميصي فاني ذكرت لها في حياتها القيامة وحشر
الناس عراة فقالت واسوأتاه فكفنتها به لتقوم يوم القيمة مستورة واما قولي لها ابنك ابنك لا جعفر ولا عقيل
فانها لما نزل عليها الملكان وسالاها عن ربها فقالت الله ربي وقالا من نبيك قالت محمد نبيي فقالا من
وليك وامامك فاستحيت ان تقول ولدي فقلت لها قولي ابنك علي بن ابي طالب ع فاقر الله بذلك عينها
كش روى اصحابنا ان ابا الحسن الرضا ع قال بعد موت ابن ابي حمزة انه اقعد في قبره فسئل عن الائمة عليهم السلام
فاخبر باسمائهم حتى انتهى الي فسئل فوقف فضرب على راسه ضربة امتلأ قبره نارا كش محمد بن الحسين
ابي علي الفارسي عن محمد بن عيسى عن يونس قال دخلت على الرضا ع فقال لي مات علي بن ابي حمزة قلت نعم قال قد دخل
النار قال ففزعت من ذلك قال اما انه سئل عن الامام بعد موسى ابي فقال لا اعرف اماما بعده فقيل لا
فضرب في قبره ضربة اشتعل قبره نارا بيان فقيل لا هذا استفهام انكاري مع روى عن الصادق ع
انه قال من مات ما بين زوال الشمس من يوم الخميس الى زوال الشمس من يوم الجمعة من المؤمنين اعاذه
الله من ضغطة القبر وقال النبي صلى الله عليه وآله ان القبر اول منازل الاخرة فان نجا منه فما بعده ايسر منه
وان لم ينج منه فما بعده ليس اقل منه كتاب المحتضر للحسن بن سليمان قال روى الفضل بن شاذان في كتاب
القائم ع عن ابن طريف عن ابن نباتة في حديث طويل يذكر فيه ان امير المؤمنين ع خرج من الكوفة ومر
حتى اتى الغريين فجازه فلحقناه وهو مستلق على الارض بجسده ليس تحته ثوب فقال له قنبر يا
امير المؤمنين الا ابسط ثوبي تحتك قال لا هل هي الا تربة مؤمن او مزاحمته في مجلسه قال الاصبغ فقلت
يا امير المؤمنين تربة مؤمن قد عرفناها كانت او تكون فما مزاحمته في مجلسه فقال يا ابن نباتة لو كشف
لكم لرأيتم ارواح المؤمنين في هذا الظهر حلقا يتزاورون ويتحدثون ان في هذا الظهر روح كل مؤمن
وبوادي برهوت نسمة كل كافر ومن الكتاب المذكور للفضل عن محمد بن اسمعيل عن محمد بن سنان

عن عمار بن مروان عن زيد الشحام عن ابي عبد الله ع قال ان ارواح المؤمنين يرون آل محمد ع في جبال رضوى فتأكل
من طعامهم وتشرب من شرابهم وتحدث معهم في مجالسهم حتى يقوم قائمنا اهل البيت فاذا قام قائمنا بعثهم الله
واقبلوا معه يلبون زمرا فزمرا فعند ذلك يرتاب المبطلون ويضمحل المنتحلون وينجو المقربون ومن كتاب
الشفاء والجلاء عن علي بن الحسين عليهما السلام قال ان المؤمن ليقال لروحه وهو يغسل ايسرك ان ترد الى الجسد
الذي كنت فيه فيقول ما اصنع بالبلاء والخسران والغم كا بعض اصحابنا عن علي بن العباس عن الحسن بن عبد الرحمن
عن ابي الحسن عليه السلام قال ان الاحلام لم تكن فيما مضى في اول الخلق وانما حدثت فقلت وما العلة في
ذلك فقال ان الله عز ذكره بعث رسولا الى اهل زمانه فدعاهم الى عبادة الله وطاعته فقالوا ان فعلنا
ذلك فما لنا فما انت باكثرنا مالا ولا باعزنا عشيرة فقال ان اطعتموني ادخلكم الله الجنة وان عصيتموني ادخلكم
الله النار فقالوا وما الجنة والنار فوصف لهم ذلك فقالوا متى نصير الى ذلك فقال اذا متم فقالوا لقد راينا
امواتنا صاروا عظاما ورفاتا فازدادوا له تكذيبا وبه استخفافا فاحدث الله عز وجل فيهم الاحلام
فاتوه فاخبروه بما راوا وما انكروا من ذلك فقال ان الله عز ذكره اراد ان يحتج عليكم بهذا هكذا تكون ارواحكم
اذا متم وان بليت ابدانكم تصير الارواح الى عقاب حتى تبعث الابدان نهج قال امير المؤمنين ع في خطبة
حتى اذا انصرف المشيع ورجع المتفجع اقعد في حفرته نجيا لبهتة السؤال وعثرة الامتحان واعظم
ما هنالك بلية نزل الحميم وتصلية الجحيم وفورات السعير لا فترة مريحة ولا دعة مزيحة ولا قوة
حاجزة ولا موتة ناجزة ولا سنة مسلية بين اطوار الموتات وعذاب الساعات بيان بهتة
هناك
اخذه بغتة وبهت اي دهش وتحير وفورة الحر شدته نهج قال امير المؤمنين ع في خطبة وبادروا
الموت في غمراته وامهدوا له قبل حلوله واعدوا له قبل نزوله فان الغاية القيمة وكفى بذلك
واعظا لمن عقل ومعتبرا لمن جهل وقبل بلوغ الغاية ما تعلمون من ضيق الارماس وشدة الابلاس
وهول المطلع وروعات الفزع واختلاف الاضلاع واستكاك الاسماع وظلمة اللحد و
خيفة الوعد وغم الضريح وردم الصفيح بيان الارماس جمع رمس وهو القبر والابلاس الياس
والانكسار والحزن وقال الجزري المطلع مكان الاطلاع من الموضع العالي ومنه الحديث لافتديت من
هول المطلع اي الموقف يوم القيمة اوما يشرف عليه من امر الاخرة عقيب الموت فشبهه بالمطلع الذي يشرف
عليه من موضع عال واختلاف الاضلاع كناية عن ضغطة القبر اذ يحصل بها تداخل الاضلاع واختلافها
والضريح الشق في وسط القبر واللحد في الجانب والصفيح الحجر والمراد بردمه هنا سد القبر به
قال ابو جعفر ع من اتم ركوعه لم يدخله وحشة القبر وروى ابن عباس عذاب القبر ثلاثة اثلاث ثلث للغيبة

وتلك للنعمة وتلك للهول فعن النبي صلى الله عليه وآله ان لله ملكين يقال لهما ناكر ونكير ينزلان على الميت فيسألانه
عن ربه ونبيه ودينه وامامه فان اجاب بالحق سلموه الى ملائكة النعيم وان ارتج عليه سلموه الى ملائكة
العذاب سن ابي عن النضر عن يحيى الحلبي عن ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي عبد الله عم قال قال لي يا ابا محمد
ان الميت منكم على هذا الامر شهيد قلت وان مات على فراشه قال وان مات على فراشه حي عند ربه يرزق ير
احمد بن محمد عن جعفر بن محمد بن مالك عن محمد بن عمار عن ابي بصير قال كنت عند ابي عبد الله عم فركض برجله الارض
فاذا بحر فيه سفن من فضة فركب وركبت معه حتى انتهى الى موضع فيه خيام من فضة فدخلها ثم خرج فقال
رايت الخيمة التي دخلتها اولا فقلت نعم قال تلك خيمة رسول الله صلى الله عليه وآله والاخرى خيمة امير المؤمنين والثالثة
خيمة فاطمة والرابعة خيمة خديجة والخامسة خيمة الحسن والسادسة خيمة الحسين والسابعة خيمة علي بن الحسين
والثامنة خيمة ابي والتاسعة خيمتي وليس احد منا يموت الا وله خيمة يسكن فيها تفسير النعماني فيما ساح
في كتاب القرآن باسناده عن امير المؤمنين عم قال واما الرد على من انكر الثواب والعقاب في الدنيا
بعد الموت قبل القيمة فيقول الله تعالى يوم يأتي لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم شقي وسعيد فاما الذين شقوا
ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات والارض الاية واما الذين سعدوا
ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك يعني السموات والارض قبل يوم القيمة
فاذا كانت القيمة بدلت السموات والارض ومثل قوله تعالى ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون وهو امر
بين امرين وهو الثواب والعقاب بين الدنيا والاخرة ومثله قوله تعالى النار يعرضون عليها غدوا
وعشيا ويوم تقوم الساعة والغدو والعشي لا يكونان في القيمة التي هي دار الخلود وانما يكونان
في الدنيا وقال الله تعالى في اهل الجنة ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا والبكرة والعشي انما يكونان
من الليل والنهار في جنة الحيوة قبل يوم القيمة قال الله تعالى لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا ومثله
قوله سبحانه ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما اتيهم
الله من فضله الاية فس فيومئذ لا يسئل عن ذنبه قال منكم يعني من الشيعة انس ولا جان قال معناه
انه من تولى امير المؤمنين صم وتبرأ من اعدائه واحل حلاله وحرم حرامه ثم دخل في الذنوب ولم يتب
في الدنيا عذب لها في البرزخ ويخرج يوم القيمة وليس له ذنب يسئل عنه يوم القيمة فر عن احمد بن
علي بن عيسى الزهري رفعه الى اصبغ بن نباتة قال توجهت الى امير المؤمنين عم لاسلم عليه فلم البث
ان خرج فقمت قائما على رجلي فاستقبله فضرب بكفه الى كفي فشبك اصابعه في اصابعي ثم قال لي
يا اصبغ بن نباتة قلت لبيك وسعديك يا امير المؤمنين فقال ان ولينا ولي الله فاذا مات ولي الله

كان في الرفيق الاعلى وسقاه الله من نهر ابرد من الثلج واحلى من الشهد فقلت جعلت فداك وان كان
مذنبا قال نعم الم تقرا كتاب الله اولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما لي الحسين
علي بن احمد عن احمد بن محمد عن محمد بن ابي بكر عن احمد بن محمد النوفلي عن اسحق بن يزيد عن حماد بن عيسى عن
زرعة بن محمد عن المفضل بن عمر قال قلت لابي عبد الله عم كيف كان ولادة فاطمة عم فقال نعم وساق الحديث
الى ان قال فبينا هي كذلك اذ دخل عليها اربع نسوة سمر طوال كانهن من نساء بني هاشم ففزعت منهن لما
راتهن فقالت احديهن لا تحزني يا خديجة انا رسل ربك اليك ونحن اخواتك انا سارة وهذه اسية
بنت مزاحم وهي رفيقتك في الجنة وهذه مريم بنت عمران وهذه كلثم اخت موسى بعثنا الله اليك
لنلي منك ما تلي النساء من النساء الحديث ير عن معوية بن حكيم عن الوشاء قال قال لي الرضا عم خراسان
رايت رسول الله صلى الله عليه وآله ههنا والتزمته ير محمد بن عيسى عن ابن ابي عمير وعلي بن الحكم عن الحكم بن مسكين
عن ابي جارية عن ابي عبد الله عم وعثمن بن عيسى عن ابان بن تغلب عن ابي عبد الله عم ان امير المؤمنين عم
لقي ابا بكر فاحتج عليه ثم قال له اما ترضى برسول الله صلى الله عليه وآله بيني وبينك قال له وكيف لي به فاخذ بيده واتى
مسجد قبا فاذن رسول الله صلى الله عليه وآله فيه فقضى على ابي بكر فرجع ابو بكر مذعورا فلقي عمر فاخبره فقال تبا لك
اما علمت سحر بني هاشم ختص علي بن محمد الحجال عن اللؤلؤي عن محمد بن سنان عن عبد الملك بن عبد الله القمي
عن اخيه ادريس قال سمعت ابا عبد الله عم يقول بينا انا وابي متوجهين الى مكة وابي قد تقدمني في موضع يقال
له ضجنان اذ جاء رجل في عنقه سلسلة يجرها فاقبل علي فقال اسقني اسقني فصاح بي ابي لا تسقه لا سقاه الله
قال وفي طلبه رجل يتبعه فجذب سلسلة جذبة طرحه بها في اسفل درك من النار ختص ابن عيسى عن
الاهوازي عن الجوهري عن ابان بن عثمن عن بشير النبال قال قال ابو عبد الله عم كنت مع ابي بعسفان في واد بها
او بضجنان فنفرت بغلته فاذا رجل في عنقه سلسلة وطرفها في يد اخر يجره فقال اسقني فقال الرجل لا تسقه
لا سقاه الله فقلت لابي من هذا فقال هذا معوية ير عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن ابرهيم
ابي البلاد وعمن حدثني محمد بن الحسين عن ابرهيم بن ابي البلاد قال قلت لابي الحسن الرضا عم حدثني عبد الكريم
بن حسان عن عبيدة بن عبد الله بن بشر الخثعمي عن ابيه انه قال كنت رديف ابي وهو يريد العريض فقال
فلقينا شيخ ابيض الراس واللحية يمشي قال فنزل اليه فقبل بين عينيه فقال ابرهيم ولا اعلمه الا انه قال ابن
رجل يقوله جعلت فداك والشيخ يوصيه قال وقام ابي حتى توارى الشيخ ثم ركب فقلت يا ابه من هذا
الذي صنعت به ما لم اراك صنعته باحد قال هذا ابي يا بني ير الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن عبد الله بن
بشر عن عثمن بن مروان عن سماعة قال كنت عند ابي الحسن عم فاطلت الجلوس عنده فقال اتحب ان ترى

ابا عبد الله عم فقلت وددت والله فقال قم وادخل ذلك البيت فدخلت البيت فاذا ابو عبد الله عم قاعد
بـ محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن الحسين بن ابي العلاء عن هرون بن خارجة عن يحيى بن ام الطويل
قال صحبت علي بن الحسين عم من المدينة الى مكة وهو على بغلته وانا على راحلة فجزنا وادي ضجنان فاذا نحن
برجل اسود في رقبته سلسلة وهو يقول يا علي بن الحسين اسقني فوضع راسه على صدره ثم حرك دابته قال
فالتفت فاذا برجل يجذبه وهو يقول لا تسقه لا سقاه الله قال فحركت راحلتي ولحقت بعلي بن الحسين عم
فقال لي ايش رايت فاخبرته فقال ذاك معوية لعنه الله اعتقادنا في النفوس انها هي الارواح
التي بها الحيوة وانها الخلق الاول لقول النبي صلعم ان اول ما ابدع الله سبحانه وتعالى هي النفوس مقدسة
مطهرة فانطقها بتوحيده ثم خلق بعد ذلك سائر خلقه واعتقادنا فيها انها خلقت للبقاء ولم تخلق
للفناء لقول النبي صلعم ما خلقتم للفناء بل خلقتم للبقاء وانما تنقلون من دار الى دار وانها في الارض غريبة
وفي الابدان مسجونة واعتقادنا فيها انها اذا فارقت الابدان فهي باقية منها منعمة ومنها معذبة الى
ان يردها الله عز وجل بقدرته الى ابدانها وقال عيسى بن مريم للحواريين بحق اقول لكم انه لا يصعد
الى السماء الا ما نزل منها وقال الله عز وجل ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه
فما لم يرفع منها الى الملكوت فهي تهوي في الهاوية وذلك لان الجنة درجات والنار دركات وقال الله
عز وجل تعرج الملائكة والروح اليه وقال عز وجل ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر
وقال تعم ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين الى اخرها وقال تعم
ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات الى اخرها وقال النبي صلعم الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف
وما تناكر منها اختلف وقال الصادق عم ان الله اخى بين الارواح في الاظلة قبل ان يخلق الابدان بالفي عام
فلو قد قام قائمنا اهل البيت لورث الاخ الذي اخى بينهما في الاظلة ولم يورث الاخ من الولادة وقال عم
ان الارواح لتلتقي في الهواء فتعارف وتسائل فاذا اقبل روح من الارض قالوا دعوه فقد افلت من هول
عظيم ثم سالوه ما فعل فلان وما فعل فلان فكلما قال قد بقي رجوه ان يلحق بهم وكلما قال قد مات قالوا
هوى هوى وقال تعم ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى وقال تعم واما من خفت موازينه فامه هاوية وما ادراك
ما هيه نار حامية ومثل الدنيا كمثل البحر والملاح والسفينة وقال لقمن لابنه يا بني ان الدنيا بحر عميق و
قد هلك فيها عالم كثير فاجعل سفينتك فيها الايمان بالله واجعل زادك فيها تقوى الله واجعل شراعها
التوكل على الله فان نجوت فبرحمة الله وان هلكت فبذنوبك واشد ساعات ابن ادم يوم يولد ويوم يموت ويوم
يبعث حيا وقد سلم عيسى على نفسه فقال والسلم علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا والاعتقا

في الروح انه ليس من جنس البدن وانه خلق اخر لقوله تعم ثم انشاناه خلقا اخر فتبارك الله احسن الخالقين
واعتقادنا في الانبياء والرسل والائمة عليهم السلم ان فيهم خمسة ارواح روح القدس وروح الايمان وروح
القوة وروح الشهوة وروح المدرج وفي المؤمنين اربعة ارواح روح الايمان وروح القوة وروح
الشهوة وروح المدرج وفي الكافرين والبهائم ثلثة ارواح روح القوة وروح الشهوة وروح المدرج
واما قوله تعم ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي فانه خلق اعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله صلعم
ومع الائمة عليهم السلم وهو من الملكوت اقول قال الشيخ المفيد قدس الله روحه في شرح هذا الكلام كلام ابي جعفر
في النفس والروح ليس على مذهب التحقيق ولو اقتصر على الاخبار ولم يتعاط ذكر معانيها كان اسلم له من الدخول
في باب يضيق عنه سلوكه ثم قال رحمه الله النفس عبارة عن معان احدها ذات الشيء والاخر الدم السائل
والاخر النفس الذي هو الهواء والرابع هو الهوى وميل الطبع فاما شاهد المعنى الاول فهو قولهم هذا نفس
الشيء اي ذاته وعينه وشاهد الثاني قولهم كلما كانت النفس سائلة فحكمه كذا وكذا وشاهد الثالث
قولهم فلان هلكت نفسه اذا انقطع نفسه ولم يبق في جسمه هواء يخرج من حواسه وشاهد الرابع قول
الله تعم ان النفس لامارة بالسوء يعني الهوى داع الى القبيح وقد يعبر بالنفس عن النقمة قال الله ويحذركم
الله نفسه يريد به نقمته وعقابه واما الروح فعبارة عن معان احدها الحيوة والثاني القران
والثالث ملك من الملائكة والرابع جبرئيل عم فشاهد الاول قولهم كل ذي روح فحكمه كذا يريدون
كل ذي حيوة وقولهم فيمن مات قد خرجت منه الروح يعنون الحيوة وشاهد الثاني قوله تعم وكذلك
اوحينا اليك روحا من امرنا يعني القران وشاهد الثالث قوله يوم يقوم الروح والملائكة وشاهد
الرابع قوله تعم قل نزله روح القدس يعني جبرئيل عم فاما ما ذكره ابو جعفر ورواه ان الارواح مخلوقة
قبل الاجساد بالفي عام فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فهو حديث من احاديث الاحاد
وخبر من طرق الافراد وله وجه غير ما ظنه من لا علم له بحقائق الاشياء وهو ان الله تعم خلق الملائكة
قبل البشر بالفي عام فما تعارف منها قبل خلق البشر ائتلف عند خلق البشر وما لم يتعارف منها اذ ذاك
اختلف بعد خلق البشر وليس الامر كما ظنه اصحاب التناسخ ودخلت الشبهة فيه على الحشوية حشوية
الشيعة فتوهموا ان الذوات الفعالة المامورة المنهية كانت مخلوقة في الذر وتتعارف وتعقل
وتفهم وتنطق ثم خلق الله لها اجسادا من بعد ذلك فركبها فيها ولو كان ذلك كذلك لكنا نعرف ما
كنا عليه واذا ذكرنا به ذكرناه ولا اشتبه علينا الحال فيه الا ترى ان من نشا ببلد من البلاد واقام
فيه حولا ثم انتقل الى غيره لم يذهب عنه علم ذلك وان خفي عليه لسهوه عنه فذكر به ذكره ولولا ان الامر

كذلك لجاز ان يولد انسان منا ببغداد وينشا بها ويقيم عشرين سنة فيها ثم ينتقل منها الى مصر آخر فيبقى
حاله ببغداد ولا يذكر منها شيئا وان ذكر به ويدل عليه علامات حاله ومكانه ونشوه وهذا ما لا يذهب
اليه عاقل والذى صرح به ابو جعفر فى معنى الروح والنفس هو قول التناسخية بعينه من غير ان يعلم انه
قولهم فالجناية بذلك على نفسه وغيره عظيمة واما ما ذكره من ان الانفس باقية فعبارة مذمومة ولفظ
يضاد الفاظ القرآن قال الله تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام والذى حكاه من
ذلك وتوهمه هو مذهب كثير من الفلاسفة الملحدين الذين زعموا ان الانفس لا يلحقها الكون والفساد
وانها باقية وانما تفنى وتفسد الاجسام المركبة والى هذا ذهب بعض اصحاب التناسخ وزعموا ان الانفس
لم تزل تتكرر فى الصور والهياكل لم تحدث ولم تفن ولم تعدم وانها باقية غير فانية وهذا من اخبث قول
وابعده من الصواب وتشنع به الناصبة على الشيعة وتنسبهم الى الزندقة ولو عرف مثبته ما فيه لما تعرض
له لكن اصحابنا المتعلقين بالاخبار اصحاب سلامة وبعد ذهن وقلة فطنة يمرون على وجوههم فيما
سمعوه من الاحاديث ولا ينظرون فى سندها ولا يفرقون بين حقها وباطلها ولا يفهمون ما يدخل عليهم
فى اثباتها ولا يحصلون معانى ما يطلقونه منها والذى ثبت من الحديث فى هذا الباب ان الارواح بعد
موت الاجساد على ضربين منها ما ينقل الى الثواب والعقاب ومنها ما يبطل فلا يشعر بثواب ولا عقاب
وقد روى عن الصادق عليه السلام ما ذكرناه فى هذا المعنى وبيناه فسئل عمن مات فى هذه الدار اين تكون روحه
فقال من مات وهو ماحض للايمان محضا او ماحض للكفر محضا نقلت روحه من هيكله الى مثله فى الصورة
وجوزى باعماله الى يوم القيمة فاذا بعث الله من فى القبور انشا جسمه ورد روحه الى جسده وحشره
ليوفيه اعماله فالمؤمن ينتقل من جسده الى مثل جسده فى الصورة فيجعل فى جنات من جنان الدنيا يتنعم
فيها الى يوم المآب والكافر ينتقل روحه من جسده الى مثله بعينه ويجعل فى نار فيعذب بها الى يوم القيمة
وشاهد ذلك فى المؤمن قوله تعالى قيل ادخل الجنة قال يا ليت قومى يعلمون بما غفر لى ربى وشاهد ما ذكرناه
فى الكافر قوله تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا فاخبر سبحانه ان مؤمنا قال بعد موته وقد ادخل
الجنة يا ليت قومى يعلمون واخبر ان كافرا يعذب بعد موته غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة يخلد فى
النار والضرب الآخر من يلهى عنه ويعدم نفسه عند فساد جسمه فلا يشعر بشىء حتى يبعث وهو من
لم يمحض الايمان محضا ولا الكفر محضا وقد بين الله تعالى ذلك عند قوله اذ يقول امثلهم طريقة ان لبثتم الا
يوما فبين ان قوما عند الحشر لا يعلمون مقدار لبثهم فى القبور حتى يظن بعضهم ان ذلك كان عشرا
ويظن بعضهم ان ذلك كان يوما وليس يجوز ان يكون ذلك من وصف من عذب الى بعثه ونعم

ما دونه فى الشناعة والفساد

الى بعثه

الى بعثه لان من لم يزل منعما او معذبا لا يجهل عليه حاله فيما عومل به ولا يلتبس عليه الامر فى بقائه بعد وفاته
وقد روى عن ابى عبد الله عليه السلام انه قال انما يسئل فى قبره من محض الايمان محضا او محض الكفر محضا فاما
ما سوى هذين فانه يلهى عنه وقال فى الرجعة انما يرجع الى الدنيا عند قيام القائم عليه السلام من محض الايمان محضا
او محض الكفر محضا فاما ما سوى هذين فلا رجوع لهم الى يوم المآب وقد اختلف اصحابنا فيمن ينعم ويعذب
بعد موته فقال بعضهم المنعم والمعذب هو الروح التى توجه اليها الامر والنهى والتكليف وسموها جوهرا
وقال آخرون بل الروح الحيوة جعلت فى جسد كجسده فى دار الدنيا وكلا الامرين يجوزان فى العقل
والاظهر عندى قول من قال انها الجوهر المخاطب وهو الذى تسميه الفلاسفة البسيط وقد جاء فى الحديث
ان الانبياء صلوات الله عليهم خاصة والائمة عليهم السلام من بعدهم ينقلون باجسادهم وارواحهم من الارض
الى السماء فيتنعمون فى اجسادهم التى كانوا فيها عند مقامهم فى الدنيا وهذا خاص بحجج الله دون من
سواهم من الناس وقد روى عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال من صلى على عند قبرى سمعته ومن صلى على من بعيد بلغته
وقال صلى الله عليه وآله من صلى على مرة صليت عليه عشرا ومن صلى على عشرا صليت عليه مائة فليكثر امرؤ منكم الصلوة
على او فليقل فبين انه صلى الله عليه وآله بعد خروجه من الدنيا يسمع الصلوة عليه ولا يكون كذلك الا وهو حى عند الله تعالى
وكذلك ائمة الهدى صلوات الله عليهم يسمعون سلام المسلم عليهم من قريب ويبلغهم سلامه من بعد وبذلك
جاءت الآثار الصادقة عنهم وقد قال الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا بل احياء الآية
وروى عن النبى صلى الله عليه وآله انه وقف على قليب بدر فقال للمشركين الذين قتلوا يومئذ وقد القوا فى القليب
لقد كنتم جيران سوء لرسول الله صلى الله عليه وآله اخرجتموه من منزله وطردتموه ثم اجتمعتم عليه فحاربتموه فقد وجدت ما
وعدنى ربى حقا فقال له عمر يا رسول الله ما خطابك لهام قد صديت فقال له مه يا ابن الخطاب فوالله
ما انت باسمع منهم وما بينهم وبين ان تأخذهم الملائكة بمقامع الحديد الا ان اعرض بوجهى هكذا عنهم
وعن امير المؤمنين صلوات الله عليه انه ركب بعد انفصال الامر من حرب البصرة فصار يتخلل بين الصفوف
حتى مر على كعب بن سور وكان هذا قاضى البصرة ولاه اياها عمر بن الخطاب فاقام بها قاضيا بين اهلها
زمن عمر وعثمن فلما وقعت الفتنة بالبصرة علق فى عنقه مصحفا وخرج باهله وولده يقاتل امير المؤمنين عليه السلام
فقتلوا باجمعهم فوقف عليه امير المؤمنين وهو صريع بين القتلى فقال اجلسوا كعب بن سور فاجلس بين نفسين
فقال يا كعب بن سور قد وجدت ما وعدنى ربى حقا فهل وجدت ما وعدك ربك حقا ثم قال اضجعوا
كعبا وسار قليلا فمر بطلحة بن عبيد الله صريعا فقال اجلسوا طلحة فاجلسوه فقال يا طلحة قد وجدت ما وعدنى
ربى حقا فهل وجدت ما وعدك ربك حقا ثم قال اضجعوا طلحة فقال له رجل من اصحابه يا امير المؤمنين

ما كلامك لقبلين لا يسمعان منك فقال يا رجل فوالله لقد سمعا كلامي كما سمع اهل القليب كلام رسول الله ص وهذا
من الاخبار الدالة على ان بعض من يموت ترد اليه روحه لتنعيمه او تعذيبه وليس ذلك بعام في كل من يموت بل هو
على ما بيناه انتهى كلامه رحمه الله واقول اما تشنيعه على الصدوق رحمه الله القول بسبق الارواح فسيأتي في كتاب
السماء والعالم اخبار مستفيضة في ذلك ولا استبعاد فيه ولم يقم برهان تام على نفيه وما ذكره من انه لابد ان
يذكر الانسان تلك الحالة فغير مسلم مع بعد العهد وتخلل حالة الجنينية والطفولية وغيرهما بينهما ولا استبعاد
في ان ينسيه الله تعالى ذلك لكثير من المصالح مع انا لا نذكر اكثر احوال الطفولية فاي استبعاد في نسيان ما قبلها
واما القول ببقاء الارواح فقد قال رحمه الله به في بعضها فاي استبعاد في القول بذلك في جميعها وما ذكره من الاخبار
لا يدل على فناء ارواح الملعونين بل على عدم اثابتها وتعذيبها وان كان الطعن على الصدوق في قوله
انه لا يفني الله الارواح في وقت من الاوقات فليس كلامه مصرحا بذلك مع انه في هذا ايضا كلام ليس هذا موضعه
ما: محمد بن احمد بن شاذان القمي عن ابي عبد الله محمد بن علي عن محمد بن جعفر بن بطة عن محمد بن الحسن عن حمزة
بن يعلى عن محمد بن داود الهندي عن علي بن الحكم عن الربيع بن محمد المسلي عن عبد الله بن سليمان عن الباقر ع
قال سألته عن زيارة القبور قال اذا كان يوم الجمعة فزرهم فانه من كان منهم في ضيق وسع عليه ما بين طلوع
الفجر الى طلوع الشمس يعلمون بمن اتاهم في كل يوم فاذا طلعت الشمس كانوا سدى قلت فيعلمون بمن اتاهم فيفرحون
به قال نعم ويستوحشون له اذا انصرف عنهم بيان السدى بالضم ويفتح المهمل ولعل المعنى انهم يوم الجمعة بعد طلوع
الشمس ايضا مهملون غير معذبين او المعنى انه يوسع عليه في يوم الجمعة او الزيارة في يوم الجمعة يصير سببا
لذلك وقوله ما بين طلوع الفجر استيناف كلام اي في كل يوم يطلعون على زوارهم في ذلك الوقت لانهم في القبور فاذا
طلعت الشمس خرجوا فيخرجون من قبورهم كا: علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حفص بن البختري عن ابي عبد الله ع
قال ان المؤمن ليزور اهله فيرى ما يحب ويستر عنه ما يكره وان الكافر ليزور اهله فيرى ما يكره ويستر عنه
ما يحب قال ومنهم من يزور كل جمعة ومنهم من يزور على قدر عمله كا: محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم
عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال ما من مؤمن ولا كافر الا وهو يأتي اهله عند زوال الشمس
فاذا رأى اهله يعملون بالصالحات حمد الله على ذلك واذا رأى الكافر اهله يعملون بالصالحات كانت عليه حسرة
كا: العدة عن سهل عن ابن محبوب عن اسحق بن عمار عن ابي الحسن الاول ع قال سألته عن الميت يزور اهله قال
نعم فقلت في كم يزور قال في الجمعة وفي الشهر وفي السنة على قدر منزلته فقلت في اي صورة يأتيهم قال في صورة
طاير لطيف يسقط على جدرهم ويشرف عليهم فان رآهم بخير فرح وان رآهم بشر وحاجة حزن واغتم كا: العدة
عن سهل عن اسمعيل بن مهران عن درست الواسطي عن اسحق بن عمار عن عبد الرحيم القصير قال قلت له

المؤمن يزور اهله فقال نعم فقلت في كم قال على قدر فضائلهم منهم من يزور في كل يوم ومنهم من يزور في كل يومين ومنهم
من يزور في كل ثلاثة ايام قال ثم رأيت في مجرى كلامه يقول ادناهم منزلة يزور كل جمعة قال قلت في اي ساعة قال عند زوال
الشمس ومثل ذلك قال قلت في اي صورة قال في صورة العصفور او اصغر من ذلك يبعث الله عز وجل معه ملكا
فيريه ما يسره ويستر عنه ما يكره فيرى ما يسره ويرجع الى قرة عين اقول روى السيد في سعد السعود من كتاب
عبد الواحد بن عبد الله بن يونس الموصلي قال اخبرنا محمد بن علي عن ابي جعفر بن عبد الجبار عن ابرهيم بن عبد الحميد
قال كان ابو الحسن موسى ع في دار ابيه فتحول منها بعياله فقلت له جعلت فداك اتحولت من دار ابيك فقال
اني احببت ان اوسع على عيال ابي انهم كانوا في ضيق فاحببت ان اوسع عليهم حتى يعلم اني وسعت على عياله
قلت جعلت فداك هذا للامام خاصة او للمؤمنين قال هذا للامام وللمؤمنين ما من مؤمن الا وهو يلم باهله
كل جمعة فان رأى خيرا حمد الله عز وجل وان رأى غير ذلك استغفر واسترجع كا: العدة عن سهل عن الحسن بن
علي بن نشير الدهان عن ابي عبد الله ع وعلي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى بن يونس عن ابي جميلة عن جابر عن ابي جعفر ع
عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ص اذا حمل عدو الله الى قبره نادى حملته الا تسمعون يا اخوتاه اني اشكو
اليكم ما وقع فيه اخوكم الشقي ان عدو الله خدعني فاوردني ثم لم يصدرني واقسم لي انه ناصح لي فغشني واشكو
اليكم دنيا غرتني حتى اذا اطمأننت اليها صرعتني واشكو اليكم اخلاء الهوى منوني ثم تبرؤا مني وخذلوني واشكو
اليكم اولادا حميت عنهم وآثرتهم على نفسي فاكلوا مالي واسلموني واشكو اليكم مالا منعت فيه حق الله فكان وباله
علي وكان نفعه لغيري واشكو اليكم دارا انفقت عليها حريبتي وصار سكانها غيري واشكو اليكم طول الثوى
في قبري ينادي انا بيت الدود انا بيت الظلمة والوحشة والضيق يا اخوتاه فاحبسوني ما استطعتم واحذروا
مثل ما لقيت فاني قد بشرت بالنار وبالذل والصغار وغضب العزيز الجبار واحسرتاه على ما فرطت في جنب
الله ويا طول عولتاه فما لي من شفيع يطاع ولا صديق يرحمني فلو ان لي كرة فاكون من المؤمنين كا: محمد بن يحيى
عن محمد بن الحسين عن عمرو بن عثمان عن جابر عن ابي جعفر ع مثله وزاد فيه فما يغيره ينادي حتى يدخل قبره
فاذا دخل حفرته ردت الروح في جسده وجاء ملكا القبر فامتحناه قال وكان ابو جعفر ع يبكي اذا ذكر
هذا الحديث كا: علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن عمرو بن شمر عن جابر قال قال علي بن الحسين ع ما ادري
كيف نصنع بالناس ان حدثناهم بما سمعنا من رسول الله ص ضحكوا وان سكتنا لم يسعنا قال فقال ضمرة بن معبد
حدثنا فقال هل تدرون ما يقول عدو الله اذا حمل على سريره قال فقلنا لا قال فانه يقول لحملته الا تسمعون
اني اشكو اليكم عدو الله خدعني واوردني ثم لم يصدرني واشكو اليكم اخوانا واخيتهم فخذلوني واشكو اليكم
دارا انفقت فيها حريبتي فصار سكانها غيري فارفقوا بي ولا تستعجلوا قال فقال ضمرة يا ابا الحسن ان كان هذا

تتكلم بهذا الكلام يوشك ان يثب على اعناق الذين يحملونه قال فقال علي بن الحسين ع اللهم ان كان ضمرة هزأ
من حديث رسولك فخذه اخذ اسف قال فمكث اربعين يوما ثم مات فحضره مولى له قال فلما دفن اتى علي بن
الحسين ع فجلس اليه فقال له من اين جئت يا فلان قال من جنازة ضمرة فوضعت وجهي عليه حين سوي عليه
فسمعت صوته والله اعرفه كما كنت اعرفه وهو حي وهو يقول ويلك يا ضمرة بن معبد اليوم خذلك كل خليل
وصار مصيرك الى الجحيم فيها مسكنك ومبيتك والمقيل قال فقال علي بن الحسين ع اسأل الله العافية هذا
جزاء من يهزأ من حديث رسول الله ص ح حريبة الرجل ماله الذي يعيش به كا ابو علي الاشعري عن محمد بن عبد
الجبار عن الحجال عن ثعلبة عن ابي بكر الحضرمي قال قال ابو عبد الله ع لا يسأل في القبر الا من محض الايمان محضا
او محض الكفر محضا والآخرون يلهون عنهم كا عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن عبد الرحمن بن
ابي نجران عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال انما يسأل في قبره من محض الايمان محضا والكفر
محضا واما ما سوى ذلك فيلهى عنه ابو علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن محمد بن اسمعيل عن منصور بن
يونس عن ابن بكير عن ابي جعفر ع مثله كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد
عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن بريد بن معوية عن محمد بن مسلم قال قال ابو عبد الله ع لا يسأل في
القبر الا من محض الايمان محضا او محض الكفر محضا بيان من محض بفتح الميم اسم موصول وكسر الميم حرف
جر وقرأ محضا مصدرا ليكون المعنى انه لا يسأل عن الاعمال بل عن العقائد تصحيف واباه صريح الاخبار
بل المعنى انه لا يسأل من المستضعفين المتوسطين بين الايمان والكفر كا بهذا الاسناد عن يحيى الحلبي
عن هرون بن خارجة عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله ع يسأل وهو مضغوط بيان لعل المعنى ان الضغطة
والسؤال متلازمان فكل من لا يضغط لا يسأل وبالعكس ويسأل في حالة الضغطة ويحتمل ان يكون
الغرض اثبات الحالتين حسب كا عدة من اصحابنا عن البرقي عن عثمن بن عيسى عن الحسين بن ابي بصير قال
قلت لابي عبد الله ع ايفلت من ضغطة القبر احد قال فقال نعوذ بالله منها ما اقل من يفلت من ضغطة
القبر ان رقية لما قتلها عثمن وقف رسول الله ص على قبرها فرفع رأسه الى السماء فدمعت عيناه وقال للناس
اني ذكرت هذه وما لقيت فرققت لها واستوهبتها من ضغطة القبر قال فقال اللهم هب لي رقية من ضغطة
القبر فوهبها الله له قال وان رسول الله ص خرج في جنازة سعد وقد شيعه سبعون الف ملك فرفع
رسول الله ص رأسه الى السماء ثم قال مثل سعد يضم قال قلت جعلت فداك انا نحدث انه كان يستخف
بالبول فقال معاذ الله انما كان من زعارة في خلقه على اهله قال فقالت ام سعد هنيئا لك يا سعد قال
فقال لها رسول الله ص يا ام سعد لا تحتمي على الله كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي

عن غالب بن عثمن عن بشير الدهان عن ابي عبد الله ع قال يجيء الملكان منكر ونكير الى الميت حين يدفن اصواتهما كالرعد
القاصف وابصارهما كالبرق الخاطف يخطان الارض بانيابهما ويطآن في شعورهما فيسألان الميت من ربك
وما دينك قال فاذا كان مؤمنا قال الله ربي وديني الاسلام فيقولان ما تقول في هذا الرجل الذي خرج بين ظهرانيكم
فيقول اعن محمد رسول الله ص تسألاني فيقولان له تشهد انه رسول الله ص فيقول اشهد انه رسول الله ص
فيقولان له نم نومة لا حلم فيها ويفسح له في قبره تسعة اذرع ويفتح له باب الى الجنة ويرى مقعده فيها
واذا كان الرجل كافرا دخلا عليه واقيم الشيطان بين يديه عيناه من نحاس فيقولان له من ربك وما
دينك وما تقول في هذا الرجل الذي قد خرج بين ظهرانيكم فيقول لا ادري فيخليان بينه وبين الشيطان
فيسلط عليه في قبره تسعة وتسعين تنينا ولو ان تنينا واحدا منها نفخ في الارض ما انبتت شجرا ابدا ويفتح
له باب الى النار ويرى مقعده فيها بيان قال الجزري فيه الرؤيا من الله والحلم من الشيطان الحلم عبارة
عما يراه النائم في نومه من الاشياء لكن غلبت الرؤيا على ما يراه من الخير والشيء الحسن والحلم على ما يراه من
الشر والشيء القبيح كا عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن الحسن بن شمون عن عبد الله بن عبد
الرحمن عن عبد الله بن القسم عن ابي بكر الحضرمي قال قلت لابي جعفر ع اصلحك الله من المسؤولون
في قبورهم قال من محض الايمان ومن محض الكفر قال قلت فبقية هذا الخلق قال يلهى والله عنهم ما
يعبؤ بهم قال وقلت وعم يسألون قال عن الحجة القائمة بين اظهركم فيقال للمؤمن ما تقول في فلان بن
فلان فيقول ذاك امامي فيقول نم انام الله عينك ويفتح له باب من الجنة فما يزال يتحفه من روحها الى يوم
القيمة ويقال للكافر ما تقول في فلان بن فلان قال فيقول قد سمعت به وما ادري ما هو فيقال له لا دريت
قال ويفتح له باب من النار فلا يزال يتحفه من حرها الى يوم القيمة كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن
عيسى عن علي بن حديد عن جميل عن عمرو بن الاشعث انه سمع ابا عبد الله ع يقول يسأل الرجل في قبره
فاذا اثبت فسح له في قبره سبعة اذرع وفتح له باب الى الجنة وقيل له نم نومة العروس قرير العين
كا عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن عبد الرحمن بن ابي نجران عن عاصم بن حميد عن ابي بصير قال سمعت
ابا عبد الله ع يقول اذا وضع الرجل في قبره اتاه ملكان ملك عن يمينه وملك عن يساره واقيم الشيطان
بين عينيه عيناه من نحاس فيقال له كيف تقول في الرجل الذي كان بين ظهرانيكم قال فيفزع له فزعة فيقول
اذا كان مؤمنا اعن محمد رسول الله ص تسألاني فيقولان له نم نومة لا حلم فيها ويفسح له في قبره تسعة اذرع
ويرى مقعده من الجنة وهو قول الله عز وجل يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي
الآخرة فاذا كان كافرا قالا له من هذا الرجل الذي خرج بين ظهرانيكم فيقول لا ادري فيخليان بينه وبين الشيطان

بن النضر عن عاصم مثله كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن ابرهيم بن ابي البلاد عن بعض
اصحابه عن ابي الحسن موسى عم قال يقال للمؤمن في قبره من ربك قال فيقول الله فيقال له ما دينك فيقول
الاسلام فيقال له من نبيك فيقول محمد صلعم فيقال من امامك فيقول فلان فيقال كيف علمت بذلك فيقول امر هدانى
الله له وثبتني عليه فيقال له نم نومة لا حلم فيها نومة العروس ثم يفتح له باب الى الجنة فيدخل اليه من روحها
وريحانها فيقول يا رب عجل قيام الساعة لعلي ارجع الى اهلي ومالي ويقال للكافر من ربك فيقول الله فيقال
من نبيك فيقول محمد فيقال ما دينك فيقول الاسلام فيقال من اين علمت فيقول سمعت الناس يقولون
فقلت فيضربه بمرزبة لو اجتمع عليها الثقلان الانس والجن لم يطيقوها قال فيذوب كما يذوب الرصاص
ثم يعيدان فيه الروح فيوضع قلبه بين لوحين من نار فيقول يا رب اخر قيام الساعة بن ابن ابي البلاد مثله
بيان هذا الخبر يدل على ان اسلام المخالفين لعدم توسلهم بائمة الهدى عليهم السلام ظني تقليدي لم يهدهم الله لرسوخ
فيه وانما الهداية واليقين مع متابعتهم عليهم السلام كا محمد بن يحيى عن احمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد
عن القاسم بن محمد عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله عم قال ان المؤمن اذا اخرج من بيته
شيعته الملائكة الى قبره يزدحمون عليه حتى اذا انتهى به الى قبره قالت له الارض مرحبا بك واهلا اما والله
لقد كنت احب ان يمشي علي مثلك لترين ما اصنع بك فيوسع له مد بصره ويدخل عليه في قبره
ملكا القبر وهما قعيدا القبر منكر ونكير فيلقيان فيه الروح الى حقويه فيقعدانه ويسألانه فيقولان له
من ربك فيقول الله فيقولان ما دينك فيقول الاسلام فيقولان ومن نبيك فيقول محمد صلعم فيقولان
ومن امامك فيقول فلان قال فينادي مناد من السماء صدق عبدي افرشوا له في قبره من الجنة
وافتحوا له في قبره بابا الى الجنة والبسوه من ثياب الجنة حتى يأتينا وما عندنا خير له ثم يقال له نم
نومة عروس نم نومة لا حلم فيها قال وان كان كافرا خرجت الملائكة تشيعه الى قبره يلعنونه حتى اذا العروس
انتهى الى قبره قالت له الارض لا مرحبا بك ولا اهلا اما والله لقد كنت ابغض ان يمشي علي مثلك
لا جرم لترين ما اصنع بك اليوم فتضيق عليه حتى تلتقي جوانحه قال ثم يدخل عليه ملكا القبر وهما قعيدا
القبر منكر ونكير قال ابو بصير جعلت فداك يدخلان على المؤمن والكافر في صورة واحدة فقال لا قال
فيقعدانه ويلقيان فيه الروح الى حقويه فيقولان له من ربك فيتلجلج ويقول قد سمعت الناس يقولون
فيقولان له لا دريت ويقولان له ما دينك فيتلجلج فيقولان له لا دريت ويقولان له من نبيك فيقول
قد سمعت الناس يقولون فيقولان له لا دريت ويسألانه عن امام زمانه قال وينادي مناد من السماء كذب
عبدي افرشوا له في قبره من النار والبسوه من ثياب النار وافتحوا له بابا الى النار حتى يأتينا

وما عندنا

وما عندنا شر له فيضربه بمرزبة ثلث ضربات ليس منها ضربة الا يتطاير قبره نارا لو ضرب بتلك المرزبة جبال تهامة
لكانت رميما وقال ابو عبد الله عم ويسلط الله عليه في قبره الحيات تنهشه نهشا والشيطان يغمه غما قال ويسمع عذابه
من خلق الله الا الجن والانس قال وانه ليسمع خفق نعالهم ونفض ايديهم وهو قول الله عز وجل يثبت الله الذين
آمنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء يب عن ابي بصير
مثله بيان قوله لا دريت دعاء عليه او استفهام انكاري اي علمت وتمت الحجة عليك في الدنيا وانما جحدت تعنتا
كا علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن محبوب عن عبد الله بن كولوم عن ابي سعيد عن ابي عبد الله عم قال اذا دخل
المؤمن قبره كانت الصلوة عن يمينه والزكوة عن يساره والبر مطل عليه قال فيتنحى الصبر ناحية فاذا دخل
عليه الملكان اللذان يليان مسائلته قال الصبر للصلوة والزكوة دونكما صاحبكم فان عجزتم عنه فانا دونه
كا علي بن محمد عن احمد الخراساني عن ابيه قال قال ابو عبد الله عم اذا وضع الميت في قبره مثل له شخص فقال له
يا هذا كنا ثلثة كان رزقك فانقطع بانقطاع اجلك وكان اهلك فخلفوك وانصرفوا عنك وكنت عملك
فبقيت معك اما اني كنت اهون الثلثة عليك كا عنه عن ابيه رفعه قال قال ابو عبد الله عم يسئل الميت
في قبره عن خمس عن صلوته وزكوته وحجه وصيامه وولايته ايانا اهل البيت فيقول الولاية من جانب القبر
للاربع ما دخل فيكن من نقص فعلي تمامه كا علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يونس قال سألته عن المصلوب
يعذب عذاب القبر قال فقال نعم ان الله عز وجل يأمر الهواء ان يضغطه وفي رواية اخرى سئل ابو عبد الله عم
عن المصلوب يصيبه عذاب القبر فقال ان رب الارض هو رب الهواء فيوحي الله عز وجل الى الهواء فيضغطه
ضغطة اشد من ضغطة القبر كا حميد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة عن غير واحد عن ابان عن ابي بصير
عن احدهما عم قال لما ماتت رقية ابنة رسول الله صلعم قال رسول الله صلعم الحقي بسلفنا الصالح عثمن بن مظعون
واصحابه قال وفاطمة عليها السلام على شفير القبر تنحدر دموعها في القبر ورسول الله صلعم يتلقاه بثوبه قائم يدعو قال
اني لاعرف ضعفها وسألت الله عز وجل ان يجيرها من ضمة القبر كا محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن عبد
الرحمن بن ابي هاشم عن سالم عن ابي عبد الله عم قال ما من موضع قبر الا وهو ينطق كل يوم ثلث مرات انا بيت التراب
انا بيت البلى انا بيت الدود قال فاذا دخله عبد مؤمن قال مرحبا واهلا اما والله لقد كنت احبك وانت
تمشي على ظهري فكيف اذا دخلت بطني فسترى ذلك قال فيفسح له مد البصر ويفتح له باب يرى مقعده من الجنة
قال ويخرج من ذلك رجل لم تر عيناه شيئا احسن منه فيقول يا عبد الله ما رأيت شيئا قط احسن منك فيقول
انا رأيك الحسن الذي كنت عليه وعملك الصالح الذي كنت تعمله قال ثم يؤخذ روحه فتوضع في الجنة حيث
رأى منزله ثم يقال له نم قرير العين فلا يزال نفحة من الجنة تصيب جسده يجد لذتها وطيبها حتى يبعث قال

وإذا دخل الكافر قالت لا مرحبا بك ولا اهلا اما والله لقد كنت ابغضك وانت تمشي على ظهري فكيف اذا وليت
بطني ستري ذلك فتضم عليه فتجعله رميما ويعاد كما كان ويفتح له باب الى النار فيرى مقعده من النار ثم قال
انه يخرج منه رجل اقبح من راى قط قال فيقول يا عبد الله من انت ما رايت شيئا اقبح منك قال فيقول انا عملك
السيء الذي كنت تعمله ورايك الخبيث قال ثم يؤخذ روحه فتوضع حيث راى مقعده من النار ثم لم تزل نفخة
من النار تصيب جسده فيجد المها وحرها الى يوم يبعث ويسلط على روحه تسعة وتسعون تنينا تنهشه
ليس فيها تنين ينفخ على ظهر الارض فتنبت شيئا كا عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن الحسن بن علي عن غالب
بن عثمان عن بشير الدهان عن ابي عبد الله ع قال ان للقبر كلاما في كل يوم يقول انا بيت الغربة انا بيت
الوحشة انا بيت الدود انا القبر انا روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار كا محمد بن يحيى عن احمد بن
محمد بن عيسى عن احمد بن محمد عن عبد الرحمن بن حماد عن عمرو بن يزيد قال قلت لابي عبد الله ع اني سمعتك
وانت تقول كل شيعتنا في الجنة على ما كان فيهم قال صدقتك كلهم والله في الجنة قال قلت جعلت فداك
ان الذنوب كثيرة كبار فقال اما في القيمة فكلكم في الجنة بشفاعة النبي المطاع او وصي النبي ولكني
والله اتخوف عليكم في البرزخ قلت وما البرزخ قال القبر منذ حين موته الى يوم القيمة كا علي بن محمد
عن علي بن الحسن عن الحسين بن راشد عن المرتجل بن معمر عن ذريح المحاربي عن عبادة الاسدي عن حبة
العرني قال خرجت مع امير المؤمنين ع الى الظهر فوقف بوادي السلام كانه مخاطب لاقوام فقمت بقيامه
حتى اعييت ثم جلست حتى مللت ثم قمت حتى نالني مثل ما نالني اولا ثم جلست حتى مللت ثم قمت وجمعت
ردائي فقلت يا امير المؤمنين اني قد اشفقت عليك من طول القيام فراحة ساعة ثم طرحت الرداء
ليجلس عليه فقال يا حبة ان هو الا محادثة مؤمن او مؤانسته قال قلت يا امير المؤمنين وانهم لكذلك
قال نعم ولو كشف لك لرايتهم حلقا حلقا محتبين يتحادثون فقلت اجسام ام ارواح فقال ارواح
وما من مؤمن يموت في بقعة من بقاع الارض الا قيل لروحه الحقي بوادي السلام وانها لبقعة من جنة
عدن كا عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن الحسن بن علي عن احمد بن عمر رفعه عن ابي عبد الله ع قال
قلت له ان اخي ببغداد واخاف ان يموت بها فقال ما تبالي حيثما مات اما انه لا يبقى مؤمن في شرق
الارض وغربها الا حشر الله روحه الى وادي السلام فقلت له واين وادي السلام قال ظهر الكوفة اما
اني كاني بهم حلق حلق قعود يتحدثون كا علي بن ابراهيم عن ابيه عن الحسن بن محبوب عن ابي ولاد الحناط عن
ابي عبد الله ع قال قلت له جعلت فداك يروون ان ارواح المؤمنين في حواصل طيور خضر حول العرش فقال لا
المؤمن اكرم على الله من ان يجعل روحه في حوصلة طير لكن في ابدان كابدانهم كا عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد

فتقتم

عن عبد الرحمن بن ابي نجران عن مثنى الحناط عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله ع ان ارواح المؤمنين لفي شجرة
من الجنة ياكلون من طعامها ويشربون من شرابها ويقولون ربنا اقم الساعة لنا وانجز لنا ما وعدتنا والحق
اخرنا باولنا كا سهل بن زياد عن اسمعيل بن مهران عن درست بن ابي منصور عن ابن مسكان عن ابي بصير
عن ابي عبد الله ع قال ان الارواح في صفة الاجساد في شجر في الجنة تعارف وتسائل فاذا قدمت الروح
على الارواح تقول دعوها فانها قد اقبلت من هول عظيم ثم يسالونها ما فعل فلان وما فعل فلان فان
قالت لهم تركته حيا ارتجوه وان قالت لهم قد هلك قالوا قد هوى هوى كا علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن
ابي عمير عن محمد بن حمران عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال سالت ابا عبد الله ع عن ارواح المؤمنين
فقال في حجرات في الجنة ياكلون من طعامها ويشربون من شرابها ويقولون ربنا اقم لنا الساعة وانجز
لنا ما وعدتنا والحق اخرنا باولنا ن ابن ابي عمير عن علي عن ابي بصير مثله كا علي عن ابيه عن محسن بن
احمد عن محمد بن حماد عن يونس بن يعقوب عن ابي عبد الله ع قال اذا مات الميت اجتمعوا عنده يسالونه
عمن مضى وعمن بقي فان كان مات ولم يرد عليهم قالوا قد هوى هوى ويقول بعضهم لبعض دعوه حتى يسكن
مما مر عليه من الموت كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد عن القسم بن محمد عن الحسين بن
احمد عن يونس بن ظبيان قال كنت عند ابي عبد الله ع فقال ما يقول الناس في ارواح المؤمنين فقلت
يقولون تكون في حواصل طيور خضر في قناديل تحت العرش فقال ابو عبد الله ع سبحان الله المؤمن اكرم
على الله من ان يجعل روحه في حوصلة طير يا يونس اذا كان ذلك اتاه محمد ص وعلي وفاطمة والحسن والحسين
والملائكة المقربون عليهم السلم فاذا قبضه الله عز وجل صير تلك الروح في قالب كقالبه في الدنيا فياكلون
ويشربون فاذا قدم عليهم القادم عرفوه بتلك الصورة التي كانت في الدنيا ب القسم مثله كا محمد بن احمد
عن الحسين بن سعيد عن اخيه الحسن عن زرعة عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله ع انا نتحدث عن
ارواح المؤمنين انها في حواصل طير خضر ترعى في الجنة وتاوي الى قناديل تحت العرش فقال لا اذا
ما هي في حواصل طير قلت فاين هي قال في روضة كهيئة الاجساد في الجنة كا علي عن ابيه عن ابن ابي عمير
عن محمد بن عثمان عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال سالته عن ارواح المشركين فقال في النار يعذبون يقولون
ربنا لا تقم لنا الساعة ولا تنجز لنا ما وعدتنا ولا تلحق اخرنا باولنا ب ابن ابي عمير عن علي عن ابي بصير مثله
كا عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن عبد الرحمن بن ابي نجران عن مثنى عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال ان ارواح
الكفار في نار جهنم يعرضون عليها يقولون ربنا لا تقم لنا الساعة ولا تنجز لنا ما وعدتنا ولا تلحق اخرنا باولنا
دعوات الراوندي قال امير المؤمنين ع ليس بيننا وبين الجنة او النار الا الموت فذلكة اعلم ان الذي ظهر من الايات الكثيرة

اقلت

يسألونه

القادم

كذا احمد بن محمد

والاخبار المستفيضة والبراهين القاطعة هو ان النفس باقية بعد الموت اما معذبة ان كان ممن محض الكفر
او منعمة ان كان ممن محض الايمان او يلهى عنه ان كان من المستضعفين ويرد اليه الحيوة في القبر اما
كاملا او الى بعض بدنه كما مر في بعض الاخبار ويسئل بعضهم عن بعض العقائد وبعض الاعمال ويثاب
ويعاقب بحسب ذلك ويضغط اجساد بعضهم وانما السؤال والضغطة في الاجساد الاصلية وقد
يرتفعان عن بعض المؤمنين كمن لقن كما سيأتي او مات في ليلة الجمعة او يومها او غير ذلك مما مر و
سيأتي في تضاعيف اخبار هذا الكتاب ثم تتعلق الروح بالاجساد المثالية اللطيفة الشبيهة باجسام
الجن والملائكة المضاهية في الصورة للابدان الاصلية فينعم ويعذب فيها ولا يبعد ان يصل اليه
الآلام ببعض ما يقع على الابدان الاصلية لسبق تعلقه بها وبذلك يستقيم جميع ما ورد في ثواب القبر وعذابه
واتساع القبر وضيقه وحركة الروح وطيرانه في الهواء وزيارته لاهله ورؤية الائمة عليهم السلام باشكالهم
ومشاهدة اعدائهم معذبين وساير ما ورد في امثال ذلك مما مر وسيأتي فالمراد بالقبر في اكثر الاخبار
ما يكون الروح فيه في عالم البرزخ وهذا بناء على تجسم الروح وتجرده وان كان يمكن تصحيح بعض الاخبار
بالقول بتجسم الروح ايضا بدون الاجساد المثالية لكن مع ورود الاجساد المثالية في الاخبار المعتبرة
المؤيدة بالاخبار المستفيضة لا محيص عن القول بها وليس هذا من التناسخ الباطل في شيء اذ التناسخ
لم يتم دليل عقلي على امتناعه اذ اكثرها عليلة مدخولة ولو تمت لا تجري اكثرها فيما نحن فيه كما لا يخفى
على من تدبر فيها والعمدة في نفيه ضرورة الدين واجماع المسلمين وظاهر ان هذا غير داخل فيما انعقد
الاجماع والضرورة على نفيه كيف وقد قال به كثير من المسلمين كشيخنا المفيد قدس الله روحه وغيره من
علمائنا المتكلمين والمحدثين بل لا يبعد القول بتعلق الروح بالاجساد المثالية عند النوم ايضا كما يشهد به
ما يرى في المنام وقد وقع في الاخبار تشبيه حالة البرزخ وما يجري فيها بحالة الرؤيا وما يشاهد فيها بل لا يبعد
ان يكون للنفوس القوية العالية اجساد مثالية كثيرة كالائمة صلوات الله عليهم حتى لا نحتاج الى بعض التأويلات
والتوجيهات في حضورهم عند كل ميت وساير ما سيأتي في كتاب الامامة في غرايب احوالهم من عروجهم الى السموات
كل ليلة جمعة وغير ذلك ثم اعلم ان عذاب البرزخ وثوابه مما اتفقت عليه الامة سلفا وخلفا وقال به اكثر
اهل الملل ولم ينكره من المسلمين الا شرذمة قليلة لا عبرة بهم وقد انعقد الاجماع على خلافهم سابقا ولاحقا
والاحاديث الواردة فيه من طرق العامة والخاصة متواترة المضمون وكذا ابقاء النفوس بعد خراب الابدان
مذهب اكثر العقلاء من المليين والفلاسفة ولم ينكره الا فرقة قليلة كالقائلين بان النفس هو المزاج
وامثاله ممن لا يعبأ بهم ولا بكلامهم وقد عرفت ما يدل عليه من الاخبار الجلية وقد اقيمت عليه البراهين العقلية

ولنذ

ولنذكر بعض كلمات علماء الفريقين في المقامين قال نصير الملة والدين قدس الله روحه في التجريد عذاب القبر واقع
لامكانه وتواتر السمع بوقوعه وقال العلامة الحلي نور الله ضريحه في شرحه نقل عن ضرار انه انكر عذاب القبر
والاجماع على خلافه وقال الشيخ المفيد رحمه الله في اجوبة المسائل السروية حيث سئل ما قوله ادام الله تأييده
في عذاب القبر وكيفيته ومتى يكون وهل ترد الارواح الى الاجساد عند التعذيب ام لا وهل يكون العذاب
في القبر او يكون بين النفختين الجواب الكلام في عذاب القبر طريقه السمع دون العقل وقد ورد عن ائمة الهدى
عليهم السلام انهم قالوا ليس يعذب في القبر كل ميت وانما يعذب من جملتهم من محض الكفر محضا ولا ينعم كل ماض لسبيله
وانما ينعم منهم من محض الايمان محضا فاما ما سوى هذين الصنفين فانه يلهى عنهم وكذلك روي انه لا يسئل
في قبره الا هذان الصنفان خاصة فعلى ما جاء به الاثر من ذلك يكون الحكم ما ذكرناه فاما عذاب الكافر
في قبره ونعيم المؤمنين فيه فان الخبر ايضا قد ورد بان الله تعالى يجعل روح المؤمن في قالب مثل قالبه في
الدنيا في جنة من جنانه ينعمه فيها الى يوم الساعة فاذا نفخ في الصور انشأ جسده الذي بلي في التراب وتمزق
ثم اعاده اليه وحشره الى الموقف وامر به الى جنة الخلد فلا يزال منعما ببقاء الله عز وجل غير ان جسده الذي
يعاد فيه لا يكون على تركيبه في الدنيا بل تعدل طباعه وتحسن صورته فلا يهرم مع تعديل الطباع ولا يمسه
نصب في الجنة ولا لغوب والكافر يجعل في قالب كقالبه في الدنيا في محل عذاب يعاقب به ونار يعذب بها
حتى الساعة ثم انشأ جسده الذي فارقه في القبر ويعاد اليه ثم يعذب في الآخرة عذاب الابد ويركب ايضا
جسده تركيبا لا يفنى معه وقد قال الله عز وجل اسمه النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة
ادخلوا آل فرعون اشد العذاب وقال في قصة الشهداء ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا
بل احياء عند ربهم يرزقون فدل على ان العذاب والثواب يكون قبل يوم القيمة وبعدها والخبر وارد
بانه يكون مع فراق الروح الجسد من الدنيا والروح هيهنا عبارة عن الفعال الجوهر البسيط وليس
بعبارة عن الحيوة التي يصح معها العلم والقدرة لان هذه الحيوة عرض لا يبقى ولا يصح الاعادة فيه
فهذا ما عول عليه بالنقل وجاء به الخبر على ما بيناه ثم سئل رحمه الله ما قوله ادام الله تمكينه في معنى قول الله تعالى
ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون ام احياء في الحقيقة على ما يقتضيه
الآية ام الآية مجاز وان اجسادهم الان في قبورهم ام في الجنة فان المعتزلة من اصحاب ابي هاشم يقولون
ان الله تعالى ينزع من جسد كل واحد منهم اجزاء قدر ما يتعلق به الروح وانه تعالى يرزقهم على ما نطقت به الآية
وما سوى هذا من اجزاء ابدانهم فهو في قبورهم كاجساد ساير الموتى الجواب هذا المحكي عن اصحاب ابي هاشم
لا المحفوظ عنه الانسان المخاطب المأمور المنهي هو البنية التي لا يصح الحيوة الا بها وما سوى ذلك من الجسد ليس بانسان

والاخبار المستفيضة والبراهين القاطعة هو ان النفس باقية بعد الموت اما معذبة ان كان ممن محض الكفر
او منعمة ان كان ممن محض الايمان او يلهى عنه ان كان من المستضعفين ويرد اليه الحيوة في القبر اما
كاملا او الى بعض بدنه كما مر في بعض الاخبار ويسئل بعضهم عن بعض العقائد وبعض الاعمال ويثاب
ويعاقب بحسب ذلك ويضغط اجساد بعضهم وانما السؤال والضغطة في الاجساد الاصلية وقد
يرتفعان عن بعض المؤمنين كمن لقن كما سيأتي او مات في ليلة الجمعة او يومها او غير ذلك مما مر و
سيأتي في تضاعيف اخبار هذا الكتاب ثم تتعلق الروح بالاجساد المثالية اللطيفة الشبيهة باجسام
الجن والملائكة المضاهية في الصورة للابدان الاصلية فينعم ويعذب فيها ولا يبعد ان يصل اليه
الالام ببعض ما يقع على الابدان الاصلية لسبق تعلقه بها وبذلك يستقيم جميع ما ورد في ثواب القبر وعذابه
واتساع القبر وضيقه وحركة الروح وطيرانه في الهواء وزيارته لاهله ورؤية الائمة عليهم السلام باشكالهم
ومشاهدة اعدائهم معذبين وساير ما ورد في امثال ذلك مما مر وسيأتي فالمراد بالقبر في اكثر الاخبار
ما يكون الروح فيه في عالم البرزخ وهذا مبني على تجسم الروح وتجرده وان كان يمكن تصحيح بعض الاخبار
بالقول بتجسم الروح ايضا بدون الاجساد المثالية لكن مع ورود الاجساد المثالية في الاخبار المعتبرة
المؤيدة بالاخبار المستفيضة لا محيص عن القول بها وليس هذا من التناسخ الباطل في شيء اذ التناسخ
لم يتم دليل عقلي على امتناعه اذ اكثرها عليلة مدخولة ولو تمت لا يجري اكثرها فيما نحن فيه كما لا يخفى
على من تدبر فيها والعمدة في نفيه ضرورة الدين واجماع المسلمين وظاهر ان هذا غير داخل فيما انعقد
الاجماع والضرورة على نفيه كيف وقد قال به كثير من المسلمين كشيخنا المفيد قدس الله روحه وغيره من
علمائنا المتكلمين والمحدثين بل لا يبعد القول بتعلق الروح بالاجساد المثالية عند النوم ايضا كما يشهد به
ما يرى في المنام وقد وقع في الاخبار تشبيه حالة البرزخ وما يجري فيها بحالة الرؤيا وما يشاهد فيها بل لا يبعد
ان يكون للنفوس القوية العالية اجساد مثالية كثيرة كالائمة صلوات الله عليهم حتى لا نحتاج الى بعض التاويلات
والتوجيهات في حضورهم عند كل ميت وساير ما سيأتي في كتاب الامامة في غرايب احوالهم من عروجهم الى السماء
كل ليلة جمعة وغير ذلك ثم اعلم ان عذاب البرزخ وثوابه مما اتفقت عليه الامة سلفا وخلفا وقال به اكثر
اهل الملل ولم ينكره من المسلمين الا شرذمة قليلة لا عبرة بهم وقد انعقد الاجماع على خلافهم سابقا ولاحقا
والاحاديث الواردة فيه من طرق العامة والخاصة متواترة المضمون وكذا بقاء النفوس بعد خراب الابدان
مذهب اكثر العقلاء من المليين والفلاسفة ولم ينكره الا فرقة قليلة كالقائلين بان النفس هو المزاج
وامثاله ممن لا يعبأ بهم ولا بكلامهم وقد عرفت ما يدل عليه من الاخبار الجلية وقد اقيمت عليه البراهين العقلية

ولنذكر

ولنذكر بعض كلمات علماء الفريقين في المقامين قال نصير الملة والدين قدس الله روحه في التجريد عذاب القبر واقع
لامكانه وتواتر السمع بوقوعه وقال العلامة الحلي نور الله ضريحه في شرحه نقل عن ضرار انه انكر عذاب القبر
والاجماع على خلافه وقال الشيخ المفيد رحمه الله في اجوبة المسائل السروية حيث سئل ما قوله ادام الله تاييده
في عذاب القبر وكيفيته ومتى يكون وهل ترد الارواح الى الاجساد عند التعذيب ام لا وهل يكون العذاب
في القبر او يكون بين النفختين الجواب الكلام في عذاب القبر طريقه السمع دون العقل وقد ورد عن [...]
عليهم السلام انهم قالوا ليس يعذب في القبر كل ميت وانما يعذب من جملتهم من محض الكفر محضا ولا ينعم كل ما مضى [...]
وانما ينعم منهم من محض الايمان محضا فاما ما سوى هذين الصنفين فانه يلهى عنهم وكذلك روى انه لا [...]
في قبره الا هذان الصنفان خاصة فعلى ما جاء به الاثر من ذلك يكون الحكم ما ذكرناه فاما عذاب [...]
في قبره ونعيم المؤمنين فيه فان الخبر ايضا قد ورد بان الله تعالى يجعل روح المؤمن في قالب مثل قالب[...]
الدنيا في جنة من جنانه ينعمه فيها الى يوم الساعة فاذا نفخ في الصور انشا جسده الذي بلي في التر[...]
ثم اعاده اليه وحشره الى الموقف وامر به الى جنة الخلد فلا يزال منعما ببقاء الله عز وجل غير ان جس[...]
يعاد فيه لا يكون على تركيبه في الدنيا بل تعدل طباعه وتحسن صورته فلا يهرم مع تعديل الطباع
نصب في الجنة ولا لغوب والكافر يجعل في قالب كقالبه في الدنيا في محل عذاب يعاقب به ونار يعذ[...]
حتى الساعة ثم انشا جسده الذي فارقه في القبر ويعاد اليه ثم يعذب في الاخرة عذاب الابد وي[...]
جسده تركيبا لا يفنى معه وقد قال الله عز وجل اسمه النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقو[...]
ادخلوا ال فرعون اشد العذاب وقال في قصة الشهداء ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل ال[...]
بل احياء عند ربهم يرزقون فدل على ان العذاب والثواب يكون قبل يوم القيمة وبعدها والخ[...]
بانه يكون مع فراق الروح الجسد من الدنيا والروح ههنا عبارة عن الفعال الجوهر البسيط
بعبارة عن الحيوة التي يصح معها العلم والقدرة لان هذه الحيوة عرض لا يبقى ولا يصح الاعادة
فهذا ما عول عليه بالنقل وجاء به الخبر على ما بيناه ثم سئل رحمه الله ما قوله ادام الله تمكينه في معنى
ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون ام احياء في الحقيقة على ما
الاية ام الاية مجاز وان اجسادهم الان في قبورهم ام في الجنة فان المعتزلة من اصحاب ابي هاشم يقو[...]
ان الله تعالى ينزع من جسد كل واحد منهم اجزاء قدر ما يتعلق به الروح وانه تعالى يرزقهم على ما نطقت
وما سوى هذا من اجزاء ابدانهم فهي في قبورهم كاجساد ساير الموتى الجواب هذا المحكي عن اصحاب ا[...]
لا المحفوظ عنه الانسان المخاطب المامور المنهي هو البنية التي لا يصح الحيوة الا بها وما سوى ذلك من الج[...]

عنه من محمد بن عقدة [illegible] ابو ... [illegible] من عقيل [illegible]
[illegible]

ولا يتوجه اليه امر ولا نهي ولا تكليف وان كان القوم يزعمون ان تلك البنية لا تفارق ما جاور رهاص الجسد
فيعذب او ينعم فهو محال لا يجتر على ان البنية التي ذكروها هو المكلف المامور المنهي وباق جسده في
القبر الا انهم لم يذكروا كيف يعذب من عذب ويثاب من اثيب او حاز عليه الدثار ام فيها وهل يحيا
بعد الموت او تفارق الجملة في الدنيا فلا يحيد ثم يموت ثم يحكيك منهم في اي محل يعذبون ويثابون وفيما قاله
من ذلك فليس بامر ولا يدل عليه العقل وانما هو تخرج منهم على الظن والحساب ومن بنا مذهبه على الظن
ونحو هذا الباب كان بمقالته مغترا بالكم الذي يفيد قولهم من نعيد ما دل على ان الانسان المامور المنهي
هو الجوهر البسيط وان الاجزاء المؤلفة لا يصح ان تكون فعالة ودلائل ذلك يطول باثباتنا الكتاب وفيما
اوما نا اليه منها كفاية فيما يتعلق بهذا السؤال وبالله التوفيق وسئل قدس الله روحه في المسائل العكبرية
من قول الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا الاية هل يكون الرزق لغير جسم وما صورة هذه الحيوة فانا
مجمعون على ان الجواهر لا تبلى شيئا فما الفرق ح في الحيوة بين المؤمن والكافر فاجاب رحمه الله بان الرزق
لا يكون عندنا الا للحيوان والحيوان عندنا ليسوا باجسام بل ذوات اخرجوا في هذه الدار الى الاجساد
وتعذر عليهم كثير من الافعال الا بها فان اغنوا عنها بعد الوفات جاز ان يرزقوا مع عدمها رزقا يحصل
به اللذات وان افتقروا اليها كان الرزق لهم حينئذ بحسبه في الدنيا على السواء فاما قوله ما صورة
هذه الحيوة فالحيوة لا صورة لها لانها عرض من الاعراض وهي تقوم بالذات الفعالة دون الاجساد التي
تقوم بها حيوة النمو دون الحيوة التي هي شرط في العلم والقدرة ونحوهما من الاعراض وقوله انا مجمعون
على ان الجواهر لا تبلى شيئا فليس كذلك كما قلت ولو كان لا توهم يمتنع ان توجد الحيوة لبعض الجواهر ويرفع
من بعض كما توجد حيوة النمو لبعض الاجساد ويرفع من بعض بالاتفاق ولو قلنا ان الحيوة بعد التفرق
من هذه الدار تعم اهل الكفر والايمان لم يفسد ذلك علينا اصلا في الدين فكانت الحيوة لاهل الايمان
شرطا في وصول اللذات اليهم والحيوة لاهل الكفر شرطا في وصول الالام اليهم بالعقاب انتهى وقال
شارح المقاصد اتفق الاسلاميون على حقية سؤال منكر ونكير في القبر وعذاب الكفار وبعض العصاة
فيه ونسب خلافه الى بعض المعتزلة قال بعض المتاخرين منهم حكى انكار ذلك عن ضرار بن عمرو وانما نسب
الى المعتزلة وهم برآء منه لمخالطة ضرار اياهم وتبعه قوم من السفهاء من المعاندين للحق ونحوه قال في
المواقف وقال المحقق الدواني في شرح العقايد العضدية عذاب القبر للمؤمن الفاسق والكافر حق
لقوله تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا الاية وقوله تعالى ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين ولقوله صلى الله عليه وسلم
ان احدكم اذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي ان كان من اهل الجنة فمن الجنة وان كان من اهل النار

فمن النار فيقال هذا مقعدك حتى يبعثك يوم القيمة وقوله صلى الله عليه وسلم استنزهوا من البول فان عامة عذاب القبر منه
وقوله صلى الله عليه وسلم القبر اما روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران ونقل العلامة التفتازاني عن السيد
ابي شجاع ان الصبيان يسئلون وكذا الانبياء عليهم السلام وقيل ان الانبياء لا يسئلون لان السؤال على ما ورد
في الحديث عن ربه وعن دينه وعن نبيه ولا يعقل السؤال عن النبي من نفس النبي وانت خبير بانه لا يدل
على عدم السؤال مطلقا بل عدم السؤال عن نبيه فقط واضيا في الذي لا يكون على ملة نبي اخر واختلف الناس
في عذاب القبر فانكره قوم بالكلية واثبته اخرون ثم اختلف هؤلاء فمنهم من اثبت التعذيب وانكر الاحياء
وهو خلاف العقل وبعضهم لم يثبت العذاب بالفعل بل قال يجتمع الالام في جسده فاذا حشر احس بها دفعة
وهذا انكار لعذاب القبر حقيقة ومنهم من قال باحيائه لكن من غير اعادة الروح ومنهم من قال بالاحياء
واعادة الروح ولا يلزم ان يرى اثر الحيوة فيه حتى ان الماكول في بطن الحيوانات يحيى ويسئل وينعم
ويعذب ولا ينبغي ان ينكر لان من اخفى النار في الشجر الاخضر قادر على اخفاء العذاب والنعيم قال الامام
الغزالي في الاحياء اعلم ان لك ثلث مقامات في التصديق بامثال هذا احدها وهو الاظهر والاصح ان تصدق
بان الحية مثلا موجودة تلدغ الميت ولكنا لا نشاهد ذلك فان ذلك العين لا تصلح لمشاهدة تلك الامور
الملكوتية وكل ما يتعلق بالاخرة فهو من عالم الملكوت اما ترى ان الصحابة كيف كانوا يؤمنون بنزول جبرئيل عليه السلام
وما كانوا يشاهدونه ويؤمنون انه صلى الله عليه وسلم يشاهده فان كنت لا تؤمن بهذا فتصحيح الايمان بالملائكة والوحي
عليك اوجب وان امنت به وجوزت ان يشاهد النبي صلى الله عليه وسلم ما لا تشاهده الامة فكيف لا تجوز هذا في الميت
المقام الثاني ان تتذكر امر النائم فانه يرى في نومه حية تلدغه وهو يتالم بذلك حتى تراه في نومه
يصيح ويعرق جبينه وقد ينزعج من مكانه كل ذلك يدرك من نفسه ويتاذى به كما يتاذى اليقظان وانت
ترى ظاهره ساكنا ولا ترى حواليه حية والحية موجودة في حقه والعذاب حاصل ولكنه في حقك
غير مشاهد وان كان العذاب الم اللدغ فلا فرق بين حية تتخيل او تشاهد المقام الثالث ان الحية
بنفسها لا تؤلم بل الذي يلقاك منها هو السم ثم السم ليس هو الالم بل عذابك في الاثر الذي يحصل فيك من السم
فلو حصل مثل ذلك من غير سم فكان ذلك العذاب قد توفر وقد لا يمكن تعريف ذلك النوع من العذاب الا
بان يضاف الى السبب الذي يفضي اليه في العادة فالصفات المهلكات تنقلب موذيات ومولمات
في النفس عند الموت فتكون الامها كالام لدغ الحيات من غير وجود الحيات فان قلت ما الصحيح من هذه
المقامات الثلثة فاعلم ان من الناس من لم يثبت الا الثالث وانما الحق الذي انكشف لنا من طريق الاستبصار
ان كل ذلك في حيز الامكان وان من ينكر بعض ذلك فهو لضيق حوصلته وجهله باتساع قدرة الله

بدل لا تتلاشى (?)
لا تتلاشى (?)
بدل لا يمتنع (?)

وعجائب تدبيره منكر من افعاله تعالى مقتضيا بانس به دوما لفه وذلك جهل وقصور بل هذه الطرق الثلثة في
التعذيب ممكن والتصديق بها واجب ورب عبد يعاقب بنوع واحد من هذه الانواع الثلثة هذا هو الحق
فصدق به ثم قال وسؤال المنكر ونكير حق لقوله صلى الله عليه وسلم اذا قبر الميت اتاه ملكان اسودان ازرقان يقال لاحدهما
منكر وللآخر نكير فيقولان ما كنت تقول في هذا الرجل فان كان مؤمنا فيقول هو عبد الله ورسوله اشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فيقولان قد كنا نعلم انك تقول هذا ثم يفسح له في قبره سبعين ذراعا
في سبعين ذراعا ثم ينور له فيه ثم يقال له نم فيقول ارجع الى اهلي فاخبرهم فيقولان نم كنومة العروس الذي
لا يوقظه الا احب اهله اليه حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك وان كان منافقا قال سمعت الناس يقولون فقلت
مثله لا ادري فيقولان قد كنا نعلم انك تقول ذلك فيقال للارض التئمي عليه فتلتئم عليه فتختلف اضلاعه
فلا يزال فيها معذبا حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك وانكر الجبائي وابنه والبلخي تسمية الملكين منكرا ونكيرا
وقالوا انما المنكر ما يصدر من الكافر عند تلجلجه اذا سئل والنكير انما هو تقريع الملكين له وهو خلاف ظاهر
الحديث والاحاديث الصحيحة الدالة على عذاب القبر ونعيمه وسؤال الملكين اكثر من ان تحصى بحيث
يبلغ قدره المشترك حد التواتر وان كان كل منها خبر الآحاد واتفق عليه السلف الصالح قبل ظهور المخالف
وانكره مطلقا ضرار بن عمرو واكثر متأخري المعتزلة وبعض الروافض متمسكين بان الميت جماد لا يعذب
وما سبق حجة عليهم ومن تأمل عجائب الملك والملكوت وغرائب صنعه تعالى لم يستنكف من قبول امثال
هذا فان للنفس نشآت وفي كل نشأة تشاهد صورا تقتضيها تلك النشأة فكما انا نشاهد في المنام
امورا لم نكن نشاهد في اليقظة فكذا نشاهد في حال الانخلاع من البدن امورا لم نكن نشاهد في
الحيوة والى هذا يشير من قال الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا انتهى كلامه ولا يخفى على احد ان ما نسبه
هو وغيره الى الشيعة في هذا الباب فرية بلا مرية ولا يوجد من ذلك في كتبهم عين ولا اثر وقد سمعت
بعض كلماتهم في ذلك ولعله رأى ذلك في بعض كتب الملاحدة من الاسماعيلية وغيرهم الملصقين بهذه الفرقة
المحقة فنسب ذلك اليهم مجملا وهذا تدليس قبيح ولا سيما من الفضلاء ثم اعلم انه روى العامة في كتبهم
عن ابي امامة الباهلي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا مات احدكم وسويتم عليه التراب فليقم احدكم عند قبره ثم ليقل
يا فلان بن فلانة فانه يسمع ولا يجيب ثم يقول يا فلان بن فلانة الثانية فيستوي قاعدا ثم ليقل يا فلان بن
فلانة فانه يقول ارشدنا رحمك الله فيقول اذكر ما خرجت عليه من الدنيا شهادة ان لا اله الا الله وان
محمدا عبده ورسوله وانك رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا وبالقرآن اماما فان منكرا
ونكيرا يتأخر كل واحد منهما فيقول انطلق فما نقعد عند هذا وقد لقن حجته فقال يا رسول الله فان لم

امة

امه قال فلينسبه الى حواء وقال الشيخ البهائي قدس الله روحه قد يتوهم ان القول بتعلق الارواح بعد مفارقة
ابدانها العنصرية باشباح اخر كما دلت عليه الاحاديث قول بالتناسخ وهذا توهم سخيف لان التناسخ الذي اطبق
المسلمون على بطلانه هو تعلق الارواح بعد خراب اجسادها باجسام اخر في هذا العالم اما عنصرية كما زعم
بعضهم ويقسمه الى النسخ والمسخ والفسخ والرسخ او فلكية ابتداء او بعد ترددها في الابدان العنصرية
على اختلاف آرائهم الواهية المفصلة في محلها واما القول بتعلقها في عالم اخر بابدان مثالية مدة البرزخ
الى ان تقوم قيامتها الكبرى فتعود الى ابدانها الاولية باذن مبدعها اما بجمع اجزائها المتشتتة او بايجادها
من كتم العدم كما انشأها اول مرة فليس من التناسخ في شيء وان سميته تناسخا فلا مشاحة في التسمية اذا
اختلف المسمى وليس انكارنا على التناسخية وحكمنا بكفرهم بمجرد قولهم بانتقال الروح من بدن الى اخر
فان المعاد الجسماني كذلك عند كثير من اهل الاسلام بل لقولهم بقدم النفس وترددها في اجسام هذا
العالم وانكارهم المعاد الجسماني في النشأة الاخروية قال الفخر الرازي في نهاية العقول ان المسلمين يقولون
بحدوث الارواح وردها الى الابدان لا في هذا العالم والتناسخية يقولون بقدمها وردها اليها في هذا
العالم وينكرون الآخرة والجنة والنار وانما كفروا من اجل هذا الانكار انتهى كلامه ملخصا فقد ظهر
البون البعيد بين القولين انتهى كلامه زاد الله في اكرامه ثم اعلم ان مقتضى القواعد العقلية وظواهر
النصوص الماضية والآتية انه انما يسئل في القبر المكلفون الكاملون لا الاطفال والمجانين والمستضعفون
واما الانبياء والائمة عليهم السلام وان كان المفهوم من فحوى عدم سؤال من لقن وامثالهم وما مر انه يسئل
وهو مضغوط على بعض محتملاته وغيره مما يدل على رفعة شأنهم عدم السؤال عنهم لكن لم ار فيه نصا
صريحا فالاولى عدم التعرض له نفيا واثباتا ولذا لم يتعرض له علماؤنا رضوان الله عليهم قال صاحب المحجة
البيضاء في تهذيب الاحياء اختلف اهل السنة في ان الانبياء هل يسئلون في القبر ام لا وكذا في
الاطفال فقيل الاصح ان الانبياء عليهم السلام لا يسئلون وقال الصفار ليس في هذا نص لا خبر ولا دليل فالتوقف في
ذلك منهم وما روي عنه صلى الله عليه وسلم من الاستعاذة من عذاب القبر فذلك للمبالغة في اظهار الافتقار الى ربهم
وقيل هو تحكم محض والجواب ان يقال امر الرسول بما انزل اليه من ربه فلما جاز ان يسئل المؤمن عما امر به
فيقال من ربك وما دينك فكذا الرسول يسئل بما امر به فعلم ان حمل الاستعاذة على المبالغة تحكم بغير دليل
ولان النبي صاحب همة عظيمة لانه انما بعث لبيان الشرائع وصرف القلوب الى الله تعالى فلم لا يجوز
ان يسئل عما كان في عهدته حتى قيل وسؤالهما الانبياء بهذه العبارة على ماذا تركتم امتكم والخوان
الائمة كالانبياء صلوات الله عليهم اجمعين في هذه الامور كلها وما ادري في كتب الامامية هذه المسئلة لا نفيا

ولا اباناتا والذي يطمئن اليه قلبي انهم مع الائمة سلام الله عليهم يستثنون من بعض الاحكام انتهى وقال الصدوق
في رسالة العقايد اعتقادنا في المسائلة في القبر انها حق لا بد منها فمن اجاب بالصواب فاز بروح وريحان
في قبره وبجنة نعيم في الاخرة ومن لم يأت بالصواب فله نزل من حميم في قبره وتصلية جحيم في الاخرة واكثر
ما يكون عذاب القبر من النميمة وسوء الخلق والاستخفاف بالبول واشد ما يكون عذاب القبر على المؤمن
مثل اختلاج العين او شرطة حجام ويكون ذلك كفارة لما بقي عليه من الذنوب التي تكفرها الهموم والغموم
والامراض وشدة النزع عند الموت فان رسول الله صلى الله عليه وآله كفن فاطمة بنت اسد في قميصه بعد ما فرغت
النساء من غسلها وحمل جنازتها على عاتقه فلم يزل تحت جنازتها حتى اوردها قبرها ثم وضعها ودخل القبر
واضطجع فيه ثم قام فاخذها على يديه ووضعها في قبرها ثم انكب عليها يناجيها طويلا ويقول لها ابنك
ابنك ثم خرج وسوى عليها التراب ثم انكب على قبرها فسمعوه وهو يقول اللهم اني اودعتها اياك ثم انصرف
فقال له المسلمون يا رسول الله انا رأيناك صنعت اليوم شيئا لم تصنعه قبل اليوم فقال اليوم فقدت بر ابي طالب
انها كانت تكون عندها الشيء فتؤثرني به على نفسها وولدها واني ذكرت القيمة وان الناس يحشرون
عراة فقالت واسوأتاه فضمنت لها ان يبعثها الله تعالى كاسية وذكرت ضغطة القبر فقالت واضعفاه
فضمنت لها ان يكفيها الله ذلك فكفنتها بقميصي واضطجعت في قبرها لذلك وانكببت عليها فلقنتها ما تسأل
عنه وانما سئلت عن ربها فقالت الله وسئلت عن نبيها فاجابت وسئلت عن وليها وامامها فارتج
عليها فقلت لها ابنك ابنك اقول وقال الشيخ المفيد نور الله ضريحه في شرح هذا الكلام جاءت الاخبار
الصحيحة عن النبي صلى الله عليه وآله ان الملائكة تنزل على المقبورين فتسألهم عن اديانهم والفاظ الاخبار بذلك متقاربة
فمنها ان ملكين لله تعالى يقال لهما ناكر ونكير ينزلان على الميت فيسألانه عن ربه ونبيه ودينه وامامه
فان اجاب بالحق سلموه الى ملائكة النعيم وان ارتج عليه سلموه الى ملائكة العذاب وقيل في بعض الاخبار
ان اسمي الملكين اللذين ينزلان على المؤمن مبشر وبشير وقيل انه انما سمي ملكا الكافر ناكرا ونكيرا
لانه ينكر الحق وينكر ما يأتيانه به ويكرهه وسمي ملكا المؤمن مبشرا وبشيرا لانهما يبشرانه من الله تعالى
بالرضا والثواب المقيم وان هذين الاسمين ليسا بلقبين لهما وانهما عبارة عن فعلهما وهذه امور يتقارب
بعضها من بعض ولا يستحيل معانيها والله اعلم بحقيقة الامر فيها وقد قلنا فيما سلف انه انما ينزل الملكان
على من محض الايمان محضا او محض الكفر محضا ومن سوى هذين فيلهى عنه وبينا ان الخبر جاء
بذلك فمن جهته قلنا فيه ما ذكرناه فصل وليس ينزل الملكان الا على حي ولا يسألان الا من
يفهم المسألة ويعرف معناها وهذا يدل على ان الله تعالى يحيي العبد بعد موته للمسائلة ويديم حيوته لينعم

ثم كان يستحقه

ان كان يستحقه او لعذاب ان كان يستحقه نعوذ بالله من سخطه ونسأله التوفيق لما يرضيه برحمته والغرض من نزول
الملكين ومسائلتهما العبد ان الله تعالى يوكل بالعبد بعد موته ملائكة النعيم وملائكة العذاب وليس للملائكة طريق
الى ما يستحقه العبد الا باعلام الله تعالى ذلك لهم فالملكان اللذان ينزلان على العبد احدهما من ملائكة النعيم والاخر
من ملائكة العذاب فاذا هبطا لما وكلا به استفهما حال العبد بالمسائلة فان اجاب بما يستحق به النعيم قام بذلك
ملك النعيم وعرج عنه ملك العذاب وان ظهرت فيه علامة استحقاقه العذاب وكل به ملك العذاب وعرج عنه
ملك النعيم وقد قيل ان الملائكة الموكلين بالنعيم والعقاب غير الملكين الموكلين بالمسائلة وانما يعرف ملائكة
النعيم وملائكة العقاب ما يستحقه العبد من جهة ملكي المسائلة فاذا سائلا العبد وظهر منه ما يستحق به الجزاء
تولى منه ذلك ملائكة الجزاء وعرج ملكا المسائلة الى مكانهما من السماء وهذا كله جائز ولسنا نقطع باحد دون
صاحبه اذ الاخبار فيه متكافئة والعادة لنا في معنى ما ذكرناه التوقف والتجويز فصل وانما وكل الله
ملائكة المسائلة وملائكة العذاب والنعيم بالخلق تعبدا لهم بذلك كما وكل الكتبة من الملائكة عليهم السلام بحفظ اعمال
الخلق وكتبها ونسخها ورفعها تعبدا لهم بذلك وكما تعبد طائفة من الملائكة بحفظ بني آدم وطائفة منهم باهلاك الامم
وطائفة بحمل العرش وطائفة بالطواف حول البيت المعمور وطائفة بالتسبيح وطائفة بالاستغفار للمؤمنين
وطائفة بتنعيم اهل الجنة وطائفة بتعذيب اهل النار والتعبد لهم بذلك ليثيبهم عليها ولم يتعبد الله الملائكة
بذلك عبثا كما لم يتعبد البشر والجن بما تعبدهم به لعبا بل تعبد الكل للجزاء وما تقتضيه الحكمة من تعريفهم
نفسه تعالى والتزامهم شكر النعمة عليهم وقد كان الله تعالى قادرا على ان يفعل العذاب بمستحقه من غير واسطة وينعم
المطيع من غير واسطة لكنه علق ذلك على الوسايط لما ذكرناه وبينا وجه الحكمة فيه ووصفناه وطريق
مسائلة الملكين الاموات بعد خروجهم من الدنيا بالوفات هو السمع وطريق العلم برد الحيوة اليهم عند
المسائلة هو العقل اذ لا تصح مسائلة الاموات واستخبار الجمادات وانما يحسن الكلام للحي العاقل لما يكلم به
وتقريره والزامه بما يقدر عليه مع انه قد جاء في الخبران كل مسائل ترد اليه الحيوة عند مسائلته ليفهم
ما يقال له فالخبر بذلك اكد ما في العقل ولو لم يرد بذلك خبر لكفى حجة العقل فيه على ما بيناه انتهى كلامه
رحمه الله واقول لما كانت هذه المسألة من اعظم الاصول الاسلامية وقد اكثرت المتفلسفة والملاحدة
الشبه فيها ورام بعض من آمن بلسانه ولم يؤمن بقلبه تأويلها وتحريفها اطنبت الكلام فيها بعض الاطناب
وارجو من فضل ربي ان يوفقني لان اعمل في ذلك رسالة مفردة عن هذا الكتاب والله الموفق للخير
وصوابه وقد اثبتنا الاخبار النافعة في هذا المقصد لا سيما في باب الاحتضار وباب الجريدتين وباب
الدفن وباب التلقين وغيرها من ابواب الجنايز وباب احوال البرزخ ولادة آدم عليه السلام وابواب معجزات الائمة عليهم السلام

وغرائب أحوالهم وسيأتي خبر طويل في تكلم سلمان مع بعض الأموات في باب أحوال الروح رضي الله عنه وسيأتي ذكر الآيات
ما يناسب الباب أيضاً باب فضل فاطمة بنت أسد رضي الله عنها وباب فضل ليلة الجمعة ويومها وأبواب الحوامل الفطرة وأبواب
فضائل الأعمال وغيرها مما تطول الإشارة إليها فكيف ذكرها باب أمر في جنة الدنيا ونارها وهي من
الباب الأول الآيات مريم جنات عدنٍ التي وعد الرحمن عباده بالغيب إنه كان وعده مأتيا لا يسمعون فيها
لغواً إلا سلاماً ولهم رزقهم فيها بكرةً وعشيّاً الحج والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا أو ماتوا
ليرزقنهم الله رزقاً حسناً وإن الله لهو خير الرازقين ليدخلنهم مدخلاً يرضونه وإن الله لعليم
حكيم يس إني آمنت بربكم فاسمعون قيل ادخل الجنة قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من
المكرمين المؤمن وحاق بآل فرعون سوء العذاب النار يعرضون عليها غدواً وعشياً ويوم تقوم الساعة
أدخلوا آل فرعون أشد العذاب نوح مما خطيئاتهم أغرقوا فأدخلوا ناراً تفسير جنات عدن أي
جنات إقامة التي وعد الرحمن عباده بالغيب أي وعدها إياهم وهي غائبة عنهم أو وهم غائبون عنها أو وعدهم
بإيمانهم بالغيب إنه كان وعده الذي هو الجنة مأتيا يأتيها أهلها الموعود لهم وقيل المفعول بمعنى الفاعل
أي آتياً لا يسمعون فيها لغواً أي فضول كلام إلا سلاماً أي ولكن يسمعون قولاً يسلمون فيه من العيب
والنقيصة وإلا تسليم الملائكة عليهم أو تسليم بعضهم على بعض على الاستثناء المنقطع ولهم رزقهم فيها بكرة و
عشياً قال الطبرسي رحمه الله قال المفسرون ليس في الجنة شمس ولا قمر فيكون لهم بكرة وعشي والمراد أنهم يؤتون
رزقهم على ما يعرفونه من مقدار الغداة والعشي وقيل كانت العرب إذا أصاب أحدهم الغداء والعشاء
أعجب به وكانت تكره الأكلة الواحدة في اليوم فأخبر الله تعالى أن لهم في الجنة رزقهم بكرة وعشياً على قدر ذلك
الوقت وليس ثم ليل وإنما هو ضوء ونور وقيل إنهم يعرفون مقدار الليل بإرخاء الحجب وفتح الأبواب
انتهى أقول يأتي نقلاً من تفسير علي بن إبراهيم أن هذا في جنة الدنيا فلا يحتاج إلى هذه التكلفات وقد تقدم
ليرزقنهم الله رزقاً حسناً قيل هذا في جنة الدنيا كقوله تعالى في الآية الأخرى بل أحياء عند ربهم يرزقون وقال
الطبرسي في قصة مؤمن آل يس عند قوله تعالى إني آمنت بربكم فاسمعون عن ابن مسعود قال إن قومه لما
سمعوا ذلك القول منه وطئوه بأرجلهم حتى مات فأدخله الله الجنة وهو حي فيها يرزق وهو قوله قيل ادخل
الجنة وقيل رجموه حتى قتلوه وقيل إن القوم لما أرادوا أن يقتلوه رفعه الله إليه فهو في الجنة ولا يموت
إلا بفناء الدنيا وهلاك الجنة عن الحسن ومجاهد وقال إن الجنة التي دخلها يجوز هلاكها وقيل إنهم
قتلوه إلا أن الله سبحانه أحياه وأدخله الجنة فلما دخلها قال يا ليت قومي يعلمون الآية وفي هذا دلالة
على نعيم القبر لأنه إنما قال ذلك وقومه أحياء وإذا جاز نعيم القبر جاز عذاب القبر فإن الخلاف فيهما

واحد

واحد وقال رحمه الله في قوله تعالى وحاق بآل فرعون أي أحاط ونزل بهم سوء العذاب أي مكروهه وما يسوء
منه وسوء العذاب في الدنيا الغرق وفي الآخرة النار وذلك قوله النار يعرضون عليها غدواً وعشياً أي
يعرض آل فرعون على النار في قبورهم صباحاً ومساءً فيعذبون وعن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال إن
أحدكم إذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي إن كان من أهل الجنة فمن الجنة وإن كان من أهل
النار فمن النار يقال هذا مقعدك حين يبعثك الله يوم القيامة أورده البخاري ومسلم في الصحيحين وقال
أبو عبد الله عليه السلام ذلك في الدنيا قبل يوم القيامة لأن نار القيامة لا يكون غدواً وعشياً ثم قال إن كانوا إنما يعذبون
غدواً وعشياً ففيما بين ذلك هم من السعداء ولكن هذا في نار البرزخ قبل يوم القيامة ألم تسمع قوله عز وجل
ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب وقال البيضاوي مما خطيئاتهم من أجل خطيئاتهم وما
مزيدة للتأكيد والتفخيم أغرقوا بالطوفان فأدخلوا ناراً المراد عذاب القبر أو عذاب الآخرة والتعقيب
لعدم الاعتداد بما بين الإغراق والإدخال أو لأن المسبب كالمتعقب للسبب وإن تراخى عنه لفقد شرط
أو وجود مانع ل أبي عن علي عن أبيه عن ابن أبي نجران عن ابن حميد عن ابن قيس عن أبي جعفر عليه السلام قال سأل
الشامي الذي بعثه معوية ليسأل عما بعث إليه ابن الأصفر الحسن بن علي عليه السلام عن العين التي تأوي إليها أرواح
المشركين فقال هي عين يقال لها سلمى الخبر ج مرسلاً سلع ابن الوليد عن الصفار عن ابن هاشم عن عثمن
عن الحسين بن بشار عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن جنة آدم فقال جنة من جنان الدنيا تطلع فيها
الشمس والقمر ولو كانت من جنان الخلد ما خرج منها أبداً كا علي عن أبيه عن البزنطي عن الحسين بن ميسر عمن
سأله فس أبي رفعه قال سئل الصادق عن جنة آدم أمن جنان الدنيا كانت أم من جنان الآخرة
فقال كانت من جنان الدنيا تطلع فيها الشمس والقمر ولو كانت من جنان الآخرة ما خرج منها أبداً الخبر
فس ولهم رزقهم فيها بكرة وعشياً قال ذلك في جنات الدنيا قبل القيمة والدليل على ذلك قوله بكرة وعشيا
فالبكرة والعشي لا تكونان في الآخرة في جنان الخلد وإنما يكون الغدو والعشي في جنان الدنيا التي تنتقل
إليها أرواح المؤمنين وتطلع فيها الشمس والقمر فس وما نؤخره إلا لأجل معدود يوم يأت لا تكلم نفس
إلا بإذنه فمنهم شقي وسعيد فأما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات
والأرض فهذا هو في نار الدنيا قبل القيمة وأما قوله وأما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها يعني في جنان
الدنيا التي تنتقل إليها أرواح المؤمنين ما دامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ يعني غير
مقطوع من نعيم الآخرة في الجنة يكون متصلاً به فس النار يعرضون عليها غدواً وعشيا قال ذلك في الدنيا
قبل القيمة وذلك أن في القيمة لا يكون غدواً ولا عشياً لأن الغدو والعشاء إنما يكون في الشمس والقمر وليس في جنان

الخلد ونيرانها تمس ولا تقر قال وقال رجل لابي عبد الله صلوات الله عليه ما تقول في قول الله عز وجل النار
يعرضون عليها غدوا وعشيا فقال ابو عبد الله ع ما يقول الناس فيها فقال يقولون انها في نار الخلد وهم
لا يعذبون فيما بين ذلك فقال ع فهم من السعداء فقيل له جعلت فداك فكيف هذا فقال انما هذا في الدنيا
فاما في نار الخلد فهو قوله ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب فس ابي عن الحسن بن
محبوب عن علي بن رئاب عن ضريس الكناسي عن ابي جعفر عليه السلام قال قلت له جعلت فداك ما حال الموحدين
المقرين بنبوة محمد ص من المسلمين المذنبين الذين يموتون وليس لهم امام ولا يعرفون ولايتكم فقال اما
هؤلاء فانهم في حفرتهم لا يخرجون منها فمن كان له عمل صالح ولم يظهر منه عداوة فانه يخد له خدا الى الجنة
التي خلقها الله بالمغرب فيدخل عليه الروح في حفرته الى يوم القيمة حتى يلقى الله فيحاسبه بحسناته وسيئاته
فاما الى الجنة واما الى النار فهؤلاء الموقوفون لامر الله قال وكذلك يفعل بالمستضعفين والبله والاطفال
واولاد المسلمين الذين لم يبلغوا الحلم واما النصاب من اهل القبلة فانهم يخد لهم خدا الى النار التي خلقها
الله في المشرق فيدخل عليهم اللهب والشرر والدخان وفورة الحميم الى يوم القيمة ثم بعد ذلك مصيرهم الى
الجحيم فس الحسين بن عبد الله السكيني عن ابي سعيد البجلي عن عبد الملك بن هرون عن ابي عبد الله عن
آبائه صلوات الله عليهم قال لما كان فيما سأل ملك الروم الحسن بن علي عليهما السلام ان سأله عن ارواح المؤمنين
اين يكونون اذا ماتوا قال تجتمع عند صخرة بيت المقدس في ليلة الجمعة وهو عرش الله الادنى منها بسط
الله الارض واليها يطويها واليها المحشر ومنها استوى ربنا الى السماء والملائكة ثم سأله عن ارواح الكفار
اين تجتمع قال تجتمع في وادي حضرموت وراء مدينة اليمن ختص الحسن بن احمد بن سلمة عن الحسين
علي بن ... عن ابي جميلة عن عبد الله بن سنان قال سألت ابا عبد الله ع عن الحوض فقال لي حوض
ما بين بصرى الى صنعاء اتحب ان تراه قلت نعم جعلت فداك قال فاخذ بيدي واخرجني الى ظهر المدينة
ثم ضرب برجله فنظرت الى نهر يجري لا تدرك حافتيه الا الموضع الذي انا فيه قائم فانه شبيه بالجزيرة
فكنت انا وهو وقوفا فنظرت الى نهر يجري جانبه هذا ماء ابيض من الثلج ومن جانبه هذا لبن ابيض من
الثلج وفي وسطه خمر احسن من الياقوت فما رأيت شيئا احسن من تلك الخمر بين اللبن والماء فقلت
له جعلت فداك من اين يخرج هذا ومن اين مجراه فقال هذه العيون التي ذكرها الله في كتابه انهار
في الجنة عين من ماء وعين من لبن وعين من خمر تجري في هذا النهر ورأيت حافتيه عليهما شجر فيهن حور
معلقات برؤوسهن شعر ما رأيت شيئا احسن منهن وبأيديهن آنية ما رأيت آنية احسن منها ليست
من آنية الدنيا فدنا من احديهن فاومى اليها بيده لتسقيه فنظرت اليها وقد مالت لتغرف من النهر

الحسين بن احمد بن سلمة

حافاته عليها

جواد

فمال النهر

فاغترفت

فمال النهر معها فاغترفت ثم ناولته فشرب ثم ناولها واومى اليها فمالت لتغرف فمال النهر معها ثم ناولته فناولني فشربت
فما رأيت شرابا كان الين منه ولا الذ منه وكانت رائحته رائحة المسك فنظرت في الكاس فاذا فيه ثلثة الوان من
الشراب فقلت له جعلت فداك ما رأيت كاليوم قط ولا كنت ارى ان الامر هكذا فقال لي هذا من اقل ما اعده الله
لشيعتنا ان المؤمن اذا توفي صارت روحه الى هذا النهر ورعت في رياضه وشربت من شرابه وان عدونا
اذا توفي صارت روحه الى وادي برهوت فاخلدت في عذابه واطعمت من زقومه واسقيت من حميمه فاستعيذوا
بالله من ذلك الوادي مل محمد الحميري عن ابيه عن علي بن محمد بن سليمان عن محمد بن خالد عن عبد الله بن حماد عن عبد الله
الاصم عن عبد الله بن بكر الارجاني قال صحبت ابا عبد الله ع في طريق مكة من المدينة فنزلنا منزلا يقال له عسفان ثم
مررنا بجبل اسود عن يسار الطريق وحش فقلت له يا ابن رسول الله ما اوحش هذا الجبل ما رأيت في الطريق مثل هذا
فقال لي يا ابن بكر تدري اي جبل هذا قلت لا قال هذا جبل يقال له الكمد وهو على واد من اودية جهنم وفيه
قتلة ابي الحسين عليه السلام استودعهم فيه تجري من تحتهم مياه جهنم من الغسلين والصديد والحميم وما يخرج من جب
الحوى وما يخرج من الفلق من اثام وما يخرج من طينة الخبال وما يخرج من جهنم وما يخرج من لظى ومن الحطمة
وما يخرج من سقر وما يخرج من الجحيم وما يخرج من الهاوية وما يخرج من السعير وفي نسخة اخرى وما يخرج
من جهنم وما يخرج من لظى ومن الحطمة وما يخرج من سقر وما يخرج من الجحيم وما مررت بهذا الجبل في سفري فوقفت
به الا رأيتهما يستغيثان الي واني لانظر الى قتلة ابي واقول لهما هؤلاء انما فعلوا ما اسستما لم ترحمونا اذ وليتم
وقتلتمونا وحرمتمونا ووثبتم على حقنا واستبددتم بالامر دوننا فلا رحم الله من يرحمكما ذوقا وبال ما قدمتما
وما الله بظلام للعبيد فقلت له جعلت فداك الى اين منتهى هذا الجبل قال الى الارض السادسة وفيها جهنم على
واد من اوديته عليه حفظة اكثر من نجوم السماء وقطر المطر وعدد ما في البحار وعدد الثرى قد وكل
كل ملك منهم بشيء وهو مقيم عليه لا يفارقه بيان تمامه في باب غرائب احوال الائمة عليهم السلام وجب الحوى لعله
تصحيف جب الحزن لما روي ان النبي ص قال تعوذوا بالله من جب الحزن وهو اسم جب في جهنم كا محمد بن يحيى عن محمد بن
احمد باسناده له قال قال امير المؤمنين ع شر بئر في النار برهوت الذي فيه ارواح الكفار كا العدة عن سهل
وعلي بن ابرهيم عن ابيه جميعا عن جعفر بن محمد الاشعري عن القداح عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع
شر ماء على وجه الارض ماء برهوت وهو الذي بحضرموت يرده هام الكفار كا علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني
عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص شر اليهود يهود بيسان وشر النصارى نصارى نجران وخير ماء على وجه
الارض ماء زمزم وشر ماء على وجه الارض ماء برهوت وهو واد بحضرموت ترد عليه هام الكفار وصداهم بيان
قال الجزري فيه لا عدوى ولا هامة الهامة الرأس واسم طائر وهو المراد في الحديث وذلك انهم كانوا يتشأمون بها

من الائمة عليهم السلام

وهي من طير الليل وقيل هي البومة وقيل ان العرب كانت تزعم ان روح القتيل الذي لا يدرك بثاره تصير هامة فتقول
اسقوني اسقوني فاذا ادرك بثاره طارت وقيل كانوا يزعمون ان عظام الميت وقيل روحه تصير هامة فتطير
ويسمونه الصدى فنفاه ع الاسلام ونهاهم عنه انتهى والمراد بالهام والصدى في الخبر ارواح الكفار وانما
عبر عنها بها لانهم كانوا هكذا يعبرون عنها وان كان ما زعموه في ذلك باطلا كا العدة عن احمد بن محمد وسهل
بن زياد وعلي بن ابرهيم عن ابيه جميعا عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن ضريس الكناسي قال سالت ابا جعفر ع
ان الناس يذكرون ان فراتنا يخرج من الجنة فكيف هو وهو يقبل من المغرب وتصب فيه العيون والاودية
قال فقال ابو جعفر ع وانا اسمع ان لله جنة خلقها الله في المغرب وماء فراتكم يخرج منها واليها تخرج ارواح
المؤمنين من حفرهم عند كل مساء فتسقط على ثمارها وتاكل منها وتتنعم فيها وتتلاقى وتتعارف فاذا طلع الفجر
هاجت من الجنة فكانت في الهواء فيما بين السماء والارض تطير ذاهبة وجائية وتعهد حفرها اذا طلعت
الشمس وتتلاقى في الهواء وتتعارف قال وان لله نارا في المشرق خلقها ليسكنها ارواح الكفار ويأكلون
من زقومها ويشربون من حميمها ليلهم فاذا طلع الفجر هاجت الى واد باليمن يقال له برهوت اشد حرا من نيران
الدنيا كانوا فيها يتلاقون ويتعارفون فاذا كان المساء عادوا الى النار فهم كذلك الى يوم القيمة قال قلت اصلحك
الله ما حال الموحدين المقرين بنبوة محمد ص من المسلمين المذنبين الذين يموتون وليس لهم امام ولا يعرفون
ولايتكم فقال اما هؤلاء فانهم في حفرتهم لا يخرجون منها فمن كان منهم له عمل صالح ولم تظهر منه عداوة فانه
يخد له خدا الى الجنة التي خلقها الله في المغرب فيدخل عليه منها الروح في حفرته الى يوم القيمة فيلقى الله فيحاسبه
بحسناته وسيئاته فاما الى الجنة واما الى النار فهؤلاء موقوفون لامر الله قال وكذلك يفعل الله بالمستضعفين
والبله والاطفال واولاد المسلمين الذين لم يبلغوا الحلم فاما النصاب من اهل القبلة فانهم يخد لهم خدا
الى النار التي خلقها الله في المشرق فيدخل عليهم منها اللهب والشرر والدخان وفورة الحميم الى يوم القيمة ثم
مصيرهم الى الجحيم ثم في النار يسجرون ثم قيل لهم اين ما كنتم تدعون من دون الله اين امامكم الذي اتخذتموه
دون الامام الذي جعله الله للناس اماما كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابي يحيى الواسطي عن بعض اصحابنا
عن ابي عبد الله ع قال ان من وراء اليمن واديا يقال له وادي برهوت ولا يجاور ذلك الوادي الا الحيات
السود والبوم من الطير في ذلك الوادي بئر يقال لها بلهوت يغدى ويراح اليها بارواح المشركين يسقون
من ماء الصديد فس ابي عن احمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر ع قال جاء رجل الى النبي ص
فقال يا رسول الله رأيت امرا عظيما فقال وما رأيت قال كان لي مريض ونعت له ماء من بئر الاحقاف يستشفى
به في برهوت قال فتهيأت ومعي قربة وقدح لآخذ من مائها واصب في القربة اذا شيء قد هبط من جو السماء

النار

كهيئة السلسلة وهو يقول يا هذا اسقني الساعة اموت فرفعت راسي ورفعت اليه القدح لاسقيه فاذا رجل في
عنقه سلسلة فلما ذهبت اناوله القدح اجتذب حتى علق بالشمس ثم اقبلت على الماء اغرف اذ اقبل الثانية وهو يقول
العطش العطش يا هذا اسقني الساعة اموت فرفعت القدح لاسقيه فاجتذب حتى علق بعين الشمس حتى فعل ذلك
الثالثة وشددت قربتي ولم اسقه فقال رسول الله ص ذاك قابيل بن آدم قتل اخاه وهو قوله عز وجل والذين
يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء الا كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه وما دعاء الكافرين الا
في ضلال بيان سيأتي امثال هذا الخبر بطرق متعددة في محالها بواب احوال الائمة عليهم السلم وباب احوال اولاد
آدم ع وغيرها ير محمد بن الحسين عن البزنطي عن عبد الكريم عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع فقال له اين جئت
قال جاء اعرابي الى ابي جعفر ع
يا اعرابي قال من الاحقاف احقاف عاد قال رايت واديا مظلما فيه الهام والبوم لا يبصر قعره قال وتدري ما
ذاك الوادي قال لا والله ما ادري قال ذاك برهوت فيه نسمة كل كافر

باب ما يلحق الرجل بعد موته من الاجر

ل ابي عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن الحلبي عن ابي عبد الله ع قال
ليس يتبع الرجل بعد موته الى يوم القيمة من الاجر الا ثلث خصال صدقة اجراها في حيوته فهي تجري بعد موته
الى يوم القيمة صدقة موقوفة لا تورث او سنة هدى سنها فكان يعمل بها وعمل بها من بعده غيره او ولد
صالح يستغفر له ل ابي عن سعد عن اليقطيني عن محمد بن شعيب عن الهيثم عن ابي كهمش عن ابي عبد الله ع قال
ست خصال ينتفع بها المؤمن من بعد موته ولد صالح يستغفر له ومصحف يقرأ فيه وقليب يحفره
وغرس يغرسه وصدقة ماء يجريه وسنة حسنة يؤخذ بها بعده ما المفيد عن احمد بن الوليد عن ابيه
عن الصفار عن ابن عيسى عن يونس عن السري بن عيسى عن عبد الخالق بن عبد ربه قال قال ابو عبد الله ع
خير ما يخلفه الرجل بعده ثلثة ولد بار يستغفر له وسنة خير يقتدى به فيها وصدقة تجري من بعده ل
محمد بن علي عن علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن منصور عن هشام بن سالم عن الصادق جعفر بن محمد ع
قال ليس يتبع الرجل بعد موته من الاجر الا ثلث خصال صدقة اجراها في حيوته فهي تجري بعد موته وسنة
هدى سنها فهي يعمل بها بعد موته وولد صالح يستغفر له سن ابي عن ابان بن عثمن عن معوية بن عمار
قال قلت لابي عبد الله ع اي شيء يلحق الرجل بعد موته قال يلحقه الحج عنه والصدقة عنه والصوم عنه

ابواب المعاد وما يتبعه ويتعلق به

باب اشراط الساعة وقصة ياجوج وماجوج

الايات الانعام هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة او يأتي ربك او يأتي بعض آيات ربك يوم يأتي بعض
آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا قل انتظروا انا منتظرون
الكهف حتى اذا بلغ بين السدين وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا قالوا يا ذا القرنين

ان يأجوج ومأجوج مفسدون في الارض فهل نجعل لك خرجا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا قال ما مكني فيه ربي خير
فاعينوني بقوة اجعل بينكم وبينهم ردما اتوني زبر الحديد حتى اذا ساوى بين الصدفين قال انفخوا حتى
اذا جعله نارا قال اتوني افرغ عليه قطرا فما اسطاعوا ان يظهروه وما استطاعوا له نقبا قال هذا رحمة
من ربي فاذا جاء وعد ربي جعله دكاء وكان وعد ربي حقا الانبياء حتى اذا فتحت يأجوج ومأجوج
وهم من كل حدب ينسلون واقترب الوعد الحق فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا يا ويلنا قد كنا
في غفلة من هذا بل كنا ظالمين وقال وان ادري اقريب ام بعيد ما توعدون النمل واذا وقع القول عليهم
اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم ان الناس كانوا باياتنا لا يوقنون الزخرف وانه لعلم للساعة
فلا تمترن بها واتبعون هذا صراط مستقيم الدخان يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب
اليم ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون انى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه وقالوا
معلم مجنون انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عائدون يوم نبطش البطشة الكبرى انا منتقمون محمد
فهل ينظرون الا الساعة ان تأتيهم بغتة فقد جاء اشراطها فانى لهم اذا جاءتهم ذكراهم تفسير
قال الطبرسي رحمه الله هل ينظرون اي ما ينتظر هؤلاء الكفار الا ان تأتيهم الملائكة لقبض ارواحهم وقيل
لانزال العذاب والخسف بهم وقيل بعذاب القبر او يأتي ربك اي امر ربك بالعذاب بحذف المضاف او
يأتي ربك بجلائل اياته فيكون حذف الجار فوصل الفعل ثم حذف المفعول لدلالة الكلام عليه لقيام الدليل
في العقل عليه ان المعنى او يأتي اهلاك ربك اياهم بعذاب عاجل او اجل او بالقيمة كما يقال قد اتاهم
فلان اي قد اوقع بهم او يأتي بعض ايات ربك وذلك نحو خروج الدابة او طلوع الشمس من مغربها
وروي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال بادروا بالاعمال ستا طلوع الشمس من مغربها والدابة والدجال والدخان و
خويصة احدكم اي موته وامر العامة يعني القيمة يوم يأتي بعض ايات ربك الذي يضطر الى المعرفة ويزول
التكليف عندها لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل لانه ينسد باب التوبة بظهور ايات القيمة
او كسبت في ايمانها خيرا عطف على قوله امنت وفيها قولان احدهما انه انما قال ذلك على جهة التغليب
لان الاكثر ممن ينتفع بايمانه من كسب في ايمانه خيرا وثانيهما انه لا ينفع احدا فعل الايمان ولا فعل الخير
فيه في تلك الحال لانه حال زوال التكليف فالمعنى انه لا ينفعه ايمانه وان كسب في ايمانه خيرا وثالثها
انه للابهام في احد الامرين والمعنى انه لا ينفع في ذلك اليوم ايمان نفس اذا لم تكن امنت قبل ذلك اليوم
او ضمت الى ايمانها اعمال الخير فانها اذا امنت قبل نفعها ايمانها وكذلك اذا ضمت الى الايمان طاعة نفعها
ايضا وهذا اقوى وقال رحمه الله في قوله ان يأجوج ومأجوج مفسدون في الارض فسادهم انهم كانوا

وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض ونفخ في الصور فجمعناهم جمعا

يخرجون فيقتلونهم ويأكلون لحومهم ودوابهم وقيل كانوا يخرجون ايام الربيع فلا يدعون شيئا اخضر الا اكلوه
ولا يابسا الا احتملوه عن الكلبي وقيل انهم ارادوا سيفسدون في المستقبل عند خروجهم وورد في الخبر
عن حذيفة قال سألت رسول الله عن يأجوج ومأجوج قال يأجوج امة ومأجوج امة كل امة اربعمائة امة
لا يموت الرجل منهم حتى ينظر الى الف ذكر من صلبه كل قد حمل السلاح قلت يا رسول الله صفهم لنا قال هم ثلاثة اصناف صنف
منهم امثال الارز قلت يا رسول الله وما الارز قال شجر بالشام طويل وصنف منهم طولهم وعرضهم سواء وهؤلاء
الذين لا يقوم لهم جبل ولا حديد وصنف منهم يفترش احدهم احدى اذنيه ويلتحف بالاخرى ولا يمرون بفيل
ولا وحش ولا جمل ولا خنزير الا اكلوه ومن مات منهم اكلوه مقدمتهم بالشام وساقتهم بخراسان يشربون
انهار المشرق وبحيرة طبرية قال وهب ومقاتل انهم من ولد يافث بن نوح ابي الترك وقال السدي الترك
سرية من يأجوج ومأجوج خرجت تغير فجاء ذو القرنين فضرب السد فبقيت خارجة وقال قتادة ان
ذا القرنين بنى السد على احد وعشرين قبيلة وبقيت منهم قبيلة دون السد فهم الترك وقال كعب هم نادرة
من ولد ادم وذلك ان ادم احتلم ذات يوم وامتزجت نطفته بالتراب فخلق الله من ذلك الماء
والتراب يأجوج ومأجوج فهم متصلون بنا من جهة الاب دون الام وهذا بعيد فما اسطاعوا ان يظهروه
اي يعلوه ويصعدوه وما استطاعوا له نقبا اي لم يستطيعوا ان ينقبوا اسفله لكثافته وصلابته ونفى
بذلك كل عيب يكون في السد وقيل ان هذا السد وراء بحر الروم بين جبلين هناك يلي مؤخرهما البحر المحيط
وقيل انه وراء دربند وخزران من ناحية ارمينيه واذربيجان وقيل ان مقدار ارتفاع السد مائتا
ذراع وعرض الحائط نحو من خمسين ذراعا قال ذو القرنين هذا رحمة من ربي اي هذا السد نعمة من الله لعباده
انعم بها عليهم في دفع شر يأجوج ومأجوج عنهم فاذا جاء وعد ربي يعني اذا جاء وقت اشراط الساعة ووقت
خروجهم الذي قدره الله ثم جعله دكاء اي جعل السد مستويا مع الارض مدكوكا او ذا دك وانما يكون
ذلك بعد قتل عيسى بن مريم الدجال عن ابن مسعود وجاء في الحديث انهم يدأبون في حفره نهارهم
حتى اذا امسوا وكادوا لا يبصرون شعاع الشمس قالوا نرجع غدا ونفتحه ولا يستثنون فيعودون من الغد
وقد استوى كما كان حتى اذا جاء وعد الله قالوا غدا نخرج ونفتح ان شاء الله فيعودون اليه وهو كهيئته
حين تركوه بالامس فيخرقونه فيخرجون على الناس فينشفون المياه وتتحصن الناس في حصونهم منهم فيرمون
سهامهم الى السماء فترجع وفيها كهيئة الدماء فيقولون قد قهرنا اهل الارض وعلونا اهل السماء فيبعث الله
نغفا في اقفائهم فتدخل في اذانهم فيهلكون بها فقال النبي صلى الله عليه وآله والذي نفس محمد بيده ان دواب الارض لتسمن
وتشكر من لحومهم شكرا وفي تفسير الكلبي ان الخضر والياس يجتمعان كل ليلة على ذلك السد يحجبان يأجوج

وماجوج من الخروج وتركنا بعضهم يموج في بعض اى تركنا ياجوج وماجوج يوم انقضاء امر السد يموجون يومئذ
في الدنيا مختلطين لكثرتهم ويكون حالهم كحال الماء الذى يموج باضطراب امواجه وقيل انه اراد سائر الخلق
الجن والانس اى تركنا يوم خروج ياجوج وماجوج يختلط بعضهم ببعض لان ذلك علم للساعة وقال رحمه الله في الناس
قوله تعالى حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج اى فتحت جهتهم والمعنى انفرج سدهم بسقوط او هدم او كسر وذلك
من اشراط الساعة وهم من كل حدب اى من كل نشز من الارض يسرعون يعنى انهم يتفرقون في الارض فلا ترى ينسلون ظ
الاكمة الا وقوم منهم يهبطون منها مسرعين واقترب الوعد الحق اى الموعود الصدق وهو قيام الساعة فاذا
هى شاخصة ابصار الذين كفروا اى لا تكاد تطرف من شدة ذلك اليوم وهوله يقولون يا ويلنا قد كنا
في غفلة من هذا اى اشتغلنا منها بامور الدنيا وغفلنا عن هذا اليوم فلم نتفكر فيه بل كنا ظالمين بانا
عصينا الله تعالى وعبدنا غيره وقال في قوله تعالى واذا وقع القول عليهم اى وجب العذاب والوعيد عليهم وقيل
معناه اذا صاروا بحيث لا يفلح احد منهم ولا احد بسببهم وقيل اذا غضب الله عليهم وقيل اذا نزل العذاب
بهم عند اقتراب الساعة فسوى المقول او لا اخرجنا لهم دابة من الارض تخرج بين الصفا والمروة فتخبر المؤمن
بانه مؤمن والكافر بانه كافر وعند ذلك يرتفع التكليف ولا تقبل التوبة وهو علم من اعلام الساعة
وقيل لا يبقى مؤمن الا مسحته ولا يبقى منافق الا خطمته تخرج ليلة جمع والناس يسيرون الى منى عن ابى عمر
وروى محمد بن كعب قال سئل على رضى الله عنه من الدابة فقال اما والله ما لها ذنب وان لها اللحية وفى هذه الشارة
الى انها من الانس وروى عن ابن عباس انها دابة من دواب الارض لها زغب وريش ولها اربع قوائم وعن
حذيفة عن النبى صلعم قال دابة الارض طولها ستون ذراعا لا يدركها طالب ولا يفوتها هارب فتسم المؤمن
بين عينيه وتكتب بين عينيه مؤمن وتسم الكافر بين عينيه وتكتب بين عينيه كافر ومعها عصا موسى وخاتم
سليمان فتجلو وجه المؤمن بالعصا وتختم انف الكافر بالخاتم حتى يقال يا مؤمن ويا كافر وروى عن النبى صلعم ان تكون
للدابة ثلث خرجات من الدهر فتخرج خروجا باقصى المدينة فيفشو ذكرها بالبادية ولا يدخل ذكرها القرية
يعنى مكة ثم تمكث زمانا طويلا ثم تخرج خرجة اخرى قريبا من مكة فيفشو ذكرها في البادية ولا يدخل
ذكرها القرية يعنى مكة ثم تمكث زمانا طويلا ثم تخرج خرجة اخرى قريبا من مكة فيفشو ذكرها في البادية
ويدخل ذكرها القرية يعنى مكة ثم صار الناس يوما في اعظم المساجد على الله حرمة واكرمها على الله عز وجل
يعنى المسجد الحرام لم ترعهم الا وهى في ناحية المسجد تدنو وتدنو كذا ما بين الركن الاسود الى باب بنى مخزوم
من يمين الخارج في وسط من ذلك فيرفض الناس عنها وتثبت لها عصابة عرفوا انهم لن يعجزوا الله فخرجت عليهم
تنفض راسها من التراب فمرت بهم فجلت عن وجوههم حتى تركتها كانها الكواكب الدرية ثم ولت في الارض لا يدركها

طالب

طالب ولا يعجزها هارب حتى ان الرجل يقوم فيتعوذ منها بالصلوة فتاتيه من خلفه فتقول يا فلان الان تصلى فيقبل عليها
بوجهه فتسمه في وجهه فيتجاور الناس في ديارهم ويصطحبون في اسفارهم ويشتركون في الاموال يعرف المؤمن من
الكافر فيقال للمؤمن يا مؤمن وللكافر يا كافر وروى عن وهب انه قال وجهها وجه رجل وسائر خلقها خلق الطير وسئل هذا
لا يعرف الا من النبوات الالهية وقوله تكلمهم اى تكلمهم ببطلان الاديان سوى الاسلام وقيل تكلمهم بلسان يفهمونه وقيل
تحدثهم بان هذا مؤمن وهذا كافر وقيل تكلمهم بان تقول لهم ان الناس كانوا باياتنا لا يوقنون وهو الظاهر وقيل بايتنا
معناه بكلامها وخروجها وقال في قوله وانه لعلم للساعة يعنى ان نزول عيسى عليه السلم من اشراط الساعة يعلم به قربها
فلا تمترن بها اى بالساعة لا تكذبوا بها ولا تشكوا فيها وقال ابن جريج اخبرنى ابو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله
يقول سمعت النبى صلعم يقول كيف انتم اذا نزل عيسى بن مريم فيقول اميركم تعال صل بنا فيقول لا ان بعضكم على بعض
امراء تكرمة من الله لهذه الامة اورده مسلم في الصحيح وفى حديث اخر كيف بكم اذا نزل فيكم ابن مريم وامامكم
منكم وقيل ان الهاء يعود الى القران ومعناه ان القران لدليل على قيام الساعة والبعث يعلم به وقيل معناه
ان القران لدليل الساعة لانه اخر الكتب انزل على اخر الانبياء وقال في قوله يوم تاتى السماء بدخان مبين و
ذلك ان رسول الله دعا على قومه لما كذبوه فاجدبت الارض فاصابت قريشا المجاعة وكان الرجل لما به من الجوع
يرى بينه وبين السماء كالدخان وقيل ان الدخان اية من اشراط الساعة تدخل في مسامع الكفار والمنافقين
وهو لم يات بعد وانه ياتى قبل قيام الساعة فيدخل اسماعهم حتى ان رؤسهم تكون كالراس الحنيذ ويصيب
المؤمن منه مثل الزكمة وتكون الارض كلها كبيت اوقد فيه ليس فيه خصاص ويمكث ذلك اربعين يوما عن
ابن عباس وابن عمر والحسن والجبائى يغشى الناس يعنى ان الدخان يعم جميع الناس وعلى القول الاول المراد
بالناس اهل مكة فقالوا ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون بمحمد والقران قال سبحانه انى لهم الذكرى ومن اين
لهم التذكر ولا تعاظ وقد جاءهم رسول مبين اى وحالهم انهم قد جاءهم رسول ظاهر الصدق والدلالة ثم تولوا
عنه اى اعرضوا عنه ولم يقبلوا قوله وقالوا معلم مجنون ثم قال سبحانه انا كاشفوا العذاب اى الجوع او الدخان
قليلا اى زمانا يسيرا الى يوم بدر انكم عائدون في كفركم وتكذيبكم او عائدون الى العذاب الاكبر وهو عذاب
جهنم والقليل مدة ما بين العذابين يوم نبطش البطشة الكبرى اى واذكر لهم ذلك اليوم يعنى يوم بدر على القول
الاول وعلى القول الاخر يوم القيمة والبطش هو الاخذ بشدة انا منتقمون منهم ذلك اليوم وقال رحمه الله في قوله تعالى
فهل ينظرون الا الساعة اى فليس ينتظرون الا القيمة ان تاتيهم بغتة اى فجاءة فقد جاء اشراطها اى علاماتها فانى
لهم اذا جاءتهم ذكريهم اى فمن اين لهم الذكرى والاتعاظ والتوبة اذا جاءتهم الساعة وقال الرازى في تفسيره ان
موضع السد في ناحية الشمال وقيل جبلان بين ارمينية وبين اذربيجان وقيل هذا المكان في مقطع

عرض الترك وحكى محمد بن جرير الطبري في تاريخه ان صاحب اذربيجان ايام فتحها وجه انسانا من ناحية الخزر فشاهد
ووصف انه بنيان رفيع وراءه خندق عميق وثيق منيع وذكر ابن خرداذبه في كتاب المسالك والممالك ان
الواثق بالله رأى في المنام كانه فتح هذا الردم فبعث بعض الخدم اليه ليعاينوه فخرجوا من باب الابواب حتى وصلوا
اليه وشاهدوه فوصفوا انه بناء من اللبن من حديد مشدود بالنحاس المذاب وعليه باب مقفل ثم ان ذلك
الانسان لما حاول الرجوع اخرجهم الدليل الى البقاع المحاذية لسمرقند قال ابو الريحان مقتضى هذا ان موضعه
في الربع الشمالي الغربي من المعمورة والله اعلم بحقيقة الحال ثم قال عند الخروج من وراء السد يوجدون مزدحمين
في البلاد يأتون البحر فيشربون ماءه ويأكلون دوابه ثم يأكلون الشجر ويأكلون لحوم الناس ولا يقدرون ان يأتوا
مكة والمدينة وبيت المقدس ثم يبعث الله عليهم حيوانات فتدخل اذانهم فيموتون اقول قال في النهاية فيه تخرج الدابة
ومعها عصا موسى وخاتم سليمن فتجلو وجه المؤمن بالعصا وتخطم انف الكافر بالخاتم اي تسمه بها من خطمت البعير اذا
كويته خطا من الانف الى احد خديه وتسمى تلك السمة الخطام ومنه حديث حذيفة تأتي الدابة المؤمن فتسلم
عليه وتأتي الكافر فتخطمه ل عبد الله بن حامد عن محمد بن احمد بن صبر عن تميم بن بهلول عن عمه عن وكيع عن
سفيان الثوري عن فرات القزاز عن ابي الطفيل عن حذيفة بن اسيد قال اطلع علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم من غرفة له
ونحن نتذاكر الساعة فقال لا تقوم الساعة حتى تكون عشر ايات الدجال والدخان وطلوع الشمس من مغربها
ودابة الارض ويأجوج ومأجوج وثلثة خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب
ونار تخرج من قعر عدن تسوق الناس الى المحشر تنزل معهم اذا نزلوا وتقيل معهم اذا قالوا ل الحسن بن عبد الله بن
سعيد العسكري عن عبد الله بن محمد بن حكيم القاضي عن الحسين بن عبد الله بن شاكر قال حدثنا اسحق بن حمزة البخاري
وعمي قالا حدثنا عيسى بن موسى غنجار عن ابي حمزة بن دقيق وهو ابن مصقلة الشيباني عن الحكم بن عتيبة
عمن سمع حذيفة بن اسيد يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول عشر ايات بين يدي الساعة خمس بالمشرق وخمس بالمغرب فذكر
الدابة والدجال وطلوع الشمس من مغربها وعيسى بن مريم عليه السلام ويأجوج ومأجوج وانه يغلبهم ويغرقهم في البحر ولم يذكر
تمام الايات ل محمد بن احمد بن ابرهيم عن ابي عبد الله الوراق عن محمد بن عبد الله بن الفرج عن علي بن بنان المقري عن محمد بن
سابق عن زائدة عن الاعمش قال حدثنا فرات القزاز عن ابي الطفيل عامر بن واثلة عن حذيفة بن اسيد الغفاري
قال كنا جلوسا في المدينة في ظل حائط قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في غرفة فاطلع علينا فقال فيم انتم فقلنا نتحدث قال عم
تم قلنا عن الساعة فقال انكم لا ترون الساعة حتى ترون قبلها عشر ايات طلوع الشمس من مغربها والدجال ودابة
الارض وثلثة خسوف تكون في الارض خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب وخروج عيسى عليه السلام
وخروج يأجوج ومأجوج وتكون في اخر الزمان نار تخرج من اليمن من قعر الارض لا تدع خلفها احدا تسوق الناس الى المحشر
ذلك

كلما قاموا قامت لهم تسوقهم الى المحشر ل الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري عن محمد بن عبد الله البزاز عن احمد بن
محمد بن ابرهيم العطار عن ابي الربيع سليمن بن داود عن فرج بن فضالة عن يحيى بن سعيد عن محمد بن الحنفية عن ابيه
علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا عملت امتي خمسة عشر خصلة حل بها البلاء قيل يا رسول الله وما هي قال اذا
كانت المغانم دولا والامانة مغنما والزكوة مغرما واطاع الرجل زوجته وعق امه وبر صديقه وجفا اباه وكان
زعيم القوم ارذلهم واكرم الرجل مخافة شره وارتفعت الاصوات في المساجد ولبسوا الحرير واتخذوا القينات
وضربوا بالمعازف ولعن اخر هذه الامة اولها فليرتقب عند ذلك ثلث الريح الحمراء او الخسف او المسخ ل محمد بن
الفضل بن محمد بن اسحق المذكر عن ابي يحيى البزاز النيسابوري عن محمد بن خشنام البلخي عن قتيبة بن سعيد عن فرج
بن فضالة مثله قال الصدوق رضي الله عنه يعني بقوله ولعن اخر الامة اولها الخوارج الذين يلعنون امير المؤمنين عليه السلام
وهو اول الامة ايمانا بالله عز وجل وبرسوله صلى الله عليه وسلم بيان قال الجزري في حديث اشراط الساعة اذا كان المغنم دولا
جمع دولة بالضم وهو ما يتداول من المال فيكون لقوم دون قوم والزكوة مغرما اي يرى رب المال ان اخراج زكوته
غرامة يغرمها انتهى قوله صلى الله عليه وسلم والامانة مغنما اي يتصرف فيها كالغنيمة ولا يردها على مالكها او يحرص على اخذها لانه
لا ينوي ردها يقال فلان يتغنم الامر اي يحرص عليه كما يحرص على الغنيمة وقال ابن الاثير في جامع الاصول اي يعد
الخيانة من الغنيمة فس فهل ينظرون الا الساعة ان تأتيهم بغتة فقد جاء اشراطها فانه حدثني ابي
عن سليمان بن مسلم الخشاب عن عبد الله بن جريح المكي عن عطاء بن ابي رباح عن عبد الله بن عباس قال حججنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع فاخذ بباب الكعبة ثم اقبل علينا بوجهه فقال الا اخبركم باشراط الساعة وكان
ادنى الناس منه يومئذ سلمان رحمه الله فقال بلى يا رسول الله فقال ان من اشراط القيمة اضاعة الصلوات
واتباع الشهوات والميل مع الاهواء وتعظيم المال وبيع الدين بالدنيا فعندها يذاب قلب المؤمن في
جوفه كما يذوب الملح في الماء مما يرى من المنكر فلا يستطيع ان يغيره قال سلمان وان هذا لكاين يا
رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان ان عندها يليهم امراء جورة ووزراء فسقة وعرفاء ظلمة و
امناء خونة فقال سلمان وان هذا لكاين يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان ان عندها يكون المنكر
معروفا والمعروف منكرا ويؤتمن الخائن ويخون الامين ويصدق الكاذب ويكذب الصادق قال سلمان
وان هذا لكاين يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان فعندها امارة النساء ومشاورة الاماء
وقعود الصبيان على المنابر ويكون الكذب طرفا والزكوة مغرما والفيء مغنما ويجفو الرجل والديه
ويبر صديقه ويطلع الكوكب المذنب قال سلمان وان هذا لكاين يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان
وعندها تشارك المرأة زوجها في التجارة ويكون المطر قيظا ويغيظ الكرام غيظا ويحتقر الرجل المعسر فعندها

يقارب الاسواق فاذا قال هذا لم ابع شيئا وقال هذا لم اربح شيئا فلا ترى الا ذاما لله قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله
قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان فعندها يليهم اقوام ان تكلموا قتلوهم وان سكتوا استباحوهم ليستأثرن بفيئهم وليطؤن
حرمتهم وليسفكن دماءهم ولتملأن قلوبهم رعبا فلا تراهم الا وجلين خائفين مرعوبين مرهوبين قال سلمان وان هذا
لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان ان عندها يؤتى بشيء من المشرق وشيء من المغرب يلون امتي فالويل
لضعفاء امتي منهم والويل لهم من الله لا يرحمون صغيرا ولا يوقرون كبيرا ولا يتجاوزون عن مسيء اجسادهم خناء (?) وقلوبهم
قلوب الشياطين قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها يكتفي الرجال
بالرجال والنساء بالنساء ويغار على الغلمان كما يغار على الجارية في بيت اهلها ويشبه الرجال بالنساء والنساء
بالرجال ويركبن ذوات الفروج السروج فعليهن من امتي لعنة الله قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله
فقال اي والذي نفسي بيده يا سلمان ان عندها يزخرف المساجد كما يزخرف البيع والكنائس ويحلى المصاحف
وتطول المنارات وتكثر الصفوف بقلوب متباغضة والسن مختلفة قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال
اي والذي نفسي بيده وعندها تحلى ذكور امتي بالذهب ويلبسون الحرير والديباج ويتخذون جلود النمور
صفاقا قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها يظهر الربا ويتعاملون
بالغيبة والرشى ويوضع الدين ويرفع الدنيا قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله فقال اي والذي نفسي
بيده يا سلمان وعندها يكثر الطلاق فلا يقام لله حد ولن يضروا الله شيئا قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله
قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان عندها تظهر القينات والمعازف وليهم اشرار امتي قال سلمان وان هذا
لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده عندها تحج اغنياء امتي للنزهة وتحج اوساطها للتجارة وتحج فقراؤهم
للرياء والسمعة فعندها يكون اقوام يتعلمون القرآن لغير الله ويتخذونه مزامير ويكون اقوام يتفقهون لغير الله
ويكثر اولاد الزنا ويتغنون بالقرآن ويتهافتون بالدنيا قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي و
الذي نفسي بيده يا سلمان ذاك اذا انتهكت المحارم واكتسبت المآثم وسلط الاشرار على الاخيار ويفشو الكذب
وتظهر اللجاجة وتفشو الحاجة ويتباهون في اللباس ويمطرون في غير اوان المطر ويستحسنون الكوبة والمعازف
وينكرون الامر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى يكون المؤمن في ذلك الزمان اذل من الامة ويظهر قراؤهم وعبادهم (?)
فيما بينهم التلاوم فاولئك يدعون في ملكوت السماوات الارجاس الانجاس قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله
فقال اي والذي نفسي بيده يا سلمان فعندها لا يخشى الغني الا الفقر حتى ان السائل ليسأل فيما بين الجمعتين
لا يصيب احدا يضع في يده شيئا قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان عندها
يتكلم الرويبضة فقال وما الرويبضة يا رسول الله فداك ابي وامي قال يتكلم في امر العامة من لم يكن يتكلم قبل (?)

استباحوهم (?)

يتجافون

جنتهم جنة الآدميين (?)

ولا يغيروا الله (?)

القافة

من في امته (?)

الملادم (?)

لا يخشى الغني الا الفقير

الا تليدا حتى يخرج الارض خزينة فلا يبقى كل قوم الا انما عادت في ناحيتهم فيمكثون ما شاء الله ثم يمكثون في مكثهم فيلقي لهم الارض
افلاذ كبدها قال ذهب وفضة ثم ادى بيده الى الاساطين فقال مثل هذا يومئذ لا ينفع ذهب ولا فضة هذا معنى قوله فقد
جاء اشراطها بان قوله ويكون الكذب ظرفا اي يستظرفه الناس ويعجبهم والكوكب المذنب ذو الذنب وقال الجزري يوم
قائظ شديد الحر ومنه حديث اشراط الساعة يكون الولد غيظا والمطر قيظا لان المطر انما يراد للنبات وبرد الهواء
والقيظ ضد ذلك انتهى قوله ويغيظ الكرام الاصوب الصاد كما في النهاية وقال اي غضوا وبادوا وغاض الماء
غار ويقال استباحهم اي استأصلهم قوله يلون امتي من الولي اي يتولون ويتزينون بالوان مختلفة مما يوفق
اليهم من المشرق والمغرب قوله ويتخذون جلود النمور صفاقا اي يرققونها ويلبسونها والثوب الصفيق ضد
السخيف او يعملونها للدف والعود وسائر الات اللهو يقال صفق العود اي حرك اوتاره والصفق الضرب يسمع
له صوت والقينة الامة المغنية والمعازف الملاهي كالعود والطنبور قوله ويتخذونه مزاميرا اي يتغنون به
قال الجزري في حديث ابي موسى سمعه النبي صلعم يقرأ فقال لقد اعطيت مزمارا من مزامير آل داود شبه حسن صوته
وحلاوة نغمته بصوت المزمار انتهى والتهافت التساقط والكوبة بالضم النرد والشطرنج والطبل الصغير المخصر
والبربط وقال الجزري في حديث اشراط الساعة ان ينطق الرويبضة في امر العامة قيل وما الرويبضة يا رسول الله
قال الرجل التافه يتكلم في امر العامة الرويبضة تصغير الرابضة وهو العاجز الذي ربض عن معالي الامور
وقعد عن طلبها وزيادة التاء للمبالغة والتافه الحقير الخسيس وقال في اشراط الساعة تقيء الارض افلاذ كبدها
اي تخرج كنوزها المدفونة فيها وهو استعارة والافلاذ جمع فلذ والفلذ جمع فلذة وهي القطعة المقطوعة
طولا ومثله قوله تعالى واخرجت الارض اثقالها انتهى وخار الثور صاح وقال السيد المرتضى رضي الله عنه
في كتاب الغرر والدرر روى ابو هريرة عن النبي صلعم انه قال تقيء الارض افلاذ كبدها مثل الاسطوان من الذهب
والفضة فيجيء القاتل فيقول في مثل هذا قتلت ويجيء القاطع للرحم فيقول في مثل هذا قطعت رحمي ويجيء القاطع
للرحم فيقول في مثل هذا قطعت رحمي ويجيء السارق فيقول في هذا قطعت يدي ثم يتركونه ولا يأخذون منه
شيئا معنى تقيء اي تخرج ما فيها من الذهب والفضة وذلك من علامات قرب الساعة وقوله تقيء تشبيه
واستعارة من حيث كان اخراجا واظهارا وكذلك تسمية ما في الارض من الكنوز كبدا تشبيها بالكبد التي في بطن
البعير وغيره والعرب ... وهذا مذهب معروف واختلف اهل اللغة في الافلاذ فقال يعقوب بن السكيت الفلذ
لا يكون الا للبعير وهو قطعة من كبد ولا يقال فلذ الشاة ولا فلذ البقر الى آخر ما ذكره رحمه الله ونقل ما جماعة عن
ابي المفضل محمد بن عبد الله بن سعيد بن يحيى عن اسماعيل بن عبد الله بن خالد القاضي قال ابو المفضل وحدثنا اسحق بن
ابراهيم بن حماد عن الربيع بن ثعلب قال حدثنا فرج بن فضالة قال وحدثني محمد بن يوسف بن بشر عن علي بن عمرو بن

خالد عن ابيه عن نوح عن يحيى بن سعيد الانصاري عن محمد بن علي عن ابيه قال قال رسول الله ص وقال ابو خيثمة عن محمد بن
علي عن ابيه عن جده علي بن ابي طالب عليهم السلام عن النبي ص قال اذا صنعت وقال الاخر اذا فعلت امتي خمس عشرة خصلة
حل بها البلاء اذا صارت الدنيا عندهم دولا وقال الاخر اذا كان المال فيهم دولا والخيانة مغنما والزكوة مغرما
واطاع الرجل زوجته وعق امه وبر صديقه وجفا اباه وارتفعت الاصوات في المساجد واكرم الرجل مخافة
شره وكان زعيم القوم ارذلهم ولبس الحرير وشربت الخمور واتخذت القيان وضرب بالمعازف ولعن اخر
هذه الامة اولها فارتقبوا اذا عملوا ذلك ثلثا ريحا حمراء وخسفا ومسخا ما ابن الصلت عن ابن عقدة عن القاسم
بن جعفر المعروف بابن الشامي عن عباد بن احمد القزويني عن عمه عن ابيه عن جابر عن الشعبي عن ابي الطفيل
عن حذيفة بن اليمان عن النبي ص من اهل ياجوج وماجوج قال ان القوم لينقرون بمعاولهم دائبين فاذا
كان الليل قالوا غدا نفرغ فيصبحون وهو اقوى منه بالامس حتى يسلم منهم رجل حين يريد الله ان يبلغ امره فيقول
المؤمن غدا نفتحه ان شاء الله فيصبحون ثم يغدون عليه فيفتحه الله فو الذي نفسي بيده ليمرن الرجل منهم على شاطئ
الوادي الذي بكوفان وقد شربوه حتى نزحوه فيقول والله لقد رايت هذا الوادي مرة وان الماء ليجري
في عرضه قيل يا رسول الله ومتى هذا قال حين لا يبقى من الدنيا الا مثل صبابة الاناء بيان قال الجزري الصبابة
البقية اليسيرة من الشراب تبقى في اسفل الاناء م وخبر عبد الله بن سلام انه سال النبي ص عن اول اشراط الساعة
فقال نار تحشر الناس من المشرق الى المغرب ك الطالقاني عن الجلودي عن ابرهيم بن فهد عن محمد بن عقبة عن حسين بن
حسن عن اسمعيل بن عمر عن عمر بن موسى الوجيهي عن المنهال بن عمرو عن عبد الله بن الحرث قال قلت لعلي عليه السلام
يا امير المؤمنين اخبرني بما يكون من الاحداث بعد قائمكم قال يا ابن الحارث ذلك شيء ذكره موكول اليه وان
رسول الله ص عهد الي ان لا اخبر به الا الحسن والحسين ص بالاسناد الى الصدوق باسناده عن ابن سنان عن
الصادق ع قال قال عيسى ع لجبرئيل متى قيام الساعة فانتفض جبرئيل انتفاضة اغمي عليه منها فلما افاق قال يا
روح الله ما المسؤول اعلم بها من السائل وله من في السموات والارض لا تاتيكم الا بغتة شي عن مسعدة بن صدقة
عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام ان الناس يوشكون ان ينقطع بهم العمل
ويسد عليهم باب التوبة فلا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا شي عن زرارة وحمران
ومحمد بن مسلم عن ابي جعفر وابي عبد الله ع في قوله يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها قال طلوع الشمس
من المغرب وخروج الدابة والدخان والرجل يكون مصرا ولم يعمل عمل الايمان ثم تجيء الايات فلا ينفعه
ايمانه شي عن عمرو بن شمر عن احدهما ع في قوله او كسبت في ايمانها خيرا قال المؤمن حالت المعاصي بينه وبين
ايمانه لكثرة ذنوبه وقلة حسناته فلم يكسب في ايمانه خيرا كا علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله

ايمانه ظ

قال قال

النبي ص من اشراط الساعة ان يفشو الفالج وموت الفجاة شي علي عن ابيه والقاساني جميعا عن الاصفهاني عن المنقري
عن فضيل بن عياض عن ابي عبد الله عن ابيه ع قال بعث الله محمدا ص بخمسة اسياف ثلثة منها شاهرة فلا تغمد حتى تضع
الحرب اوزارها ولن تضع الحرب اوزارها حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت الشمس من مغربها امن الناس كلهم
في ذلك اليوم فيومئذ لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا شي عن حفص بن غياث عن ابي عبد الله ع
عن ابيه ع مثله فس ابي عن صفوان عن ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي جعفر ع في قوله يوم ياتي بعض ايات ربك
لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا قال نزلت او اكتسبت في ايمانها خيرا قل انتظروا انا
منتظرون قال اذا طلعت الشمس من مغربها فكل من امن في ذلك اليوم لا ينفعه ايمانه ل ابو الوليد عن الصفار عن
ابن معروف عن ابن فضال عن ظريف بن ناصح عن ابي الحصين قال سمعت ابا عبد الله ع يقول سئل رسول الله ص عن الساعة
فقال عند ايمان بالنجوم وتكذيب بالقدر ك الطالقاني عن الجلودي عن محمد بن عطية عن عبد الله بن عمرو بن سعيد
عن هشام بن جعفر بن حماد عن عبد الله بن سليمن وكان قاريا للكتب قال قرات في بعض كتب الله ان ذا القرنين وساق
الحكاية الطويلة في ذي القرنين وعمله السد على ياجوج وماجوج الى ان قال فياجوج وماجوج يتناوبونه في كل
مرة وذلك انهم يلحسون في بلادهم حتى اذا وقعوا الى ذلك الردم حبسهم فيرجعون فيلحسون في بلادهم فلا يزالون
كذلك حتى تقرب الساعة وتجيء اشراطها فاذا جاء اشراطها وهو قيام القائم ع فتحه الله عز وجل لهم وذلك قوله عز وجل
حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج وهم من كل حدب ينسلون فس في قوله ويسئلونك عن ذي القرنين في رواية عن
ابي عبد الله ع قال فما بين ياجوج وماجوج وبين الخروج ثم قال ذو القرنين هذا رحمة من ربي فاذا جاء
وعد ربي جعله دكاء وكان وعد ربي حقا قال اذا كان قبل يوم القيمة انهدم السد وخرج ياجوج وماجوج
الى العمران واكلوا الناس وساق الحديث الى ان قال فلما اخبر رسول الله ص قريشا قالوا قد بقيت مسئلة
واحدة اخبرنا متى تقوم الساعة فانزل الله سبحانه يسئلونك عن الساعة ايان مرسيها قل انما علمها عند ربي الى قوله
ولكن اكثر الناس لا يعلمون ع علي بن احمد عن الاسدي عن سهل عن عبد العظيم الحسني قال سمعت علي بن محمد
العسكري يقول عاش نوح الفين وخمسمائة سنة وكان يوما في السفينة نائما فهبت ريح فكشفت عورته فضحك
حام ويافث فزجرهما سام ع ونهاهما عن الضحك وكان كلما غطى سام شيئا تكشفه الريح كشفه حام ويافث
فانتبه نوح ع فرآهم وهم يضحكون فقال ما هذا فاخبره سام بما كان فرفع نوح يده الى السماء يدعو ويقول
اللهم غير ماء صلب حام حتى لا يولد له الا السودان اللهم غير ماء صلب يافث فغير الله ماء صلبهما فجميع السودان
حيث كانوا من حام وجميع الترك والسقالبة وياجوج وماجوج والصين من يافث حيث كانوا وجميع البيض
سواهم من سام كا الحسين بن محمد عن احمد بن محمد بن عبد الله عن العباس بن العلا عن مجاهد عن ابن عباس

يسئلونك ع

قال سئل امير المؤمنين ع عن الخلق فقال خلق الله الفا ومائتين في البر والفا ومائتين في البحر واجناس بني آدم سبعون
جنسا والناس ولد آدم ما خلا يأجوج ومأجوج **بيان** الخبر الاول الدال على كون يأجوج ومأجوج من ولد آدم
اقوى سندا ويمكن حمل هذا الخبر على ان المعنى انه ليس من الناس من ولد آدم ما خلا يأجوج ومأجوج فانه ليس الى الكل
هم من ولد آدم **دعوات الراوندي** باسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلعم القرون اربعة انا في
افضلها قرنا ثم الثاني ثم الثالث فاذا كان الرابع التقى الرجال بالرجال والنساء بالنساء فقبض الله كتابه من صدور
بني آدم فيبعث الله ريحا سوداء ثم لا يبقى احد سوى الله تعم الا قبضه الله اليه وبهذا الاسناد قال قال رسول الله صلعم
لا يزداد المال الا كثرة ولا يزداد الناس الا شحا ولا تقوم الساعة الا على شرار الخلق وبهذا الاسناد قال قال رسول الله صلعم
بعثت والساعة كهاتين واشار باصبعيه السبابة والوسطى ثم قال والذي نفسي بيده لكن لاجد الساعة بين
كتفي وبهذا الاسناد قال قال رسول الله صلعم بعثت والساعة كفرسي رهان يسبق احدهما صاحبه باذنه ان
كادت الساعة لتسبقني اليكم وبهذا الاسناد قال قال رسول الله صلعم لا تقوم الساعة حتى يظرف الفاجر ويعجز
المنصف ويقرب الماجن ويكون الفيء استطالة على الناس وتكون الصدقة مغرما والامانة مغنما والصلوة العبادة
منا وبهذا الاسناد قال قال رسول الله صلعم اذا اطففت امتي مكيالها وميزانها واختانوا وخفروا الذمة وطلبوا
بعمل الآخرة الدنيا فعند ذلك يزكون انفسهم ويتورع منهم وبهذا الاسناد قال قال رسول الله صلعم لا تقوم الساعة
حتى يذهب الحياء من الصبيان والنساء وحتى يأكل المغافير كما تأكل الخضر **بيان** قال في القاموس المغفور كمنبر
شيء ينضحه الثمام والعشر والرمث كالعسل والجمع مغافير **دعوات الراوندي** قال النبي صلعم اذا تقارب الزمان
انتقى الموت كما ينتقي احدكم خيار الرطب من الطبق **نهج** قال امير المؤمنين ع انه سيأتي عليكم زمان يكفأ
فيه الاسلام كما يكفأ الاناء بما فيه **باب** نفخ الصور وفناء الدنيا وان كل نفس تذوق الموت
الآيات الزمر كل نفس ذائقة الموت **الاسرى** وان من قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم القيمة او معذبوها
عذابا شديدا كان ذلك في الكتاب مسطورا **الكهف** وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض ونفخ في الصور
فجمعناهم جمعا **طه** يوم ينفخ في الصور ونحشر المجرمين يومئذ زرقا **الانبياء** وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد
أفإن مت فهم الخالدون كل نفس ذائقة الموت ونبلوكم بالشر والخير فتنة والينا ترجعون **المؤمنون** ثم انكم
بعد ذلك لميتون **وقال** فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون **النمل** ويوم ينفخ في
الصور ففزع من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله وكل اتوه داخرين وترى الجبال تحسبها
جامدة وهي تمر مر السحاب صنع الله الذي اتقن كل شيء انه خبير بما تفعلون **العنكبوت** كل نفس ذائقة
الموت ثم الينا ترجعون **يس** ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين ما ينظرون الا صيحة واحدة

تاخذهم

تاخذهم وهم يخصمون فلا يستطيعون توصية ولا الى اهلهم يرجعون ونفخ في الصور فاذا هم من الاجداث الى ربهم
ينسلون قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم
جميع لدينا محضرون فاليوم لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون الا ما كنتم تعملون **ص** وما ينظر هؤلاء الا صيحة واحدة
ما لها من فواق **الزمر** انك ميت وانهم ميتون ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون **وقال تعالى** وما قدروا الله حق
قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون ونفخ في
الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون واشرقت
الارض بنور ربها ووضع الكتاب وجيء بالنبيين والشهداء وقضي بينهم بالحق وهم لا يظلمون ووفيت
كل نفس ما عملت وهو اعلم بما يفعلون **ق** ونفخ في الصور ذلك يوم الوعيد وجاءت كل نفس معها سائق
وشهيد لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد **وقال** واستمع يوم يناد
المناد من مكان قريب يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج انا نحن نحيي ونميت والينا
المصير يوم تشقق الارض عنهم سراعا ذلك حشر علينا يسير **الرحمن** كل من عليها فان ويبقى وجه ربك
ذو الجلال والاكرام **المدثر** فاذا نقر في الناقور فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين غير يسير **تفسير** قال البيضاوي
الا نحن مهلكوها قبل يوم القيمة بالموت والاستيصال او معذبوها عذابا شديدا بالقتل وانواع البلية كان ذلك
في الكتاب في اللوح المحفوظ مسطورا مكتوبا وقال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى ونفخ في الصور اختلف في الصور
فقيل هو قرن ينفخ فيه وقيل هو جمع صورة فان الله يصور الخلق في القبور كما صورهم في ارحام الامهات ثم ينفخ
فيهم الارواح كما نفخ وهم في ارحام امهاتهم وقيل انه ينفخ اسرافيل في الصور ثلاث نفخات النفخة الاولى نفخة
الفزع والثانية نفخة الصعق التي يصعق من في السموات والارض بها فيموتون والثالثة نفخة القيام لرب
العالمين فيحشر الناس بها من قبورهم فجمعناهم جمعا اي حشرنا الخلق كلهم يوم القيمة في صعيد واحد وفي قوله تع
أفإن مت اي على ما يتوقعونه وينتظرونه فهم الخالدون اي انهم يخلدون بعدك نزلت حين قال مشركو مكة حين قالوا
نتربص بمحمد ريب المنون وفي قوله تع فاذا نفخ في الصور قيل ان المراد النفخة الصعق عن ابن عباس وقيل نفخة البعث
عن ابن مسعود والصور جمع صورة عن الحسن وقيل قرن ينفخ فيه اسرافيل بالصوت العظيم الهائل على
ما وصفه الله تع علامة لوقت اعادة الخلق عن اكثر المفسرين فلا انساب بينهم يومئذ اي لا يتواصلون
بالانساب ولا يتعاطفون بها مع معرفة بعضهم بعضا اي لا يرحم قريب قريبه لشغله عنه وقيل معناه لا يتفاخرون
بالانساب والمعنى انه لا يفضل بعضهم بعضا يومئذ بنسب وانما يتفاضلون باعمالهم وقال النبي صلعم كل حسب
ونسب منقطع يوم القيمة الا حسبي ونسبي ولا يتساءلون اي لا يسأل بعضهم بعضا عن حاله وخبره كما كانوا

يسالون في الدنيا لشغل كل واحد بنفسه وقيل لا يسال بعضهم بعضا ان يحمل عنه ذنبه ولا تنافي بينها وبين قوله فاقبل
بعضهم على بعض يتساءلون لان للقيمة احوالا ومواطن ففيها حال يشغلهم عظم الامر فيها عن المسألة ومنها حال يلتفتون فيها
فيتساءلون وهذا معنى قول ابن عباس لما سئل عن الآيتين فقال هذه تارات يوم القيمة وقيل انما يتساءلون بعد
دخول الجنة وفي قوله ففزع من في السموات ومن في الارض اي ماتوا لشدة الخوف والفزع كما قال فصعق من في السموات
وقيل هي ثلث نفخات كما مر الا من شاء الله من الملائكة الذين يثبت الله قلوبهم وهم جبرئيل وميكائيل واسرافيل و
عزرائيل وقيل هم الشهداء فانهم لا يفزعون في ذلك اليوم ويدل ذلك وهم من فزع يومئذ آمنون وكل من الاحياء الذين ماتوا ثم
احيوا اتوه اي اتوه في المحشر داخرين اي اذلاء صاغرين وترى الجبال تحسبها جامدة اي واقفة ممسكة لا تسير
ولا تتحرك في رأي العين وهي تمر مر السحاب اي تسير سيرا حثيثا مثل سير السحاب والمعنى انك لا ترى سيرها
لبعد اطرافها كما لا ترى سير السحاب اذا انبسط لبعد اطرافه وذلك اذا ازيلت الجبال عن اماكنها للتلاشي
صنع الله اي صنع الله ذلك صنعا الذي اتقن كل شيء اي خلق كل شيء على وجه الاتقان وفي قوله ما ينظرون
اي وما ينتظرون الا صيحة واحدة يريد النفخة الاولى يعني ان القيمة تاتيهم بغتة تاخذهم الصيحة وهم يخصمون
اي يختصمون في امورهم ويتبايعون في الاسواق وفي الحديث تقوم الساعة والرجلان قد نشرا ثوبهما يتبايعانه
فما يطويانه حتى تقوم والرجل يرفع اكلته الى فيه فما تصل الى فيه حتى تقوم والرجل يليط حوضه ليسقي ماشيته
فما يسقيها حتى تقوم وقيل وهم يختصمون هل ينزل بهم العذاب ام لا فلا يستطيعون توصية يعني ان الساعة اذا
اخذتهم بغتة لم يقدروا على الايصاء بشيء ولا الى اهلهم يرجعون اي ولا الى منازلهم يرجعون من الاسواق وهذا
اخبار عما يلقونه في النفخة الاولى عند قيام الساعة ثم اخبر سبحانه عن النفخة الثانية فقال ونفخ في الصور فاذا هم
من الاجداث وهي القبور الى ربهم اي الى الموضع الذي يحكم الله فيه لا حكم لغيره هناك ينسلون اي يخرجون
سراعا قالوا اي اهوال القيمة قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا اي من حشرنا من منامنا الذي كنا فيه نياما
ثم يقولون هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون فيما اخبرونا عن هذا المقام وهذا البعث قال قتادة
اول الآية للكافرين وآخرها للمسلمين قيل انهم لما عاينوا اهوال القيمة عدوا احوالهم في قبورهم بالاضافة
الى تلك رقادا قال قتادة هي النومة بين النفختين لا يفتر عذاب القبر الا فيما بينهما فيرقدون ثم اخبر سبحانه
عن سرعة بعثهم فقال ان كانت الا صيحة واحدة اي لم تكن المدة الا مدة صيحة واحدة فاذا هم جميع
لدينا محضرون اي فاذا الاولون والآخرون مجموعون في عرصات القيمة فاليوم لا تظلم نفس شيئا اي لا ينقص
من له حق شيئا من حقه من الثواب والعوض او غير ذلك ولا يفعل به ما لا يستحقه من العذاب بل الامور جارية
على مقتضى العدل وذلك قوله ولا تجزون الا ما كنتم تعملون وفي قوله ما لها من فواق اي لا يكون لتلك الصيحة

افاقة

افاقة بالرجوع الى الدنيا وقيل معناه ما لها مثنوية اي صرف ورد وقيل ما لها من فتور كما يفيق المريض
وفي قوله وما قدروا الله حق قدره اي ما عظموا الله حق عظمته والارض جميعا قبضته يوم القيمة القبضة
في اللغة ما قبضت عليه بجميع كفك اخبر الله سبحانه عن كمال قدرته فذكر ان الارض كلها مع عظمها في مقدوره كالشيء
الذي يقبض عليه القابض بكفه فيكون في قبضته وهذا تفهيم لنا على عادة التخاطب فيما بيننا لانا نقول هذا في قبضة
فلان وفي يد فلان اذا هان عليه التصرف فيه وان لم يقبض عليه وكذا قوله والسموات مطويات بيمينه اي
يطويها بقدرته كما يطوي احد منا الشيء المقدور له طيه بيمينه وذكر اليمين للمبالغة في الاقتدار والتحقيق
للملك كما قال او ما ملكت ايمانكم وقيل معناه انها محفوظات مصونات بقوته واليمين القوة سبحانه
وتعالى عما يشركون اي عما يضيفونه اليه من الشبيه والمثل ونفخ في الصور وهو قرن ينفخ فيه اسرافيل
ووجه الحكمة في ذلك انها علامة جعلها الله ليعلم بها العقلاء آخر امرهم في دار التكليف فشبه ذلك
بما يتعارفونه من بوق الرحيل والنزول فصعق من في السموات ومن في الارض اي يموت من شدة تلك
الصيحة التي تخرج من الصور جميع من في السموات والارض يقال صعق فلان اذا مات بحال هائلة شبيهة
بالصيحة العظيمة الا من شاء الله قيل هم جبرئيل وميكائيل واسرافيل وملك الموت وهو المروي وقيل
هم الشهداء ثم نفخ فيه اخرى يعني نفخة البعث وهي النفخة الثانية قال قتادة وفي حديث رفعه ان ما بين
النفختين اربعين سنة وقيل ان الله تعالى يفني الاجسام كلها بعد الصعق وموت الخلق ثم يعيدها
فاذا هم قيام اخبار عن سرعة ايجادهم لانه سبحانه اذا نفخ الثانية اعادهم عقيب ذلك فيقومون من قبورهم
احياء ينظرون اي ينتظرون ما يفعل بهم وما يؤمرون به واشرقت الارض بنور ربها اي اضاءت الارض
بعدل ربها يوم القيمة لان نور الارض بالعدل وقيل بنور يخلقه الله عز وجل يضيء به الارض يوم القيمة
من غير شمس ولا قمر ووضع الكتاب اي كتب الاعمال التي كتبتها الملائكة على بني آدم توضع في ايديهم
ليقرؤا منها اعمالهم وجيء بالنبيين والشهداء هم الذين يشهدون للانبياء على الامم بانهم قد بلغوا وان الامم
قد كذبوا وقيل هم الذين استشهدوا في سبيل الله وقيل هم عدول الآخرة يشهدون على الامم بما شاهدوا
وقيل هم الحفظة من الملائكة وقيل هم جميع الشهداء من الجوارح والمكان والزمان وفي قوله تعالى ذلك
يوم الوعيد اي ذلك اليوم يوم وقوع الوعيد الذي خوف الله به عباده وجاءت كل نفس اي تجيء كل نفس
من المكلفين في يوم الوعيد معها سائق من الملائكة يسوقها اي يحثها على السير الى الحساب وشهيد من
الملائكة يشهد عليها بما يعلم من حالها وشاهد بما كتب لها وعليها فلا يجد الى الهرب ولا الى الجحود سبيلا وقيل
السائق من الملائكة والشهيد الجوارح تشهد عليه لقد كنت في غفلة اي يقال له لقد كنت في سهو ونسيان من هذا اليوم

في الدنيا فكشفنا عنك غطاءك الا الذي كان في الدنيا يغشى قلبك وسمعك وبصرك حتى ظهر لك الامر فبصرك اليوم حديد
اي فبصرك اليوم حادة النظر لا يدخل عليها شك ولا شبهة وقيل معناه فعلمك بما كنت فيه من احوال الدنيا نافذ
ولا يراد به بصر العين كما يقال فلان بصير بالنجوم والفقه وفي قوله تعالى واستمع يوم يناد المناد من مكان قريب
اي اصغ الى النداء وتوقعه يعني صيحة يوم القيمة والبعث والنشور ينادي به المنادي وهي النفخة الثانية
ويجوز ان يكون المراد واستمع ذكر حالهم يوم ينادي المنادي وقيل انه ينادي مناد من صخرة بيت المقدس ايتها
العظام البالية والاوصال المتقطعة واللحوم المتمزقة قومي لفصل القضاء وما اعد الله لك من الجزاء وقيل
ان المنادي اسرافيل عليه السلام يقول يا معشر الخلائق قوموا للحساب عن مقاتل وانما قال من مكان قريب لانه
يسمعه الخلائق كلهم على حد واحد فلا يخفى على احد قريب ولا بعيد فكانهم نودوا من مكان يقرب منهم يوم
يسمعون الصيحة بالحق الصيحة المرة الواحدة من الصوت الشديد وهذه الصيحة هي النفخة الثانية وقوله
بالحق اي بالبعث وقيل يعني انها كائنة حقا ذلك يوم الخروج من القبور الى ارض الموقف وقيل هو اسم
من اسماء القيمة انا نحن نحيي ونميت اخبر سبحانه عن نفسه انه هو الذي يحيي الخلق بعد ان كانوا جمادا امواتا
ثم يميتهم بعد ان كانوا احياء ثم يحييهم يوم القيمة وهو قوله والينا المصير يوم تشقق اي تتشقق الارض عنهم وتتصدع
فيخرجون منها سراعا مسرعين الى الداعي بلا تاخير ذلك حشر الحشر الجمع بالسوق من كل جهة علينا يسير اي
سهل علينا غير شاق مع تباعد ديارهم وقبورهم وفي قوله كل من عليها فان اي كل من على الارض من حيوان
فهو هالك يفنون ويخرجون من الوجود الى العدم ويبقى وجه ربك اي ويبقى ربك الظاهر بادلته ظهور
الانسان بوجهه ذو الجلال اي ذو العظمة والكبرياء واستحقاق الحمد والمدح والاكرام يكرم انبياءه
واولياءه بالطافه وفي قوله فاذا نقر في الناقور معناه اذا نفخ في الصور وهي كهيئة البوق وقيل ان ذلك
في النفخة الاولى وهو اول الشدة الهائلة العامة وقيل النفخة الثانية وعندها يحيي الله الخلق وتقوم القيمة
وهي صيحة الساعة فذلك يومئذ يوم عسير اي شديد على الكافرين لانهم الجاحدين لها انه غير يسير هين
وهو بمعنى قوله عسير الا انه اعاده بلفظ اخر للتاكيد وقيل معناه عسير في نفسه غير عسير على المؤمنين لما يرون
من حسن العاقبة فس قوله ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين الى قوله يخصمون قال ذلك في اخر الزمان
يصاح فيهم صيحة وهم في اسواقهم يتخاصمون فيموتون كلهم في مكانهم لا يرجع احد منهم الى منزله ولا يوصي
بوصية وذلك قوله فلا يستطيعون توصية ولا الى اهلهم يرجعون قال علي بن ابرهيم ثم ذكر النفخة الثانية
فقال ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم جميع لدينا محضرون فس قوله ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن
في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون فانه حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن محمد بن النعمان الاحول

عن سلام

عن سلام بن المستنير عن ثوير بن ابي فاختة عن علي بن الحسين عليه السلام قال سئل عن النفختين كم بينهما قال ما شاء الله فقيل له فاخبرني
يا ابن رسول الله كيف ينفخ فيه فقال اما النفخة الاولى فان الله يامر اسرافيل فيهبط الى الدنيا ومعه صور وللصور راس واحد
وطرفان وبين طرف كل راس منهما ما بين السماء والارض قال فاذا رات الملائكة اسرافيل وقد هبط الى الدنيا ومعه الصور
قالوا قد اذن الله في موت اهل الارض وفي موت اهل السماء قال فيهبط اسرافيل بحظيرة بيت المقدس ويستقبل الكعبة
فاذا راوه اهل الارض قالوا اذن الله في موت اهل الارض قال فينفخ فيه نفخة فيخرج الصوت من الطرف الذي يلي
الارض فلا يبقى في الارض ذو روح الا صعق ومات ويخرج الصوت من الطرف الذي يلي السموات فلا يبقى في السموات
ذو روح الا صعق ومات الا اسرافيل قال فيقول الله لاسرافيل يا اسرافيل مت فيموت اسرافيل فيمكثون في ذلك ما شاء الله
ثم يامر الله السموات فتمور ويامر الجبال فتسير وهو قوله يوم تمور السماء مورا وتسير الجبال سيرا يعني تبسط وتبدل الارض
غير الارض يعني بارض لم تكتسب عليها الذنوب بارزة ليس عليها الجبال ولا نبات كما دحاها اول مرة ويعيد عرشه على الماء كما
كان اول مرة مستقلا بعظمته وقدرته قال فعند ذلك ينادي الجبار جل جلاله بصوت له جهوري يسمع اقطار السموات
والارضين لمن الملك فلا يجيبه مجيب فعند ذلك يقول الجبار عز وجل مجيبا لنفسه لله الواحد القهار وانا قهرت
الخلائق كلهم وامتهم اني انا الله لا اله الا انا وحدي لا شريك لي ولا وزير وانا خلقت خلقي بيدي وانا امتهم بمشيتي
وانا احييهم بقدرتي قال فينفخ الجبار نفخة في الصور فيخرج الصوت من احد الطرفين الذي يلي السموات فلا يبقى في
السموات احد الا حيي وقام كما كان ويعود حملة العرش ويحضر الجنة والنار ويحشر الخلائق للحساب قال فرايت علي
الحسين صلوات الله عليه يبكي عند ذلك بكاء شديدا بيان قوله مستقلا بعظمته اي بلا حامل والجهوري العالي اقول
سئل الشيخ المفيد رحمه الله في المسائل السروية عن قول الله لمن الملك اليوم ان هذا خطاب لمعدوم لانه يقوله عند
فناء الخلق ثم يجيب نفسه فيقول لله الواحد القهار وكلام المعدوم سفه لا يقع من حكيم وجوابه عن سؤاله المعدوم او
تقريره اياه خلاف الحكمة في العقول فاجاب رحمه الله بان الاية غير متضمنة للخبر عن خطاب معدوم وهو قوله عز وجل
لينذر يوم التلاق يوم هم بارزون لا يخفى على الله منهم شيء ويوم التلاق يوم الحشر عند التقاء الارواح والاجساد وتلاقي
الخلق بالاجتماع في صعيد واحد وقوله يوم هم بارزون تاكيد لذلك اذ كان البروز لا يكون الا لموجود ثم ليس في الاية ان الله
هو القائل لذلك فيحتمل ان يكون القائل ملكا امر بالنداء فاجابه اهل الموقف ويحتمل ان يكون الله هو القائل مقررا غير
مستخبر والمجيبون هم البشر المبعوثون او الملائكة الحاضرون وقد جاء خبر وهو ان قوله لمن الملك يفيد وقوعه في حال
الزوال الا انه دون المستقبل الا ترى الى قوله لينذر يوم التلاق الاية فكان قوله لمن الملك اليوم تنبيها على ان الملك
لله وحده يوم يبدو لهم فيه مقصده الى التقرير والاستخبار وقوله لله الواحد القهار تاكيد للتنبيه والدلالة على تفرده
تعالى بالملك دون من سواه انتهى اقول هذه الاخبار اوفق لظاهر الاية والشبهة مندفعة بان الخطاب قد يصدر

الصور ظ
وبين طرف كل منهما ظ
ثم ينفخ فيه نفخة فيحيون كذا في نسخة الشيخ
اليوم

من الحكيم من غير ان يكون الغرض افهام المخاطب او استعلام شيء بل الحكمة اخرى كما هو الشايع بين العرب من خطاب الطلال
والاماكن والمواضع لاظهار الشوق او الحزن او غير ذلك فلعل الحكمة هنا اللطف للمكلفين من حيث الاخبار به قبله
ليكون ادعى لهم الى ترك الدنيا وعدم الاغترار بملكها وعدم الاعتماد عليها والعلم بتفرد الصانع بالتدبير وغير ذلك من المصالح
للمكلفين فس قوله لمن الملك اليوم لله الواحد القهار قال حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن جميل عن عبيد بن زرارة
قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اذا امات الله اهل الارض لبث كمثل ما خلق الخلق ومثل ما اماتهم واضعاف ذلك ثم امات
اهل السماء الدنيا ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ما امات اهل الارض واهل السماء الدنيا واضعاف ذلك ثم امات
اهل السماء الثانية ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ما امات اهل الارض واهل السماء الدنيا والسماء الثانية
واضعاف ذلك ثم امات اهل السماء الثالثة ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ما امات اهل الارض واهل السماء الدنيا
والسماء الثانية والسماء الثالثة واضعاف ذلك في كل سماء مثل ذلك واضعاف ذلك ثم امات ميكائيل ثم لبث مثل ما
خلق الخلق ومثل ذلك كله واضعاف ذلك ثم امات جبرئيل ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ذلك كله واضعاف ذلك
ثم امات اسرافيل ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ذلك كله واضعاف ذلك ثم امات ملك الموت ثم لبث مثل ما خلق
الخلق ومثل ذلك كله واضعاف ذلك ثم يقول الله عز وجل لمن الملك اليوم فيرد على نفسه لله الواحد القهار
اين الجبارون اين الذين ادعوا معي الها اين المتكبرون ونخوتهم ثم يبعث الخلق قال عبيد بن زرارة فقلت ان هذا
الامر كائن طولت ذلك فقال ارأيت ما كان هل علمت به فقلت لا قال فكذلك هذا ين ابن ابي عمير مثله فس
قال علي بن ابراهيم في قوله يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة قال تنشق الارض باهلها والرادفة الصيحة والزجرة النفخة
الثانية في الصور فس كيف تتقون ان كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا قال تشيب الولدان من الفزع حيث يسمعون
الصيحة ن بالاسانيد الثلثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كان يوم القيمة يقول الله عز وجل لملك
الموت يا ملك الموت وعزتي وجلالي وارتفاعي في علوي لاذيقنك طعم الموت كما اذقت عبادي مع عنه عن آبائه
عليهم السلام مثله ما ابن الصلت عن ابن عقدة عن علي بن محمد عن داود عن الرضا عليه السلام مثله وقد مر في علوم الانبياء ن بالاسانيد
الثلثة عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما نزلت هذه الآية انك ميت وانهم ميتون قلت يا رب اتموت الخلايق ويبقى
الانبياء فنزلت كل نفس ذائقة الموت ثم الينا ترجعون مع عنه مثله وقد مر في الملائكة يا الصواب ما في صحيفة
الرضا وما في العيون لا يستقيم الا بتكلفات بعيدة يد ابن المتوكل عن محمد العطار عن محمد بن احمد عن عبد الله
بن محمد عن علي بن مهزيار قال كتب ابو جعفر عليه السلام الى رجل بخطه وقرأته في دعاء كتب به ان يقول يا ذا الذي كان
قبل كل شيء ثم خلق كل شيء ثم يبقى ويفنى كل شيء الخبر ع علي بن حبشي بن قوني عن حميد بن زياد عن القسم بن اسمعيل
عن محمد بن سلمة عن يحيى بن ابي العلاء الرازي عن ابي عبد الله عليه السلام قال يوم الوقت المعلوم يوم ينفخ في الصور نفخة واحدة

فيموت ابليس

فيموت ابليس ما بين النفخة الاولى والثانية الخبر شي عن محمد بن مسلم قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله وان من قرية الا نحن
مهلكوها قبل يوم القيمة او معذبوها عذابا شديدا قال انما امة محمد صلى الله عليه وآله فمن مات فقد هلك شي عن ابن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام
في قول الله وان من قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم القيمة قال هو الفناء بالموت او غيره وفي رواية اخرى عنه قال بالقتل
والموت وغيره م ان الله يرسل بين نفختي الصور بعد ما ينفخ النفخة الاولى من دون سماء الدنيا من البحر المسجور الذي قال الله
والبحر المسجور وهي مني كمني الرجل فيمطر ذلك على الارض فيلقي الماء المني مع الاموات البالية فينبتون من الارض ويحيون
كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن ايوب عن ابي المعزا قال حدثني يعقوب الاحمر قال دخلنا
على ابي عبد الله عليه السلام نعزيه باسمعيل فترحم عليه ثم قال ان الله عز وجل نعى الى نبيه نفسه فقال انك ميت وانهم ميتون وقال
كل نفس ذائقة الموت ثم انشأ يحدث فقال انه يموت اهل الارض حتى لا يبقى احد ثم يموت اهل السماء حتى لا يبقى احد الا
ملك الموت وحملة العرش وجبرئيل وميكائيل قال فيجيء ملك الموت حتى يقوم بين يدي الله عز وجل فيقال له من بقي وهو
اعلم فيقول يا رب لم يبق الا ملك الموت وحملة العرش وجبرئيل وميكائيل فيقال قل لجبرئيل وميكائيل فليموتا فيقول
الملائكة عند ذلك يا رب رسوليك واميناك فيقول اني قد قضيت على كل نفس فيها الروح الموت ثم يجيء ملك
الموت حتى يقف بين يدي الله عز وجل فيقال له من بقي وهو اعلم فيقول يا رب لم يبق الا ملك الموت وحملة العرش فيقول
قل لحملة العرش فليموتوا قال ثم يجيء كئيبا حزينا لا يرفع طرفه فيقال من بقي فيقول يا رب لم يبق الا ملك الموت فيقال
له مت يا ملك الموت فيموت ثم يأخذ الارض بيمينه والسموات بيمينه ويقول اين الذين كانوا يدعون معي شريكا
اين الذين كانوا يجعلون معي الها آخر يج فضالة مثله وفيه والسموات بيمينه فيهزهن هزا ثم يقول
ج عن هشام بن الحكم في خبر الزنديق الذي سأل الصادق عليه السلام عن مسائل ان قال أفيتلاشى الروح بعد خروجه عن
قالبه ام هو باق قال بل هو باق الى وقت ينفخ في الصور فعند ذلك تبطل الاشياء وتفنى فلا حس ولا محسوس ثم اعيدت
الاشياء كما بدأها مدبرها وذلك اربعمائة سنة تسبت فيها الخلق وذلك بين النفختين بيان هذا الخبر يدل على فناء
الاشياء وانعدامها بعد نفخ الصور ويدل على ان الزمان امر موهوم والا لم يمكن تقديره باربعمائة سنة بعد فناء الافلاك ويمكن
ان يكون المراد ما سوى الافلاك او ما سوى فلك واحد يتقدر به الازمان نهج هو المفني بعد وجودها حتى يصير
موجودها كمفقودها وليس فناء الدنيا بعد ابتداعها باعجب من انشائها واختراعها وكيف ولو اجتمع جميع حيوانها
من طيرها وبهائمها وما كان من مراحها وسائمها واصناف اسناخها واجناسها ومتبلدة اممها واكياسها
على احداث بعوضة ما قدرت على احداثها ولا عرفت كيف السبيل الى ايجادها ولتحيرت عقولها في
علم ذلك وتاهت وعجزت قواها وتناهت ورجعت خاسئة حسيرة عارفة بانها مقهورة مقرة
بالعجز عن انشائها مذعنة بالضعف عن افنائها وانه سبحانه يعود بعد فناء الدنيا وحده لا شيء معه

كما كان قبل ابتدائها كذلك ويكون بعد فنائها بلا وقت ولا مكان ولا حين ولا زمان عدمت عند ذلك الآجال والاوقات وزالت السنون والساعات فلا شيء الا الواحد القهار الذي اليه مصير جميع الامور بلا قدرة منها كان ابتداء خلقها وبغير امتناع منها كان فناؤها ولو قدرت على الامتناع لدام بقاؤها لم يتكاءده صنع شيء منها اذ صنعه ولم يؤده منها خلق ما براه وخلقه ولم يكونها لتشديد سلطان ولا لخوف من زوال ونقصان ولا للاستعانة بها على ند مكاثر ولا للاحتراز بها من ضد مثاور ولا للازدياد بها في ملكه ولا لمكاثرة شريك في شركه ولا لوحشة كانت منه فاراد ان يستانس اليها ثم هو يفنيها بعد تكوينها لا لسأم دخل عليه في تصريفها وتدبيرها ولا لراحة واصلة اليه ولا لثقل شيء منها عليه لم يملّه طول بقائها فيدعوه الى سرعة افنائها لكنه سبحانه دبرها بلطفه وامسكها بامره واتقنها بقدرته ثم يعيدها بعد الفناء من غير حاجة منه اليها ولا استعانة بشيء منها عليها اقول قد تمت الخطبة بتمامها وشرحها في كتاب التوحيد تتميم اعلم ان ظاهر هذا الخبر فناء جميع المخلوقات عند انقضاء العالم كما هو مذهب جماعة من المتكلمين قال شارح المواقف قد سبقت في مباحث الجسم اشارة الى ان الاجسام باقية غير متزايلة على ما رآه النظام وقابلة للفناء غير دائمة البقاء على ما رآه الفلاسفة قولا بانها ازلية ابدية والجاحظ وجمع من الكرامية قولا بانها ابدية غير ازلية وتوقف اصحاب ابي الحسين في صحة الفناء واختلف القائلون بها في ان الفناء بالاعدام بعدم الموجد او بحدوث ضد او بانتفاء شرط اما الاول فذهب القاضي وبعض المعتزلة الى ان الله تعالى يعدم العالم بلا واسطة فيصير معدوما كما اوجده كذلك فصار موجودا وذهب ابو الهذيل الى انه تعالى يقول له افن فيفنى كما قال له كن فكان واما الثاني فذهب جمهور المعتزلة الى ان فناء الجوهر بحدوث ضد له هو الفناء فذهب ابن الاخشيد الى ان الفناء وان لم يكن متحيزا لكنه يكون حاصلا في جهة معينة فاذا احدثه الله تعالى فيها عدمت الجواهر باسرها وذهب ابن شبيب الى ان الله تعالى يحدث في كل جوهر فناء ثم ذلك الفناء يقتضي عدم الجوهر في الزمان الثاني وذهب ابو علي واتباعه الى انه يخلق بعدد كل جوهر فناء لا في محل فتفنى الجواهر وقال ابو هاشم واشياعه يخلق فناء واحدا لا في محل فيفنى به الجواهر باسرها واما الثالث وهو ان فناء الجوهر بانقطاع شرط وجوده فزعم بشر ان ذلك الشرط بقاء يخلقه الله تعالى لا في محل فاذا لم يخلقه الله تعالى عدم الجوهر وذهب الاكثرون من اصحابنا والكعبي من المعتزلة الى انه بقاء قائم به يخلقه الله تعالى حالا فحالا فاذا لم يخلقه الله تعالى فيه حالا انتفى الجوهر وقال امام الحرمين انها الاعراض التي يجب اتصاف الجسم بها فاذا لم يخلقها الله تعالى فيه فني وقال القاضي في احد قوليه هو الاكوان التي يخلقها الله في الجسم حالا فحالا فمتى لم يخلقها الله فيه انعدم وقال النظام انه ليس بباق بل يخلق حالا فحالا فمتى لم يخلق فني واكثر هذه الاقاويل من قبيل الاباطيل سيما القول بكون الفناء امرا

محققا

محققا في الخارج ضدا للبقاء قائما بنفسه او بالجوهر وكون البقاء موجودا لا في محل ولعل وجه البطلان غني عن البيان ثم القائلون بصحة الفناء وبحقية حشر الاجساد اختلفوا في ان ذلك بالايجاد بعد الفناء او بالجمع بعد تفرق الاجزاء والحق التوقف وهو اختيار امام الحرمين حيث قال يجوز عقلا ان تعدم الجواهر ثم تعاد وان تبقى وتزول اعراضها المعهودة ثم تعاد بنيتها ولم يدل قاطع سمعي على تعيين احدهما فلا يبعد ان يصير اجساد العباد على صفة اجسام التراب ثم يعاد تركيبها الى ما عهد ولا يحيل ان تعدم منها شيء ثم يعاد والله اعلم احتج الاولون بوجوه الاول الاجماع على ذلك قبل ظهور المخالفين كبعض المتاخرين من المعتزلة واهل السنة ورد بالمنع كيف وقد اطبقت معتزلة بغداد على خلافه نعم كان الصحابة يجمعون على بقاء الحق وفناء الخلق بمعنى هلاك الاشياء وموت الاحياء وتفرق الاجزاء لا بمعنى انعدام الجواهر بالكلية لان الظاهر انهم لم يكونوا يخوضون في هذه التدقيقات الثاني هو قوله تعالى هو الاول والآخر اي في الوجود ولا يتصور ذلك الا بانعدام ما سواه وليس بعد القيمة وفاقا فيكون قبلها واجيب بانه يجوز ان يكون المعنى هو مبدأ كل موجود وغاية كل مقصود او هو المتوحد في الالوهية او في صفات الكمال كما اذا قيل لك هذا اول من زار الامام او آخرهم فتقول هو الاول والآخر وتريد انه لا زائر سواه او هو الاول والآخر بالنسبة الى كل حي بمعنى انه يبقى بعد موت جميع الاحياء او هو الاول خلقا والآخر رزقا كما قال خلقكم ثم رزقكم وبالجملة فليس المراد انه آخر كل شيء بحسب الزمان للاتفاق على ابدية الجنة ومن فيها الثالث قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه فان المراد به الانعدام لا الخروج عن كونه منتفعا به لان الشيء بعد التفرق يبقى دليلا على الصانع وذلك من اعظم المنافع واجيب بان المعنى انه هالك في حد ذاته لكونه ممكنا لا يستحق الوجود الا بالنظر الى العلة او المراد بالهلاك الموت او الخروج عن الانتفاع المقصود به اللائق بحاله كما يقال هلك الطعام اذا لم يبق صالحا للاكل وان صلح لمنفعة اخرى ومعلوم ان ليس مقصود الباري تعالى من كل جوهر الدلالة عليه وان صلح لذلك كما ان من كتب كتابا ليس مقصوده بكل كلمة الدلالة على الكاتب او المراد الموت كما في قوله تعالى ان امرؤ هلك وقيل معناه كل عمل لم يقصد به وجه الله تعالى فهو هالك اي غير مثاب عليه الرابع قوله تعالى وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده كما بدانا اول خلق نعيده والمبدأ من العدم فكذا العود وايضا اعادة الخلق بعد ابادته لا تتصور بدون تخلل العدم واجيب بانا لا نسلم ان المراد بابداء الخلق الايجاد والاخراج من العدم بل الجمع والتركيب على ما يشعر به قوله تعالى وبدأ خلق الانسان من طين ولهذا يوصف بكونه مرئيا مشاهدا كقوله تعالى اولم يروا كيف يبدئ الله الخلق اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف بدأ الخلق واما القول بان الخلق حقيقة في التركيب تمسكا بمثل قوله تعالى خلقكم من تراب اي ركبكم وتخلقون افكا اي تركبونها فلا يكون حقيقة في الايجاد دفعا للاشتراك

تصحيحه لقوله القول

فضعيف جدا لاطباق اهل اللغة على انه احداث وايجاد مع تقدير سواء كان عن مادة كما في خلقكم من تراب او بدونها
كما في خلق اسماء العالم الخامس قوله تعالى كل من عليها فان والفناء هو العدم واجيب بالمنع بل هو خروج الشيء من الصفة التي ينتفع
به عندها كما يقال فني زاد القوم وفني الطعام والشراب ولذا يستعمل في الموت مثل افناهم الحرب وقيل معنى الاية
كل من على وجه الارض من الاحياء فهو ميت قال الامام ولو سلم كون الفناء والهلاك بمعنى العدم فلا بد في الاية
من تاويل اذ لو حملنا على ظاهرها لزم كون الكل هالكا فانيا في الحال وليس كذلك وليس التاويل بكونه ايلا
الى العدم على ما ذكرتم اولى من التاويل بكونه قابلا له وهذه منه اشارة الى ما اتفق عليه ائمة العربية من كون
اسم الفاعل ونحوه مجازا في الاستقبال وانه لا بد من الاتصاف بالمعنى المشتق منه وانما الخلاف في انه هل يشترط بقاء
ذلك المعنى وقد توهم صاحب التلخيص انه كالمضارع مشترك بين الحال والاستقبال فاعترض بان حمله على الاستقبال
ليس تاويلا وصرفا عن الظاهر واحتج الاخرون بوجوه الاول انه لو كان كذلك لما كان الجزاء واصلا الى المستحق
واللازم باطل جدا سمعا للنصوص الواردة في ان الله لا يضيع اجر من احسن عملا وعقلا عند المعتزلة لما سبق
من وجوب ثواب المطيع وعقاب العاصي وبيان اللزوم ان المثاب لا يكون هو المبتدأ بل مثله لامتناع اعادة
المعدوم بعينه ورد بالمنع وقد مر بيان ضعف ادلته ولو سلم فلا يقوم على من يقول ببقاء الروح او الاجزاء الاصلية
واعدام البواقي ثم ايجادها وان لم يكن الثاني هو الاول بعينه بل مغايرا له في صفة الابتداء والاعادة او باعتبار
اخر ولا شك ان العمدة في الاستحقاق هو الروح على ما مر وقد يقرر بانها لو عدمت لما علم ايصال الجزاء الى
مستحقه لانه لا يعلم ان ذلك المحشور هو الاول اعيد بعينه ام مثل له خلق على صفته اما على تقدير الفناء بالكلية
فظاهر واما على تقدير بقاء الروح والاجزاء الاصلية فلانعدام التركيب والهيئات والصفات التي بها
يتمايز المثلون بناء على قول من يجعل الروح ايضا من قبيل الاجسام واللازم منتف لان الادلة قائمة على وصول
الجزاء الى المستحق لا يقال لعل الله يحفظ الروح والاجزاء الاصلية عن التفرق والانحلال بل الحكمة تقتضي ذلك
ليعلم وصول الحق الى المستحق لانا نقول المقصود ابطال راي من يقول بفناء الاجساد بجميع الاجزاء بل اجسام العالم
باسرها ثم الايجاد وقد حصل ولو سلم فقد علمت ان العمدة في الحشر هو الاجزاء الاصلية لا الفضيلة وقد سلمتم
انها لا تتفرق فضلا عن الانعدام بالكلية بل الجواب ان المعلوم بالادلة هو ان الله يوصل الجزاء الى المستحق و
لا دلالة على انا نعلم ذلك عند الايصال البتة وكفى بالله عليما ولو سلم فلعل الله تعالى يخلق علما ضروريا او طريقا جليا
جزئيا او كليا الثاني وهو للمعتزلة ان فعل الحكيم لا بد ان يكون لغرض لامتناع العبث عليه ولا يتصور له غرض في
الاعدام اذ لا منفعة فيه لاحد لانها انما يكون مع الوجود بل الحيوة وليس به ايضا ايصال جزاء المستحق كالعذاب والثواب
والحساب ونحو ذلك وهذا ظاهر ورد بمنع انحصار الغرض في المنفعة والجزاء فلعل لله في ذلك حكما ومصالح

لا يبطلها

لا يبطلها غيره على ان في الاخبار بالاعدام لطفا للمكلفين واظهارا لغاية العظمة والاستغناء والتفرد بالدوام والبقاء
ثم الاعدام تحقيق لذلك وتصديق الثالث النصوص الدالة على كون النشور بالاحياء بعد الموت والجمع بعد التفريق
كقوله تعالى واذ قال ابرهيم رب ارني كيف تحيي الموتى الاية وكقوله تعالى او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها
قال انى يحيي هذه الله بعد موتها الى قوله وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما وكقوله تعالى وكذلك النشور كذلك
تخرجون وكما بدأكم تعودون بعد ما ذكر بدئ الخلق من الطين وعلى وجه نرى ونشاهد مثل او لم يروا كيف
يبدئ الله الخلق اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف بدأ الخلق وكقوله تعالى يوم يكون الناس كالفراش المبثوث وتكون
الجبال كالعهن المنفوش الى غير ذلك من الايات المشعرة بالتفريق دون الاعدام والجواب انها لا تنفي الاعدام
وان لم تدل عليه وانما سيقت لكيفية الاحياء بعد الموت والجمع بعد التفريق لان السؤال وقع عن ذلك ولانه اظهر
في بادي النظر والشواهد عليه اكثر ثم هي معارضة بالايات المشعرة بالاعدام والفناء انتهى كلامه والحق انه لا يمكن
الجزم في تلك المسألة باحدى الجانبين لتعارض الظواهر فيها وعلى تقدير ثبوته لا يتوقف اعدامها على شيء
سوى تعلق ارادة الرب تعالى باعدامها واكثر متكلمي الامامية على عدم الانعدام بالكلية لا سيما في الاجساد وقال
المحقق الطوسي رحمه الله في التجريد والسمع دل عليه ويتأول في المكلف بالتفريق كما في قصة ابرهيم عليه السلام انتهى و
اما الصور فيجب الايمان به على ما ورد في النصوص الصريحة وتاويله بانه جمع للصورة كما ترى من الطبرسي
وقد سبقه الشيخ المفيد رحمه الله فهو خروج عن ظواهر الايات بل صريحها اذ لا يتأتى ذلك في النفخة الاولى
ويابى عنه ايضا توحيد الضمير في قوله تعالى ثم نفخ فيه اخرى وهو اطراح للنصوص الصحيحة الصريحة من غير حاجة
وقد قال سيد الساجدين صلوات الله عليه في الدعاء الثالث من الصحيفة الكاملة واسرافيل صاحب الصور
الشاخص الذي ينتظر منك الاذن وحلول الامر فينبه بالنفخة صرعى رهائن القبور باب اثبات
الحشر وكيفيته وكفر من انكره الايات الفاتحة مالك يوم الدين البقرة كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم
ثم يحييكم ثم اليه ترجعون وقال تعالى واتقوا الله واعلموا انكم ملاقوه وبشر المؤمنين وقال تعالى او كالذي مر على قرية
وهي خاوية على عروشها قال انى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوما
او بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر الى حمارك ولنجعلك اية للناس
وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما فلما تبين له قال اعلم ان الله على كل شيء قدير واذ قال
ابرهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال فخذ اربعة من الطير
فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن ياتينك سعيا واعلم ان الله عزيز حكيم ال عمران ربنا
انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه وقال تعالى وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيمة الى

مرجعكم فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون وقال فكيف اذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه ووفيت كل نفس ما كسبت وهم
لا يظلمون وقال ولئن متم او قتلتم لالى الله تحشرون النساء ليجمعنكم الى يوم القيمة لا ريب فيه المائدة واتقوا الله
الذي اليه تحشرون الانعام ليجمعنكم الى يوم القيمة لا ريب فيه وقال قل اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم
من يصرف عنه يومئذ فقد رحمه وذلك الفوز المبين وقال والموتى يبعثهم الله ثم اليه يرجعون وقال
وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم وقال ثم اليه مرجعكم ثم ينبئكم بما كنتم تعملون وقال ثم ردوا الى الله
موليهم الحق الا له الحكم وهو اسرع الحاسبين وقال وهو الذي اليه تحشرون وقال لعلهم بلقاء ربهم يؤمنون
وقال ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون الاعراف قال فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون
وقال كما بدأكم تعودون وقال وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته حتى اذا اقلت سحابا
سقناه لبلد ميت فانزلنا به الماء فاخرجنا به من كل الثمرات كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون وقال ثقالا
والذين كذبوا باياتنا ولقاء الاخرة حبطت اعمالهم هل يجزون الا ما كانوا يعملون التوبة ثم تردون الى عالم
الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون يونس اليه مرجعكم جميعا وعد الله حقا انه يبدؤا الخلق ثم يعيده
ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات بالقسط وقال فنذر الذين لا يرجون لقاءنا في طغيانهم يعمهون وقال اني
اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم وقال ثم الينا مرجعكم فننبئكم بما كنتم تعملون وقال قل هل من شركائكم من
يبدؤا الخلق ثم يعيده قل الله يبدؤا الخلق ثم يعيده فانى تؤفكون وقال ويوم يحشرهم كان لم يلبثوا الا ساعة
من النهار يتعارفون بينهم قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله وما كانوا مهتدين واما نرينك بعض الذي نعدهم
او نتوفينك فالينا مرجعهم ثم الله شهيد على ما يفعلون وقال ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين قل
لا املك لنفسي ضرا ولا نفعا الا ما شاء الله لكل امة اجل اذا جاء اجلهم فلا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون
وقال ويستنبئونك احق هو قل اي وربي انه لحق وما انتم بمعجزين وقال هو يحيي ويميت واليه ترجعون
هود فان تولوا فاني اخاف عليكم عذاب يوم كبير الى الله مرجعكم وهو على كل شيء قدير وقال ولئن قلت
انكم مبعوثون من بعد الموت ليقولن الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين وقال وان كلا لما ليوفينهم ربك
اعمالهم انه بما يعملون خبير يوسف افامنوا ان تاتيهم غاشية من عذاب الله او تاتيهم الساعة بغتة وهم لا يشعرون
الرعد وان تعجب فعجب قولهم ائذا كنا ترابا ائنا لفي خلق جديد اولئك الذين كفروا بربهم واولئك الاغلال
في اعناقهم واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ابرهيم من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ولا خلال الحجر ان
ربك هو يحشرهم انه حكيم عليم وقال فوربك لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون النحل اتى امر الله فلا تستعجلوه
سبحانه وتعالى عما يشركون وقال هل ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة او ياتي امر ربك الاسرى وان الذين

لا يؤمنون بالاخرة اعتدنا لهم عذابا اليما وقال من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا
له جهنم يصليها مذموما مدحورا ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فاولئك كان سعيهم مشكورا وقال
وللاخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا وقال وقالوا ائذا كنا عظاما ورفاتا ائنا لمبعوثون خلقا جديدا
قل كونوا حجارة او حديدا او خلقا مما يكبر في صدوركم فسيقولون من يعيدنا قل الذي فطركم اول مرة فسينغضون
اليك رؤسهم ويقولون متى هو قل عسى ان يكون قريبا يوم يدعوكم فتستجيبون بحمده وتظنون ان لبثتم الا قليلا
وقال ومن يضلل فلن تجد لهم اولياء من دونه ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم عميا وبكما وصما ماويهم
جهنم كلما خبت زدناهم سعيرا ذلك جزاؤهم بانهم كفروا باياتنا وقالوا ائذا كنا عظاما ورفاتا ائنا لمبعوثون
خلقا جديدا اولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض قادر على ان يخلق مثلهم وجعل لهم اجلا لا ريب فيه
فابى الظالمون الا كفورا الكهف وكذلك اعثرنا عليهم ليعلموا ان وعد الله حق وان الساعة لا ريب فيها مريم
انا نحن نرث الارض ومن عليها والينا يرجعون وقال ويقول الانسان ائذا ما مت لسوف اخرج حيا
او لا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا وقال ونرثه ما يقول وياتينا فردا وقال وكلهم اتيه
يوم القيمة فردا طه منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى الانبياء ويقولون متى هذا الوعد
ان كنتم صادقين لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون
بل تاتيهم بغتة فتبهتهم فلا يستطيعون ردها ولا هم ينظرون وقال الذين يخشون ربهم بالغيب وهم من
الساعة مشفقون الحج يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة
ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم ونقر في الارحام ما نشاء الى اجل مسمى ثم نخرجكم طفلا
ثم لتبلغوا اشدكم ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد الى ارذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا
وترى الارض هامدة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج ذلك بان
الله هو الحق وانه يحيي الموتى وانه على كل شيء قدير وان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث
من في القبور وقال ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين اشركوا
ان الله يفصل بينهم يوم القيمة ان الله على كل شيء شهيد وقال ولا يزال الذين كفروا في مرية منه حتى تاتيهم
الساعة بغتة او ياتيهم عذاب يوم عقيم الملك يومئذ لله يحكم بينهم فالذين امنوا وعملوا الصالحات
في جنات النعيم والذين كفروا وكذبوا باياتنا فاولئك لهم عذاب مهين وقال الله يحكم بينكم يوم القيمة فيما
كنتم فيه تختلفون المؤمنون ثم انكم يوم القيمة تبعثون وقال حكاية عن قوم هود او قوم صالح ايعدكم انكم اذا
متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون هيهات هيهات لما توعدون ان هي الا حياتنا الدنيا نموت

ونحيا وما نحن بمبعوثين وقال تع حكاية عن المنكرين للبعث في زمن الرسول صلعم بل قالوا مثل ما قال الاولون قالوا أئذا متنا
وكنا ترابا وعظاما أئنا لمبعوثون لقد وعدنا نحن وآباؤنا هذا من قبل ان هذا الا اساطير الاولين قل لمن الارض
ومن فيها ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل افلا تذكرون قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم سيقولون
لله قل افلا تتقون قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل فانى تسحرون بل
اتيناهم بالحق وانهم لكاذبون الفرقان بل كذبوا بالحق وانهم لكاذبون بالساعة واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا وقال تع بل كانوا
لا يرجون نشورا الشعراء وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون النمل ان الذين لا يؤمنون بالآخرة زينا لهم اعمالهم
فهم يعمهون اولئك الذين لهم سوء العذاب وهم في الآخرة هم الاخسرون وقال تع امن يبدأ الخلق ثم يعيده وقال
قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله وما يشعرون ايان يبعثون بل ادارك علمهم في الآخرة بل هم في شك
منها بل هم منها عمون وقال الذين كفروا أئذا كنا ترابا وآباؤنا أئنا لمخرجون لقد وعدنا هذا نحن وآباؤنا من قبل
ان هذا الا اساطير الاولين العنكبوت من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لآت وهو السميع العليم وقال سبحانه
اولم يروا كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده ان ذلك على الله يسير قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق
ثم الله ينشئ النشأة الآخرة ان الله على كل شيء قدير يعذب من يشاء ويرحم من يشاء واليه تقلبون وقال تع
والى مدين اخاهم شعيبا فقال يا قوم اعبدوا الله وارجوا اليوم الآخر وقال وان الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا
يعلمون الروم يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون اولم يتفكروا في انفسهم ما خلق الله
السموات والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى وان كثيرا من الناس بلقاء ربهم لكافرون وقال
الله يبدأ الخلق ثم يعيده ثم اليه ترجعون وقال سبحانه يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويحيي الارض
بعد موتها وكذلك تخرجون ومن آياته ان خلقكم من تراب ثم اذا انتم بشر تنتشرون وقال تع ومن
آياته ان تقوم السماء والارض بامره ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون وقال وهو الذي يبدأ
الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه وقال تع ثم يميتكم ثم يحييكم وقال تع فاقم وجهك للدين القيم من قبل ان يأتي يوم
لا مرد له من الله يومئذ يصدعون لقمان ثم الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون يا بني انها ان تك مثقال حبة من
خردل فتكن في صخرة او في السموات او في الارض يأت بها الله ان الله لطيف خبير وقال الينا مرجعهم فننبئهم بما عملوا
ان الله عليم بذات الصدور نمتعهم قليلا ثم نضطرهم الى عذاب غليظ وقال ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة
ان الله سميع بصير التنزيل وقالوا أئذا ضللنا في الارض أئنا لفي خلق جديد بل هم بلقاء ربهم كافرون قل يتوفاكم
ملك الموت الذي وكل بكم ثم الى ربكم ترجعون سبا وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة قل بلى وربي لتأتينكم عالم
الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين

ليجزي الذين

ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك لهم مغفرة ورزق كريم والذين سعوا في آياتنا معاجزين اولئك لهم عذاب من رجز
اليم وقال عز وجل وقال الذين كفروا هل ندلكم على رجل ينبئكم اذا مزقتم كل ممزق انكم لفي خلق جديد افترى على الله كذبا ام به جنة
بل الذين لا يؤمنون بالآخرة في العذاب والضلال البعيد افلم يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم من السماء والارض ان نشأ
نخسف بهم الارض او نسقط عليهم كسفا من السماء ان في ذلك لآية لكل عبد منيب وقال سبحانه قل يجمع بيننا ربنا ثم يفتح بيننا بالحق
وهو الفتاح العليم وقال ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين قل لكم ميعاد يوم لا تستأخرون عنه ساعة ولا تستقدمون صادقين ؟
فاطر والله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت فاحيينا به الارض بعد موتها كذلك النشور يس انا نحن
نحيي الموتى ونكتب ما قدموا وآثارهم وقال وان كل لما جميع لدينا محضرون وقال وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من
يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشأها اول مرة وهو بكل خلق عليم الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا
انتم منه توقدون اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم الصافات
أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا لمبعوثون اوآباؤنا الاولون قل نعم وانتم داخرون فانما هي زجرة واحدة فاذا
هم ينظرون وقالوا يا ويلنا هذا يوم الدين هذا يوم الفصل الذي كنتم به تكذبون الزمر ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم
بما كنتم تعملون انه عليم بذات الصدور المؤمن وقال موسى اني عذت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب
وقال تع ان الآخرة هي دار القرار وقال سبحانه لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون
وقال تع ان الساعة لآتية لا ريب فيها ولكن اكثر الناس لا يؤمنون السجدة ومن آياته انك ترى الارض خاشعة فاذا
انزلنا عليها الماء اهتزت وربت ان الذي احياها لمحيي الموتى انه على كل شيء قدير وقال سبحانه ولئن اذقناه
رحمة منا من بعد ضراء مسته ليقولن هذا لي وما اظن الساعة قائمة ولئن رجعت الى ربي ان لي عنده
للحسنى فلننبئن الذين كفروا بما عملوا ولنذيقنهم من عذاب غليظ حمعسق الله يجمع بيننا واليه المصير وقال تع
وما يدريك لعل الساعة قريب يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها والذين آمنوا مشفقون منها ويعلمون انها
الحق الا ان الذين يمارون في الساعة لفي ضلال بعيد الزخرف فانشرنا به بلدة ميتا كذلك تخرجون وقال
وانا الى ربنا لمنقلبون وقال سبحانه فويل للذين ظلموا من عذاب يوم اليم هل ينظرون الا الساعة ان تأتيهم بغتة وهم
لا يشعرون وقال فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون الدخان ان هؤلاء ليقولون ان هي
الا موتتنا الاولى وما نحن بمنشرين فاتوا بآبائنا ان كنتم صادقين الجاثية وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا نموت
ونحيا وما يهلكنا الا الدهر وما لهم بذلك من علم ان هم الا يظنون واذا تتلى عليهم آياتنا بينات ما كان حجتهم الا ان
قالوا ائتوا بآبائنا ان كنتم صادقين قل الله يحييكم ثم يميتكم ثم يجمعكم الى يوم القيامة لا ريب فيه ولكن اكثر الناس
لا يعلمون الاحقاف واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين وقال تع والذي قال لوالديه اف لكما

اتعدانني ان اخرج وقد خلت القرون من قبلي وهما يستغيثان الله ويلك امن ان وعد الله حق فيقول
ما هذا الا اساطير الاولين اولئك الذين حق عليهم القول في امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس انهم
كانوا خاسرين ولكل درجات مما عملوا وليوفيهم اعمالهم وهم لا يظلمون وقال اولم يروا ان الله الذي خلق
السموات والارض ولم يعي بخلقهن بقادر على ان يحيي الموتى بلى انه على كل شيء قدير وقال ولا تستعجل لهم كانهم
يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار ق فقال الكافرون هذا شيء عجيب ءاذا متنا وكنا
ترابا ذلك رجع بعيد قد علمنا ما تنقص الارض منهم وعندنا كتاب حفيظ بل كذبوا بالحق لما جاءهم
فهم في امر مريج افلم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج والارض مددناها
والقينا فيها رواسي وانبتنا فيها من كل زوج بهيج تبصرة وذكرى لكل عبد منيب ونزلنا من السماء
ماء مباركا فانبتنا به جنات وحب الحصيد والنخل باسقات لها طلع نضيد رزقا للعباد واحيينا
به بلدة ميتا كذلك الخروج وقال تعالى افعيينا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد الذاريات والذاريات
ذروا فالحاملات وقرا فالجاريات يسرا فالمقسمات امرا انما توعدون لصادق وان الدين لواقع
والسماء ذات الحبك انكم لفي قول مختلف يؤفك عنه من افك قتل الخراصون الذين هم في غمرة
ساهون يسئلون ايان يوم الدين يوم هم على النار يفتنون ذوقوا فتنتكم هذا الذي كنتم به تستعجلون
وقال تعالى فان للذين ظلموا ذنوبا مثل ذنوب اصحابهم فلا يستعجلون فويل للذين كفروا من يومهم الذي
يوعدون الطور والطور وكتاب مسطور في رق منشور والبيت المعمور والسقف المرفوع والبحر المسجور
ان عذاب ربك لواقع ما له من دافع يوم تمور السماء مورا وتسير الجبال سيرا فويل يومئذ للمكذبين
الذين هم في خوض يلعبون النجم وان سعيه سوف يرى ثم يجزاه الجزاء الاوفى القمر بل الساعة موعدهم
والساعة ادهى وامر وقال تعالى سيعلمون غدا من الكذاب الاشر وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر الرحمن
سنفرغ لكم ايها الثقلان الواقعة وكانوا يقولون ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ءانا لمبعوثون او اباؤنا
الاولون قل ان الاولين والاخرين لمجموعون الى ميقات يوم معلوم وقال ولقد علمتم النشاة الاولى فلولا
تذكرون الحديد وفي الاخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان المجادلة يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما
عملوا احصاه الله ونسوه والله على كل شيء شهيد وقال تعالى ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيمة الممتحنة يوم القيمة يفصل
بينكم والله بما تعملون بصير وقال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم قد يئسوا من الاخرة
كما يئس الكفار من اصحاب القبور التغابن زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن
بما عملتم وذلك على الله يسير الملك واليه النشور وقال واليه تحشرون المعارج والذين يصدقون بيوم الدين

القيمة لا اقسم بيوم القيمة ولا اقسم بالنفس اللوامة ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه بلى قادرين على ان نسوي بنانه
بل يريد الانسان ليفجر امامه يسئل ايان يوم القيمة وقال ايحسب الانسان ان يترك سدى الم يك نطفة من
مني يمنى ثم كان علقة فخلق فسوى فجعل منه الزوجين الذكر والانثى اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى الدهر
ويخافون يوما كان شره مستطيرا المرسلات والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفا والناشرات نشرا فالفارقات
فرقا فالملقيات ذكرا عذرا او نذرا انما توعدون لواقع النبأ عم يتساءلون عن النبأ العظيم الذي هم فيه
مختلفون كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون النازعات والنازعات غرقا والناشطات نشطا والسابحات سبحا فالسابقات
سبقا فالمدبرات امرا يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة قلوب يومئذ واجفة ابصارها خاشعة يقولون
ءانا لمردودون في الحافرة ءاذا كنا عظاما نخرة قالوا تلك اذا كرة خاسرة فانما هي زجرة واحدة فاذا
هم بالساهرة عبس ثم اذا شاء انشره المطففين الا يظن اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب
العالمين وقال سبحانه ويل يومئذ للمكذبين الذين يكذبون بيوم الدين وما يكذب به الا كل معتد اثيم اذا تتلى عليه
اياتنا قال اساطير الاولين الطارق انه على رجعه لقادر يوم تبلى السرائر فما له من قوة ولا ناصر التين فما يكذبك بعد
بالدين اليس الله باحكم الحاكمين العلق ان الى ربك الرجعى العاديات افلا يعلم اذا بعثر ما في القبور وحصل
ما في الصدور ان ربهم بهم يومئذ لخبير الماعون ارايت الذي يكذب بالدين تفسير قال الطبرسي رحمه الله ليوم
لا ريب فيه اي ليس فيه موضع ريب وشك لوضوحه وقال ووفيت كل نفس جزاء ما كسبت من ثواب وعقاب
او اعطيت ما كسبت اي جنت بعملها من الثواب والعقاب وهم لا يظلمون اي لا ينقصون عما استحقوه
من الثواب ولا يزادون على ما استحقوه من العقاب وقال في قوله تعالى فقد رحمه اي يثيبه لا محالة
لئلا يتوهم انه ليس الا صرف العذاب عنه فقط اذ المعنى لا يصرف العذاب عن احد الا برحمة الله كما روي
ان النبي ص قال والذي نفسي بيده ما من الناس احد يدخل الجنة بعمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا
الا ان يتغمدني الله برحمة منه وفضل ووضع يده على فوق راسه وطول بها صوته رواه الحسن في تفسيره
وذلك الفوز اي الظفر بالبغية المبين الظاهر البين وقال في قوله تعالى وانذر اي عظ وخوف به اي با
لقران وقيل بالله الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم يريد المؤمنين يخافون يوم القيمة وما فيها من شدة
الاهوال وقيل معناه يعلمون وقيل يخافون ان يحشروا علما بانه سيكون من الفزع قال ولذلك فسر المفسرون
يعلمون وانما خص الذين يخافون الحشر لان الحجة عليهم اوجب لاعترافهم بالمعاد وقال الصادق ع انذر بالقران
من يرجون الوصول الى ربهم برغبتهم فيما عنده فان القران شافع مشفع وقال في قوله تعالى ثم ردوا الى الله اي الى الموضع
الذي لا يملك الحكم فيه الا هو مولاهم الحق اي مالكهم حق لا يشوبه باطل وجد لا يجاوره هزل فيكون مصدرا

وصف به وقيل الحق بمعنى المحق وقيل الثابت الباقي الذي لا فناء له وقيل معناه ذو الحق يريد ان افعاله و

اقواله حق وقال لعلكم بلقاء ربهم يوقنون معناه لكي يوقنوا بجزاء ربهم فسمى الجزاء لقاء اسم تفخيما لشانه مع ما فيه

من الايجاز والاختصار وقيل معنى اللقاء الرجوع الى ملكه وسلطانه يوم لا يملك احد سواه شيئا وقال في قوله تعالى

فيها تحيون اي في الارض تعيشون ومنها تخرجون عند البعث يوم القيمة قال الجبائي في الاية دلالة على ان الله سبحانه

يخرج العباد يوم القيمة من هذه الارض التي حيوا فيها بعد موتهم وانه يفنيها بعد ان يخرج العباد منها في يوم الحشر

فاذا اراد افناءها زجرهم عنها زجرة فيصيرون الى ارض اخرى يقال لها الساهرة ويفني هذه كما قال فاذا

هم بالساهرة وقال في قوله تعالى كما بدأكم تعودون اي ليس بعثكم باشد من ابتدائكم او كما بدأكم لا تملكون شيئا

كذلك تبعثون يوم القيمة ويروى عن النبي صلى الله عليه [وآله] قال تحشرون يوم القيمة عراة حفاة غرلا كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا

علينا انا كنا فاعلين وقيل معناه تبعثون على ما متم عليه المؤمن على ايمانه والكافر على كفره عن ابن عباس وجابر وقال في

قوله تعالى نشرا بقراءة النون اي منتشرة في الارض او محيية للارض وبقراءة الباء اي مبشرة بالغيث ورحمة هي المطر

حتى اذا اقلت اي حملت وقيل رفعت سحابا ثقالا بالماء سقناه لبلد ميت اي الى بلد وموت البلد تعفي مزارعه و

دروس مشاربه فانزلنا به اي بالبلد او بالسحاب الماء فاخرجنا به اي بهذا الماء او بالبلد كذلك نخرج الموتى اي

كما اخرجنا الثمرات كذلك نخرج الموتى بان نحييها بعد موتها لعلكم تذكرون اي لكي تتذكروا وتتفكروا وتعتبروا بان

من قدر على انشاء الاشجار والثمار في البلد الذي لا ماء فيه ولا زرع بريح يرسلها فانه يقدر على احياء الاموات باعادتها

الى ما كانت عليه ويخلق فيها الحيوة والقدرة وقال في قوله تعالى فانى تؤفكون فكيف تصرفون عن الحق وقال في

قوله تعالى ويوم يحشرهم اي يجمعهم من كل مكان الى الموقف كان لم يلبثوا الا ساعة من النهار معناه انهم استقلوا ايام

الدنيا فان المكث في الدنيا وان كان طالكان بمنزلة ساعة في جنب الاخرة وقيل استقلوا ايام مقامهم في الدنيا

لقلة انتفاعهم باعمارهم فيها فكانهم لم يلبثوا الا ساعة لقلة فائدتها وقيل استقلوا مدة لبثهم في القبور يتعارفون

بينهم اي يعرف بعضهم بعضا ما كانوا عليه من الخطاء والكفر قال الكلبي يتعارفون اذا خرجوا من قبورهم ثم تنقطع

المعرفة اذا عاينوا العذاب ويتبرا بعضهم من بعض بعض الذي نعدهم اي العقوبة في الدنيا قالوا وسنها وقد بدا او

نتوفينك اي او نميتنك قبل ان ينزل ذلك بهم وينزل ذلك بهم بعد موتك فالينا مرجعهم اي الى حكمنا مصيرهم في

الاخرة فلا يفوتوننا وقال في قوله تعالى ويقولون متى هذا الوعد اي البعث وقيام الساعة وقيل العذاب وفي قوله تعالى

احق هو اي ما جئت به من القرآن والشريعة او ما تعدنا من البعث والقيامة والعذاب قالوا ذلك على وجه الاستفهام

او الاستهزاء وفي قوله فاني اخاف اي اعلم وفي قوله الا سحر اي ليس هذا القول الا تمويه ظاهر لا حقيقة له وفي قوله

غاشية اي عقوبة تغشاهم وتعمهم والبغتة الفجاءة قال ابن عباس تهجم الصيحة بالناس وهم في اسواقهم وفي قوله

وان يعجب

وان تعجب يا محمد من قول هؤلاء الكفار في انكارهم البعث مع اقرارهم بابتداء الخلق فقد وضعت التعجب موضعه

لان هذا قول عجيب فعجب قولهم اي فقولهم عجيب ائذا كنا ترابا ائنا لفي خلق جديد اي انبعث ونعاد بعد ما صرنا ترابا هذا

مما لا يمكن وهذا منهم نهاية في الاعجوبة فان الماء اذا حصل في الرحم استحال علقة ثم مضغة ثم لحما واذا مات ودفن

استحال ترابا فاذا جاز ان يتعلق الانشاء بالاستحالة الاولى فلم لا يجوز تعلقه بالاستحالة الثانية وسمى الاعادة خلقا

جديدا واختلف المتكلمون فيما يصح عليه الاعادة فقال بعضهم كلما يكون مقدورا للقديم سبحانه خاصة ويصح عليه

البقاء تصح عليه الاعادة ولا تصح الاعادة على ما يقدر عليه غيره تعالى وهذا قول الجبائي وقال اخرون كلما

كان مقدورا له وهو مما يبقى تصح عليه الاعادة وهو قول ابي هاشم ومن تابعه فعلى هذا تصح اعادة اجزاء الحيوة

ثم اختلفوا فيما يجب اعادته من الحي فقال البلخي يعاد جميع اجزاء الشخص وقال ابو هاشم تعاد الاجزاء التي بها يتميز

الحي من غيره ويعاد التاليف ثم رجع وقال تعاد الحيوة مع البنية وقال القاضي ابو الحسن تعاد البنية وما عدا

ذلك يجوز فيه التبدل وهذا هو الاصح اولئك المنكرون للبعث الذين كفروا بربهم اي جحدوا قدرة الله على البعث

واولئك الاغلال في اعناقهم في الاخرة وقيل اراد به اغلال الكفر وفي قوله لا بيع فيه يعني يوم القيمة والمراد بالبيع

اعطاء البدل ليتخلص به من النار ولا خلال اي مصادقة وفي قوله اتى امر الله معناه قرب امر الله بعقاب

هؤلاء المشركين المقيمين على الكفر والتكذيب او المراد بامر الله احكامه وفرائضه او هو القيمة عن الجبائي وابن

عباس فيكون اتى بمعنى ياتي فلا تستعجلوه خطاب للمشركين المكذبين بيوم القيمة وبعذاب الله المستهزئين

به وكانوا يستعجلونه وفي قوله تعالى هل ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة اي لقبض ارواحهم او ياتي امر ربك اي القيمة

او العذاب وفي قوله تعالى نصليها اي نصيرهم صالين بها ونحرقهم بنارها مذموما ملوما مدحورا مبعدا من رحمة الله

وفي قوله تعالى وقالوا ائذا كنا عظاما ورفاتا اي غبارا وقيل ترابا قل يا محمد لهم كونوا حجارة او حديدا اي

اجهدوا في ان لا تعادوا وكونوا ان استطعتم حجارة في القوة او حديدا في الشدة او خلقا مما يكبر في

صدوركم اي خلقا هو اعظم من ذلك عندكم واصعب فانكم لا تفوتون الله وسيحييكم بعد الموت ويحشركم

وقيل يعني بالكبير في صدوركم الموت اي لو كنتم الموت لاحياكم الله وقيل يعني به السموات والارض والجبال

فسينغضون اليك رؤسهم اي يحركونها تحريك المستهزئ المستخف المستبطئ لما تنذرهم به ويقولون متى هو

اي متى يكون البعث قل عسى ان يكون قريبا لان ما هو آت قريب يوم يدعوكم اي من قبوركم الى الموقف على السنة

الملائكة وذلك عند النفخة الثانية فيقولون ايتها العظام النخرة والجلود البالية عودي كما كنت فتستجيبون

مضطرين بحمده اي حامدين لله على نعمه وانتم موحدون وقيل اي تستجيبون معترفين بان الحمد لله على نعمه

لا تنكرونه لان المعارف هناك ضرورية قال سعيد بن جبير يخرجون من قبورهم يقولون سبحانك وبحمدك لا ينفعهم

في ذلك اليوم لانهم حمدوا حين لا ينفعهم الحمد وتظنون ان لبثتم الا قليلا اي تظنون انكم لم تلبثوا في الدنيا الا قليلا لسرعة
انقلاب الدنيا الى الآخرة وقال الحسن وقتادة استقصروا مدة لبثهم في الدنيا لما يعلمون من طول لبثهم في الآخرة ومن
المفسرين من يذهب الى ان هذه الآية خطاب للمؤمنين لانهم الذين يستجيبون لله بحمده ويحمدونه على احسانه اليهم ويستقلون
مدة لبثهم في البرزخ لكونهم في قبورهم منعمين غير معذبين وايام السرور والرخاء قصار وقال في قوله تعالى على وجوههم
اي يسحبون على وجوههم الى النار مبالغة في اهانتهم وتروى ان رجلا قال يا نبي الله كيف يحشر الكافر على وجهه يوم
القيمة قال ان الذي امشاه على رجليه في الدنيا قادر على ان يحشره على وجهه يوم القيمة عميا وبكما وصما قيل المعنى عميا
لا يبصرون بكما عن التكلم بما ينفعهم صما عما يسرهم عن ابن عباس وقيل يحشرون على هذه الصفة ثم تعالى ذلك حين يقال لهم تمام
اخسؤا فيها ولا تكلمون وقيل يحشرون كذلك ثم يجعلون يبصرون ويسمعون وينطقون عن الحسن مأويهم اي مستقرهم جهنم
كلما خبت زدناهم سعيرا اي كلما سكن التهابها زدناهم اشتعالا قوله تعالى قادر على ان يخلق مثلهم قال لان القادر على الشيء
قادر على امثاله اذا كان له مثل او امثال في الجنس واذا كان قادرا على خلق امثالهم كان قادرا على اعادتهم اذ الاعادة
اهون عليه من الانشاء في الشاهد وقيل اراد قادر على ان يخلقهم ثانيا فاراد بمثلهم اياهم وذلك ان مثل الشيء مساو له
في حالته فجاز ان يعبر به عن الشيء نفسه يقال مثلك لا يفعل كذا بمعنى انت لا تفعله ونحوه ليس كمثله شيء انتهى وقال
الرازي في تفسير هذه الآية في قوله مثلهم قولان الاول المعنى قادر على ان يخلقهم ثانيا فعبر عن خلقهم ثانيا بلفظ المثل
كما يقوله المتكلمون ان الاعادة مثل الابتداء والثاني ان المراد انه قادر على ان يخلق عبيدا آخرين يوحدونه
ويقرون بكمال حكمته وقدرته ويتركون ذكر هذه الشبهات الفاسدة وهو كقوله تعالى ويأت بخلق جديد وقوله ويستبدل
قوما غيركم قال الواحدي والقول هو الاول لانه اشبه بما قبله وقال الطبرسي رحمه الله في قوله وجعل لهم اجلا
لا ريب فيه اي وجعل لاعادتهم وقتا لا شك فيه انه كائن لا محالة وقيل معناه وضرب لهم مدة ليتفكروا ويعلموا
فيها ان من قدر على الابتداء قدر على الاعادة وقال في قوله تعالى وكذلك اعثرنا عليهم اي كما انمنا اصحاب الكهف
وبعثناهم اطلعنا عليهم اهل المدينة ليعلموا ان وعد الله بالبعث والثواب والعقاب حق وان الساعة لا ريب
فيها لان من قدر ان ينيم جماعة تلك المدة المديدة احياء ثم يوقظهم قدر ايضا على ان يميتهم ثم يحييهم بعد ذلك
وفي قوله تعالى ونرثه ما يقول اي ما عنده من المال والولد باهلاكنا اياه وابطال ملكه ويأتينا فردا اي يأتي في
الآخرة وحيدا بلا مال ولا ولد ولا عشيرة ولا عدة وفي قوله ويقولون متى هذا الوعد اي القيمة فقال سبحانه لو يعلم
الذين كفروا حين لا يكفون اي لو علموا الوقت الذي لا يدفعون فيه عذاب النار عن وجوههم ولا عن ظهورهم يعني
ان النار تحيط بهم من جميع جوانبهم ولا هم ينصرون وجواب لو محذوف اي لعلموا صدق ما وعدوا به ولما استعجلوه وفي
قوله فتبهتهم اي تحيرهم فلا يقدرون على دفعها ولا يؤخرون الى وقت آخر ولا يمهلون لتوبة او لمعذرة وفي قوله

الذين يخشون

الذين يخشون ربهم بالغيب اي في حال الخلوة والغيبة من الناس وقيل في سرائرهم من غير رياء وفي قوله تعالى ان كنتم في ريب
الريب اقبح الشك اي ان كنتم في شك من النشور فانا خلقناكم اصلكم وهو آدم من تراب فمن قدر على ان يصير التراب بشرا سويا
حيا في الابتداء قدر ان يحيي العظام ويعيد الاموات ثم من نطفة اي ثم خلقنا نسله من نطفة ثم من علقة وهي القطعة من الدم
الجامد ثم من مضغة اي شبه قطعة من اللحم ممضوغة مخلقة وغير مخلقة اي تامة الخلق وغير تامة وقيل مصورة وغير
مصورة وهو ما كان سقطا لا تخطيط فيه ولا تصوير لنبين لكم اي لندلكم على مقدورنا بتغييركم في ضروب الخلق اذ
دل ان من قدر على الابتداء قدر على الاعادة ونقر اي نبقي في الارحام ما نشاء الى وقت تمامه وللاستكمال اجتماع
العقل والقوة ومنكم من يتوفى اي يقبض روحه قبل بلوغ الاشد ومنكم من يرد الى ارذل العمر اي اسوء العمر وخسته
عند اهله وهي حال الخرف لكيلا يعلم من بعد علم شيئا اي لكيلا يستفيد علما وينسى ما كان به عالما ثم ذكر سبحانه دلالة اخرى
على البعث فقال وترى الارض هامدة يعني ميتة يابسة او يابسة دارسة من اثر النبات فاذا انزلنا عليها الماء وهو
المطر اهتزت اي تحركت بالنبات والاهتزاز شدة الحركة في الجهات وربت اي زادت واضعفت نباتها
وانبتت يعني الارض من كل زوج اي من كل صنف بهيج اي رونق للعين حسن الصورة واللون ذلك بان الله اي
ذلك الذي سبق ذكره من تصريف الخلق على هذه الاحوال واخراج النبات بسبب ان الله هو الحق اي لتعلموا
ان الله تحق له العبادة دون غيره وقيل هو الذي يستحق صفات التعظيم وانه يحيي الموتى لان من قدر على الانشاء
قدر على الاعادة وفي قوله يفصل بينهم اي يبين المحق والمبطل بما يضطر الى العلم بصحة الصحيح فيبيض وجه المحق ويسود
وجه المبطل وفي قوله في مرية منه اي في شك من القرآن وفي قوله عذاب يوم عقيم قيل انه عذاب يوم بدر وسماه
عقيما لانه لا مثل له في عظم امره لقتال الملائكة فيه ولانه لم يكن للكفار فيه خير فهو كالريح العقيم التي لا تأتي بخير
وقيل المراد به يوم القيمة والمعنى حتى تأتيهم علامات الساعة او عذاب يوم القيمة وسماه عقيما لانه لا ليلة له وفي قوله
ان هذا الا اساطير الاولين اي وما هذا الا اكاذيب الاولين فقد سطروا ما لا حقيقة له ثم احتج عليهم على هؤلاء المنكرين
للبعث بانه مع اقرارهم بانه خالق السموات والارض وما فيها وان بيده ملكوت كل شيء لا يتجه منهم انكار البعث استبعادا
له مع كونه اهون واليسر مما ذكروه وفي قوله تعالى زينا لهم اعمالهم اي اعمالهم التي امرناهم بها فهم يتحيرون بالذهاب عنها وبان
خلقنا فيهم شهوة القبيح ليجتنبوا المشتهى فهم يعمهون من هذا المعنى وحرمناهم التوفيق عقوبة لهم على كفرهم وزينت
اعمالهم في اعينهم وفي قوله تعالى وما يشعرون ايان يبعثون اي متى يحشرون يوم القيمة بل ادارك علمهم في الآخرة
اي تتابع منهم العلم وتلاحق حتى كمل علمهم في الآخرة بما اخبروا به في الدنيا وهو على لفظ الماضي والمراد به الاستقبال
وقيل ان هذا على وجه الاستفهام فحذف الالف والمراد به النفي اي لم يبلغ علمهم بالآخرة وقيل اي ادرك هذا العلم جميع
العقلاء لو نظروا وتفكروا لان العقل يقتضي ان الاهمال قبيح فلا بد من تكليف والتكليف يقتضي الجزاء واذا لم يكن ذلك

في الدنيا فلا بد من دار الجزاء وقيل ان الاية اخبار عن ثلث طوائف طائفة اقرت بالبعث وطائفة شكت فيه وطائفة نفته كما قال بل هم في امر مريج وقوله بل هم منها عمون اى عن معرفتها وهو جمع عمي وهو الاعمى القلب لتركه التدبر والنظر وفي قوله تعالى من كان يرجو لقاء الله اى من كان يامل لقاء ثواب الله او من يخاف عقاب الله فان اجل الله لات اى الوقت الذي وقته الله للثواب والعقاب جاء لا محالة وفي قوله لهي الحيوان اى الحيوة على الحقيقة لانها الدائمة الباقية التى لا زوال لها ولا موت فيها وتقديره لهى دار الحيوان او ذات الحيوان لانه مصدر وفي قوله تعالى يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا اى يعلمون منافع الدنيا ومضارها وهم جهال بالاخرة وسئل ابو عبد الله عليه السلام عن قوله يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا فقال منه الزجر والنجوم اولم يتفكروا في انفسهم اى في حال الخلوة لان في تلك الحال يتمكن الانسان من نفسه ويحضر ذهنه او في خلق الله انفسهم والمعنى اولم يتفكروا فيعلموا ما خلق الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق اى الا الحق ومعناه للدلالة على الصانع والتعريض للثواب واجل مسمى اى لوقت معلوم توفى فيه كل نفس ما كسبت وفي قوله تعالى ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اى من القبر عن ابن عباس يامر الله عز وجل اسرافيل عليه السلام فينفخ في الصور بعد ما يصور الصور في القبور فيخرج الخلائق كلهم من القبور واذا انتم تخرجون من الارض احياء وقيل انه سبحانه جعل النفخة دعاء لان اسرافيل يقول اجيبوا داعي الله فيدعو بامر الله سبحانه وقيل معناه اخرجكم من قبوركم بعد ان كنتم اموات فيها فعبر عن ذلك بالدعاء اذ هو بمنزلة كن فيكون في سرعة تأتي ذلك وامتناع التعذر وقال وفي قوله تعالى وهو اهون عليه اقوال احدها ان معناه وهو هين عليه كقولهم الله اكبر اى كبير الثاني انه انما قال اهون لما تقرر في العقول ان اعادة الشيء اهون من ابتدائه وهم كانوا معترفين بالابتداء فكانه قال لهم كيف تقرون بما هو اصعب عندكم وتنكرون ما هو اهون عندكم الثالث ان الهاء في عليه يعود الى الخلق اى والاعادة على المخلوق اهون من النشأة الاولى لانه انما يقال له في الاعادة كن فيكون وفي النشأة الاولى كان نطفة ثم علقة ثم مضغة وهكذا فهذا على المخلوق اصعب والانشاء يكون اهون عليه ومثله يروى عن ابن عباس واما ما روي عن مجاهد انه قال الانشاء اهون عليه من الابتداء فقول مرغوب عنه لانه تعالى لا يكون شيء اهون عليه من شيء اقول قال شارح المقاصد فان قيل ما معنى كون الاعادة اهون على الله وقدرته قديمة لا تتفاوت المقدورات بالنسبة اليها قلنا كون الفعل اهون تارة من جهة الفاعل بزيادة شرائط الفاعلية وتارة من جهة القابل بزيادة استعداد القبول وهذا هو المراد هاهنا واما من جهة قدرة الفاعل فالكل على السواء وقال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى لا مرد له من الله اى لا يرده يوم القيمة احد من الله يومئذ يصدعون اى يتفرقون فيه فريق في الجنة وفريق في السعير وفي قوله انها ان تك مثقال حبة من خردل معناه ان فعلة الانسان من خير او شر ان كانت مقدار حبة خردل في الوزن فتكن في صخرة اى جحرة عظيمة لان الحبة

فيها اخفى

فيها اخفى وابعد من الاستخراج يأت بها الله اى يحضرها الله يوم القيمة ويجازي عليها اى ياتي بجزاء ما وازنها من خير او شر وقيل معناه يعلمها الله فيأتي بها اذا شاء كذلك قليل العمل من خير او شر يعلمه الله فيجازي عليه وروى العياشي عن ابن مسكان عن ابي عبد الله عليه السلام قال اتقوا المحقرات من الذنوب فان لها طالبا لا يقولن احدكم اذنب واستغفر الله ثم ان الله تعالى يقول ان تك مثقال حبة من خردل الاية ان الله لطيف باستخراجها خبير بمستقرها وفي قوله تعالى ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة اى كخلق نفس واحدة وبعث نفس واحدة في قدرته فانه لا يشق عليه ابتداء جميع الخلق ولا اعادتهم بعد افنائهم قال مقاتل ان كفار قريش قالوا ان الله خلقنا اطوارا نطفة علقة مضغة لحما فكيف يبعثنا خلقا جديدا في ساعة واحدة فنزلت الاية وفي قوله انا اذا ضللنا في الارض اى غبنا في الارض وصرنا ترابا وكل شيء غلب عليه غيره حتى يغيب فيه فقد ضل وقيل معناه ضللنا هلكنا وفي قوله تعالى والذين سعوا في اياتنا معاجزين اى والذين عملوا بجهدهم وجدهم في ابطال حججنا مقدرين اعجاز ربهم وظانين انهم يفوتونه اولئك لهم عذاب من رجز اى سيء العذاب وفي قوله هل ندلكم على رجل ينبئكم اذا مزقتم كل ممزق اى فرقتم كل تفريق وقطعتم كل تقطيع واكلتكم الارض والسباع والطيور انكم لفي خلق جديد اى تستأنفوا المعاد افترى على الله كذبا اى هل كذب على الله متعمدا ام به جنة اى جنون فهو يتكلم بما لا يعلم ثم رد سبحانه عليهم قولهم فقال بل ليس الامر على ما قالوا الذين لا يؤمنون بالاخرة اى هؤلاء الذين لا يصدقون بالبعث والجزاء في العذاب في الاخرة والضلال البعيد من الحق في الدنيا ثم وعظهم سبحانه ليعتبروا فقال افلم يروا اى افلم ينظر هؤلاء الكفار الى ما بين ايديهم وما خلفهم من السماء والارض كيف احاطت بهم فلا يقدرون على الخروج منها والمعنى افلم يتفكروا فيها فيستدلوا بذلك على قدرة الله سبحانه قدرته على اهلاكهم فقال ان نشأ نخسف بهم الارض كما خسفنا بقارون او نسقط عليهم كسفا اى قطعة من السماء تظلهم وتهلكهم ان في ذلك الاية اى ان فيما يرون من السماء والارض لدلالة على قدرة الله على البعث وعلى ما يشاء من الخسف بهم لكل عبد منيب اناب الى الله ورجع الى طاعته وفي قوله يفتح بيننا اى يحكم بالحق وفي قوله ميعاد يوم اى يوم القيمة وقيل يوم وفاتهم وفي قوله تعالى واثارهم اى ما يكون له اثر واعمالهم التي صارت سنة بعدهم يقتدى فيها بهم حسنة كانت ام قبيحة وقيل اى نكتب خطاهم الى المساجد وفي قوله وان كل لما ان نافية ولما بمعنى الا وفي قوله الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا اى جعل لكم من الشجر الرطب المطفئ للنار نارا محرقة يعني بذلك المرخ والعفار وهما شجرتان تتخذ الاعراب زنودها منهما فبين سبحانه ان من قدر على ان يجعل في الشجر الذي هو في غاية الرطوبة نارا حامية مع مضادة النار للرطوبة حتى اذا احتاج الانسان حك بعضه ببعض فيخرج منه النار وينقدح قدر ايضا على الاعادة وتقول العرب في كل شجر نار واستمجد المرخ والعفار وقال الكلبي كل شجر تنقدح منه النار الا العناب وقال في سبب نزول الاية قيل ان ابي بن خلف او العاص بن وائل جاء بعظم بال متفتت وقال يا محمد اترعم ان الله يبعث هذا فقال نعم

نزلت والمروى عن الصادق ع انه كان ابى بن خلف وقال الرازى فى تفسير هذه الايات اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة وهو اتم نعمة فان ساير النعم بعد وجوده وقوله من نطفة اشارة الى وجه الدلالة وذلك لان خلقه لو كان من اشياء مختلفة الصور كان يمكن ان يقال العظم خلق من جنس صلب واللحم من جنس رخو وكذلك الحال فى كل عضو ولما كان خلقه من نطفة متشابهة الاجزاء وهو مختلف الصور دل على الاختيار والقدرة والى هذا اشار بقوله تسقى بماء واحد وقوله فاذا هو خصيم مبين فيه لطيفة غريبة وهى انه تعالى قال اختلاف صور اعضائه مع تشابه اجزاء ما خلق منه آية ظاهرة ومع هذا فهنالك ما هو اظهر وهو نطقه وفهمه وذلك لان النطفة جسم فهب ان جاهلا يقول انه استحال وتكون جسما آخر لكن القوة الناطقة والقوة الفاهمة من اين تقتضيها النطفة فابداع النطق والفهم اعجب واغرب من ابداع الخلق والجسم وهو الى ادراك القدرة والاختيار منه اقرب فقوله خصيم اى ناطق وانما ذكر الخصيم مكان الناطق لانه اعلى احوال الناطق فان الناطق مع نفسه لا يبين كلامه مثل ما يبينه وهو يتكلم مع غيره والمتكلم مع غيره اذا لم يكن خصيما لا يبين ولا يجتهد مثل ما يجتهد اذا كان كلامه مع خصمه وقوله مبين اشارة الى قوة عقله واختيار لانه فان العاقل عند الافهام اعلى درجة منه عند عدمه لان المبين بان عنده الشئ ثم ابانه فقوله تعالى من نطفة اشارة الى ادنى ما كان عليه وقوله خصيم مبين اشارة الى اعلى ما حصل عليه ثم قوله تعالى وضرب لنا مثلا ونسى خلقه اشارة الى بيان الحشر وفى هذه الايات الى آخر السورة غرائب وعجائب نذكرها فنقول لما بين الامكان انشاء الله تعالى فنقول المنكرون للحشر منهم من لم يذكر فيه دليلا ولا شبهة واكتفوا بالاستبعاد وادعى الضرورة وهم الاكثرون ويدل عليه قوله تعالى حكاية عنهم فى كثير من المواضع بلفظ الاستبعاد كما قال وقالوا ائذا ضللنا فى الارض ائنا لفى خلق جديد ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمدينون الى غير ذلك فكذا ههنا قال من يحيى العظام وهى رميم على طريق الاستبعاد فبدأ اولا بابطال استبعادهم بقوله ونسى خلقه اى انسى انا خلقناه من تراب ومن نطفة متشابهة الاجزاء ثم جعلنا لهم من النواصى الى الاقدام اعضاء مختلفة الصور والقوام وما اكتفينا بذلك حتى اودعناهم ما ليس من قبيل هذه الاجرام وهو النطق والعقل اللذين بهما استحقوا الاكرام فان كانوا يقنعون بمجرد الاستبعاد فهلا يستبعدون اعادة النطق والعقل الى محل كانا فيه ثم ان استبعادهم كان من جهة ما فى المعاد من التفتت والتفرق حيث قالوا من يحيى العظام وهى رميم اختاروا العظم للذكر لانه ابعد من الحيوة لعدم الاحساس فيه ووصفوه بما يقوى جانب الاستبعاد من البلى والتفتت والله تعالى دفع استبعادهم من جهة ما فى المعيد من العلم والقدرة فقال وضرب لنا مثلا اى جعل قدرتنا كقدرتهم ونسى خلقه العجيب وبدأه الغريب ومنهم من ذكر شبهة وان كان آخرها يعود الى مجرد الاستبعاد وهى على وجهين احدها انه بعد العدم لم يبق شئ فكيف يصح على العدم الحكم بالوجود واجاب عن هذه الشبهة بقوله تعالى الذى

انشاها اول مرة يعنى كما خلق الانسان ولم يكن شيئا مذكورا كذلك يعيده وان لم يكن شيئا مذكورا وثانيهما ان من تفرق اجزاؤه فى مشارق الارض ومغاربها وصار بعضه فى ابدان السباع وبعضه فى جدران الرباع كيف يجمع وابعد من هذا هو ان انسانا اذا اكل انسانا صار اجزاء الماكول فى اجزاء الاكل فان اعيد فاجزاء الماكول اما ان تعاد الى بدن الاكل فلا يبقى للماكول اجزاء يخلق منها اعضاؤه واما ان يعاد الى بدن الماكول فلا يبقى للاكل اجزاء فقال تعالى فى ابطال هذه الشبهة وهو بكل خلق عليم ووجهه ان فى الاكل اجزاء اصلية واجزاء فضلية وفى الماكول كذلك فاذا اكل انسان انسانا صار الاصلى من اجزاء الماكول فضليا من اجزاء الاكل والاجزاء الاصلية للاكل هى ما كانت له قبل الاكل والله بكل شئ عليم يعلم الاصلى من الفضلى فيجمع الاجزاء الاصلية للاكل وينفخ فيها روحه ويجمع الاجزاء الاصلية للماكول وينفخ فيها روحه وكذلك يجمع الاجزاء المتفرقة فى البقاع المتبددة فى الاصقاع بحكمته الشاملة وقدرته الكاملة ثم انه تعالى عاد الى تقرير ما تقدم من دفع استبعادهم وابطال انكارهم وعنادهم فقال الذى جعل لكم من الشجر الاخضر نارا ووجهه هو ان الانسان مشتمل على جسم محسوس وحيوة سارية فيه وهو الحرارة الجارية فيه فان استبعدتم وجود حرارة وحيوة فيه فلا تستبعدوه فان النار فى الشجر الاخضر الذى يقطر منه الماء اعجب واغرب وانتم تحضرون حيث منه توقدون وان استبعدتم خلق جسمه فخلق السموات والارض اكبر من خلق انفسكم فلا تستبعدوه فان الله خلق السموات والارض فان للطف قوله تعالى الذى جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون وقوله اوليس الذى خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم وقدم ذكر النار فى الشجر على ذكر الخلق الاكبر لان استبعادهم كان بالصريح واقعا على الاحياء حيث قالوا من يحيى العظام ولم يقولوا من يجمعها ويؤلفها والنار فى الشجر تناسب الحيوة وقوله الخلاق اشارة الى انه فى القدرة كامل وقوله العليم اشارة الى انه بعلمه شامل ثم اكد بيانه بقوله انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون هذا الايضاح فى تسليمهم وتفهيمهم وضرب مثلهم حيث نزه سبحانه شانه وقال لا يفتقر احد على مثل هذا قياسا للغائب على الشاهد فقال فى الشاهد الخلق يكون بالالات البدنية والانتقالات المكانية ولا يقع الا فى الازمنة الممتدة والله يخلق بكن فيكون انتهى وقال الطبرسى رحمه الله فى قوله تعالى وانتم داخرون اى صاغرون اشد الصغار ثم ذكر ان بعثهم يقع بزجرة واحدة فقال فانما هى اى انما هى قصة البعث زجرة واحدة اى صيحة واحدة من اسرافيل يعنى نفخة البعث والزجرة الصرفة عن الشئ بالمخافة فكانهم زجروا عن الحال التى هم فيها الى المحشر فاذا هم ينظرون الى البعث الذى كذبوا به وقيل فاذا هم احياء ينظرون ما ينزل بهم من العذاب وقالوا اى ويقولون معترفين بالعصيان يا ويلنا من العذاب وهى كلمة يقولها القائل عند الوقوع فى الهلكة هذا يوم الدين اى يوم الحساب او يوم الجزاء هذا يوم الفصل بين الخلائق والحكم وتمييز الحق من الباطل وهذا كلام بعضهم لبعض وقيل بل هو كلام الملائكة وفى قوله تعالى خاشعة اى غير ناظرة

[illegible]

متخشعة اى كان حالها حال الخاضع المتواضع وقيل ميتة يابسة لا نبات فيها وفى قوله ولئن رجعت الى ربى اى لست على
يقين من البعث فان كان الامر على ذلك ورددت الى ربى ان لى عنده الحالة الحسنى او المنزلة الحسنى وهى الجنة فسيعطينى
فى الاخرة مثل ما اعطانى فى الدنيا وفى قوله تعم ان الذين يمارون اى يدخلهم المرية والشك فى الساعة فيخاصمون فى
مجيئها على وجه الانكار لها وفى قوله نموت ونحيا قال فيها اقوال احدها ان تقديره نحيا ونموت فقدم واخر والثانى
ان معناه نموت ونحيى اولادنا والثالث يموت بعضنا ويحيى بعضنا اقول وقال البيضاوى اى نكون امواتا نطفا
وما قبلها ونحيى بعد ذلك ويحتمل انه اراد به التناسخ فانه عقيدة اكثر عبدة الاوثان وما يهلكنا الا الدهر اى
مرور الزمان وقال الطبرسى رحمه الله فى قوله تعم الا ان قالوا ائتوا بآبائنا وانما لم يجبهم الله تعم الى ذلك لانهم قالوا
ذلك متعنتين مقترحين ولا طالبين الرشد وفى قوله واذا حشر الناس اى اذا قامت القيمة صارت الهتهم
التى عبدوها اعداء لهم وكانوا بعبادتهم كافرين يعنى ان الاوثان ينطقهم الله حتى يجحدوا ان يكونوا دعوا الى عبادتها
ويكفروا بعبادة الكفار لهم وفى قوله وقد خلت القرون من قبلى اى مضت الامم وماتوا قبلى فما احيوا ولا اعيدوا
وقيل معناه خلت القرون على هذا المذهب ينكرون البعث وهما يستغيثان الله اى يستصرخان الله ويطلبان
منه الغوث ليلطف له بما يؤمن معه ويقولان له ويلك آمن بالقيمة وبما يقوله محمد صلعم ان وعد الله بالبعث
والنشور والثواب والعقاب حق فيقول فى جوابهما ما هذا القرآن وما تدعونى اليه الا اساطير الاولين اولئك
الذين حق عليهم القول اى كلمة العذاب فى امم اى مع امم قد مضوا على مثل حالهم واعتقادهم ولكل من المؤمنين
والكافرين درجات مما عملوا اى على مراتبهم ومقادير اعمالهم فدرجات الابرار عليين ودرجات الفجار دركات
فى سجين وقيل معناه لكل مطيع درجات ثواب وان تفاضلوا فى مقاديرها وفى قوله ولا تستعجل لهم العذاب
لانه كاين واقع بهم عن قريب كانهم يوم يرون ما يوعدون اى من العذاب فى الاخرة لم يلبثوا فى الدنيا الا ساعة
من نهار اى اذا عاينوا العذاب صار طول لبثهم فى الدنيا والبرزخ كانه ساعة من النهار لان ما مضى كان لم يكن
وان كان طويلا وفى قوله ذلك اى ذلك الرجع الذى يقولون رجع بعيد اى رد بعيد من الاوهام واعادة بعيدة
عن الكون والحقيقة لا يكون مثله لانه غير ممكن ثم قال سبحانه قد علمنا ما تنقص الارض منهم اى ما تاكل الارض من
لحومهم ودمائهم وتبلى من عظامهم فلا يتعذر علينا ردهم وعندنا كتاب حفيظ اى حافظ لعددهم واسمائهم وهو
اللوح المحفوظ لا يشذ عنه شىء وقيل حفيظ اى محفوظ من البلى والدروس وهو كتاب الحفظة الذين يكتبون
اعمالهم بل كذبوا بالحق لما جاءهم والحق هو القرآن وقيل هو الرسول فهم فى امر مريج اى مختلط فمرة قالوا مجنون
وتارة قالوا ساحر وتارة قالوا شاعر فتحيروا ولا قرار لهم لجهلهم بحاله وفى قوله من فروج اى شقوق وفتوق وقيل
معناه ليس فيها تفاوت واختلاف وفى قوله تعم من كل زوج بهيج اى من كل صنف حسن المنظر وفى قوله وحب الحصيد

او حب

او حب البر والشعير وكلما يحصد والنخل باسقات اى طوالات ما لها طلع نضيد اى نضد بعضه على بعض وفى قوله افعيينا
بالخلق الاول اى افعجزنا حين خلقناهم اولا ولم يكونوا شيئا فكيف نعجز عن بعثهم واعادتهم بل هم فى لبس من خلق جديد اى بل
هم فى ضلال وشك من اعادة الخلق جديدا وقال البيضاوى فى قوله تعم والذاريات ذروا يعنى الرياح تذرو التراب و
غيره او النساء الولودات فانهن يذرين الاولاد او الاسباب التى تذرى الخلايق من الملائكة وغيرهم فالحاملات
وقرا فالسحب الحاملة للامطار او الرياح الحاملة للسحاب او النساء الحوامل واسباب ذلك فالجاريات يسرا فالسفن
الجارية فى البحر سهلا او الرياح الجارية فى مهابها او الكواكب التى تجرى فى منازلها ويسرا صفة مصدر محذوف او حال
اى ميسرة فالمقسمات امرا فالملائكة التى تقسم الامور من الامطار والارزاق وغيرها او ما يعمهم وغيرهم من اسباب القسمة
او الرياح تقسم الامطار بتصريف السحاب انما توعدون لصادق وان الدين لواقع جواب القسم كانه استدل باقتداره
على هذه الاشياء العجيبة المخالفة لمقتضى الطبيعة على اقتداره على البعث الموعود وما موصولة او مصدرية
والدين الجزاء والواقع الحاصل والسماء ذات الحبك ذات الطرائق والمراد اما الطرائق المحسوسة التى هى
سير الكواكب او المعقولة التى يسلكها النظار ويتوصل بها الى المعارف او النجوم فان لها طرائق او انها تزينها
كما يزين الموشى طرائق الوشى انكم لفى قول مختلف فى الرسول وهو قولهم تارة انه شاعر وتارة انه ساحر وتارة
انه مجنون او فى القرآن او القيمة او امر الديانة يؤفك عنه من افك يصرف عنه الرسول او الايمان او القرآن من صرف
اذ لا صرف اشد منه وكانه لا صرف بالنسبة اليه او يصرف من صرف فى علم الله وقضائه ويجوز ان يكون الضمير
للقول على معنى يصدر افك من افك عن القول المختلف وبسببه قتل الخراصون الكذابون من اصحاب القول المختلف
واصله الدعاء بالقتل اجرى مجرى اللعن الذين هم فى غمرة فى جهل يغمرهم ساهون غافلون عما امروا به يسئلون
ايان يوم الدين اى فيقولون متى يوم الجزاء اى وقوعه يوم هم على النار يفتنون يحرقون فان للذين ظلموا ذنوبا ظلموا
اى للذين ظلموا رسول الله صلعم بالتكذيب نصيبا من العذاب مثل ذنوب اصحابهم مثل نصيب نظرائهم من الامم
السابقة وهو ماخوذ من مقاسمة السقاة الماء بالدلاء فان الذنوب هو الدلو العظيم المملو فلا يستعجلون جواب
لقولهم متى هذا الوعد ان كنتم صادقين فويل للذين كفروا من يومهم الذى يوعدون اى من يوم القيمة او يوم بدر
وقال فى قوله تعم والطور يريد طور سينين او ما طار من اوج الايجاد الى حضيض المواد او من عالم الغيب الى عالم
الشهادة وكتاب مسطور مكتوب والمراد به القرآن او ما كتبه الله تعم فى اللوح المحفوظ او الواح موسى او فى قلوب
اوليائه من المعارف والحكم او ما تكتبه الحفظة فى رق منشور الرق الجلد الذى يكتب فيه استعير لما كتب فيه الكتاب
والبيت المعمور يعنى الكعبة وعمارتها بالحجاج والمجاورين او الضراح وهو فى السماء الرابعة وعمرانه بكثرة غاشيته
من الملائكة او قلب المؤمن وعمارته بالمعرفة والاخلاص والسقف المرفوع يعنى السماء والبحر المسجور اى المملو وهو المحيط او الموقد

ودوى انا اسقم بجعل يوم القيمة البحار نارا تسجر بها جهنم اما المختلطات ان عذاب ربك لواقع لنازل ماله من دافع يدفعه
ووجه دلالة هذه الامور المقسم بها على ذلك انها امور تدل على كمال القدرة اسره وحكمته وصدق اخباره وضبط اعمال
العباد للمجازاة يوم تمور السماء مورا اى تضطرب والمور تردد فى المجئ والذهاب وقيل تحرك فى تموج وتسير الجبال سيرا
اى تسير من وجه الارض فتصير هباء فويل يومئذ للمكذبين اى اذا وقع ذلك فويل لهم الذين هم فى خوض يلعبون اى
فى الخوض فى الباطل وفى قوله تعالى ثم يجزاه الجزاء الاوفى اى يجزى العبد سعيه بالجزاء الاوفر فنصب بنزع الخافض ويجوز
ان يكون مصدرا وان يكون الهاء للجزاء المدلول عليه بيجزى والجزاء بدله وقال الطبرسى رحمه الله فى قوله تعالى وما امرنا
الا واحدة اى وما امرنا بمجئ الساعة فى السرعة الا كطرف البصر والمعنى اذا اردنا قيام الساعة اعدنا الخلق وجميع
الحيوانات فى قدر لمح البصر فى السرعة وقيل معناه وما امرنا اذا اردنا ان نكون شيئا الا مرة واحدة لم نحتج فيها الى ثانية
انما نقول له كن فيكون كلمح البصر فى سرعته من غير ابطاء ولا تاخير وفى قوله تعالى سنفرغ لكم ايها الثقلان اى سنقصد
لحسابكم ايها الجن والانس عن الزجاج قال والفراغ فى اللغة على ضربين احدهما القصد للشئ والاخر الفراغ من شغل
والله لا يشغله شان عن شان وقيل معناه سنعمل عمل من يفرغ لكم للعمل فيجوده من غير تضجيع فيه وقيل سنفرغ لكم
من الوعيد بتقضى اجل المتوعد فيها فشبه ذلك بمن فرغ من شئ واخذ فى آخر وقال البيضاوى الى ميقات
يوم معلوم اى الى ما وقت به الدنيا وحدت من يوم معين عند الله معلوم له وفى قوله قوما غضب الله عليهم
يعنى عامة الكفار او اليهود قد يئسوا من الآخرة لكفرهم بها او لعلمهم بانه لا حظ لهم فيها لعنادهم الرسول المنعوت
فى التورية المؤيد بالآيات كما يئس الكفار من اصحاب القبور ان يبعثوا او يثابوا او ينالهم خير منهم وعلى الاول
وضع الظاهر موضع المضمر للدلالة على الكفر آيسهم وقال الطبرسى رحمه الله اى كما يئس الكفار الذين ماتوا وصاروا
فى القبور من ان يكون لهم فى الآخرة حظ وقيل يريد بالكفار هنا الذين يدفنون الموتى اى كما يئس الكفار الذين
دفنوا الموتى منهم وقال فى قوله لا اقسم بيوم القيمة قيل ان لا زائدة ومعناه اقسم وقيل ان لا رد على الذين انكروا
البعث والنشور فكانه قال لا كما تظنون ثم ابتدا القسم وقيل اقسم بيوم القيمة لظهورها بالدلائل العقلية
والسمعية او لا اقسم بها فانكم لا تقرون بعادة قال البيضاوى ادخال لا النافية على فعل القسم للتاكيد شايع فى
كلامهم ولا اقسم بالنفس اللوامة اى بالنفس المتقية التى تلوم النفوس المقصرة فى التقوى يوم القيمة على تقصيرها
او التى تلوم نفسها ابدا وان اجتهدت فى الطاعة او النفس المطمئنة اللائمة للنفس الامارة او بالجنس لما روى
انه صلى الله عليه وآله قال ليس من نفس برة ولا فاجرة الا وتلوم نفسها يوم القيمة ان عملت خيرا كيف لم ازدد وان عملت شرا قالت
ليتنى كنت قصرت او بنفس آدم فانها لم تزل تتلوم على ما خرجت به من الجنة الجنس لان نفى الجنس واسناد الفعل اليه
فيهم من يحب او الذى نزل فيه وهو عدى بن ربيعة سال رسول الله عن امر القيمة فاخبره به فقال لو عاينت ذلك اليوم لم

لم اصدق

لم اصدقك او يجمع الله هذه العظام ان لن نجمع عظامه بعد تفرقها بلى نجمعها قادرين على ان نسوى بنانه نجمع سلامياته
ونضم بعضها الى بعض كما كانت مع صغرها ولطافتها فكيف بكبار العظام او على ان نسوى بنانه الذى هو اطرافه فكيف
بغيرها بل يريد الانسان ليفجر امامه ليدوم على فجوره فيما يستقبل من الزمان يسئل ايان يوم القيمة متى يكون استبعادا
واستهزاء وفى قوله تعالى ان يترك سدى اى مهملا لا يكلف ولا يجازى وفى قوله كان شره مستطيرا اى شدايده
منتشرا فاشيا منتشرا غاية الانتشار من استطار الحريق والفجر وفى قوله والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفا اقسم بطوايف
من الملائكة ارسلهن الله تعالى باوامره متتابعة فعصفن عصف الرياح فى امتثال امره ونشرن الشرايع فى الارض
او نشرن النفوس الموتى بالجهل بما اوحين من العلم ففرقن بين الحق والباطل فالقين الى الانبياء ذكرا عذرا
للمحقين ونذرا للمبطلين او بآيات القرآن المرسلة بكل عرف الى محمد صلى الله عليه وآله فعصفن سائر الكتب والاديان
بالنسخ ونشرن آثار الهدى والحكم فى الشرق والغرب وفرقن بين الحق والباطل فالقين ذكر الحق فيما بين
العالمين او بالنفوس الكاملة المرسلة الى الابدان لاستكمالها فعصفن ما سوى الحق ونشرن اثر ذلك
فى جميع الاعضاء ففرقن بين الحق بذاته والباطل بنفسه فيرونه كل شئ هالك الا وجهه فالقين ذكرا
بحيث لا يكون فى القلوب والالسنة الا ذكر الله او برياح عذاب ارسلن فعصفن ورياح رحمة نشرن السحاب
فى الجو ففرقن فالقين ذكرا اى تسببن له فان العاقل اذا شاهد هبوبها وآثارها ذكر الله تعالى وتذكر كمال قدرته
وعرفا اما نقيض النكر وانتصابه على العلة اى ارسلن للاحسان والمعروف او بمعنى المتابعة من عرف الفرس
وانتصابه على الحال عذرا او نذرا مصدران لعذر اذا محى الاساءة وانذر اذا خوف او جمعان لعذير بمعنى
المعذرة ونذير بمعنى الانذار او بمعنى العاذر والمنذر ونصبهما على الاولين بالعلية اى عذرا للمحقين ونذرا
للمبطلين او البدلية من ذكرا على ان المراد به الوحى او ما يعم التوحيد والشرك والايمان والكفر وعلى الاخيرين بالحالية
ان ما توعدون لواقع جواب القسم ومعناه ان الذى توعدونه من مجئ القيمة كائن لا محالة وفى قوله تعالى عم يتساءلون
اصله عن ما فحذف الالف ومعنى هذا الاستفهام تفخيم شان ما يتساءلون عنه كانه لفخامته خفى جنسه فيسال عنه
والضمير لاهل مكة كانوا يتساءلون عن البعث فيما بينهم او يسالون الرسول والمؤمنين عنه استهزاء عن النبا العظيم
بيان للشان المفخم او صلة يتساءلون وعم متعلق بمضمر يفسره الذى هم فيه مختلفون بجزم النفى والشك فيه
او بالاقرار والانكار كلا سيعلمون ردع عن التساؤل ووعيد عليه ثم كلا سيعلمون تكرير للمبالغة وثم للاشعار بان الوعيد
الثانى اشد وقيل الاول عند النزع والثانى فى القيمة او الاول للبعث والثانى للجزاء وفى قوله تعالى والنازعات غرقا
هذه صفات ملائكة الموت فانهم ينزعون ارواح الكفار من ابدانهم غرقا اى اغراقا فى النزع فانهم ينزعونها من اقاصى
الابدان او نفوسا غارقة فى الاجساد والناشطات نشطا اى يخرجون ارواح المؤمنين برفق من نشط الدلو من البئر اذا اخرجها

ويسبحون في اخراجها سبح الغواص الذي يخرج الشيء من اعماق البحر فيسبقون بارواح الكفار الى النار وبارواح
المؤمنين الى الجنة فيدبرون امر عقابها وثوابها بان يهيئوا لها ما اعد لها من الالام واللذات او الاولى
لهم والباقيات لطوائف من الملائكة يسبحون في مضيها اي يسرعون فيه فيسبقون الى ما امروا به فيدبرون امره
او صفات النجوم فانها تنزع من المشرق الى المغرب غرقا في النزع بان تقطع الفلك حتى تنحط في اقصى الغرب وتنشط من
برج الى برج اي تخرج من نشط الثور اذا خرج من بلد الى بلد ويسبحون في الفلك فيسبق بعضها في السير لكونه اسرع حركة فتدبر
امرا نيط بها كاختلاف الفصول وتقدير الازمنة وظهور مواقيت العبادات ولما كانت حركتها من المشرق الى المغرب قسرية
وحركاتها من برج الى برج ملائمة سمى الاول نزعا والثانية نشطا او صفات النفوس الفاضلة حال المفارقة فانها
تنزع من الابدان غرقا اي نزعا شديدا من اغراق النازع في القوس فتنشط الى عالم الملكوت وتسبح فيها فتسبق الى حظائر
القدس فتصير لشرفها وقوتها من المدبرات او حال سلوكها فانها تنزع من الشهوات وتنشط الى عالم القدس فتسبح في
مراتب الارتقاء فتسبق الى الكمالات حتى تصير من المكملات او صفات انفس الغزاة او ايديهم تنزع القسي باغراق
السهام وينشطون بالسهم للرمي ويسبحون في البر والبحر فيسبقون الى حرب العدو فيدبرون امرها او صفات
خيلهم فانها تنزع في اعنتها نزعا تغرق فيه الاعنة لطول اعناقها وتخرج من دار الاسلام الى دار الكفر وتسبح في جريها
فتسبق الى العدو فتدبر امر الظفر اقسم الله بها على قيام الساعة وانما حذف لدلالة ما بعده عليه يوم ترجف الراجفة
وهو منصوب به والمراد بالراجفة الاجرام الساكنة التي تشتد حركتها حينئذ كالارض والجبال لقوله يوم ترجف الارض
والجبال او الواقعة التي ترجف الاجرام عندها وهي النفخة الاولى تتبعها الرادفة التابعة وهي السماء والكواكب تنشق
وتنتثر او النفخة الثانية والجملة في موقع الحال قلوب يومئذ واجفة شديدة الاضطراب من الوجيف وهي صفة
القلوب والخبر ابصارها خاشعة اي ابصار اصحابها ذليلة من الخوف ولذلك اضافها الى القلوب يقولون أإنا
لمردودون في الحافرة في الحالة الاولى يعنون الحيوة بعد الموت من قولهم رجع فلان في حافرته اي طريقته التي جاء
فيها فحفرها اي اثر فيها بمشيه على النسبة كقوله عيشة راضية أإذا كنا عظاما نخرة اي بالية او نخرة وهي ابلغ قالوا
تلك اذا كرة خاسرة ذات خسران او خاسر اصحابها والمعنى انها ان صحت فنحن اذا خاسرون لتكذيبنا بها وهو
استهزاء منهم فانما هي زجرة واحدة متعلق بمحذوف اي لا تستصعبوها فانما هي صيحة واحدة يعني النفخة الثانية
فاذا هم بالساهرة فاذا هم احياء على وجه الارض بعدما كانوا امواتا في بطنها والساهرة الارض البيضاء المستوية
وقيل اسم جهنم وفي قوله تعالى يوم تبلى السرائر اي تتعرف وتميز بين ما طاب من الضمائر وما خفي من الاعمال وما خبث فما
للانسان م له من قوة من منعة في نفسه يمتنع بها ولا ناصر يمنعه وفي قوله تعالى فما يكذبك اي فاي شيء يكذبك يا محمد دلالة او نطقا
بعد بالدين بالجزاء بعد ظهور هذه الدلائل وقيل ما بمعنى من وقيل الخطاب للانسان على الالتفات والمعنى فما الذي

يحملك

يحملك على هذا التكذيب أليس الله بأحكم الحاكمين تحقيق لما سبق والمعنى أليس الذي فعل ذلك من الخلق والرد بأحكم الحاكمين صنعا
وتدبيرا ومن كان كذلك كان قادرا على الاعادة والجزاء وقال الرجعى مصدر كالبشرى وفي قوله تعالى أفلا يعلم اذا بعثر اي بعث
ما في القبور من الموتى وحصل ما في الصدور جمع محصلا في الصحف او ميز ما في الصدور من خير او شر وتخصيصه لانه الاصل ان ربهم
بهم يومئذ يوم القيمة لخبير عالم بما اعلنوا وما اسروا فيجازيهم وفي قوله تعالى أرأيت استفهام معناه التعجب الذي يكذب بالدين
بالجزاء والاسلام ل الهمداني عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن جميل عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال اذا اراد الله
عز وجل ان يبعث الخلق امطر السماء على الارض اربعين صباحا فاجتمعت الاوصال ونبتت اللحوم ما ابن ابي عمير سئله
المفيد عن عبد الله بن ابي شيخ اجازة عن محمد بن احمد الحكيمي عن عبد الرحمن بن عبد الله المصري عن وهب بن جرير عن ابيه
عن محمد بن اسحق بن يسار عن سعيد بن ميناء عن غير واحد من اصحابه ان نفرا من قريش اعترضوا الرسول صلعم منهم عتبة بن
ربيعة وامية بن خلف والوليد بن المغيرة والعاص بن سعيد فقالوا يا محمد هلم فلنعبد ما تعبد وتعبد ما نعبد فنشترك
نحن وانت في الامر فان يكن الذي نحن عليه الحق فقد اخذت بحظك منه وان يكن الذي انت عليه الحق فقد اخذنا
بحظنا منه فانزل الله تبارك وتعالى قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد الى آخر السورة
ثم مشى ابي بن خلف بعظم رميم ففته بيده ثم نفخه وقال اترى ان ربك يحيي هذا بعدما ترى فانزل الله تعالى وضرب لنا
مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشأها اول مرة وهو بكل خلق عليم الى آخر السورة
فس ابي عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن هرون بن خارجة عن ابي عبد الله عم في خبر طويل يذكر فيه قصة بخت نصر انه
لما قتل ما قتل من بني اسرائيل خرج ارميا على حمار ومعه تين قد تزوده وشيء من عصير فنظر الى سباع البر وسباع
البحر وسباع الجو تأكل الجيف ففكر في نفسه ساعة ثم قال انى يحيي الله هؤلاء وقد اكلتهم السباع فاماته الله مائة
عام ثم بعثه اي احياه فلما رحم الله بني اسرائيل واهلك بخت نصر رد بني اسرائيل الى الدنيا وكان عزير لما سلط
الله بخت نصر على بني اسرائيل هرب ودخل في عين وغاب فيها وبقي ارميا ميتا مائة سنة ثم احياه الله فاول ما احيا
عينيه في مثل غرقئ البيض فنظر فاوحى الله تعالى اليه كم لبثت قال لبثت يوما ثم نظر الى الشمس وقد ارتفعت فقال او بعض
يوم فقال الله تبارك وتعالى بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه اي لم يتغير وانظر الى حمارك
ولنجعلك آية للناس وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما فجعل ينظر الى العظام البالية المنفطرة تجتمع
اليه والى اللحم الذي قد اكلته السباع يتألف الى العظام من ههنا وههنا ويلتزق بها حتى قام وقام حماره فقال
اعلم ان الله على كل شيء قدير بيان الغرقئ كزبرج القشرة الملتزقة ببياض البيض او البياض الذي يؤكل
وقال الطبرسي رحمه الله او كالذي مر اي او هل رأيت كالذي مر على قرية وهو عزير عن قتادة وعكرمة والسدي
وهو المروي عن ابي عبد الله عم وقيل هو ارميا عن وهب وهو المروي عن ابي جعفر عم وقيل هو الخضر عن ابي اسحق

مكان فاماته الله وهو قول الله تبارك وتعالى او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال انى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله عينيه

والقرية التي مر عليها هي بيت المقدس لما خربه بخت نصر وقيل هي الارض المقدسة وقيل هي القرية التي خرج منها الالوف
حذر الموت وهي خاوية على عروشها اي خالية وقيل خراب وقيل ساقطة على ابنيتها وسقوفها كان السقوف سقطت ووقع
البنيان عليها قال انى يحيي هذه الله بعد موتها اي كيف يعمر الله هذه القرية بعد خرابها وقيل كيف يحيي الله اهلها بعد ما ماتوا
ولم يقل ذلك انكارا ولا تعجبا ولا ارتيابا ولكنه احب ان يريه الله احياءها مشاهدة فاماته الله مائة عام ثم بعثه اي
احياه قال كم لبثت في القبر انه سمع نداء من السماء كم لبثت بعد موتك ومماتك وقيل ان القائل نبي وقيل ملك
وقيل بعض المعمرين ممن شاهده عند موته واحيائه قال لبثت يوما او بعض يوم لان الله تعالى اماته في اول النهار
واحياه بعد مائة سنة في اخر النهار فقال يوما ثم التفت فراى بقية الشمس فقال او بعض يوم ثم قال بل لبثت مائة
عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه اي لم تغيره السنون وانما قال لم يتسنه على الواحد لانه اراد الجنس الطعام
والشراب وقيل اراد به الشراب لانه اقرب وقيل اراد عصيرا او تينا وعنبا وهذه الثلثة اسرع الاشياء تغيرا و
فسادا فوجد العصير حلوا والتين والعنب كما جنيا لم يتغير وانظر الى حمارك كيف تفرقت اجزاؤه وتبددت
عظامه ثم انظر كيف يحييه الله وانما قال ذلك له ليستدل بذلك على طول مماته ولنجعلك اية للناس فعلنا ذلك
وقيل معناه فعلنا ذلك اجابة لك الى ما اردت ولنجعلك اية اي حجة للناس في البعث وانظر الى العظام كيف ننشزها
كيف نحييها والمراد كيف نرفعها من الارض فنردها الى اماكنها من الجسد ونركب بعضها على بعض ثم نكسوها
اي نلبسها لحما واختلف فيه فقيل عظام حماره وقيل اراد عظامه قالوا اول ما احيى الله منه عينه وهو مثل غرقى
البيض فجعل ينظر الى العظام البالية المتفرقة تجتمع اليه والى اللحم الذي قد اكلته السباع تأتلف الى العظام من
هنا ومن هنا وتلتزم وتلزق بها حتى قام وقام حماره فلما تبين له اي ظهر وعلم قال اعلم اي ايقن ان الله
على كل شيء قدير اي لم اقل ما قلت عن شك وارتياب ويحتمل انه انما قال ذلك لانه ازداد لما عاين وشاهد يقينا وعلما
يقينيا اذ كان قبل ذلك علم استدلال فصار علمه ضرورة ومعاينة انتهى اقول سيأتي تفصيل هذه القصة وما يأتي
من قصة ابرهيم ع في كتاب النبوة مع ساير ما يتعلق بها من الاخبار فس واذ قال ابرهيم رب ارني كيف تحيي الموتى
قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال فخذ اربعة من الطير حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابي ايوب عن ابي بصير
عن ابي عبد الله ع ان ابرهيم ع نظر الى جيفة على ساحل البحر تاكلها سباع البر وسباع البحر ثم يثب السباع بعضها على بعض
فياكل بعضها بعضا فتعجب ابرهيم فقال رب ارني كيف تحيي الموتى فقال الله له اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي
قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن ياتينك سعيا واعلم ان الله
عزيز حكيم فاخذ ابرهيم صلوات الله عليه الطاوس والديك والحمام والغراب قال الله عز وجل فصرهن اليك اي قطعهن
ثم اخلط لحماتهن وفرقها على كل جبل منهن عشرة جبال ثم خذ مناقيرهن وادعهن ياتينك سعيا ففعل ابرهيم ذلك

وفرقهن

وفرقهن على عشرة جبال ثم دعاهن فقال اجيبيني باذن الله تعالى فكانت تجتمع وتتالف لحم كل واحد وعظمه الى راسه وطارت
الى ابرهيم فعند ذلك قال ابرهيم ان الله عزيز حكيم بيان يظهر من هذا الخبر وغيره من الاخبار ان ابرهيم ع اراد بهذا السؤال
ان يظهر للناس جواب شبهة تمسك بها الملاحدة المنكرون للمعاد حيث قالوا لو اكل انسان انسانا وصار غذاء له
جزءا من بدنه فالاجزاء الماكولة اما ان تعاد في بدن الاكل او في بدن الماكول واياما كان لا يكون احدهما بعينه معادا
بتمامه على ان لا اولوية لجعلها جزءا من احدهما دون الاخر ولا سبيل الى جعلها جزءا من كل منهما وايضا اذا كان الاكل كافرا
والماكول مؤمنا يلزم تنعيم الاجزاء العاصية او تعذيب الاجزاء المطيعة واجيب بان المعتبر في الحشر اعادة الاجزاء الاصلية
الباقية من اول العمر الى اخره لا الحاصلة بالتغذية فالمعاد من كل من الاكل والماكول الاجزاء الاصلية الحاصلة
في اول الفطرة من غير لزوم فساد ثم اورد على ذلك بانه يجوز ان تصير تلك الاجزاء الاصلية في الماكول الفضلية
في الاكل نطفة واجزاء اصلية لبدن اخر ويعود المحذور واجيب بانه لعل الله يحفظها من ان تصير جزءا لبدن اخر
فضلا من ان تصير جزءا اصليا وتلك الاخبار تدل على ان ما في الاية الكريمة اشارة الى هذا الكلام اي انهم
يحفظ اجزاء الماكول في بدن الاكل ويعود في الحشر الى بدن الماكول كما اخرج تلك الاجزاء المختلطة والاعضاء الممتزجة
من تلك الطيور وميز بينها ثم قوله فصرهن قيل هو ماخوذ من صار يصور اذا امال ففي الكلام تقدير اي
املهن وضمهن اليك وقطعهن ثم اجعل وقال ابن عباس وابن جبير والحسن ومجاهد صرهن اليك معناه
قطعهن يقال صار الشيء يصوره صورا اذا قطعه وظاهر قوله ع فقطعهن انه تفسير لقوله ثم صرهن ويحتمل ان يكون
بيانا لحاصل المعنى كما بينا في الاول واما سبب سؤال ابرهيم ع وساير ما يتعلق بهذه القصة فسياتي في كتاب
النبوة ج عن هشام بن الحكم انه قال الزنديق للصادق ع انى للروح بالبعث والبدن قد بلى والاعضاء قد
تفرقت فعضو في بلدة تاكلها سباعها وعضو باخرى تمزقه هوامها وعضو قد صار ترابا بني به مع الطين حائط
قال ان الذي انشاه من غير شيء وصوره على غير مثال كان سبق اليه قادر ان يعيده كما بداه قال اوضح لي ذلك
قال ان الروح مقيمة في مكانها روح المحسنين في ضياء وفسحة وروح المسيء في ضيق وظلمة والبدن يصير ترابا
منه خلق وما تقذف به السباع والهوام من اجوافها مما اكلته ومزقته كل ذلك في التراب محفوظ عند من لا يعزب
عنه مثقال ذرة في ظلمات الارض ويعلم عدد الاشياء ووزنها وان تراب الروحانيين بمنزلة الذهب في التراب
فاذا كان حين البعث مطرت الارض فتربو الارض ثم تمخض مخض السقاء فيصير تراب البشر كمصير الذهب من التراب
اذا غسل بالماء والزبد من اللبن اذا مخض فيجتمع تراب كل قالب فينقل باذن الله تعالى الى حيث الروح فتعود الصور
باذن المصور كهيئتها وتلج الروح فيها فاذا قد استوى لا ينكر من نفسه شيئا الحديث بيان فتربو الارض اي تنمو وتنتفخ
يقال ربا السويق اي صب عليه الماء فانتفخ ج عن حفص بن غياث قال شهدت المسجد الحرام وابن ابي العوجاء يسال

ابا عبد الله عم عن قوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب ما ذنب الغيرة قال ويحك هي هي
وهي غيرها فقال فمثل لي ذلك شيئا من امر الدنيا قال نعم ارايت لو ان رجلا اخذ لبنة فكسرها ثم ردها في ملبنها فهي
هي وهي غيرها ايضاح يحتمل ان يكون المراد انه يعود بشخصه بعينه وانما الاختلاف في الصفات والعوارض غير المشخصة
او ان المادة متحدة وان اختلفت التشخصات والعوارض وسياتي تحقيقه ما جا عن ابي المفضل عن الحسن بن علي
بن عاصم عن سليمان بن داود عن حفص بن غياث قال كنت عند سيد الجعافرة جعفر بن محمد عليه السلام لما اقدمه المنصور
فاتاه ابن ابي العوجاء وكان ملحدا فقال له ما تقول في هذه الاية كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها هب
هذه الجلود عصت فعذبت فما ذنب الغيرة قال ابو عبد الله عم ويحك هي هي وهي غيرها قال اعقلني هذا القول فقال له
ارايت لو ان رجلا عمد الى لبنة فكسرها ثم صب عليها الماء وجبلها ثم ردها الى هيئتها الاولى الم تكن هي هي وهي غيرها
فقال بلى امتع الله بك فس ابي عن ابن ابي عمير عن جميل بن دراج عن ابي عبد الله عم قال اذا اراد الله ان يبعث امطر
السماء على الارض اربعين صباحا فاجتمعت الاوصال ونبتت اللحوم وقال اتى جبرئيل رسول الله صم فاخذه
فاخرجه الى البقيع فانتهى به الى قبر فصوت بصاحبه فقال قم باذن الله فخرج منه رجل ابيض الراس واللحية يمسح التراب
عن وجهه وهو يقول الحمد لله والله اكبر فقال جبرئيل عد باذن الله ثم انتهى به الى قبر اخر فقال قم باذن الله فخرج
منه رجل مسود الوجه وهو يقول يا حسرتاه يا ثبوراه ثم قال له جبرئيل عد الى ما كنت باذن الله فقال يا محمد هكذا يحشرون
يوم القيمة والمؤمنون يقولون هذا القول وهؤلاء يقولون ما ترى ين ابرهيم بن ابي البلاد عن بعض اصحابه عن
ابي عبد الله عن ابيه عم قال اتى جبرئيل الى النبي صم فاخذ بيده فاخرجه الى البقيع فانتهى الى قبر فصوت بصاحبه فقال قم
باذن الله قال فخرج منه رجل ابيض الوجه يمسح التراب عن وجهه وساق مثل ما مر ب السندي بن محمد عن صفوان
الجمال عن ابي عبد الله عم قال قال رسول الله صم لجبرئيل يا جبرئيل ارني كيف يبعث الله تبارك وتعالى العباد يوم القيمة
قال نعم فخرج الى مقبرة بني ساعدة فاتى قبرا فقال له اخرج باذن الله فخرج رجل ينفض راسه من التراب وهو يقول
والهفاه واللهف هو الثبور ثم قال ادخل فدخل ثم قصد به الى قبر اخر فقال اخرج باذن الله فخرج شاب ينفض راسه
من التراب وهو يقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله واشهد ان الساعة
اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور ثم قال هكذا يبعثون يوم القيمة يا محمد ل الخليل بن احمد عن محمد بن اسحق
عن علي بن حجر عن شريك عن منصور بن المعتمر عن ربعي بن خراش عن علي عم قال قال رسول الله صم لا يؤمن عبد حتى يؤمن
باربعة حتى يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واني رسول الله بعثني بالحق وحتى يؤمن بالبعث بعد الموت وحتى
يؤمن بالقدر ع ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن ابي ايوب قال حدثني ابو بصير عن ابي عبد الله عم
قال لما راى ابرهيم ملكوت السموات والارض التفت فراى رجلا يزني فدعا عليه فمات ثم راى اخر فدعا عليه فمات

وراى ثلثة فدعا عليهم فماتوا فاوحى الله عز وجل اليه يا ابرهيم دعوتك مجابة فلا تدعو على عبادي فاني لو شئت لم اخلقهم اني خلقت
خلقي على ثلثة اصناف عبدا يعبدني لا يشرك بي شيئا فاثيبه وعبدا يعبد غيري فلن يفوتني وعبدا يعبد غيري فاخرج من صلبه
من يعبدني ثم التفت فراى جيفة على ساحل البحر بعضها في الماء وبعضها في البر تجيء سباع البحر فتاكل ما في الماء ثم ترجع فيشتمل
بعضها على بعض فياكل بعضها بعضا وتجيء سباع البر فتاكل منها فيشتمل بعضها على بعض فياكل بعضها بعضا فعند ذلك
تعجب ابرهيم عم مما راى وقال يا رب ارني كيف تحيي الموتى هذه امم ياكل بعضها بعضا قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن
قلبي يعني حتى ارى هذا كما رايت الاشياء كلها قال فخذ اربعة من الطير فقطعهن واخلطهن كما اختلطت هذه الجيفة
في هذه السباع التي اكل بعضها بعضا فخلط ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن ياتينك سعيا فلما دعاهن
اجبنه وكانت الجبال عشرة قال وكانت الطيور الديك والحمامة والطاوس والغراب كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد
عيسى وعلي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابي ايوب الخزاز مثله الى قوله وكانت الجبال عشرة بيان في الكافي وقال
رب ارني كيف تحيي الموتى قال كيف تخرج ما تناسل الذي اكل بعضها بعضا فيكون اشارة الى انعقاد النطفة من
اجزاء بدن وقوله تخص الجزء من النطفة كما اشرنا اليه سابقا سن بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن
عيسى عن الحسين بن سيف عن اخيه علي عن ابيه عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر صلوات الله عليه قال كان فيما وعظ
به لقمن عم ابنه ان قال يا بني ان تك في شك من الموت فارفع عن نفسك النوم ولن تستطيع ذلك وان كنت في شك
من البعث فارفع عن نفسك الانتباه ولن تستطيع ذلك فانك اذا فكرت في هذا علمت ان نفسك بيد غيرك وانما
النوم بمنزلة الموت وانما اليقظة بعد النوم بمنزلة البعث بعد الموت سن علي بن الحكم عن هشام بن سالم عن الثمالي
عن علي بن الحسين عم قال عجبت للمتكبر الفخور كان امس نطفة وهو غدا جيفة والعجب كل العجب لمن شك في الله
وهو يرى الخلق والعجب كل العجب لمن انكر الموت وهو يرى من يموت كل يوم وليلة والعجب كل العجب لمن انكر النشاة
الاخرى وهو يرى الاولى والعجب كل العجب لعامر دار الفناء ويترك دار البقاء سن ابان عن ابن سيابة عن ابي النعمن
عن ابي جعفر عم مثله ما الحسين بن ابرهيم القزويني عن محمد بن وهبان عن احمد بن ابرهيم عن الحسن بن علي الزعفراني
عن البرقي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام مثله شي عن ابي معمر عن علي عم في قوله الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم يقول
يوقنون انهم مبعوثون والظن منهم يقين شي عن ابن نباتة عن امير المؤمنين عم قال وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض
يعني يوم القيمة شي عن الحلبي عن ابي عبد الله عم قال جاء ابي بن خلف فاخذ عظما باليا من حائط ففته ثم قال يا محمد اذا كنا
عظاما ورفاتا ءانا لمبعوثون فانزل الله من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم
م قال عليه السلام في قصة ذبح البقرة فاخذوا قطعة وهي عجب الذنب الذي منه خلق ابن ادم وعليه يركب اذا اريد
خلقا جديدا فضربوه بها كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن عيسى عن محمد بن الحسين عن عبد الرحمن بن ابي هاشم

عن ابي خديجة عن ابي عبد الله ع قال ليس في القبور الا الكفن فاياكم تمشون بها كا محمد بن يحيى عن محمد بن احمد عن احمد بن الحسن

عن عمرو بن سعيد عن مصدق بن صدقة عن عمار بن موسى عن ابي عبد الله ع قال سئل عن الميت يبلى جسده قال نعم

حتى لا يبقى لحم ولا عظم الا طينته التي خلق منها فانها لا تبلى تبقى في القبر مستديرة حتى يخلق منها كما خلق اول مرة قوله

مستديرة اي بهيئة الاستدارة او مستبدلة متغيرة في احوال المختلفة لكونها بعيدا وتارة فيها في مخلوطة في كل الاحوال

وهذا يؤيد ما ذكره المتكلمون من ان تشخص الانسان انما هو بالاجزاء الاصلية ولا مدخل لساير الاجزاء والعوارض

فيه في تغيير المعاني نقلا من امير المؤمنين ع قال ولما احتجاجه على الملحدين فقد نبه وكتابه ووسيلة فان الملحد

اقر بالموت ولم يقر بالخالق فاقر دا بانهم لم يكونوا ثم كانوا قال الله تعالى في القرآن الى قوله بعيد ولكنه اعز معناه من

لنا مثلا الى قوله اول مرة وسلم قوله تعالى ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير كتب عليه انه من تولاه فانه

يضله ويهديه الى عذاب السعير فرد الله تعالى عليهم ما يدلهم على صفة ابتداء خلقهم واول نشأتهم يا ايها الناس ان كنتم في

ريب من البعث الى قوله لكيلا يعلم من بعد علم شيئا فاقام سبحانه على الملحدين الدليل عليهم من انفسهم ثم قال مخبرا لهم وترى

الارض هامدة الى قوله وان الله يبعث من في القبور وقال سبحانه وهو الذي يرسل الرياح الى قوله وكذلك النشور فهذا

مثال اقامه الله عز وجل لهم به الحجة في اثبات البعث والنشور بعد الموت واما الرد على الدهرية الذين يزعمون ان

الدهر لم يزل ابدا على حال واحدة وانه ما من خالق ولا مدبر ولا صانع ولا بعث ولا نشور قال تعالى حكاية لقولهم وقالوا

ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر وما لهم بذلك من علم وقالوا اءذا كنا عظاما ورفاتا ءانا لمبعوثون

خلقا جديدا الى قوله اول مرة ومثل هذا في القرآن كثير وذلك رد على من كان في حيوة رسول الله ص يقول هذه المقالة ممن

اظهر له الايمان وابطن الكفر والشرك وبقوا بعد رسول الله ص وكانوا سبب هلاك الامة فرد الله تعالى عليهم بقوله يا ايها الناس ان كنتم

في ريب من البعث الآية وقوله وترى الارض هامدة الآية وما جرى مجرى ذلك في القرآن وقوله سبحانه في سورة ق وكلام

فهذا كله رد على الدهرية والملحدة ممن انكر البعث والنشور فس واما ما هو رد على الدهرية وذكره انما سبق فس

الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وانهم اليه راجعون فان الظن في كتاب الله على وجهين فمنه ظن يقين ومنه ظن شك

ففي هذا الموضع الظن يقين فس ان الذين لا يرجون لقاءنا اي لا يؤمنون به فس قوله تعالى وهو الذي جعل لكم من الشجر

الاخضر نارا وهو المرخ والعفار يكون في ناحية بلاد العرب فاذا ارادوا ان يستوقدوا اخذوا من ذلك الشجر

اخذوا عودا فحركوه فيه فاستوقدوا منه النار وقوله داخرون اي مطرودون في النار وقوله هذا يوم الدين يعني يوم

الحساب والمجازاة وقوله ينادون في الساهرة اي يخاصمون فس ق جبل محيط بالدنيا وراء يأجوج ومأجوج وهو قسم

بل عجبوا يعني قريشا ان جاءهم منذر منهم يعني رسول الله ص فقال الكافرون هذا شيء عجيب ءاذا متنا وكنا ترابا ذلك

رجع بعيد قال نزلت في ابي بن خلف قال لابي جهل تعال الي لاعجبك من محمد ثم اخذ عظما ففته ثم قال يزعم محمد ان هذا يحيى

فقال الله

فقال الله بل كذبوا بالحق لما جاءهم فهم في امر مريج يعني مختلف ثم احتج عليهم وضرب البعث والنشور مثلا فقال افلم ينظروا الى

السماء فوقهم الى قوله بهيج اي حسن قوله وحب الحصيد قال كل حب يحصد والنخل باسقات اي مرتفعات لها طلع نضيد

يعني بعضه على بعض كذلك الخروج جواب لقولهم اءذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد فقال الله كما ان الماء اذا انزلناه

من السماء فيخرج النبات كذلك انتم تخرجون من الارض فس والمرسلات عرفا قال الآيات يتبع بعضها بعضا والعاصفات عصفا

قال القبر والناشرات نشرا قال نشر الاموات فالفارقات فرقا قال الدابة فالملقيات ذكرا قال الملائكة عذرا او نذرا اي

اعذركم وانذركم بما اقول وهو قسم وجوابه انما توعدون لواقع بيان قوله القبر لعل المعنى ان المراد بها آيات القبور

اهوالها والملائكة التي تلون فيها لا وحده انهم يأتون كالريح العاصف كما ان المراد بما بعده انه لبيان نشر الاموات فالناشرات

الملائكة الموكلون بالنشر والدابة المراد بها دابة الارض يفرق بين المؤمن والكافر ولعل المعنى انها من الفارقات فس

والنازعات غرقا قال نزع الروح والناشطات نشطا قال الكفار ينشطون في الدنيا فالسابحات سبحا قال المؤمنون

الذين يسبحون الله في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله والسابقات سبقا يعني ارواح المؤمنين سبق ارواحهم

الى الجنة بمثل الدنيا وارواح الكافرين الى النار بمثل ذلك وقال علي بن ابرهيم في قوله يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة

قال تنشق الارض باهلها والرادفة الصيحة قلوب يومئذ واجفة اي خائفة يقولون ءانا لمردودون في الحافرة قال قالت

قريش انرجع بعد الموت اءذا كنا عظاما نخرة اي بالية تلك اذا كرة خاسرة قال قالوا هذا على وجه الاستهزاء فقال الله

فانما هي زجرة واحدة فاذا هم بالساهرة قال الزجرة النفخة الثانية في الصور والساهرة موضع بالشام عند بيت

المقدس وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله ءانا لمردودون في الحافرة يقولون اي نخلق جديدا وقوله

فاذا هم بالساهرة الساهرة الارض كانوا في القبور فلما سمعوا الزجرة خرجوا من قبورهم فاستووا على الارض

بيان قال الفيروزابادي بج كمنع سجانا وبج تسبيحا قال سبحانه انه على رجعه لقادر كما خلقه من نطفة يقدر ان يرده

الى الدنيا والى القيمة يوم تبلى السرائر قال يكشف عنها حدثنا جعفر بن احمد عن عبيد الله بن موسى عن ابن البطائني عن ابيه

عن ابي بصير في قوله فما له من قوة ولا ناصر قال ما له قوة يقوى بها على خالقه ولا ناصر من الله ينصره ان اراد به سوءا

عقائد اعتقادنا في البعث بعد الموت انه حق وقال النبي ص يا بني عبد المطلب ان الرائد لا يكذب اهله والذي بعثني بالحق

لتموتن كما تنامون ولتبعثن كما تستيقظون وما بعد الموت دار الا جنة او نار وخلق جميع الخلق وبعثهم على الله عز وجل

كخلق نفس واحدة وبعثها قال الله تعالى ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة تذنيب اعلم ان القول بالمعاد الجسماني

مما اتفق عليه جميع المليين وهو من ضروريات الدين ومنكره خارج عن عداد المسلمين والآيات الكريمة في ذلك

ناصة لا يعقل تاويلها والاخبار فيه متواترة لا يمكن ردها ولا الطعن فيها وقد نفاه اكثر الملاحدة الفلاسفة

تمسكا بامتناع اعادة المعدوم ولم يقيموا دليلا عليه بل تمسكوا تارة بادعاء البداهة واخرى بشبهات واهية

لا يخفى ضعفها على من نظر فيها بعين البصيرة واليقين وترك تقليد المقلدين من المتفلسفين قال الرازي في كتاب نهاية
العقول قد عرفت ان من الناس من اثبت النفس الناطقة فلا جرم اختلفت اقوال اهل العالم في امر المعاد على وجوه ثلثة
احدها قول من قال ان المعاد ليس الا للنفس وهذا مذهب الجمهور من الفلاسفة وثانيها قول من قال المعاد ليس الا لهذا
البدن وهذا قول نفاة النفس الناطقة وهم اكثر اهل الاسلام وثالثها قول من اثبت المعاد للامرين وهم طائفة كثيرة
من المسلمين مع اكثر النصارى ورابعها قول من نفى المعاد عن الامرين ولا اعرف عاقلا ذهب اليه بل كان جالينوس
من المتوقفين في امر المعاد ثم فرضنا اثبات المعاد البدني وللناس فيه قولان احدهما ان الله تعالى يعدم اجزاء
الخلق ثم يعيدها وثانيهما انه تعالى يميتهم ويفرق اجزاءهم ثم انه تعالى يجمعها ويرد الحيوة اليها ثم قال والدليل على جواز
الاعادة في الجملة انا قد دللنا فيما مضى ان الله تعالى قادر على كل الممكنات عالم بكل المعلومات من الجزئيات والكليات
والعلم بهذه الاصول لا يتوقف على العلم بصحة المعاد البدني واذا كان كذلك امكن الاستدلال بالسمع على صحة المعاد
لكنا نعلم باضطرار اجماع الانبياء صلوات الله عليهم من اولهم الى اخرهم على اثبات المعاد البدني فوجب القطع بوجود
هذا المعاد وقال العلامة رحمه الله في شرح الياقوت اتفق المسلمون على اعادة الاجساد خلافا للفلاسفة واعلم
ان الاعادة يقال بمعنيين احدهما جمع الاجزاء وتاليفها بعد تفرقها وانفصالها والثاني ايجادها بعد اعدامها
واما الثاني فقد اختلف الناس فيه واختار المصنف جوازه ايضا وقال العلامة الدواني في شرحه على العقائد
العضدية والمعاد الجسماني فانه المتبادر عن اطلاق اهل الشرع اذ هو الذي يجب الاعتقاد به ويكفر من
انكره حق باجماع اهل الملل الثلث وشهادة نصوص القرآن في المواضع المتعددة بحيث لا يقبل التاويل كقوله تعالى
اولم ير الانسان الى قوله بكل خلق عليم قال المفسرون نزلت هذه الاية في ابي بن خلف خاصم رسول الله صلعم واتاه
بعظم قد رم وهو يفتته بيده وقال يا محمد اترى الله يحيي هذه بعد ما رمت فقال صلعم نعم ويبعثك ويدخلك النار وهذا
مما يقلع عرق التاويل بالكلية ولذلك قال الامام الانصاف انه لا يمكن الجمع بين الايمان بما جاء به النبي صلعم وبين
انكار الحشر الجسماني قلت ولا الجمع بين القول بقدم العالم على ما يقوله الفلاسفة وبين الحشر الجسماني
لان النفوس الناطقة على هذا التقدير غير متناهية فيستدعي حشرها جميعا ابدانا غير متناهية وامكنة غير متناهية
وقد ثبت تناهي الابعاد بالبرهان وباعترافهم بحشر الاجساد ويعاد فيها الارواح باعادة البدن المعدوم بعينه
عند المتكلمين بل اكثرهم وبان يجمع اجزاؤه المتفرقة كما كانت اولا عند بعضهم وهم الذين ينكرون جواز اعادة
المعدوم موافقة للفلاسفة واذا استحال اعادة المعدوم تعين الوجه الثاني وهو ان يكون بجمع الاجزاء
المتفرقة وتاليفها كما كانت اولا لا يقال لو ثبت استحالة اعادة المعدوم لزم بطلان الوجه الثاني ايضا لان
اجزاء بدن الشخص كبدن زيد مثلا وان لم يكن لها جزء صوري لا يكون بدن زيد الا بشرط اجتماع خاص

وشكل

وشكل معين فاذا افترقت اجزاؤه وانتفى الاجتماع والشكل المعينان لم يبق بدن زيد ثم اذا اعيد فاما ان يعاد ذلك الاجتماع والشكل بعينهما
او لا وعلى الاول يلزم اعادة المعدوم وعلى الثاني لا يكون المعاد بعينه هو البدن الاول بل مثله وحينئذ يكون تناسخا ومن ثم قيل
ما من مذهب الا وللتناسخ فيه قدم راسخ لانا نقول انما يلزم التناسخ لو لم يكن البدن المحشور مؤلفا من الاجزاء الاصلية للبدن
الاول اما اذا كان كذلك فلا نسلم استحالة اعادة الروح اليه وليس ذلك من التناسخ وان سمي ذلك تناسخا كان مجرد اصطلاح
فان الذي دل الدليل على استحالته تعلق نفس زيد ببدن آخر لا يكون مخلوقا من اجزاء بدنه واما تعلقه بالبدن المؤلف من اجزائه
الاصلية بعينها مع تشكلها بشكل مثل الشكل السابق فهو الذي نعنيه بالحشر الجسماني وكون الشكل والاجتماع غير السابق
لا يقدح في المقصود وهو حشر الاشخاص الانسانية باعيانها فان زيدا مثلا شخص واحد محفوظ وحدته الشخصية من اول
عمره الى آخره بحسب العرف والشرع ولذلك يؤاخذ شرعا وعرفا بعد التبدل بما لزمه قبل وكما لا يتوهم ان في ذلك
تناسخا ينبغي ان لا يتوهم في هذه الصورة ايضا وان كان الشكل مخالفا للشكل الاول كما ورد في الحديث انه قال يحشر
المتكبرون كامثال الذر وان ضرس الكافر مثل احد وان اهل الجنة جرد مرد مكحولون والحاصل ان المعاد
الجسماني عبارة عن عود النفس الى بدن هو ذلك البدن بحسب الشرع والعرف ومثل هذه التبدلات والتغيرات
التي لا تقدح في الوحدة بحسب الشرع والعرف لا تقدح في كون المحشور هو المبدأ فافهم واعلم ان المعاد الجسماني
مما يجب الاعتقاد به ويكفر منكره واما المعاد الروحاني اعني التذاذ النفس بعد المفارقة وتالمها باللذات والآلام
العقلية فلا يتعلق التكليف باعتقاده ولا يكفر منكره ولا منع شرعا ولا عقلا من اثباته قال الامام في بعض تصانيفه
اما القائلون بالمعاد الروحاني والجسماني معا فقد ارادوا ان يجمعوا بين الحكمة والشريعة فقالوا دل العقل على ان
سعادة الارواح بمعرفة الله تعالى ومحبته وان سعادة الاجساد في ادراك المحسوسات والجمع بين هاتين السعادتين
في هذه الحيوة غير ممكن لان الانسان مع استغراقه في تجلي انوار عالم القدس لا يمكنه ان يلتفت الى شيء من اللذات
الجسمانية ومع استغراقه في استيفاء هذه اللذات لا يمكنه ان يلتفت الى اللذات الروحانية وانما تعذر هذا الجمع
لكون الارواح البشرية ضعيفة في هذا العالم فاذا فارقت بالموت واستمدت من عالم القدس والطهارة قويت
قادرة على الجمع بين الامرين ولا شبهة في ان هذه الحالة هي الحالة القصوى من مراتب السعادات قلت سياق هذا
الكلام يشعر بان اثبات الروحاني انما هو من حيث الجمع بين الشريعة والفلسفة فاثباتهما ليس من المسائل الكلامية
وهذا كما ان الرئيس ابا علي مع انكاره للمعاد الجسماني على ما هو مبسوط في كتاب المعاد وبالغ فيه واقام الدليل
بزعمه على نفيه قال في كتاب النجاة والشفاء انه يجب ان يعلم ان المعاد منه ما هو مقبول من الشرع ولا سبيل الى
اثباته الا من طريق الشريعة وتصديق خبر النبوة وهو الذي للبدن عند البعث وخيراته وشروره معلوم لا يحتاج
الى ان يعلم وقد بسطت الشريعة الحقة التي اتانا بها سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وآله حال السعادة والشقاوة

التي يجب البدن ومنه ما هو مدرك بالعقل والقياس البرهاني وقد صدقه النبوة وهي السعادة والشقاوة الثابتتان
بالقياس الى نفس الامر وان كان الاوهام منا تقصر عن تصورها الان وسياق هذا الكلام مشعر بان اثبات المعاد
الروحاني ليس من حيث الحكمة بل من حيث الشريعة فان التمسك بالدلائل النقلية ليس من وظايف الفلسفة ولا يتوهم
ان اثباته من المسائل الحكمية وهو اراد ان يجمع بين الفلسفة والشريعة **تذنيب** اعلم ان خلاصة القول في ذلك
هو ان للناس في تفرق الجسم واتصاله مذاهب فالقائلون بالهيولى يقولون بانعدام الصورة الجسمية والنوعية
وبقاء الهيولى عند تفرق الجسم والنافون للهيولى والجزء الذي لا يتجزى كالمحقق الطوسي رحمه الله يقولون
بعدم انعدام جزء من الجسم عند التفرق بل ليس الجسم الا الصورة وهي باقية في حال الاتصال والانفصال وكذا
القائلون بالجزء يقولون ببقاء الاجزاء عند التفرق والاتصال فعلى القول الاول لا بد في القول باثبات المعاد
بمعنى عود الشخص بجميع اجزائه من القول باعادة المعدوم واما القائلون بالاخيرين فقد ظنوا انهم قد تفصوا
من ذلك ويمكنهم القول بالحشر الجسماني بهذا المعنى مع عدم القول بجواز اعادة المعدوم وفيه نظر اذ الظاهر
انه اذا احرق جسد زيد وذرت الرياح ترابه لا يبقى تشخص زيد وان بقيت الصورة والاجزاء بل لا بد في عود
الشخص بعينه من عود تشخصه بعينه بعد انعدامه كما مرت الاشارة اليه ثم ذكر بعض المتكلمين ان تشخص الشخص انما يقوم
باجزائه الاصلية المخلوقة من المني وتلك الاجزاء باقية في مدة حيوة الشخص وبعد موته وتفرق اجزائه فلا يعدم
التشخص وقد مضى ما يومي اليه من الاخبار وعلى هذا فلو انعدم بعض العوارض الغير المشخصة واعيد غيرها كان لا يقدح
في كون الشخص باقيا بعينه فاذا تمهد هذا فاعلم ان القول بالحشر الجسماني على تقدير عدم القول بامتناع اعادة المعدوم
حيث لم يتم الدليل عليه بين لا اشكال فيه واما على القول به فيمكن ان يقال يكفي في المعاد كونه ماخوذا من تلك المادة
بعينها او من تلك الاجزاء بعينها لا سيما اذا كان شبيها بذلك الشخص في الصفات والعوارض بحيث لو راه احد لقال
انه فلان اذ مدار اللذات والالام على الروح ولو بواسطة الالات وهو باق بعينه ولا يدل النصوص الا على اعادة
ذلك الشخص بعينه بحيث يحكم عليه عرفا انه ذلك الشخص كما انه يحكم على الماء الواحد اذا افرغ في انائين انه هو الماء الذي
كان في اناء واحد عرفا وشرعا وان قيل انه هيولى ولا يبتنى الاطلاقات الشرعية والعرفية واللغوية على امثال
تلك الدقايق الحكمية والفلسفية وقد اومانا في تفسير بعض الايات وشرح بعض الاخبار الى ما يؤيد ذلك كقوله تعالى
على ان يخلق مثلهم وقوله كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها قال شارح المقاصد اتفق المحققون من الفلاسفة والمليين
على حقية المعاد واختلفوا في كيفيته فذهب جمهور الفلاسفة الى انه روحاني فقط لان البدن ينعدم بصوره
واعراضه فلا يعاد والنفس جوهر مجرد باق لا سبيل اليه للفناء فيعود الى عالم المجردات بقطع التعلقات
وذهب كثير من علماء الاسلام كالغزالي والكعبي والحليمي والراغب والقاضي ابو زيد الدبوسي الى القول بالمعاد

الروحاني

الروحاني والجسماني جميعا ذهابا الى ان النفس جوهر مجرد يعود الى البدن وهذا راي كثير من الصوفية والشيعة
والكرامية وبه يقول جمهور النصارى والتناسخية قال الامام الرازي الا ان الفرق ان المسلمين يقولون بحدوث
الارواح وردها الى الابدان لا في هذا العالم بل في الاخرة والتناسخية بقدمها وردها اليها في هذا العالم
وينكرون الاخرة والجنة والنار وانما نبهنا على هذا الفرق لانه جبلت على الطباع العامية ان هذا المذهب
يجب ان يكون كفرا وضلالا لكونه مما ذهب اليه التناسخية والنصارى ولا يعلمون ان التناسخية انما يكفرون
لانكارهم القيمة والجنة والنار والنصارى لقولهم بالتثليث واما القول بالنفوس المجردة فلا يرفع اصلا من اصول
الدين بل ربما يؤيده ويبين الطريق الى اثبات المعاد بحيث لا يقدح فيه شبه المنكرين كذا في نهاية العقول وقد بالغ
الامام الغزالي في تحقيق المعاد الروحاني وبيان انواع الثواب والعقاب بالنسبة الى الروح حتى سبق الى كثير من الاوهام ووقع في
الالسنة بعض العوام انه ينكر حشر الاجساد افتراء عليه كيف وقد صرح به في مواضع من كتاب الاحياء وغيره وذهب الى ان انكاره
كفر ولم يشرحه في كتبه كثير شرح لما قال انه ظاهر لا يحتاج الى زيادة بيان نعم ربما يميل كلامه وكلام كثير من القائلين
بالمعادين الى ان معنى ذلك ان يخلق الله تعالى من الاجزاء المتفرقة لذلك البدن بدنا فيعيد اليه نفسه المجردة الباقية بعد خراب
البدن ولا يضرنا كونه غير البدن الاول بحسب الشخص ولا امتناع اعادة المعدوم بعينه وما شهد به النصوص من كون اهل الجنة
جردا مردا وكون ضرس الكافر مثل جبل احد يعضد ذلك وكذا قوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ولا يبعد ان يكون
قوله تعالى اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم اشارة الى هذا فان قيل فعلى هذا يكون المثاب والمعاقب
باللذات والالام الجسمانية غير من عمل الطاعة وارتكب المعصية قلنا العبرة في ذلك بالادراك وانما هو للروح ولو بواسطة
الالات وهو باق بعينه وكذا الاجزاء الاصلية من البدن ولذلك يقال للشخص من الصبا الى الشيخوخة انه هو بعينه وان
تبدلت الصورة والهيئات بل كثير من الاعضاء والالات ولا يقال لمن جنى في الشباب فعوقب في المشيب انه عقوبة لغير الجاني
انتهى **اقول** الاحوط والاولى التصديق بما تواتر في النصوص وعلم ضرورة من ثبوت الحشر الجسماني وساير ما ورد فيها
من خصوصياته وعدم الخوض في امثال ذلك اذ لم نكلف بذلك وربما افضى التفكر فيها الى القول بشيء مخالف للواقع
ولم نكن معذورين في ذلك والله الموفق للحق والسداد في المبدا والمعاد

باب اسماء القيمة واليوم الذي تقوم فيه وانه لا يعلم وقتها الا الله

الايات الاعراف يسئلونك عن الساعة ايان مرسيها قل انما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها
الا هو ثقلت في السموات والارض لا تاتيكم الا بغتة يسئلونك كانك حفي عنها قل انما علمها عند الله ولكن اكثر الناس
لا يعلمون **هود** ان في ذلك لاية لمن خاف عذاب الاخرة ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود وما نؤخره الا
لاجل معدود يوم يات لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم شقي وسعيد **الحجر** وان الساعة لاتية **النحل** وما امر الساعة
الا كلمح البصر او هو اقرب ان الله على كل شيء قدير **لقمان** ان الله عنده علم الساعة **الاحزاب** يسئلك الناس عن الساعة

قل انما علمها عند الله وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا ص لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب المؤمن لتنذر يوم التلاق
وقال يا قوم اني اخاف عليكم يوم التناد يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم حم عسق وتنذر يوم الجمع لا ريب فيه
فريق في الجنة وفريق في السعير الزخرف وعنده علم الساعة واليه ترجعون النجم ازفت الازفة ليس لها من دون الله كاشفة
القمر اقتربت الساعة وانشق القمر التغابن يوم يجمعكم ليوم الجمع ذلك يوم التغابن الملك ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم
صادقين قل انما العلم عند الله وانما انا نذير مبين الحاقة الحاقة ما الحاقة وما ادريك ما الحاقة كذبت ثمود وعاد بالقارعة
الجن قل ان ادري اقريب ما توعدون ام يجعل له ربي امدا المرسلات هذا يوم الفصل جمعناكم والاولين فان كان لكم
كيد فكيدون ويل يومئذ للمكذبين النازعات فاذا جاءت الطامة الكبرى وقال يسئلونك عن الساعة ايان مرسيها فيم
انت من ذكريها الى ربك منتهيها انما انت منذر من يخشيها كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحيها البروج
واليوم الموعود وشاهد ومشهود تفسير قال الطبرسي رحمه الله يسئلونك عن الساعة اي الساعة التي يموت فيها
الخلق او القيمة وهو قول اكثر المفسرين او وقت فناء الخلق ايان مرسيها اي متى وقوعها وكونها وقيل منتهاها عن
ابن عباس وقيل قيامها قل انما علمها عند ربي اي انما وقت قيامها ومجيئها عند الله تعالى لم يطلع عليه احدا من خلقه
وانما لم يخبر سبحانه بوقته ليكون العباد على حذر منه فيكون ذلك ادعى لهم الى الطاعة وازجر عن المعصية لا يجليها
لوقتها الا هو اي لا يظهرها ولا يكشف عن علمها الا هو فلا يعلم احد سواه متى يكون قبل كونها وقيل معناه لا يأتي
بها الا هو ثقلت في السموات والارض فيه وجوه احدها ثقل علمها على اهل السموات والارض لان من خفي عليه علم
شيء كان ثقيلا عليه وثانيها ان معناه عظمت على اهل السموات والارض صفتها لما يكون فيها من انتثار النجوم
وتسيير الجبال وغير ذلك وثالثها ثقل وقوعها على اهل السموات والارض لعظمها وشدتها وما يستحقه المكلفين
السموات والارض لا تطيق حملها لشدتها اي لو كانت احياء لثقلت عليها تلك الاحوال لا تأتيكم الا بغتة اي فجأة
ليكون اعظم واهول يسئلونك كانك حفي عنها اي يسئلونك عنها كانك حفي بها اي عالم بها قد اكثرت المسألة عنها
واصله من احفيت في السؤال عن الشيء حتى علمته وقيل تقديره يسئلونك عنها كانك حفي بهم اي بار بهم فرح بسؤالهم
وقيل معناه كانك حفي بالسؤال عنها فسالت عنها حتى علمتها قل انما علمها عند الله وانما اعاد هذا القول لانه
وصله بقوله ولكن اكثر الناس لا يعلمون وقيل اراد بالاول علم وقت قيامها وبالثاني علم كيفيتها وتفصيل ما فيها
وفي قوله تعالى ذلك يوم مشهود اي يشهده الخلائق كلهم من الجن والانس واهل السماء واهل الارض وما نؤخره
الا لاجل معدود وهو اجل قد عده الله لعلمه بان صلاح الخلق في ادامة التكليف عليهم الى ذلك الوقت وفيه اشارة
الى قربه فان ما يدخل تحت العد فانٍ قد نفد وقال البيضاوي في قوله تعالى وما امر الساعة اي امر قيام الساعة في
سرعته وسهولته الا كلمح البصر الا كرجع الطرف من اعلى الحدقة الى اسفلها او هو اقرب او امرها اقرب منه

كتا
معنى

بان يكون

بان يكون في زمان نصف تلك الحركة بل في الزمان الذي يبتدا فيه فانه تعالى يحيي الخلائق دفعة وما يوجد دفعة كان في آن
وأو للتخيير او بمعنى بل وقيل معناه ان قيام الساعة وان تراخى فهو عند الله كالشيء الذي تقولون فيه هو كلمح البصر او
اقرب مبالغة في استقرابه وفي قوله يوم التناد اي يوم القيمة ينادي فيه بعضهم بعضا للاستغاثة او يتصايحون
بالويل والثبور او يتنادى اصحاب الجنة واصحاب النار كما حكي في الاعراف يوم تولون عن الموقف مدبرين منصرفين
عنه الى النار وقيل فارين منها ما لكم من الله من عاصم يعصمكم من عذابه وفي قوله تعالى ازفت الازفة دنت الساعة
الموصوفة بالدنو في نحو قوله اقتربت الساعة ليس لها من دون الله كاشفة ليس نفس قادرة على كشفها اذا
وقعت الا الله لكنه لا يكشفها او الان بتاخيرها الا الله او ليس لها كاشفة لوقتها الا الله اذ لا يطلع عليه سواه
او ليس لها من غير الله كشف على انها مصدر كالعافية وفي قوله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر روي ان الكفار
سالوا رسول الله ص آية فانشق القمر وقيل سينشق القمر يوم القيمة ويؤيده الاول انه قرئ وقد انشق القمر
اي اقتربت الساعة وقد حصل من آيات اقترابها انشقاق القمر وفي قوله تعالى يوم يجمعكم ليوم الجمع لاجل
ما فيه من الحساب والجزاء والجمع جمع الملائكة والثقلين ذلك يوم التغابن يغبن فيه بعضهم بعضا لنزول السعداء
منازل الاشقياء لو كانوا سعداء وبالعكس مستعار من تغابن التجار وفي قوله الحاقة اي الساعة او الحالة التي
يحق وقوعها او التي يحق فيها الامور اي تعرف حقيقتها او تقع فيها حواق الامور من الحساب والجزاء على الاسناد
المجازي وهي مبتدا وخبرها ما الحاقة واصله ما هي اي اي شيء هي على التعظيم لشانها والتهويل لها فوضع الظاهر
موضع المضمر وما ادريك ما الحاقة اي اي شيء اعلمك ما هي اي انك لا تعلم كنهها فانها اعظم من ان يبلغها دراية
احد كذبت ثمود وعاد بالقارعة بالحالة التي تقرع الناس بالافزاع والاجرام بالانفطار والانتثار وانما وضعت
موضع ضمير الحاقة زيادة في وصف شدتها وفي قوله ان ادري ما ادري اقريب ما توعدون ام يجعل له
امدا غاية تطول مدتها وفي قوله فاذا جاءت الطامة الداهية التي تطم اي تعلو على سائر الدواهي الكبرى
التي هي اكبر الطامات وهي القيمة او النفخة الثانية او الساعة التي يساق فيها اهل الجنة الى الجنة واهل النار
الى النار وفي قوله ايان مرسيها متى ارساؤها اي اقامتها واثباتها او منتهاها ومستقرها من مرسى السفينة
وهو حيث تنتهي اليه وتستقر فيه فيم انت من ذكريها في اي شيء انت من ان تذكر وقتها لهم اي ما انت
من ذكرها لهم وتبيين وقتها في شيء فان ذكرها لا يزيدهم الا غيا ووقتها مما استأثر الله بعلمه وقيل فيم انكار
لسؤالهم وانت من ذكريها مستانف ومعناه انت ذكر من ذكرها وعلامة من اشراطها فان ارساله خاتما للانبياء
امارة من اماراتها وقيل انه متصل بسؤالهم والجواب الى ربك منتهيها اي منتهى علمها انما انت منذر من يخشيها
انما بعثت لانذار من يخاف هولها وهو لا يناسب تعيين الوقت كانهم يوم يرونها لم يلبثوا اي في الدنيا او في القبور

ثم عشية او ضحيها اي عشية يوم او ضحاه وقال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى وشاهد ومشهود اقوال احدها
ان الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة عن ابن عباس وعن ابي جعفر وابي عبد الله عم وروي ذلك عن النبي
ص وان الجمعة تشهد على كل عامل بما عمل فيه وثانيها ان الشاهد يوم النحر والمشهود يوم عرفة وثالثها ان الشاهد
محمد ص والمشهود يوم القيمة وهو المروي عن الحسن بن علي ع ورابعها ان الشاهد يوم عرفة والمشهود يوم الجمعة
وخامسها ان الشاهد الملك والمشهود يوم القيمة وقيل ان الشاهد الذين يشهدون على الناس والمشهود
هم الذين يشهد عليهم وقيل الشاهد هذه الامة والمشهود سائر الامم وقيل الشاهد اعضاء بني آدم والمشهود هم
ل عبدوس بن علي الجرجاني عن احمد بن محمد المعروف بابن الشغال عن الحرث بن محمد بن ابي اسامة عن يحيى
ابي بكر عن زهير بن محمد عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن عبد الرحمن بن يزيد عن ابي لبابة بن عبد المنذر قال قال
رسول الله ص ما من ملك مقرب ولا سماء ولا ارض ولا رياح ولا جبال ولا بر ولا بحر الا وهن يشفقن من يوم
الجمعة ان تقوم فيه الساعة الخبر ل محمد بن احمد الوراق عن علي بن محمد مولى الرشيد عن دارم بن قبيصة عن الرضا ع
عن آبائه عن امير المؤمنين ع قال قال رسول الله ص تقوم الساعة يوم الجمعة بين الصلوتين صلوة الظهر والعصر
ل ابي عن سعد عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن غير واحد عن ابي عبد الله ع قال لا يخرج قائمنا اهل البيت الا يوم الجمعة
وتقوم القيمة يوم الجمعة الخبر ع في خبر يزيد بن سلام انه سأل النبي ص عن يوم الجمعة لم سمي بها قال هو يوم مجموع
له الناس وذلك يوم مشهود ويوم شاهد ومشهود الخبر مع ابي عن سعد عن الاصفهاني عن المنقري عن حفص بن
غياث عن ابي عبد الله ع قال يوم التلاق يوم يلتقي اهل السماء واهل الارض ويوم التناد يوم ينادي اهل
النار اهل الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله ويوم التغابن يوم يغبن اهل الجنة اهل النار ويوم الحسرة
يوم يؤتى بالموت فيذبح فس مرسلا مثله مع ابي عن احمد بن ادريس عن الاشعري ومحمد بن علي بن محبوب عن اليقطيني وهو
عن صفوان بن يحيى عن اسمعيل بن جابر عن رجل عن ابي عبد الله ع في قول الله عز وجل ذلك يوم مجموع له الناس وذلك
يوم مشهود قال المشهود يوم عرفة والمجموع له الناس يوم القيمة مع ابن الوليد عن ابن ابان عن الحسين بن سعيد عن
النضر عن محمد بن هاشم عمن روى عن ابي جعفر ع قال سأله الابرش الكلبي عن قول الله عز وجل وشاهد ومشهود
فقال ابو جعفر ع ما قيل لك فقال قالوا الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة فقال ابو جعفر ع ليس كما قيل لك
الشاهد يوم عرفة والمشهود يوم القيمة اما تقرأ القرآن قال الله عز وجل ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم
مشهود مع وبهذا الاسناد عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن ابان عن ابي الجارود عن احدهما ع في قول الله
عز وجل وشاهد ومشهود قال الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة والموعود يوم القيمة مع ابي عن محمد العطار
عن احمد بن محمد عن موسى بن القاسم عن ابن ابي عمير عن ابان بن عثمن عن عبد الرحمن بن ابي عبد الله عن ابي عبد الله ع

مثله

مثله فس عن محمد بن مسلم عن احدهما ع قال في قول الله ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود فذكر يوم القيمة وهو
اليوم الموعود كا محمد بن يحيى عن ابن عيسى وعلي عن ابيه جميعا عن ابن محبوب عن عبد الله بن غالب عن ابيه عن سعيد بن المسيب
عن علي بن الحسين عليهما السلام فيما سيأتي تمامه في باب مواعظه ع من حيث قال اعلم يا ابن آدم ان من وراء هذا اعظم وافظع
واوجع للقلوب يوم القيمة ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود يجمع الله فيه الاولين والآخرين ذلك
يوم ينفخ في الصور ويبعثر فيه القبور وذلك يوم الآزفة اذ القلوب لدى الحناجر كاظمين وذلك يوم لا تقال فيه
عثرة ولا يؤخذ من احد فدية ولا تقبل من احد معذرة ولا لاحد فيه مستقبل توبة ليس الا الجزاء بالحسنات والجزاء
بالسيئات فمن كان من المؤمنين عمل في هذه الدنيا مثقال ذرة من خير وجده ومن كان من المؤمنين عمل
في هذه الدنيا مثقال ذرة من شر وجده الخبر فس قوله تعالى واليوم الموعود وشاهد ومشهود قال اليوم الموعود
يوم القيمة والشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم القيمة ب روي ان قيام القائم عليه السلام يكون في يوم الجمعة
وتقوم القيمة في يوم الجمعة يجمع الله فيه الاولين والآخرين قال الله عز وجل ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود
ل العطار عن سعد عن ابن يزيد عن محمد بن الحسن الميثمي عن مثنى الحناط قال سمعت ابا جعفر ع يقول ايام الله
ثلثة يوم يقوم القائم ويوم الكرة ويوم القيمة ص باسناده عن الصدوق عن ماجيلويه عن الكوفي عن
ابي عبد الله الخياط عن عبد الله بن القاسم عن عبد الله بن سنان عن الصادق ع قال قال عيسى بن مريم صلوات الله عليه لجبرئيل
متى قيام الساعة فانتفض جبرئيل انتفاضة اغمي عليه منها فلما افاق قال يا روح الله ما المسؤل اعلم بها من
السائل وله من في السموات والارض لا تأتيكم الا بغتة ع تفسير النعماني باسناده عن امير المؤمنين ع
قال واما ما انزل الله تعالى في كتابه مما تأويله حكاية في نفس تنزيله وشرح معناه فمن ذلك قصة اهل الكهف
وذلك ان قريشا بعثوا ثلثة نفر نضر بن حارث بن كلدة وعقبة بن ابي معيط وعامر بن واثلة الى يثرب
والى نجران ليتعلموا من اليهود والنصارى مسائل يلقونها على رسول الله ص فقال لهم علماء اليهود والنصارى
سلوه عن مسائل فان اجابكم عنها فهو النبي المنتظر الذي اخبرت به التورية ثم سلوه عن مسئلة اخرى
فان ادعى علمها فهو كاذب لانه لا يعلم علمها غير الله وهي قيام الساعة فقدم الثلثة نفر بالمسائل اليه
الخبر الى ان قال نزل عليه جبرئيل بسورة الكهف وفيها اجوبة المسائل الثلثة ونزل في الاخيرة قوله تعالى
يسئلونك عن الساعة ايان مرسيها الى قوله ولكن اكثر الناس لا يعلمون باب صفة المحشر الآيات البقرة
هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملئكة وقضي الامر والى الله ترجع الامور آل عمران يوم
تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ويحذركم الله
نفسه والله رؤف بالعباد ١٦١ ومن يغلل يأت بما غل يوم القيمة ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون

الانعام ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم وما نرى معكم شفعاءكم الذين
زعمتم انهم فيكم شركاء لقد تقطع بينكم وضل عنكم ما كنتم تزعمون ابرهيم ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون
انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار مهطعين مقنعي رؤسهم لا يرتد اليهم طرفهم وافئدتهم هواء وانذر
الناس يوم ياتيهم العذاب فيقول الذين ظلموا ربنا اخرنا الى اجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل
اولم تكونوا اقسمتم من قبل ما لكم من زوال وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم وتبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا
لكم الامثال وقد مكروا مكرهم وعند الله مكرهم وان كان مكرهم لتزول منه الجبال فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله
ان الله عزيز ذو انتقام يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار وترى المجرمين يومئذ مقرنين
في الاصفاد سرابيلهم من قطران وتغشى وجوههم النار ليجزي الله كل نفس ما كسبت ان الله سريع الحساب النحل يوم تاتي
كل نفس تجادل عن نفسها وتوفى كل نفس ما عملت وهم لا يظلمون الكهف وانا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا طه
ويسئلونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا يومئذ يتبعون الداعي
لا عوج له وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضي له
قولا يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علما وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلما ومن يعمل
من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما ولا هضما الانبياء يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب كما بدانا اول
خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين الحج يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم يوم ترونها تذهل
كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد النور
يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار الروم ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة كذلك كانوا يؤفكون
وقال الذين اوتوا العلم والايمان لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث فهذا يوم البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون فيومئذ
لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم ولا هم يستعتبون المؤمن لينذر يوم التلاق يوم هم بارزون لا يخفى على الله منهم شيء لمن الملك
اليوم لله الواحد القهار اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب وانذرهم يوم الازفة اذ
القلوب لدى الحناجر كاظمين ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور والله يقضي
بالحق والذين يدعون من دونه لا يقضون بشيء ان الله هو السميع البصير القمر يوم يدع الداع الى شيء نكر خشعا ابصارهم
يخرجون من الاجداث كانهم جراد منتشر مهطعين الى الداع يقول الكافرون هذا يوم عسر الرحمن يا معشر الجن والانس
ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان فباي الاء ربكما تكذبان يرسل عليكما
شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران فباي الاء ربكما تكذبان فاذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان فباي
الاء ربكما تكذبان فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان فباي الاء ربكما تكذبان يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي

والاقدام فباي الاء ربكما تكذبان الواقعة اذا وقعت الواقعة ليس لوقعتها كاذبة خافضة رافعة اذا رجت الارض رجا وبست
الجبال بسا فكانت هباء منبثا وكنتم ازواجا ثلثة فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب المشئمة ما اصحاب المشئمة
والسابقون السابقون اولئك المقربون القلم يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون خاشعة ابصارهم
ترهقهم ذلة وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون الحاقة فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة وحملت الارض والجبال فدكتا
دكة واحدة فيومئذ وقعت الواقعة وانشقت السماء فهي يومئذ واهية والملك على ارجائها ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية
يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية فاما من اوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرؤا كتابيه اني ظننت اني ملاق حسابيه
فهو في عيشة راضية في جنة عالية قطوفها دانية كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية واما من اوتي
كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه يا ليتها كانت القاضية ما اغنى عني ماليه هلك
عني سلطانيه خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه انه كان لا يؤمن
بالله العظيم ولا يحض على طعام المسكين فليس له اليوم ههنا حميم ولا طعام الا من غسلين لا ياكله الا الخاطؤن المعارج
يوم تكون السماء كالمهل وتكون الجبال كالعهن ولا يسئل حميم حميما يبصرونهم يود المجرم لو يفتدي من عذاب
يومئذ ببنيه وصاحبته واخيه وفصيلته التي تؤويه ومن في الارض جميعا ثم ينجيه كلا انها لظى نزاعة للشوى
تدعوا من ادبر وتولى وجمع فاوعى وقال تعالى فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون
يخرجون من الاجداث سراعا كانهم الى نصب يوفضون خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة ذلك اليوم الذي كانوا
يوعدون المزمل يوم ترجف الارض والجبال وكانت الجبال كثيبا مهيلا وقال تعالى فكيف تتقون ان كفرتم يوما
يجعل الولدان شيبا السماء منفطر به كان وعده مفعولا القيمة يسئل ايان يوم القيمة فاذا برق البصر
وخسف القمر وجمع الشمس والقمر يقول الانسان يومئذ اين المفر كلا لا وزر الى ربك يومئذ المستقر
ينبؤا الانسان يومئذ بما قدم واخر بل الانسان على نفسه بصيرة ولو القى معاذيره الدهر ان هؤلاء يحبون
العاجلة ويذرون وراءهم يوما ثقيلا المرسلات فاذا النجوم طمست واذا السماء فرجت واذا الجبال نسفت
واذا الرسل اقتت لاي يوم اجلت ليوم الفصل وما ادريك ما يوم الفصل ويل يومئذ للمكذبين وقال تعالى
هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون ويل يومئذ للمكذبين النبا ان يوم الفصل كان ميقاتا يوم ينفخ
في الصور فتاتون افواجا وفتحت السماء فكانت ابوابا وسيرت الجبال فكانت سرابا وقال تعالى رب السموات
والارض وما بينهما الرحمن لا يملكون منه خطابا يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له
الرحمن وقال صوابا ذلك اليوم الحق فمن شاء اتخذ الى ربه مابا انا انذرناكم عذابا قريبا يوم ينظر المرء ما قدمت
يداه ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا النازعات فاذا جاءت الطامة الكبرى يوم يتذكر الانسان ما سعى وبرزت الجحيم لمن يرى

عبس فاذا جاءت الصاخة يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه
وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة ووجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة اولئك هم الكفرة الفجرة كورت
اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت واذا الجبال سيرت واذا العشار عطلت واذا الوحوش حشرت واذا البحار
سجرت واذا النفوس زوجت واذا الموءودة سئلت باي ذنب قتلت واذا الصحف نشرت واذا السماء كشطت واذا
الجحيم سعرت واذا الجنة ازلفت علمت نفس ما احضرت الانفطار اذا السماء انفطرت واذا الكواكب انتثرت واذا
البحار فجرت واذا القبور بعثرت علمت نفس ما قدمت واخرت يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك
فسويك فعدلك في اي صورة ما شاء ركبك كلا بل تكذبون بالدين وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون
ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم يصلونها يوم الدين وما هم عنها بغائبين وما ادريك ما يوم الدين ثم ما ادريك
ما يوم الدين يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله الانشقاق اذا السماء انشقت واذنت لربها وحقت واذا
الارض مدت والقت ما فيها وتخلت واذنت لربها وحقت يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه فاما
من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى اهله مسرورا واما من اوتي كتابه وراء ظهره فسوف
يدعو ثبورا ويصلى سعيرا انه كان في اهله مسرورا انه ظن ان لن يحور بلى ان ربه كان به بصيرا الزلزال اذا زلزلت
الارض زلزالها واخرجت الارض اثقالها وقال الانسان ما لها يومئذ تحدث اخبارها بان ربك اوحى لها يومئذ
يصدر الناس اشتاتا ليروا اعمالهم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره القارعة القارعة
ما القارعة وما ادريك ما القارعة يوم يكون الناس كالفراش المبثوث وتكون الجبال كالعهن المنفوش تفسير قال
الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام اي هل ينتظر هؤلاء المكذبون بايات الله
الا ان ياتيهم امر الله وما توعدهم به على معصيته في ستر من السحاب وقيل قطع من السحاب وهذا كما يقال قتل فلانا الامير وضربه
واعطاه وان لم يتول شيئا من ذلك بنفسه بل فعل بامره وقيل معناه ما ينتظرون الا ان ياتيهم جلائل ايات الله غير انه
ذكر نفسه تفخيما للايات كما يقال دخل الامير البلد ويراد بذلك جنده وانما ذكر الغمام ليكون اهول فان الاهوال تشبه
بظلل الغمام وقال الزجاج معناه ياتيهم الله بما وعدهم من الحساب والعذاب كما قال فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا والملائكة
اي ياتيهم الملائكة وقضي الامر اي فرغ من الامر وهو المحاسبة وانزال اهل الجنة الجنة واهل النار النار والى الله ترجع
الامور اي اليه ترد لا لاحد سواه مجازاة عليها وفي قوله تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا اختلف في
كيفية وجود العمل محضرا فقيل تجد صحائف الحسنات والسيئات وقيل ترى جزاء عملها من الثواب والعقاب فاما
اعمالهم فهي اعراض قد بطلت لا يجوز عليها الاعادة فيستحيل ان ترى محضرة وفي قوله امدا بعيدا اي غاية بعيدة اي
تود انها لم تكن فعلتها وفي قوله تعالى يات بما غل يوم القيمة معناه انه ياتي به حاملا على ظهره كما روي في حديث طويل

لا يغل

الا لا يغلن احدكم بعيرا فياتي به على ظهره يوم القيمة له رغاء الا لا يغلن احدكم فرسا فياتي يوم القيمة به على ظهره له حمحمة
فيقول يا محمد يا محمد فاقول قد بلغت قد بلغت قد بلغت لا املك لك من الله شيئا وقال البلخي يجوز ان يكون ما تضمنه الخبر
على وجه المثل كان الله اذا فضحه يوم القيمة جرى ذلك مجرى ان يكون حاملا له وله صوت وقال الاولى ان يكون معناه
ومن يغلل ياتي بما غل يوم القيمة فيكون حمل غلوله على عنقه امارة يعرف بها وذلك حكم الله في كل من وافى يوم
القيمة بمعصية لم يتب منها واراد الله سبحانه ان يعامله بالعدل اظهر عليه من معصيته علامة تليق بمعصيته ليعلمه
اهل القيمة بها ويعلموا سبب استحقاقه العقوبة وكذا كل من وافى القيمة بطاعة فانه سبحانه يظهر من طاعته علامة
يعرف بها وفي قوله تعالى ولقد جئتمونا فرادى قيل هذا من كلام الله تعالى اما عند الموت او البعث وقيل من كلام الملائكة
يؤدونه عن الله تعالى الى الذين يقبضون ارواحهم فرادى اي وحدانا لا مال لهم ولا خول ولا ولد ولا حشم وقيل واحدا
واحدا على حدة وقيل كل واحد منهم منفرد من شريكه في الغي كما خلقناكم اول مرة اي كما خرجتم من بطون امهاتكم بلا ناصر لكم ولا معين
وقيل معناه ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال تحشرون حفاة عراة غرلا والغرل هم القلف وروي ان عائشة قالت لرسول الله
حين سمعت ذلك واسوأتاه ينظر بعضهم الى سوءة بعض من الرجال والنساء فقال لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه
ويشغل بعضهم من بعض وقال الزجاج معناه كما بداناكم اول مرة اي يكون بعثكم كخلقكم وتركتم ما خولناكم اي ملكناكم
في الدنيا وراء ظهوركم اي خلف ظهوركم في الدنيا وما نرى معكم شفعاءكم اي ما نرى معكم من كنتم تزعمون انهم شفعاؤ
كم عند الله يوم القيمة وهي الاصنام الذين زعمتم انهم فيكم شركاء معناه زعمتم انهم شركاؤنا فيكم وشفعاؤكم وهذا عام
في كل من عبد غير الله تعالى او اعتمد غيره يرجو خيره ويخاف ضيره في مخالفة الله تعالى لقد تقطع بينكم اي وصلكم
وجمعكم ومن قرأ بالنصب فمعناه لقد تقطع الامر بينكم او تقطع وصلكم بينكم وضل عنكم ما كنتم تزعمون اي ضاع
وتلاشى ولا تدرون اين ذهب من جعلتم شفعاءكم من الهتكم ولم تنفعكم عبادتها وقيل ما تزعمون من عدم البعث والجزاء
وفي قوله تعالى انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار اي انما يؤخر مجازاتهم الى يوم القيمة وهو اليوم الذي يكون فيه الابصار
شاخصة عن مواضعها لا تغمض لهول ما ترى في ذلك اليوم ولا تطرف وقيل تشخص ابصارهم الى اجابة الداعي حين يدعوهم
مهطعين اي مسرعين وقيل يريد دائمي النظر الى ما يرون لا يطرفون مقنعي رؤوسهم اي رافعي رؤوسهم الى السماء حتى
لا يرى الرجل مكان قدمه من شدة رفع الرأس وذلك من هول يوم القيمة وقال مؤرج معناه ناكسي رؤوسهم بلغة قريش
لا يرتد اليهم طرفهم اي لا ترجع اليهم اعينهم ولا يطبقونها ولا يغمضونها وانما هو نظر دائم وافئدتهم هواء اي قلوبهم خالية
من كل شيء فزعا وخوفا وقيل خالية من كل سرور وطمع في الخير لشدة ما يرون من الاهوال كالهواء الذي بين السماء والارض
وقيل زائلة عن مواضعها قد ارتفعت الى حلوقهم لا تخرج ولا تعود الى اماكنها بمنزلة الشيء الذاهب في جهات مختلفة
المتردد في الهواء وقيل خالية من عقولهم وانذر الناس اي خوفهم يوم ياتيهم العذاب وهو يوم القيمة او عذاب الاستيصال

في الدنيا وقيل هو يوم المعاينة عند الموت والاول اظهر فيقول الذين ظلموا انفسهم بارتكاب المعاصي ربنا اخرنا الى اجل قريب نجب
دعوتك اي ردنا الى الدنيا واجعل ذلك مدة قريبة نجب دعوتك فيها ونتبع الرسل اي نتبع رسلك فيما يدعوننا اليه فيقول الله لهم
مخاطبا لهم او يقول الملئكة بامره اولم تكونوا اقسمتم اي حلفتم من قبل في الدنيا ما لكم من زوال اي ليس لكم من انتقال من الدنيا الى
الاخرة او من الراحة الى العذاب وفي هذا دلالة على ان اهل الاخرة غير مكلفين خلافا لما يقوله النجار وجماعة لانهم لو كانوا
مكلفين لما كان لقولهم اخرنا الى اجل قريب وجه ولكان ينبغي لهم ان يؤمنوا فيتخلصوا من العقاب اذا كانوا مكلفين وسكنتم
في مساكن الذين ظلموا انفسهم وتبين لكم كيف فعلنا بهم هذا توبيخ لهم وتعنيف اي وسكنتم ديار من كذب الرسل قبلكم فاهلكهم
الله وعرفتم ما نزل بهم من البلاء والهلاك والعذاب وضربنا لكم الامثال وبينا لكم الاشباه واخبرناكم باحوال الماضين قبلكم
لتعتبروا بها فلم تعتبروا وقيل الامثال ما ذكر في القران مما يدل على انه تعالى قادر على الاعادة كما انه قادر على الانشاء وقيل
هي الامثال المنبهة على الطاعة الزاجرة عن المعصية وقد مكروا مكرهم اي بالانبياء قبلك وقيل هم كفار قريش الذين
دبروا في امر النبي ص ومكروا بالمؤمنين وعند الله مكرهم اي جزاء مكرهم وان كان مكرهم لتزول منه الجبال اي ان مكرهم وان
بلغ كل مبلغ فلا يزيل دين الله فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله اي ما وعدهم به من النصر والظفر ان الله عزيز اي ممتنع
مقتدر من ان ينال باهتضام ذو انتقام يوم تبدل الارض غير الارض والسموات قيل فيه قولان احدهما ان المعنى تبدل
صورة الارض وهيئتها عن ابن عباس فقد روي عنه انه قال تبدل آكامها وآجامها وجبالها واشجارها والارض على
حالتها وتبقى ارضا بيضاء كالفضة لم يسفك عليها دم ولم تعمل عليها خطيئة وتبدل السموات فيذهب شمسها وقمرها
ونجومها وكان ينشد فما الناس الذين عهدتهم ولا الدار بالدار التي كنت اعرف وتعضده ما رواه ابو هريرة عن بالناس هم
النبي ص انه قال يبدل الله الارض غير الارض والسموات فيبسطها ويمدها مد الاديم العكاظي لا ترى فيها عوجا ولا امتا
ثم يزجر الله الخلق زجرة فاذا هم في هذه المبدلة في مثل مواضعهم من الاولى ما كان في بطنها كان في بطنها وما كان على
ظهرها كان على ظهرها والاخر ان المعنى تبدل الارض وتنشأ ارض غيرها والسموات كذلك تبدل بغيرها وتفنى
هذه عن الجبائي وجماعة من المفسرين وفي تفسير اهل البيت عليهم السلام بالاسناد عن زرارة ومحمد بن مسلم وحمران بن اعين عن
ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام قالا تبدل الارض خبزة نقية ياكل الناس منها حتى يفرغ من الحساب قال الله تعالى وما جعلناهم
جسدا لا ياكلون الطعام وهو قول سعيد بن جبير ومحمد بن كعب وروى سهل بن سعد الساعدي عن النبي ص قال يحشر الناس
يوم القيمة على ارض بيضاء عفراء كقرصة النقي ليس فيها معلم لاحد وروي عن ابن مسعود انه قال تبدل الارض بنار فتصير
الارض كلها نارا يوم القيمة والجنة من ورائها ترى كواعبها واكوابها ويلجم الناس العرق ولم يبلغوا الحساب بعد وقال كعب
تصير السموات جنانا ويصير مكان البحر النار وتبدل الارض غيرها وروي عن ابي ايوب الانصاري قال اتى رسول الله ص حبر
من اليهود فقال له ارايت اذ يقول الله في كتابه يوم تبدل الارض غير الارض والسموات فاين الخلق عند ذلك فقال اضياف الله

فلن يعجزهم

فلن يعجزهم ما لديه وقيل تبدل الارض لقوم بارض الجنة ولقوم بارض النار وقال الحسن يحشرون على الارض الساهرة
وهي ارض غير هذه وهي ارض الاخرة وفيها تكون جهنم وتقدير الكلام وتبدل السموات غير السموات الا انه حذف لدلالة
الظاهر عليه وبرزوا لله اي يظهرون من قبورهم للمحاسبة لا يسترهم شيء وجعل ذلك بروزا لله لان حسابهم معه
وان كانت الاشياء كلها بارزة له الواحد الذي لا شبيه له ولا نظير القهار المالك الذي لا يضام يقهر عباده بالموت
الزؤام وترى المجرمين يعني الكفار يومئذ اي يوم القيمة مقرنين في الاصفاد اي مجموعين في الاغلال قرنت
ايديهم بها الى اعناقهم وقيل يقرن بعضهم الى بعض وقيل مشدودين في قرن اي حبل من الاصفاد والقيود وقيل
يقرن كل كافر مع شيطان كان يضله في غل من حديد سرابيلهم اي قميصهم من قطران وهو ما يطلى به الابل شيء
اسود لزج منتن يطلون به فيصير كالقميص عليهم ثم يرسل النار فيهم ليكون اسرع اليهم وابلغ في الاشتعال واشد
في العذاب وقرا زيد عن يعقوب من قطر آن على كلمتين منونتين وهو قراءة ابي هريرة وابن عباس وسعيد بن
جبير والكلبي وقتادة وعيسى الهمداني والربيع قال ابن جني القطر الصفر والنحاس والآني الذي بلغ غاية الحر
وجوز الجبائي على القراءتين ان يسربلوا سربالين احدهما من القطران والاخر من القطر الآن وتغشى وجوههم
النار اي تصيب وجوههم النار لا قطران عليها وفي قوله عز وجل تجادل عن نفسها اي تحاج الملئكة عن نفسها
وتحتج بما ليس فيه حجة فيقول والله ربنا ما كنا مشركين ويقول اتباعهم ربنا هؤلاء اضلونا فاتهم عذابا ضعفا
من النار ويحتمل ان يكون المراد انها تحتج عن نفسها بما تقدر به ازالة العقاب عنها وفي قوله تعالى وانا لجاعلون
ما عليها صعيدا جرزا معناه وانا مخربون الارض بعد عمارتها وجاعلون ما عليها مستويا من الارض يابسا
لا نبات عليه وقيل بلاقع وفي قوله تعالى ويسئلونك اي ويسالك منكر والبعث عند ذكر القيمة عن الجبال
ما حالها فقل يا محمد ينسفها ربي نسفا اي يجعلها ربي بمنزلة الرمل يرسل عليها الرياح فتذريها كتذرية الطعام
من القشور والتراب فلا يبقى على وجه الارض منها شيء وقيل يصيرها كالهباء وقيل ان رجلا من ثقيف سال النبي ص
كيف تكون الجبال يوم القيمة مع عظمها فقال ان الله يسوقها بان يجعلها كالرمال ثم يرسل عليها الرياح فتفرقها
فيذرها اي فيدع اماكنها من الارض اذا نسفها قاعا اي ارضا ملساء وقيل منكشفة صفصفا اي ارضا مستوية
ليس للجبل فيها اثر وقيل القاع والصفصف بمعنى واحد وهو المستوي من الارض الذي لا نبات فيه عن ابن عباس
ومجاهد لا ترى فيها عوجا ولا امتا اي ليس فيها عوجا ولا امتا مرتفع ولا منخفض قال الحسن العوج ما انخفض
من الارض والامت ما ارتفع من الروابي يومئذ يتبعون الداعي اي يوم القيمة يتبعون صوت داعي الله الذي ينفخ
في الصور لا عوج له اي لدعاء الداعي ولا يعدل عن احد بل يحشرهم جميعا وقيل معناه لا عوج لهم عن دعائه ولا يعدلون
عن ندائه بل يتبعونه سراعا وخشعت الاصوات للرحمن اي خضعت الاصوات بالسكوت لعظمة الرحمن فلا تسمع

الا همسا وهو صوت الاقدام اى لا تسمع من صوت اقدامهم الا صوتا خفيا لا يسمع من دخل الاول وقيل الهمس خفا
الكلام وقيل معناه ان الاصوات العالية بالامر والنهى فى الدنيا تخفض وتذل اصحابها فلا تسمع منهم الا الهمس
يومئذ لا تنفع الشفاعة اى لا تنفع ذلك اليوم شفاعة احد فى غيره الا شفاعة من اذن الله له فى ان يشفع ورضى
قوله فيهما من الانبياء والاولياء والصالحين والصديقين والشهداء يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم الضمير راجع
الى الذين يتبعون الداعى اى يعلم سبحانه منهم جميع اقوالهم وافعالهم قبل ان يخلقهم وبعد ان خلقهم وما كان فى حياتهم
وبعد مماتهم لا يخفى عليه شىء من امورهم تقدم او تأخر وقيل يعلم ما بين ايديهم من احوال الاخرة وما خلفهم من احوال الدنيا
ولا يحيطون به علما اى لا يحيطون هم بالله علما اى بمعبوديته ومعلوماته او بكنه عظمته فى ذاته وافعاله وعنت
الوجوه للحى القيوم اى خضعت وذلت خضوع الاسير فى يد من قهره والمراد ارباب الوجوه وقيل المراد بالوجوه الرؤساء
والقادة والملوك وقد خاب من ثواب الله من حمل ظلما اى شركا ومن يعمل من الصالحات اى شيئا من الطاعات وهو
مؤمن مصدق بما يجب التصديق به فلا يخاف ظلما بان يزاد فى سيئاته ولا هضما بان ينقص من حسناته والهضم
النقص وفى قوله عز وجل يوم نطوى السماء المراد بالطى هاهنا هو الطى المعروف فان الله سبحانه يطوى السماء بقدرته
وقيل انه محو السماء ذهابها كطى السجل للكتب السجل صحيفة فيها الكتب عن ابن عباس وغيره وقيل ان السجل ملك
يكتب اعمال العباد عن ابن عمر والسدى وقيل هو ملك يطوى كتب بنى ادم اذا دفعت اليه من عطا وقيل هو
اسم كاتب كان للنبى كما بدأنا اول خلق نعيده اى حفاة عراة غرلا وقيل معناه نهلك كل شىء كما كان اول مرة
وفى قوله سبحانه يا ايها الناس اتقوا ربكم اى عقابه ان زلزلة الساعة اى زلزلة الارض يوم القيمة والمعنى انها
تقارن قيام الساعة وتكون معها وقيل ان هذه الزلزلة قبل قيام الساعة وانما اضافها اليها لانها من اشراطها
شىء عظيم اى امر هائل لا يطاق وقيل ان معناه ان شدة يوم القيمة امر صعب يوم ترونها اى الزلزلة او الساعة
تذهل كل مرضعة عما ارضعت اى تشتغل عن ولدها وتنساه وقيل تسلو عن ولدها وتضع كل ذات حمل حملها
اى تضع الحبالى ما فى بطونهن وفى هذا دلالة على ان الزلزلة فى الدنيا قال الحسن تذهل المرضعة عن ولدها لغير فطام
وتضع الحامل ما فى بطنها لغير تمام ومن قال المراد به القيمة قال انه تهويل لامر القيمة وشدائدها اى لو كان ثم مرضعة
لذهلت او حامل لوضعت وترى الناس سكارى من شدة الفزع وما هم بسكارى من الشراب ولكن عذاب الله شديد
فمن شدته يصيبهم ما يصيبهم وفى قوله تعالى يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار اراد يوم القيمة تتقلب فيه احوال
القلوب والابصار وتنتقل من حال الى حال فتلفحها النار ثم تنضجها ثم تحرقها وقيل تتقلب فيه القلوب والابصار بين
الطمع فى النجاة والخوف من الهلاك وتتقلب الابصار يمنة ويسرة من اين يؤتون كتبهم ومن اين يؤخذ بهم امن قبل
اليمين ام من قبل الشمال وقيل تتقلب القلوب ببلوغها الحناجر والابصار بالعمى بعد البصر وقيل معناه تنتقل القلوب من

الشك

من الشك الى اليقين والايمان والابصار عما كانت تراه غيا فتراه رشدا فمن كان شاكا فى دنياه ابصر فى الاخرة
ومن كان عالما ازداد بصيرة وعلما وفى قوله تعالى يقسم المجرمون اى يحلف المشركون ما لبثوا فى القبور غير ساعة واحدة
عن الكلبى ومقاتل وقيل يحلفون ما مكثوا فى الدنيا غير ساعة لاستقلالهم مدة الدنيا وقيل يحلفون ما لبثوا بعد انقطاع
عذاب القبر غير ساعة عن الجبائى ومتى قيل كيف يحلفون كاذبين مع ان معارفهم فى الاخرة ضرورية قيل فيه اقوال
احدها انهم حلفوا على الظن ولم يعلموا لبثهم فى القبور فكانهم قالوا ما لبثنا غير ساعة فى ظنوننا وثانيها انهم استقلوا
الدنيا لما عاينوا من امر الاخرة فكانهم قالوا ما الدنيا فى الاخرة الا ساعة وثالثها ان ذلك يجوز ان يقع منهم قبل اكمال عقولهم
كذلك كانوا يؤفكون فى دار الدنيا اى يكذبون وقيل يصرفون عن صرفهم جهلهم عن الحق فى دار الدنيا ومن استدل
بهذه الاية على نفى عذاب القبر فقد ابعد لما بيناه انه يجوز ان يريدوا انهم لم يلبثوا بعد عذاب القبر الا ساعة وقال الذين
اوتوا العلم والايمان لقد لبثتم اى مكثتم فى كتاب الله معناه ان لبثكم ثابت فى كتاب الله اثبته الله فيه وهو قوله ومن
ورائهم برزخ الى يوم يبعثون وهذا كما يقال ان كل ما يكون فهو فى اللوح المحفوظ اى هو مثبت فيه والمراد لقد لبثتم فى
قبوركم الى يوم البعث وقيل ان الذين اوتوا العلم والايمان هم الملائكة وقيل هم الانبياء وقيل المؤمنون وقيل
ان هذا على التقديم والتقدير وقال الذين اوتوا العلم فى كتاب الله وهم الذين يعلمون كتاب الله والايمان لقد لبثتم
الى يوم البعث فهذا يوم البعث الذى كنتم تنكرونه فى الدنيا ولكنكم كنتم لا تعلمون وقوعه فى الدنيا فلا ينفعكم العلم
به الان ويدل على هذا المعنى قوله فيومئذ لا ينفع الذين ظلموا انفسهم بالكفر معذرتهم فلا يمكنون من الاعتذار ولو اعتذروا
لم يقبل عذرهم ولا هم يستعتبون اى لا يطلب منهم الاعتاب والرجوع الى الحق وفى قوله سبحانه لينذر اى النبى بالوحى
يوم التلاق ليلتقى فى ذلك اليوم اهل السماء واهل الارض وقيل يلتقى فيه الاولون والاخرون والخصم والمخصوم والظالم
والمظلوم وقيل يلتقى الخلق والخالق يعنى انه يحكم بينهم وقيل يلتقى المرء وعمله والكل مراد يوم هم بارزون من قبورهم
وقيل يبرز بعضهم لبعض فلا يخفى على احد حال غيره لانه ينكشف له ما يكون مستورا لا يخفى على الله منهم شىء اى من اعمالهم
واحوالهم ويقول الله فى ذلك اليوم لمن الملك اليوم فيقر المؤمنون والكافرون بانه لله الواحد القهار وقيل انه
سبحانه هو القائل لذلك وهو المجيب لنفسه ويكون فى الاخبار بذلك مصلحة للمكلفين قال محمد بن كعب القرظى يقول الله
تعالى ذلك بين النفختين حين يفنى الخلائق كلها ثم يجيب نفسه لانه بقى وحده والاصح انه يقول ذلك
يوم التلاق يوم يبرز العباد من قبورهم وانما خص ذلك اليوم بان له الملك فيه لانه قد ملك العباد بعض الامور فى
الدنيا ولا يملك احد شيئا ذلك اليوم فان قيل اليس يملك الانبياء والمؤمنون فى الاخرة الملك العظيم فالجواب ان احدا
لا يستحق اطلاق الصفة بالملك الا الله تعالى لانه يملك جميع الامور من غير تمليك مملك وقيل ان المراد به يوم القيمة قبل
تمليك اهل الجنة ما يملكهم اليوم تجزى كل نفس بما كسبت يجزى المحسن باحسانه والمسىء باساءته وفى الحديث ان الله

يقول انا الملك انا الديان لا ينبغي لاحد من اهل الجنة ان يدخل الجنة ولا لاحد من اهل النار ان يدخل النار وعنده مظلمة
حتى اقصه منه ثم تلا هذه الاية لا ظلم اليوم اي لا ظلم لاحد على احد ولا ينقص من ثواب احد ولا يزاد في عقاب احد ان الله
سريع الحساب لا يشغله محاسبة واحد عن محاسبة غيره وانذرهم يوم الازفة اي الدانية وهو يوم القيمة
لان كل ما هو آت دان قريب وقيل يوم دنو المجازاة اذ القلوب لدى الحناجر وذلك انها تزول عن مواضعها
من الخوف حتى تصير الى الحنجرة كاظمين اي مغمومين مكروبين ممتلئين غما قد اطبقوا افواههم على ما في قلوبهم من شدة
الخوف ما للظالمين من حميم يريد ما للمشركين والمنافقين من قريب ينفعهم ولا شفيع يطاع فيهم فيقبل شفاعته
يعلم خائنة الاعين اي خيانتها وهي مسارقة النظر الى ما لا يحل النظر اليه وما تخفي الصدور ويعلم ما تضمره الصدور
والله يقضي بالحق اي يفصل بين الخلائق بالحق والذين يدعون من دونه من الاصنام لا يقضون بشيء لانها جماد
وفي قوله تعالى يوم يدع الداع الى شيء نكر اي منكر غير معتاد ولا معروف بل امر فظيع لم يروا مثله فينكرونه استعظاما
واختلف في الداعي فقيل هو اسرافيل يدعو الناس الى المحشر قائما على صخرة بيت المقدس وقيل بل الداعي يدعوهم
الى النار ويوم ظرف ليخرجون ويجوز ان يكون التقدير في هذا اليوم يقول الكافرون خشعا ابصارهم
اي ذليلة خاضعة عند رؤية العذاب وانما وصف الابصار بالخشوع لان ذلة الذليل وعزة العزيز
تتبين في نظره وتظهر في عينه يخرجون من الاجداث اي من القبور كانهم جراد منتشر والمعنى انهم يخرجون
فزعين يدخل بعضهم في بعض ويختلط بعضهم ببعض لا جهة لاحد منهم فيقصدها كما ان الجراد لا جهة لها
فتكون ابدا متفرقة في كل جهة وقيل انما شبههم بالجراد في كثرتهم وفي هذه الاية دلالة على ان البعث انما يكون
لهذه البنية لانها الكائنة في الاجداث خلافا لمن زعم ان البعث يكون للارواح مهطعين الى الداع اي مقبلين
الى صوت الداعي وقيل مسرعين الى اجابة الداعي وقيل ناظرين قبل الداعي قائلين هذا يوم عسر اي صعب
شديد وفي قوله تعالى يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا اي تخرجوا هاربين من الموت يقال نفذ
الشيء من الشيء اذا خلص منه كالسهم ينفذ من الرمية من اقطار السموات والارض اي جوانبهما ونواحيهما فانفذوا اي فاخرجوا
لا تنفذون الا بسلطان اي حيث توجهتم فثم ملكي ولا تخرجون من سلطاني فانا آخذكم بالموت وقيل لا تنفذون
الا بقدرة من الله وقوة يعطيكموها بان يخلق لكم مكانا آخر سوى السموات والارض ويجعل لكم قوة تخرجون بها
اليه وقيل المعنى ان استطعتم ان تعلموا ما في السموات والارض فاعلموا انه لا يمكنكم ذلك لا تنفذون الا بسلطان
اي الا ببينة من الله وبيان وقيل لا تنفذون الا بسلطان معناه حيث ما نظرتم شاهدتم حجة الله وسلطانه الذي يدل
على توحيده يرسل عليكما شواظ من نار وهو اللهب الاخضر المنقطع من النار ونحاس وهو الصفر المذاب للعذاب
وقيل النحاس الدخان وقيل المهل والمعنى لا تنفذون ولو جاز ان تنفذوا وقدرتم عليه لارسل عليكم العذاب

من النار المحرقة وقيل معناه انه يقال لهم ذلك يوم القيمة يرسل عليكما اي على من اشرك منكما وقد جاء في الخبر يحاط على
الخلق بالملائكة وبلسان من نار ثم ينادون يا معشر الجن والانس الى قوله شواظ من نار ونحاس روى مسعدة بن صدقة عن جعفر
قال كنا عند ابي عبد الله ع فانشد محمد فقال اذا كان يوم القيمة جمع الله العباد في صعيد واحد وذلك انه يوحي الى السماء
الدنيا ان اهبطي بمن فيك فيهبط اهل السماء الدنيا بمثل من في الارض من الجن والانس والملائكة ثم يهبط اهل السماء الثانية
بمثل الجميع مرتين فلا يزال كذلك حتى يهبط اهل سبع سموات فيصير الجن والانس في سبع سرادقات من الملائكة ثم ينادي يا معشر
الجن والانس ان استطعتم الاية فينظرون فاذا قد احاط بهم سبع اطواق من الملائكة قوله فلا تنتصران اي فلا تقدران على
دفع ذلك عنكما وعن غيركما فاذا انشقت السماء يعني يوم القيمة اذا انصدعت السماء وانفك بعضها من بعض فكانت
وردة كالدهان اي فصارت حمراء كلون الفرس الورد وهو الابيض الذي يضرب الى الحمرة او الصفرة فيكون في الشتاء
احمر وفي الربيع اصفر وفي اشتداد البرد اغبر فشبه تلونها والمصير بها كيف شاء والوردة واحدة الورد فشبه السماء يوم
القيمة في اختلاف الوانها بذلك وقيل اراد بوردة النبات وهي حمراء وقد تختلف الوانها ولكن الاغلب الوانها الحمرة فتصير السماء
كالوردة في الاحمرار ثم تجري كالدهان وهو جمع الدهن عند انقضاء الامر وتناهي المدة قال الحسن هي كالدهان التي
تصب بعضها بالوان مختلفة قال الفراء شبه تلون السماء بتلون الوردة من الخيل وشبه الوردة في اختلاف الوانها
باختلاف الوان الدهن وقيل الدهان الاديم الاحمر وقيل هو عكر الزيت يتلون الوانا فيومئذ يعني يوم القيمة لا يسئل عن
ذنبه انس ولا جان اي لا يسئل المجرم عن جرمه في ذلك الموطن لما يلحقهم من الذهول الذي تحار له العقول وان كان وقت
المسألة في غير ذلك الوقت بدلالة قوله وقفوهم انهم مسؤولون وقيل المعنى لا يسئلون سؤال الاستفهام ليعرف ذلك
المسألة من جهتهم لان الله قد احصى الاعمال وحفظها على العباد وانما يسئلون سؤال التقريع والتوبيخ للمحاسبة وقيل
ان اهل الجنة حسان الوجوه واهل النار سود الوجوه فلا يسئلون من اي الحزبين هم ولكن يسئلون سؤال التقريع وروي عن الرضا ع
انه قال فيومئذ منكم لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان والمعنى ان من اعتقد الحق ثم اذنب ولم يتب في الدنيا عذب عليه في البرزخ ويخرج يوم القيمة
وليس له ذنب يسئل عنه يعرف المجرمون بسيماهم اي بعلاماتهم وهي سواد الوجوه وزرقة العيون وقيل بامارات الخزي فيؤخذ
بالنواصي والاقدام فتأخذهم الزبانية فتجمع بين نواصيهم واقدامهم بالغل ثم يسحبون الى النار ويقذفون فيها وفي قوله تعالى اذا
وقعت الواقعة اي اذا قامت القيمة سميت بها لكثرة ما يقع فيها من الشدة او لشدة وقعتها ليس لوقعتها كاذبة اي
ليس لمجيئها او لظهورها كذب وقيل اي ليس لوقعتها قضية كاذبة بل اي ثبت وقوعها بالسمع والعقل خافضة رافعة اي تخفض
ناسا وترفع آخرين وقيل تخفض اقواما الى النار وترفع اقواما الى الجنة اذا رجت الارض رجا اي حركت حركة
شديدة وزلزلت زلزالا شديدا وقيل معناه رجت بما فيها كما يرج الغربال بما فيه فتخرج من في بطنها من الموتى وبست
الجبال بسا اي فتت فتا وقيل اي كسرت كسرا وقيل قلعت من اصلها وقيل سيرت من وجه الارض تسييرا وقيل بسطت

كالرعل والتراب وقيل جعلت كثيبا مهيلا بعد ان كانت شامخة طويلة فكانت هباء منبثا اي غبارا متفرقا كالذي يرى في
شعاع الشمس اذا دخل من الكوة وكنتم ازواجا اي اصنافا ثلثة فاصحاب الميمنة يعني اليمين وهم الذين يعطون كتبهم بايمانهم
وقيل الذين يؤخذ بهم ذات اليمين الى الجنة وقيل هم اصحاب اليمين والبركة ما اصحاب الميمنة اي اي شيء هم كما يقال
واصحاب المشأمة هم الذين يعطون كتبهم بشمالهم او يؤخذ بهم ذات الشمال الى النار وقيل هم المشائيم على انفسهم و
السابقون السابقون اي والسابقون الى اتباع الانبياء والذين صاروا ائمة الهدى هم السابقون الى جزيل الثواب
عند الله وقيل السابقون الى الطاعة هم السابقون الى الرحمة فالسابقون الثاني خبر للاول ويحتمل ان يكون
تاكيدا للاول والخبر اولئك هم المقربون وفي قوله فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة هي النفخة الاولى وقيل الثانية
وحملت الارض والجبال اي رفعت من اماكنها فدكتا دكة واحدة اي كسرتا كسرة واحدة لا تثنى حتى يستوي ما عليها
من شيء مثل الاديم الممدود وقيل ضرب بعضها ببعض حتى تفتتت الجبال ونسفتها الرياح وبقيت الارض شيئا
واحدا لا جبل فيها ولا رابية بل تكون قطعة مستوية وانما قال دكتا لانه جعل الارض جملة واحدة والجبال جملة
واحدة فيومئذ وقعت الواقعة اي قامت القيمة وانشقت السماء اي انفرج بعضها من بعض فهي يومئذ واهية
اي شديدة الضعف بانتقاض ابنيتها وقيل هو ان السماء تنشق بعد صلابتها فتصير بمنزلة الصوف الوهي
في الوهي والضعف والملك على ارجائها اي على اطرافها ونواحيها والملك اسم يقع على الواحد والجمع والسماء مكان
الملائكة فاذا وهت صارت في نواحيها وقيل ان الملائكة يومئذ على جوانب السماء تنتظر ما يؤمر به في اهل النار
واهل الجنة ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ يعني فوق الخلائق يومئذ ثمانية من الملائكة وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انهم
اليوم اربعة فاذا كان يوم القيمة ايدهم باربعة اخرى فيكونون ثمانية وقيل ثمانية صفوف لا يعلم عددهم الا الله
ثم عن ابن عباس يومئذ تعرضون يعني يوم القيمة تعرضون معاشر المكلفين لا تخفى منكم خافية اي نفس خافية او فعلة
خافية وقيل الخافية مصدر اي خافية احد وروي في الخبر عن ابن مسعود وقتادة ان الخلق يعرضون ثلث عرضات
ثنتان فيها معاذير وجدال والثالثة تطير الصحف من الايدي فاخذ بيمينه واخذ بشماله وليس يعرض الله الخلق
ليعلم من حالهم ما لم يعلمه ولكن ليظهر ذلك لخلقه فاما من اوتي كتابه بيمينه فيقول لاهل القيمة هاؤم اي تعالوا
اقرءوا كتابيه انما يقوله سرورا به لعلمه بانه ليس فيه الا الطاعات فلا يستحيي ان ينظر فيه غيره اني ظننت اي علمت وايقنت
في الدنيا اني ملاق حسابيه والهاء لنظم رؤس الاي وهي هاء الاستراحة والمعنى اني كنت مستيقنا في دار الدنيا
بان الله يحاسبني يوم القيمة فهو في عيشة راضية اي حالة من العيش ذات رضى بمعنى مرضية في جنة عالية اي رفيعة
القدر عالية المكان قطوفها دانية اي ثمارها قريبة ممن يتناولها قال البراء بن عازب يتناول الرجل من الثمرة
وهو نائم وروي عن سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة احد الا بجواز بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب

من الله

من الله لفلان بن فلان ادخلوه جنة عالية قطوفها دانية وقيل معناه لا يرد ايديهم عن ثمرها بعد ولا شوك
يقال لهم كلوا واشربوا في الجنة هنيئا بما اسلفتم اي قدمتم من اعمالكم الصالحة في الايام الخالية اي الماضية
في الدنيا ويعني بقوله هنيئا انه ليس فيه ما يؤذي فلا يحتاج فيه الى الخراج فضل بغائط او بول واما من اوتي
كتابه اي صحيفة اعماله بشماله فيقول يا ليتني لم اوت كتابيه لما يرى فيه من قبائح اعماله ولم ادر ما حسابيه اي ولم ادر
اي شيء حسابي يا ليتها كانت القاضية الهاء في ليتها كناية عن الحال التي هم فيها وقيل كناية عن الموتة الاولى
فالقاضية القاطعة للحيوة اي ليت الموتة الاولى لم نحي بعدها وتمنى يومئذ الموت لم يكن في الدنيا
شيء اكره عنده من الموت ما اغنى عني ماليه اي ما دفع عني مالي من عذاب الله شيئا هلك عني سلطانيه اي ضل
عني ما كنت اعتقده حجة او هلك عني تسلطي وامري ونهيي في دار الدنيا على ما كنت مسلطا عليه ثم اخبر سبحانه
انه يقول للملائكة خذوه فغلوه اي اوثقوه بالغل وهو ان تشد احدى يديه او رجليه الى عنقه بجامعة ثم
الجحيم صلوه اي ثم ادخلوه النار العظيمة والزموه اياها ثم في سلسلة ذرعها اي طولها سبعون ذراعا
فاسلكوه اي ادخلوه فيها لانه يؤخذ عنقه فيها ثم يجر بها قال الضحاك انما تدخل في فيه وتخرج من دبره فعلى
هذا يكون المعنى ثم اسلكوا السلسلة فيه فقلب وقال نوف البكالي كل ذراع سبعون باعا الباع ابعد ما بينك
وبين مكة وكان في رحبة الكوفة وقال الحسن الله اعلم باي ذراع هو وقال سويد بن نجيح ان جميع اهل النار في
تلك السلسلة ولو ان حلقة منها وضعت على جبل لذاب من حرها انه كان لا يؤمن بالله العظيم اي لم يكن يوحد الله
ولا يصدق به ولا يحض على طعام المسكين اي كان يمنع الزكوة والحقوق الواجبة فليس له اليوم ههنا حميم اي صديق ينفعه
المسكين م
ولا طعام الا من غسلين وهو صديد اهل النار وما يجري منهم وقيل ان اهل النار طبقات فمنهم من طعامه الغسلين
ومنهم من طعامه الزقوم ومنهم من طعامه الضريع لانه قال في موضع اخر ليس لهم طعام الا من ضريع وقيل يجوز ان يكون
الضريع هو الغسلين لا ياكله الا الخاطئون وهم الجائرون عن طريق الحق عامدين والفرق بين الخاطي والمخطي
اي هذا الغسلين م
ان المخطي قد يكون من غير تعمد والخاطي المذنب المتعمد الجائر عن الصراط المستقيم وفي قوله سبحانه يوم تكون السماء
كالمهل اي كدردي الزيت وقيل كعكر القطران وقيل مثل الفضة اذا اذيبت وقيل مثل الصفر المذاب
وتكون الجبال كالعهن اي كالصوف المصبوغ وقيل كالصوف المنفوش وقيل كالصوف الاحمر يعني انها
تلين بعد الشدة وتتفرق بعد الاجتماع قال الحسن انها اولا تصير كثيبا مهيلا ثم تصير عهنا منفوشا ثم هباء
منثورا ولا يسئل حميم حميما لشغل كل انسان بنفسه عن غيره وقيل لا يسئل ان يحمل من اوزاره ليأسه من
ذلك في الاخرة وقيل معناه انه لا يحتاج الى سؤاله لانه يكون لكل علامة يعرف بها فعلامة الكافرين سواد الوجوه
وزرقة العيون وعلامة المؤمنين نضارة اللون وبياض الوجوه يبصرونهم اي يعرف الكفار بعضهم بعضا

فيشمتون
ساعة ثم لا يتعارفون ويفر بعضهم من بعض وقيل يعرفهم المؤمنون فيشمتون بهم ويسرون بعذابهم وقيل يعرف اتباع الضلالة
رؤساءهم وقيل ان الضمير يعود الى الملائكة اي يعرفهم الملائكة ويجعلون بصراء بهم فيسوقون فريقا الى الجنة وفريقا الى النار
يود المجرم اي يتمنى العاصي لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه اي يتمنى سلامته من العذاب النازل به باسلام كل كريم عليه
من اولاده الذين هم اعز الناس عليه وصاحبته اي زوجته التي كانت سكنا له وربما آثرها على ابويه واخيه الذي كان
ناصرا له ومعينا وفصيلته اي وعشيرته التي تؤويه في الشدائد وتضمه ويأوي اليها في النسب ومن في الارض جميعا
من الخلائق ثم ينجيه ذلك الفداء كلا لا ينجيه ذلك انها لظى يعني ان نار جهنم لظى او القصة لظى نزاعة
للشوى وسميت لظى لانها تتلظى اي تشتعل وتتلهب على اهلها وقيل لظى اسم من اسماء جهنم وقيل هي الدركة الثانية
منها وهي نزاعة للشوى تنزع الاطراف فلا تترك لحما ولا جلدا الا احرقته وقيل تنزع الجلد وام الرأس وقيل تنزع الجلد
واللحم عن العظم وقال الكلبي تأكل الدماغ كله ثم يعود كما كان وقال ابو صالح الشوى لحم الساق وقال سعيد بن جبير
العصب والعقب وقال ابو العالية محاسن الوجه تدعو من ادبر وتولى يعني النار تدعو الى نفسها من ادبر عن الايمان وتولى
عن طاعة الله وطاعة رسوله اي لا يفوتها كافر فكانها تدعوه فيجيبها كرها وقيل ان الله ينطق النار حتى تدعوهم اليها
وقيل معناه فتعذب بانزال النار وقيل تدعو اي تعذب رواه المبرد عن الخليل قال يقال دعاك الله اي عذبك
وفي قوله كأنهم الى نصب يوفضون اي كأنهم يسعون فيرجعون الى علم نصب لهم وقيل كأنهم الى اوثانهم يسعون للتقرب
اليها ترهقهم ذلة اي تغشاهم وفي قوله سبحانه يوم ترجف الارض والجبال اي تتحرك باضطراب شديد وكانت الجبال
كثيبا مهيلا اي رملا سائلا متناثرا عن ابن عباس وقيل المهيل الذي اذا وطئته القدم زل تحتها واذا اخذت اسفله
انهار اعلاه والمعنى ان الجبال تنقلع من اصولها فتصير بعد صلابتها كالرمل السائل وفي قوله يجعل الولدان
شيبا هو جمع اشيب وهذا وصف لذلك اليوم وشدته كما يقال هذا امر يشيب منه الوليد ويشيب منه النواصي كان
عظيما شديدا والمعنى باي شيء تتحصنون من عذاب ذلك اليوم ان كفرتم وكيف تدفعون عنكم ذلك السماء منفطر به
الهاء يعود الى اليوم والمعنى ان السماء تنفطر وتنشق في ذلك اليوم من هوله وقيل بسبب ذلك اليوم وهوله وشدته
كان وعده مفعولا اي كائنا لا خلف فيه ولا تبديل وفي قوله تعالى فاذا برق البصر اي شخص البصر عند معاينة ملك الموت
فلا يطرف من شدة الفزع وقيل اذا فزع وتحير لما يرى من اهوال القيمة واحوالها وخسف القمر اي ذهب نوره
وضوؤه وجمع الشمس والقمر اي جمع بينهما في ذهاب ضوئهما بالخسوف ليتكامل ظلام الارض على اهلها حتى يراها كل
احد بغير نور وضياء وقيل في طلوعهما من المغرب كالبعيرين القرينين يقول الانسان المكذب بالقيمة يومئذ اين
المفر اي الفرار ويجوز ان يكون معناه اين موضع الفرار كلا لا وزر اي لا مهرب ولا ملجأ لهم يلجأون اليه والوزر
ما يتحصن به من جبل وغيره الى ربك يومئذ المستقر اي ينتهي الخلق يومئذ الى حكمه وامره فلا حكم ولا امر لاحد

غيره

غيره وقيل المستقر المكان الذي يستقر فيه المؤمن والكافر وذلك الى الله لا الى العباد وقيل المستقر المصير والمرجع ينبؤا الانسان
يومئذ بما قدم واخر اي يخبر الانسان يوم القيمة باول عمله وآخره فيجازى به وقيل معناه بما قدم من العمل في حياته وما سنه فعمل به
بعد موته من خير او شر وقيل بما قدم من المعاصي واخر من الطاعات وقيل بما اخذ وترك وقيل بما قدم من طاعة الله واخر
من حق الله فضيعه وقيل بما قدم من ماله لنفسه وما خلفه لورثته بعده بل الانسان على نفسه بصيرة اي ان جوارحه
تشهد عليه بما عمل قال القتيبي اقام جوارحه مقام نفسه ولذلك انث وقيل معناه ان الانسان بصير بنفسه وعمله روى
العياشي باسناده عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما يصنع احدكم ان يظهر حسنا ويستر سيئا اليس اذا رجع الى
نفسه يعلم انه ليس كذلك والله سبحانه يقول بل الانسان على نفسه بصيرة ان السريرة اذا صلحت قويت العلانية
ولو القى معاذيره اي ولو اعتذر وجادل عن نفسه لم ينفعه ذلك وقيل معناه ولو ارخى الستور واغلق الابواب
قال الزجاج معناه ولو ادلى بكل حجة عنده وجاء في التفسير المعاذير الستور واحدها معذار وقال المبرد هي لغة
طائية والمعنى على هذا القول وان اسبل الستور ليخفي ما يعمل فان نفسه شاهدة عليه وفي قوله تعالى ان هؤلاء يحبون
العاجلة اي يؤثرون اللذات والمنافع العاجلة في دار الدنيا ويذرون وراءهم اي ويتركون امامهم يوما ثقيلا
اي عسيرا شديدا والمعنى انهم لا يؤمنون به ولا يعملون له وقيل معنى وراءهم خلف ظهورهم وفي قوله تعالى فاذا النجوم
طمست اي محيت آثارها واذهب نورها واذا السماء فرجت اي شقت وصدعت فصار فيها فروج واذا
الجبال نسفت اي قلعت من مكانها وقيل اي ذهبت بسرعة حتى لا يبقى لها اثر في الارض واذا الرسل اقتت
اي جمعت لوقتها وهو يوم القيمة لتشهد على الامم وهو قوله لاي يوم اجلت اي اخرت وضرب لهم الاجل لجمعهم تعجب
العباد من ذلك اليوم وقيل اقتت معناه عرفت وقت الحساب والجزاء لانهم في الدنيا لا يعرفون متى تكون الساعة
وقيل عرفت ثوابها في ذلك اليوم وقال الصادق عليه السلام اقتت اي بعثت في اوقات مختلفة ثم بين سبحانه ذلك اليوم
فقال ليوم الفصل اي يوم يفصل الرحمن بين الخلائق ثم عظم ذلك اليوم فقال وما ادريك ما يوم الفصل ثم اخبر
سبحانه حال من كذب به فقال ويل يومئذ للمكذبين وفي قوله تعالى هذا يوم لا ينطقون فيه قولان احدهما انهم لا ينطقون
بنطق ينتفعون به فكانهم لم ينطقوا والثاني ان في القيمة مواقف ففي بعضها يختصمون ويتكلمون وفي بعضها يختم على
افواههم فلا يتكلمون وعن قتادة قال جاء رجل الى عكرمة فقال اليس قول الله تعالى هذا يوم لا ينطقون وقوله ثم انكم يوم
القيمة عند ربكم تختصمون فقال انها مواقف فاما موقف منها فتكلموا واختصموا ثم ختم على افواههم فتكلمت ايديهم وارجلهم
فحينئذ لا ينطقون وفي قوله تعالى ان يوم الفصل كان ميقاتا اي لما وعد الله من الجزاء والحساب والثواب والعقاب
يوم ينفخ في الصور فتأتون افواجا اي جماعة جماعة الى ان تتكاملوا في القيمة وقيل زمرا زمرا من كل مكان للحساب وكل
فريق يأتي مع شكله وقيل كل امة تأتي مع نبيها وفتحت السماء اي شقت لنزول الملائكة فكانت ابوابا اي ذات ابواب

وقيل صار فيها الطرق لم يكن كذلك من قبل وسيرت الجبال اى ازيلت عن اماكنها وذهب بها فكانت سرابا اى كالسراب يظن الناظر
وليست اياها وفي الحديث عن البراء بن عازب قال كان معاذ بن جبل جالسا قريبا من رسول الله صلعم في منزل ابي ايوب الانصاري فقال معاذ يا رسول الله
ارايت قول الله تعالى يوم ينفخ في الصور فتاتون افواجا الايات فقال يا معاذ سالت عن عظيم من الامر ثم ارسل عينيه ثم قال تحشر عشرة
اصناف من امتي اشتاتا قد ميزهم الله من المسلمين وبدل صورهم فبعضهم على صورة القردة وبعضهم على صورة الخنازير وبعضهم
منكسون ارجلهم من فوق ووجوههم من تحت ثم يسحبون عليها وبعضهم عمي يترددون وبعضهم صم بكم لا يعقلون وبعضهم يمضغون
السنتهم يسيل القيح من افواههم لعابا يتقذرهم اهل الجمع وبعضهم مقطعة ايديهم وارجلهم وبعضهم مصلبون على جذوع من نار
وبعضهم اشد نتنا من الجيف وبعضهم يلبسون جبابا سابغة من قطران لازقة بجلودهم فاما الذين على صورة القردة فالقتات
القتات من الناس واما الذين على صورة الخنازير فاهل السحت واما المنكسون على رؤوسهم فاكلة الربوا والعمي الجائرون في
الحكم والصم البكم المعجبون باعمالهم والذين يمضغون السنتهم فالعلماء والقضاة الذين خالف اعمالهم اقوالهم والمقطعة ايديهم
وارجلهم الذين يؤذون الجيران والمصلبون على جذوع من نار فالسعاة بالناس الى السلطان والذين هم اشد نتنا من الجيف
فالذين يتمتعون بالشهوات واللذات ويمنعون حق الله في اموالهم والذين يلبسون الجباب فاهل الكبر والخيلاء وقوله
لا يملكون منه خطابا اى لا يملكون ان يسالوا الا فيما اذن لهم فيه قال مقاتل لا يقدر الخلق على ان يكلموا الرب الا باذنه يوم
يقوم الروح والملائكة صفا اختلف في الروح فقيل خلق من خلق الله على صورة بني ادم وليسوا بناس ولا بملائكة يقومون
صفا والملائكة صفا وقيل ملك من الملائكة ما خلق الله مخلوقا اعظم منه فاذا كان يوم القيمة قام هو وحده صفا وقامت الملائكة
كلهم صفا واحدا فيكون عظم خلقه مثل صفهم عن ابن عباس وقيل ارواح الناس تقوم مع الملائكة فيما بين النفختين
قبل ان ترد الارواح الى الاجساد عن ابن عباس ايضا وقيل انه جبرئيل وقال وهب ان جبرئيل واقف بين يدي الله عز وجل
ترعد فرائصه يخلق الله عز وجل من كل رعدة مائة الف ملك فالملائكة صفوف بين يدي الله عز وجل سكوت
فاذا اذن الله لهم في الكلام قالوا لا اله الا الله وذلك قوله صوابا اى لا اله الا الله وعن الشعبي انه ملك اعظم من جبرئيل
وميكائيل وقيل ان الروح بنو ادم وقوله صفا معناه مصطفين لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وهم المؤمنون والملائكة
وقال في الدنيا صوابا اى شهد بالتوحيد وقال لا اله الا الله وقيل ان الكلام هنا الشفاعة ذلك اليوم الحق الذي
لا شك فيه يعني القيمة فمن شاء اتخذ الى ربه مابا اى مرجعا بالطاعة انا انذرناكم عذابا قريبا يعني العذاب في الاخرة
يوم ينظر المرء ما قدمت يداه اى ينتظر جزاء ما قدمه من طاعة ومعصية وقيل معناه ان كل احد ينظر الى عمله في ذلك
اليوم من خير وشر مثبتا عليه في صحيفته فيرجو ثواب الله على صالح عمله ويخاف العقاب على سوء عمله ويقول الكافر في ذلك
اليوم يا ليتني كنت ترابا اى يتمنى انه لو كان ترابا لا يعاد ولا يحاسب ليتخلص من عقاب ذلك اليوم وقال عبد الله بن عمرو اذا
كان يوم القيمة مدت الارض مد الاديم وحشر الدواب والبهائم والوحوش ثم يجعل القصاص بين الدواب حتى يقتص

للشاة

للشاة الجماء من الشاة القرناء التي نطحتها وقال مجاهد يقاد يوم القيمة للمنطوحة من الناطحة وقال مقاتل ان الله يجمع الوحوش
والهوام والطير وكل شيء غير الثقلين فيقول لهم من ربكم فيقولون الرحمن الرحيم فيقول لهم الرب بعد ما يقضي بينهم حتى يقتص للجماء من القرناء انا
خلقناكم وسخرناكم لبني ادم وكنتم مطيعين ايام حياتكم فارجعوا الى الذي كنتم كونوا ترابا فيكونون ترابا فاذا التفت الكافر الى شيء صار
ترابا يتمنى فيقول يا ليتني كنت في الدنيا على صورة خنزير ورزقي كرزقه وكنت اليوم اى في الاخرة ترابا وقيل ان المراد بالكافر ابليس
عاب ادم بان خلق من تراب وافتخر بالنار فيوم القيمة اذا راى كرامة ادم وولده المؤمنين قال يا ليتني كنت ترابا وفي قوله فاذا
جاءت الطامة الكبرى وهي القيمة لانها تطم على كل داهية هائلة اى تعلو وتغلب وقال الحسن هي النفخة الثانية وقيل هي
الغاشية الغالبة المجللة التي تطم على كل شيء بالعظمة وقيل ان ذلك حين يساق اهل الجنة الى الجنة واهل النار الى النار
يوم يتذكر الانسان ما سعى اى تجئ الطامة في يوم يتذكر الانسان ما عمله من خير او شر وبرزت الجحيم اى اظهرت النار لمن
يرى فيراها الخلق مكشوفا عنها الغطاء ويبصرونها مشاهدة وفي قوله تعالى فاذا جاءت الصاخة يعني صيحة القيمة
ابن عباس سميت بذلك لانها تصخ الاذان اى تبالغ في اسماعها حتى تكاد تصمها وقيل لانها يصيخ لها الخلق اى يستمع يوم
يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته اى زوجته وبنيه اى لا يلتفت الى واحد من هؤلاء لعظم ما هو فيه وشغله
بنفسه وان كان في الدنيا يعتني بشانهم وقيل يفر منهم حذرا من مطالبتهم اما الاخ فيقول ... وبينهم من التبعات والمظالم وقيل
لعلمه بانهم لا ينفعونه ولا يغنون عنه شيئا ويجوز ان يكون مؤمنا واقرباؤه من اهل النار فيعاديهم ولا يلتفت اليهم
او يفر منهم لئلا يرى ما ينزل بهم من الهوان لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه اى لكل انسان منهم امر عظيم يشغله عن
الاقرباء ويصرفهم وجوه يومئذ مسفرة اى مشرقة مضيئة ضاحكة مستبشرة مسرورة فرحة بما اعد لها
من الثواب والمراد بالوجوه اصحابها ووجوه يومئذ عليها غبرة اى سواد وكآبة للهم ترهقها اى تعلوها وتغشاها قترة اى
سواد وكسوف عند معاينة النار وقيل الغبرة ما انحطت من السماء الى الارض والقترة ما ارتفعت من الارض الى السماء
وفي قوله سبحانه اذا الشمس كورت اى ذهب ضوؤها ونورها فاظلمت واضمحلت وقيل القيت ورمي بها وقيل جمع ضوؤها ولف
كما تلف العمامة والمعنى ان الشمس تكور بان يجمع نورها حتى تصير كالكارة الملقاة ويذهب ضوؤها ويحدث الله تعالى للعباد
ضياء غيرها واذا النجوم انكدرت اى تساقطت وتناثرت يقال انكدر الطائر من الهواء اذا انقض وقيل تغيرت من الكدورة
والاول اولى لقوله واذا الكواكب انتثرت الا ان يقال ينمحي ضوؤها ثم تتناثر واذا الجبال سيرت عن وجه الارض فصارت
هباء منبثا وسرابا واذا العشار وهي النوق الحوامل التي اتت عليها عشرة اشهر وبعد الوضع تسمى عشارا ايضا وهي انفس مال عند
العرب عطلت اى تركت هملا بلا راع وقيل العشار السحاب عطلت فلا تمطر واذا الوحوش حشرت اى جمعت حتى يقتص لبعضها
من بعض فيقتص للجماء من القرناء يحشرها الله سبحانه والوحوش ليوصل اليها ما تستحقه من الاعواض على الالام التي نالتها في الدنيا
وينتصف لبعضها من بعض فاذا وصل اليها ما استحقته من الاعواض فمن قال ان العوض دائم تبقى منعمة الى الابد ومن

كل باستحقاقها العوض فيعطيها فقال بعضهم يديمها الله تعالى لها تفضلا لئلا يدخل على المعوض غم بانقطاعه وقال بعضهم
اذا فعل الله بها ما استحقته من الاعواض جعلها ترابا واذا البحار سجرت اي ارسل عذبها على مالحها ومالحها على عذبها حتى امتلأت تراباً
وقيل ان المعنى فجر بعضها في بعض فصارت البحور كلها بحرا واحدا ويرتفع البرزخ وقيل اي اوقدت فصارت نارا تضطرم
عن ابن عباس وقيل يبست وذهب ماؤها فلم يبق فيها قطرة وقيل ملئت من القيح والصديد الذي يسيل من ابدان
اهل النار في النار ... واذا النفوس زوجت اي قرن كل واحد منها الى
من ضمه اليه من اهل النار واهل الجنة وقيل اي ردت الارواح الى الاجساد وقيل يقرن الغاوي بمن اغواه من انسان
او شيطان وقيل اي قرنت نفوس الصالحين بالحور العين ونفوس الكافرين بالشياطين واذا الموؤدة سئلت
يعني الجارية المدفونة حيا وكانت المرأة اذا حان وقت ولادتها حفرت حفرة وقعدت على رأسها فان ولدت بنتا
رمت بها في الحفرة وان ولدت غلاما حبسته باي ذنب قتلت اي يقال لها باي ذنب قتلت ومعنى سؤالها
توبيخ قاتلها لانها تقول قتلت بغير ذنب وقيل ان معنى سئلت طولب قاتلها بالحجة في قتلها فكانه قيل سئل قاتلها باي
ذنب قتلت هذه ونظيره قوله ان العهد كان مسئولا اي مسئولا عنه واذا الصحف نشرت يعني صحف الاعمال
التي كتبت الملائكة فيها اعمال اهلها من خير وشر تنشر ليقرأها اصحابها ولتظهر الاعمال فيجازوا بحسبها واذا
السماء كشطت اي ازيلت عن موضعها كالجلد يزال عن الجزور ثم يطويها الله وقيل قلعت كما يقلع
السقف وقيل كشفت عمن فيها ومعنى الكشط رفعك شيئا عن شيء قد غطاه كما يكشط الجلد عن السنام واذا
الجحيم سعرت اي اوقدت واضرمت حتى ازدادت شدة على شدة وقيل سعرها غضب الله وخطايا بني آدم واذا
الجنة ازلفت اي قربت من اهلها للدخول وقيل قربت بما فيها من النعيم فيزداد المؤمن سرورا ويزداد اهل النار
حسرة علمت نفس ما احضرت اي اذا كانت هذه الاشياء التي تكون في القيمة علمت في ذلك الوقت كل نفس ما تجد
حاضرا من عمله كما قال تعالى ... وقيل علمت ما احضرته من خير وشر واحضرت الاعمال للمجازاة بها لانها لا تبقى
والمعنى انه لا يشذ عنها شيء فكان كلها حاضرة وقيل ان المراد صحائف الاعمال وفي قوله سبحانه اذا السماء انفطرت
اي انشقت وتقطعت واذا الكواكب انتثرت اي تساقطت وتهافتت قال ابن عباس سقطت سودا لا ضوء لها واذا البحار
فجرت اي فتح بعضها في بعض عذبها في ملحها وملحها في عذبها فصارت بحرا واحدا وقيل معناه ذهب ماؤها واذا
القبور بعثرت اي قلبت ترابها وبعثت الموتى التي فيها وقيل معناه بحثت عن الموتى فاخرجوا منها يريد هذا البعث عن ابن عباس
علمت نفس ما قدمت واخرت عن ابن مسعود قال ما قدمت من خير او شر وما اخرت من سنة حسنة استن بها بعده فله اجر من
اتبعه من غير ان ينقص من اجورهم شيء او سنة سيئة عمل بها بعده فعليه وزر من عمل بها من غير ان ينقص من اوزارهم شيء
يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم اي اي شيء غرك بخالقك وخدعك وسول لك الباطل حتى عصيته وخالفته وروي

ان النبي صلى الله عليه وآله لما تلا هذه الآية قال غره جهله وقيل للفضيل بن عياض لو اقامك الله يوم القيمة بين يديه فقال ما غرك
بربك الكريم ماذا كنت تقول قال اقول غرني ستورك المرخاة وقال يحيى بن معاذ لو اقامني الله بين يديه فقال ما غرك
بي قلت غرني بك برك بي سالفا وآنفا وعن بعضهم قال غرني حلمك وعن ابي بكر الوراق غرني كرم الكريم وانما قال
سبحانه الكريم دون سائر اسمائه وصفاته لانه كانه لقنه الاجابة حتى يقول غرني كرم الكريم وقال عبد الله بن مسعود
ما منكم من احد الا سيخلو الله به يوم القيمة فيقول يا ابن آدم ما غرك بي يا ابن آدم ماذا عملت فيما علمت يا ابن آدم ماذا
اجبت المرسلين الذي خلقك فسواك من نطفة ولم تك شيئا فعدلك اي جعلك انسانا تسمع وتبصر فعدلك اي جعلك معتدلا
في اي صورة ما شاء ركبك اي في اي شبه من اب او ام او خال او عم وروي عن الرضا عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال للرجل
ما ولد لك قال يا رسول الله وما عسى ان يولد لي اما غلام واما جارية قال فمن يشبه قال يشبه امه او اباه فقال عليه السلام
لا تقل هكذا ان النطفة اذا استقرت في الرحم احضرها الله كل نسب بينها وبين آدم اما قرأت هذه الآية في اي صورة
ما شاء ركبك اي فيما بينك وبين آدم وقيل في اي صورة ما شاء من صور الخلق ركبك ان شاء في صورة انسان وان
شاء في صورة حمار وان شاء في صورة قرد وقال الصادق عليه السلام لو شاء ركبك على غير هذه الصورة وقيل في اي صورة
ما شاء من ذكر او انثى جسيم او نحيف حسن او ذميم طويل او قصير كلا اي ليس الامر على ما تزعمون انه لا بعث ولا حساب
بل تكذبون بالدين اي بالجزاء او بالدين الذي جاء به محمد صلى الله عليه وآله وان عليكم لحافظين من الملائكة يحفظون عليكم ما تعملون
كراما كاتبين على ربكم كاتبين يكتبون اعمال بني آدم يعلمون ما تفعلون من خير وشر ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي
جحيم وهو العظيم من النار يصلونها يوم الدين اي يلزمونها بجرمهم فيها وما هم عنها بغائبين اي لا يكونون غائبين عنها
بل يكونون مؤبدين فيها وقد دل الدليل على ان اهل الكبيرة من المسلمين لا يخلدون في النار فالمراد بالفجار الكفار وما
ادراك ما يوم الدين قاله تعظيما لشدته ثم كرره تاكيدا لذلك وقيل اراد وما ادراك ما في يوم الدين من النعيم لاهل
الجنة ثم ما ادراك ما فيه في يوم الدين من العذاب لاهل النار يوم لا تملك نفس لنفس شيئا اي لا يملك احد الدفاع
عن غيره ممن يستحق العقاب والامر يومئذ لله وحده اي الحكم له في الجزاء والثواب والعفو والانتقام وروي عمرو بن
شمر عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام انه قال ان الامر يومئذ واليوم كله لله يا جابر اذا كان يوم القيمة بادت الحكام فلم يبق
حاكم الا الله وفي قوله تعالى اذا السماء انشقت اي تصدعت وانفرجت وانشقاقها من علامات القيمة وذكر ذلك
في مواضع من القرآن واذنت لربها اي سمعت واطاعت في الانشقاق وهذا توسع اي كانها سمعت وانقادت
لتدبير الله وحقت اي وحق لها ان تأذن بالانقياد لامر ربها الذي خلقها وتطيع له واذا الارض مدت اي بسطت
باندكاك جبالها واكامها حتى تصير كالصحيفة الملساء وقيل انها تمد مد الاديم العكاظي وتزاد في سعتها عن
ابن عباس وقيل سويت فلا بناء ولا جبل الا دخل فيها والقت ما فيها من الموتى والكنوز وتخلت اي خلت فلم يبق

في بطنها من وقيل معناه ألقت ما في بطنها من كنوزها ومعادنها وتخلت مما على ظهرها من جبالها وبحارها أو موت
أي يحها تحققت ليس هذا بتكرار لان الاول في صفة السماء والثاني في صفة الارض وهذا كله من اشراط الساعة وجلائل
الامور التي تكون فيها والتقدير اذا كانت هذه الاشياء رأى الانسان ما قدم من خير او شر ويدل على هذا المحذوف
قوله يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا اي ساع اليه في عملك وهو خطاب لجميع المكلفين يقول الله سبحانه
لهم ولكل واحد منهم يا ايها الانسان انك عامل عملا في مشقة لتحمله الى الله وتوصله اليه فملاقيه اي ملاق جزاءه
وقيل اي ملاق ربك فاما من اوتي كتابه الذي فيه اعماله بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا اي لا يناقش
في الحساب ولا يواقف على ما عمل من الحسنات وما له عليها من الثواب وما حط عنه من الاوزار اما بالتوبة
او بالعفو وقيل الحساب اليسير التجاوز عن السيئات والاثابة على الحسنات ومن نوقش الحساب عذب
في خبر مرفوع وفي رواية اخرى يعرف عمله ثم يتجاوز عنه وفي حديث آخر ثلث من كن فيه حاسبه الله حسابا
يسيرا وادخله الجنة برحمته قالوا وما هي يا رسول الله قال تعطي من حرمك وتصل من قطعك وتعفو عمن ظلمك
وينقلب بعد الفراغ من الحساب الى اهله مسرورا بما اوتي من الخير والكرامة والمراد باهله الحور العين وقيل
وقيل الى ازواجه واولاده وعشائره وقد سبقوه الى الجنة واما من اوتي كتابه وراء ظهره لان يمينه مغلولة
الى عنقه وتكون يده اليسرى خلف ظهره وقيل تخلع يده اليسرى خلف ظهره والوجه في ذلك ان يكون اعطاء
الكتاب باليمين امارة للملائكة والمؤمنين لكون صاحبه من اهل الجنة ولطفا للخلق في الاخبار به وكناية
عن قبول اعماله واعطاؤه على الوجه الآخر امارة لهم على ان صاحبه من اهل النار وعلامة لمناقشة الحساب
وسوء المآب فسوف يدعو ثبورا اي يدعو بالهلاك اذا قرأ كتابه وهو ان يقول واثبوراه وا هلاكاه ويصلى
سعيرا اي يدخل النار ويعذب بها انه كان في اهله مسرورا في الدنيا ناعما لا يهمه امر الآخرة ولا يتحمل مشقة العبادة
فابدله الله بسروره غما باقيا لا ينقطع وقيل كان مسرورا بمعاصي الله لا يندم عليها انه ظن ان لن يحور اي ظن
في دار التكليف انه لن يرجع الى الحياة في الآخرة فلا يكلل ثم قال بلى ليحورن وليبعثن ان ربه كان به بصيرا
من يوم خلقه الى ان بعثه وفي قوله تعالى اذا زلزلت الارض زلزالها اي اذا حركت الارض تحريكا شديدا لقيام
الساعة زلزالها الذي كتب عليها ويحكم ان يكون اي اتفا اضافها الى الارض لانها تعم جميع الارض واخرجت الارض اثقالها
اي موتاها المدفونة فيها او كنوزها ومعادنها فتلقيها على ظهرها ليراها اهل الموقف وتكون الفائدة في ذلك
ان تتحسر العصاة اذا نظروا اليها لانهم عصوا الله فيها ثم تركوها لا تغني عنهم شيئا وايضا فانه تكوى بها جباههم
وجنوبهم وظهورهم وقال الانسان ما لها اي يقول الانسان متعجبا ما للارض تزلزل قيل ان المراد بالانسان الكافر
لان المؤمن معترف بها لا يسأل عنها يومئذ تحدث اخبارها اي تخبر بما عمل عليها وجاء في الحديث ان النبي ص قال اتدرون

ما اخبارها

ما اخبارها قالوا الله ورسوله اعلم قال اخبارها ان تشهد على كل عبد وامة بما عمل على ظهرها تقول عمل كذا وكذا يوم كذا وكذا
فهذا اخبارها وعلى هذا يجوز ان يكون الله تعالى يحدث الكلام فيها وانما نسبه اليها توسعا ومجازا ويجوز ان يقلبها حيوانا
يقدر على النطق ويجوز ان يظهر فيها ما يقوم مقام الكلام فعبر عنه بالكلام كما يقال عيناك تشهدان بسهرك وقوله بان ربك
اوحى لها معناه ان الارض تحدث فتقول ان ربك امرها واوحى لها اي الهمها وعرفها بان تحدث اخبارها وقيل بان تلقي
الكنوز والاموات على ظهرها يقال اوحى له واوحى اليه التي اليه من جهة تخفى قال الفراء تحدث اخبارها بوحي الله واذنه لها وقال
ابن عباس اذن لها بان تخبر بما عمل عليها وروى الواحدي باسناده مرفوعا الى ربيعة الجرشي قال قال رسول الله ص
حافظوا على الوضوء وخير اعمالكم الصلوة وتحفظوا من الارض فانها امكم وليس فيها احد يعمل خيرا او شرا الا وهي مخبرة
به يومئذ يصدر الناس اشتاتا اي يرجع الناس عن موقف الحساب بعد العرض متفرقين اهل الايمان على حدة واهل
كل دين على حدة ليروا اعمالهم اي جزاء اعمالهم والمعنى انهم يرجعون عن الموقف فرقا لينزلوا منازلهم من الجنة والنار
وقيل معنى الرؤية ههنا المعرفة بالاعمال عند تلك الحال وهي رؤية القلب ويجوز ان يكون التأويل على رؤية
العين بمعنى ليروا صحائف اعمالهم فيقرؤن ما فيها لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها فمن يعمل مثقال ذرة خيرا
يره ومن يعمل وزن ذرة من الخير يرى ثوابه وجزاءه ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره اي يرى ما يستحق عليه من العقاب
وفي قوله عز وجل القارعة من اسماء القيمة لانها تقرع القلوب بالفزع وتقرع اعداء الله بالعذاب ما القارعة هذا تعظيم
لشأنها وتهويل لامرها ومعناه واي شيء القارعة ثم عجب نبيه ص فقال وما ادريك ما القارعة يقول انك يا محمد لا تعلم
حقيقة امرها وكنه وصفها على التفصيل ثم بين سبحانه انها متى تكون فقال يوم يكون الناس كالفراش المبثوث شبه الناس عند
البعث بما يتهافت في النار قال قتادة هذا هو الطاير الذي يتساقط في النار والسراج وقال ابو عبيدة هو طير يتفرش ليس بذباب
ولا بعوض لانهم اذا بعثوا ماج بعضهم في بعض كالفراش اذا سار لم يتجه لجهة واحدة فدل ذلك على انهم يفزعون عند البعث فيختلفون
في المقاصد على جهات مختلفة وهذا مثل قوله كانهم جراد منتشر وتكون الجبال كالعهن المنفوش وهو الصوف المصبوغ المندوف
والمعنى ان الجبال تزول عن اماكنها وتصير خفيفة السير حد ابرهيم بن ابي البلاد عن يعقوب بن شعيب عن ميثم قال سمعت
اباعبدالله ع يقول نار تخرج من قعر عدن تضيء لها اعناق الابل تبصر من ارض الشام تسوق الناس الى المحشر حد الغضايري
عن علي بن محمد العلوي عن محمد بن موسى الرقي عن علي بن محمد بن القاسم عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن عبد العظيم بن عبد الله
الحسني عن ابيه عن ابان مولى زيد بن علي عن عاصم بن بهدلة عن شريح القاضي عن امير المؤمنين ع في خطبة طويلة قال ع
إن للغفلة والتصريف عن ذي الوعظ والتعريف جلا يوم الحشر يوم العرض والسؤال والحباء والنكال يوم تقلب اليه اعمال الانام
وتحصى فيه جميع الآثام يوم تذوب من النفوس احداق عيونها وتضع الحوامل ما في بطونها ويفرق من كل نفس وحبيبها ويحار
في تلك الاهوال عقل لبيبها اذ تنكرت الارض بعد حسن عمارتها وتبدلت بالخلق بعد انيق زهرتها اخرجت من معادن الغيب اثقالها

خروج النار من قعر عدن وسوق الناس الى المحشر

يعرف

ونقضت الى الله احمالها يوم لا ينفع الحذر اذ عاينوا الهول الشديد فاستكانوا وعرف المجرمون بسيماهم فاستبانوا فانشقت
القبور بعد طول انطباقها واستسلمت النفوس الى الله باسبابها وكشف عن الآخرة غطاؤها فظهر للخلق انباؤها فدكت
الارض دكا دكا ومدت لامر يراد بها مدا مدا واشتد المبادرون الى الله شدا شدا وتزاحفت الخلائق الى المحشر
زحفا زحفا ورد المجرمون على الاعقاب ردا ردا وجد الامر ويحك يا انسان جدا جدا وقربوا للحساب فردا
فردا وجاء ربك والملك صفا صفا يسألهم عما عملوا حرفا حرفا وجيء بهم عراة الابدان خشعا ابصارهم امامهم
الحساب ومن ورائهم جهنم يسمعون زفيرها ويرون سعيرها فلم يجدوا انصارا ولا وليا يجيرهم من الذل
فهم يعدون سراعا الى مواقف الحشر يساقون سوقا فالسموات مطويات بيمينه كطي السجل للكتب والعباد على
الصراط وجلت قلوبهم يظنون انهم لا يسلمون ولا يؤذن لهم فيتكلمون ولا يقبل منهم فيعتذرون قد ختم على افواههم
واستنطقت ايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون يا لها من ساعة ما اشجى مواقعها من القلوب حين ميز بين الفريقين
فريق في الجنة وفريق في السعير من مثل هذا فليهرب الهاربون اذا كانت الدار الآخرة لها يعمل العاملون لى ابن
المتوكل عن محمد العطار عن الاشعري عن سلمة بن الخطاب عن الحسين بن سعيد عن اسحق بن ابرهيم عن عبد الله بن
صباح عن ابي بصير عن ابي عبد الله الصادق عليه السلام قال اذا كان يوم القيمة جمع الله الاولين والآخرين في صعيد واحد
فتغشاهم ظلمة شديدة فيضجون الى ربهم ويقولون يا رب اكشف عنا هذه الظلمة قال فيقبل قوم يمشي النور بين
ايديهم قد اضاء ارض القيمة فيقول اهل الجمع هؤلاء انبياء الله فيجيئهم النداء من عند الله ما هؤلاء بانبياء فيقول
اهل الجمع فهؤلاء ملائكة فيجيئهم النداء من عند الله ما هؤلاء بملائكة فيقول اهل الجمع هؤلاء شهداء فيجيئهم النداء
من عند الله ما هؤلاء بشهداء فيقولون من هم فيجيئهم النداء يا اهل الجمع سلوهم من انتم فيقول اهل الجمع من انتم فيقولون
نحن العلويون نحن ذرية محمد رسول الله صلى الله عليه وآله نحن اولاد علي ولي الله نحن المخصوصون بكرامة الله نحن الآمنون المطمئنون
فيجيئهم النداء من عند الله عز وجل اشفعوا في محبيكم واهل مودتكم وشيعتكم فيشفعون فيشفعون فس ابن عيسى عن ابن
محبوب عن الثمالي عن ابي الربيع قال سأل نافع مولى عمر ابا جعفر عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى يوم تبدل الارض غير الارض
والسموات اي ارض تبدل فقال ابو جعفر عليه السلام بخبزة بيضاء يأكلونها حتى يفرغ الله من حساب الخلائق
فقال نافع انهم عن الاكل لمشغولون فقال ابو جعفر عليه السلام احينئذ اشغل ام هم في النار فقال نافع بل هم في النار قال
فقد قال الله ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله ما شغلهم اليم عذاب النار
عن ان دعوا بالطعام فاطعموا الزقوم ودعوا بالشراب فسقوا الحميم فقال صدقت يا ابن رسول الله الخبر
مر سلامة كا العدة عن البرقي عن ابن محبوب مثله فس قوله تعالى ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين اشركوا مكانكم
انتم وشركاؤكم فزيلنا بينهم قال يبعث الله نارا تزيل بين الكفار والمؤمنين فس يوم تبدل الارض غير الارض قال

فليعمل

نوادر الراوندي باسناده عن موسى بن جعفر عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله النجوم امنة من السماء لاهل السماء فاذا ذهبت النجوم اتى اهل السماء ما يوعدون واهل بيتي امنة لاهل الارض فاذا ذهب اهل بيتي اتى اهل الارض ما يوعدون م م م

تبدل الارض بخبزة بيضاء يأكل اهل الموقف

بخبزة

تبدل خبزة بيضاء نقية في الموقف يأكل منها المؤمنون فس يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب قال السجل اسم الملك الذي يطوي الكتب
ومعنى نطويها اي نفنيها فتحول دخانا والارض نيرانا فس ابي عن ابن محبوب عن ابي محمد الوابشي عن ابي الورد عن ابي جعفر عليه السلام
قال اذا كان يوم القيمة جمع الله الناس في صعيد واحد وهم حفاة عراة فيوقفون في المحشر حتى يعرقوا عرقا شديدا فتشتد انفاسهم
فيمكثون في ذلك مقدار خمسين عاما وهو قول الله وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا قال ثم ينادي مناد
من تلقاء العرش اين النبي الامي فيقول الناس قد اسمعت فسم باسمه فينادي اين نبي الرحمة محمد بن عبد الله الامي فيتقدم
رسول الله صلى الله عليه وآله امام الناس كلهم حتى ينتهي الى حوض طوله ما بين ايلة الى صنعاء فيقف عليه ثم ينادي بصاحبكم فيتقدم امير المؤمنين عليه السلام امام
الناس فيقف معه ثم يؤذن للناس فيمرون فبين وارد الحوض يومئذ وبين مصروف عنه فاذا رأى رسول الله صلى الله عليه وآله من يصرف
عنه من محبينا يبكي فيقول يا رب شيعة علي قال فيبعث الله اليه ملكا فيقول ما يبكيك يا محمد فيقول ابكي لاناس من شيعة علي
اراهم قد صرفوا تلقاء اصحاب النار ومنعوا ورود الحوض قال فيقول له الملك ان الله يقول قد وهبتهم لك يا محمد وصفحت
لهم عن ذنوبهم والحقتهم بك وبمن كانوا يتولون به وجعلناهم في زمرتك فاوردهم حوضك فقال ابو جعفر عليه السلام فكم من باك
يومئذ وباكية ينادون يا محمداه اذا رأوا ذلك ولا يبقى احد يومئذ يتولانا ويحبنا ويتبرأ من عدونا ويبغضهم الا كانوا
في حزبنا ومعنا ويرد حوضنا ما المفيد عن ابن قولويه عن محمد بن الحسين بن محمد بن عامر عن المعلى بن محمد عن محمد بن
جمهور العمي عن الحسن بن محبوب عن الوابشي عن ابي الورد مثله وسيأتي في باب الحوض كشف من كتاب ابن طلحة عن الحسين
مثله بيان وفي بعض النسخ ايلة بالياء المثناة من تحت وهي بفتح الهمزة وسكون الياء بلد معروف فيما بين مصر والشام وفي
بعضها بالباء الموحدة قال الجزري هي بضم الهمزة والباء وتشديد اللام البلد المعروف قرب البصرة من جانبها البحري
اقول لعله كان موضع البصرة المعروفة في هذا الزمان فس يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم
قال مخاطبة الناس عامة يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت اي تبقى وتتحير وتتغافل وتضع كل ذات حمل حملها
قال كل امرأة تموت حاملة تضع حملها يوم القيمة وترى الناس سكارى قال من الخوف والفزع متحيرين فس يدبر الامر من
السماء الى الارض ثم يعرج اليه يعني الامور التي يدبرها والامر والنهي الذي امر به واعمال العباد كل هذا يظهر يوم القيمة
فيكون مقدار ذلك اليوم الف سنة من سني الدنيا فس في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله يا ويلنا من بعثنا من
مرقدنا فان القوم كانوا في القبور فلما قاموا حسبوا انهم كانوا نياما قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا قالت الملائكة هذا ما
وعد الرحمن وصدق المرسلون فس وامتازوا اليوم ايها المجرمون قال اذا جمع الله الخلق يوم القيمة بقوا قياما على
اقدامهم حتى يلجمهم العرق فينادوا يا رب حاسبنا ولو الى النار قال فيبعث الله رياحا فتضرب بينهم وينادي مناد وامتازوا
اليوم ايها المجرمون فيميز بينهم فصار المجرمون في النار ومن كان في قلبه ايمان صار الى الجنة فس يا معشر الجن والانس ان
استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان قال اذا كان يوم القيمة احاطت بسماء الدنيا بالارض

ماشاء الله

ايلة

بابن عمه دوية

السجل اسم الملك الذي يطوي الكتب

واحاطت سماء الثانية بسماء الدنيا واحاطت سماء الثالثة بسماء الثانية واحاطت كل سماء بالذي يليها ثم ينادي مناد
يا معشر الجن والانس الى قوله بسلطان اي بحجة ما في كتاب كتبه امير المؤمنين صلوات الله عليه الى اهل مصر مع
محمد بن ابي بكر يا عباد الله ان ما بعد البعث ما هو اشد من القبر يوم يشيب فيه الصغير ويسكر فيه الكبير ويسقط فيه
الجنين وتذهل كل مرضعة عما ارضعت يوم عبوسا قمطريرا يوم كان شره مستطيرا ان فزع ذلك اليوم ليرهب
الملائكة الذين لا ذنب لهم وترعد منه السبع الشداد والجبال الاوتاد والارض المهاد وتنشق السماء فهي يومئذ
واهية وتتغير فكانها وردة كالدهان وتكون الجبال سرابا مهيلا بعد ما كانت صما صلابا وينفخ في الصور
فيفزع من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله فكيف من عصى بالسمع والبصر واللسان واليد والرجل والفرج و
البطن ان لم يغفر الله له ويرحمه من ذلك اليوم لانه يصير الى غيره الى نار قعرها بعيد وحرها شديد وشرابها
صديد وعذابها جديد ومقامعها حديد لا يفتر عذابها ولا يموت ساكنها دار ليس فيها رحمة ولا تسمع لاهلها
دعوة الخبر ع في خبر ثوبان ان اليهودي سأل النبي ص عن قوله عز وجل يوم تبدل الارض غير الارض والسموات
اين الناس يومئذ قال في الظلمة دون المحشر الخبر بيان هذا الخبر يدل على ان تبديل الارض والسموات يكون بعد حشر الناس
قبل وصولهم الى المحشر لي ابن الوليد عن سعد عن احمد بن حمزة الاشعري عن ياسر الخادم قال سمعت ابا الحسن الرضا ع
يقول ان اوحش ما يكون هذا الخلق في ثلثة مواطن يوم يلد ويخرج من بطن امه فيرى الدنيا ويوم يموت فيعاين
الاخرة واهلها ويوم يبعث فيرى احكاما لم يرها في دار الدنيا وقد سلم الله عز وجل على يحيى عليه السلام في هذه الثلثة المواطن
وآمن روعته فقال وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا وقد سلم عيسى بن مريم عليه السلام على نفسه في هذه الثلثة
المواطن فقال والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا ل ابي عن سعد عن القاسم بن محمد عن سليمان بن
داود عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال قال علي بن الحسين ع اشد ساعات ابن آدم ثلث ساعات الساعة التي
يعاين فيها ملك الموت والساعة التي يقوم فيها من قبره والساعة التي يقف فيها بين يدي الله تبارك وتعالى فاما
الى الجنة واما الى النار ثم قال ان نجوت يا ابن آدم عند الموت فانت انت والا هلكت وان نجوت يا ابن آدم حين توضع في قبرك
فانت انت والا هلكت وان نجوت حين يحمل الناس على الصراط فانت انت والا هلكت وان نجوت حين يقوم الناس لرب العالمين فانت
انت والا هلكت ثم تلا ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون قال هو القبر وان لهم فيه لمعيشة ضنكا والله ان القبر لروضة من رياض الجنة
او حفرة من حفر النار ثم اقبل على رجل من جلسائه فقال له قد علم ساكن السماء ساكن الجنة من ساكن النار فاي الرجلين انت النيران
واي الدارين دارك ل محمد بن عمرو بن علي بن عبد الله البصري عن محمد بن عبد الله بن احمد بن جبلة الواعظ عن ابيه عن الرضا عن
آبائه عليهم السلام عن الحسين بن علي ع قال كان علي بن ابي طالب ع بالكوفة في الجامع اذ قام اليه رجل من اهل الشام فسأله عن مسائل فكان فيما
سأله ان قال اخبرني عن قول الله عز وجل يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه من هم فقال ع قابيل يفر

من هابيل

من هابيل والذي يفر من امه موسى والذي يفر من ابيه ابرهيم والذي يفر من صاحبته لوط والذي يفر من ابنه نوح يفر
من ابنه كنعان قال الصدوق رضي الله عنه انما يفر موسى من امه خشية ان يكون قصر فيما وجب عليه من حقها وابرهيم
انما يفر من الاب المربي المشرك لا من الاب الوالد وهو تارخ بيان يحتمل ايضا ان يكون المراد بالام امرأة مشركة كانت تربيه
في بيت فرعون ج عبد الرحمن بن عبد الله الزهري قال حج هشام بن عبد الملك فدخل المسجد الحرام متكئا على يد سالم مولاه
ومحمد بن علي بن الحسين ع جالس في المسجد فقال له سالم يا امير المؤمنين هذا محمد بن علي بن الحسين فقال له هشام المفتون
به اهل العراق قال نعم قال اذهب اليه فقل له يقول لك امير المؤمنين ما الذي يأكل الناس ويشربون الى ان يفصل بينهم
يوم القيمة فقال ابو جعفر ع يحشر الناس على مثل قرصة البر النقي فيها انهار متفجرة يأكلون ويشربون حتى يفرغ من الحساب
قال فرأى هشام انه قد ظفر به فقال الله اكبر اذهب اليه فقل له ما اشغلهم عن الاكل والشرب يومئذ فقال له ابو جعفر ع هم في
النار اشغل ولم يشغلوا عن ان قالوا افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله فسكت هشام لا يرجع كلاما ل ابن المتوكل عن السعدآبادي
عن البرقي عن ابيه عن ابي البختري عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام ان علي بن ابي طالب ع قال لا تنشق الارض عن احد
يوم القيمة الا وملكان آخذان بضبعيه يقولان اجب رب العزة توضيح قال الفيروزآبادي الضبع العضد كلها او وسطها
بلحمها او الابط او ما بين الابط الى نصف العضد من اعلاه فس ولا تستعجل لهم عن العذاب كانهم يوم يرون ما يوعدون
لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ قال يرون يوم القيمة انهم لم يلبثوا في الدنيا الا ساعة من نهار بلاغ اي بلغهم ذلك فهل
يهلك الا القوم الفاسقون فس قوله يوم تكون السماء كالمهل قال الرصاص الذائب والنحاس كذلك تذوب السماء
ولا يسأل حميم حميما اي لا يشفع وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله يبصرونهم يقول يعرفونهم ثم لا يتساءلون
فس يوم يخرجون من الاجداث سراعا قال الى القبور كانهم الى نصب يوفضون قال الى الداعي ينادون بيان ينادون على
البناء للمفعول اي يناديهم وامرهم الى الداعي الذي يناديهم وليس هو تفسير يوفضون اذ لم نجد ذلك في اللغة فس
يوم ترجف الارض والجبال قال تخسف وكانت الجبال كثيبا مهيلا قال مثل الرمل ينحدر بيان تفسير الرجف بالخسف بعيد
ولعله بيان لحاصل المعنى اي الرجف يصير سببا للخسف فس فاذا النجوم طمست قال يذهب نورها ويسقط واذا
السماء فرجت قال تنفرج وتنشق واذا الجبال نسفت اي تقلع فس قال علي بن ابرهيم في قوله يوم ترجف الراجفة
تتبعها الرادفة قال تنشق الارض باهلها والرادفة الصيحة قلوب يومئذ واجفة اي خائفة ابصارها خاشعة فانما
هي زجرة واحدة فاذا هم بالساهرة قال الزجرة النفخة الثانية في الصور والساهرة موضع بالشام عند بيت المقدس
وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله ائنا لمردودون في الحافرة يقول اي في خلق جديد واما قوله فاذا هم
بالساهرة فالساهرة الارض كانوا في القبور فلما سمعوا الزجرة خرجوا من قبورهم فاستووا على الارض فس اذا
الشمس كورت قال تصير سوداء مظلمة واذا النجوم انكدرت قال يذهب ضوؤها واذا الجبال سيرت قال تسير

فان الساهرة موضع بالشام عند بيت المقدس

كما قال يحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب واذا العشار عطلت قال الابل تتعطل اذا مات الخلق فلا يكون من يحلبها
واذا البحار سجرت قال تتحول البحار التي هي حول الدنيا كلها نيرانا واذا النفوس زوجت قال من الحور العين وفي رواية
ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله تعالى واذا النفوس زوجت قال اما اهل الجنة فزوجوا الخيرات الحسان واما
اهل النار فمع كل انسان منهم شيطان يعني قرنت نفوس الكافرين والمنافقين بالشياطين فهم قرناؤهم وقال علي بن ابراهيم
في قوله تعالى واذا الموءودة سئلت باي ذنب قتلت وقطعت واذا الصحف نشرت قال صحف الاعمال واذا السماء كشطت
قال ابطلت وحدثنا سعيد بن محمد عن بكر بن سهل عن عبد الغني بن سعيد عن موسى بن عبد الرحمن عن ابن جريج عن عطا
عن ابن عباس في قوله تعالى واذا الجحيم سعرت يريد اوقدت للكافرين والجحيم النار الاعلى من جهنم والجحيم في كلام
العرب ما عظم من النار كقوله عز وجل ابنوا له بنيانا فالقوه في الجحيم يريد النار العظيمة واذا الجنة ازلفت يريد
قربت لاولياء الله من المتقين فس واذا البحار سجرت قال تتحول نيرانا واذا القبور بعثرت قال تنشق فيخرج
الناس منها بيان في نسخ التفسير هنا سجرت وفي القرآن فجرت ولعله تصحيف النساخ فيكون التفسير مبنيا على
انه فجرت بمعنى ذهبت مائها ويكون بيانا لحاصل المعنى ويحتمل ان يكون قراءة اهل البيت عليهم السلام هنا ايضا سجرت فس
سعيد بن محمد عن بكر بن سهل عن عبد الغني بن سعيد عن موسى بن عبد الرحمن عن مقاتل بن سليمن عن الضحاك عن ابن عباس في
قوله الامر يومئذ لله يريد الملك والقدرة والسلطان والعزة والجبروت والجمال والبهاء والهيبة لله وحده لا شريك له فس اذا السماء
انشقت قال يوم القيمة واذنت لربها وحقت اي اطاعت ربها وحق لها ان يطيع ربها واذا الارض مدت والقت ما فيها وتخلت
قال تمد الارض وتنشق فيخرج الناس منها وتخلت اي تخلت من الناس فس والسماء والطارق وما ادريك ما الطارق النجم الثاقب
وهو نجم العذاب ونجم القيمة وهو زحل في اعلى المنازل ان كل نفس لما عليها حافظ قال الملئكة فس في رواية ابي الجارود
عن ابي جعفر ع في قوله كلا اذا دكت الارض دكا دكا قال هي الزلزلة ج روى هشام بن الحكم انه سال الزنديق ابا عبد الله ع
فقال اخبرني عن الناس يحشرون يوم القيمة عراة قال بل يحشرون في اكفانهم قال انى لهم بالاكفان وقد بليت قال ان الذي
احيا ابدانهم جدد اكفانهم قال فمن مات بلا كفن قال يستر الله عورته بما شاء من عنده قال فيعرضون صفوفا قال نعم هم
يومئذ عشرون ومائة الف صف في عرض الارض الخبر كا ابن عن القسم بن عروة عن ابي بكير عن زرارة قال سالت
ابا جعفر ع عن قول الله عز وجل يوم تبدل الارض غير الارض قال تبدل خبزة نقي ياكل الناس منها حتى يفرغ الناس من
الحساب فقال له قائل انهم لفي شغل يومئذ عن الاكل والشرب قال ان الله خلق ابن ادم اجوف فلا بد له من الطعام
والشراب اهم اشد شغلا يومئذ ام من في النار فقد استغاثوا والله يقول وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل
يشوي الوجوه بئس الشراب كا عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع مثله كا العدة عن ابن ابي عمير عن هشام عن
زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال سال الابرش الكلبي عن قول الله عز وجل يوم تبدل الارض غير الارض قال تبدل خبزة

قال كانت العرب يقتلون البنات للغيرة
فاذا كان يوم القيمة سئلت الموءودة باي ذنب
قتلت م م

المنزل

عق

نقي ياكل الناس منها حتى يفرغ من الحساب فقال الابرش ان الناس يومئذ لفي شغل من الاكل فقال ابو جعفر ع هم في النار لا يشتغلون
عن اكل الضريع وشرب الحميم وهم في العذاب فكيف يشتغلون عنه في الحساب شي عن محمد بن هاشم عمن اخبره عن ابي جعفر ع
مثله بيان قال الجزري فيه يحشر الناس يوم القيمة على ارض بيضاء عفراء كقرصة النقي يعني الخبز الحوارى وهو الذي نخل مرة بعد
مرة شا لما عاد رسول الله ص من تبوك الى المدينة قدم اليه عمرو بن معدي كرب فقال له النبي ص اسلم يا عمرو يؤمنك الله
من الفزع الاكبر قال يا محمد وما الفزع الاكبر فاني لا افزع فقال يا عمرو انه ليس كما تظن وتحسب ان الناس يصاح بهم صيحة
واحدة فلا يبقى ميت الا نشر ولا حي الا مات الا ما شاء الله ثم يصاح بهم صيحة اخرى فينشر من مات ويصفون جميعا
وتنشق السماء وتهد الارض وتخر الجبال هدا وترمي النار بمثل الجبال شررا فلا يبقى ذو روح الا انخلع قلبه وذكر
دينه وشغل بنفسه الا ما شاء الله فاين انت يا عمرو من هذا قال الا اني اسمع امرا عظيما فآمن بالله ورسوله وآمن معه
من قومه ناس ورجعوا الى قومهم بيان في النهاية الاولى هنا ما يخالف ما سبق والمعتمد الاخبار السابقة شي عن
ثوير بن ابي فاختة عن علي بن الحسين ع قال تبدل الارض يعني بارض لم يكتسب عليها الذنوب بارزة ليس عليها جبال
ولا نبات كما دحاها اول مرة بيان قال الفيروزابادي النبكة محركة وتسكن الاكمة محددة الراس وربما كانت حمراء
وارض فيها صعود وهبوط او التل الصغير والجمع نبك ونبك ونباك ونبوك انتهى اقول لا ينافي هذا الخبر
ما مر وما سياتي اذ كونها مستوية لا ينافي كونها كلها او بعضها من خبز فتكون المغايرة مرادة على الوجهين معا شي
عن زرارة قال سالت ابا جعفر ع عن قول الله يوم تبدل الارض غير الارض قال تبدل خبزة نقية ياكل الناس منها
حتى يفرغ من الحساب قال الله تعالى ما جعلناهم جسدا لا ياكلون الطعام ج ان فاطمة صلوات الله عليها قالت لابيها
يا ابت اخبرني كيف يكون الناس يوم القيمة قال يا فاطمة يشغلون فلا ينظر احد الى احد ولا والد الى ولد ولا ولد الى امه
قالت هل يكون عليهم اكفان اذا خرجوا من القبور قال يا فاطمة تبلى الاكفان وتبقى الابدان تستر عورة المؤمن وتبدى عورة الكافر
قالت يا ابت ما يستر المؤمنين قال نور يتلالا لا يبصرون اجسادهم من النور قالت يا ابت فاين القاك يوم القيمة قال انظري
عند الميزان وانا انادي رب ارجح من شهد ان لا اله الا الله وانظري عند الدواوين اذا نشرت الصحف وانا انادي
رب حاسب امتي حسابا يسيرا وانظري عند مقام شفاعتي على جسر جهنم كل انسان يشتغل بنفسه وانا مشتغل بامتي
انادي يا رب سلم امتي والنبيون عليهم السلام حولي ينادون رب سلم امة محمد ص وقال ع ان الله يحاسب كل خلق الا
من اشرك بالله فانه لا يحاسب ويؤمر به الى النار وعن ابن مسعود قال كنت جالسا عند امير المؤمنين ع فقال ان
في القيمة لخمسين موقفا كل موقف الف سنة فاول موقف خرج من قبره حبسوا الف سنة عراة حفاة جياعا
عطاشا فمن خرج من قبره مؤمنا بربه مؤمنا بجنته وناره مؤمنا بالبعث والحساب والقيمة مقرا بالله مصدقا
بنبيه ص وبما جاء من عند الله عز وجل نجا من الجوع والعطش قال الله تعالى فتاتون افواجا من القبور الى الموقف امما

تبديل الارض مستوية لا جبال فيها ولا صعود ولا هبوط

كل امة مع امامهم وقيل جماعات مختلفة كا علي بن ابيه وعلي بن محمد جميعا عن القسم بن محمد عن سليمن بن داود عن حفص عن
ابي عبد الله ع قال مثل الناس يوم القيمة اذا قاموا لرب العالمين مثل السهم في القرب ليس له من الارض الا موضع قدمه
كالسهم في الكنانة لا يقدر ان يزول هيهنا ولا هيهنا كا علي بن محمد عن صالح بن ابي حماد عن محمد بن سنان عن ابي مالك
عن ابي بكر الحضرمي عن تميم بن حاتم قال كنا مع امير المؤمنين ع فاضطربت الارض فوجاها بيده ثم قال لها اسكني ما لك فوجاها
ثم التفت الينا وقال اما انها لو كانت التي قال الله لاجابتني ولكن ليست بتلك بيان الوجي الاشارة وفي بعض النسخ
فوجاها بالجيم المهملة والهمزة يقال وجاته بالسكين اي ضربته وهو اظهر وهذا الخبر كغيره من الاخبار الكثيرة يدل
على ان المراد بالانسان في سورة الزلزلة هو امير المؤمنين ع فهو ع سبب الارض فيخبره في القيمة عن زلزالها
فاستدل ع بان هذه الزلزلة ليست زلزلة القيمة والا لاجابتني كما قال الله تعالى ما ابو القسم العلوي معنعنا
عن عمرو بن مرة قال بينا امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع اذ تحركت الارض فجعل يضربها بيده ثم قال لها ما لك فلم تجبه
ثم قال ما لك فلم تجبه ثم قال اما والله لو كان هيه لحدثتني واني لانا الذي يحدث الارض اخبارها او رجل مني بيان
المراد بالرجل القايم ع ولعل هذا للتبهيم لنوع من المصلحة او كلاه او يعني الاوديج حتى اذا تصرمت الامور وتقضت
الدهور وازف النشور اخرجهم من ضرائح القبور واوكار الطيور واوجرة السباع ومطارح المهالك
سراعا الى امره مهطعين الى معاده رعيلا صموتا قياما صفوفا ينفذهم البصر ويسمعهم الداعي عليهم لبوس الاستكانة
وضرع الاستسلام والذلة قد ضلت الحيل وانقطع الامل وهوت الافئدة كاظمة وخشعت الاصوات
مهينمة والجم العرق وعظم الشفق وارعدت الاسماع لزبرة الداعي الى فصل الخطاب ومقايضة
الجزاء ونكال العقاب ونوال الثواب بيان تصرمت تقطعت وازف دنى وقرب والاوجرة جمع وجار وهو بيت
السبع والاهطاع الاسراع في العدو واهطع اذا مد عنقه وصوب راسه رعيلا قال ابن الاثير اي ركابا مثل الخيل اي
واصل الرعيل القطيع من الخيل ولعل الاظهر تشبيههم في اجتماعهم وصموتهم بقطيع الخيل وقال ابن الاثير في حديث ابي مسعود
انكم مجموعون في صعيد واحد ينفذكم البصر يقال نفذني بصره اذا بلغني وجاوزني وقيل المراد به ينفذهم بصر الرحمن حتى
ياتي عليهم كلهم وقيل اراد ينفذهم بصر الناظر لاستواء الصعيد قال ابو حاتم اصحاب الحديث يروونه بالذال المعجمة وانما هو
بالمهملة اي يبلغ اولهم واخرهم حتى يراهم كلهم ويستوعبهم من نفذ البصر الشيء وانفذته وحمل الحديث على بصر المبصر
اولى من بصر الرحمن لان الله يجمع الناس يوم القيمة في ارض يشهد جميع الخلائق فيها محاسبة العبد الواحد على
انفراده ويرون ما يصير اليه واللبوس بالفتح ما يلبس والضرع بالتحريك ما يصيبهم بسبب الضراعة وخضوعهم
قلبهم وهوت الافئدة كاظمة يقتبس من ايتين قوله تعالى وافئدتهم هواء وقوله تعالى اذ القلوب لدى الحناجر كاظمين
وقال الجزري الهينمة الكلام الخفي الذي لا يفهم وقال فيه يبلغ العرق منهم ما يلجمهم اي يصل الى افواههم فيصير لهم

بمنزلة اللجام يمنعهم من الكلام يعني في المحشر يوم القيمة والشفق الخوف ويقال زبره زبرا وزبرة اي انتهره ويقال قايضه
مقايضة في البيع اذا اعطاه سلعة واخذ عوضها سلعة منه نهج نكان قد علقتكم مخالب المنية وانقطعت منكم علائق
الامنية ودهمتكم مقطعات الامور والسياقة الى الورد المورود وكل نفس معها سائق وشهيد سائق يسوقها
الى محشرها وشاهد يشهد عليها بعملها نهج وذلك يوم يجمع الله فيه الاولين والاخرين لنقاش الحساب وجزاء الاعمال
خضوعا قياما قد الجمهم العرق ورجفت بهم الارض فاحسنهم حالا من وجد لقدميه موضعا ولنفسه متسعا بيان
نقاش الحساب المناقشة والتدقيق فيه نهج حتى اذا بلغ الكتاب اجله والامر مقاديره والحق اخر الخلق باوله وجاء
اماد من امر الله ما يريده من تجديد خلقه اماد السماء وفطرها وارج الارض وارجفها وقلع جبالها ونسفها ودك
بعضها بعضا من هيبة جلالته ومخوف سطوته واخرج من فيها فجددهم بعد اخلاقهم وجمعهم بعد تفرقهم ثم
ميزهم لما يريده من مسائلتهم عن خفايا الاعمال وخبايا الافعال وجعلهم فريقين انعم على هؤلاء وانتقم من هؤلاء
فاما اهل الطاعة فاثابهم بجواره وخلدهم في داره حيث لا يظعن النزال ولا تتغير بهم الحال ولا تنوبهم الافزاع
ولا تنالهم الاسقام ولا تعرض لهم الاخطار ولا تشخصهم الاسفار واما اهل المعصية فانزلهم شر دار وغل الايدي
الى الاعناق وقرن النواصي بالاقدام والبسهم سرابيل القطران ومقطعات النيران في عذاب قد اشتد حره وباب
لجب قد اطبق على اهله في نار لها كلب ولجب ولهب ساطع وقصيف هائل لا يظعن مقيمها ولا يفادى اسيرها ولا تفصم
كبولها لا مدة للدار فتفنى ولا اجل للقوم فيقضى بيان بلوغ الكتاب اجله بلوغ الزمان المكتوب المقدر الى منتهاه والحق
اخر الخلق باوله اي ساواه في الحشر او الحقه بهم في الموت والفناء اماد السماء اي حركها وذكر في اماد [illegible] قال تعالى يوم تمور السماء
مورا وارج الارض اي زلزلها وكذا ارجفها ونسفها اي قلعها من اصولها ودك بعضها بعضا اي هدمه ودقه حتى تكسرت كما قال
تعالى فدكتا دكة واحدة لا يظعن اي لا يرحل ولا تنوبهم اي لا تنزل بهم والاخطار جمع الخطر وهو ما يشرف به على الهلكة والكلب
بالتحريك الشدة واللجب والجلب الصوت والقصيف الصوت الشديد لا تفصم كبولها اي لا تكسر قيودها نهج اوصيكم
بتقوى الله فانها الزمام والقوام فتمسكوا بوثائقها واعتصموا بحقائقها تؤل بكم الى اكنان الدعة واوطان السعة و
معاقل الحرز ومنازل العز في يوم تشخص فيه الابصار وتظلم له الاقطار وتعطل فيه صروم العشار وينفخ في
الصور فتزهق كل مهجة وتبكم كل لهجة وتذل الشم الشوامخ والصم الرواسخ فيصير صلدها سرابا رقرقا
ومعهدها قاعا سملقا فلا شفيع يشفع ولا حميم ينفع ولا معذرة تدفع بيان تشبيه التقوى بالزمام لانها
المانعة عن الخطاء والزلل ولانها تقود الى الجنة وسماها قواما لانها بها تقوم امور الدنيا والاخرة والاكنان جمع الكن
وهو الستر والمعقل الملجا والمعاقل الحصون والصروم جمع صرمة وهي القطعة من الابل نحو الثلثين والشم محركة ارتفاع
الجبل اي تذل الجبال العالية والاجبال الثابتة والصلد الصلب الشديد والرقرقة بصيص التراب والتلالؤ ومعهدها

اي ما بعد منزلا للناس وسكنا والقاع المستوي من الارض والسملق الارض المستوية الجرداء التي لا شجر فيها فلا تشفع
تشفع الا بغير اذن الله او للكافرين يج وان الشهداء بالنبأ غدا هم الهادبون منها اليوم اذا رجفت الراجفة وحقت
بجلائلها القيمة ولحق بكل منسك اهله وبكل معبود عبدته وبكل مطاع اهل طاعته فلم يجز في عدله وقسطه يومئذ
خرق بصر في الهواء ولا همس قدم في الارض الا بحقه فكم حجة يوم ذاك داحضة وعلائق عذر منقطعة فتحر
من امرك ما يقوم به عذرك وتثبت به حجتك وخذ ما يبقى لك مما لا تبقى له وتيسر لسفرك وشم برق النجاة
وارحل مطايا التشمير توضيح حقت اي وجبت وثبتت وجلائلها شدائدها والبأساء تحمل النعمة والهمس الصوت
الخفي وتقول شمت البرق اذا نظرت الى سحابته اين تمطر ويقال رحل مطيته اذا شد على ظهرها الرحل والتشمير
الجد في الامر فس الحسين بن عبد الله السكيني عن ابي سعيد البجلي عن عبد الملك بن هرون عن ابي عبد الله عن
آبائه صلوات الله عليهم قال كان فيما سأل ملك الروم الحسن بن علي عليهما السلام ان سأله عن ارواح المؤمنين اين يكونون
اذا ماتوا قال تجتمع عند صخرة بيت المقدس في ليلة الجمعة وهو عرش الله الادنى منها بسط الله الارض واليها يطويها واليها
المحشر ومنها استوى ربنا الى السماء والملائكة ثم سأله عن ارواح الكفار اين تجتمع قال تجتمع في وادي حضرموت وراء مدينة
اليمن ثم يبعث الله نارا من المشرق ونارا من المغرب ويتبعها بريحين شديدتين فيحشر الناس عند صخرة بيت المقدس فيحشر
اهل الجنة عن يمين الصخرة ويزلف المتقين ويصير جهنم عن يسار الصخرة في تخوم الارضين السابعة وفيها الفلق
والسجين فيفرق الخلائق من عند الصخرة فمن وجبت له الجنة دخلها ومن وجبت له النار دخلها وذلك قوله تعالى
فريق في الجنة وفريق في السعير ما المفيد والغضائري عن جعفر بن محمد عن اخيه علي بن احمد بن ادريس عن عمران
بن موسى الخشاب عن علي بن حسان عن عمه عبد الرحمن عن ابي عبد الله ع وساق حديث مفضل بطوله الى
ان قال وهو كونه من ينفخ في الصور والي المحشر ويخبر من حاجتهم سيرون القائم طلب الجنة كا علي عن ابيه عن ابن ابي عمير
عن منصور بن يونس عن عمرو بن شيبة عن ابي جعفر صلوات الله عليه قال سمعته يقول ابتداء منه ان الله اذا بدا له ان يبين
خلقه ويجمعهم لما لا بد منه امر مناديا فنادى فاجتمع الانس والجن في اسرع من طرفة العين ثم اذن لسماء الدنيا فتنزل
وكان من وراء الناس واذن للسماء الثانية فتنزل وهي ضعف التي تليها فاذا رآها اهل السماء الدنيا قالوا
جاء ربنا فيقال لا وهو آت حتى تنزل كل سماء يكون كل واحدة من وراء الاخرى وهي ضعف التي تليها ثم ينزل امر الله في ظلل
من الغمام والملائكة وقضي الامر والى الله ترجع الامور ثم يأمر الله مناديا ينادي يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا
من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان قال وبكى حتى اذا سكت قلت جعلني الله فداك يا
ابا جعفر واين رسول الله وامير المؤمنين وشيعته فقال ابو جعفر ع رسول الله وعلي وشيعته على كثبان من المسك
الاذفر على منابر من نور يحزن الناس ولا يحزنون ويفزع الناس ولا يفزعون ثم تلا هذه الآية من جاء بالحسنة فله خير

منها وهم من فزع يومئذ آمنون فالحسنة والله ولاية امير المؤمنين ع يد القطان عن ابن زكريا عن ابن حبيب عن احمد بن يعقوب
بن مطر عن محمد بن الحسن بن عبد العزيز عن طلحة بن يزيد عن عبيد الله بن عبيد عن ابي معمر السعداني عن امير المؤمنين ع في خبر قال
في جواب من ادعى التناقض في آيات القرآن فقال واما قوله يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن
وقال صوابا وقال والله ربنا ما كنا مشركين وقال يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا و
قال ان ذلك لحق تخاصم اهل النار وقال لا تختصموا لدي وقد قدمت اليكم بالوعيد وقال اليوم نختم على افواههم وتكلمنا
ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون فمرة يخبر انهم لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا ومرة يخبر ان الخلق لا ينطقون
ويقول عن مقالتهم والله ربنا ما كنا مشركين ومرة يخبر انهم يختصمون فاجاب عليه السلام بان ذلك في مواطن غير واحد من مواطن
ذلك اليوم الذي كان مقداره خمسين الف سنة يجمع الله عز وجل الخلائق يومئذ في مواطن يتفرقون ويكلم بعضهم بعضا
ويستغفر بعضهم لبعض اولئك الذين كان منهم الطاعة في دار الدنيا للرؤساء والاتباع ويلعن اهل المعاصي الذين
بدت منهم البغضاء وتعاونوا على الظلم والعدوان في دار الدنيا المستكبرين والمستضعفين يكفر بعضهم ببعض ويلعن
بعضهم بعضا والكفر في هذه الآية البراءة يقول فيبرأ بعضهم من بعض ونظيرها في سورة ابرهيم قول الشيطان اني كفرت
بما اشركتمون من قبل وقول ابرهيم خليل الرحمن كفرنا بكم يعني تبرأنا منكم ثم يجتمعون في موطن آخر فيستنطقون فيه فيبكون فيه فلو
ان تلك الاصوات بدت لاهل الدنيا لاذهلت جميع الخلق عن معايشهم ولتصدعت قلوبهم الا ما شاء الله فلا يزالون يبكون الدم
ثم يجتمعون في موطن آخر فيستنطقون فيه فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين فيختم الله تبارك وتعالى على افواههم ويستنطق
الايدي والارجل والجلود فتشهد بكل معصية كانت منهم ثم يرفع عن السنتهم الختم فيقولون لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا
انطقنا الله الذي انطق كل شيء ثم يجتمعون في موطن آخر فيستنطقون فيفر بعضهم من بعض فذلك قوله عز وجل يوم يفر المرء
من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه فيستنطقون فلا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا فيقوم الرسل
صلى الله عليهم فيشهدون في هذا الموطن فذلك قوله فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا
ثم يجتمعون في موطن آخر يكون فيه مقام محمد ص وهو المقام المحمود فيثني على الله تبارك وتعالى بما لم يثن عليه احد قبله ثم يثني
على الملائكة كلهم فلا يبقى ملك الا اثنى عليه محمد ص ثم يثني على الرسل بما لم يثن عليهم احد مثله ثم يثني على كل مؤمن ومؤمنة
يبدأ بالصديقين والشهداء ثم بالصالحين فيحمده اهل السموات واهل الارض وذلك قوله عز وجل عسى ان يبعثك
ربك مقاما محمودا فطوبى لمن كان له في ذلك المقام حظ ونصيب وويل لمن لم يكن له في ذلك المقام حظ ولا نصيب
ثم يجتمعون في موطن آخر فيدال بعضهم من بعض وهذا كله قبل الحساب فاذا اخذ في الحساب شغل كل انسان بما لديه نسأل
الله بركة ذلك اليوم قال فرجت عني فرج الله عنك يا امير المؤمنين وساق الحديث الى ان قال فاما قوله وجوه يومئذ
ناضرة الى ربها ناظرة وقوله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار فان ذلك في موضع ينتهي فيه اولياء الله عز وجل

بعد ما يفرغ من الحساب الى نهر يسمى الحيوان فيغتسلون فيه ويشربون منه فتنضر وجوههم اشراقا فيذهب عنهم كل اذى
ووعث ثم يؤمرون بدخول الجنة فمن هذا المقام ينظرون الى ربهم كيف يثيبهم ومنه يدخلون الجنة فذلك قول الله
عز وجل في تسليم الملائكة عليهم سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين فعند ذلك ايقنوا بدخول الجنة والنظر الى
ما وعدهم ربهم فذلك قوله الى ربها ناظرة وانما يعني بالنظر اليه النظر الى ثوابه تبارك وتعالى واما قوله لا تدركه الابصار
وهو يدرك الابصار فهو كما قال لا تدركه الابصار ولا تحيط به الاوهام وهو يدرك الابصار يعني يحيط بها الحديث
بيان قال الجزري فيه القيم ان امو ذلك من وعثاء السفر اي شدته ومشقته واصله من الوعث وهو الرمل والمشي
فيه يشتد على صاحبه ويشق تفس اذا وقعت الواقعة ليس لوقعتها كاذبة قال القيمة هي حق قوله تعالى خافضة قال
لاعداء الله رافعة لاولياء الله اذا رجت الارض رجا قال يدق بعضها على بعض وبست الجبال بسا قال قلعت الجبال
قلعا فكانت هباء منبثا قال الهباء الذي يدخل في الكوة من شعاع الشمس ثو باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام قال
ارض القيمة نار ما خلا ظل المؤمن فان صدقته تظله فس ن عن الحسين بن خالد عن ابي الحسن الرضا عليه السلام وساق
الحديث الى ان قال قلت الشمس والقمر بحسبان قال هما بعذاب الله قلت الشمس والقمر يعذبان قال سالت عن شيء
فاتقنه ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله تجريان بامره مطيعان له ضوءهما من نور عرشه وحرهما من جهنم فاذا
كانت القيمة عاد الى العرش نورهما وعاد الى النار حرهما فلا يكون شمس ولا قمر وانما عناهما لعنهما الله اوليس قد روى
الناس ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان الشمس والقمر نوران في النار قلت بلى قال اما سمعت قول الناس فلان وفلان شمسا هذه
الامة ونورها فهما في النار والله ما عنى غيرهما الخبر ن الحسين بن ابراهيم بن احمد عن محمد بن جعفر الكوفي عن البرمكي
عن الحسين بن الحسن عن بكر بن صالح عن الحسن بن سعيد عن ابي الحسن الرضا عليه السلام في قوله عز وجل يوم يكشف
عن ساق قال حجاب من نور يكشف فيقع المؤمنون سجدا وتدمج اصلاب المنافقين فلا يستطيعون السجود ع ابن
الوليد عن سعد عن ابن يحيى عن علي بن حديد عن جميل بن دراج عن زرارة عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل ويدعون
الى السجود فلا يستطيعون قال افحمت اصلابهم كصياصي البقر يعني قرونها وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون
قال وهم مستطيعون اقول قد مرت الاخبار في تفسير هذه الاية في ابواب العدل ير النضر عن درست عن ابي بصير
قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان الرحم معلقة بالعرش ينادي يوم القيمة اللهم صل من وصلني واقطع من
قطعني فقلت اهي رحم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال بل رحم رسول الله صلى الله عليه وآله منها وقال ان الرحم تاتي يوم القيمة مثل كبة المغزل
فمن اتاها واصلها انتشرت له نورا حتى يدخله الجنة ومن اتاها قاطعا لها انقبضت عنه
حتى يقذف به في النار سن الحسين بن ابراهيم القزويني عن محمد بن وهبان عن احمد بن ابراهيم عن الحسن بن علي الزعفراني
عن البرقي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال يحشر الناس يوم القيمة ثلاث سنين فينادي

مناد

مناد ايها الناس ان الله قد عفا فاعفوا قال فيعفو قوم ويبقى قوم ثلاث سنين قال فترفع لهم قصور بيض فيقال لهم هذه
عفا فيتعافى الناس ثو ولد الزنا وروى انه اذا كان يوم القيمة ينادي كل بر وفاجر اللهم ارحمني فيجابون لئن رحمتم
في الدنيا لترحمون اليوم باب مواقف القيمة وزمان مكث الناس فيها وانه يؤتى بجهنم فيها الايات الكهف
وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا الحج ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده وان يوما عند ربك
كالف سنة مما تعدون التنزيل يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون
المعارج سال سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع من الله ذي المعارج تعرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره
خمسين الف سنة فاصبر صبرا جميلا انهم يرونه بعيدا ونريه قريبا الفجر كلا اذا دكت الارض دكا دكا وجاء ربك والملك دكا م
صفا صفا وجيء يومئذ بجهنم يومئذ يتذكر الانسان وانى له الذكرى يقول يا ليتني قدمت لحياتي فيومئذ لا يعذب
عذابه احد ولا يوثق وثاقه احد تفسير قال الشيخ امين الدين الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى وعرضنا جهنم
اي اظهرناها وابرزناها لهم حتى شاهدوها ورأوا الوان عذابها قبل دخولها وفي قوله تعالى وان يوما عند ربك
كالف سنة مما تعدون فيه وجوه احدها ان يوما من ايام الاخرة يكون كالف سنة من ايام الدنيا عن ابن عباس
وغيره وفي رواية اخرى عنه ان يوما من الايام التي خلق الله فيها السماوات والارض كالف سنة وبذلك ما روي
ان الفقراء يدخلون الجنة قبل الاغنياء بنصف يوم خمسمائة عام وثانيها ان يوما عند ربك والف سنة في قدرته
واحد وثالثها ان يوما واحدا كالف سنة في مقدار العذاب لشدته كما يقال في المثل ايام السرور قصار وايام
الهموم طوال وفي قوله تعالى يدبر الامر من السماء الى الارض اي يدبر الامور كلها ويقدرها على حسب ارادته فيما بين
السماء والارض وينزله مع الملك الى الارض ثم يعرج اليه اي يصعد الملك الى المكان الذي امره الله تعالى ان يصعد اليه
في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون اي يوم يكون مقداره لو ساره غير الملك الف سنة مما يعده البشر
خمسمائة عام نزول وخمسمائة عام صعود والحاصل انه ينزل الملك بالتدبير او الوحي ويصعد الى السماء فيقطع في يوم
واحد من ايام الدنيا مسافة الف سنة مما تعدونه انتم لان ما بين السماء والارض مسيرة خمسمائة عام لابن ادم
وقيل معناه انه يدبر الله سبحانه ويقضي امر كل شيء لالف سنة في يوم واحد ثم يلقيه الى ملائكته فاذا مضت
قضى الف سنة اخرى ثم كذلك ابدا وقيل معناه يدبر امر الدنيا فينزل القضاء والتدبير من السماء الى الارض
مدة ايام الدنيا ثم يرجع الامر ويعود التدبير اليه بعد انقضاء الدنيا وفنائها حتى ينقطع امر الامراء وحكم الحكام
وينفرد الله بالتدبير في يوم كان مقداره الف سنة وهو يوم القيمة فالمدة المذكورة مدة يوم القيمة الى ان يستقر
الخلق في الدارين فاما قوله في يوم كان مقداره خمسين الف سنة فان المقامات في يوم القيمة مختلفة وقيل
ان المراد بالاول ان مسافة الصعود والنزول الى السماء الدنيا في يوم واحد للملك مقدار مسيرة الف سنة

يوم الدنيا قطعة من الزمان محدودة بالشمس

لكبير الملك من بني آدم والى السماء السابعة مقدار خمسين الف سنة وقيل ان الالف سنة للنزول والعروج والخمسين الف سنة
لمدة القيمة وفي قوله سبحانه تعرج الملائكة والروح اليه الاية اختلف في معناه فقيل تعرج الملائكة الى الموضع الذي
يامرهم الله به في يوم كان مقداره من عروج غيرهم خمسين الف سنة وذلك من اسفل الارضين الى فوق السموات
السبع وقوله الف سنة هو لما بين السماء والارض في الصعود والنزول وقيل انه يعني يوم القيمة وانه يفعل فيه من
الامور ويقضى فيه من الاحكام بين العباد ما لو فعل في الدنيا لكان مقدار خمسين الف سنة وروى ابو سعيد الخدري
قال قيل يا رسول الله ما اطول هذا اليوم فقال والذي نفس محمد بيده انه ليخفف على المؤمن حتى يكون اخف عليه
من صلوة مكتوبة يصليها في الدنيا وروى عن ابي عبد الله انه قال لو ولى الحساب غير الله لمكثوا فيه خمسين
الف سنة من قبل ان يفرغوا والله سبحانه يفرغ من ذلك في ساعة وعنه عم ايضا قال لا ينتصف ذلك اليوم
حتى يقيل اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار وقيل معناه ان اول نزول الملائكة في الدنيا بامره ونهيه وقضائه
بين الخلايق الى اخر عروجهم الى السماء وهو يوم القيمة هذه المدة فيكون مقدار الدنيا خمسين الف سنة لا يدرى
كم مضى وكم بقى وانما يعلمها الله عز وجل فاصبر يا محمد على تكذيبهم اياك صبرا جميلا لا جزع فيه ولا شكوى انهم
يرونه بعيدا ونريه قريبا اخبر سبحانه انه يعلم مجئ يوم القيمة وحلول العقاب بالكفار قريبا وتظنه الكفار بعيدا
لانهم لا يعتقدون صحته وكل ما هو آت فهو قريب دان وفي قوله سبحانه كلا زجر تقديره لا تفعلوا هكذا ثم خوفهم
فقال اذا دكت الارض دكا دكا اى كسر كل شئ على ظهرها من جبل وبناء او شجر حتى زلزلت فلم يبق عليها شئ
يفعل ذلك مرة بعد مرة وقيل دكت الارض اى مدت يوم القيمة مد الاديم عن ابن عباس وقيل دقت جبالها
وانشازها حتى استوت عن ابن قتيبة والمعنى استوت في الانفراش فذهب دورها وقصورها وسائر ابنيتها
حتى تصير كالصحراء الملساء وجاء ربك اى امر ربك وقضاؤه ومحاسبته وقيل جاء امره الذي لا امر معه
خلاف ما في الدنيا وقيل جاء جلائل آياته فجعل مجيئها مجيئه تفخيما لامرها وقال بعض المحققين المعنى وجاء
ظهور ربك لضرورة المعرفة به لان ظهور المعرفة بالشئ يقوم مقام ظهوره ورؤيته ولما صارت المعارف
بالله في ذلك اليوم ضرورية صار ذلك كظهوره وتجليه للخلق فقيل وجاء ربك اى زالت الشبهة وارتفع الشك كما ترتفع
عند مجئ الشئ الذي كان يشك فيه جل وتقدس عن المجئ والذهاب والملك اى وتجئ الملائكة صفا صفا يريد صفوف الملائكة
واهل كل سماء صف على حدة عن عطاء وقال الضحاك اهل كل سماء اذا نزلوا يوم القيمة كانوا صفا محيطين بالارض ومن
فيها فيكونون سبع صفوف وقيل معناه مصطفين كصفوف الناس في الصلوة يأتي الصف الاول ثم الثاني ثم الثالث ثم على هذا
الترتيب لان ذلك اشبه بحال الاستواء من التشويش فالتعديل والتقويم اولى في الامور وجئ يومئذ بجهنم اى واحضرت في ذلك اليوم
جهنم ليعاقب بها المستحقون لها ويرى اهل الموقف هولها وعظم منظرها وروى مرفوعا عن ابي سعيد الخدري قال لما نزلت

هذه الآية

هذه الآية تغير لون رسول الله وعرف في وجهه حتى اشتد على اصحابه ما راوا من حاله وانطلق بعضهم الى علي بن ابي طالب عم فقال
يا علي لقد حدث امر قد رأيناه في نبي الله فجاء علي عم فاحتضنه من خلفه وقبل بين عاتقيه ثم قال يا نبي الله بابي انت وامي
ما الذي حدث اليوم قال جاء جبرئيل فاقرأني وجئ يومئذ بجهنم فقال قلت كيف يجاء بها قال يجئ بها سبعون الف ملك يقودونها
بسبعين الف زمام فتشرد شردة لو تركت لاحرقت اهل الجمع ثم اتعرض لجهنم فتقول ما لي ولك يا محمد فقد حرم الله لحمك علي
فلا يبقى احد الا قال نفسي نفسي وان محمدا يقول امتي امتي ثم قال سبحانه يومئذ يعني يوم يجاء بجهنم يتذكر الانسان اى يتعظ
ويتوب الكافر وانى له الذكرى اى ومن اين له التوبة عن الزجاج وقيل معناه يتذكر الانسان ما قصر وفرط اذ يعلم يقينا
ما توعد به وكيف ينفعه الذكرى اثبت له التذكر ثم نفاه بمعنى انه لا ينتفع به فكانه لم يكن وكان ينبغي له ان يتذكر في وقت ينفعه
ذلك يقول يا ليتني قدمت لحيوتي اى يتمنى ان يكون قد كان عمل الطاعات والحسنات لحيوته بعد موته والحيوة التي
تدوم له فيومئذ لا يعذب عذابه احد اى لا يعذب عذاب الله احد من الخلق ولا يوثق وثاقه احد ووثاق الله احد
من الخلق فالمعنى لا يعذب احد في الدنيا مثل عذاب الله الكافر يومئذ ولا يوثق احد في الدنيا مثل وثاق الله الكافر
يومئذ لى عن علي عن ابيه عن علي بن الحكم عن المفضل بن صالح عن جابر عن ابي جعفر عم قال لما نزلت هذه الآية
وجئ يومئذ بجهنم سئل عن ذلك رسول الله صلعم فقال اخبرني الروح الامين ان الله لا اله غيره اذا جمع الاولين والآخرين
اتى بجهنم تقاد بالف زمام اخذ بكل زمام مائة الف ملك من الغلاظ الشداد لها هدة وتغيظ وزفير وانها لتزفر
الزفرة فلولا ان الله عز وجل اخرهم الى الحساب لاهلكت الجمع ثم يخرج منها عنق يحيط بالخلائق البر منهم والفاجر
فما خلق الله عز وجل عبدا من عباده ملكا ولا نبيا الا نادى رب نفسي نفسي وانت يا نبي الله تنادي امتي امتي ثم
يوضع عليها صراط ادق من حد السيف عليه ثلث قناطر اما واحدة فعليها الامانة والرحم واما الاخرى فعليها الصلوة
واما الاخرى فعليها عدل رب العالمين لا اله غيره فيكلفون الممر عليه فيحبسهم الرحم والامانة فان نجوا منها حبستهم الصلوة
فان نجوا منها كان المنتهى الى رب العالمين جل وعز وهو قوله تبارك وتعالى ان ربك لبالمرصاد والناس على الصراط فمتعلق
وقدم تزل وقدم تستمسك والملائكة حولها ينادون يا حليم اعف واصفح وعد بفضلك وسلم سلم والناس يتهافتون
فيها كالفراش واذا نجا ناج برحمة الله عز وجل نظر اليها فقال الحمد لله الذي نجاني منك بعد اياس بمنه وفضله ان
ربنا لغفور شكور ض اي عن عمرو بن عثمن عن جابر عن ابي جعفر عم مثله واللفظ للصدوق وقد اثبتناه في باب
النار واللفظ لعلي بن ابرهيم ايضاح الهدة صوت وقع الحائط ونحوه وقال الجزري فيه يخرج عنق من النار اى طائفة
منها ما ابن الصلت عن ابن عقدة عن علي بن محمد عن داود بن سليمن عن الرضا عن ابائه عن امير المؤمنين عم
قال قال رسول الله صلعم هل تدرون ما تفسير هذه الآية كلا اذا دكت الارض دكا دكا قال اذا كان يوم القيمة تقاد
جهنم بسبعين الف زمام بيد سبعين الف ملك فتشرد شردة لولا ان الله حبسها لاحرقت السموات والارض

صح منه من ابائه عليهم السلام. ما المفيد عن ابن الوليد عن ابيه عن الصفار عن القاشاني عن المنقري عن حفص بن غياث قال قال
ابو عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا فان في القيمة خمسين موقفا كل موقف مثل الف سنة مما تعدون
ثم تلا هذه الاية في يوم كان مقداره خمسين الف سنة كا علي عن ابيه والقاشاني جميعا عن الاصبهاني عن المنقري مثله
فس وبرزت الجحيم لمن يرى قال احضرت فس قال علي بن ابراهيم في قوله في يوم كان مقداره خمسين الف سنة قال ان
في القيمة خمسين موقفا كل موقف الف سنة ثو ابن المتوكل عن محمد العطار عن محمد بن احمد عن ابن يزيد عن محمد بن منصور
عن رجل عن شريك يرفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كان يوم القيمة جاءت فاطمة في لمة من نسائها فيقال لها ادخلي الجنة
فتقول لا ادخل حتى اعلم ما صنع بولدي من بعدي فيقال لها انظري في قلب القيمة فتنظر الى الحسين صلوات الله عليه قائما
ليس عليه راس فتصرخ صرخة فاصرخ لصراخها وتصرخ الملائكة لصراخها فيغضب الله عز وجل لنا عند ذلك فيامر نارا
يقال لها هبهب قد اوقد عليها الف عام حتى اسودت لا يدخلها روح ابدا ولا يخرج منها غم ابدا فيقال التقطي قتلة
الحسين ع فتلتقطهم فاذا صاروا في حوصلتها صهلت وصهلوا بها وشهقت وشهقوا بها وزفرت وزفروا
بها فينطقون بالسنة ذلقة طلقة يا ربنا لم اوجبت لنا النار قبل عبدة الاوثان فياتيهم الجواب عن الله عز وجل ان
من علم ليس كمن لا يعلم ل ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن علي بن الحسين عن عبد الله بن جبلة عن معوية بن عمار
عن الحسن بن عبد الله عن ابيه عن جده الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال جاء نفر من اليهود الى رسول الله
صلى الله عليه وآله وساق الحديث في اجوبته عن مسائل اليهودي الى ان قال ان الشمس اذا طلعت عند الزوال لها حلقة تدخل
فيها فاذا دخلت فيها زالت الشمس فيسبح كل شيء دون العرش لوجه ربي وهي الساعة التي يؤتى فيها بجهنم يوم القيمة
فما من مؤمن يوافق تلك الساعة ان يكون ساجدا او راكعا او قائما الا حرم الله جسده على النار ن باسناده عن
الرضا عن ابائه عن النبي ص قال الظالم لنفسه يحتبس في يوم كان مقداره خمسين الف سنة حتى يدخل الحزن في جوفه ثم
يرحمه فيدخل الجنة فقال رسول الله ص الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن الذي دخل اجوافهم الحزن في طول المحشر
الحديث يه عن النبي ص قال واما صلاة المغرب فهي الساعة التي تاب الله عز وجل على آدم وكان بين ما اكل من الشجرة
وبين ما تاب الله عليه ثلاثمائة سنة من ايام الدنيا وفي ايام الاخرة يوم كالف سنة ما بين العصر الى العشاء
الخبر كا علي عن ابيه عن ابن اسباط عنهم عليهم السلام قال فيما وعظ الله عز وجل به عيسى ع يا عيسى اعمل لنفسك في مهلة
من اجلك قبل ان لا تعمل لها واعبدني ليوم كالف سنة مما تعدون وفيه اجزي بالحسنة واضاعفها الخبر بيان
لا يبعد ان يكون مكث اكثر الكفار في القيمة الف سنة فيكون اليوم بالنظر اليهم كذلك ويكون مكث جماعة
اخرى من الكفار خمسين الف سنة فهو منتهى زمان هذا اليوم ويكون مكث فضل المؤمنين ساعة فهو كذلك بالنسبة اليهم
وهكذا بحسب اختلاف احوالهم بمراد في الجهاد ويحتمل ان يكون الالف زمان مكثهم في بعض مواقف القيمة كالحساب مثلا

اقول قد مر وسياتي في خبر المدعي للتناقض في القران عن امير المؤمنين ع انه وصف في مواضع في ذلك الخبر القيمة بانه
مقداره خمسين الف سنة عد منها في العقبات التي على طريق المحشر ان كل عقبة منها اسمها اسم فرض وامر ونهي
فمتى انتهى الانسان الى عقبة اسمها فرض وكان قد قصر في ذلك الفرض حبس عندها وطولب بحق الله فيها فان خرج منه بعمل
صالح قدمه او برحمة تداركه نجا منها الى عقبة اخرى فلا يزال يدفع من عقبة الى عقبة ويحبس عند كل عقبة فيسال عما قصر فيه
من معنى اسمها فان سلم من جميعها انتهى الى دار البقاء فيحيى حياة لا يموت فيها ابدا ويسعد سعادة لا شقاوة معها ابدا ويسكن في
جوار الله مع انبيائه وحججه والصديقين والشهداء والصالحين من عباده وان حبس على عقبة فطولب بحق قصر فيه فلم ينجه
عمل صالح قدمه ولا ادركته من الله عز وجل رحمة زلت به قدمه عن العقبة فهوى في جهنم نعوذ بالله منها وهذه العقبات
كلها على الصراط اسم عقبة منها الولاية يوقف جميع الخلائق عندها فيسالون عن ولاية امير المؤمنين والائمة من بعده عليهم السلام
فمن اتى بها نجا وجاز ومن لم يات بها بقي فهوى وذلك قول الله عز وجل وقفوهم انهم مسؤولون واسم عقبة منها المرصاد
وهو قول الله عز وجل ان ربك لبالمرصاد ويقول عز وجل وعزتي وجلالي لا يجوزني ظلم ظالم واسم عقبة منها الرحم واسم
عقبة منها الامانة واسم عقبة منها الصلاة وباسم كل فرض او امر او نهي عقبة يحبس عندها العبد فيسال اقول قال الشيخ
المفيد رحمه الله في شرح العقائد العقبات عبارة عن الاعمال الواجبة والمسائلة عنها والمواقفة عليها وليس المراد بها جبال
في الارض تقطع وانما هي الاعمال شبهت بالعقبات وجعل الوصف لما يلحق الانسان في تخلصه من تقصيره في طاعة الله
كالعقبة التي يجهده صعودها وقطعها قال الله تعالى فلا اقتحم العقبة وما ادريك ما العقبة فك رقبة فسمى سبحانه
الاعمال التي كلفها العبد عقبات تشبيها بالعقبات والجبال لما يلحق الانسان في ادائها من المشاق كما يلحقه في
صعود العقبات وقطعها وقال امير المؤمنين ع ان امامكم عقبة كؤودا ومنازل مهولة لا بد من الممر بها والوقوف
عليها فاما برحمة نجوتم واما بهلكة ليس بعدها انجبار اراد ع بالعقبة تخلص الانسان من العقبات التي عليه وليس
كما ظنه الحشوية من ان في الاخرة جبالا وعقبات يحتاج الانسان الى قطعها ماشيا وراكبا وذلك لا معنى له فيما توجبه
الحكمة من الجزاء ولا وجه لخلق عقبات تسمى بالصلاة والزكاة والصيام والحج وغيرها من الفرائض يلزم الانسان
ان يصعدها فان كان مقصرا في طاعة الله حال ذلك بينه وبين صعودها اذ كان الغرض في القيمة المواقفة على الاعمال
والجزاء عليها بالثواب والعقاب وذلك غير مفتقر الى تسمية عقبات وخلق جبال وتكليف قطع ذلك وتصعيب
او تسهيله مع انه لم يرد خبر صحيح بذلك على التفصيل فيعتمد عليه وتخرج له الوجوه واذا لم يثبت بذلك خبر كان الامر فيه ما ذكرناه
بيان اقول تاويل ظواهر الاخبار بمحض الاستبعاد بعيد عن الرشاد ولله الخيرة في معاقبة العاصين من عباده باي وجه اراد
وقد مضى بعض الاخبار في ذلك وسياتي بعضها والله الموفق للخير والسداد

باب اخر فيه ذكر كثرة امة محمد صلى الله عليه وآله في القيمة وعدد صفوف الناس فيها وحملة العرش فيها

ل علي بن احمد بن موسى عن محمد الاسدي عن البرمكي عن جعفر بن احمد

التميمي عن ابيه عن عبد الملك بن عمير الشيباني عن ابيه عن جده عن ابن عباس قال قال رسول الله ص انا اكثر النبيين تبعا يوم القيمة
الخبر ل محمد بن جعفر البندار عن ابي العباس الحمادي عن صالح بن محمد البغدادي عن عبيد الله بن عمر القواريري عن مؤمل بن
اسمعيل عن سفيان الثوري عن علقمة بن مرثد عن سليمن بن بريدة عن ابيه قال قال رسول الله ص اهل الجنة عشرون ومائة
صف هذه الامة منها ثمانون صفا ح ابن عباس عن النبي ص قال ارى في الجنة عشرين وما ترصف امتي منها ثمانون صفا
الخبر ج هشام بن الحكم سال الزنديق الصادق ع عن الناس يعرضون صفوفا يوم القيمة قال نعم هم يومئذ عشرون ومائة
صف في عرض الارض الخبر ل ابن الوليد عن الصفار مرسلا قال قال الصادق ع ان حملة العرش احدهم على صورة ابن ادم
يسترزق الله لولد ادم والثاني على صورة الديك يسترزق الله للطير والثالث على صورة الاسد يسترزق الله للسباع
والرابع على صورة الثور يسترزق الله للبهايم ونكس الثور راسه منذ عبد بنو اسرائيل العجل فاذا كان يوم القيمة صاروا
ثمانية كا علي بن محمد عن علي بن العباس عن الحسين بن عبد الرحمن عن سفيان الحريري عن ابيه عن سعد الخفاف عن ابي جعفر ع
انه قال يا سعد تعلموا القرآن فان القرآن ياتي يوم القيمة في احسن صورة نظر اليها الخلق والناس صفوف عشرون
ومائة الف صف ثمانون الف صف امة محمد ص واربعون الف صف من ساير الامم الخبر بيان لعل الالف زيد في هذا الخبر
من الرواة او هذا عدد الجميع وما سبق عدد اهل الجنة منهم او هم في بعض مواقف القيمة هكذا يقفون وفي بعضها هكذا
او كل صف ينقسم الى الف صف والله يعلم

باب احوال المتقين والمجرمين في القيمة

الايات البقرة ان الذين يكتمون
ما انزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا اولئك ما ياكلون في بطونهم الا النار ولا يكلمهم الله يوم القيمة
ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة فما اصبرهم على النار
وقال تعالى زين للذين كفروا الحيوة الدنيا ويسخرون من الذين امنوا والذين اتقوا فوقهم يوم القيمة ال عمران ان الذين
يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم في الاخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم
ولهم عذاب اليم وقال تعالى ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات واولئك لهم عذاب عظيم
يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون
واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون وقال تعالى سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة النساء من قبل
ان نطمس وجوها فنردها على ادبارها المائدة قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم لهم جنات تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم الانعام ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين
اشركوا اين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين انظر كيف كذبوا
على انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون وقال تعالى ولو ترى اذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بايات
ربنا ونكون من المؤمنين بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون وقالوا

ان هي

عدد الصفوف عشرون ومائة ثمانون لامة محمد ص واربعون لغيرهم

ان هي الا حيوتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين ولو ترى اذ وقفوا على ربهم قال اليس هذا بالحق قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب
بما كنتم تكفرون قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله حتى اذا جاءتهم الساعة بغتة قالوا يا حسرتنا على ما فرطنا فيها وهم يحملون اوزارهم
على ظهورهم الا ساء ما يزرون وقال تعالى ويوم يحشرهم جميعا يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس وقال اولياؤهم من الانس ربنا
استمتع بعضنا ببعض وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا قال النار مثويكم خالدين فيها الا ما شاء الله ان ربك حكيم عليم وكذلك
نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون يا معشر الجن والانس الم ياتكم رسل منكم يقصون عليكم اياتي وينذرونكم لقاء
يومكم هذا قالوا شهدنا على انفسنا وغرتهم الحيوة الدنيا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين الاعراف ولقد جئناهم
بكتاب فصلناه على علم هدى ورحمة لقوم يؤمنون هل ينظرون الا تاويله يوم ياتي تاويله يقول الذين نسوه من قبل
قد جاءت رسل ربنا بالحق فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا او نرد فنعمل غير الذي كنا نعمل قد خسروا انفسهم وضل
عنهم ما كانوا يفترون يونس للذين احسنوا الحسنى وزيادة ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة اولئك اصحاب الجنة هم
فيها خالدون والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة ما لهم من الله من عاصم كانما اغشيت وجوههم
قطعا من الليل مظلما اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين اشركوا مكانكم
انتم وشركاؤكم فزيلنا بينهم وقال شركاؤهم ما كنتم ايانا تعبدون فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم ان كنا عن عبادتكم لغافلين
هنالك تبلوا كل نفس ما اسلفت وردوا الى الله موليهم الحق وضل عنهم ما كانوا يفترون وقال تعالى ولو ان لكل نفس ظلمت
ما في الارض لافتدت به واسروا الندامة لما راوا العذاب وقضي بينهم بالقسط وهم لا يظلمون الا ان لله ما في السموات
والارض الا ان وعد الله حق ولكن اكثرهم لا يعلمون وقال تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين امنوا
وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم الرعد للذين استجابوا
لربهم الحسنى والذين لم يستجيبوا له لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به اولئك لهم سوء الحساب وماويهم
جهنم وبئس المهاد النحل واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا اساطير الاولين ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيمة ومن اوزار
الذين يضلونهم بغير علم الا ساء ما يزرون وقال تعالى ثم يوم القيمة يخزيهم ويقول اين شركاءي الذين كنتم تشاقون فيهم قال
الذين اوتوا العلم ان الخزي اليوم والسوء على الكافرين الذين تتوفيهم الملائكة ظالمي انفسهم فالقوا السلم ما كنا نعمل من
سوء بلى ان الله عليم بما كنتم تعملون فادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فلبئس مثوى المتكبرين الكهف ويوم يقول نادوا
شركاءي الذين زعمتم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم وجعلنا بينهم موبقا وراى المجرمون النار فظنوا انهم مواقعوها و
لم يجدوا عنها مصرفا مريم فلا تعجل عليهم انما نعد لهم عدا يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى
جهنم وردا طه ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيمة اعمى قال رب لم حشرتني اعمى
وقد كنت بصيرا قال كذلك اتتك اياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى الانبياء ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها

يبعدون لا يسمعون حسيسها وهم فيما اشتهت انفسهم خالدون لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم
توعدون الفرقان ويوم يحشرهم وما يعبدون من دون الله فيقول ءانتم اضللتم عبادي هؤلاء ام هم ضلوا السبيل قالوا
سبحانك ما كان ينبغي لنا ان نتخذ من دونك من اولياء ولكن متعتهم واباءهم حتى نسوا الذكر وكانوا قوما بورا فقد كذبوكم بما
تقولون فما تستطيعون صرفا ولا نصرا ومن يظلم منكم نذقه عذابا كبيرا وقال الذين لا يرجون لقاءنا لولا انزل علينا
الملائكة او نرى ربنا لقد استكبروا في انفسهم وعتوا عتوا كبيرا يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين ويقولون
حجرا محجورا وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا ويوم تشقق
السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا الملك يومئذ الحق للرحمن وكان يوما على الكافرين عسيرا ويوم يعض الظالم على يديه
يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني وكان
الشيطان للانسان خذولا وقال الرسول يا رب ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا الشعراء ولا تخزني يوم يبعثون
يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم وازلفت الجنة للمتقين وبرزت الجحيم للغاوين وقيل لهم
اينما كنتم تعبدون من دون الله هل ينصرونكم او ينتصرون فكبكبوا فيها هم والغاوون وجنود ابليس اجمعون
قالوا وهم فيها يختصمون تالله ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين وما اضلنا الا المجرمون فما لنا
من شافعين ولا صديق حميم فلو ان لنا كرة فنكون من المؤمنين ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان
ربك لهو العزيز الرحيم النمل من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم
في النار هل تجزون الا ما كنتم تعملون القصص افمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه كمن متعناه متاع الحياة
الدنيا ثم هو يوم القيامة من المحضرين ويوم يناديهم فيقول اين شركائي الذين كنتم تزعمون قال الذين حق عليهم
القول ربنا هؤلاء الذين اغوينا اغويناهم كما غوينا تبرأنا اليك ما كانوا ايانا يعبدون وقيل ادعوا شركاءكم
فدعوهم فلم يستجيبوا لهم وراوا العذاب لو انهم كانوا يهتدون ويوم يناديهم فيقول ماذا اجبتم المرسلين فعميت
عليهم الانباء يومئذ فهم لا يتساءلون الروم ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون ولم يكن لهم من شركائهم شفعاء
وكانوا بشركائهم كافرين ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة
يحبرون واما الذين كفروا وكذبوا باياتنا ولقاء الاخرة فاولئك في العذاب محضرون التنزيل ولو ترى اذ المجرمون
ناكسوا رؤسهم عند ربهم ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا انا موقنون سبا ولو ترى اذ الظالمون
موقوفون عند ربهم يرجع بعضهم الى بعض القول يقول الذين استضعفوا للذين استكبروا لولا انتم لكنا
مؤمنين قال الذين استكبروا للذين استضعفوا انحن صددناكم عن الهدى بعد اذ جاءكم بل كنتم مجرمين وقال
الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار اذ تامروننا ان نكفر بالله ونجعل له اندادا واسروا

الندامة لما راوا العذاب وجعلنا الاغلال في اعناق الذين كفروا هل يجزون الا ما كانوا يعملون وقال سبحانه ويوم يحشرهم جميعا
ثم يقول للملائكة اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون قالوا سبحانك انت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن اكثرهم بهم
مؤمنون فاليوم لا يملك بعضكم لبعض نفعا ولا ضرا ونقول للذين ظلموا ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون وقال
ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت واخذوا من مكان قريب وقالوا امنا به وانى لهم التناوش من مكان بعيد وقد كفروا به من
قبل ويقذفون بالغيب من مكان بعيد وحيل بينهم وبين ما يشتهون كما فعل باشياعهم من قبل انهم كانوا في شك مريب
يس وامتازوا اليوم ايها المجرمون الم اعهد اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين وان اعبدوني
هذا صراط مستقيم ولقد اضل منكم جبلا كثيرا افلم تكونوا تعقلون هذه جهنم التي كنتم توعدون اصلوها اليوم بما كنتم
تكفرون اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون الصافات احشروا الذين ظلموا وازواجهم وما كانوا
يعبدون من دون الله فاهدوهم الى صراط الجحيم وقفوهم انهم مسؤلون ما لكم لا تناصرون بل هم اليوم مستسلمون
واقبل بعضهم على بعض يتساءلون قالوا انكم كنتم تاتوننا عن اليمين قالوا بل لم تكونوا مؤمنين وما كان لنا عليكم من سلطان
بل كنتم قوما طاغين فحق علينا قول ربنا انا لذائقون فاغويناكم انا كنا غاوين فانهم يومئذ في العذاب مشتركون
انا كذلك نفعل بالمجرمين انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون ويقولون ائنا لتاركوا الهتنا لشاعر مجنون
بل جاء بالحق وصدق المرسلين انكم لذائقوا العذاب الاليم وما تجزون الا ما كنتم تعملون الا عباد الله المخلصين
الزمر قل اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم وقال سبحانه ولو ان للذين ظلموا ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا
به من سوء العذاب يوم القيامة وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون وبدا لهم سيئات ما كسبوا وحاق بهم ما كانوا
به يستهزءون وقال واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم من قبل ان ياتيكم العذاب بغتة وانتم لا تشعرون ان
تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله وان كنت لمن الساخرين او تقول لو ان الله هداني لكنت من المتقين
او تقول حين ترى العذاب لو ان لي كرة فاكون من المحسنين بلى قد جاءتك اياتي فكذبت بها واستكبرت و
كنت من الكافرين ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة اليس في جهنم مثوى للمتكبرين
وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون وقال وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا حتى اذا
جاءوها فتحت ابوابها وقال لهم خزنتها الم ياتكم رسل منكم يتلون عليكم ايات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا
بلى ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين قيل ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين وسيق الذين اتقوا
ربهم الى الجنة زمرا حتى اذا جاءوها وفتحت ابوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين وقالوا الحمد لله
الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوا من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين وترى الملائكة حافين من حول
العرش يسبحون بحمد ربهم وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين المؤمن انا لننصر رسلنا والذين امنوا

في الحيوة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار السجدة افمن يلقى في النار
خير ام من يأتي آمنا يوم القيمة وقال ايضا ويوم يناديهم اين شركائي قالوا آذناك ما منا من شهيد وضل عنهم ما كانوا
يدعون من قبل وظنوا ما لهم من محيص حمعسق وان الظالمين لهم عذاب اليم ترى الظالمين مشفقين مما كسبوا
وهو واقع بهم والذين آمنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات لهم ما يشاءون عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير
ذلك الذي يبشر الله عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقال ايضا وترى الظالمين لما رأوا العذاب يقولون هل
الى مرد من سبيل وتريهم يعرضون عليها خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفي وقال الذين آمنوا ان الخاسرين
الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيمة الا ان الظالمين في عذاب مقيم وما كان لهم من اولياء ينصرونهم من
دون الله ومن يضلل الله فما له من سبيل استجيبوا لربكم من قبل ان يأتي يوم لا مرد له من الله ما لكم من ملجأ
يومئذ وما لكم من نكير الزخرف ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين وانهم ليصدونهم عن السبيل
ويحسبون انهم مهتدون حتى اذا جاءنا قال يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين ولن ينفعكم اليوم
اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون وقال ايضا الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين يا عباد لا خوف عليكم
اليوم ولا انتم تحزنون الجاثية ويوم تقوم الساعة يومئذ يخسر المبطلون وترى كل امة جاثية كل امة تدعى
الى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون فاما الذين
آمنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم في رحمته ذلك هو الفوز المبين واما الذين كفروا افلم تكن آياتي تتلى
عليكم فاستكبرتم وكنتم قوما مجرمين واذا قيل ان وعد الله حق والساعة لا ريب فيها قلتم ما ندري ما الساعة
ان نظن الا ظنا وما نحن بمستيقنين وبدا لهم سيئات ما عملوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن وقيل اليوم ننساكم
كما نسيتم لقاء يومكم هذا ومأواكم النار وما لكم من ناصرين ذلكم بانكم اتخذتم آيات الله هزوا وغرتكم الحيوة
الدنيا فاليوم لا يخرجون منها ولا هم يستعتبون الحديد يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم
بشريكم اليوم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم يوم يقول المنافقون والمنافقات
للذين آمنوا انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة — له باب م
وظاهره من قبله العذاب ينادونهم الم نكن معكم قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم وتربصتم وارتبتم وغرتكم
الاماني حتى جاء امر الله وغركم بالله الغرور فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا مأواكم النار هي
مولاكم وبئس المصير المجادلة يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم ويحسبون انهم على شيء الا انهم هم الكاذبون — ع م
الملك فلما رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا وقيل هذا الذي كنتم به تدعون القيمة وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة
ووجوه يومئذ باسرة تظن ان يفعل بها فاقرة الدهر انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا فوقيهم الله شر ذلك اليوم ولقيهم
بخوسام

نضرة وسرورا الانشقاق بل الذين كفروا يكذبون والله اعلم بما يوعون فبشرهم بعذاب اليم الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات
لهم اجر غير ممنون الغاشية هل اتاك حديث الغاشية وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلى نارا حامية تسقى من عين آنية
ليس لهم طعام الا من ضريع لا يسمن ولا يغني من جوع وجوه يومئذ ناعمة لسعيها راضية في جنة عالية لا تسمع فيها لاغية
فيها عين جارية فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة البلد ثم كان من الذين آمنوا
وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة اولئك اصحاب الميمنة والذين كفروا بآياتنا هم اصحاب المشأمة عليهم نار مؤصدة
تفسير قال الطبرسي رحمه الله ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب اي صفة محمد والبشارة به وقيل يكتمون الاحكام
ويشترون به ثمنا قليلا اي يستبدلون به عوضا قليلا اي كلما يأخذونه في مقابلة ذلك من حطام الدنيا فهو قليل ما
يأكلون في بطونهم الا النار اي كانهم لما يأكلوا الا النار لان ذلك يؤديهم اليها وقيل انهم يأكلون النار حقيقة في جهنم
عقوبة لهم على ما فعلوا ولا يكلمهم الله يوم القيمة اي لا يكلمهم بما يحبون وانما كان يكلمهم بالسؤال بالتوبيخ وبما يغمهم او
لا يكلمهم اصلا فيحمل آيات المسألة على ان الملائكة تسألهم من الله وبامره ولا يزكيهم معناه ولا يثني عليهم ولا يصفهم
بانهم ازكياء وقيل لا يقبل اعمالهم كما يقبل اعمال الازكياء وقيل اي لا يطهرهم من خبث اعمالهم بالمغفرة ولهم عذاب اليم
اي موجع اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى استبدلوا الكفر بالنبي بالايمان به او كتمان امره باظهاره او العذاب
بالثواب وطريق الجنة فما اصبرهم على النار فيها اقوال احدها معناه ما اجرأهم على النار وهو المروي عن ابي عبد الله ع
الثاني ما اعملهم باعمال اهل النار وهو المروي ايضا عن ابي عبد الله ع الثالث ما ابقاهم على النار كما يقال ما اصبر فلانا
على الحبس وفي قوله سبحانه والذين اتقوا فوقهم يوم القيمة اي الذين اجتنبوا الكفر فوق الكفار في الدرجات وقيل
اراد ان نعيمهم بنعيم الآخرة اكثر من استمتاع هؤلاء بنعيم الدنيا وقيل انه اراد ان حال المؤمنين في الهزء بالكفار
والضحك منهم فوق حال هؤلاء في الدنيا وفي قوله سبحانه ان الذين يشترون بعهد الله اي يستبدلون بامر الله سبحانه
ما يلزمهم الوفاء به وقيل معناه ان الذين يحصلون بنكث عهد الله ونقضه وايمانهم اي وبالايمان الكاذبة
ثمنا قليلا اي عوضا نزرا وسماه قليلا لانه قليل في جنب ما يفوتهم من الثواب ويحصل لهم من العقاب اولئك لا خلاق
لهم اي لا نصيب لهم في نعيم الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيمة اي لا يعطف عليهم ولا يرحمهم كما يقول
القائل للغير انظر الي يريد ارحمني وقال البيضاوي في قوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه بياض الوجه وسواده
كنايتان من ظهور بهجة السرور وكآبة الخوف فيه وقيل يوسم اهل الحق ببياض الوجه والصحيفة واشراق البشرة
وسعي النور بين يديه وبيمينه واهل الباطل باضداد ذلك اكفرتم اي فيقال لهم اكفرتم والهمزة للتوبيخ والتعجب من حالهم
فذوقوا العذاب امر اهانة ففي رحمة الله يعني الجنة والثواب المخلد عبر عن ذلك بالرحمة تنبيها على ان المؤمن
وان استغرق عمره في طاعة الله تعالى لا يدخل الجنة الا برحمته وفضله وقال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى سيطوقون

طوق ما بخل في العنق

طمس الوجوه

ما بخلوا به يوم القيمة اختلف في معناه فقيل يجعل ما بخل به من المال طوقا في عنقه والاية نزلت في مانعي الزكوة وهو
المروي عن ابي جعفر ع وقد روي عن النبي ص انه قال ما من رجل لا يؤدي زكوة ماله الا جعل في عنقه شجاع يوم القيمة ثم تلا
هذه الاية وقيل معناه يجعل في عنقهم يوم القيمة طوق من نار وقيل معناه يكلفون يوم القيمة ان ياتوا بما بخلوا به من اموالهم
وقيل هو كقوله يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم فمعناه انه يجعل طوقا فيعذب بها وقيل
معناه انه يلزمهم وباله فيصير طوقا لاعناقهم كقوله وكل انسان الزمناه طائره في عنقه والعرب يعبر بالرقبة والعنق
عن جميع البدن وفي قوله تعالى من قبل ان نطمس وجوها اختلف فيه على اقوال احدها ان معناه من قبل ان نمحو اثار
وجوهكم حتى تصير كالاقفية ونجعل عيونها في اقفيتها فتمشي القهقرى عن ابن عباس وعطية وثانيها ان معناه
نطمسها عن الهدى فنردها على ادبارها في ضلالتها ذما لها بانها لا تفلح ابدا ورواه ابو الجارود عن ابي جعفر ع
وثالثها نجعل في وجوههم الشعر كوجوه القرود فان قيل على القول الاول كيف اوعد سبحانه ثم لم يفعل
فجوابه ان هذا الوعيد كان متوجها اليهم لو لم يؤمن واحد منهم فلما امن منهم جماعة دفع عن الباقين او ان الوعيد
يقع بهم في الاخرة وفي قوله سبحانه هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم يعني ما صدقوا فيه في دار التكليف وقيل ان الصدق
في الاخرة فانه ينفعهم لقيامهم فيه بحق الله فالمراد بصدقهم في الشهادة لانبيائهم بالبلاغ وقال البيضاوي في قوله
تعالى اين شركاؤكم اي الهتكم التي جعلتموها شركاء لله الذين كنتم تزعمون اي تزعمونهم شركاء فحذف المفعولان
والمراد من الاستفهام التوبيخ ولعله يحال بينهم وبين الهتهم حينئذ ليفقدوها في الساعة التي علقوا بها الرجاء
فيها ويحتمل ان يشاهدوهم ولكن لما لم ينفعوهم فكانهم غيب عنهم ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا اي كفرهم والمراد
عاقبته وقيل معذرتهم التي يتوهمون ان يتخلصوا بها من فتنت الذهب اذا خلصته وقيل جوابهم وانما سماه
فتنة لانه كذب او لانهم قصدوا به الخلاص والله ربنا ما كنا مشركين يكذبون ويحلفون عليه مع علمهم
انه لا ينفع من فرط الحيرة والدهشة كما يقولون ربنا اخرجنا منها وقد ايقنوا بالخلود وقيل معناه ما كنا
مشركين عند انفسنا وهو لا يوافق قوله انظر كيف كذبوا على انفسهم اي بنفي الشرك عنها وحمله على كذبهم في الدنيا
تعسف وضل عنهم ما كانوا يفترون من الشركاء وفي قوله تعالى ولو ترى اذ وقفوا على النار جوابه محذوف اي لو
رايتهم حين يوقفون على النار حتى يعاينوها او يطلعون عليها او يدخلونها فيعرفون مقدار عذابها لرايت امرا شنيعا
فقالوا يا ليتنا نرد تمنيا للرجوع الى الدنيا ولا نكذب بايات ربنا ونكون من المؤمنين استيناف كلام منهم على وجه الاثبات
كقولهم ولا اعود اي انا لا اعود تركتني او لم تتركني او عطف على نرد او حال من الضمير فيه فيكون في حكم التمني وقوله
وانهم لكاذبون راجع الى ما تضمنه التمني من الوعد ونصبهما حمزة ويعقوب وحفص على الجواب باضمار ان بعد
الواو واجراها مجرى الفاء وقرا ابن عامر برفع الاول على العطف ونصب الثاني على الجواب بل بدا لهم ما كانوا

يخفون

يخفون من قبل اضراب عن ارادة الايمان المفهوم من التمني والمعنى انه ظهر لهم ما كانوا يخفون من نفاقهم وقبائح اعمالهم فتمنوا ذلك ضجرا
لا عزما على انهم لو ردوا لاتوا به ولو ردوا الى الدنيا بعد الوقوف والظهور لعادوا لما نهوا عنه من الكفر والمعاصي وانهم لكاذبون فيما
وعدوا من انفسهم وقالوا عطف على لعادوا او على انهم لكاذبون او على نهوا او استيناف بذكر ما قالوه في الدنيا ان هي الا حياتنا
الدنيا الضمير للحيوة وما نحن بمبعوثين ولو ترى اذ وقفوا على ربهم مجاز عن الحبس للسؤال والتوبيخ وقيل معناه وقفوا على قضاء
ربهم او جزائه او عرفوه حق التعريف قال اليس هذا بالحق كانه جواب قائل قال ماذا قال ربهم حينئذ والهمزة للتقريع على التكذيب والاشارة
الى البعث وما يتبعه من الثواب والعقاب قالوا بلى وربنا اقرار مؤكد باليمين لانجلاء الامر غاية الجلاء قال فذوقوا العذاب
بما كنتم تكفرون بسبب كفركم او ببدله قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله اذ فاتهم النعيم واستوجبوا العذاب المقيم ولقاء الله البعث
وما يتبعه حتى اذا جاءتهم الساعة غاية لكذبوا لا لخسر لان خسرانهم لا غاية له بغتة فجاءة ونصبها على الحال او المصدر فانها نوع
من المجيء قالوا يا حسرتنا اي تعالي فهذا اوانك على ما فرطنا قصرنا فيها في الحيوة الدنيا او في الساعة يعني في شانها والايمان بها
وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم تمثيل لاستحقاقهم اصار الاثام الا ساء ما يزرون بئس شيئا يزرونه وزرهم وفي قوله عز وجل
ويوم يحشرهم جميعا نصب باضمار اذكر او نقول والضمير لمن يحشر من الثقلين وقرا حفص عن عاصم وروح عن يعقوب
بالياء يا معشر الجن يعني الشياطين قد استكثرتم من الانس من اغوائهم واضلالهم او منهم بان جعلتموهم اتباعكم فحشروا معكم
كقولهم استكثر الامير من الجنود وقال اولياؤهم من الانس الذين اطاعوهم ربنا استمتع بعضنا ببعض اي انتفع الانس بالجن بان
دلوهم على الشهوات وما يتوصل به اليها والجن بالانس بان اطاعوهم وحصلوا مرادهم وقيل استمتاع الانس بهم انهم
كانوا يعوذون بهم في المفاوز وعند المخاوف واستمتاعهم بالانس اعترافهم بانهم يقدرون على اجارتهم وبلغنا اجلنا الذي
اجلت لنا اي البعث وهو اعتراف بما فعلوا من طاعة الشيطان واتباع الهوى وتكذيب البعث وتحسر على حالهم قال
النار مثويكم منزلكم او ذات مثويكم خالدين فيها حال والعامل فيها مثويكم ان جعل مصدرا ومعنى الاضافة ان جعل مكانا
الا ما شاء الله الا الاوقات التي ينقلون فيها من النار الى الزمهرير وقيل الا ما شاء قبل الدخول كانه قيل النار مثويكم ابدا
الا ما امهلكم ان ربك حكيم في افعاله عليم باعمال الثقلين واحوالهم وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا نكل بعضهم الى بعض
او نجعل بعضهم يتولى بعضا فيغويهم او اولياء بعض وقرناءهم في العذاب كما كانوا في الدنيا بما كانوا يكسبون من الكفر و
المعاصي يا معشر الجن والانس الم ياتكم رسل منكم الرسل من الانس خاصة لكن لما جمعوا مع الجن في الخطاب صح ذلك
ويعلق بظاهره قوم وقالوا بعث الى كل من الثقلين رسل من جنسهم وقيل الرسل من الجن رسل الرسل اليهم لقوله ولوا
الى قومهم منذرين يقصون عليكم اياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا يعني يوم القيمة قالوا شهدنا على انفسنا بالجرم
والعصيان وهو اعتراف منهم بالكفر واستيجاب العذاب وقال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى الا ما شاء الله وجوه
احدها ما روي عن ابن عباس انه قال كان وعيد الكفار مبهما غير مقطوع به ثم قطع به بقوله سبحانه ان الله لا يغفر ان يشرك

وثانيها ان الاستثناء انما هو من يوم القيمة لان قوله يوم نحشرهم هو يوم القيمة فقال خالدين فيها مذ يوم يبعثون الا ما شاء الله من مقدار حشرهم من قبورهم ومقدار مدتهم في محاسبتهم عن الزجاج قال ويجوز ان يكون المراد الا ما شاء الله ان يعذبهم به من اصناف العذاب وثالثها ان الاستثناء راجع الى غير الكفار من عصاة المسلمين الذين هم في مشية الله ان شاء عذبهم بذنوبهم بقدر استحقاقهم عدلا وان شاء عفى عنهم فضلا ورابعها ان معناه الا ما شاء الله ممن آمن منهم وقال البيضاوي في قوله سبحانه هل ينظرون هل ينتظرون الا تاويله الا ما يؤل اليه امره من تبين صدقه بظهور ما نطق به من الوعد والوعيد نسيه الذين نسوه اي تركوه ترك الناسي وفي قوله سبحانه للذين احسنوا الحسنى المثوبة الحسنى وزيادة وما يزيد على المثوبة تفضلا لقوله ويزيدهم من فضله وقيل الحسنى مثل حسناتهم والزيادة عشر امثالها الى سبعماية ضعف واكثر وقيل الزيادة مغفرة من الله ورضوان ولا يرهق وجوههم ولا يغشاها قتر غبرة فيها سواد ولا ذلة هوان والمعنى لا يرهقهم ما يرهق اهل النار او لا يرهقهم ما يوجب ذلك من حزن وسوء حال مالهم من الله من عاصم ما من احد يعصمهم من سخط الله او من جهة الله ومن عنده كما يكون للمؤمنين كانما اغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلما لفرط سوادها وظلمتها ومظلما حال من الليل ولئك اصحاب النار هم فيها خالدون مما يحتج به الوعيدية والجواب ان الاية في الكفار لشمول السيات على الشرك والكفر ولان الذين احسنوا يتناول اصحاب الكبيرة من اهل القبلة فلا يتناولهم قسيمه ويوم نحشرهم جميعا يعني الفريقين جميعا ثم نقول للذين اشركوا مكانكم الزموا مكانكم حتى تنظروا ما يفعل بكم انتم تاكيد للضمير المنتقل اليه من عامله وشركاؤكم عطف عليه فزيلنا بينهم ففرقنا بينهم وقطعنا الوصل التي كانت بينهم وقال شركاؤهم ما كنتم ايانا تعبدون مجاز عن براءة ما عبدوه من عبادتهم فانهم انما عبدوا في الحقيقة اهواءهم لانها الامرة بالاشراك لا ما اشركوا به وقيل ينطق الله الاصنام فتشافههم بذلك مكان الشفاعة التي توقعوا منها وقيل المراد بالشركاء الملئكة والمسيح وقيل الشياطين ان كنا عن عبادتكم لغافلين ان هي المخففة من المثقلة واللام هي الفارقة هنالك في ذلك المقام تبلو كل نفس ما اسلفت تختبر ما قدمت من عمل فتعاين نفعه وضره وردوا الى الله الى جزائه اياهم بما اسلفوا مولاهم الحق ربهم ومتولي امرهم على الحقيقة لا ما اتخذوه مولى وضل عنهم وضاع عنهم ما كانوا يفترون من ان الهتهم تشفع لهم او ما كانوا يدعون انها الهة وفي قوله سبحانه ولو ان لكل نفس ظلمت بالشرك او التعدي على الغير ما في الارض من خزائنها واموالها لافتدت به لجعلته فدية لها من العذاب من قولهم افتداه بمعنى فداه واسروا الندامة لما راوا العذاب لانهم بهتوا بما عاينوا مما لم يحتسبوا من فظاعة الامر وهوله فلم يقدروا ان ينطقوا وقيل اسروا الندامة اخلصوها لان اخفاءها اخلاصها او لانه يقال سر الشيء لخالصه من حيث انها تخفى ويضن بها وقيل اظهروها من قولهم سر الشيء واسره اذا اظهره وقال الطبرسي رحمه الله في قوله عز وجل الا ان اولياء الله لا خوف عليهم اي ان المطيعين لله الذين يتولون القيام بامره وتولاهم سبحانه بحفظه وحياطته لا خوف عليهم يوم القيمة من العقاب

تفسير اولياء الله

ولا هم يحزنون اي لا يخافون واختلف في اولياء الله فقيل هم قوم ذكرهم الله بما هم عليه من سيماء الخير والاخبات وقيل هم المتحابون في الله ذكر ذلك في خبر مرفوع وقيل هم الذين آمنوا وكانوا يتقون فقد بينهم في الاية التي بعدها وقيل انهم الذين ادوا فرائض الله واخذوا بسنن رسول الله وتورعوا عن محارم الله وزهدوا في عاجل هذه الدنيا ورغبوا فيما عند الله واكتسبوا الطيب من رزق الله لمعايشهم لا يريدون به التفاخر والتكاثر ثم انفقوه فيما يلزمهم من حقوق واجبة فاولئك الذين يبارك الله لهم فيما اكتسبوا ويثابون على ما قدموا منه لاخرتهم وهو المروي عن علي بن الحسين عليه السلام وقيل هم الذين توالت اعمالهم على موافقة الحق الذين آمنوا اي صدقوا بالله واعترفوا بوحدانيته وكانوا يتقون مع ذلك معاصيه لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة فيه اقوال احدها ان البشرى في الحيوة الدنيا هي ما بشرهم الله به في القرآن وثانيها ان البشارة في الحيوة الدنيا بشارة الملئكة للمؤمنين عند موتهم بان لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة وثالثها انها في الدنيا الرؤيا الصالحة يراها المؤمن او ترى له وفي الاخرة وهي ما تبشرهم الملئكة عند خروجهم من القبور وفي القيمة الى ان يدخلوا الجنة يبشرونهم بها حالا بعد حال وهو المروي عن ابي جعفر عليه السلام وروي ذلك في حديث مرفوع عن النبي صلى الله عليه وآله لا تبديل لكلمات الله اي لا خلف لما وعد الله به من الثواب وفي قوله سبحانه للذين استجابوا لربهم الحسنى اي الخصلة الحسنى والحالة الحسنى وهي صفة الثواب والجنة والذين لم يستجيبوا له اي الله فلم يؤمنوا به لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به اي يجعلوا ذلك فدية انفسهم من العذاب ولم يقبل ذلك منهم اولئك لهم سوء الحساب فيه اقوال احدها ان سوء الحساب اخذهم بذنوبهم كلها من دون ان يغفر لهم شيء منها ويؤيد ذلك ما جاء في الحديث من نوقش الحساب عذب فيكون سوء الحساب المناقشة والثاني هو ان يحاسبوا للتقريع والتوبيخ فان الكافر يحاسب على هذا الوجه والمؤمن يحاسب ليميز بما اعد الله له والثالث ان لا يقبل لهم حسنة ولا يغفر لهم سيئة وروي ذلك عن ابي عبد الله عليه السلام والرابع ان سوء الحساب هو سوء الجزاء فسمي الجزاء حسابا لان فيه اعطاء المستحق حقه ومأواهم جهنم اي مصيرهم الى جهنم وبئس المهاد اي وبئس ما مهدوا لانفسهم والمهاد الفراش الذي يوطأ لصاحبه وسمي النار مهادا لانها في موضع المهاد لهم وفي قوله سبحانه ليحملوا اوزارهم اللام للعاقبة كاملة تامة يوم القيمة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم اي يحملون مع اوزارهم بعض اوزار الذين اضلوهم عن سبيل الله وهو وزر الاضلال والاغواء ولم يحملوا وزر غوايتهم وضلالتهم وقوله بغير علم معناه من غير علم منهم بذلك الا ساء ما يزرون اي بئس الحمل حملهم في الاثام وفي قوله سبحانه ثم يوم القيمة يخزيهم اي يذلهم ويفضحهم يوم القيمة على رؤس الاشهاد ويهينهم بالعذاب ويقول على سبيل التوبيخ لهم والتهجين اين شركائي الذين كنتم تشركونهم معي في العبادة على زعمكم الذين كنتم تشاقون اي تعادون المؤمنين فيهم قال الذين اوتوا العلم بالله وبدينه وشرايعه من المؤمنين وقيل هم الملئكة عن ابن عباس ان الخزي اليوم والسوء على الكافرين اي ان الهوان اليوم والعذاب

تفسير البشرى

بالجنة ثم

تفسير سوء الحساب

الذي يسوء على الجاحدين لهم اقرّ المنكرين للتوحيد وصدق رسله الذين تتوفيهم الملائكة ظالمي انفسهم اي الذين
يقبض ملك الموت واعوانه ارواحهم فذاقوا الدنيا وهم ظالمون لانفسهم باصرارهم على الكفر فالقوا السلم اي استسلموا
للحق وانقادوا حين لا ينفعهم الانقياد والاذعان يقولون ما كنا نعمل عندنا انفسنا من سوء اي معصية فقال الله
تعالى وقال بلى قد يعلم ان الله عليم بما كنتم تعملون في الدنيا من المعاصي وغيرها و قيل القائل الموسوون الذين
اوتوا العلم او الملائكة فادخلوا ابواب جهنم اي طبقاتها ودركاتها و في قوله تعالى و يوم يقول يريد يوم القيمة يقول الله
للمشركين وعبدة الاصنام نادوا شركائي الذين زعمتم في الدنيا انهم شركائي ليدفعوا عنكم العذاب فدعوهم يعني المشركين
يدعون اولئك الشركاء فلم يستجيبوا لهم وجعلنا بينهم اي بين المؤمنين والكافرين موبقا وهو اسم واد عميق فرق الله
به بين اهل الهدى واهل الضلالة وقيل بين المعبودين وعبدتهم موبقا اي حاجزا من ابرار اهل الاعراف اي فادخلنا من
كانوا يزعمون انهم معبودهم مثل الملائكة والمسيح الجنة وادخل الكفار النار وقيل معناه جعلنا مواصلتهم في الدنيا
موبقا اي مهلكا لهم في الاخرة من الفراء وقتادة وابن عباس فالبين على هذا القول معناه التواصل وقيل موبقا
عداوة عن الحسن وروي عن انس انه قال الموبق واد في جهنم من قيح ودم ورأى المجرمون النار يعني المشركون
يدعون اولئك الشركاء فلم يستجيبوا لهم وجعلنا بينهم اي بين المؤمنين والكافرين موبقا وهو اسم واد في النار
تلقى حتى يلقيهم عن ابن عباس وقيل هم اصحاب الكبائر فظنوا انهم مواقعوها اي علموا انهم داخلون فيها ولم يجدوا
عنها مصرفا اي معدلا وموضعا يصرفون اليه ليتخلصوا منها و في قوله تعالى فلا تعجل عليهم انما نعد لهم عدا اي لا تستعجل
لهم العذاب فان مدة بقائهم قليلة فانما نعد لهم الايام والسنين وقيل معناه نعد انفاسهم وقيل نعد اعمالهم يوم نحشر
المتقين الى الرحمن وفدا اي اذكر لهم يا محمد اليوم الذي نجمع فيه من اتقى الله في الدنيا بطاعته واجتناب معاصيه الى الرحمن
اي الى جنته ودار كرامته وفودا وجماعات وقيل ركبانا يؤتون بنوق لم ير مثلها عليها رحائل الذهب وازمتها الزبرجد
فيركبون عليها حتى يضربوا ابواب الجنة عن امير المؤمنين ع وابن عباس ونسوق المجرمين الى جهنم وردا اي نحث
المجرمين على السير الى جهنم عطاشا كالابل التي ترد عطاشا مشاة على ارجلهم وهي العطاش ورد لانهم يردون لطلب
الماء وقيل الورد النصيب اي هم نصيب جهنم من الفريقين والمؤمنون نصيب الجنة و في قوله سبحانه فان له معيشة ضنكا
اي عيشا ضيقا و قيل هو عذاب القبر وقيل هو طعام الضريع والزقوم في جهنم ونحشره يوم القيمة اعمى اي اعمى البصر
و قيل اعمى عن الحجة ولا ذلها لوجهه قال الفراء انه يخرج من قبره بصيرا فيعمى في حشره وقد روي عن معوية
بن عمار قال سالت ابا عبد الله ع عن رجل لم يحج وله مال قال هو ممن قال الله ونحشره يوم القيمة اعمى فقلت
سبحان الله اعمى قال اعماه الله عن طريق الحق قال كذلك اتتك اياتنا فنسيتها هذا جواب من الله سبحانه و
معناه كما جاءتك اياتنا محمد والقران والدلائل فاعرضت عنها وتعرضت لنسيانها فان النسيان لمين من

اعمى م

فعل الانسان فيؤاخذ عليه وكذلك اليوم تنسى اي تصير بمنزلة من ترك كالمنسي في العذاب لا يغني و في قوله سبحانه لا يحزنهم
الفزع الاكبر اي الخوف الاعظم وهو عذاب النار اذا اطبقت على اهلها وقيل هو النفخة الاخيرة لقوله تعالى ويوم ينفخ
في الصور ففزع من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله وقيل هو حين يؤمر بالعبد الى النار وقيل هو حين
يذبح الموت على صورة كبش املح وينادي يا اهل الجنة خلود ولا موت ويا اهل النار خلود ولا موت وروى
ابو سعيد الخدري عن النبي ص قال ثلثة على كثبان من مسك لا يحزنهم الفزع الاكبر ولا يكترثون للحساب رجل قرأ
القران محتسبا ثم ام قوما محتسبا ورجل اذن محتسبا ومملوك ادى حق الله عز وجل وحق مواليه وتتلقهم
الملائكة اي تستقبلهم الملائكة بالتهنية يقولون لهم هذا يومكم الذي كنتم توعدون في الدنيا فابشروا بالامن
والفوز و في قوله عز وجل ويوم يحشرهم اي يجمعهم وما يعبدون من دون الله يعني عيسى وعزيرا والملائكة وقيل يعني
الاصنام فيقول لهؤلاء المعبودين أانتم اضللتم عبادي هؤلاء ام هم ضلوا السبيل اي طريق الجنة والنجاة
قالوا يعني المعبودين من الملائكة والانس او الاصنام اذا احياهم الله سبحانه وانطقهم سبحانك اي تنزيها لك
من الشريك ما كان ينبغي لنا ان نتخذ من دونك من اولياء اي ليس لنا ان نوالي اعداءك بل انت ولينا من دونهم
و قيل معناه ما كان يجوز لنا وللعابدين وما كان يحق لنا ان نامر احدا بان يعبدنا فانا لو امرناهم بذلك لكنا
امثالهم ونحن لا نزال نعبدك ولكن متعتهم وآباءهم حتى نسوا الذكر معناه ولكن طولت اعمارهم واعمار
آبائهم وامددتهم بالاموال والاولاد بعد موت الرسل حتى نسوا الذكر المنزل على الانبياء وتركوه وكانوا قوما بورا
اي هلكى فاستدرك هنا تمام الحكاية من قول المعبودين ثم يقول الله سبحانه فقد كذبوكم اي كذبكم المعبودون
ايها المشركون بما تقولون اي بقولكم انهم الهة شركاء لله وتبرؤوا منكم فالمعنى فقد كذبوكم بقولهم سبحانك ما كان
ينبغي لنا الاية فما يستطيعون صرفا اي فما يستطيع المعبودون صرف العذاب عنكم ولا نصركم بدفع العذاب عنكم ومن
قرأ بالتاء فالمعنى فما تستطيعون ايها المتخذون الشركاء صرف العذاب عن انفسكم ولا ان تنصروها و في قوله
عز وجل يوم يرون الملائكة يعني يوم القيمة لا بشرى يومئذ للمجرمين اي لا بشارة لهم بالجنة والثواب والمراد بالمجرمين هنا
الكفار ويقولون حجرا محجورا اي ويقول الملائكة لهم حراما محرما عليكم سماع البشرى وقيل معناه ويقول المجرمون للملائكة
كما كانوا يقولون في الدنيا اذا لقوا من يخافون منه القتل حجرا محجورا دماؤنا قال الخليل كان الرجل يرى الرجل الذي يخاف
منه القتل في الجاهلية في الاشهر الحرم فيقول حجرا محجورا اي حرام عليك حرمتي في هذا الشهر فلا يبدأه بشر فاذا كان يوم القيمة
رأوا الملائكة فقالوا ذلك ظنا منهم انه ينفعهم وقيل معناه حراما محرما ان يدخل الجنة الا من قال لا اله الا الله عن عطا
عن ابن عباس وقيل يقولون حجرا محجورا عليكم ان تعوذوا والا فلا معاذ لكم وقدمنا الى ما عملوا من عمل اي قصدنا
وعمدنا الى ما عمله الكفار في الدنيا مما رجوا به النفع والاجر وطلبوا به الثواب والبر فجعلناه هباء منثورا وهو الغبار

فعل الان

يدخل الكوة في شعاع الشمس وقيل هو رهج الدواب وقيل هو ما تسفيه الرياح وتذريه من التراب وقيل هو الماء المهراق و
المنثور المتفرق وهذا مثل والمعنى يذهب اعمالهم باطلا فلم ينتفعوا بها من حيث عملوها لغير الله ثم ذكر سبحانه فضل اهل الجنة
على اهل النار فقال اصحاب الجنة يومئذ يعني يوم القيمة خير مستقرا اى افضل منزلا في الجنة واحسن مقيلا اى موضع قائلة
قال الازهري القيلولة عند العرب الاستراحة نصف النهار اذا اشتد الحر وان لم يكن مع ذلك نوم والدليل على ذلك
ان الجنة لا نوم فيها وقال ابن عباس وابن مسعود لا ينتصف النهار يوم القيمة حتى يقيل اهل الجنة في الجنة واهل النار
في النار قال البلخي معنى خير واحسن هنا انه خير في نفسه وحسن في نفسه لا بمعنى انه افضل من غيره ويوم تشقق
السماء بالغمام اى تتشقق السماء وعليها غمام كما يقال ركب الامير بسلاحه وقيل تتشقق السماء عن الغمام الابيض
وانما تتشقق لنزول الملائكة وهو قوله ونزل الملائكة تنزيلا وقال ابن عباس تتشقق سماء الدنيا فينزل اهلها
وهم اكثر ممن في الارض من الجن والانس ثم تتشقق السماء الثانية فينزل اهلها وهم اكثر ممن في السماء الدنيا
ومن الجن والانس ثم كذلك حتى تتشقق السماء السابعة واهل كل سماء يزيدون على اهل السماء التي قبلها الملك
يومئذ الحق للرحمن اى الملك الذي هو الملك حقا ملك الرحمن يوم القيمة ويزول ملك سائر الملوك فيه وكان يوما على الكافرين
عسيرا لشدته ومشقته عليهم ويهون على المؤمنين كادنى صلاة صلوها في دار الدنيا ويوم يعض الظالم على يديه ندامة واسفا
وقيل هو عقبة بن ابي معيط وتذهبان الى المرفقين ثم تنبتان ولا يزال هكذا كلما نبتت يداه اكلهما ندامة على ما فعل
يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ليتني اتبعت محمدا واتخذت معه سبيلا الى الهدى يا ويلتى ليتني
لم اتخذ فلانا خليلا يعني ابيا خليلا وقيل اراد به الشيطان وان قلنا ان المراد بالظالم هنا جنس الظلمة فالمراد
به كل خليل يضل عن الدين لقد اضلني اى صرفني وردني عن الذكر اى القران والايمان بعد اذ
جاءني مع الرسول ثم قال الله تعالى وكان الشيطان للانسان خذولا لانه يتبرأ منه في الاخرة ويسلمه الى الهلاك
ولا يغني عنه شيئا وقال الرسول يعني محمدا صلى الله عليه وآله يا رب ان قومي اتخذوا هذا القران مهجورا يعني هجروا القران وهجروه
ولم يؤمنوا به وقيل ان قال معناه ويقول وفي قوله سبحانه نقلا عن ابرهيم ع ولا تخزني اى لا تفضحني ولا تعيرني
بذنب يوم يبعثون وهذا الدعاء كان منه ع على وجه الانقطاع الى الله لما بينا ان القبيح لا يجوز وقوعه من الانبياء
عليهم السلم ثم فسر ذلك اليوم بان قال يوم لا ينفع مال ولا بنون اذ لا يتهيا لذي مال ان يفتدي من شدائد ذلك
اليوم به ولا يتحمل من صاحب البنين بنوه شيئا من معاصيه الا من اتى الله بقلب سليم من الشرك والشك وقيل
من الفساد والمعاصي وانما خص القلب بالسلامة لانه اذا سلم القلب سلم سائر الجوارح من الفساد من حيث
ان الفساد بالجارحة لا يكون الا عن قصد بالقلب الفاسد وروي عن الصادق ع انه قال هو القلب الذي
سلم من حب الدنيا وازلفت الجنة للمتقين اى قربت لهم ليدخلوها وبرزت الجحيم للغاوين اى اظهرت وكشفت

ذكر ان الجنة لا نوم فيها

في يوم القيمة على المؤمنين كادنى صلاة صلوها في الدنيا

الغطاء عنها للضالين عن طريق الحق والصواب وقيل لهم على وجه التوبيخ اين ما كنتم تعبدون من دون الله من الاصنام
والاوثان وغيرها هل ينصرونكم بدفع العذاب عنكم او ينتصرون لكم اذا عوقبتم وقيل ينتصرون اى يمتنعون من
العذاب فكبكبوا فيها اى جمعوا وطرح بعضهم على بعض وقيل نكسوا فيها على وجوههم هم يعني الالهة والغاوون
اى والعابدون وجنود ابليس اجمعون اى وكبكب معهم جنود ابليس يعني من اتبعه من ولده وولد ادم
قالوا وهم فيها يختصمون اى قال هؤلاء وهم في النار يخاصم بعضهم بعضا تالله ان كنا لفي ضلال مبين ان
هي المخففة اذ نسويكم برب العالمين اى نعدلكم به في توجيه العبادة اليكم وما اضلنا الا المجرمون الذين
اقتدينا بهم وقيل الا الشياطين فما لنا من شافعين يشفعون لنا ويسالون في امرنا ولا صديق حميم اى ذي
قرابة يهمه امرنا وذلك حين يشفع الملئكة والنبيون والمؤمنون وفي الخبر المأثور عن جابر بن عبد الله قال
سمعت رسول الله صلعم يقول ان الرجل يقول في الجنة ما فعل صديقي فلان وصديقه في الجحيم فيقول الله تعالى اخرجوا
له صديقه الى الجنة فيقول من بقي في النار فما لنا من شافعين ولا صديق حميم وروى العياشي بالاسناد عن حمران
بن اعين عن ابي عبد الله ع قال والله لنشفعن لشيعتنا حتى يقول الناس فما لنا من شافعين الى قوله فنكون من المؤمنين
وفي رواية اخرى حتى يقول عدونا ثم قالوا فلو ان لنا كرة اى رجعة الى الدنيا فنكون من المؤمنين المصدقين لتحل لنا الشفاعة
وفي قوله عز وجل من جاء بالحسنة اى بكلمة التوحيد والاخلاص وقيل بالايمان فله خير منها قال ابن عباس اى فمنها يصل
الخير اليه والمعنى فله من تلك الحسنة خير يوم القيمة وهو الثواب والامان من العقاب فخير هنا اسم وليس بالذي هو
بمعنى الافضل وقيل معناه فله افضل منها في عظم النفع لانه يعطي بالحسنة عشرا وهم من فزع يومئذ امنون قال الكلبي
اذا اطبقت النار على اهلها فزعوا فزعة لم يفزعوا مثلها واهل الجنة امنون من ذلك الفزع ومن جاء بالسيئة
اى بالمعصية الكبيرة التي هي الكفر والشرك عن ابن عباس واكثر المفسرين فكبت وجوههم في النار اى القوا في النار
منكوسين هل تجزون الا ما كنتم تعملون يعني ان هذا جزاء فعالكم وليس بظلم حدثنا السيد مهدي بن نزار الحسيني عن القاسم
عبيد الله الحسكاني عن محمد بن عبد الله بن احمد عن محمد بن احمد بن محمد عن عبد العزيز بن يحيى بن احمد بن محمد بن علي عن
بن الفضل عن جعفر بن الحسين عن محمد بن زيد بن علي عن ابيه قال سمعت ابا جعفر ع يقول دخل ابو عبد الله الجدلي على امير المؤمنين ع
فقال له يا ابا عبد الله الا اخبرك بقول الله عز وجل من جاء بالحسنة فله خير منها الى قوله تعملون قال بلى جعلت فداك قال الحسنة
حبنا اهل البيت والسيئة بغضنا وفي قوله تعالى افمن وعدناه وعدا حسنا من ثواب الجنة ونعيمها فهو لاقيه
اى واصل اليه كمن متعناه متاع الحيوة الدنيا من الاموال وغيرها ثم هو يوم القيمة من المحضرين للجزاء
والعقاب وقيل من المحضرين في النار ويوم يناديهم اى واذكروا يوم ينادي الله الكفار وهو يوم القيمة وهذا
نداء تقريع وتبكيت فيقول اين شركائي الذين كنتم تزعمون انهم شركائي في الالهية وتعبدونهم وتدعون انهم

نفعونكم قال الذين حق عليهم القول اي حق عليهم الوعيد بالعذاب من الجن والشياطين والذين اغووا الخلق من ائمتهم
ربنا هؤلاء الذين اغوينا يعنون اتباعهم اغويناهم كما غوينا اي اضللناهم من الدين بدعائنا اياهم الى الضلال كما
ضللنا نحن انفسنا تبرأنا اليك منهم ومن افعالهم ما كانوا ايانا يعبدون اي لم يكونوا يعبدوننا بل كانوا يعبدون الشياطين
الذين زينوا لهم عبادتنا وقيل معناه لم يعبدونا باستحقاق وحجة وقيل ادعوا شركاءكم اي ويقال للاتباع ادعوا
الذين عبدتموهم من دون الله لينصروكم ويدفعوا عنكم عذاب الله فدعوهم فلم يستجيبوا لهم اي فيدعونهم فلا يجيبونهم
الى ملتمسهم ورأوا العذاب اي ويرون العذاب لو انهم كانوا يهتدون جواب لو محذوف اي لما اتبعوهم وقال
البيضاوي وقيل لو للتمني اي تمنوا انهم كانوا مهتدين وقال الطبري رحمه الله ويوم يناديهم فيقول ماذا اجبتم المرسلين
اي ما كان جوابكم لمن ارسل اليكم من النبيين وهذا سؤال التقرير للذنب وهو نداء يجمع العلم والعمل فان الرسل يدعون
الى العلم والعمل جميعا فكانه قيل لهم ماذا علمتم وماذا عملتم فعميت عليهم الانباء يومئذ اي خفيت واشتبهت عليهم طرق الجواب
فصاروا كالاعمى وقيل معناه فالتبست عليهم الحجج وسميت حججهم انباء لانها اخبار يخبر بها وهم لا يحتجون ولا ينطقون
بحجة لان الله تعالى ادحض حجتهم واكل السنتهم فسكتوا فذلك قوله فهم لا يتساءلون اي لا يسأل بعضهم بعضا عن الحجج
وقيل لا يسأل بعضهم بعضا عن حاله لشغل نفسه او لا يسأل بعضهم بعضا من العذاب الذي هو فيه في الجواب
فلا يجيبون وقيل لا يتساءلون بالانساب والقرابة كما في الدنيا وقيل لا يسأل بعضهم بعضا ان يحمل عنه من ذنوبه
وفي قوله تعالى يبلس المجرمون اي ييأس الكافرون من رحمة الله ونعمته التي يفيضها على المؤمنين وقيل يتحيرون
وتنقطع حجتهم لظهور علامات الاخرة التي تقع عندها العلوم الضرورية وكانوا بشركائهم كافرين اي يتبرؤون
من الاوثان وينكرون كونها الهة يومئذ يتفرقون فيصير المؤمنون اصحاب اليمين والمشركون اصحاب الشمال
فيتفرقون تفرقا لا يجتمعون بعده وقال الحسن لئن كانوا اجتمعوا في الدنيا ليتفرقن يوم القيمة هؤلاء في اعلى
عليين وهؤلاء في اسفل سافلين فهم في روضة يحبرون اي في الجنة ينعمون ويسرون سرورا يتبين اثره عليهم
وقال ابن عباس اي يكرمون وقيل يلتذون بالسماع فاولئك في العذاب محضرون اي فيه محصلون ولفظة الاحضار
لا يستعمل الا فيما يكرهه الانسان كما يقال احضر فلان مجلس القضاء وفي قوله تعالى ولو ترى اذ المجرمون
ناكسوا رؤسهم اي يوم القيمة حين يكون المجرمون مطاطئي رؤسهم ومطرقيها حياء وندما عند ربهم اي حين يتولى
الله سبحانه حساب خلقه يقولون ربنا ابصرنا وسمعنا اي ابصرنا الرشد وسمعنا الحق وقيل معناه ابصرنا صدق وعدك
وسمعنا منك تصديق رسلك وقيل معناه انا كنا بمنزلة العمي فابصرنا وبمنزلة الصم فسمعنا فارجعنا اي فارددنا
الى دار التكليف نعمل صالحا انا موقنون اي اليوم لا نرتاب بشأن الحق والرسالة وقال البيضاوي في قوله عز وجل ولو ترى
اذ الظالمون موقوفون عند ربهم اي في موضع المحاسبة يرجع بعضهم الى بعض القول يتحاورون ويتراجعون القول

عندهم

يتعلق ... لفظ الاحضار ... الا فيما يكرهه الانسان

يقول

يقول الذين استضعفوا يقول الاتباع للذين استكبروا الرؤساء لولا انتم لولا اضلالكم وصدكم ايانا عن الايمان لكنا مؤمنين
باتباع الرسول قال الذين استكبروا الاية انكروا انهم كانوا صادين لهم عن الايمان واثبتوا انهم هم الذين صدوا انفسهم
حيث اعرضوا عن الهدى واثروا التقليد عليه وقال الذين استضعفوا الاية اضراب عن اضرابهم اي لم يكن اجرامنا الصد
بل مكركم لنا دائبا ليلا ونهارا حتى اغرتم علينا رأينا واسروا الندامة اي واضمر الفريقان الندامة على الضلال والاضلال
واخفاها كل عن صاحبه مخافة التعيير او اظهروها فانه من الاضداد اذ الهمزة تصلح للاثبات والسلب كما في اشكيته
وفي قوله عز وجل ويوم يحشرهم جميعا المستكبرين والمستضعفين ثم يقول للملائكة اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون تقريعا للمشركين
وتبكيتا لهم واقناطا لهم عما يتوقعون من شفاعتهم وتخصيص الملائكة لانهم اشرف شركائهم والصالحون للخطاب
منهم وان عبادتهم مبدأ الشرك واصله وقرأ حفص بالياء فيهما قالوا سبحانك انت ولينا من دونهم انت الذي نواليه
من دونهم لا موالاة بيننا وبينهم كانهم بينوا بذلك براءتهم من الرضا بعبادتهم ثم اضربوا عن ذلك ونفوا انهم عبدوهم
على الحقيقة بقولهم بل كانوا يعبدون الجن اي الشياطين حيث اطاعوهم في عبادة غير الله وقيل كانوا
يتمثلون ويخيلون اليهم انهم الملائكة فيعبدونهم اكثرهم بهم مؤمنون الضمير الاول للانس او للمشركين و
الاكثر بمعنى الكل والثاني للجن وفي قوله سبحانه ولو ترى اذ فزعوا عند الموت او البعث او يوم بدر وجواب لو محذوف
لرأيت امرا فظيعا فلا فوت فلا يفوتون الله بهرب او تحصن واخذوا من مكان قريب من ظهر الارض الى بطنها او من
الموقف الى النار او من صحراء بدر الى القليب وقالوا امنا به بمحمد وقد ذكر قبل وانى لهم التناوش ومن اين لهم ان يتناولوا
الايمان تناولا سهلا من مكان بعيد فانه في حيز التكليف وقد بعد عنهم وهو تمثيل حالهم في الاستخلاص بالايمان
بعد ما فات عنهم بحال من يريد ان يتناول الشيء من غلوة تناوله من ذراع وقد كفروا به بمحمد او بالعذاب من قبل
من قبل ذلك اوان التكليف ويقذفون بالغيب ويرجمون بالظن ويتكلمون بما لم يظهر لهم في الرسول من المطاعن
او في العذاب من البت على نفيه من مكان بعيد من جانب بعيد من امره وهي الشبه التي تمحلوها في امر الرسول وحال
الاخرة كما حكاه من قبل وحيل بينهم وبين ما يشتهون من نفع الايمان والنجاة من النار كما فعل باشياعهم من
قبل باشباههم من كفرة الامم الدارجة انهم كانوا في شك مريب موقع في الريبة او ذي ريبة وفي قوله عز وجل وامتازوا
اليوم ايها المجرمون وانفردوا عن المؤمنين وذلك حين يسار بهم الى الجنة وقيل اعتزلوا من كل خير او تفرقوا في النار
فان لكل كافر بيتا ينفرد به لا يرى ولا يرى الم اعهد اليكم من جملة ما يقال لهم تقريعا والزاما للحجة وعهده اليهم
ما نصب لهم من الدلائل العقلية والسمعية الامرة بعبادته الزاجرة عن عبادة غيره وجعلها عبادة الشيطان لانه الامر
بها المزين لها هذا صراط مستقيم اشارة الى ما عهد اليهم او الى عبادته والجبل الخلق اليوم نختم على افواههم نمنعها من
الكلام وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون بظهور اثار المعاصي عليها ودلالتها على افعالها او بانطاق الله

اباها وفي الحديث انهم يجحدون ويخاصمون فيختم على افواههم وتكلم ايديهم وارجلهم وفي قوله سبحانه احشروا الذين ظلموا
امر الله للملائكة او امر بعضهم لبعض بحشر الظلمة من مقامهم الى الموقف وقيل منه الى الجحيم وازواجهم واشباههم عابد الصنم
مع عبدة الصنم وعابد الكوكب مع عبدته او نساءهم اللاتي على دينهم او قرناؤهم من الشياطين وما كانوا يعبدون من دون
الله من الاصنام وغيرها زيادة في تحسيرهم وتخجيلهم وهو عام مخصوص بقوله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى الاية وفيه دليل
على ان الذين ظلموا المشركون فاهدوهم الى صراط الجحيم فعرفوهم طريقها ليسلكوها وقفوهم احبسوهم في الموقف انهم مسؤولون
عن عقائدهم واعمالهم والواو لا يوجب الترتيب فجاز ان تكون وقفهم وقال الطبرسي وقيل مسؤولون عن ولاية علي بن
ابي طالب عن ابي سعيد الخدري وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس مرفوعا حدثنا به عن الحاكم ابي القاسم الحسكاني
بالاسناد ثم قال البيضاوي ما لكم لا تناصرون لا ينصر بعضكم بعضا بالتخليص وهو توبيخ وتقريع بل هم اليوم مستسلمون
منقادون لعجزهم وانسداد الحيل عليهم واصل الاستسلام طلب السلامة وقيل متسالمون كان بعضهم اسلم بعضا وخذله واقبل بعضهم
على بعض يتساءلون يسأل بعضهم بعضا للتوبيخ ولذا فسر بيتخاصمون قالوا انكم كنتم تأتوننا عن اليمين
القوي الوجوه ... ايمنها او من الدين او من الخير كانكم تنفعوننا نفع السانح فتبعناكم وهلكنا مستعار من يمين الانسان
الذي هو اقوى الجانبين واشرفه وانفعه ولذلك سمي يمينا ويتيمن بالسانح او من القوة والقهر فتقسروننا على
الضلال او من الحلف فانهم كانوا يحلفون لهم انهم على الحق قالوا بل لم تكونوا مؤمنين الاية اجابهم الرؤساء اولا
بمنع اضلالهم بانهم كانوا ضالين في انفسهم وثانيا بانهم ما اجبروهم على الكفر اذ لم يكن لهم عليهم سلطان وانما جنحوا اليه لانهم كانوا
قوما مختارين للطغيان وقال الطبرسي رحمه الله فحق علينا قول ربنا اي وجب علينا قول ربنا بانا لا نؤمن ونموت على الكفر
او وجب علينا العذاب الذي نستحقه على الكفر والاغواء وقال في قوله عز وجل وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون اي ظهر
لهم يوم القيامة من صنوف العذاب ما لم يكونوا ينتظرونه ولا يظنونه واصلا اليهم ولم يكن في حسبانهم وقال السدي ظنوا
اعمالهم حسنات فبدت لهم سيئات ما كسبوا اي جزاء اعمالهم وحاق بهم اي نزل بهم ما كانوا به يستهزؤن هو كل ما ينذرهم
النبي ص مما كانوا ينكرونه ويكذبون به وفي قوله ان تقول اي خوف ان تقول او حذرا من ان تقول نفس يا حسرتا على
ما فرطت في جنب الله اي يا ندامتي على ما ضيعت من ثواب الله وقيل قصرت في امر الله قال الفراء الجنب القرب اي
في قرب الله وجواره وقال الزجاج اي فرطت في الطريق الذي هو طريق الله الجنب بمعنى الجانب وروى العياشي
بالاسناد عن ابي الجارود عن ابي جعفر ع انه قال نحن جنب الله وان كنت لمن الساخرين اي وان كنت لمن المستهزئين
بالنبي ص والقران وبالمؤمنين في الدنيا او تقول لو ان الله هداني لكنت من المتقين اي فعلنا ذلك كراهة ان تقول لو ان الله
هداني لكنت ممن يتقي معاصيه خوفا من عقابه وقيل انهم لما لم ينظروا في الادلة واشتغلوا بالاباطيل توهموا ان الله لم
يهدهم فقالوا ذلك بالظن ولهذا رد الله عليهم بقوله بلى قد جاءتك اياتي وقيل معناه لو ان الله هداني الى النجاة

الائمة عليهم السلام جنب الله

بان يرد

بان يرد في الحال الى التكليف لكنت ممن يتقي المعاصي لو ان لي كرة اي رجعة الى الدنيا ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله
فزعموا ان له شريكا وولدا وجوههم مسودة اليس في جهنم مثوى للمتكبرين الذين تكبروا عن الايمان بالله هذا استفهام
تقرير اي فيها مثواهم ومقامهم وروى العياشي باسناده عن خيثمة قال سمعت ابا عبد الله ع يقول من حدث عنا بحديث
فنحن سائلوه عنه يوما فان صدق علينا فانما يصدق على الله وعلى رسوله وان كذب علينا فانما يكذب على الله وعلى رسوله
لانا اذا حدثنا لا نقول قال فلان وقال فلان انما نقول قال الله وقال رسوله ثم تلا هذه الاية ويوم القيامة ترى الذين
كذبوا على الله الاية ثم اشار خيثمة الى اذنيه فقال صمتا ان لم اكن سمعته وروى سورة بن كليب قال سألت ابا جعفر
عن هذه الاية فقال كل امام انتحل امامة ليست له من الله قلت وان كان علويا قال وان كان علويا قلت وان كان
فاطميا قال وان كان فاطميا وينجي الله الذين اتقوا معاصيه خوفا من عقابه بمفازتهم اي بنجاتهم من النار لا يمسهم
السوء اي لا يصيبهم المكروه والشدة ولا هم يحزنون على ما فاتهم من لذات الدنيا وفي قوله سبحانه وسيق الذين كفروا
اي يساقون سوقا بعنف الى جهنم زمرا اي فوجا بعد فوج حتى اذا جاؤها فتحت ابوابها وهي سبعة ابواب وقال لهم
خزنتها الموكلون بها على وجه التقريع والتهجين الم يأتكم رسل منكم اي من امثالكم من البشر يتلون عليكم ايات ربكم اي حججه
وما يدلكم على معرفته ووجوب عبادته وينذرونكم لقاء يومكم هذا اي يخوفونكم من مشاهدة هذا اليوم وعذابه قالوا بلى
ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين اي وجب العذاب على من كفر بالله لانه اخبر بذلك وعلم من يكفر ويوافي بكفره
فقطع على عقابه ولم يكن يقع شيء على خلاف ما علمه قيل اي فيقول عند ذلك خزنة جهنم ادخلوا ابواب جهنم خالدين
فيها لا اخر لعقابكم فبئس مثوى المتكبرين عن الحق وقبوله جهنم وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا اي يساقون
مكرمين زمرة بعد زمرة وانما ذكر السوق على وجه المقابلة حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها اي وقد فتحت ابوابها
اي وقد فتحت ابوابها قبل مجيئهم وهي ثمانية وقال لهم خزنتها عند استقبالهم سلام عليكم سلامة من الله عليكم يحيونهم
بالسلامة ليزدادوا بذلك سرورا وقيل هو دعاء لهم بالسلامة والخلود اي سلمتم من الافات طبتم اي بالعمل الصالح في الدنيا
وطابت اعمالكم الصالحة وزكت وقيل معناه طابت انفسكم بدخول الجنة وقيل انهم طيبوا قبل دخول الجنة بالمغفرة واقتص
لبعضهم من بعض فلما هذبوا وطيبوا قال لهم الخزنة طبتم وقيل اي طاب لكم المقام وقيل انهم اذا قربوا من الجنة يردون على عين
من الماء فيغتسلون بها ويشربون منها فيطهر الله اجوافهم فلا يكون بعد ذلك منهم حدث واذى ولا يتغير الوانهم
فتقول الملائكة طبتم فادخلوها خالدين وقالوا اي ويقول اهل الجنة اذا دخلوها اعترافا منهم بنعم الله عليهم الحمد لله الذي
صدقنا وعده الذي وعدناه على السنة الرسل واورثنا الارض اي ارض الجنة نتبوأ من الجنة اي نتخذ من الجنة
مبوأ ومأوى حيث نشاء وهذا اشارة الى كثرة قصورهم ومنازلهم وسعة نعمتهم فنعم اجر العاملين اي نعم ثواب
المحسنين الجنة والتنعم النعيم فيها وترى الملائكة حافين من حول العرش معناه ومن عجائب امور الاخرة انك ترى

الكذب على الائمة كذب على الله

من بعضهم

الملائكة محدقين بالعرش يسبحون بحمد ربهم اي ينزهون الله تعالى عما لا يليق به ويذكرونه بصفاته التي هو عليها وقيل
يحمدون الله تعالى حيث دخل الموحدون الجنة وقيل ان تسبيحهم في ذلك الوقت على سبيل التلذذ والتنعم لا على وجه التعبد
اذ ليس هناك تكليف وقد عظم الله سبحانه امر القضاء في الآخرة بنصب العرش وقيام الملائكة حوله معظمين له سبحانه
ومسبحين كما ان السلطان اذا اراد الجلوس للمظالم قعد على سريره واقام جنوده حوله تعظيما لامره وان استحال كونه
عز وجل على العرش وقضي بينهم بالحق اي وفصل بين الخلائق بالعدل وقيل الحمد لله رب العالمين من كلام اهل الجنة يقولون
ذلك شكرا لله على النعمة التامة وقيل انه من كلام الله تعالى في ابتداء الخلق الحمد لله الذي خلق السموات والارض وقال بعد
افناء الخلق ثم بعثهم واستقرار اهل الجنة في الجنة الحمد لله رب العالمين فوجب الاخذ بادبه في ابتداء كل امر بالحمد وختمه
بالحمد وفي قوله سبحانه ويوم يقوم الاشهاد جمع شاهد وهم الذين يشهدون بالحق للمؤمنين وعلى المبطلين و
الكافرين يوم القيمة وفي ذلك سرور المحق وفضيحة المبطل في ذلك الجمع العظيم وقيل هم الملائكة والانبياء والمؤمنون
وقيل هم الحفظة من الملائكة يشهدون للرسل بالتبليغ وعلى الكفار بالتكذيب وقيل هم الانبياء وحدهم يشهدون
للناس وعليهم وفي قوله سبحانه قالوا آذناك ما منا من شهيد اي يقولون اعلمناك ما منا شاهد بان لك شريكا يتبرؤن
من ان يكون مع الله شريك وظنوا اي ايقنوا ما لهم من محيص اي من مهرب وملجأ وفي قوله عز وجل ويقولون هل الى مرد اي
رجوع ورد الى الدنيا من سبيل تمنيا منهم لذلك وتريهم يعرضون عليها اي على النار قبل دخولهم خاشعين من الذل اي
ساكنين متواضعين في حال العرض ينظرون من طرف خفي اي خفي النظر لما عليهم من الهوان يسارقون النظر الى النار خوفا
منها وذلة في نفوسهم وقيل خفي ذليل عن ابن عباس ومجاهد وقيل من عين لا تفتح كلها وانما نظروا ببعضها الى النار وقال
الذين آمنوا اذا راوا عليهم منازل الظالمين ان الخاسرين في الحقيقة هم الذين خسروا انفسهم بان فوتوها الانتفاع بنعيم الجنة
واهليهم اي واولادهم وازواجهم واقاربهم لا ينتفعون بهم يوم القيمة لما حيل بينهم وبينهم وقيل واهليهم من الحور العين
في الجنة لو آمنوا الا ان الظالمين في عذاب مقيم هذا من قول الله تعالى والمقيم الدائم الذي لا زوال له وما كان لهم
من اولياء اي انصار ينصرونهم من دون الله ويدفعون عنهم عقابه ومن يضلل الله فما له من سبيل يوصله الى الجنة
استجيبوا لربكم اي اجيبوا داعيه يعني محمدا من قبل ان يأتي يوم لا مرد له من الله اي لا رجوع بعده الى الدنيا او لا يقدر
احد على رده ودفعه وهو يوم القيمة او لا يرد ولا يؤخر عن وقته وهو يوم الموت ما لكم من ملجأ يومئذ اي معقل
يعصمكم من العذاب وما لكم من نكير اي انكار وتغيير للعذاب وقيل من نصير ينكر ما حل بكم وفي قوله عز وجل ومن
يعش عن ذكر الرحمن اي يعرض عنه وقيل معناه ومن يعم عنه نقيض له شيطانا فهو له قرين اي نخلي بينه وبين الشيطان
الذي يغويه فيصير قرينه وقيل معناه نقرن به شيطانا في الآخرة يلازمه فيذهب به الى النار كما ان المؤمن يقرن به ملك
فلا يفارقه حتى يصير به الى الجنة وقيل اراد به شياطين الانس كحملاء السوء ورؤساء الضلالة وانهم ليصدونهم

اي يصرفون هؤلاء الكفار عن السبيل اي عن طريق الحق ويحسبون انهم مهتدون اي يحسب الكفار انهم على الهدى فيتبعونهم حتى اذا
جاءنا قرأ اهل العراق غير ابي بكر جاءنا على الواحد والباقون جاءانا على الاثنين فعلى الثاني فالمعنى جاءنا الشيطان ومن اغواه يوم القيمة
وعلى الاول فالمعنى حتى اذا جاءنا الكافر وعلم ما يستحقه من العقاب قال لقرينه الذي اغواه يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين
يعني المشرق والمغرب فغلب احدهما والمراد يا ليت بيني وبينك هذا البعد مسافة فلم اراك ولا اغتررت بك فبئس القرين
كنت لي في الدنيا فبئس القرين انت لي اليوم فانا لا نكون مشدودين في سلسلة واحدة زيادة عقوبة وغم ثم اخبر سبحانه
ويقول الله سبحانه في ذلك اليوم للكفار ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون اي لا يخفف اشتراككم
شيئا من العذاب لان لكل واحد من الكفار والشياطين الحظ الاوفر من العذاب وقيل معناه انه لا تسلي لهم عما هم فيه بما
يرونه بغيرهم من العذاب لانه قد يتسلى الانسان عن المحنة اذا رأى ان غيره في مثلها وقال البيضاوي ولن ينفعكم
اليوم اي ما انتم عليه من التمني اذ ظلمتم اذ صح انكم ظلمتم انفسكم في الدنيا انكم في العذاب مشتركون لان حقكم ان تشتركوا
انتم وشياطينكم في العذاب كما كنتم مشتركين في سببه وقال الطبرسي في قوله سبحانه الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو معناه ان
الذين تخالوا وتواصلوا في الدنيا يكون بعضهم اعداء لبعض ذلك اليوم يعني يوم القيمة وهم الذين تخالوا على الكفر والمعصية ومخالفة
النبي صلى الله عليه وسلم لما يرى كل واحد منهم من العذاب بسبب تلك المصادقة ثم استثنى من جملة الاخلاء المتقين فقال الا المتقين من المؤمنين
الموحدين الذين خال بعضهم بعضا على الايمان والتقوى فان تلك الخلة تتأكد بينهم يوم القيمة يا عباد لا خوف عليكم اليوم اي يقال
لهم وقت الخوف لا خوف عليكم من العذاب اليوم ولا انتم تحزنون من فوت الثواب وفي قوله تعالى وترى كل امة جاثية اي وترى يوم
القيمة اهل كل ملة باركة على ركبها عن ابن عباس وقيل باركة مستوفزة على ركبها كهيئة قعود الخصوم بين يدي القضاة
وقيل ان الجثو للكفار خاصة وقيل هو عام للكفار والمؤمنين ينتظرون الحساب كل امة تدعى الى كتابها اي كتاب اعمالها
وقيل الى كتابها المنزل على رسولها ليسألوا عما عملوا به اليوم تجزون ما كنتم تعملون اي يقال لهم ذلك هذا كتابنا ينطق
عليكم بالحق اي يشهد عليكم بالحق والمعنى نبينه بيانا شافيا حتى كأنه ناطق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون اي نستكتب
الحفظة ما كنتم تعملون في دار الدنيا والاستنساخ الامر بالنسخ فيدخلهم ربهم في رحمته اي جنته وثوابه وقوله تعالى افلم تكن
آياتي تتلى عليكم اي فيقال لهم ذلك فاستكبرتم اي تعظمتم عن قبولها وكنتم قوما مجرمين اي كافرين كما قال افنجعل المسلمين
كالمجرمين وقوله تعالى اليوم ننساكم اي نترككم في العقاب كما تركتم التأهب للقاء يومكم هذا وقيل اي نخذلكم في العذاب
على المعنى قوله تعالى ولا هم يستعتبون اي لا يطلب منهم العتبى والاعتذار لان التكليف قد زال وقيل اي لا يقبل منهم العتبى وفي
قوله عز وجل يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم اي على الصراط يوم القيمة وهو دليلهم الى الجنة ويريد بالنور الضياء الذي
يرونه ويمرون فيه وقيل نورهم هداهم وقال قتادة ان المؤمن يضيء له نوره كما بين عدن الى صنعاء ودون ذلك حتى
ان من المؤمنين من لا يضيء له نوره الا موضع قدميه وقال عبد الله بن مسعود يؤتون نورهم على قدر اعمالهم فمنهم من يؤتى

قدر الجبل وادناهم نورا نوره على ابهامه يطفي مرة ويتقد اخرى وقال الضحاك وبايمانهم يعني كتبهم التي اعطوها ونورهم بين ايديهم
وتقول لهم الملائكة بشريكم اليوم اي الذي تبشرون به فيه قوله انظرونا نقتبس من نوركم قال الكلبي يستضيء المنافقون بنور
المؤمنين ولا يعطون النور فاذا سبقهم المؤمنون قالوا انظرونا نقتبس من نوركم اي نستضيء بنوركم ونبصر الطريق فنتخلص
من هذه الظلمات وقيل انهم اذا خرجوا من قبورهم اختلطوا فيمشي المنافقون في نور المؤمنين فاذا ميزوا بقوا في الظلمة
فيستغيثون ويقولون هذا القول قيل فيقال للمنافقين ارجعوا وراءكم اي ارجعوا الى المحشر حيث اعطينا النور فالتمسوا
نورا فيرجعون فلا يجدون نورا عن ابن عباس وذلك انه قال تغشى الخلق ظلمة شديدة ثم يقسم النور فيعطى المؤمن نورا
ويترك الكافر والمنافق وقيل معنى قوله ارجعوا وراءكم ارجعوا الى الدنيا ان امكنكم فاطلبوا النور منها فانا حملنا النور منها
بالايمان والطاعات وعند ذلك يقول المؤمنون ربنا اتمم لنا نورنا فضرب بينهم بسور اي ضرب بين المؤمنين والمنافقين
سور والباء مزيدة لان المعنى حيل بينهم وبينهم بسور وهو حائط بين الجنة والنار عن قتادة وقيل هو سور على الحقيقة
له باب اي لذلك السور باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب اي من قبل ذلك الظاهر وهو النار وقيل باطنه
اي باطن ذلك السور فيه الرحمة اي الجنة التي فيها المؤمنون وظاهره اي خارج السور من قبله يأتيهم العذاب يعني ان المؤمنين
يسبقونهم ويدخلون الجنة والمنافقين يحصلون في النار والعذاب وبينهم السور الذي ذكره الله سبحانه ثم اخبر تعالى ان المنافقين ينادون
المؤمنين الم نكن معكم في الدنيا نصوم ونصلي كما تصومون وتصلون ونعمل كما تعملون قالوا اي المؤمنون بلى ولكنكم
فتنتم انفسكم اي استعملتموها في الكفر والنفاق وقيل تعرضتم للفتنة بالكفر والرجوع عن الاسلام وقيل معناه اهلكتم
انفسكم بالنفاق وتربصتم بمحمد الموت وقلتم يوشك ان يموت فنستريح منه وقيل تربصتم بالمؤمنين الدوائر وارتبتم
اي شككتم في الدين وغرتكم الاماني التي تمنيتموها بان تعود الدائرة على المؤمنين حتى جاء امر الله اي الموت وقيل الخلود
في النار وقيل جاء امر الله في نصرة دينه ونبيه وغلبته عليكم وغركم بالله الغرور يعني الشيطان غركم بحلم الله وامهاله
وقيل الغرور الدنيا فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ايها المنافقون اي بدل بان تفدوا انفسكم من العذاب ولا من الذين كفروا
ظهر به لما دون مأواكم النار اي مقامكم ومصيركم هي مولاكم اي اولى بكم لما اسلفتم من الذنوب والمعنى انها هي التي تلي عليكم لانها قد ملكت امركم
فهي اولى بكم من كل شيء وبئس المصير اي بئس المأوى والمرجع الذي تصيرون اليه وفي قوله فيحلفون له اي يقسمون بالله كما
يحلفون لكم في دار الدنيا بانهم كانوا مؤمنين في الدنيا في اعتقادهم وظنهم لانهم كانوا يعتقدون ان ما هم عليه هو الحق ويحسبون
انهم على شيء اي يحسب المنافقون في الدنيا انهم مهتدون لان في الاخرة تزول الشكوك وقال الحسن في القيامة مواطن يعرفون
فيها قبح الكذب ضرورة فيتركونه ومواطن يكونون فيها كالمدهوشين فيتكلمون بكلام الصبيان الكذب وغير الكذب ويحسبون
انهم على شيء في ذلك الموضع الذي يحلفون فيه بالكذب الا انهم هم الكاذبون في ايمانهم واقوالهم في الدنيا وقيل معناه اولئك
الكاذبون لا يبالون بالكذب يظنه ... وفي قوله سبحانه فلما رأوه زلفة سيئت اي فلما رأوا العذاب قريبا يعني يوم بدر

وقيل معاينة وقيل ان اللفظ ماض والمراد به المستقبل والمعنى اذا بعثوا ورأوا القيمة فقد سيئت ورأوا ما اعد الله لهم من العذاب
وهذا قول اكثر المفسرين سيئت وجوه الذين كفروا اي اسودت وجوههم وعليها الكآبة يعني قبحت وجوههم بالسواد وقيل يتبين
لهم على وجوههم آثار الغم والحسرة ونالهم السوء والخزي وقيل لهؤلاء الكفار اذا شاهدوا العذاب هذا الذي كنتم به تدعون
قال الفراء تدعون وتدعون واحد مثل تذخرون وتدخرون والمعنى كنتم به تستعجلون وتدعون الله بتعجيله وهو قولهم ان كان
هذا هو الحق من عندك الاية وقيل معناه من الدعوى اي تدعون ان لا جنة ولا نار ورد في الحاكم ابو القاسم الحسكاني باسانيد صحيحة
من شريك عن الاعمش قال لما رأوا ما لعلي بن ابي طالب من الزلفى سيئت وجوه الذين كفروا وعن ابي جعفر قال فلما رأوا
مكان علي من النبي سيئت وجوه الذين كفروا يعني الذين كذبوا بفضله وفي قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة اي ناعمة بهجة
حسنة وقيل مسرورة وقيل مضيئة بيض يعلوها النور جعل الله سبحانه وجوه المؤمنين المستحقين للثواب بهذه الصفة لتعرف
الخلق والملائكة فضلهم انهم الفائزون الى ربها ناظرة اختلف فيه على وجهين احدهما ان معناه نظر العين والثاني انه الانتظار
فعلى الاول المراد الى ثواب ربها ناظرة او هي ناظرة الى نعيم الجنة حالا بعد حال فيزداد بذلك سرورها وذكر الوجوه والمراد
اصحاب الوجوه وعلى الثاني المعنى منتظرة لثواب ربها روي ذلك عن علي او مؤملة لتجديد الكرامة كما يقال عيني
ممدودة الى الله ثم اليك وانما قطعوا آمالهم واطماعهم من كل شيء سوى الله ثم وعلى هذا فان هذا الانتظار
متى يكون فقيل انه بعد الاستقرار في الجنة وقيل انه قبل استقرار الخلق في الجنة والنار فكل فريق ينتظر ما هو اهل له وقد
قيل في اضافة النظر الى الوجوه ان الغم والسرور انما يظهران في الوجوه فبين الله سبحانه ان المؤمن اذا ورد القيمة
تهلل وجهه وان الكافر والعاصي يخاف سيئة اعماله القبيحة فيكلح وجهه وهو قوله ووجوه يومئذ باسرة اي كالحة
عابسة متغيرة تظن ان يفعل بها فاقرة اي تعلم وتستيقن انه يعمل بها داهية تفقر ظهورهم اي تكسرها وقيل الظن على
حقيقة الظن اي يظنون حصولها جملة ولا يعلمون تفصيلها وفي قوله سبحانه انا نخاف من ربنا يوما اي عذاب يوم
عبوسا اي يعبس فيه الوجوه وصف اليوم بالعبوس توسعا لما فيه من الشدة قال ابن عباس يعبس فيه
الكافر حتى يسيل من بين عينيه عرق مثل القطران قمطريرا اي صعبا شديدا وقيل القمطرير الذي يقلص الوجوه
ويقبض الجباه وما بين الاعين من شدته فوقاهم الله شر ذلك اليوم اي كفاهم الله ومنع منهم اهوال يوم القيمة ولقاهم
لقيهم نضرة وسرورا اي استقبلهم بذلك وفي قوله تعالى بما يوعون اي يجمعون في صدورهم ويضمرون في قلوبهم من
التكذيب والشرك وقيل بما يجمعون من الاعمال الصالحة والسيئة قوله تعالى غير ممنون اي غير منقوص ولا مقطوع
وقيل غير منقص ولا مكدر بالمن وفي قوله سبحانه هل اتيك حديث الغاشية اي قد اتاك حديث القيمة لانها تغشى
الناس باهوالها بغتة وقيل الغاشية النار تغشى وجوه الكفار بالعذاب وجوه يومئذ خاشعة اي ذليلة لما
لعذاب الذي يغشاها والشدائد التي تشاهدها والمراد ارباب الوجوه وقيل المراد بالوجوه الكبراء عاملة

و النار ناصبة فيها فلما لم يعمل لله سبحانه في الدنيا فاعملها وانصبها في النار بمعالجة السلاسل والاغلال قال الزجاج
يكلفون ارتقاء جبل من حديد في النار وقال الكلبي يجرون على وجوههم في النار وقيل او عاملة في الدنيا بالمعاصي
ناصبة في النار يوم القيمة وقيل او عاملة ناصبة في الدنيا على خلاف ما امر الله تعالى به وهم الرهبان واصحاب
الصوامع واهل البدع والاراء الباطلة لا يقبل الله اعمالهم في البدعة والضلالة وتصيرها هباء لا يثابون عليها وقال ابو عبد الله ع
كل ناصب لنا وان تعبد واجتهد يصير الى هذه الاية عاملة ناصبة تصلى نارا حامية قال ابن عباس قد حميت فهي تتلظى على اعداء
الله وقيل ان المعنى ان هؤلاء يلزمون الاحراق بالنار التي في غاية الحرارة تسقى من عين انية اي وتسقى ايضا من عين حارة
قد بلغت اناها وانتهت حرارتها قال الحسن قد اوقد عليها مذ خلقت فدفعوا اليها وردا عطاشا هذا شرابهم ثم ذكر
طعامهم فقال ليس لهم طعام الا من ضريع وهو نوع من الشوك يقال له الشبرق واهل الحجاز يسمونه الضريع اذا يبس
وهو اخبث طعام وابشعه لا ترعاه دابة وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلعم الضريع شيء يكون في النار يشبه
الشوك امر من الصبر وانتن من الجيفة واشد حرا من النار سماه الله الضريع وقال ابو الدرداء والحسن ان الله يرسل
على اهل النار الجوع حتى يعدل عندهم ما هم فيه من العذاب فيستغيثون فيغاثون بطعام ذي غصة فيذكرون انهم كانوا
يجيزون الغصص في الدنيا بالماء فيستسقون فيعطشهم الله الف سنة ثم يسقون من عين انية شربة لا هنيئة ولا مريئة
كلما ادنوه من وجوههم سلخ جلود وجوههم وشواها فاذا وصل الى بطونهم قطعها فذلك قوله وسقوا ماء حميما
فقطع امعاءهم ولما نزلت هذه الاية قال المشركون ان ابلنا لتسمن على الضريع وكذبوا في ذلك لان الابل لا ترعاه فقال سبحانه
تكذيبا لهم لا يسمن ولا يغني من جوع اي لا يدفع جوعا ولا يسمن احدا وقيل الضريع سم وقيل هو بمعنى مضرع اي يضرعهم ويذلهم
ثم ذكر اهل الجنة فقال وجوه يومئذ ناعمة اي منعمة في انواع اللذات ظاهر عليها اثر النعمة والسرور مضيئة مشرقة لسعيها
في الدنيا راضية حين اعطيت الجنة بعملها والمعنى لثواب سعيها في جنة عالية اي مرتفعة القصور والدرجات وقيل
ان علو الجنة على وجهين علو الشرف والجلالة وعلو المكان والمنزلة لا تسمع فيها لاغية اي كلمة ساقطة لا فائدة فيها
وقيل ذات لغو فيها عين جارية قيل انه اسم جنس ولكل انسان في قصره عين جارية من كل شراب يشتهيه وفي العيون
الجارية من الحسن واللذة ما لا يكون في الواقفة ولذلك وصف بها عيون اهل الجنة وقيل ان عيون الجنة تجري في غير
اخدود وتجري كما يريد صاحبها فيها سرر مرفوعة قال ابن عباس الواحها من ذهب مكللة بالزبرجد والدر والياقوت
مرتفعة ما لم يجئ اهلها فاذا اراد ان يجلس عليها تواضعت له حتى يجلس عليها ثم ترتفع الى موضعها وقيل انما رفعت
ليرى المؤمنون بجلوسهم عليها جميع ما خولهم من الملك واكواب موضوعة على حافات العيون الجارية كلما ارادوا
شربها وجدوها مملوءة وهي الاباريق ليس لها خراطيم ولا عرى تتخذ للشراب وقيل هي اواني الشراب من الذهب
والفضة والجواهر يتمتعون بالنظر اليها بين ايديهم ويشربون بها ما يشتهونه من الاشربة ويتمتعون بالنظر

تفسير الضريع

اليها الحسنا ونمارق مصفوفة اي وسائد يتصل بعضها ببعض على هيئة مجالس الملوك في الدنيا وزرابي مبثوثة وهي البسط
الفاخرة والطنافس المخملة والمبثوثة المبسوطة المنشورة ويجوز ان يكون المعنى انها متفرقة في المجالس وعن عاصم
بن ضمرة عن علي ع انه ذكر اهل الجنة فقال يجيئون فيدخلون فاذا اساس بيوتهم من جندل اللؤلؤ وسرر مرفوعة
واكواب موضوعة ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة ولولا ان الله قدرها لهم لالتمعت ابصارهم بما يرون ويعانقون
الازواج ويقعدون على السرر ويقولون الحمد لله الذي هدانا لهذا وفي قوله وتواصوا بالصبر اي وصى بعضهم
بعضا بالصبر على فرايض الله والصبر عن معصية الله اولئك اصحاب الميمنة يؤخذ بهم ناحية اليمين ويأخذون
كتبهم بايمانهم وقيل هم اصحاب اليمين واليمن والبركة على انفسهم واصحاب المشأمة يقابلونهم من كل وجه عليهم نار مؤصدة
اي مطبقة وقيل يعني ان ابوابها عليهم مطبقة فلا يفتح لهم باب ولا يخرج منها غم ولا يدخل فيها روح اخر الابد الفقيه
عن احمد بن الوليد عن ابيه عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن ابي عمير عن صباح الحذاء عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر
محمد بن علي الباقر عليهما السلام عن ابائه عن رسول الله صلعم قال اذا كان يوم القيمة جمع الله الخلائق في صعيد واحد ونادى
مناد من عند الله يسمع اخرهم كما يسمع اولهم يقول اين اهل الصبر قال فيقوم عنق من الناس فيستقبلهم زمرة من الملائكة فيقولون
لهم ما كان صبركم هذا الذي صبرتم فيقولون صبرنا انفسنا على طاعة الله وصبرناها عن معصيته قال فينادي مناد
من عند الله صدق عبادي خلوا سبيلهم ليدخلوا الجنة بغير حساب قال ثم ينادي مناد اخر يسمع اخرهم كما يسمع اولهم فيقول
اين اهل الفضل فيقوم عنق من الناس فتستقبلهم الملائكة فيقولون ما فضلكم هذا الذي نوديتم به فيقولون كنا
يجهل علينا في الدنيا فنحتمل ويساء الينا فنعفو قال فينادي مناد من عند الله تعالى صدق عبادي خلوا سبيلهم
ليدخلوا الجنة بغير حساب قال ثم ينادي مناد من الله عز وجل يسمع اخرهم كما يسمع اولهم فيقول اين جيران الله
جل جلاله في داره فيقوم عنق من الناس فتستقبلهم زمرة من الملائكة فيقولون لهم ما كان عملكم في دار الدنيا فصرتم
به اليوم جيران الله في داره فيقولون كنا نتحاب في الله عز وجل ونتباذل في الله ونتوازر في الله قال فينادي
مناد من عند الله تعالى صدق عبادي خلوا سبيلهم لينطلقوا الى جوار الله في الجنة بغير حساب قال فينطلقون
الى الجنة بغير حساب ثم قال ابو جعفر ع هؤلاء جيران الله في داره يخاف الناس ولا يخافون ويحاسب
الناس ولا يحاسبون ين ابن ابي عمير عن ابرهيم بن عبد الحميد عن الثمالي مثله بتغيير وسياتي بيان نوديتم به
اي اشتهرتم به وصار بمنزلة الرداء يلزمكم وتعرفون به فس ابي عن ابن ابي عمير عن عبد الله بن شريك العامري
عن ابي عبد الله ع قال سال علي ع رسول الله صلعم عن تفسير قوله يوم نحشر المتقين الاية قال يا علي ان الوفد
لا يكونون الا ركبانا اولئك رجال اتقوا الله فاحبهم الله واختصهم ورضي اعمالهم فسماهم الله المتقين ثم قال له يا علي
اما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة انهم ليخرجون من قبورهم وبياض وجوههم كبياض الثلج عليهم ثياب بياضها

ذكر طوائف يدخلون الجنة بغير حساب

المتقون يحشرون [illegible]

من نوق الجنة

كبياض اللبن عليهم نعال الذهب شراكها من لؤلؤ يتلألأ وفي حديث آخر قال ان الملائكة لتستقبلهم بنوق من العزة عليها
رحائل الذهب مكللة بالدر والياقوت وجلالها الاستبرق والسندس وخطامها جدل الارجوان وزمامها من زبرجد
فتطير بهم الى المحشر مع كل رجل منهم الف ملك من قدامه وعن يمينه وعن شماله يزفونهم زفا حتى ينتهوا بهم الى باب الجنة
الاعظم وعلى باب الجنة شجرة الورقة منها تستظل تحتها مائة الف من الناس وعن يمين الشجرة عين مطهرة مزكية قال
فيسقون منها شربة فيطهر الله قلوبهم من الحسد ويسقط من ابشارهم الشعر وذلك قوله وسقاهم ربهم شرابا طهورا
من تلك العين المطهرة ثم يرجعون الى عين اخرى عن يسار الشجرة فيغتسلون منها وهي عين الحيوة فلا يموتون
ابدا قال ثم يوقف بهم قدام العرش وقد سلموا من الآفات والاسقام والحر والبرد ابدا قال فيقول الجبار للملائكة
الذين معهم احشروا اوليائي الى الجنة فلا تقفوهم مع الخلائق فقد سبق رضاي عنهم ووجبت رحمتي لهم فكيف
اريد ان اوقفهم مع اصحاب الحسنات والسيئات فيسوقهم الملائكة الى الجنة فاذا انتهوا الى باب الجنة الاعظم
ضربوا الملائكة الحلقة ضربة فتصر صريرا فيبلغ صوت صريرها كل حوراء خلقها الله واعدها لاوليائه فيتباشرون
اذ سمعوا صرير الحلقة ويقول بعضهم لبعض قد جاءنا اولياء الله فيفتح لهم الباب فيدخلون الجنة وتشرف عليهم ازواجهم
من الحور العين والآدميين فيقلن لهم مرحبا بكم فما كان اشد شوقنا اليكم ويقول لهن اولياء الله مثل ذلك
فقال علي عليه السلام من هؤلاء يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هؤلاء شيعتك يا علي وانت امامهم وهو قوله يوم نحشر
المتقين الى الرحمن وفدا على الرحائل ونسوق المجرمين الى جهنم وردا بيان الرحائل اجلة جمع الرحالة ككتابة وهي
السرج او جمع الرحال الذي هو جمع الرحل وهو مركب البعير وقال الفيروزابادي جدله يجدله ويجدله احكم فتله
والجديل الزمام المجدول من ادم او شعر في عنق البعير والجمع ككتب وقال الارجوان بالضم الاحمر وصبغ احمر والحمرة
والخطام بالكسر ما يجعل في انف البعير لينقاد به وشبه الزمام ولعل المراد بالزمام هنا ما يعلق كالحلقة في انف
البعير ليشد به الحبل وبالخطام ذلك الحبل فس احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى
عن شعيب بن يعقوب عن ابي اسحق عن الحارث عن علي صلوات الله عليه قال ان خليلين مؤمنين وخليلين كافرين ومؤمن
غني ومؤمن فقير وكافر غني وكافر فقير فاما الخليلان المؤمنان فتخالا حياتهما في طاعة الله تبارك وتعالى وتباذلا
عليها وتوادا عليها فمات احدهما قبل صاحبه فاراه الله منزله في الجنة يشفع لصاحبه فقال يا رب خليلي فلان كان
يأمرني بطاعتك ويعينني عليها وينهاني عن معصيتك فثبته على ما ثبتني عليه من الهدى حتى تريه ما اريتني فيستجيب
الله له حتى يلتقيا عند الله عز وجل فيقول كل واحد منهما لصاحبه جزاك الله من خليل خيرا كنت تأمرني بطاعة الله و
تنهاني عن معصية الله واما الكافران فتخالا بمعصية الله وتباذلا عليها وتوادا عليها فمات احدهما قبل صاحبه
فاراه الله تبارك وتعالى منزله في النار فقال يا رب فلان خليلي كان يأمرني بمعصيتك وينهاني عن طاعتك فثبته

على ما ثبتني

[margin: وارثها — المحشر — فيتباشرون — والخطام — فيشفع]

على ما ثبتني عليه من المعاصي حتى تريه ما اريتني من العذاب فيلتقيان عند الله يوم القيمة فيقول كل واحد منهما
لصاحبه جزاك الله من خليل شرا كنت تأمرني بمعصية الله وتنهاني عن طاعة الله قال ثم قرأ الاخلاء
يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين ثم يدعى بالمؤمن الغني يوم القيمة الى الحساب فيقول الله تبارك وتعالى
عبدي قال لبيك يا رب قال الم اجعلك سميعا بصيرا وجعلت لك مالا كثيرا قال بلى يا رب قال فما اعددت
للقائي قال آمنت بك وصدقت رسلك وجاهدت في سبيلك قال فماذا فعلت فيما آتيتك قال انفقت في طاعتك
قال فماذا ورثت في عقبك قال خلقتني وخلقتهم ورزقتني ورزقتهم وكنت قادرا على ان ترزقهم كما رزقتني
فوكلت عقبي اليك فيقول الله عز وجل صدقت اذهب فلو تعلم ما لك عندي لضحكت كثيرا ثم يدعى بالمؤمن الفقير
فيقول يا ابن آدم فيقول لبيك يا رب فيقول ماذا فعلت فيقول يا رب هديتني لدينك وانعمت علي وكففت
عني ما لو بسطته لخشيت ان يشغلني عما خلقتني له فيقول الله عز وجل صدق عبدي لو تعلم ما لك عندي لضحكت كثيرا
ثم يدعى بالكافر الغني فيقول ما اعددت للقائي فيقول ما اعددت شيئا فيقول ماذا فعلت فيما آتيتك
فيقول ورثته عقبي فيقول له من خلقك فيقول انت فيقول من رزقك فيقول انت فيقول من خلق عقبك فيقول
انت فيقول الم تك قادرا على ان ترزق عقبك كما رزقتك فان قال نسيت هلك وان قال لم ادر ما انت هلك
فيقول الله عز وجل لو تعلم ما لك عندي لبكيت كثيرا قال ثم يدعى بالكافر الفقير فيقول يا ابن آدم ما فعلت فيما امرتك
فيقول ابتليتني ببلاء الدنيا حتى انسيتني ذكرك وشغلتني عما خلقتني له فيقول فهلا دعوتني فارزقك وسألتني
فاعطيك فان قال رب نسيت هلك وان قال لم ادر ما انت هلك فيقول له لو تعلم ما لك عندي لبكيت كثيرا
بشا ابو البركات عمر بن ابرهيم الحسيني عن سعيد بن محمد الثقفي عن محمد بن علي العلوي عن محمد بن الحسين
الاشناني عن علي بن العباس عن عباد بن يعقوب عن يونس بن ابي يعقوب عن رجل عن علي بن الحسين عليهما السلام ان رجلا
سأله عن القيمة قال اذا كان يوم القيمة جمع الله الاولين والآخرين وجميع ما خلق في صعيد واحد ثم نزلت ملائكة
السماء الدنيا فاحاطت بهم صفا ثم ضربت حولهم سرادق من نار ثم نزلت ملائكة السماء الثانية فاحاطوا بالسرادق
ثم ضرب حولهم سرادق من نار ثم نزلت ملائكة السماء الثالثة فاحاطوا بالسرادق ثم ضرب حولهم سرادق من نار حتى عد
ملائكة سبع سموات وسبع سرادقات فصعق الرجل فلما افاق قال له يا ابن رسول الله اين علي وشيعته قال على
كثبان المسك يؤتون بالطعام والشراب لا يحزنهم ذلك مس وعن ابن ابي عمير عن منصور بن يونس عن عمرو بن
شيبة قال قلت لابي جعفر عليه السلام جعلني الله فداك اذا كان يوم القيمة اين يكون رسول الله وامير المؤمنين وشيعته
فقال ابو جعفر رسول الله وعلي وشيعته على كثبان من المسك الاذفر على منابر من نور يحزن الناس ولا يحزنون ويفزع
الناس ولا يفزعون ثم تلا هذه الآية من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون فالحسنة والله ولاية علي

[margin: قوله ثم يدعى بالمؤمن الغني وجوابه — قوله ثم يدعى بالمؤمن الفقير وجوابه — فقيل — قوله ثم يدعى بالكافر الغني — قوله ثم يدعى بالكافر الفقير — تفسير الحسنة بالولاية]

القيامة عرس المتقين

ثم قال لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون ل ابن المتوكل عن محمد العطار عن محمد بن
احمد عن القاشاني عمن ذكره عن عبد الله بن القاسم الجعفري عن ابي عبد الله عم قال القيامة عرس المتقين في قوله
ونحشر المجرمين يومئذ زرقا يكون اعينهم مزرقة لا يقدرون ان يطرفوها في ابي عن النضر بن يحيى الحلبي عن الثمالي
عن ابي جعفر عليه السلام قال يبعث الله يوم القيمة قوما بين ايديهم نور كالقباطي ثم يقال له كن هباء منثورا ثم قال
اما والله يا ابا حمزة انهم كانوا يصومون ويصلون ولكن كانوا اذا عرض لهم شيء من الحرام اخذوه واذا ذكر
لهم شيء من فضل امير المؤمنين عم انكروه وقال والهباء فهو المنثور هو الذي تراه يدخل البيت في الكوة من شعاع
الشمس نهج القباطي جمع القبطية وهي ثوب من ثياب مصر رقيقة بيضاء وكانه منسوب الى القبط وهم اهل
مصر وضم القاف من تغيير النسب كذا ذكره الجزري في قوله ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم
مسودة فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابي المغرا عن ابي عبد الله عم قال من ادعى انه امام وليس بامام قلت
وان كان علويا فاطميا قال وان كان علويا فاطميا في لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه قال شغل يشغله
عن غيره ثم ذكر عز وجل الذين تولوا امير المؤمنين عم وتبرؤوا من اعدائه فقال وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة
مستبشرة ثم ذكر اعداء آل محمد ووجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة فقر من الخير والثواب اولئك هم الكفرة
الفجرة حدثنا سعيد بن محمد عن بكر بن سهل عن عبد الغني بن سعيد عن موسى بن عبد الرحمن عن مقاتل بن سليمن عن
الضحاك عن ابن عباس في قوله متاعا لكم ولانعامكم يريد منافعا لكم ولانعامكم وقوله وجوه يومئذ عليها غبرة
يريد مسودة ترهقها قترة يريد تغشاهم اولئك هم الكفرة الفجرة اي الكافر الجاحد فس جعفر بن احمد عن عبيد الله
بن موسى عن ابن البطائني عن ابيه عن ابي بصير في قوله فما له من قوة ولا ناصر قال ما له قوة يقوى بها على خالقه
ولا ناصر من الله ينصره ان اراد به سوءا ع ابي عن سعد عن ابرهيم بن مهزيار عن اخيه عن احمد بن محمد عن حماد بن عثمن
عن ابي بصير عن ابي عبد الله عم قال اذا كان يوم القيمة اتي بالشمس والقمر في صورة ثورين عقيرين فيقذفان بهما وبمن يعبدهما
في النار وذلك انهما عبدا فرضيا ايضاح قال في النهاية فيه ان هذا العقير اي الجزور المنحور يقال جمل عقير وناقة عقير قيل
كانوا اذا ارادوا نحر البعير عقروه اي قطعوا احدى قوائمه ثم نحروه وفيه انه مر بحمار عقير اي اصابه عقر ولم يمت
بعد وفي حديث كعب ان الشمس والقمر ثوران عقيران في النار قيل لما وصفهما الله تعالى بالسباحة في قوله كل في
فلك يسبحون ثم اخبر انه يجعلهما في النار ويعذب بهما اهلها بحيث لا يبرحانها صارا كانهما زمنان عقيران حكى
ذلك ابو موسى وهو كما ترى انتهى اقول قوله فرضيا اما مبني على ان الشمس والقمر كنايتان عن ابي بكر وعمر كما مر وياتي
في الخبر وعبادتهما كناية عن اطاعتهما فيما نهى الله عنه وزجر او الرضا مجاز لعدم شعورهما وسكوتهما ظاهرا
لا بلسان الرضا وتعذيبهما لا لضررهما بل ليضر من عبدهما والحاصل ان كل من عبد ولم ينه عابده عن عبادته

انهم كانوا يصومون

ضياع عمل من يبغض ويرد فضائل امير المؤمنين عليه السلام

اتيان الشمس والقمر في صورة ثورين وقذفهما بعبدتهما في النار

توضيح
بيان

يدخل النار

يدخل النار سواء كان مكلفا ام لا اذ لو كان مكلفا ولم ينه يكون راضيا بذلك كافرا ولو لم يكن مكلفا لا يتضرر بالعذاب
وانما يدخل النار لزيادة تعذيب عابديه واما الملائكة وبعض الانبياء والاوصياء عليهم السلام فلانكارهم وعدم رضاهم بذلك
فهم سعيدون ونظهر ان حمل الرضا على عدم الانكار محمل صحيح مفيد لاخراج هؤلاء المقدسين على انه لا يبعد ان يكون لهما شعور
والله يعلم ب هرون عن ابن زياد عن جعفر عن ابيه ان رسول الله صلعم قال ان الله تبارك وتعالى اذا كان يوم القيمة
يجمع كل شيء يعبد من دونه من شمس او قمر او غير ذلك ثم يسأل كل انسان عما كان يعبد فيقول كل من عبد غيره ربنا انا
كنا نعبدها لتقربنا اليك زلفى قال فيقول الله تبارك وتعالى للملائكة اذهبوا بهم وبما كانوا يعبدون الى النار ما خلا
من استثنيت فان اولئك عنها مبعدون سا علي بن ابرهيم الكاتب عن محمد بن ابي الثلج عن عيسى بن مهران عن محمد بن زكريا
والمفيد عن الجعابي عن احمد بن سعيد الهمداني عن العباس بن بكر عن محمد بن زكريا عن كثير بن طارق قال سألت زيد بن
علي بن الحسين عن قول الله تعالى لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا فقال يا كثير انك رجل صالح ولست
بمتهم واني اخاف عليك ان تهلك ان كل امام جائر فان اتباعهم اذا امر بهم الى النار نادوا باسمه فقالوا يا فلان يا من
اهلكنا هلم الان فخلصنا مما نحن فيه ثم يدعون بالويل والثبور فعندها يقال لهم لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا
وادعوا ثبورا كثيرا ثم قال زيد بن علي رحمه الله حدثني ابي علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه
علي قال قال رسول الله صلعم لعلي عليه السلام يا علي انت واصحابك في الجنة انت واتباعك يا علي في الجنة من كتاب فضائل
الشيعة للصدوق ره بحذف الاسناد عن عامر الجهني قال دخل رسول الله صلعم المسجد ونحن جلوس وفينا ابو بكر
وعمر وعثمن وعلي عم في ناحية فجاء النبي صلعم فجلس الى جانب علي عم فجعل ينظر يمينا وشمالا ثم قال ان عن يمين العرش
وعن يسار العرش لرجالا على منابر من نور يتلألأ وجوههم نورا قال فقام ابو بكر فقال بابي انت وامي يا رسول الله
انا منهم قال له اجلس ثم قام اليه عمر فقال له مثل ذلك فقال له اجلس فلما رأى ابن مسعود ما قال لهما النبي صلعم استوى قائما
على قدميه ثم قال بابي انت وامي يا رسول الله صفهم لنا نعرفهم بصفتهم قال فضرب على منكب علي عم ثم قال هذا وشيعته
هم الفائزون وباسناده عن ابي بصير عن الصادق عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلعم يا علي انا اول من ينفض
التراب عن رأسه وانت معي ثم ساير الخلق يا علي انت وشيعتك على الحوض تسقون من احببتم وتمنعون من كرهتم
وانتم الآمنون يوم الفزع الاكبر في ظل العرش يفزع الناس ولا تفزعون ويحزن الناس ولا تحزنون فيكم نزلت
هذه الاية ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها وهم فيما اشتهت انفسهم
خالدون لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون يا علي انت وشيعتك تطلبون في
الموقف وانتم في الجنان تتنعمون الخبر ومن اماليه عن الصفار عن عباد بن سليمن عن محمد بن سليمن عن ابيه
قال قال ابو عبد الله عم لابي بصير يا ابا محمد ان الله تبارك وتعالى يكرم الشباب منكم ان يعذبهم ويستحيي من الكهول

من يمين العرش ويساره رجال على منابر من نور هم علي عم وشيعته

شيعة علي آمنون من الفزع الاكبر وهم مع علي عم في ظل العرش

الناس في الموقف وعلي عم وشيعته في الجنان يتنعمون

ان يجالسهم قال قلت هذا لنا خاص ام لاهل التوحيد فقال لا والله الا لكم خاصة ثم قال لقد ذكركم الله اذ حكى عن عدوكم
وهم في النار اذ يقولون ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار الآيات والله ما عنى ولا اراد بهذا غيركم اذ صرتم في هذا العالم
شرار الناس فانتم والله في الجنة تحبرون وفي النار تطلبون الخبر • وباسناده عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله عن آبائه
عليهم السلام قال قال رسول الله ص كان يوم القيمة يؤتى باقوام على منابر من نور تتلالا وجوههم كالقمر ليلة البدر يغبطهم الاولون
والآخرون ثم سكت ثم اعاد الكلام ثلثا فقال عمر بن الخطاب بابي انت وامي هم الشهداء قال هم الشهداء وليس هم الشهداء
الذين تظنون قال هم الانبياء قال هم الانبياء (قال ليسوا بانبياء ظ) قال هم الاوصياء قال هم الاوصياء وليس هم الاوصياء الذين تظنون قال فمن اهل السماء
او من اهل الارض قال هم من اهل الارض قال فاخبرني من هم قال فاوما بيده الى علي ع فقال هذا وشيعته •
وباسناده عن محمد بن قيس وعامر بن السمط عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص ياتي يوم القيمة قوم عليهم ثياب
من نور على وجوههم نور يعرفون باثار السجود يتخطون صفا بعد صف حتى يصيروا بين يدي رب العالمين يغبطهم
النبيون والملائكة والشهداء والصالحون فقال له عمر بن الخطاب من هؤلاء يا رسول الله الذين يغبطهم النبيون
والملائكة والشهداء والصالحون قال اولئك شيعتنا وعلي امامهم • وباسناده عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله ع عن
ابيه عن جده عليهم السلام قال قال رسول الله ص لعلي يا علي لقد مثلت لي امتي في الطين حتى رايت صغيرهم وكبيرهم
ارواحا قبل ان تخلق اجسادهم واني مررت بك وبشيعتك فاستغفرت لكم فقال علي يا نبي الله زدني فيهم قال نعم يا علي
تخرج انت وشيعتك من قبوركم ووجوهكم كالقمر ليلة البدر وقد فرجت عنكم الشدائد وذهبت عنكم الاحزان
تستظلون تحت العرش يخاف الناس ولا تخافون ويحزن الناس ولا تحزنون وتوضع لكم مائدة والناس في المحاسبة
• وباسناده عن مالك الجهني عن ابي عبد الله ع قال ليس من قوم ائتموا بامام في دار الدنيا الا جاء يوم القيمة يلعنهم
ويلعنونه الا انتم ومن كان بمثل حالكم • من القاسم بن محمد عن علي عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله ع يقول يجاء بعبد
يوم القيمة قد صلى فيقول يا رب صليت ابتغاء وجهك فيقال له انك صليت ليقال ما احسن صلوة فلان اذهبوا
به الى النار ويجاء بعبد قد قاتل فيقول يا رب قد قاتلت ابتغاء وجهك فيقال له بل قاتلت ليقال ما اشجع فلانا
اذهبوا به الى النار ويجاء بعبد قد تعلم القرآن فيقول يا رب تعلمت القرآن ابتغاء وجهك فيقال له بل تعلمت ليقال
ما احسن صوت فلان اذهبوا به الى النار ويجاء بعبد قد انفق ماله فيقول يا رب انفقت مالي ابتغاء وجهك
فيقال له بل انفقته ليقال ما اسخى فلانا اذهبوا به الى النار • من القاسم عن علي عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله ع
ان الناس يقسم بينهم النور يوم القيمة على قدر ايمانهم ويقسم للمنافق فيكون نوره على ابهام رجله اليسرى فيطفى (فينطفي)
نوره فيقول لهم مكانكم حتى اقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا يعني حيث قسم النور قال فيرجعون فيضرب
بينهم السور قال فينادونهم من وراء السور الم نكن معكم قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم وتربصتم وارتبتم وغرتكم

(علي عليه السلام وشيعته يوم القيمة على منابر من نور تتلالا وجوههم كالقمر ليلة البدر)

(شيعة علي عليه السلام يوم القيمة على ثياب من نور وعلى وجوههم نور يغبطهم النبيون والملائكة والشهداء والصالحون)

(خروج علي عليه السلام وشيعته من القبور ووجوههم كالقمر وهم مستظلون تحت العرش والناس في المحاسبة)

(رد اعمال من عمل لغير الله وامره الى النار)

الاماني حتى جاء امر الله وغركم بالله الغرور فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا ماواكم النار هي مولاكم وبئس
المصير ثم قال يا ابا محمد اما والله ما قال الله اليهود والنصارى ولكنه عنى اهل القبلة • من الحسن بن محبوب عن الحسن بن علي قال
سمعت ابا الحسن ع يقول قال محمد بن علي ع اذا كان يوم القيمة نادى مناد اين الصابرون فيقوم عنق من الناس ثم ينادي مناد اين
المتصبرون فيقوم عنق من الناس فقلت جعلت فداك وما الصابرون قال الصابرون على اداء الفرائض والمتصبرون على ترك
المعاصي • من كتاب التمحيص عن علي بن عفان عن ابي عبد الله ع قال ان الله ليعتذر الى عبده المؤمن المحتاج كان في الدنيا كما يعتذر
الاخ الى اخيه فيقول لا وعزتي ما افقرتك لهوان بك علي فارفع هذا الغطاء فانظر ما عوضتك من الدنيا فيكشف الغطاء فينظر
الى ما عوضه الله من الدنيا فيقول ما يضرني ما منعتني مع ما عوضتني • وعنه ع قال ان الله ما اعتذر الى ملك مقرب ولا نبي مرسل
الا الى الفقراء شيعتنا قيل له وكيف يعتذر اليهم قال ينادي مناد اين فقراء المؤمنين فيقوم عنق من الناس فيتجلى لهم الرب
فيقول وعزتي وجلالي وعلوي وآلائي وارتفاع مكاني ما حبست عنكم شهواتكم في دار الدنيا هوانا بكم علي ولكن ذخرتها
لكم لهذا اليوم اما ترى قوله ما حبست عنكم شهواتكم في دار الدنيا اعتذارا قوموا اليوم فتصفحوا وجوه خلائقي فمن وجدتم
له عليكم منة بشربة من ماء فكافوه عني بالجنة • ما ابن عبدون عن علي بن محمد بن الزبير عن علي بن الحسن بن فضال
عن العباس بن عامر عن احمد بن رزق عن يحيى بن العلاء الرازي قال دخل علي ع على رسول الله ص وهو في بيت ام سلمة
فلما رآه قال كيف انت يا علي اذا جمعت الامم ووضعت الموازين وبرز لعرض خلقه ودعي الناس الى ما لا بد منه قال
فدمعت عين امير المؤمنين عليه السلام فقال رسول الله ص ما يبكيك يا علي تدعى والله انت وشيعتك غرا محجلين
رواء مرويين مبيضة وجوههم ويدعى بعدوك مسودة وجوههم اشقياء معذبين اما سمعت الى قول الله
ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية انت وشيعتك والذين كفروا بآياتنا اولئك هم شر
البرية عدوك يا علي • ما الحسين بن ابراهيم القزويني عن محمد بن وهبان عن محمد بن احمد بن زكريا عن الحسن بن
فضال عن علي بن عقبة عن اسباط بن سالم عن ايوب بن راشد قال سمعت ابا عبد الله ع يقول مانع الزكوة يطوق
بحية قرعاء تاكل من دماغه وذلك قول الله سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة • ل ابن [illegible] المتوكل عن الحميري
عن ابن عيسى عن ابن محبوب عمن ذكره عن ابي عبد الله ع قال الانس على ثلثة اجزاء فجزء [illegible] تحت ظل العرش يوم
لا ظل الا ظله وجزء عليهم الحساب والعذاب وجزء وجوههم وجوه الآدميين وقلوبهم قلوب الشياطين
• ير ابن سعد عن ابن هاشم عن ابن فضال عن ابي جميلة عن محمد بن علي الحلبي عن ابي عبد الله ع في قول الله عز وجل
ويدعون الى السجود فلا يستطيعون قال افحم القوم ودخلتهم الهيبة وشخصت الابصار وبلغت القلوب الحناجر
خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون • فس يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود
فلا يستطيعون قال يكشف عن الامور التي خفيت وما غصبوا آل محمد حقهم ويدعون الى السجود قال يكشف لامير المؤمنين

(اعتذاره تعالى لعبده المؤمن المحتاج واراءته عوض الدنيا من نعيم الآخرة)

(خير البرية شيعة علي وشر البرية عدوه)

(الناس ثلثة اصناف يوم القيمة صنف في ظل العرش وصنف في الحساب والعذاب وصنف قلوبهم قلوب الشياطين)

فصيرا امثالهم مثل صياصي البقر يعني قرونها فلا يستطيعون ان يسجدوا وهو عقوبة لهم لانهم لم يطيعوا الله في الدنيا في
امره وهو قوله تعالى وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون قال الى ولايته في الدنيا وهم يستطيعون سن ابي
يزيد عن ابن ابي عمير عن حماد بن عثمان وغيره عن ابي عبد الله ع في قول الله عز وجل يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا
قال يحشرون على النجائب بيان قال الفيروزابادي النجيب الكريم الحسيب وناقة نجيب ونجيبة والجمع نجائب سن
عن ابي حمزة بن عبد الله الجعفري عن ابي الحسن الدهني او عن جميل بن دراج عنه عن ابان بن تغلب قال قال ابو عبد الله ع
ان الله يبعث شيعتنا يوم القيمة على ما فيهم من ذنوب او غيره مبيضة وجوههم مستورة عوراتهم آمنة روعتهم
قد سهلت لهم الموارد وذهبت عنهم الشدايد يركبون نوقا من ياقوت فلا يزالون يدورون خلال الجنة عليهم شرك
من نور يتلألأ توضع لهم الموائد فلا يزالون يطعمون والناس في الحساب وهو قول الله تبارك وتعالى ان الذين
سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها وهم في ما اشتهت انفسهم خالدون سن محمد بن علي
عن عبيس بن هشام عن اسباط بن سالم عن ابي عبد الله ع قال يخرج شيعتنا من قبورهم على نوق بيض لها اجنحة وشرك
نعالهم نور يتلألأ قد وضعت عنهم الشدايد وسهلت لهم الموارد مستورة عوراتهم مسكنة روعاتهم قد اعطوا
الامن والايمان وانقطعت عنهم الاحزان يخاف الناس ولا يخافون ويحزن الناس ولا يحزنون وهم في ظل عرش
الرحمن يوضع لهم مائدة يأكلون منها والناس في الحساب سن ابي يزيد عن ابن ابي عمير عن عبد الله بن سنان عن عبد الله
بن شريك العامري عن ابي جعفر ع قال بينا رسول الله ص في نفر من اصحابه فيهم علي بن ابي طالب ع فقال يخرج
قوم من قبورهم وجوههم اشد بياضا من القمر عليهم ثياب اشد بياضا من اللبن عليهم نعال من نور شركها من ذهب
فيؤتون بنجائب من نور عليها رحائل من نور ازمتها سلاسل ذهب وركبها من زبرجد فيركبون عليها حتى يصيروا
امام العرش والناس يهتمون ويغتمون ويحزنون وهم يأكلون ويشربون فقال علي ع من هم يا رسول الله فقال اولئك
شيعتك وانت امامهم توضيح الشرك ككتب جمع الشراك بالكسر وهو سير النعل وكذا الركب بضمتين جمع الركاب وهو ما يوضع
فيه الرجل عند الركوب سن ابي عن احمد بن عبد الملك عن جميل بن دراج عن محمد بن مسلم الثقفي قال قال ابو جعفر ع
قال رسول الله ص ان عن يمين العرش قوما وجوههم من نور على منابر من نور يغبطهم النبيون ليسوا بانبياء
ولا شهداء فقالوا يا نبي الله وما ازدادوا هؤلاء من الله اذا لم يكونوا انبياء ولا شهداء الا قربا من الله قال اولئك
شيعة علي وعلي امامهم سن ابن فضال عن مثنى الحناط عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع نحوه واختلف في بعض لفظه
قال يغبطهم النبيون والمرسلون قلت جعلت فداك ما اعظم منزلة هؤلاء قال هؤلاء والله شيعة علي وهو امامهم سن
ابن فضال عن محمد بن فضيل عن ابي حمزة قال قال ابو عبد الله ع شيعتنا اقرب الخلق من عرش الله يوم القيمة بعدنا
سن ابي عن سعدان بن مسلم عن الحسين بن ابي العلاء قال قال ابو عبد الله ع يا حسين شيعتنا ما اقربهم من الله وما احسن

شيعة المحقة يبعثون يوم القيمة مبيضة وجوههم مستورة العورة آمنة الروعة راكبين ... والناس في الحساب مشتغلين

صنع الله

صنع الله اليهم يوم القيمة والله لولا ان يدخلهم وهن ويستعظم الناس ذلك لسلمت عليهم الملائكة قبلا شي عن سلام عن ابي جعفر ع
في قوله اليوم تجزون عذاب الهون قال العطش يوم القيمة شي عن الفضيل عن ابي عبد الله ع مثله قب ابو هريرة سمعت ابا القسم
عليه السلم يقول يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه الا من كان على ولاية علي بن ابي طالب فانه لا يفر ممن والاه
ولا يعادي من احبه ولا يحب من ابغضه شي عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع في قول الله عز وجل كانما اغشيت وجوههم قطعا من
الليل مظلما قال اما ترى البيت اذا كان الليل كان اشد سوادا من خارج فكذلك وجوههم تزداد سوادا م قال رسول الله
ان من لا يؤمن بالقرآن فما آمن بالتورية ان الله تعالى اخذ عليهم الايمان بهما لا يقبل الايمان باحدهما الا بالايمان بالآخر فكذلك
فرض الله الايمان بولاية علي بن ابي طالب ع كما فرض الايمان بمحمد ص فمن قال آمنت بنبوة محمد وكفرت بولاية علي بن ابي طالب ع
فما آمن بنبوة محمد ص ان الله تعالى اذا بعث الخلايق يوم القيمة نادى منادي ربنا نداء تعريف الخلايق في ايمانهم وكفرهم
فقال الله اكبر الله اكبر ومناد آخر ينادي معاشر الخلايق ساعدوه على هذه المقالة فاما الدهرية والمعطلة فيخرسون
عن ذلك ولا تنطق السنتهم ويقولها ساير الناس ثم يقول المنادي اشهد ان لا اله الا الله فيقول الخلايق كلهم ذلك الا
من كان يشرك بالله تعالى من المجوس والنصارى وعبدة الاوثان فانهم يخرسون فيبينون بذلك من ساير الخلايق ثم يقول
المنادي اشهد ان محمدا رسول الله فيقولها المسلمون اجمعون ويخرس عنها اليهود والنصارى وساير المشركين ثم
ينادي مناد آخر من عرصات القيمة الا فسوقوهم الى الجنة لشهادتهم لمحمد بالنبوة فاذا النداء من قبل الله عز وجل لا بل قفوهم
انهم مسؤولون يقول الملائكة الذين قالوا سوقوهم الى الجنة لشهادتهم لمحمد ص بالنبوة لماذا يقفون يا ربنا فاذا النداء من
قبل الله قفوهم انهم مسؤولون عن ولاية علي بن ابي طالب وآل محمد يا عبادي وامائي اني امرتهم مع الشهادة بمحمد بشهادة
اخرى فاذا جاؤوا بها فاعظموا ثوابهم واكرموا مآبهم وان لم يأتوا بها لم تنفعهم الشهادة لمحمد بالنبوة ولا لي بالربوبية فمن
جاء بها فهو من الفائزين ومن لم يأت بها فهو من الهالكين قال فمنهم من يقول قد كنت لعلي بالولاية شاهدا ولآل محمد
محبا وهو في ذلك كاذب يظن ان كذبه ينجيه فيقال لهم سوف نستشهد على ذلك عليا ع فتشهد انت يا ابا الحسن فتقول
الجنة لاوليائي شاهدة والنار لاعدائي شاهدة فمن كان منهم صادقا خرجت اليه رياح الجنة ونسيمها فاحتملته فاوردته
الى علالي الجنة وغرفها واحلته دار المقامة من فضل ربه لا يمسهم فيها نصب ولا يمسهم فيها لغوب ومن كان منهم كاذبا جاءته
سموم النار وحميمها وظلها الذي هو ثلث شعب لا ظليل ولا يغني من اللهب فتحمله فترفعه في الهواء وتورده نار جهنم
قال رسول الله ص فكذلك انت قسيم الجنة والنار تقول لها هذا لي وهذا لك بيان قوله تعالى انه امرهم توجيه للخطاب الى
الملائكة بعد توجيهه اولا الى العباد والاماء تنبيها على انهم ليسمعوا انما يأمر الملائكة فيهم شي عن حماد بن عيسى عن رجل عن
ابي عبد الله ع قال سئل عن قول الله واسروا الندامة لما رأوا العذاب قال قيل له وما ينفعهم اسرار الندامة وهم في العذاب
قال كرهوا شماتة الاعداء شي عن عبد الله بن عطاء المكي قال سألت ابا جعفر ع عن قول الله ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين

الكافر بولاية علي كافر بنبوة محمد

قال ينادي مناد يوم القيمة يسمع الخلايق انه لا يدخل الجنة الا مسلم ثم يود ساير الخلق انهم كانوا مسلمين قوله الا انه
من ابي عبد الله ع فثم يود الخلق انهم كانوا مسلمين عن ابرهيم بن عمر رفعه الى احدهما ع في قول الله ونحشرهم يوم
القيمة على وجوههم قال على جباههم بيان لعله فسر الوجه بالجبهة اي يحشرون منبوجين الى الجهات التي كانوا اليها متوجهين
في الدنيا من الاقتداء بايمة الجور وعبادة الاصنام وكاينين على الاحوال التي كانوا عليها من الفساد والمعصية ولا يبعد
ان يكون جباهم تصحيف جباههم م ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا الى قوله وما هم بخارجين من النار قال
الامام ع قال الله عز وجل لما امر المؤمنون بقبول ولاية محمد وعلي صلوات الله عليهما العاقلون وصد عنها المعاندون
ومن الناس يا محمد من يتخذ من دون الله اندادا اعداء يجعلونهم لله امثالا يحبونهم كحب الله يحبون تلك الانداد من
الاصنام كحب الله يحبونه والذين امنوا اشد حبا لله من هؤلاء المتخذين الانداد مع الله لان المؤمنين يرون الربوبية
لله وحده لا يشركون به ثم قال يا محمد ولو يرى الذين ظلموا باتخاذ الاصنام اندادا واتخاذ الكفار والفجار اماما لمحمد وعلي ع
اذ يرون العذاب حين يرون العذاب الواقع بهم لكفرهم وعنادهم ان القوة لله لعلموا ان القوة لله يعذب من يشاء
ويكرم من يشاء لا قوة للكفار يمتنعون بها من عذابه وان الله شديد العقاب ولعلموا ان الله شديد العقاب لمن
اتخذ الانداد مع الله ثم قال اذ تبرأ الذين اتبعوا لو راى هؤلاء الكفار الذين اتخذوا الانداد حين يتبرأ الذين اتبعوا
الرؤساء من الذين اتبعوا الاتباع وقالوا لو ان لنا كرة يتمنون لو كان لهم كرة رجعة الى الدنيا فنتبرا منهم هناك كما تبرؤا منا ههنا
قال الله عز وجل كذلك كما تبرأ بعضهم من بعض يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم وذلك انهم عملوا في الدنيا لغير الله
فيرون اعمال غيرهم التي كانت لله قد عظم الله ثواب اهلها ورأوا اعمالهم لا ثواب لها اذ كانت لغير الله او
كانت على غير الوجه الذي امر الله به قال الله تعالى وما هم بخارجين من النار كان عذابهم سرمدا دائما وكانت ذنوبهم
كفرا لا تلحقهم شفاعة نبي ولا وصي ولا خير من خيار شيعتهم قال علي بن الحسين ع قال رسول الله ص ما من عبد ولا امة
زال عن ولايتنا وخالف طريقتنا وسمى غيرنا باسمائنا واسماء خيار اهلنا الذي اختاره الله للقيام بدينه ودنياه ولقبه
بالقابنا وهو كذلك يلقبه معتقد لا يحمله على ذلك تقية خوف ولا تدبير مصلحة دين الا بعثه الله يوم القيمة ومن كان
قد اتخذه من دون الله وليا وحشر اليه الشياطين الذين كانوا يغوونه فقال له يا عبدي اربابا معي هؤلاء كنت تعبد
واياهم كنت تطلب فمنهم فاطلب ثواب ما كنت تعمل لك معهم عقاب اجرامك ثم يامر الله تعالى ان يحشر الشيعة الموالون
لمحمد وعلي عليهما السلام ممن كان في تقية لا يظهر ما يعتقده وممن لم يكن عليه تقية وكان يظهر ما يعتقده فيقول الله تعالى انظروا
حسنات شيعة محمد وعلي فضاعفوها قال فتضاعف حسناتهم اضعافا مضاعفة ثم يقول الله تعالى انظروا ذنوب شيعة محمد
وعلي فينظرون فمنهم من قلت ذنوبه فكانت مغمورة في طاعته فهؤلاء السعداء مع الاولياء والاصفياء ومنهم من كثرت
ذنوبه وعظمت يقول الله تعالى قدموا الذين كانوا لا تقية عليهم من اولياء محمد وعلي فيقدمون فيقول الله تعالى انظروا حسنات

عبادي

عبادي هؤلاء النصاب الذين اتخذوا الانداد من دون محمد وعلي ومن دون خلفائهم فاجعلوها لهؤلاء المؤمنين لما كان
من اغتيالهم لهم بتوقيتهم فيهم وقصدهم الى اذاهم فيفعلون ذلك فتصير حسنات النواصب لشيعتنا الذين لم يكن عليهم
تقية ثم يقول انظروا الى سيئات شيعة محمد وعلي فان بقيت لهم على هؤلاء النصاب بتوقيتهم فيهم زيادات فاحملوا على
اولئك النصاب بقدرها من الذنوب التي لهؤلاء الشيعة فيفعل ذلك ثم يقول الله عز وجل ائتوا بالشيعة المتقين لخوف
الاعداء فافعلوا في حسناتهم وسيئاتهم وحسنات هؤلاء النصاب وسيئاتهم ما فعلتم بالاولين فيقول النواصب يا ربنا
هؤلاء كانوا معنا في مشاهدنا حاضرين وباقاويلنا قائلين ولمذاهبنا معتقدين فيقال كلا والله يا ايها النصاب
ما كانوا لمذاهبكم معتقدين بل كانوا بقلوبهم لكم الى الله مخالفين وان كانوا باقوالكم قائلين وباعمالكم عاملين للتقية
منكم معاشر الكافرين قد اعتددنا لهم باقاويلهم واعمالهم اعتدادنا باقاويل المطيعين واعمال المحسنين اذ كانوا
بامرنا عاملين قال رسول الله ص فعند ذلك تعظم حسرات النصاب اذ كانوا لحسناتهم في موازين شيعتنا اهل البيت
ورأوا سيئات شيعتنا على ظهور معاشر النصاب فذلك قوله عز وجل كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم يحشر الله
يوم القيمة شهر رمضان في احسن صورة فيقيمه على تلعة لا يخفى على احد ممن ضمه ذلك المحشر ثم يامر ويخلع عليه
من كسوة الجنة وحليها وانواع سندسها وثيابها حتى يصير في العظم بحيث لا ينفذه بصر ولا يعي علم مقداره اذن ولا يفهم كنهه
قلب ثم يقال لمناد من بطنان العرش ناد فينادي يا معشر الخلايق اما تعرفون هذا فيجيب الخلايق فيقولون بلى لبيك داعي ربنا
وسعديك اما انا لا نعرفه فيقول منادي ربنا هذا شهر رمضان ما اكثر من سعد به وما اكثر من شقي به الا فليأته كل
مؤمن له معظم بطاعة الله فيه فليأخذ حظه من هذه الخلع فتقاسموها بينكم على قدر طاعتكم لله وجدكم قال
فيأتيه المؤمنون الذين كانوا لله مطيعين فيأخذون من تلك الخلع على مقادير طاعتهم في الدنيا فمنهم من يأخذ الف
خلعة ومنهم من يأخذ عشرة الاف ومنهم من يأخذ اكثر من ذلك واقل فيشرفهم الله بكراماته الا وان اقواما يتعاطون
تناول تلك الخلع يقولون في انفسهم لقد كنا بالله مؤمنين وله موحدين وبفضل هذا الشهر معترفين فيأخذونها و
يلبسونها فتنقلب على ابدانهم مقطعات نيران وسرابيل قطران يخرج على كل واحد منهم بعدد كل سلكة في تلك الثياب
افعى وحية وعقرب وقد تناولوا من تلك الثياب اعدادا مختلفة على قدر اجرامهم كل من كان جرمه اعظم فعدد ثيابه
اكثر فمنهم الآخذ الف ثوب ومنهم الآخذ عشرة الف ثوب ومنهم من يأخذ اكثر من ذلك وانها لا ثقل على ابدانهم من
الجبال الرواسي على الضعيف من الرجال ولولا ما حكم الله تعالى بانهم لا يموتون لماتوا من اقل قليل ذلك الثقل و
العذاب ثم يخرج عليهم بعدد كل سلكة في تلك السرابيل من القطران ومقطعات النيران افعى وحية وعقرب واسد
ونمر وكلب من سباع النار فهذه تنهشه وهذه تلدغه وهذا يفترسه وهذا يمزقه وهذا يقطعه يقولون
يا ويلنا ما لنا تحولت علينا هذه الثياب وقد كانت من سندس واستبرق وانواع خيار ثياب الجنة تحولت علينا

تغلمات النيران وسرابيل قطران وهي على هؤلاء ثياب فاخرة ملذوذة منية فيقال لهم ذلك بما كانوا يطيعون
في شهر رمضان وكنتم تعصون وكانوا يعفون وكنتم تزنون وكانوا يخشون ربهم وكنتم تجترون وكانوا يتقون
السرق وكنتم تسرقون وكانوا يتقون ظلم عباد الله وكنتم تظلمون فتلك نتايج افعالهم الحسنة وهذه نتايج افعالكم
القبيحة فهم في الجنة خالدون لا يشيبون فيها ولا يهرمون ولا يحولون عنها ولا يخرجون ولا يقلقون فيها ولا يغتمون
بل هم فيها سارون مبتهجون آمنون مطمئنون لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وانتم في النار خالدون تعذبون فيها وتهانون من
نيرانها الى زمهريرها تنقلون وفي حميمها تغتسلون ومن زقومها تطعمون وبمقامعها تقمعون وبضروب عذابها تعاقبون
الاحياء انتم فيها ولا تموتون ابدا الا من لحقته منكم رحمة رب العالمين فخرج منها بشفاعة محمد افضل النبيين
بعد العذاب الاليم والنكال الشديد جا المراغي عن ابي عبد الله الاسدي عن جعفر بن عبد الله العلوي عن يحيى بن هاشم
عن ابي الصباح عن عبد الغفور الواسطي عن عبد الله بن محمد القرشي عن ابي الحسن بن علي الراسبي عن الضحاك بن مزاحم
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلعم الشاك في فضل علي بن ابي طالب ع يحشر يوم القيمة من قبره وفي عنقه طوق
من نار فيه ثلثمائة شعبة على كل شعبة منها شيطان يكلح في وجهه ويتفل فيه كنز روى جماعة من اصحابنا منهم ابو بكر
الحضرمي وابان بن تغلب والحسين بن ابي العلا وصباح المزني عن ابي جعفر وابي عبد الله ع ان امير المؤمنين
صلوات الله عليه قال للبراء بن عازب كيف وجدت هذا الدين قال كنا بمنزلة اليهود قبل ان نتبعك تخف علينا
العبادة فلما اتبعناك ووقع حقايق الايمان في قلوبنا وجدنا العبادة قد تثاقلت في اجسادنا قال امير المؤمنين
فمن ثم يحشر الناس يوم القيمة في صور الحمير ويحشرون فرادى فرادى يوخذ بكم الى الجنة ثم قال ابو عبد الله ع
ما بدا لكم ما من احد يوم القيمة الا وهو يعوي عوا البهايم ان اشهدوا لنا واستغفروا لنا فنعرض عنهم فما هم
بعد بمفلحين بيان قوله ما بدا لكم كذا في النسخ التي عندنا والظاهر انه مصحف ويمكن حمله على ان المعنى اصنعوا ما بدا لكم
من الطاعات فانا نقبل منكم ونشفع فيكم ويحتمل ان يكون استفهاما انكاريا اي اي شي سنح لكم حتى جعلكم متحيرين
في امركم اما تعلمون انه لا ينجو في القيمة غيركم كنز محمد بن العباس عن محمد بن يونس عن عثمان بن ابي شيبة
عن عتبة بن سعيد عن جابر الجعفي عن ابي جعفر ع في قوله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة الا اصحاب اليمين
قال هم شيعتنا اهل البيت وقال ايضا حدثنا احمد بن محمد بن موسى النوفلي عن محمد بن عبد الله عن ابيه عن الحسن بن
محبوب عن ابن زكريا الموصلي عن جابر الجعفي عن ابي جعفر عن ابيه عن جده ان النبي صلعم قال لعلي ع يا علي كل نفس
بما كسبت رهينة الا اصحاب اليمين في جنات يتساءلون عن المجرمين ما سلككم في سقر والمجرمون هم المنكرون
لولايتك قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين فيقول لهم اصحاب اليمين ليس من هذا
اوتيتم فما الذي سلككم في سقر يا اشقيا قالوا وكنا نكذب بيوم الدين حتى اتانا اليقين فقالوا لهم هذا الذي

سلككم

سلككم في سقر يا اشقيا ويوم الدين يوم الميثاق حيث جحدوا وكذبوا بولايتك وعتوا عليك واستكبروا كنز محمد بن العباس عن
احمد بن هوذة عن ابرهيم بن اسحق عن عبد الله بن حماد عن ابي هاشم الصيداوي قال قال ابو عبد الله ع يا ابا هاشم حدثني ابي وهو
خير مني عن جدي عن رسول الله صلعم قال ما من رجل من فقراء شيعتنا الا وليس عليه تبعة قلت جعلت فداك وما التبعة
قال من الاحدى والخمسين ركعة ومن صوم ثلثة ايام من الشهر فاذا كان يوم القيمة خرجوا من قبورهم ووجوههم مثل القمر
ليلة البدر فيقال للرجل منهم سل تعط فيقول اسال ربي النظر الى وجه محمد صلعم قال فيضرب لرسول الله صلعم منبر على درنوك
من درانيك الجنة له الف مرقاة بين المرقاة الى المرقاة ركضة الفرس فيصعد محمد وامير المؤمنين ع قال فيحف
ذلك المنبر شيعة آل محمد صلعم فينظر الله اليهم وهو قوله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة قال فيلقي عليهم النور
حتى ان احدهم اذا رجع لم تقدر الحوراء ان تملأ بصرها منه قال ثم قال ابو عبد الله ع يا ابا هاشم لمثل هذا فليعمل
العاملون كنز قوله تعالى يوم ينظر المرء ما قدمت يداه الاية قال محمد بن العباس حدثنا الحسين بن احمد عن محمد
بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن يونس بن يعقوب عن خلف بن حماد عن هرون بن خارجة عن ابي بصير عن سعيد
السمان عن ابي عبد الله ع قال قوله تعالى يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا يعني علويا
اتوالى ابا تراب وروى محمد بن خالد البرقي عن يحيى الحلبي عن هرون بن خارجة وخلف بن حماد عن ابي بصير مثله
وجاء في باطن تفسير اهل البيت ما يؤيد هذا التاويل في تاويل قوله تعالى واما من ظلم فسوف نعذبه ثم يرد الى ربه
فيعذبه عذابا نكرا قال هو يرد الى امير المؤمنين ع فيعذبه عذابا نكرا حتى يقول يا ليتني كنت ترابا اي من شيعة ابي تراب
ومعنى ربه اي صاحبه يعني ان امير المؤمنين ع قسيم النار والجنة وهو يتولى العذاب والثواب وهو الحاكم
في الدنيا ويوم المآب فر الحسين بن سعيد معنعنا عن جعفر بن محمد ع قال يحشر يوم القيمة شيعة علي رواء
مرويين مبيضة وجوههم ويحشر اعداء علي يوم القيمة وجوههم ظماء مظمئين ثم قرأ يوم تبيض وجوه و
تسود وجوه فر الحسين بن سعيد معنعنا عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله صلعم قال وعنده نفر من اصحابه
وفيهم علي بن ابي طالب ع قال ان الله تعالى اذا بعث الناس يوم القيمة يخرج قوم من قبورهم بياض وجوههم كبياض
الثلج عليهم ثياب بياضها كبياض اللبن وعليهم نعال من ذهب شراكها والله من نور يتلألأ فيؤتون بنوق من نور
عليها رحال الذهب قد رصعت بالزبرجد والياقوت ازمتها من سلاسل الذهب فيركبونها حتى ينتهوا الى الجبار
والناس يحاسبون ويغتمون ويهتمون وهم يأكلون ويشربون فقال امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع من هم يا رسول الله
قال هم شيعتك وانت امامهم وهو قول الله تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا قال علي الجاب كا علي عن ابيه عن حماد
بن عيسى عن ابرهيم بن عمر اليماني عن ابي جعفر ع قال كل عين باكية يوم القيمة غير ثلث عين سهرت في سبيل الله وعين فاضت
من خشية الله وعين غضت عن محارم الله كا الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي الوشا عن علي بن

ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول ان المتحابين في الله يوم القيمة على منابر من نور قد اضاء نور
وجوههم ونور اجسادهم ونور منابرهم كل شيء حتى يعرفوا به فيقال هؤلاء المتحابون في الله يوم القيمة على ارض زبرجدة
خضراء في ظل عرشه عن يمينه وكلتا يديه يمين وجوههم اشد بياضا واضوأ من الشمس الطالعة يغبطهم بمنزلتهم كل
ملك مقرب وكل نبي مرسل يقول الناس من هؤلاء فيقال هؤلاء المتحابون في الله بيان قال الجزري فيه وكلتا يديه يمين
اي ان يديه تبارك وتعالى بصفة الكمال لا نقص في واحدة منهما لان الشمال ينقص عن اليمين واطلاق هذه مجاز اقول
اي كلا طرفي عرشه يمين مبارك لا يحضره الا السعداء كا علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عبد الله بن مسكان عن
محمد بن مسلم قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة فقال يا محمد ما من احد يمنع
من زكوة ماله شيئا الا جعل الله ذلك يوم القيمة ثعبانا من نار مطوقا في عنقه ينهش من لحمه حتى يفرغ من الحساب ثم قال
هو قول الله عز وجل سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة يعني ما بخلوا به من الزكوة كا علي عن ابيه عن محمد بن خالد عن خلف
بن حماد عن حريز قال قال ابو عبد الله عليه السلام ما من ذي مال ذهب او فضة يمنع زكوة ماله الا حبسه الله عز وجل يوم القيمة
بقاع قرقر وسلط عليه شجاعا اقرع يريده وهو يحيد عنه فاذا رأى انه لا يتخلص منه امكنه من يده فقضمها
كما يقضم الفجل ثم يصير طوقا في عنقه وذلك قول الله عز وجل سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة وما من ذي مال
ابل او غنم او بقر يمنع من زكوة ماله الا حبسه الله يوم القيمة بقاع قرقر تطأه كل ذات ظلف بظلفها وتنهشه
كل ذات ناب بنابها وما من ذي مال نخل او كرم او زرع يمنع زكوتها الا طوقه الله ريعة ارضه الى سبع ارضين الى
يوم القيمة بيان القاع ارض سهلة مطمئنة قد انفرجت عنها الجبال والآكام والقرقر الخالي من الارض وفي بعض
النسخ بقاع قرقر والقرقر القاع الاملس وقال الجزري فيه يجيء كنز احدكم في القيمة شجاعا اقرع الاقرع الذي لا شعر
على رأسه يريد حية قد تمعط جلد رأسه لكثرة سمه وطول عمرها انتهى وحاد عنه مال والقضم الاكل باطراف
الاسنان والفجل في بعض النسخ بالحاء المهملة وفي بعضها بالجيم فعلى الثاني يقرأ النصل على البناء للمفعول وقوله
ريعة ارضه اي قطعة ارضه ولعل المعنى انه يلقى عليه مثل ثقل تلك القطعة في عالم البرزخ او يعذب بعذاب يشبه
ذلك كا عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن ايوب بن نوح عن ابن سنان عن ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال ان
الله تبارك وتعالى يبعث يوم القيمة ناسا من قبورهم مشدودة ايديهم الى اعناقهم لا يستطيعون ان يتناولوا بها
قيس انملة معهم ملائكة يعيرونهم تعييرا شديدا يقولون هؤلاء الذين منعوا خيرا قليلا من خير كثير هؤلاء الذين
اعطاهم الله فمنعوا حق الله في اموالهم بيان قال الفيروزآبادي قيس رمح بالكسر قدره كا علي عن ابيه عن ابن ابي عمير
عن علي بن المهدي عن ابي عبد الله عليه السلام قال من زار اخاه في الله وبالله جاء يوم القيمة يخطر بين قباطي من نور لا يمر
بشيء الا اضاء له حتى يقف بين يدي الله عز وجل فيقول الله عز وجل مرحبا واذا قال الله له مرحبا اجزل الله له العطية

كا العدة عن البرقي عن محمد بن علي عن عمرو بن جبلة الاحمسي عن ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله المتحابون في الله يوم

بيان قال الجزري فيه انه كان يخطر في مشيته اي يتمايل ويمشي مشية المعجب كا محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب
عن سدير الصيرفي قال قال ابو عبد الله عليه السلام في حديث طويل اذا بعث الله المؤمن من قبره خرج معه مثال يقدمه
امامه كلما رأى المؤمن هولا من اهوال يوم القيمة قال له المثال لا تفزع ولا تحزن وابشر بالسرور والكرامة
من الله عز وجل حتى يقف بين يدي الله عز وجل فيحاسبه حسابا يسيرا ويأمر به الى الجنة والمثال امامه فيقول له المؤمن
يرحمك الله نعم الخارج خرجت معي من قبري وما زلت تبشرني بالسرور والكرامة من الله حتى رأيت ذلك فيقول من
انت فيقول انا السرور الذي كنت ادخلته على اخيك المؤمن في الدنيا خلقني الله عز وجل منه لابشرك كا علي عن ابيه
عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اعان مؤمنا نفس الله عز وجل عنه ثلاثا وسبعين
كربة واحدة في الدنيا وثنتين وسبعين كربة عند كربه العظمى قال حيث يتشاغل الناس بانفسهم كا علي عن ابيه عن ابن
ابي عمير عن حسين بن نعيم عن مسمع ابي سيار قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول من نفس عن مؤمن كربة نفس الله عنه كرب الآخرة
وخرج من قبره وهو ثلج الفؤاد ومن اطعمه من جوع اطعمه الله من ثمار الجنة ومن سقاه شربة سقاه الله من الرحيق
المختوم كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن عمر بن عبد العزيز عن جميل بن دراج عن ابي عبد الله عليه السلام قال من كسى
اخاه كسوة شتاء او صيف كان حقا على الله ان يكسوه من ثياب الجنة وان يهون عليه سكرات الموت وان يوسع عليه
في قبره وان يلقى الملائكة اذا خرج من قبره بالبشرى وهو قول الله عز وجل في كتابه وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم
توعدون فر محمد بن عيسى الدهقان معنعنا عن ابي سعيد الخدري رضه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي يا علي بشر
وبشر فليس على شيعتك حسرة عند الموت ولا وحشة في القبور ولا حزن يوم النشور ولكأني بهم يخرجون من جدث
القبور ينفضون التراب عن رؤوسهم ولحاهم يقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور الذي
احلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب فر الحسين بن سعيد معنعنا عن علي عليه السلام
قال انا وشيعتي يوم القيمة على منابر من نور فيمر علينا الملائكة ويسلم علينا قال فيقولون من هذا الرجل ومن هؤلاء
فيقال لهم هذا علي بن ابي طالب ابن عم النبي صلى الله عليه وآله فيقال من هؤلاء قال فيقال لهم هؤلاء شيعته قال فيقولون اين النبي
العربي وابن عمه فيقولون هما عند العرش قال فينادي مناد من السماء عند رب العزة يا علي ادخل الجنة انت
وشيعتك لا حساب عليك ولا عليهم فيدخلون الجنة ويتنعمون فيها من فواكهها ويلبسون السندس والاستبرق
[illegible] فيقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور الذي من علينا بنبيه محمد وبوصيه
علي بن ابي طالب عليه السلام والحمد لله الذي من علينا بها من فضله وادخلنا الجنة فنعم اجر العاملين فينادي مناد من
السماء كلوا واشربوا هنيئا قد نظر اليكم الرحمن نظرة فلا بؤس عليكم ولا حساب ولا عقاب فر سليمان بن محمد معنعنا
عن جعفر بن محمد قال دخلت في مسجد المدينة وصليت ركعتين الى سارية ثم دعوت الله وقلت اللهم آنس وحدتي وارحم

غرتي وانتي بجليس صالح يحدثني بحديث ينفعني الله به فجاء ابو الدرداء رض حتى جلس اليّ فاخبرته بدعائي فقال
اما اني اشد فرحا بدعائك منك ان الله جعلني ذلك الجليس الصالح الذي ساق اليك اما اني ساحدثك بحديث
سمعته من رسول الله ص لم احدث به احدا قبلك ولا احدث به بعدك سمعت رسول الله ص تلا هذه الاية ثم اورثنا
الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله فقال
السابق يدخل الجنة بغير حساب والمقتصد يحاسب حسابا يسيرا والظالم لنفسه يحبس في يوم مقداره خمسين الف
سنة حتى يدخل الحزن في جوفه ثم يرحمه فيدخل الجنة فقال رسول الله ص الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن
الذي ادخل اجوافهم في طول المحشر ان ربنا لغفور شكور قال شكرهم العمل القليل وغفرهم الذنوب العظام كا محمد بن
يحيى عن احمد بن علي بن الحكم عن سعدان قال قال ابو عبد الله ع ان الله عز وجل يلتفت يوم القيمة الى فقراء المؤمنين
شبيها بالمعتذر اليهم فيقول وعزتي وجلالي ما افقرتكم في الدنيا من هوان بكم عليّ ولترون ما اصنع بكم اليوم
فمن زود منكم في دار الدنيا معروفا فخذوا بيده فادخلوه الجنة قال فيقول رجل منهم يا رب ان اهل الدنيا تنافسوا
في دنياهم فنكحوا النساء ولبسوا الثياب اللينة واكلوا الطعام وسكنوا الدور وركبوا المشهور من الدواب
فاعطني مثل ما اعطيتهم فيقول تبارك وتعالى لك ولكل عبد منكم مثل ما اعطيت اهل الدنيا منذ كانت الدنيا
الى ان انقضت الدنيا سبعون ضعفا كا العدة عن احمد بن محمد بن البرقي عن عيسى الفراء عن محمد بن مسلم
عن ابي جعفر ع قال اذا كان يوم القيمة امر الله تبارك وتعالى مناديا ينادي بين يديه اين الفقراء فيقوم عنق
من الناس كثير فيقول عبادي فيقولون لبيك ربنا فيقول اني لم افقركم لهوان بكم عليّ ولكن انما اخترتكم لمثل هذا
اليوم تصفحوا وجوه الناس فمن صنع اليكم معروفا لم يصنعه الا فيّ فكافوه عني بالجنة فر الحسين بن سعيد عن
سليمان بن داود بن سليمان القطان عن احمد بن زياد عن يحيى بن سالم الفراء عن اسرائيل عن جابر عن ابي جعفر
قال قال رسول الله ص لقنوا موتاكم لا اله الا الله فانها انس للمؤمن حين يمرق من قبره قال لي جبرئيل يا محمد
لو تراهم حين يمرقون من قبورهم ينفضون التراب عن رؤسهم وهذا يقول لا اله الا الله والحمد لله فيبيض وجهه
وهذا يقول يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله مغبرة لا يبرع على سود وجهه بيان يمرق اي يخرج كا محمد بن يحيى
عن ابن عيسى عن محمد بن سنان عن داود بن فرقد عن اخيه قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان المتكبرين يجعلون
في صور الذر يتوطاهم الناس حتى يفرغ الله من الحساب فر الحسين بن سعيد عن محمد بن مروان عن عبيد الله
الفضل النوري عن جعفر عن ابيه ع قال ينادي مناد يوم القيمة اين المحبون لعلي فيقومون من كل فج عميق فيقال
لهم من انتم قالوا نحن المحبون لعلي الخالصون له حبا فيقال لهم تشركون في حبه احدا من الناس فيقولون لا فيقال
لهم ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تحبرون كا علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال قال

فيقولون

رسول الله

رسول الله ص يجيء كل غادر يوم القيمة بامام مايل شدقه حتى يدخل النار ويجيء كل ناكث بيعة امام اجذم حتى يدخل النار
كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن سنان عن منذر بن يزيد عن المفضل بن عمر قال قال ابو عبد الله ع اذا كان يوم
القيمة نادى مناد اين الصدود لاوليائي فيقوم قوم ليس على وجوههم لحم فيقال هؤلاء الذين اذوا المؤمنين ونصبوا
لهم وعاندوهم وعنفوهم في دينهم ثم يؤمر بهم الى جهنم كا العدة عن احمد بن محمد وابو علي الاشعري عن محمد بن
حسان جميعا عن محمد بن علي عن محمد بن سنان عن فرات بن احنف عن ابي عبد الله ع قال ايما مؤمن منع مؤمنا شيئا
مما يحتاج اليه وهو يقدر عليه من عنده او من عند غيره اقامه الله يوم القيمة مسودا وجهه مزرقة عيناه مغلولة
يداه الى عنقه فيقال هذا الخائن الذي خان الله ورسوله ثم يؤمر به الى النار كا بالاسناد المتقدم عن ابن سنان عن
يونس بن ظبيان قال قال ابو عبد الله ع يا يونس من حبس حق المؤمن اقامه الله عز وجل يوم القيمة خمسمائة عام على
رجليه حتى يسيل عرقه او دمه وينادي مناد من عند الله هذا الظالم الذي حبس عن الله حقه قال فيوبخ اربعين
يوما ثم يؤمر به الى النار كا علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن العلا عن محمد بن مسلم قال سمعت ابا جعفر ع
يقول يحشر العبد يوم القيمة وما ندي دما فيدفع اليه شبه المحجمة او فوق ذلك فيقال له هذا سهمك من دم فلان
فيقول يا رب انك لتعلم انك قبضتني وما سفكت دما فيقول بلى سمعت من فلان رواية كذا وكذا فرويتها عليه فنقلت
حتى صارت الى فلان الجبار فقتله عليها وهذا سهمك من دمه بيخ قال الجزري فيه من لقي الله ولم يتند من الدم
الحرام بشيء دخل الجنة اي لم يصب منه شيئا ولم ينله منه شيء كانه نالته نداوة الدم وبلله يقال ما نديني
من فلان شيء اكرهه ولا نديت كفي له بشيء اتقي ويحتمل ان يكون هنا ندي كرضي بمعنى ابتل فيكون دما تميزا
فر جعفر بن محمد بن سعيد الاحمسي عن ابي يحيى الجهري عن ابي جابر عن طلحة الجعفي عن المفضل بن عمر قال سالت السيدي
جعفر بن محمد ع عن قول الله مثل الجنة التي وعد المتقون قال هي في علي واولاده وشيعتهم هم المتقون وهم
اهل الجنة والمغفرة فر فرات بن ابرهيم الكوفي معنعنا عن جعفر بن محمد ع قال كل عدو لنا ناصب منسوب الى
هذه الاية وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلى نارا حامية تسقى من عين آنية فر جعفر بن محمد بن يوسف معنعنا
عن صفوان قال سمعت ابا الحسن ع يقول الينا اياب هذا الخلق وعلينا حسابهم فر جعفر بن محمد الفزاري معنعنا
عن قبيصة بن يزيد الجعفي قال دخلت على الصادق جعفر بن محمد ع وعنده البوس بن ابي الدوس وابن ظبيان
والقسم الصيرفي فسلمت وجلست وقلت يا ابن رسول الله قد اتيتك مستفيدا قال سل واوجز قلت اين كنتم قبل
ان يخلق الله سماء مبنية وارضا مدحية او ظلمة او نورا قال يا قبيصة لم سالتنا عن هذا الحديث في هذا الوقت
اما علمت ان حبنا قد اكتتم وبغضنا قد فشا وان لنا اعداء من الجن يخرجون حديثنا الى اعدائنا من الانس
وان الحيطان لها اذن كاذان الناس قال قلت قد سالت عن ذلك قال يا قبيصة كنا اشباح نور حول العرش

نبح الله قبل ان يخلق ادم بخمسة عشر الف عام فلما خلق الله ادم اودعنا في صلبه فلم يزل ينقلنا من صلب طاهر الى
رحم مطهر حتى بعث الله محمدا ص فنحن عروة الله الوثقى من استمسك بنا نجا ومن تخلف عنا هوى لا ندخله في باب
ضلالة ولا نخرجه من باب هدى ونحن دعاة دين الله ونحن عترة رسول الله ص ونحن القبة التي طالت اطنابها
واتسع فناؤها من ضوى الينا نجا الى الجنة ومن تخلف عنا هوى الى النار قلت لوجه ربي الحمد اسئلك عن قول
الله تعالى ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم قال فينا التنزيل قلت انما اسئلك عن التفسير قال نعم يا قبيصة اذا
كان يوم القيمة جعل الله حساب شيعتنا علينا فما كان بينهم وبين الله استوهبه محمد ص من الله وما كان فيما بينهم
وبين الناس من المظالم اداه محمد ص عنهم وما كان فيما بيننا وبينهم وهبناه لهم حتى يدخلوا الجنة بغير حساب الينا
بيان ضوى اليه مال تا جعفر بن احمد معنعنا عن ابي عبد الله ع قال خرجت انا وابي ذات يوم فاذا هو باناس من
اصحابنا بين المنبر والقبر فسلم عليهم ثم قال اما والله اني لاحب ريحكم وارواحكم فاعينوني على ذلك بورع
واجتهاد من ائتم بعبد فليعمل بعمله وانتم شيعة ال محمد ص وانتم شرط الله وانتم انصار الله وانتم السابقون
الاولون والسابقون الاخرون في الدنيا والسابقون في الاخرة الى الجنة قد ضمنا لكم الجنة بضمان الله السابقون في الدنيا الى محبتنا
وضمان رسول الله ص واهل بيته انتم الطيبون ونساؤكم الطيبات كل مؤمنة حوراء وكل مؤمن صديق كم مرة
قد قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع لقنبر يا قنبر ابشر وبشر واستبشر والله لقد قبض رسول الله ص وهو
ساخط على جميع امته الا الشيعة وان لكل شيء شرفا وان شرف الدين الشيعة الا وان لكل شيء عروة وان عروة
الدين الشيعة الا وان لكل شيء اماما وامام الارض ارض تسكن فيها الشيعة الا وان لكل شيء سيدا وسيد المجالس تسكنها
مجالس الشيعة الا وان لكل شيء شهوة وان شهوة الدنيا سكنى شيعتنا فيها والله لولا ما في الارض منكم ما استكمل
اهل خلافكم طيبات رزقهم وما لهم في الاخرة من نصيب كل ناصب وان تعبد واجتهد منسوب الى هذه الاية وجوه
يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلى نارا حامية تسقى من عين انية ومن دعا من مخالف لكم فاجابة دعائه لكم ومن
طلب منكم الى الله حاجة فله مائة ومن سال مسئلة فله مائة ومن دعا بدعوة فله مائة ومن عمل منكم حسنة
فلا يحصى تضاعيفها ومن اساء منكم سيئة فمحمد ص حجيجه يعني يحاج عنه والله ان صائمكم ليرعى في رياض الجنة
تدعو له الملائكة بالعون حتى يفطر وان حاجكم ومعتمركم لخاص الله وانكم جميعا لاهل دعوة الله واهل اجابته
واهل ولايته لا خوف عليكم ولا حزن كلكم في الجنة فتنافسوا في فضائل الدرجات والله ما من احد اقرب من
عرش الله تعالى بعدنا يوم القيمة من شيعتنا ما احسن من صنع الله اليكم والله لولا ان تفشلوا فيشمت بكم عدوكم
ويعلم الناس ذلك لسلمت عليكم الملائكة قبلا وقد قال امير المؤمنين ع يخرجون يعني اهل الولاية من قبورهم ويعلم
يوم القيمة مشرقة وجوههم قرت اعينهم قد اعطوا الامان يخاف الناس ولا يخافون ويحزن الناس ولا يحزنون

والله ما من عبد منكم يقوم الى صلوته الا وقد اكتنفه ملائكة من خلفه يصلون عليه ويدعون له حتى يفرغ من صلوته الا وان
لكل شيء جوهرا وجوهر ولد ادم صلوات الله وسلامه علينا نحن وشيعتنا قال سعدان بن مسلم وزاد في الحديث ميثم بن اسلم
عن معاوية بن عمار عن ابي عبد الله ع والله لولاكم ما زخرفت الجنة والله لولاكم ما بنيت جنة والله لولاكم ما قرت عين
والله لله اشد حبا لكم مني فاعينونا على ذلك بالورع والاجتهاد والعمل بطاعته قوله روى الصدوق رحمه الله
في كتاب فضايل الشيعة مسندا الى علي بن محمد بن صالح بن ابي حماد عن ابن ابي عمير عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله ع
في قول الله عز وجل وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا قال ان كانت اعمالهم لاشد بياضا من القباطي
فيقول الله عز وجل لها كوني هباء وذلك انهم كانوا اذا شرع لهم الحرام اخذوه تا ابو القسم الحسني معنعنا عن جابر
عن ابي جعفر ع قال سالته عن قول الله يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم قال
رسول الله ص هو نور المؤمنين يسعى بين ايديهم يوم القيمة اذا اذن الله له ان ياتي منزله في جنات عدن
المؤمنون يتبعونه وهو يسعى بين ايديهم حتى يدخل جنة عدن وهم يتبعونه حتى يدخلون معه واما قوله وبايمانهم
فانتم تاخذون بحجز ال محمد ويأخذ ال بحجز الحسن والحسين ويأخذان بحجز امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع
ويأخذ هو بحجز رسول الله ص حتى يدخلون معه في جنة عدن فذلك قوله بشراكم اليوم جنات تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم بيان اذا اذن الله له اي للمنور والمراد بعدها ما يعم هذا اذا كان
القول قول الرسول ص ويحتمل ان يكون رسول الله مبتدأ ونور المؤمنين خبره بل هو الظاهر تا علي بن محمد بن عمر الزهري
معنعنا عن ابي الجارود قال سالت ابا جعفر عليه السلم عن قول الله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من
اذن له الرحمن وقال صوابا قال اذا كان يوم القيمة خطفت قول لا اله الا الله من قلوب العباد في الموقف الا من اقر
بولاية امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع وهو قوله الا من اذن له الرحمن من اهل ولايته فهم الذين يؤذن لهم بقول لا اله
الا الله تا القاسم بن الحسن الحادم القرشي معنعنا عن ابي حمزة الثمالي قال دخلت على محمد بن علي ع فقلت يا ابن رسول الله حدثني
بحديث ينفعني قال يا ابا حمزة كل يدخل الجنة الا من ابى قال قلت يا ابن رسول الله احد يأبى يدخل الجنة قال نعم قال قلت من
قال من لم يقل لا اله الا الله محمد رسول الله قال قلت يا ابن رسول الله لا اروي هذا الحديث عنك قال ولم قلت اني تركت
المرجية والقدرية والحرورية وبني امية كل يقولون لا اله الا الله محمد رسول الله قال ايهات ايهات اذا كان يوم القيمة
سلبهم الله اياها لا يقولها الا نحن وشيعتنا والباقون برآء اما سمعت الله يقول يوم يقوم الروح والملائكة صفا
لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا قال من قال لا اله الا الله محمد رسول الله ص نهج فالله الله عباد الله فانها
الدنيا ماضية بكم على سنن وانتم والساعة في قرن وكانها قد جاءت باشراطها وازفت بافراطها ووقفت بكم
على صراطها وكانها قد اشرفت بزلازلها واناخت بكلاكلها وانصرمت الدنيا باهلها واخرجتهم من حضنها

فكانت كيوم مضى وشهر انقضى وصار جديدها رثاً وسمينها غثاً في موقف ضنك المقام وامور مشتبهة عظام
ونار شديد كلبها عال لجبها ساطع لهبها متغيظ زفيرها متأجج سعيرها بعيد خمودها ذاك وقودها
مخوف وعيدها عمي قرارها مظلمة اقطارها حامية قدورها
فظيعة امورها وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمراً قد امنوا العذاب وانقطع العتاب وزحزحوا عن
النار واطمأنت بهم الدار ورضوا المثوى والقرار الذين كانت اعمالهم في الدنيا زاكية واعينهم باكية وكان
ليلهم في دنياهم نهاراً تخشعاً واستغفاراً وكان نهارهم ليلاً توحشاً وانقطاعاً فجعل الله لهم الجنة مآباً
وكانوا احق بها واهلها في ملك دائم ونعيم قائم بيان على سنن اي على طريقة الامم الماضية هل الحكم كما اهلكهم
والقرن حبل يشد به البعيران باقرانهما اي مقتدماتنا والكلاكل جمع الكلكل وهو الصدر ويقال للامر الثقيل
قد اناخ عليهم بكلكله اي هدهم ورضهم كما يبرك البعير البارك من تحته اذا انخ عليه بصدره والجمع باعتبار تعدد
اهوالها والدحض بالكسر الجنب والرث البالي والغث المهزول والضنك الضيق والكلب الخرق والاذى
واللجب الصوت والتغيظ الهيجان والغليان والذكا شدة وهج النار وحمي التنور اشتد حرها وزحزحه
من كذا باعده م قال الامام عم في ثواب قراءة سورة البقرة قال رسول الله صم وان والدي القاري ليتوجان
بتاج الكرامة يضيء نوره من مسيرة عشرة الاف سنة ويكسيان حلة لا يقوم لاقل سلك منها مائة الف
ضعف ما في الدنيا بما يشتمل عليه من خيراتها ثم نعطي هذا القاري الملك بيمينه في كتاب والخلد بشماله في
كتاب يقرأ من كتابه بيمينه قد جعلت من افاضل ملوك الجنان ومن رفقاء محمد سيد الانبياء وعلي خير الاوصياء
والائمة بعدهما سادة الاتقياء ويقرأ من كتابه بشماله قد امنت الزوال والانتقال عن هذا الملك واعيذت
من الموت والاسقام وكفيت الامراض والاعلال وجنبت حسد الحاسدين وكيد الكائدين ثم يقال له اقرأ
وارق ومنزلك عند آخر آية تقرؤها فاذا نظر والداه الى حليتيهما وتاجيهما قالا ربنا انى لنا هذا الشرف
لم تبلغه اعمالنا فقال الله عز وجل لهما هذا لكما بتعليمكما ولدكما القرآن ثو عن ابي جعفر ع قال انما كان فيما ناجى
موسى ع ربه ان قال يا رب ما لمن شيع جنازة قال اوكل به ملائكة من ملائكتي معهم رايات يشيعونهم من قبورهم
الى محشرهم فس قوله تعالى يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم قال يقسم النور بين الناس
يوم القيمة على قدر ايمانهم ويقسم للمنافق فيكون نوره في ابهام رجله اليسرى فينطفئ نوره ثم يقول المؤمنين مكانكم
حتى نقتبس من نوركم فيقول المؤمنون لهم ارجعوا وراءكم فالتمسوا نوراً فيرجعون ويضرب بينهم بسور فينادون
من وراء السور المؤمنين الم نكن معكم فيقولون بلى ولكنكم فتنتم انفسكم قال بالمعاصي وارتبتم قال شككتم
وتربصتم غو ابو القسم الحسني رفعه عن جابر عن النبي صم انه قال لعلي يا علي ما من عبد يحبك وينتحل مودتك الا بعثه

يوم القيمة

يوم القيمة معاً ثم قرأ النبي صم هذه الاية ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر فس قوله تعالى وكنتم
ازواجاً ثلثة قال يوم القيمة فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة هم المؤمنون من اصحاب التبعات يوقفون للحساب واصحاب
المشئمة ما اصحاب المشئمة والسابقون السابقون اولئك المقربون قد سبقوا الى الجنة بلا حساب فس يوم يبعثهم
الله جميعاً قال اذا كان يوم القيمة جمع الله الذين غصبوا آل محمد حقهم فيعرض عليهم اعمالهم فيحلفون له انهم لم يعملوا منها
شيئاً كما حلفوا لرسول الله صم في الدنيا ان لا يردوا الولاية في بني هاشم وحين هموا بقتل رسول الله صم في العقبة فلما (حين حلفوا انهم)
اطلع الله نبيه صم واخبرهم حلفوا له انهم لم يقولوا ذلك ولم يهموا به فانزل الله على رسوله يحلفون بالله ما قالوا
ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهموا بما لم ينالوا وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله
فان يتوبوا يك خيراً لهم قال اذا عرض الله ذلك عليهم في القيمة ينكروه ويحلفون له كما حلفوا لرسول الله صم وهو
قوله تعالى يوم يبعثهم الله جميعاً فيحلفون له كما يحلفون لكم ويحسبون انهم على شيء الا انهم هم الكاذبون استحوذ عليهم
الشيطان فانسيهم ذكر الله اي غلب عليهم الشيطان اولئك حزب الشيطان اي اعوانه فس هل اتيك حديث
الغاشية يعني قد اتيك يا محمد حديث القيمة ومعنى الغاشية ان يغشى الناس وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة
الذين خالفوا دين الله وصلوا وصاموا ونصبوا لامير المؤمنين ع وهو قوله تعالى عاملة ناصبة عملوا ونصبوا فلا يقبل
منهم شيء من افعالهم وتصلى وجوههم ناراً حامية تسقى من عين آنية قال لها انين من شدة حرها ليس لهم طعام الا من
ضريع قال عرق اهل النار وما يخرج من فروج الزواني لا يسمن ولا يغني من جوع ثم ذكر اتباع امير المؤمنين ع
فقال وجوه يومئذ ناعمة لسعيها راضية يرضى الله بما سعوا فيه في جنة عالية لا تسمع فيها لاغية قال الهزل والكذب
بيان قوله لها انين ليس الغرض انها مشتقة من الانين بل الغرض شدة حرها وغليانها لها انين ويحتمل ان يكون من
الانين قلبت الثانية ياء من قبيل امليت وفي بعض النسخ لها انين م قال قال النبي صم لعلي ع يا علي ان الله يعطيك من الحسنات
ما لا يبلغه عقول الخلائق ان تضرب الفا وسبعمائة في الف وسبعمائة ثم ما ارتفع من ذلك في مثله الى ان يفعل
ذلك الف مرة ثم آخر ما يرتفع من ذلك عدد ما يهبه الله لك في الجنة من القصور وساق الحديث الى ان قال
وهذا العدد هو عدد من يدخلهم الجنة ويرضى عنهم لمحبتهم لك واضعاف هذا العدد من يدخلهم النار من الشياطين
من الجن والانس ببغضهم لك ووقيعتهم فيك وتنقيصهم اياك وساقه الى ان قال ينادي مناد يوم القيمة اين محبوا
علي بن ابي طالب عليه السلام فيقوم قوم من الصالحين فيقال لهم خذوا بايدي من شئتم في عرصات القيمة فادخلوهم الجنة
فاقل رجل منهم ينجو بشفاعته من اهل تلك العرصات الف الف رجل ثم ينادي مناد اين البقية من محبي علي بن ابي طالب ع
فيقوم قوم مقتصدون فيقال لهم تمنوا على الله عز وجل ما شئتم فيتمنون فيفعل بكل واحد منهم ما تمنى ثم يضعف له
مائة الف ضعف ثم ينادي مناد اين البقية من محبي علي بن ابي طالب ع فيقوم قوم ظالمون لانفسهم معتدون عليها

فيقال اين المبغضون لعلي بن ابي طالب ع فيؤتى بهم جم غفير وعدد عظيم كثير فيقال الا نجعل كل الف من هؤلاء
فداء لواحد من محبي علي بن ابي طالب عليه السلم ليدخلوا الجنة فينجي الله عز وجل محبيك ويجعل اعداءهم فداءهم
ثم قال رسول الله ص هذا الافضل الاكرم محبه محب الله ومحب رسوله ومبغضه مبغض الله ومبغض رسوله
ما ابو عمرو عن ابن عقدة عن احمد بن يحيى عن عبد الرحمن عن ابيه عن الوصاف عن ابي بردة عن النبي ص قال لا يؤمر رجل
على عشرة فما فوقهم الا جيء به يوم القيمة مغلولة يده الى عنقه فان كان محسنا فك عنه وان كان مسيئا زيد غلا الى
الى غله ثو جعفر بن محمد الاحمسي رفعه الى ابي ذر رضي الله عنه قال قال النبي ص يا ابا ذر يؤتى بجاحد حق علي
وولايته يوم القيمة اصم وابكم واعمى يتكبكب في ظلمات يوم القيمة ينادي يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله
ويلقى في عنقه طوق من النار ولذلك الطوق ثلثمائة شعبة على كل شعبة شيطان يتفل في وجهه ويكلح من جوف
قبره الى النار البصائر الكلوح العبوس ثو الحسين بن سعيد عن علي بن البخت عن الحسن بن الحسين بن احمد عن
احمد بن سعيد الا ... عن عبد الله بن الحسين الحسن عن ابيه عن جده عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع قال قال
رسول الله ص يا علي كذب من زعم انه يحبني ويبغضك يا علي انه اذا كان يوم القيمة نادى مناد من بطنان العرش
اين محبوا علي وشيعته اين محبوا علي ومن يحبه اين المتحابون في الله اين المتباذلون في الله اين
المؤثرون على انفسهم اين الذين جفت السنتهم من العطش اين الذين يصلون في الليل والناس نيام
اين الذين يبكون من خشية الله لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون انتم رفقاء محمد ص قروا عينا ادخلوا
الجنة انتم وازواجكم تحبرون ثو باسناده عن جابر عن النبي ص قال يا علي ما من عبد يحبك وينتحل مودتك
الا بعثه الله يوم القيمة معنا ثو ابن الوليد عن الصفار عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن الميثمي عن اسمعيل
الجعفي عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص لا يبغضنا اهل البيت احد الا بعثه الله اجذم ثو باسناده
عن ابي جعفر ع قال يحشر المكذبون بقدره تعالى من قبورهم قد مسخوا قردة وخنازير ثو ابن المتوكل عن موسى
بن جعفر عن موسى بن عمران عن النوفلي عن السكوني عن الصادق عن ابائه عن علي ع قال يجاء باصحاب
البدع يوم القيمة فترى القدرية من بينهم كالشامة البيضاء في الثور الاسود فيقول الله عز وجل ما اردتم فيقولون
اردنا وجهك فيقول الله قد اقلتكم عثراتكم وغفرت لكم زلاتكم الا القدرية فانهم قد دخلوا في الشرك من حيث
لا يعلمون كا الحسين بن محمد عن المعلى عن ابي داود المسترق عن علي بن ميمون عن ابن ابي يعفور قال سمعت ابا عبد الله ع
يقول ثلثة لا ينظر الله اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم من ادعى امامة من الله ليست له ومن جحد اماما من الله
ومن زعم ان لهما في الاسلام نصيبا العدة عن احمد بن محمد عن الوشاء عن داود الحمار عن ابن ابي يعفور مثله ل
ابي عن سعد عن علي بن اسمعيل الاشعري عن محمد بن سنان عن ابي مالك الجهني عن ابي عبد الله ع مثله وفيه من ادعى اماما

ليس له

ليست له امامة من الله م في قوله تعالى ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا قال قال
الله في صفة الكاتمين لفضلنا اهل البيت ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب المشتمل على ذكر فضل محمد ص
على جميع النبيين وفضل علي ع على جميع الوصيين ويشترون به ثمنا قليلا يكتمونه ليأخذوا عليه عرضا من الدنيا
يسيرا وينالوا به في الدنيا عند جهال عباد الله رياسة قال الله عز وجل اولئك ما يأكلون في بطونهم الا النار بدلا
من اصابتهم اليسير من الدنيا لكتمانهم الحق ولا يكلمهم الله يوم القيمة بكلام خير بل يكلمهم بان يلعنهم ويخزيهم
ويقول بئس العباد انتم غيرتم ترتيبي واخرتم من قدمته وقدمتم من اخرته وواليتم من عاديته وعاديتم
من واليته ولا يزكيهم من ذنوبهم ولهم عذاب اليم موجع في النار ثو عن ابن عباس عن النبي ص قال من بنى
بناء رياء وسمعة حمل يوم القيمة الى سبع ارضين ثم يطوقه نارا توقد في عنقه ثم يرمى به في النار ومن خان
جاره شبرا من الارض طوقه الله يوم القيمة الى سبع ارضين نارا حتى يدخله جهنم ومن نكح امرأة حراما في دبرها
او رجلا او غلاما حشره الله يوم القيمة انتن من الجيفة يتأذى به الناس حتى يدخل جهنم ولا يقبل الله منه
صرفا ولا عدلا واحبط الله عمله ويدعه في تابوت مشدود بمسامير من حديد ويضرب عليه في التابوت
بصفائح حتى يشتبك في تلك المسامير فلو وضع عرق من عروقه على اربعمائة امة لماتوا جميعا وهو اشد
الناس عذابا ومن ظلم امرأة مهرها فهو عند الله زان يقول الله عز وجل يوم القيمة عبدي زوجتك امتي
على عهدي فلم تف لي بالعهد فيتولى الله طلب حقها فيستوعب حسناته كلها فلا يفي بحقها فيؤمر به الى
النار ومن رجع عن شهادة وكتمها اطعمه الله لحمه على رؤوس الخلائق ويدخل النار وهو يلوك لسانه ومن
كانت له امرأتان فلم يعدل بينهما في القسم من نفسه وماله جاء يوم القيمة مغلولا مائلا شقه حتى يدخل
النار ومن صافح امرأة حراما جاء يوم القيمة مغلولا ثم يؤمر به الى النار ومن فاكه امرأة لا يملكها حبس بكل كلمة
كلمها في الدنيا الف عام والمرأة اذا طاوعت الرجل فالتزمها حراما او قبلها او باشرها حراما او فاكهها
فاصاب بها فاحشة فعليها من الوزر ما على الرجل فان غلبها على نفسها كان على الرجل وزره ووزرها ومن
لطم خد مسلم لطمة بدد الله عظامه يوم القيمة ثم سلط عليه النار وحشر مغلولا حتى يدخل النار ومن مشى
في نميمة بين اثنين سلط الله عليه في قبره نارا تحرقه الى يوم القيمة فاذا خرج من قبره سلط الله تعالى عليه اسود
ينهش لحمه حتى يدخل النار ومن بغى على فقير وتطاول عليه واستحقره حشره الله تعالى يوم القيمة مثل الذرة في
صورة رجل حتى يدخل النار ومن رمى محصنا او محصنة احبط الله تعالى عمله وجلد يوم القيمة سبعون الف ملك
من بين يديه ومن خلفه ثم يؤمر به الى النار ومن شرب الخمر في الدنيا سقاه الله عز وجل من سم الاساود ومن سم العقارب
شربة يتساقط لحم وجهه في الاناء قبل ان يشربها فاذا شربها تفسخ لحمه وجلده كالجيفة يتأذى به اهل الجمع حتى يؤمر

فاكه

به الى النار وشاربها وعاصرها ومعتصرها وبايعها ومبتاعها وحاملها والمحمولة اليه وآكل ثمنها سواء
في عارها واثمها الا ومن سقاها يهوديا او نصرانيا او صابيا او من كان من الناس فعليه كوزر من شربها ومن
شهد شهادة زور على رجل مسلم او ذمي او من كان من الناس علق بلسانه يوم القيمة وهو مع المنافقين في
الدرك الاسفل من النار ومن ملأ عينيه من امرأة حراما حشره الله يوم القيمة مسمرا بمسامير من نار حتى يقضي
الله بين الناس ثم يؤمر به الى النار ومن اطعم طعاما رئاء وسمعة اطعمه الله مثله من صديد جهنم وجعل
ذلك الطعام نارا في بطنه حتى يقضي بين الناس ومن تعلم القرآن ثم نسيه متعمدا لقي الله يوم القيمة مجذوما
مغلولا ويسلط عليه بكل آية حية موكلة به ومن تعلم فلم يعمل به وآثر عليه حب الدنيا وزينتها استوجب سخط
الله عز وجل وكان في الدرك الاسفل مع اليهود والنصارى ومن قرأ القرآن يريد به السمعة والرياء بين الناس لقي
الله عز وجل يوم القيمة ووجهه مظلم ليس عليه لحم وزخ القرآن في قفاه حتى يدخله النار ويهوي فيها مع من
يهوى ومن قرأ القرآن ولم يعمل به حشره الله يوم القيمة اعمى فيقول رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال
كذلك اتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى فيؤمر به الى النار ومن تعلم القرآن يريد به رياء وسمعة ليماري
به السفهاء او يباهي به العلماء او يطلب به الدنيا بدد الله عز وجل عظامه يوم القيمة ولم يكن في النار
اشد عذابا منه وليس نوع من انواع العذاب الا يعذب به من شدة غضب الله وسخطه ومن صبر على سوء
خلق امرأته احتسابا اعطاه الله تعالى بكل مرة يصبر عليها من الثواب مثل ما اعطى ايوب عم على بلائه وكان
عليها من الوزر في كل يوم وليلة مثل رمل عالج فان ماتت قبل ان تعينه وقبل ان يرضى عنها حشرت يوم القيمة منكوسة
مع المنافقين في الدرك الاسفل من النار ومن تولى عرافة قوم حبس على شفير جهنم بكل يوم الف سنة وحشر ويده
مغلولة الى عنقه فان كان قام فيهم بامر الله اطلقه الله وان كان ظالما هوى به في نار جهنم سبعين خريفا ومن مشى في
عيب اخيه وكشف عورته كانت اول خطوة خطاها وضعها في جهنم وكشف الله عورته على رؤوس الخلائق ومن
بنى على ظهر الطريق ما يأوي به عابر سبيل بعثه الله عز وجل يوم القيمة على نجيب من نور ووجهه يضيء لاهل الجمع
نورا حتى يزاحم ابرهيم خليل الرحمن في قبته فيقول اهل الجمع هذا ملك من الملائكة لو سيأتي الخطبة بتمامها
واسنادها وشرحها في ابواب الاوامر والنواهي ثو باسناده عن ابي عبد الله عم قال ان المتكبرين يجعلون في
صور الذر يتوطاهم الناس حتى يفرغ الله من الحساب ثو عن امير المؤمنين عم قال من صنع شيئا للمفاخرة حشره الله
يوم القيمة اسود م قال رسول الله صلعم ان شر الناس عند الله يوم القيمة من يكرم اتقاء شره و قال عم من سئل
عن علم فكتمه حيث يجب اظهاره وتزول عنه التقية جاء يوم القيمة ملجما بلجام من نار ص يحيى بن المغيرة
عن حفص عن زيد بن علي قال قال امير المؤمنين عم اذا كان يوم القيمة اهبط الله ريحا منتنة يتأذى بها اهل الجمع

حتى اذا هاجت ان تمسك بانفاس الناس ناداهم مناد هل تدرون ما هذه الريح التي قد آذتكم فيقولون لا فقد
آذتنا وبلغت منا كل مبلغ فيقال هذه ريح فروج الزناة الذين لقوا الله بالزنا ثم لم يتوبوا فالعنوهم لعنهم الله
قال فلا يبقى في الموقف احد الا قال اللهم العن الزناة ثو عن ابي جعفر عم قال من امن رجلا على دم ثم قتله جاء
يوم القيمة يحمل لواء غدر ثو عن ابي عبد الله عم قال يجيء يوم القيمة رجل الى رجل حتى يلطخه بدمه والناس في الحساب
فيقول يا عبد الله ما لي ولك فيقول اعنت علي يوم كذا بكلمة فقتلت ثو باسناده عن ابي جعفر عم قال ما من نفس
تقتل برة ولا فاجرة الا وهي تحشر يوم القيمة متعلقة بقاتله بيده اليمنى ورأسه بيده اليسرى واوداجه تشخب دما
تقول يا رب سل هذا فيم قتلني فان قال كان قتله في طاعة الله عز وجل اثيب القاتل وذهب المقتول الى النار
وان قال في طاعة فلان قيل له اقتله كما قتلك ثم يفعل الله بهما ما شاء ل باسناده عن الصادق عم
من النبي ص قال اقسم ربي جل جلاله لا يشرب عبد لي خمرا في الدنيا الا سقيته يوم القيمة مثل ما شرب منها
من الحميم معذبا بعد او مغفورا له ثم قال ان شارب الخمر يجيء يوم القيمة مسودا وجهه مزرقة عيناه مائلا
شدقه سائلا لعابه دالعا لسانه من قفاه لو عن جابر عن ابي جعفر عم قال قال رسول الله صلعم من
كتم الشهادة او شهد بها ليهدر بها دم امرئ مسلم او ليتوي مال امرئ مسلم اتى يوم القيمة ولوجهه ظلمة
مد البصر وفي وجهه كدوح يعرفه الخلائق باسمه ونسبه ومن شهد شهادة حق ليحيي بها مال امرئ مسلم
اتى يوم القيمة ولوجهه نور مد البصر تعرفه الخلائق باسمه ونسبه ثم قال ابو جعفر عم الا ترى ان الله عز وجل يقول
واقيموا الشهادة لله بيان الا تراه الا هالك والكدوح جمع الكدح وهو الخدش ثو باسناده عن ابي عبد الله عم
قال من آثر الدنيا على الآخرة حشره الله يوم القيمة اعمى ثو باسناده عن ابي عبد الله عم قال ثلثة يعذبون
يوم القيمة من صور صورة من الحيوان يعذب حتى ينفخ فيها وليس بنافخ فيها والذي يكذب في منامه يعذب
حتى يعقد بين شعيرتين وليس بعاقد بينهما والمستمع من قوم وهم له كارهون يصب في اذنيه الآنك وهو الاسرب
ثو باسناده عن ابي عبد الله عم قال من لقي المسلمين بوجهين ولسانين جاء يوم القيمة وله لسانان من نار ومن
زيد بن علي عن آبائه عن النبي صلعم قال يجيء يوم القيمة ذو الوجهين دالعا لسانه في قفاه وآخر من قدامه يلتهبان
نارا حتى يلهبا جسده ثم يقال هذا الذي كان في الدنيا ذا وجهين ولسانين يعرف بذلك يوم القيمة ثو عن ابي عبد الله عم
قال من اكل مال اخيه ظلما ولم يرده عليه اكل جذوة من نار يوم القيمة من كتاب صفات الشيعة للصدوق قدس سره باسناده
عن محمد بن صالح عن ابي العباس الدينوري عن محمد بن الحنفية قال لما قدم امير المؤمنين عم البصرة بعد قتال اهل الجمل دعاه
الاحنف بن قيس واتخذ له طعاما فبعث اليه صلوات الله عليه والى اصحابه فاقبل ثم قال يا احنف ادع لي اصحابي فدخل
عليه قوم متخشعون كانهم شنان بوالي فقال الاحنف بن قيس يا امير المؤمنين ما هذا الذي نزل بهم امن قلة الطعام

اومن هول الحرب فقال صلوات الله عليه لا يا احنف ان الله سبحانه احب قوما تنسكوا له في دار الدنيا تنسك
من هجم على ما علم من قربهم من يوم القيمة من قبل ان يشاهدوها فحملوا انفسهم على مجهودها وكانوا اذا ذكروا
صباح يوم العرض على الله سبحانه توهموا خروج عنق يخرج من النار يحشر الخلايق الى ربهم تبارك وتعالى وكتاب
يبدو فيه على رؤس الاشهاد فضايح ذنوبهم فكادت انفسهم تسيل سيلانا او تطير قلوبهم باجنحة الخوف
طيرانا وتفارقهم عقولهم اذا غلت بهم من اجل التجرد الى الله سبحانه غليانا فكانوا يحنون حنين الواله
في دجى الظلم وكانوا يفجعون من خوف ما اوقفوا عليه انفسهم فمضوا ذبل الاجسام حزينة قلوبهم كالحة
وجوههم ذابلة شفاههم خامصة بطونهم متخشعون كانهم شنان بوالي قد اخلصوا لله اعمالهم سرا وعلانية فلم تامن
من فزعه قلوبهم بل كانوا كمن حرسوا قباب خراجهم فلو رايتهم في ليلتهم وقد نامت العيون وهدأت الاصوات
وسكنت الحركات وقد نبههم هول يوم القيمة والوعيد كما قال سبحانه افامن اهل القرى ان ياتيهم باسنا بياتا
وهم نايمون فاستيقظوا لها فزعين وقاموا الى صلوتهم معولين باكين تارة واخرى مسبحين يبكون في محاريبهم
ويرنون [illegible] يصطفون [illegible] ليلة مظلمة بهماء يبكون فلو رايتهم يا احنف
في ليلتهم قياما على اطرافهم منحنية ظهورهم يتلون اجزاء القران لصلوتهم قد اشتدت اعوالهم ونحيبهم
وزفيرهم اذا زفروا خلت النار قد اخذت منهم الى حلاقيمهم واذا اعولوا حسبت السلاسل
قد صفدت في اعناقهم فلو رايتهم في نهارهم اذا لرايت قوما يمشون على الارض هونا ويقولون للناس حسنا
واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما واذا مروا باللغو مروا كراما قد قيدوا اقدامهم من التهمات وابكموا
السنتهم ان يتكلموا في اعراض الناس وسجموا اسماعهم ان يلجها خوض خايض وكحلوا ابصارهم بغض البصر من
المعاصي وانتحوا دار السلام التي من دخلها كان امنا من الريب والاحزان فلعلك يا احنف شغلك نظرك
الى الدنيا عن الدار التي خلقها الله سبحانه من لؤلؤة بيضاء فشقق فيها انهارها وكبسها بالعواتق من حورها
ثم سكنها اولياءه واهل طاعته فلو رايتهم يا احنف وقد قدموا على زيادات ربهم سبحانه صوتت رواحلهم
باصوات لم يسمع السامعون باحسن منها واظلتهم غمامة فامطرت عليهم المسك والزعفران و
صهلت خيولها بين اغراس تلك الجنان وتخللت بهم نوقهم بين كثب الزعفران ويتطاس تحت اقدامهم اللؤلؤ
والمرجان واستقبلتهم قهارمتها بمنابر الريحان وهاجت لهم ريح من قبل العرش فنثرت عليهم الياسمين والاقحوان
ذهبوا الى بابها فيفتح لهم الباب رضوان ثم يسجدون في فناء الجنان فقال لهم الجبار ارفعوا رؤسكم فاني قد
رفعت عنكم مؤنة العبادة واسكنتكم جنة الرضوان فان فاتك يا احنف ما ذكرت لك في صدر كلامي لتتركن
في سرابيل القطران ولتطوفن بينها وبين حميم آن ولتسقين شرابا حار الغليان فكم يومئذ في النار من صلب

مخطوم ووجه مشوم ومشوه مضروب على الخرطوم قد اكلت الجامعة كفه والتحم الطوق بعنقه فلو رايتهم يا احنف
ينحدرون في اوديتها ويصعدون جبالها وقد البسوا المقطعات من القطران واقرنوا مع احجارها وشياطينها
فاذا استغاثوا من حريق شدت عليهم عقاربها وحياتها ولو رايت مناديا ينادي وهو يقول يا اهل الجنة ونعيمها ويا
اهل حليها وحللها خلدوا فلا موت فعندها ينقطع رجاؤهم وتغلق الابواب وتنقطع بهم الاسباب فكم يومئذ من
شيخ ينادي واشيبتاه وكم من شاب ينادي واشباباه وكم من امراة تنادي وافضيحتاه هتكت عنهم الستور
فكم يومئذ من مغموس بين اطباقها محبوس يا لك غمسة البستك بعد لباس الكتان والماء المبرد على الجدران واكل
الطعام الوانا بعد الوان لباسا لم يدع لك شعرا ناعما الا بيضه ولا عينا كنت تبصر بها الى حبيب الا فقاها هذا
ما اعد الله للمجرمين وذلك ما اعد الله للمتقين بيان قال الفيروزابادي تجم من الامر اطلع فقوله تجم على بناء
التفعيل اي تجعلوها ساقطة عن استماع ما يخوض فيها الناس من الباطل ومعايب الناس قوله ثم انتحوا اي قصدوا
قوله وكبسها اي ملأها وشحنها من قولهم كبس البئر طمه بالتراب والعواتق جمع العاتق وهي الشابة اول ما
تدرك قوله بمنابر الريحان اما الرياحين المنبرة المرتفعة لنضد بعضها فوق بعض او لا سقاط ولا قحوان
بالضم البابونج واعلم ان الخبر لما كان محرفا سقيما اسقطنا منه بعضه وسياق بتمامه وشرحه في باب
صفات الشيعة وروى الصدوق رحمه الله في كتاب فضائل الشيعه عن ابيه عن المؤدب عن احمد بن علي الاصفهاني
عن محمد بن اسلم الطوسي عن ابي رجا عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال في حديث طويل الا ومن احب عليا
فقد احبني ومن احبني فقد رضي الله عنه ومن رضي عنه كافاه الجنة الا ومن احب عليا لا يخرج من الدنيا
حتى يشرب من الكوثر وياكل من طوبى ويرى مكانه في الجنة الا ومن احب عليا فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخلها
من اي باب شاء بغير حساب الا ومن احب عليا اعطاه الله كتابه بيمينه وحاسبه حساب الانبياء الا ومن احب
عليا هون الله عليه سكرات الموت وجعل قبره روضة من رياض الجنة الا ومن احب عليا اعطاه الله بكل
عرق في بدنه حوراء وشفع في ثمانين من اهل بيته وله بكل شعرة في بدنه حوراء ومدينة في الجنة الا ومن
احب عليا بعث الله اليه ملك الموت كما يبعث الى الانبياء ودفع الله عنه هول منكر ونكير وبيض وجهه وكان
مع حمزة سيد الشهداء الا ومن احب عليا جاء يوم القيمة ووجهه كالقمر ليلة البدر الا ومن احب عليا وضع
على راسه تاج الملك والبس حلة الكرامة الا ومن احب عليا جاز على الصراط كالبرق الخاطف الا ومن احب عليا
كتب الله له براءة من النار وجوازا على الصراط وامانا من العذاب ولم ينشر له ديوان ولم ينصب له ميزان وقيل له ادخل
الجنة بلا حساب الا ومن احب آل محمد امن من الحساب والميزان والصراط الا ومن مات على حب آل محمد فانا كفيله
بالجنة مع الانبياء الا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة ثو عن ابي عبد الله عليه السلام قال من سال الناس وعنده قوت

ثلثة ايام لقي الله عز وجل يوم يلقاه وليس على وجهه لحم ثو عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال النبي ص من
قرا القران يأكل به الناس جاء يوم القيمة ووجهه عظم لا لحم فيه كا باسناده عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان الرجل
ليعلم السورة من القران فيأتيه يوم القيمة حتى يشرف عليه من درجة من بعض الدرجات فيقول السلم عليك
فيقول وعليك السلام من انت فيقول انا سورة كذا وكذا ضيعتني اما لو تمسكت بي لبلغت بك هذه
الدرجة الخبر ل باسناده عن جابر قال سمعت رسول الله ص يقول يجئ يوم القيمة ثلثة يشكون المصحف والمسجد
والعترة يقول المصحف يا رب حرقوني ومزقوني ويقول المسجد يا رب عطلوني وضيعوني وتقول العترة
يا رب قتلونا وطردونا وشردونا فاجثوا للركبتين للخصومة فيقول الله جل جلاله انا اولى بذلك بيان المزق
والتمزيق الخرق قوله انا اولى بذلك اي بالخصام والانتقام لانهم فعلوا ذلك بكتابي وبيتي وعترتي كا
عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص ثلثة لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم
شيخ زان وملك جبار ومقل مختال ل باسناده عن ابي امامة قال قال رسول الله ص اربعة لا ينظر الله اليهم
يوم القيمة عاق ومنان ومكذب بالقدر ومدمن خمر سن عن المفضل عن ابي عبد الله ع قال تفقهوا في دين
الله ولا تكونوا اعرابا فان من لم يتفقه في دين الله لم ينظر الله اليه يوم القيمة ولم يزك له عملا ما جماعة عن ابي
المفضل عن محمد بن عبد الله بن راشد عن ابي الصلت الهروي عن ابيه عن جده عن جعفر بن محمد عن ابيه
عن جده عليهم السلم قال قال النبي ص يؤتى بعبد يوم القيمة فيوقف بين يدي الله عز وجل فيأمر به الى النار
فيقول اي رب امرت بي الى النار وقد قرأت القران فيقول الله اي عبدي اني انعمت عليك فلم تشكر نعمتي فيقول
اي رب انعمت علي بكذا فشكرتك بكذا وانعمت علي بكذا وشكرتك بكذا فلا يزال يحصي النعم ويعدد الشكر فيقول الله تعالى
صدقت عبدي الا انك لم تشكر من اجريت لك نعمتي على يديه واني قد آليت على نفسي ان لا اقبل شكر عبد لنعمة
انعمتها عليه حتى يشكر سائقها من خلقي اليه م باسناده عن ابي عبد الله ع قال اذا كان يوم القيمة كشف غطاء من
اغطية الجنة فوجد ريحها من كانت له روح من مسيرة خمسمائة عام الا صنف واحد قلت من هم قال العاق
لوالديه م قال الامام ع قال علي بن ابي طالب ع من كان من شيعتنا عالما بشريعتنا فاخرج ضعفاء شيعتنا من
ظلمة جهلهم الى نور العلم الذي حبوناه به جاء يوم القيمة وعلى راسه تاج من نور يضيء لاهل جميع تلك العرصات
وعليه حلة لا تقوم لاقل سلك منها الدنيا بحذافيرها ثم ينادي مناد يا عباد الله هذا عالم من تلامذة بعض
آل محمد الا فمن اخرجه في الدنيا من حيرة جهله فليتشبث بنوره ليخرجه من حيرة ظلمة هذه العرصات الى نزه
الجنان فيخرج كل من كان علمه في الدنيا او فتح من قلبه من الجهل قفلا او اوضح له عن شبهة وقال قالت الصديقة
فاطمة الزهراء عليها السلم سمعت ابي ص يقول ان علماء شيعتنا يحشرون فيخلع عليهم من خلع الكرامات

على قدر

على قدر كثرة علومهم وجدهم في ارشاد عباد الله حتى يخلع على الواحد منهم الف الف خلعة من نور ثم ينادي منادي
ربنا عز وجل ايها الكافلون لايتام آل محمد والناعشون لهم عند انقطاعهم عن آبائهم الذين هم ائمتهم هؤلاء
تلامذتكم والايتام الذين كفلتموهم ونعشتموهم فاخلعوا عليهم كما خلعتموهم خلع العلوم في الدنيا فيخلعون
على كل واحد من اولئك الايتام على قدر ما اخذوا عنهم من العلوم حتى ان فيهم يعني في الايتام لمن يخلع عليه مائة
الف خلعة من نور وكذلك يخلع هؤلاء الايتام على من تعلم منهم ثم ان الله تعالى يقول اعيدوا على هؤلاء الكافلين للايتام
حتى تتموا لهم خلعهم وتضعفوها فيتم لهم ما كان لهم قبل ان يخلعوا عليهم ويضاعف لهم وكذلك من بمرتبتهم ممن يخلع
عليه على مرتبتهم وقالت فاطمة ع ان سلكة من تلك الخلع لافضل مما طلعت عليه الشمس الف الف مرة وقال ع قال علي بن موسى ع
يقال للعابد يوم القيمة نعم الرجل كنت همتك ذات نفسك وكفيت الناس مؤنتك فادخل الجنة ويقال للفقيه يا
ايها الكافل لايتام آل محمد الهادي لضعفاء محبيه ومواليه قف حتى تشفع لكل من اخذ عنك او تعلم منك فيقف فيدخل
الجنة معه فئام وفئام حتى قال عشرا وهم الذين اخذوا عنه علومه واخذوا عمن اخذ عنه وعمن اخذ عنه الى يوم
القيمة فانظروا كم فرق ما بين المنزلتين ثم قال وقال الحسين بن علي ع يا [illegible] شيعتنا القوامون لضعفاء محبينا
واهل ولايتنا يوم القيمة والانوار تسطع من تيجانهم على راس كل واحد منهم تاج بهاء قد انبثت تلك الانوار في عرصات
القيمة ودورها مسيرة ثلثمائة الف سنة فشعاع تيجانهم تنبث فيها كلها فلا يبقى هناك يتيم قد كفلوه ومن ظلمة
الجهل وحيرة التيه اخرجوه الا تعلق بشعبة من انوارهم فرفعتهم في العلو حتى تحاذي بهم ربض غرف الجنان
ثم ينزلهم على منازلهم المعدة لهم في جوار استاديهم ومعلميهم وبحضرة ائمتهم الذين كانوا اليهم يدعون ولا يبقى ناصب
من النواصب يصيبه من شعاع تلك التيجان الا عميت عيناه وصمت اذناه وخرس لسانه ويحول عليه اشد
من لهب النيران فيحملهم حتى يدفعهم الى الزبانية فيدعونهم الى سواء الجحيم وقال ع قال موسى بن جعفر ع من اعان
محبا لنا على عدو لنا فقواه وشجعه حتى يخرج الحق الدال على فضلنا باحسن صورة ويخرج الباطل الذي يروم
اعداؤنا في دفع حقنا في اقبح صورة حتى يتنبه الغافلون ويستبصر المتعلمون ويزداد في بصائرهم العالمون
بعثه الله يوم القيمة في اعلى منازل الجنان ويقول يا عبدي الكاسر لاعدائي الناصر لاوليائي المصرح بتفضيل محمد خير
انبيائي وبتشريف علي افضل اوليائي وتناوي من ناواهما وتسمى باسمائهما واسماء خلفائهما وتلقب بالقابهم
فيقول ذلك ويبلغ الله ذلك جميع اهل العرصات فلا يبقى كافر ولا جبار ولا شيطان الا صلى على هذا الكاسر لاعداء محمد
ولعن الذين كانوا يناصبونه في الدنيا من النواصب لمحمد وعلي عليهما السلام وقال علي بن موسى الرضا ع افضل ما يقدمه العالم من
محبينا وموالينا امامه ليوم فقره وفاقته وذله ومسكنته ان يغيث في الدنيا مسكينا من محبينا من يد ناصب عدو
لله ولرسوله يقوم من قبره والملائكة صفوف من شفير قبره الى موضع محله من جنان الله فيحملونه على اجنحتهم يقولون

كفلتموهم

صورته

ورحا طوبا لك يا رافع الكلاب عن الابرار ويا ابقا المتعصب للائمة الاخيار الخير باب الرد بحركة سور المدينة
ل باسناده عن الصادق ع قال اذا كان يوم القيمة جمع الله عز وجل الناس في صعيد واحد ووضعت الموازين فتوزن
دماء الشهداء مع مداد العلماء فيرجح مداد العلماء على دماء الشهداء ع باسناده عن ابي الدرداء قال سمعت رسول الله ص
يقول ان الله عز وجل يجمع العلماء يوم القيمة فيقول لهم لم اضع نوري وحكمتي في صدوركم الا وانا اريد بكم خير الدنيا و وحكمتي
الاخرة اذهبوا فقد غفرت لكم على ما كان منكم اقول قد مر وسياتي تلك الاخبار واشباهها باسانيدها في ابوابها
وحذفنا بعض الاسانيد ههنا روما للاختصار كنز محمد بن العباس عن محمد بن الحسن بن علي بن مهران عن ابيه
عن جده عن الحسن بن محبوب عن الاحول عن سلام بن المستنير قال سالت ابا جعفر ع عن قوله تعالى يوم
يقول المنافقون والمنافقات للذين امنوا الاية فقال اما انها نزلت فينا وفي شيعتنا وفي المنافقين الكفار اما
انه اذا كان يوم القيمة وحبس الخلايق في طريق المحشر ضرب الله سورا من ظلمة فيه باب فيه الرحمة يعني النور وظاهره
من قبله العذاب يعني الظلمة فيصيرنا الله وشيعتنا في باطن السور الذي فيه الرحمة والنور وعدونا والكفار
في ظاهر السور الذي فيه الظلمة فيناديكم عدوكم وعدونا من الباب الذي في السور من ظاهره الم نكن معكم
في الدنيا نبينا ونبيكم واحد وصلوتنا وصلوتكم وصومنا وصومكم وحجنا وحجكم واحد قال فيناديهم الملك
من عند الله بلى ولكنكم فتنتم انفسكم بعد نبيكم ثم توليتم وتركتم اتباع من امركم به نبيكم وتربصتم به الدوائر وارتبتم
فيما قال فيه نبيكم وغرتكم الاماني وما اجتمعتم عليه من خلافكم على اهل الحق وغركم حلم الله عنكم في تلك الحال حتى جاء
الحق ويعني بالحق ظهور علي بن ابي طالب ومن ظهر من الائمة عليهم السلام بعده بالحق وقوله وغركم بالله الغرور يعني
الشيطان فاليوم لا يوخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا اي لا توجد لكم حسنة تفدون بها انفسكم ماويكم النار هي
موليكم وبئس المصير وروى ايضا عن رجل عن احمد عن عطاء عن ابن عباس قال سالت رسول الله ص عن هذه الاية فقال
رسول الله ص انا السور وعلي الباب بيان فالمراد على التفسير الاخير من دخل الباب بالطاعة على ع وموالاته فهو في
الرحمة ومن لم يدخل فهو في الحيرة في الدنيا والظلمة والعذاب في الاخرة ولا ينافي التفسير الاول لان السور المضروب
والباب ولاية محمد وعلي صلوات الله عليهما مثال الناس وجميع الاحوال والافعال في الدنيا تجسم وتتمثل في النشاة
الاخرى اما بخلق الامثلة الشبيهة بها بازائها او بتحول الاعراض هناك جواهر ولا دليل على نفيه او في حكم العقل
ولا ينافيه صريح ما ورد في النقل قال الشيخ البهائي قدس الله روحه تجسم الاعمال في النشاة الاخروية قد ورد
في احاديث متكثرة من طرق المخالف والمؤالف وقد روى اصحابنا رضي الله عنهم عن قيس بن عاصم قال وفدت مع
جماعة من بني تميم على النبي ص فدخلت عليه وعنده الصلصال بن الدلهمس فقلت يا نبي الله عظنا موعظة ننتفع بها
فانا قوم نعبر في البرية فقال رسول الله ص يا قيس ان مع العز ذلا وان مع الحيوة موتا وان مع الدنيا اخرة وان لكل شي

حسيبا وان لكل اجل كتابا وانه لا بد لك يا قيس من قرين يدفن معك وهو حي وتدفن معه وانت ميت فان كان
كريما اكرمك وان كان لئيما اسلمك ثم لا يحشر الا معك ولا تحشر الا معه ولا تسئل الا عنه فلا تجعله الا صالحا فانه
ان صلح انست به وان فسد لا تستوحش الا منه وهو فعلك انتهى الخبر ثم قال قال بعض اصحاب القلوب ان الحيات و
العقارب بل والنيران التي تظهر في القبر والقيمة هي بعينها الاعمال القبيحة والاخلاق الذميمة والعقائد الباطلة
التي ظهرت في هذه النشاة بهذه الصورة وتجلببت بهذه الجلابيب كما ان الروح والريحان والحور والثمار هي الاخلاق
الزكية والاعمال الصالحة والاعتقادات الحقة التي برزت في هذا العالم بهذا الزي وتسمت بهذا الاسم اذ الحقيقة الواحدة
تختلف صورها باختلاف الاماكن فتحلى في كل موطن بحلية وتزيى في كل نشاة بزي وقالوا ان اسم الفاعل في قوله تعالى يستعجلونك
بالعذاب وان جهنم لمحيطة بالكافرين ليس بمعنى الاستقبال بان يكون المراد انها ستحيط بهم في النشاة الاخرى كما ذكره
الظاهريون من المفسرين بل هو على حقيقته اي معنى الحال فان قبايحهم الخلقية والعملية والاعتقادية محيطة في
هذه النشاة وهي بعينها جهنم التي ستظهر عليهم في النشاة الاخروية بصورة النار وعقاربها وحياتها وقس على ذلك
قوله تعالى الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا وكذلك قوله تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت من خير
محضرا ليس المراد انها تجد جزاءه بل تجده بعينه لكن ظاهرا في جلباب اخر وقوله تعالى فاليوم لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون الا
ما كنتم تعملون كالصريح في ذلك ومثله في القران العزيز كثير وورد في الاحاديث النبوية منه ما لا يحصى كقوله ص
الذي يشرب في انية الذهب والفضة انما يجرجر في جوفه نار جهنم وقوله ص الظلم ظلمات يوم القيمة وقوله ص
الجنة قيعان وان غراسها سبحان الله وبحمده الى غير ذلك من الاحاديث المتكثرة والله الهادي انتهى كلامه
رفع الله في الجنة مقامه اقول القول باستحالة انقلاب الجوهر عرضا والعرض جوهرا في تلك النشاة مع القول
بامكانها في النشاة الاخرة قريب من السفسطة اذ النشاة الاخرة ليست الا مثل تلك النشاة وتخلل الموت و
الاحياء بينهما لا يصلح ان يصير مثل ذلك والقياس على النوم واليقظة اشد سفسطة اذ ما يظهر في
النوم انما يظهر في الوجود العلمي وما يظهر في الخارج فانما يظهر بالوجود العيني ولا استبعاد كثيرا في اختلاف
الحقايق بحسب الوجودين واما النشاتان فهما من الوجود العيني ولا اختلاف بينهما الا بما ذكرنا وقد عرفت انه
لا يصلح لاختلاف الحكم العقلي في ذلك واما الايات والاخبار فهي غير صريحة في ذلك اذ يمكن حملها على ان
الله تعالى يخلق هذه بازاء تلك او هي جزاؤها ومثل هذا المجاز شايع وبهذا الوجه وقع التصريح في كثير من الاخبار
والايات والله يعلم وحججه عليهم السلام باب اخر في ذكر الركبان يوم القيمة جا ما المفيد عن
الحسن علي بن الفضل الرازي عن علي بن احمد العسكري عن محمد بن هرون الهاشمي عن ابرهيم بن مهدي الابلي
عن اسحق بن سليمان الهاشمي عن ابيه عن هرون الرشيد عن ابيه المهدي عن الدوانيقي عن ابيه محمد بن علي

عن ابيه علي بن عبد الله بن العباس عن ابيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا ايها الناس نحن في القيمة ركبان اربعة
ليس غيرنا فقال له قايل بابي انت وامي يا رسول الله من الركبان قال انا على البراق واخي صالح على ناقة الله التي عقرها
قومه وابنتي فاطمة على ناقتي العضباء وعلي بن ابي طالب على ناقة من نوق الجنة خطامها من اللؤلؤ الرطب وعيناها من
ياقوتتين حمراوين وبطنها من زبرجد اخضر عليها قبة من لؤلؤة بيضاء يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها
ظاهرها من رحمة الله وباطنها من عفو الله اذا اقبلت زفت واذا ادبرت زفت وهو امامي على راسه تاج
من نور يضيء لاهل الجمع ذلك التاج له سبعون ركنا كل ركن يضيء كالكوكب الدري في افق السماء وبيده لواء
الحمد وهو ينادي في القيمة لا اله الا الله محمد رسول الله فلا يمر بملأ من الملئكة الا قالوا نبي مرسل ولا يمر
بنبي الا ويقول ملك مقرب فينادي مناد من بطنان العرش يا ايها الناس ليس هذا ملك مقرب ولا نبي مرسل
ولا حامل عرش هذا علي بن ابي طالب وتجيء شيعته من بعده فينادي مناد لشيعته من انتم فيقولون نحن
العلويون فيأتيهم النداء ايها العلويون انتم آمنون ادخلوا الجنة مع من كنتم توالون بيان قوله ظاهرها
من رحمة الله اي تلك القبة محفوفة ظاهرا وباطنا برحمة الله وعفوه فهو كناية عن انه ع يأتي مع الرحمة
والعفو فيشفع للمذنبين ويخلصهم من اهوال يوم الدين وانما خص الرحمة بالظاهر لان ما يظهر اولا للخلق
هو كونه ع مكرما بكرامة الله ورحمته ومنه يستنبطون ان شفاعته تصير سببا لعفو الله عن خطاياهم هذا
باطنها قوله صلى الله عليه اذا اقبلت اي الناقة زفت اي اسرعت قال الجزري في النهاية في الحديث يزف علي بيني وبين
ابرهيم ع الى الجنة ان كسرت الزاء فمعناه يسرع من زف في مشيه وازف اذا اسرع وان فتحت فهو من
زففت العروس ازفها اذا اهديتها الى زوجها وفي بعض النسخ بالراء المهملة اي اقبلت وادبرت بالعطف
والرحمة او هو صفة للقبة بانها في غاية الضياء والصفاء وهو اظهر قال الجزري يقال فلان يرفنا اي يحوطنا
ويعطف علينا وفيه لم تر عيني مثله قط يرف رفيفا يقطر نداوة يقال للشيء اذا كثر ماؤه من النعمة والغضاضة
حتى يكاد يهتز رف يرف رفيفا لي العطار عن سعد عن ابن ابي الخطاب عن الاصم عن عبد الله البطل
عن عمرو بن ابي المقدام عن ابيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم
وهو آخذ بيد علي بن ابي طالب ع وهو يقول يا معشر الانصار يا معشر بني هاشم يا معشر بني عبد المطلب انا محمد
انا رسول الله الا اني خلقت من طينة مرحومة في اربعة من اهل بيتي انا وعلي وحمزة وجعفر فقال قائل
يا رسول الله هؤلاء معك ركبان يوم القيمة فقال ثكلتك امك انه لن يركب يومئذ الا اربعة انا وعلي وفاطمة
وصالح نبي الله فاما انا فعلى البراق واما فاطمة ابنتي فعلى ناقتي العضباء واما صالح فعلى ناقة الله التي عقرت
واما علي فعلى ناقة من نوق الجنة زمامها من ياقوت عليه حلتان خضراوان فيقف بين الجنة والنار

وقد الجم

وقد الجم الناس العرق يومئذ فتهب ريح من قبل العرش فتنشف عنهم عرقهم فتقول الملئكة المقربون والانبياء و
الصديقون ما هذا الا ملك مقرب او نبي مرسل فينادي مناد من قبل العرش معشر الخلايق ان هذا ليس بملك مقرب
ولا نبي مرسل ولكنه علي بن ابي طالب اخو رسول الله في الدنيا والآخرة بيان قوله صلى الله عليه لن يركب يومئذ الا اربعة لعل هذا
مختص ببعض مواطن القيمة لا جميعها لئلا ينافي الاخبار الكثيرة الدالة على ان المتقين ركبان يوم القيمة وقوله ع وقد الجم
في الخبر الماضي يأتي على الناس يوم القيمة وقت ما فيه راكب الا نحن اربعة وقال في النهاية في الحديث يبلغ العرق منهم ما يلجمهم
اي يصل الى افواههم فيصير لهم بمنزلة اللجام يمنعهم عن الكلام يعني في المحشر يوم القيمة لي ان عن عبد الله بن الحسن
المؤدب عن احمد بن علي الاصبهاني عن ابرهيم بن محمد الثقفي قال حدثنا ابو رجا قتيبة بن سعيد عن حماد بن زيد
عن عبد الرحمن السراج عن نافع عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي بن ابي طالب اذا كان يوم القيمة
يؤتى بك يا علي على نجيب من نور وعلى راسك تاج قد اضاء نوره وكاد يخطف ابصار اهل الموقف فيأتي
النداء من عند الله جل جلاله اين خليفة محمد رسول الله فتقول ها انا ذا قال فينادي يا علي ادخل من احبك
الجنة ومن عاداك النار فانت قسيم الجنة وانت قسيم النار ما ابو عمرو عن ابن عقدة عن محمد بن احمد بن الحسين
عن خزيمة بن ماهان عن عيسى بن يونس عن الاعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يأتي على الناس يوم القيمة وقت ما فيه راكب الا نحن اربعة فقال له العباس بن المطلب عمه فداك ابي وامي
من هؤلاء الاربعة قال انا على البراق واخي صالح على ناقة الله التي عقرها قومه وعمي حمزة اسد الله واسد
رسوله على ناقتي العضباء واخي علي بن ابي طالب على ناقة من نوق الجنة مدبجة الجنبين عليه حلتان خضراوان
من كسوة الرحمن على راسه تاج من نور لذلك التاج سبعون ركنا على كل ركن ياقوتة حمراء تضيء للراكب مسيرة
ثلثة ايام وبيده لواء الحمد ينادي لا اله الا الله محمد رسول الله فيقول الخلايق من هذا ملك مقرب نبي مرسل
او حامل عرش فينادي مناد من بطن العرش ليس بملك مقرب ولا نبي مرسل ولا حامل عرش هذا علي بن ابي طالب
وصي رسول رب العالمين وامير المؤمنين وقائد الغر المحجلين في جنات النعيم شف من تاريخ الخطيب الخبر نا
الحسن بن محمد الراوندي عن محمد بن احمد بن محمد بن سليمن عن محمد بن منصور بن خلف وخلف بن محمد بن اسمعيل
معا عن سعيد بن سليمن عن حاتم بن منصور عن المفضل بن سالم عن الاعمش عن عباية الاسدي عن الاصبغ بن
نباتة عن ابن عباس مثله الى قوله وقائد الغر المحجلين الى جنات رب العالمين وزاد في آخره افلح من صدقه وخاب
من كذبه ولو ان عابدا عبد الله بين الركن والمقام الف عام والف عام حتى يكون كالشن البالي ولقي الله مبغضا لآل محمد
اكبه الله على منخره في جهنم توضيح قال الجزري فيه كان له طيلسان مدبج هو الذي زينت اطرافه بالديباج وهو
الثياب المتخذة من الابريسم فارسي معرب ما ابن الصلت عن ابن عقدة عن علي بن محمد بن داود بن سليمان

من الرضا عن آبائه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ليس في القيمة راكب غيرنا ونحن اربعة قال فقام اليه رجل من الانصار فقال فداك ابي وامي انت ومن قال انا على دابة الله البراق واخي صالح على ناقة الله التي عقرت وعمي حمزة على ناقتي العضباء واخي علي بن ابي طالب على ناقة من نوق الجنة وبيده لواء الحمد واقف بين يدي العرش ينادي لا اله الا الله محمد رسول الله قال فيقول الآدميون ما هذا الا ملك مقرب او نبي مرسل او حامل عرش رب العالمين قال فيجيبهم ملك من تحت بطنان العرش معاشر الآدميين ما هذا ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا ولا حامل عرش هذا الصديق الاكبر هذا علي بن ابي طالب قال ابن عقدة اخبرني عبد الله بن احمد بن عامر في كتابه الي قال حدثني ابي قال حدثني علي بن موسى عن آبائه ل بالاسانيد الثلثة مثله الا ان فيه على لبين ولتي ومن هم بيده لواء الحمد ينادي او حامل عرش فيجيبهم يا معشر الآدميين ليس هذا ملك مقرب ولا نبي مرسل صح عنه عن آبائه عليهم السلام ل ابو بكر محمد بن علي بن اسمعيل عن عبد الله بن زيدان البلخي فيما قرأ عليه ابن عقدة عن علي بن المثنى عن زيد بن حباب عن عبد الله بن لهيعة عن جعفر بن ربيعة عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما في القيمة راكب غيرنا ونحن اربعة فقام اليه العباس بن عبد المطلب فقال من هم يا رسول الله فقال اما انا فعلى البراق ووجهها كوجه الانسان وخدها كخد الفرس وعرفها من لؤلؤ مسموط واذناها زبرجدتان خضراوان وعيناها مثل كوكب الزهرة تتوقدان مثل النجمين المضيئين لها شعاع مثل شعاع الشمس يتحدر من نحرها الجمان مطوية الخلق طويلة اليدين والرجلين لها نفس كنفس الآدميين تسمع الكلام وتفهمه وهي فوق الحمار ودون البغل قال العباس ومن يا رسول الله قال واخي صالح على ناقة الله عز وجل التي عقرها قومه قال العباس ومن يا رسول الله قال وعمي حمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله سيد الشهداء على ناقتي العضباء قال العباس ومن يا رسول الله قال واخي علي على ناقة من نوق الجنة زمامها من لؤلؤ رطب عليها محمل من ياقوت احمر قضبانه من الدر الابيض على رأسه تاج من نور عليه حلتان خضراوان بيده لواء الحمد وهو ينادي اشهد ان لا اله الا الله وحده وان محمدا رسول الله فيقول الخلائق ما هذا الا نبي مرسل او ملك مقرب فينادي مناد من بطنان العرش ليس هذا ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا حامل عرش هذا علي بن ابي طالب وصي رسول رب العالمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين قال الصدوق رضي الله عنه هذا حديث غريب لما فيه من ذكر البراق ووصفه وذكر حمزة بن عبد المطلب بيان اللؤلؤ المسموط المنظوم في السمط وهو الخيط النظم وقال الجزري في صفته صلى الله عليه وآله يتحدر منه العرق مثل الجمان هو اللؤلؤ الصغار وقيل حب يتخذ من الفضة امثال اللؤلؤ قوله صلى الله عليه وآله مطوية الخلق اي متقاربة الاعضاء مندمجها وقال الجزري فيه كان اسم ناقته العضباء هو علم لها منقول من قولهم ناقة عضباء اي مشقوقة الاذن ولم تكن مشقوقة الاذن وقال بعضهم

انها كا

انها كانت مشقوقة الاذن والاول اكثر وقال الزمخشري هو منقول من قولهم ناقة عضباء وهي القصيرة اليد انتهى قوله هذا حديث غريب لما كانت الاخبار السابقة التي رواها الصدوق رحمه الله خالية عن وصف البراق مشتملة على ذكر فاطمة عليها السلام مكان حمزة وصف هذا الحديث بالغرابة واما وجه الجمع بينها في ذكر فاطمة وحمزة صلوات الله عليهما فبالحمل على اختلاف المواطن اذ يمكن ان تكون فاطمة عليها السلام في بعض المواطن راكبة على الناقة العضباء وفي بعضها على ناقة الجنة كما سيأتي في باب فضائلها اخبار كثيرة دالة على انها تركب في القيمة على ناقة الجنة فقوله في هذا الخبر ما في القيمة راكب غيرنا اي من الرجال والله يعلم فر عبيد بن عبد الواحد رفعه عن ابن عباس قال بينا نحن مع النبي صلى الله عليه وآله بعرفات اذ قال افيكم علي بن ابي طالب قلنا بلى يا رسول الله فقربه منه وضرب يده على منكبه ثم قال طوبى لك يا علي نزلت علي آية ذكرني واياك فيها سواء فقال اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا هذا جبرئيل يخبرني عن الله اذا كان يوم القيمة جئت انت وشيعتك ركبانا على نوق من نور البرق يطير بهم في ارجاء الهواء ينادون في عرصة القيمة نحن العلويون فيأتيهم النداء من قبل الله انتم المقربون الذين لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون فر باسناده عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله في فضل صوم شهر رمضان الى ان قال واعطاكم الله يوم ستة عشر اذا خرجتم من القبر ستين حلة تلبسونها وناقة تركبونها وبعث الله لكم غمامة تظلكم من حر ذلك اليوم ويوم خمسة وعشرين بنى الله لكم الف قبة خضراء وعلى رأس كل قبة خيمة من نور يقول الله تبارك وتعالى يا امة محمد انا ربكم وانتم عبيدي وامائي استظلوا بظل عرشي في هذه القباب وكلوا واشربوا هنيئا فلا خوف عليكم ولا انتم تحزنون يا امة محمد وعزتي وجلالي لابعثنكم الى الجنة يتعجب منكم الاولون والآخرون ولا توجن كل واحد منكم بالف تاج من نور ولاركبن كل واحد منكم على ناقة خلقت من نور زمامها من نور وفي ذلك الزمام الف حلقة من ذهب في كل حلقة قائم عليها ملك من الملائكة بيد كل ملك عمود من نور حتى يدخل الجنة بغير حساب

باب انه يدعى الناس باسماء امهاتهم الا الشيعة وان كل نسب وسبب منقطع يوم القيمة الا نسبه رسول الله صلى الله عليه وآله وصهره

الآيات المؤمنون فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون لقمن يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور تفسير قال الطبرسي رحمه الله واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده يعني يوم القيمة لا يغني فيه احد عن احد لا والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا كل امرئ تهمه نفسه ان وعد الله بالبعث والجزاء والثواب والعقاب حق لا خلف فيه ما ابي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن ابي ولاد عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى يدعو الناس يوم القيمة اين فلان بن فلانة سترا من الله عليهم ما ابن الصلت عن ابن عقدة عن علي بن

سترا ادر

محمد العلوى عن جعفر بن محمد بن عيسى عن عبيد الله بن على عن الرضا عن ابائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كل نسب وصهر
منقطع يوم القيمة الا نسبى وسببى ما جماعة عن ابى المفضل عن جعفر بن محمد بن جعفر الحسنى عن احمد بن عبد المنعم
الصيداوى عن عمرو بن شمر عن جابر الجعفى عن الباقر عليه السلم عن جابر بن عبد الله قال احمد وحدثنا عبيد الله بن
محمد الفزارى عن جعفر بن محمد عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلى عليه السلم الا ابشرك الا امنحك
الا ابشرك قال قال انى خلقت انا وانت من طينة واحدة وفضلت منها فضلة فخلق الله منها شيعتنا فاذا كان يوم
القيمة دعى الناس باسماء امهاتهم سوى شيعتنا فانهم يدعون باسماء ابائهم لطيب مولدهم ما المفيد عن الجعابى
عن جعفر بن محمد الحسنى عن الصيداوى عن عبد الله بن محمد الفزارى عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر مثله يف عد
من كتاب ابن طلحة عن جابر مثله ما ابن شيخ الطايفة عن ابيه عن المفيد مثله فس قال على بن ابرهيم فى قوله فاذا
نفخ فى الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فانه رد على من يفتخر بالانساب قال الصادق عليه السلم
لا يتقدم يوم القيمة احد الا بالاعمال والدليل على ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وآله يا ايها الناس ان العربية ليست
باب والد وانما هو لسان ناطق فمن تكلم به فهو عربى الا انكم ولد ادم وادم من تراب والله لعبد حبشى اطاع
الله خير من سيد قرشى عاص لله وان اكرمكم عند الله اتقيكم والدليل على ذلك قول الله عز وجل فاذا نفخ فى الصور
فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فمن ثقلت موازينه قال يعنى بالاعمال الحسنة فاولئك هم المفلحون ومن
خفت موازينه قال من تلك الاعمال السيئة فاولئك الذين خسروا انفسهم فى جهنم خالدون تلفح وجوههم النار
قال اى تلهب عليهم فتحرق وجوههم وهم فيها كالحون اى مفتوحى الفم مسودى الوجه بيان قوله صلى الله عليه وآله وانما هو لسان ناطق
اى العربية التى هى مناط الشرف ليس كون الانسان من نسل العرب بل التحلى بالتكلم بدين الحق والاقرار باهل
الفضل من العرب بالفضل يعنى النبى والائمة عليهم السلم ومتابعتهم ولذا ورد ان العرب شيعتنا وساير الناس علج
وسيأتى اخبار كثيرة فى ذلك فى كتاب الايمان والكفر جا المفيد عن ابن قولويه عن جعفر بن محمد بن مسعود
عن ابيه عن محمد بن خالد عن محمد بن معاذ عن زكريا بن عدى عن عبيد الله بن عمرو عن عبد الله بن محمد بن عقيل
عن حمزة بن ابى سعيد الخدرى عن ابيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول على المنبر ما بال اقوام يقولون ان رحم
رسول الله صلى الله عليه وآله لا يشفع يوم القيمة بلى والله ان رحمى لموصولة فى الدنيا والاخرة وانى ايها الناس فرطكم
يوم القيمة على الحوض فاذا جئتم قال الرجل يا رسول الله انا فلان بن فلان فاقول اما النسب فقد عرفته
ولكنكم احدثتم بعدى ذات الشمال وارتددتم على اعقابكم القهقرى ما ابو عمرو عن ابن عقدة عن
احمد بن يحيى عن عبد الرحمن عن ابيه عن عبد الله بن محمد بن عقيل مثله توضيح قال فى النهاية فيه انا فرطكم على
الحوض اى متقدمكم اليه يقال فرط يفرط فهو فارط وفرط اذا تقدم وسبق القوم ليرتاد لهم الماء ويهيئ لهم الدلاء

من تلك الاعمال الحسنة ظ

منزلتى

لا يشفع

والارشية سن ابن فضال عن يونس بن يعقوب البجلى عن ابى عبد الله عليه السلم قال اذا كان يوم القيمة دعى الخلايق
باسم امهاتهم الا نحن وشيعتنا فانهم يدعون باسماء ابائهم سن القاسم بن يحيى عن الحسن بن راشد عن الحسين بن
علوان وحدثنى احمد بن عبيد عن حسين بن علوان عمن ذكره عن ابى عبد الله عليه السلم قال اذا كان يوم القيمة يدعى
الناس جميعا باسمائهم واسماء امهاتهم سترا من الله عليهم الا شيعة على عليه السلم فانهم يدعون باسمائهم واسماء
ابائهم وذلك انه ليس فيهم عهر بشا محمد بن احمد بن شهريار عن محمد بن محمد بن عبد العزيز عن ابى عمر السماك
عن محمد بن احمد بن المهدى عن عمر بن الخطاب السجستانى عن اسمعيل بن ابى الغنائم عن محمد بن زياد عن ابى هريرة
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلى عليه السلم الا ابشرك يا على قال بلى بابى وامى يا رسول الله قال انا وانت وفاطمة
والحسن والحسين عليهم السلم خلقنا من طينة واحدة وفضلت منها فضلة فجعل منها شيعتنا ومحبينا فاذا
كان يوم القيمة دعى الناس باسمائهم واسماء امهاتهم ما خلا نحن وشيعتنا ومحبينا فانهم يدعون باسمائهم
واسماء ابائهم بشا محمد بن على بن عبد الصمد عن ابيه عن جده عن محمد بن عبد الله الواعظ عن الحسن بن
عبد الله بن شاذان عن محمد بن فرسا والعباد عن الهيثم بن احمد عن عباد بن صهيب عن على بن الحسين عن ابيه
عن زر بن حبيش عن على عليه السلم قال اذا كان يوم القيمة يدعى الناس باسماء امهاتهم الا شيعتى ومحبى فانهم يدعون باسماء
ابائهم لطيب مواليدهم فر فرات بن ابرهيم الكوفى معنعنا عن الاصبغ بن نباتة عن على بن ابى طالب عليه السلم فى قوله تعالى
وهم من فزع يومئذ امنون قال فقال يا اصبغ ما سالنى احد عن هذه الاية ولقد سالت رسول الله صلى الله عليه وآله عنها
كما سالتنى فقال لى سالت جبرئيل عنها فقال يا محمد اذا كان يوم القيمة حشرك الله انت واهل بيتك
ومن يتولاك وشيعتك حتى يقفوا بين يدى الله فيستر الله عوراتهم ويؤمنهم من الفزع الاكبر لحبهم لك و
لاهل بيتك ولعلى بن ابى طالب فقال اخبرنى فقال يا محمد من اصطنع الى احد من اهل بيتك معروفا كافيته
يوم القيمة يا على شيعتك والله امنون يرجون فيشفعون ويشفعون ثم قرا فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون
ن جعفر بن نعيم الشاذانى عن احمد بن ادريس عن ابرهيم بن هاشم عن ابرهيم بن محمد الهمدانى قال سمعت الرضا عليه السلم
يقول من احب عاصيا فهو عاص ومن احب مطيعا فهو مطيع ومن اعان ظالما فهو ظالم ومن خذل عادلا
فهو خاذل انه ليس بين الله وبين احد قرابة ولا ينال احد ولاية الله الا بالطاعة ولقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله
لبنى عبد المطلب ائتونى باعمالكم لا بانسابكم واحسابكم قال الله تعالى فاذا نفخ فى الصور فلا انساب بينهم يومئذ
ولا يتساءلون فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم
فى جهنم خالدون م باسناده عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وآله قال فى خبر الاية يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه و
صاحبته وبنيه الا من تولى بولاية امير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلم فانه لا يفر ممن والاه ولا يعادى من احبه

جبرئيل ع

ولا يحب من ابغضه ولا يود من عاداه الحديث باب الميزان الآية الاعراف والوزن يومئذ الحق
فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم بما كانوا باياتنا
يظلمون الكهف اولئك الذين كفروا بايات ربهم ولقائه فحبطت اعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا الانبياء
ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا
حاسبين المؤمنون فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم
في جهنم خالدون القارعة فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية واما من خفت موازينه فامه هاوية
وما ادريك ماهيه نار حامية تفسير قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى والوزن يومئذ الحق ذكر فيه
اقوال احدها ان الوزن عبارة عن العدل في الآخرة وانه لا ظلم فيها على احد وثانيها ان الله ينصب
ميزانا له لسان وكفتان يوم القيمة فتوزن به اعمال العباد الحسنات والسيئات عن ابن عباس والحسن
وبه قال الجبائي واختلفوا في كيفية الوزن لان الاعمال اعراض لا تجوز عليها الاعادة ولا يكون لها وزن ولا تقوم
بانفسها فقيل توزن صحائف الاعمال عن ابن عمر وجماعة وقيل تظهر علامات للحسنات وعلامات للسيئات
في الكفتين فيراها الناس عن الجبائي وقيل تظهر للحسنات صورة حسنة وللسيئات صورة سيئة عن ابن
عباس وقيل توزن نفس المؤمن والكافر عن عبيد بن عمير قال يؤتى بالرجل العظيم الجثة فلا يزن جناح بعوضة
وثالثها ان المراد بالوزن ظهور مقدار المؤمن في العظم ومقدار الكافر في الذلة كما قال سبحانه فلا نقيم لهم
يوم القيمة وزنا فمن اتى بالعمل الصالح الذي يثقل وزنه اي يعظم قدره فقد افلح ومن اتى بالعمل السيء الذي
لا وزن له ولا قيمة فقد خسر فمن ثقلت موازينه اي فمن رجحت اعماله الموزونة لانه يجوز ان يكون لكل نوع من انواع الطاعات
يوم القيمة ميزان ويجوز ان يكون كل ميزان صنفا من اصناف اعماله ويؤيد هذا ما جاء في الخبر ان الصلوة
ميزان فمن وفى استوفى وقال الرازي في تفسيره في وزن الافعال قولان الاول وهو قول اكثر المفسرين انه تعالى ينصب
ميزانا له لسان وكفتان يوم القيمة يوزن به اعمال العباد خيرها وشرها قال ابن عباس اما المؤمن فيؤتى
بعمله في احسن صورة فيوضع في كفة الميزان فتثقل حسناته على سيئاته فذلك قوله فمن ثقلت موازينه
فاولئك هم المفلحون الناجون قال وهذا كما قال في سورة الانبياء ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم
نفس شيئا واما كيفية وزن الاعمال على هذا القول ففيه وجهان الاول ان اعمال المؤمن تتصور بصورة حسنة
واعمال الكافر تتصور بصورة قبيحة فتوزن تلك الصورة كما ذكره ابن عباس والثاني ان الوزن يعود
الى الصحف التي تكون فيها اعمال العباد مكتوبة وسئل رسول الله صلى الله عليه وآله عما يوزن يوم القيمة فقال الصحف
وهذا القول مذهب عامة المفسرين في هذه الآية وعن عبد الله بن سلام ان ميزان رب العالمين ينصب بين الجن

ولانه يتقبل به العرش احدى كفتي الميزان على الجنة والاخرى على جهنم ولو وضعت السموات والارض في احديهما لوسعتهن وجبرئيل
آخذ بعموده وينظر الى لسانه وعن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يؤتى برجل يوم القيمة الى الميزان ويؤتى له بتسعة
وتسعين سجلا كل سجل منها مد البصر فيها خطاياه وذنوبه فتوضع في كفة الميزان ثم يخرج له قرطاس كالانملة فيها
شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فيوضع في الاخرى فيرجح وعن الحسن بينا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم واضع
راسه في حجر عائشة قد اغفى اذ سالت الدموع من عينها فقال لها ما اصابك ما ابكاك قالت ذكرت حشر الناس وهل يذكر احد
احدا فقال لها يحشرون حفاة عراة غرلا لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه لا يذكر فيها احد احدا عند الصحف وعند وزن
الحسنات والسيئات وعن عبيد بن عمير يؤتى بالرجل العظيم الاكول الشروب فلا يكون له وزن بعوضة والقول الثالث
وهو قول مجاهد والضحاك والاعمش ان المراد من الميزان العدل والقضاء وكثير من المتاخرين ذهبوا الى هذا
القول وما لوا اليه اما بيان ان حمل لفظ الوزن على هذا المعنى جائز في اللغة فلان العدل في الاخذ والاعطاء لا يظهر
الا بالكيل والوزن في الدنيا فلم يبعد جعل الوزن كناية عن العدل ومما يقوي ذلك ان الرجل اذا لم يكن له قدر ولا قيمة
عند غيره يقال ان فلانا لا يقيم لفلان وزنا قال تعالى فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا وقال ايضا فلان يستخف بفلان
ويقال هذا الكلام في وزن هذا وفي وزانه اي يعادله ويساويه مع انه ليس هناك وزن في الحقيقة وقال الشاعر
قد كنت قبل لقائكم ذا قوة عندي لكل مخاصم ميزانه اراد عندي لكل مخاصم كلام يعادل كلامه فجعل الوزن مثلا
للعدل اذا ثبت هذا وجب ان يكون المراد من الميزان هذا المعنى فقط والدليل عليه ان الميزان انما يراد ليتوصل
الى معرفة مقدار الشيء ومقادير الثواب والعقاب لا يمكن اظهارها بالميزان لان اعمال العباد اعراض وهي قد فنيت
وعدمت ووزن المعدوم محال وايضا فبتقدير بقائها كان وزنها محالا واما قوله الموزون صحائف الاعمال
او صور مخلوقة على حسب مقادير الاعمال فنقول ان المكلف يوم القيمة اما ان يكون مقرا بان الله تعالى عادل حكيم او لا يكون
مقرا بذلك فان كان مقرا بذلك فحينئذ كفاه حكم الله تعالى بمقادير الثواب والعقاب في علمه بانه عدل وصواب
وان لم يكن مقرا بذلك لم يعرف من رجحان كفة الحسنات على كفة السيئات او بالعكس حصول الرجحان لاحتمال انه تعالى
اظهر ذلك الرجحان لا على سبيل العدل والانصاف فثبت ان هذا الوزن لا فائدة فيه البتة واجاب الاولون وقالوا
ان جميع المكلفين يعلمون يوم القيمة انه تعالى منزه عن الظلم والجور والفائدة في وضع ذلك الميزان ان يظهر
ذلك الرجحان لاهل القيمة فان كان ظهور الرجحان في طرف الحسنات ازداد فرحه وسروره بسبب ظهور فضله
وكمال درجته لاهل القيمة وان كان بالضد فيزداد غمه وحزنه وحرقة وفضيحته في يوم القيمة ثم اختلفوا في
كيفية ذلك الرجحان فبعضهم قال يظهر هناك نور في رجحان الحسنات وظلمة في رجحان السيئات واخرون قالوا
بل يظهر رجحان في الكفة ثم الاظهر اثبات موازين في يوم القيمة لا ميزان واحد والدليل عليه قوله تعالى ونضع الموازين

القسط ليوم القيمة وقال في هذه الآية فمن ثقلت موازينه وعلى هذا فلا يبعد ان يكون لافعال القلوب ميزان ولافعال
الجوارح ميزان ولما يتعلق بالقول ميزان آخر قال الزجاج انما جمع الله الموازين ههنا لوجهين الاول ان العرب قد
توقع لفظ الجمع على الواحد فيقولون خرج فلان الى مكة بالبغال والثاني ان المراد بالموازين ههنا جمع موزون والمراد
الاعمال الموزونة ولقائل ان يقول هذان الوجهان يوجبان العدول عن ظاهر اللفظ وذلك انما يصار اليه عند تعذر
حمل الكلام على ظاهره ولا مانع ههنا منه فوجب اجراء اللفظ على حقيقته فكما لم يمتنع اثبات ميزان له لسان وكفتان
فكذلك لا يمتنع اثبات موازين بهذه الصفة فما الموجب لتركه والمصير الى التأويل وقال في قوله عز وجل فلا نقيم
لهم يوم القيمة وزنا فيه وجوه الاول انا نزدري بهم وليس لهم عندنا وزن ومقدار الثاني لا نقيم لهم ميزانا لان
الميزان انما يوضع لاهل الحسنات والسيئات من الموحدين ليميز مقدار الطاعات ومقدار السيئات الثالث
قال القاضي ان من غلبت معاصيه صار ما في فعله من الطاعة كان لم يكن فلا يدخل في الوزن شيء من طاعته وهذا
التفسير بناء على قوله بالاحباط والتكفير وقال في قوله سبحانه ونضع الموازين القسط وصفها الله بذلك لان الميزان
قد يكون مستقيما وقد يكون بخلافه فبين ان تلك الموازين تجري على حد العدل والقسط واكد بقوله فلا تظلم نفس
شيئا قال الفراء القسط من صفة الموازين كقولك للقوم انتم عدل وقال الزجاج ونضع الموازين ذوات القسط
وقوله ليوم القيمة قال الفراء في يوم القيمة وقيل لاهل يوم القيمة ثم قال قال ائمة السلف انه سبحانه يضع الموازين
الحقيقية ويزن بها الاعمال عن الحسن وهو ميزان له كفتان ولسان وهو بيد جبرئيل ع وروي ان داود عليه السلام
سال ربه ان يريه الميزان فلما راى غشي عليه ثم افاق فقال يا الهي من الذي يقدر ان يملأ كفته حسنات
فقال يا داود اني اذا رضيت عن عبد ملأتها بتمرة ثم قال على هذا القول في كيفية وزن الاعمال طريقان احدهما
ان توزن صحائف الاعمال والثاني ان يجعل في كفة الحسنات جواهر بيض مشرقة وفي كفة السيئات جواهر سود مظلمة
ثم قال والدليل على وجود الموازين الحقيقية ان العدول عن الحقيقة الى المجاز من غير ضرورة غير جائز لا سيما
وقد جاءت الاحاديث الكثيرة بالاسانيد الصحيحة وانما جمع الموازين لكثرة من يوزن اعمالهم وهذا تفخيم ويجوز
ان يرجع الى الوزنات واما قوله وان كان مثقال حبة فالمعنى انه لا ينقص من احسان محسن ولا تزداد
في اساءة مسيء وقال الطبرسي رحمه الله في قوله عز وجل فاما من ثقلت موازينه اي رجحت حسناته
وكثرت خيراته فهو في عيشة راضية اي معيشة ذات رضا يرضاها صاحبها واما من خفت موازينه اي
حسناته وقلت طاعاته فامه هاوية اي فمأواه جهنم ومسكنه النار وانما سماها امه لانه يأوي اليها كما يأوي
الولد الى امه وقيل انما قال فامه لان العاصي يهوي على ام راسه في النار وما ادريك ما هيه هذا تفخيم وتعظيم
لامرها والهاء للوقف ثم فسرها فقال نار حامية اي هي نار حامية شديدة الحرارة م عن النبي ص قال ان الله يبعث

يوم القيمة

يوم القيمة اقواما يتلى من جهة السيئات موازينهم فيقال لهم هذه السيئات فاين الحسنات والا فقد عصيتم فيقولون
يا ربنا ما نعرف لنا حسنات فاذا النداء من قبل الله عز وجل لئن لم تعرفوا لانفسكم عبادي حسنات فاني اعرفها لكم و
اوفرها عليكم ثم ياتي بصحيفة صغيرة يطرحها في كفة حسناتهم فترجح بسيئاتهم باكثر مما بين السماء والارض فيقال
لاحدهم خذ بيد ابيك وامك واخوانك واخواتك وخاصتك وقراباتك واخدانك ومعارفك فادخلهم الجنة
فيقول اهل المحشر يا رب اما الذنوب فقد عرفناها فماذا كانت حسناتهم فيقول الله عز وجل يا عبادي مشى احدهم
ببقية دين لاخيه الى اخيه فقال خذها فاني احبك بحبك علي بن ابي طالب فقال له الآخر قد تركتها لك بحبك عليا
ولك من مالي ما شئت فشكر الله تعالى ذلك لهما فحط به خطاياهما وجعل ذلك في حشو صحيفتهما وموازينهما
واوجب لهما ولوالديهما الجنة ثم قال يا بريدة يدخل النار ببغض علي اكثر من حصى الخذف الذي يرمى عند
الجمرات فاياك ان تكون منهم فر الصدوق في كتاب فضائل الشيعة باسناده عن ابي جعفر الباقر عن
آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص حبي وحب اهل بيتي نافع في سبعة مواطن اهوالهن عظيمة عند الوفاة وفي
القبر وعند النشور وعند الكتاب وعند الحساب وعند الميزان وعند الصراط ج روى هشام بن الحكم انه سال
الزنديق ابا عبد الله ع فقال او ليس توزن الاعمال قال لا ان الاعمال ليست باجسام وانما هي صفة ما عملوا
وانما يحتاج الى وزن الشيء من جهل عدد الاشياء ولا يعرف ثقلها وخفتها وان الله لا يخفى عليه شيء قال فما معنى
الميزان قال العدل قال فما معناه في كتابه فمن ثقلت موازينه قال فمن رجح عمله الخبر فس ونضع الموازين
القسط ليوم القيمة قال المجازاة وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها اي جازينا بها وهي ممدودة آتينا بها
بيان قال البيضاوي اتينا بها اي احضرناها وقرئ آتينا بها بمعنى جازينا بها من الايتاء فانه قريب من
اعطينا او من المواتاة فانهم اتوه بالاعمال واتاهم بالجزاء وقال الطبرسي رحمه الله وقرأ آتينا بها بالمد ابن عباس
وجعفر بن محمد ومجاهد وسعيد بن جبير والعلاء بن سيابة والباقون اتينا بالقصر وروي عن الصادق ع
انه قال معناه جازينا بها ن فيما كتب الرضا ع للمأمون ويؤمن بعذاب القبر ومنكر ونكير والبعث بعد الموت
والميزان والصراط الخبر مع القطان عن عبد الرحمن بن محمد الحسني عن احمد بن عيسى العجلي عن محمد بن
احمد بن عبد الله العرزمي عن علي بن حاتم المنقري عن هشام بن سالم قال سالت ابا عبد الله ع عن قول الله عز وجل
ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا قال هم الانبياء والاوصياء عليهم السلام كا العدة عن احمد بن محمد
عن ابرهيم الهمداني رفعه الى ابي عبد الله ع مثله كا الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن عبد الله بن سنان
عن رجل من اهل المدينة عن علي بن الحسين ع قال قال رسول الله ص ما يوضع في ميزان امرئ يوم القيمة افضل
من حسن الخلق كا محمد بن يحيى عن ابن عيسى وعلي عن ابيه جميعا عن ابن محبوب عن عبد الله بن غالب الاسدي عن ابيه

عن سعيد بن المسيب عن علي بن الحسين ع فيما كان يعظ به قال ثم رجع القول من الله في الكتاب على اهل المعاصي و
الذنوب فقال عز وجل ولئن مستهم نفحة من عذاب ربك ليقولن يا ويلنا انا كنا ظالمين فان قلتم ايها الناس ان
الله عز وجل انما عنى بهذا اهل الشرك فكيف ذلك وهو يقول ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا
وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين اعلموا عباد الله ان اهل الشرك لا تنصب لهم الموازين
ولا تنشر لهم الدواوين وانما يحشرون الى جهنم زمرا وانما نصب الموازين ونشر الدواوين لاهل الاسلام الخبر
ج باسناده عن ابي معمر السعداني عن امير المؤمنين ع في خبر من سال عن الايات التي زعم انها متناقضة
قال ع واما قوله تبارك وتعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا فهو ميزان العدل يؤخذ
به الخلايق يوم القيمة يدين الله تبارك وتعالى الخلق بعضهم من بعض بالموازين وفي غير هذا الحديث الموازين
هم الانبياء والاوصياء عليهم السلم وقوله عز وجل فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا فان ذلك خاصة واما قوله فاولئك يدخلون
الجنة يرزقون فيها بغير حساب فان رسول الله ص قال قال الله عز وجل لقد حقت كرامتي او قال مودتي لمن يراقبني
ويتحاب بجلالي ان وجوههم يوم القيمة من نور على منابر من نور عليهم ثياب خضر قيل من هم يا رسول الله قال هم
قوم ليسوا بانبياء ولا شهداء ولكنهم تحابوا بجلال الله ويدخلون الجنة بغير حساب نسال الله ان يجعلنا
منه برحمته واما قوله فمن ثقلت موازينه وخفت موازينه فانما يعني الحساب توزن الحسنات والسيئات
فالحسنات ثقل الميزان والسيئات خفة الميزان عقا اعتقادنا في الحساب والميزان انه حق منه
ما يتولاه الله عز وجل ومنه ما يتولاه حججه فحساب الانبياء والائمة صلوات الله عليهم يتولاه الله عز وجل
ويتولى كل نبي حساب اوصيائه ويتولى الاوصياء حساب الامم والله تبارك وتعالى هو الشهيد على الانبياء
والرسل وهم الشهداء على الاوصياء والائمة شهداء على الناس وذلك قول الله عز وجل لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا
وقوله عز وجل فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا وقال
عز وجل افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه والشاهد امير المؤمنين ع وقوله تعالى ان الينا
ايابهم ثم ان علينا حسابهم وسئل الصادق ع عن قول الله عز وجل ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم
نفس شيئا قال الموازين الانبياء والاوصياء ومن الخلق من يدخل الجنة بغير حساب فاما السؤال فهو واقع على
جميع الخلق لقول الله تعالى فلنسالن الذين ارسل اليهم ولنسالن المرسلين يعني عن الدين واما الذنب
فلا يسال الا من يحاسب قال الله عز وجل فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان يعني من شيعة النبي والائمة
عليهم السلم دون غيرهم كما ورد في التفسير وكل محاسب معذب ولو بطول الوقوف ولا ينجو من النار ولا يدخل الجنة
احد الا برحمة الله تعالى والله يخاطب عباده من الاولين والاخرين بمجمل حساب عملهم مخاطبة واحدة يسمع منها كل

ولحد قضيته

كل واحد قضيته دون غيرها ويظن انه المخاطب دون غيره لا يشغله عز وجل مخاطبة عن مخاطبة ويفرغ من
حساب الاولين والاخرين في مقدار ساعة من ساعات الدنيا ويخرج الله عز وجل لكل انسان كتابا يلقيه منشورا
ينطق عليه بجميع اعماله لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها فيجعله الله حاسب نفسه والحاكم عليها بان يقال له اقرا كتابك
كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا ويختم الله تبارك وتعالى على قوم افواههم وتشهد ايديهم وارجلهم وجميع جوارحهم
بما كانوا يكسبون وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء وهو خلقكم اول مرة واليه
ترجعون وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا
مما تعملون اقول قال الشيخ المفيد رحمه الله الحساب هو المقابلة بين الاعمال والجزاء عليها والمواقفة للعبد على ما فرط
منه والتوبيخ له على سيئاته والحمد على حسناته ومعاملته في ذلك باستحقاقه وليس هو كما ذهبت العامة اليه من
مقابلة الحسنات بالسيئات والموازنة بينهما على حسب استحقاق الثواب والعقاب عليهما اذ كان التحابط بين الاعمال
غير صحيح ومذهب المعتزلة فيه باطل غير ثابت وما تعتمده الحشوية في معناه غير معقول والموازين هي التعديل بين
الاعمال والجزاء عليها ووضع كل جزاء في موضعه وايصال كل ذي حق الى حقه فليس الامر في معنى ذلك على ما ذهب اليه اهل
الحشو من ان في القيمة موازين كموازين الدنيا لكل ميزان كفتان توضع الاعمال فيها اذ الاعمال اعراض والاعراض
لا يصح وزنها وانما توصف بالثقل والخفة على وجه المجاز والمراد بذلك ان ما ثقل منها هو ما كثر واستحق عليه عظيم
الثواب وما خف منها ما قل قدره ولم يستحق عليه جزيل الثواب والخبر الوارد ان امير المؤمنين والائمة من ذريته
عليهم السلم هم الموازين فالمراد انهم المعدلون بين الاعمال فيما يستحق عليها والحاكمون فيها بالواجب والعدل ويقال فلان
عندي في ميزان فلان ويراد به نظيره ويقال كلام فلان عندي اوزن من كلام فلان والمراد به ان كلامه اعظم و
افضل قدرا والذي ذكره الله تعالى في الحساب والخوف منه انما هو المواقفة على الاعمال لان من وقف على اعماله
لم يتخلص من تبعاتها ومن عفا الله تعالى عنه في ذلك فاز بالنجاة ومن ثقلت موازينه بكثرة استحقاقه الثواب فاولئك
هم المفلحون ومن خفت موازينه بقلة اعماله الطاعات فاولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون والقران انما
انزل بلغة العرب وحقيقة كلامها ومجازه ولم ينزل على الفاظ العامة وما سبق الى قلوبها من الاباطيل انتهى كلامه
قدس سره اقول قد سبق الكلام منا في الاحباط واما انكاره الميزان بهذه الوجوه فليس بمرضي لما عرفت من وجوه
التوجيه فيه نعم قد سبق بعض الاخبار الدالة على ان ليس المراد الميزان الحقيقي فبتلك العلة يمكن القول بذلك
وان امكن تاويل بعض الاخبار بان الانبياء والاوصياء عليهم السلم هم الحاضرون عند الميزان الحاكمون عليها لكن بعض
الاخبار لا يمكن تاويلها الا بتكلف تام فنحن نؤمن بالميزان ونرد علمه الى حملة القران ولا نتكلف علم ما لم يوضح
لنا بصريح البيان والله الموفق وعليه التكلان باب محاسبة العباد وحكمه تعالى في مظالمهم

وما يسألهم عنه وفيه حشر الوحوش سورة البقرة أولئك لهم نصيب مما كسبوا والله سريع الحساب وقال سبحانه واتقوا يوماً
ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون وقال تعالى وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم
به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير آل عمران ومن يكفر بآيات الله فإن الله سريع الحساب
الأنعام وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم إلى ربهم
يحشرون وقال تعالى وهو أسرع الحاسبين الرعد أولئك لهم سوء الحساب وقال تعالى ويخافون سوء الحساب الأنبياء اقترب للناس
حسابهم وهم في غفلة معرضون النور والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده
شيئاً ووجد الله عنده فوفاه حسابه والله سريع الحساب التنزيل إن ربك هو يفصل بينهم يوم القيامة فيما كانوا
فيه يختلفون الطلاق وكأين من قرية عتت عن أمر ربها ورسله فحاسبناها حساباً شديداً وعذبناها عذاباً نكراً
فذاقت وبال أمرها وكان عاقبة أمرها خسراً أعد الله لهم عذاباً شديداً كورت وإذا الوحوش حشرت انشقت فأما من
أوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حساباً يسيراً الغاشية إن إلينا إيابهم ثم إن علينا حسابهم التكاثر ثم لتسألن يومئذ
عن النعيم تفسير قال الطبرسي رحمه الله أولئك لهم نصيب مما كسبوا أي حظ من كسبهم باستحقاقهم الثواب عليه والله
سريع الحساب ذكر فيه وجوه أحدها أن معناه سريع المجازاة للعباد على أعمالهم وأن وقت الجزاء قريب ويجري
مجرى قوله سبحانه وما أمر الساعة إلا كلمح البصر أو هو أقرب وعبر عن الجزاء بالحساب لأن الجزاء كفاء العمل وبمقداره
فهو حساب له يقال أحسبني الشيء كفاني وثانيها أن يكون المراد به أنه يحاسب أهل الموقف في أوقات يسيرة
لا يشغله حساب أحد عن حساب غيره كما لا يشغله شأن عن شأن وورد في الخبر أن الله سبحانه يحاسب الخلائق
كلهم في مقدار لمح البصر وروي بقدر حلب شاة وروي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال معناه أنه يحاسب
الخلق دفعة كما يرزقهم دفعة وثالثها أن معناه أنه سبحانه سريع القبول لدعاء هؤلاء والإجابة لهم من غير
احتباس فيه وبحث عن المقدار الذي يستحقه كل داع ويقرب منه ما روي عن ابن عباس أنه قال يريد أنه لا حساب
على هؤلاء إنما يعطون كتبهم بأيمانهم فيقال لهم هذه سيئاتكم قد تجاوزت بها عنكم وهذه حسناتكم قد ضاعفتها
لكم وفي قوله تعالى إن تبدوا أي تظهروا ما في أنفسكم وتعلنوه من الطاعة والمعصية أو تخفوه أي تكتموه
يحاسبكم به الله أي يعلم الله ذلك فيجازيكم عليه وقيل معناه أن تظهروا الشهادة أو تكتموها فإن الله يعلم
ذلك ويجازيكم به عن ابن عباس وجماعة وقيل إنها عامة في الأحكام التي تقدم ذكرها في السورة خوفهم
الله تعالى من العمل بخلافها وقال قوم إن هذه الآية منسوخة بقوله لا يكلف الله نفساً إلا وسعها ورووا
في ذلك خبراً ضعيفاً وهذا لا يصح لأن تكليف ما ليس في الوسع غير جائز فكيف ينسخ وإنما المراد بالآية ما يتناوله الأمر
والنهي من الاعتقادات والإرادات وغير ذلك مما هو مستور عنا وأما ما لا يدخل في التكليف من الوساوس والهواجس

مما لا يمكن التحفظ عنه من الخواطر فهو خارج عنه لدلالة العقل ولقوله ص تجوز لهذه الأمة عن نسيانها وما حدثت
به أنفسها فعلى هذا يجوز أن تكون الآية الثانية بينت الأولى وأزالت توهم من صرف ذلك إلى غيره وحمل ذلك على ما يخطر
بالبال أو تحدث به النفس مما لا يتعلق به التكليف فإن الله يؤاخذ به والأمر بخلاف ذلك وقوله فيغفر لمن يشاء
منهم رحمة وتفضلاً ويعذب من يشاء منهم ممن استحق العقاب عدلاً والله على كل شيء قدير من المغفرة والعذاب
عن ابن عباس ولفظ الآية عام في جميع الأشياء والقول فيما يخطر بالبال من المعاصي أن الله سبحانه لا يؤاخذ به وإنما
يؤاخذ بما يعزم الإنسان ويعقد قلبه عليه مع إمكان التحفظ عنه فيصير من أفعال القلب فيجازيه كما يجازيه على أفعال
الجوارح وإنما يجازيه جزاء العزم لا جزاء عين تلك المعصية لأنه لم يباشرها وهذا بخلاف العزم على الطاعة فإنه يجازى
على عزمه ذلك جزاء تلك الطاعة كما جاء في الأخبار أن المنتظر للصلاة في الصلاة ما دام ينتظرها وهذا من لطائف
نعم الله على عباده وفي قوله عز وجل وما من دابة في الأرض أي ما من حيوان يمشي على وجه الأرض ولا طائر يطير
بجناحيه جمع بهذين اللفظين جميع الحيوانات وإنما قال يطير بجناحيه للتأكيد ودفع اللبس لأن القائل قد يقول
طر في حاجتي أي أسرع فيها إلا أمم أي أصناف مصنفة تعرف بأسمائها يشتمل كل صنف على العدد الكثير أمثالكم
قيل إنه يريد أشباهكم في إبداع الله إياها وخلقه لها ودلالتها على أن لها صانعاً وقيل إنما مثلت الأمم من
غير الناس بالناس في الحاجة إلى مدبر يدبرهم في أغذيتهم وأكلهم ولباسهم ونومهم ويقظتهم وهدايتهم إلى مراشدهم
إلى ما لا يحصى كثرة من أحوالهم ومصالحهم وأنهم يموتون ويحشرون وبين بهذا أنه لا يجوز للعباد أن يتعدوا في
ظلم شيء منها فإن الله خالقها والمنتصف لها ما فرطنا في الكتاب من شيء أي ما تركنا وقيل ما قصرنا والكتاب
القرآن لأن فيه جميع ما يحتاج إليه من أمور الدين والدنيا إما مجملاً وإما مفصلاً والمجمل قد بينه على لسان نبيه
وأمر باتباعه في قوله ما آتاكم الرسول فخذوه الآية وقيل المراد به اللوح وقيل المراد به الأجل أي ما تركنا شيئاً إلا وقد
أوجبنا له أجلاً ثم إلى ربهم يحشرون أي يحشرون إلى الله بعد موتهم يوم القيامة كما يحشر العباد فيعوض
الله تعالى ما يستحق العوض منها وينتصف لبعضها من بعض وفيما رووه عن أبي هريرة أنه قال يحشر الله الخلق يوم القيامة
البهائم والدواب والطير وكل شيء فيبلغ من عدل الله يومئذ أن يأخذ للجماء من القرناء ثم يقول كوني تراباً فلذلك
يقول الكافر يا ليتني كنت تراباً وعن أبي ذر قال بينا أنا عند رسول الله ص إذ انتطحت عنزان فقال النبي ص أتدرون
فيم انتطحتا فقالوا لا ندري قال لكن الله يدري وسيقضي بينهما وعلى هذا فإنما جعلت أمثالنا في الحشر والقصاص
ويؤيده قوله تعالى وإذا الوحوش حشرت واستدلت جماعة من أهل التناسخ بهذه الآية على أن البهائم والطيور مكلفة
لقوله أمم أمثالكم وهذا باطل لأنا قد بينا أنها من أي جهة تكون أمثالنا ولو وجب حمل ذلك على العموم لوجب أن تكون
أمثالنا في كونها على مثل صورنا وهيئاتنا وخلقنا وأخلاقنا فكيف يصح تكليف البهائم وهي غير عاقلة والتكليف لا يصح

لا يمنع كلام العقل أقول قد أورد الرازي في ذلك فصلاً مشبعاً لا يهم إيراده وقد مر تفسير سورة الحساب في باب أحوال المجرمين في
الأخبار وقال الطبرسي رحمه الله في قوله عز وجل اقترب للناس حسابهم اقترب افتعل من القرب والمعنى اقترب للناس وقت حسابهم
يعني القيامة أي وقت محاسبة الله إياهم ومسائلتهم عن نعمه هل قابلوها بالشكر وعن أوامره هل امتثلوها وعن نواهيه هل
اجتنبوها وإنما وصف بالقرب لأن كل ما هو آت قريب وهم في غفلة عن دنوها وكونها معرضون عن التفكر فيها والتأهب
لها وقيل عن الإيمان بها وقال البيضاوي في قوله أعمالهم كسراب بقيعة أي أعمالهم التي يحسبونها صالحة نافعة عند الله يجدونها
لاغية مخيبة في العاقبة كسراب وهو ما يرى في الفلاة من لمعان الشمس عليها وقت الظهيرة فيظن أنه ماء يسرب أي يجري
والقيعة بمعنى القاع وهي الأرض المستوية وقيل جمعه كجار وجيرة يحسبه الظمآن ماء أي العطشان وتخصيصه لتشبيه
الكافر به في شدة الخيبة عند مسيس الحاجة حتى إذا جاءه جاء ما توهمه ماء أو موضعه لم يجده شيئاً ووجد الله
عنده عقابه أو زبانيته أو وجد محاسباً إياه فوفاه حسابه استعراضاً أو مجازاة والله سريع الحساب لا يشغله حساب
عن حساب وفي قوله تعالى وكأين من قرية أهل قرية عتت عن أمر ربها ورسله أعرضت عنه إعراض العاتي المعاند فحاسبناها
حساباً شديداً بالاستقصاء والمناقشة وعذبناها عذاباً نكراً منكراً والمراد حساب الآخرة وعذابها والتعبير بلفظ الماضي
للتحقيق فذاقت وبال أمرها عقوبة كفرها ومعاصيها وكان عاقبة أمرها خسراً لا ربح فيه أصلاً وفي قوله تعالى إن إلينا
إيابهم أي رجوعهم وقال الطبرسي في قوله تعالى ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم قال مقاتل يعني كفار مكة كانوا في الدنيا في
الخير والنعمة فيسئلون يوم القيامة عن شكر ما كانوا فيه إذ لم يشكروا رب النعيم حيث عبدوا غيره وأشركوا به ثم يعذبون
على ترك الشكر وهذا قول الحسن قال لا يسئل عن النعيم إلا أهل النار وقال الأكثرون إن المعنى ثم لتسئلن يا معاشر
المكلفين عن النعيم قال قتادة إن الله سائل كل ذي نعمة عما أنعم عليه وقيل عن النعيم في المأكل والمشرب وغيرهما من
الملاذ عن سعيد بن جبير وقيل النعيم الصحة والفراغ عن عكرمة وقيل هو الأمن والصحة عن ابن مسعود ومجاهد
وروي ذلك عن أبي جعفر وأبي عبد الله ع وقيل يسئل عن كل نعيم إلا ما خصه الحديث وهو قوله ع ثلاثة لا يسئل عنها
العبد خرقة يواري بها عورته أو كسرة يسد بها جوعته أو بيت يكنه من الحر والبرد وروي أن بعض الصحابة
أضاف النبي ص مع جماعة من أصحابه فوجدوا عنده تمراً وماء بارداً فأكلوا فلما خرجوا قال هذا من النعيم
الذي تسئلون عنه وروى العياشي بإسناده في حديث طويل قال سأل أبو حنيفة أبا عبد الله ع عن هذه
الآية فقال له ما النعيم عندك يا نعمان قال القوت من الطعام والماء البارد فقال لئن أوقفك الله بين يديه يوم القيامة
حتى يسألك عن كل أكلة أكلتها أو شربة شربتها ليطولن وقوفك بين يديه قال فما النعيم جعلت فداك قال
نحن أهل البيت النعيم الذي أنعم الله بنا على العباد وبنا ائتلفوا بعد ما كانوا مختلفين وبنا ألف الله بين قلوبهم
فجعلهم إخواناً بعد أن كانوا أعداء وبنا هداهم الله للإسلام وهو النعمة التي لا تنقطع والله سائلهم عن حق النعيم

الذي أنعم به عليهم وهو النبي ص وعترته عليهم السلام ل محمد بن أحمد الأسدي البردعي عن رقية بنت إسحاق بن موسى
بن جعفر عن أبيها عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع عن عمره
فيما أفناه وشبابه فيما أبلاه وعن ماله من أين كسبه وفيما أنفقه وعن حبنا أهل البيت بيان العمر لا يستلزم القوة
والشباب فلكل منهما نعمة يسئل ومع الاستلزام أيضاً تكفي المغايرة للسؤال عن كل منهما ل في خبر سعيد بن المسيب عن
علي بن الحسين ع في حديث طويل قال ثم رجع القول من الله في الكتاب على أهل المعاصي والذنوب فقال عز وجل ولئن
مستهم نفحة من عذاب ربك ليقولن يا ويلنا إنا كنا ظالمين فإن قلتم أيها الناس إن الله عز وجل إنما عنى بهذا أهل
الشرك فكيف ذلك وهو يقول ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئاً وإن كان مثقال حبة من خردل
أتينا بها وكفى بنا حاسبين اعلموا عباد الله أن أهل الشرك لا تنصب لهم الموازين ولا تنشر لهم الدواوين وإنما تنشر
الدواوين لأهل الإسلام الخبر فس أبي عن ابن محبوب عن الثمالي عن أبي جعفر صلوات الله عليه قال قال رسول الله ص
لا تزول قدما عبد يوم القيامة من بين يدي الله حتى يسأله عن أربع خصال عمرك فيما أفنيته وجسدك فيما
أبليته ومالك من أين كسبته وأين وضعته وعن حبنا أهل البيت ما المفيد عن ابن قولويه عن أبيه عن سعد
عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن الثمالي مثله وزاد فيه فقال رجل من القوم وما علامة حبكم يا رسول الله فقال
محبة هذا ووضع يده على رأس علي بن أبي طالب عليه السلام ل أبي عن سعد عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن علي
بن الحكم عن داود بن النعمان عن إسحاق بن عمار عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال إذا كان يوم القيامة وقف عبدان
مؤمنان للحساب كلاهما من أهل الجنة فقير في الدنيا وغني في الدنيا فيقول الفقير يا رب على ما أوقف فوعزتك
إنك لتعلم أنك لم تولني ولاية فأعدل فيها أو أجور ولم ترزقني مالاً فأؤدي منه حقاً أو أمنع ولا كان رزقي
يأتيني منها إلا كفافاً على ما علمت وقدرت لي فيقول الله جل جلاله صدق عبدي خلوا عنه يدخل الجنة ويبقى الآخر
حتى يسيل منه من العرق ما لو شربه أربعون بعيراً لكفاها ثم يدخل الجنة فيقول له الفقير ما حبسك فيقول طول
الحساب ما زال الشيء يجيئني بعد الشيء يغفر لي ثم أسئل عن شيء آخر حتى تغمدني الله عز وجل منه برحمة وألحقني بالتائبين
لتائبين فمن أنت فيقول أنا الفقير الذي كنت معك آنفاً فيقول لقد غيرك النعيم بعدي ير محمد بن عيسى عن
عمر بن إبراهيم بياع السابري عن حجر بن زائدة عن رجل عن أبي جعفر ع قال قلت له يا ابن رسول الله إن لي حاجة
فقال تلقاني بمكة فقلت يا ابن رسول الله إن لي حاجة فقال تلقاني بمنى فقلت يا ابن رسول الله إن لي حاجة
فقال هات حاجتك فقلت يا ابن رسول الله إني أذنبت ذنباً بيني وبين الله لم يطلع عليه أحد فعظم علي وأجلك
أن أستقبلك به فقال إنه إذا كان يوم القيامة وحاسب الله عبده المؤمن أوقفه على ذنوبه ذنباً ذنباً ثم غفرها له
لا يطلع على ذلك ملكاً مقرباً ولا نبياً مرسلاً قال عمر بن إبراهيم وأخبرني عن غير واحد أنه قال ويستر عليه من ذنوبه

ما يكره ان يوقفه عليها قال ويقول لسيئاته كوني حسنات قال وذلك قول الله تبارك وتعالى اولئك يبدل الله
سيئاتهم حسنات وكان الله غفوراً رحيماً فس في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله للذين احسنوا الحسنى
وزيادة فاما الحسنى فالجنة واما الزيادة فالدنيا ما اعطاهم الله في الدنيا لم يحاسبهم به في الآخرة ويجمع
لهم ثواب الدنيا والآخرة ويثيبهم باحسن اعمالهم في الدنيا والآخرة يقول الله ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة
اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون ن بالاسانيد الثلثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص ان الله
عز وجل يحاسب كل خلق الا من اشرك بالله عز وجل فانه لا يحاسب ويؤمر به الى النار صح عنه ع مثله ن باسناد
التميمي عن الرضا عن آبائه عن علي عليهم السلام قال قال النبي ص اول ما يسأل عنه العبد حبنا اهل البيت ما وفي كتاب
امير المؤمنين ع الى اهل مصر من عمل لله اعطاه الله اجره في الدنيا والآخرة وكفاه المهم فيهما وقد قال الله
تعالى يا عبادي الذين آمنوا اتقوا ربكم للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة وارض الله واسعة انما يوفى
الصابرون اجرهم بغير حساب فما اعطاهم الله في الدنيا لم يحاسبهم به في الآخرة قال الله تعالى للذين احسنوا
الحسنى وزيادة والحسنى هي الجنة والزيادة هي الدنيا الخبر ما المفيد عن ابي غالب احمد بن محمد الزراري
عن عمه علي بن سليمان عن الطيالسي عن العلاء عن محمد قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل فاولئك
يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفوراً رحيماً فقال ع يؤتى بالمؤمن المذنب يوم القيمة حتى يقام بموقف
الحساب فيكون الله تعالى هو الذي يتولى حسابه لا يطلع على حسابه احداً من الناس فيعرفه ذنوبه حتى اذا اقر
بسيئاته قال الله عز وجل للكتبة بدلوها حسنات واظهروها للناس فيقول الناس حينئذ ما كان لهذا
العبد سيئة واحدة ثم يأمر الله به الى الجنة فهذا تأويل الآية وهي في المذنبين من شيعتنا خاصة ما المفيد عن
احمد بن الوليد عن ابيه عن الصفار عن القاشاني عن الاصفهاني عن المنقري عن ابن عيينة قال سمعت
ابا عبد الله ع يقول ما من عبد الا ولله عليه حجة اما في ذنب اقترفه واما في نعمة قصر عن شكرها ما بهذا الاسناد
عن ابن عيينة عن حميد بن زياد عن عطاء بن يسار عن امير المؤمنين ع قال يوقف العبد بين يدي الله
فيقول قيسوا بين نعمي عليه وبين عمله فتستغرق النعم العمل فيقولون قد استغرق النعم العمل فيقول هبوا له
نعمي وقيسوا بين الخير والشر منه فان استوى العملان اذهب الله الشر بالخير وادخله الجنة وان كان له فضل
اعطاه الله بفضله وان كان عليه فضل وهو من اهل التقوى لم يشرك بالله تعالى واتقى الشرك به فهو
من اهل المغفرة يغفر الله له برحمته ان شاء ويتفضل عليه بعفوه مع ابي عن سعد عن البرقي عن ابيه عن ابي
سنان عن ابي الجارود عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص كل محاسب معذب فقال له قائل يا رسول الله فاين
قول الله عز وجل فسوف يحاسب حساباً يسيرا قال ذاك العرض يعني التصفح بيان لعل المراد ان الحساب اليسير هو تصفح

اعماله وعرضها على الله او على صاحبه من غير ان يناقش عليها ويؤخذ بكل حقير وجليل من غير عفو فان من فعل
به ذلك هلك اذ لا يقوم فعل احد من الخلق بحق نعم الله عليه لا سيما اذا انضم اليها فعل الخطايا والآثام
فالمراد بالحساب في اول الخبر المحاسبة على هذا الوجه كما هو دأب المحاسبين في الدنيا ولذا ورد في بعض الاخبار
كل من نوقش في الحساب هلك روى الحسين بن مسعود في شرح السنة باسناده عن البخاري عن سفيان بن
ابي مريم عن نافع عن ابن عمر عن ابن ابي مليكة ان عائشة زوج النبي ص كانت لا تسمع شيئاً لا تعرفه الا راجعت
فيه حتى تعرفه وان النبي ص قال من حوسب عذب قالت عائشة فقلت او ليس يقول الله تعالى فسوف يحاسب حساباً
يسيرا قالت فقال انما ذلك العرض ولكن من نوقش الحساب يهلك هذا حديث متفق على صحته اخرجه مسلم عن ابي بكر
بن ابي شيبة وعلي بن حجر عن اسمعيل بن علية عن ايوب عن عبد الله بن ابي مليكة قوله من نوقش الحساب يهلك المناقشة
الاستقصاء في الحساب حتى لا يترك منه شيء يقال انتقشت منه حقي اجمع ومنه نقش الشوك من الرجل وهو استخراجه منها
انتهى كلامه وروى مسلم في صحيحه عن النبي ص انه قال من نوقش الحساب يوم القيمة عذب وقال بعض شراحه قال القاضي
قوله عذب له معنيان احدهما ان نفس المناقشة وعرض الذنوب والتوقيف عليها هو التعذيب لما فيه من التوبيخ
والثاني انه مفض الى العذاب بالنار ويؤيده قوله في الرواية الاخرى هلك مكان عذب هذا كلام القاضي وهذا
الثاني هو الصحيح ومعناه ان التقصير غالب في العباد فمن استقصى عليه ولم يسامح هلك ودخل النار ولكن الله
يعفو ويغفر ما دون الشرك لمن يشاء انتهى اقول يحتمل الخبر الذي رويناه وجهاً آخر وان كان قريباً مما ذكر وهو ان
هذا النوع من المحاسبة انما يكون لمن يستحق العذاب الدائم ولا يستوجب الرحمة كالمخالفين والنواصب واما من علم
انه يستحق الرحمة فلا يحاسبه على هذا الوجه بل على وجه العفو والصفح ثم اعلم ان التصفح هو التجسس من الامر والنظر فيه
ولم يأت بمعنى الصفح والعفو كما توهم هاهنا ما المفيد عن التمار عن ابي عبد الله بن محمد عن سويد عن الحكم بن سيار عن سدوس
صاحب السابري عن انس بن مالك قال قال رسول الله ص اذا جمع الله الخلائق يوم القيمة فدخل اهل الجنة الجنة واهل النار
النار نادى مناد من تحت العرش تتاركوا المظالم بينكم فعلي ثوابكم ما ابو القاسم بن شبل عن اسد عن ظفر بن حمدون
عن ابرهيم بن اسحق عن عبد الرحمن بن احمد التميمي عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال اذا كان يوم القيمة
وكلنا الله بحساب شيعتنا فما كان لله سألنا الله ان يهبه لنا فهو لهم وما كان لنا فهو لهم ثم قرأ ابو عبد الله ع ان الينا
ايابهم ثم ان علينا حسابهم ما ابو الوليد عن الصفار عن ابن هاشم عن ابن سعيد عن درست عن ابن اذينة عن ابي عبد الله ع
قال قلت له جعلت فداك ما تقول في القضاء والقدر قال اقول ان الله تعالى اذا جمع العباد يوم القيمة سألهم عما عهد
اليهم ولم يسألهم عما قضى عليهم سن ابن طريف قال ان امير المؤمنين ع صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس
ان الذنوب ثلثة ثم امسك فقال له حبة العرني يا امير المؤمنين فسرها لي فقال ما ذكرتها الا وانا اريد ان افسرها ولكنه

مرض لي بهر حال بيني وبين الكلام نعم الذنوب ثلثة فذنب مغفور وذنب غير مغفور وذنب نرجو لصاحبه
ونخاف عليه قيل يا امير المؤمنين فبينها لنا قال نعم اما الذنب المغفور فعبد عاقبه الله على ذنبه في الدنيا
فالله احكم واكرم ان يعاقب عبده مرتين واما الذي لا يغفر فظلم العباد بعضهم لبعض ان الله تبارك وتعالى
اذا برز لخلقه اقسم قسما على نفسه فقال وعزتي وجلالي لا يجوزني ظلم ظالم ولو كف بكف ولو مسحة بكف ونطحة
ما بين الشاة القرناء الى الشاة الجماء فيقتص الله للعباد بعضهم من بعض حتى لا يبقى لاحد عند احد مظلمة
ثم يبعثهم الله الى الحساب واما الذنب الثالث فذنب ستره الله على عبده ورزقه التوبة فاصبح خاشعا من ذنبه
راجيا لربه فنحن له كما هو لنفسه نرجو له الرحمة ونخاف عليه العقاب بيان قال الجزري البهر بالضم هو ما يعتري
الانسان عند السعي الشديد والعدو من النهيج وتتابع النفس انتهى وقد مر شرح الخبر في باب التوبة ما ابراهيم
بن هاشم عن ابن فضال عن ابي جميلة عن ابي شعيب الحداد عن ابي عبد الله عم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
انا اول قادم على الله ثم يقدم على كتاب الله ثم يقدم على اهل بيتي ثم يقدم على امتي فيقفون فيسئلهم ما فعلتم
في كتابي واهل بيت نبيكم س ابن محبوب عن ابن رئاب عن الحلبي عن ابي عبد الله عم قال ثلثة اشياء لا يحاسب
العبد المؤمن عليهن طعام يأكله وثوب يلبسه وزوجة صالحة تعاونه ويحصن بها فرجه س ابي القسم عن محمد
عن الحرث بن حريز عن سدير الصيرفي عن ابي خالد الكابلي قال دخلت على ابي جعفر عم فدعا بالغداء فاكلت معه
طعاما ما اكلت طعاما قط انظف منه قط ولا اطيب ولكني ذكرت الآية التي في كتاب الله لتسئلن يومئذ عن النعيم
فقال ابو جعفر عليه السلام انما تسئلون عما انتم عليه من الحق ثي عن ابي اسحق قال سمعته يقول في سوء الحساب لا يقبل
حسناتهم ويؤاخذون بسيئاتهم ثي عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عم في قوله يخافون سوء الحساب قال
يحسب عليهم السيئات ويحسب لهم الحسنات وهو الاستقصاء ثي عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عم
في قوله ويخافون سوء الحساب قال الاستقصاء والمداقة وقال يحسب عليهم السيئات ولا يحسب لهم الحسنات
بيان لا يحسب لهم الحسنات لعدم اتيانهم بها على وجهها ولاخلالهم بشرائطها كحسنات المخالفين فان من شرائط
صحة الاعمال ولاية اهل البيت عليهم السلام فلذا لا يقبل منهم اعمالهم ولعل ما في الخبر السابق من محاسبة الحسنات لبعض
فساق الشيعة ثي عن حماد بن عثمن عن ابي عبد الله عم انه قال لرجل يا فلان ما لك ولاخيك قال جعلت فداك كان
لي عليه حق فاستقصيت منه حقي قال ابو عبد الله اخبرني عن قول الله ويخافون سوء الحساب اتراهم خافوا ان يجور
عليهم او يظلمهم لا والله خافوا الاستقصاء والمداقة قال محمد بن عيسى وبهذا الاسناد ان ابا عبد الله عم قال
لرجل شكاه بعض اخوانه ما لاخيك فلان يشكوك فقال ايشكوني ان استقصيت حقي قال فجلس مغضبا ثم قال
كأنك اذا استقصيت لم تسئ ارأيت ما حكى الله تبارك وتعالى ويخافون سوء الحساب اخافوا الله ان يجور عليهم

فظالم
ولو نطحة ما بين القرناء الى الجماء

فلما فرغنا من الطعام قال يا ابا خالد كيف رأيت طعامنا قلت جعلت فداك ما رأيت انظف منه قط ولا اطيب

لا والله ما خافوا الا الاستقصاء فسماه الله سوء الحساب فمن استقصى فقد اساء كا الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشا
عن حماد مثله بيان السوء هنا بمعنى الاساءة والاضرار والتعذيب لا فعل القبيح والحاصل ان المداقة في الحساب سماها
الله سوء لانه يفعله من يستحقه على وجه التعذيب فاذا فعلت ذلك باخيك فحق لان يشكوك ثي عن الحسين بن حماد
عن ابي عبد الله عم في قول الله ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا قال يسئل السمع عما يسمع والبصر
عما يطرف والفؤاد عما يعقد عليه ن محمد بن علي بن عبد الصمد عن ابيه عن جده عن سعيد بن ابي سعيد عن محمد بن احمد بن
بطة عن الوليد بن ابان عن محمد بن داود عن يعقوب بن اسحق عن الحرث بن محمد عن ابي بكر بن عياش عن معروف بن
خربوذ عن ابي الطفيل عن ابي برزة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تزول قدم عبد حتى يسأل عن حبنا اهل البيت قيل يا
رسول الله ما علامة حبكم قال فضرب بيده على منكب علي عليه السلام كا العدة عن البرقي عن الحسن بن علي بن يقطين عن
محمد بن سنان عن ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال انما يداق الله العباد في الحساب يوم القيمة على قدر ما آتاهم
من العقول في الدنيا يب الحسين بن سعيد عن فضالة عن حسين بن عثمن عن سماعة عن ابي بصير قال سمعت ابا جعفر عم
يقول اول ما يحاسب به العبد الصلوة فان قبلت قبل ما سواها كا علي عن ابيه والعدة عن احمد بن محمد وسهل
جميعا عن ابن محبوب عن مالك بن عطية عن يونس بن عمار قال قال ابو عبد الله عم ان الدواوين يوم القيمة
ديوان فيها النعم وديوان فيها الحسنات وديوان فيها السيئات فيقابل بين ديوان النعم وديوان الحسنات
فيستغرق النعم ديوان الحسنات ويبقى ديوان السيئات فيدعى ابن آدم المؤمن للحساب فيتقدم القرآن
امامه في احسن صورة فيقول يا رب انا القرآن وهذا عبدك المؤمن قد كان يتعب نفسه بتلاوتي ويطيل
ليله بترتيلي وتفيض عيناه اذا تهجد فارضه كما ارضاني قال فيقول العزيز الجبار ابسط يمينك فيملأها
من رضوان الله العزيز الجبار ويملأ شماله من رحمة الله ثم يقال هذه الجنة مباحة لك فاقرأ واصعد فاذا
قرأ آية صعد درجة كا العدة عن سهل عن ابن محبوب عن ابي رئاب عن ابي عبيدة الحذاء عن ثوير بن ابي فاختة
قال سمعت علي بن الحسين عم يحدث في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال حدثني ابي انه سمع اباه علي بن ابي طالب عم
يحدث الناس قال اذا كان يوم القيمة بعث الله تبارك وتعالى الناس من حفرهم غرلا مهلا جردا مردا
في صعيد واحد يسوقهم النور وتجمعهم الظلمة حتى يقفوا على عقبة المحشر فيركب بعضهم بعضا ويزدحمون
دونها فيمنعون من المضي فتشتد انفاسهم ويكثر عرقهم وتضيق بهم امورهم ويشتد ضجيجهم وترتفع اصواتهم
قال وهو اول هول من اهوال يوم القيمة قال فيشرف الجبار تبارك وتعالى عليهم من فوق عرشه في ظلال من الملائكة
فيأمر ملكا من الملائكة فينادي فيهم يا معشر الخلائق انصتوا واستمعوا منادي الجبار قال فيسمع آخرهم
كما يسمع اولهم قال فتنكسر اصواتهم عند ذلك وتخشع ابصارهم وتضطرب فرائصهم وتفزع قلوبهم ويرفعون

عليها
واسمعوا

رؤوسهم الى ناحية الصوت مهطعين الى الداعي قال فعند ذلك يقول الكافر هذا يوم عسر قال فيشرف الله عز وجل
ذكره الحكم العدل عليهم فيقول انا الله لا اله الا انا الحكم العدل الذي لا يجور اليوم احكم بينكم بعدلي وقسطي
لا يظلم اليوم عندي احد اليوم آخذ للضعيف من القوي بحقه ولصاحب المظلمة بالمظلمة بالقصاص من الحسنات
والسيئات واثيب على الهبات ولا يجوز هذه العقبة اليوم عندي ظالم ولا احد عنده مظلمة الا مظلمة يهبها
لصاحبها واثيبه عليها وآخذ له بها عند الحساب فتلازموا ايها الخلائق واطلبوا مظالمكم عند من ظلمكم بها في
الدنيا وانا شاهد لكم بها عليهم وكفى بي شهيدا قال فيتعارفون ويتلازمون فلا يبقى احد له عند احد مظلمة
او حق الا لزمه بها قال فيمكثون ما شاء الله فيشتد حالهم فيكثر عرقهم ويشتد غمهم وترتفع اصواتهم بضجيج شديد
فيتمنون المخلص منه بترك مظالمهم لاهلها قال ويطلع الله عز وجل على جهدهم فينادي مناد من عند الله تبارك
وتعالى يسمع آخرهم كما يسمع اولهم يا معاشر الخلائق انصتوا لداعي الله تبارك وتعالى واسمعوا ان الله تبارك وتعالى
يقول لكم انا الوهاب ان احببتم ان تواهبوا فتواهبوا وان لم تواهبوا اخذت لكم بمظالمكم قال فيفرحون بذلك
لشدة جهدهم وضيق مسلكهم وتزاحمهم قال فيهب بعضهم مظالمهم رجاء ان يتخلصوا مما هم فيه ويبقى بعضهم
فيقول يا رب مظالمنا اعظم من ان نهبها قال فينادي مناد من تلقاء العرش اين رضوان خازن الجنان
جنان الفردوس قال فيأمره الله عز وجل ان يطلع من الفردوس قصرا من فضة بما فيه من الابنية والخدم
قال فيطلعه عليهم في حفافة القصر الوصايف والخدم قال فينادي مناد من عند الله تبارك وتعالى يا معشر
الخلائق ارفعوا رؤوسكم فانظروا الى هذا القصر قال فيرفعون رؤوسهم فكلهم يتمناه قال فينادي مناد من عند
الله تبارك وتعالى يا معشر الخلائق هذا لكل من عفا عن مؤمن قال فيعفون كلهم الا القليل قال فيقول الله عز وجل
لا يجوز الى جنتي اليوم ظالم ولا يجوز الى ناري اليوم ظالم ولا احد من المسلمين عنده مظلمة حتى يأخذها منه عند
الحساب ايها الخلائق استعدوا للحساب قال ثم يخلى سبيلهم فينطلقون الى العقبة يكرد بعضهم بعضا حتى
ينتهوا الى العرصة والجبار تبارك وتعالى على العرش قد نشرت الدواوين ونصبت الموازين واحضر النبيون
والشهداء وهم الائمة يشهد كل امام على اهل عالمه بانه قد قام فيهم بامر الله عز وجل ودعاهم الى سبيل الله قال
فقال له رجل من قريش يا ابن رسول الله اذا كان للرجل المؤمن عند الرجل الكافر مظلمة اي شيء يأخذ من الكافر وهو
من اهل النار قال فقال له علي بن الحسين ع يطرح عن المسلم من سيئاته بقدر ما له على الكافر فيعذب الكافر بها مع
عذابه بكفره عذابا بقدر ما للمسلم قبله من مظلمة قال فقال له القرشي فاذا كانت المظلمة لمسلم عند مسلم كيف يؤخذ مظلمته
من المسلم قال يؤخذ للمظلوم من الظالم من حسناته بقدر حق المظلوم فتزاد على حسنات المظلوم قال فقال له القرشي فان
لم يكن للظالم حسنات قال ان لم يكن للظالم حسنات فان للمظلوم سيئات تؤخذ من سيئات المظلوم فتزاد على سيئات الظالم

معشر

فيقولون

بيان

بيان قال الجزري فيه يحشر الناس يوم القيامة عراة حفاة غرلا الغرل جمع الاغرل وهو الاغلف قوله ع مهلا لعله من المهلة
بمعنى السكينة والرفق كناية عن الحيرة والدهشة او المراد مسرعين والمهل السريع والمتقدم ولا يظهر له تصحيف بهما
كما ورد في روايات العامة قال الجزري فيه يحشر الناس يوم القيامة عراة حفاة بهما جمع بهيم وهو في الاصل الذي
لا يخالط لونه لون سواه يعني ليس فيهم شيء من العاهات والاعراض التي تكون في الدنيا كالعمى والعور والعرج
وغير ذلك وانما هي اجساد مصححة لخلود الابد في الجنة او النار وقال بعضهم روى في تمام الحديث قيل وما البهم
قال ليس معهم شيء يعني من اعراض الدنيا وهذا لا يخالف الاول من حيث المعنى انتهى والجرد بالضم جمع الاجرد وهو الذي
لا شعر عليه وكذا المرد بالضم جمع الامرد وقوله ع تسوقهم النور وتجمعهم الظلمة اي تسوقهم نار من خلفهم يهربون منه
ويجمعهم يمشون في الظلمة كما مر في اشراط الساعة او اذا اضاء لهم مشوا واذا اظلم عليهم قاموا قوله ع فيشرف الجبار
هذا كناية عن اطلاعه عليهم وتعلق الارادة بالقضاء فيهم فيخلق الصوت في ظلل من الملائكة بما يريد من القضاء
فيهم تشبيها في كثرتهم بسحب تظل على الخلق او في لطافتهم بالظل وقد مر الكلام في ذلك في قوله تعالى في ظلل من الغمام
والملائكة وهذا الخبر يؤيد قراءة من قرأ من غير السبعة الملائكة بالكسر عطفا على الغمام فيقطن قوله ع واخذ الوالد بيخ
او و قوله ع في حفافة القصر بكسر الحاء اي مع من يحف القصر ويطيف به او فيهم الوصايف والخدم او في جوانب
القصر الوصايف والخدم وعلى التقادير الجملة حالية وعلى الاول اي كون في بمعنى مع يحتمل ان يكون الوصايف والخدم عطف
بيان للحفافة قال الجزري فيه ظلل الله مكان البيت غمامة فكانت حفاف البيت اي محدقة به وحفافا الجبل جانباه
انتهى والكرد السوق والدفع وكون الجبار على العرش كناية عن تمكنه على عرش العظمة والجلال واجراء حكمه عنه
العرش وظهور آثار قضائه هناك ح الا وان الظلم ثلاثة فظلم لا يغفر وظلم لا يترك وظلم مغفور لا يطلب
فاما الظلم الذي لا يغفر فالشرك بالله قال الله سبحانه ان الله لا يغفر ان يشرك به واما الظلم الذي يغفر فظلم
العبد نفسه عند بعض الهنات واما الظلم الذي لا يترك فظلم العباد بعضهم بعضا القصاص هناك شديد ليس
هو جرحا بالمدى ولا ضربا بالسياط ولكنه ما يستصغر ذلك معه بيان الهنات جمع هنة وهي الشيء اليسير ويمكن
ان يكون المراد بها الصغائر فانها مكفرة مع اجتناب الكبائر او الاعم فيكون قوله ع مغفور لا يطلب احيانا لا دائما
وعلى الاول لا يكون المقصود الحصر والمدى بالضم جمع مدية وهي السكين ح سئل عليه السلام كيف يحاسب الله الخلق على كثرتهم
فقال كما يرزقهم على كثرتهم قيل فكيف يحاسبهم ولا يرونه قال كما يرزقهم ولا يرونه كا محمد بن الحسين وغيره عن سهل عن محمد
بن عيسى ومحمد بن يحيى عن محمد بن الحسين جميعا عن محمد بن سنان عن اسماعيل بن جابر وعبد الكريم بن عمرو عن عبد
الحميد بن ابي الديلم عن ابي عبد الله ع في قوله تعالى واذا الموؤدة سئلت باي ذنب قتلت قال يقول اسألكم عن
الموؤدة التي نزلت عليكم فضلها مودة القربى باي ذنب قتلتموهم الخبر فس عن جعفر بن احمد رفعه عن ابي جعفر

المودة

فس: احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن سلمة بن عطا عن جميل عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت قول الله لتسئلن يومئذ عن النعيم
قال تسئل هذه الامة عما انعم الله عليهم برسول الله صلى الله عليه وآله ثم باهل بيته عليهم السلام سن: ابي عن ابن ابي عمير عن حفص بن البختري عن ابي عبد الله عليه السلام
في قوله لتسئلن يومئذ عن النعيم قال ان الله اكرم من ان يسال مؤمنا عن اكله وشربه ن: باسناده عن ابرهيم بن العباس
الصولي قال كنا يوما بين يدي علي بن موسى الرضا عليه السلام فقال ليس في الدنيا نعيم حقيقي فقال له بعض الفقهاء ممن حضره فيقول
الله عز وجل ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم اما هذا النعيم في الدنيا وهو الماء البارد فقال له الرضا عليه السلام وعلا صوته كذا فسرتموه
انتم وجعلتموه على ضروب فقالت طائفة هو الماء البارد وقال غيرهم هو الطعام الطيب وقال آخرون هو طيب النوم ولقد
حدثني ابي عن ابيه ابي عبد الله عليه السلام ان اقوالكم هذه ذكرت عنده في قول الله عز وجل ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم فغضب
عليه السلام وقال ان الله عز وجل لا يسال عباده عما تفضل عليهم به ولا يمن بذلك عليهم والامتنان بالانعام مستقبح من
المخلوقين فكيف يضاف الى الخالق عز وجل ما لا يرضى المخلوقين به ولكن النعيم حبنا اهل البيت وموالاتنا يسال الله عنه
بعد التوحيد والنبوة لان العبد اذا وفى بذلك اداه الى نعيم الجنة التي لا تزول ولقد حدثني بذلك ابي عن ابيه
عن محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه عليهم السلام انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي ان
اول ما يسال عنه العبد بعد موته شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وانك ولي المؤمنين بما جعله الله
وجعلته لك فمن اقر بذلك وكان معتقده صار الى النعيم الذي لا زوال له الخبر ن: بالاسانيد الثلثة عن الرضا عن
آبائه عليهم السلام قال قال علي بن ابي طالب عليه السلام في قول الله عز وجل ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم قال الرطب والماء البارد
بيان: لعله محمول على التقية او على انه يسئل المخالفون عنها لا المؤمنون يب: القسم عن عبد الصمد بن بشير عن حويزة (?)
قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام ان صلة الرحم تهون الحساب يوم القيمة ثم قرا يصلون ما امر الله به ان يوصل ويخشون
ربهم ويخافون سوء الحساب ل: الحسن بن محبوب عن مالك بن عطية عن فلان بن عمار (?) قال قال ابو عبد الله عليه السلام
الدواوين يوم القيمة ثلثة ديوان فيه النعم وديوان فيه الحسنات وديوان فيه الذنوب فيقابل بين ديوان النعم
وديوان الحسنات فيستغرق عامة الحسنات وتبقى الذنوب كتاب فضائل الشيعة للصدوق رحمه الله باسناده
عن ميسرة قال سمعت الرضا عليه السلام يقول والله لا يرى منكم في النار اثنان لا والله ولا واحد قال قلت فاين ذلك من كتاب الله — لا والله
قال فامسك عني سنة قال فاني معه ذات يوم في الطواف اذ قال لي يا ميسرة اليوم اذن لي في جوابك عن مسئلتك
كذا قال قلت فاين هو من القرآن قال في سورة الرحمن وهو قول الله عز وجل فيومئذ لا يسئل عن ذنبه منكم انس
ولا جان فقلت له ليس فيها منكم قال ان اول من غيرها ابن اروى وذلك انها حجة عليه وعلى اصحابه ولو لم يكن فيها
منكم لسقط عقاب الله عز وجل عن خلقه اذ لم يسئل عن ذنبه انس ولا جان فلمن يعاقب اذا يوم القيمة ع: ابن ادريس
عن ابيه عن الاشعري عن ابن يزيد رفعه عن احدهم عليهم السلام قال يؤتى يوم القيمة بصاحب الدين يشكو الوحشة

فان كانت

فان كانت له حسنات اخذ منه لصاحب الدين وقال وان لم تكن له حسنات القي عليه من سيئات صاحب الدين
بيان: الوحشة الهم والخلوة والخوف ووحش الرجل جاع ونفد زاده اي يشكو همه بذهاب ماله او جوعه
واضطراره بعدم رد ماله اليه ويمكن ان يكون بالخاء المعجمة قال الفيروزآبادي الوخش رذال الناس وسقاطهم
والظاهر انه وقع فيه تصحيف ولعله كان مكانه غريمه او نحوه فر: عن جعفر بن محمد بن يوسف رفعه عن صفوان عن
عن ابي الحسن عليه السلام قال الينا اياب هذا الخلق وعلينا حسابهم فر: جعفر بن محمد الفزاري رفعه عن قبيصة عن
في قوله عز وجل ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم قال فينا قلت انما اسئلك عن التفسير قال نعم يا قبيصة اذا
كان يوم القيمة جعل الله حساب شيعتنا الينا فما كان بينهم وبين الله استوهبه محمد صلى الله عليه وآله من الله وما كان فيما بينهم
وبين الناس من المظالم اداه محمد صلى الله عليه وآله عنهم وما كان فيما بيننا وبينهم وهبناه لهم حتى يدخلوا الجنة بغير حساب
م: قال عليه السلام عند ذكر معجزات النبي صلى الله عليه وآله وكلام الذئب مع الراعي قال الذئب ولكن الشقي كل الشقي من يشاهد
آيات محمد في اخيه علي عليه السلام وما يؤديه عن الله من فضائله ثم هو مع ذلك يخالفه ويظلمه وسوف يقتلونه
باطلا ويقتلون ذريته ويسبون حريمهم لا جرم ان الله قد جعلنا معاشر الذئاب انا ونظرائي من المؤمنين
نمزقهم في النيران يوم فصل القضاء وجعل في تعذيبهم شهواتنا وفي شدائد آلامهم لذاتنا الخبر سياتي تمامه
في ابواب معجزات النبي صلى الله عليه وآله م: ان الله تعالى اذا بعث الخلائق يوم القيمة نادى منادي ربنا نداء تعريف الخلائق
في ايمانهم وكفرهم فقال الله اكبر الله اكبر ومناد آخر ينادي معاشر الخلائق ساعدوه على هذه المقالة فاما الدهرية
والمعطلة فيخرسون عن ذلك ولا تنطق السنتهم ويقولها سائر الناس ثم يقول المنادي اشهد ان لا اله
الا الله فيقول الخلائق كلهم ذلك الا من كان يشرك بالله تعالى من المجوس والنصارى وعبدة الاوثان فانهم يخرسون
فيبينون بذلك من سائر الخلق ثم يقول المنادي اشهد ان محمدا رسول الله فيقولها المسلمون اجمعون
ويخرس عنها اليهود والنصارى وسائر المشركين ثم ينادي مناد آخر من عرصات القيمة الا فسوقوهم الى الجنة
لشهادتهم لمحمد بالنبوة فاذا النداء من قبل الله عز وجل لا بل قفوهم انهم مسئولون فتقول الملائكة الذين قالوا سوقوهم
الى الجنة لشهادتهم لمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة لما يقفون يا ربنا فاذا النداء من قبل الله قفوهم انهم مسئولون عن ولاية علي بن
ابي طالب وآل محمد ساق الحديث الى آخر ما مر في باب احوال المتقين والمجرمين تذنيب: اعلم ان الحساب حق نطقت
به الآيات المتكاثرة والاحاديث المتواترة فيجب الاعتقاد به واما ما يحاسب العبد به ويسئل عنه فقد اختلفت
فيه الاخبار ففي بعضها ما يدل على عدم السؤال عما تصرف فيه من الحلال وفي بعضها ان حلالها حساب وحرامها عقاب
ويمكن الجمع بينهما بحمل الاول على المؤمنين والاخرى على غيرهم او الاولى على الامور الضرورية كالماكل والملبس
والمسكن والمنكح والاخرى على ما زاد على الضرورة بجمع الاموال زائدا على ما يحتاج اليه او صرفها فيما لا يدعوه

اليه ضرورة ولا يحسن شرعا ويؤيده بعض الاخبار كما عرفت واما حشر الحيوانات فقد ذكره المتكلمون من
الخاصة والعامة على اختلاف منهم في كيفيته وقدمنا بعض القول فيه في الابواب السالفة وقال
الرازي في تفسير قوله تعالى واذا الوحوش حشرت قال قتادة يحشر كل شيء حتى الذباب للقصاص وقالت
المعتزلة ان الله تعالى يحشر الحيوانات كلها في ذلك اليوم ليعوضها على آلامها التي وصلت اليها في الدنيا با
لموت والقتل وغير ذلك فاذا عوضت عن تلك الآلام فان شاء الله ان يبقي بعضها في الجنة اذا كان مستحسنا
فعل وان شاء ان يفنيه افناه على ما جاء به الخبر واما اصحابنا فعندهم انه لا يجب على الله شيء بحكم الاستحقاق
ولكنه تعالى يحشر الوحوش كلها فيقتص للجماء من القرناء ثم يقال لها موتي فتموت انتهى اقول الاخبار الدالة على
حشرها عموما وخصوصا وكون بعضها مما يكون في الجنة كثيرة سيأتي بعضها في باب الجنة وقدم بعضها
في باب الركبان يوم القيمة وغيره كقوله عليه السلام في مانع الزكوة تنهشه كل ذات ناب بنابها وتطؤه كل ذات
ظلف بظلفها وروى الصدوق في الفقيه باسناده عن السكوني باسناده ان النبي صلى الله عليه وآله ابصر ناقة معقولة وعليها
جهازها فقال اين صاحبها مروه فليستعد غدا للخصومة وروى فيه ايضا عن الصادق عليه السلام انه قال اي بعير حج
عليه ثلث سنين يجعل من نعم الجنة وروى سبع سنين وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله استفرهوا ضحاياكم فانها مطاياكم على الصراط
والاخبار من هذا الباب كثيرة في سائر الابواب باب السؤال عن الرسل والامم الآيات المائدة يوم
يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا انك انت علام الغيوب الاعراف فلنسئلن الذين ارسل اليهم ولنسئلن
المرسلين فلنقصن عليهم بعلم وما كنا غائبين تفسير قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى فيقول ماذا اجبتم اي ما
الذي اجابكم قومكم فيما دعوتموهم اليه وهذا تقرير في صورة الاستفهام على وجه التوبيخ للمنافقين عند اظهار فضيحتهم
على رؤس الاشهاد قالوا لا علم لنا قيل فيه اقوال احدها ان للقيمة اهوالا حتى تزول القلوب من مواضعها فاذا رجعت
القلوب الى مواضعها شهدوا لمن صدقهم وعلى من كذبهم يريد انهم عزبت عنهم افهامهم من هول يوم القيمة فقالوا لا علم
لنا وثانيها ان المراد لا علم لنا كعلمك لانك تعلم غيبهم وباطنهم ولسنا نعلم غيبهم وباطنهم وذلك هو الذي يقع عليه الجزاء
واختاره الجبائي وانكر القول الاول وقال كيف يجوز ذهولهم من هول يوم القيمة مع قوله سبحانه لا يحزنهم الفزع الاكبر
وقوله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ويمكن ان يجاب عن ذلك بان الفزع الاكبر دخول النار وقوله لا خوف عليهم هو
كالبشارة بالنجاة من اهوال ذلك اليوم مثل ما يقال للمريض لا بأس عليك ولا خوف عليك وثالثها ان معناه
لا حقيقة لعلمنا اذ كنا نعلم جوابهم وما كان من افعالهم وقت حيوتنا ولا نعلم ما كان منهم بعد وفاتنا وانما
الثواب والجزاء يستحقان بما تقع به الخاتمة مما يموتون عليه ورابعها ان المراد لا علم لنا الا ما علمتنا فحذف لدلالة
الكلام عليه وخامسها ان المراد به تحقيق فضيحتهم اي انت اعلم بحالهم منا ولا تحتاج في ذلك الى شهادتنا وفي قوله

فلنسئلن

فلنسئلن الذين ارسل اليهم ولنسئلن المرسلين اقسم الله سبحانه انه يسئل المكلفين الذين ارسل اليهم رسله واقسم
ايضا انه يسئل المرسلين الذين بعثهم فيسئل هؤلاء عن الابلاغ واولئك عن الامتثال وهو تعالى وان كان عالما بما كان
منهم فانما اخرج الكلام مخرج التهديد والزجر ليتأهب العباد بحسن الاستعداد لذلك السؤال وقيل انه يسئل الامم
عن الاجابة ويسئل الرسل ماذا عملت اممهم فيما جاؤا به وقيل ان الامم يسئلون سؤال التوبيخ والانبياء يسئلون
سؤال الشهادة على الحق واما فائدة السؤال فاشياء منها ان يعلم الخلائق انه سبحانه ارسل الرسل وازاح العلة
وانه لا يظلم احدا ومنها ان يعلموا ان الكفار استحقوا العذاب بافعالهم ومنها ان يزداد سرور اهل الايمان
بالثناء الجميل عليهم ويزداد غم الكفار بما يظهر من اعمالهم القبيحة ومنها ان ذلك لطف للمكلفين اذا اخبروا به وربما
يسئل على هذا ان يقال كيف يجمع بين قوله تعالى ولا يسئل عن ذنوبهم المجرمون فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان
وقوله فلنسئلن الذين ارسل اليهم وقوله لنسئلنهم اجمعين والجواب عنه من وجوه احدها انه سبحانه نفى ان يسئلهم
سؤال استرشاد واستعلام وانما يسئلهم سؤال تبكيت وتقريع ولذلك قال عقيبه يعرف المجرمون بسيماهم
واما سؤال المرسلين فهو توبيخ للكفار وتقريع لهم وثانيها انهم انما يسئلون يوم القيمة كما قال وقفوهم انهم
مسئولون ثم تنقطع مسألتهم عند حصولهم في العقوبة وعند دخولهم النار وثالثها ان في القيمة مواقف ففي بعضها
يسئل وفي بعضها لا يسئل فلا تضاد واما الجمع بين قوله تعالى فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتسائلون وقوله فاقبل
بعضهم على بعض يتسائلون فهو ان الاول معناه انهم لا يتسائلون سؤال استخبار عن الحال التي جهلها بعضهم
لتشاغلهم عن ذلك والثاني معناه يسئل بعضهم بعضا سؤال تلاوم كما قال في موضع آخر يتلاومون وكقوله
انحن صددناكم عن الهدى ومثل ذلك كثير في القرآن ثم بين سبحانه ما ذكرناه انه لا يسئلهم سؤال استعلام
بقوله فلنقصن عليهم اي لنخبرنهم بجميع افعالهم ليعلموا ان اعمالهم كانت محفوظة وليعلم كل منهم جزاء عمله وانه
لا ظلم عليه ولتظهر لاهل الموقف احوالهم بعلم قيل معناه نقص عليهم اعمالهم بانا عالمون بها وقيل معناه بمعلوم
كما قال ولا يحيطون بشيء من علمه اي من معلومه وقال ابن عباس معنى قوله فلنقصن عليهم بعلم ينطق عليهم كتاب
اعمالهم كقوله سبحانه هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق وما كنا غائبين عن علم ذلك وقيل عن الرسل فيما بلغوا
وعن الامم فيما اجابوا وذكر ذلك مؤكدا للعلم باحوالهم والمعنى انه لا يخفى عليه شيء مع احمد بن محمد بن عبد الرحمن
المقري عن محمد بن جعفر الجرجاني عن محمد بن الحسن الموصلي عن محمد بن عاصم الطريفي عن عباس بن يزيد بن الحسن عن
ابيه عن موسى بن جعفر عليه السلام قال قال الصادق عليه السلام في قول الله عز وجل يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم
قالوا لا علم لنا قال يقولون لا علم لنا بسواك قال وقال الصادق عليه السلام القرآن كله تقريع وباطنه تقريب قال
الصدوق يعني بذلك انه من وراء آيات التوبيخ والوعيد آيات الرحمة والغفران بيان قوله لا علم لنا بسواك

انكالعيلم ذلك غيرك فيكون ما وقع بعض ما ترى من الوجوه وتمكين ان يقدر فيه مضاف اي لا علم لنا سوى علمك
فكيف نخبرك وفي بعض النسخ بسوالك فالباء تعليلية اي ما علمنا احوالهم بما اخبرتنا فكيف نخبرك وأما باطنه
قوله القرآن كله تقريع وباطنه تقريب هو ان ظاهر هذا الخطاب تهديد وتقريع للرسل وباطنه لطف وتقريب
لهم وتهديد وتقريع للكفار ويحتمل ان يكون كلاما مستأنفا وهذا هو الذي ورد في خبر آخر نزل القرآن
بإياك أعني واسمعي يا جارة وأما ما ذكره الصدوق فلا محصل له الا ان يؤول الى ما ذكرنا ض ابن عن
ابن محبوب عن العلاء عن محمد عن ابي جعفر ع قال ماذا اجبتم في اوصيائكم فيقولون لا علم لنا بما فعلوا بعدنا
بهم ض ابي عن ابن محبوب عن محمد بن النعمان عن ضريس عن ابي جعفر ع في قوله هذا يوم ينفع الصادقين
صدقهم قال اذا كان يوم القيمة وحشر الناس للحساب فيمرون باهوال يوم القيمة فينتهون الى العرصة
ويشرف الجبار عليهم حتى يجهدوا جهدا شديدا قال يقفون بفناء العرصة ويشرف الجبار عليهم وهو على عرشه
فاول من يدعى بنداء يسمع الخلائق اجمعين ان يهتف باسم محمد بن عبد الله النبي القرشي العربي قال فيتقدم
حتى يقف على يمين العرش قال ثم يدعى بصاحبكم علي فيتقدم حتى يقف على يسار رسول الله ثم يدعى بامة
محمد فيقفون عن يسار علي ثم يدعى بكل نبي وامته معه من اول النبيين الى اخرهم وامتهم معهم فيقفون
عن يسار العرش قال ثم اول من يدعى للمسائلة القلم قال فيتقدم فيقف بين يدي الله في صورة الادميين
فيقول الله هل سطرت في اللوح ما الهمتك وامرتك به من الوحي فيقول القلم نعم يا رب قد علمت اني قد سطرت في
اللوح ما امرتني والهمتني به من وحيك فيقول الله فمن يشهد لك بذلك فيقول يا رب هل اطلع على مكنون سرك
خلق غيرك قال فيقول له افلجت حجتك قال ثم يدعى باللوح فيتقدم في صورة الادميين حتى يقف مع القلم
فيقول له هل سطر فيك القلم ما الهمته وامرته به من وحي فيقول اللوح نعم يا رب وبلغته اسرافيل ثم يدعى
باسرافيل فيتقدم مع القلم واللوح في صورة الادميين فيقول الله هل بلغك اللوح ما سطر فيه القلم من وحي
فيقول نعم يا رب وبلغته جبرئيل فيدعى بجبرئيل فيتقدم حتى يقف مع اسرافيل فيقول الله هل بلغك اسرافيل
ما بلغ فيقول نعم يا رب وبلغته جميع انبيائك وانفذت اليهم جميع ما انتهى الي من امرك واديت رسالاتك الى
نبي نبي ورسول رسول وبلغتهم كل وحيك وحكمتك وكتبك وان آخر من بلغته رسالاتك ووحيك وحكمتك
وعلمك وكتابك وكلامك محمد بن عبد الله العربي القرشي الحرمي حبيبك قال ابو جعفر ع فاول من يدعى
من ولد آدم للمسائلة محمد بن عبد الله فيدنيه الله حتى لا يكون خلق اقرب الى الله يومئذ منه فيقول الله يا محمد
هل بلغك جبرئيل ما اوحيت اليك وارسلته به اليك من كتابي وحكمتي وعلمي وهل اوحى ذلك اليك فيقول رسول الله
نعم يا رب قد بلغني جبرئيل جميع ما اوحيته اليه وارسلته به من كتابك وحكمتك وعلمك واوحاه الي فيقول الله

فلا ينتهون الى العرصة حتى يجهدوا

لمحمد هل بلغت امتك ما بلغك جبرئيل من كتابي وحكمتي وعلمي فيقول رسول الله ص نعم يا رب قد بلغت امتي ما اوحيت الي من
كتابك وحكمتك وعلمك وجاهدت في سبيلك فيقول الله لمحمد فمن يشهد لك بذلك فيقول محمد يا رب انت الشاهد لي
بتبليغ الرسالة وملائكتك والابرار من امتي وكفى بك شهيدا فيدعى بالملائكة فيشهدون لمحمد بتبليغ الرسالة ثم يدعى بامة
محمد فيسألون هل بلغكم محمد رسالتي وكتابي وحكمتي وعلمي وعلمكم ذلك فيشهدون لمحمد بتبليغ الرسالة والحكمة
والعلم فيقول الله لمحمد فهل استخلفت في امتك من بعدك من يقوم فيهم بحكمتي وعلمي ويفسر لهم كتابي ويبين لهم ما يختلفون
فيه من بعدك حجة لي وخليفة في الارض فيقول محمد نعم يا رب قد خلفت فيهم علي بن ابي طالب اخي ووزيري ووصيي وخير
امتي ونصبته لهم علما في حياتي ودعوتهم الى طاعته وجعلته خليفتي في امتي اماما تقتدي به الامة بعدي الى يوم القيمة
فيدعى بعلي بن ابي طالب فيقال له هل اوصى اليك محمد واستخلفك في امته ونصبك علما لامته في حياته وهل قمت فيهم من بعده
مقامه فيقول له علي نعم يا رب قد اوصى الي محمد وخلفني في امته ونصبني لهم علما في حياته فلما قبضت محمدا اليك جحدتني
امته ومكروا بي واستضعفوني وكادوا يقتلونني وقدموا قدامي من اخرت واخروا من قدمت ولم يسمعوا مني
ولم يطيعوا امري فقاتلتهم في سبيلك حتى قتلوني فيقال لعلي فهل خلفت من بعدك في امة محمد حجة وخليفة في
الارض يدعو عبادي الى ديني والى سبيلي فيقول علي نعم يا رب قد خلفت فيهم الحسن ابني وابن بنت نبيك فيدعى
الحسن بن علي فيسأل عما سئل عنه علي بن ابي طالب قال ثم يدعى بامام امام وباهل عالمه فيحتجون بحجتهم فيقبل الله
عذرهم ويجيز حجتهم قال ثم يقول الله اليوم ينفع الصادقين صدقهم قال ثم انقطع حديث ابي جعفر عليه
السلام بيان قوله ع وهو على عرشه اي على عرش العلم او مستول على عرشه او نظير كلامه وامره ونهيه وقضائه
من لدن عرشه ويقال افلج برهانه اي قومه واظهره كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن خالد عن
القسم بن محمد عن جميل بن صالح عن يوسف بن ابي سعيد قال كنت عند ابي عبد الله ع ذات يوم فقال لي اذا
كان يوم القيمة وجمع الله تبارك وتعالى الخلائق كان نوح صلى الله عليه اول من يدعى به فيقال له هل بلغت فيقول
نعم فيقال له من يشهد لك فيقول محمد بن عبد الله ص قال فيخرج نوح ع فيتخطى الناس حتى يجيء الى محمد ص وهو على
كثيب المسك ومعه علي ع وهو قول الله عز وجل فلما رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا فيقول نوح
لمحمد ص يا محمد ان الله تبارك وتعالى سألني هل بلغت فقلت نعم فقال من يشهد لك فقلت محمد فيقول يا جعفر
ويا حمزة اذهبا واشهدا له انه قد بلغ فقال ابو عبد الله ع فجعفر وحمزة هما الشاهدان للانبياء عليهم السلام بما بلغوا
فقلت جعلت فداك فعلي ع اين هو فقال هو اعظم منزلة من ذلك كا محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب
عن هشام بن سالم عن يزيد الكناسي قال سألت ابا جعفر ع عن قول الله عز وجل يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا
اجبتم قالوا لا علم لنا قال فقال ان لهذا تأويلا يقول ماذا اجبتم في اوصيائكم الذين خلفتموهم على اممكم قال فيقولون

هذا يوم

سل علمك بما فعلوا بعدنا ثم من الكتاب مثله كا العدة عن سهل عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن ابي عبيدة عن ثوير بن
ابي فاختة عن علي بن الحسين عن ابائه عليهم السلام عن امير المؤمنين صلوات الله عليه قال اذا كان يوم القيمة وبعث
الموازين واحضر النبيون والشهداء وهم الائمة يشهد كل امام على اهل عالمه بانه قد قام فيهم بامر الله عز وجل
ودعاهم الى سبيل الله الخبر كا علي بن محمد عن سهل عن ابن يزيد عن زياد القندي عن سماعة قال قال ابو عبد الله ع
في قول الله عز وجل فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا قال نزلت في امة محمد ص خاصة
في كل قرن منهم امام منا شاهد عليهم ومحمد ص شاهد علينا كا ابو علي الاشعري عن ابن عبد الجبار عن ابن ابي نجران
عن ابي جميلة عن جابر عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص يا معاشر قراء القران اتقوا الله عز وجل فيما حملكم من
كتابه فاني مسؤول وانكم مسؤولون اني مسؤول عن تبليغ الرسالة واما انتم فتسئلون عما حملتم من كتاب ربي وسنتي ير
ابو الحسن بن عبد الله عن ابن ابي يعفور قال دخلت على ابي عبد الله ع وعنده نفر من اصحابه فقال يا ابن ابي يعفور
هل قرأت القران قال قلت نعم هذه القراءة قال عنها سألتك ليس عن غيرها قال فقلت نعم جعلت فداك ولم
قال لان موسى ع حدث قومه بحديث لم يحتملوه عنه فخرجوا عليه بمصر فقاتلوه فقاتلهم فقتلهم ولان عيسى ع
حدث قومه بحديث فلم يحتملوه عنه فخرجوا عليه بتكريت فقاتلوه فقاتلهم فقتلهم وهو قول الله عز وجل فامنت
طائفة من بني اسرائيل وكفرت طائفة فايدنا الذين امنوا على عدوهم فاصبحوا ظاهرين وانه اول قائم يقوم
منا اهل البيت يحدثكم بحديث لا تحتملونه فتخرجون عليه برميلة الدسكرة فتقاتلونه فيقاتلكم فيقتلكم
وهي اخر خارجة يكون ثم يجمع الله يا ابن ابي يعفور الاولين والاخرين ثم يجاء بمحمد ص في اهل زمانه فيقال
له يا محمد بلغت رسالتي واحتججت على القوم بما امرتك ان تحدثهم به فيقول نعم يا رب فيسئل القوم هل
بلغكم واحتج عليكم فيقول قوم لا فيسئل محمد ص فيقول نعم يا رب وقد علم الله تبارك وتعالى انه قد فعل ذلك بعيد
ذلك ثلث مرات فيصدق محمدا ويكذب القوم ثم يساقون الى نار جهنم ثم يجاء بعلي في اهل زمانه فيقال
له كما قيل لمحمد ص ويكذبه قوم ويصدقه الله ويكذبهم يعيد ذلك ثلث مرات ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن
الحسين وهو اقلهم اصحابا كان اصحابه ابو خالد الكابلي ويحيى بن ام الطويل وسعيد بن المسيب وعامر بن
واثلة وجابر بن عبد الله الانصاري وهؤلاء شهوده على ما احتج به ثم يؤتى بابي جعفر محمد بن علي فمثل ذلك علي
ثم يؤتى بي وبكم فاسئل وتسئلون فانظروا ما انتم صانعون يا ابن ابي يعفور ان الله عز وجل هو الامر بطاعته
وطاعة رسوله وطاعة اولي الامر الذين هم اوصياء رسوله يا ابن ابي يعفور فنحن حجج الله في عباده وشهداؤه
على خلقه وامناؤه وخزانه على علمه والداعون الى سبيله والعاملون بذلك فمن اطاعنا اطاع
الله ومن عصانا فقد عصى الله باب ما يحتج الله به على العباد يوم القيمة ما المفيد عن ابن قولويه

عن محمد الحميري عن ابيه عن هرون عن ابن زياد قال سمعت جعفر بن محمد عليه السلام وقد سئل عن قوله تعالى فلله الحجة البالغة
فقال ان الله تعالى يقول للعبد يوم القيمة عبدي اكنت عالما فان قال نعم قال له افلا عملت بما علمت وان قال
كنت جاهلا قال له افلا تعلمت حتى تعمل فيخصمه فتلك الحجة البالغة لله عز وجل على خلقه بيان يقال خاصمه فخصمه فيخصمه
يخصمه اي غلبه كا علي عن ابيه عن محمد بن عيسى النخاس عن معوية بن عمار قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان الرجل
منكم ليكون في المحلة فيحتج الله يوم القيمة على جيرانه فيقال لهم الم يكن فلان بينكم الم تسمعوا كلامه الم تسمعوا
بكائه في الليل فيكون حجة الله عليهم كا حميد بن زياد عن الحسن بن محمد الكندي عن احمد بن الحسن الميثمي عن ابان
بن عثمن عن عبد الاعلى مولى ال سام قال سمعت ابا عبد الله ع يقول يؤتى بالمرأة الحسناء يوم القيمة التي قد افتتنت
في حسنها فتقول يا رب حسنت خلقي حتى لقيت ما لقيت فيجاء بمريم عليها السلام فيقال انت احسن او هذه قد حسناها
فلم تفتتن ويجاء بالرجل الحسن الذي قد افتتن في حسنه فيقول يا رب حسنت خلقي حتى لقيت من النساء ما لقيت
فيجاء بيوسف عليه السلام فيقال انت احسن او هذا قد حسناه فلم يفتتن ويجاء بصاحب البلاء الذي قد
اصابته الفتنة في بلائه فيقول يا رب شددت علي البلاء حتى افتتنت فيجاء بايوب عليه السلام فيقال ابليتك
اشد او بلية هذا فقد ابتلي فلم يفتتن باب ما يظهر من رحمته تعالى في القيمة الايات النور
ليجزيهم الله احسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب الفرقان الا من تاب و
امن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما تفسير قال البيضاوي في قوله
سبحانه ليجزيهم الله احسن ما عملوا احسن جزاء ما عملوا الموعود لهم من الجنة ويزيدهم من فضله اشياء لم يعدهم
على اعمالهم ولم يخطر ببالهم والله يرزق من يشاء بغير حساب تقرير للزيادة وتنبيه على كمال القدرة ونفاذ
المشية وسعة الاحسان وقال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات قال قتادة
التبديل في الدنيا طاعة الله بعد عصيانه وذكر الله بعد نسيانه والخير يعمله بعد الشر وقيل يبدل لهم الله بقبائح
اعمالهم في الشرك محاسن الاعمال في الاسلام وقيل ان معناه ان يمحو السيئة عن العبد ويثبت له بدلها الحسنة
واحتجوا بما رواه مسلم في الصحيح مرفوعا الى ابي ذر قال قال رسول الله ص يؤتى بالرجل يوم القيمة فيقال
اعرضوا عليه صغار ذنوبه ونحوا عنه كبارها فيقال عملت يوم كذا وكذا كذا وكذا وهو مقر لا ينكر وهو مشفق
من الكبائر فيقال اعطوه مكان كل سيئة عملها حسنة فيقول ان لي ذنوبا ما اراها هنا قال ولقد رايت
رسول الله ص ضحك حتى بدت نواجذه ل الغضائري عن محمد الحميري عن ابرهيم بن هاشم عن ابن ابي عمير عن
ابرهيم بن زياد الكرخي قال قال الصادق جعفر بن محمد ع اذا كان يوم القيمة نشر الله تبارك وتعالى رحمته حتى يطمع
ابليس في رحمته ن بالاسانيد الثلثة عن الرضا عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص اذا كان يوم القيمة

تجلى الله عز وجل لعبده المؤمن فيوقفه على ذنوبه ذنبا ذنبا ثم يغفر الله له لا يطلع الله على ذلك ملكا مقربا ولا نبيا
مرسلا ويستر عليه ما يكره ان يقف عليه احد ثم يقول لسيئاته كوني حسنات صح عنه عم مثله قال الصدوق ره معنى
قوله تجلى الله لعبده اى ظهر له باية من اياته يعلم بها ان الله تعالى يخاطبه اقول قد اثبتنا خبر محمد بن مسلم فى هذا المعنى
فى باب الحساب ثو ابى عن سعد عن ابن يزيد عن ابن ابى عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج عن ابى عبد الله ع قال ان
اخر عبد يؤمر به الى النار يلتفت فيقول الله جل وعز اعجلوه فاذا اتى به قال له يا عبدى لم التفت فيقول يا رب
ما كان ظنى بك هذا فيقول الله جل جلاله عبدى ما كان ظنك بى فيقول يا رب كان ظنى بك ان تغفر لى خطيئتى وتسكننى
جنتك فيقول الله ملائكتى وعزتى وجلالى والائى وبلائى وارتفاع مكانى ما ظن بى هذا ساعة من حياته خيرا
قط ولو ظن بى ساعة من حياته خيرا ما روعته بالنار اجيزوا له كذبه وادخلوه الجنة ثم قال ابو عبد الله ع ما ظن
عبد بالله خيرا الا كان الله عند ظنه به ولا ظن به سوءا الا كان الله عند ظنه به وذلك قوله عز وجل وذلكم ظنكم
الذى ظننتم بربكم ارديكم فاصبحتم من الخاسرين بيان اجيزوا له اى امضوا مثله جا ان اعجلوه اى ردوه مستعجلا سن
ابى عن ابن محبوب عن ابن رئاب قال سمعت ابا عبد الله ع يقول يؤتى بعبد يوم القيمة ظالم لنفسه فيقول الله له
الم امرك بطاعتى الم انهك عن معصيتى فيقول بلى يا رب ولكن غلبت على شهوتى فان تعذبنى فبذنبى لم تظلمنى
فيأمر الله به الى النار فيقول ما كان هذا ظنى بك فيقول ما كان ظنك بى قال كان ظنى بك احسن الظن فيأمر
الله به الى الجنة فيقول الله تبارك وتعالى لقد نفعك حسن ظنك بى الساعة اقول سيأتى مثله فى باب
الخوف والرجاء سن ابن فضال عن على بن عقبة عن ابيه عن سليمن بن خالد قال قرات على ابى عبد الله ع
هذه الاية الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات فقال هذه فيكم انه يؤتى
بالمؤمن المذنب يوم القيمة حتى يوقف بين يدى الله عز وجل فيكون هو الذى يلى حسابه فيوقفه على سيئاته
شيئا فشيئا فيقول عملت كذا فى يوم كذا فى ساعة كذا فيقول اعرف يا رب حتى يوقفه على سيئاته كلها كل ذلك
يقول اعرف فيقول سترتها عليك فى الدنيا واغفرها لك اليوم ابدلوها لعبدى حسنات قال فترفع صحيفته للناس
فيقولون سبحان الله اما كانت لهذا العبد سيئة واحدة وهو قول الله عز وجل اولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات
كا على بن ابرهيم عن محمد بن عيسى بن عبيد عن ابى الحسن على بن يحيى عن ايوب بن اعين عن ابى حمزة عن ابى جعفر ع
قال قال رسول الله ص يؤتى يوم القيمة برجل فيقال احتج فيقول يا رب خلقتنى وهديتنى فاوسعت على فلم ازل اوسع
على خلقك وايسر عليهم لكى تنشر على هذا اليوم رحمتك وتيسيره فيقول الرب جل ثناؤه وتعالى ذكره صدق عبدى
ادخلوه الجنة فس عن الرضا ع قال اذا كان يوم القيمة اوقف المؤمن بين يدى الله تعالى فيكون هو الذى
يلى حسابه فيعرض عليه عمله فينظر فى صحيفته فاول ما يرى سيئاته فيتغير لذلك لونه وترتعش فرائصه وتفزع نفسه

ثم يرى حسناته فتقر عينه وتسر نفسه ويفرح ثم ينظر الى ما اعطاه الله تعالى من الثواب فيشتد فرحه ثم يقول الله تعالى
للملائكة هلموا الصحف التى فيها الاعمال التى لم يعملوها قال فيقرؤنها فيقولون وعزتك انك لتعلم انا لم نعمل منها شيئا فيقول
صدقتم ولكنكم نويتموها فكتبناها لكم ثم يثابون عليها فس ابى عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن ابى عبيدة عن ابى جعفر ع
قال ان الله تبارك وتعالى ليمن على عبده يوم القيمة فيأمره ان يدنو منه فيدنو ثم يعرفه ما انعم به عليه يقول له الم تدعنى يوم
كذا وكذا بكذا وكذا فاجبت دعوتك الم تسالنى يوم كذا وكذا فاعطيتك مسالتك الم تستغث بى يوم كذا وكذا فاغثتك الم تسالنى
فى ضر كذا وكذا فكشفت ضرك ورحمت صوتك الم تسالنى مالا فملكتك الم تستخدمنى فاخدمتك الم تسالنى ان
ازوجك فلانة وهى منيعة عند اهلها فزوجناكها قال فيقول العبد بلى يا رب اعطيتنى كلما سالتك وقد كنت اسالك
الجنة قال فيقول الله الا فانى منجز لك ما سالتنيه هذه الجنة لك مباحة ارضيتك فيقول المؤمن نعم يا رب ارضيتنى
وقد رضيت فيقول الله له عبدى انى كنت ارضى اعمالك وانا ارضى لك احسن الجزاء فان افضل جزائى عندى
ان اسكنك الجنة ين ابن محبوب مثله ين ابن ابى عمير رفعه عن ابى عبد الله ع قال يؤتى بعبد يوم القيمة ليست له
حسنة فيقال له اذكر وتذكر هل لك حسنة قال فيذكر فيقول يا رب ما لى من حسنة الا ان عبدك فلانا المؤمن
مر بى فطلبت منه ماء يتوضأ به فيصلى به فاعطيته قال فيقول الله تبارك وتعالى ادخلوا عبدى الجنة باب
الخصال التى توجب التخلص من شدائد القيمة واهوالها ل صالح بن عيسى العجلى عن محمد بن على عن محمد بن الصلت
عن محمد بن بكير عن عباد بن عباد المهلبى عن سعيد بن عباد عن عبد الله عن هلال بن عبد الرحمن عن على بن زيد عن
سعيد بن المسيب عن عبد الرحمن بن سمرة قال كنا عند رسول الله ص يوما فقال انى رايت البارحة عجايب قال فقلنا
يا رسول الله وما رايت حدثنا به فداك انفسنا واهلونا واولادنا فقال رايت رجلا من امتى وقد اتاه ملك الموت
ليقبض روحه فجاءه بره بوالديه فمنعه منه ورايت رجلا من امتى قد بسط عليه عذاب القبر فجاءه وضوؤه
فمنعه منه ورايت رجلا من امتى قد احتوشته الشياطين فجاءه ذكر الله عز وجل فنجاه من بينهم ورايت رجلا
من امتى قد احتوشته ملائكة العذاب فجاءته صلوته فمنعته منهم ورايت رجلا من امتى يلهث عطشا كلما ورد حوضا
منع فجاءه صيام شهر رمضان فسقاه وارواه ورايت رجلا من امتى والنبيون حلقا حلقا كلما اتى حلقة طرد
فجاءه اغتساله من الجنابة فاخذ بيده فاجلسه الى جنبى ورايت رجلا من امتى بين يديه ظلمة ومن خلفه ظلمة
وعن يمينه ظلمة وعن شماله ظلمة ومن تحته ظلمة مستنقعا فى الظلمة فجاءه حجه وعمرته فاخرجاه من الظلمة
وادخلاه النور ورايت رجلا من امتى يكلم المؤمنين فلا يكلمونه فجاءه صلته للرحم فقال يا معشر المؤمنين
كلموه فانه كان واصلا لرحمه فكلمه المؤمنون وصافحوه وكان معهم ورايت رجلا من امتى يتقى وهج النيران
وشررها بيده ووجهه فجاءته صدقته فكانت ظلا على راسه وسترا على وجهه ورايت رجلا من امتى

قد اخذته الزبانية من كل مكان فجاءه امره بالمعروف ونهيه عن المنكر فخلصاه من بينهم وجعلاه مع ملائكة الرحمة ورأيت
رجلا من امتي قد هوت صحيفته قبل شماله جاثيا على ركبتيه بينه وبين رحمة الله حجاب فجاءه حسن خلقه فاخذه بيده فادخله
في رحمة الله ورأيت رجلا من امتي قد هوت صحيفته قبل شماله فجاءه خوفه من الله عز وجل فاخذ صحيفته فجعلها في يمينه
ورأيت رجلا من امتي قد خفت موازينه فجاءه افراطه فثقلوا موازينه ورأيت رجلا من امتي قائما على شفير جهنم
فجاءه رجاؤه من الله عز وجل فاستنقذه من ذلك ورأيت رجلا من امتي قد هوى في النار فجاءته دموعه التي بكى من
خشية الله فاستخرجته من ذلك ورأيت رجلا من امتي على الصراط يرتعد كما ترتعد السعفة في يوم ريح عاصف فجاءه
حسن ظنه بالله فسكن رعدته ومضى على الصراط ورأيت رجلا من امتي على الصراط يزحف احيانا ويحبو احيانا ويتعلق
احيانا فجاءته صلاته علي فاقامته على قدميه ومضى على الصراط ورأيت رجلا من امتي انتهى الى ابواب الجنة كلما
انتهى الى باب اغلق دونه فجاءته شهادة ان لا اله الا الله صادقا بها ففتحت له الابواب ودخل الجنة ى لهث الكلب وغيره
يلهث لهثا اخرج لسانه من شدة العطش ثو فجاءه افراطه اي اولاده الذين ماتوا قبله والزحف مشي الصبي على
والحبو مشيه على يديه وبطنه ك احمد بن عبد الله عن جده عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن عبد الرحمن بن يزيد
عن ابي عبد الله عم قال قال رسول الله صم ارض القيمة نار ما خلا ظل المؤمن فان صدقته تظله ن العطار عن سعد عن
ايوب بن نوح قال سمعت ابا جعفر عم يقول من زار قبر ابي بطوس غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فاذا كان يوم القيمة
نصب له منبر بحذاء منبر رسول الله صم حتى يفرغ الله تع من حساب عباده لى باسناده عن سليمن بن حفص المروزي
عن موسى بن جعفر عم قال اذا كان يوم القيمة كان على عرش الله جل جلاله اربعة من الاولين واربعة من الاخرين فاما الاولون
فنوح وابرهيم وموسى وعيسى واما الاربعة الاخرون فمحمد وعلي والحسن والحسين ثم يمد المطمر فيقعد معنا زوار قبور
الائمة الا ان اعلاهم درجة واقربهم حبوة زوار قبر ولدي علي ى المطمر خيط البناء يقدر به م قال رسول الله صم تعلموا
سورة البقرة وال عمران فان اخذهما بركة وتركهما حسرة ولا يستطيعها البطلة يعني السحرة وانهما ليجيئان يوم القيمة
كانهما غمامتان او غيايتان او فرقان من طير صواف يحاجان عن صاحبهما ويحاجهما رب العزة ويقولان يا رب
الارباب ان عبدك هذا قرأنا واظمأنا نهاره واسهرنا ليله وانصبنا بدنه فيقول الله عز وجل يا ايها القرآن فكيف كان
تسليمه لما انزلته فيك من تفضيل علي بن ابي طالب اخي محمد رسول الله فيقولان يا رب الارباب واله الالهة والاه
والى اولياءه وعادى اعداءه اذا قدر جهر واذا عجز اتقى واستتر فيقول الله عز وجل فقد عمل اذا بكما كما امرته
وعظم من خطبكما ما اعظمته يا علي اما تسمع شهادة القرآن لوليك هذا فيقول علي بلى يا رب فيقول الله
فاقترح له ما تريد على ما اتى هذا القاري من الاضعاف المضاعفات ما لا يعلمه الا الله عز وجل فيقال قد اعطيته
ما اقترحت يا علي فقال رسول الله صم وان والدي القاري ليتوجان بتاج الكرامة يضيء نوره من مسيرة عشرة آلاف سنة

انزلته
وليه
حقكما
فيقترح له

ويكسيان حلة لا يقوم لاقل سلك منها مائة الف ضعف ما في الدنيا بما يشتمل عليه من خيراتها ثم يعطى هذا القاري الملك
بيمينه والخلد بشماله في كتاب يقرأ من كتابه بيمينه قد جعلت من افاضل ملوك الجنان ومن رفقاء محمد سيد الانبياء
وعلي خير الاوصياء والائمة بعدهما سادة الاتقياء ويقرأ من كتابه بشماله قد امنت الزوال والانتقال عن هذا
الملك واعذت من الموت والاسقام وكفيت الامراض والاعلال وجنبت حسد الحاسدين وكيد الكائدين ثم يقال
له اقرأ وارق ومنزلك عند اخر اية تقرأها فاذا نظر والداه الى حليتيهما وتاجيهما قالا ربنا انى لنا هذا الشرف ولم تبلغه
اعمالنا فيقول لهما كرام ملائكة الله عن الله عز وجل هذا لكما بتعليمكما ولدكما القرآن بيان قال في النهاية فيه تاتي البقرة وال
عمران كانهما فرقان من طير صواف اي قطعتان ثو عن ابي عبد الله عم قال من قرأ سورة الاعراف في كل شهر كان يوم القيمة
من الامنين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فان قرأها في كل جمعة كان ممن لا يحاسب يوم القيمة اما ان فيها
محكما فلا تدعوا قراءتها فانها تشهد يوم القيمة لمن قرأها وعنه عم من قرأ سورة يونس في كل شهرين او ثلثة لم يخف عليه
ان يكون من الجاهلين وكان يوم القيمة من المقربين وعن ابي جعفر عم من قرأ سورة هود في كل جمعة بعثه الله
يوم القيمة في زمرة النبيين ولم يعرف له خطيئة عملها يوم القيمة وعن ابي عبد الله عم من قرأ سورة يوسف في كل
يوم او في كل ليلة بعثه الله يوم القيمة وجماله كجمال يوسف ولا يصيبه فزع يوم القيمة وعنه عم من اكثر قراءة
سورة الرعد وكان مؤمنا دخل الجنة بغير حساب وشفع في جميع من يعرف من اهل بيته واخوانه وعنه عم من
قرأ سورة الكهف كل ليلة جمعة لم يمت الا شهيدا وبعثه الله يوم القيمة مع الشهداء ووقف يوم القيمة مع الشهداء
وعنه عم من ادمن قراءة سورة مريم كان في الاخرة من اصحاب عيسى بن مريم واعطي في الاخرة ملك سليمن في
الدنيا وعنه عم من ادمن قراءة طه اعطاه الله يوم القيمة كتابه بيمينه ولم يحاسبه بما عمل في الاسلام واعطي
في الاخرة حتى يرضى وعن ابي الحسن عم من قرأ سورة الفرقان في كل ليلة لم يعذبه الله ابدا ولم يحاسبه وكان
منزله في الفردوس الاعلى وعن ابي عبد الله عم من قرأ سورة السجدة في كل ليلة جمعة اعطاه الله كتابه بيمينه
ولم يحاسبه بما كان منه وكان من رفقاء محمد صم واهل بيته وعنه عم من كان كثير القراءة لسورة الاحزاب
كان يوم القيمة في جوار محمد صم وازواجه وعنه عم في فضل قراءة سورة يس وساق الحديث الى ان قال ولم يزل
في قبره نور ساطع الى اعنان السماء الى ان يخرجه من قبره فاذا اخرجه لم تزل ملائكة الله تعالى معه يشيعونه
ويحدثونه ويضحكون في وجهه ويبشرونه بكل خير حتى يجاوزوا به الميزان والصراط ويوقفوه من الله موقفا
لا يكون عند الله خلق اقرب منه الا ملائكة الله المقربون وانبياؤه المرسلون وهو مع النبيين واقف بين يدي الله
لا يحزن مع من يحزن ولا يهتم مع من يهتم ولا يجزع مع من يجزع ثم يقول له الرب تبارك وتعالى اشفع عبدي اشفعك
في جميع ما تشفع وسلني عبدي اعطك جميع ما تسأل فيسأل فيعطى ويشفع فيشفع ولا يحاسب فيمن يحاسب ولا يوقف

فيقال لهما اكرم الله عز وجل

معه من يوقف ولا يدلع من يزول ولا ينكب بخطيئته ولا يخرج من سوء عمله ويعطى كتابا منشورا حتى يهبط من عند الله
فيقول الناس باجمعهم سبحان الله ما كان لهذا العبد من خطيئة واحدة ويكون من رفقاء محمد صلى الله عليه وآله وعنه عم من قرأ حم السجدة
كانت له نورا يوم القيمة مد بصره وسرورا وعنه عم من ادمن قراءة حم عسق بعثه الله يوم القيمة ووجهه كالثلج
او كالشمس حتى يقف بين يدي الله عز وجل فيقول ادمت عبدي قراءة حمعسق ولم تدر ما ثوابها اما لو دريت ما هي
وما ثوابها لما مللت من قراءتها ولكن ساجزيك جزاءك ادخلوه الجنة فان له فيها قصرا من ياقوتة حمراء ابوابها
وشرفها ودرجها منها يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها وله فيها حوارا من الحور العين والف غلام من
الولدان المخلدين الذين وصفهم الله تعالى وعن ابي جعفر عم من قرأ حم الدخان في فرائضه ونوافله بعثه الله من الآمنين
يوم القيمة واظله تحت عرشه وحاسبه حسابا يسيرا واعطاه كتابه بيمينه وعن ابي عبد الله عم من قرأ في كل ليلة
او كل جمعة سورة الاحقاف لم يصبه روعة في الدنيا وآمنه الله من فزع يوم القيمة وعنه عم من ادمن قراءة
سورة انا فتحنا نادى مناد يوم القيمة حتى يسمع الخلائق انت من عبادي المخلصين الحقوه بالصالحين
من عبادي واسكنوه جنات النعيم واسقوه من الرحيق المختوم مزاج الكافور وعن ابي جعفر عليه السلم من ادمن في فرائضه
ونوافله قراءة سورة ق اعطاه كتابه بيمينه وحاسبه حسابا يسيرا وعن ابي عبد الله عم لا تدعوا قراءة الرحمن
والقيام بها فانها لا تقر في قلوب المنافقين ويأتي بها ربها يوم القيمة في صورة آدمي في احسن صورة واطيب
ريح حتى يقف من الله موقفا لا يكون احد اقرب الى الله منها فيقول لها من الذي كان يقوم بك في الحيوة الدنيا
ويدمن قراءتك فتقول يا رب فلان وفلان فتبيض وجوههم فيقول لهم اشفعوا فيمن احببتم فيشفعون حتى
لا يبقى لهم غاية ولا احد يشفعون له فيقول لهم ادخلوا الجنة واسكنوا فيها حيث شئتم وعن ابي جعفر عم من قرأ
سورة الواقعة كل ليلة قبل ان ينام لقي الله ووجهه كالقمر ليلة البدر وعن ابي عبد الله عم قال من قرأ سورة
التغابن في فريضة كانت شفيعة له يوم القيمة وشاهد عدل عند من يجيز شهادتها ثم لا تفارقها حتى يدخل الجنة
وعنه عم من قرأ سورة الطلاق والتحريم في فريضة اعاذه الله ان يكون يوم القيمة ممن يخاف او يحزن وعوفي من
النار وادخل الجنة بتلاوته اياهما ومحافظته عليهما لانهما للنبي صلى الله عليه وآله وعنه عم من قرأ سورة الملك في المكتوبة قبل
ان ينام لم يزل في امان الله حتى يصبح وفي امانه يوم القيمة حتى يدخل الجنة وعنه عم من اكثر قراءة سورة المعارج
لم يسئله الله عن ذنب عمله واسكنه يوم القيمة مع محمد واهل بيته صلى الله عليهم وعنه عم من ادمن قراءة سورة لا اقسم
وكان يعمل بها بعثها الله معه في قبره في احسن صورة تبشره وتضحك في وجهه حتى يجوز على الصراط والميزان
وعنه عم من قرأ والنازعات لم يمت الا ريان ولم يبعثه الله الا ريان ولم يدخله الجنة الا ريان وعنه عم من كان
قراءته في الفريضة ويل للمطففين اعطاه الله الامن يوم القيمة من النار ولم تره ولا يراها ولم يمر على جسر جهنم

ولا يحاسب

ولا يحاسب يوم القيمة وعنه عم من قرأ سورة والسماء والطارق كان له يوم القيمة عند الله جاها ومنزلة وكان من
رفقاء النبيين واصحابهم في الجنة وعنه عم من قرأ سبح اسم ربك الاعلى في فريضة او نافلة قيل له يوم القيمة ادخل من
اي ابواب الجنة شئت وعنه عم من ادمن قراءة الغاشية في فريضة او نافلة غشاه رحمته في الدنيا والاخرة
وآتاه الامن يوم القيمة من عذاب النار وعنه عم من كان قراءته في الفريضة لا اقسم بهذا البلد كان في الاخرة
معروفا ان له من الله مكانا وكان يوم القيمة من رفقاء النبيين والشهداء والصالحين وعنه عم من اكثر قراءة
والشمس وضحيها والليل اذا يغشى والضحى والم نشرح في يوم او ليلة لم يبق شيء بحضرته الا شهد له يوم القيمة
حتى شعره وبشره ولحمه ودمه وعروقه وعصبه وعظامه وجميع ما اقلت الارض منه ويقول الرب تبارك
وتعالى قبلت شهادتكم لعبدي واجزتها له انطلقوا به الى جناتي حتى يتخير منها حيث ما احب فاعطوه اياها
من غير من مني ولكن رحمة مني وفضلا مني عليه فهنيئا هنيئا لعبدي وعنه عم من قرأ العاديات وادمن
قراءتها بعثه الله مع امير المؤمنين يوم القيمة خاصة وكان في حجره ورفقائه وعن ابي جعفر عم من اكثر قراءة
القارعة آمنه الله من فيح جهنم يوم القيمة وعن ابي عبد الله عم من قرأ سورة العصر في نوافله بعثه الله يوم القيمة
مشرقا وجهه ضاحكا سنه قريرا عينه حتى يدخل الجنة وعنه عم من قرأ في فرائضه الم تر كيف شهد له يوم القيمة
كل سهل وجبل ومدر بانه كان من المصلين وينادي له يوم القيمة صدقتم على عبدي قبلت شهادتكم له
ادخلوا عبدي الجنة ولا تحاسبوه فانه ممن احبه واحب عمله وعنه عم من اكثر قراءة لايلاف قريش بعثه الله
يوم القيمة على مركب من مراكب الجنة حتى يقعد على موائد النور يوم القيمة وعنه عم من قرأ ارايت الذي يكذب
بالدين في فرائضه ونوافله كان فيمن قبل الله صلوته وصيامه ولم يحاسبه بما كان منه في الدنيا وعنه عم من
قرأ انا اعطيناك الكوثر في فرائضه ونوافله سقاه الله من الكوثر يوم القيمة وكان محدثه عند رسول الله صلى الله عليه وآله
وعنه من قرأ قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد في فريضة من الفرائض بعثه الله شهيدا كا باسناده عن ابي
قال من زوج عزبا كان ممن ينظر الله اليه يوم القيمة ل باسناده عن ابي عبد الله عم قال اربعة ينظر الله عز وجل
اليهم يوم القيمة من اقال نادما او اغاث لهفان او اعتق نسمة او زوج عزبا ثو باسناده عن ابي عبد الله عم قال
من اغاث اخاه المؤمن اللهفان اللهثان عند جهده فنفس كربته او اعانه على نجاح حاجته كانت له بذلك
سبعون رحمة لافزاع يوم القيمة واهواله ل باسناده عن ابن عباس في فضيلة شهر رمضان عن النبي صلى الله عليه وآله قال
وقضى لكم الله عز وجل يوم خمسة عشر سبعين حاجة من حوائج الدنيا والاخرة واعطاكم الله ما يعطي ايوب واستغفر
لكم حملة العرش واعطاكم الله عز وجل اربعين نورا عشرة عن يمينكم وعشرة عن يساركم وعشرة امامكم وعشرة
خلفكم واعطاكم الله عز وجل يوم ستة عشر اذا خرجتم من القبر ستين حلة تلبسونها وناقة تركبونها ويبعث الله

اليكم غمامة فتظلكم من حر ذلك اليوم وتجيء ويضرب بامر الله عز وجل لكم تحت العرش الف قبة خضراء على راس كل قبة خيمة
من نور يقول الله عز وجل يا امة محمد انا ربكم وانتم عبيدي استظلوا بظل عرشي في هذه القباب وكلوا واشربوا
هنيئا ولا خوف عليكم ولا انتم تحزنون ولا توجد كل واحد منكم بالف تاج من نور ويركب كل واحد منكم على ناقة
خلقت من نور زمامها من نور وفي ذلك الزمام الف حلقة من ذهب في كل حلقة ملك قائم عليها من الملائكة
بيد كل ملك عمود من نور حتى يدخل الجنة بغير حساب الخبر م في قوله تعالى واقيموا الصلوة واتوا الزكوة وما تقدموا
لانفسكم من خير تجدوه عند الله قال وما تقدموا لانفسكم من مال تنفقونه في طاعة الله فان لم يكن لكم مال فمن جاهكم
تبذلونه لاخوانكم المؤمنين تجرون به اليهم المنافع وتدفعون به عنهم المضار تجدوه عند الله ينفعكم الله تعالى بجاه
محمد وآله الطيبين يوم القيمة فيحط به عن سيآتكم ويضاعف به حسناتكم ويرفع به درجاتكم وساق الحديث
الى ان قال قال رسول الله صلعم عباد الله اطيعوا الله في اداء الصلوات المكتوبات والزكوات المفروضات و
تقربوا بعد ذلك الى الله بنوافل الطاعات فان الله عز وجل يعظم به المثوبات والذي بعثني بالحق نبيا
ان عبدا من عباد الله ليقف يوم القيمة موقفا يخرج عليه من لهب النار اعظم من جميع جبال الدنيا حتى ما يكون
بينه وبينها حايل بينا هو كذلك اذ تطاير من الهواء رغيف او حبة فضة قد واسى بها اخا مؤمنا على اضاقته
فتنزل حواليه فتصير كاعظم الجبال مستديرا حواليه وتصد عنه ذلك اللهب فلا يصيبه من حرها ولا دخانها
شيء الى ان يدخل الجنة قيل يا رسول الله وعلى هذا ينفع مواساته لاخيه المؤمن فقال رسول الله صلعم والذي
بعثني بالحق نبيا انه لينتفع بعض المؤمنين باعظم من هذا وربما جاء يوم القيمة من تمثل له سيآته وحسناته
واساءته الى اخوانه المؤمنين وهي التي تعظم وتتضاعف فتمتلي بها صحائفه وتفرق حسناته على خصمائه
المؤمنين المظلومين بيده ولسانه فيتحير ويحتاج الى حسنات توازي سيآته فياتيه اخ له مؤمن قد كان — فيتحير
احسن اليه في الدنيا فيقول له قد وهبت لك جميع حسناتي بازاء ما كان منك الي في الدنيا فيغفر الله له
بها ويقول لهذا المؤمن فانت بما ذا تدخل جنتي فيقول برحمتك يا رب فيقول الله جدت عليه بجميع حسناتك
ونحن اولى بالجود منك والكرم وقد تقبلتها عن اخيك وقد رددتها عليك واضعفتها لك فهو افضل — من افاضل
اهل الجنان لي باسناده عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلعم قال من صام من رجب يومين لم يصفه الواصفون
من اهل السماء والارض بما له عند الله من الكرامة وكتب له من الاجر مثل اجور عشرة من الصادقين في عمرهم
بالغة اعمارهم ما بلغت ويشفع يوم القيمة في مثل ما يشفعون فيه ويحشر معهم في زمرتهم حتى يدخل الجنة ويكون
من رفقائهم وساق الحديث الى ان قال ومن صام من رجب خمسة ايام كان حقا على الله عز وجل ان يرضيه يوم القيمة
وبعث يوم القيمة ووجهه كالقمر ليلة البدر وساقه الى ان قال ومن صام من رجب ستة ايام خرج من قبره

ولوجهه

ولوجهه نور يتلألأ اشد بياضا من نور الشمس واعطي سوى ذلك نورا يستضيء به اهل الجمع يوم القيمة
وبعث من الآمنين حتى يمر على الصراط بغير حساب وساقه الى ان قال ومن صام من رجب تسعة ايام خرج
من قبره وهو ينادي بلا اله الا الله ولا يصرف وجهه دون الجنة ويخرج من قبره ولوجهه نور يتلألأ
لاهل الجمع حتى يقولوا هذا نبي مصطفى وان ادنى ما يعطى ان يدخل الجنة بغير حساب ومن صام من رجب
عشرة ايام جعل الله له جناحين اخضرين منظومين بالدر والياقوت يطير بهما على الصراط كالبرق الخاطف
الى الجنان وساقه الى ان قال ومن صام احد عشر يوما من رجب لم يواف يوم القيمة عبد افضل ثوابا منه الا
من صام مثله او زاد عليه ومن صام من رجب اثني عشر يوما كسي يوم القيمة حلتين خضراوين من سندس
واستبرق يحبر بهما لو دليت حلة منهما الى الدنيا لاضاء ما بين شرقها وغربها ولصار الدنيا اطيب من ريح
المسك ومن صام من رجب ثلثة عشر يوما وضعت له يوم القيمة مائدة من ياقوت اخضر في ظل العرش
قوائمها من در اوسع من الدنيا سبعين مرة عليها صحاف الدر والياقوت في كل صحفة سبعون الف لون
من الطعام لا يشبه اللون اللون ولا الريح الريح فيأكل منها والناس في شدة شديدة وكرب عظيم وساقه الى
ان قال ومن صام من رجب خمسة عشر يوما وقف يوم القيمة موقف الآمنين فلا يمر به ملك مقرب ولا رسول
ولا نبي الا قال طوباك انت آمن مقرب مشرف مغبوط محبور ساكن الجنان وساقه الى ان قال ومن صام
سبعة عشر يوما من رجب وضع له يوم القيمة على الصراط سبعون الف مصباح من نور حتى يمر على الصراط
بنور تلك المصابيح الى الجنان تشيعه الملائكة بالترحيب والتسليم وساقه الى ان قال ومن صام من رجب
احدا وعشرين يوما شفع يوم القيمة في مثل ربيعة ومضر كلهم من اهل الخطايا والذنوب وساقه الى ان قال
ومن صام من رجب خمسة وعشرين يوما فانه اذا خرج من قبره تلقاه سبعون الف ملك بيد كل ملك منهم
لواء من در وياقوت ومعهم طرائف الحلي والحلل فيقولون يا ولي الله النجا الى ربك فهو من اول الناس دخولا
في جنات عدن مع المقربين الذين رضي الله عنهم ورضوا عنه وذلك هو الفوز العظيم ومن صام من رجب
ستة وعشرين يوما بنى الله له في ظل العرش مائة قصر من در وياقوت على راس كل قصر خيمة حمراء من حرير
الجنان يسكنها ناعما والناس في الحساب الخبر لا باسناده عن ابي عبد الله عم قال قال رسول الله صلعم من وقر
ذا شيبة في الاسلام امنه الله من فزع يوم القيمة لا باسناده عن ابي عبد الله عم قال من دفن في الحرم امن
من الفزع الاكبر قلت له من بر الناس وفاجرهم قال من بر الناس وفاجرهم لا باسناده عن ابي عبد الله عم
قال من مات في طريق مكة ذاهبا او جائيا امن من الفزع الاكبر يوم القيمة يه عن الصادق عم قال من مات
محرما بعثه الله ملبيا وقال عم من مات في احد الحرمين بعثه الله من الآمنين ومن مات بين الحرمين

لم ينشر له ديوان كا عن الرضا عم قال من اتى قبر اخيه ثم وضع يده على القبر وقرا انا انزلناه في ليلة القدر
سبع مرات امن يوم الفزع الاكبر ل باسناده عن النبي ص قال من مقت نفسه دون الناس امنه الله من
فزع يوم القيمة ب باسناده عن النبي ص قال من عرضت له فاحشة او شهوة فاجتنبها من مخافة الله عز وجل
حرم الله عليه النار وامنه من الفزع الاكبر ثو باسناده عن علي بن الحسين عم قال من حمل اخاه على رحله
بعثه الله يوم القيمة الى الموقف على ناقة من نوق الجنة يباهي به الملائكة ض قال ابو جعفر عم من كظم
غيظا وهو يقدر على امضائه حشا الله قلبه امنا وايمانا يوم القيمة كا عن علي بن الحسين عليهما السلام قال قال رسول الله ص
ما من عمل يوضع في ميزان امرئ يوم القيمة افضل من حسن الخلق ل عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلام
عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله ص اطولكم قنوتا في دار الدنيا اطولكم راحة يوم القيمة في الموقف
ل عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص اقربكم غدا مني في الموقف اصدقكم للحديث واداكم
للامانة واوفاكم بالعهد واحسنكم خلقا واقربكم من الناس ما عن النبي ص قال من ارتبط فرسا في سبيل الله
كان علفه وروثه وشرابه في ميزانه يوم القيمة ثو عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص قولوا سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فانهن ياتين يوم القيمة لهن مقدمات ومؤخرات ومعقبات وهن
الباقيات الصالحات ثو عن ابي عبد الله ع عن النبي ص قال بشر المشائين في الظلمات الى المساجد بالنور
الساطع يوم القيمة ثو عن ابي عبد الله ع قال اطول الناس اعناقا يوم القيمة المؤذنون ثو عن امير المؤمنين
عم قال اذا سجد احدكم فليباشر بكفيه الارض لعل الله يصرف عنه الغل يوم القيمة ثو عن ابي جعفر عم قال
يبعث قوم تحت ظل العرش وجوههم من نور ورياشهم من نور جلوس على كراسي من نور فتشرف لهم الخلائق
فيقولون هؤلاء انبياء فينادي مناد من تحت العرش ان ليس هؤلاء بانبياء قال فيقولون هؤلاء شهداء
فينادي مناد من تحت العرش ان ليس هؤلاء شهداء ولكن هؤلاء قوم كانوا ييسرون على المؤمنين وينظرون المؤثر
المعسر حتى ييسر ثو عن النبي ص قال انا عند الميزان يوم القيمة فمن ثقلت سيئاته على حسناته جئت بالصلوة
علي حتى اثقل بها حسناته س عن ابي عبد الله عن ابيه عليهما السلام عن علي صلوات الله عليه قال من سره ان
يلقى الله يوم يلقاه ضاحكا مستبشرا واعطاه كتابه بيمينه كا عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص
قبل ولدك كتب الله له حسنة ومن فرحه فرحه الله يوم القيمة ومن علمه القرآن دعي بالابوين فيكسيان حلتين
يضيء من نورهما وجوه اهل الجنة ما جماعة عن ابي المفضل عن احمد بن محمد العلوي عن جده الحسين بن
اسحق بن جعفر عن ابيه عن اخيه موسى بن جعفر عن آبائه عن علي عليهم السلام عن النبي ص قال يعير الله عز وجل
عبدا من عباده يوم القيمة فيقول عبدي ما منعك اذا مرضت ان تعودني فيقول سبحانك سبحانك انت

رب العباد

رب العباد لا تالم ولا تمرض فيقول مرض اخوك المؤمن فلم تعده وعزتي وجلالي لو عدته لوجدتني عنده ثم لتكفلت
بحوائجه فقضيتها له وذلك من كرامة عبدي المؤمن وانا الرحمن الرحيم كا الحسين بن محمد عن المعلى عن
محمد بن عبد الله عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله عن ابيه عم قال دخل ابو عبد الله
الجدلي على امير المؤمنين ع فقال يا با عبد الله الا اخبرك بقول الله عز وجل من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من
فزع يومئذ آمنون ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار هل تجزون الا ما كنتم تعملون قال بلى يا امير المؤمنين
جعلت فداك فقال الحسنة معرفة الولاية وحبنا اهل البيت والسيئة انكار الولاية وبغضنا اهل البيت
ثم قرا عليه هذه الآية س ابن فضال عن ابي جميلة عن فضيل الرسان عن ابي داود عن ابي عبد الله الجدلي مثله
محمد بن القسم بن عبيد رفعه عن ابي عبد الله ع مثله كا باسناده عن ابي عبد الله ع قال من قرا القرآن
وهو شاب مؤمن اختلط القرآن بلحمه ودمه وجعله الله عز وجل مع السفرة الكرام البررة
وكان القرآن حجيجا عنه يوم القيمة فيقول يا رب ان كل عامل قد اصاب اجر عمله غير عاملي فبلغ به كريم
عطاياك قال فيكسوه الله العزيز الجبار حلتين من حلل الجنة ويوضع على راسه تاج الكرامة ثم يقال له هل
ارضيناك فيه فيقول القرآن يا رب قد كنت ارغب له فيما هو افضل من هذا فيعطى الامن بيمينه والخلد بيساره ثم
يدخل الجنة فيقال له اقرا واصعد درجة ثم يقال له هل بلغنا به وارضيناك فيقول نعم قال ومن قرا كثيرا وتعاهده
بمشقة من شدة حفظه اعطاه الله عز وجل اجر هذا مرتين م قال رسول الله ص ان قراءة القرآن ياتي يوم القيمة
بالرجل الشاحب يقول لربه عز وجل يا رب هذا اظمات نهاره واسهرت ليله وقويت في رحمتك طمعه وفسحت
في مغفرتك امله فكن عند ظني فيك وظنه فيقول الله تعالى اعطوه الملك بيمينه والخلد بشماله واقرنوه
بازواجه من الحور العين واكسوا والديه حلة لا تقوم لها الدنيا بما فيها فينظر اليهما الخلائق فيعظمونهما وينظران
الى انفسهما فيعجبان منها فيقولان يا ربنا انى لنا هذه ولم تبلغها اعمالنا فيقول الله عز وجل ومع هذا تاج الكرامة
لم ير مثله الراؤون ولم يسمع بمثله السامعون ولم يتفكر في مثله المتفكرون فيقال هذا بتعليمكما ولدكما القرآن وبتصييركما
اياه بدين الاسلام وبرياضتكما اياه على حب محمد رسول الله وعلي ولي الله وتفقيهكما اياه بفقههما لانهما اللذان
لا يقبل الله لاحد عملا الا بولايتهما ومعاداة اعدائهما وان كان ما بين الثرى الى العرش ذهبا تصدق به في سبيل الله
فتلك البشارات التي تبشرون بها باب تطاير الكتب وانطاق الجوارح وساير الشهداء في القيمة
النساء فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا يومئذ يود الذين كفروا وعصوا
الرسول لو تسوى بهم الارض ولا يكتمون الله حديثا النحل ويوم نبعث من كل امة شهيدا ثم لا يؤذن للذين
كفروا ولا هم يستعتبون وقال تعالى ويوم نبعث في كل امة شهيدا عليهم من انفسهم وجئنا بك شهيدا على هؤلاء

عليك
الاسرى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقيه منشورا اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم
حسيبا وقال تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا الحج ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا
شهداء على الناس النور ولهم عذاب عظيم يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون يومئذ
يوفيهم الله دينهم الحق ويعلمون ان الله هو الحق المبين يس اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد
ارجلهم بما كانوا يكسبون السجدة ويوم يحشر اعداء الله الى النار فهم يوزعون حتى اذا ما جاؤها شهد عليهم سمعهم
وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل
شيء وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا
جلودكم ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارديكم فاصبحتم
من الخاسرين فان يصبروا فالنار مثوى لهم وان يستعتبوا فما هم من المعتبين
تفسير قال الطبرسي رحمه الله في قوله سبحانه فكيف اي فكيف حال الامم وكيف يصنعون اذا
جئنا من كل امة من الامم بشهيد وجئنا بك يا محمد على هؤلاء يعني قومه شهيدا ومعنى الآية ان
الله تعالى يستشهد يوم القيمة كل نبي على امته فيشهد لهم وعليهم ويستشهد نبينا على امته يومئذ يود
الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض معناه لو يجعلون والارض سواء كما قال سبحانه ويقول
الكافر يا ليتني كنت ترابا وروي عن ابن عباس ان معناه يودون ان يمشي عليهم اهل الجمع يطؤنهم باقدامهم
كما يطؤن الارض وعلى القول الاول فالمراد ان الكفار يوم القيمة يودون انهم لم يبعثوا وانهم كانوا والارض
سواء لعلمهم بما يصيرون اليه من العذاب والخلود في النار وروي ايضا ان البهائم يصيرون ترابا فيتمنى
عند ذلك الكفار انهم صاروا كذلك ترابا ولا يكتمون الله حديثا قيل فيه اقوال احدها انه عطف على قوله
لو تسوى اي ويودون ان لو لم يكتموا الله حديثا لانهم اذا سئلوا قالوا والله ربنا ما كنا مشركين فتشهد
عليهم جوارحهم بما عملوا فيقولون يا ليتنا كنا ترابا ويا ليتنا لم نكتم الله شيئا وهذا قول ابن عباس وثانيها انه
كلام مستأنف والمراد به انهم لا يكتمون الله شيئا من امور الدنيا وكفرهم بل يعترفون به فيدخلون النار
باعترافهم وانما لا يكتمون لعلمهم بانه لا ينفعهم الكتمان وانما يقولون والله ربنا ما كنا مشركين في بعض الاحوال
فان للقيمة مواطن واحوالا ففي موطن لا يسمع كلامهم الا همسا وفي موطن ينكرون ما فعلوه من الكفر
والمعاصي ظنا منهم ان ذلك ينفعهم وفي موطن يعترفون بما فعلوه عن الحسن وثالثها ان المراد انهم
لا يقدرون على كتمان شيء من الله تعالى لان جوارحهم تشهد عليهم بما فعلوه فالتقدير لا تكتمه جوارحهم وان كتموه
هم ورابعها ان المراد ودوا لو تسوى بهم الارض وانهم لم يكونوا كتموا امر محمد صلى الله عليه وآله وبعثه عن عطاء وخامسها

ان الآية على ظاهرها فالمراد لا يكتمون الله شيئا لانهم ملجؤون الى ترك القبائح والكذب وقولهم والله ربنا ما كنا
مشركين عند انفسنا لانهم كانوا يظنون في الدنيا ان ذلك ليس بشرك من حيث تقربهم الى الله عن البلخي وقوله تعالى
ويوم نبعث من كل امة شهيدا يعني يوم القيمة بين سبحانه انه يبعث فيه من كل امة شهيدا وهم الانبياء والعدول
من كل عصر يشهدون على الناس باعمالهم وقال الصادق عليه السلام لكل زمان وامة امام تبعث كل امة مع امامها
وفائدة بعث الشهداء مع علم الله سبحانه بذلك ان ذلك اهول في النفوس واعظم في تصور الحال واشد في
الفضيحة اذا قامت الشهادة بحضرة الملأ مع جلالة الشهود وعدالتهم عند الله تعالى ولانهم اذا علموا ان
العدول عند الله يشهدون عليهم بين يدي الخلائق فان ذلك يكون زجرا لهم عن المعاصي وتقديره
واذكر يوم نبعث ثم لا يؤذن للذين كفروا اي لا يؤذن لهم في الكلام والاعتذار او لا يؤذن لهم في الرجوع
الى الدنيا او لا يسمع منهم العذر يقال اذنت له اي استمعت ولا هم يستعتبون اي لا يسترضون ولا يستصلحون
لان الآخرة ليست بدار تكليف ومعناه لا يسألون ان يرضوا الله بالكف عن معصية يرتكبونها وقوله
سبحانه ويوم نبعث في كل امة شهيدا عليهم من انفسهم اي من امثالهم من البشر ويجوز ان يكون ذلك
الشهيد نبيهم الذي ارسل اليهم ويجوز ان يكون المؤمنون العارفون يشهدون عليهم بما فعلوه من المعاصي
وفي هذا دلالة على ان كل عصر لا يجوز ان يخلو ممن يكون قوله حجة على اهل عصره وهو عدل عند الله تعالى وهو
قول الجبائي واكثر اهل العدل وهذا يوافق ما ذهب اليه اصحابنا وان خالفوهم في ان ذلك العدل والحجة
من هو وجئنا بك يا محمد شهيدا على هؤلاء يريد على قومك وامتك وفي قوله تعالى وكل انسان الزمناه طائره
في عنقه معناه والزمنا كل انسان عمله من خير او شر في عنقه كالطوق لا يفارقه وانما قيل للعمل طائر على
عادة العرب في قولهم جرى طائره بكذا وقيل طائره يمنه وشؤمه وهو ما يتطير به وقيل طائره حظه من
الخير والشر وخص العنق لانه محل الطوق الذي يزين المحسن والغل الذي يشين المسيء وقيل طائره كتابه
وقيل معناه جعلنا لكل انسان دليلا من نفسه لان الطائر عندهم يستدل به على الامور الكائنة فيكون معناه
كل انسان دليل نفسه وشاهد عليها ان كان محسنا فطائره ميمون وان اساء فطائره مشؤوم ونخرج له يوم
القيمة كتابا وهو ما كتبه الحفظة عليه من اعماله يلقاه اي يرى ذلك الكتاب منشورا اي مفتوحا معروضا
عليه ليقرأه ويعلم ما فيه والهاء في له عائدة الى الانسان او الى العمل ويقال له اقرأ كتابك قال قتادة ويقرأ يومئذ
من لم يكن قارئا في الدنيا كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا اي محاسبا وانما جعله محاسبا لنفسه لانه اذا رأى
اعماله يوم القيمة كلها مكتوبة ورأى جزاء اعماله مكتوبا بالعدل اذعن عند ذلك وخضع واعترف ولم يتهيأ
له حجة ولا انكار وظهر لاهل المحشر انه لا يظلم وفي قوله تعالى كل اولئك كان عنه مسئولا معناه ان السمع يسأل

ما سمع والبصر عما رأى والقلب عما عزم عليه والمراد ان اصحابها هم المسئولون ولذلك قال كل اولئك وقيل
بل المعنى كل اولئك الجوارح يسئل عما فعل بها قال الوالبي عن ابن عباس يسئل العباد فيما استعملوها وفي قوله ويكون
الرسول شهيدا عليكم اي بالطاعة والقبول فاذا شهد لكم صرتم به عدولا تشهدون على الامم الماضية بان
الرسل قد بلغوهم الرسالة وانهم لم يقبلوا وقيل معناه ليكون الرسول شهيدا عليكم في ابلاغ رسالة ربه اليكم
وتكونوا شهداء على الناس بعده بان تبلغوا اليهم ما بلغه الرسول اليكم وفي قوله عز وجل يوم تشهد عليهم السنتهم
وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون بين سبحانه ان ذلك العذاب يكون في يوم تشهد السنتهم فيه عليهم بالقذف
وسائر اعضائهم بمعاصيهم وفي كيفية شهادة الجوارح اقوال احدها ان الله يبنيها بنية يمكنها النطق والكلام
من جهتها فتكون ناطقة والثاني ان الله تعالى يفعل فيها كلاما يتضمن الشهادة فيكون المتكلم هو الله تعالى دون
الجوارح واضيف اليها الكلام على التوسع لانها محل الكلام والثالث ان الله تعالى يجعل فيها علامة تقوم مقام النطق
بالشهادة ويظهر فيها امارات دالة على كون اصحابها مستحقين النار فسمي ذلك شهادة مجازا كما يقال عيناك تشهد
بسهرك واما شهادة الالسن فان يشهدوا بالسنتهم اذا راوا انه لا ينفعهم الجحود واما قوله اليوم نختم على افواههم
فانه يجوز ان يخرج الالسنة ويختم على الافواه ويجوز ان يكون الختم على الافواه في حال شهادة الايدي والارجل
يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق اي يتمم الله لهم جزاءهم الحق فالدين بمعنى الجزاء ويجوز ان يكون المراد جزاء
دينهم الحق وفي قوله اليوم نختم على افواههم هذا حقيقة الختم فيوضع على افواه الكفار يوم القيمة فلا يقدرون
على الكلام والنطق وفي قوله فهم يوزعون اي يحبس اولهم على آخرهم ليتلاحقوا ولا يتفرقوا حتى اذا ما جاؤها
اي جاؤا النار التي حشروا اليها شهد عليهم سمعهم بما قرعه من الدعاء الى الحق فاعرضوا عنه وابصارهم بما راوا من
الآيات الدالة على وحدانية الله تعالى فلم يؤمنوا وسائر جلودهم بما باشروه من المعاصي والاعمال القبيحة وقيل
المراد بالجلود هنا الفروج على طريق الكناية عن ابن عباس والمفسرين وقالوا يعني الكفار لجلودهم لم شهدتم
علينا اي يعاتبون اعضاءهم فيقولون لم شهدتم علينا قالوا اي فتقول لجلودهم في جوابهم انطقنا الله الذي انطق
كل شيء اي مما ينطق والمعنى اعطانا الله آلة النطق والقدرة عليه وتم الكلام ثم قال سبحانه وهو خلقكم اول
مرة واليه ترجعون في الآخرة وما كنتم تستترون ان يشهد اي من ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم
اي لم يكن يهيأ لكم ان تستروا اعمالكم عن هذه الاعضاء لانكم كنتم بها تعملون فجعلها الله شاهدة عليكم في
القيمة وقيل معناه وما كنتم تتركون المعاصي حذرا ان تشهد عليكم جوارحكم بها لانكم ما كنتم تظنون ذلك ولكن
ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما كنتم تعملون لجهلكم بالله تعالى فهان عليكم ارتكاب المعاصي لذلك وروي عن ابن مسعود
انها نزلت في ثلثة نفر تساروا فقالوا اترى ان الله يسمع تسارنا ويجوز ان يكون المعنى انكم عملتم عمل من ظن ان عمله

عمل

يخفى على الله وقيل ان الكفار كانوا يقولون ان الله لا يعلم ما في انفسنا ولكنه يعلم ما نظهر وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم
ارديكم ذلكم مبتدأ وظنكم خبره وارديكم خبر ثان ويجوز ان يكون ظنكم بدلا من ذلكم والمعنى وظنكم الذي ظننتم بربكم
انه لا يعلم كثيرا مما تعملون اهلككم اذ هون عليكم امر المعاصي وادى بكم الى الكفر فاصبحتم من الخاسرين اي وظلتم
من جملة من خسرت تجارته لانكم خسرتم الجنة وحصلتم في النار وقال الصادق عليه السلام ينبغي للمؤمن ان يخاف الله خوفا
كانه يشرف على النار ويرجوه رجاء كانه من اهل الجنة ان الله تعالى يقول وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارديكم ثم قال ان
الله عند ظن عبده به ان خيرا فخيرا وان شرا فشرا فان يصبروا فالنار مثوى لهم اي فان يصبروا لا على النار
والامهال وليس المراد به الصبر المحمود ولكنه الامساك عن اظهار الشكوى وعن الاستغاثة فالنار مسكن لهم وان
يستعتبوا فما هم من المعتبين اي وان يطلبوا العتبى وسالوا الله ان يرضى عنهم فليس لهم طريق الى الاعتاب فما هم
ممن يقبل عذرهم ويرضى عنهم وتقدير الآية انهم ان صبروا وسكتوا او جزعوا فالنار ماوى لهم كما قال سبحانه اصلوها
فاصبروا او لا تصبروا سواء عليكم والمعتب هو الذي يقبل عتابه ويجاب الى ما يسال قس في رواية ابي الجارود
عن ابي جعفر عم في قوله وكل انسان الزمناه طائره في عنقه يقول خيره وشره معه حيث كان لا يستطيع
فراقه حتى يعطى كتابه يوم القيمة بما عمل قس قال علي بن ابرهيم في قوله واذا الصحف نشرت قال صحف الاعمال
قس اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون قال اذا جمع الله الخلق يوم القيمة
دفع الى كل انسان كتابه فينظرون فيه فينكرون انهم عملوا من ذلك شيئا فيشهد عليهم الملائكة فيقولون يا رب
ملائكتك يشهدون لك ثم يحلفون انهم لم يعملوا من ذلك شيئا وهو قوله يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون
لكم فاذا فعلوا ذلك ختم على السنتهم وينطق جوارحهم بما كانوا يكسبون قس حتى اذا ما جاؤها شهد عليهم سمعهم
وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون فانها نزلت في قوم يعرض عليهم اعمالهم فينكرونها فيقولون ما عملنا
شيئا فيشهد عليهم الملائكة الذين كتبوا عليهم اعمالهم فقال الصادق عم فيقولون لله يا رب هؤلاء ملائكتك يشهدون
لك ثم يحلفون بالله ما فعلوا من ذلك شيئا وهو قول الله يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم وهم الذين
غصبوا امير المؤمنين فعند ذلك يختم الله على السنتهم وينطق جوارحهم فيشهد السمع بما سمع مما حرم الله وتشهد
البصر بما نظر به الى ما حرم الله وتشهد اليدان بما اخذتا وتشهد الرجلان بما سعتا مما حرم الله وتشهد
الفرج بما ارتكبت مما حرم الله ثم انطق الله السنتهم فيقولون هم لجلودهم لم شهدتم علينا فيقولون انطقنا الله الذي
انطق كل شيء وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون وما كنتم تستترون اي من الله ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم
ولا جلودكم والجلود الفروج ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون سي عن ابي معمر السعدي قال قال علي بن
ابي طالب عم في صفة يوم القيمة يجتمعون في موطن يستنطق فيه جميع الخلق فلا يتكلم احد الا من اذن له الرحمن وقال صوابا

لم يعطى

القول

وانطق

فيقام الرسل فيسئل فذلك قوله لمحمد ع فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا وهو
الشهيد على الشهداء والشهداء هم الرسل عليهم السلام شى عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عن جده ع قال
قال امير المؤمنين ع في خطبة يصف هول يوم القيمة ختم على الافواه فلا تكلم وقد تكلمت الايدى وشهدت
الارجل ونطقت الجلود بما عملوا فلا يكتمون الله حديثا شى عن ابى معمر السعدى قال اتى عليا ع رجل فقال يا
امير المؤمنين انى شككت في كتاب الله المنزل فقال له على ع ثكلتك امك وكيف شككت في كتاب الله المنزل
فقال له الرجل لانى وجدت الكتاب يكذب بعضه بعضا وينقض بعضه بعضا قال هات الذى شككت فيه فقال
لان الله يقول يوم يقوم الروح والملئكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا ويقول حيث استنطقوا
قالوا والله ربنا ما كنا مشركين ويقول يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا ويقول ان ذلك لحق
تخاصم اهل النار ويقول لا تختصموا لدى ويقول اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما
كانوا يكسبون فمرة يتكلمون ومرة لا يتكلمون ومرة ينطق الجلود والايدى والارجل ومرة لا يتكلمون
الا من اذن له الرحمن وقال صوابا فانى ذلك يا امير المؤمنين فقال له على ع ان ذلك ليس في موطن واحد هى
في مواطن في ذلك اليوم الذى مقداره خمسون الف سنة فجمع الله الخلايق في ذلك اليوم في موطن يتعارفون
فيه فيكلم بعضهم بعضا ويستغفر بعضهم لبعض اولئك الذين بدت منهم الطاعة من الرسل والاتباع وتعاونوا
على البر والتقوى في دار الدنيا ويلعن اهل المعاصى بعضهم بعضا الذين بدت منهم المعاصى في دار الدنيا وتعاونوا
على الظلم والعدوان في دار الدنيا والمستكبرون منهم والمستضعفون يلعن بعضهم بعضا ويكفر بعضهم بعضا
ثم يجمعون في موطن يفر بعضهم من بعض وذلك قوله يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه
اذا تعاونوا على الظلم والعدوان في دار الدنيا لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه ثم يجمعون في موطن يبكون
فيه فلو ان تلك الاصوات بدت لاهل الدنيا لاذهلت جميع الخلايق عن معايشهم وصدعت الجبال الا ما
شاء الله فلا يزالون يبكون حتى يبكون الدم ثم يجتمعون في موطن يستنطقون فيه فيقولون والله ربنا ما كنا
مشركين ولا يقرون بما عملوا فيختم على افواههم ويستنطق الايدى والارجل والجلود فتنطق فتشهد بكل معصية
بدت منهم ثم يرفع الخاتم عن السنتهم فيقولون لجلودهم وايديهم وارجلهم لم شهدتم علينا فتقول انطقنا الله الذى
انطق كل شئ ثم يجمعون في موطن يستنطق فيه جميع الخلايق فلا يتكلم احد الا من اذن له الرحمن وقال صوابا ويجتمعون
في موطن يختصمون فيه ويدان لبعض الخلايق من بعض وهو القول وذلك كله قبل الحساب فاذا اخذ بالحساب
شغل كل بما لديه نسأل الله بركة ذلك اليوم شى عن محمد بن مسلم عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده قال قال
امير المؤمنين ع في خطبته فلما وقفوا عليها قالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بايات ربنا ونكون من المؤمنين

بعض
فمرة
موطن

بل بدا لهم

نجيح

بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل الى قوله وانهم لكاذبون شى عن خالد بن يحيى عن ابى عبد الله ع في قوله اقرأ
كتابك كفى بنفسك اليوم قال يذكر العبد جميع ما عمل وما كتب عليه حتى كانه فعله تلك الساعة فلذلك قوله
يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها شى عن خالد بن نجيح عن ابى عبد الله ع قال
اذا كان يوم القيمة دفع الى الانسان كتابه ثم قيل له اقرأ قلت فيعرف ما فيه فقال ان الله يذكره فما من لحظة
ولا كلمة ولا نقل قدم ولا شئ فعله الا ذكره كانه فعله تلك الساعة فلذلك قالوا يا ويلتنا ما لهذا الكتاب
لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها م قال رسول الله ص اما ان الله عز وجل كما امركم ان تحتاطوا
لانفسكم واديانكم واموالكم باستشهاد الشهود العدول عليكم فكذلك قد احتاط على عباده ولكم في استشهاد
الشهود عليهم فلله عز وجل على كل عبد رقباء من كل خلقه ومعقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه
من امر الله ويحفظون عليه ما يكون منه من اعماله واقواله والفاظه والحاظه والبقاع التى تشتمل عليه شهود
ربه له او عليه والليالى والايام والشهور شهوده عليه او له وساير عباد الله المؤمنين شهوده عليه او له
وحفظته الكاتبون اعماله شهود له او عليه فكم يكون يوم القيمة من سعيد بشهادتها وكم يكون يوم القيمة
من شقى بشهادتها ان الله عز وجل يبعث يوم القيمة عباده اجمعين وامائه فيجمعهم في صعيد واحد ينفذهم
البصر ويسمعهم الداعى ويحشر الليالى والايام ويستشهد البقاع والشهور على اعمال العباد فمن عمل صالحا
شهدت له جوارحه وبقاعه وشهوره واعوامه وساعاته وايامه وليالى الجمع وساعاتها واياما فيسعد
بذلك سعادة الابد ومن عمل سوءا شهدت عليه جوارحه وبقاعه وشهوره واعوامه وساعاته وليالى الجمع
وساعاتها واياما فيشقى بذلك شقاء الابد فاعملوا ليوم القيمة واعدوا الزاد ليوم الجمع يوم التناد
وتجنبوا المعاصى فبتقوى الله يرجى الخلاص فان من عرف حرمة رجب وشعبان ووصلهما بشهر رمضان
شهر الله الاعظم شهدت له هذه الشهور يوم القيمة وكان رجب وشعبان وشهر رمضان شهوده بتعظيمه
لها وينادى مناد يا رجب ويا شعبان ويا شهر رمضان كيف عمل هذا العبد فيكم وكيف كانت طاعته لله عز وجل
فيقول رجب وشعبان وشهر رمضان يا ربنا ما تزود منا الا استعانة على طاعتك واستمدادا لمواد
فضلك ولقد تعرض بجهده لرضاك وطلب بطاقته محبتك فيقال للملئكة الموكلين بهذه الشهور ماذا تقولون
في هذه الشهادة لهذا العبد فيقولون يا ربنا صدق رجب وشعبان وشهر رمضان ما عرفناه الا متقلبا في
طاعتك مجتهدا في طلب رضاك صائرا فيه الى البر والاحسان ولقد كان بوصوله الى هذه الشهور فرحا مبتهجا
امل فيها رحمتك ورجا فيها عفوك ومغفرتك وكان مما منعته فيها ممتنعا والى ما ندبته اليه فيها مسرعا
لقد صام ببطنه وفرجه وسمعه وبصره وساير جوارحه ولقد ظمأ في نهارها ونصب في ليلها وكثرت نفقاته

فيها على الفقراء والمساكين وعظمت أياديه وإحسانه إلى عباده كرم صحبتها ووَدّعها أحسن توديع
الكرام بعدما ثلاث خباء عنه على طاعتك ولم يهتك عند أدبارها ستور حرماتك فنعم العبد هذا فعند ذلك يأمر
الله تعالى بهذا العبد إلى الجنة فتلقاه ملائكة الله بالحباء والكرامات ويحملونه على نجب النور وخيول
البرق ويصير إلى نعيم لا ينفد ودار لا تبيد لا يخرج سكانها ولا يهرم شبانها ولا يشيب ولدانها ولا ينفد
سرورها وحبورها ولا يبلى جديدها ولا يتحول إلى الغموم سرورها لا يمسهم فيها نصب ولا يمسهم فيها
لغوب قد أمنوا العذاب وكفوا سوء الحساب وكرم منقلبهم ومثواهم وساق الحديث إلى أن قال وأما من
امرأتين احترزتا في الشهادة فذكرت إحداهما الأخرى حتى تقيما الحق وتنفيا الباطل ألا وإذا بعثهما الله
يوم القيامة عظم ثوابها ولا يزال يصب عليها النعيم ويذكرها الملائكة ما كان من طاعتها في الدنيا وما كانتا
فيه من أنواع الهموم فيها وما أزاله الله عنها حتى خلدها في الجنان وإن فيهن لمن تبعث يوم القيامة فيؤتى
بها قبل أن تعطى كتابها فترى السيئات بها محيطة وترى حسناتها قليلة فيقال لها يا أمة الله هذه سيئاتك
فأين حسناتك فتقول لا أذكر حسناتي فيقول الله لحفظتها يا ملائكتي تذاكروا حسناتها وذكروا خيراتها
فيتذاكرون حسناتها يقول الملك الذي على اليمين للملك الذي على الشمال أما تذكر من حسناتها كذا وكذا
فيقول بلى ولكني أذكر من سيئاتها كذا وكذا فيعدد ويقول الملك الذي على اليمين له أفما تذكر توبتها منها
قال لا أذكر قال أما تذكر أنها وصاحبتها تذاكرتا الشهادة التي كانت عندهما حتى أيقنتا وشهدتاها
ولم تأخذهما في الله لومة لائم فيقول بلى فيقول الملك الذي على اليمين للذي على الشمال أما تلك الشهادة منهما
توبة ماحية لسالف ذنوبهما ثم تعطيان كتابهما بأيمانهما فتوجد حسناتها كلها مكتوبة وسيئاتها كلها ثم تجدان
في آخرها يا أمتي أقمت الشهادة بالحق للضعفاء على المبطلين ولم تأخذك فيها لومة اللائمين فصيّر الله
ذلك كفارة لذنوبك الماضية ومحو الخطايا لك السالفة كا محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن معوية
بن وهب قال سمعت أبا عبد الله ع يقول إذا تاب العبد توبة نصوحا أحبه الله فستر عليه في الدنيا والآخرة فقلت
وكيف يستر عليه قال ينسي ملكيه ما كتبا عليه من الذنوب ويوحي إلى جوارحه اكتمي عليه ذنوبه ويوحي إلى بقاع الأرض
اكتمي عليه ما كان يعمل عليك من الذنوب فيلقى الله حين يلقاه وليس شيء يشهد عليه بشيء من الذنوب تفسير النعماني
بإسناده عن أمير المؤمنين ع في أنواع آيات القرآن قال ثم نظم تعالى ما فرض على السمع والبصر والفرج في آية واحدة
فقال وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم أن الله لا يعلم كثيرا مما تعملون
يعني بالجلود هاهنا الفروج وقال ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه
مسؤولا وساق الحديث إلى أن قال ثم أخبر أن الرجلين من الجوارح التي تشهد يوم القيامة حتى يستنطق بقوله سبحانه

اليوم نختم

والخيول البرق (نسخة)

بصيب (نسخة)

اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون كا علي بن محمد عن بعض أصحابه عن آدم بن إسحق
عن عبد الرزاق بن مهران عن الحسين بن ميمون عن محمد بن سالم عن أبي جعفر ع وساق الحديث إلى أن قال
وليست تشهد الجوارح على مؤمن إنما تشهد على من حقت عليه كلمة العذاب فأما المؤمن فيعطى كتابه بيمينه الخبر
ع أبي بن سعد عن ابن أبي الخطاب عن الحكم بن مسكين عن عبد الله بن علي الزراد قال سأل أبو كهمش أبا عبد الله ع
فقال يصلي الرجل نوافله في موضع أو يفرقها قال لا بل هاهنا وهاهنا فإنها تشهد له يوم القيامة كا علي بن محمد
عن علي بن العباس عن الحسين بن عبد الرحمن عن صفوان الجريري عن أبيه عن سعد الخفاف عن أبي جعفر ع
أنه قال يا سعد تعلموا القرآن فإن القرآن يأتي يوم القيامة في أحسن صورة نظر إليها الخلق والناس صفوف
عشرون ومائة ألف صف ثمانون ألف صف أمة محمد ص وأربعون ألف صف من سائر الأمم فيأتي على صف
المسلمين في صورة رجل فيسلم فينظرون إليه ثم يقولون لا إله إلا الله الحليم الكريم إن هذا الرجل من المسلمين
نعرفه بنعته وصفته غير أنه كان أشد اجتهادا منا في القرآن فمن هناك أعطي من البهاء والجمال والنور
ما لم نعطه ثم يجاوز حتى يأتي على صف الشهداء فينظر إليه الشهداء ثم يقولون لا إله إلا الله الرب الرحيم إن
هذا الرجل من الشهداء نعرفه بسمته وصفته غير أنه من شهداء البحر فمن هناك أعطي من البهاء والفضل
ما لم نعطه قال فيجاوز حتى يأتي على صف شهداء البحر في صورة شهيد فينظر إليه شهداء البحر فيكثر تعجبهم ويقولون
إن هذا من شهداء البحر نعرفه بسمته وصفته غير أن الجزيرة التي أصيب فيها كانت أعظم هولا من الجزيرة
التي أصبنا فيها فمن هناك أعطي من البهاء والجمال والنور ما لم نعطه ثم يجاوز حتى يأتي صف النبيين و
المرسلين في صورة نبي مرسل فينظر النبيون والمرسلون إليه فيشتد لذلك تعجبهم ويقولون لا إله إلا الله
الحليم الكريم إن هذا النبي مرسل نعرفه بصفته وسمته غير أنه أعطي فضلا كثيرا قال فيجتمعون فيأتون
رسول الله ص فيسألونه ويقولون يا محمد من هذا فيقول أوما تعرفونه فيقولون ما نعرفه هذا ممن لم يغضب الله عليه
فيقول رسول الله ص هذا حجة الله على خلقه فيسلم ثم يجاوز حتى يأتي صف الملائكة في صورة ملك مقرب فينظر
إليه الملائكة فيشتد تعجبهم ويكبر ذلك عليهم لما رأوا من فضله ويقولون تعالى ربنا وتقدس إن هذا
العبد من الملائكة نعرفه بسمته وصفته غير أنه كان أقرب الملائكة من الله عز وجل مقاما فمن هناك ألبس من
النور والجمال ما لم نلبس ثم يجاوز حتى ينتهي إلى رب العزة تبارك وتعالى فيخر تحت العرش فيناديه
تبارك وتعالى يا حجتي في الأرض وكلامي الصادق الناطق ارفع رأسك وسل تعط واشفع تشفع فيرفع
رأسه فيقول الله تبارك وتعالى كيف رأيت عبادي فيقول يا رب منهم من صانني وحافظ علي ولم يضيع
شيئا ومنهم من ضيعني واستخف بحقي وكذب بي وأنا حجتك على جميع خلقك فيقول الله تبارك وتعالى وعزتي

يجاوز

فيرجع (ن ل)

وجلالي وارتفاع مكاني لأثيبن عليك اليوم أحسن الثواب ولأعاقبن عليك اليوم أليم العقاب قال فيرفع القرآن
رأسه في صورة أخرى قال فقلت له يا أبا جعفر في أي صورة يرجع قال في صورة رجل شاحب متغير ينكره أهل الجمع
فيأتي الرجل من شيعتنا الذي كان يعرفه ويجادل به أهل الخلاف فيقوم بين يديه فيقول ما تعرفني فينظر إليه الرجل
فيقول ما أعرفك يا عبد الله قال فيرجع في صورته التي كانت في الخلق الأول فيقول ما تعرفني فيقول نعم فيقول القرآن
أنا الذي أسهرت ليلك وأنصبت عيشك وسمعت الأذى ورجمت بالقول فيّ ألا وإن كل تاجر قد استوفى تجارته
وأنا وراءك اليوم قال فينطلق به إلى رب العزة تبارك وتعالى فيقول يا رب عبدك وأنت أعلم به قد كان
نصبا بي مواظبا علي يعادي بسببي ويحب في ويبغض في فيقول الله عز وجل أدخلوا عبدي جنتي واكسوه
حلة من حلل الجنة وتوجوه بتاج فإذا فعل به ذلك عرض على القرآن فيقال له هل رضيت بما صنع بوليك فيقول
يا رب إني أستقل هذا له فزده مزيد الخير كله فيقول وعزتي وجلالي وعلوي وارتفاع مكاني لأنحلن
له اليوم خمسة أشياء مع المزيد له ولمن كان بمنزلته ألا إنهم شباب لا يهرمون وأصحاء لا يسقمون وأغنياء لا يفتقرون
وفرحون لا يحزنون وأحياء لا يموتون ثم تلا هذه الآية لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى قلت جعلت
فداك يا أبا جعفر وهل يتكلم القرآن فتبسم ثم قال رحم الله الضعفاء من شيعتنا إنهم أهل تسليم ثم قال نعم
يا سعد والصلاة تتكلم ولها صورة وخلق تأمر وتنهى قال سعد فتغير لذلك لوني وقلت هذا شيء لا أستطيع
التكلم به في الناس فقال أبو جعفر وهل الناس إلا شيعتنا فمن لم يعرف الصلاة فقد أنكر حقنا ثم قال يا سعد
أسمعك كلام القرآن قال سعد فقلت بلى صلى الله عليك فقال إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر و
لذكر الله أكبر فالنهي كلام والفحشاء والمنكر رجال ونحن ذكر الله ونحن أكبر بيان قوله عليه السلام إن هذا الرجل
من المسلمين لما توجه إليهم ظنوا أنه منهم وأما قولهم نعرفه بنعته وصفته فيحتمل وجوها الأول أن يكون
إتيانه بصورة من يعرفونه من حملة القرآن الثاني أن يكون المراد أنا إنما نعرف أنه من المسلمين لكون نعته
وصفته شبيهة بهم ولعل زيادة نوره لقراءته القرآن أكثر من سائر المسلمين الثالث أنهم لما كانوا يتلون
القرآن ويأنسون به ويتصورونه بصورة لها مناسبة واقعية للقرآن فهم لأنهم بما يناسبه وإنما يعرفونه
ويأنسون به ولعدم علمهم بأن هذه صورة القرآن ظنوا أنه رجل وذهب عن بالهم اسمه وقيل لما كان الكلام
في نيته أن يعبد الله حق عبادته ويتلو كتابه حق تلاوته إلا أنه لا يتيسر له ذلك كما يريد وبالجملة لا يوافق عمله
ما في نيته كما ورد في الحديث نية المؤمن خير من عمله فالقرآن يتجلى لكل طائفة بصورة من جنسهم إلا أنه
أحسن في الجمال والبهاء وهي الصورة التي لو كانوا يأتون بما في نيتهم من العمل بالقرآن لكان لهم تلك الصورة
وإنما لا يعرفونه كما ينبغي لأنهم لم يأتوا بذلك كما ينبغي وإنما يعرفونه بنعته ووصفه لأنهم كانوا يتلونه وإنما وصفوا له

يبصره (ن ل)

عينيك (ن ل)

بالعلم

بالعلم والكرم والرحمة حين رؤيتهم لما داووا في أنفسهم في جنبه من النقص والقصور الناشئين من تقصيرهم ويجوز
من أسماء العفو والكرم والرحمة قوله عليه السلام في صورة رجل شاحب يقال شحب جسمه أي تغير ولعل ذلك للغضب على
المخالفين أو للاهتمام بشفاعة المؤمنين كما ورد أن السقط يقوم محبنطئا على باب الجنة وقيل لسماعه
الوعيد الشديد وهو وإن كان لمستحقيه إلا أنه لا يخلو من تأثير لمن يطلع عليه قوله عليه السلام إنهم أهل تسليم أي يقبلون
كلما يسمعون من المعصومين عليهم السلام ولا يأبون ولا يتبعون الشبه ووساوس الشيطان قوله عليه السلام يا سعد
أسمعك كلام القرآن هذا يحتمل وجوها الأول أنه يقال تكلم القرآن عبارة عن القائه إلى السمع ما يفهم منه
المعنى وهذا هو معنى حقيقة الكلام لا يشترط فيه أن يصدر من لسان لحمي وكذا تكلم الصلاة فإن من
أتى بالصلاة بحقها وحقيقتها نهته الصلاة عن متابعة أعداء الدين وغاصبي حقوق الأئمة الراشدين
الذين من عرفهم عرف الله ومن ذكرهم ذكر الله الثاني أن لكل عبادة صورة ومثالا تترتب عليها آثار
تلك العبادة وهذه الصورة تظهر للناس في القيامة فالمراد بقوله الصلاة رجل أنها في القيامة تتشكل بإزائها
رجل يشفع لمن رعاها حق رعايتها وفي الدنيا أيضا لا يبعد أن يخلق الله بإزائها ملكا أو خلقا آخر من الروحانيين
يسدد من أتى بالصلاة حق إتيانها ويهديه إلى مراشده وكذا في القرآن وسائر العبادات الثالث ما أفيض
علي ببركات الأئمة الطاهرين وبه ينحل كثير من غوامض أخبار الأئمة المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين
وهو أنه كما أن الجسد الإنساني له حياة ظاهرية من جهة الروح الحيوانية المنبعثة عن القلب الظاهري
وبها يسمع ويبصر ويمشي وينطق ويحس فكذا له حياة معنوية من جهة العلم والإيمان والطاعات
فالإيمان ينبعث من القلب المعنوي ويسري في سائر الأعضاء فينور العين بنور آخر كما قال عليه السلام المؤمن ينظر
بنور الله ويسمع بسمع آخر وبالجملة يتصرف الإيمان في بدنه وعقله ونفسه ويملكه بأسره فلا يرى
إلا الحق ولا يسمع إلا ما ينفعه ولا يسمع شيئا من الحق إلا فهمه وصدقه ولا ينطق إلا بالحق ولا يمشي
إلا للحق فالإيمان روح لذلك الجسد ولذا قال تعالى في وصف الكفار أموات غير أحياء وقال صم بكم
عمي فهم لا يبصرون وما ذلك إلا لذهاب نور الإيمان من قلبه وجوارحه وكذا الصلاة إذا كملت في شخص
وأتى بها كما هو حقها تصرفت في بدنه ونورت قلبه وسمعه وبصره ولسانه ومنعته عن اتباع الشهوات
وحثته على الطاعات وكذا سائر العبادات ثم إن القرآن ليس تلك النقوش بل هو ما يدل على تلك
النقوش وإنما صار الخط وما ينقش عليه محترما لدلالته على ذلك الكلام والكلام إنما صار مكرما
لدلالته على المعاني التي أرادها الله بها الملك العلام فمن انتقش في قواه ألفاظ القرآن وفي عقله معانيه
واتصف بصفاته الحسنة على ما هي فيه واحترز عما نهى الله عنه فيه واتعظ بمواعظه وصير القرآن خلقه

ودادى به ادواده فهو اولى بالتعظيم والاكرام ولذا ورد ان المؤمن اعظم حرمة من الكعبة والقران
فاذا عرفت ذلك فاعلم انه كما يطلق على الجسد لتعلق الروح والنفس به انه انسان فكذا يجوز ان يطلق
على البدن الذى كمل فيه الايمان وتصرف فيه وصار وصار من اثر ايمانه وكذا الصلوة والزكوة وساير الطاعات
وهذا فى القران اظهر لانه قد انتقش بلفظه ومعناه واتصف بصفاته وشروطه واحتوى عليه وتصرف
فى بدنه وقواه فبالحرى ان يطلق عليه القران فاذا عرفت ذلك ظهر لك سر الاخبار الواردة فى ان
امير المؤمنين ع هو كلام الله وهو الايمان والاسلام والصلوة والزكوة وقس على ذلك حال اعدائه
وما ورد انهم الكفر والفسوق والعصيان وشرب الخمر والزنا وساير المحارم لاستقرار تلك الصفات
فيهم بحيث صارت اثارا واحوالا الخبيثة فلا يبعد ان يكون المراد بالصورة التى ياتى فى القيمة هو امير المؤمنين
عليه السلم فيشفع لمن قرا القران لانه روحه ولا يعمل بالقران الا من تولاه وينادى القران بلعن من عاداه
ثم ذكر عليه السلم لرفع الاستبعاد ان الصلوة رجل وهو امير المؤمنين فهو ينهى الناس عن متابعة من كان فيه الفحشا
والمنكر يعنى ابابكر وعمر وعلى هذا لا يبعد ان يكون قوله ع اسمعك القران اشار به الى انه ع ايضا القران
وكلامه كلام القران وسياتى مزيد توضيح لهذا التحقيق فى كتاب الامامة وانت اذا احطت بذلك
وفهمته انكشف لك كثير من الاسرار المطوية فى اخبار الائمة الاطهار فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين
ين القسم بن محمد عن على قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان الله تبارك وتعالى اذا اراد ان يحاسب المؤمن
اعطاه كتابه بيمينه وحاسبه فيما بينه وبينه فيقول عبدى فعلت كذا وكذا وعملت كذا وكذا فيقول
نعم يا رب قد فعلت ذلك فيقول قد غفرتها لك وابدلتها حسنات فيقول الناس سبحان الله اما كان لهذا
العبد سيئة واحدة وهو قول الله عز وجل فاما من اوتى كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب
الى اهله مسرورا قلت اى اهل قال اهله فى الدنيا هم اهله فى الجنة ان كانوا مؤمنين قال واذا اراد
بعبد شرا حاسبه على رؤس الناس وبكته واعطاه كتابه بشماله وهو قول الله عز وجل واما من
اوتى كتابه وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا ويصلى سعيرا انه كان فى اهله مسرورا قلت اى اهل قال
اهله فى الدنيا قلت قوله انه ظن ان لن يحور قال ظن انه لن يرجع ين القسم بن على عن ابى بصير قال سمعت
ابا عبد الله ع يقول ان المؤمن يعطى يوم القيمة كتابا منشورا مكتوب فيه كتاب الله العزيز الحكيم ادخلوا
فلانا الجنة كتاب فضايل الشيعة للصدوق رحمه الله باسناده عن الثمالى قال قال ابو عبد الله ع نحن الشهداء
على شيعتنا وشيعتنا شهداء على الناس وبشهادة شيعتنا يجزون ويعاقبون محاسبة النفس للسيد على بن
طاوس قدس الله روحه باسناده الى محمد بن على بن محبوب من كتابه باسناده الى ابى عبد الله ع قال ما من

كلام م

انه ظن

يوم ياتى على ابن ادم الا قال ذلك اليوم يا ابن ادم انا يوم جديد وانا عليك شهيد فافعل فى خيرا واعمل
فى خيرا اشهد لك يوم القيمة فانك لن ترانى بعدها ابدا وفى نسخة اخرى فقل فى خيرا واعمل فى خيرا
قال ورايت فى كتاب مسعدة بن زياد الربعى فيما رواه عن ابى عبد الله عن ابيه ع قال الليل اذا اقبل نادى
مناد بصوت تسمعه الخلايق الا الثقلين يا ابن ادم انى على ما فى شهيد فخذ منى فانى لو طلعت الشمس
لم تزدد فى حسنة ولم تستعتب فى من سيئة وكذلك يقول النهار اذا ادبر الليل كا باسناده الى ابى عبد الله ع
قال ان النهار اذا جاء قال يا ابن ادم اعمل فى يومك هذا خيرا اشهد لك به عند ربك يوم القيمة فانى لم اتك
فيما مضى ولا اتيك فيما بقى واذا جاء الليل قال مثل ذلك باب الوسيلة وما يظهر من منزلة
النبى واهل بيته صلوات الله عليهم فى القيمة الاية التحريم ويدخلكم جنات تجرى من تحتها الانهار يوم لا يخزى
الله النبى والذين امنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم يقولون ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا
انك على كل شئ قدير والضحى وللاخرة خير لك من الاولى ولسوف يعطيك ربك فترضى فس محمد بن ابى عبد الله
عن جعفر بن محمد عن القسم بن الربيع عن صباح المزنى عن المفضل بن عمر انه سمع ابا عبد الله ع يقول
فى قول الله واشرقت الارض بنور ربها قال رب الارض امام الارض قلت فاذا خرج يكون ماذا قال اذا يستغنى
الناس عن ضوء الشمس ونور القمر ويجتزون بنور الامام فس ابى عن عبد الله بن المغيرة عن ابن سنان عن ابى عبد الله ع
قال كان رسول الله ص يقول اذا سالتم الله فاسئلوا لى الوسيلة فسالنا النبى ص الوسيلة فقال هى درجتى فى الجنة
وهى الف مرقاة جوهر الى مرقاة زبرجد الى مرقاة لؤلؤة الى مرقاة ذهب الى مرقاة فضة فيؤتى بها يوم القيمة
حتى تنصب مع درجة النبيين فهى فى درجة النبيين كالقمر بين الكواكب فلا يبقى يومئذ نبى ولا شهيد ولا
صديق الا قال طوبى لمن كانت هذه درجته فينادى المنادى ويسمع النداء جميع النبيين والصديقين والشهداء
والمؤمنين هذه درجة محمد ص فقال رسول الله ص فاقبل يومئذ متزرا بريطة من نور على تاج الملك واكليل
الكرامة وعلى بن ابى طالب امامى وبيده لوائى وهو لواء الحمد مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله المفلحون
هم الفائزون بالله فاذا مررنا بالنبيين قالوا هذان ملكان لم نعرفهما ولم نرهما واذا مررنا بالملائكة قالوا هذان
نبيان مرسلان حتى اعلو الدرجة وعلى يتبعنى فاذا صرت فى اعلى الدرجة منها وعلى اسفل منى بدرجة لوائى
فلا يبقى يومئذ نبى ولا مؤمن الا رفعوا رؤسهم الى يقولون طوبى لهذين العبدين ما اكرمهما على الله فينادى
المنادى يسمع النبيون وجميع الخلايق هذا حبيبى محمد وهذا وليى على بن ابى طالب طوبى لمن احبه وويل لمن
ابغضه وكذب عليه ثم قال رسول الله ص يا على فلا يبقى يومئذ فى مشهد القيمة احد يحبك الا استروح الى هذا الكلام
وابيض وجهه وفرح قلبه ولا يبقى احد ممن عاداك ونصب لك حربا او جحد لك حقا الا اسود وجهه واضطربت

ادم م

فسألوا

مابين المرقاة الى المرقاة حضر الفرس الجواد شهرا وهى مابين مرقاة جوهرة

اسفل حتى فلا يبقى

قدماه فبينا انا كذلك اذ ملكان قد اقبلا الى اما احدهما فرضوان خازن الجنة واما الاخر فمالك خازن النار
فيدنو رضوان ويسلم علي ويقول السلم عليك يا رسول الله فارد عليه واقول ايها الملك الطيب الريح الحسن
الوجه الكريم على ربه من انت فيقول انا رضوان خازن الجنة امرني ربي ان اتيك بمفاتيح الجنة فخذها يا محمد
فاقول قد قبلت ذلك من ربي فله الحمد على ما انعم به علي ادفعها الى اخي علي بن ابي طالب فيدفعها الى علي ويرجع
رضوان ثم يدنو مالك خازن النار فيسلم ويقول السلم عليك يا حبيب الله فاقول له وعليك السلام ايها الملك
ما انكر رؤيتك واقبح وجهك من انت فيقول انا مالك خازن النار امرني ربي ان اتيك بمفاتيح النار
فاقول قد قبلت ذلك من ربي فله الحمد على ما انعم به علي وفضلني به ادفعها الى اخي علي بن ابي طالب فيدفعها
اليه ثم يرجع مالك فيقبل علي ومعه مفاتيح الجنة ومقاليد النار حتى يقعد على عجزة جهنم ويأخذ زمامها
بيده وقد علا زفيرها واشتد حرها وكثر شررها فينادي جهنم يا علي جزني قد اطفا نورك لهبي فيقول علي
لها ذري هذا ولي وخذي هذا عدوي فلجهنم يومئذ اشد مطاوعة لعلي من غلام احدكم لصاحبه فان شاء
يذهب بها يمنة وان شاء يذهب بها يسرة ولجهنم يومئذ اشد مطاوعة لعلي من جميع الخلايق وذلك ان
عليا عليه السلم يومئذ قسيم الجنة والنار لح ل ابي عن سعد عن ابن ... عن ابن معروف عن ابي حفص العبدي
عن ابي هرون العبدي عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلعم مثله يه ابن عيسى مثله يا في روايات الصدوق
فسالت النبي صلعم وفي رواية علي بن ابرهيم فسالنا فيكون نقلا عن امير المؤمنين عليه السلم او غيره من الصحابة
وفي بعض النسخ فسالوا وهو اظهر وفي رواية الصدوق بعد قوله الف مرقاة ما بين المرقاة الى المرقاة حضر
الفرس الجواد شهرا وهي ما بين مرقاة جوهرة ولعل المراد الجوهر هنا الياقوت او جوهر احمر الصبيح به و قال
الجزري الريطة كل ملاءة ليست بلفقين وقيل كل ثوب رقيق لين والحجزة موضع النبي قس ابي عن سليمن
الديلمي عن ابي بصير عن ابي عبد الله عم قال اذا كان يوم القيمة دعي محمد فيكسى حلة وردية ثم يقام عن يمين
العرش ثم يدعى بابرهيم فيكسى حلة بيضاء فيقام عن يسار العرش ثم يدعى بعلي امير المؤمنين فيكسى حلة
وردية فيقام عن يمين النبي ثم يدعى باسمعيل فيكسى حلة بيضاء فيقام عند يسار ابرهيم ثم يدعى بالحسن
فيكسى حلة وردية فيقام عن يمين امير المؤمنين ثم يدعى بالحسين فيكسى حلة وردية فيقام عن يمين الحسن
ثم يدعى بالائمة فيكسون حللا وردية فيقام كل واحد عن يمين صاحبه ثم يدعى بالشيعة فيقومون امامهم
ثم يدعى بفاطمة عم ونسائها من ذريتها وشيعتها فيدخلون الجنة بغير حساب ثم ينادي مناد من بطنان
العرش من قبل رب العزة والافق الاعلى نعم الاب ابوك يا محمد وهو ابرهيم ونعم الاخ اخوك وهو علي بن ابي طالب ع
ونعم السبطان سبطاك وهما الحسن والحسين ونعم الجنين جنينك وهو محسن ونعم الائمة الراشدون ذريتك

نظاير

فيما يأمرها به

ثم

وهو فلان وفلان ونعم الشيعة شيعتك الا ان محمدا ووصيه وسبطيه والائمة من ذريته هم الفائزون ثم يؤمر بهم
الى الجنة وذلك قوله فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز ير محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن عبد الله
بن القاسم عن سماعة بن مهران قال قال ابو عبد الله عم اذا كان يوم القيمة وضع منبر يراه جميع الخلايق فيصعد عليه
رجل فيقوم عن يمينه ملك وعن يساره ملك ينادي الذي عن يمينه يا معشر الخلايق هذا علي بن ابي طالب يدخل الجنة
من يشاء وينادي الذي عن يساره يا معشر الخلايق هذا علي بن ابي طالب يدخل النار من يشاء ع ابن الوليد عن الصفار
مثله ير عبد الرحمن بن حماد عن عبد الله بن ابرهيم الغفاري عن علي بن ابي طالب عم عن علي النهمي قال قال رسول الله صلعم
اخليلي يوم القيمة بين ابرهيم وعلي ابرهيم عن يميني وعلي عن يساري فينادي مناد نعم الاب ابوك ابرهيم ونعم الاخ
اخوك علي بن ابي عن سعدان بن مسلم عن ابي بصير عن ابي عبد الله عم قال اذا كان يوم القيمة دعي رسول الله صلعم
فيكسى حلة وردية فقلت جعلت فداك وردية قال نعم اما سمعت قول الله عز وجل فاذا انشقت السماء فكانت
وردة كالدهان ثم يدعى علي ثم يدعى شيعتنا فيقومون على يمين من شاء الله فيقومون على يمين من شاء الله
ثم قال يا ابا محمد اين ترى ينطلق بنا قال قلت الى الجنة والله قال ما شاء الله ج من الرضا عن ابائه عم قال قال
رسول الله صلعم يا علي اذا كان يوم القيمة كنت انت وولدك على خيل بلق متوجين بالدر والياقوت فيامر الله بكم
الى الجنة والناس ينظرون ج عن الرضا عن ابائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلعم اذا كان يوم القيمة نوديت من
بطنان العرش نعم الاب ابوك ابرهيم الخليل ونعم الاخ اخوك علي بن ابي طالب عم ثو عن يحيى بن مساور قال
حدثني رجل من اصحابنا فقال اشرح لك ام اجمعه قلت بل اجمعه فقال علي باب هدى من تقدمه كان كافرا و
من تخلف عنه كان كافرا قلت زدني قال اذا كان يوم القيمة نصب منبر عن يمين العرش له اربع وعشرون
مرقاة ياتي علي وبيده اللواء حتى يركبه ويعرض الخلق عليه فمن عرفه دخل الجنة ومن انكره دخل النار
قلت له توجدنيه من كتاب الله قال نعم اما تقرا هذه الاية يقول تبارك وتعالى فسيرى الله عملكم ورسوله
والمؤمنون هو والله علي بن ابي طالب ثو عن محمد بن حسان الكوفي عن محمد بن جعفر عن ابيه جعفر عن ابيه
عليهم السلم قال اذا كان يوم القيمة نصب منبر عن يمين العرش له اربع وعشرون مرقاة ويجي علي بن ابي طالب
وبيده لواء الحمد فيرتقيه ويعلوه ويعرض الخلايق عليه فمن عرفه دخل الجنة ومن انكره دخل النار وتفسير ذلك
في كتاب الله قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون قال هو والله امير المؤمنين علي بن ابي طالب
صلوات الله عليه لي محمد بن علي بن عبد الصمد عن ابيه عن جده عن ابي علي بن عقبة عن احمد بن محمد المؤدب
عن الحسن بن علي بن زكريا عن خراش بن عبد الله عن انس قال جاء رجل الى رسول الله صلعم فقال يا رسول الله صلعم ما
علي بن ابي طالب فقال النبي صلعم تسالني عن علي يرد يوم القيمة على ناقة من نوق الجنة قوايمها من الزبرجد الاخضر عيناها ياقوتتان

ثم يدعى على فيقوم على يمين رسول الله ط

حمراوان سنامها من المسك الاذفر ممزوج بماء الحيوان عليه حلتان من النور متزر بواحدة مرتد بالاخرى بيده
لواء الحمد له اربعون شقة ملئت ما بين السماء والارض حمزة بن عبد المطلب عن يمينه وجعفر الطيار عن يساره
وفاطمة من ورائه والحسن والحسين فيما بينهما ومناد ينادي في عرصات القيمة ابن المحبوب وابن المبغض
هذا علي بن ابي طالب فغذ كتابه بيمينه حتى يدخل الجنة وبهذا الاسناد عن عبد الصمد عن الحسين بن علي البخاري
عن احمد بن محمد المؤدب مثله كنز روى محمد بن موسى الشيرازي في كتابه حديثا يرفعه باسناده الى ابن عباس
قال قال رسول الله اذا كان يوم القيمة امر الله مالكا ان يسعر النيران السبع ويامر رضوان ان يزخرف الجنان
الثماني ثم يقول يا ميكائيل مد الصراط على متن جهنم ويقول يا جبرئيل انصب ميزان العدل تحت العرش ويقول
يا محمد قرب امتك للحساب ثم يامر الله ان يعقد على الصراط سبع قناطر طول كل قنطرة سبعة عشر الف فرسخ
وعلى كل قنطرة سبعون الف ملك يسألون هذه الامة نساءهم ورجالهم في القنطرة الاولى عن ولاية امير المؤمنين
وحب اهل بيت محمد عم فمن اتى به جاز القنطرة الاولى كالبرق الخاطف ومن لم يحب اهل بيته سقط
على ام راسه في قعر جهنم ولو كان معه من اعمال البر عمل سبعين صديقا قال وروى الشيخ ابو جعفر الطوسي
في مصباح الانوار حديثا يرفعه باسناده الى انس بن مالك قال قال رسول الله اذا كان يوم القيمة جمع الله
الاولين والاخرين في صعيد واحد ونصب الصراط على شفير جهنم فلم يجز عليه الا من كان معه براءة من علي بن
ابي طالب عم وروى ايضا في الكتاب المذكور حديثا يرفعه باسناده عن عبد الله بن عباس رض قال قال
رسول الله صم اذا كان يوم القيمة اقف انا وعلي على الصراط وبيد كل واحد منا سيف فلا يمر احد من خلق الله
الا سالناه عن ولاية علي فمن كان معه شيء منها نجا وفاز والا ضربنا عنقه والقيناه في النار ني عبيد بن
كثير معنعنا عن ابي هريرة ان رسول الله صم قال اتاني جبرئيل عم فقال ابشرك يا محمد بما تجوز على الصراط
قال قلت بلى قال تجوز بنور الله ويجوز علي بنورك ونورك من نور الله ويجوز امتك بنور علي ونور علي من نورك
ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور ني جعفر بن احمد معنعنا عن سلمان الفارسي رحمه الله عن النبي
في كلام ذكره في علي فذكر سلمان لعلي فقال والله يا سلمان لقد حدثني بما اخبرك به ثم قال يا علي لقد خصك
بالحلم والعلم والغرفة التي قال الله فيهم اولئك يجزون الغرفة بما صبروا ويلقون فيها تحية وسلاما وانها
الغرفة ما دخلها احد قط ولا يدخلها احد ابدا حتى تقوم على ربك وانه ليحف بها في كل يوم سبعون الف
ملك ما يخبرون الى يوم ذلك في اصلاح الحمراء لها حتى تدخلها ثم يدخل الله عليك فيها اهل بيتك وانه
يا علي ان فيها لسريرا من نور ما يستطيع احد من الملائكة ان ينظر اليه مجلسك يوم تدخله فاذا دخلته يا علي
اقام الله جميع اهل السماء على اقدامهم حتى يستقر بك مجلسك ثم لا يبقى في السماء ولا في الارض ملك الا دخلها بتحية

من الرحمن

ذاذان

من الرحمن ني محمد بن القسم بن عبيد عن ابي العباس محمد بن زاذان القطان عن عبد الله بن محمد الفيني عن ابي جعفر
القمي محمد بن عبد الله عن سليمن الديلمي قال ان عليا عم قد كان طلع ذات يوم وعلى عنقه حطب فقام اليه رسول الله
فعانقه حتى رأى بياض ما تحت ابطيهما ثم قال يا علي اني سألت الله ان يجعلك معي في الجنة ففعل وسألته ان
يزيدني فزادني ذريتك وسألته ان يزيدني فزادني زوجتك وسألته ان يزيدني فزادني محبيك فزادني
من غير ان استزيده محبي محبيك ففرح بذلك امير المؤمنين علي بن ابي طالب عم ثم قال بابي انت وامي محب
محبي قال نعم يا علي اذا كان يوم القيمة وضع لي منبر من ياقوتة حمراء مكلل بزبرجدة خضراء له سبعون الف
مرقاة بين المرقاة الى المرقاة حضر الفرس القارح ثلثة ايام فاصعد عليه ثم يدعا بك فيتطاول اليك
الخلائق فيقولون ما يعرف في النبيين فينادي مناد هذا سيد الوصيين ثم تصعد فتعانق عليه ثم تاخذ
بحجزتي واخذ بحجزة الله وهي الحق وتاخذ ذريتك بحجزتك وتاخذ شيعتك بحجزة ذريتك فاين يذهب بالحق
الى الجنة قال اذا دخلتم الجنة فتبوأتم مع ازواجكم ونزلتم منازلكم اوحى الله الى مالك ان افتح باب جهنم
لينظر اوليائي الى ما فضلتهم على عدوهم فيفتح ابواب جهنم ويطلعون عليهم فاذا وجد روح الجنة قالوا
يا مالك اتطمع ان يخفف العذاب عنا انا لنجد روحا فيقول لهم مالك ان الله اوحى الي ان افتح ابواب
جهنم لينظر اولياؤه اليكم فيرفعون رؤسهم فيقول هذا يا فلان الم تك تجوع فاشبعك ويقول لكم هذا يا فلان
الم تك تعرى فاكسوك ويقول هذا يا فلان الم تك تخاف فاويك ويقول هذا يا فلان الم تك تحدث فاكتم
عليك فيقولون بلى فيقولون استوهبونا من ربكم فيدعون لهم فيخرجون من النار الى الجنة فيكونون فيها بلا مأوى
ويسمون الجهنميين فيقولون سألتم ربكم فانقذنا من عذابه فادعوه يذهب عنا هذا الاسم ويجعل لنا
في الجنة مأوى فيدعون فيوحي الى ريح فتهب على افواه اهل الجنة فينسيهم ذلك الاسم ويجعل لهم في الجنة
مأوى ونزلت هذه الآيات قل للذين امنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله ليجزي قوما بما كانوا يكسبون
الى قوله ساء ما يحكمون بيان الفرس القارح هو الذي دخل في السنة الخامسة ولا يبعد ان يكون بالدال
المهملة كناية عن سرعة سيره فانه يقدح النار عند سيره بحوافره ني الحسن بن علي بن بزيع والحسين
بن سعيد عن اسمعيل بن اسحق عن يحيى بن سالم الفراء عن قطر عن موسى بن ظريف عن عباية بن ربعي في
قوله تعالى القيا في جهنم كل كفار عنيد فقال النبي صم وعلي بن ابي طالب عم ني علي بن الحسين بن زيد عن علي
يعني ابن يزيد الباهلي عن محمد بن الحجال السلمي عن جعفر بن محمد عن ابيه عن ابائه عليهم السلم قال اذا كان
يوم القيمة نادى مناد من بطنان العرش يا محمد يا علي القيا في جهنم كل كفار عنيد فهما الملقيان في النار ني
جعفر بن احمد اودي معنعنا عن الحسن بن راشد قال قال ابو شريك القاضي ايام المهدي قال يا ابا علي اريد ان تحدث

بحديث اتبرك به قال علي ان يجعل لله علي ان لا احدث به حتى اموت قال قلت انت امن فحدثت بما شئت قال
كنت على باب الاعمش وعليه جماعة من اصحاب الحديث قال ففتح الاعمش الباب فنظر اليهم ثم رجع واغلق الباب
فانصرفوا وبقيت انا فخرج فرآني فقال انت هنا لو علمت لادخلتك او خرجت اليك قال ثم قال لي اتدري ما كان
ترددي في الدهليز هذا اليوم قلت لا قال اني ذكرت آية في كتاب الله قلت ما هي قال قول الله تعالى يا محمد
يا علي القيا في جهنم كل كفار عنيد قال قلت وهكذا نزلت قال فقال اي والذي بعث محمدا بالنبوة هكذا نزلت
ق الحسين بن سعيد حدثنا محمد بن جعفر عن ابيه عن اباءه عليهم السلم قال قال النبي صلعم ان الله تبارك وتعالى اذا جمع
الناس يوم القيمة وعدني المقام المحمود وهو واف لي به اذا كان يوم القيمة نصب لي منبر له الف درجة
فاصعد حتى اعلو فوقه فياتيني جبرئيل عم بلواء الحمد فيضعه في يدي ويقول يا محمد هذا المقام المحمود
الذي وعدك الله تعالى فاقول لعلي اصعد فيكون اسفل مني بدرجة فاضع لواء الحمد في يده ثم ياتي رضوان
بمفاتيح الجنة فيقول يا محمد هذا المقام المحمود الذي وعدك الله تعالى فيضعها في يدي فاضعها في حجر علي بن
ابي طالب ثم ياتي مالك خازن النار فيقول يا محمد هذا المقام المحمود الذي وعدك الله تعالى هذه مفاتيح
النار ادخل عدوك وعدو ذريتك وعدو امتك النار فاخذها واضعها في حجر علي بن ابي طالب فالنار
والجنة يومئذ اسمع لي ولعلي من العروس لزوجها فهي قول الله تعالى القيا في جهنم كل كفار عنيد الق
يا محمد يا علي عدوكما فيها ثم اقوم واثني على الله ثناء لم يثن عليه احد قبلي ثم اثني على الملائكة المقربين
ثم اثني على الانبياء والمرسلين ثم اثني على الامم الصالحين ثم اجلس فيثني الله علي ويثني علي ملائكته
ويثني علي انبياؤه ورسله ويثني علي الامم الصالحة ثم ينادي مناد من بطنان العرش يا معشر الخلايق
غضوا ابصاركم حتى تمر بنت حبيب الله الى قصرها فتمر فاطمة بنتي عليها ريطتان خضراوان حولها
سبعون الف حوراء فاذا بلغت الى باب قصرها وجدت الحسن قائما والحسين قائما مقطوع الراس
فتقول للحسن من هذا فيقول هذا اخي ان امة ابيك قتلوه وقطعوا راسه فياتيها النداء من عند الله
يا بنت حبيب الله اني انما اريتك ما فعلت به امة ابيك لاني ذخرت لك عندي تعزيتك بمصيبتك
فيه اني جعلت لتعزيتك بمصيبتك اني لا انظر في محاسبة العباد حتى تدخل الجنة انت وذريتك وشيعتك
ومن اولاكم معروفا ممن ليس هو من شيعتك قبل ان انظر في محاسبة العباد فيدخل فاطمة ابنتي الجنة
وذريتها وشيعتها ومن اولاها معروفا ممن ليس هو من شيعتها فهو قول الله تعالى في كتابه لا يحزنهم
الفزع الاكبر قال هو يوم القيمة وهم فيما اشتهت انفسهم خالدون هي والله فاطمة وذريتها وشيعتها ومن
اولاهم معروفا ممن ليس هو من شيعتها ح عثمان بن محمد الحسين بن سعيد واللفظ للحسين حدثنا محمد بن جعفر عن

محمد صلعم قال اذا كان يوم القيمة نصب منبر يعلو المنابر فيتطاول الخلايق لذلك المنبر اذ طلع رجل عليه حلتان خضراوان
متزر بواحدة مترد باخرى فيمر بالشهداء فيقولون هذا منا فيجوزهم ويمر بالنبيين فيقولون هذا منا فيجوزهم
ويمر بالملائكة فيقولون هذا منا فيجوزهم حتى يصعد المنبر ثم يجيء رجل آخر عليه حلتان خضراوان متزر بواحدة مترد
باخرى فيمر بالشهداء فيقولون هذا منا فيجوزهم حتى يمر بالنبيين فيقولون هذا منا فيجوزهم ويمر بالملائكة فيقولون
هذا منا فيجوزهم حتى يصعد المنبر ثم يغيبان ما شاء الله ثم يطلعان فيعرفان محمد صلعم وعلي وعن يسار النبي ملك
وعن يمينه ملك فيقول الملك الذي عن يمينه يا معشر الخلايق انا رضوان خازن الجنان امرني الله بطاعتي وطاعة
محمد صلعم وطاعة علي بن ابي طالب عم وهو قول الله تعالى القيا في جهنم كل كفار عنيد يا محمد يا علي ويقول الملك الذي عن
يساره يا معشر الخلايق انا مالك خازن جهنم امرني الله بطاعته وطاعة محمد وعلي صلوات الله عليهما ق علي بن محمد الزهري
عن صباح المزني قال كنا ناتي الحسن بن صالح وكان يقرأ القرآن فاذا فرغ من القرآن ساله اصحاب المسايل
حتى اذا فرغوا قام اليه شاب فقال له قول الله تعالى في كتابه القيا في جهنم كل كفار عنيد فمكث ينكت في
الارض طويلا ثم قال من العنيد فسالني قال لا اسالك عن القيا قال فمكث الحسن ساعة ينكت في الارض ثم قال
اذا كان يوم القيمة يقوم رسول الله صلعم وامير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهم على شفير جهنم فلا يمر به احد من شيعته
الا قال هذا لي وهذا لك ذكره الحسن بن صالح عن الاعمش وقال روى عباية عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب عم
انا قسيم النار والجنة كا العلاء عن سهل بن محمد بن سنان عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر عليه السلم قال قال لي يا جابر
اذا كان يوم القيمة وجمع الله عز وجل الاولين والاخرين لفصل الخطاب دعي رسول الله صلعم ودعي امير المؤمنين عم
فيكسى رسول الله صلعم حلة خضراء تضيء ما بين المشرق والمغرب ويكسى علي عم مثلها ويكسى رسول الله صلعم حلة وردية
يضيء لها ما بين المشرق والمغرب ويكسى علي عم مثلها ثم يصعدان عندها ثم يدعى بنا فيدفع الينا حساب
الناس فنحن والله ندخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار ثم يدعى بالنبيين صلوات
الله عليهم فيقامون صفين عند عرش الله عز وجل حتى نفرغ من حساب الناس فاذا ادخل اهل الجنة الجنة واهل
النار النار بعث رب العزة عليا عم فانزلهم منازلهم من الجنة وزوجهم فعلي والله الذي يزوج اهل الجنة
في الجنة وما ذاك الى احد غيره كرامة من الله عز ذكره وفضلا فضله الله به ومن به عليه وهو والله يدخل
اهل النار النار وهو الذي يغلق على اهل الجنة اذا دخلوها ابوابها لان ابواب الجنة اليه وابواب النار اليه
ما المفيد عن اسمعيل بن علي الدعبلي عن علي بن دعبل عن الرضا عن ابائه عليهم السلم قال قال امير المؤمنين عم قال رسول الله صلعم
اذا كان يوم القيمة وفرغ من حساب الخلايق دفع الخالق عز وجل مفاتيح الجنة والنار الي فادفعها اليك فاقول لك
احكم قال علي واسامي الجنة احد وسبعين بابا يدخل من سبعين بابا منها شيعتي واهل بيتي ومن باب واحد سائر الناس

محمد

وبهذا الاسناد عن علي ع قال قال رسول الله ص في قوله عز وجل القيا في جهنم كل كفار عنيد قال نزلت في وفي علي بن ابي طالب وذلك انه اذا كان يوم القيمة شفعني ربي وشفعك يا علي وكساني وكساك يا علي ثم قال لي ولك يا القيا في جهنم كل من ابغضكما وادخلا الجنة كل من احبكما فان ذلك هو المؤمن ما الفحام عن محمد بن العرجان عن محمد بن علي بن فرات عن سفيان بن وكيع عن ابيه عن الاعمش عن ابي المتوكل الناجي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله يقول الله تعالى يوم القيمة لي ولعلي بن ابي طالب عليه السلام ادخلا الجنة من احبكما وادخلا النار من ابغضكما وذلك قوله القيا في جهنم كل كفار عنيد فر جعفر بن محمد بن مروان عن ابيه عن عبيد بن محمد بن مهران الثوري عن محمد بن الحسين عن ابيه عن جده عن علي بن ابي طالب ع في قوله تعالى القيا في جهنم كل كفار عنيد قال فقال النبي صلى الله عليه وآله ان الله تبارك وتعالى اذا جمع الناس يوم القيمة في صعيد واحد كنت انا وانت يومئذ عن يمين العرش فيقال لي ولك قوما فالقيا من ابغضكما وخالفكما وكذبكما في النار فس في بعض اصحابنا رفعه عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ان الله اعطاني في علي سبع خصال هو اول من ينشق عنه القبر معي واول من يقف معي على الصراط فيقول للنار خذي ذا وذري ذا واول من يكسى اذا كسيت واول من يقف معي على يمين العرش واول من يقرع معي باب الجنة واول من يسكن معي عليين واول من يشرب معي من الرحيق المختوم ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون الخبر بطوله ل الحسين بن ابرهيم عن الاسدي عن النخعي عن النوفلي عن ابن البطائني عن ابيه عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص اذا كان يوم القيمة يؤتى بك يا علي على ناقة من نور وعلى راسك تاج له اربعة اركان على كل ركن ثلثة اسطر لا اله الا الله محمد رسول الله علي مفتاح الجنة ثم يوضع لك كرسي يعرف بكرسي الكرامة فتقعد عليه يجمع لك الاولون والاخرون في صعيد واحد فتأمر بشيعتك الى الجنة وباعدائك الى النار فانت قسيم الجنة وانت قسيم النار لقد فاز من تولاك وخاب وخسر من عاداك فانت في ذلك اليوم امين الله وحجته الواضحة ما باسناده عن ابي ذر رضي الله عنه عن النبي ص قال لعلي اول من يصافحني يوم القيمة ما الفحام عن عمه عن اسحق بن عبدوس عن محمد بن بهار بن عمار عن زكريا بن ادم يحيى عن جابر عن اسحق بن عبد الله بن الحرث عن ابيه عن امير المؤمنين ع قال اتيت النبي ص وعنده ابو بكر وعمر فجلست بينه وبين عائشة فقالت لي عائشة ما وجدت الا فخذي او فخذ رسول الله ص فقال مه يا عائشة لا تؤذيني في علي فانه اخي في الدنيا والاخرة وهو امير المؤمنين يجلسه الله يوم القيمة على الصراط فيدخل اولياءه الجنة واعداءه النار ما باسناده عن حذيفة عن النبي ص قال اذا كان يوم القيمة ضرب لي عن يمين العرش قبة من ياقوتة حمراء وضرب لابرهيم ع من الجانب الاخر قبة من درة بيضاء وبينهما قبة من زبرجدة خضراء لعلي بن ابي طالب ع فما ظنكم بحبيب بين خليلين ع علي بن حاتم عن علي بن الحسين

على كل ركن

اخي فهو

الثوري

النوري عن ابن عيسى عن ابن فضال عن ثعلبة وغيره عن بريد العجلي قال قلت لابي عبد الله ع كيف صار الناس يستلمون الحجر والركن اليماني ولا يستلمون الركنين الاخرين فقال ان الحجر الاسود والركن اليماني عن يمين العرش وانما امر الله ان يستلم ما عن يمين عرشه قلت فكيف صار مقام ابرهيم ع عن يساره فقال لان لابرهيم مقاما في القيمة ولمحمد ص مقاما فمقام محمد ص عن يمين عرش ربنا عز وجل ومقام ابرهيم عن شمال العرش فمقام ابرهيم في مقامه يوم القيمة وعرش ربنا مقبل غير مدبر توضيح قال الوالد العلامة رحمه الله حاصله انه ينبغي ان نتصور ان البيت بحذاء العرش وازائه في الدنيا وفي القيمة وينبغي ان نتصور ان البيت بمنزلة رجل وجهه الى الناس ووجهه طرف الباب فاذا توجه الانسان الى البيت يكون المقام عن يمين الانسان والحجر عن يساره لكن الحجر عن يمين البيت والمقام عن يساره وكذا العرش الان ويوم القيمة والحجر بمنزلة مقام نبينا ص والركن اليماني بمنزلة مقام ائمتنا صلوات الله عليهم وكان مقام النبي والائمة صلوات الله عليهم في الدنيا عن يمين البيت وبازاء يمين العرش كذلك يكون في الاخرة لان العرش مقبل وجهه الينا غير مدبر لانه لو كان مدبرا لكان اليمين لابرهيم واليسار للنبي والائمة عليهم السلام هذا تفسير الخبر بحسب الظاهر ويمكن ان يكون اشارة الى علو رتبة نبينا ص ورفعته وافضليته على رتبة ابرهيم الذي هو افضل الانبياء بعد النبي والائمة عليهم السلام وقد ورد في الاخبار استحباب استلام الركنين الاخرين فيكون المراد تاكد فضيلة استلامهما والمنفي تاكد الفضيلة لا اصلها انتهى كلامه رفع الله مقامه و اسمعيل بن اسحق الفارسي رفعه الى ابي جعفر عليه السلام وساق الحديث في مصارعة امير المؤمنين ع مع الشيطان الى ان قال فقال الشيطان قم عني حتى ابشرك فقام عنه فقال بم تبشرني يا ملعون قال اذا كان يوم القيمة صار الحسن عن يمين العرش والحسين عن يسار العرش يعطون شيعتهم الجواز من النار الخبر اقول سيأتي جل اخبار هذا الباب في ابواب فضائل الائمة عليهم السلام وابواب فضائل امير المؤمنين وفاطمة والحسنين صلوات الله عليهم وفي سائر ابواب هذا المجلد باب اللواء ل الطالقاني عن الحسن بن علي العدوي عن الحسين بن احمد الطغاوي عن قيس بن الربيع عن سعد الخفاف عن عطية العوفي عن مخدوج بن زيد الذهلي ان رسول الله ص اخا بين المسلمين ثم قال يا علي انت اخي وانت مني بمنزلة هرون من موسى غير انه لا نبي بعدي اما علمت يا علي انه اول من يدعى به يوم القيمة يدعى بي فاقوم عن يمين العرش فاكسى حلة خضراء من حلل الجنة ثم يدعى بابينا ابرهيم ع فيقوم عن يمين العرش في ظله فيكسى حلة خضراء من حلل الجنة ثم يدعى بالنبيين بعضهم على اثر بعض فيقومون سماطين عن يمين العرش في ظله ويكسون حللا خضراء من حلل الجنة الا واني اخبرك يا علي ان امتي اول الامم يحاسبون يوم القيمة ثم ابشر يا علي ان اول من يدعى يوم القيمة يدعى بك هذا لقرابتك مني ومنزلتك عندي فيدفع اليك لوائي وهو لواء الحمد فتسير به بين السماطين وان ادم وجميع من خلق الله يستظلون بظل لوائي يوم القيمة وطوله مسيرة

الحسين الحسن

سماطا بالكسر شيئة سماطان ... ارزوا ... بين السماطين ...

الف سنة سنانه ياقوتة حمراء قصبه فضة بيضاء زجّه دُرّة خضراء له ثلث ذوائب من نور ذوابة في المشرق
وذوابة في المغرب وذوابة في وسط الدنيا مكتوب عليها ثلثة اسطر الاول بسم الله الرحمن الرحيم والاخر
الحمد لله رب العالمين والثالث لا اله الا الله محمد رسول الله طول كل سطر مسيرة الف سنة وعرضه مسيرة
الف سنة فتسير باللواء والحسن عن يمينك والحسين عن يسارك حتى تقف بيني وبين ابرهيم في ظل العرش
فتكسى حلة خضراء من حلل الجنة ثم ينادي مناد من عند العرش نعم الاب ابوك ابرهيم ونعم الاخ اخوك علي
الا واني ابشرك يا علي انك تدعى اذا دعيت وتكسى اذا كسيت وتحيا اذا حييت بيان قال الجزري زج النصل
هو ان يكون النصل في طرف الخشبة فتترك فيها زجا ليمسكه ويحفظ ما في جوفه وقال الفيروزابادي الزج
الحديدة في اسفل الرمح ل علي بن احمد بن عبد الله بن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن جده احمد بن
ابي عبد الله عن ابيه محمد بن خالد عن خلف بن حماد عن ابي الحسن العبدي عن الاعمش عن عباية بن ربعي عن
عبد الله بن عباس قال قال رسول الله صلعم اتاني جبرئيل عم وهو فرح مستبشر فقلت لحبيبي جبرئيل مع ما انت فيه
من الفرح ما منزلة اخي وابن عمي علي بن ابي طالب عند ربه فقال جبرئيل يا محمد والذي بعثك بالنبوة واصطفاك
بالرسالة ما هبطت في وقتي هذا الا لهذا يا محمد العلي الاعلى يقرا عليك السلام ويقول محمد نبي رحمتي وعلي
مقيم حجتي لا اعذب من والاه وان عصاني ولا ارحم من عاداه وان اطاعني قال ابن عباس ثم قال
رسول الله صلعم اذا كان يوم القيمة اتاني جبرئيل وبيده لواء الحمد وهو سبعون شقة الشقة منه اوسع من الشمس
والقمر فيدفعه الي فاخذه وادفعه الى علي بن ابي طالب فقال رجل يا رسول الله وكيف يطيق علي علي
حمل اللواء وقد ذكرت انه سبعون شقة الشقة منه اوسع من الشمس والقمر فغضب رسول الله صلعم ثم قال يا رجل
انه اذا كان يوم القيمة اعطى الله عليا من القوة مثل قوة جبرئيل ومن الجمال مثل جمال يوسف ومن الحلم مثل
حلم رضوان ومن الصوت ما يداني صوت داود ولولا ان داود خطيب في الجنان لاعطي علي مثل صوته وان
عليا اول من يشرب من السلسبيل والزنجبيل وان لعلي وشيعته من الله عز وجل مقاما يغبطه به الاولون
والاخرون ل ابي عن الحسن بن احمد الاسكيفي العمي بالري يرفع الحديث الى محمد بن علي عن محمد بن حسان
القومسي عن علي بن محمد الانصاري عن عبيد الله بن عبد الكريم الرازي عن عبد الحميد الحماني عن ليث عن مجاهد
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلعم اتاني جبرئيل وهو فرح مستبشر فقلت حبيبي جبرئيل مع ما انت فيه
من الفرح ما منزلة اخي وابن عمي علي بن ابي طالب عند ربه فقال والذي بعثك بالنبوة واصطفاك بالرسالة
ما هبطت في وقتي هذا الا لهذا يا محمد الله الاعلى يقرا عليك السلام وقال محمد نبي رحمتي وعلي مقيم حجتي
لا اعذب من والاه وان عصاني ولا ارحم من عاداه وان اطاعني قال ثم قال رسول الله صلعم اذا كان يوم القيمة

يأتيني جبرئيل ومعه لواء الحمد وهو سبعون شقة الشقة منه اوسع من الشمس والقمر وانا على كرسي من كراسي
الرضوان فوق منبر من منابر القدس فاخذه وادفعه الى علي بن ابي طالب فوثب عمر بن الخطاب فقال يا
رسول الله وكيف يطيق علي حمل اللواء وقد ذكرت انه سبعون شقة الشقة منه اوسع من الشمس والقمر فقال النبي صلعم
اذا كان يوم القيمة يعطي الله عليا من القوة مثل قوة جبرئيل ومن النور مثل نور ادم ومن الحلم مثل حلم رضوان
ومن الجمال مثل جمال يوسف ومن الصوت ما يداني صوت داود ولولا ان يكون داود خطيبا لعلي في
الجنان لاعطي مثل صوته وان عليا اول من يشرب من السلسبيل والزنجبيل لا تجوز لعلي قدم على الصراط
الا وتثبت له مكانها اخرى وان لعلي وشيعته من الله مكانا يغبطه به الاولون والاخرون ن ابي عن الحسن
بن احمد المالكي عن ابيه عن ابرهيم بن ابي محمود عن الرضا عن ابائه عن امير المؤمنين عليهم السلم قال قال لي رسول الله صلعم
يا علي انت اول من يدخل الجنة وبيدك لوائي وهو لواء الحمد وهو سبعون شقة الشقة منه اوسع من الشمس
والقمر الخبر ن بالاسانيد الثلثة عن الرضا عن ابائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلعم يا علي اني سالت ربي فيك خمس
خصال فاعطانيها احدها ان يجعلك حامل لوائي وهو لواء الله الاكبر مكتوب عليه المفلحون هم الفائزون بالجنة
الخبر ما الحفار عن ابي القاسم الدعبلي عن ابيه عن دعبل عن مجاشع بن عمرو عن ميسرة بن عبيد الله عن عبد الكريم
الجزري عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه سئل عن قول الله عز وجل وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات
منهم مغفرة واجرا عظيما قال سال قوم النبي صلعم فقالوا فيمن نزلت هذه الاية يا نبي الله قال اذا كان يوم القيمة
عقد لواء من نور ابيض ونادى مناد ليقم سيد المؤمنين علي بن ابي طالب فيعطي الله اللواء من النور الابيض
بيده تحته جميع السابقين الاولين من المهاجرين والانصار لا يخالطهم غيرهم حتى يجلس على منبر من نور رب
العزة ويعرض الجميع عليه رجلا رجلا فيعطي اجره ونوره فاذا اتى على اخرهم قيل لهم قد عرفتم موضعكم ومنازلكم
من الجنة ان ربكم يقول لكم عندي لكم مغفرة واجر عظيم يعني الجنة فيقوم علي بن ابي طالب والقوم تحت لوائه
معهم حتى يدخل الجنة ثم يرجع الى منبره ولا يزال يعرض عليه جميع المؤمنين فياخذ نصيبه منهم الى الجنة ويترك
اقواما على النار فذلك قوله عز وجل والذين امنوا وعملوا الصالحات لهم اجرهم ونورهم يعني السابقين الاولين
والمؤمنين واهل الولاية له وقوله والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب الجحيم هم الذين قاسم عليهم
النار فاستحقوا الجحيم شف من كتاب كفاية الطالب لمحمد بن يوسف القرشي الشافعي عن عتيق بن ابي الفضل
السلماني عن ابي القسم علي بن الحسن الحافظ عن ابي القسم اسمعيل بن احمد السمرقندي عن عاصم بن الحسن العاصمي
عن عبد الواحد بن محمد عن احمد بن محمد بن سعيد عن محمد بن احمد بن الحسن عن خزيمة بن ماهان عن عيسى بن
يونس عن الاعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلعم يأتي على الناس يوم ما فيه راكب الا نحن اربعة

يطيق م

يأتي

فقال له العباس بن عبد المطلب عمه فداك ابي وامي من هؤلاء الاربعة فقال انا على البراق واخي صالح على ناقة الله
التي عقرها قومه وعمي حمزة اسد الله واسد رسوله على ناقتي العضباء واخي علي بن ابي طالب على ناقة من نوق الجنة
مدبجة الجنبين عليه حلتان خضراوان من كسوة الرحمن على راسه تاج من نور لذلك التاج سبعون ركنا على
كل ركن ياقوتة حمراء تضيء للراكب من مسيرة ثلثة ايام وبيده لواء الحمد ينادي لا اله الا الله محمد رسول الله فتقول
الخلائق من هذا الملك مقرب ام نبي مرسل ام حامل عرش فينادي مناد من بطنان العرش ليس هذا بملك مقرب ولا نبي
مرسل ولا حامل عرش هذا علي بن ابي طالب وصي رسول رب العالمين وامير المؤمنين وقائد الغر المحجلين الى جنات
النعيم نف من جزء عليه رواية ابي بكر احمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي قال حدثنا ابو الحسن من ابن عقدة
من محمد بن احمد بن الحسن مثله فر باسناده من جابر بن عبد الله الانصاري قال تذاكر اصحابنا الجنة عند النبي صلعم فقال
النبي صلعم ان اول اهل الجنة دخولا علي بن ابي طالب قال فقال ابو دجانة الانصاري يا رسول الله اليس اخبرتنا
ان الجنة محرمة على الانبياء حتى تدخلها وعلى الامم حتى تدخلها امتك قال بلى يا ابا دجانة اما علمت ان لله لواء من
نور وعموده من ياقوت مكتوب على ذلك اللواء لا اله الا الله محمد رسول الله آل محمد خير البرية صاحب اللواء
امام القوم قال فسر بذلك علي عليه السلم فقال الحمد لله الذي اكرمنا وشرفنا بك قال فقال النبي صلعم ابشر يا علي ما من عبد
يحبك وينتحل مودتك الا بعثه الله يوم القيمة معنا ثم قرا النبي صلعم هذه الاية ان المتقين في جنات ونهر في مقعد
صدق عند مليك مقتدر ع الحسين بن علي الصوفي عن عبد الله بن جعفر الحضرمي عن محمد بن عبد الله
القرشي عن علي بن احمد التميمي عن محمد بن مروان عن عبد الله بن يحيى عن محمد بن الحسن بن علي بن الحسين عن ابيه
عن جده عن الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب عليه السلم قال قال لي رسول الله صلعم انت اول من يدخل الجنة
فقلت يا رسول الله ادخلها قبلك قال نعم لانك صاحب لوائي في الاخرة كما انك صاحب لوائي في الدنيا وصاحب
اللواء هو المتقدم ثم قال عليه السلم يا علي كاني بك وقد دخلت الجنة وبيدك لوائي وهو لواء الحمد تحته آدم فمن دونه
فر عن ابي احمد محمد بن عبيد بن القاسم القزويني رفعه الى ابي وقاص قال صلى بنا النبي صلعم صلوة الفجر يوم الجمعة
ثم اقبل علينا بوجهه الكريم الحسن واثنى على الله عز وجل فقال اخرج يوم القيمة وعلي بن ابي طالب امامي وبيده لواء
الحمد وهو يومئذ شقتان شقة من السندس وشقة من الاستبرق فوثب اليه رجل اعرابي من اهل نجد من ولد
جعفر بن كلاب بن ربيعة فقال قد ارسلوني اليك لاسالك فقال قل يا اخا البادية قال ما تقول في علي بن ابي طالب
فقد كثر الاختلاف فيه فتبسم رسول الله صلعم ضاحكا فقال يا اعرابي ولم كثر الاختلاف فيه علي مني كراسي من بدني
وزري من قميصي فوثب الاعرابي مغضبا ثم قال يا محمد اني اشد من علي بطشا فهل يستطيع علي ان يحمل لواء الحمد فقال
النبي صلعم مهلا يا اعرابي فقد اعطي يوم القيمة خصالا شتى حسن يوسف وزهد يحيى وصبر ايوب وطول آدم

وقوة

وقوة جبرئيل عليهم الصلوة والسلم وبيده لواء الحمد وكل الخلائق تحت اللواء ويحف به الائمة والمؤذنون بتلاوة
القران والاذان وهم الذين لا يتبددون في قبورهم فوثب الاعرابي مغضبا وقال اللهم ان يكن ما قال محمد حقا
فانزل علي حجرا فانزل الله فيه سال سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع من الله ذي المعارج فر ابو القسم الحسيني
رفعه الى معاذ بن جبل قال قال النبي صلعم ان الله اعطاني فيك على آية متكا بين يدي يوم الشفاعة واعطاني فيك
على الاخرى انه صاحب مفاتيح يوم افتح ابواب الجنة واعطاني فيك على الاخرى اني اعطى يوم القيمة اربعة الوية
فلواء الحمد بيدي وادفع لواء التهليل لعلي واوجهه في اول فوج وهم الذين يحاسبون حسابا يسيرا ويدخلون
الجنة بغير حساب عليهم وادفع لواء التكبير الى حمزة واوجهه في الفوج الثاني وادفع لواء التسبيح الى جعفر
واوجهه في الفوج الثالث ثم اقيم على امتي حتى اشفع لهم ثم اكون انا القائد وابرهيم السائق حتى ادخل امتي
الجنة الخبر فر باسناده عن علي بن الحسين عليهم السلم وساق الحديث الى ان قال يوم القيمة امر الله خزان جهنم
ان يدفعوا مفاتيح جهنم الى علي فيدخل من يريد وينجي من يريد وساقنا الى ان قال يا علي ان معك لواء الحمد
يوم القيمة تتقدم به قدام امتي والمؤذنون عن يمينك وعن شمالك باب انه يدعى فيه كل
اناس بامامهم الآية هود فَاتَّبَعُوا امر فرعون وما أَمْرُ فرعون برشيد يَقْدُمُ قَوْمَهُ يوم القيمة فاوردهم
النار وبئس الوِرْدُ المَوْرُودُ الاسرى يومَ ندعو كُلَّ أُناسٍ بامامهم فمن اوتي كتابه بيمينه فاولئك يقرءون
كتابهم ولا يُظْلَمُونَ فتيلا ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا تفسير قال الطبرسي
رحمه الله يقدم قومه يوم القيمة يعني ان فرعون يمشي بين يدي قومه يوم القيمة على قدميه حتى يهجم بهم الى النار
كما كان يقدمهم في الدنيا يدعوهم الى طريق النار وانما قال فاوردهم النار على لفظ الماضي والمراد به المستقبل
لان ما عطف عليه من قوله يقدم قومه يوم القيمة يدل عليه وقيل انه معطوف على قوله فاتبعوا امر فرعون وبئس
الورد المورود اي بئس الماء الذي يردونه عطاشا لاحياء نفوسهم النار وانما اطلق سبحانه على النار اسم
الورد المورود ليطابق ما يرد عليه اهل الجنة من الانهار والعيون وقيل معناه بئس المدخل المدخول فيه النار
وقيل بئس النصيب المقسوم لهم النار وفي قوله سبحانه يوم ندعو كل اناس بامامهم فيه اقوال احدها ان
معناه بنبيهم والمعنى على هذا ان ينادي يوم القيمة فيقال هاتوا متبعي ابرهيم هاتوا متبعي موسى هاتوا
متبعي محمد صلعم فيقوم اهل الحق الذين اتبعوا الانبياء عليهم السلم فياخذون كتبهم بايمانهم ثم يقال هاتوا متبعي الشيطان
هاتوا متبعي رؤساء الضلالة وهذا معنى رواه سعيد بن جبير عن ابن عباس وروي ايضا عن علي عليه السلم ان
الائمة امام هدى وامام ضلالة ورواه الوالبي عنه بائمتهم في الخير والشر وثانيها معناه بكتابهم الذي
انزل عليهم من اوامر الله ونواهيه فيقال يا اهل القرآن ويا اهل التورية وثالثها ان معناه بمن كانوا ياتمون به

من علمائهم وائمتهم ويجمع هذه الاقوال ما روى عن الرضا ع بالاسانيد الصحيحة انه روى عن ابائه عليهم السلم عن النبي صلى الله عليه وآله
انه قال فيه يدعى كل اناس بامام زمانهم وكتاب ربهم وسنة نبيهم ق وروى عن الصادق ع انه قال الا تحمدون الله
اذا كان يوم القيمة فدعا كل اناس الى من يتولونه وفزعنا الى رسول الله ص وفزعتم الينا فالى اين ترون
يذهب بكم الى الجنة ورب الكعبة قالها ثلثا وثانيهما ان معناه بكتابهم الذي فيه اعمالهم وخامسها معناه
بامهاتهم فمن اوتي كتابه اي كتاب عمله بيمينه فاولئك يقرؤن كتابهم فرحين مسرورين ولا يظلمون فتيلا
اي لا ينقصون من ثواب اعمالهم مقدار فتيل وهو المفتول الذي في شق النواة وقيل الفتيل في بطن النواة و
النقير في ظهرها والقطمير قشر النواة ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى ذكر في معناه اقوال احدها
ان معناه من كان فيما تقدم ذكره من النعم اعمى فهو عما غيب عنه من امر الاخرة اعمى وثانيها من كان في
الدنيا اعمى عن ايات الله ضالا عن الحق فهو في الاخرة اشد تحيرا وذهابا عن طريق الجنة او عن الحجة اذا سئل
فان من ضل عن معرفة الله في الدنيا يكون في القيمة منقطع الحجة وثالثها ان معناه من كان في الدنيا اعمى
القلب فانه في الاخرة اعمى العين يحشر كذلك عقوبة له على ضلالته في الدنيا كقوله ونحشره يوم القيمة اعمى
ويأول قوله فبصرك اليوم حديد بان معناه الاخبار عن قوة معرفته والجاهل بالله سبحانه يكون عارفا به في
الاخرة وعلى هذا فليس قوله اعمى على سبيل المبالغة والتعجب وان عطف عليه بقوله واضل سبيلا قيل ويجوز ان يكون
اعمى عبارة عما يجده من الغم المفرط فانه اذا لم ير الا ما يسوءه فكأنه اعمى يقال فلان سخين العين ورابعها
ان معناه من كان في الدنيا ضالا فهو في الاخرة اضل لانه لا تقبل توبته فس احمد بن ادريس عن ابن عيسى
عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن ربعي عن الفضيل عن ابي جعفر عليه السلم في قول الله تبارك وتعالى
يوم ندعوا كل اناس بامامهم قال يجيء رسول الله ص في قرنه وعلي في قرنه والحسن في قرنه والحسين في قرنه
وكل من مات بين ظهراني قوم جاؤا معه وقال علي بن ابراهيم ذلك يوم القيمة ينادي مناد ليقم ابو بكر وشيعته
وعمر وشيعته وعثمن وشيعته وعلي وشيعته قوله ولا يظلمون فتيلا قال الجلدة التي في ظهر النواة ن
بالاسانيد الثلثة عن الرضا عن ابائه عليهم السلم قال قال رسول الله ص في قول الله تبارك وتعالى يوم ندعوا كل اناس
بامامهم قال يدعى كل قوم بامام زمانهم وكتاب الله وسنة نبيهم ما المفيد عن احمد بن الوليد عن ابيه عن سعد
عن ايوب بن صفوان عن ابان عن ابي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلم قال اذا كان يوم القيمة نادى مناد من بطنان
العرش اين خليفة الله في ارضه فيقوم داود النبي عليه السلم فيأتي النداء من عند الله عز وجل لسنا اياك اردنا
وان كنت لله تعالى خليفة ثم ينادي ثانية اين خليفة الله في ارضه فيقوم امير المؤمنين علي بن ابي طالب فيأتي النداء
من قبل الله عز وجل يا معشر الخلائق هذا علي بن ابي طالب خليفة الله في ارضه وحجته على عباده فمن تعلق بحبله في

دار الدنيا

في دار الدنيا فليتعلق بحبله في هذا اليوم يستضيء بنوره وليتبعه الى الدرجات العلى من الجنات قال فيقوم اناس
الذين قد تعلقوا بحبله في الدنيا فيتبعونه الى الجنة ثم يأتي النداء من عند الله جل جلاله الا من ائتم بامام في دار الدنيا
فليتبعه الى حيث يذهب به فحينئذ يتبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب وقال
الذين اتبعوا لو ان لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرؤا منا كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار
جا ما المفيد عن الصدوق عن ابيه عن سعد عن ايوب عن صفوان عن ابان عنه ع مثله كشف من كتاب ابن طلحة
عن جعفر بن محمد ع مثله سن ابي عن النضر عن الحلبي عن ابن مسكان عن مالك الجهني قال قال ابو عبد الله ع انه
ليس من قوم ائتموا بامامهم في الدنيا الا جاء يوم القيمة يلعنهم ويلعنونه الا انتم ومن على مثل حالكم سن ابي
عن حمزة بن عبد الله عن عقيل بن دراج عن مالك بن اعين قال قال لي ابو عبد الله ع يا مالك اما ترضون ان يأتي
كل قوم يلعن بعضهم بعضا الا انتم ومن قال بقولكم سن ابي عن النضر عن ابن مسكان عن يعقوب بن شعيب قال قلت
لابي عبد الله ع يوم ندعوا كل اناس بامامهم فقال ندعو كل قرن من هذه الامة بامامهم قلت فيجيء رسول الله ص
في قرنه وعلي عليه السلم في قرنه والحسن عليه السلم في قرنه والحسين ع في قرنه وكل امام في قرنه الذي هلك بين اظهرهم
قال نعم شي عن الفضيل قال سألت ابا جعفر ع عن قول الله يوم ندعوا كل اناس بامامهم قال يجيء رسول الله ص
في قومه وعلي في قومه والحسن في قومه والحسين في قومه وكل من مات بين ظهراني امام جاء معه شي عن ابي بصير
عن ابي عبد الله ع انه اذا كان يوم القيمة يدعى كل بامامه الذي مات في عصره فان اثبته اعطي كتابه بيمينه
لقوله يوم ندعوا كل اناس بامامهم فمن اوتي كتابه بيمينه فاولئك يقرؤن كتابهم واليمين اثبات الامام لانه كتاب
يقرؤه لان الله يقول فاما من اوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرؤا كتابيه اني ظننت اني ملاق حسابيه
الى اخر الاية والكتاب الامام فمن نبذه وراء ظهره كان كما قال فنبذوه وراء ظهورهم ومن انكره كان من اصحاب
الشمال الذين قال الله ما اصحاب الشمال في سموم وحميم وظل من يحموم الى اخر الاية بيان على هذا التأويل يمكن
ان يكون المراد بالكتاب الامام لاشتماله على علم ما كان وما يكون ما يأتونه في الدنيا الحاضر الى ولايته وفي
الاخرة الحشر معه وجعله من اتباعه فالمراد باليمين البيعة فانها تكون باليمين اي من اوتي امامه في الاخرة
بسبب بيعته له في الدنيا شي عن محمد بن مسلم عن احدهما قال سألته عن قوله يوم ندعوا كل اناس بامامهم
قال من كان يأتمون به في الدنيا ويؤتى بالشمس والقمر فيقذفان في جهنم ومن يعبدهما شي عن جعفر بن احمد
عن الفضل بن شاذان انه وجد مكتوبا بخط ابيه مثله شي عن ابي بصير قال سألت ابا عبد الله ع عن قول امير المؤمنين ع
الاسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا كما كان فطوبى للغرباء فقال يا ابا محمد يستأنف الداعي منا دعاء جديدا كما دعا
اليه رسول الله ص فاخذت بفخذه فقلت اشهد انك امامي فقال اما انه سيدعى كل اناس بامامهم اصحاب الشمس

بالخمس واصحاب الغريا بالتمر واصحاب الكتاب بالنار واصحاب الحجارة بالحجارة توضيح قال الجزرى فيه ان الاسلام بدا غريبا وسيعود غريبا كما بدا فطوبى للغرباء اى انه كان فى اول امره كالغريب الوحيد الذى لا اهل له عنده لقلة المسلمين يومئذ وسيعود غريبا كما كان اى يقل المسلمون فى آخر الزمان فيصيرون كالغرباء فطوبى للغرباء اى الجنة لاولئك المسلمين الذين كانوا فى اول الاسلام ويكونون فى آخره وانما خصهم بها لصبرهم على اذى الكفار اولا وآخرا ولزومهم دين الاسلام شى عن عمار الساباطى عن ابى عبد الله ع لا يترك الارض بغير امام يحل حلال الله ويحرم حرامه وهو قول الله يوم ندعو كل اناس بامامهم ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من مات بغير امام مات ميتة الجاهلية فمدوا اعناقهم وفتحوا اعينهم فقال ابو عبد الله ع ليست الجاهلية الجهلاء فلما خرجنا من عنده فقال لنا سليمن هو والله الجاهلية الجهلاء ولكن لما رايتكم مددتم اعناقكم وفتحتم اعينكم قال لكم كذلك شى عن بشير الدهان عن ابى عبد الله ع قال انتم والله على دين الله ثم تلا يوم ندعو كل اناس بامامهم ثم قال على امامنا ورسول الله ص امامنا كم من امام يجئ يوم القيمة يلعن اصحابه ويلعنونه ونحن ذرية محمد وامنا فاطمة صلوات الله عليهم شى عن جابر عن ابى جعفر ع لما نزلت هذه الاية يوم ندعوا كل اناس بامامهم قال المسلمون يا رسول الله اولست امام المسلمين اجمعين قال فقال انا رسول الله الى الناس اجمعين ولكن سيكون بعدى ائمة على الناس من الله من اهل بيتى يقومون فى الناس فيكذبون ويظلمون الا فمن تولاهم فهو منى ومعى وسيلقانى الا ومن ظلمهم او اعان على ظلمهم وكذبهم فليس منى ولا معى وانا منه برئ وقد سبق رواية اخرى مثله ويظلمهم ائمة الكفر والضلال شى عن منبه اعلى قال سمعت ابا عبد الله ع يقول السمع والطاعة ابواب الجنة السامع المطيع لا حجة عليه وامام المسلمين تمت حجته واحتجاجه يوم يلقى الله يقول الله يوم ندعو كل اناس بامامهم شى عن بشير عن ابى عبد الله ع قال انه كان يقول ما بين احدكم وبين ان يغتبط الا ان تبلغ نفسه هيهنا واشار باصبعه الى حنجرته قال ثم تاول بآيات من الكتاب فقال اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم ومن يطع الرسول فقد اطاع الله ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله قال ثم قال يوم ندعو كل اناس بامامهم فرسول الله امامكم وكم امام يجئ يوم القيمة يلعن اصحابه ويلعنونه شى عن محمد عن احدهما انه سئل عن قوله يوم ندعو كل اناس بامامهم قال من كان يأتمون به فى الدنيا ويؤتى بالشمس والقمر فيقذفان فى جهنم ومن كان يعبدهما شى عن اسمعيل بن همام قال قال الرضا ع فى قول الله يوم ندعو كل اناس بامامهم قال اذا كان يوم القيمة قال الله اليس عدل من ربكم ان نولى كل قوم من تولوا قالوا بلى قال فيقول تميزوا فيتميزون شى عن محمد بن حمران عن ابى عبد الله ع قال ان كنتم تريدون ان تكونوا معنا يوم القيمة لا يلعن بعضكم بعضا فاتقوا الله واطيعوا فان الله يقول يوم

الجهلاء

كذا ... لقول الله

كل اناس

كل اناس بامامهم ثف من كتاب المعرفة للثقفى عباد بن يعقوب الرواجنى عن ابى عبد الرحمن المسعودى عن الحرث بن حصيرة عن صخر بن الحكم الفزارى عن حيان بن الحرث الازدى عن الربيع بن جميل عن مالك بن ضمرة الرواسى عن ابى ذر رضى الله عنه قال لما ان سير ابوذر رضى الله عنه اجتمع هو وعلى والمقداد بن الاسود قال الستم تشهدون ان رسول الله ص قال امتى ترد على الحوض على خمس رايات اولها راية العجل فاقوم فآخذ بيده فاذا اخذت بيده اسود وجهه ورجفت قدماه وخفقت احشاؤه ومن فعل ذلك تبعه فاقول بماذا خلفتمونى فى الثقلين بعدى فيقولون كذبنا الاكبر ومزقناه واضطهدنا الاصغر وابتززناه حقه فاقول اسلكوا ذات الشمال فينصرفون ظماء مظمئين مسودة وجوههم لا يطعمون منه قطرة ثم ترد على راية فرعون امتى فيهم اكثر الناس وهم المبهرجون قلت يا رسول الله وما المبهرجون ابهرجوا الطريق قال لا ولكنهم بهرجوا دينهم وهم الذين يغضبون للدنيا ولها يرضون ولها يسخطون ولها ينصبون فآخذ بيد صاحبهم فاذا اخذت بيده اسود وجهه ورجفت قدماه وخفقت احشاؤه ومن فعل ذلك تبعه فاقول بما خلفتمونى فى الثقلين بعدى فيقولون كذبنا الاكبر ومزقناه وقاتلنا الاصغر وقتلناه فاقول اسلكوا طريق اصحابكم فينصرفون ظماء مظمئين مسودة وجوههم لا يطعمون منه قطرة ثم ترد على راية فلان وهو امام خمسين الفا من امتى فاقوم فآخذ بيده فاذا اخذت بيده اسود وجهه ورجفت قدماه وخفقت احشاؤه ومن فعل ذلك تبعه فاقول بما خلفتمونى فى الثقلين بعدى فيقولون كذبنا الاكبر وعصيناه وخذلنا الاصغر وخذلنا عنه فاقول اسلكوا سبيل اصحابكم فينصرفون ظماء مظمئين مسودة وجوههم لا يطعمون منه قطرة ثم ترد على المخدج برايته وهو امام سبعين الفا من امتى فاذا اخذت بيده اسود وجهه ورجفت قدماه وخفقت احشاؤه ومن فعل ذلك تبعه فاقول بما خلفتمونى فى الثقلين بعدى فيقولون كذبنا الاكبر وعصيناه وقاتلنا الاصغر فقتلناه فاقول اسلكوا سبيل اصحابكم فينصرفون ظماء مظمئين مسودة وجوههم لا يطعمون منه قطرة ثم ترد على امير المؤمنين وقائد الغر المحجلين فاقوم فآخذ بيده فيبيض وجهه ووجوه اصحابه فاقول بما خلفتمونى فى الثقلين بعدى فيقولون اتبعنا الاكبر وصدقناه ووازرنا الاصغر ونصرناه وقتلنا معه فاقول ردوا فيشربون شربة لا يظمأون بعدها ابدا امامهم كالشمس الطالعة ووجوههم كالقمر ليلة البدر او كاضوء نجم فى السماء قال الستم تشهدون على ذلك قالوا بلى قالوا ونحن على ذلكم من الشاهدين بيان الرجل الثالث هو عثمن والرابع معوية لانه من اتباعه والمخدج هو ذو الثدية رئيس الخوارج وسياتى هذا الخبر باسانيد جمة من طرق الخاص والعام فى اواخر فضائل امير المؤمنين ع فى كتاب الفتن مع شرحها

باب صفة الحوض وساقيه صلوات الله عليه

الآيات الكوثر انا اعطيناك الكوثر تفسير قال الطبرسى رحمه الله اختلفوا فى تفسير الكوثر فقيل هو نهر فى الجنة عن عائشة وابن عمر قال ابن عباس لما نزل انا اعطيناك الكوثر صعد رسول الله ص المنبر فقرأها على الناس فلما نزل قالوا يا رسول الله

ما هذا الذي اعطاكه الله قال نهر في الجنة اشد بياضا من اللبن واشد استقامة من القدح حافتاه قباب
الدر والياقوت ترده طير خضر لها اعناق كاعناق البخت قالوا يا رسول الله ما انعم تلك الطير قال افلا اخبركم
بانعم منها قالوا بلى قال من اكل الطاير وشرب الماء فاز برضوان الله تعالى وروي عن ابي عبد الله ع انه قال نهر في
الجنة اعطاه الله نبيه عوضا من ابنه وقيل هو حوض النبي ص الذي يكثر الناس عليه يوم القيمة عن عطاء وعن
انس بينا رسول الله ص ذات يوم بين اظهرنا اذ اغفى اغفاءة ثم رفع راسه متبسما فقلت ما اضحكك يا رسول الله
قال انزلت علي آنفا سورة فقرأ سورة الكوثر ثم قال اتدرون ما الكوثر قلنا الله ورسوله اعلم قال فانه نهر
وعدنيه ربي عليه خير كثير هو حوضي ترد عليه امتي يوم القيمة آنيته عدد نجوم السماء فيختلج القرن
منهم فاقول يا رب انهم من امتي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك اورده مسلم في الصحيح وقيل الكوثر الخير
الكثير عن ابن عباس وابن جبير ومجاهد وقيل هو النبوة والكتاب عن عكرمة وقيل القرآن عن الحسن وقيل
هو كثرة الاصحاب والاشياع عن ابي بكر بن عياش وقيل هو كثرة النسل والذرية وقد ظهرت الكثرة في نسله
من ولد فاطمة عليها السلام حتى لا يحصى عددهم واتصل الى يوم القيمة مددهم وقيل هو الشفاعة رووه عن الصادق ع
واللفظ محتمل للكل فيجب ان يحمل على جميع ما ذكر من الاقوال فقد اعطاه الله سبحانه الخير الكثير ووعده الخير الكثير
في الآخرة وجميع هذه الاقوال تفصيل للجملة التي هي الخير الكثير في الدارين ثا جا سا المفيد عن ابن قولويه عن
الحسين بن محمد بن عامر عن المعلى بن محمد عن محمد بن جمهور العمي عن ابن محبوب عن ابي محمد الوابشي عن ابي الورد
قال سمعت ابا جعفر محمد بن علي الباقر ع يقول اذا كان يوم القيمة جمع الله الناس في صعيد واحد من الاولين و
الآخرين عراة حفاة فيوقفون على طريق المحشر حتى يعرقوا عرقا شديدا وتشتد انفاسهم فيمكثون كذلك ما شاء الله بذلك
وذلك قوله تعالى فلا تسمع الا همسا قال ثم ينادي مناد من تلقاء العرش اين النبي الامي قال فيقول الناس قد اسمعت
كلا فسم باسمه قال فينادي اين نبي الرحمة محمد بن عبد الله قال فيقوم رسول الله ص فيتقدم امام الناس كلهم
حتى ينتهي الى حوض طوله ما بين ايلة وصنعاء فيقف عليه ثم ينادي بصاحبكم فيقوم امام الناس فيقف معه
ثم يؤذن للناس فيمرون قال ابو جعفر ع فبين وارد يومئذ وبين مصروف فاذا راى رسول الله ص من يصرف عنه
من محبينا اهل البيت بكى وقال يا رب شيعة علي يا رب شيعة علي قال فيبعث الله اليه ملكا فيقول له ما يبكيك اليه
يا محمد قال فيقول وكيف لا ابكي لاناس من شيعة اخي علي بن ابي طالب اراهم قد صرفوا تلقاء اصحاب النار ومنعوا
من ورود حوضي قال فيقول الله عز وجل يا محمد اني قد وهبتهم لك وصفحت لك عن ذنوبهم والحقتهم بك وبمن كانوا
يتولون من ذريتك وجعلتهم في زمرتك واوردتهم حوضك وقبلت شفاعتك فيهم واكرمتك بذلك ثم قال ابو جعفر
محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام فكم من باك يومئذ وباكية ينادون يا محمداه اذا راوا ذلك قال فلا يبقى احد يومئذ

كان

كان يتولانا ويحبنا الا كان في حزبنا ومعنا وورد حوضنا فس ابي عن ابن محبوب عن الوابشي عن ابي الورد مثله
اقول قد اثبتنا الخبر في باب صفة المحشر واللفظ هناك لعلي بن ابراهيم وههنا للشيخ وبينهما اختلاف يسير جا ما
المفيد عن علي بن بلال المهلبي عن احمد بن الحسين البغدادي عن محمد بن اسماعيل بن محمد بن الصلت عن ابي هلال
كدينة عن عطا عن سعيد بن جبير عن عبد الله بن العباس رض قال لما نزل على رسول الله ص انا اعطيناك لزبيبه
الكوثر قال له علي بن ابي طالب ما هو الكوثر يا رسول الله قال نهر اكرمني الله به قال علي ان هذا النهر شريف فانعته لنا
يا رسول الله قال نعم يا علي الكوثر نهر يجري تحت عرش الله تعالى ماؤه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل و
الين من الزبد حصاه الزبرجد والياقوت والمرجان حشيشه الزعفران ترابه المسك الاذفر قواعده تحت حصباؤه
عرش الله عز وجل ثم ضرب رسول الله ص يده في جنب علي امير المؤمنين و قال يا علي ان هذا النهر لي ولك
ولمحبيك من بعدي ما عن ابن شيخ الطايفة عن ابيه عن المفيد مثله قب ابن جبير وابن عباس مثله ج
عن ابن عباس قال لما قال النبي ص ان الله عز وجل اعطاني نهرا في السماء مجراه تحت العرش عليه الف الف قصر
لبنة من ذهب ولبنة من فضة حشيشها الزعفران ورضراضها الدر والياقوت وارضها المسك الابيض
فذلك خير لي ولامتي وذلك قوله تعالى انا اعطيناك الكوثر الخبر بيان قال الجزري في صفة الكوثر طينه المسك
ورضراضه التوم الرضراض الحصا الصغار والتوم الدر ن ل ابي عن سعد عن ابن هاشم عن علي بن معبد
عن الحسين بن خالد عن علي بن موسى الرضا عن ابيه عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال قال رسول الله ص
من لم يؤمن بحوضي فلا اورده الله حوضي الخبر ل حمزة بن محمد العلوي عن علي عن ابيه عن علي بن معبد عن
الحسين بن خالد عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص يا علي انت اخي ووزيري وصاحب لوائي
في الدنيا والآخرة وانت صاحب حوضي من احبك احبني ومن ابغضك ابغضني ل ماجيلويه عن عمه
عن محمد بن علي القرشي عن محمد بن سنان عن المفضل عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص من اراد
ان يتخلص من هول القيمة فليتول وليي وليتبع وصيي وخليفتي من بعدي علي بن ابي طالب فانه صاحب حوضي
يذود عنه اعداءه ويسقي اولياءه فمن لم يسق منه لم يزل عطشانا ولم يرو ابدا ومن سقي منه شربة لم يشق ولم يظمأ
ابدا الخبر فس قال رسول الله ص في حجة الوداع في مسجد الخيف اني فرطكم وانتم واردون علي الحوض حوض
عرضه ما بين بصرى وصنعاء فيه قدحان من فضة عدد النجوم الخبر ل بالاسانيد الكثيرة عن حذيفة بن
اسيد مثله ل في الاربعمائة قال امير المؤمنين ع انا مع رسول الله ص ومعي عترتي على الحوض فمن ارادنا فليأخذ
بقولنا وليعمل بعملنا فان لكل اهل بيت نجيبا ولنا شفاعة ولاهل مودتنا شفاعة فتنافسوا في لقائنا على الحوض فانا نجيبا
نذود عنه اعداءنا ونسقي منه احباءنا واولياءنا ومن شرب منه شربة لم يظمأ بعدها ابدا حوضنا مترع فيه مثعبان مثعبان

يثعبان من الجنة احدهما من تسنيم والآخر من معين على حافتيه الزعفران وحصاه اللؤلؤ والياقوت وهو الكوثر
الخبر فر عيسى بن كثير رفعه عنه ع مثله توضيح اترع كافتعل امتلأ قال الفيروزآبادي وقال شعاب الحديثة
سايل مائها ن باسناد التميمي عن الرضا عن آبائه عن علي عليهم السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله ترد شيعتك يوم القيمة رواء
غير عطاش ويرد عدوك عطاشا يستسقون فلا يسقون ما المفيد عن ابن قولويه عن جعفر بن محمد بن مسعود
عن ابيه عن محمد بن خالد عن محمد بن معاذ عن زكريا بن عدي عن عبيد الله بن عمر عن عبد الله بن محمد بن
عقيل عن حمزة بن ابي سعيد الخدري عن ابيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول على المنبر ما بال اقوام يقولون
ان رحم رسول الله صلى الله عليه وآله لا تشفع يوم القيمة بلى والله ان رحمي لموصولة في الدنيا والآخرة واني ايها لا يشفع
الناس فرطكم يوم القيمة على الحوض فاذا جئتم قال الرجل يا رسول الله انا فلان بن فلان فاقول اما النسب
فقد عرفته ولكنكم اخذتم بعدي ذات الشمال وارتددتم على اعقابكم القهقرى ما المفيد عن الجعابي عن
ابن عقدة عن الحسن بن القاسم عن علي بن ابراهيم بن يعلى عن علي بن سيف بن عميرة عن ابيه عن ابان
عن ابن سيابة عن حمران عن ابي حرب بن ابي الاسود الدئلي عن ابيه قال سمعت امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع
يقول والله لاذودن بيدي هاتين القصيرتين عن حوض رسول الله صلى الله عليه وآله اعداءنا ولاوردنه احباءنا ما المفيد
عن الجعابي عن ابن عقدة عن ابي عوانة موسى القطان عن محمد بن يحيى الاودي عن اسمعيل بن ابان عن علي
بن هاشم بن البريد عن ابيه عن عبد الرحمن بن قيس الرحبي قال كنت جالسا مع امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع
على باب القصر حتى الجأته الشمس الى حائط القصر فوثب ليدخل فقام رجل من همدان فتعلق بثوبه وقال يا
امير المؤمنين حدثني حديثا جامعا ينفعني الله به قال اولم يكن في حديث كثير قال بلى ولكن حدثني حديثا جامعا
ينفعني الله به قال حدثني خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله اني ارد انا وشيعتي الحوض رواء مرويين مبيضة وجوههم
ويرد عدونا ظماء مظمئين مسودة وجوههم خذها اليك قصيرة من طويلة انت مع من احببت ولك ما اكتسبت
ارسلني يا اخا همدان ثم دخل القصر ما المفيد عن علي بن محمد الكاتب عن الحسن بن علي الزعفراني عن
ابرهيم بن محمد الثقفي عن ابي جعفر السعدي عن يحيى بن عبد الحميد الحماني عن قيس بن الربيع عن سعد بن طريف
عن الاصبغ بن نباتة عن ابي ايوب الانصاري ان رسول الله صلى الله عليه وآله سئل عن الحوض فقال اما اذا سألتموني عنه
فساخبركم ان الحوض اكرمني الله به وفضلني على من كان قبلي من الانبياء وهو ما بين ايلة وصنعاء فيه من
الآنية عدد نجوم السماء يسيل فيه خليجان من الماء ماؤه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل حصاه
الزمرد والياقوت بطحاؤه مسك اذفر شرط مشروط من ربي لا يرده احد من امتي الا النقية قلوبهم الصحيحة نياتهم
المسلمون للوصي من بعدي الذين يعطون ما عليهم في يسر ولا يأخذون ما لهم في عسر يذود عنه يوم القيمة من ليس
لهم

من شيعته

من شيعته كما يذود الرجل البعير الاجرب من ابله من شرب منه لم يظمأ ابدا ل علي بن احمد بن موسى عن محمد الاسدي
عن البرمكي عن جعفر بن احمد التميمي عن ابيه عن عبد الملك بن عمير الشيباني عن ابيه عن جده عن ابن عباس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا سيد الانبياء والمرسلين وافضل من الملائكة المقربين واوصيائي سادة اوصياء
النبيين والمرسلين وذريتي افضل ذريات النبيين واصحابي الذين سلكوا منهاجي افضل اصحاب
النبيين والمرسلين وابنتي فاطمة سيدة نساء العالمين والطاهرات من ازواجي امهات المؤمنين وامتي خير
امة اخرجت للناس وانا اكثر النبيين تبعا يوم القيمة ولي حوض عرضه ما بين بصرى وصنعاء فيه من
الاباريق عدد نجوم السماء وخليفتي على الحوض يومئذ خليفتي في الدنيا فقيل ومن ذاك يا رسول الله قال
امام المسلمين وامير المؤمنين ومولاهم بعدي علي بن ابي طالب يسقي منه اولياءه ويذود عنه اعداءه كما يذود
احدكم الغريبة من الابل عن الماء ثم قال صلى الله عليه وآله من احب عليا واطاعه في دار الدنيا ورد علي حوضي غدا
وكان معي في درجتي في الجنة ومن ابغض عليا في دار الدنيا وعصاه لم اره ولم يرني يوم القيمة واختلج دوني
واخذ به ذات الشمال الى النار بيان بصرى كحبلى بلد بالشام وقرية ببغداد فس ابي عن سعد عن البرقي عن
ابن مهران عن ابيه عن اسحق بن جرير قال قال ابو عبد الله ع جاء ابن عم لك كان اعرابي مجنون وعليه ازار
وطيلسان ونعلاه في يده فقال لي انه قوم ما يقولون فيك فقلت له الست عربيا قال بلى قلت ان العرب لا تبغض
عليا ع ثم قلت له لعلك ممن يكذب بالحوض اما والله لئن ابغضته ثم وردت عليه الحوض لتموتن عطشا
ل محمد بن علي الحميري عن ابيه عن علي بن محمد بن سالم عن محمد بن خالد عن عبد الله بن حماد عن عبد الله بن الاصم
عن مسمع كردين عن ابي عبد الله ع قال ان الموجع قلبه لنا ليفرح يوم يرانا عند موته فرحة لا تزال تلك
الفرحة في قلبه حتى يرد علينا الحوض وان الكوثر ليفرح بمحبنا اذا ورد عليه حتى انه ليذيقه من ضروب
الطعام ما لا يشتهي ان يصدر عنه يا مسمع من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها ابدا ولم يشق بعدها ابدا وهو
في برد الكافور وريح المسك وطعم الزنجبيل احلى من العسل والين من الزبد واصفى من الدمع وازكى من
العنبر يخرج من تسنيم ويمر بانهار الجنان تجري على رضراض الدر والياقوت فيه من القدحان اكثر من عدد
نجوم السماء يوجد ريحه من مسيرة الف عام قدحانه من الذهب والفضة والوان الجوهر يفوح في وجه
الشارب منه كل فايحة حتى يقول الشارب منه ليتني تركت هاهنا لا ابغي بهذا بدلا ولا عنه تحويلا اما انك
يا كردين ممن تروى منه وما من عين بكت لنا الا نعمت بالنظر الى الكوثر وسقيت منه من احبنا وان الشارب وسقيت
منه ليعطى من اللذة والطعم والشهوة له اكثر مما يعطاه من هو دونه في حبنا وان على الكوثر امير المؤمنين وفي يده
عصا من عوسج يحطم بها اعداءنا فيقول الرجل منهم اني اشهد الشهادتين فيقول انطلق الى امامك فلان فاسأله ان يشفع
لك

كما هو

الى فيقول ايتها الامين امامي الذي تذكره فيقول ارجع وراءك فقل للذي كنت تتولاه وتقدمه على الخلق فاسأله اذا
كان عندك خير الخلق ان يشفع لك فان خير الخلق حقيق ان لا يرد اذا شفع فيقول اني اهلك عطشا فيقول زادك الله
ظمأ وزادك الله عطشا قلت جعلت فداك وكيف يقدر على الدنو من الحوض ولم يقدر عليه غيره قال ورع عن اشياء
قبيحة وكف عن شتمنا اذا ذكرنا وترك اشياء اجترى عليها غيره وليس ذلك لحبنا ولا لهوى منه لنا ولكن ذلك
لشدة اجتهاده في عبادته وتدينه ولما قد شغل به نفسه عن ذكر الناس فاما قلبه فمنافق ودينه النصب واتباعه
اهل النصب وولاية الماضيين وتقديمه لهما على كل احد كشف من كتاب محمد بن احمد بن ابي الثلج باسناده الى ابي الجارود
عن ابي جعفر عم قال في قوله عز وجل يوم تبيض وجوه وتسود وجوه بها يتبين قال النبي صلعم تحشر امتي يوم القيمة
حتى يردوا على الحوض فترد راية امام المتقين وسيد المسلمين وامير المؤمنين وخير الوصيين وقائد الغر المحجلين
وهو علي بن ابي طالب فاقول ما فعلتم بالثقلين بعدي فيقولون اما الاكبر فاتبعنا وصدقنا واطعنا واما الاصغر
فاحببنا ووالينا حتى هرقت دماؤنا فاقول ردوا رواء مرويين مبيضة وجوهكم الحوض وهو تفسير الاية
كشف من كتاب كفاية الطالب تاليف صدر الحفاظ محمد بن يوسف الشافعي عن محمد بن عبد الواحد عن محمد بن عبيد الله
عن عبد الحميد بن عبد الرحمن عن محمد بن عبد الله بن حسين بن محمد عن حسين بن علي يرفع عن يحيى بن الحسن
الفرات عن ابي عبد الرحمن المسعودي وهو عبد الرحمن بن عبد الملك عن الحرث بن حصيرة عن صخر بن الحكم
الفزاري عن حيان بن الحرث الازدي عن الربيع بن جميل الضبي عن مالك بن ضمرة الرواسي عن ابي ذر
الغفاري قال قال رسول الله صلعم يرد على الحوض راية امير المؤمنين وامام الغر المحجلين فاقوم فآخذ بيده فيبيض
وجهه ووجوه اصحابه فاقول ما خلفتموني في الثقلين بعدي فيقولون تبعنا الاكبر وصدقناه ووازرنا
الاصغر ونصرناه وقتلنا معه فاقول ردوا رواء مرويين فيشربون شربة لا يظمأون بعدها ابدا امامهم
كالشمس الطالعة ووجوههم كالقمر ليلة البدر وكاضوإ نجم في السماء قب الحافظ ابو نعيم باسناده الى عطية
عن انس قال دخلت على رسول الله صلعم فقال قد اعطيت الكوثر فقلت يا رسول الله وما الكوثر قال نهر في الجنة
عرضه وطوله ما بين المشرق والمغرب لا يشرب احد منه فيظمأ ولا يتوضأ احد منه فيشعث لا يشربه انسان اخفر
ذمتي ولا قتل اهل بيتي النبي عليه السلام يذود علي عنه يوم القيمة من ليس من شيعته ومن شرب منه لم يظمأ ابدا الصادق
قال امير المؤمنين عم والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لاذودن بيدي هاتين عن الحوض اعداءنا ولاوردنه احباءنا
وروى احمد في الفضائل بخواتمه عن ابي حرب بن ابي الاسود الدؤلي نا محمد بن محمد بن عبد الصمد عن ابيه عن
جده عن احمد بن محمد بن عباد عن محمد بن احمد الرازي عن محمد بن علي الخطيب عن عقيل عن محمد بن بنان عن الحسن بن
عرفة عن وكيع عن شقيق عن ابي اليقظان عن زاذان عن ابن عمر قال حدثنا النبي وهو الصادق المصدق

قال اذا كان يوم القيمة وجمع الله الاولين والاخرين نادى مناد بصوت يسمع به البعيد كما يسمع به القريب
ابن علي بن ابي طالب ابن علي الرضا فيوقف بعلي الرضا فيحاسبه حسابا يسيرا ويكسى حلتان خضراوان ويعطى عصاه
من الشجرة وهي شجرة طوبى فيقال له قف على الحوض فاسق من شئت وامنع من شئت بخ الظاهر ان المراد بعلي
الرضا ايضا امير المؤمنين عم كنز محمد بن العباس عن احمد بن سعيد المعاري عن اسمعيل بن زكريا عن محمد بن عون
عن عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى انا اعطيناك الكوثر قال نهر في الجنة عمقه في الارض سبعون الف فرسخ
ماؤه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل شاطئاه من اللؤلؤ والزبرجد والياقوت خص الله به نبيه
واهل بيته عم دون الانبياء ويؤيده ما رواه ايضا عن احمد بن محمد عن حصين بن مخارق عن عمرو بن
خالد عن زيد بن علي عن ابيه عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلعم انا وجبرئيل منازلي ومنازل اهل بيتي على الكوثر
ويعضده ما رواه ايضا عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن سمع بن ابي سيرة عن انس بن مالك
قال سمعت رسول الله صلعم يقول لما اسري بي الى السماء السابعة قال لي جبرئيل تقدم يا محمد امامك واراني الكوثر
وقال يا محمد هذا الكوثر لك دون النبيين فرايت عليه قصورا كثيرة من اللؤلؤ والياقوت والدر وقال يا محمد
هذه مساكنك ومساكن وزيرك ووصيك علي بن ابي طالب وذريته الابرار قال فضربت بيدي الى بلاطه
فشممته فاذا هو مسك واذا انا بالقصور لبنة ذهب ولبنة فضة وروى ايضا عن احمد بن هوذة عن ابرهيم بن
اسحق عن عبد الله بن حماد عن حمران بن اعين عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان رسول الله صلعم صلى الغداة ثم التفت
الى علي عم فقال يا علي ما هذا النور الذي اراه قد غشيك قال يا رسول الله اصابتني جنابة في هذه الليلة فاخذت
بطن الوادي ولم اصب الماء فلما وليت ناداني مناد يا امير المؤمنين فالتفت فاذا خلفي ابريق مملوء ماء
فاغتسلت فقال له رسول الله يا علي اما المنادي فجبرئيل والماء من نهر يقال له الكوثر عليه اثنا عشر الف شجرة كل
شجرة لها ثلثمائة وستون غصنا فاذا اراد اهل الجنة الطرب هبت ريح فما من شجرة ولا غصن الا وهو احلى
صوتا من الاخر ولولا ان الله تعالى كتب على اهل الجنة ان لا يموتوا لماتوا فرحا من شدة حلاوة تلك الاصوات
وهذا النهر في جنة عدن وهو لي ولك ولفاطمة والحسن والحسين وليس لاحد فيه شيء صح البلاط كسحاب الحجارة
التي تفرش في الدار فر محمد بن عيسى بن زكريا معنعنا عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلام قال قال رسول الله صلعم
لمحبينا اهل البيت سيجدون من قريش المرة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض شرابه احلى من العسل وابيض من
اللبن وابرد من الثلج والين من الزبد وانتم الذين وصفكم الله في كتابه ويطوف عليهم ولدان مخلدون الى قوله
لا ينزفون فر عبيد بن كثير معنعنا عن ابي جعفر قال لما انزل الله تعالى على نبيه محمد صلعم واهل بيته عليهم السلام انا اعطيناك
الكوثر قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام يا رسول الله لقد شرف الله هذا النهر وكرمه فانعته لنا قال نعم يا علي الكوثر

نهر يجري انه من تحت عرشه ماؤه ابيض من اللبن واحلى من العسل والين من الزبد حصباؤه الدر والياقوت و
المرجان ترابه المسك الاذفر حشيشه الزعفران يجري من تحت قوائم عرش رب العالمين ثمره كامثال القلال
من الزبرجد الاخضر والياقوت الاحمر والدر الابيض يستبين ظاهره من باطنه وباطنه من ظاهره فبكى النبي ص
واصحابه ثم ضرب بيده الى امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم فقال يا علي واما هو لي وحدي وانما هو لي ولك ولمحبيك
من بعدي. ع اعتقادنا في الحوض انه حق وان عرضه ما بين ايلة وصنعاء وهو حوض النبي ص وان فيه من الاباريق
عدد نجوم السماء وان الوالي عليه يوم القيمة امير المؤمنين علي بن ابي طالب يسقي منه اولياءه ويذود عنه اعداءه
من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها ابدا وقال النبي ص ليختلجن قوم من اصحابي دوني وانا على الحوض فيؤخذ
بهم ذات الشمال فانادي يا رب اصيحابي اصيحابي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك. ما المفيد عن احمد بن
محمد بن الوليد عن ابيه عن سعيد بن عبد الله بن موسى عن محمد بن عبد الرحمن العرزمي عن معلى بن هلال عن
الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لما اعطاني الله خمسا واعطى عليا
خمسا اعطاني جوامع الكلم واعطى عليا جوامع العلم وجعلني نبيا وجعله وصيا واعطاني الكوثر واعطاه السلسبيل
واعطاني الوحي واعطاه الالهام واسرى بي اليه وفتح له ابواب السماء والحجب حتى نظر الي ونظرت اليه
الحديث. ل ابي عن سعد عن البرقي عن القاسم عن جده عن الصادق عن ابائه عليهم السلم عن النبي ص انه قال
يا علي انت وشيعتك على الحوض تسقون من احببتم وتمنعون من كرهتم وانتم الآمنون يوم الفزع الاكبر
في ظل العرش يفزع الناس ولا تفزعون ويحزن الناس ولا تحزنون فيكم نزلت هذه الآية ان الذين سبقت
لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون وفيكم نزلت لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقاهم الملئكة هذا يومكم
الذي كنتم توعدون الحديث. ما القاسم بن عبيد [illegible] عن ابائه عليهم السلم مثله وزاد في اخره يا علي انت وشيعتك
تطلبون في الموقف وانتم في الجنان متنعمون. اعلام الدين من كتاب الحسين بن سعيد باسناده عن ابي ايوب
الانصاري قال كنت عند رسول الله ص وقد سئل عن الحوض فقال اما اذا سألتموني عن الحوض فاني
ساخبركم عنه ان الله تعالى اكرمني به دون الانبياء وانه ما بين ايلة الى صنعاء يسيل فيه خليجان من الماء
ماؤهما ابيض من اللبن واحلى من العسل بطحاؤهما مسك اذفر حصباؤهما الدر والياقوت شرط مشروط
من ربي لا يردها الا الصحيحة نياتهم النقية قلوبهم الذين يعطون ما عليهم في يسر ولا يأخذون ما لهم
في عسر المسلمون للوصي من بعدي يذود من ليس من شيعته كما يذود الرجل الجمل الاجرب من ابله. باب
الشفاعة الآيات البقرة واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها
عدل ولا هم ينصرون وقال تعالى واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة

ولا هم ي

ولا هم ينصرون وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا انفقوا مما رزقناكم من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة
وقال من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه الاسرا عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا مريم لا يملكون الشفاعة الا
من اتخذ عند الرحمن عهدا طه يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضي له قولا الانبياء وقالوا اتخذ
الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم
ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون الشعراء فما لنا من شافعين ولا صديق حميم سبا
ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير
الدخان ان يوم الفصل ميقاتهم اجمعين يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا ولا هم ينصرون الا من رحم الله انه هو
العزيز الرحيم النجم وكم من ملك في السموات لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء
ويرضى المدثر فما تنفعهم شفاعة الشافعين النبأ يوم يقوم الروح والملئكة صفا لا يتكلمون الا من اذن
له الرحمن وقال صوابا تفسير قال الطبرسي قدس الله روحه في قوله تعالى واتقوا اي احذروا واخشوا يوما
لا تجزي اي لا تغني او لا تقضي فيه نفس عن نفس شيئا ولا تدفع عنها مكروها وقيل لا يؤدي احد عن احد
حقا وجب عليه لله او لغيره ولا يقبل منها شفاعة قال المفسرون حكم هذه الآية مختص باليهود لانهم قالوا نحن
اولاد الانبياء وآباؤنا يشفعون لنا فآيسهم الله من ذلك فخرج الكلام مخرج العموم والمراد به الخصوص ويدل
على ذلك ان الامة اجمعت على ان للنبي ص شفاعة مقبولة وان اختلفوا في كيفيتها فعندنا هي مختصة بدفع
المضار واسقاط العقاب عن مستحقيه من مذنبي المؤمنين وقالت المعتزلة هي في زيادة المنافع للمطيعين
والتائبين دون العاصين وهي ثابتة عندنا للنبي ص ولاصحابه المنتجبين وللائمة من اهل بيته الطاهرين
ولصالحي المؤمنين وينجي الله تعالى بشفاعتهم كثيرا من الخاطئين ويؤيده الخبر الذي تلقته الامة بالقبول وهو
قوله ص ادخرت شفاعتي لاهل الكبائر من امتي وما جاء في روايات اصحابنا رضي الله عنهم مرفوعا عن النبي ص
انه قال اني اشفع يوم القيمة فاشفع ويشفع علي فيشفع ويشفع اهل بيتي فيشفعون وان ادنى المؤمنين
شفاعة ليشفع في اربعين من اخوانه كل قد استوجب النار ولا يؤخذ منها عدل اي فدية لانه معادل
المفدى ومماثله وانما ما جاء في الحديث لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا فاختلف في معناه قال الحسن الصرف
العمل والعدل الفدية وقال الاصمعي الصرف التطوع والعدل الفريضة وقال ابو عبيدة الصرف الحيلة والعدل
الفدية وقال الكلبي الصرف الفدية والعدل رجل مكانه ولا هم ينصرون اي لا يعاونون حتى ينجوا من العذاب
وقيل ليس لهم ناصر ينصرهم من الله اذا عاقبهم وفي قوله سبحانه لا بيع فيه اي لا تجارة ولا خلة اي لا صداقة لانهم
بالمعاصي يصيرون اعداء وقيل لان شغله بنفسه يمنع من صداقة غيره وهذا كقوله الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض

عدو

عنده الا المتقين ولا شفاعة اى لغير المؤمنين مطلقا وفي قوله سبحانه من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه هو استفهام
معناه الانكار والنفي اى لا يشفع يوم القيمة احد لاحد الا باذنه وامره وذلك ان المشركين كانوا يزعمون ان
الاصنام تشفع لهم فاخبر الله سبحانه ان احدا ممن له الشفاعة لا يشفع الا بعد ان ياذن الله له في ذلك ويأمره
وفي قوله عز وجل ونسوق المجرمين الى جهنم وردا لا يملكون الشفاعة اى لا يقدرون على الشفاعة فلا يشفعون
ولا يشفع لهم حين يشفع اهل الايمان بعضهم لبعض لان ملك الشفاعة على وجهين احدهما ان يشفع للغير
والاخر ان يستدعي الشفاعة من غيره لنفسه فبين سبحانه ان هؤلاء الكفار لا تنفذ شفاعة غيرهم فيهم ولا شفاعة
لهم لغيرهم الا من اتخذ عند الرحمن عهدا اى لا يملك الشفاعة الا هؤلاء او لا يشفع الا لهؤلاء والعهد هو الايمان
والاقرار بوحدانية الله تعالى والتصديق بانبيائه وقيل هو شهادة ان لا اله الا الله وان يتبرء الى الله
من الحول والقوة ولا يرجو الا الله عن ابن عباس وقيل معناه لا يشفع الا من وعد له الرحمن باطلاق
الشفاعة كالانبياء والشهداء والعلماء والمؤمنين على ما ورد به الاخبار روى علي بن ابرهيم في تفسيره
حدثني ابي عن ابن محبوب عن سليمن بن جعفر عن ابي عبد الله عن ابائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلعم من لم يحسن
وصيته عند الموت كان نقصا في مروته فقيل يا رسول الله كيف يوصي الميت قال اذا حضرته الوفاة
واجتمع الناس اليه قال اللهم فاطر السموات والارض وساق الحديث الى ان قال وتصديق هذه الوصية
في سورة مريم في قوله لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا فهذا عهد الميت اقول سياق تمام الخبر
في باب الوصية وقال في قوله تعالى الا من اذن له الرحمن ورضي له قولا اى لا تنفع ذلك اليوم شفاعة احد في غيره
الا شفاعة من اذن الله له في ان يشفع ورضي قوله فيها من الانبياء والاولياء والصالحين والصديقين و
الشهداء وفي قوله سبحانه وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه نزه نفسه عن ذلك بل عباد مكرمون
اى ليسوا اولادا كما تزعمون بل عباد اكرمهم الله واصطفاهم لا يسبقونه بالقول اى لا يتكلمون الا بما يامرهم
به ربهم وهم بامره يعملون يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم اى ما قدموا من اعمالهم وما اخروا منها يعني
علم ما عملوا وما هم عاملون ولا يشفعون الا لمن ارتضى اى ارتضى الله دينه وقال مجاهد الا لمن رضي الله عنه وقيل
هم اهل شهادة ان لا اله الا الله وقيل هم المؤمنون المستحقون للثواب وحقيقته انهم لا يشفعون الا لمن ارتضى
الله ان يشفع فيه فيكون في معنى قوله من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وهم من خشيته اى من خشيتهم منه فاضيف
المصدر الى المفعول مشفقون خائفون وجلون من التقصير في عبادته وفي قوله سبحانه ولا تنفع الشفاعة
عنده الا لمن اذن له اى لا تنفع الشفاعة عند الله الا لمن رضيه الله وارتضاه واذن له في الشفاعة مثل الملائكة و
الانبياء والاولياء او الا لمن اذن الله ان يشفع له حتى اذا فزع عن قلوبهم اى كشف الفزع عن قلوبهم والخلف

فالضمير

فالضمير في قوله عن قلوبهم فقيل يعود الى المشركين اى حتى اذا اخرج عن قلوبهم الفزع ليسمعوا كلام الملائكة
قالوا اى الملائكة ماذا قال ربكم قالوا اى المشركون تكون مجيبين لهم الحق اى قال الحق فيعترفون ان ما جاء به الرسل
كان حقا عن ابن عباس وغيره وقيل ان الضمير يعود الى الملائكة ثم اختلف في معناه على وجوه احدها ان الملائكة
اذا صعدوا باعمال العباد ولهم زجل وصوت عظيم فتحسب الملائكة انها الساعة فيخرون سجدا ويفزعون فاذا
علموا انه ليس ذلك قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وثانيها ان الفترة لما كانت بين عيسى ومحمد صلعم وبعث الله
محمدا صلعم انزل الله سبحانه جبرئيل بالوحي فلما نزل ظنت الملائكة انه نزل بشيء من امر الساعة فصعقوا لذلك
فجعل جبرئيل يمر بكل سماء ويكشف عنهم الفزع فرفعوا رؤوسهم وقال بعضهم لبعض ماذا قال ربكم قالوا الحق يعني الوحي
وثالثها ان الله تعالى اذا اوحى الى بعض ملائكته لحق الملائكة غشي عند سماع الوحي ويصعقون ويخرون سجدا للاية
العظيمة فاذا فزع عن قلوبهم سالت الملائكة ذلك الملك الذي اوحي اليه ماذا قال ربك او يسال بعضهم بعضا
فيعلمون ان الامر في غيرهم وفي قوله تعالى يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا المولى الصاحب الذي من شانه ان يتولى
معونة صاحبه على اموره فيدخل في ذلك ابن العم والناصر والحليف وغيرهم اى لا يغني فيه ولي عن ولي شيئا
ولا يدفع عنه عذاب الله ولا هم ينصرون وهذا لا ينافي ما ذهب اليه اكثر الامة من اثبات الشفاعة
لانها لا تحصل الا بامر الله تعالى واذنه والمراد بالاية انه ليس لهم من يدفع عنهم العذاب وينصرهم من غير
ان ياذن الله لهم فيه ويدل عليه قوله الا من رحم الله اى الا الذين رحمهم الله من المؤمنين فانه اما ان يسقط
عقابهم ابتداء او باذنه بالشفاعة فيهم وفي قوله تعالى الا من بعد ان ياذن الله اى للملائكة في الشفاعة لمن يشاء
ويرضى لهم ان يشفعوا فيه وفي قوله تعالى فما تنفعهم شفاعة الشافعين اى شفاعة الملائكة والنبيين كما نفعت
الموحدين عن ابن عباس وقال الحسن لم تنفعهم شفاعة ملك ولا شهيد ولا مؤمن ويعضد هذا الاجماع على
ان عقاب الكفر لا يسقط بالشفاعة وقد صحت الرواية عن ابن مسعود قال يشفع نبيكم رابع اربعة جبرئيل ثم ابرهيم
ثم موسى او عيسى ثم نبيكم لا يشفع احد اكثر مما يشفع فيه نبيكم ثم النبيون ثم الصديقون ثم الشهداء ويبقى
قوم في جهنم فيقال لهم ما سلككم في سقر الى قوله فما تنفعهم شفاعة الشافعين قال ابن مسعود فهؤلاء الذين يبقون
في جهنم وعن الحسن عن رسول الله صلعم قال يقول الرجل من اهل الجنة يوم القيمة اى رب عبدك فلان سقاني
شربة من ماء في الدنيا فشفعني فيه فيقول اذهب فاخرجه من النار فيذهب فيتجسس في النار حتى يخرجه منها
وقال الصادق صلى الله عليه واله ان من امتي سيدخل الله الجنة بشفاعته اكثر من مضر ل ابو الحسن طاهر بن
محمد بن يونس عن محمد بن عثمن الهروي عن احمد بن نجاح عن ابي بشير ختن المقرئ عن معتمر بن سليمن عن انس بن
مالك قال قال رسول الله صلعم لكل نبي دعوة قد دعى بها وقد سال سؤلا وقد خبات دعوتي لشفاعتي لامتي يوم القيمة

ل ابى عن الحميرى عن هرون عن ابن صدقة عن جعفر بن محمد عن آبائه عن علي عليهم السلم قال قال رسول الله ص
ثلثة يشفعون الى الله عز وجل فيشفعون الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء ل الاربعمائة قال امير المؤمنين عليه السلم لا تعنوا
فى الطلب والشفاعة لكم يوم القيمة فيما قدمتم وقال لنا شفاعة ولاهل مودتنا شفاعة ن لى ابى عن سعد عن
ابرهيم بن هاشم عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد عن الرضا عن ابيه عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلم
قال قال رسول الله ص من لم يؤمن بحوضى فلا اورده الله حوضى ومن لم يؤمن بشفاعتى فلا اناله الله شفاعتى
ثم قال عليه السلم انما شفاعتى لاهل الكبائر من امتى فاما المحسنون فما عليهم من سبيل قال الحسين بن خالد فقلت للرضا ع
يا ابن رسول الله فما معنى قول الله عز وجل ولا يشفعون الا لمن ارتضى قال لا يشفعون الا لمن ارتضى الله دينه
ن قال مصنف هذا الكتاب المؤمن هو الذى تسره حسنته وتسوؤه سيئته لقول النبى ص من سرته حسنته
وساءته سيئته فهو مؤمن ومتى ساءته سيئته ندم عليها والندم توبة والتائب مستحق للشفاعة والغفران
ومن لم تسؤه سيئته فليس بمؤمن واذا لم يكن مؤمنا لم يستحق الشفاعة لان الله غير مرتض لدينه ل الطالقانى
عن احمد بن اسحق عن ابى قلابة عبد الملك بن محمد عن غانم بن الحسن السعدى عن مسلم بن خالد المكى
عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلم عن جابر بن عبد الله الانصارى عن علي بن ابى طالب ع قال قالت فاطمة عليها السلم
لرسول الله ص يا ابتاه اين القاك يوم الموقف الاعظم ويوم الاهوال ويوم الفزع الاكبر قال يا فاطمة عند
باب الجنة ومعى لواء الحمد وانا الشفيع لامتى الى ربى قالت يا ابتاه فان لم القك هناك قال القينى على الحوض وانا
اسقى امتى قالت يا ابتاه ان لم القك هناك قال القينى على الصراط وانا قائم اقول رب سلم امتى قالت فان
لم القك هناك قال القينى وانا عند الميزان اقول رب سلم امتى قالت فان لم القك هناك قال القينى على
شفير جهنم امنع شررها ولهبها عن امتى فاستبشرت فاطمة بذلك صلى الله عليها وعلى ابيها وبعلها وبنيها
فس ابى عن ابن محبوب عن زرعة عن سماعة عن ابى عبد الله ع قال سألته عن شفاعة النبى يوم القيمة قال يلجم الناس
يوم القيمة العرق فيقولون انطلقوا بنا الى آدم يشفع لنا فياتون آدم فيقولون اشفع لنا عند ربك فيقول
ان لى ذنبا وخطيئة فعليكم بنوح فياتون نوحا فيردهم الى من يليه ويردهم كل نبى الى من يليه حتى ينتهوا الى عيسى فيقول
عليكم بمحمد رسول الله ص فيعرضون انفسهم عليه ويسألونه فيقول انطلقوا فينطلق بهم الى باب الجنة و
يستقبل باب الرحمن ويخر ساجدا فيمكث ما شاء الله فيقول الله عز وجل ارفع راسك واشفع تشفع وسل
تعط وذلك قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا بيان تشفع على بناء المجهول من التفعيل يقال شفعه
تشفيعا اى قبل شفاعته فس ابى عن محمد بن ابى عمير عن معوية وهشام عن ابى عبد الله ع قال قال رسول الله
لو قد قمت المقام المحمود لشفعت فى ابى وامى وعمى واخ كان لى فى الجاهلية بيان كون الاخ فى الجاهلية

ويرهقهم الغلق خ
عند ربه خ
وعلى جميع الانبياء خ
الرحمة خ

اى قبل البعثة

اى قبل البعثة لا ينافى كونه مؤمنا فس جعفر بن احمد عن عبيد الله بن موسى عن ابن البطائنى عن ابيه عن ابى بصير
عن ابى عبد الله عليه السلم فى قوله لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا قال لا يشفع ولا يشفع لهم ولا يشفعون
الا من اتخذ عند الرحمن عهدا الا من اذن له بولاية امير المؤمنين والائمة من بعده فهو العهد عند الله الخبر با لى
ابن المتوكل عن محمد العطار عن الاشعرى عن سلمة بن الخطاب عن الحسين بن سعيد عن اسحق بن ابرهيم عن عبد الله
بن صباح عن ابى بصير عن ابى عبد الله الصادق ع قال اذا كان يوم القيمة جمع الله الاولين والاخرين فى صعيد
واحد فتغشاهم ظلمة شديدة فيضجون الى ربهم ويقولون يا رب اكشف عنا هذه الظلمة قال فيقبل قوم يمشى النور
بين ايديهم قد اضاء ارض القيمة فيقول اهل الجمع هؤلاء انبياء الله فيجيئهم النداء من عند الله ما هؤلاء بانبياء فيقول
اهل الجمع فهؤلاء ملائكة فيجيئهم النداء من عند الله ما هؤلاء بملائكة فيقول اهل الجمع هؤلاء شهداء فيجيئهم النداء
من عند الله ما هؤلاء بشهداء فيقولون من هم فيجيئهم النداء يا اهل الجمع سلوهم من انتم فيقول اهل الجمع من انتم
فيقولون نحن العلويون نحن ذرية محمد رسول الله ص نحن اولاد علي ولى الله نحن المخصوصون بكرامة الله نحن
الآمنون المطمئنون فيجيئهم النداء من عند الله عز وجل اشفعوا فى محبيكم واهل مودتكم وشيعتكم فيشفعون
فيشفعون ع ابى عن محمد العطار عن جعفر بن محمد بن مالك عن احمد بن مدين عن محمد بن عمار عن ابيه عن
ابى بصير عن ابى عبد الله ع قال شيعتنا من نور الله خلقوا واليه يعودون والله انكم لملحقون بنا يوم القيمة
وانا لنشفع فنشفع ووالله انكم لتشفعون فتشفعون وما من رجل منكم الا وسترفع له نار عن شماله وجنة عن
يمينه فيدخل احباءه الجنة واعداءه النار ل ابن المتوكل عن محمد بن العطار عن ابن ابى الخطاب عن النضر بن
شعيب عن القلانسى عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عليهم السلم قال قال رسول الله ص اذا قمت المقام
المحمود تشفعت فى اصحاب الكبائر من امتى فيشفعنى الله فيهم والله لا تشفعت فيمن آذى ذريتى ل القطان
عن السكرى عن الجوهرى عن محمد بن عمارة عن ابيه قال قال الصادق جعفر بن محمد ع من انكر ثلثة اشياء فليس
من شيعتنا المعراج والمسائلة فى القبر والشفاعة ما فى خبر ابى ذر وسلمان قالا قال رسول الله ص ان الله
اعطانى مسألة فاخرت مسألتى لشفاعة المؤمنين من امتى يوم القيمة ففعل ذلك الخبر فس ابى عن ابن محبوب
عن ابى اسامة عن ابى عبد الله وابى جعفر ع قالا والله لنشفعن فى المذنبين من شيعتنا حتى
تقول اعداؤنا اذا راوا ذلك فما لنا من شافعين ولا صديق حميم فلو ان لنا كرة فنكون من المؤمنين قال من
المهتدين قال لان الايمان قد لزمهم بالاقرار بيان اى ليس المراد بالايمان هنا الاسلام بل الاهتداء الى الائمة عليهم السلم
والولاية او ليس المراد الايمان الظاهرى فس ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له قال لا يشفع احد من انبياء الله
ورسله يوم القيمة حتى ياذن الله له الا رسول الله ص فان الله قد اذن له فى الشفاعة من قبل يوم القيمة والشفاعة له

مسألة خ
مسألتى خ

والائمة من ولده ثم بعد ذلك الانبياء صلوات الله عليهم وعلى محمد وآله ل: حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن معوية بن
عمار عن ابي العباس المكبر قال دخل مولى لامرأة علي بن الحسين صلوات الله عليهما على ابي جعفر عليه السلام يقال له ابو ايمن
فقال يا ابا جعفر تغرون الناس وتقولون شفاعة محمد شفاعة محمد فغضب ابو جعفر ع حتى تربد وجهه ثم قال
ويحك يا ابا ايمن اغرك ان عف بطنك وفرجك اما لو قد رايت افزاع القيمة لقد احتجت الى شفاعة محمد ص ويلك
فهل يشفع الا لمن وجبت له النار ثم قال ما احد من الاولين والآخرين الا وهو محتاج الى شفاعة محمد ص يوم القيمة والده
ثم قال ابو جعفر ع ان لرسول الله الشفاعة في امته ولنا شفاعة في شيعتنا ولشيعتنا شفاعة في اهاليهم ثم قال الشفاعة
وان المؤمن ليشفع في مثل ربيعة ومضر وان المؤمن ليشفع حتى لخادمه ويقول يا رب حق خدمتي كان يقيني
الحر والبرد سن: ابي عن ابن ابي عمير مثله الى قوله وجبت له النار بيا: تربد تغير ل: ابن الوليد عن الصفار وسعد
عن ابن عيسى والبرقي معا عن محمد البرقي عن محمد بن سنان عن ابي الجارود عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال
قال رسول الله ص اعطيت خمسا لم يعطها احد قبلي جعلت لي الارض مسجدا وطهورا ونصرت بالرعب واحل لي
المغنم واعطيت جوامع الكلم واعطيت الشفاعة ل: ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن علي بن الحسين البرقي عن عبد الله
بن جبلة عن الحسن بن عبد الله عن آبائه عن جده الحسن بن علي عليهم السلام في خبر طويل ان النبي ص قال في جواب
نفر من اليهود سألوه عن مسائل واما شفاعتي ففي اصحاب الكبائر ما خلا اهل الشرك والظلم بيا: المراد بالظلم
سائر انواع الكفر والمذاهب الباطلة ل: القطان عن ابن زكريا عن ابن حبيب عن محمد بن عبيد الله عن علي بن
الحكم عن ابان عن محمد بن الفضيل الرزقي عن ابي عبد الله عن ابيه عن جده عن علي عليهم السلام قال ان للجنة ثمانية الفضيل
ابواب باب يدخل منه النبيون والصديقون وباب يدخل منه الشهداء والصالحون وخمسة ابواب يدخل
منها شيعتنا ومحبونا فلا ازال واقفا على الصراط ادعو واقول رب سلم شيعتي ومحبي وانصاري ومن تولاني
في دار الدنيا فاذا النداء من بطنان العرش قد اجيبت دعوتك وشفعت في شيعتك ويشفع كل رجل من شيعتي
ومن تولاني ونصرني وحارب من حاربني بفعل او قول في سبعين الفا من جيرانه واقربائه وباب يدخل منه واقاربه
سائر المسلمين ممن يشهد ان لا اله الا الله ولم يكن في قلبه مقدار ذرة من بغضنا اهل البيت ما: الفحام عن المنصوري
عن عم ابيه عن ابي الحسن العسكري عن آبائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين ع سمعت النبي ص يقول اذا حشر الناس
يوم القيمة ناداني مناد يا رسول الله ان الله جل اسمه قد امكنك من مجازاة محبيك ومحبي اهل بيتك الموالين
لهم فيك والمعادين لهم فيك فكافهم بما شئت فاقول يا رب الجنة فابوئهم منها حيث شئت فذلك المقام المحمود الذي
وعدت به ما: المفيد عن اسمعيل بن علي الدعبلي عن محمد بن ابرهيم بن كثير قال دخلنا على ابي نواس الحسن بن هاني
نعوده في مرضه الذي مات فيه فقال له عيسى بن موسى الهاشمي يا ابا علي انت في آخر يوم من ايام الدنيا واول يوم من ايام
يا ابا علي فهذه

الآخرة

الآخرة وبينك وبين الله هنات فتب الى الله عز وجل قال ابو نواس سندوني فلما استوى جالسا قال اياي تخوفني
بالله وقد حدثني حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن انس بن مالك قال قال رسول الله ص لكل نبي شفاعة واني
خبأت شفاعتي لاهل الكبائر من امتي يوم القيمة افترى لا اكون منهم ل: في خبر الاعمش عن الصادق ع اصحاب
الحدود فساق لا مؤمنون ولا كافرون فان الله تبارك وتعالى لا يدخل النار مؤمنا وقد وعده الجنة و
لا يخرج من النار كافرا وقد وعده النار والخلود فيها ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فاصحاب الحدود فساق
لا مؤمنون ولا كافرون ولا يخلدون في النار ويخرجون منها يوما والشفاعة جائزة لهم وللمستضعفين اذا
ارتضى الله عز وجل دينهم الخبر ن: فيما كتب الرضا ع للمأمون من محض الايمان ومذنبوا اهل التوحيد
يدخلون النار ويخرجون منها والشفاعة جائزة لهم ن: احمد بن ابي جعفر البيهقي عن علي بن جعفر المدني عن علي
بن محمد بن مهرويه القزويني عن داود بن سليمان عن الرضا عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال قال
رسول الله ص اذا كان يوم القيمة ولينا حساب شيعتنا فمن كانت مظلمته فيما بينه وبين الله عز وجل حكمنا
فيها فاجابنا ومن كانت مظلمته فيما بينه وبين الناس استوهبناها فوهبت لنا ومن كانت مظلمته فيما بينه
وبيننا كنا احق من عفا وصفح ن: باسناد التميمي عن الرضا عن آبائه عن علي عليهم السلام قال من كذب بشفاعة رسول الله ص
لم تنله ثو: ابي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابي ولاد عن ميسر عن ابي عبد الله عليه السلام
قال ان المؤمن منكم يوم القيمة ليمر به الرجل له المعرفة به في الدنيا وقد امر به الى النار والملك ينطلق به
قال فيقول له يا فلان اغثني فقد كنت اصنع اليك المعروف في الدنيا واسعفك في الحاجة تطلبها مني فهل
عندك اليوم مكافاة فيقول المؤمن للملك الموكل به خل سبيله قال فيسمع الله قول المؤمن فيأمر الملك ان
يجيز قول المؤمن فيخلي سبيله ثو: ابي عن سعد عن ابن ابي الخطاب عن محمد بن خالد عن النضر عن يحيى الحلبي عن ابي
المغرا عن ابي بصير عن علي الصايغ قال قال ابو عبد الله ع ان المؤمن ليشفع لحميمه الا ان يكون ناصبا ولو
ان ناصبا شفع له كل نبي مرسل وملك مقرب ما شفعوا سن: ابي عن سعد بن مسلم عن معوية بن وهب قال
سألت ابا عبد الله ع عن قول الله تبارك وتعالى لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا قال نحن والله
المأذون لهم في ذلك اليوم والقائلون صوابا قلت جعلت فداك وما تقولون قال نحمد ربنا ونصلي على نبينا اذا تكلم كا
ونشفع لشيعتنا فلا يردنا ربنا كنز: محمد بن العباس عن الحسن بن محمد بن عيسى عن يونس عن سعدان مثله
وعن الكاظم ع ايضا مثله كا: علي بن محمد عن بعض اصحابنا عن ابن محبوب عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن
الماضي ع مثله سن: بهذا الاسناد قال قلت لابي عبد الله ع قوله من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه يعلم ما بين
ايديهم قال نحن اولئك الشافعون مح: عن معوية بن عمار مثله سن: ابو القاسم بن محمد عن علي بن ابي حمزة قال قال

عن م

رجل لابي عبد الله ان لنا جارا من الخوارج يقول ان محمدا يوم القيمة همه نفسه فكيف يشفع فقال ابو عبد الله ما احد
من الاولين والآخرين الا وهو يحتاج الى شفاعة محمد صلعم يوم القيمة سن عمر بن عبد العزيز عن مفضل او غيره عن
ابي عبد الله في قوله فما لنا من شافعين ولا صديق حميم قال الشافعون الائمة والصديق من المؤمنين
سن ابي عن حمزة بن عبد الله عن ابن عميرة عن ابي حمزة قال قال ابو جعفر ع ان لرسول الله شفاعة سن ابي عن فضالة
عن حسين بن عثمن عن ابي حمزة انه قال للنبي صلعم شفاعة في امته ولنا شفاعة في شيعتنا ولشيعتنا شفاعة في اهاليهم
سن ابي عن حمزة بن عبد الله عن اسحق بن عمار عن علي الخزعي قال قال ابو عبد الله ع ان الجار يشفع لجاره والحميم
لحميمه ولو ان الملئكة المقربين والانبياء المرسلين شفعوا في ناصب ما شفعوا سن ابن محبوب عن ابان
عن اسد بن اسمعيل عن جابر بن يزيد قال قال ابو جعفر ع يا جابر لا تستعن بعدونا في حاجة ولا تستعطه ولا تسأله
شربة ماء انه ليمر به المؤمن في النار فيقول يا مؤمن الست فعلت بك كذا وكذا فيستحيي منه فيستنقذه من
النار فانما سمي المؤمن مؤمنا لانه يؤمن على الله فيؤمن امانه قب علي بن الجعد عن شعبة عن قتادة عن ويجير
ابي الجوزاء عن ابن عباس في قوله تعالى فما تنفعهم شفاعة الشافعين قال يعني ما تنفع كفار مكة شفاعة الشافعين
ثم قال اول من يشفع يوم القيمة في امته رسول الله صلعم واول من يشفع في اهل بيته وولده امير المؤمنين واول
من يشفع في الروم المسلمين صهيب واول من يشفع في مؤمني الحبشة بلال حمران بن اعين قال الصادق ع
والله لنشفعن لشيعتنا والله لنشفعن لشيعتنا والله لنشفعن لشيعتنا حتى يقول الناس فما لنا من شافعين
ولا صديق حميم فردوس الديلمي ابو هريرة قال النبي ع الشفعاء خمسة القرآن والرحم والامانة ونبيكم
واهل بيت نبيكم تفسير وكيع قال ابن عباس في قوله ولسوف يعطيك ربك فترضى يعني ولسوف يشفعك
يا محمد يوم القيمة في جميع اهل بيتك فتدخلهم كلهم الجنة ترضى بذلك عن ربك الباقر ع في قوله وترى كل
امة جاثية الآية قال فذاك النبي ع وعلي يقوم على كوم قد علا على الخلائق فيشفع ثم يقول يا علي اشفع فيشفع
الرجل في القبيلة ويشفع الرجل لاهل البيت ويشفع الرجل للرجلين على قدر عمله فذلك المقام المحمود
ابو عبد الله ع في قوله وبشر الذين آمنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم قال ولاية امير المؤمنين وفي ان لهم قدم
صدق قال شفاعة النبي والذي جاء بالصدق شفاعة علي اولئك هم الصديقون شفاعة الائمة النبي ع اني
لاشفع يوم القيمة فاشفع ويشفع علي فيشفع ويشفع اهل بيتي فيشفعون يه قال الجزري الكوم من الارض تقاع
والعلو ومنه الحديث ان قوما من الموحدين يحبسون يوم القيمة ... على الكوم الا ان يهذبوا هي بالفتح المواضع
المشرفة واحدها كومة ويهذبوا اي ينقوا من المآثم م قال امير المؤمنين ع ان الله رحيم بعباده ومن رحمته انه ينقوا
خلق مائة رحمة جعل منها رحمة واحدة في الخلق كلهم فبها يتراحم الناس وترحم الوالدة ولدها وتحن الامهات

من الحيو

الواحدة
من الحيوانات على اولادها فاذا كان يوم القيمة اضاف هذه الرحمة الى تسع وتسعين رحمة فيرحم بها امة محمد ص ثم يشفعهم
فيمن يحبون له الشفاعة من اهل الملة حتى ان الواحد ليجيء الى مؤمن من الشيعة فيقول اشفع لي فيقول واي حق لك
علي فيقول سقيتك يوما ماء فيذكر ذلك فيشفع له فيشفع فيه ويجيئه آخر فيقول ان لي عليك حقا فاشفع لي
فيقول وما حقك علي فيقول استظللت بظل جداري ساعة في يوم حار فيشفع له فيشفع فيه ولا يزال يشفع
حتى يشفع في جيرانه وخلطائه ومعارفه فان المؤمن اكرم على الله مما تظنون م قال الله عز وجل واتقوا
يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا لا تدفع عنها عذابا قد استحقته عند النزع ولا يقبل منها شفاعة يشفع بها بتأخير
الموت عنها ولا يؤخذ منها عدل ولا يقبل فداء مكانه يمات ويترك هو قال الصادق ع وهذا يوم الموت
فان الشفاعة والفداء لا يغني عنه فيه فاما في يوم القيمة فانا واهلنا نجزي عن شيعتنا كل جزاء ليكونن على الاعراف
بين الجنة محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين ع والطيبون من آلهم فنرى بعض شيعتنا في تلك العرصات فمن
كان منهم مقصرا في بعض شدائدها فنبعث عليهم خيار شيعتنا كسلمان والمقداد وابي ذر وعمار ونظرائهم في
العصر الذي يليهم ثم في كل عصر الى يوم القيمة فينقضون عليهم كالبزاة والصقور ويتناولونهم كما يتناول
البزاة والصقور صيدها فيزفونهم الى الجنة زفا وانا لنبعث على آخرين من محبينا من خيار شيعتنا كالحمام
فيلتقطونهم من العرصات كما يلتقط الطير الحب وينقلونهم الى الجنان بحضرتنا وسيؤتى بالواحد من مقصري
قد حاز شيعتنا في اعماله بعد ان قد صان الولاية والتقية وحقوق اخوانه ويوقف بازائه ما بين مائة واكثر من ذلك
الى مائة الف من النصاب فيقال له هؤلاء فداؤك من النار فيدخل هؤلاء المؤمنون الجنة واولئك النصاب
النار وذلك ما قال الله تعالى ربما يود الذين كفروا يعني بالولاية لو كانوا مسلمين في الدنيا منقادين للامام
ليجعل مخالفوهم من النار فداءهم شي عن خيثمة الجعفي قال كنت عند جعفر بن محمد ع انا ومفضل بن عمر ليلا
ليس عنده احد غيرنا فقال له مفضل الجعفي جعلت فداك حدثنا حديثا نسر به قال نعم اذا كان يوم القيمة
حشر الله الخلائق في صعيد واحد حفاة عراة غرلا قال فقلت جعلت فداك ما الغرل قال كما خلقوا اول مرة
مما هم فيقفون حتى يلجمهم العرق فيقولون ليت الله يحكم بيننا ولو الى النار يرون ان في النار راحة فيما هم فيه ثم
ياتون آدم فيقولون انت ابونا وانت نبي فسل ربك يحكم بيننا ولو الى النار فيقول آدم لست بصاحبكم خلقني
ربي بيده وحملني على عرشه واسجد لي ملائكته ثم امرني فعصيته ولكني ادلكم على ابني الصديق الذي مكث
في قومه الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم كلما كذبوا اشتد تصديقه نوح قال فياتون نوحا فيقولون سل ربك
يحكم بيننا ولو الى النار قال فيقول لست بصاحبكم اني قلت ان ابني من اهلي ولكني ادلكم على من اتخذه الله خليلا في
دار الدنيا ايتوا ابرهيم قال فياتون ابرهيم فيقول لست بصاحبكم اني قلت اني سقيم ولكني ادلكم على من كلم الله

تكليما موسى قال فيأتون موسى فيقولون له فيقول لست بصاحبكم اني قتلت نفسا ولكني ادلكم على من كان
يخلق باذن الله ويبرئ الاكمه والابرص باذن الله عيسى فيأتونه فيقول لست بصاحبكم ولكني ادلكم على من
بشرتكم به في دار الدنيا احمد ثم قال ابو عبد الله ما من نبي ولد من ادم الى محمد صلوات الله عليهم الا وهم تحت
لواء محمد قال فيأتونه ثم قال فيقولون يا محمد سل ربك يحكم بيننا ولو الى النار قال فيقول نعم انا صاحبكم فيأتي
دار الرحمن وهي عدن وان بابها سعته بعد ما بين المشرق والمغرب فيحرك حلقة من الحلق فيقال له من هذا
وهو اعلم به فيقول انا محمد فيقال افتحوا له قال فيفتح لي قال فاذا نظرت الى ربي مجدته تمجيدا لم يمجده احد كان
قبلي ولا يمجده احد كان بعدي ثم اخر ساجدا فيقول يا محمد ارفع راسك وقل يسمع قولك واشفع تشفع وسل تعط
قال فاذا رفعت راسي ونظرت الى ربي مجدته تمجيدا افضل من الاول ثم اخر ساجدا فيقول ارفع راسك وقل
يسمع قولك واشفع تشفع وسل تعط فاذا رفعت راسي ونظرت الى ربي مجدته تمجيدا افضل من الاول
والثاني ثم اخر ساجدا فيقول ارفع راسك وقل يسمع قولك واشفع تشفع وسل تعط فاذا رفعت راسي اقول
رب احكم بين عبادك ولو الى النار فيقول نعم يا محمد قال ثم يؤتى بناقة من ياقوت احمر وزمامها زبرجد اخضر
حتى اركبها ثم اتي المقام المحمود حتى اقضي عليه وهو تل من مسك اذفر بحيال العرش ثم يدعى ابرهيم فيحمل على مثلها
فيجيء حتى يقف عن يمين رسول الله صلى الله عليه وآله ثم رفع رسول الله صلعم يده فضرب به على كتف علي بن ابي طالب
ثم قال ثم تؤتى والله بمثلها فتحمل عليه ثم تجيء حتى تقف بيني وبين ابيك ابرهيم ثم يخرج مناد من عند الرحمن فيقول
يا معشر الخلائق اليس العدل من ربكم ان يولي كل قوم ما كانوا يتولون في دار الدنيا فيقولون بلى واي شيء عدل
غيره قال فيقوم الشيطان الذي اضل فرقة من الناس حتى زعموا ان عيسى هو الله وابن الله فيتبعونه الى النار
ويقوم الشيطان الذي اضل فرقة من الناس حتى زعموا ان عزيرا ابن الله حتى يتبعونه الى النار ويقوم كل شيطان
اضل فرقة فيتبعونه الى النار حتى تبقى هذه الامة ثم يخرج مناد من عند الله فيقول يا معشر الخلائق اليس العدل
من ربكم ان يولي كل فريق من كانوا يتولون في دار الدنيا فيقولون بلى فيقوم شيطان فيتبعه من كان
يتولاه ثم يقوم شيطان فيتبعه من كان يتولاه ثم يقوم شيطان ثالث فيتبعه من كان يتولاه ثم يقوم معوية
فيتبعه من كان يتولاه ويقوم علي فيتبعه من كان يتولاه ثم يزيد بن معوية فيتبعه من كان يتولاه ويقوم
الحسن فيتبعه من كان يتولاه ويقوم الحسين فيتبعه من كان يتولاه ثم يقوم مروان بن الحكم وعبد الملك
فيتبعهما من كان يتولاهما ثم يقوم علي بن الحسين فيتبعه من كان يتولاه ثم يقوم الوليد بن عبد الملك ويقوم محمد بن
علي فيتبعهما من كان يتولاهما ثم اقوم انا فيتبعني من كان يتولاني وكاني بكما معي ثم يؤتى بنا فنجلس على عرش
ربنا ويؤتى بالكتب فنرجع فنشهد على عدونا ونشفع لمن كان من شيعتنا مرهقا قال قلت جعلت فداك ما الرهق

قال الذنب فاما الذين اتقوا من شيعتنا فقد نجاهم الله بمفازتهم لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون قال ثم جاءته
جارية له فقال ان فلانا القرشي بالباب فقال ائذنوا له ثم قال لنا اسكتوا بيان قال الجزري فيه يبلغ العرق
منهم ما يلجمهم اي يصل الى افواههم فيصير لهم بمنزلة اللجام يمنعهم من الكلام يعني في المحشر قوله صلعم فاذا نظرت الى ربي
اي الى عرشه او الى كرامته او الى نور من انوار عظمته والجلوس على العرش كناية عن ظهور الحكم والامر من عند العرش
وخلق الكلام هناك شي عن محمد بن حكيم عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله صلعم لو قد قمت المقام المحمود لشفعت
في ابي وامي وعمي واخ كان لي مواخيا في الجاهلية شي عن عيص بن القسم عن ابي عبد الله ع ان اناسا من بني هاشم
اتوا رسول الله صلعم فسالوه ان يستعملهم على صدقات المواشي وقالوا يكون لنا هذا السهم الذي جعله للعاملين
عليها فنحن اولى به فقال رسول الله صلعم يا بني عبد المطلب ان الصدقة لا تحل لي ولا لكم ولكني وعدت الشفاعة
ثم قال والله اشهد انه قد وعدها فما ظنكم يا بني عبد المطلب اذا اخذت بحلقة الباب اتروني مؤثرا عليكم غيركم
ثم قال ان الجن والانس يجلسون يوم القيمة في صعيد واحد فاذا طال بهم الموقف طلبوا الشفاعة فيقولون
الى من فيأتون نوحا فيسالونه الشفاعة فقال هيهات قد رفعت حاجتي فيقولون الى من فيقال الى ابرهيم فيأتون
الى ابرهيم فيسالونه الشفاعة فيقول هيهات قد رفعت حاجتي فيقولون الى من فيقول ائتوا محمدا فيأتونه فيسالونه
الشفاعة فيقوم مدلا حتى ياتي باب الجنة فياخذ بحلقة الباب ثم يقرعه فيقال من هذا فيقول احمد فيرحبون
ويفتحون الباب فاذا نظر الى الجنة خر ساجدا يمجد ربه بالعظمة فياتيه ملك فيقول ارفع راسك وسل تعط
واشفع تشفع فيرفع راسه فيدخل من باب الجنة فيخر ساجدا ويمجد ربه ويعظمه فياتيه ملك فيقول
ارفع راسك وسل تعط واشفع تشفع فيرفع راسه فيقوم فما يسال شيئا الا اعطاه اياه بيان قوله ع
قد رفعت حاجتي اي الى غيري والحاصل اني ايضا استشفع من غيري فلا استطيع شفاعتكم ويمكن ان يقرا
على بناء المفعول كناية عن دفع الرجاء اي رفع عني طلب الحاجة لما صدر مني من ترك الاولى شي عن بعض اصحابنا
عن احدهما قال في قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال هي الشفاعة شي عن صفوان عن ابي عبد الله ع
قال قال رسول الله صلعم اني استوهب من ربي اربعة امنة بنت وهب وعبد الله بن عبد المطلب وابا طالب
ورجلا جرت بيني وبينه اخوة فطلب الي ان اطلب له الى ربي ان يهبه لي شي عن عبيد بن زرارة قال سئل ابو عبد الله ع
عن المؤمن هل له شفاعة قال نعم فقال له رجل من القوم هل يحتاج المؤمن الى شفاعة محمد صلعم يومئذ قال نعم ان
للمؤمنين خطايا وذنوبا وما من احد الا يحتاج الى شفاعة محمد يومئذ قال وساله رجل عن قول رسول الله صلعم
انا سيد ولد ادم ولا فخر قال نعم قال يأخذ حلقة باب الجنة فيفتحها فيخر ساجدا فيقول الله ارفع راسك اشفع
تشفع اطلب تعط فيرفع راسه ثم يخر ساجدا فيقول الله ارفع راسك اشفع تشفع واطلب تعط ثم يرفع راسه

فيشفع فيشفع ويطلب فيعطى ي عن سماعة بن مهران عن ابي ابرهيم ع في قول الله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا
قال يقوم الناس يوم القيمة مقدار اربعين عاما ويؤمر الشمس فيركب على رؤس العباد ويلجمهم العرق ويؤمر الارض
لا تقبل من عرقهم شيئا فياتون آدم فيتشفعون منه فيدلهم على نوح ويدلهم نوح على ابرهيم ويدلهم ابرهيم على
موسى ويدلهم موسى على عيسى ويدلهم عيسى فيقول عليكم بمحمد خاتم البشر فيقول محمد انا لها فينطلق حتى ياتي باب الجنة
فيدق فيقال له من هذا والله اعلم فيقول محمد افتحوا له فاذا فتح الباب استقبل ربه فخر ساجدا فلا يرفع راسه
حتى يقال له تكلم وسل تعط واشفع تشفع فيرفع راسه فيستقبل ربه فيخر ساجدا فيقال له مثلها فيرفع راسه
انه ليشفع من قد احرق بالنار فما احد من الناس يوم القيمة في جميع الامم اوجه من محمد ص وهو قول الله عسى
ان يبعثك ربك مقاما محمودا ن يحيى بن محمد بن الحسن الجواني عن جامع بن احمد الدهستاني عن علي بن الحسين
بن العباس الصندلي عن احمد بن محمد بن ابرهيم الثعالبي عن يعقوب بن احمد السري عن محمد بن عبد الله بن محمد
عن عبد الله بن احمد بن عامر الطائي عن ابيه عن علي بن موسى الرضا عن ابائه عليهم السلام عن امير المؤمنين صلوات الله عليه
قال قال رسول الله ص اربعة انا لهم شفيع يوم القيمة المكرم لذريتي والقاضي لهم حوائجهم والساعي لهم في امورهم
ما اضطروا اليه والمحب لهم بقلبه ولسانه عندما اضطروا كنز محمد بن العباس عن احمد بن هوذة عن ابرهيم
اسحق عن عبد الله بن حماد عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال اذا كان يوم القيمة وكلنا الله بحساب
شيعتنا فما كان لله سالنا الله ان يهبه لنا فهو لهم وما كان للآدميين سالنا الله ان يعوضهم بدله فهو لهم
وما كان لنا فهو لهم ثم قرا ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم ه وبهذا الاسناد الى عبد الله بن حماد عن محمد بن جعفر
محمد عن ابيه عن جده ع عن هذه الاية قال اذا كان يوم القيمة وكلنا الله بحساب شيعتنا فما كان من الله سالنا الله
ان يهبه لنا فهو لهم وما كان لمخالفيهم فهو لهم وما كان لنا فهو لهم ثم قال هم معنا حيث كنا ه ورد في انه سئل الصادق ع
عن هذه الاية قال اذا حشر الله الناس في صعيد واحد اجل اسرا شيعتنا ان يناقشهم في الحساب فنقول
الهنا هؤلاء شيعتنا فيقول الله تعالى قد جعلت امرهم اليكم وقد شفعتكم فيهم وغفرت لمسيئهم ادخلوهم الجنة
بغير حساب ه عن محمد بن العباس عن الحسين بن احمد عن محمد بن عيسى عن يونس عن جميل قال قلت لابي الحسن ع
احدثهم بتفسير جابر قال لا تحدث به السفلة فيذيعوه اما تقرا ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم قلت بلى قال
اذا كان يوم القيمة وجمع الله الاولين والاخرين ولينا حساب شيعتنا فما كان بينهم وبين الله حكمنا على الله فيه
فاجاز حكومتنا وما كان بينهم وبين الناس استوهبناه فوهبوه لنا وما كان بيننا وبينهم فنحن احق من عفا
وصفح ع ابن المتوكل عن سعد عن ابن عيسى عن ابن سنان عن ابن مسكان عن محمد بن مسلم قال سمعت ابا جعفر ع
يقول لفاطمة وقفة على باب جهنم فاذا كان يوم القيمة كتب بين عيني كل رجل مؤمن او كافر فيؤمر بمحب قد كثرت ذنوبه

الملك

سميتني

الى النار فتقرا بين عينيه محبا فتقول الهي وسيدي سميتني فاطمة وفطمت بي من تولاني وتولى ذريتي من النار
ووعدك الحق وانت لا تخلف الميعاد فيقول الله عز وجل صدقت يا فاطمة اني سميتك فاطمة وفطمت بك من احبك
وتولاك واحب ذريتك وتولاهم من النار ووعدي الحق وانا لا اخلف الميعاد وانما امرت بعبدي هذا الى النار
لتشفعي فيه فاشفعك ليتبين لملائكتي وانبيائي ورسلي واهل الموقف موقفك مني ومكانتك عندي فمن
قرات بين عينيه مؤمنا فخذي بيده وادخليه الجنة ز سهل بن احمد الدينوري باسناده عن الصادق عليه السلام
قال قال جابر لابي جعفر عليه السلام جعلت فداك يا ابن رسول الله حدثني بحديث في فضل جدتك فاطمة اذا انا حدثت به
الشيعة فرحوا بذلك قال ابو جعفر حدثني ابي عن جدي عن رسول الله ص قال اذا كان يوم القيمة نصب للانبياء
والرسل منابر من نور فيكون منبري اعلى منابرهم يوم القيمة ثم يقول الله يا محمد اخطب فاخطب بخطبة لم يسمع
احد من الانبياء والرسل بمثلها ثم ينصب للاوصياء منابر من نور وينصب لوصيي علي بن ابي طالب في اوساطهم منبر
من نور فيكون منبره اعلى منابرهم ثم يقول الله يا علي اخطب فيخطب بخطبة لم يسمع احد من الاوصياء بمثلها ثم ينصب
لاولاد الانبياء والمرسلين منابر من نور فيكون لابني وسبطي وريحانتي ايام حيوتي منبر من نور ثم يقال لهما اخطبا
فيخطبان بخطبتين لم يسمع احد من اولاد الانبياء والمرسلين بمثلهما ثم ينادي المنادي وهو جبرئيل ع اين فاطمة
بنت محمد اين خديجة بنت خويلد اين مريم بنت عمران اين آسية بنت مزاحم اين ام كلثوم ام يحيى بن زكريا
فيقمن فيقول الله تبارك وتعالى يا اهل الجمع لمن الكرم اليوم فيقول محمد وعلي والحسن والحسين لله
الواحد القهار فيقول الله تعالى يا اهل الجمع اني جعلت الكرم لمحمد وعلي والحسن والحسين وفاطمة يا اهل الجمع طاطئوا
الرؤس وغضوا الابصار فان هذه فاطمة تسير الى الجنة فياتيها جبرئيل بناقة من نوق الجنة مدبجة الجنبين
خطامها من اللؤلؤ الرطب عليها رحل من المرجان فتناخ بين يديها فتركبها فيبعث الله مائة الف ملك
ليسيروا عن يمينها ويبعث اليها مائة الف ملك ليسيروا عن يسارها ويبعث اليها مائة الف ملك ليسيروا
من ورائها ويبعث اليها مائة الف ملك يحملونها على اجنحتهم حتى يصيروها على باب الجنة فاذا صارت
عند باب الجنة تلتفت فيقول الله يا بنت حبيبي ما التفاتك وقد امرت بك الى جنتي فتقول يا رب احببت ان يعرف
قدري في مثل هذا اليوم فيقول الله يا بنت حبيبي ارجعي فانظري من كان في قلبه حب لك او لاحد من ذريتك
خذي بيده فادخليه الجنة قال ابو جعفر ع والله يا جابر انها ذلك اليوم لتلتقط شيعتها ومحبيها كما يلتقط الطير
الحب الجيد من الحب الردي فاذا صار شيعتها معها عند باب الجنة يلقي الله في قلوبهم ان يلتفتوا فاذا التفتوا يقول الله
يا احبائي ما التفاتكم وقد شفعت فيكم فاطمة بنت حبيبي فيقولون يا رب احببنا ان يعرف قدرنا في مثل هذا
اليوم فيقول الله يا احبائي ارجعوا وانظروا من احبكم لحب فاطمة انظروا من اطعمكم انظروا من كساكم

لحب فاطمة انظروا من سقاكم شربة في حب فاطمة انظروا من رد عنكم غيبة في حب فاطمة فخذوا بيده وادخلوه الجنة

قال ابو جعفر عليه السلام والله لا يبقى في الناس الا شاك او كافر او منافق فاذا صاروا بين الطبقات نادوا كما قال الله تعالى فما لنا من شافعين ولا صديق حميم فيقولون فلو ان لنا كرة فنكون من المؤمنين قال ابو جعفر ع هيهات هيهات منعوا ما طلبوا ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون

سا المفيد عن ابي قولويه عن الحميري عن ابيه عن ابن المغيرة عن التغلبي عن ابي العباس الفضل بن عبد الملك عن الصادق ع قال يا فضل انما سمي المؤمن مؤمنا لانه يؤمن على الله فيجيز امانه ثم قال اما سمعت الله يقول في اعدائكم اذا رأوا شفاعة الرجل منكم لصديقه يوم القيمة فما لنا من شافعين ولا صديق حميم

كا علي عن ابيه عن ابن فضال عن حفص المؤذن عن ابي عبد الله ع في رسالته الى اصحابه قال واعلموا انه ليس يغني عنكم من الله احد من خلقه شيئا لا ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا من دون ذلك فمن سره ان ينفعه شفاعة الشافعين عند الله فليطلب الى الله ان يرضى عنه

فر عن سليمان بن محمد باسناده عن ابن عباس قال سمعت امير المؤمنين عليه السلام يقول دخل رسول الله ص ذات يوم على فاطمة وهي حزينة فقال لها ما حزنك يا بنية قالت يا ابه ذكرت المحشر ووقوف الناس عراة يوم القيمة فقال يا بنية انه ليوم عظيم ولكن قد اخبرني جبرئيل عن الله عز وجل انه قال اول من ينشق عنه الارض يوم القيمة انا ثم ابي ابرهيم ثم بعلك علي بن ابي طالب عليه السلام ثم يبعث الله اليك جبرئيل في سبعين الف ملك فيضرب على قبرك سبع قباب من نور ثم يأتيك اسرافيل بثلث حلل من نور فيقف عند راسك فيناديك يا فاطمة بنت محمد قومي الى محشرك فتقومين آمنة روعتك مستورة عورتك فيناولك اسرافيل الحلل فتلبسينها ويأتيك روفائيل بنجيبة من نور زمامها من لؤلؤ رطب عليها محفة من ذهب فتركبينها ويقود روفائيل بزمامها وبين يديك سبعون الف ملك بايديهم الوية التسبيح فاذا جد بك السير استقبلتك سبعون الف حوراء يستبشرون بالنظر اليك بيد كل واحدة منهن مجمرة من نور يسطع منها ريح العود من غير نار وعليهن اكاليل الجوهر مرصعة بالزبرجد الاخضر فيسرن عن يمينك فاذا سرت مثل الذي سرت من قبرك استقبلتك مريم بنت عمران في مثل من معك من الحور فتسلم عليك وتسير هي ومن معها عن يسارك ثم تستقبلك امك خديجة بنت خويلد اول المؤمنات بالله وبرسوله ومعها سبعون الف ملك بايديهم الوية التكبير فاذا قربت من الجمع استقبلتك حواء في سبعين الف حوراء ومعها آسية بنت مزاحم فتسير هي ومن معها معك فاذا توسطت الجمع وذلك ان الله يجمع الخلائق في صعيد واحد فيستوي بهم الاقدام ثم ينادي مناد من تحت العرش يسمع الخلائق غضوا ابصاركم حتى تجوز فاطمة بنت محمد ص ومن معها فلا ينظر اليك يومئذ الا ابرهيم خليل الرحمن عليه السلام وعلي بن ابي طالب ويطلب آدم حواء فيراها مع امك خديجة امامك ثم ينصب لك منبر من النور فيه سبع مراق بين المرقاة الى المرقاة صفوف الملائكة بايديهم الوية النور ويصطف

تميزه

الحور العين عن يمين المنبر وعن يساره واقرب النساء منك عن يسارك حواء وآسية فاذا صرت في اعلا المنبر اتاك جبرئيل فيقول لك يا فاطمة سلي حاجتك فتقولين يا رب ارني الحسن والحسين فيأتيانك واوداج الحسين تشخب دما وهو يقول يا رب خذ لي اليوم حقي ممن ظلمني فيغضب عند ذلك الجليل ويغضب لغضبه جهنم والملائكة اجمعون فتزفر جهنم عند ذلك زفرة ثم يخرج فوج من النار ويلتقط قتلة الحسين وابناءهم وابناء ابنائهم ويقولون يا رب انا لم نحضر الحسين فيقول الله لزبانية جهنم خذوهم بسيماهم بزرقة الاعين وسواد الوجوه خذوا بنواصيهم فالقوهم في الدرك الاسفل من النار فانهم كانوا اشد على اولياء الحسين من آبائهم الذين حاربوا الحسين فقتلوه فتسمعين شهيقهم في جهنم ثم يقول جبرئيل يا فاطمة سلي حاجتك فتقولين يا رب شيعتي فيقول الله قد غفرت لهم فتقولين يا رب شيعة ولدي فيقول الله قد غفرت لهم فتقولين يا رب شيعة شيعتي فيقول الله انطلقي فمن اعتصم بك فهو معك في الجنة فعند ذلك تود الخلائق انهم كانوا فاطميين فتسيرين ومعك شيعتك وشيعة ولدك وشيعة امير المؤمنين آمنة روعاتهم مستورة عوراتهم قد ذهبت عنهم الشدائد وسهلت لهم الموارد يخاف الناس وهم لا يخافون ويظمأ الناس وهم لا يظمأون فاذا بلغت باب الجنة تلقتك اثنا عشر الف حوراء لم يتلقين احدا قبلك ولا يتلقين احدا كان بعدك بايديهم حراب من نور على نجائب من نور جلالها من الذهب الاصفر والياقوت ازمتها من لؤلؤ رطب على كل نجيب نمرقة من سندس فاذا دخلت الجنة تباشر بك اهلها ووضع لشيعتك موائد من جوهر على عمد من نور فيأكلون منها والناس في الحساب وهم فيما اشتهت انفسهم خالدون الحديث

سا قوله تعم ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر قال آمن باليوم الآخر يوم القيمة التي افضل من ثوابها فيها محمد سيد النبيين وبعده علي اخوه وصفيه سيد الوصيين والتي لا يحضرها من شيعة محمد احد الا اضاءت فيها انواره فاز فيها الى جنات النعيم هو واخوانه واولاده وذرياته والمحسنون اليه والدافعون في الدنيا عنه ولا يحضرها من اعداء محمد احد الا غشيته ظلماتها فيسير فيها الى العذاب الاليم هو وشركاؤه في عقده ودينه ومذهبه والمتقربون كانوا في الدنيا اليه لغير تقية لحقتهم منه التي تنادي الجنان فيها الينا الينا اولياء محمد وعلي عم وشيعتهما وعنا عنا اعداء محمد وعلي عليهما السلام واهل مخالفتهما وتنادي النيران عنا عنا اولياء محمد وعلي عم وشيعتهما والينا الينا اعداء محمد وعلي وشيعتهما تقول الجنان يا محمد ويا علي ان الله امرنا بطاعتكما وان تأذنا في الدخول الينا من تدخلونه فاملأنا بشيعتكما مرحبا بهم واهلا وسهلا وتقول النيران يا محمد ويا علي ان الله تعالى امرنا بطاعتكما وان نحرق بنا من تأمراننا بحرقه بنا فاملأنا باعدائكما

ع ابي عن احمد بن ادريس عن حنان قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول لا تسألوهم فتكلفونا قضاء حوائجهم يوم القيمة وهذا الاسناد قال قال ابو جعفر ع لا تسألوهم الحوائج فتكونوا لهم الوسيلة الى رسول الله ص في القيمة

صلوات الله عليهم

ع باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا كان يوم القيمة بعث الله العالم والعابد فاذا وقفا بين يدي الله عز وجل قيل
للعابد انطلق الى الجنة وقيل للعالم قف تشفع للناس بحسن تاديبك لهم ختص روى عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ما من اهل بيت يدخل واحد منهم الجنة الا دخلوا اجمعين الجنة قيل وكيف ذلك قال يشفع فيهم فيشفع حتى يبقى الخادم فيقول
يا رب خويدمتي قد كانت تقيني الحر والقر فيشفع فيها سا ابن عبدون عن ابن الزبير عن علي بن الحسن بن فضال
عن العباس بن عامر عن احمد بن رزق عن محمد بن عبد الرحمن عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تستخفوا
بشيعة علي فان الرجل منهم ليشفع لعدد ربيعة ومضر فر فرات بن ابرهيم الكوفي معنعنا عن جعفر بن محمد عن ابيه
عليهم السلام قال نزلت هذه الاية فينا وفي شيعتنا وقوله فما لنا من شافعين ولا صديق حميم وذلك ان الله تعالى يفضلنا
ويفضل شيعتنا حتى انا لنشفع ويشفعون فاذا راى ذلك من ليس منهم قالوا فما لنا من شافعين ولا صديق
حميم كا محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن عمر بن ابان عن عبد الحميد الوابشي عن
ابي جعفر عليه السلام قال قلت له ان لنا جارا ينتهك المحارم كلها حتى انه ليترك الصلوة فضلا عن غيرها فقال سبحان
الله واعظم ذلك الا اخبركم بمن هو شر منه قلت بلى قال الناصب لنا شر منه اما انه ليس من عبد يذكر عنده اهل
البيت فيرق لذكرنا الا مسحت الملئكة ظهره وغفر له ذنوبه كلها الا ان يجيء بذنب يخرجه من الايمان وان
الشفاعة لمقبولة وما تقبل في ناصب وان المؤمن ليشفع لجاره وما له حسنة فيقول يا رب جاري كان يكف
عني الاذى فيشفع فيه فيقول الله تبارك وتعالى انا ربك وانا احق من كافى عنك فيدخله الجنة وما له من حسنة
وان ادنى المؤمنين شفاعة ليشفع لثلثين انسانا فعند ذلك يقول اهل النار فما لنا من شافعين ولا صديق
حميم شي عن ابي جعفر مثله كا العدة عن سهل عن ابن سنان عن سعدان عن سماعة قال كنت قاعدا مع ابي الحسن
الاول عليه السلام والناس في الطواف في جوف الليل فقال يا سماعة الينا اياب هذا الخلق وعلينا حسابهم فما كان لهم من
ذنب بينهم وبين الله عز وجل حتمنا على الله في تركه لنا فاجابنا الى ذلك وما كان بينهم وبين الناس استوهبناه
منهم واجابوا الى ذلك وعوضهم الله عز وجل فر محمد بن القاسم بن عبيد معنعنا عن بشر بن شريح البصري
قال قلت لمحمد بن علي عليه السلام اية اية في كتاب الله ارجى قال ما يقول فيها قومك قال قلت يقولون يا عبادي الذين
اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله قال لكنا اهل بيت لا نقول ذلك قال قلت فاي شيء تقولون فيها قال
نقول ولسوف يعطيك ربك فترضى الشفاعة والله الشفاعة والله الشفاعة م قال رسول الله صلى الله عليه وآله احبوا
موالينا مع حبكم لآلنا هذا زيد بن حارثة وابنه اسامة بن زيد من خواص موالينا فاحبوهما فوالذي بعث
محمدا بالحق نبيا لينفعكم حبهما قالوا وكيف ينفعنا حبهما قال انهما يأتيان يوم القيمة عليا صلوات الله عليه بخلق كثير
اكثر من ربيعة ومضر بعدد كل واحد منهم فيقولان يا اخا رسول الله هؤلاء احبونا بحب محمد رسول الله وبحبك

احبوني

فيكتب

فيكتب علي عليه السلام لهم جوازا على الصراط سالمين وادخلوا الجنان فيعبرون عليه ويردون الجنة سالمين وذلك ان
احدا لا يدخل الجنة من سائر امة محمد صلى الله عليه وآله الا بجواز من علي عليه السلام فان اردتم الجواز على الصراط سالمين ودخول
الجنان غانمين فاحبوا بعد حب محمد وآله مواليه ثم ان اردتم ان يعظم محمد وعلي عليهما السلام عند الله منازلكم فاحبوا
شيعة محمد وعلي وجدوا في قضاء حوائج المؤمنين فان الله تعالى اذا ادخلكم معاشر شيعتنا ومحبينا الجنان
نادى مناديه في تلك الجنان يا عبادي قد دخلتم الجنة برحمتي فتقاسموها على قدر حبكم لشيعة محمد وعلي وقضاء
حقوق اخوانكم المؤمنين فايهم كان اشد للشيعة حبا ولحقوق اخوانهم المؤمنين اشد قضاء كانت درجاته في
الجنان اعلى حتى ان فيهم من يكون ارفع من الآخر بمسيرة خمسمائة تراتيب قصور وجنان بيان لعل المراد بالتراتيب
المرتبات او كان في الاصل رتائب جمع رتيبة وهو منزل القوم في الربيع عد اعتقادنا في الشفاعة انها لمن
ارتضى دينه من اهل الكبائر والصغائر فاما التائبون من الذنوب فغير محتاجين الى الشفاعة وقال النبي صلى الله عليه وآله
من لم يؤمن بشفاعتي فلا اناله الله شفاعتي وقال عليه السلام لا شفيع انجح من التوبة والشفاعة للانبياء والاوصياء
والمؤمنين والملئكة وفي المؤمنين من يشفع مثل ربيعة ومضر واقل المؤمنين شفاعة من يشفع لثلثين
انسانا والشفاعة لا تكون لاهل الشك والشرك ولا لاهل الكفر والجحود بل يكون للمؤمنين من اهل التوحيد
ل باسناده عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله قال كاني انظر الى ابنتي فاطمة وقد اقبلت يوم القيمة على نجيب من نور
عن يمينها سبعون الف ملك وعن يسارها سبعون الف ملك وخلفها سبعون الف ملك تقود مؤمنات
امتي الى الجنة فايما امرأة صلت في اليوم والليلة خمس صلوات وصامت شهر رمضان وحجت بيت الله
الحرام وزكت مالها واطاعت زوجها ووالت عليا بعدي دخلت الجنة بشفاعة ابنتي فاطمة الخبر من كتاب
فضائل الشيعة للصدوق ره باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا كان يوم القيمة نشفع في المذنبين من شيعتنا فاما
المحسنون فقد نجاهم الله من كتاب صفات الشيعة للصدوق رحمه الله باسناده عن عمار الساباطي عن ابي عبد الله عليه السلام
قال لكل مؤمن حسنات يوم القيمة يشفع فيها ومنه عن ابيه عن الحميري عن احمد بن محمد عن ابن ابي نجران عن ابي الحسن عليه السلام
قال شيعتنا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة ويحجون البيت الحرام ويصومون شهر رمضان ويوالون
اهل البيت ويتبرؤون من اعدائهم وساق الحديث الى ان قال وان احدهم ليشفع في مثل ربيعة ومضر فيشفعه الله
فيهم لكرامته على الله عز وجل اقول سياتي بعض الاخبار في باب الجنة من كتاب التمحيص عن ابي الحسن الاول عليه السلام
قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لا تستخفوا بفقراء شيعة علي وعترته من بعده فان الرجل منهم ليشفع لمثل ربيعة ومضر
م عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان الرجل من شيعة علي عليه السلام ليأتي يوم القيمة وقد وضع له في كفة سيئاته من الآثام ما هو اعظم
من الجبال الرواسي والبحار السيارة تقول الخلائق هلك هذا العبد فلا يشكون انه من الهالكين وفي عذاب الله من الخالدين

جوازا على الصراط فيعبرون
حقوق
وقضائكم الحقوق
مائة الف سنة

فيأتيه النداء من قبل الله تعالى يا ايها العبد الجاني هذه الذنوب الموبقات فهل بازائها حسنة تكافيها وتدخل برحمة
الجنة برحمة الله او تزيد عليها فتدخلها بوعد الله فيقول العبد لا ادري فيقول منادي ربنا عز وجل ان ربي يقول ان
نادِ في عرصات القيمة الا ان فلان بن فلان من اهل بلد كذا وكذا او قرية كذا وكذا قد رهن بسيأته كامثال
الجبال والبحار ولا حسنة بازائها فاي اهل هذا المحشر كانت له عنده يد او عارفة فليغثني بمجازاة عنه فهذا
اوان شدة حاجتي اليها فينادي الرجل بذلك فاول من يجيبه علي بن ابي طالب لبيك لبيك لبيك ايها
الممتحن في محبتي المظلوم بعداوتي ثم ياتي هو ومن معه عدد كثير وجم غفير وان كانوا اقل عددا من خصمائه
الذين لهم قبله الظلامات فيقول ذلك العدد يا امير المؤمنين نحن اخوانه المؤمنون كان بنا بارا ولنا مكرما
وفي معاشرته ايانا مع كثرة احسانه الينا متواضعا وقد نزلنا له عن جميع طاعاتنا وبذلناها له فيقول
علي عليه السلم فبماذا تدخلون جنة ربكم فيقولون برحمة الله الواسعة التي لا يعدمها من والاك ووالى آلك يا
اخا رسول الله فياتي النداء من قبل الله تعالى يا اخا رسول الله هؤلاء اخوانه المؤمنون قد بذلوا له فانت ماذا تبذل
له فاني انا الحكم ما بيني وبينه من الذنوب قد غفرتها له بموالاته اياك وما بينه وبين عبادي من الظلامات
فلا بد من فصلي بينه وبينهم فيقول علي عليه السلم يا رب افعل ما تامرني فيقول الله يا علي اضمن لخصمائه
تعويضهم عن ظلاماتهم قبله فيضمن لهم علي عليه السلم ذلك ويقول لهم اقترحوا علي ما شئتم اعطكم عوضا من ظلاماتكم
قبله فيقولون يا اخا رسول الله تجعل لنا بازاء ظلامتنا قبله ثواب نفس من انفاسك ليلة بيتوتتك على
فراش محمد صلى الله عليه وآله فيقول علي عليه السلم قد وهبت ذلك لكم فيقول الله عز وجل فانظروا يا عبادي الآن الى ما نلتموه
من علي فداء لصاحبه من ظلاماتكم ويظهر لهم ثواب نفس واحد في الجنان من عجائب قصورها وخيراتها
فيكون ذلك ما يرضي الله به خصماء اولئك المؤمنين ثم يريهم بعد ذلك من الدرجات والمنازل ما لا عين رأت
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب البشر يقولون يا ربنا هل بقي من جنانك شيء اذا كان هذا كله لنا فاين تحل سائر
عبادك المؤمنين والانبياء والصديقون والشهداء والصالحون ويخيل اليهم عند ذلك ان الجنة باسرها
قد جعلت لهم فياتي النداء من قبل الله تعالى يا عبادي هذا ثواب نفس من انفاس علي بن ابي طالب الذي اقترحتموه
عليه قد جعله لكم فخذوه وانظروا فيصيرون هم وهذا المؤمن الذي عوضهم علي عليه السلم في تلك الجنان ثم يرون
ما يضيفه الله عز وجل الى ممالك علي عليه السلم في الجنان ما هو اضعاف ما بذله عن وليه الموالي له مما شاء من
الاضعاف التي لا يعرفها غيره ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذلك خير نزلا ام شجرة الزقوم المعدة لمخالفي اخي
ووصيي علي بن ابي طالب عليه السلم ثنا عن يعقوب الاحمر عن ابي عبد الله عليه السلم قال العدل الفريضة وعن ابرهيم بن الفضل
عن ابي عبد الله عليه السلم قال العدل في قول ابي جعفر عليه السلم الفداء ثنا عن اسباط قال قلت لابي عبد الله عليه السلم قوله لا يقبل الله
صرفا ولا عدلا قال الصرف النافلة والعدل الفريضة ثنا عن ابان بن تغلب قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول ان
المؤمن ليشفع يوم القيمة لاهل بيته فيشفع فيهم حتى يبقى خادمه فيقول فيرفع سبابتيه يا رب خويدمي كان يقيني
الحر والبرد فيشفع فيه تذنيب قال العلامة قدس الله روحه في شرحه على التجريد اتفقت العلماء على ثبوت الشفاعة
للنبي صلى الله عليه وآله قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قيل انه الشفاعة واختلفوا فقالت الوعيدية انها عبارة
من طلب زيادة المنافع للمؤمنين المستحقين للثواب وذهبت التفضيلية الى ان الشفاعة للفساق من هذه
الامة في اسقاط عقابهم وهو الحق وابطل المصنف الاول بان الشفاعة لو كانت في زيادة المنافع لا غير لكنا
شافعين في النبي صلى الله عليه وآله حيث نطلب له من الله تعالى علو الدرجات والتالي باطل قطعا لان الشافع اعلى من المشفوع فيه
فالمقدم مثله وقد استدلوا بوجوه الاول قوله تعالى ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع نفى الله تعالى قبول الشفاعة
من الظالم والفاسق ظالم والجواب انه تعالى نفى الشفيع المطاع ونحن نقول به لانه ليس في الآخرة شفيع يطاع
لان المطاع فوق المطيع والله تعالى فوق كل موجود ولا احد فوقه ولا يلزم من نفي الشفيع المطاع نفي الشفيع المجاب
سلمنا لكن لم لا يجوز ان يكون المراد بالظالمين هنا الكفار جمعا بين الادلة الثاني قوله تعالى وما للظالمين من
انصار ولو شفع عليه السلم في الفاسق لكان ناصرا له الثالث قوله تعالى ولا تنفعها شفاعة يوم لا تجزي نفس عن نفس
شيئا ولا تنفعهم شفاعة الشافعين والجواب عن هذه الآيات كلها انها مختصة بالكفار جمعا بين الادلة
الرابع قوله تعالى ولا يشفعون الا لمن ارتضى نفى شفاعة الملائكة عن غير المرضي لله تعالى والفاسق غير مرضي
الجواب لا نسلم ان الفاسق غير مرضي بل هو مرضي لله تعالى في ايمانه وقال المحقق الطوسي رحمه الله والحق صدق
الشفاعة فيهما اي لزيادة المنافع واسقاط المضار وثبوت الثاني له عليه السلم بقوله ادخرت شفاعتي لاهل الكباير
من امتي وقال النووي في شرح صحيح المسلم قال القاضي عياض مذهب اهل السنة جواز الشفاعة عقلا ووجوبها
سمعا بصريح الآيات وبخبر الصادق صلى الله عليه وآله وقد جاءت الآثار التي بلغت بمجموعها التواتر بصحة الشفاعة في الآخرة
لمذنبي المؤمنين واجمع السلف الصالح ومن بعدهم من اهل السنة عليها ومنعت الخوارج وبعض المعتزلة منها
وتعلقوا بمذاهبهم في تخليد المذنبين في النار واحتجوا بقوله تعالى فما تنفعهم شفاعة الشافعين وامثاله وهي في
الكفار واما تاويلهم احاديث الشفاعة بكونها في زيادة الدرجات فباطل والفاظ الاحاديث في الكتاب وغيره
صريحة في بطلان مذهبهم واخراج من استوجب النار لكن الشفاعة خمسة اقسام اولها مختصة بنبينا محمد صلى الله عليه وآله
وهو الاراحة من هول الموقف وتعجيل الحساب الثانية في ادخال قوم الجنة بغير حساب وهذه ايضا وردت لنبينا صلى الله عليه وآله
الثالثة الشفاعة لقوم استوجبوا النار فيشفع فيهم نبينا صلى الله عليه وآله ومن يشاء الله الرابعة فيمن دخل النار من المؤمنين وقد
جاءت الاحاديث باخراجهم من النار بشفاعة نبينا صلى الله عليه وآله والملائكة واخوانهم من المؤمنين ثم يخرج الله تعالى كل من قال

برحمة

ان

قد شهدت بشيأته

من فصل الحكم

لا اله الا الله كما جاء في الحديث لا يبقى فيها الا الكافرون الخاصة الشفاعة في زيادة الدرجات في الجنة لاهلها
وهذه لا ينكرها المعتزلة ولا ينكرون انما شفاعة الحشر الاولى انتهى باب الصراط آية الفجر
ان ربك لبالمرصاد تفسير قال الطبرسي رحمه الله اي على طريق العباد فلا يفوته احد والمعنى انه لا يفوته شيء
من اعمالهم لانه يسمع ويرى جميع اقوالهم وافعالهم كما لا يفوت من هو بالمرصاد وروي عن علي ع ان معناه ان ربك
قادر على ان يجزي اهل المعاصي جزاءهم وعن الصادق ع انه قال المرصاد قنطرة على الصراط لا يجوزها عبد
بمظلمة وروي عن ابن عباس وهذه الآية قال ان على جسر جهنم سبع محابس يسئل العبد عند اولها عن شهادة
ان لا اله الا الله فان جاء بها تامة جاز الى الثاني فيسئل عن الصلوة فان جاء بها تامة جاز الى الثالث فيسئل
عن الزكوة فان جاء بها تامة جاز الى الرابع فيسئل عن الصوم فان جاء به تاما جاز الى الخامس فيسئل عن الحج
فان جاء به تاما جاز الى السادس فيسئل عن العمرة فان جاء بها تامة جاز الى السابع فيسئل عن المظالم فان
خرج منها والا يقال انظروا فان كان له تطوع اكمل به اعماله فاذا فرغ انطلق به الى الجنة ل ابن الوليد عن
الصفار عن ابن عيسى عن محمد البرقي عن القاسم بن محمد الجوهري عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله
الصادق ع قال الناس يمرون على الصراط طبقات والصراط ادق من الشعر ومن حد السيف فمنهم من
يمر مثل البرق ومنهم من يمر مثل عدو الفرس ومنهم من يمر حبوا ومنهم من يمر مشيا ومنهم من يمر متعلقا قد تأخذ
النار منه شيئا وتترك شيئا جع القاسم بن محمد مثله فر ابي عن عمرو بن عثمان عن جابر عن ابي جعفر ع قال
لما نزلت هذه الآية وجيء يومئذ بجهنم سئل عن ذلك رسول الله ص فقال اخبرني الروح الامين ان الله لا اله
غيره اذا برز الخلائق وجمع الاولين والآخرين اتي بجهنم تقاد بالف زمام يقوده مائة الف ملك من الغلاظ
الشداد لها هدة وغضب وزفير وشهيق وانها لتزفر الزفرة فلولا ان الله عز وجل اخرهم للحساب لاهلكت
الجميع ثم يخرج منها عنق فيحيط بالخلائق البر منهم والفاجر فما خلق الله عز وجل عبدا من عباده ملكا ولا نبيا الا عباده
ينادي رب نفسي نفسي وانت يا نبي الله تنادي امتي امتي ثم يوضع عليها الصراط ادق من الشعرة واحد من
السيف عليها ثلث قناطر فاما واحدة فعليها الامانة والرحم واما الثانية فعليها الصلوة واما الثالثة فعليها عليه
عدل رب العالمين لا اله غيره فيكلفون الممر عليها فتحبسهم الرحم والامانة فان نجوا منها حبستهم الصلوة
فان نجوا منها كان المنتهى الى رب العالمين جل وعز وهو قوله تبارك وتعالى ان ربك لبالمرصاد والناس على الصراط
فمتعلق بيد وتزول قدم ويستمسك بقدم والملائكة حولها ينادون يا حليم اغفر واصفح وعد بفضلك وسلم تستمسك قدم
سلم والناس يتهافتون في النار كالفراش فاذا نجا ناج برحمة الله عز وجل نظر اليها فقال الحمد لله وبنعمته تتم
الصالحات وتزكو الحسنات الحمد لله الذي نجاني منك بعد اياس بمنه وفضله ان ربنا لغفور شكور بيان

اقول قد مر برواية الصدوق باد في تغيير في باب انه يؤتى بجهنم في القيمة قوله ع كان المنتهى الى رب العالمين
اي الى حكمه له ومجازاته عن مظالم العباد مع القطان عن عبد الرحمن بن محمد الحسني عن احمد بن عيسى بن ابي مريم
عن محمد بن احمد العرزمي عن علي بن حاتم المنقري عن المفضل بن عمر قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن الصراط فقال
هو الطريق الى معرفة الله عز وجل وهما صراطان صراط في الدنيا وصراط في الآخرة فاما الصراط الذي في
الدنيا فهو الامام المفروض الطاعة من عرفه في الدنيا واقتدى بهداه مر على الصراط الذي هو جسر جهنم في الآخرة
ومن لم يعرفه في الدنيا زلت قدمه عن الصراط في الآخرة فتردى في نار جهنم مع ابي عن سعد عن ابن هاشم
عن عبيد الله بن موسى العبسي عن سعد بن طريف عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص يا علي اذا كان يوم
القيمة اقعد انا وانت وجبرئيل على الصراط فلم يجز احد الا من كان معه كتاب فيه براءة بولايتك
فس في رواية ابي الجارود في قوله وان جهنم لموعدهم اجمعين فوقوفهم على الصراط ثو ابي عن سعد عن احمد
بن محمد عن الحجال عن غالب بن محمد عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل ان ربك لبا
لمرصاد قال قنطرة على الصراط لا يجوزها عبد بمظلمة ق محمد بن الصباح الزعفراني عن المزني عن الشافعي
عن مالك عن حميد عن انس قال رسول الله ص في قوله تعالى فلا اقتحم العقبة ان فوق الصراط عقبة كؤودا
طولها ثلاثة آلاف عام الف عام هبوط والف عام شوك وحسك وعقارب وحيات والف عام صعود
انا اول من يقطع تلك العقبة وثاني من يقطع تلك العقبة علي بن ابي طالب و قال بعد كلام لا يقطعها
في غير مشقة الا محمد واهل بيته قب تفسير مقاتل عن عطا عن ابن عباس يوم لا يخزي الله النبي لا يعذب
الله محمدا والذين آمنوا معه لا يعذب علي بن ابي طالب و فاطمة والحسن والحسين وحمزة وجعفرا
نورهم يسعى يضيء على الصراط لعلي وفاطمة مثل الدنيا سبعين مرة فيسعى نورهم بين ايديهم ويسعى عن
ايمانهم وهم يتبعونها فيمضي اهل بيت محمد وآله زمرة على الصراط مثل البرق الخاطف ثم قوم مثل الريح
ثم قوم مثل عدو الفرس ثم يمضي قوم مثل المشي ثم قوم مثل الحبو ثم قوم مثل الزحف ويجعله الله على المؤمنين
عريضا وعلى المذنبين دقيقا قال الله تعالى يقولون ربنا اتمم لنا نورنا حتى يجتاز به على الصراط قال يجوز
امير المؤمنين في هودج من الزمرد الاخضر ومعه فاطمة على نجيب من الياقوت الاحمر حولها سبعون الف حورا
كالبرق اللامع كا محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن بزيع عن حنان بن سدير عن ابيه عن ابي جعفر عليه السلام قال
قال ابو ذر رض سمعت رسول الله ص يقول حافتا الصراط يوم القيمة الرحم والامانة فاذا مر الوصول للرحم
المؤدي للامانة نفذ الى الجنة واذا مر الخائن للامانة القطوع للرحم لم ينفعه معهما عمل وتكفأ به الصراط
في النار ين من حنان مثله نهج واعلموا ان مجازكم على الصراط ومزالق دحضه واهاويل زلله وتارات

اهوالها ما الفحام عن محمد بن الهاشم الهاشمي عن ابي هاشم بن القاسم عن محمد بن زكريا بن عبد الله عن عبد [ابن]
المثنى عن ثمامة بن عبد الله بن انس بن مالك عن ابيه عن جده عن النبي ص قال اذا كان يوم القيمة ونصب
الصراط على جهنم لم يجز عليه الا من كان معه جواز فيه ولاية علي بن ابي طالب عليه السلم وذلك قوله وقفوهم
انهم مسئولون يعني عن ولاية علي بن ابي طالب عليه السلم م عن النبي ص قال ان الله تعالى اذا بعث الخلايق من
الاولين والاخرين نادى منادي ربنا من تحت عرشه يا معشر الخلايق غضوا ابصاركم لتجوز فاطمة بنت محمد
سيدة نساء العالمين على الصراط فتغض الخلايق كلهم ابصارهم فتجوز فاطمة على الصراط لا يبقى احد في القيمة
الا غض بصره عنها الا محمد وعلي والحسن والحسين والطاهرون من اولادهم فانهم محارمها فاذا دخلت الجنة اولادها
بقي مرطها ممدودا على الصراط طرف منه بيدها وهي في الجنة وطرف في عرصات القيمة فينادي منادي ربنا
يا ايها المحبون لفاطمة تعلقوا باهداب مرط فاطمة سيدة نساء العالمين فلا يبقى محب لفاطمة الا تعلق بهدبة
من اهداب مرطها حتى يتعلق بها اكثر من الف فئام والف فئام والف فئام قالوا وكم فئام واحد قال الف الف
ينجون بها من النار م عن النبي ص قال انه ليرى يوم القيمة الى جانب الصراط عالم كثير من الناس لا يعرف عددهم
الا الله تعالى هم كانوا محبي حمزة وكثير منهم اصحاب الذنوب والاثام فتحول حيطان بينهم وبين سلوك الصراط
والعبور الى الجنة فيقولون يا حمزة قد ترى ما نحن فيه فيقول حمزة لرسول الله ص ولعلي بن ابي طالب عليه السلم
قد تريان اوليائي يستغيثون بي فيقول محمد رسول الله ص لعلي ولي الله يا علي اعن عمك على اغاثة اوليائه و
استنقاذهم من النار فيأتي علي بن ابي طالب بالرمح الذي كان يقاتل به حمزة اعداء الله في الدنيا فيناوله اياه الأمم
ويقول يا عم رسول الله وعم اخي رسول الله ذد الجحيم عن اوليائك برمحك هذا كما كنت تذود به عن اولياء الله
في الدنيا اعداء الله فيتناول حمزة الرمح بيده فيضع زجه في حيطان النار الحائلة بين اوليائه وبين العبور
الى الجنة على الصراط ويدفعها دفعة فينحيها مسيرة خمسمائة عام ثم يقول لاوليائه والمحبين الذين كانوا له
في الدنيا اعبروا فيعبرون على الصراط آمنين سالمين قد انزاحت عنهم النيران وبعدت عنهم الاهوال ويردون
الجنة غانمين ظافرين قو عن عبيد بن كثير معنعنا عن ابي هريرة ان رسول الله ص قال اتاني جبرئيل عليه السلم
فقال ابشرك يا محمد بما تجوز على الصراط قال قلت بلى قال تجوز بنور الله ويجوز علي بنورك ونورك من نور الله
ويجوز امتك بنور علي ونور علي من نورك ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور ل القطان عن ابن زكريا عن
ابن حبيب عن محمد بن عبيد الله عن علي بن الحكم عن ابان بن عثمان عن محمد بن الفضيل الرزقي عن الصادق عن
آبائه عن علي عليهم السلم وساق الحديث الى ان قال فلا ازال واقفا على الصراط ادعو واقول رب سلم شيعتي ومحبي انصاري
ومن تولاني في دار الدنيا الى اخر ما مر في باب الشفاعة من كتاب فضايل الشيعة للصدوق رحمه الله باسناده

عن السكوني عن الصادق عن آبائه عليهم السلم قال قال رسول الله ص اثبتكم قدما على الصراط اشدكم حبا لاهل بيتي
وباسناده عن الثمالي عن ابي جعفر عن آبائه عليهم السلم قال قال النبي ص لعلي ع ما ثبت حبك في قلب امرئ مؤمن فزلت به قدم
على الصراط الا ثبتت له قدم حتى ادخله الله بحبك الجنة م الصراط المستقيم صراطان صراط في الدنيا وصراط
في الاخرة فاما الصراط المستقيم في الدنيا فهو ما قصر عن الغلو وارتفع عن التقصير واستقام فلم يعدل الى شيء
من الباطل واما الصراط في الاخرة فهو طريق المؤمنين الى الجنة الذي هو مستقيم لا يعدلون عن الجنة الى
النار ولا الى غير النار سوى الجنة عد اعتقادنا في الصراط انه حق وانه جسر جهنم وان عليه ممر جميع الخلق
وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا والصراط في وجه آخر اسم حجج الله فمن عرفهم في الدنيا
واطاعهم اعطاه الله جوازا على الصراط الذي هو جسر جهنم يوم القيمة وقال النبي ص لعلي ع يا علي اذا كان يوم القيمة
اقعد انا وانت وجبرئيل على الصراط فلا يجوز على الصراط الا من كانت معه براءة بولايتك ازل قال الشيخ المفيد
رفع الله في الجنان درجته الصراط في اللغة هو الطريق فلذلك سمي الدين صراطا لانه طريق الى الثواب
وله سمي الولاء لامير المؤمنين والائمة من ذريته عليهم السلم صراطا ومن معناه قال امير المؤمنين ع انا صراط الله
المستقيم وعروته الوثقى التي لا انفصام لها يعني ان معرفته والتمسك به طريق الى الله سبحانه وقد جاء
الخبر بان الطريق يوم القيمة الى الجنة كالجسر يمر به الناس وهو الصراط الذي يقف عن يمينه رسول الله ص
وعن شماله امير المؤمنين ع ويأتيهما النداء من الله تعالى القيا في جهنم كل كفار عنيد وجاء الخبر انه لا يعبر
الصراط يوم القيمة الا من كان معه براءة من علي بن ابي طالب ع من النار وجاء الخبر بان الصراط ادق
من الشعرة واحد من السيف على الكافر والمراد بذلك انه لا يثبت لكافر قدم على الصراط يوم القيمة من شدة
ما يلحقهم من اهوال القيمة ومخاوفها فهم يمشون عليه كالذي يمشي على الشيء الذي هو ادق من الشعرة واحد
من السيف وهذا مثل مضروب لما يلحق الكافر من الشدة في عبوره على الصراط وهو طريق الى الجنة وطريق
الى النار يشرف العبد منه الى الجنة ويرى من اهوال النار وقد يعبر به عن الطريق المعوج فلهذا قال الله تعالى
وان هذا صراطي مستقيما فميز بين طريقه الذي دعا الى سلوكه من الدين وبين طرق الضلال وقال تعالى
فيما امر عباده به من الدعاء وتلاوة القرآن اهدنا الصراط المستقيم فدل على ان سواه صراط غير مستقيم و
صراط الله دين الله وصراط الشيطان طريق العصيان والصراط على ما بيناه هو الطريق والصراط يوم
القيمة هو الطريق المسلوك الى الجنة والنار على ما قدمناه انتهى اقول لا اضطرار في تاويل كونه ادق من الشعرة
واحد من السيف وتاويل الظواهر الكثيرة بلا ضرورة غير جائز وسنورد كثيرا من اخبار هذا الباب في
باب ان امير المؤمنين عليه السلم قسيم الجنة والنار باب الجنة ونعيمها رزقنا الله وسائر المؤمنين

حورها وقصورها وحبورها وسرورها الآية البقرة وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات ان لهم
جنات تجري من تحتها الانهار كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل واتوا به
متشابها ولهم فيها ازواج مطهرة وهم فيها خالدون وقال ايضا والذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك
اصحاب الجنة هم فيها خالدون وقال ايضا وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى تلك امانيهم
قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين بلى من اسلم وجهه لله وهو محسن فله اجره عند ربه ولا خوف عليهم
ولا هم يحزنون آل عمران قل اؤنبئكم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها وازواج مطهرة ورضوان من الله والله بصير بالعباد وقال ايضا وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة
عرضها السموات والارض اعدت للمتقين وقال ايضا اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها ونعم اجر العاملين وقال ايضا لاكفرن عنهم سيئاتهم ولادخلنهم جنات تجري من تحتها
الانهار ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب وقال تعالى لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها نزلا من عند الله وما عند الله خير للابرار النساء ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم وقال ايضا والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم
جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا لهم فيها ازواج مطهرة وندخلهم ظلا ظليلا وقال ايضا والذين آمنوا
وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا وعد الله حقا ومن اصدق
من الله قيلا وقال ايضا ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون
نقيرا المائدة ولادخلنكم جنات تجري من تحتها الانهار وقال ايضا ولو ان اهل الكتاب آمنوا واتقوا لكفرنا عنهم
سيئاتهم ولادخلناهم جنات النعيم وقال تعالى قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم لهم جنات تجري
من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم وقال ايضا فاثابهم الله بما قالوا
جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين الانعام لهم دار السلام عند ربهم وهو وليهم
بما كانوا يعملون التوبة يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها ابدا ان
الله عنده اجر عظيم وقال ايضا وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ومساكن
طيبة في جنات عدن ورضوان من الله اكبر ذلك هو الفوز العظيم وقال اعد الله لهم جنات تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم وقال رضي الله عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنات تجري تحتها الانهار
خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم يونس ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم تجري من تحتهم
الانهار في جنات النعيم دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين

هود ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات واخبتوا الى ربهم اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون الرعد
والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم واقاموا الصلوة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية ويدرؤن بالحسنة
السيئة اولئك لهم عقبى الدار جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم والملئكة يدخلون
عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار وقال ايضا الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب
وقال ايضا مثل الجنة التي وعد المتقون تجري من تحتها الانهار اكلها دائم وظلها تلك عقبى الذين اتقوا وعقبى الكافرين
النار وقال ايضا وسيعلم الكفار لمن عقبى الدار ابرهيم وادخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من
تحتها الانهار خالدين فيها باذن ربهم تحيتهم فيها سلام الحجر ان المتقين في جنات وعيون ادخلوها بسلام آمنين
ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين لا يمسهم فيها نصب وما هم منها بمخرجين النحل ولدار
الآخرة خير ولنعم دار المتقين جنات عدن يدخلونها تجري من تحتها الانهار لهم فيها ما يشاؤن كذلك يجزي الله
المتقين الذين تتوفيهم الملئكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون الكهف ويبشر المؤمنين
الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا ماكثين فيه ابدا وقال ايضا ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات انا
لا نضيع اجر من احسن عملا اولئك لهم جنات عدن تجري من تحتهم الانهار يحلون فيها من اساور من ذهب
ويلبسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق متكئين فيها على الارائك نعم الثواب وحسنت مرتفقا
وقال ايضا ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا خالدين فيها لا يبغون عنها
حولا مريم الا من تاب وآمن وعمل صالحا فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا جنات عدن التي وعد
الرحمن عباده بالغيب انه كان وعده مأتيا لا يسمعون فيها لغوا الا سلاما ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا
تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا طه ومن يأته مؤمنا قد عمل الصالحات فاولئك لهم الدرجات
العلى جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى الحج ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا
الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار وقال ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري
من تحتها الانهار يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير وهدوا الى الطيب من القول
وهدوا الى صراط الحميد وقال ايضا فالذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة ورزق كريم وقال ايضا فالذين آمنوا
وعملوا الصالحات في جنات النعيم وقال ايضا والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا او ماتوا ليرزقنهم الله
رزقا حسنا وان الله لهو خير الرازقين ليدخلنهم مدخلا يرضونه وان الله لعليم حليم المؤمنون اولئك هم الوارثون
الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون الفرقان قل اذلك خير ام جنة الخلد التي وعد المتقون كانت لهم جزاء
ومصيرا لهم فيها ما يشاؤن خالدين كان على ربك وعدا مسؤلا وقال تعالى اولئك يجزون الغرفة بما صبروا

ويلقون فيها تحية وسلاما خالدين فيها حسنت مستقرا ومقاما العنكبوت والذين آمنوا وعملوا الصالحات
لنبوئنهم من الجنة غرفا تجري من تحتها الانهار خالدين فيها نعم اجر العاملين لقمن ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات
لهم جنات النعيم خالدين فيها وعد الله حقا وهو العزيز الحكيم التنزيل فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين
جزاء بما كانوا يعملون وفيه ايضا اما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلا بما كانوا يعملون
الاحزاب وكان بالمؤمنين رحيما تحيتهم يوم يلقونه سلام واعد لهم اجرا كريما سبا الا من آمن وعمل صالحا
فاولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم في الغرفات آمنون فاطر جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من اساور
من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور الذي
احلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب يس ان اصحاب الجنة اليوم في
شغل فاكهون هم وازواجهم في ظلال على الارائك متكئون لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون سلام قولا من رب
رحيم الصافات الا عباد الله المخلصين اولئك لهم رزق معلوم فواكه وهم مكرمون في جنات النعيم على سرر
متقابلين يطاف عليهم بكاس من معين بيضاء لذة للشاربين لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون
وعندهم قاصرات الطرف عين كانهن بيض مكنون فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون قال قائل منهم اني
كان لي قرين يقول ائنك لمن المصدقين ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمدينون قال هل انتم
مطلعون فاطلع فرآه في سواء الجحيم قال تالله ان كدت لتردين ولولا نعمة ربي لكنت من المحضرين
افما نحن بميتين الا موتتنا الاولى وما نحن بمعذبين ان هذا لهو الفوز العظيم لمثل هذا فليعمل العاملون
ص وان للمتقين لحسن مآب جنات عدن مفتحة لهم الابواب متكئين فيها يدعون فيها بفاكهة كثيرة
وشراب وعندهم قاصرات الطرف اتراب هذا ما توعدون ليوم الحساب ان هذا لرزقنا ما له من نفاد
الزمر لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف مبنية تجري من تحتها الانهار وعد الله لا يخلف الله
الميعاد وفيه ايضا لهم ما يشاؤون عند ربهم ذلك جزاء المحسنين المؤمن قال تعالى الذين يحملون العرش و
من حوله ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم انك انت
العزيز الحكيم وقهم السيئات ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم وفيه ايضا
ومن عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب السجدة
ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي
كنتم توعدون نحن اولياؤكم في الحيوة الدنيا وفي الآخرة ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون
نزلا من غفور رحيم الزخرف الذين آمنوا بآياتنا وكانوا مسلمين ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تحبرون

يطاف

يطاف عليهم بصحاف من ذهب واكواب وفيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين وانتم فيها خالدون وتلك
الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون لكم فيها فاكهة كثيرة منها تاكلون الدخان ان المتقين في مقام امين في
جنات وعيون يلبسون من سندس واستبرق متقابلين كذلك وزوجناهم بحور عين يدعون فيها بكل فاكهة
آمنين لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى ووقاهم عذاب الجحيم فضلا من ربك ذلك هو الفوز العظيم
الاحقاف ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون اولئك اصحاب الجنة خالدين
فيها جزاء بما كانوا يعملون وفيه ايضا في اصحاب الجنة وعد الصدق الذي كانوا يوعدون محمد ويدخلهم الجنة
عرفها لهم وفيه ايضا ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار وفيه ايضا مثل
الجنة التي وعد المتقون فيها انهار من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار
من عسل مصفى ولهم فيها من كل الثمرات ومغفرة من ربهم الفتح ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من
تحتها الانهار ومن يتول يعذبه عذابا اليما ق وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد هذا ما توعدون لكل اواب حفيظ
من خشي الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب ادخلوها بسلام ذلك يوم الخلود لهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد الذاريات
ان المتقين في جنات وعيون آخذين ما آتاهم ربهم انهم كانوا قبل ذلك محسنين وفيه ايضا وفي السماء رزقكم وما
توعدون الطور ان المتقين في جنات ونعيم فاكهين بما آتاهم ربهم ووقاهم ربهم عذاب الجحيم كلوا واشربوا هنيئا
بما كنتم تعملون متكئين على سرر مصفوفة وزوجناهم بحور عين والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا
بهم ذريتهم وما التناهم من عملهم من شيء كل امرئ بما كسب رهين وامددناهم بفاكهة ولحم مما يشتهون
يتنازعون فيها كاسا لا لغو فيها ولا تاثيم ويطوف عليهم غلمان لهم كانهم لؤلؤ مكنون واقبل بعضهم على بعض
يتساءلون قالوا انا كنا قبل في اهلنا مشفقين فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم انا كنا من قبل ندعوه
انه هو البر الرحيم القمر ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر الرحمن ولمن خاف مقام ربه
جنتان فباي آلاء ربكما تكذبان ذواتا افنان فباي آلاء ربكما تكذبان فيهما عينان تجريان فباي آلاء ربكما تكذبان
فيهما من كل فاكهة زوجان فباي آلاء ربكما تكذبان متكئين على فرش بطائنها من استبرق وجنى الجنتين
دان فباي آلاء ربكما تكذبان فيهن قاصرات الطرف لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان فباي آلاء ربكما تكذبان
كانهن الياقوت والمرجان فباي آلاء ربكما تكذبان هل جزاء الاحسان الا الاحسان فباي آلاء ربكما تكذبان
ومن دونهما جنتان فباي آلاء ربكما تكذبان مدهامتان فباي آلاء ربكما تكذبان فيهما عينان نضاختان فباي
آلاء ربكما تكذبان فيهما فاكهة ونخل ورمان فباي آلاء ربكما تكذبان فيهن خيرات حسان فباي آلاء ربكما تكذبان
حور مقصورات في الخيام فباي آلاء ربكما تكذبان لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان فباي آلاء ربكما تكذبان متكئين

على رفرف خضر وعبقري حسان فبأي آلاء ربكما تكذبان **الواقعة** والسابقون السابقون أولئك المقربون في
جنات النعيم ثلة من الأولين وقليل من الآخرين على سرر موضونة متكئين عليها متقابلين يطوف عليهم ولدان
مخلدون بأكواب وأباريق وكأس من معين لا يصدعون عنها ولا ينزفون وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير
مما يشتهون وحور عين كأمثال اللؤلؤ المكنون جزاء بما كانوا يعملون لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما إلا
قيلا سلاما سلاما وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود وماء
مسكوب وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة وفرش مرفوعة إنا أنشأناهن إنشاء فجعلناهن أبكارا عربا
أترابا لأصحاب اليمين ثلة من الأولين وثلة من الآخرين **الحديد** وسابقوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها
كعرض السماء والأرض أعدت للذين آمنوا بالله ورسله **المجادلة** ويدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار رضي الله
عنهم ورضوا عنه **الحشر** لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون **الصف** ويدخلكم جنات
تجري من تحتها الأنهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم **التغابن** ويدخله جنات تجري من تحتها
الأنهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم **الطلاق** ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله جنات تجري من تحتها
الأنهار خالدين فيها أبدا قد أحسن الله له رزقا **الملك** إن الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة وأجر كبير **المعارج**
أولئك في جنات مكرمون وقال تعالى أيطمع كل امرئ منهم أن يدخل جنة نعيم كلا **الدهر** إن الأبرار يشربون من كأس
كان مزاجها كافورا عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا وقال تعالى وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا متكئين
فيها على الأرائك لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا ويطاف
عليهم بآنية من فضة وأكواب كانت قواريرا قواريرا من فضة قدروها تقديرا ويسقون فيها كأسا كان مزاجها
زنجبيلا عينا فيها تسمى سلسبيلا ويطوف عليهم ولدان مخلدون إذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا وإذا
رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا عاليهم ثياب سندس خضر وإستبرق وحلوا أساور من فضة وسقاهم ربهم
شرابا طهورا إن هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا **المرسلات** إن المتقين في ظلال وعيون وفواكه مما
يشتهون كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون إنا كذلك نجزي المحسنين ويل يومئذ للمكذبين **النبأ** إن
للمتقين مفازا حدائق وأعنابا وكواعب أترابا وكأسا دهاقا لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا جزاء من ربك
عطاء حسابا **النازعات** وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى **المطففين** إن الأبرار
لفي نعيم على الأرائك ينظرون تعرف في وجوههم نضرة النعيم يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك وفي ذلك
فليتنافس المتنافسون ومزاجه من تسنيم عينا يشرب بها المقربون إن الذين أجرموا كانوا من الذين آمنوا
يضحكون وإذا مروا بهم يتغامزون وإذا انقلبوا إلى أهلهم انقلبوا فكهين وإذا رأوهم قالوا إن هؤلاء

لضالون وما أرسلوا عليهم حافظين فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون على الأرائك ينظرون هل ثوب
الكفار ما كانوا يفعلون **البروج** إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الأنهار ذلك الفوز
الكبير **الغاشية** في جنة عالية لا تسمع فيها لاغية فيها عين جارية فيها سرر مرفوعة وأكواب موضوعة ونمارق مصفوفة
وزرابي مبثوثة **الفجر** يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي **التين**
إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون **البينة** إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية
جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه
تفسير قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى تجري من تحتها أي من تحت أشجارها ومساكنها الأنهار واستعمل الجري في النهر
توسعا لأنه موضع الجري كلما رزقوا منها أي من الجنات والمعنى من أشجارها من ثمرة رزقا أي أعطوا من ثمارها
عطاء وأطعموا منها طعاما لأن الرزق عبارة عما يصح الانتفاع به ولا يكون لأحد المنع منه قالوا هذا الذي رزقنا
من قبل فيه وجوه أحدها أن ثمار الجنة إذا جنيت من أشجارها عاد مكانها مثلها فيشتبه عليهم فيقولون هذا
الذي رزقنا من قبل عن أبي عبيدة ويحيى بن أبي كثير وثانيها أن معناه هذا الذي رزقنا من قبل في الدنيا عن
ابن عباس وابن مسعود وقيل هذا هو الذي وعدنا به في الدنيا وثالثها معناه هذا الذي رزقناه من قبل
في الجنة أي كالذي رزقناه وهم يعلمون أنه غيره ولكنهم شبهوه به في طعمه ولونه وريحه وطيبه وجودته عن
الحسن وواصل قال الشيخ أبو جعفر رحمه الله وأقوى الأقوال قول ابن عباس لأنه تعالى قال كلما رزقوا منها من
ثمرة رزقا فعم ولم يخص فأول ما أتوا به لا يتقدر فيه هذا القول إلا بأن يكون إشارة إلى ما تقدم رزقه في الدنيا
ويكون التقدير هذا مثل الذي رزقناه في الدنيا لأن ما رزقوه في الدنيا فقد عدم فأقام المضاف إليه مقام المضاف
وأتوا به متشابها فيه وجوه أحدها أنه أراد مشتبها في اللون مختلفا في الطعم وثانيها أن كلها متشابه خيار
لا رذل فيه وثالثها أنه يشبه ثمر الدنيا غير أن ثمر الجنة أطيب ورابعها أنه يشبه بعضه بعضا في اللذة وجميع
الصفات وخامسها أن التشابه من حيث الموافقة فالخادم يوافق المسكن والمسكن يوافق الفرش وكذلك
جميع ما يليق به ولهم فيها أزواج من الحور العين وقيل من نساء الدنيا قال الحسن هن عجائزكم الغمص الرمص
العمش طهرن من قذرات الدنيا مطهرة قيل في الأبدان والأخلاق والأعمال فلا يحضن ولا يلدن ولا يتغوطن
ولا يبلن قد طهرن من الأقذار والآثام وهم فيها أي في الجنة خالدون يعني دائمون يبقون ببقاء الله لا انقطاع
لذلك ولا نفاد لأن النعمة تتم بالخلود والبقاء كما تتنغص بالزوال والفناء وفي قوله عز وجل فقالوا لن يدخل
الجنة هذا على الإيجاز وتقديره قالت اليهود لن يدخل الجنة إلا من كان هودا وقالت النصارى لن يدخل الجنة
إلا من كان نصرانيا تلك أمانيهم أي تلك المقالة أماني كاذبة يتمنونها على الله وقيل أمانيهم أباطيلهم وقيل تلك

صادقين

اما وليهم وتلاوتهم من قوله تمنى اى تلك قل هاتوا اى احضروا امر تعجيز وانكار برهانكم اى حجتكم ان كنتم
في هذا القول بلى من اسلم وجهه لله اى من اخلص نفسه لله بان سلك سبيل مرضاته وقيل وجه وجهه لطاعة
الله وقيل فوض امره الى الله وقيل استسلم لامر الله وخضع وتواضع لله وهو محسن فى عمله وقيل مؤمن وقيل
مخلص فله اجره عند ربه اى فله جزاء عمله عند الله ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون فى الاخرة وهذا ظاهر على قول من
يقول انه لا يكون على اهل الجنة خوف ولا حزن فى الاخرة واما على قول من قال ان بعضهم يخاف ثم يامن فمعنا
انهم لا يخافون فوت جزاء اعمالهم لانهم يكونون على ثقة بان ذلك لا يفوتهم وفى قوله عز وجل وسارعوا الى مغفرة
من ربكم اى الى الاعمال التى توجب المغفرة وجنة عرضها السموات والارض اختلف فى معناه على
اقوال احدها ان المعنى عرضها كعرض السموات والارضين السبع اذا ضم بعضها الى بعض عن ابن عباس
والحسن واختاره الجبائى والبلخى وانما ذكر العرض بالعظم دون الطول لانه يدل على ان الطول اعظم
وليس كذلك لو ذكر الطول وثانيها ان معناه ثمنها لو بيعت كثمن السموات والارض لو بيعتا كما يقال عرضت هذا
المتاع للبيع والمراد بذلك عظم مقدارها وجلالة قدرها وانها لا يساويها شئ وان عظم عن ابى مسلم الاصفهانى
وهذا وجه مليح الا ان فيه تعسفا وثالثها ان عرضها لم يرد به العرض الذى هو خلاف الطول وانما اراد
سعتها وعظمها والعرب اذا وصفت الشئ بالسعة وصفته بالعرض ويسال فيقال اذا كانت الجنة عرضها كعرض
السماء والارض فاين تكون النار فجوابه انه روى ان النبى صلى الله عليه وآله سئل عن ذلك فقال سبحان الله اذا جاء النهار
فاين الليل وهذه معارضة فيها اسقاط المسئلة لان القادر على ان يذهب بالليل حيث يشاء قادر على ان يخلق
النار حيث يشاء ويسئل ايضا اذا كانت الجنة فى السماء فكيف يكون لها هذا العرض والجواب انه قيل ان
الجنة فوق السموات السبع تحت العرش عن انس بن مالك وقد قيل ان الجنة فوق السموات السبع وان النار
تحت الارضين السبع عن قتادة وقيل معنى قولهم ان الجنة فى السماء انها فى ناحية السماء وجهة السماء
لا ان السماء تحويها ولا ينكر ان يخلق الله فى العلو امثال السموات والارضين وان صح الخبر انها فى السماء
الرابعة كان كما يقال فى الدار بستان لاتصاله بها وكونه فى ناحية منها او يشرع اليه بابها وان كان اوسع
من الدار وقيل ان الله تعالى يزيد فى عرضها يوم القيمة فيكون المراد عرضها السموات والارض يوم القيمة
لا فى الحال عن ابى بكر احمد بن على الاخشيد انها فى السماء اعدت للمتقين اى للمطيعين لله ولرسوله
باجتناب المقبحات وفعل الطاعات وهذا يدل على ان الجنة مخلوقة اليوم لانها لا تكون معدة الا وهى مخلوقة
اقول وقال الرازى فى تفسير هذه الاية وههنا سؤالات الاول ما معنى ان عرضها مثل عرض السموات و
الارض فيه وجوه الاول ان المراد لو جعلت السموات والارض طبقا طبقا بحيث يكون كل واحد من تلك الطبقات

سطحا

سطحا مؤلفا من اجزاء لا يتجزى ثم وصل البعض بالبعض طبقا واحدا لكان ذلك مثل عرض الجنة وهذا غاية فى السعة
لا يعلمها الا الله الثانى ان الجنة التى يكون عرضها مثل عرض السموات والارض انما يكون للرجل الواحد لان الانسان
انما يرغب فيما يصير ملكا له فلا بد وان يكون الجنة المملوكة لكل واحد مقدار هذا ثم ذكر ما ذكرناه سابقا عن ابى مسلم
ثم قال الرابع المقصود المبالغة فى وصف سعة الجنة وذلك لانه لا شئ عندنا اعرض منهما ونظيره قوله
خالدين فيها ما دامت السموات والارض فان اطول الاشياء بقاء عندنا هو السموات والارض فخوطبنا على وفق
ما عرفناه فكذا ههنا ثم قال السؤال الثالث انتم تقولون ان الجنة فى السماء فكيف يكون عرضها كعرض السماء والجواب
من وجهين الاول ان المراد من قولنا انها فى السماء انها فوق السموات وتحت العرش قال عليه السلام فى صفة الفردوس
سقفها عرش الرحمن وروى ان رسول هرقل سال النبى صلى الله عليه وآله فقال انك تدعو الى جنة عرضها السموات والارض
اعدت للمتقين فاين النار فقال النبى صلى الله عليه وآله سبحان الله فاين الليل اذا جاء النهار والمعنى والله اعلم انه اذا دار الفلك
حصل النهار فى جانب من العالم والليل فى ضد ذلك الجانب فكذلك الجنة فى جهة العلو والنار فى جهة السفل
وسئل انس بن مالك عن الجنة فى الارض ام فى السماء فقال واى ارض وسماء تسع الجنة قيل فاين هى قال فوق
السموات السبع تحت العرش والثانى ان الذين يقولون الجنة والنار غير مخلوقتين الان لا يبعدان يكون
الجنة عندهم مخلوقة فى مكان السموات والنار فى مكان الارض واما قوله اعدت للمتقين فظاهره يدل على ان
الجنة والنار مخلوقتان الان وقال الطبرسى رحمه الله فى قوله نزلا من عند الله النزل ما يهيأ للضيف من الكرامة
والبر والطعام والشراب وما عند الله من الثواب والكرامة خير للابرار مما يتقلب فيه الذين كفروا لان ذلك
عن قريب سيزول وما عند الله سبحانه دائم لا يزول وفى قوله تعالى وندخلهم ظلا ظليلا اى كنينا ليس فيه حر ولا
برد بخلاف ظل الدنيا وقيل ظلا دائما لا تنسخه الشمس كما فى الدنيا وقيل ظلا متمكنا قويا كما يقال يوم ايوم وليل
اليل وداهية دهيا يصفون الشئ بمثل لفظه اذا ارادوا المبالغة وقال الفقير المكنة فى ظهر الرواية كان
ذلك نقرفيه وفى قوله لهم دار السلام اى للذين تذكروا وتدبروا وعرفوا الحق وتبعوه دار السلامة الدائمة
الخالصة من كل افة وبلية ومما يلقاه اهل النار وقيل ان السلام هو الله ودار الجنة عند ربهم اى فى ضمانه
لهم عنده يوصلهم اليها لا محالة كما يقول الرجل لغيره لك عندى هذا المال اى فى ضمانى وقيل معناه لهم دار السلام
فى الاخرة يعطيهم ايها وهو وليهم يعنى الله يتولى ايصال المنافع اليهم ودفع المضار عنهم وقيل وليهم ناصرهم
على اعدائهم وقيل يتولاهم فى الدنيا بالتوفيق وفى الاخرة بالجزاء بما كانوا يعملون اى جزاء بما كانوا يعملون من الطاعات
وفى قوله لهم فيها نعيم مقيم اى دائم لا يزول ولا ينقطع خالدين فيها ابدا اى دائمين فيها مع كون النعيم مقيما لهم
ان الله عنده اجر عظيم اى جزاء على العمل عظيم اى كثير مضاعف لا يبلغه نعيم غيره من الخلق وفى قوله سبحانه ومساكن طيبة

يطيب العيش فيها بناها الله تعالى من اللؤلؤ والياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر لا اذى فيها ولا وصب ولا نصب
من الحسن وجنات عدن اى وجنات اقامة وخلد وهى فى بطنان الجنة اى وسطها عن ابن عباس وابن مسعود
وقيل هى مدينة فى الجنة فيها الرسل والانبياء والشهداء وائمة الهدى والناس حولهم والجنان حولها عن
الضحاك وقيل ان عدن اعلا درجة فى الجنة وفيها عين التسنيم والجنان حولها محفوفة بها وهى مغطاة
من يوم خلقها الله حتى ينزلها اهلها الانبياء والصديقون والشهداء والصالحون ومن شاء الله وفيها
قصور الدر والياقوت والذهب فتهب ريح طيبة من تحت العرش فيدخل عليهم كثبان المسك الابيض
عن مقاتل والكلبى وروى انس قال عدن دار الله التى لم ترها عين ولا خطر على قلب بشر لا يسكنها
غير ثلثة النبيين والصديقين والشهداء يقول الله طوبى لمن دخلك ورضوان من الله اكبر يدفع على
اى ورضا الله تعالى عنهم اكبر من ذلك كله قال الجبائى انما صار الرضوان اكبر من الثواب لانه لا يوجد
شئ منه الا بالرضوان وهو الداعى اليه الموجب له وقال الحسن لان ما يصل الى القلب من السرور برضوان الله
اكبر من جميع ذلك ذلك هو الفوز العظيم الا ذلك النعيم الذى وصفت هو النجاح العظيم الذى لا شئ اعظم
منه وفى قوله تعالى يهديهم ربهم بايمانهم اى الى الجنة تجرى من تحتهم الانهار فى جنات النعيم اى تجرى بين ايديهم
وهم يرونها من علو وقيل معناه من تحت بساتينهم واسرتهم وقصورهم وقوله بايمانهم يعنى جزاء على ايمانهم
ودعويهم فيها اى دعاء المؤمنين فى الجنة وذكرهم فيها ان يقولوا سبحانك اللهم يقولون ذلك لا على وجه
العبادة لانه ليس هناك تكليف بل يلتذون بالتسبيح وقيل انهم اذا مر بهم الطير فى الهواء يشتهونه قالوا
سبحانك اللهم فياتيهم الطير فيقع مشويا بين ايديهم واذا قضوا منه الشهوة قالوا الحمد لله رب العالمين
فيطير الطير حيا كما كان فيكون مفتتح كلامهم فى كل شئ التسبيح ومختتم كلامهم التحميد ويكون التسبيح فى الجنة
بدل التسمية فى الدنيا عن ابن جريج وتحيتهم فيها سلام اى تحيتهم من الله سبحانه فى الجنة سلام وقيل معناه
تحية بعضهم لبعض فيها او تحية الملئكة لهم فيها سلام يقولون سلام عليكم اى سلمتم من الآفات والمكاره التى
ابتلى بها اهل النار واخر دعويهم ان الحمد لله رب العالمين اى يجعلون هذا اخر كلامهم فى كل ما ذكروه
وفى قوله سبحانه واخبتوا الى ربهم اى انابوا وتضرعوا اليه وقيل اى اطمأنوا الى ذكره وقيل خضعوا له وخشعوا
اليه والكل متقارب وقال البيضاوى فى قوله تعالى ويدرؤن بالحسنة السيئة اى يدفعونها بها فيجازون
الاساءة بالاحسان او يتبعون الحسنة السيئة فتمحوها اولئك لهم عقبى الدار عاقبة الدنيا وما ينبغى
ان يكون مال اهلها وهى الجنة جنات عدن بدل من عقبى الدار او مبتدأ خبره يدخلونها والعدن الاقامة
اى جنات يقيمون فيها وقيل هو بطنان الجنة ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم عطف على المرفوع

فى يدخلون وانما ساغ للفصل بالضمير الاخر او مفعول معه والمعنى انه يلحق بهم من صلح من اهلهم وان لم يبلغ مبلغ
فضلهم تبعا لهم وتعظيما لشانهم وهو دليل على ان الدرجة تعلو بالشفاعة وان الموصوفين بتلك الصفات
يقترن بعضهم ببعض لما بينهم من القرابة والوصلة فى دخول الجنة زيادة فى انسهم وفى التقييد بالصلاح دلالة
على ان مجرد الانساب لا ينفع والملئكة يدخلون عليهم من كل باب من ابواب المنازل او من ابواب الفتوح والتحف
قائلين سلام عليكم بشارة بدوام السلامة بما صبرتم متعلق بعليكم او بمحذوف اى هذا بما صبرتم لا بسلام
فان الخبر فاصل والباء للسببية او البدلية وقال الطبرسى رحمه الله فى قوله تعالى طوبى لهم فيه اقوال احدها
ان معناه فرح لهم وقرة عين عن ابن عباس الثانى غبطة لهم عن الضحاك الثالث خير لهم وكرامة عن ابرهيم النخعى
الرابع الجنة لهم عن مجاهد الخامس العيش الطيب لهم عن الزجاج او الحال المستطابة لهم عن ابن الانبارى لانه فعلى من
الطيب وقيل اطيب الاشياء لهم وهو الجنة عن الجبائى السادس هنيئا بطيب العيش لهم السابع حسنى لهم عن قتادة الثامن
نعم ما لهم عن عكرمة التاسع دوام الخير لهم العاشر ان طوبى شجرة فى الجنة اصلها فى دار النبى وفى دار كل مؤمن منها
غصن عن عبيد بن عمير ووهب وابى هريرة وشهر بن حوشب ورواه عن ابى سعيد الخدرى مرفوعا وهو المروى عن ابى جعفر
وروى الثعلبى باسناده عن الكلبى عن ابى صالح عن ابن عباس قال طوبى شجرة اصلها فى دار على فى الجنة وفى دار كل مؤمن
منها غصن ورواه ابو بصير عن ابى عبد الله وروى الحاكم ابو القاسم الحسكانى باسناده عن موسى بن جعفر عن ابيه
عن آبائه عليهم السلام قال سئل رسول الله عن طوبى قال شجرة اصلها فى دارى وفرعها على اهل الجنة ثم سئل عنها مرة اخرى
فقال فى دار على فقيل له فى ذلك فقال ان دارى ودار على فى الجنة بمكان واحد وحسن ماب ولهم حسن مرجع وفى قوله تعالى
اكلها دائم يعنى ان ثمارها لا تنقطع كثمار الدنيا وظلها لا يزول ولا تنسخه الشمس عن الحسن وقيل معناه نعيمها لا ينقطع
بموت ولا آفة عن ابن عباس وقيل لذتها فى الافواه باقية عن ابرهيم التيمى وظلها ايضا دائم لا يكون مرة شمسا ومرة ظلا
كما يكون فى الدنيا تلك عقبى الذين اتقوا اى تلك الجنة عاقبة المتقين فالطريق اليها التقوى وعقبى الكافرين النار اى عاقبة
امر الكفار النار وفى قوله تعالى ان المتقين فى جنات اى فى بساتين خلقت لهم وعيون من ماء وخمر وعسل تفور من
الفوارة ثم تجرى فى مجاريها ادخلوها بسلام اى يقال لهم ادخلوا الجنات بسلامة من الآفات وبراءة من المكاره والمضرات
آمنين من الاخراج منها ساكنى النفس الى انتفاء الضرر فيها ونزعنا ما فى صدورهم من غل اى وازلنا عن صدور
اهل الجنة ما فيها من اسباب العداوة من الغل اى الحقد والحسد والتنافس والتباغض اخوانا نصب على الحال
اى وهم يكونون اخوانا متوادين يريد مثل الاخوان فيصفو لذلك عيشهم على سرر اى كائنين على مجالس السرور متقابلين
متواجهين ينظر بعضهم الى بعض قال مجاهد لا يرى الرجل من اهل الجنة قفا زوجته ولا ترى زوجته قفاه لان
الاسرة تدور بهم كيف ما شاؤا حتى يكونوا متقابلين فى عموم احوالهم وقيل متقابلين فى الزيارة اذا ارادوا التزاور تدور

السرور

مجالسهم ومنازلهم واذا افترقوا كانت منازل بعضهم ارفع من بعض لا يمسهم فيها اى فى الجنة نصب اى عناء
وتعب لانهم لا يحتاجون الى اتعاب انفسهم لتحصيل مقاصدهم اذ جميع النعم حاصلة لهم وما هم منها بمخرجين اى
يبقون فيها مؤبدين و فى قوله تعالى تجرى من تحتهم الانهار لانهم على غرف فى الجنة كما قال وهم فى الغرفات آمنون
وقيل ان انهار الجنة تجرى من غير اخاديد فى الارض فلذلك قال من تحتهم يحلون فيها من اساور من ذهب
اى يجعلهم فيها حلى من اساور وقيل انه يحلى كل واحد بثلثة اساور سوار من فضة وسوار من ذهب وسوار من
لؤلؤ وياقوت عن سعيد بن جبير ويلبسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق اى من الديباج الرقيق و
الغليظ وقيل ان الاستبرق فارسى معرب اصله استبره وقيل هو الديباج المنسوج بالذهب متكئين فيها
على الارائك متنعمين فى تلك الجنات على السرر فى الحجال وانما قال متكئين لان الاتكاء يفيد انهم منعمون
فى الامن والراحة فان الانسان لا يتكئ الا فى حال الامن والسلامة نعم الثواب اى طاب ثوابهم وعظم
عن ابن عباس وحسنت الارائك مرتفقا اى موضع ارتفاق وقيل منزلا او محلا ومجتمعا و فى قوله
كانت لهم جنات الفردوس اى كان فى حكم الله وعلمه لهم بساتين الفردوس وهو اطيب موضع فى الجنة
واوسطها وافضلها وارفعها عن قتادة وقيل هو الجنة الملتفة الاشجار عن قتادة وقيل هو البستان
الذى فيه الاعناب عن كعب وروى عبادة بن الصامت عن النبى ص قال الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين
كما بين السماء والارض الفردوس اعلاها درجة منها تفجر انهار الجنة الاربعة فاذا سألتم الله فاسألوه
الفردوس نزلا اى منزلا ومأوى وقيل ذات نزل خالدين فيها اى دائمين فيها لا يبغون عنها حولا اى
لا يطلبون عن تلك الجنات تحولا الى موضع آخر لطيبها وحصول مرادهم فيها و فى قوله جل وعلا ولا يظلمون
شيئا اى ولا ينقصون شيئا من ثوابهم بل يوفيه اليهم على التمام والكمال جنات عدن اى اقامة وهو بدل من الجنة
المتقدمة وجمع هاهنا لانه جنة تشتمل على جنات وقيل ان لكل احد من المؤمنين جنة يجمعها الجنة العظمى
التى وعد الرحمن عباده بالغيب المراد بالعباد المؤمنون وقيل بيان ان الكافر يترك رجوعه عن كفره وقال
بالغيب لانهم غابوا عما فيها مما لا عين رأت ولا اذن سمعت عن ابن عباس والمعنى انه وعدهم امرا لم يكونوا
يشاهدونه فصدقوه وهو غائب عنهم انه كان وعده اى موعوده مأتيا اى آتيا لا محالة والمفعول هاهنا
بمعنى الفاعل لان ما اتيته فقد اتاك وقيل الموعود هو الجنة والجنة مأتية يأتيها المؤمنون لا يسمعون فيها
لغوا اى قولا لا معنى له يستفاد وقد يكون اللغو الهذر وما يلغى من الكلام مثل الفحش الا سلاما
اى سلام الملئكة عليهم وسلام بعضهم على بعض وقال الزجاج السلام اسم جامع للخير لانه يتضمن السلامة
اى يسمعون ما يسلمهم ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا قال المفسرون ليس فى الجنة شمس ولا قمر فيكون لهم بكرة

وعشيا

وعشى والمراد انهم يؤتون رزقهم على ما يعرفونه من مقدار الغداء والعشاء وقيل كانت العرب اذا اصاب احدهم
الغداء والعشاء اعجب به وكانت تكره الاكلة الواحدة فى اليوم فاخبر الله تعالى ان لهم فى الجنة رزقهم بكرة
وعشيا على قدر ذلك الوقت وليس ثم ليل وانما هو ضوء ونور عن قتادة وقيل انهم يعرفون مقدار الليل بارخاء
الحجب وفتح الابواب تلك الجنة نورث من عبادنا من كان تقيا اى انما نملك تلك الجنة من كان تقيا فى دار
الدنيا بترك المعاصى وفعل الطاعات وانما قال نورث لانه شبيه بالميراث من جهة انه تمليك بحال استؤنفت
عن حال قد انقضت من امر الدنيا كما ينقضى حال الميت من امر الدنيا وقيل انه تعالى اورثهم من الجنة المساكن
والمنازل التى كانت لاهل النار لو اطاعوا الله تعالى واضاف العباد الى نفسه لانه اراد المؤمنين و فى قوله
سبحانه وذلك جزاء من تزكى اى تطهر بالايمان والطاعة عن دنس الكفر والمعصية وقيل تزكى طلب الزكا
بارادة الطاعة والعمل بها و فى قوله تعالى من اساور حلى اليد من ذهب ولؤلؤا اى ومن لؤلؤ وقال البيضاوى
ولؤلؤا عطف على اساور لا على ذهب لانه لم يعهد السوار منه الا ان يراد به المرصعة به ونصبه عاصم ونافع
عطفا على محلها او اضمار الناصب مثل ويؤتون ولباسهم فيها حرير غير اسلوب الكلام فيه للدلالة على ان الحرير
ثيابهم المعتادة او للمحافظة على هيئة الفواصل وقال الطبرسى ره وهدوا الى الطيب من القول اى ارشدوا
فى الجنة الى التحيات الحسنة يحيى بعضهم بعضا ويحييهم الله وملئكته بها وقيل معناه ارشدوا الى شهادة
ان لا اله الا الله والحمد لله عن ابن عباس وزاد ابن زيد والله اكبر وقيل الى القرآن وقيل الى القول الذى
يلتذونه ويشتهونه وتطيب به نفوسهم وقيل الى ذكر الله فهم به يتنعمون وهدوا الى صراط الحميد والحميد
هو الله المستحق للحمد المتحمد الى عباده بنعمته من الحسن الى الطالب منهم ان يحمدوه وصراط الحميد هو طريق
الاسلام وطريق الجنة و فى قوله سبحانه ورزق كريم يعنى نعيم الجنة فانه اكرم دار و فى قوله تعالى اولئك هم
الوارثون اى يرثون منازل اهل النار من الجنة وقد روى عن النبى ص انه قال ما منكم من احد الا له منزلان
منزل فى الجنة ومنزل فى النار فان مات ودخل النار ورث اهل الجنة منزله الذين يرثون الفردوس هو اسم من
اسماء الجنة ولذلك انث هم فيها خالدون وقيل هو اسم رياض الجنة وقيل هى جنة مخصوصة ثم اختلف فى اصله
فقيل هو اسم رومى معرب وقيل هو عربى وزنه فعلول وهو البستان الذى فيه كرم وقال الجبائى معنى الوراثة
هنا ان الجنة وتنعيمها يئول اليهم من غير اكتساب كما يئول المال الى الوارث من غير اكتساب و فى قوله تعالى كان على ربك
وعدا مسئولا قال ابن عباس معناه ان الله سبحانه وعدهم الجزاء فسألوه الوفاء فوفى وقيل ان الملئكة سألوا الله
ذلك لهم فاجيبوا الى مسألتهم وذلك قولهم ربنا وادخلهم جنات عدن التى وعدتهم وقيل انهم سألوا الله تعالى فى الدنيا
الجنة بالدعاء فاجابهم فى الآخرة الى ما سألوا و فى قوله تعالى اولئك يجزون الغرفة اى يثابون الدرجة الرفيعة

في الجنة بما صبروا على امر ربهم وطاعة نبيهم وقيل هي غرف الزبرجد والدر والياقوت والغرفة في الاصل بناء
فوق بناء وقيل الغرفة اسم لاعلى منازل الجنة وافضلها كما انها في الدنيا اعلى المساكن ويلقون فيها تحية وسلاما
اي تتلقاهم الملائكة فيها بالتحية وهي كل قول يسر به الانسان وبالسلام بشارة لهم بعظيم الثواب وقيل التحية
الملك العظيم والسلام جميع انواع السلامة وقيل التحية البقاء الدائم وقال الكلبي يحيي بعضهم بعضا بالسلام ويرسل
اليهم الرب بالسلام وفي قوله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين اي لا يعلم احد ما خبي لهؤلاء الذين ذكرهم
مما تقر به اعينهم قال ابن عباس هذا مما لا تفسير له فالامر اعظم واجل مما يعرف تفسيره وقد ورد في الصحيح عن النبي
انه قال ان الله يقول اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر بله ما اطلعتكم
عليه اقرؤا ان شئتم فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين رواه البخاري ومسلم جميعا وقد قيل في فائدة الاخفاء وجوه
احدها ان الشيء اذا عظم خطره وجل قدره لا تستدرك صفاته على كنهها الا بشرح طويل ومع ذلك فيكون ابهامه
ابلغ وثانيها ان قرات العيون غير متناهية فلا يمكن العلم بتفاصيلها وثالثها انه جعل ذلك في مقابلة صلاة الليل
وهي خفية فكذلك ما بازائها من جزائها ويؤيد ذلك ما روي عن ابي عبد الله انه قال ما من حسنة الا ولها
ثواب مبين في القران الا صلاة الليل فان الله عز اسمه لم يبين ثوابها لعظم خطرها فلا تعلم نفس الاية وقرة
العين رؤية ما تقر به العين يقال اقر الله عينك اي صادف فؤادك ما يرضيك فتقر عينك حتى لا تطمح بالنظر
الى ما فوقه وقيل هي من القر اي البرد لان المستبشر الضاحك يخرج من شؤون عينيه دمع بارد والمحزون
المهموم يخرج من عينيه دمع حار قوله تعالى نزلا بما كانوا يعملون اي عطاء بما كانوا يعملون وقيل نزلهم الله فيها
نزلا كما ينزل الضيف يعني انهم في حكم الاضياف وفي قوله تحيتهم يوم يلقونه سلام اي يحيي بعضهم بعضا يوم يلقون
ثواب الله بان يقولوا السلامة لكم من جميع الافات ولقاء الله سبحانه معناه لقاء ثوابه وروي عن البراء بن عازب
انه قال يوم يلقونه ملك الموت لا يقبض روح مؤمن الا سلم عليه فعلى هذا يكون المعنى تحية المؤمن من ملك
الموت يوم يلقونه ان يسلم عليهم وملك الموت مذكور في الملائكة واعد لهم اجرا كريما اي ثوابا جزيلا وفي قوله تعالى
فاولئك لهم جزاء الضعف اي يضاعف الله حسناتهم فيجزي بالحسنة الواحدة عشرا الى ما زاد والضعف
اسم جنس يدل على القليل والكثير وفي قوله سبحانه وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن اخبر سبحانه عن حالهم
انهم اذا دخلوها يقولون الحمد لله اعترافا منهم بنعمته لا على وجه التكليف وشكرا له على ان اذهب الغم الذي كانوا
عليه في دار الدنيا عنهم وقيل يعنون الحزن الذي اصابهم قبل دخول الجنة لانهم كانوا يخافون دخول النار اذ كانوا
مستحقين لذلك فلما تفضل الله عليهم باسقاط عقابهم وادخلهم الجنة حمدوه على ذلك وشكروه ان ربنا لغفور
لذنوب عباده شكور يقبل اليسير من محاسن اعمالهم وقيل ان شكره سبحانه هو مكافاته لهم على الشكر له والقيام

بطاعته الذي احلنا دار المقامة اي انزلنا دار الخلود يقيمون فيها ابدا لا يموتون ولا يتحولون منها من فضله اي
ذلك بتفضله وكرمه لا يمسنا فيها نصب اي لا يصيبنا في الجنة عناء ومشقة ولا يمسنا فيها لغوب اي اعياء ومشقة في
طلب المعاش وفي قوله تعالى ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون شغلهم النعيم الذي شملهم وغمرهم بسروره عما فيه اهل
النار من العذاب عن الحسن والكلبي فلا يذكرونهم ولا يهتمون بهم وان كانوا اقاربهم وقيل شغلوا بافتضاض العذارى
عن ابن عباس وابن مسعود وهو المروي عن الصادق ع قال وحواجبهن كالاهلة واشفار اعينهن كقوادم النسور
وقيل باستماع الالحان عن وكيع وقيل شغلهم في الجنة سبعة انواع من الثواب لسبعة اعضاء فثواب الرجل بقوله ادخلوها
بسلام امنين وثواب اليد يتنازعون فيها كاسا لا لغو فيها ولا تاثيم وثواب الفرج وحور عين وثواب البطن كلوا واشربوا
هنيئا الاية وثواب اللسان واخر دعويهم الاية وثواب الاذن لا يسمعون فيها لغوا ونظايرها وثواب العين
وتلذ الاعين فاكهون اي فرحون عن ابن عباس وقيل ناعمون معجبون بما هم فيه قال ابو زيد الفكه الطيب النفس
الضحوك رجل فكه وفاكه ولم يسمع لهذا فعل في الثلاثي وقال ابو مسلم انه ماخوذ من الفكاهة فهو كناية عن
الاحاديث الطيبة وقيل فاكهون ذووا فاكهة كما يقال لابن تامر اي ذو لحم وتمر وعاسل وعسال هم وازواجهم
في ظلال اي هم وحلائلهم في الدنيا ممن وافقهم على ايمانهم في استار من وهج النار وسمومها فهم في مثل تلك الحال
الطيبة من الظلال التي لا حر فيها ولا برد وقيل ازواجهم التي زوجهم الله تعالى من الحور العين في ظلال اشجار
الجنة وقيل في ظلال تسترهم من نظر العيون اليهم على الارائك وهي السرر عليها الحجال وقيل هي الوسائد متكئون
اي جالسون جلوس الملوك اذ ليس عليهم من الاعمال شيء قال الازهري كل ما اتكي عليه فهو اريكة لهم فيها اي في الجنة فاكهة
ولهم ما يدعون اي ما يتمنون ويشتهون قال ابو عبيدة تقول العرب ادع علي ما شئت اي تمن علي وقيل معناه ان
كل من يدعي شيئا فهو له بحكم الله تعالى لانه قد هذب طباعهم فلا يدعون الا ما يحسن منهم قال الزجاج هو ماخوذ من
الدعاء يعني ان اهل الجنة كلما يدعونه ياتيهم سلام اي لهم سلام ومنى اهل الجنة ان يسلم الله عليهم قولا اي يقوله
الله قولا من رب رحيم بهم يسمعونه من الله فيؤذنهم بدوام الامن والسلامة مع سبوغ النعمة والكرامة وقيل ان
الملائكة تدخل عليهم من كل باب يقولون سلام عليكم من ربكم الرحيم وفي قوله تعالى اولئك لهم رزق معلوم جعل لهم التصرف
فيه وحكم لهم به في الاوقات المستانفة في كل وقت شيئا معلوما مقدرا فواكه هي جمع فاكهة يقع على الرطب واليابس
من الثمار كلها يتفكهون بها ويتنعمون بالتصرف فيها وهم مكرمون مع ذلك اي معظمون مبجلون في جنات النعيم اي
وهم مع ذلك في بساتين فيها انواع النعيم على سرر متقابلين يستمتع بعضهم بالنظر الى وجوه بعض ولا يرى بعضهم
قفا بعض يطاف عليهم بكاس وهو الاناء بما فيه من الشراب من معين اي خمر جارية في انهار ظاهرة للعيون وقيل
شديدة الجري ثم وصف الخمر فقال بيضاء وصفها بالبياض لانها في نهاية الرقة مع الصفاء واللطافة النورية

التي لها قال الحسن خمر الجنة اشد بياضا من اللبن وذكر ان قراءة ابن مسعود صفراء فيحتمل ان يكون بيضاء الكاس صفراء
اللون لذة اي لذيذة للشاربين ليس فيها ما يعتري خمر الدنيا من المرارة والكراهة لا فيها غول اي لا تغتال عقولهم فيذهب بها
ولا يصيبهم منها وجع في البطن ولا في الراس ويقال للوجع غول لانه يودي الى الهلاك ولا هم عنها ينزفون قرا اهل الكوفة
غير عاصم ينزفون بكسر الزاي والباقون بفتحها وكذلك في سورة الواقعة الا عاصم فانه قرا هاهنا بفتح الزاي وهناك
بكسرها قال ابو علي يكون انزف على معنيين احدهما بمعنى سكر والاخر بمعنى انفد شرابه فمن قرا ينزفون يجوز ان يريد
لا يسكرون عن شربها ويجوز ان يريد لا ينفد ذلك عندهم كما ينفد شراب اهل الدنيا ومن قرا بالفتح فهو من نزف
الرجل فهو منزوف ونزيف اذا ذهب عقله بالسكر قال ابن عباس معناه لا يبولون قال وفي الخمر اربع خصال السكر
والصداع والقي والبول فنزه الله سبحانه خمر الجنة عن هذه الخصال وعندهم قاصرات الطرف قصرن طرفهن على
ازواجهن فلا يردن غيرهم لحبهن اياهم وقيل معناه لا يفتحن اعينهن دلالا وغنجا عين اي واسعات العيون والواحدة
عيناء وقيل هي الشديدة بياض العين الشديدة سوادها عن الحسن كانهن بيض مكنون شبههن ببيض النعام يكنه
بالريش من الريح والغبار عن الحسن وابن زيد وقيل شبههن ببطن البيض قبل ان يقشر وقبل ان تمسه الايدي
والمكنون المصون فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون يعني اهل الجنة يسال بعضهم بعضا عن احوالهم من حيث بعثوا
الى ان دخلوا الجنة فيخبر كل صاحبه بانعام الله عليه قال قائل منهم اي من اهل الجنة اني كان لي قرين في الدنيا اي
صاحب يختص بي اما من الانس على قول ابن عباس او من الشياطين على قول مجاهد يقول لي على وجه الانكار علي و
التعجيب لفعلي ائنك لمن المصدقين بيوم الدين وبالبعث والنشور والحساب والجزاء ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما
ائنا لمدينون اي لمجزيون محاسبون قال هل انتم مطلعون اي ثم قال هذا المؤمن لاخوانه في الجنة هل انتم مطلعون
على موضع من الجنة يرى منه هذا القرين يقال اطلع الى كذا اذا اشرف عليه والمعنى هل تؤثرون ان تروا مكان هذا
القرين في النار وفي الكلام حذف اي فيقولون له نعم اطلع انت فانت اعرف بصاحبك قال الكلبي وذلك لان الله تعالى جعل
لاهل الجنة كوة ينظرون منها الى اهل النار فاطلع فراه في سواء الجحيم اي فاطلع هذا المؤمن فراى قرينه في وسط
النار قال اي فقال له المؤمن تالله ان كدت لتردين اي انه مخففة من الثقيلة اقسم بالله سبحانه على وجه التعجب انك كدت
تهلكني بما قلته لي ودعوتني اليه حتى يكون هلاكي كهلاك المتردي من شاهق ولولا نعمة ربي علي بالعصمة واللطف
والهداية حتى امنت لكنت من المحضرين معك في النار ولا يستعمل احضر مطلقا الا في الشر قال قتادة فوالله لولا
ان الله عرفه اياه لما كان يعرفه لقد تغير حبره وسبره اي حسنه وسيماؤه افما نحن بميتين الا موتتنا الاولى
وما نحن بمعذبين اي يقول المؤمن لهذا القرين على وجه التقريع الست كنت تقول في الدنيا انا لا نموت الا الموتة
التي تكون في الدنيا ولا نعذب فقد ظهر الامر بخلاف ذلك وقيل ان هذا من قول اهل الجنة بعضهم لبعض على وجه الابتهاج

المر

المرسبه بدوام نعيم الجنة ولهذا عقبه بقوله ان هذا لهو الفوز العظيم معناه افما نحن بميتين في هذه الجنة الا موتتنا الاولى
التي كانت في الدنيا وما نحن بمعذبين كما وعدنا الله تعالى ويريدون التحقيق لا الشك وانما قالوه سرورا وفرحا كقول البطل اسكنه
هذا الفضل ادامه علينا وهذا ان لمثل هذا فليعمل العاملون هذا من تمام الحكاية من قول اهل الجنة وقيل ان هذا ابتدا من قول الله
سبحانه وفي قوله تعالى وان للمتقين لحسن ماب اي حسن مرجع ومنقلب يرجعون في الاخرة الى ثواب الله ورضوانه
ثم فسر حسن الماب بقوله جنات عدن فهي في موضع جر على البدل اي جنات اقامة وخلود مفتحة لهم الابواب اي يجدون ابوابها
مفتوحة حين يردونها ولا يحتاجون الى الوقوف عند ابوابها حتى تفتح لهم وقيل انهم لا يحتاجون الى المفاتيح بل تنفتح بغير مغلاق
وقال الحسن يكلم يقال انفتحي انغلقي وقيل معناه انها معدة لهم غير ممنوعين منها وان لم تكن ابوابها مفتوحة قبل مجيئهم كما
يقول الرجل لغيره متى نشطت لزيارتي فالباب مفتوح والدست مطروح متكئين فيها اي مستندين فيها الى المساند جالسين
جلسة الملوك يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب اي يتحكمون في ثمارها وشرابها فاذا قالوا لشي منها اقبل حصل عندهم وعندهم
قاصرات الطرف اي ازواج قصرت طرفهن على ازواجهن راضيات بهم ما لهن في غيرهم رغبة والقاصر نقيض المادي يقال
فلان قاصر طرفه عن فلان ونحوه ما دعينه الى فلان اتراب اي اقران على سن واحد ليس فيهن عجايز ولا هرمة وقيل امثال
واشباه عن مجاهد اي متساويات في الحسن ومقدار الشباب لا يكون لواحدة على صاحبتها فضل في ذلك وقيل اتراب
على مقدار سن الازواج كل واحدة منهن ترب زوجها ولا تكون اكبر منه قال الفراء الترب اللدة ماخوذ من اللعب بالتراب ولا
يقال الا في الاناث هذا ما توعدون اي ما يوعد به المتقون او يخاطبون فيقال لهم هذا القول ليوم الحساب اي ليوم الجزاء ان هذا
لرزقنا اي عطاؤنا المتصل ما له من نفاد اي فناء وانقطاع لانه على سبيل الدوام عن قتادة وقيل انه ليس لشي في الجنة نفاد
ما اكل من ثمارها خلف مكانه مثله وما اكل من حيوانها وطيرها عاد مكانه حيا عن ابن عباس وفي قوله لهم غرف
اي قصور في الجنة من فوقها غرف قصور مبنية وهذا في مقابلة قوله لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل فان في الجنة
منازل رفيعة بعضها فوق بعض وذلك ان النظر من الغرف الى الخضرة والمياه اشهى والذ وعد الله اي وعدهم الله تلك
الغرف والمنازل وعدا وفي قوله وقهم السيئات اي عذاب السيئات ويجوز ان يكون العذاب هو السيئات وسماه
السيئات اتساعا كما قال وجزاء سيئة سيئة مثلها وفي قوله يرزقون فيها بغير حساب اي زيادة على ما يستحقونه تفضلا منه ولو
ولو كان على مقدار العمل فقط لكان بحساب وقيل معناه لا تبعة عليهم فيما يعطون من الخير في الجنة وفي قوله تعالى ولكم
فيها اي في الاخرة ما تشتهي انفسكم من الملاذ وتتمنونه من المنافع ولكم فيها ما تدعون اي تريدون فانه سبحانه يحكم لكم بذلك
وقيل ان المراد بقوله ما تشتهي انفسكم البقاء لانهم كانوا يشتهون البقاء في الدنيا اي لكم فيها ما كنتم تشتهونه من البقاء
ولكم فيها ما كنتم تتمنونه من النعيم نزلا من غفور رحيم معناه ان هذا الموعود به مع جلالته في نفسه له جلالة بمعطيه
اذ هو عطاء لكم ورزق مجرى عليكم ممن يغفر الذنوب ويستر العيوب رحمة منه لعباده فهو اهنا لكم واكمل لسروركم

وفي قوله تعالى الذين آمنوا بآياتنا اي صدقوا بحججنا ودلايلنا واتبعوها وكانوا مسلمين اي مستسلمين لامرنا
خاضعين منقادين ثم بين سبحانه ما يقال لهم بقوله ادخلوا الجنة انتم وازواجكم اللاتي كن مؤمنات مثلكم
وقيل ازواجكم من الحور العين في الجنة تحبرون اي تسرون وتكرمون يطاف عليهم بصحاف اي بقصاع من
ذهب فيها الوان الاطعمة واكواب اي كيزان لا عرى لها وقيل بانية مستديرة الراس اكتفى سبحانه بذكر
الصحاف والاكواب عن ذكر الطعام والشراب وفيها ما تشتهيه الانفس من انواع النعم المشروبة والمطعومة
والملبوسة والمشمومة وغيرها وتلذ الاعين بالنظر اليه قد جمع الله سبحانه بذلك ما لو اجتمع الخلايق كلهم
على ان يصفوا ما في الجنة من انواع النعيم لم يزيدوا على ما انتظمته هاتان اللفظتان وفي قوله تعالى في مقام امين
امنوا فيه الغير من الموت والحوادث وقيل امنوا من الشيطان والاحزان يلبسون من سندس واستبرق قيل
السندس ما يلبسونه والاستبرق ما يفترشونه متقابلين في المجالس وقيل متقابلين بالمحبة لا متدابرين بالحسد
كذلك حال اهل الجنة وزوجناهم بحور عين قال الاخفش المراد به التزويج المعروف وقال غيره لا يكون في الجنة
تزويج والمعنى وقرناهم بحور عين يدعون فيها بكل فاكهة آمنين اي يستدعون فيها باي ثمرة شاؤوا
واشتهوه غير خائفين فوتها آمنين من نفادها ومضرتها وقيل آمنين من التخم والاسقام والاوجاع لا يذوقون
فيها الموت شبه الموت بالطعام الذي يذاق ويتكره عند المذاق ثم نفى ذلك ان يكون في الجنة وانما خصهم
بانهم لا يذوقون الموت مع ان جميع اهل الآخرة لا يذوقون الموت لما في ذلك من البشارة لهم بالحيوة الهنية
في الجنة فاما من يكون فيما هو كالموت في الشدة فانه لا يطلق لهذه الصفة لانه يموت موتات كثيرة بما يقاسيه
من العقوبة الا الموتة الاولى قيل معناه بعد الموتة الاولى وقيل معناه لكن الموتة الاولى قد ذاقوها وقيل
سوى الموتة الاولى ووقاهم عذاب الجحيم اي صرف عنهم عذاب النار واستدلت المعتزلة بهذا على ان
الفاسق الملي لا يخرج من النار لانه لا يكون قد وقي النار والجواب عن ذلك ان هذه الآية يجوز ان يكون
مختصة بمن لا يستحق دخول النار فلا يدخلها او بمن استحق فتفضل عليه بالعفو فلا يدخلها ويجوز ان يكون
المراد ووقاهم عذاب الجحيم على وجه التأبيد او على الوجه الذي يعذب عليه الكفار فضلا من ربك اي فعل
الله ذلك بهم تفضلا منه لانه سبحانه خلقهم وانعم عليهم وركب فيهم العقل وكلفهم وبين لهم من الآيات ما استدلوا
به على وحدانية الله تعالى وحسن الطاعات فاستحقوا بها النعم العظيمة ثم جزاهم بالحسنة عشر امثالها فكل
ذلك فضل منه عز اسمه وقيل انما سماه فضلا وان كان مستحقا لان سبب الاستحقاق هو التكليف والتمكين
وهو تفضل منه تعالى ذلك هو الفوز العظيم اي الظفر بالمطلوب العظيم الشان وفي قوله تعالى عرفها لهم اي بينها
لهم حتى عرفوها اذا دخلوها وتفرقوا الى منازلهم وكانوا اعرف بها من اهل الجمعة اذا انصرفوا الى منازلهم

من ابن جبير

من ابن جبير وابي سعيد الخدري وقتادة ومجاهد وابن زيد وقيل معناه بينها لهم واعلمهم بوصفها على ما يشوق
اليها فيرغبون فيها ويسعون لها عن الجبائي وقيل معناه طيبها لهم عن ابن عباس في رواية عطا من العرف وهو
الرايحة الطيبة يقال طعام معرف اي مطيب وفي قوله عز وجل انهار من ماء غير آسن اي غير متغير لطول المقام كما يتغير
مياه الدنيا وانهار من لبن لم يتغير طعمه فهو غير حامض ولا قارص ولا يعتريه شيء من العوارض التي تصيب الالبان
في الدنيا وانهار من خمر لذة للشاربين اي لذيذة يلتذون بشربها ولا يتاذون بها ولا بعاقبتها بخلاف
خمر الدنيا التي لا تخلو من المرارة والسكر والصداع وانهار من عسل مصفى اي خالص من الشمع والرغوة والقذى
ومن جميع الاذى والعيوب التي تكون لعسل الدنيا ولهم فيها من كل الثمرات مما يعرفون اسمها ومما لا يعرفون مبرأة
من كل مكروه يكون لثمرات الدنيا ومغفرة من ربهم اي ولهم مع هذا مغفرة من ربهم وهي انه يستر ذنوبهم
وينسيهم اساءتهم حتى لا يتنغص عليهم نعيم الجنة وفي قوله سبحانه وازلفت الجنة للمتقين اي قربت الجنة
وادنيت للذين اتقوا الشرك والمعاصي حتى يروا ما فيها من النعيم غير بعيد اي هي قريبة منهم ما يلحقهم ضرر
ولا مشقة في الوصول اليها وقيل معناه وليس ببعيد مجيء ذلك فان كل آت قريب هذا ما توعدون اي ما وعدتم
به من الثواب على السنة الرسل لكل اواب اي تواب رجاع الى الطاعة وقيل لكل مسبح عن ابن عباس وعطا
حفيظ لما امر الله به متحفظ من الخروج الى ما لا يجوز من سيئة تدنسه او خطيئة تحط منه وتشينه من
خشي الرحمن بالغيب اي من خاف الله واطاعه وآمن بثوابه وعقابه ولم يره وقيل ان في الخلوة حيث لا يراه
احد وجاء بقلب منيب يعني داوم على ذلك حتى وافى الآخرة بقلب مقبل على طاعة الله راجع الى الله بضمايره
ادخلوها بسلام اي يقال لهم ادخلوا الجنة بامان من كل مكروه وسلامة من كل آفة وقيل بسلام من الله و
ملائكته عليهم ذلك يوم الخلود اي الوقت الذي يبقون فيه في النعيم مؤبدين لا الى غاية لهم ما يشاؤون فيها اي ما تشتهيه
انفسهم من انواع النعم ولدينا مزيد اي وعندنا زيادة على ما يشاؤونه مما لم يخطر ببالهم ولم تبلغه امانيهم
وقيل هو الزيادة على مقدار ما استحقوه من الثواب باعمالهم وقال البيضاوي في قوله تعالى وفي السماء رزقكم
اي اسباب رزقكم او تقديره وقيل المراد بالسماء السحاب وبالرزق المطر لانه سبب الاقوات وما توعدون
من الثواب لان الجنة فوق السماء السابعة او لان الاعمال وثوابها مكتوبة مقدرة في السماء وقيل انه
مستانف خبره فورب السماء والارض انه لحق وقال الطبرسي في قوله عز وجل فاكهين بما آتاهم ربهم
اي متنعمين بما اعطاهم ربهم من انواع النعم وقيل اي معجبين بما آتاهم ربهم كلوا واشربوا اي يقال لهم ذلك
هنيئا اي مأمون العاقبة من التخمة والسقم متكئين على سرر مصفوفة المصطفة الموصول بعضها
ببعض وقيل ان في الكلام حذفا تقديره متكئين على نمارق موضوعة على سرر لكنه حذف لان اللفظ يدل عليه

من حيث ان الاتكاء جلسة راحة ودعة ولا يكون ذلك الا على الوسائد والنمارق وزوجناهم بحور عين فالحور البيض
النقيات البياض في حسن وكمال والعين الواسعات الاعين في صفاء وبهاء ومعناه قرناهم اي هؤلاء المتقين بحور
عين على وجه التمتيع لهم والتنعيم وعن زيد بن ارقم قال جاء رجل من اهل الكتاب الى رسول الله صلعم فقال يا
ابا القاسم تزعم ان اهل الجنة يأكلون ويشربون فقال والذي نفسي بيده ان الرجل منهم ليؤتى قوة مائة رجل
على الاكل والشرب والجماع قال فان الذي يأكل ويشرب يكون له الحاجة فقال عرق يفيض مثل ريح المسك فاذا كان
ذلك ضمر له بطنه وامددناهم بفاكهة اي اعطيناهم حالا بعد حال فان الامداد هو الاتيان بالشيء بعد الشيء يتنازعون
فيها كأسا اي يتعاطون كأس الخمر هم وجلساؤهم بتجاذب لا لغو فيها ولا تأثيم اي لا يجري بينهم باطل لان اللغو ما يلغى
ولا ما فيه اثم كما يجري في الدنيا من شرب الخمر والتأثيم تفعيل من الاثم يقال اثمه اذا جعله ذا اثم يعني ان تلك
الكأس لا يجعلهم آثمين وقيل معناه لا يسابون عليها ولا يؤثم بعضهم بعضا ويطوف عليهم للخدمة غلمان
لهم كأنهم لؤلؤ مكنون في الحسن والصباحة والصفاء والبياض والمكنون المصون المخزون وقيل انه
ليس على الغلمان مشقة في خدمة اهل الجنة بل لهم في ذلك اللذة والسرور اذ ليست تلك الدار دار محنة و
ذكر عن الحسن انه قال قيل يا رسول الله الخادم كاللؤلؤ فكيف المخدوم فقال والذي نفسي بيده ان فضل المخدوم
على الخادم كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب واقبل بعضهم على بعض يتساءلون اي يتذاكرون ما كانوا
فيه من التعب والخوف في الدنيا عن ابن عباس وهو قوله قالوا انا كنا قبل في اهلنا مشفقين اي خائفين
في دار الدنيا من العذاب فمن الله علينا بالمغفرة ووقانا عذاب السموم اي عذاب جهنم والسموم من اسماء
جهنم عن الحسن وقيل ان المعنى يسأل بعضهم بعضا عما فعلوه في الدنيا فاستحقوا به المصير الى الثواب
والكون في الجنان فيقولون انا كنا في دار التكليف مشفقين اي خائفين رقيق القلب والسموم الحر الذي
يدخل في مسام البدن يتألم به واصله من السم الذي هو مخرج النفس وكل خرق سم او من السم الذي يقتل
قال الزجاج يريد عذاب سموم جهنم وهو ما يوجد من لفحها وحرها انا كنا من قبل اي في الدنيا ندعوه اي نعبد
الله ونوحده وندعوه انه هو البر اي اللطيف وقيل الصادق فيما وعد الرحيم بعباده وفي قوله ان
المتقين في جنات ونهر اي انهار الا انه اسم جنس يقع على القليل والكثير والنهر هو المجرى الواسع من مجاري
الماء في مقعد صدق اي مجلس حق لا لغو فيه ولا تأثيم وقيل وصفه بالصدق لكونه رفيعا مرضيا وقيل لدوام
النعيم به وقيل ان الله صدق وعد اولياءه فيه عند مليك مقتدر اي عند الله سبحانه هو المالك القادر
الذي لا يعجزه شيء وليس المراد قرب المكان بل انهم في كنفه وجواره وكفايته حيث تنالهم غواشي رحمته
وفضله وقال البيضاوي في قوله ولمن خاف مقام ربه اي موقفه الذي يقف فيه العباد للحساب او قيامه

على

على احوالهم من قام عليه اذا راقبه او مقام الخائف عند ربه للحساب باحد المعنيين واضاف الى الرب تفخيما وتهويلا
جنتان جنة للخائف الانسي وجنة للخائف الجني فان الخطاب للفريقين والمعنى لكل خائفين منكما او لكل واحد جنة
لعقيدته واخرى لعمله او جنة لفعل الطاعات واخرى لترك المعاصي او جنة يثاب بها واخرى يتفضل بها عليه او روحانية
وجسمانية وكذا ما جاء مثنى بعد وقال الطبرسي رحمه الله اي جنة عدن وجنة النعيم وقيل بستانان احدهما داخل
القصر والاخرى خارج القصر كما يشتهي الانسان في الدنيا وقيل احدى الجنتين منزله والاخرى منزل ازواجه وخدمه
وقيل جنة من ذهب وجنة من فضة وقال البيضاوي ذواتا افنان انواع من الاشجار والثمار جمع فن او اغصان
جمع فنن وهي الغصنة التي تتشعب من فرع الشجر وتخصيصها بالذكر لانها التي تورق وتثمر وتمد الظل فيهما عينان
تجريان حيث شاؤوا في الاعالي والاسافل قيل احدهما التسنيم والاخرى السلسبيل فيهما من كل فاكهة زوجان صنفان غريب
ومعروف او رطب ويابس وقال الطبرسي بطائنها من استبرق اي من ديباج غليظ ولم يذكر الظهائر لان البطائن
تدل على ان الظهائر فوق الاستبرق وقيل ان الظهائر من سندس وهو الديباج الرقيق وروي عن ابن مسعود انه قال
هذه البطائن فما ظنكم بالظهائر وقيل لسعيد بن جبير البطائن من استبرق فما الظهائر قال هذا مما قال الله فلا تعلم
نفس ما اخفي لهم من قرة اعين وجنى الجنتين دان الجنى الثمر المجتنى اي تدنو الثمرة حتى يجتنيها ولي الله ان شاء قائما
وان شاء قاعدا عن ابن عباس وقيل ثمار الجنتين دانية الى افواه اربابها فيتناولونها متكئين فاذا اضطجعوا نزلت
بازاء افواههم فيتناولونها مضطجعين لا يرد ايديهم عنها بعد ولا شوك عن مجاهد فيهن اي في الفرش التي
ذكرها او في الجنان لانها معلومة قاصرات الطرف على ازواجهن قال ابو ذر انها تقول لزوجها وعزة ربي
ابن زيد
ما ارى شيئا في الجنة احسن منك فالحمد لله الذي جعلني زوجك وجعلك زوجي لم يطمثهن اي لم يفتضهن
والافتضاض النكاح بالتدمية والمعنى لم يطأهن ولم يغشهن انس قبلهم ولا جان فهن ابكار لانهن خلقن
في الجنة فعلى هذا القول هن من حور الجنة وقيل هن من نساء الدنيا لم يمسسهن منذ انشئن خلق عن الشعبي
والكلبي اي لم يجامعهن في هذا الخلق الذي انشئن فيه انس ولا جان قال الزجاج وفي هذه الآية دليل على ان
الجني يغشى كما يغشى الانسي وقال ضمرة بن حبيب فيها دليل على ان للجن ثوابا وازواجا من الحور فالانسيات للانس
والجنيات للجن قال البلخي والمعنى ان ما يهب الله للمؤمن من الانس من الحور لم يطمثهن انس وما يهب للمؤمن
الجني من الحور لم يطمثهن جان كأنهن الياقوت والمرجان اي هن على صفاء الياقوت وفي بياض المرجان عن
الحسن وقتادة قال الحسن والمرجان اشد اللؤلؤ بياضا وهو صغاره وفي الحديث ان المرأة من اهل الجنة
يرى مخ ساقها من وراء سبعين حلة من حرير وعن ابن مسعود يرى كما يرى السلك من وراء الياقوت هل جزاء
الاحسان الا الاحسان اي ليس جزاء من احسن في الدنيا الا ان يحسن اليه في الآخرة وقيل هل جزاء من قال

هل

لا اله الا الله وعمل بما جاء به محمد ص الا الجنة عن ابن عباس وعن انس قال قرأ رسول الله ص هذه الآية فقال اتدرون
ما يقول ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال فان ربكم يقول هل جزاء من انعمنا عليه بالتوحيد الا الجنة وقيل معناه
هل جزاء من احسن اليكم بهذه النعم الا ان تحسنوا في شكره وعبادته وروى العياشي باسناده عن الحسين بن
سعيد عن عثمان بن عيسى عن علي بن سالم قال سمعت ابا عبد الله ع يقول آية في كتاب الله مسجلة قلت ما هي قال
قول الله تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان جرت في الكافر والمؤمن والبر والفاجر ومن صنع اليه معروف
فعليه ان يكافئ به وليس المكافاة ان تصنع كما صنع حتى تربي فان صنعت كما صنع كان له الفضل بالابتداء
ومن دونهما جنتان اي ومن دون الجنتين اللتين ذكرناهما جنتان اخريان دون الجنتين الاوليين فانهما
اقرب الى قصره ومجالسه في قصره ليتضاعف له السرور بالتنقل من جنة الى جنة على ما هو معروف من طبع
البشر في شهوة مثل ذلك ومعنى دون هنا مكان قريب من الشيء بالاضافة الى غيره مما ليس له مثل قربه وقيل
ان المعنى ومن دونهما دون الجنتين الاوليين في الفضل فقد روي عن النبي ص انه قال جنتان من فضة ابنيتهما
وما فيهما وجنتان من ذهب ابنيتهما وما فيهما وروى العياشي بالاسناد الى ابي عبد الله ع قال قلت له جعلت
فداك اخبرني عن المؤمن تكون له امرأة مؤمنة يدخلان الجنة يتزوج احدهما بالآخر فقال يا ابا محمد ان الله
حكم عدل ان كان هو افضل منها خيّره فان اختارها كانت من ازواجه وان كانت هي خيرا منه
خيّرها فان اختارته كان زوجا لها قال وقال ابو عبد الله ع لا تقولن ان الجنة واحدة ان الله يقول
ومن دونهما جنتان ولا تقولن درجة واحدة ان الله يقول درجات بعضها فوق بعض انما تفاضل القوم
بالاعمال قال وقلت له ان المؤمنين يدخلان الجنة فيكون احدهما ارفع مكانا من الآخر فيشتهي ان يلقى صاحبه
قال من كان فوقه فله ان يهبط ومن كان تحته لم يكن له ان يصعد لانه لا يبلغ ذلك المكان ولكنهم اذا احبوا
ذلك واشتهوه التقوا على الاسرة وعن العلاء بن سيابة عن ابي عبد الله ع قال قلت له ان الناس يتعجبون
منا اذا قلنا يخرج قوم من جهنم فيدخلون الجنة فيقولون لنا فيكونون مع اولياء الله في الجنة فقال يا علاء ان
الله يقول ومن دونهما جنتان لا والله لا يكونون مع اولياء الله قلت كانوا كافرين قال ع لا والله لو كانوا
كافرين ما دخلوا الجنة قلت ما كانوا مؤمنين قال لا والله لو كانوا مؤمنين ما دخلوا النار ولكن بين ذلك وتأويل
ذلك لو صح الخبر انهم لم يكونوا من افاضل المؤمنين وخيارهم ثم وصف الجنتين فقال مدهامتان اي من خضرتهما
قد اسودتا من الري وكل نبت اخضر فتمام خضرته ان يضرب الى السواد وهو على اتم ما يكون من الحسن
فيهما عينان نضاختان اي فوارتان بالماء تنبع من اصلهما ثم تجريان عن الحسن قال ابن عباس تنضخ على اولياء الله
بالمسك والعنبر والكافور وقيل تنضخان بانواع الخيرات فيهما فاكهة يعني الوان الفاكهة ونخل ورمان وحكى

الزجاج

الزجاج عن يونس النحويين ان النخل والرمان من افضل الفاكهة وانما فصلا بالواو لفضلهما فيهن اي في الجنات
الاربع خيرات حسان اي نساء خيرات الاخلاق حسان الوجوه روته ام سلمة عن النبي ص وقيل خيرات فاضلات
في الصلاح والجمال عن الحسن حسان في المناظر والالوان وقيل انهن من نساء الدنيا ترد عليهم في الجنة وهن
اجمل من الحور العين وقيل خيرات مختارات عن جرير بن عبد الله وقيل ليس بذربات ولا زفرات ولا بخرات
ولا متطلعات ولا متشوفات ولا متسلطات ولا طماحات ولا طوافات في الطرق ولا يغرن ولا يؤذين
وقال عقبة بن عبد الغافر نساء اهل الجنة يأخذ بعضهن بايدي بعض ويتغنين باصوات لم يسمع الخلائق بمثلها
نحن الراضيات فلا نسخط ونحن المقيمات فلا نظعن ونحن خيرات حسان حبيبات لازواج كرام وقالت عائشة
ان الحور العين اذا قلن هذه المقالة اجابتهن المؤمنات من نساء الدنيا نحن المصليات وما صليتن ونحن الصائمات
وما صمتن ونحن المتوضئات وما توضأتن ونحن المتصدقات وما تصدقتن فغلبتهن والله حور اي بيض
حسان البياض ومنه العين الحوراء اذا كانت شديدة بياض البياض شديدة سواد السواد وبذلك
يتم حسن العين مقصورات في الخيام اي محبوسات في الحجال مستورات في القباب عن ابن عباس وغيره والمعنى
انهن مصونات مخدرات لا يتبذلن وقيل مقصورات اي قصرت على ازواجهن فلا يردن بدلا منهم وقيل ان لكل
زوجة خيمة طولها ستون ميلا عن ابن مسعود وروي عن النبي ص انه قال الخيمة درة واحدة طولها في الهواء
ستون ميلا في كل زاوية منها اهل للمؤمن لا يراه الآخرون وعن ابن عباس قال الخيمة درة مجوفة فرسخ في فرسخ
فيها اربعة آلاف مصراع من ذهب وعن انس عن النبي ص قال مررت ليلة اسري بي بنهر حافتاه قباب المرجان
فنوديت منه السلام عليك يا رسول الله فقلت يا جبرئيل من هؤلاء قال هؤلاء جوار من الحور العين استأذن
ربهن في ان يسلمن عليك فاذن لهن فقلن نحن الخالدات فلا نموت ونحن الناعمات فلا نبؤس ازواج رجال
كرام ثم قرأ ص حور مقصورات في الخيام لم يطمثهن الآية وقد مضى في التكرير الآية مع ان صفة الحور المقصورات
في الخيام كصفة القاصرات الطرف متكئين على رفرف خضر اي على فرش مرتفعة من الجنان وقيل الرفرف رياض
الجنة والواحد رفرفة عن ابن جبير وقيل هي المحابس عن ابن عباس وغيره وقيل هي المرافق يعني الوسائد عن الحسن الطنافس
وعبقري حسان اي وزرابي حسان عن ابن عباس وغيره وهي الطنافس وقيل العبقري الديباج وقيل هي البسط
قال القتيبي كل ثوب وشي فهو عبقري وهو جمع ولذلك قال حسان وفي قوله ثلة من الاولين اي جماعة كثيرة العدد
من الاولين من الامم الماضية وقليل من الآخرين من امة محمد ص لان من سبق الى اجابة نبينا ص قليل بالاضافة
الى من سبق الى اجابة النبيين قبله عن جماعة من المفسرين وقيل معناه جماعة من اوائل هذه الامة وقليل من اواخرهم
ممن قرب حالهم من حالهم ولذلك على سرر موضونة اي منسوجة كما يوضن حلق الدرع فيدخل بعضها في بعض قال

المفروشة منسوجة بقضبان الذهب مشبكة بالدر والجواهر متكئين عليها متقابلين اى متحاذين كل واحد
منهم بازاء الآخر وذلك اعظم فى باب السرور يطوف عليهم ولدان اى وصفاء وغلمان للخدمة مخلدون اى
باقون لا يموتون ولا يهرمون ولا يتغيرون وقيل مقرطون والخلدة القرط واختلف فى هؤلاء الولدان فقيل
انهم اولاد اهل الدنيا لم يكن لهم حسنات فيثابون عليها ولا سيئات فيعاقبون عليها فانزلوا هذه المنزلة
عن علي ع والحسن وقد روي عن النبي ص انه سئل عن اطفال المشركين فقال لهم خدم اهل الجنة وقيل هم من
خدم الجنة على صورة الولدان خلقوا لخدمة اهل الجنة باكواب وهي الاقداح الواسعة الرؤوس لا خراطيم لها
واباريق وهي التي لها خراطيم وعرى وهو الذي يبرق من صفاء لونه وكاس من معين اى ويطوفون ايضا
عليهم بكاس من خمر معين اى ظاهر للعيون جار لا يصدعون عنها اى لا يأخذهم من شربها صداع وقيل لا يفرقون
عنها ولا ينزفون اى لا تنزف عقولهم بالسكر او لا يفنى خمرهم على القراءة الاخرى وفاكهة مما يتخيرون اى
مما يختارون ويشتهونه ولحم طير مما يشتهون قال اهل الجنة اذا اشتهوا لحم الطير خلق الله لهم لحم الطير
نضيجا حتى لا يحتاج الى ذبح الطير وايلامه قال ابن عباس يخطر على قلبه الطير فيصير ممثلا بين يديه على ما
اشتهى وحور عين كامثال اللؤلؤ المكنون اى الدر المخزون المصون فى الصدف لم تمسه الايدي لا يسمعون
فيها لغوا اى ما لا فائدة فيه من الكلام ولا تاثيما اى لا يقول بعضهم لبعض اثمت لانهم لا يتكلمون بما فيه اثم عن ابن عباس
وقيل لا يتخالفون على شرب الخمر ولا يأثمون بشربها كما فى الدنيا الا قيلا سلاما سلاما اى لا يسمعون الا
قول بعضهم لبعض على وجه التحية سلاما سلاما والتقدير يسلم بعضهم سلاما سلاما فى سدر مخضود اى نبق
منزوع الشوكة قد خضد شوكه اى قطع وقيل هو الذي خضد بكثرة حمله وذهاب شوكه وقيل هو الموقر
حملا وطلح منضود قال ابن عباس وغيره هو شجر الموز وقيل هو شجر له ظل بارد طيب عن الحسن وقيل هو
شجر يكون باليمن وبالحجاز من احسن الشجر منظرا وانما ذكرها بين الشجرتين لان العرب كانوا يعرفون ذلك
كان عامة اشجارهم ام غيلان ذات انوار ورائحة طيبة وروت العامة عن علي ع انه قرأ عنده رجل وطلح
منضود فقال ما شان الطلح انما هو وطلع كقوله ونخل طلعها هضيم فقيل له الا تغيره فقال ان القرآن
لا يهاج اليوم ولا يحول رواه عنه ابنه الحسن ع وقيس بن سعد ورواه اصحابنا عن يعقوب بن شعيب قال
قلت لابي عبد الله ع وطلح منضود قال لا وطلع منضود والمنضود الذي نضد بعضه على بعض نضد بالحمل من اوله
الى آخره فليس له سوق بارزة فمن عروقه الى افنانه ثمر كله وظل ممدود اى دائم لا تنسخه الشمس فهو ثابت لا يزول
وقد ورد فى الخبر ان فى الجنة شجرة يسير الراكب فى ظلها مائة سنة لا يقطعها اقرءوا ان شئتم وظل ممدود وروي
ايضا ان اوقات الجنة كغدوات الصيف لا يكون فيه حر ولا برد وماء مسكوب اى مصبوب يجري الليل والنهار

ولا ينقطع

ولا ينقطع عنهم فهو مسكوب يسكب لهم اباه فى مجاريه وقيل مصبوب على الخمر ليشرب بالمزاج وقيل مسكوب
يجرى دائما فى غير اخدود عن سفيان وجماعة وقيل مسكوب ليشرب على ما يرى من حسنه وصفائه لا يحتاجون
الى تعب فى استقائه وفاكهة كثيرة اى وثمار مختلفة كثيرة غير قليلة والوجه فى تكرير ذكر الفاكهة البيان
عن اختلاف صفاتها فذكرت اولا بانها متخيرة وذكرت هنا بانها كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة اى لا تنقطع
كما تنقطع فواكه الدنيا فى الشتاء وفى اوقات مخصوصة ولا تمتنع ببعد متناول او شوك يؤذى اليد كما يكون
ذلك فى الدنيا وقيل انها لا مقطوعة بالازمان ولا ممنوعة بالاثمان لا يتوصل اليها الا بالثمن وفرش مرفوعة
اى بسط عالية كما يقال بناء مرفوع بعضها فوق بعض عن الحسن والفراء وقيل معناه ونساء مرتفعات القدر
فى عقولهن وحسنهن وكمالهن عن الجبائي قال ولذلك عقبه بقوله انا انشاناهن انشاء ويقال لامراة
الرجل فراشه ومنه قوله الولد للفراش انا انشاناهن انشاء اى خلقناهن خلقا جديدا قال ابن عباس
يعني النساء الآدميات والعجز الشمط يقول خلقناهن بعد الكبر والهرم فى الدنيا خلقا آخر وقيل معناه
انشانا الحور العين كما هن عليه على هيئاتهن لم ينتقلن من حال الى حال كما يكون فى الدنيا فجعلناهن ابكارا
اى عذارى وقيل لا ياتيهن ازواجهن الا وجدوهن ابكارا عربا اى متحننات على ازواجهن متحببات اليهم
وقيل عاشقات لازواجهن عن ابن عباس وقيل العروب اللعوب مع زوجها آنسة به كما يانس العرب
بكلام العرب اترابا اى متشابهات مستويات فى السن وقيل امثال ازواجهن فى السن لاصحاب اليمين
اى هذا الذي ذكرناه لاصحاب اليمين جزاء وثوابا على طاعاتهم ثلة من الاولين وثلة من الآخرين اى جماعة
من الامم الماضية وجماعة من مؤمني هذه الامة وذهب جماعة الى ان الثلتين جميعا من هذه الامة وفى قوله نعيم
فذا احسن الله رزقنا اى يعطيه احسن ما يعطي احد وذلك مبالغة فى وصف نعيم الجنة وفى قوله ايطمع
كل امرئ منهم اى من هؤلاء المنافقين ان يدخل جنة نعيم كما يدخلها اولئك الموصوفون قبل هذا وانما قال هذا
لانهم كانوا يقولون ان كان الامر على ما قال محمد ص فان لنا فى الآخرة عند الله افضل مما للمؤمنين كما اعطانا
فى الدنيا افضل مما اعطاهم كلا اى لا يكون ذلك ولا يدخلونها وفى قوله يشربون من كاس كان
فيه شراب كان مزاجها اى ما يمازجها كافورا وهو اسم عين ماء فى الجنة ويدل عليه قوله عينا وهى كالمفسرة
للكافور وقيل يعني الكافور الذي له رائحة طيبة والمعنى يمازجه ريح الكافور وليس ككافور الدنيا قال قتادة
يمزج بالكافور ويختم بالمسك وقيل معناه طيب بالكافور والمسك والزنجبيل عينا يشرب بها عباد الله اى
اولياؤه عن ابن عباس اى هذا الشراب من عين يشربها اولياء الله يفجرونها تفجيرا اى يقودون تلك العين حيث
شاؤوا من منازلهم وقصورهم عن مجاهد والتفجير تشقيق الارض بجري الماء قال وانهار الجنة تجري بغير اخدود

خاشعات

فاذا اراد المؤمن ان يجري نهرا خط خطا فينبع الماء من ذلك الموضع ويجري بغير تعب وجزاهم بما صبروا اي بصبرهم
اي بصبرهم على طاعته واجتناب معاصيه وتحمل محن الدنيا وشدائدها جنة يسكنونها وحريرا من لباس الجنة يلبسونه
ويفترشونه لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا اي لا يتأذون بحرها ولا زمهريرا يتأذون ببرده ودانية عليهم ظلالها يعني ان
افياء اشجار تلك الجنة قريبة منهم وقيل ان ظلال الجنة لا تنسخها الشمس كما تنسخ ظلال الدنيا وذللت قطوفها
تذليلا اي وسخرت وسهل اخذ ثمارها تسخيرا ان قام ارتفعت بقدره وان قعد نزلت عليه حتى ينالها وان
اضطجع نزلت حتى تنالها يده وقيل معناه لا يرد ايديهم عنها بعد ولا شوك كانت قواريرا اي زجاجا قواريرا
من فضة قال الصادق ع ينفذ البصر في فضة الجنة كما ينفذ في الزجاج والمعنى ان اصلها من فضة فاجتمع
لها بياض الفضة وصفاء القوارير فيرى من خارجها ما في داخلها قال ابو علي ان سئل وقيل كيف يكون القوارير
من فضة وانما القوارير من الرمل دونها فالقول في ذلك ان الشيء اذا قاربه شيء واشتدت ملابسته له
قيل فيه انه من كذا وان لم يكن منه في الحقيقة فعلى هذا يجوز قوارير من فضة اي هي في صفاء الفضة ونقائها
ويجوز تقدير حذف المضاف اي من صفاء الفضة وقوارير الثانية بدل من الاولى وليست بتكرار وقيل ان
قوارير كل ارض من تربتها وارض الجنة فضة ولذلك كانت قواريرها مثل الفضة عن ابن عباس قدروها
تقديرا اي قدروا الكأس على قدر ريهم لا يزيد ولا ينقص من الري والضمير في قدروها للسقاة والخدام
الذين يسقون فانهم يقدرونها ثم يسقون وقيل قدروها على قدر ملء الكف اي كانت الاكواب على قدر
ما اشتهوا لم تعظم ولم تثقل الكف عن حملها وقيل قدروها في انفسهم قبل مجيئها على صفة فجاءت على ما
قدروها والضمير في قدروها للشاربين ويسقون فيها اي في الجنة كأسا كان مزاجها زنجبيلا قال مقاتل
لا يشبه زنجبيل الدنيا وقال ابن عباس كل ما ذكر الله في القرآن مما في الجنة وسماه ليس له مثل في الدنيا
ولكن سماه الله بالاسم الذي يعرف والزنجبيل مما كانت العرب تستطيبه فلذلك ذكره الله في القرآن
ووعدهم انهم يسقون في الجنة الكأس الممزوجة بزنجبيل الجنة عينا فيها تسمى سلسبيلا اي الزنجبيل
من عين تسمى السلسبيل قال ابن الاعرابي لم اسمع السلسبيل الا في القرآن وقال الزجاج هو صفة
لما كان في غاية السلاسة يعني انها سلسة تتسلسل في الحلق وقيل سميت سلسبيلا لانها تسيل عليهم في الطرق
وفي منازلهم تنبع من اصل العرش من جنة عدن الى اهل الجنان وقيل سميت بذلك لانها ينقاد ماؤها
لهم يصرفونها حيث شاؤوا حسبتهم لؤلؤا منثورا اي من الصفاء وحسن المنظر والكثرة فذكر لونهم وكثرتهم
وقيل انما شبههم بالمنثور لانتثارهم في الخدمة فلو كانوا صفا لشبهوا بالمنظوم واذا رأيت ثم رأيت اي اذا رميت
ببصرك ثم يعني الجنة وقيل ان تقديره واذا رأيت الاشياء ثم رأيت نعيما كثيرا وملكا كبيرا لا يزول ولا يفنى عن

الصادقع

الصادق ع وقيل كبيرا اي واسعا يعني ان نعيم الجنة لا يوصف كثرة وانما يوصف بعضها وقيل الملك الكبير استيذان الملائكة
عليهم وتحيتهم بالسلام وقيل هو انهم لا يريدون شيئا الا قدروا عليه وقيل هو ان ادناهم منزلة ينظر في ملكه من مسيرة الف عام
يرى اقصاه كما يرى ادناه وقيل هو الملك الدائم الابدي في نفاذ الامر وحصول الاماني عاليهم ثياب سندس من جعله
ظرفا فهو بمنزلة قولك فوقهم ثياب سندس وهو ما رق من الثياب فيلبسونها وروي عن الصادق ع انه قال في معناه
تعلوهم الثياب فيلبسونها خضر واستبرق وهو ما غلظ منها ولا يراد بها الغلظ في السلك انما يراد به الثخانة في النسج
قال ابن عباس اما رأيت الرجل عليه ثياب والذي يعلوها افضلها وحلوا اساور من فضة الفضة الشفافة وهي التي
يرى ما وراءها كما يرى من البلورة وهي افضل من الدر والياقوت وهما افضل من الذهب فتلك الفضة افضل
من الذهب والفضة والذهب هما اثمان الاشياء وقيل انهم يحلون بالذهب تارة وبالفضة اخرى فيجمعوا محاسن الحلية
كما قال تعالى يحلون فيها من اساور من ذهب والفضة وان كانت دنية الثمن في الدنيا فهي في غاية الحسن خاصة
اذا كانت بالصفة التي ذكرناها والغرض في الاخرة ما يكثر الاستلذاذ والسرور به لا ما يكثر ثمنه لانه ليست هناك اثمان
وسقاهم ربهم شرابا طهورا اي طاهرا من الاقذار والاقذاء لم تدنسها الايدي ولم تدسه الارجل كخمر الدنيا وقيل طهورا
لا يصير بولا نجسا ولكن يصير رشحا في ابدانهم كريح المسك وان الرجل من اهل الجنة يقسم له شهوة مائة رجل
من اهل الدنيا واكلهم ونهمتهم فاذا اكل ما شاء سقي شرابا طهورا فيطهر بطنه ويصير ما اكل رشحا يخرج من جلده
اطيب ريحا من المسك الاذفر فيضمر بطنه وتعود شهوته عن ابراهيم التيمي وابي قلابة وقيل يطهرهم من كل شيء سوى
الله اذ لا طاهر من تدنس بشيء من الاكوان الا الله رووه عن جعفر بن محمد ع ان هذا اي ما وصف من النعيم كان
لكم جزاء اي مكافاة على اعمالكم الحسنة وكان سعيكم في مرضاة الله مشكورا اي مقبولا مرضيا جوزيتم عليه وفي قوله
ان المتقين في ظلال من اشجار الجنة وعيون جارية بين ايديهم في غير اخدود لان ذلك اتم لهم بما يرون من حسن
مياهها وصفائها وقيل عيون اي ينابيع ماء يجري خلال الاشجار وفي قوله ان للمتقين مفازا اي فوزا ونجاة الى
حال السلامة والسرور وقيل المفاز موضع الفوز وكواعب اترابا اي جواري تكعبت ثديهن مستويات في السن وكأسا
دهاقا اي مترعة مملوءة وقيل متتابعة على شاربيها اخذ من متابعة الشد في الدهق وقيل على قدر ريهم من غير كيل
ولا كذابا اي لا يكذب بعضهم لبعض ومن قرأ بالتخفيف يريد لا مكاذبة وقيل كذابا عطاء حسابا اي كافيا وقيل
اي كثيرا وقيل حسابا على قدر الاستحقاق وبحسب العمل وفي قوله على الارائك ينظرون الى ما اعطوا من النعيم والكرامة
وقيل ينظرون الى عدوهم حين يعذبون تعرف في وجوههم نضرة النعيم اي اذا رأيتهم عرفت انهم من اهل الجنة
النعمة بما ترى في وجوههم من النور والحسن والبياض والبهجة قال عطاء وذلك ان الله تعالى زاد في جمالهم وفي الوانهم
ما لا يصفه واصف يسقون من رحيق اي خمر صافية خالصة من كل غش مختوم وهو الذي له ختام اي عاقبة

فوقهم ثياب سندس ومن جعله حالا
فهو بمنزلة قولك ع

[illegible]

١١٧

وقيل مختوم في الآنية بالمسك وهو غير الخمر التي تجري في الانهار وقيل هو مختوم اى ممنوع من ان تمسه يد حتى يفك
ختمه للابرار ثم فسر المختوم بقوله ختامه مسك اى آخر طعمه ريح المسك اذا رفع الشارب فاه من آخر شرابه
وجد ريحه كريح المسك وقيل ختم اناؤه بالمسك بدلا من الطين الذي يختم به الشراب في الدنيا وعن ابي الدرداء
هو تراب ابيض من الفضة يختمون به شرابهم ولو ان رجلا من اهل الدنيا ادخل اصبعه فيه ثم اخرجها لم يبق ذو
روح الا وجد طيبها ثم رغب فيها فقال وفي ذلك فليتنافس المتنافسون اى فليرغب الراغبون بالمبادرة الى طاعة
الله سبحانه وفي الحديث من صام لله في يوم صائف سقاه الله على الظمأ من الرحيق المختوم وفي وصية النبي ص
لامير المؤمنين ع يا علي من ترك الخمر لله سقاه الله من الرحيق المختوم ومزاجه من تسنيم اى ومزاج ذلك الشراب
الذي وصفناه وهو ما يمزج به من تسنيم وهو عين في الجنة وهو اشرف شراب في الجنة قال مسروق تسنيم عين يشربها
المقربون صرفا ويمزج بها كاس اصحاب اليمين فيطيب وروى ميمون بن مهران ان ابن عباس سئل عن تسنيم
فقال هذا مما يقول الله عز وجل فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين ونحو هذا قول الحسن خفايا اخفاها الله
لاهل الجنة وقيل هو شراب ينصب عليهم من علو انصبابا وقيل هو نهر يجري في الهواء فينصب في اواني اهل الجنة
بحسب الحاجة ثم فسره سبحانه بقوله عينا يشرب بها المقربون اى هي خالصة للمقربين يشربونها صرفا ويمزج لسائر
اهل الجنة عن ابن مسعود وابن عباس ان الذين اجرموا يعني كفار قريش ومترفيهم كابي جهل والوليد بن
المغيرة والعاص بن وائل واصحابهم كانوا من الذين آمنوا يعني اصحاب النبي ص مثل عمار وخباب وبلال وغيرهم
يضحكون على وجه السخرية بهم والاستهزاء في دار الدنيا واذا مروا بهم يعني واذا مر المؤمنون بهؤلاء المشركين
يتغامزون اى يشير بعضهم الى بعض بالاعين والحواجب استهزاء بهم اى يقولون هؤلاء انهم على حق وان محمدا اتاه
الوحي وانه رسول وانا نبعث ونحو ذلك وقيل نزلت في علي بن ابي طالب عليه السلام وذلك انه كان في نفر من المسلمين
جاؤوا الى النبي ص فسخر منهم المنافقون وضحكوا وتغامزوا ثم رجعوا الى اصحابهم فقالوا رأينا اليوم الاصلع فضحكنا
منه فنزلت الآية قبل ان يصل علي عليه السلام واصحابه الى النبي ص عن مقاتل والكلبي وذكر الحاكم ابو القسم الحسكاني في
كتاب شواهد التنزيل باسناده عن ابي صالح عن ابن عباس قال ان الذين اجرموا منافقوا قريش والذين
آمنوا علي بن ابي طالب واصحابه واذا انقلبوا الى اهلهم انقلبوا فكهين يعني واذا رجع هؤلاء الكفار الى اهلهم
رجعوا معجبين بما هم فيه يتفكهون بذكرهم واذا رأوهم قالوا ان هؤلاء لضالون لانهم تركوا التنعم وجاه ثوابا لا حقيقة
له وما ارسلوا عليهم حافظين اى ولم يرسل هؤلاء الكفار حافظين على المؤمنين ما هم عليه وما كلفوا حفظ اعمالهم
فكيف يعيبون عليهم وقيل معناه وما ارسلوا عليهم شاهدين فاليوم يعني يوم القيمة الذين آمنوا من الكفار يضحكون
كما ضحك الكفار منهم في الدنيا وذلك انه يفتح للكفار باب الى الجنة ويقال لهم اخرجوا اليها فاذا وصلوا اليها اغلق دونهم فيفعل

ذلك بهم

ذلك بهم مرارا فيضحك منهم المؤمنون عن ابي صالح وقيل يضحكون من الكفار اذا رأوهم في العذاب وانفسهم في النعيم
وقيل ان الوجه في ضحك اهل الجنة من اهل النار انهم لما كانوا اعداء الله واعداءهم جعل الله سبحانه لهم سرورا في
تعذيبهم على الارائك ينظرون يعني المؤمنين ينظرون الى تعذيب اعدائهم الكفار وعلى سرر في الحجال هل ثوب الكفار
ما كانوا يفعلون اى هل جوزي الكفار اذا فعل بهم هذا الذي ذكر ما كانوا يفعلونه من السخرية بالمؤمنين في الدنيا
وهو استفهام يراد به التقرير وثوب بمعنى اثيب وقيل معناه متصل بما قبله ويكون التقدير ان الذين آمنوا
ينظرون هل جوزي الكفار اذا فعل بهم هذا الذي ذكر باعمالهم وفي قوله غير ممنون اى غير منقوص وقيل غير مقطوع
وقيل غير مقطوع وقيل غير محسوب وقيل غير مكدر بما يؤذي ويغم الهمداني عن علي عن ابيه عن احمد بن العباس
والعباس بن عمرو الفقيمي جميعا عن هشام بن الحكم عن ثابت بن هرمز عن الحسن بن ابي الحسن عن احمد بن محمد بن الحميد
عن عبد الله بن علي الزراد عن بلال مؤذن رسول الله ص فيما سأل عن وصف بناء الجنة قال اكتب بسم الله بلال
الرحمن الرحيم سمعت رسول الله ص يقول ان سور الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة ولبنة من ياقوت
وملاطها المسك الاذفر وشرفها الياقوت الاحمر والاخضر والاصفر قلت فما ابوابها قال ابوابها مختلفة باب
الرحمة من ياقوتة حمراء قلت فما حلقته قال ويحك كف عني فقد كلفتني شططا قلت ما انا بكاف عنك حتى تؤدي
الي ما سمعت من رسول الله ص في ذلك قال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم اما باب الصبر فباب صغير مصراع واحد
من ياقوتة حمراء لا حلق له واما باب الشكر فانه من ياقوتة بيضاء لها مصراعان مسيرة ما بينهما خمسمائة عام له
ضجيج وحنين يقول اللهم جئني باهلي قلت هل يتكلم الباب قال نعم ينطقه ذو الجلال والاكرام واما باب البلاء
قلت اليس باب البلاء هو باب الصبر قال لا قلت فما البلاء قال المصائب والاسقام والامراض والجذام وهو باب
من ياقوتة صفراء مصراع واحد ما اقل من يدخل منه قلت رحمك الله زدني وتفضل علي فاني فقير قال يا غلام
لقد كلفتني شططا اما الباب الاعظم فيدخل منه العباد الصالحون وهم اهل الزهد والورع والراغبون الى الله
عز وجل المستأنسون به قلت رحمك الله فاذا دخلوا الجنة ماذا يصنعون قال يسيرون على نهرين في مصاف
في سفن الياقوت مجاذيفها اللؤلؤ فيها ملائكة من نور عليهم ثياب خضر شديدة خضرتها قلت رحمك الله هل
يكون من النور اخضر قال ان الثياب هي خضر ولكن فيها نور من نور رب العالمين جل جلاله يسيرون على حافتي ذلك
النهر قلت فما اسم ذلك النهر قال جنة المأوى قلت هل وسطها غير هذا قال نعم جنة عدن وهي في وسط الجنان فاما جنة
عدن فسورها ياقوت احمر وحصباؤها اللؤلؤ قلت فهل فيها غيرها قال نعم جنة الفردوس قلت وكيف سورها قال
ويحك كف عني حيرت على قلبي قلت بل انت الفاعل ذلك بي ما انا بكاف عنك حتى تتم لي الصفة وتخبرني عن سورها قال
سورها نور فقلت والغرف التي هي فيها قال هي من نور رب العالمين قلت زدني رحمك الله قال ويحك الى هذا

انتهى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله طوبى له ان انت وصلت الى بعض هذه الصفة وطوبى لمن يؤمن بهذا الخبر توضيح قال الجزري
في صفة الجنة وملاطها المسك اذفر الملاط الذي يجعل بين ساقي البناء يلاط به الحائط اي يخلط انتهى والخلط
النجاد زين الحد قوله في مصاف هو جمع المصف اي موضع الصف اي يسيرون مجتمعين مصطفين ويمكن
ان يكون بالتخفيف من الصيف اي في مشتى يصلح للتنزه في الصيف وفي الفقير في ما رصاف وهو اظهر والجدا
ما يجذف به السفينة وحافتا الوادي بالتخفيف جانبه لي ابن ادريس عن ابيه عن ابن عيسى عن ابيه عن عبد الله
بن القاسم عن ابيه عن ابي بصير عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين عم طوبى شجرة في الجنة
اصلها في دار النبي صلعم وليس من مؤمن الا وفي داره غصن منها لا يخطر على قلبه شهوة شيء الا اتاه به ذلك
الغصن ولو ان راكبا مجدا سار في ظلها مائة عام ما خرج منها ولو طار من اسفلها غراب ما بلغ اعلاها
حتى يسقط هرما الا ففي هذا فارغبوا الخبر ختص عن ابي بصير مثله وفيه حتى بياض هرما لي الطالقاني عن الجلودي
عن هشام بن جعفر عن حماد عن عبد الله بن سليمان قال قرات في الانجيل يا عيسى جد ذكر من بيتام الى ان قال
طوبى لمن ادرك زمانه وشهد ايامه وسمع كلامه قال عيسى يا رب وما طوبى قال شجرة في الجنة انا غرستها
تظل الجنان اصلها من رضوان ماؤها من تسنيم برده برد الكافور وطعمه طعم الزنجبيل من يشرب من تلك
العين شربة لم يظما بعدها ابدا فقال عيسى ع اللهم اسقني منها قال حرام يا عيسى على البشر ان يشربوا منها حتى
يشرب ذلك النبي وحرام على الامم ان يشربوا منها حتى يشرب امة ذلك النبي الخبر ل علي بن عيسى عن علي بن محمد
ماجيلويه عن البرقي عن ابيه عن الحسين بن علوان الكلبي عن عمرو بن ثابت عن زيد بن علي عن ابيه عن جده
عليهم السلام قال قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع ان في الجنة شجرة يخرج من اعلاها الحلل ومن اسفلها خيل
بلق مسرجة ملجمة ذوات اجنحة لا تروث ولا تبول فيركبها اولياء الله فتطير بهم في الجنة حيث شاؤوا فيقول
الذين اسفل منهم يا ربنا ما بلغ بعبادك هذه الكرامة فيقول الله جل جلاله انهم كانوا يقومون الليل ولا ينامون
ويصومون النهار ولا ياكلون ويجاهدون العدو ولا يجبنون ويتصدقون ولا يبخلون ما ابن علي
عن ابن طريف عن زيد بن علي مثله لي العطار عن سعد عن ابن عيسى عن ابن ابي عمير عن ابن ابي حمزة
عن ابي بصير عن الصادق عن آبائه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلعم ان في الجنة غرفا يرى ظاهرها
من باطنها وباطنها من ظاهرها يسكنها من امتي من اطاب الكلام واطعم الطعام وافشى السلام وصلى بالليل والناس
نيام الخبر ن يد الهمداني عن علي عن ابيه عن الهروي قال قلت للرضا ع يا ابن رسول الله اخبرني عن الجنة والنار
اهما اليوم مخلوقتان فقال نعم وان رسول الله صلعم قد دخل الجنة وراى النار لما عرج به الى السماء قال فقلت له فان
قوما يقولون انهما اليوم مقدرتان غير مخلوقتين فقال ع ما اولئك منا ولا نحن منهم من انكر خلق الجنة والنار

فقد كذب

فقد كذب النبي صلعم وكذبنا وليس من ولايتنا على شيء ويخلد في نار جهنم قال الله عز وجل هذه جهنم التي يكذب بها
المجرمون يطوفون بينها وبين حميم آن وقال النبي صلى الله عليه وآله لما عرج بي الى السماء اخذ بيدي جبرئيل فادخلني
الجنة فناولني من رطبها فاكلته فتحول ذلك نطفة في صلبي فلما هبطت الى الارض واقعت خديجة فحملت بفاطمة
ففاطمة حوراء انسية فكلما اشتقت الى رائحة الجنة شممت رائحة ابنتي فاطمة ع ج وسلاسله ل ماجيلويه عن
محمد العطار عن الاشعري عن ابرهيم بن هاشم عن محمد بن عمر عن موسى بن ابرهيم عن ابي الحسن موسى عن جعفر عن
ابيه عن جده عليهم السلام قال قالت ام سلمة رضي الله عنها لرسول الله صلى الله عليه وآله بابي انت وامي المراة يكون
لها زوجان فيموتون ويدخلون الجنة لايهما تكون فقال ع يا ام سلمة تخير احسنهما خلقا وخيرهما لاهله يا ام
سلمة ان حسن الخلق ذهب بخير الدنيا والآخرة ل ابن المتوكل عن علي عن ابيه عن موسى بن ابرهيم عن الحسن
عن ابيه باسناده رفعه الى رسول الله صلعم ان ام سلمة قالت له بابي انت وامي المراة يكون لها زوجان فيموتان
فيدخلان الجنة الخبر فس ابي عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن ابي عبيدة عن ابي عبد الله ع قال طوبى شجرة في الجنة
في دار امير المؤمنين صلوات الله عليه وليس احد من شيعته الا وفي داره غصن من اغصانها وورقة من اوراقها
يستظل تحتها امة من الامم دعنة قال كان رسول الله صلعم قال كان رسول الله يكثر تقبيل فاطمة عليها وعلى ابيها وبعلها
واولادها الف الف التحية والسلام فانكرت ذلك عائشة فقال رسول الله صلعم يا عائشة اني لما اسري بي الى السماء
دخلت الجنة فادناني جبرئيل من شجرة طوبى وناولني من ثمارها فاكلته فحول الله ذلك ماء في ظهري فلما
هبطت الى الارض واقعت خديجة فحملت بفاطمة فما قبلتها قط الا وجدت رائحة شجرة طوبى منها فس ابي عن ابن
ابي عمير عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله ع جعلت فداك يا ابن رسول الله شوقني فقال يا ابا محمد ان الجنة توجد
ريحها من مسيرة الف عام وان ادنى اهل الجنة منزلا لو نزل به الثقلان الجن والانس لوسعهم طعاما و
شرابا ولا ينقص مما عنده شيئا وان ايسر اهل الجنة منزلا من يدخل الجنة فيرفع له ثلاث حدائق فاذا دخل
ادناهن راى فيها من الازواج والخدم والانهار والثمار ما شاء الله فاذا شكر الله وحمده قيل له ارفع راسك
الى الحديقة الثانية ففيها ما ليس في الاولى فيقول يا رب اعطني هذه فيقول الله ان اعطيتكها سالتني غيرها
فيقول رب هذه هذه فاذا هو دخلها وعظمت مسرته شكر الله وحمده قال فيقال افتحوا له باب الجنة ويقال له
ارفع راسك فيقول رب ادخلني الجنة وانجني من النار قال ابو بصير فبكيت وقلت له جعلت فداك زدني
قال يا ابا محمد ان في الجنة نهرا في حافتيه جوار نابتات اذا مر المؤمن بجارية اعجبته قلعها وانبت الله مكانها
اخرى قلت جعلت فداك زدني قال المؤمن يزوج ثمانمائة عذراء واربعة آلاف ثيب وزوجتين من الحور
العين قلت جعلت فداك ثمانمائة عذراء قال نعم ما يفترش منهن شيئا الا وجدها كذلك قلت جعلت فداك

من ادنى نعيم دم

من مسافة الدنيا

مما يعلا لاعينيه قرة وقلبه مسرة

الله تعالى

اما الى الجنة

فاذا دخلها وقع له باب من الجلد يرى اضعاف ما كان فيما قبل فيقول عند ذلك مسرته رب لك الحمد الذي يحصي منت علي بالجنان وانجيتني من النيران م ل

من اي شيء خلقن الحور العين قال من الجنة ويرى مخ ساقها من وراء سبعين حلة قلت جعلت فداك الهن كلام يتكلمن به
في الجنة قال نعم كلام يتكلمن به لم يسمع الخلايق بمثله قلت ما هو قال يقلن نحن الخالدات فلا نموت ونحن الناعمات
فلا نبؤس ونحن المقيمات فلا نظعن ونحن الراضيات فلا نسخط طوبى لمن خلق لنا وطوبى لمن خلقنا له نحن الحوار
لو ان قرن احدنا علق في جو السماء لاغشى نوره الابصار ل القطان عن ابن زكريا عن ابن حبيب عن محمد بن عبد الله
عن علي بن الحكم عن ابان عن محمد بن الفضيل الرزقي عن ابي عبد الله عن ابيه عن جده عن علي عليه السلام قال ان للجنة
ثمانية ابواب باب يدخل منه النبيون والصديقون وباب يدخل منه الشهداء والصالحون وخمسة ابواب يدخل
منها شيعتنا ومحبونا فلا ازال واقفا على الصراط ادعو واقول رب سلم شيعتي ومحبي وانصاري ومن تولاني
في دار الدنيا فاذا النداء من بطنان العرش قد اجيبت دعوتك وشفعت في شيعتك ويشفع كل رجل من شيعتي
ومن تولاني ونصرني وحارب من حاربني بفعل او قول في سبعين الفا من جيرانه واقربائه وباب يدخل منه
ساير المسلمين ممن يشهد ان لا اله الا الله ولم يكن في قلبه مقدار ذرة من بغضنا اهل البيت لى ابي عن عبد الله بن
الحسن المؤدب عن احمد بن علي الاصبهاني عن ابراهيم بن محمد الثقفي عن محمد بن داود الدينوري عن منذر الشعراني
عن سعيد بن زيد عن ابي قبيل عن ابي الجارود عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي صلعم قال ان حلقة
باب الجنة من ياقوتة حمراء على صفايح الذهب فاذا دقت الحلقة على الصفحة طنت وقالت يا علي قب ابو يحيى
الموصلي ان قوما من ماوراء النهر سالوا الرضا عليه السلام عن الحور العين مم خلقن وعن اهل الجنة اذا دخلوها
ما اول ما ياكلون فقال لهم اما الحور العين فانهن خلقن من الزعفران والتراب لا يفنين واما اول ما ياكلون
اهل الجنة فانهم ياكلون اول ما يدخلونها من كبد الحوت التي عليها الارض قس ابي عن اسمعيل بن ابان عن
عمر بن عبد الله الثقفي قال سال نصراني الشام الباقر عم عن اهل الجنة كيف صاروا ياكلون ولا يتغوطون
اعطني مثله في الدنيا فقال لهم هذا الجنين في بطن امه ياكل مما تاكل امه ولا يتغوط الخبر فس الدليل
على ان جنان الخلد في السماء قوله لا تفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة الاية فس ونزعنا ما في صدورهم
من غل قال العداوة تنزع منهم اي من المؤمنين في الجنة فاذا دخلوا الجنة قالوا كما حكى الله الحمد لله الذي هدانا
لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله لقوله بما كنتم تعملون فس ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت
لهم جنات الفردوس نزلا خالدين فيها لا يبغون عنها حولا اي لا يحبون ولا يتمنون التحويل عنها ورد محمد بن
احمد عن عبيد الله بن موسى عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابيه عن ابي بصير عن ابي عبد الله عم في قوله خالدين فيها لا يبغون
عنها حولا قال خالدين لا يخرجون منها ولا يبغون عنها حولا قال لا يريدون بها بدلا قلت قوله ان الذين امنوا وعملوا
الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا قال هذه نزلت في ابي ذر والمقداد وسلمان الفارسي وعمار بن ياسر جعل الله

يكلمن اهل الجنة
من تربة الجنة النورانية يرى مخ ساقها من وراء سبعين حلة صغيرة
باصوات رخيمة
نحن الحوار لو علق احدانا في جو السماء لاغنانا نورها من الشمس والقمر صغيرة الفضيل
واقاربه
الطنين كما من صوت الذباب والطست وطن صوتت كطنطن وطنين ق
لا افهم

لهم جنات

لهم جنات الفردوس نزلا مأوى ومنزلا فس ابي عن ابن ابي عمير عن جميل عن ابي عبد الله عم قال قال رسول الله لما اسري
بي الى السماء دخلت الجنة فرايت فيها ملائكة يبنون لبنة من ذهب ولبنة من فضة وربما امسكوا فقلت لهم
ما لكم ربما بنيتم وربما امسكتم فقالوا حتى تجيئنا النفقة فقلت لهم وما نفقتكم فقالوا قول المؤمن في الدنيا
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فاذا قال بنينا واذا امسك امسكنا فس ابي عن ابن ابي عمير عن
هشام بن سالم عن الصادق عم في خبر المعراج قال قال النبي صلعم ثم خرجت من البيت المعمور فانقاد لي نهران
نهر يسمى الكوثر ونهر يسمى الرحمة فشربت من الكوثر واغتسلت من الرحمة ثم انقادا لي جميعا حتى دخلت الجنة
واذا على حافتيها بيوتي وبيوت ازواجي واذا ترابها كالمسك واذا جارية تنغمس في انهار الجنة فقلت
لمن انت يا جارية فقالت لزيد بن حارثة فبشرته بها حين اصبحت واذا بطيرها كالبخت واذا رمانها مثل
الدلي العظام واذا شجرة لو ارسل طاير في اصلها ما دارها سبعمائة سنة وليس في الجنة منزل الا وفيها فتر
منها فقلت ما هذه الشجرة يا جبرئيل فقال هذه شجرة طوبى قال الله طوبى لهم وحسن مآب بيان البخت الابل
الخراساني والدلي بضم الدال وكسر اللام وتشديد الياء على وزن فعول جمع الدلو والفتر بالضم والفتح
الناحية والجانب والفتر القدر ويحرك كل ذلك ذكرها الجوهري فس ان اصحاب الجنة اليوم في شغل قال
افتضاض العذارى فاكهون قال يفاكهون النساء ويلاعبونهن وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عم
في ظلال على الارائك متكئون الاراك السرر عليها الحجال وقال علي بن ابراهيم في قوله سلام قولا من رب رحيم
قال السلام منه هو الامان فس في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عم في قوله اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا
واحسن مقيلا فبلغنا والله اعلم انه اذا استوى اهل النار الى النار لينطلق بهم قبل ان يدخلوا النار فيقال
لهم ادخلوا الى ظل ذي ثلث شعب من دخان النار فيحسبون انها الجنة ثم يدخلون النار افواجا وذلك نصف النهار واقبل
اهل الجنة فيما اشتهوا من التحف حتى يعطوا منازلهم في الجنة نصف النهار فذلك قول الله اصحاب الجنة يومئذ
خير مستقرا واحسن مقيلا فس لا فيها غول يعني الفساد ولا هم عنها ينزفون اي لا يطردون منها قوله وعندهم
قاصرات الطرف عين يعني الحور العين تقصر الطرف عن النظر اليها من صفائها وحسنها كانهن بيض مكنون يعني
مخزون فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون قال قائل منهم اني كان لي قرين يقول انك لمن المصدقين اي بتصديق
بما يقول لك انك اذا مت حييت قال فيقول لصاحبه هل انتم مطلعون قال فيطلع فيراه في سواء الجحيم فيقول
له تالله ان كدت لتردين ولولا نعمة ربي لكنت من المحضرين وفي رواية ابي الجارود في قوله فاطلع فرآه في سواء
الجحيم يقول في وسط الجحيم ثم يقولون في الجنة افما نحن بميتين الا موتتنا الاولى وما نحن بمعذبين ان هذا لهو
الفوز العظيم بيان هذا التفسير لقاصرات الطرف مبني على مجيء القصر متعديا بنفسه وهو كذلك قال الفيروزآبادي

انقاد خضع وذل وله الطريق اليه وضح ق
اهل
ذو الزعفران ة
تسعمائة
سيق
نقيل
نصف م

قصره بقصيرة جعله قصيرا فس ان هذا لرزقنا ما له من نفاد اى لا ينفد ولا يفنى فس وسيق الذين
اتقوا ربهم الى الجنة زمرا اى جماعة سلام عليكم طبتم اى طابت مواليدكم لانه لا يدخل الجنة الا طيب المولد
وفى رواية ابى الجارود عن ابى جعفر عليه السلم فى قوله الحمد لله الذى صدقنا وعده واورثنا الارض يعنى
ارض الجنة ثنا ابى عن سعد عن احمد بن الحسين عن عثمن بن عيسى عن بعض اصحابه عن ابى عبد الله ع قال
ما خلق الله خلقا الا جعل له فى الجنة منزلا وفى النار منزلا فاذا اسكن اهل الجنة الجنة واهل النار
النار نادى مناد يا اهل الجنة اشرفوا فيشرفون على اهل النار وترفع لهم منازلهم فى النار ثم يقال لهم هذه
منازلكم التى لو عصيتم ربكم دخلتموها قال فلو ان احدا مات فرحا لمات اهل الجنة فى ذلك اليوم فرحا
لما صرف عنهم من العذاب ثم ينادون يا معشر اهل النار ارفعوا رؤسكم فانظروا الى منازلكم فى الجنة فيرفعون
رؤسهم فينظرون الى منازلهم فى الجنة وما فيها من النعيم فيقال لهم هذه منازلكم التى لو اطعتم ربكم دخلتموها
قال فلو ان احدا مات حزنا لمات اهل النار ذلك اليوم حزنا فيورث هؤلاء منازل هؤلاء وهؤلاء
منازل هؤلاء وذلك قول الله عز وجل اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون
فس ابى عن ابن ابى نجران عن عاصم بن حميد عن ابى عبد الله ع قال ما من عمل حسن يعمله العبد الا وله ثواب
فى القران الا صلاة الليل فان الله لم يبين ثوابها لعظيم خطرها عنده فقال تتجافى جنوبهم عن المضاجع
يدعون ربهم خوفا وطمعا الى قوله يعملون ثم قال ان لله كرامة فى عباده المؤمنين فى كل يوم جمعة فاذا كان
يوم الجمعة بعث الله الى المؤمن ملكا معه حلة فينتهى الى باب الجنة فيقول استاذنوا لى على فلان فيقال له
هذا رسول ربك على الباب فيقول لازواجه اى شىء ترين على احسن فيقلن يا سيدنا والذى اباحك الجنة
ما راينا عليك شيئا احسن من هذا قد بعث اليك ربك فيتزر بواحدة ويتعطف بالاخرى فلا يمر بشىء الا
اضاء له حتى ينتهى الى الموعد فاذا اجتمعوا تجلى لهم الرب تبارك وتعالى فاذا نظروا اليه خروا سجدا فيقول
عبادى ارفعوا رؤسكم ليس هذا يوم سجود ولا يوم عبادة قد رفعت عنكم المؤنة فيقولون يا رب واى شىء
افضل مما اعطيتنا اعطيتنا الجنة فيقول لكم مثل ما فى ايديكم سبعين ضعفا فيرجع المؤمن فى كل جمعة
بسبعين ضعفا مثل ما فى يديه وهو قوله ولدينا مزيد وهو يوم الجمعة ان ليلها ليلة غراء ويومها
يوم ازهر فاكثروا فيها من التسبيح والتكبير والتهليل والثناء على الله والصلوة على محمد واله قال فيمر
المؤمن فلا يمر بشىء الا اضاء له حتى ينتهى الى ازواجه فيقلن والذى اباحنا الجنة يا سيدنا ما رايناك
قط احسن منك الساعة فيقول انى قد نظرت بنور ربى ثم قال ان ازواجهم لا يغرن ولا يحضن ولا يصلفن
قال قلت جعلت فداك انى اردت ان اسالك عن شىء استحيى منه قال سل قلت هل فى الجنة غناء قال ان فى الجنة

دخل

الله

ينادى مناد

فيها

فس ابى عن عثمن بن عيسى عن سماعة عن ابى بصير عن ابى عبد الله عليه السلم

اى الى الرحمة

الى النور

بصوت
شجرا يامر الله رياحا فتهب فتضرب تلك الشجر باصوات لم يسمع الخلايق مثلها حسنا ثم قال هذا عوض لمن ترك السماع
فى الدنيا من مخافة الله قال قلت جعلت فداك زدنى فقال ان الله خلق جنة بيده ولم ترها عين ولم يطلع عليها مخلوق
يفتحها الرب كل صباح فيقول ازدادى ريحا ازدادى طيبا وهو قول الله فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا
يعملون بيان قوله ثم يتجلى لهم الرب اى بانوار جلاله واثار رحمته وافضاله فاذا نظروا اليه اى الى ما اظهر لهم من ذلك قوله بيده
اى بقدرته او برحمته وانما خص تلك الجنة بتلك الصفة لبيان امتيازها من بين ساير الجنان بمزيد الكرامة والاحسان
ويحتمل ان يكون ساير الجنان مغروسة مبنية بتوسط الملائكة بخلاف هذه الجنة ل ابن موسى عن ابن زكريا القطان عن
ابن حبيب عن عبد الرحيم الجبلى الصيدنانى عن عبد الله بن الصلت عن الحسن بن نصر الخزاز عن عمرو بن طلحة عن اسباط
بن نصر عن سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس قال قدم يهوديان فسالا امير المؤمنين ع فقالا اين تكون الجنة
واين تكون النار قال اما الجنة ففى السماء واما النار ففى الارض قالا فما السبعة قال سبعة ابواب النار متطابقات
قالا فما الثمانية قال ثمانية ابواب الجنة الخبر فس لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف مبنية الى قوله الميعاد
قال فانه حدثنى ابى عن الحسن بن محبوب عن محمد بن اسحق عن ابى جعفر عليه السلم قال سال على رسول الله ص عن تفسير هذه
الاية فقال لماذا بنيت هذه الغرف يا رسول الله فقال يا على تلك الغرف بناها الله لاوليائه بالدر والياقوت والزبرجد
سقوفها الذهب محبوكة بالفضة لكل غرفة منها الف باب من ذهب على كل باب منها ملك موكل به وفيها فرش
مرفوعة بعضها فوق بعض من الحرير والديباج بالوان مختلفة وحشوها المسك والعنبر والكافور وذلك قول الله
وفرش مرفوعة فاذا دخل المؤمن الى منازله فى الجنة وضع على راسه تاج الملك والكرامة والبس حلل الذهب
والفضة والياقوت والدر منظوما فى الاكليل تحت التاج والبس سبعين حلة بالوان مختلفة منسوجة بالذهب
والفضة واللؤلؤ والياقوت الاحمر وذلك قوله يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير فاذا
جلس المؤمن على سريره اهتز سريره فرحا فاذا استقرت بولى الله منازله فى الجنة استاذن عليه الملك الموكل
بجنانه ليهنئه بكرامة الله اياه فيقول له خدام المؤمن ووصفاؤه مكانك فان ولى الله قد اتكى على اريكته
وزوجته الحوراء العيناء قد هيئت له فاصبر لولى الله حتى يفرغ من شغله قال فتخرج عليه زوجته الحوراء من خيمتها
تمشى مقبلة وحولها وصفاؤها تحبينها عليها سبعون حلة منسوجة بالياقوت واللؤلؤ والزبرجد صبغن بمسك
وعنبر وعلى راسها تاج الكرامة وفى رجليها نعلان من ذهب مكللان بالياقوت واللؤلؤ شراكهما ياقوت احمر فاذا
دنت من ولى الله وهم ان يقوم اليها شوقا تقول له يا ولى الله ليس هذا يوم تعب ولا نصب فلا تقم انا لك وانت
لى فيعتنقان مقدار خمسمائة عام من اعوام الدنيا لا يملها ولا تمله قال فينظر الى عنقها فاذا عليها قلادة من قصب
ياقوت احمر وسطها لوح مكتوب انت يا ولى الله حبيبى وانا الحوراء حبيبتك اليك تناهت نفسى والى تناهت
نفسك

للغناء

غرفة بناها الله

محكوكة

اى اكلمه

تهيئت هيئت

تحبينها تحتذينها

تضيب

تناهت

الرحمن

نفسك ثم يبعث الله الف ملك يهنئونه بالجنة ويزوجونه الحوراء قال فينتهون الى اول باب من جنانه فيقولون للملك
الموكل بابواب الجنان استأذن لنا على ولي الله فان الله بعثنا مهنئين فيقول الملك حتى اقول للحاجب فيعلمه
مكانكم قال فيدخل الملك الى الحاجب وبينه وبين الحاجب ثلث جنان حتى ينتهي الى اول الباب فيقول للحاجب
ان على باب العرصة الف ملك ارسلهم رب العالمين جاؤا يهنئون ولي الله وقد سألوا ان استأذن لهم عليه
فيقول له الحاجب انه ليعظم على ان استأذن لاحد على ولي الله وهو مع زوجته قال وبين الحاجب وبين ولي
الله جنتان فيدخل الحاجب الى القيم فيقول له ان على باب العرصة الف ملك ارسلهم رب العالمين يهنئون ولي الله
فاستأذن لهم فيقوم القيم الى الخدام فيقول لهم ان رسل الجبار على باب العرصة وهم الف ملك ارسلهم رب
العالمين يهنئون ولي الله فاعلموه مكانهم قال فيعلمونه الخدام قال فيؤذن لهم فيدخلون على ولي الله وهو في الغرفة [فيعلموه]
ولها الف باب وعلى كل باب من ابوابها ملك موكل به فاذا اذن للملائكة بالدخول على ولي الله فتح كل ملك بابه
الذي قد وكل به فيدخل كل ملك من باب من ابواب الغرفة فيبلغونه رسالة الجبار وذلك قول الله والملائكة
يدخلون عليهم من كل باب يعني من ابواب الغرفة سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار وذلك قوله واذا رأيت
ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا يعني بذلك ولي الله وما هو فيه من الكرامة والنعيم والملك العظيم وان الملائكة [النعيم]
من رسل الله ليستأذنون عليه فلا يدخلون عليه الا باذنه فذلك الملك العظيم والانهار تجري من تحتها بيان قوله عم [الجبار]
محكوكة الفضة اي مخروشة بها وفي بعض النسخ محوكة وهو اظهر قال الفيروزآبادي الحبك الشد والاحكام وهو
تحسين اثر الصنعة في الثوب والتحبيك التوثيق والتخطيط قوله عم قد هبت اما من المضاعف او من المعتل
قال الجزري هب التيس اي هاج للسفاد والهباب النشاط وقال التهذيب في الحال المحبة من هب يهبو هبوا
اذا مشى مشيا بطيئا وفي بعض النسخ هيئت وفي بعضها هيئت وهما اظهر اليك تاهت نفسي اي بلغ شوقي اليه
النهاية ففيها التتاهي بمعنى الاشتياق ل ابي عن سعد عن احمد بن هلال عن عيسى بن عبد الله الهاشمي عن ابيه
عن جده عن ابائه عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صم اربعة انهار من الجنة الفرات والنيل وسيحان وجيحان
فالفرات الماء في الدنيا والآخرة والنيل العسل وسيحان الخمر وجيحان اللبن بيان لعل المراد اشتراك الاسم و
يحتمل ان يكون منبعها من جنة الدنيا وينقلب بعضها بعد الانتقال الى الدنيا ل ابي عن سعد عن البرقي عن احمد
بن سليمن عن احمد بن يحيى الطحان عمن حدثه عن ابي عبد الله عم قال خمسة من فاكهة الجنة في الدنيا الرمان
الامليسي والتفاح والسفرجل والعنب والرطب المشان ل ابي عن سعد عن البرقي عن ابيه عن احمد
النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال احسنوا الظن بالله واعلموا ان للجنة ثمانية ابواب عرض
كل باب منها مسيرة اربعين سنة ل ابن المظفر العلوي عن ابن العياشي عن ابيه عن ابرهيم بن علي عن ابرهيم

اسحق

اسحق عن يونس عن ابن سنان عن ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال قال امير المؤمنين عم طوبى شجرة في الجنة
اصلها في دار رسول الله صم فليس من مؤمن الا وفي داره غصن من اغصانها لا ينوي في قلبه شيئا الا اتاه ذلك الغصن
ولو ان راكبا مجدا سار في ظلها مائة عام ما خرج منه ولو ان غرابا طار من اصلها ما بلغ اعلاها حتى يبياض هرما الا
ففي هذا فارغبوا الخبر ل علي بن الفضل البغدادي عن ابي الحسن علي بن ابرهيم عن غالب بن حارث الضبي عن محمد
عثمان بن ابي شيبة عن يحيى بن سالم ابن عم الحسن بن صالح وكان يفضل على الحسن بن صالح عن مسعر عن عطية
عن جابر قال قال رسول الله صم مكتوب على باب الجنة لا اله الا الله محمد رسول الله علي اخو رسول الله قبل ان يخلق الله
السموات والارض بالفي عام ل ابي عن سعد عن محمد بن عبد الحميد عن محمد بن راشد عن عمر بن سهل عن سهيل بن
غزوان قال قال الصادق عم قال النبي صم ان الله تبارك وتعالى خلق في الجنة عمودا من ياقوتة حمراء عليه سبعون
الف قصر في كل قصر سبعون الف غرفة خلقها الله عز وجل للمتحابين والمتزاورين في الله الخبر ل ابي عن علي
عن ابيه عن الحسن بن الحسين الحسني الفارسي عن سليمن بن جعفر الجعفري البصري عن عبد الله بن الحسين بن زيد بن
علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عن ابيه عن جعفر بن محمد عن ابائه عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صم ان
الله عز وجل لما خلق الجنة خلقها من لبنتين لبنة من ذهب ولبنة من فضة وجعل حيطانها الياقوت وسقفها الزبرجد
وحصباءها اللؤلؤ وترابها الزعفران والمسك الاذفر فقال لها تكلمي فقالت لا اله الا انت الحي القيوم قد سعد من [حصباءها]
يدخلني فقال عز وجل بعزتي وعظمتي وجلالي وارتفاعي لا يدخلها مدمن خمر ولا سكير ولا قتات وهو النمام
ولا ديوث وهو القلطبان ولا قلاع وهو الشرطي ولا زنوق ولا خيوف وهو النباش ولا عشار ولا قاطع [وهو الخنثى م]
رحم ولا قدري بيان السكير الكثير الشرب للمسكر فهو اما تاكيد لمدمن الخمر او المراد بالخمر ما يتخذ من
العنب وبالسكير المدمن لسائر المسكرات وقال الفيروزآبادي القلاع كشداد الكذاب والقواد والنباش والشرطي
والساعي الى السلطان بالباطل ولم يذكر الزنوق والخيوف بما ذكر فيها من المعنى فيما عندنا من كتب اللغة ويمكن
ان يكون الاول الزيوق بالياء قال الفيروزآبادي زيق تزييقا تزين واكتحل والثاني الجيوف بالجيم قال الفيروزآبادي
الجياف كشداد النباش ل ابن الوليد عن الصفار عن ابن ابي الخطاب عن محمد بن عبد الله بن هلال عن العلاء
عن محمد عن ابي جعفر عم قال والله ما خلت الجنة من ارواح المؤمنين منذ خلقها ولا خلت النار من ارواح الكفار و
العصاة منذ خلقها عز وجل الخبر فس يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد قال هو استفهام لانه
وعد الله النار ان يملأها فتمتلي النار ثم يقول لها هل امتلأت وتقول هل من مزيد على حد الاستفهام اي ليس
في مزيد قال فتقول الجنة يا رب وعدت النار ان تملأها ووعدتني ان تملأني فلم لا تملأني وقد ملأت
النار قال فيخلق الله يومئذ خلقا يملأهم الجنة فقال ابو عبد الله عم طوبى لهم انهم لم يروا غموم الدنيا ولا همومها

ين ابن ابي عمير عن حسين الاحمسي عن ابي عبد الله عليه السلام قال تقول الجنة يا رب وذكر نحوه فس ابي عن القسم بن محمد عن سليمان
بن داود رفعه قال قال علي بن الحسين عليهما السلام عليك بالقرآن فان الله خلق الجنة بيده لبنة من ذهب ولبنة من فضة
وجعل ملاطها المسك وترابها الزعفران وحصباءها اللؤلؤ وجعل درجاتها على قدر آيات القرآن فمن قرأ القرآن حصباؤها
قال له اقرأ وارق ومن دخل منهم الجنة لم يكن في الجنة اعلى درجة منه ما خلا النبيون والصديقون فس قال
علي بن ابرهيم في قوله ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى في السماء السابعة واما الرد على من انكر
خلق الجنة والنار فقوله عندها جنة المأوى اي عند سدرة المنتهى فسدرة المنتهى في السماء السابعة وجنة المأوى
عندها فس قال علي بن ابرهيم في قوله فيهن قاصرات الطرف قال الحور العين يقصر الطرف عنها من ضوء نورها
لم يطمثهن اي لم يمسهن احد فيهما عينان نضاختان اي تفوران فيهن خيرات حسان قال جوار نابتات على شط الكوثر جوار
كلما اخذت منها واحدة نبتت مكانها اخرى قوله حور مقصورات في الخيام قال يقصر الطرف عنها بيان القصر
الحبس وما ذكره بيان لحاصل المعنى اي انما حبسن في الخيام لئلا ينظر اليهن غير ازواجهن ويحتمل ان يكون في
الكلام حذف وايصال اي مقصور عنهن لقصرهن نظر الناظرين عن وجوههن لصفائهن وضيائهن فس
يطوف عليهم ولدان مخلدون اي مستورون لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما قال الفحش والكذب والغناء في سدر
مخضود قال شجر لا يكون له ورق ولا شوك فيه وقرأ ابو عبد الله عليه السلام وطلح منضود قال بعضه الى بعض وظل
ممدود قال ظل ممدود وسط الجنة في عرض الجنة وعرض الجنة كعرض السماء والارض يسير الراكب في ذلك
الظل مسيرة مائة عام فلا يقطعه وماء مسكوب اي مرشوش لا مقطوعة ولا ممنوعة اي لا ينقطع ولا يمنع
احد من اخذها انا انشأناهن انشاء قال الحور العين في الجنة فجعلناهن ابكارا عربا قال لا يتكلمن الا بالعربية
اترابا يعني مستويات الاسنان لاصحاب اليمين اصحاب امير المؤمنين عليه السلام ثلة من الاولين قال من الطبقة الاولى
التي كانت مع النبي صلى الله عليه وآله وثلة من الآخرين قال بعد النبي صلى الله عليه وآله من هذه الامة بيان قال الفيروزابادي ولدان مخلدون
مقرطون او مسورون او لا يهرمون ابدا او لا يجاوزون حد الوصافة فس ان للمتقين مفازا قال يفوزون
قوله وكواعب اترابا قال جوار اتراب لاهل الجنة وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال في قوله ان امام
للمتقين مفازا قال هي الكرامات وكواعب اترابا اي الفتيات النواهد قال علي بن ابرهيم وكأسا دهاقا اي
ممتلئة فس يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك قال ماء اذا شربه المؤمن وجد رائحة المسك فيه وفي ذلك
فليتنافس المتنافسون قال فيما ذكرناه من الثواب الذي يطلبه المؤمن ومزاجه من تسنيم قال اشرف شراب
اهل الجنة يأتيهم في عالي تسنيم عليهم في منازلهم وهي عين يشرب بها المقربون محضا والمقربون آل محمد صلى الله عليهم
وسائر المؤمنين ممزوجا فس انا اعطيناك الكوثر قال الكوثر نهر في الجنة اعطى الله محمدا عوضا من ابنه ابراهيم

هو مصدر سنمه اذا رفعه لانها ارفع شراب اهل الجنة ولانها تأتيهم من فوق كذا في مجمع ... في القبة

فس

فس متكئين فيها على الارائك يقول متكئين في الحجال على السرر ودانية عليهم ظلالها يقول قريب ظلالها منهم و
ذللت قطوفها تذليلا دليت عليهم ثمارها ينالها القائم والقاعد اكواب كانت قواريرا قواريرا من فضة الاكواب
الاكواز العظام التي لا آذان لها ولا عرى قوارير من فضة الجنة يشربون فيها قدروها تقديرا يقول صنعت
لهم على قدر ريهم لا يعجز فيه ولا يفضل من سندس واستبرق الاستبرق الديباج وقال علي بن ابرهيم في قوله ويطاف ربهم
عليهم بآنية من فضة قال ينفذ البصر فيها كما ينفذ في الزجاج ولدان مخلدون قال مسورون وملكا كبيرا قال لا يزال
ولا يفنى عاليهم ثياب سندس خضر واستبرق قال تعلوهم الثياب يلبسونها فس سعيد بن محمد عن موسى بن عبد
الرحمن عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس في قوله تعالى فيها سرر مرفوعة الواحها من ذهب مكللة بالزبرجد
والدر والياقوت تجري من تحتها الانهار واكواب موضوعة يريد الاباريق التي ليس لها آذان وقال علي بن ابرهيم في
قوله ونمارق مصفوفة قال البسط والوسائد وزرابي مبثوثة قال كل شئ خلقه الله في الجنة له مثال في الدنيا
الا الزرابي فانه لا يدري ما هي ج هشام بن الحكم سأل الزنديق ابا عبد الله عليه السلام فقال من اين قالوا ان اهل الجنة
يأتي الرجل منهم الى ثمرة يتناولها فاذا اكلها عادت كهيئتها قال نعم ذلك على قياس السراج يأتي القابس فيقتبس
منه فلا ينقص من ضوئه شئ وقد امتلأت الدنيا منه سراجا قال أليسوا يأكلون ويشربون وتزعم انه لا تكون
لهم الحاجة قال بلى لان غذاءهم رقيق لا ثقل له بل يخرج من اجسادهم بالعرق قال فكيف تكون الحوراء في كل
ما أتاها زوجها عذراء قال انها خلقت من الطيب لا تعتريها عاهة ولا تخالط جسمها آفة ولا يجري في ثقبها
شئ ولا يدنسها حيض فالرحم ملتزقة اذ ليس فيه لسوى الاحليل مجرى قال فهي تلبس سبعين حلة ويرى زوجها
مخ ساقها من وراء حللها وبدنها قال نعم كما يرى احدكم الدراهم اذا القيت في ماء صاف قدره قيد رمح قال فكيف
ينعم اهل الجنة بما فيها من النعيم وما منهم احد الا وقد افتقد ابنه او اباه او حميمه او امه فاذا افتقدوهم في
الجنة لم يشكوا في مصيرهم الى النار فما يصنع بالنعيم من يعلم ان حميمه في النار يعذب قال عليه السلام ان اهل
العلم قالوا انهم ينسون ذكرهم وقال بعضهم انتظروا قدومهم ورجوا ان يكونوا بين الجنة والنار في
اصحاب الاعراف الخبر فس ابي عن بعض اصحابه رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما دخلت الجنة رأيت فيها
قنو شجرة طوبى اصلها في دار علي وما في الجنة قصر ولا منزل الا وفيها فتر منها واعلاها اسفاط حلل من سندس
واستبرق يكون للعبد المؤمن الف الف سفط وفي كل سفط مائة الف حلة ما فيها حلة يشبه الاخرى على الوان
مختلفة وهو ثياب اهل الجنة وسطها ظل ممدود عرض الجنة كعرض السماء والارض اعدت للذين آمنوا
بالله ورسله يسير الراكب في ذلك الظل مسيرة مائة عام فلا يقطعه وذلك قوله وظل ممدود واسفلها
ثمار اهل الجنة وطعامهم متذلل في بيوتهم يكون في القضيب منها مائة لون من الفاكهة مما رأيتم في دار الدنيا

ومما لم

ومالم تروه وما سمعتم به ومالم تسمعوا مثلها وكلما يجتنى منها شئ نبتت مكانها اخرى لا مقطوعة ولا ممنوعة
ويجري نهر في اصل تلك الشجرة تنفجر منها الانهار الاربعة انهار من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه
وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى الخبر ين ابي وابن فضال معا عن علي بن النعمان عن الحرث
بن محمد الاحول عمن حدثه عن ابي جعفر وابي عبد الله عم قالا قال رسول الله صم لعلي يا علي انه لما اسري بي رأيت
في الجنة نهرا ابيض من اللبن واحلى من العسل واشد استقامة من السهم فيه اباريق عدد النجوم على شاطئه
قباب الياقوت الاحمر والدر الابيض فضرب جبرئيل بجناحيه الى جانبه فاذا هو مسكة ذفرة ثم قال والذي
نفس محمد بيده ان في الجنة لشجرة يتصفق بالتسبيح بصوت لم يسمع الاولون والاخرون بمثله يثمر ثمرا كالرمان
يلقى الثمرة الى الرجل فيشقها عن سبعين حلة والمؤمنون على كراسي وهم الغر المحجلون انت امامهم يوم القيمة من نور ثم
على الرجل منهم نعلان شراكهما من نور يضيئ امامهم حيث شاؤا من الجنة فبينا هم كذلك اذا اشرفت عليه
امرأة من فوقه تقول سبحان الله يا عبد الله ما لنا منك دولة فيقول من انت فتقول انا من اللواتي قال الله
فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون ثم قال والذي نفس محمد بيده انه ليجيئه كل
يوم سبعون الف ملك يسمونه باسمه واسم ابيه كنز الصدوق عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن ابي الخطاب
عن الحسن بن علي بن النعمان عن الحرث بن محمد الاحول عن ابي عبد الله عم مثله شف موفق بن احمد
الخوارزمي عن محمد بن احمد بن شاذان عن احمد بن محمد بن ايوب عن علي بن محمد بن عقبة عن بكر بن احمد عن
احمد بن محمد الجراح عن احمد بن الفضل الاهوازي عن بكر بن احمد عن محمد بن علي عن فاطمة بنت الحسين عن
ابيها وعمها الحسن بن علي عم قالا اخبرنا امير المؤمنين علي بن ابي طالب عم قال قال رسول الله صم لما دخلت الجنة
رأيت الشجرة تحمل الحلي والحلل اسفلها خيل بلق واوسطها الحور العين وفي اعلاها الرضوان قلت يا جبرئيل
لمن هذه الشجرة قال هذه لابن عمك امير المؤمنين علي بن ابي طالب اذا امر الله الخليقة بالدخول الى الجنة
يؤتى بشيعة علي حتى ينتهى بهم الى هذه الشجرة فيلبسون الحلي والحلل ويركبون الخيل البلق وينادي مناد
هؤلاء شيعة علي صبروا في الدنيا على الاذى فحبوا هذا اليوم شي عن ابي بصير عن ابي عبد الله عم في قول الله
لهم فيها ازواج مطهرة قال لا يحضن ولا يحدثن شي عن جميل بن دراج عن ابي عبد الله عم قال ان اهل الجنة
ما يتلذذون بشئ في الجنة اشهى عندهم من النكاح لا طعام ولا شراب شي عن داود بن سرحان عن رجل
عن ابي عبد الله عم في قوله وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض قال اذا وضعوها
كذا وبسط يديه احداهما مع الاخرى قب عن امير المؤمنين عليه السلم ان للجنة احدى وسبعين بابا يدخل من سبعين
منها شيعتي واهل بيتي ومن باب واحد سائر الناس م وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات

بساتين

بساتين تجري من تحتها الانهار من تحت شجرها ومساكنها كلما رزقوا منها من تلك الجنان من ثمرة من ثمارها
رزقا طعاما يؤتون به قالوا هذا الذي رزقنا من قبل في الدنيا فاسماؤه كاسماء ما في الدنيا من تفاح
وسفرجل ورمان وكذا وكذا وان كان ما هناك مخالفا لما في الدنيا فانه في غاية الطيب وانه لا يستحيل الى
ما يستحيل اليه ثمار الدنيا من عذرة وساير المكروهات من صفراء وسوداء ودم بل لا يتولد من ماكولهم الا العرق
الذي يجري من اعراضهم اطيب من رائحة المسك واتوا به بذلك الرزق من الثمار من تلك البساتين متشابها
يشبه بعضه بعضا بانها كلها خيار لا رذل فيها وبان كل صنف منها في غاية الطيب واللذة ليس كثمار الدنيا
التي بعضها ني وبعضها متجاوز لحد النضج والادراك الى حد الفساد من حموضة ومرارة وساير ضروب المكاره
ومتشابها ايضا متفقات الالوان مختلفات الطعوم ولهم فيها في تلك الجنان ازواج مطهرة من انواع
الاقذار والمكاره مطهرات من الحيض والنفاس لا ولاجات ولا خراجات ولا دخالات ولا ختالات
ولا متغايرات ولا لازواجهن فركات ولا صخابات ولا عيابات ولا فحاشات ومن كل العيوب بريات وهم المكاره وهم
فيها خالدون مقيمون في تلك البساتين والجنات بيـ قال الفيروزابادي العرض بالكسر كل موضع يعرق منه
ورائحة الجسد طيبة كانت او خبيثة وقال الجزري الفرك بالكسر ويفتح البغضة عامة او خاصة ببغضة الزوجين شي عن ثوير
عن علي بن الحسين عم قال اذا صار اهل الجنة في الجنة ودخل ولي الله الى جنانه ومساكنه واتكى كل مؤمن منهم
على اريكته حفته خدامه وتهدلت عليه الثمار وتفجرت حوله العيون وجرت من تحته الانهار وبسطت له
الزرابي وصففت له النمارق واتته الخدام بما شاءت شهوته من قبل ان يسألهم ذلك ويخرج عليهم الحور قال ثم
العين من الجنان فيمكثون بذلك ما شاء الله ثم ان الجبار يشرف عليهم فيقول لهم اوليائي واهل طاعتي
وسكان جنتي في جواري الا هل انبئكم بخير مما انتم فيه فيقولون ربنا واي شئ خير مما نحن فيه فيما اشتهت فيه نحن
انفسنا ولذت اعيننا من النعم في جوار الكريم قال فيعود عليهم بالقول فيقولون ربنا نعم فاتنا بخير مما نحن
فيه فيقول لهم تبارك وتعالى رضاي عنكم ومحبتي لكم خير واعظم مما انتم فيه قال فيقولون نعم يا ربنا رضاك عنا
ومحبتك لنا خير لنا واطيب لانفسنا ثم قرأ علي بن الحسين عم هذه الآية وعد الله المؤمنين والمؤمنات
جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان من الله اكبر ذلك هو
الفوز العظيم م ان في الجنة طيورا كالبخاتي عليها من انواع الوشي تطير ما بين سماء الجنة وارضها فاذا تمنى الوشي
مؤمن محب للنبي وآله عليهم السلم الاكل من شئ منها وقع ذلك بعينه بين يديه فتناثر ريشه وانشوى وانطبخ
فاكل من جانب منه قديدا ومن جانب منه مشويا بلا نار فاذا قضى شهوته ونهمته وقال الحمد لله رب
العالمين عادت كما كانت فطارت في الهواء وفخرت على ساير طيور الجنة تقول من مثلي وقد اكل مني

ولى الله من اعدائه الله شى عن الحسن بن محبوب عن ابى ولادة قال قلت لابى عبد الله ع جعلت فداك ان بعض من
اصحابنا رجلا كثير الصلوة قد ابتلى بحب اللهو وهو يسمع الغناء فقال ايمنعه ذلك من الصلوة لوقتها او من
صوم او من عيادة مريض او حضور جنازة او زيارة اخ قال قلنا لا ليس يمنعه ذلك من شى من الخير والبر
قال فقال هذا من خطوات الشيطان مغفور له ذلك انشاء الله ثم قال ان طائفة من الملائكة عابوا ولد ادم
فى اللذات والشهوات اعنى لكم الحلال ليس الحرام قال فانف الله للمؤمنين من ولد ادم من تعيير الملائكة لهم
قال فالقى الله فى همة اولئك الملائكة اللذات والشهوات كى لا يعيبوا المؤمنين قال فلما احسوا ذلك من
همهم عجوا الى الله من ذلك فقالوا ربنا عفوك عفوك ردنا الى ما خلقتنا له واجبرتنا عليه فانا نخاف ان نصير
فى امر مريج قال فنزع الله ذلك من همهم قال فاذا كان يوم القيمة وصار اهل الجنة فى الجنة استاذن اولئك
الملائكة على اهل الجنة فيوذن لهم فيدخلون عليهم فيسلمون عليهم ويقولون لهم سلام عليكم بما صبرتم فى الدنيا
عن اللذات والشهوات الحلال شى عن محمد بن الهيثم عن رجل عن ابى عبد الله ع سلام عليكم بما صبرتم على الفقر
فى الدنيا فنعم عقبى الدار قال يعنى الشهداء شى عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابى جعفر محمد بن على عن ابيه عن ابائه
قال بينما رسول الله ص جالس ذات يوم اذ دخلت ام ايمن فى ملحفتها شىء فقال لها رسول الله يا ام ايمن اى شى
فى ملحفتك فقالت يا رسول الله فلانة بنت فلانة املكوها فنثروا عليها فاخذت من نثارها شيئا ثم ان ام ايمن
بكت فقال لها رسول الله ص ما يبكيك فقالت فاطمة زوجتها فلم تنثر عليها شيئا فقال لها رسول الله ص لا تبكين
فو الذى بعثنى بالحق بشيرا ونذيرا لقد شهد املاك فاطمة جبرئيل وميكائيل واسرافيل فى الوف من الملائكة
ولقد امر الله طوبى فنثرت عليهم من حللها وسندسها واستبرقها ودرها وزمردها وياقوتها وعطرها فاخذوا
منه حتى ما دروا ما يصنعون به ولقد نحل الله طوبى فى مهر فاطمة فهى فى دار على بن ابى طالب ع شى عن ابان
بن تغلب قال كان النبى ص يكثر تقبيل فاطمة قال فعاتبته على ذلك عائشة فقالت يا رسول الله انك لتكثر تقبيل
فاطمة فقال لها ويلك لما ان عرج بى الى السماء مر بى جبرئيل على شجرة طوبى فناولنى من ثمرها فاكلتها فحول
الله ذلك الى ظهرى فلما ان هبطت الى الارض واقعت خديجة فحملت بفاطمة عليها السلام فما قبلت فاطمة الا وجدت
رائحة شجرة طوبى منها شى عن ابى حمزة عن ابى جعفر ع قال طوبى شجرة يخرج من جنة عدن غرسها ربها بيده
شى عن ابى قتيبة تيم بن ثابت عن ابن سيرين فى قوله طوبى لهم وحسن مآب قال طوبى شجرة فى الجنة اصلها فى
حجرة على ليس فى الجنة حجرة الا فيها غصن من اغصانها جا ابن قولويه عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن سعيد
بن جناح عن عبد الله بن محمد عن جابر بن يزيد عن ابى جعفر عن ابائه عليهم ع قال قال رسول الله ص الجنة محرمة على
الانبياء حتى ادخلها ومحرمة على الامم كلها حتى يدخلها شيعتنا اهل البيت كش ابن قتيبة عن يحيى بن ابى بكر قال قال

النظام

ان يبقوا
النظام لهشام بن الحكم ان اهل الجنة لا يبقون فى الجنة بقاء الابد فيكون بقاؤهم كبقاء الله ومحال يبقون كذلك فقال
هشام ان اهل الجنة يبقون ببقاء الله واسم بيقوله وليس هو كذلك فقال محال ان يبقوا الابد قال قال ما يصيرون قال يدركهم
الخمود قال فبلغك ان فى الجنة ما تشتهى الانفس قال نعم قال فان اشتهوا وسالوا ربهم بقاء الابد قال ان الله تعالى يلهمهم
ذلك قال فلو ان رجلا من اهل الجنة نظر الى ثمرة على شجرة فمد يده ليأخذها فتدلت اليه الشجرة والثمار ثم حانت
منه لفتة فنظر الى ثمرة اخرى احسن منها فمد يده اليسرى ليأخذها فادركه الخمود ويداه متعلقتان بشجرتين
فارتفعت الاشجار وبقى هو مصلوبا فبلغك ان فى الجنة مصلوبين قال هذا محال قال فالذى اتيت به محال
منه ان يكون قوم قد خلقوا وعاشوا فادخلوا الجنان تموتهم فيها يا جاهل بيان قال الجوهرى خمد المريض اغمى عليه او
مات والكفتة الالتفات قوله تموتهم اى تقبض اليهم الموت وفى بعض النسخ بصيغة الغيبة فالفاعل هو الرب
بالاسناد عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله ص لما اسرى بى الى السماء قال لى جبرئيل ع قد امرت الجنة
والنار ان تعرض عليك قال فرايت الجنة وما فيها من النعيم ورايت النار وما فيها من العذاب والجنة فيها ثمانية
ابواب على كل باب منها اربع كلمات كل كلمة خير من الدنيا وما فيها لمن يعلم ويعمل بها وللنار سبعة ابواب على كل باب
منها ثلث كلمات كل كلمة خير من الدنيا وما فيها لمن يعلم ويعمل بها فقال لى جبرئيل ع يا محمد اقرأ ما على الابواب فقرات ذلك
اما ابواب الجنة فعلى اول باب منها مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله على ولى الله لكل شى حيلة وحيلة العيش اربع
خصال القناعة وبذل الحق وترك الحقد ومجالسة اهل الخير وعلى الباب الثانى مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله
على ولى الله لكل شى حيلة وحيلة السرور فى الاخرة اربع خصال مسح رؤس اليتامى والتعطف على الارامل والسعى
فى حوائج المؤمنين والتفقد للفقراء والمساكين وعلى الباب الثالث مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله على ولى الله لكل شى
حيلة وحيلة الصحة فى الدنيا اربع خصال قلة الكلام وقلة المنام وقلة المشى وقلة الطعام وعلى الباب الرابع مكتوب
لا اله الا الله محمد رسول الله على ولى الله من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه من كان يؤمن بالله واليوم الاخر
فليكرم جاره من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم والديه من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او يسكت وعلى
الباب الخامس مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله على ولى الله من اراد ان لا يظلم فلا يظلم ومن اراد ان لا يشتم
فلا يشتم ومن اراد ان لا يذل فلا يذل ومن اراد ان يتمسك بالعروة الوثقى فى الدنيا والاخرة فليقل لا اله الا الله
محمد رسول الله على ولى الله وعلى الباب السادس مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله على ولى الله من اراد ان يكون قبره
وسيعا فسيحا فليبن المساجد ومن اراد ان لا تاكله الديدان تحت الارض فليسكن المساجد ومن احب ان يكون طريا
مطرا لا يبلى فليكنس المساجد ومن احب ان يرى موضعه فى الجنة فليكس المساجد بالبسط وعلى الباب السابع مكتوب
لا اله الا الله محمد رسول الله على ولى الله بياض القلب فى اربع خصال عيادة المريض واتباع الجنائز وشراء الاكفان ورد القرض

وعلى الباب الثامن مكتوب لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله من أراد الدخول من هذه الأبواب فليتمسك بأربع
خصال السخاء وحسن الخلق والصدقة والكف عن أذى عباد الله تعالى ورأيت على أبواب النار مكتوبا على الباب الأول
ثلث كلمات من رجا الله سعد ومن خاف الله أمن والهالك المغرور من رجا غير الله وخاف سواه وعلى الباب الثاني
من أراد أن لا يكون عريانا يوم القيمة فليكس الجلود العارية في الدنيا من أراد أن لا يكون عطشانا يوم القيمة
فليسق العطاش في الدنيا من أراد أن لا يكون يوم القيمة جائعا فليطعم البطون الجائعة في الدنيا وعلى الباب الثالث
مكتوب لعن الله الكاذبين لعن الله الباخلين لعن الله الظالمين وعلى الباب الرابع مكتوب ثلث كلمات أذل
الله من أهان الإسلام أذل الله من أهان أهل البيت أذل الله من أعان الظالمين على ظلم المخلوقين
وعلى الباب الخامس مكتوب ثلث كلمات لا تتبعوا الهوى فالهوى يخالف الإيمان ولا تكثر منطقك فيما لا يعنيك
فتسقط من رحمة الله ولا تكن عونا للظالمين وعلى الباب السادس مكتوب أنا حرام على المجتهدين أنا حرام
على المتصدقين أنا حرام على الصائمين وعلى الباب السابع مكتوب ثلث كلمات حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا
ووبخوا أنفسكم قبل أن توبخوا وادعوا الله عز وجل قبل أن تردوا عليه ولا تقدروا على ذلك كش علي بن الحسين بن
فضال عن مروك بن عبيد عن محمد بن عيسى القمي قال توجهت إلى أبي الحسن الرضا عم فاستقبلني يونس مولى
آل يقطين فقال لي أين تذهب قلت أريد أبا الحسن عم قال لي اسأله عن هذه المسألة قل له خلقت الجنة
بعد فإني أزعم أنها لم تخلق قال فدخلت على أبي الحسن عليه السلم قال فجلست عنده وقلت له إن يونس مولى آل يقطين
أودعني إليك رسالة قال وما هي قال قلت قال أخبرني عن الجنة خلقت بعد فإني أزعم أنها لم تخلق قال كذب
فأين جنة آدم كش علي بن محمد عن محمد بن أحمد عن أبي يزيد عن مروك بن عبيد عن يزيد بن حماد عن ابن سنان
قال قلت لأبي الحسن عليه السلم إن يونس يقول إن الجنة والنار لم تخلقا قال فقال ما له لعنه الله فأين جنة آدم ير
الصفار عن محمد بن عيسى عن ابن أسباط عن رجل عن صفوان الجمال قال قال أبو عبد الله عم إذا كان يوم القيمة نظر
رضوان خازن الجنة إلى قوم لم يروا به فيقول من أنتم ومن أين دخلتم قال يقولون إياك عنا فإنا قوم عبدنا الله سرا
فأدخلنا الله سرا ج سئل النبي صلعم عن أطفال الجنة كم عرض كل باب منها فقال لهم عرض كل باب مسيرة خمسين مائة عام
يدور تحت القصور والحجب تغني بأمواج وتنعم وتطرب في الجنة كما يطرب الناس في الدنيا وقال لهم إن أكثر أهل الجنة
الكوثر نبتت الكواعب أترابا عليه يوم يقوم أولياء الله يوم القيمة فقال لهم خطيب أهل الجنة أنا محمد رسول الله وقيل
في مرج الكواعب أترابا نبتت أسرهن من شط الكوثر جواري أحقها من يده الكوثر من أولياء الله ثم عن النبي صلعم
قال للرجل الواحد من أهل الجنة سبعة ضعف مثل الدنيا وله سبعون ألف قبة وسبعون ألف قصر وسبعون ألف حجلة
وسبعون ألف إكليل وسبعون ألف فضلة وسبعون ألف حور أعيناء وسبعون ألف وصيف وسبعون ألف دابة

ذم ابن يقطين

وسبعون ألف إكليل وسبعون ألف فضلة وسئل النبي صلعم ما بناؤها قال لبنة من ذهب ولبنة من فضة وملاطها المسك
الأذفر وترابها الزعفران وحصاؤها اللؤلؤ والياقوت من دخلها ينعم لا يبؤس أبدا ويخلد لا يموت أبدا لا تبلى
ثيابه ولا يفنى شبابه م قال الإمام عم في حديث طويل يذكر فيه معجزات النبي صلعم فإن ابن أبي قدم طعاما ودعا النبي صلعم
وأصحابه ليقتلهم فدفع الله عنهم غائلة السم ووسع عليهم البيت وبارك لهم في الطعام فقال لهم قال رسول الله صلعم إني
إذا تذكرت ذلك البيت كيف وسعه الله بعد ضيقه وفي ذلك الطعام بعد قلته وفي ذلك السم كيف أزاله الله عنهم
غائلته أذكر ما يزيد الله تعالى في منازل شيعتنا وخيراتهم في جنات عدن وفي الفردوس إن من شيعتنا لمن يهب
الله له في الجنان من الدرجات والمنازل والخيرات ما لا يكون الدنيا وخيراتها في جنبها إلا كالرملة في البادية
الفضفاضة فما هو إلا أن يرى أخا مؤمنا فقيرا فيتواضع له ويكرمه ويعينه ويمونه ويصونه عن بذل وجهه له
حتى يرى الملائكة الموكلين بتلك المنازل والقصور وقد تضاعفت حتى صارت في الزيادة كما كان هذا الزائد
في هذا البيت الصغير الذي رأيتموه فيما صار إليه من كبره وعظمه وسعته فيقول الملائكة يا ربنا لا طاقة لنا
بالخدمة في هذه المنازل فامددنا بملائكة يعاونونا فيقول الله ما كنت لأحملكم ما لا تطيقون فكم تريدون مددا
فيقولون ألف ضعفنا وفيهم من المؤمنين من تقول الملائكة نستزيد مددا ألف ألف ضعفنا وأكثر من ذلك
على قدر قوة إيمان صاحبهم وزيادة إحسانه إلى أخيه المؤمن فيمدهم الله بتلك الأملاك وكلما لقي هذا
المؤمن أخاه فبره زاده الله في ممالكه وفي خدمه في الجنة كذلك أقول تمامه في باب معجزات النبي صلعم ج
قال أمير المؤمنين عم قال النبي صلعم إن في الجنة سوقا ما فيها شرى ولا بيع إلا الصور من الرجال والنساء من اشتهى
صورة دخل فيها وإن فيها لمجمع الحور العين يرفعن أصواتهن بصوت لم يسمع الخلائق بمثله نحن الناعمات
فلا نبؤس أبدا ونحن الطاعمات فلا نجوع أبدا ونحن الكاسيات فلا نعرى أبدا ونحن الخالدات فلا نموت أبدا ونحن
الراضيات فلا نسخط أبدا ونحن المقيمات فلا نظعن أبدا فطوبى لمن كنا له وكان لنا نحن خيرات حسان أزواج
أقوام كرام وقال النبي صلعم شبر من الجنة خير من الدنيا وما فيها وكان أمير المؤمنين عم يقول إن أهل الجنة ينظرون
إلى منازل شيعتنا كما ينظر الإنسان إلى الكواكب وكان يقول من أحبنا فكان معنا ومن قاتل معنا بيده فهو
معنا في الدرجة ومن أحبنا بقلبه إلى آخر الحديث ثم عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلعم إن في الجنة شجرة
يقال لها طوبى ما في الجنة دار ولا قصر ولا حجرة ولا بيت إلا وفيه غصن من تلك الشجرة وإن أصلها في داري ثم أتى
عليه ما شاء الله ثم حدثهم في يوم آخر إن في الجنة شجرة يقال لها طوبى ما في الجنة قصر ولا دار ولا بيت إلا وفيه
من ذلك الشجر غصن وإن أصلها في دار علي فقام عمر عليه اللعنة فقال يا رسول الله أليس حدثتنا عن هذه وقلت
أصلها في داري ثم حدثت وقلت أصلها في دار علي فرفع النبي صلعم رأسه فقال أو ما علمت أن داري ودار علي واحد

وحجرتي وحجرة علي واحد وقصري وقصر علي واحد وبيتي وبيت علي واحد ودرجتي ودرجة علي واحد وسريري وسرير علي واحد فقال عمر يا رسول الله اذا اراد احدكم اتيان اهله كيف يصنع فقال النبي صلى الله عليه وآله اذا اراد احدنا ان يأتي اهله ضرب الله بيني وبينه حجابا من نور فاذا فرغنا من تلك الحاجة رفع الله عنا ذلك الحجاب فمر وضحك حتى عمر وضرب الارض حتى على يحيلم فلم يحدّ احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ما حدث بنا محمد بن علي بن عبد الصمد عن ابيه عن جده عن احمد بن ابي جعفر البيهقي عن علي بن جعفر المدني عن عبد الله بن محمد المروزي عن سفيان بن عيينة عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس قال ان علي اهل الجنة ساعة يرون فيها نور الشمس والقمر فيقولون اليس قد وعدنا ربنا انا لا نرى فيها شمسا ولا قمرا فينادي مناد قد صدقكم ربكم وعده لا ترون فيها شمسا ولا قمرا ولكن هذا رجل من شيعة علي بن ابي طالب عليه السلام تحول من غرفة الى غرفة فهذا الذي اشرق عليكم من نور وجهه **ب** قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وآله يا ابا القاسم اتزعم ان اهل الجنة يأكلون ويشربون قال نعم والذي نفسي بيده ان احدهم ليعطى قوة مائة رجل في الاكل والشرب قال فان الذي يأكل تكون له الحاجة والجنة طيبة لا خبث فيها قال عرق يفيض من احدهم كرشح المسك فيضمر بطنه **ه** ابو ايوب الانصاري عنه صلى الله عليه وآله ليلة اسري بي مررت بابراهيم عليه السلام فقال مر امتك ان يكثروا من غرس الجنة فان ارضها واسعة وتربتها طيبة قلت وما غرس الجنة قال لا حول ولا قوة الا بالله **كنز** محمد بن العباس عن احمد بن عبد الله الدقاق عن ايوب بن محمد الوراق عن مجاح بن محمد عن الحسن بن جعفر عن الحسن قال سألت عمران بن حصين وابا هريرة عن تفسير قوله تعالى ومساكن طيبة فقالا على الخبير سقطت سألنا عنها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال قصر من لؤلؤ في الجنة في ذلك القصر سبعون دارا من ياقوتة حمراء في كل دار سبعون بيتا من زمردة خضراء في كل بيت سبعون سريرا على كل سرير سبعون فراشا من كل لون على كل فراش امرأة من الحور العين في كل بيت سبعون مائدة على كل مائدة سبعون لونا من الطعام في كل بيت سبعون وصيفا ووصيفة قال فيعطي الله المؤمن من القوة في غداة واحدة ان يأتي على ذلك كله **كنز** محمد بن العباس عن احمد بن محمد عن احمد بن الحسن عن ابيه عن حسين بن مخارق عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام عن ابيه علي بن الحسين عليه السلام عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله قال قوله تعالى ومزاجه من تسنيم قال هو اشرف شراب في الجنة يشربه محمد وآل محمد وهم المقربون السابقون رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي بن ابي طالب والائمة وفاطمة وخديجة صلوات الله عليهم وذريتهم الذين اتبعتهم بايمان ليتسنم عليهم من اعالي دورهم وروي عنه عليه السلام انه قال التسنيم اشرف شراب في الجنة يشربه محمد وآل محمد صرفا ويمزج لاصحاب اليمين وسائر اهل الجنة **فر** فرات بن ابرهيم الكوفي معنعنا عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى طوبى لهم وحسن مآب قال النبي صلى الله عليه وآله لما اسري بي فدخلت الجنة فاذا انا بشجرة لو ان ورقة منها تغطي الدنيا وما فيها تحمل الحلي والحلل والطعام مثل الشراب وليس في الجنة قصر ولا دار

ولابيت الا فيه غصن من اغصانها وصاحب القصر والدار والبيت حليته وحلله وطعامه منها فقلت يا جبرئيل ما هذه الشجرة قال هذه طوبى فطوبى لك ولكثير من امتك قلت فاين منتهاها يعني اصلها قال في دار علي بن ابي طالب ابن عمك عليه السلام **فر** اسمعيل بن اسحق بن ابرهيم الفارسي معنعنا عن ابي جعفر محمد بن علي عليه السلام عن آبائه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري بي الى السماء فمررت في السماء الدنيا حتى مررت في السماء السادسة فاذا انا بشجرة لم ار شجرة احسن منها ولا اكبر منها فقلت لجبرئيل يا حبيبي ما هذه الشجرة قال هذه طوبى يا حبيبي قال فقلت ما هذا الصوت العالي الجهوري قال هذا صوت طوبى قلت اي شيء تقول قال تقول واشوقاه اليك يا علي بن ابي طالب عليه السلام **فر** عبيد بن كثير معنعنا عن سلمان رحمه الله قال قالت بعض ازواج النبي صلى الله عليه وآله يا رسول الله ما لك تحب فاطمة حبا ما تحبه احدا من اهل بيتك قال انه لما اسري بي الى السماء انتهى بي جبرئيل الى الشجرة طوبى فعمد الى ثمرة من ثمار طوبى ففركه بين اصبعيه ثم اطعمنيه ثم مسح يده بين كتفي ثم قال يا محمد ان الله تعالى يبشرك بفاطمة من خديجة بنت خويلد فلما ان هبطت الى الارض فكان الذي كان فعلقت خديجة بفاطمة فاذا انا اشتقت الى الجنة ادنيتها فشممت رائحة الجنة فهي حوراء انسية **فر** الحسين بن سعيد معنعنا عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان في الجنة لشجرة يقال لها طوبى ما في الجنة دار الا فيها غصن من اغصانها احلى من الشهد والين من الزبد اصلها في داري وفرعها في دار علي بن ابي طالب عليه السلام **فر** الحسين بن القاسم والحسين بن محمد بن مصعب وعلي بن محمد وقد زاد بعضهم على بعض الحرف والحرفين ونقص بعضهم الحرف والحرفين والمعنى واحد ان شاء الله قالوا حدثنا عيسى بن مهران معنعنا عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام قال لما نزلت على النبي صلى الله عليه وآله طوبى لهم وحسن مآب قام مقداد بن الاسود الكندي الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله وما طوبى قال يا مقداد شجرة في الجنة لو يسير الراكب الجواد لسار في ظلها مائة عام قبل ان يقطعها ورقها وقشورها برود خضر وزهرها رياض صفر وافنانها سندس واستبرق وثمرها حلل خضر وطعمها زنجبيل وعسل وبطحاؤها ياقوت احمر وزمرد اخضر وترابها مسك وعنبر وحشيشها منيع والنجوج يتأجج من غير وقود يتفجر من اصلها السلسبيل والرحيق والمعين وظلها مجلس من مجالس شيعة امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام يألفونه ويتحدثون بجمعهم وبيناهم في ظلها يتحدثون اذ جاءتهم الملائكة يقودون نجباء جبلت من الياقوت ثم نفخ فيها الروح فيها ازمة من سلاسل من ذهب كان وجوهها المصابيح نضارة وحسنا وبرها خز احمر ومرعزي ابيض مختلطان لم ينظر الناظرون الى مثلها حسنا وبهاء ذلل من غير مهانة نجباء من غير رياضة عليها رحال الواحها من الدر والياقوت المفضضة باللؤلؤ والمرجان صفائحها من الذهب الاحمر ملبسة بالعبقري والارجوان فاناخوا تلك النجائب اليهم ثم قالوا لهم ربكم يقرؤكم السلام وتزورونه وينظر اليكم ويحبكم وتحبونه ويزيدكم من فضله وسعته فانه ذو رحمة واسعة وفضل عظيم قال فيتحول كل رجل منهم على راحلته فينطلقون صفا واحدا معتدلا لا يمرون بشجرة من اشجار الجنة الا اتحفتهم بثمارها ورحلت لهم من

من طريقهم كراهية ان يثلم طريقتهم وان يفرق بين الرجل ورفيقه فلما دفعوا الى الجبار جل جلاله قالوا ربنا انت
السلام ولك يحق الجلال والاكرام فيقول انا نعم مرحبا بعبادي الذين حفظوا وصيتي في اهل بيت نبيي ورعوا
حقي وخافوني بالغيب وكانوا مني على كل حال مشفقين قالوا اما وعزتك وجلالك ما قدرناك حق قدرك وما ادينا
اليك كل حقك فأذن لنا في السجود قال لهم ربهم اني قد وضعت عنكم مؤنة العبادة وارحت عليكم ابدانكم وطالما
انصبتم لي الابدان وعنيتم الوجوه فالآن افضيتم الى روحي ورحمتي فسلوني ما شئتم وتمنوا علي اعطكم
امانيكم فاني لن اجزيكم اليوم باعمالكم ولكن برحمتي وكرامتي وطولي وارتفاع مكاني وعظم شاني وبحبكم
اهل بيت نبيي فلا يزال يا مقداد محبو علي بن ابي طالب ع في العطايا والمواهب حتى ان المقصر من شيعته
ليتمنى في امنيته مثل جميع الدنيا منذ يوم خلقها الله الى يوم افنائها فيقول لهم ربهم لقد قصرتم في امانيكم ورضيتم
بدون ما يحق لكم فانظروا الى مواهب ربكم فاذا بقباب وقصور في اعلى عليين من الياقوت الاحمر والاخضر
والاصفر والابيض فلولا انها مسخرة اذا للمعت الابصار منها فما كان من تلك القصور من الياقوت الاحمر   للمعت ظ
فهو مفروش بالعبقري الاحمر وما كان منها من الياقوت الاخضر فهو مفروش بالسندس الاخضر وما كان
منها من الياقوت الابيض فهو مفروش بالحرير الابيض وما كان منها من الياقوت الاصفر فهو مفروش بالرياش
الاصفر مبثوثة بالزمرد الاخضر والفضة البيضاء والذهب الاحمر قواعدها واركانها من الجوهر ينور من   بالرياط الصفر مطرزة ظ
ابوابها واعراصها نور مثل شعاع الشمس عنده مثل الكوكب الدري في النهار المضيء واذا على باب كل قصر من تلك
القصور جنتان مدهامتان فيهما عينان نضاختان وفيهما من كل فاكهة زوجان فلما ان ارادوا الانصراف
الى منازلهم ركبوا على براذين من نور بايدي ولدان مخلدين بيد كل واحد منهم حكمة برذون من تلك البراذين
لجمها واعنتها من الفضة البيضاء واثفارها من الجوهر فلما دخلوا منازلهم وجدوا الملائكة يهنئونهم بكرامة ربهم
حتى اذا استقروا قرارهم قيل لهم هل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم ربنا رضينا فارض عنا قال برضاي عنكم وبحبكم
اهل بيت نبيي حللتم داري وصافحتم الملائكة فهنيئا هنيئا عطاء غير مجذوذ ليس فيه تنغيص فعندها قالوا الحمد   عطاء غير مجذوذ
لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور قال ابو موسى فحدثت به اصحاب الحديث عن هؤلاء الثمانية فقلت
لهم انا ابرأ اليكم من عهدة هذا الحديث لان فيه قوما مجهولين ولعلهم لم يكونوا صادقين فرأيت من ليلتي او بعد
كأنه اتاني آت ومعه كتاب فيه من مخول بن ابرهيم والحسن بن الحسين ويحيى بن الحسن بن الفرات وعلي بن
القسم الكندي ولم الق علي بن القسم وعدة نحوهم الحفظ اسمائهم كتبنا اليك من تحت شجرة طوبى وقد انجز ربنا
لنا ما وعدنا فاستمسك بما عندك من الكتب فانك لن تقرأ منها كتابا الا اشرقت له الجنة بيان المنيح لم اجد له معنى يناسب
المقام وفيه تصحيف والانجوج عود البخور والمرعزى وعيدا اذا خفف وقد تفتح الميم في الكل الزغب الذي تحت شعر

سورة السجود من تفسير العباس بن مرداس باسناده عن جعفر بن محمد عن ابائه عليهم عن امير المؤمنين ع مثله م

العنز

العنز والرياش اللباس الفاخر وملمع بالشيء ذهب به والحكمة محركة ما احاط بحنكي الفرس من لجامه وفيها العذاران
والثفر بالتحريك السير في مؤخر السرج م محمد بن الحسن بن ابرهيم معنعنا عن ابي جعفر ع في قوله تعالى الذين   نزل
امنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب فقال طوبى شجرة في الجنة ثابتة في دار علي بن ابي طالب ع وهي له ولشيعته
وعلى تلك الشجرة اسفاط فيها حلل من سندس واستبرق يكون للعبد منا الف الف سفط في كل سفط مائة الف حلة
ليس منها حلة تشاكل الاخرى لاختلاف الوان الاخرى الا ان الوانها كلها خضر من سندس واستبرق فهذا اعلا تلك الشجرة
ووسطها ظلل لهم يظل عليهم يسير الراكب في ظل تلك الشجرة مائة عام قبل ان يقطعها واسفلها ثمرتها تندلي على بيوتهم
يكون منها القضيب مثل القصبة فيه مائة لون من الفواكه مما رأيتم في دار الدنيا وما لم تروا وما سمعتم ولم تسمعوا مثلها تندلي على بيوتهم وكلما
قطعوا منها شيئا نبت مكانها اخرى لقوله تعالى لا مقطوعة ولا ممنوعة وتدعى تلك الشجرة طوبى وتخرج نهر من اصل تلك الشجرة
فيسقى جنة عدن وهي قصر من لؤلؤة ليس فيها صدع ولا وصل لو اجتمع اهل الاسلام كلهم على ذلك القصر لوسعهم فيه
سعتها الف الف باب وكل باب مصراعان من زبرجد وياقوت اثنا عشر ميلا لا يدخلها الا نبي او صديق او شهيد
او مخاطب في امر الله ضعيف من المؤمنين تلك منازلهم وهي جنة عدن كا علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن ابي جميلة
قال قال ابو عبد الله ع قال الله تبارك وتعالى يا عبادي الصديقين تنعموا بعبادتي في الدنيا فانكم تتنعمون
بها في الاخرة بيان قوله فانكم تتنعمون بها اي بسببها او بثوابها او باصل العبادة فان الصديقين يلتذون بعبادة
ربهم اكثر من جميع اللذات والمشتهيات بل لا يتلذذون بشيء الا بها فهم في الجنة يعبدون ربهم بغير كلفة لاجل
رفع التكليف بل للتلذذ والتنعم بها وهذا هو الظاهر كا العدة عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن داود
العجلي مولى ابي المغرا قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ثلث اعطين سمع الخلائق الجنة والنار والحور العين فاذا
صلى العبد وقال اللهم اعتقني من النار وادخلني الجنة وزوجني من الحور العين قالت النار يا رب ان عبدك قد
سألك ان تعتقه مني فاعتقه وقالت الجنة يا رب ان عبدك قد سألك اياي فاسكنه وقالت الحور العين
يا رب ان عبدك قد خطبنا اليك فزوجه منا فان هو انصرف من صلوته ولم يسأل من الله شيئا من هذا
قلن الحور العين ان هذا العبد فينا لزاهد وقالت الجنة ان هذا العبد في لزاهد وقالت النار ان هذا العبد
في لجاهل كا العدة عن البرقي عن زكريا المؤمن عن داود بن فرقد او قتيبة الاعشى عن ابي عبد الله ع قال اتى   قالوا
رجل امرأة رسول الله ص فقال ان ابائنا وامهاتنا ان اصحاب المعروف في الدنيا عرفنا ابائهم وهم ثم لا يعرفون في
الاخرة فقال ان الله تبارك وتعالى اذا ادخل اهل الجنة الجنة امر ريحا عبقة طيبة فلزقت باهل المعروف فلا يمر
احد منهم بملأ من اهل الجنة الا وجدوا ريحه فقالوا هذا من اهل المعروف بيان عبق به الطيب كفرح لزق به كا علي بن ابرهيم
عن ابيه عن ابن ابي عمير عن منصور بن يونس عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله ع قال ان للجنة بابا يقال له المعروف لا يدخله

لنا اهل المعروف واهل المعروف في الدنيا هم اهل المعروف في الآخرة ٧ محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن اسمعيل
عن صالح بن عقبة عن المفضل عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان المؤمن ليتحف اخاه التحفة قلت واي شيء التحفة قال من مجلس
ومتكأ وطعام وكسوة وسلام فتطاول الجنة مكافاة له ويوحي الله عز وجل اليها اني قد حرمت طعامك على اهل الدنيا
الا على نبي او وصي نبي فاذا كان يوم القيمة اوحى الله عز وجل اليها ان كافي اوليائي بتحفهم فيخرج منها وصفاء ووصائف نبي او
معهم اطباق مغطاة بمناديل من لؤلؤ فاذا نظروا الى جهنم وهولها والى الجنة وما فيها طارت عقولهم وامتنعوا ان ياكلوا
فينادي مناد من تحت العرش ان الله عز وجل قد حرم جهنم على من اكل من طعام جنته فيمد القوم ايديهم فياكلون
٨ علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن محبوب عن محمد بن اسحق المدني عن ابي جعفر عليه السلام قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله سئل عن قول الله
عز وجل يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا فقال يا علي ان الوفد لا يكونون الا ركبانا اولئك رجال اتقوا الله
فاحبهم الله عز ذكره واختصهم ورضي اعمالهم فسماهم المتقين ثم قال له يا علي اما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة
انهم ليخرجون من قبورهم وان الملائكة لتستقبلهم بنوق من نوق العز عليها رحائل الذهب مكللة بالدر والياقوت
وجلائلها الاستبرق والسندس وخطمها جدل الارجوان تطير بهم الى المحشر مع كل رجل منهم الف ملك من قدامه
ومن يمينه ومن شماله يزفونهم زفا حتى ينتهوا بهم الى باب الجنة شجرة ان الورقة منها ليستظل تحتها الف رجل الاعظم وعلى باب الجنة
من الناس وعن يمين الشجرة عين مطهرة مزكية قال فيسقون منها شربة فيطهر الله بها قلوبهم من
الحسد ويسقط من ابشارهم الشعر وذلك قول الله عز وجل وسقاهم ربهم شرابا طهورا من تلك العين المطهرة
قال ثم يصرفون الى عين اخرى عن يسار الشجرة فيغتسلون فيها وهي عين الحياة فلا يموتون ابدا قال ثم يوقف
بهم قدام العرش وقد سلموا من الآفات والاسقام والحر والبرد ابدا قال فيقول الجبار جل ذكره للملائكة
الذين معهم احشروا اوليائي الى الجنة ولا توقفوهم مع الخلائق فقد سبق رضاي عنهم ووجبت رحمتي لهم
وكيف اريد ان اوقفهم مع اصحاب الحسنات والسيئات قال فتسوقهم الملائكة الى الجنة فاذا انتهوا بهم الى باب
الجنة الاعظم ضرب الملائكة الحلقة ضربة تصر صريرا فيبلغ صوت صريرها كل حوراء اعدها الله عز وجل لاوليائه عظيمة فيبلغ
في الجنان فيتباشرن بهم اذا سمعن صرير الحلقة فيقول بعضهن لبعض قد جاءنا اولياء الله فيفتح لهم الباب فيدخلون فيتباشرن بهم اذا سمعن صرير الحلقة فيقول بعضهن
الجنة وتشرف عليهم ازواجهم من الحور العين والآدميين فيقلن مرحبا بكم فما كان اشد شوقنا اليكم ويقول
لهن اولياء الله مثل ذلك فقال علي عليه السلام يا رسول الله اخبرنا عن قول الله عز وجل غرف مبنية من فوقها غرف بما ذا
بنيت يا رسول الله فقال يا علي تلك غرف بناها الله عز وجل لاوليائه بالدر والياقوت والزبرجد سقوفها الذهب
محبوكة بالفضة لكل غرفة منها الف باب من الذهب على كل باب منها ملك موكل به فيها فرش مرفوعة بعضها فوق
بعض من الحرير والديباج بالوان مختلفة وحشوها المسك والكافور والعنبر وذلك قول الله عز وجل وفرش

مرفوعة اذا ادخل المؤمن الى منازله في الجنة ووضع على راسه تاج الملك والكرامة البس حلل الذهب والفضة
والياقوت والدر منظوم في الاكليل تحت التاج قال والبس سبعين حلة حرير بالوان مختلفة وضروب مختلفة
منسوجة بالذهب والفضة واللؤلؤ والياقوت الاحمر فذلك قوله عز وجل يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا
ولباسهم فيها حرير فاذا جلس المؤمن على سريره اهتز سريره فرحا فاذا استقر بولي الله عز وجل منازله في الجنان
استاذن عليه الملك الموكل بجنانه ليهنيه بكرامة الله عز وجل اياه فيقول له خدام المؤمن من الوصفاء والوصائف
مكانك فان ولي الله قد اتكأ على اريكته وزوجته الحوراء تهيأ له فاصبر لولي الله قال فتخرج عليه زوجته الحوراء
من خيمة لها تمشي مقبلة وحولها وصائفها وعليها سبعون حلة منسوجة بالياقوت واللؤلؤ والزبرجد هي من
مسك وعنبر وعلى راسها تاج الكرامة وعليها نعلان من ذهب مكللتان بالياقوت واللؤلؤ شراكهما ياقوت
احمر فاذا دنت من ولي الله فهم ان يقوم اليها شوقا فتقول له يا ولي الله ليس هذا يوم تعب ولا نصب فلا تقم
انا لك وانت لي فيعتنقان مقدار خمسمائة عام من اعوام الدنيا لا يملها ولا تمله قال فاذا فتر بعض الفتور من غير فيعتنقان
ملالة نظر الى عنقها فاذا عليها قلائد من قصب من ياقوت احمر وسطها لوح صفحته درة مكتوب فيها انت
يا ولي الله حبيبي وانا الحوراء حبيبتك اليك تناهت نفسي والي تناهت نفسك ثم يبعث الله اليه الف ملك تناهت
يهنونه بالجنة ويزوجونه بالحوراء قال فينتهون الى اول باب من جنانه فيقولون للملك الموكل بابواب جنانه
استاذن لنا على ولي الله فان الله بعثنا اليه نهنيه فيقول لهم الملك حتى اقول للحاجب فيعلمه مكانكم قال فيدخل
الملك الى الحاجب وبينه وبين الحاجب ثلث جنان حتى ينتهي الى اول باب فيقول للحاجب ان على باب العرصة الف
ملك ارسلهم رب العالمين ليهنوا ولي الله وقد سالوني ان آذن لهم عليه فيقول الحاجب انه ليعظم علي
ان استاذن لاحد على ولي الله وهو مع زوجته الحوراء قال وبين الحاجب وبين ولي الله جنتان قال فيدخل الحاجب
الى القيم فيقول له ان على باب العرصة الف ملك ارسلهم رب العزة يهنون ولي الله فاستاذن فيتقدم القيم الى
الخدام فيقول لهم ان رسل الجبار على باب العرصة وهم الف ملك ارسلهم الله يهنون ولي الله فاعلموه بمكانهم
قال فيعلمونه فيؤذن للملائكة فيدخلون على ولي الله وهو في الغرفة ولها الف باب وعلى كل باب من ابوابها ملك
موكل به فاذا اذن للملائكة بالدخول على ولي الله فتح كل ملك بابه الموكل به قال فيدخل القيم كل ملك من باب
من ابواب الغرفة قال فيبلغونه رسالة الجبار جل وعز وذلك قول الله عز وجل والملائكة يدخلون عليهم من كل باب
من ابواب الغرفة سلام عليكم الى آخر الآية قال وذلك قوله عز وجل واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا يعني بذلك
ولي الله وما هو فيه من الكرامة والنعيم والملك العظيم الكبير ان الملائكة من رسل الله عز ذكره ليستاذنون عليه فلا يدخلون
عليه الا باذنه فذلك الملك العظيم الكبير قال والانهار تجري من تحت مساكنهم وذلك قول الله عز وجل تجري من تحتهم الانهار

والثمار دانية منهم وهو قوله عز وجل ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا من قربها منهم يتناول المؤمن
من النوع الذي يشتهيه من الثمار بفيه وهو متكئ وان الانواع من الفاكهة ليقلن لولي الله يا ولي الله كلني قبل
ان تاكل هذا قبلي قال وليس من مؤمن في الجنة الا وله جنان كثيرة معروشات وغير معروشات وانهار من خمر
وانهار من ماء وانهار من لبن وانهار من عسل فاذا دعى ولي الله بغذائه اتي بما تشتهي نفسه عند طلبه الغذاء
من غير ان يسمي شهوته قال ثم يتخلى مع اخوانه ويزور بعضهم بعضا ويتنعمون في جناتهم في ظل ممدود في مثل
ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس واطيب من ذلك لكل مؤمن سبعون زوجة حوراء واربع نسوة من الادميين
والمؤمن ساعة مع الحوراء وساعة مع الادمية وساعة يخلو بنفسه على الارائك متكئا ينظر بعض المؤمنين الى
بعض وان المؤمن ليغشاه شعاع نور وهو على اريكته ويقول لخدامه ما هذا الشعاع اللامع لعل الجبار
لحظني فيقول له خدامه قدوس قدوس جل جلاله بل هذه حوراء من نسائك ممن لم تدخل بها بعد اشرفت
عليك من خيمتها شوقا اليك وقد تعرضت لك واحبت لقائك فلما ان رأتك متكئا على سريرك تبسمت
نحوك شوقا اليك فالشعاع الذي رأيت والنور الذي غشيك هو من بياض ثغرها وصفائه ونقائه ورقته
فيقول ولي الله ائذنوا لها فتنزل الي فيبتدر اليها الف وصيف والف وصيفة يبشرونها بذلك فتنزل اليه من
خيمتها وعليها سبعون حلة منسوجة بالذهب والفضة مكللة بالدر والياقوت والزبرجد صبغهن المسك والعنبر
بالوان مختلفة يرى مخ ساقها من وراء سبعين حلة طولها سبعون ذراعا وعرض ما بين منكبيها عشرة اذرع
فاذا دنت من ولي الله اقبل الخدام بصحاف الذهب والفضة فيها الدر والياقوت والزبرجد فينثرونها عليها
ثم يعانقها وتعانقه فلا تمل ولا يمل قال ثم قال ابو جعفر ع اما الجنان المذكورة في الكتاب فانهن جنة عدن وجنة
الفردوس وجنة نعيم وجنة المأوى قال وان لله عز وجل جنانا محفوفة بهذه الجنان وان المؤمن ليكون له من الجنان
ما احب واشتهى يتنعم فيهن كيف يشاء واذا اراد المؤمن شيئا انما دعواه اذا اراد ان يقول سبحانك اللهم فاذا قالها
تبادرت اليه الخدام بما اشتهى من غير ان يكون طلبه منهم او امر به وذلك قول الله عز وجل دعواهم فيها سبحانك اللهم
وتحيتهم فيها سلام يعني الخدام قال واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين يعني بذلك عندما يقضون من لذاتهم
من الجماع والطعام والشراب يحمدون الله عز وجل عند فراغهم واما قوله اولئك لهم رزق معلوم قال يعلمه الخدام
فياتون به اولياء الله قبل ان يسألوهم اياه واما قوله عز وجل فواكه وهم مكرمون قال لا يشتهون شيئا في
الجنة الا اكرموا به كا الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد عن محمد بن جمهور عن شاذان عن ابي الحسن موسى ع قال ان الله
ابياتا في الجنة نهرا يقال له جعفر على شاطئه الايمن درة بيضاء فيها الف قصر في كل قصر الف قصر لمحمد وال محمد
وعلى شاطئه الايسر درة صفراء فيها الف قصر في كل قصر الف قصر لابراهيم وال ابراهيم ع كا علي عن ابيه عن ابن محبوب

بعضهم

بصحائف

عن ابان

قال له

عن ابي ايوب عن الحلبي قال سالت ابا عبد الله ع عن قول الله عز وجل فيهن خيرات حسان قال هن صوالح المؤمنات
العارفات قال قلت حور مقصورات في الخيام قال الحور هن البيض المضمومات المخدرات في خيام الدر والياقوت
والمرجان لكل خيمة اربعة ابواب على كل باب سبعون كاعبا حجابا لهن ويأتيهن في كل يوم كرامة من الله عز ذكره ليبشر
الله عز وجل بهن المؤمنين بيان المقصورات اي المقصورات المستورات وفي بعض النسخ المضمرات ولعله استعير من تضمير
الفرس وهو ان تعلفه حتى يسمن ثم ترده الى القوت او كثير من دقة اوساطهن كما يضمر الفرس الضامر البطن
كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن يزيد النوفلي عن الحسين بن اعين اخي مالك بن اعين قال سالت ابا عبد الله ع
عن قول الرجل للرجل جزاك الله خيرا ما يعني به قال ابو عبد الله ع ان خيرا نهر في الجنة مخرجه من الكوثر والكوثر مخرجه
من ساق العرش عليه منازل الاوصياء وشيعتهم على حافتي ذلك النهر جوار نابتات كلما قلعت واحدة نبتت اخرى
سمي بذلك النهر وذلك قوله فيهن خيرات حسان فاذا قال الرجل لصاحبه جزاك الله خيرا فانما يعني بذلك تلك
المنازل التي اعدها الله عز وجل لصفوته وخيرته من خلقه وعنه عن احمد بن محمد عن ابن ابي عمير عن الحسين بن
عثمان عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال ان في الجنة نهرا حافتاه حور نابتات فاذا مر المؤمن باحداهن فاعجبته
اقتلعها فانبت الله عز وجل مكانها نهج قال امير المؤمنين ع في صفة الجنة درجات متفاضلات ومنازل متفاوتات
لا ينقطع نعيمها ولا يظعن مقيمها ولا يهرم خالدها ولا ييأس ساكنها وله ع فلو رميت ببصر قلبك نحو
ما يوصف لك منها لعزفت نفسك عن بدائع ما اخرج الى الدنيا من شهواتها ولذاتها وزخارف مناظرها
ولذهلت بالفكر في اصطفاق اشجار غيبت عروقها في كثبان المسك على سواحل انهارها وفي تعليق كبائس
اللؤلؤ الرطب في عساليجها وافنانها وطلوع تلك الثمار مختلفة في غلف اكمامها تجنى من غير تكلف
فتاتي على منية مجتنيها ويطاف على نزالها في افنية قصورها بالاعسال المصفقة والخمور المروقة
قوم لم تزل الكرامة تتمادى بهم حتى حلوا دار القرار وامنوا نقلة الاسفار فلو شغلت قلبك ايها
المستمع بالوصول الى ما يهجم عليك من تلك المناظر المونقة لزهقت نفسك شوقا اليها ولتحملت من مجلسي هذا
الى مجاورة اهل القبور استعجالا بها جعلنا الله واياكم ممن سعى بقلبه الى منازل الابرار برحمته بيان لعزفت
اي زهدت والزخرف الذهب وكل مموه والاصطفاق الاضطراب ويروى اصطفاف اشجار اي انتظامها صفا
والكبائس جمع كباسة وهي العذق التام بشماريخه ورطبه والعساليج الاغصان وكذا الافنان قوله ع فتاتي على منية
مجتنيها اي لا يترك له منية اصلا وقال الفيروزابادي التصفيق تحويل الشراب من اناء الى اناء ممزوجا ليصفو وقال المروق
الصافي من الماء وغيره والمعجب ويقال زهقت نفسه اي ماتت نهج قال امير المؤمنين ع واعلموا انه من يتق الله
يجعل له مخرجا من الفتن ونورا من الظلم ويخلده فيما اشتهت نفسه وينزله منزل الكرامة عنده في دار اصطنعها

المضمرات

سميت

لنفسه ما لها عرشه دونها بهجته وزوّارها ملكه ويقفانها رسله ثم قال لهم فبادروا باعمالكم تكونوا جيران
الله مع فرق بهم رسله وانا زكم ملكته واكرم اسماعكم عن ان تسمع حسيس نارها ابدًا وصان اجسادكم ان
تلقى لغوبا ونصبا ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم م قال ع قال النبي صلى الله عليه وآله حنين الجذع عندم
مفارقتم وصعوده المنبر والذي بعثني بالحق نبيا ان حنين خزان الجنان وحورها وقصورها الى من
يوالي محمدا وعليا وآلهما الطيبين ويبرأ من اعدائهما اشد من حنين هذا الجذع الى رسول الله صلى الله عليه وآله وان الذي يسكن
حنينهم وانينهم ما يرد عليهم من صلاة احدكم معاشر شيعتنا على محمد وآله الطيبين او صلاة نافلة او صوم او صدقة
وان من عظيم ما يسكن من حنينهم الى شيعة محمد وعلي ما يتصل بهم من احسانهم الى اخوانهم المؤمنين ومعونتهم
لهم على دهرهم يقول اهل الجنان بعضهم لبعض لا تستعجلوا صاحبكم فما يبطئ منكم الا للزيادة في الدرجات
العاليات في هذه الجنان باسدائها المعروف الى اخوانه المؤمنين واعظم من ذلك مما يسكن حنين سكان
الجنان وحورها الى شيعتنا ما يعرفهم الله من صبر شيعتنا على التقية فحينئذ تقول خزان الجنان وحورها
لنصبرن على شوقنا اليهم كما يصبرون على سماع المكروه في ساداتهم وائمتهم وكما يتجرعون الغيظ ويسكتون
عن اظهار الحق لما يشاهدون من ظلم من لا يقدرون على دفع مضرته فعند ذلك يناديهم ربنا عز وجل
يا سكان جناني ويا خزان رحمتي ما لبخل اخرت عنكم ازواجكم وساداتكم ولكن ليستكملوا نصيبهم من
كرامتي بمواساتهم اخوانهم المؤمنين والاخذ بايدي الملهوفين والتنفيس عن المكروبين وبالصبر على التقية
من الفاسقين الكافرين حتى اذا استكملوا اجزل كراماتي نقلتهم اليكم على اسر الاحوال واغبطها فابشروا
فعند ذلك يسكن حنينهم وانينهم اقول سيأتي تمامه في ابواب معجزات النبي صلى الله عليه وآله والدليل على ان الجنان
في السماء قوله تعالى لا تفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة والدليل على ان النار في الارض قوله تعالى في سورة
مريم فوربك لنحشرنهم والشياطين ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا ومعنى حول جهنم البحر المحيط بالدنيا يتحول نيرانا
وفي قوله تعالى واذا البحار سجرت ومعنى جثيا اي على ركبهم ثم قال تعالى ونذر الظالمين فيها جثيا يعني في الارض اذا
تحولت نيرانا م قال ع في قوله تعالى واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور بعد بيان امر الله في الكتاب لبني اسرائيل
ان يقروا بمحمد وآله وعدم قبولهم ورفع الجبل فوقهم ثم اقرار بعضهم باللسان دون القلب قال فنظر القوم الى
الجبل وقد صار قطعتين قطعة منه صارت لؤلؤة بيضاء فجعلت تصعد وترقى حتى خرقت السماوات وهم
ينظرون اليها الى ان صارت الى حيث لا يلحقها ابصارهم وقطعة صارت نارا ووقعت على الارض بحضرتهم
فخرقتها وتخللتها وغابت من عيونهم فقالوا ما هذان المفترقان من الجبل فرق صعد لؤلؤا وفرق انحط
نارا قال لهم موسى اما القطعة التي صعدت في الهواء فانها وصلت الى السماء فخرقتها الى ان لحقت بالجنة

جهنم م

فاضعفت

فاضعفت اضعافا كثيرة لا يعلم عددها الا الله وامر الله ان يبنى بها للمؤمنين بما في هذا الكتاب قصور ومنازل
ومساكن مشتملة على انواع النعم التي وعدها المتقين من عباده من الاشجار والبساتين والثمار والحور الحسان والمخلدين
من الولدان كاللآلي المنثورة وسائر نعيم الجنة وخيراتها واما القطعة التي انحطت الى الارض فخرقتها ثم التي تليها الى ان لحقت
بجهنم فاضعفت اضعافا كثيرة وامر الله تعالى ان يبنى منها للكافرين بما في هذا الكتاب قصور ودور ومساكن
ومنازل مشتملة على انواع العذاب التي وعدها الله الكافرين من عباده من بحار نيرانها وحياض غسلينها وغساقها
واوديتها قيحها ودمائها وصديدها وزبانيتها بمرزباتها واشجارها زقومها وضريعها وحياتها وعقاربها وافاعيها وقيودها
واغلالها وسلاسلها وانكالها وسائر انواع البلايا والعذاب المعد فيها م في قوله تعالى ختم الله على قلوبهم وعلى
حكاية عن الباقر ع قال ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله يعلم من الحساب ما لا يبلغه عقول الخلق انه يضرب الفا في مثلها
في الف وسبعمائة ثم ما ارتفع من ذلك في مثله الى ان يفيل ذلك عشر مرة ثم اخر ما يرتفع من ذلك عدد ما يهبه الله
لك باعلي في الجنة من القصور قصر من ذهب وقصر من فضة وقصر من لؤلؤ وقصر من زبرجد وقصر من جوهر وقصر
من نور رب العزة واضعاف ذلك من العبيد والخدم والخيل والنجب تطير بين سماء الجنة وارضها فقال علي
حمدا لربي وشكرا قال رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا العدد هو عدد من يدخلهم الجنة ويرضى عنهم بمحبتهم لك واضعاف هذا العدد
من يدخلهم النار من الشياطين والانس ببغضهم لك ووقيعتهم فيك وتنقيصهم اياك م في قوله تعالى واذا قيل لهم آمنوا
بما انزل الله قال فمنهم من يقول لقد شككت لعلي بالولاية حسدا اولا بعدم محبتا وهو في ذلك كاذب فنعيم ان يكون به
يحبه قيل لهم سوف تفتقرونه على ذلك علياهم فتشهدات يا ابا الحسن فتقول الجنة لاوليائه شاهدة والنار
لاعدائه شاهدة فمن كان منهم صادقا خرجت اليه رياح الجنة ونسيمها فاحتملته فاوردته الى علالي غرفها واحلته
دار المقامة من فضل ربه لا يمسهم فيها نصب ولا يمسهم فيها لغوب ومن كان منهم كاذبا جاءته سموم النار وحميمها
وظلها الذي هو ثلاث شعب لا ظليل ولا يغني من اللهب يحمله فيرفعه في الهواء ويورده نار جهنم قال رسول الله
وكذلك انت قسيم الجنة والنار تقول هذا لي وهذا لك م قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اعان ضعيفا في بدنه على
امره ونصب له في يوم القيامة ملائكة يعينونه على قطع تلك الاهوال وعبور تلك الخنادق من النار حتى لا يصيبه من دخانها
وعلى سمومها وعلى عبور الصراط الى الجنة آمنا وساق الحديث الى ان قال وان الله عز وجل اذا كان اول يوم من شعبان
امر بابواب الجنة فتفتح ويأمر شجرة طوبى فتطلع اغصانها على هذه الدنيا ثم ينادي منادي ربنا عز وجل يا عباد الله
هذه اغصان شجرة طوبى فتعلقوا بها تؤديكم الى الجنان وهذه اغصان شجرة الزقوم فاياكم واياها لا تؤديكم الى الجحيم
ثم قال فوالذي بعثني بالحق نبيا ان من تعاطى بابا من الخير في هذا اليوم فقد تعلق بغصن من اغصان شجرة طوبى فهو
مؤديه الى الجنان ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله فمن تطوع لله بصلوة في هذا اليوم فقد تعلق منه بغصن ومن تصدق في هذا اليوم

وعد بها المتقون

من الجن م

اعانه الله على امره م

لا تؤديكم
الى المؤمنين

فقد تعلق منه بغصن ومن عفى عن مظلمة فقد تعلق منه بغصن ومن اصلح بين المرء وزوجه والوالد وولده
والقريب وقريبه والجار وجاره والاجنبي والاجنبية فقد تعلق منه بغصن ومن خفف عن معسر من دينه او حط
عنه فقد تعلق منه بغصن ومن نظر في حسابه فراى دينا عتيقا قد يئس منه صاحبه فاداه فقد تعلق منه بغصن
ومن كفل يتيما فقد تعلق منه بغصن ومن كف سفيها عن عرض مؤمن فقد تعلق منه بغصن ومن قعد يذكر الله ونعمه
يشكره فقد تعلق منه بغصن ومن عاد مريضا ومن شيع فيه جنازة ومن عزى فيه مصابا فقد تعلق منه بغصن ومن
بر فيه والديه او احدهما في هذا اليوم فقد تعلق منه بغصن ومن كان اسخطهما قبل هذا اليوم فارضاهما في هذا
اليوم فقد تعلق منه بغصن وكذلك من فعل شيئا من سائر ابواب الخير في هذا اليوم فقد تعلق منه بغصن ثم قال رسول الله صلعم
والذي بعثني بالحق نبيا وان من تعاطى بابا من الشر والعصيان في هذا اليوم فقد تعلق بغصن من اغصان الزقوم فهو
مؤديه الى النار ثم قال رسول الله صلعم والذي بعثني بالحق نبيا فمن قصر في صلاته المفروضة وضيعها فقد تعلق بغصن
منه ومن جاءه في هذا اليوم فقير ضعيف يشكو اليه سوء حاله وهو يقدر على تغيير حاله من غير ضرر يلحقه وليس هناك
من ينوب عنه ويقوم مقامه فتركه يضيع ويعطب ولم ياخذ بيده فقد تعلق بغصن منه ومن اعتذر اليه مسيء فلم يعذره
ثم لم يقتصر به على قدر عقوبة اساءته بل اربى عليه فقد تعلق بغصن منه ومن افسد بين المرء وزوجها والوالد وولده او
الاخ واخيه او القريب وقريبه او بين جارين او خليطين او اجنبيين فقد تعلق بغصن منه ومن شدد على معسر وهو يعلم
اعساره فزاد غيظا وبلاء فقد تعلق بغصن منه ومن كان عليه دين فكسره على صاحبه وتعدى عليه حتى ابطل دينه
فقد تعلق بغصن منه ومن جفا يتيما وآذاه وتهضم ماله فقد تعلق بغصن منه ومن وقع في عرض اخيه المؤمن وحمل
الناس على ذلك فقد تعلق بغصن منه ومن تغنى بغناء حرام يبعث فيه على المعاصي فقد تعلق بغصن منه ومن قعد
يعدد قبائح افعاله في الحروب وانواع ظلمه لعباد الله فافتخر بها فقد تعلق بغصن منه ومن كان جاره مريضا فترك
عيادته استخفافا بحقه فقد تعلق بغصن منه ومن مات جاره فترك تشييع جنازته تهاونا به فقد تعلق بغصن منه
ومن اعرض عن مصاب وجفاه ازراء عليه واستصغارا له فقد تعلق بغصن منه ومن عق والديه او احدهما فقد
تعلق بغصن منه ومن كان قبل ذلك عاقا لهما فلم يرضهما في هذا اليوم وهو يقدر على ذلك فقد تعلق بغصن منه وكذا
من فعل شيئا من سائر ابواب الشر فقد تعلق بغصن منه والذي بعثني بالحق نبيا ان المتعلقين باغصان شجرة الزقوم
تخفضهم تلك الاغصان الى الجحيم ثم رفع رسول الله صلعم طرفه الى السماء مليا وجعل يضحك ويستبشر ثم خفض طرفه
الى الارض فجعل يقطب ويعبس ثم اقبل على اصحابه ثم قال والذي بعث محمدا بالحق نبيا لقد رايت شجرة طوبى ترتفع اغصانها
وترفع المتعلقين بها الى الجنة ورايت منهم من تعلق منها بغصن ومنهم من تعلق بغصنين او باغصان على حسب اشتمالهم
على الطاعات واني لارى زيد بن حارثة قد تعلق بعامة اغصانها فهي ترفعه الى اعلا علاها فبذلك ضحكت واستبشرت

ثم نظرت الى الارض فوالذي بعثني بالحق نبيا لقد رايت شجرة الزقوم تنخفض اغصانها وتخفض المتعلقين بها الى الجحيم
ورايت منهم من تعلق بغصن ومنهم من تعلق بغصنين او باغصان على حسب اشتمالهم على القبائح واني لارى بعض
المنافقين قد تعلق بعامة اغصانها فهي تخفضه الى اسفل دركاتها فلذلك عبست وقطبت ثم اعاد رسول الله صلعم
بصره الى السماء فنظر اليها مليا وهو يضحك ويستبشر ثم الى الارض فنظر اليها مليا وهو يقطب ويعبس ثم اقبل
على اصحابه فقال يا عباد الله اما لو رايتم ما راى نبيكم محمد اذا لاظماتم لله بالنهار اكبادكم ولجوعتم له بطونكم ولاسهرتم
له ليلكم ولانصبتم فيه اقدامكم وابدانكم ولانفدتم بالصدقة اموالكم وعرضتم للتلف في الجهاد ارواحكم قالوا
وما هو يا رسول الله فداك الآباء والامهات والبنون والبنات والاخوات والقرابات قال رسول الله صلعم والذي بعثني
بالحق نبيا لقد رايت تلك الاغصان من شجرة طوبى عادت الى الجنة فنادى منادي ربنا خزانها يا ملائكتي انظروا كل
من تعلق بغصن من اغصان طوبى في هذا اليوم فانظروا الى مقدار منتهى ظل ذلك الغصن فاعطوه من جميع الجوانب
مثل مساحته قصورا ودورا وخيرات فاعطوا ذلك فمنهم من اعطي مسيرة الف سنة من كل جانب ومنهم من اعطي ضعفه
ومنهم من اعطي ثلاثة اضعافه او اربعة اضعافه او اكثر من ذلك على قدر قوة ايمانهم وجلالة اعمالهم ولقد رايت
صاحبكم زيد بن حارثة اعطي الف ضعف ما اعطي جميعهم على قدر فضله عليهم في قوة الايمان وجلالة الاعمال فلذلك
ضحكت واستبشرت ولقد رايت تلك الاغصان من شجرة الزقوم عادت الى النار فنادى منادي ربنا خزانها انظروا
كل من تعلق بغصن من اغصان شجرة الزقوم في هذا اليوم فانظروا الى منتهى مبلغ حر ذلك الغصن وظلمته فابنوا له
مقاعد من النار من جميع الجوانب مثل مساحته قصور نيران وبقاع نيران وحيات وعقارب وسلاسل واغلال وقيود
ونكال يعذب بها فمنهم من اعد له فيها مسيرة سنة او سنتين او اكثر على قدر ضعف ايمانهم وسوء اعمالهم ولقد رايت
لبعض المنافقين الف ضعف ما اعطي جميعهم على قدر زيادة كفره وشره فلذلك قطبت وعبست ثم نظر رسول الله
الى اقطار الارض واكنافها فجعل يتعجب تارة وينزعج تارة ثم اقبل على اصحابه فقال طوبى للمطيعين كيف يكرمهم الله بملائكته
والويل للفاسقين كيف يخذلهم الله ويكلهم الى شياطينهم والذي بعثني بالحق نبيا اني لارى المتعلقين باغصان شجرة
طوبى كيف قصدتهم الشياطين ليغووهم فحملت عليهم الملائكة يقتلونهم ويثخنونهم ويطردونهم عنهم ونادتهم منادي
ربنا يا ملائكتي الا فانظروا كل ملك في الارض الى منتهى مبلغ نسيم هذا الغصن الذي تعلق به متعلق فقاتلوا الشياطين
عن ذلك المؤمن واحجزوهم عنه واني لارى بعضهم وقد جاءه من الاملاك من ينصره على الشياطين ويدفع عنه
المردة وساق الحديث الى ان بين فضل شهر رمضان وحال من رعى حرمته ومن لم يرعها وما يقال لهذين الصنفين
يوم القيمة الى ان قال لهم في الجنة خالدون لا يشيبون ولا يهرمون ولا يتحولون عنها ولا يخرجون ولا يقلقون
فيها ولا يغتمون بل هم فيها سارون مبتهجون آمنون مطمئنون ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون وانتم في النار خالدون

تعذبون فيها وتقاذفون بين نيرانها الى بحر يرها تتقلبون وفي حميمها تغتسلون ومن زقومها تطعمون وبمقامعها
تقمعون وبضروب عذابها تعاقبون الاحياء انتم فيها ولا تموتون ابد الابدين الا من لحقته منكم رحمة رب العالمين
فخرج منها بشفاعة محمد افضل النبيين بعد العذاب الاليم والنكال الشديد ل عن انس بن مالك قال لما توفي ابن لعثمن
بن مظعون فاشتد حزنه عليه حتى اتخذ من داره مسجدا يتعبد فيه فبلغ ذلك رسول الله ص فاتاه فقال له يا عثمن
ان الله تبارك وتعالى لم يكتب علينا الرهبانية انما رهبانية امتي الجهاد في سبيل الله يا عثمن بن مظعون للجنة ثمانية
ابواب وللنار سبعة ابواب فما يسرك ان لا تاتي بابا منها الا وجدت ابنك الى جنبك اخذا بحجزتك يشفع لك الى
ربك قال بلى ثم قال يا عثمن من صلى صلوة الفجر في جماعة ثم جلس يذكر الله عز وجل حتى تطلع الشمس كان له في الفردوس
سبعون درجة ما بين درجتين كحضر الفرس الجواد المضمر سبعين سنة ومن صلى الظهر في جماعة كان له في
جنات عدن خمسون درجة ما بين كل درجتين كحضر الفرس الجواد خمسين سنة الى ان قال وتمامه في باب الزهد
ل بالاسناد الذي سياتي في باب فضايل شهر رجب عن ابي سعيد الخدري عن النبي ص قال من صام من رجب يوما
اغلق بابا من ابواب النيران ثم قال ومن صام من رجب ثلثة ايام جعل الله بينه وبين النار خندقا او حجابا طوله
مسيرة سبعين عاما ثم قال ومن صام من رجب سبعة ايام فان لجهنم سبعة ابواب يغلق الله عليه بصوم كل يوم
بابا من ابوابها ومن صام من رجب ثمانية ايام فان للجنة ثمانية ابواب يفتح الله له بصوم كل يوم بابا من ابوابها
وقال له ادخل من اي ابواب الجنان شئت ثم قال ومن صام من رجب اربعة عشر يوما اعطاه الله من الثواب
ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر من قصور الجنان التي بنيت بالدر والياقوت ثم قال ومن صام
من رجب ستة عشر يوما كان في اوائل من يركب على دواب من نور تطير بهم في عرصة الجنان الى دار الرحمن ثم قال
ومن صام من رجب ثمانية عشر يوما زاحم ابرهيم في قبة الخلد على سرر الدر والياقوت ومن صام من رجب في قبته ع
تسعة عشر يوما بنى الله له قصرا من لؤلؤ رطب بحذاء قصر ادم وابرهيم ع في جنة عدن فيسلم عليهما ويسلمان
عليه تكرمة له وايجابا لحقه ثم قال ومن صام من رجب ثلثين يوما نادى مناد من السماء يا عبد الله اما
ما مضى فقد غفر لك فاستانف العمل فيما بقي واعطاه الله عز وجل في الجنان كلها في كل جنة اربعين الف مدينة
من ذهب في كل مدينة اربعون الف الف قصر في كل قصر اربعون الف الف بيت في كل بيت اربعون الف الف
مائدة من ذهب على كل مائدة اربعون الف الف قصعة في كل قصعة اربعون الف الف لون من الطعام
والشراب لكل طعام وشراب من ذلك لون على حدة وفي كل بيت اربعون الف الف سرير من ذهب طول كل سرير
الفا ذراع في الفي ذراع على كل سرير جارية من الحور العين عليها ثلثمائة الف ذوابة من نور تحمل كل ذوابة
الف الف وصيفة تغلفها بالمسك والعنبر الى ان يوافيها صايم رجب الحديث ما جماعة عن ابي المفضل

عن جعفر بن محمد بن جعفر عن ايوب بن محمد عن سعد بن مسلمة عن جعفر بن محمد عن ابائه عن علي صلوات الله عليهم
قال قال رسول الله ص ان السخاء شجرة من اشجار الجنة لها اغصان متدلية في الدنيا فمن كان سخيا تعلق بغصن
من اغصانها فساقه ذلك الغصن الى الجنة والبخل شجرة من اشجار النار لها اغصان متدلية في الدنيا فمن كان
بخيلا تعلق بغصن من اغصانها فساقه ذلك الغصن الى النار ع ابن سعد عن احمد بن الحسن عن عمرو بن سعيد عن
مصدق عن عمار عن ابي عبد الله ع في الرجل يصلي وعليه خاتم حديد قال لا ولا يتختم به الرجل لانه من لباس اهل النار
وقال لا يلبس الرجل الذهب ولا يصلي فيه لانه من لباس اهل الجنة فر عن ابن عباس عن امير المؤمنين ع قال دخل رسول الله
ذات يوم على فاطمة ع وهي حزينة فقال لها وساق الحديث في احوال يوم القيمة الى ان قال فتقولين يا رب ارني
الحسن والحسين فيأتيانك واوداج الحسين تشخب دما وهو يقول يا رب خذ لي اليوم حقي ممن ظلمني فيغضب عند ذلك
الجليل ويغضب لغضبه جهنم والملائكة اجمعون فتزفر جهنم عند ذلك زفرة ثم يخرج فوج من النار ويلتقط قتلة الحسين
وابناءهم وابناء ابنائهم ويقولون يا رب انا لم نحضر الحسين فيقول الله لزبانية جهنم خذوهم بسيماهم بزرقة العيون
وسواد الوجوه خذوا بنواصيهم فالقوهم في الدرك الاسفل من النار فانهم كانوا اشد على اولياء الحسين من ابائهم الذين
حاربوا الحسين فقتلوه فتسمع شهيقهم في جهنم وساق الحديث الى ان قال فاذا صرت باب الجنة تلقتك اثنتا عشرة
الف حوراء لم يلتقين احدا قبلك ولا يلتقين احدا كان بعدك بايديهم حراب من نور على نجايب من نور رحالها من يلتقين ظ
الذهب الاصفر والياقوت الاحمر ازمتها من لؤلؤ رطب على كل نجيب نمرقة من سندس منضود فاذا دخلت الجنة تباشر
بك اهلها ووضع لشيعتك موائد من جوهر على عمد من نور فياكلون منها والناس في الحساب وهم فيما اشتهت
انفسهم خالدون واذا استقر اولياء الله في الجنة زارك ادم ومن دونه من النبيين وان في بطنان الفردوس
لؤلؤتين من عرق واحد لؤلؤة بيضاء ولؤلؤة صفراء فيهما قصور ودور في كل واحدة سبعون الف دار البيضاء منازل
لنا ولشيعتنا والصفراء منازل لابرهيم وال ابرهيم صلوات الله عليهم اجمعين ي الابرق كل شيء اجتمع فيه سواد وبياض
ما عن ابي منصور السكري عن جده علي بن عمر عن اسحق بن مروان القطان عن ابيه عن عبيد بن مهران
العطار عن يحيى بن عبد الله بن الحسن عن ابيه وعن جعفر بن محمد عن ابيهما عن جدهما عليهم السلام قال قال رسول الله
ان في الفردوس لعينا احلى من الشهد والين من الزبد وابرد من الثلج واطيب من المسك فيها طينة خلقنا الله
عز وجل منها وخلق منها شيعتنا وهي الميثاق الذي اخذ الله عز وجل عليه ولاية علي بن ابي طالب ع قال عبيد
فذكرت لمحمد بن علي بن الحسين هذا الحديث قال صدقت هكذا اخبرني ابي عن جدي عن النبي ص ع الطالقاني
عن محمد بن يوسف الحلال عن محمد بن الخليل عن عبد الله بن بكر عن حميد الطويل عن انس بن مالك قال سال
عبد الله بن سلام النبي ص عن اول طعام اهل الجنة فقال ص واما اول طعام ياكله اهل الجنة فزيادة كبد الحوت

المقرب ع قال الكرماني في شرح البخاري زيادة الكبد هي القطعة المنفردة المتعلقة بالكبد وهي اهناها واطيبها
ع علي بن احمد بن محمد بن حمزة العلوي عن علي بن الحسين عن ابرهيم بن موسى القزاز عن محمد بن نور عن جعفر بن
يحيى بن ابي كثير عن عبد الله بن مرة عن ثوبان ان يهوديا جاء الى النبي صم فسأله عن مسائل فكان فيما سأله فما اول
ما يأكل اهل الجنة اذا دخلوها قال كبد الحوت قال فما شرابهم على اثر ذلك قال السلسبيل قال صدقت الخبر ع عن
الحسين بن سعيد عن ابن عباس عن النبي صم قال طوبى شجرة في الجنة غرسها الله بيده ونفخ فيها من روحه تنبت الحلي
والحلل والثمار متدلية على افواه اهل الجنة وان اغصانها لترى من وراء سور الجنة ومنزل علي بن ابي طالب ع
لم يحرمها الله ولية ولم يبنا لها عرق فر عن جعفر بن احمد رفعه عن سلمان رضي الله عنه عن النبي صم انه قال
والله يا علي ان شيعتك ليؤذن لهم في الدخول عليكم في كل جمعة وانهم لينظرون اليكم من منازلهم يوم الجمعة
كما ينظر اهل الدنيا الى النجم في السماء وانكم لفي اعلا عليين في غرفة ليس فوقها درجة احد من خلقه الخبر فر
جعفر بن محمد بن سعيد الاحمسي رفعه عن ابي ذر رحمه الله عن النبي صم في خبر المعراج قال ثم عرج بي الى السماء
السادسة فتلقتني الملائكة وسلموا علي وقالوا لي مثل مقالة اصحابهم فقلت يا ملائكتي تعرفونا حق معرفتنا فقالوا
بلى يا نبي الله لم لا نعرفكم وقد خلق الله جنة الفردوس وعلى بابها شجرة ليس فيها ورقة الا عليها مكتوب بحرفان
بالنور لا اله الا الله محمد رسول الله علي بن ابي طالب عروة الله الوثيقة وحبل الله المتين وعينه في الخلائق اجمعين
وسيف نقمته على المشركين فاقرأ منا السلم وقد طال شوقنا اليه الحديث فر علي بن خلف الشيباني رفعه عن
ابن عباس عن النبي صم انه قال لعلي ع هذا جبرئيل يخبرني عن الله ان الله يحبك وشيعتك يوم القيمة
ركبانا غير رجال على نجائب رحالها من النور فتناخ عند قبورهم فيقال لهم اركبوا يا اولياء الله فيركبون صفا
معتدلا انت امامهم الى الجنة حتى اذا صاروا الى المحشر ثارت في وجوههم ريح يقال لها المثيرة فتذري المحشر
في وجوههم المسك الاذفر فينادون بصوت لهم نحن العلويون فيقال لهم فانتم امنون ولا خوف عليكم اليوم
ولا انتم تحزنون فر عن ابي القسم العلوي رفعه عن ابي هريرة عن النبي صم قال لعلي له في الجنة قصر من ياقوتة حمراء
اسفلها من زبرجد اخضر واعلاها من ياقوتة حمراء وثنا القصر مرصع بانواع الياقوت والجوهر عليه شرف يعرف
بتسبيحه وتقديسه وتحميده وتمجيده الخبر فر علي بن محمد الزهري رفعه عن سلمان الفارسي رضي الله عنه وساق
الحديث في تجهيز النبي صم سرية الجهاد قوم الى ان قال من منكم يخرج اليهم قبل ان يطرقوا في ديارنا وحريمنا
لعل الله ان يفتح على يديه واضمن له على الله اثني عشر قصرا في الجنة وساقه الى ان قال فقال امير المؤمنين ع فداك
ابي وامي يا رسول الله صف لي هذه القصور فقال رسول الله صم يا علي بناء هذه القصور لبنة من ذهب ولبنة
من فضة ملاطها المسك الاذفر والعنبر حصباؤها الدر والياقوت ترابها الزعفران كثيبها الكافور في صحن

كلام

كل قصر من هذه القصور اربعة انهار نهر من عسل ونهر من خمر ونهر من لبن ونهر من ماء محفوف بالاشجار من المرجان
على حافتي كل نهر من هذه الانهار خيم من درة بيضاء لا قطع فيها ولا فصل قال لها كوني فكانت يرى باطنها من ظاهرها
وظاهرها من باطنها في كل خيمة سرير مفضض بالياقوت الاحمر قوائمها من الزبرجد الاخضر على كل سرير حور من
الحور العين على كل حور سبعون حلة خضراء وسبعون حلة صفراء يرى مخ ساقها خلف عظمها وجلدها وحليها
وحللها كما ترى الخمرة الصافية في الزجاجة البيضاء مكللة بالجواهر لكل حور سبعون ذوابة كل ذوابة بيد وصيف
وبيد كل وصيف مجمر تبخر تلك الذوابة يفوح من ذلك المجمر بخار لا يفوح بنار ولكن بقدرة الجبار الحديث ن
باسناده عن ابي الحسن ع قال رجب نهر في الجنة اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل من صام يوما من رجب
سقاه الله من ذلك النهر ن باسناده عن ابن عباس عن النبي صم قال من صام ثلثة ايام من شعبان رفع له سبعون
الف درجة من الجنان من الدر والياقوت ومن صام تسعة عشر يوما من شعبان اعطى سبعون الف قصر من
الجنان من در وياقوت ومن صام اثنين وعشرين يوما من شعبان كسي سبعون حلة من سندس واستبرق الحديث
ن باسناده عن امير المؤمنين ع في ثواب التهليلات في عشر ذي الحجة قال من قال ذلك كل يوم عشر مرات
اعطاه الله عز وجل بكل تهليلة درجة في الجنة من الدر والياقوت ما بين كل درجتين مسيرة مائة عام للراكب
المسرع في كل درجة مدينة فيها قصر من جوهرة واحدة لا فصل فيها في كل مدينة من تلك المداين من الدور و
العضود الحصون والغرف والبيوت والفرش والازواج والسرر والحور العين ومن النمارق والزرابي والموائد والخدم
والانهار والاشجار والحلي والحلل ما لا يصف خلق من الواصفين فاذا خرج من قبره اضاء كل شعرة منه نورا وابتدره
سبعون الف ملك يمشون امامه ومن يمينه ومن شماله حتى ينتهي الى باب الجنة فاذا دخلها قاموا خلفه وهو امامهم
حتى ينتهي الى المدينة ظاهرها ياقوتة حمراء وباطنها زبرجدة خضراء فيها من اصناف ما خلق الله عز وجل في الجنة
فاذا انتهوا اليها قالوا يا ولي الله هل تدري ما هذه المدينة قال لا فمن انتم قالوا نحن الملائكة الذين شهدناك
في الدنيا يوم هللت الله عز وجل بالتهليل هذه المدينة بما فيها ثوابا لك وابشر بافضل من هذا في دار الجلال
السلم في جواره عطاء لا ينقطع ابدا من تفسير النعماني فيما رواه عن امير المؤمنين ع وساق باسناده
في كتاب القرآن قال ع واما الرد على من انكر خلق الجنة والنار فقال الله تعالى عند سدرة المنتهى عندها
جنة المأوى وقال رسول الله صم دخلت الجنة فرأيت فيها قصرا من ياقوت احمر يرى داخله من خارجه وخارجه
من داخله من نوره فقلت يا جبرئيل لمن هذا القصر فقال لمن اطاب الكلام وادام الصيام واطعم الطعام وتهجد
بالليل والناس نيام فقلت يا رسول الله وفي امتك من يطيق هذا فقال لي ادن مني فدنوت فقال اتدري
ما اطابة الكلام فقلت الله ورسوله اعلم فقال هو سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر اتدري ما ادامة

الصيام فقلت الله ورسوله اعلم فقال من صام شهر رمضان ولم يفطر منه يوما أتدري ما اطعام الطعام فقلت الله
ورسوله اعلم فقال من طلب لعياله ما يكف به وجوههم أتدري ما التهجد بالليل والناس نيام فقلت الله ورسوله
اعلم فقال من لا ينام حتى يصلي العشاء الآخرة ويريد بالناس هنا اليهود والنصارى لانهم ينامون بين الصلاتين
وقال صلى الله عليه وآله لما اسري بي الى السماء دخلت الجنة فرأيت فيها قيعان ورأيت فيها ملائكة يبنون لبنة من ذهب
ولبنة من فضة وربما امسكوا فقلت لهم ما بالكم قد امسكتم فقالوا حتى تجيئنا النفقة فقلت وما نفقتكم قالوا
قول المؤمن سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فاذا قال بنينا واذا امسك امسكنا وقال صلى الله عليه وآله لما اسري
بي رقى الى سبع سماوات اخذ جبرئيل بيدي وادخلني الجنة واجلسني على درنوك من درانيك الجنة وناولني سفرجلة
فانفلقت نصفين وخرجت حوراء منها فقامت بين يدي وقالت السلام عليك يا محمد السلام عليك يا احمد
السلام عليك يا رسول الله فقلت وعليك السلام من انت فقالت انا الراضية المرضية خلقني الجبار من ثلاثة انواع
اعلاي من الكافور ووسطي من العنبر واسفلي من المسك وعجنت بماء الحيوان قال لي ربي كوني فكنت لابن عمك
ووصيك علي بن ابي طالب وهذا ومثله دليل على خلق الجنة وبالعكس من ذلك الكلام في النار في واما المراد
بل من انكر خلق الجنة والنار فقوله عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى وسدرة المنتهى في السماء السابعة
وجنة المأوى عندها قال علي بن ابراهيم حدثني ابي عن حماد عن ابي عبيدة عنهم عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري
بي الى السماء دخلت الجنة فرأيت قصرا وساق الحديث الاول الى قوله فانهم ينامون فيما بينهما ثم قال وهذا
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري بي الى السماء الى آخر الحديث الثاني ثم روى ما رواه بيانه في اول الكتاب
من حديث تقبيل فاطمة عليها السلام ووصف شجرة طوبى ثم قال ومثل ذلك كثير مما هو رد على من انكر المعراج وخلق
الجنة والنار ه باسناد التميمي عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسط الجنة لي ولاهل بيتي
ل ماجيلويه عن محمد العطار عن محمد بن احمد عن ابي الخطاب واحمد بن الحسن بن علي بن اسباط عن الحسن بن يزيد
عن محمد بن سالم رفعه الى امير المؤمنين عليه السلام في قوله تعالى طوبى لهم وحسن مآب قال هي شجرة غرسها الله عز وجل بيده ونفخ
فيها من روحه وان اغصانها لترى من وراء سور الجنة تنبت بالحلي والحلل والثمار متدلية على افواههم الخبر ل
بسنده عن ابن عباس قال خط رسول الله صلى الله عليه وآله اربع خطط في الارض وقال اتدرون ما هذا قلنا الله ورسوله
اعلم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله افضل نساء اهل الجنة اربع خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله ومريم بنت عمران وآسية
بنت مزاحم امرأة فرعون م ابو المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن ابيه عن ابن فضال عن يعلى بن حفص بن غياث عن ابي عبد الله عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله السخاء شجرة في الجنة اصلها وهي مظلة على الدنيا من تعلق بغصن منها اجترة الى الجنة م
في قوله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة قال هي شجرة تميزت بين اشجار الجنة ان سائر اشجار الجنة كان كل نوع منها يحمل

نوعا

نوعا من الثمار والمأكول وكانت هذه الشجرة وجنسها تحمل البر والعنب والتين والعناب وسائر انواع الفواكه
والثمار والاطعمة فلذلك اختلفت الحاكون بذكر الشجرة فقال بعضهم هي برة وقال آخرون هي عنبة وقال آخرون
هي عنابة م فيما بيناه في ابواب مناقب امير المؤمنين عليه السلام قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام فان الله يجزي عنك الشيطان ومن
محبيك وشيعتك في الآخرة بعدد كل حبة خردل مما اعطيت صاحبك ومما يعطيه الله منه درجة في الجنة اكبر
من الدنيا من الارض الى السماء وبعدد كل حبة منها جبلا من فضة كذلك وجبلا من لؤلؤ وجبلا من ياقوت
وجبلا من جوهر وجبلا من نور رب العزة كذلك وجبلا من زمرد وجبلا من زبرجد كذلك وجبلا من
مسك وجبلا من عنبر كذلك وان عدد خدمك في الجنة اكثر من عدد قطر المطر والنبات وشعور الحيوانات
م قال رسول الله صلى الله عليه وآله من رعى قرابات ابويه اعطي في الجنة الف درجة ما بين كل درجتين حضر الفرس الجواد المضمر
مائة سنة احدى الدرجات من فضة والاخرى من ذهب واخرى من لؤلؤ واخرى من زمرد واخرى من زبرجد
واخرى من مسك واخرى من عنبر واخرى من كافور فتلك الدرجات من هذه الاصناف ومن رعى حق قربى
محمد وعلي اوتي من فضائل الدرجات وزيادة المثوبات على قدر زيادة فضل محمد وعلي على ابوي نسبه
وساق الحديث الى ان قال في شأن رجل احب قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله على قرابته بعد بيان انه اعطى شيئا كثيرا
قال ثم اتاه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا عبد الله هذا جزاؤك في الدنيا على ايثار قرابتي على قرابتك ولاعطينك
في الآخرة بكل حبة من هذا المال في الجنة الف قصر اصغرها اكبر من الدنيا مغرز ابرة منها خير من الدنيا
وما فيها وساقه الى ان قال ومن مسح يده برأس يتيم رفقا به جعل الله له في الجنة بكل شعرة مرت تحت يده
قصرا اوسع من الدنيا بما فيها وفيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين وهم فيها خالدون وساقه الى ان قال
قال الحسين بن علي عليهما السلام من كفل لنا يتيما قطعته عنا غيبتنا واستتارنا فواساه من علومنا التي سقطت اليه
حتى ارشده وهداه قال الله عز وجل يا ايها العبد الكريم المواسي انا اولى بهذا الكرم اجعلوا له يا ملائكتي في
الجنان بعدد كل حرف علمه الف الف قصر واضيفوا اليها ما يليق بها من سائر النعم وساقه الى ان قال النعيم
وقالت فاطمة عليها السلام وقد اختصم اليها امرأتان فتنازعتا في شيء من امر الدين احداهما معاندة والاخرى مؤمنة
ففتحت على المؤمنة حجتها فاستظهرت على المعاندة ففرحت فرحا شديدا فقالت فاطمة عليها السلام ان فرح الملائكة
باستظهارك عليها اشد من فرحك وان حزن الشيطان ومردته بحزنها عنك اشد من حزنها وان الله عز وجل
قال للملائكة اوجبوا لفاطمة بما فتحت على هذه المسكينة الاسيرة من الجنان الف الف ضعف ما كنت اعددت لها واجعلوا
هذه سنة في كل من يفتح على اسير مسكين فيغلب معاندا مثل الف الف ما كان معدا له من الجنان وساقه الى ان قال
وقال جعفر بن محمد عليهما السلام من كان همه في كسر النواصب عن المساكين الموالين لنا اهل البيت يكسرهم عنهم ويكشف عن

تمانيهم ويبني أعوادهم ويفخم امر محمد وآل محمد الا جعل الله هذا احاد لك الجنان في بناء قصور له ودور به يشتغل
بكل حرف من حروف حججه على اعداء الله اكثر من عدد اهل الدنيا املاكا قوة كل واحد تفضل عن حمل السموات
والارضين فكم من بناء وكم من نعمة وكم من قصور لا يعرف قدرها الا رب العالمين وساقه الى ان قال قال
رسول الله ص ان الله عز وجل امر جبرئيل ليلة المعراج فعرض على قصور الجنان فرايتها من الذهب والفضة
ملاطها المسك والعنبر غير اني رايت لبعضها شرفا عالية ولم ار لبعضها فقلت يا حبيبي جبرئيل ما بال هذه بلا شرف كما
لساير تلك القصور فقال يا محمد هذه قصور المصلين فرائضهم الذين يكسلون عن الصلوة عليك وعلى آلك
بعدها فان بعث مادة لبناء الشرف من الصلوة على محمد وآله الطيبين بنيت له الشرف والا بقيت هكذا
فيقال حتى يعرف سكان الجنان ان القصر الذي لا شرف له هو للذي كسل صاحبه بعد صلوته عن الصلوة على محمد
وآله الطيبين ورأيت فيها قصورا منيفة مشرفة عجيبة الحسن ليس لها امامها دهليز ولا بين يديها بستان
ولا خلفها فقلت ما بال هذه القصور لا دهليز بين يديها ولا بستان خلفها فقال يا محمد هذه قصور المصلين
الصلوات الخمس الذين يبذلون بعض وسعهم في قضاء حقوق اخوانهم المؤمنين دون جميعها فلذلك قصورهم
بغير دهليز امامها ولا بساتين خلفها م قال ع في بيان ثواب الصلوة واذا قال بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله
رب العالمين فقرأ فاتحة الكتاب وسورة قال الله تعالى لملائكته اما ترون عبدي هذا كيف تلذذ بقراءة كلامي
اشهدكم يا ملائكتي لاقولن له يوم القيمة اقرأ في جناني وارق في درجاتي فلا يزال يقرأ ويرقى بعدد كل حرف درجة
من ذهب ودرجة من فضة ودرجة من لؤلؤ ودرجة من جوهر ودرجة من زبرجد اخضر ودرجة من زمرد
اخضر ودرجة من نور رب العزة وساقه الى ان قال في بيان الزكوة فان من اعطى من زكوته طيبة بها نفسه
اعطاه الله بكل حبة منها قصرا في الجنة من ذهب وقصرا من فضة وقصرا من لؤلؤ وقصرا من زبرجد وقصرا
من زمرد وقصرا من جوهر وقصرا من نور رب العالمين نس لهم دار السلام قال يعني الجنة وسميت دار السلام
للسلامة فيها من الاحزان والآلام نس قال الصادق ع على باب الجنة مكتوب الصدقة بعشرة والقرض بثمانية عشر
نس ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تحبرون اي تكرمون يطاف عليهم بصحاف من ذهب واكواب اي قصاع ولا آذان
وفيها ما تشتهي الانفس الى قوله منها تاكلون فانه يحكم ولكنه في اي عن الحسن بن محبوب عن ابن سنان عن
ابي عبد الله ع قال ان الرجل في الجنة يبقى على مائدته ايام الدنيا ويأكل في اكلة واحدة بمقدار اكله في الدنيا
نس وانهار من خمر لذة للشاربين قال اذا شاء وليها ولي الله وجد رائحة المسك فيها نس لا لغو فيها ولا تأثيم قال
ليس في الجنة غناء ولا فحش ويشرب المؤمن ولا ياثم ثم حكى عز وجل قول اهل الجنة فقال واقبل بعضهم على بعض
يتساءلون قال في الجنة قالوا انا كنا قبل في اهلنا مشفقين اي خائفين من العذاب فمن الله علينا ووقانا عذاب

السموم

السموم قال السموم الحر الشديد لي محمد بن احمد بن داود عن احمد بن محمد بن عمار عن ابيه عن علي بن الحسن بن فضال
عن محمد بن عبد الله بن زرارة عن احمد بن محمد بن ابي نصر قال كنا عند الرضا ع والمجلس غاص باهله فتذاكروا يوم الغدير
فانكره بعض الناس فقال الرضا ع حدثني ابي عن ابيه قال ان يوم الغدير في السماء اشهر منه في الارض ان لله في الفردوس
الاعلى قصرا لبنة من فضة ولبنة من ذهب فيه مائة الف قبة من ياقوتة حمراء ومائة الف خيمة من ياقوت اخضر ترابه
المسك والعنبر فيه اربعة انهار نهر من خمر ونهر من ماء ونهر من لبن ونهر من عسل حواليه اشجار جميع الفواكه عليه طيور ابدانها
من لؤلؤ واجنحتها من ياقوت تصوت بالوان الاصوات فاذا كان يوم الغدير ورد الى ذلك القصر اهل السموات يسبحون
الله ويقدسونه ويهللونه فتطاير تلك الطيور فتقع في ذلك الماء وتتمرغ على ذلك المسك والعنبر فاذا اجتمعت
الملائكة طارت فتنفض ذلك عليهم وانهم في ذلك اليوم ليتهادون نثار فاطمة عليها السلام فاذا كان آخر ذلك اليوم نودوا
انصرفوا الى مراتبكم فقد امنتم الخطأ والزلل الى قابل في مثل هذا اليوم تكرمة لمحمد وعلي عليهما السلام الخبر كا علي عن ابيه عن ابن
محبوب عن علي بن رئاب ويعقوب السراج عن ابي عبد الله ع ان امير المؤمنين ع خطب الناس فقال ايها
الا وان التقوى مطايا ذلل حمل عليها اهلها واعطوا ازمتها فاوردتهم الجنة وفتحت لهم ابوابها ووجدوا ريحها
وطيبها وقيل لهم ادخلوها بسلام آمنين الخطبة كا العدة عن الفضيل بن عبد الوهاب عن اسحق بن عبيد الله
عن عبيد الله بن الوليد الوصافي رفعه قال قال رسول الله ص من قال لا اله الا الله غرست له شجرة في الجنة من
ياقوتة حمراء منبتها في مسك ابيض احلى من العسل واشد بياضا من الثلج واطيب ريحا من المسك فيها امثال
ثدي الابكار تعلو عن سبعين حلة الخبر لي ابن عباس عن النبي ص قال لو علمتم ما لكم في شهر رمضان لزدتم لله تعالى شكرا
اذا كان اول ليلة منه غفر الله عز وجل لامتي الذنوب كلها سرها وعلانيتها ورفع لكم الفي الف درجة وبنى لكم
خمسين مدينة قال له اعطاكم الله عز وجل في اليوم الثالث بكل شعرة على ابدانكم قبة في الفردوس من درة
بيضاء في اعلاها اثنا عشر الف بيت من النور وفي اسفلها اثنا عشر الف بيت في كل بيت الف سرير على كل سرير
حوراء ويدخل عليكم كل يوم الف ملك مع كل ملك هدية واعطاكم الله عز وجل في اليوم الرابع في جنة الخلد سبعين الف
قصر في كل قصر سبعون الف بيت في كل بيت خمسون الف سرير على كل سرير حوراء بين يدي كل حوراء الف وصيفة
خمار احديهن خير من الدنيا وما فيها واعطاكم الله في اليوم الخامس في جنة المأوى الف الف مدينة في كل مدينة
سبعون الف بيت في كل بيت سبعون الف مائدة على كل مائدة سبعون الف قصعة وفي كل قصعة ستون الف لون
من الطعام لا يشبه بعضها بعضا واعطاكم الله عز وجل في اليوم السادس في دار السلام مائة الف مدينة في كل مدينة
مائة الف دار في كل دار مائة الف بيت في كل بيت مائة الف سرير من ذهب طول كل سرير الف ذراع على كل سرير
زوجة من الحور العين عليها ثلثون الف ذؤابة منسوجة بالدر والياقوت تحمل كل ذؤابة مائة جارية واعطاكم الله عز وجل

اليوم السابع في جنة النعيم ثواب اربعين الف شهيد واربعين الف صديق وساقه الى ان قال ويوم خمسة
وعشرين بنى الله عز وجل لكم تحت العرش الف قبة خضراء على راس كل قبة خيمة من نور يقول الله عز وجل يا امة
محمد انا ربكم وانتم عبيدي وامائي استظلوا بظل عرشي في هذه القباب وكلوا واشربوا هنيئا فلا خوف عليكم و
لا انتم تحزنون يا امة محمد وعزتي وجلالي لابعثنكم الى الجنة يتعجب منكم الاولون والاخرون ولاتوجن كل واحد منكم
الف تاج من نور ولاركبن كل واحد منكم على ناقة خلقت من نور زمامها من نور وفي ذلك الزمام الف حلقة
من ذهب وفي كل حلقة ملك قائم عليها من الملائكة بيد كل ملك عمود من نور حتى يدخل الجنة بغير حساب وساقه
الى ان قال ويوم ثمانية وعشرين جعل الله لكم في جنة الخلد مائة الف مدينة من نور واعطاكم الله عز وجل في جنة المأوى
مائة الف قصر من فضة واعطاكم الله في جنة النعيم مائة الف دار من عنبر اشهب واعطاكم الله عز وجل في جنة الفردوس
مائة الف مدينة في كل مدينة الف حجرة واعطاكم الله عز وجل في جنة الجلال مائة الف منبر من مسك وفي جوف
كل منبر الف بيت من زعفران في كل بيت الف سرير من در وياقوت على كل سرير زوجة من الحور العين فاذا كان
يوم تسعة وعشرين اعطاكم الله عز وجل الف الف محلة في جوف كل محلة قبة بيضاء في كل قبة سرير من كافور
ابيض عليه الف فراش من السندس الاخضر فوق كل فراش حوراء عليها سبعون الف حلة وعلى
راسها ثمانون الف ذوابة كل ذوابة مكللة بالدر والياقوت وساقه الى ان قال وللجنة باب يقال له الريان
لا يفتح الى يوم القيمة ثم يفتح للصائمين والصائمات من امة محمد ص ثم ينادي رضوان خازن الجنة يا امة
محمد هلموا الى الريان فيدخل امتي من ذلك الباب الى الجنة فمن لم يغفر له في شهر رمضان ففي اي شهر يغفر له
ل الحسن بن محمد بن يحيى عن يحيى بن الحسن عن ابراهيم بن علي والحسن بن يحيى عن نصر بن مزاحم عن ابي خالد
عن زيد بن علي عن آبائه عن علي عليهم السلام قال كان لي عشر من رسول الله ص لم يعطهن احد قبلي ولا يعطاهن احد
بعدي قال لي يا علي انت اخي في الاخرة وانت اقرب الناس مني موقفا يوم القيمة ومنزلي ومنزلك في الجنة
متواجهان كمنزل الاخوين الحديث ما المفيد عن علي بن محمد الكاتب عن الحسن بن علي الزعفراني عن ابرهيم بن
محمد الثقفي عن عثمن بن ابي شيبة عن عمرو بن ميمون عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلام قال قال امير المؤمنين
علي بن ابي طالب ع على منبر الكوفة ايها الناس انه كان لي من رسول الله ص عشر خصال لهن احب الي مما طلعت عليه الشمس
قال قال لي رسول الله ص يا علي انت اخي في الدنيا والاخرة وانت اقرب الخلائق الي يوم القيمة في الموقف بين يدي
الجبار ومنزلك في الجنة مواجه منزلي كما يتواجه منزل الاخوين في الله عز وجل الحديث ل ابن شاذويه عن محمد بن عبد الله بن جعفر
الحميري عن ابيه عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن ابان بن عثمن عن ابان بن تغلب عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر
عن ابيه علي بن الحسين سيد العابدين عن ابيه الحسين بن علي سيد الشهداء عن ابيه علي بن ابي طالب سيد الاوصياء عليهم

قال قال رسول الله ص من صلى علي ولم يصل على آلي لم يجد ريح الجنة وان ريحها ليوجد من مسيرة خمسمائة عام ل ابي عن
سعد عن سلمة بن الخطاب عن محمد بن الليث عن جابر بن اسمعيل عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام ان رجلا
سأل علي بن ابي طالب ع عن قيام الليل بالقرآن فقال وساق الحديث الى ان قال ومن صلى ليلة تامة تاليا لكتاب
الله راكعا وساجدا وذاكرا وساقه الى ان قال يقول الرب تبارك وتعالى لملائكته يا ملائكتي انظروا الى عبدي احيى
ليلة ابتغاء مرضاتي اسكنوه الفردوس وله فيها مائة الف مدينة في كل مدينة جميع ما تشتهي الانفس وتلذ
الاعين وما لا يخطر على بال سوى ما اعددت له من الكرامة والمزيد والقربة ل ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن ابيه
عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن الصادق جعفر بن محمد ع انه قال وساق الحديث الى ان قال وعليكم
بتلاوة القرآن فان درجات الجنة على عدد آيات القرآن فاذا كان يوم القيمة يقال لقارئ القرآن اقرأ وارق فكلما
قرأ آية رقي درجة الحديث ل عن وهب بن وهب القرشي عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلام
قال قال رسول الله ص للجنة باب يقال له باب المجاهدين يمضون اليه فاذا هو مفتوح وهم متقلدون بسيوفهم
والجمع في الموقف والملائكة ترحب بهم الخبر ل الفامي عن الحميري عن ابيه عن البرقي عن ابيه عن محمد بن سنان عن
ابي الجارود عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص من قال سبحان الله غرس الله له بها شجرة في الجنة
ومن قال الحمد لله غرس الله له بها شجرة في الجنة ومن قال لا اله الا الله غرس الله له بها شجرة في الجنة ومن قال الله
اكبر غرس الله له بها شجرة في الجنة فقال رجل من قريش يا رسول الله ان شجرنا في الجنة لكثير قال نعم ولكن اياكم
ان ترسلوا عليها نيرانا فتحرقوها وذلك ان الله عز وجل يقول يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول
ولا تبطلوا اعمالكم ل ابن الوليد عن ابان عن الاهوازي عن ابن ابي عمير عن البطائني عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع
انه قال للشيعة قد ضمنا لكم الجنة بضمان الله وضمان رسوله ما على درجات الجنة احد اكثر ازواجا منكم
فتنافسوا في فضائل الدرجات انتم الطيبون ونساؤكم الطيبات كل مؤمنة حوراء عيناء وكل مؤمن صديق
الخبر ما المفيد عن احمد بن محمد بن الحسن عن ابيه عن محمد العطار عن ابن الخطاب عن علي بن النعمان عن بشير الدهان
قال قلت لابي جعفر ع جعلت فداك اي الفصوص اركبه على خاتمي قال يا بشير اين انت عن العقيق الاحمر والعقيق
الاصفر والعقيق الابيض فانها ثلثة جبال في الجنة فاما الاحمر فمطل على دار رسول الله ص واما الاصفر فمطل
على دار فاطمة صلوات الله عليها واما الابيض فمطل على دار امير المؤمنين ع والدور كلها واحدة يخرج منها
ثلثة انهار من تحت كل جبل نهر اشد بردا من الثلج واحلى من العسل واشد بياضا من اللبن لا يشرب منها الا محمد وآله
وشيعتهم ومصبها كلها واحد ومجراها من الكوثر وان هذه الثلثة جبال تسبح الله وتقدسه وتمجده وتستغفر
لمحبي آل محمد عليهم السلام الخبر ع الحسن بن يحيى بن نصير عن ابيه عن عمارة السكري عن ابرهيم بن عاصم عن عبد الله

هرون الكرخي عن احمد بن عبد الله بن يزيد بن سلام بن عبد الله مولى رسول الله صلعم عن ابيه عن يزيد بن سلام
انه سال النبي صلعم لم سميت الجنة جنة قال لانها جنينة خيّرة نقية وعند الله تعالى ذكره مرضية ل الحسن بن
علي بن محمد عن محمد بن علي بن اسمعيل عن علي بن محمد بن عامر عن عمرو بن عبدوس عن هاني بن المتوكل
عن محمد بن علي عن عياض عن ابيه عن جده عن ابي ايوب الانصاري قال قال رسول الله صلعم لما خلق الله
عز وجل الجنة خلقها من نور عرشه ثم اخذ من ذلك النور واصاب عليا واهل بيته ثلث النور فمن اصابه
من ذلك النور اهتدى الى ولاية آل محمد ومن لم يصبه من ذلك النور ضل عن ولاية آل محمد جا جماعة عن ابي
المفضل عن جعفر بن محمد العلوي عن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن عن ابيه عن جده عن ابيه
عبد الله عن ابيه وخاله علي بن الحسين عن الحسن والحسين عن علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم قال جاء رجل من
الانصار الى النبي صلعم فقال يا رسول الله ما استطيع فراقك واني لادخل منزلي فاذكرك فاترك ضيعتي واقبل
حتى انظر اليك حبا لك فذكرت انه اذا كان يوم القيمة وادخلت الجنة فرفعت في اعلا عليين فكيف لي بك
يا نبي الله فنزل ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين وحسن اولئك رفيقا فدعا النبي صلعم الرجل فقراها عليه وبشره بذلك ع القطان عن السكري
عن الجوهري عن عمر بن عمران عن عبيد الله بن موسى عن جبلة المكي عن طاوس عن ابن عباس عن النبي صلعم
قال لما عرج بي الى السماء وانتهيت الى السماء السادسة نوديت يا محمد نعم الاب ابوك ابرهيم ونعم الاخ
اخوك علي فلما صرت الى الحجب اخذ جبرئيل ع بيدي فادخلني الجنة فاذا انا بشجرة من نور في اصلها ملكان
يطويان الحلي والحلل الى يوم القيمة فقلت حبيبي جبرئيل لمن هذه الشجرة فقال هذه لاخيك علي بن
ابي طالب ع وهذان الملكان يطويان له الحلي والحلل الى يوم القيمة ثم تقدمت امامي فاذا انا برطب الين من الزبد
واطيب من المسك واحلى من العسل فاخذت رطبة فاكلتها فتحولت الرطبة نطفة في صلبي فلما ان هبطت
الى الارض واقعت خديجة فحملت بفاطمة ففاطمة حوراء انسية فاذا اشتقت الى الجنة شممت رائحة فاطمة ع
ك باسناده عن ابي الطفيل عن علي ع في اجوبته ع عن مسائل اليهودي الى ان قال واما منزل محمد من الجنة
في جنة عدن وهي وسط الجنان واقربها من عرش الرحمن جل جلاله والذين يسكنون معه في الجنة هؤلاء
الائمة الاثنا عشر اقول سياتي بتمامه واسناده في باب نص امير المؤمنين على الاثني عشر عليهم السلم لي احمد بن محمد بن
حمدان عن محمد بن عبد الرحمن الصفار عن محمد بن عيسى الدامغاني عن يحيى بن المغيرة عن جرير عن الاعمش عن
عطية عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلعم ليلة اسري بي الى السماء اخذ جبرئيل بيدي فادخلني الجنة
واجلسني على درنوك من درانيك الجنة فناولني سفرجلة فانفلقت بنصفين فخرجت منها حوراء كان اشفار

عينيها

عينيها مقاديم النسور فقالت السلام عليك يا احمد السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا محمد فقلت من انت
رحمك الله قالت انا الراضية المرضية خلقني الجبار من ثلثة انواع اسفلي من المسك واعلاي من الكافور ووسطي من
العنبر وعجنت بماء الحيوان قال الجبار كوني فكنت خلقت لابن عمك ووصيك ووزيرك علي بن ابي طالب ع ج عن
الرضا عن ابائه عليهم السلم عن النبي صلعم مثله ما جماعة عن ابي المفضل عن اسحق بن محمد بن مروان عن يحيى بن سالم
عن حماد بن عثمان عن جعفر بن محمد عن ابائه عليهم السلم عن النبي صلعم قال لما اسري بي الى السماء دخلت الجنة فرايت فيها
قصرا من ياقوت احمر يرى باطنه من ظاهره لضيائه ونوره وفيه قبتان من در وزبرجد فقلت يا جبرئيل لمن
هذا القصر قال هو لمن اطاب الكلام وادام الصيام واطعم الطعام وتهجد بالليل والناس نيام الخبر فر
باسناده عن حذيفة اليماني قال دخلت عائشة على النبي صلعم وهو يقبل فاطمة عليها السلم فقالت يا رسول الله اتقبلها
وهي ذات بعل فقال لها وساق الحديث المعراج الى ان قال ثم اخذ جبرئيل ع بيدي فادخلني الجنة وانا مسرور
فاذا انا بشجرة من نور مكللة بالنور في اصلها ملكان يطويان الحلي والحلل ثم تقدمت امامي فاذا انا بتفاح
لم ار تفاحا هو اعظم منه فاخذت واحدة ففلقتها فخرجت علي منها حوراء كان اشفارها مقاديم اجنحة النسور
فقلت لمن انت فبكت وقالت لابنك المقتول ظلما الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلم ثم تقدمت امامي فاذا
انا برطب الين من الزبد واحلى من العسل فاخذت رطبة فاكلتها وانا اشتهيها فتحولت الرطبة نطفة في صلبي فلما
هبطت الى الارض واقعت خديجة فحملت بفاطمة ففاطمة حوراء انسية فاذا اشتقت الى رائحة الجنة شممت رائحة
ابنتي فاطمة عليها السلم يه الدقاق عن الاسدي عن البرمكي عن جعفر بن احمد عن عبد الله بن الفضل عن المفضل بن
عمر عن جابر الجعفي عن جابر بن عبد الله الانصاري قال لما زوج رسول الله صلعم فاطمة من علي عليهما السلم اتاه اناس من قريش فقالوا
انك زوجت عليا بمهر خسيس فقال لهم ما انا زوجت عليا ولكن الله زوجه ليلة اسري بي عند سدرة المنتهى
فاوحى الله عز وجل الى السدرة ان انثري ما عليك فنثرت الدر والجوهر على الحور العين فهن يتهادينه ويتفاخرن
به ويقلن هذا من نثار فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله الخبر ل ابو علي الحسن بن علي بن سليمن بن ايوب المطلبي
عن محمد بن محمد المصري عن موسى بن اسمعيل بن موسى بن جعفر عن ابيه عن ابائه عليهم السلم عن علي بن ابي طالب ع
قال قال رسول الله صلعم ادخلت الجنة فرايت على بابها مكتوبا بالذهب لا اله الا الله محمد حبيب الله علي ولي الله
فاطمة امة الله الحسن والحسين صفوة الله على مبغضيهم لعنة الله ثو باسناده عن ابي عبد الله ع قال من قرا
سورة الزمر واستخفها من لسانه بنى له في الجنة الف مدينة في كل مدينة الف قصر في كل قصر مائة حوراء
وله مع هذا عينان تجريان وعينان نضاختان وعينان مدهامتان وحور مقصورات في الخيام وذواتا
افنان ومن كل فاكهة زوجان ثو باسناده عنه ع من ادمن قراءة حم عسق بعثه الله يوم القيمة ووجهه كالثلج

فيه تعديد التزويج

عدة قال رسول الله صلعم لو ان ثوبا من ثياب اهل الجنة القي الى اهل الدنيا لم تحمله ابصارهم ولماتوا من شهوة النظر اليه ... جنات ... الاخرة ... اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر

او كالشمس حتى يقف بين يدى الله عز وجل فيقول لما دمت عبدى في قراءة جمعتى لم تزد بها فيقول ايها الولدت ما عجبني
وما ثوابها لما ملك من قراءتها ولكن ساجزيك جزاءك ادخله الجنة وله فيها قصر من ياقوتة حمراء ابوابها
وشرفها ودرجها منها يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها وله فيها حور عين اتراب من الحور العين والف
جارية والف غلام من الولدان المخلدين الذين وصفهم الله عز وجل وباسناده عنه عم من قرأ سورة انا ارسلنا
محتسبا صابرا في فريضة او نافلة اسكنه الله مساكن الابرار واعطاه ثلث جنان مع جنته كرامة من الله وزوجه
مائتى حوراء واربعة آلاف ثيب وباسناده عن ابى جعفر عم قال من قرأ سورة هل اتى على الانسان في كل غداة
خميس زوجه الله من الحور العين ثمانمائة عذراء واربعة آلاف ثيب وحوراء من الحور العين وكان مع محمد صلعم
وباسناده عن ابن عباس وغيره من النبى صلعم في خطبته الطويلة قال من عمل في تزويج بين مؤمنين حتى يجمع بينهما
زوجه الله عز وجل الف امرأة من الحور العين كل امرأة في قصر من در وياقوت ومن بنى مسجدا في الدنيا
بنى الله له بكل شبر منه او بكل ذراع منه مسيرة اربعين الف الف عام مدينة من ذهب وفضة ودر وياقوت
وزمرد وزبرجد في كل مدينة اربعون الف الف قصر في كل قصر اربعون الف الف دار في كل دار اربعون
الف الف بيت في كل بيت اربعون الف الف سرير على كل سرير زوجة من الحور العين ولكل زوجة الف الف
وصيف واربعون الف الف وصيفة وفي كل بيت اربعون الف الف مائدة على كل مائدة اربعون الف الف
قصعة في كل قصعة اربعون الف الف لون من الطعام ويعطى الله وليه من القوة ما يأتى على تلك الازواج
وعلى ذلك الطعام وعلى ذلك الشراب في يوم واحد ومن تولى اذان مسجد من مساجد الله فاذن فيه وهو يريد
وجه الله اعطاه الله ثواب اربعين الف الف صديق واربعين الف الف شهيد وادخل في شفاعته اربعين
الف الف امة في كل امة اربعون الف الف رجل وكان له جنة من الجنات في كل جنة اربعون الف الف مدينة
في كل مدينة اربعون الف الف قصر في كل قصر اربعون الف الف دار في كل دار اربعون الف الف بيت في
كل بيت اربعون الف الف سرير على كل سرير زوجة من الحور العين سعة كل بيت منها مثل الدنيا اربعون الف
الف مرة لكل زوجة اربعون الف الف وصيف واربعون الف الف وصيفة وفي كل بيت اربعون الف الف
مائدة على كل مائدة اربعون الف الف قصعة في كل قصعة اربعون الف الف نوع من الطعام لو نزل به الثقلان
لكان لهم في ادنى بيت من بيوتها ما شاؤا من الطعام والشراب من الطيب والباس والثمار والتحف والطرائف
والحلى والحلل كل بيت يكتفى بما فيه من هذه الاشياء عما في البيت الاخر ح ابى عن سعد عن البرقى عن ابيه عن احمد بن النضر
عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابى جعفر عم انه قال قال رسول الله صلعم اخبرنى جبرئيل عم ان ريح الجنة توجد من مسيرة الف عام
ما يجدها عاق ولا قاطع رحم ولا شيخ زان ولا جار ازاره خيلاء ولا فتان ولا منان ولا جعظرى قال قلت فما الجعظرى

قال الرزى

قال الذى لا يشبع من الدنيا بيان قال في القاموس الجعظرى الفظ الغليظ او الاكول الغليظ والجعنظار الشره النهم و
الاكول العظيم ح باسناده عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلعم ان في الجنة بابا يدعى الريان لا يدخل منه الا الصائمون
ع احمد بن محمد بن الصقر عن موسى بن اسحق القاضى عن ابى بكر بن ابى شيبة عن جرير بن عبد الحميد عن عبد العزيز بن رفيع عن
ابى ظبيان عن ابن عباس انه قال دار السلام الجنة واهلها لهم السلامة من جميع الآفات والعاهات والامراض
والاسقام ولهم السلامة من الهرم والموت وتغير الاحوال عليهم وهم المكرمون الذين لا يهانون ابدا وهم الاعزاء الذين
لا يذلون ابدا وهم الاغنياء الذين لا يفتقرون ابدا وهم السعداء الذين لا يشقون ابدا وهم الفرحون المسرورون
الذين لا يغتمون ابدا ولا يهتمون ابدا وهم الاحياء الذين لا يموتون ابدا فهم في قصور الدر والمرجان ابوابها
مشرعة الى عرش الرحمن والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار ك ابى وابن الوليد
عن سعد عن ابن ابى الخطاب عن الحكم بن مسكين عن المفضل بن صالح عن جعفر بن محمد عم وساق الحديث الطويل
في اجوبة امير المؤمنين عم عن مسائل اليهودى قال قال اليهودى واين يسكن نبيكم من الجنة قال في اعلاها
درجة واشرفها مكانا في جنات عدن قال صدقت والله انه لبخط هرون واملاه موسى عم س باسناده عن
محمد بن قيس عن ابى جعفر عم قال سمعته يقول عرض ابليس لنوح عم وهو قائم يصلى فحسده على حسن صلاته فقال
يا نوح ان الله عز وجل خلق جنة عدن بيده وغرس اشجارها واتخذ قصورها وشق انهارها ثم اطلع اليها
فقال قد افلح المؤمنون لا وعزتى لا يسكنها ديوث ما باسناده عن انس قال قال رسول الله صلعم آتى يوم القيمة
باب الجنة فاستفتح فيقول الخازن من انت فاقول انا محمد فيقول بك امرت ان لا افتح لاحد قبلك قال
الصادق عم لا يكون في الجنة من البهائم سوى حمارة بلعم بن باعور وناقة صالح وذئب يوسف وكلب اهل الكهف
قال الطبرسى رحمه الله فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة يحبرون قال ابن عباس اى يكرمون
وقيل يلذذون بالسماع عن يحيى بن ابى كثير والاوزاعى اخبرنا عبيد الله بن محمد البيهقى عن جده احمد بن
الحسين عن عبد الملك بن ابى عثمان عن على بن بندار عن جعفر بن محمد الفريابى عن سليمن بن عبد الرحمن عن
خالد بن يزيد بن ابى مالك عن ابيه عن خالد بن معدان عن ابى امامة الباهلى ان رسول الله صلعم قال ما من عبد
يدخل الجنة الا ويجلس عند راسه وعند رجليه ثنتان من الحور العين تغنيانه باحسن صوت سمعه الانس والجن
وليس بمزمار الشيطان ولكن بتحميد الله وتقديسه وعن ابى الدرداء قال كان رسول الله صلعم يذكر الناس فذكر
الجنة وما فيها من الازواج والنعيم وفي القوم اعرابى فجثا لركبتيه وقال يا رسول الله هل في الجنة من سماع
قال نعم يا اعرابى ان في الجنة لنهرا حافتاه الابكار من كل بيضاء يتغنين باصوات لم يسمع الخلائق بمثلها قط
فذلك افضل نعيم اهل الجنة قال الراوى سألت ابا الدرداء بم يتغنين قال بالتسبيح وعن ابرهيم ان في الجنة لاشجارا

عليها اجراس من فضة فاذا اراد اهل الجنة السماع بعث الله ريحا من تحت العرش فتقع في تلك الاشجار فتحرك تلك الاجراس
باصوات لو سمعها اهل الدنيا لماتوا طربا وعن ابي هريرة قال قال رسول الله ص الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين
السماء والارض والفردوس اعلاها سموا واوسطها محلة ومنها تتفجر انهار الجنة فقام اليه رجل فقال يا رسول الله اني
رجل حبب الي الصوت فهل في الجنة صوت حسن فقال اي والذي نفسي بيده ان الله تعالى يوحي الى شجرة في الجنان
اسمعي عبادي الذين اشتغلوا بعبادتي وذكري عن عزف البرابط والمزامير فترفع صوتا لم يسمع الخلائق بمثله قط
من تسبيح الرب تعالى علي بن محمد بن عمر الزهري باسناده عن زيد بن علي عليه السلام قال دخل على النبي ص رجل من اصحابه ومعه
جماعة فقال يا رسول الله اين شجرة طوبى فقال في داري في الجنة قال ثم سأله آخر فقال في دار علي بن ابي طالب في الجنة
فقال يا رسول الله سألناك آنفا فقلت في داري ثم قلت في دار علي فقال لان داري ودار علي في الدنيا والآخرة في مكان
واحد لا انا اذا آمنا بالنبوة استترنا بالبيوت من كتاب صفات الشيعة للصدوق عن القطان عن ابن حبيب
عن ابن بهلول عن ... ابن عمارة عن ابيه قال قال الصادق عليه السلام ليس من شيعتنا من انكر اربعة اشياء المعراج والمسائلة
في القبر وخلق الجنة والنار والشفاعة وعن ابن عبدوس عن ابن قتيبة عن الفضل عن الرضا عليه السلام قال من اقر
بتوحيد الله وساق الحديث الى ان قال واقر بالرجعة والمتعتين وآمن بالمعراج والمسائلة في القبر والحوض
والشفاعة وخلق الجنة والنار والصراط والميزان والبعث والنشور والجزاء والحساب فهو مؤمن حقا وهو
من شيعتنا اهل البيت ومن كتاب فضائل الشيعة للصدوق رحمه الله باسناده عن ابن عباس بن يزيد قال قلت
لابي عبد الله عليه السلام ذات يوم جعلت فداك قول الله عز وجل واذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا ما الملك قال اذا
ادخل الله اهل الجنة الجنة ارسل رسولا الى ولي من اوليائه فيجد الحجبة على بابه فيقولون له قف حتى نستأذن لك
فما يصل اليه رسول الله الا باذن وهو قوله واذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا ابن النضر عن داود بن فرقد
عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان العمل الصالح ليذهب الى الجنة فيمهد لصاحبه كما يبعث الرجل غلاما فيفرش له ثم قرأ اما الذين
آمنوا وعملوا الصالحات فلانفسهم يمهدون ابراهيم بن ابي البلاد عن عبد الله بن الوليد عن ابي جعفر عليه السلام قال ان
اول اهل الجنة دخولا الى الجنة اهل المعروف وان اول اهل النار دخولا اهل المنكر ابن ابي عمير عن منصور عن اسحق
بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان للجنة بابا يقال له المعروف لا يدخله الا اهل المعروف القاسم عن ابن ابي حمزة عن
ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا كان المؤمن يحاسب تنتظره ازواجه على عتبات الابواب كما ينتظرن ازواجهن
في الدنيا من عند الغيبة قال فيجيء الرسول فيبشرهن فيقول قد والله انقلب فلان من الحساب قال فيقلن بالله
فيقول قد والله لقد رأيته انقلب من الحساب قال فاذا جاءهن قلن مرحبا واهلا ما اهلك الذين كنت معهم في الدنيا
باحق بك منا ابن محبوب عن ابي ولاد عن ابي بصير عن احدهما عليهما السلام قال اذا كان يوم الجمعة واهل الجنة في الجنة واهل

درجات الجنة وان اعلاها الفردوس

طوبى

في النار

في النار عرف اهل الجنة يوم الجمعة لما يرون من تضاعف اللذة والسرور وعرف اهل النار يوم الجمعة وذلك انه تبطش
بهم الزبانية يب بهذا الاسناد عن ابي جعفر عليه السلام قال اذا كان يوم القيمة نادت الجنة ربها فقالت يا رب انت العدل
قد ملأت النار من اهلها كما وعدتها ولم تملأني كما وعدتني قال فيخلق الله خلقا لم يروا الدنيا فيملأ بهم الجنة
طوبى لهم يب القسم بن محمد عن علي عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله عليه السلام لا تقولوا جنة واحدة ان الله عز وجل
يقول درجات بعضها فوق بعض يب ابن علوان عن عمرو بن خالد عن زيد بن علي عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله
ان ادنى اهل الجنة منزلة من الشهداء من له اثنا عشر الف زوجة من الحور العين واربعة آلاف بكر واثنا عشر
الف ثيب يخدم كل زوجة منهن سبعون الف خادم غير ان الحور العين يضعف لهن يطوف على جماعتهن في كل
اسبوع فاذا جاء يوم احديهن او ساعتها اجتمعن اليها يصوتن باصوات لا اصوات اجلى منها ولا احسن حتى
ما يبقى في الجنة شيء الا اهتز لحسن اصواتهن يقلن الا نحن الخالدات فلا نموت ابدا ونحن الناعمات فلا نبؤس
ابدا ونحن الراضيات فلا نسخط ابدا يب ابراهيم بن ابي البلاد عن ابيه عن بعض اصحابه القدماء قال لما
خلق الله الجنة واجرى انهارها وهدل ثمارها وزخرفها قال وعزتي وجلالي لا يجاورني فيك بخيل توضيح
هدله تهديلا ارسله الى اسفل وادلاه ذكره الفيروزابادي يب محمد بن الحصين عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام
قال ان الله خلق جنة لم يرها عين ولم يطلع عليها مخلوق يفتحها الرب تبارك وتعالى كل صباح فيقول ازدادي طيبا
ازدادي ريحا فتقول قد افلح المؤمنون وهو قول الله فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا
يعملون يب محمد بن سنان قال حدثني رجل عن ابي خالد الصيقل عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الجنة توضع لهم موائد
عليها من سائر ما يشتهون من الاطعمة التي لا الذ منها ولا اطيب ثم يرفعون عن ذلك الى غيره يب النضر بن سويد
عن درست عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عليه السلام قال لو ان حوراء من حور الجنة اشرفت على اهل الدنيا وابدت ذوابة
من ذوائبها لافتتن اهل الدنيا او لاماتت اهل الدنيا فان المصلي ليصلي فاذا لم يسأل ربه ان يزوجه من الحور العين
قلن ما ازهد هذا فينا نوادر الراوندي باسناده عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص لما خلق الله جنة
عدن خلق لبنها من ذهب يتلألأ ومسك مدوف ثم امرها فاهتزت ونطقت فقالت انت الله لا اله الا انت الحي
القيوم فطوبى لمن قدر له دخولي قال الله تعالى وعزتي وجلالي وارتفاع مكاني لا يدخلك مدمن خمر ولا مصر على ربا
ولا قتات وهو النمام ولا ديوث وهو الذي لا يغار ويجتمع في بيته على الفجور ولا قلاع وهو الذي يسعى بالناس عند السلطان
ليهلكهم ولا خيوف وهو النباش ولا ختار وهو الذي لا يفي بالعهد وعنه بهذا الاسناد قال قال رسول الله ص حملة القرآن عرفاء
اهل الجنة والمجاهدون في سبيل الله قواد اهل الجنة والرسل سادات اهل الجنة نهج قال امير المؤمنين عليه السلام ما خير بخير بعده النار
وما شر بشر بعده الجنة وكل نعيم دون الجنة محقور وكل بلاء دون النار عافية عل اعتقادنا في الجنة انها دار البقاء ودار السلامة

لا موت فيها ولا هرم ولا سقم ولا مرض ولا آفة ولا زمانة ولا غم ولا هم ولا حاجة ولا فقر وانها دار الغناء والسعادة
ودار المقامة والكرامة لا يمس اهلها فيها نصب ولا يمسهم فيها لغوب لهم فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين وهم فيها خالدون
وانها دار اهلها جيران الله واولياؤه واحباؤه واهل كرامته وهم انواع على مراتب منهم المتنعمون بتقديس الله
وتسبيحه وتكبيره في جملة ملائكته ومنهم المتنعمون بانواع المآكل والمشارب والفواكه والارائك وحور العين
واستخدام الولدان المخلدين والجلوس على النمارق والزرابي ولباس السندس والحرير كل منهم انما يتلذذ
بما يشتهي ويريد حسب ما تعلقت عليه همته ويعطى ما عبد الله من اجله وقال الصادق عليه السلام ان الناس يعبدون
الله على ثلاثة اصناف صنف منهم يعبده رجاء ثوابه فتلك عبادة الخدام وصنف منهم يعبده خوفا من ناره
فتلك عبادة العبيد وصنف منهم يعبده حبا له فتلك عبادة الكرام واعتقادنا في الجنة والنار انهما
مخلوقتان وان النبي قد دخل الجنة ورأى النار حين عرج به واعتقادنا انه لا يخرج احد من الدنيا حتى يرى
مكانه من الجنة او من النار وان المؤمن لا يخرج من الدنيا حتى ترفع له الدنيا كاحسن ما رآها ويرى مكانه في
الاخرة ثم يخير فيختار الاخرة فحينئذ تقبض روحه وفي العادة ان فلانا يجود بنفسه ولا يجود الانسان بشيء الا
عن طيبة نفس غير مقهور ولا مجبور ولا مكره واما جنة آدم فهي من جنان الدنيا تطلع الشمس فيها وتغيب وليست
بجنة الخلد ولو كانت جنة الخلد ما خرج منها ابدا واعتقادنا ان بالثواب يخلد اهل الجنة في الجنة واهل النار في
النار وما من احد يدخل الجنة حتى يعرض عليه مكانه من النار فيقال له هذا مكانك الذي لو عصيت الله لكنت فيه وما
من احد يدخل النار حتى يعرض عليه مكانه من الجنة فيقال له هذا مكانك الذي لو اطعت الله لكنت فيه فيورث
هؤلاء مكان هؤلاء وذلك قول الله عز وجل اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون
واقل المؤمنين منزلة في الجنة من له مثل ملك الدنيا عشر مرات اقول وقال الشيخ المفيد رحمه الله في شرح هذا
الكلام الجنة دار النعيم لا يلحق من دخلها نصب ولا يلحقهم فيها لغوب جعلها الله دارا لمن عرفه وعبده ونعيمها
دائم لا انقطاع له والساكنون فيها على اضرب فمنهم من اخلص لله فذلك الذي يدخلها على امان من عذاب الله
ومنهم من خلط عمله الصالح باعمال سيئة كان يسوف منها التوبة فاخترمته المنية قبل ذلك فلحقه ضرب من العقاب
في عاجله او في آجله او في عاجله دون آجله ثم سكن الجنة بعد عفو او عقاب ومنهم من يتفضل عليه بغير عمل سلف منه
في الدنيا وهم الولدان المخلدون الذين جعل الله تعالى تصرفهم في حوائج اهل الجنة ثوابا للعاملين وليس في تصرفهم
مشاق عليهم ولا كلفة لانهم مطبوعون اذ ذاك على المسارة بتصرفهم في حوائج اهل الجنة وثواب اهل الجنة الالتذاذ
بالمآكل والمشارب والمناظر والمناكح وما تدركه حواسهم مما يطبعون على الميل اليه ويدركون مرادهم بالظفر به
وليس في الجنة من البشر من يلتذ بغير مأكل ومشرب وما تدركه الحواس من الملذوذات وقول من زعم ان في الجنة بشرا

يلتذ بالتسبيح والتقديس من دون الاكل والشرب قول شاذ عن دين الاسلام وهو مأخوذ من مذهب النصارى
الذين زعموا ان المطيعين في الدنيا يصيرون في الجنة ملائكة لا يطعمون ولا يشربون ولا ينكحون وقد اكذب الله
هذا القول في كتابه بما رغب العاملين فيه من الاكل والشرب والنكاح فقال تعالى اكلها دائم وظلها تلك عقبى
الذين اتقوا الاية وقال تعالى فيها انهار من ماء غير آسن الاية وقال حور مقصورات في الخيام وقال
وحور عين وقال وزوجناهم بحور عين وقال وعندهم قاصرات الطرف اتراب وقال ان اصحاب الجنة اليوم في شغل
فاكهون هم وازواجهم واتوا به متشابها ولهم فيها ازواج مطهرة فكيف استجاز من اثبت في الجنة طائفة من البشر
لا يأكلون ولا يشربون ويتنعمون بما به الخلق من الاعمال ويتألمون وكتاب الله شاهد بضد ذلك والاجماع على خلافه
لولا ان قلد في ذلك من لا يجوز تقليده او عمل على حديث موضوع انتهى كلامه رفع الله مقامه وهو في غاية المتانة واما
استدلال الصدوق ره بقوله وصنف يعبده حبا له على انهم لا يتلذذون بالمآكل والمشارب والمناكح في الجنة
فهو ضعيف اذ عدم كون الجنة مقصودة لهم من العبادة لا يستلزم عدم تلذذهم بنعيمها في الاخرة فان قيل اذا انقطعت
همتهم في الدنيا عن نعيمها بحيث لا يلتفتون الى شيء ما مع محبة الله سبحانه وقربه الى الجنة وما فوق الاخرة مع قطع
علاقتهم ووداعهم دفعة اسباب المحبة والقرب اخرى ان لا ينظروا اليها ولا يتلذذوا بشهوات الجنة وملاذها
قلت للتلذذ بالمستلذات الجسمانية اعتبارات ودرجات بحسب اختلاف احوال اهل الجنة فمنهم من يتلذذ
بها كالبهائم يرتعون في رياضها ويتنعمون بنعيمها كما في الدنيا من غير استلذاذ بقرب ووصال او ادراك
لمحبة وكمال ومنهم من يتمتع بنعيمها من حيث انها دار كرامة الله التي اختارها لاوليائه واكرمهم بها وانها محل
رضوان الله تعالى وقربه فمن كل ريحان يستنشقون نسيم لطفه ومن كل فاكهة يذوقون طعم محبته ولا يستلذون
بالحور الا لانه اكرمهم بها الرب الغفور ولا يسكنون في القصور الا لانه رضيها لهم الملك الشكور فالجنة
جنتان روحانية وجسمانية والجنة الجسمانية قالب الجنة الروحانية فمن كان في الدنيا يتمتع من العبادات
والطاعات بجسد بلا روح ولا يعطيها حقها من المحبة والاخلاص وسائر مكملات الاعمال ففي الاخرة ايضا
لا يتمتع الا بالجنة الجسمانية ومن فهم في الدنيا روح العبادة وانس بها واستلذ منها واعطاها حقها فهو
في الجنة الجسمانية لا يتلذذ الا بالنعم الروحانية ولنضرب لك في ذلك مثلا لمزيد الايضاح فنقول ربما يخلع
بعض سلاطين الزمان على بريده ويطلب عامة رعاياه ووزرائه وامرائه ويسقي بحضرته ويعطيهم شيئا من
المأكولات فكل صنف من اصناف الخلق ينتفع بما يأخذه من ذلك نوعا من الانتفاع ويلتذ نوعا من الالتذاذ على حسب
معرفته بعظمة السلطان ورتبة انعامه فمنهم جاهل لا ينتفع بذلك الا التذاذ برغب الذائقة فيه فلا فرق في ذلك عنده بين
ان يأخذه من بايعه في السوق او من يد السلطان ومنهم من يعرف شيئا من عظمة السلطان ويريد بذلك الفخر على

يعفو اساءته او من هو تحت يده ان السلطان اكرمني بذلك وهكذا حتى ينتهي الامر الى من هو من مقربي حضرة الملك
ومن طالبي لطفه واكرامه فهو لا يلتذ بذلك الا لانه خرج من يد السلطان وانه علامة لطفه واكرامه فهو يفضل
ذلك ويخفيه ويفتخر بذلك ويديمه مع ان في بيته اضعاف ذلك سيده وله لحشمه وعبيده فهو لا يجد من الحلاوة
الا لطعم القرب والاكرام ولو جعل السلطان علامة اكرامه في بذل اكثر الاشياء وابشعها لكان عنده احلى من جميع
الحلاوات ولذا ترى في عشق المجاز اذا ضرب المعشوق محبه ضربا وجيعا على جهة الاكرام فهو اشهى عنده من كل
ما يستلذه سائر الانام فاذا كان مثل ذلك في المجاز ففي الحقيقة اولى واحرى فاذا عرفت ذلك عرفت ان اولياء
الله تعالى في الدنيا ايضا في الجنة والنعيم لانهم في عبادة ربهم يتلذذون بقربه ووصاله وفي التنعم بنعيم الدنيا
انما يتلذذون لكونه مما خلقه لهم ربهم ومحبوبهم وحباهم بذلك ورزقهم واعطاهم وفي البلايا والمصائب ايضا
يتلذذون بمثل ذلك لانهم يعلمون ان محبهم ومحبوبهم اختار ذلك وعلم صلاحهم فيه فبذلك امتحنهم فهم بذلك
راضون شاكرون فتنعمهم بالبلايا كتنعمهم بالنعم والعطايا اذ جهة الاستلذاذ فيهما واحدة فهم في الدنيا والاخرة
بقربه ولطفه وحبه يتنعمون وفيهما لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فاذا فازوا بهذه الدرجة القصوى ووصلوا
الى تلك المرتبة الفضلى لا يعبدونه ولا يتقون خوفا من ناره وانها محرقة بل لانها دار المخذولين والحرمان ومحل
اهل الكفر والعصيان ومن سخط عليه الرحمن ولا طمعا في جنته من حيث كونها محل المشتهيات النفسانية
والملاذ الجسمانية بل من حيث انها محل رضوان الله واهل كرامته وقربه ولطفه فلو كانت النار محل اهل
كرامة الله لاختاروها كما اختاروا في الدنيا محنها ومشاقها لعلمهم بان رضى الله فيها ولو كانت الجنة محل
من غضب الله عليه لتركوها وفروا منها كما تركوا ملاذ الدنيا لما علموا ان محبوبهم لا يرتضيها واذا دريت ذلك
حق درايته سهل عليك الجمع بين ما ورد من عدم كون العبادة للجنة والنار والمبالغة في طلب الجنة والاستعاذة
من النار وما ورد في بعض الروايات والدعوات من التصريح بكون العبادة لابتغاء دار الاخرة فان من
طلب الاخرة لقربه ووصاله لم يطلب الا وجهه ومن طلبها لاستلذاذه وتنعمه الجسماني لم يطلب الا
نفسه وتحقيق هذا المقام يحتاج الى نوع ابسط من الكلام وذكر مقدمات غير مأنوسة لاكثر الانام وفيما ذكرناه
كفاية لمن تنسم روائح رياض محبة ذي الجلال والاكرام وعسى ان يتم هذا المرام في باب الحب والاخلاص بعض
الايام وبالله المرجو لكل خير وفضل وانعام تذنيب اعلم ان الايمان بالجنة والنار على ما وردتا في الآيات والاخبار
من غير تاويل من ضروريات الدين ومنكرهما او مؤولهما بما اولت به الفلاسفة خارج من الدين واما كونهما
مخلوقتين الآن فقد ذهب اليه جمهور المسلمين الا شرذمة من المعتزلة فانهم يقولون ستخلقان في القيامة
والآيات والاخبار المتواترة دافعة لقولهم مزيفة لمذهبهم والظاهر انه لم يذهب الى هذا القول السخيف

احد من الامامية الا ما ينسب الى السيد الرضي رضي الله عنه واما مكانهما فقد عرفت ان الاخبار تدل على ان
الجنة فوق السماوات السبع والنار في الارض السابعة وعليه اكثر المسلمين وقال شارح المقاصد جمهور المسلمين
على ان الجنة والنار مخلوقتان الآن خلافا لابي هاشم والقاضي عبد الجبار ومن يجري مجراهما من المعتزلة حيث
زعموا انهما انما تخلقان يوم الجزاء لنا وجهان الاول قصة آدم وحواء واسكانهما الجنة واخراجهما عنها بالاكل من الشجرة
وكونهما يخصفان عليهما من ورق الجنة على ما نطق به الكتاب والسنة وانعقد عليه الاجماع قبل ظهور المخالفين وحملها
على بستان من بساتين الدنيا يجري مجرى التلاعب بالدين والمراغمة لاجماع المسلمين ثم لا قائل بخلق الجنة دون
النار فثبوتها بثبوتها الثاني الآيات الصريحة في ذلك كقوله تعالى ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى عندها
جنة المأوى وكقوله في حق الجنة اعدت للمتقين اعدت للذين آمنوا بالله ورسله وازلفت الجنة للمتقين
وفي حق النار اعدت للكافرين وبرزت الجحيم للغاوين وحملها على التعبير عن المستقبل بلفظ الماضي مبالغة
في تحققه خلاف الظاهر فلا يعدل اليه بدون قرينة ثم قال لم يرد نص صريح في تعيين مكان الجنة والنار والاكثرون
على ان الجنة فوق السماوات السبع وتحت العرش تشبثا بقوله تعالى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى وقوله ع
سقف الجنة عرش الرحمن وان النار تحت الارضين السبع والحق تفويض ذلك الى علم العليم الخبير انتهى فائدة قال
المحقق الطوسي رحمه الله في التجريد بعد ذكر الثواب والعقاب ويجب خلوصهما والا لكان الثواب انقص حالا
من العوض والتفضل على تقدير حصوله فيهما وهو ادخل في باب الزجر وكل ذي مرتبة في الجنة لا يطلب الاعلى
ويبلغ سروره بالشكر الى حد انتفاء المشقة وغناؤهم بالثواب ينفي مشقة ترك القبائح واهل النار يلجئون
الى ترك القبيح وقال العلامة رحمه الله في شرحه يجب خلوص الثواب والعقاب عن الشوائب اما الثواب فلانه
لولا ذلك لكان العوض والتفضل اكمل منه لانهما يخلوان عن الشوائب وحينئذ يكون الثواب انقص درجة
وانه غير جائز واما العقاب فلانه اعظم في الزجر فيكون لطفا ولما ذكر ان الثواب خالص عن الشوائب ورد عليه
ان اهل الجنة يتفاوتون في الدرجات فالانقص اذا شاهد من هو اعظم ثوابا حصل له الغم بنقص درجته عنه
ولعدم اجتهاده في العبادة وايضا فانهم يجب عليهم الشكر لنعم الله تعالى والاخلال بالقبائح وفي ذلك مشقة
والجواب عن الاول ان شهوة كل مكلف مقصورة على ما حصل له ولا يتعلق بالازيد لعدم استحقاقه له وعن الثاني
انه يبلغ سرورهم بالشكر على النعمة الى حد ينتفي المشقة معه واما الاخلال بالقبائح فانه لا مشقة عليهم فيها لانهم
يغنيهم بالثواب ونشافهم عن فعل القبيح فلا يحصل لهم مشقة واما اهل النار فانهم يلجئون الى فعل ما يجب عليهم وترك
القبائح فلا يستحقون ثوابا ولا يحصل لهم بذلك تخفيف لانه ملجأ الى ذلك ويحصل من ذلك نوع من العقاب ايضا ختم احمد بن
محمد بن عيسى عن سعيد بن جناح عن عوف بن عبد الله الازدي عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص

إذا أراد الله تبارك وتعالى قبض روح المؤمن قال يا ملك الموت انطلق أنت وأعوانك إلى عبدي فطال ما نصب نفسه
من أجلي فائتني بروحه لأريحه عندي فيأتيه ملك الموت بوجه حسن وثياب طاهرة وريح طيبة فيقوم بالباب لا يستأذن
بوابا ولا هيبته حجابا ولا تكبرا بأسمعه خمسمائة ملك أعوان معهم طنان الريحان والحرير الأبيض والمسك الأذفر فيقولون
السلام عليك يا ولي الله أبشر فإن الرب يقرئك السلام أما إنه غير غضبان وأبشر بروح وريحان وجنة
نعيم قال أما الروح فراحة من الدنيا وبلائها وأما الريحان من كل طيب في الجنة فيوضع على ذقنه فيصل ريحها إلى روحه
فلا يزال في راحة حتى يخرج نفسه ثم يأتيه رضوان خازن الجنة فيسقيه شربة من الجنة لا يعطش في قبره ولا
في القيمة حتى يدخل الجنة ريانا فيقول يا ملك الموت رد نفسي حتى يثني على جسدي وجسدي على روحي قال
فيقول ملك الموت ليثني كل واحد منكما على صاحبه فيقول الروح جزاك الله من جسد خير الجزاء لقد كنت في طاعة
الله مسرعا وعن معاصيه مبطئا فجزاك الله عني من جسد خير الجزاء فعليك السلام إلى يوم القيمة ويقول
الجسد للروح مثل ذلك قال فيصيح ملك الموت أيتها الروح الطيبة اخرجي من الدنيا مؤمنة مرحومة مغبطة
قال فزفت بها الملائكة وفرجت عنه الشدائد وسهلت له الموارد وصار لحيوان الخلد قال ثم يبعث الله
له صفين من الملائكة غير القابضين لروحه فيقومون سماطين ما بين منزله إلى قبره يستغفرون له ويشفعون
له قال فيعلله ملك الموت ويمنيه ويبشره بمن أمره بالكرامة والخير كما يخادع الصبي أمه يرجح بالدهن
الريحان ونقاء النفس ويفديه بالنفس والوالدين قال فإذا بلغت الحلقوم قال الحافظان اللذان معه يا ملك
الموت ارفق بصاحبنا فارفق فنعم الأخ كان ونعم الجليس لم يمل علينا ما يسخط الله قط فإذا خرجت روحه
خرجت كنخلة بيضاء وضعت في مسكة بيضاء ومن كل ريحان في الجنة فأدرجت إدراجا وعرج بها القابضون
إلى السماء الدنيا قال فيفتح لها أبواب السماء ويقول لها البوابون حياها الله من جسد كانت فيه لقد كان
يمر علينا بعمل صالح ونسمع حلاوة صوته بالقرآن قال فتبكي له أبواب السماء والبوابون لفقده ويقولون
يا رب قد كان لعبدك هذا عمل صالح وكنا نسمع حلاوة صوته بالذكر للقرآن ويقولون اللهم ابعث لنا
مكانه عبدا يسمعنا ما كان يسمعنا ويصنع الله ما يشاء فيصعد بها إلى العرش ويرحب بها ملائكة السماء كلهم
أجمعون ويشفعون له ويستغفرون له ويقول الله مرحبا بك ونعم عبدي جئت من روح وتلقاه أرواح المؤمنين
كما تتلقى الغائب بأنباء فيقول بعضهم لبعض ذروا هذه الروح حتى تفيق فقد خرجت من كرب عظيم وإذا هو استراح
أقبلوا عليه يسألونه ويقولون ما فعل فلان وفلانة وفلان كان وقد مات فيقول ذهب به إلى الهاوية
فإنا لله وإنا إليه راجعون قال فيقول الله ردوها عليه فمنها خلقتكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى
قال فإذا حمل سريره حملت نفسه الملائكة وانطلقوا به إلى ما شاء الله والشياطين سماطين ينظرون من بعيد ليس لهم عليه

سلطان

سلطان ولا سبيل قال فإذا انتهي به إلى القبر توثبت إليه بقاع الأرض كالرياض الخضر فقالت كل بقعة منها اللهم اجعله
في بطني قال فيجاء به حتى يوضع في الحفرة التي قضاها الله له قال فإذا وضع في لحده مثل له أبوه وأمه وزوجته وولده
وإخوانه قال فيقول لهم ولجنبه ما يبكيكم قال فيقولون لفقدك تركتنا مغمومين قال فيجيء صورة حسنة قال فيقول ما أنت
فيقول أنا عملك الصالح أنا لك اليوم حصن حصين وجنة وسلاح بإذن الله قال فيقول أما والله لو علمت أنك في
هذا المكان لنصبت نفسي لك وما غرني مالي وولدي قال فيقول يا ولي الله أبشر بالخير فوالله إنه ليسمع خفق
نعال القوم إذا رجعوا ونفضهم أيديهم من التراب إذا فرغوا فقد ردت عليه روحه وما علموا قال فيقول له الأرض مرحبا
يا ولي الله مرحبا بك أما والله لقد كنت أحبك وأنت على ظهري فأنا لك اليوم أشد حبا إذ أنت في بطني أما
وعزة ربي لأحسن جوارك ولا أبردن مضجعك ولأوسعن مدخلك إنما أنا روضة من رياض الجنة أو حفرة
من حفر النار قال ثم يبعث الله إليه ملكا فيضرب بجناحيه عن يمينه وعن شماله ومن بين يديه ومن خلفه فيوسع
له من كل طرف قبره أربعين نورا فإذا قبره مستدير بالنور قال ثم يدخل عليه منكر ونكير وهما ملكان أسودان يحفران
القبر بأنيابهما ويطئان في شعورهما حدقتاهما مثل قدر النحاس وأصواتهما كالرعد العاصف وأنيابهما
مثل الرمح والبرق اللامع فينتهرانه ويصيحان به ويقولان من ربك ومن نبيك وما دينك ومن إمامك فإن كان
المؤمن لينتفض حتى ينتفض من الإدلال لو كان على الله من غير قرابة ولا نسب فيقول ربي ورب كل شيء
الله ونبيي ونبيكم محمد خاتم النبيين وديني الإسلام الذي لا يقبل الله سواه دينا وإمامي القرآن مهيمنا على
الكتب وهو القرآن العظيم فيقولان صدقت ووفقت وفقك الله وهداك انظر ما ترى عند رجليك فإذا
هو بباب من نار فيقول إنا لله وإنا إليه راجعون ما كان هذا ظني برب العالمين قال فيقولان له يا ولي الله لا تحزن
ولا تخش واستبشر ليس هذا لك ولا أنت له إنما أراد الله تبارك وتعالى أن يريك من أي شيء نجاك ونزلك
برحمته فقد أغلق هذا الباب عنك ولا تدخل النار أبدا انظر ما ترى عند رأسك قال فإذا هو بباب إليه من الجنة أوله
من الحور العين قال فيثب وثبة لمعانقة حور العين لزوجة من أزواجه فيقولان له يا ولي الله إن لك إخوة
وأخوات لم يلحقوا ثم قربا العين كعاشق في عجلته إلى يوم الدين قال فيفرش له ويبسط ويلحد قال فإذا هو بما
يسره قد نام مثل العروس بين يدي أمه وأبيه بأثقل نومة فإن كان يوم القيمة تجيئه عنق من النار
فتطيف به قال فإن كان يدرس على تنزيل السجدة وتبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير وقفت
عند رأسه وانطلقت تنزيل السجدة فقالت أنا أنت تنقذه رب العالمين قال فتجيء عنق من العذاب من
قبل يمينه فتقول الصلوة إليك عن ولي الله فليس لك على قبل سبيل فتأتيه من قبل يساره فتقول الزكوة إليك
عن ولي الله فليس لك إليه قبل سبيل فتأتيه من قبل رأسه فتقول القرآن إليك عن ولي الله فليس لك إلى ما قبل سبيل فترجع

العنق من النار مغضبا فيقول فككنا والله وليكا قال فيقول العبد وهو في ناحية القبر اما والله ما حزنت الى من
ولي الله اليوم الا ان نظرت ما عندكم فلي ان تجرني وتالله من عذاب الجحيم وخوفته فلما اول الله خرج
وحمص عند الميزان وجسر جهنم والعرض عند الله فقال علي امير المؤمنين ثم يبعث لولي الله من منزله من الجنة الى
قبره نسمة وشيئا بابا يدخل عليه روحها وريحانها وطيبها ولذتها ونورها الى يوم القيمة فليس شيء احب اليه
من لقاء الله قال فيقول يا رب عجل علي قيام الساعة حتى ارجع الى اهلي ومالي فاذا كانت صيحة القيمة خرج
من قبره مستورة عورته مسكنة روعته قد اعطي الامن والامان وبشر بالرضوان والروح والريحان و
الخيرات الحسان فيستقبله الملكان اللذان كانا معه في الحيوة الدنيا فينفضان التراب عن وجهه
ومن راسه ولا يفارقانه ويبشرانه ويمنيانه ويفرحانه كلما راعه شيء من اهوال القيمة قالا له
يا ولي الله لا خوف عليك اليوم ولا حزن نحن الذين ولينا عملك في الحيوة الدنيا ونحن اولياؤك اليوم
في الاخرة انظر تلكم الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون قال فيقام في ظل العرش فيدنيه الرب تبارك وتعالى
حتى يكون بينه وبينه حجاب من نور فيقول له مرحبا فمنها تبيض وجهه ويسر قلبه ويطول سبعون ذراعا
من فرحته ووجهه كالقمر وطوله طول ادم وصورته صورة يوسف ولسانه لسان محمد ص وقلبه قلب ايوب
كلما غفر له ذنب سجد فيقول عبدي اقرأ كتابك فيصطك فرائصه شفقا وفرقا قال فيقول الجبار هل
زدنا عليك سيئاتك ونقصنا من حسناتك قال فيقول يا سيدي بل انت قائم بالقسط وانت خير الفاصلين
قال فيقول عبدي اما استحييت ولا راقبتني ولا خشيتني قال فيقول سيدي قد اسأت فلا تفضحني فان
الخلايق ينظرون الي قال فيقول الجبار وعزتي يا عبدي لا افضحك اليوم قال فالسيئات فيما بينه وبينه
مستورة والحسنات بادية للخلايق قال فكلما عيره بذنب قال سيدي لسوقني الى النار احب الي من ان تعيرني
قال فيقول الجبار تبارك وتعالى اتذكر يوم كذا وكذا اطعمت جائعا ووصلت اخا مؤمنا كسوت يوما
وحججت في الصحاري تدعوني محرما ارسلت عينيك فرقا سهرت ليلة شفقا غضضت طرفك مني فرقا
فاذا هذا بهذا اما ما احسنت فشكور لك واما ما اسات فغفور فعند ذلك ابيض وجهه وسر قلبه ووضع التاج ندا
على راسه وعلى يديه الحلي والحلل ثم يقول يا جبرئيل انطلق بعبدي فاره كرامتي فيخرج من عند الله قد
اخذ كتابه بيمينه فيدحو به مد البصر فيخبط صحيفته المؤمنين والمؤمنات وهو ينادي هاؤم اقرؤا
كتابيه اني ظننت اني ملاق حسابيه فهو في عيشة راضية فاذا انتهى الى باب الجنة وقيل له هات الجواز
قال هذا جوازي مكتوب فيه بسم الله الرحمن الرحيم هذا جواز جائز من الله العزيز الحكيم لفلان بن فلان
من رب العالمين فينادي مناد يسمع اهل الجمع كلهم الا ان فلان بن فلان قد سعد سعادة لا يشقى

ولي الله ... في قبره الى يوم القيمة

بعدها

بعدها ابدا قال فيدخل فاذا هو بشجرة ذات ظل ممدود وماء مسكوب وثمار مهدلة يخرج من ساقها عينان
تجريان فينطلق الى احديهما فيغتسل منها فيخرج عليه نضرة النعيم ثم يشرب من الاخرى فلا يكون في بطنه مغص
ولا مرض ولا داء ابدا وذلك قوله وسقاهم ربهم شرابا طهورا ثم تستقبله الملائكة فتقول طبت فادخلها مع
الخالدين فيدخل فاذا هو بسماطين من شجر اغصانها اللؤلؤ وفروعها الحلي والحلل ثمارها مثل ثدي
الجواري الابكار فتستقبله الملائكة معهم النوق والبراذين والحلي والحلل فيقولون يا ولي الله اركب ما شئت ويطاف
والبس ما شئت وسل ما شئت قال فيركب ما اشتهى ويلبس ما اشتهى وهو على ناقة او برذون من نور وثيابه
من نور وحليه من نور يسير في دار النور معه ملائكة من نور وغلمان من نور ووصايف من نور حتى تهابه
الملائكة مما يرون من النور فيقول بعضهم لبعض تنحوا فقد جاء وفد الحليم الغفور قال فينظر الى اول قصر له
من فضة مشرفا بالدر والياقوت فتشرف عليه ازواجه فيقلن مرحبا مرحبا انزل بنا فيهم ان ينزل
بقصره قال فيقول الملائكة سر يا ولي الله فان هذا لك وغيره حتى ينتهي الى قصر من ذهب مكلل بالدر
والياقوت فتشرف عليه ازواجه فيقلن مرحبا مرحبا يا ولي الله انزل بنا فيهم ان ينزل به فتقول الملائكة بهم
سر يا ولي الله فان هذا لك وغيره حتى ينتهي الى قصر من ذهب مكلل بالدر والياقوت فتشرف عليه ازواجه
فيقلن مرحبا يا ولي الله انزل بنا فيهم ان ينزل بهم فتقول له الملائكة سر يا ولي الله فان هذا لك وغيره قال
ثم ينتهي الى قصر من ياقوت احمر مكلل بالدر والياقوت فيهم بالنزول بقصره فتقول له الملائكة سر يا ولي الله
فان هذا لك وغيره قال فيسير حتى ياتي تمام الف قصر كل ذلك ينفذ فيه بصره ويسير في ملكه اسرع
من طرف العين فاذا انتهى الى اقصاها قصرا نكس راسه فتقول الملائكة ما لك يا ولي الله قال فيقول والله
لقد كاد بصري ان يختطف فيقولون يا ولي الله ابشر فان الجنة ليس فيها عمى ولا صمم فياتي قصرا يرى
باطنه من ظاهره وظاهره من باطنه لبنة من فضة ولبنة من ذهب ولبنة ياقوت ولبنة در ملاطه المسك
قد شرف بشرف من نور يتلألأ ويرى الرجل وجهه في الحائط وذلك قوله ختامه مسك يعني ختام الشراب
ثم ذكر النبي ص الحور العين فقالت له ام سلمة بابي انت وامي يا رسول الله اما لنا فضل عليهن قال بلى بصلاتكن
وصيامكن وعبادتكن لله بمنزلة الظاهرة على الباطنة وحدث ان الحور العين خلقهن الله في الجنة
مع شجرها وحبسهن على ازواجهن في الدنيا على كل واحدة منهن سبعون حلة يرى بياض سوقهن من وراء
الحلل السبعين كما يرى الشراب الاحمر في الزجاجة البيضاء وكالسلك الابيض في الياقوت الاحمر يجامعها
في قوة مائة رجل في شهوة اربعين سنة وهن اتراب ابكار عذارى كلما نكحت صارت عذراء لم يطمثهن
انس قبلهم ولا جان يقول لم يمسهن انسي ولا جني قط فيهن خيرات حسان يعني خيرات الاخلاق حسان الوجوه

قال ثم ينتهي الى قصر مكلل بالدر والياقوت فيهم ان ينزل بقصره فيقول له الملائكة سر يا ولي الله فان هذا لك وغيره ثم

الظاهرة على الباطنة مثلا

الله

قوة مائة رجل

كأنهن الياقوت والمرجان يعني صفاء الياقوت وبياض اللؤلؤ قال وان في الجنة لنهرا حافتاه الجواري قال فيوحي اليهن
الرب تبارك وتعالى اسمعن عبادي تمجيدي وتسبيحي وتحميدي فيرفعن اصواتهن بالحان وترجيع لم يسمع الخلائق
مثلها قط فتطرب اهل الجنة قال وانه لتشرف على ولي الله المرأة ليست من نسائه من الحجب فيلالا قصوره ومنازله
ضوءا او نورا فيظن ولي الله ان ربه اشرف عليه او ملك من ملائكته فيرفع راسه فاذا هو بزوجة قد كادت يذهب
نورها بنور عينيه قال فتناديه قد آن لنا ان تكون لنا منك دولة قال فيقول لها ومن انت قال فتقول انا ممن
ذكر الله في القرآن لهم ما يشاؤن فيها ولدينا مزيد فيجامعها في قوة مائة شاب ويعانقها سبعين سنة من
اعمارهم ولين وما يدري انظر الى وجهها ام الى خلفها ام الى ساقيها فما من شيء ينظر اليه منها الا رأى وجهه
من ذلك المكان من شدة نورها وصفائها ثم تشرف عليها اخرى احسن وجها واطيب ريحا من الاولى فتناديه
فتقول قد آن لنا ان يكون لنا منك دولة قال فيقول لها ومن انت فتقول انا ممن ذكر الله في القرآن فلا تعلم
نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون قال وما من احد يدخل الجنة الا كان له من الازواج
خمسة حوراء مع كل حوراء سبعون غلاما وسبعون جارية كأنهم اللؤلؤ المنثور كأنهن اللؤلؤ المكنون وتفسير
المكنون بمنزلة اللؤلؤ في الصدف لم تمسه الايدي ولم تره الاعين واما المنثور فيعني في الكثرة قوله سبع قصور
في كل قصر سبعون بيتا في كل بيت سبعون سريرا على كل سرير سبعون فراشا عليها زوجة من الحور العين تجري
من تحتهم الانهار انهار من ماء غير آسن صاف ليس بالكدر وانهار من لبن لم يتغير طعمه لم يخرج من ضروع المواشي
وانهار من عسل مصفى لم يخرج من بطون النحل وانهار من خمر لذة للشاربين لم تعصره الرجال باقدامهم فاذا
اشتهوا الطعام جاءتهم طيور بيض يرفعن اجنحتهن فياكلون من اي الالوان اشتهوا جلوسا ان شاؤا او
متكئين وان اشتهوا الفاكهة تشعبت اليهم الاغصان فاكلوا من ايها اشتهوا قال والملائكة يدخلون عليهم
من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار فبيناهم كذلك اذ يسمعون صوتا من تحت العرش يا اهل الجنة
كيف ترون منقلبكم فيقولون خير المنقلب منقلبنا وخير الثواب ثوابنا قد سمعنا الصوت واشتهينا النظر الى
انوار جلالك وهو اعظم ثوابنا وقد وعدته ولا تخلف الميعاد فيامر الله الحجب فيقوم سبعون الف حاجب فيركبوا
على النوق والبراذين وعليهم الحلي والحلل فيسيرون في ظل الشجر حتى ينتهوا الى دار السلام وهي دار الله دار
البهاء والنور والسرور والكرامة فيسمعون الصوت فيقولون يا سيدنا سمعنا اللذاذة منطقك فارنا نور
وجهك فيتجلى لهم سبحانه وتعالى حتى ينظرون الى نور وجهه تبارك وتعالى المكنون من عين كل ناظر فلا يتمالكون
يخرون على وجوههم سجدا فيقولون سبحانك ما عبدناك حق عبادتك يا عظيم قال فيقول عبادي ارفعوا رؤوسكم ليس هذه
بدار عمل انما هي دار كرامة ومسألة ونعيم قد ذهب عنكم اللغوب والنصب فاذا رفعوا رؤوسهم وقد اشرقت وجوههم

من نور وجهه سبعين ضعفا ثم يقول تبارك وتعالى يا ملائكتي اطعموهم واسقوهم فيؤتون بالوان الاطعمة لم يروا مثلها قط
في طعم الشهد وبياض الثلج ولين الزبد وكذا الكلوه قال بعضهم لبعض كان طعامنا الذي طعمنا في الجنة عند هذا حلما
قال فيقول الجبار تبارك وتعالى يا ملائكتي اسقوهم قال فيؤتون باشربة فيقبضها ولي الله فيشرب شربة لم يشرب
مثلها قط قال ثم يقول يا ملائكتي طيبوهم فتأتيهم ريح من تحت العرش بمسك اشد بياضا من الثلج تغير وجوههم
وثيابهم وخدودهم لشمس المنيرة فيتمكنون من النظر الى نور وجهه فيقولون يا سيدنا حسبنا لذاذة
منطقك والنظر الى نور وجهك لا نريد به بدلا ولا نبتغي به حولا فيقول الرب تبارك وتعالى اني اعلم انكم
الى ازواجكم مشتاقون وان ازواجكم اليكم مشتاقات فيقولون يا سيدنا ما اعلمك بما في نفوس عبادك فيقول
كيف لا اعلم وانا خلقتكم واسكنت ارواحكم في ابدانكم ثم رددتها عليكم بعد الوفاة فقلت اسكني في عبادي
خير مسكن ارجعوا الى ازواجكم قال فيقولون يا سيدنا اجعل لنا شرطا قال فان لكم كل جمعة زورة ما بين الجمعة
الى الجمعة سبعة الاف سنة مما تعدون قال فينصرفون فيعطى كل رجل منهم رمانة خضراء في كل رمانة سبعون
حلة لم يرها الناظرون المخلوقون فيسيرون فيتقدمهم بعض الولدان حتى يبشروا ازواجهم وهن قيام على
ابواب الجنان قال فلما دنى منها نظرت الى وجهه فانكرته من غير سوء فقالت حبيبي لقد خرجت من عندي
وما انت هكذا قال فيقول حبيبتي لا تلوميني ان اكون هكذا وقد نظرت الى نور وجه ربي تبارك وتعالى
فاشرق وجهي من نور وجهه ثم يعرض عنها فينظر اليها نظرة فيقول حبيبتي لقد خرجت من عندك وما كنت
هكذا فتقول حبيبي لا تلمني ان اكون هكذا وقد نظرت الى وجه الناظر الى نور وجه ربي فاشرق وجهي من وجه
الناظر الى نور وجه ربي سبعين ضعفا فيما نفترق من باب الجنة والرب تبارك وتعالى يضحك اليهم فينادون يا
الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور قال ثم ان الرب تبارك وتعالى يأذن للنبيين فيخرج
رجل في موكب حوله الملائكة والنور امامه فينظر اليه اهل الجنة فيمدون اعناقهم اليه فيقولون من هذا انه
لكريم على الله قال فتقول الملائكة هذا المخلوق بيده والمنفوخ فيه من روحه والمعلم الاسماء هذا آدم فاذن
له على الله قال ثم يخرج رجل في موكب حوله الملائكة قد صفت اجنحتها والنور امامه قال فيمد اليه اهل الجنة
اعناقهم فيقولون من هذا فتقول الملائكة هذا الخليل ابراهيم قد اذن له على الله قال ثم يخرج رجل في موكب حوله
الملائكة قد صفت اجنحتها والنور امامه قال فيمد اليه اهل الجنة اعناقهم فيقولون من هذا فتقول الملائكة
هذا موسى بن عمران الذي كلم الله موسى تكليما قد اذن له على الله قال ثم يخرج رجل في موكب حوله الملائكة قد
صفت اجنحتها والنور امامه فيمد اليه اهل الجنة اعناقهم فيقولون من هذا الذي قد اذن له على الله فتقول
الملائكة هذا روح الله وكلمته هذا عيسى بن مريم قال ثم يخرج رجل في موكب في مثل جميع مواكب من كان قبله سبعين ضعفا

حولها الملائكة قد صفت اجنحتها والنور امامهم فينظر اليه اهل الجنة اعناقهم فيقولون من هذا الذى قد اذن له على الله
فتقول الملائكة هذا المصطفى بالوحى المؤتمن على الرسالة سيد ولد ادم هذا النبى محمد صلى الله عليه وعلى اهل بيته وسلم
كثيرا قد اذن له على الله قال ثم يخرج رجل فى موكب حوله الملائكة قد صفت اجنحتها والنور امامهم فيمد اليه اهل
اهل الجنة اعناقهم فيقولون من هذا فيقول الملائكة هذا اخو رسول الله فى الدنيا والاخرة قال ثم يؤذن للنبيين
والصديقين والشهداء فيوضع للنبيين منابر من نور وللصديقين سرر من نور وللشهداء كراسى من نور
ثم يقول الرب تبارك وتعالى مرحبا بوفدى وزوارى وجيرانى يا ملائكتى اطعموهم فطال ما اكل الناس وجاعوا
وطال ما روى الناس وعطشوا وطال ما نام الناس وقاموا وطال ما امن الناس وخافوا قال فيوضع لهم اطعمة
لم يروا مثلها قط على طعم الشهد ولين الزبد وبياض الثلج ثم يقول يا ملائكتى فكهوهم فيفكهونهم بالوان من الفاكهة
لم يروا مثلها قط وطعم عذب ثم على بياض الثلج ولين الزبد قال ثم قال النبى صلعم ان لحم الجنة من الرمان
تشتر وجوه الرجال بعضهم من بعض ثم يقول يا ملائكتى اكسوهم قال فينطلقون الى شجر فى الجنة فيجيئون منها
حللا مصقولة بنور الرحمن ثم يقول طيبوهم فتاتيهم ريح من تحت العرش فيسمى المثيرة تاشد بياضا من الثلج تغير
وجوههم وجباههم وجنوبهم ثم يتجلى لهم تبارك وتقدس سبحانه حتى ينظروا الى نور وجهه المكنون من عين
كل ناظر فيقولون سبحانك ما عبدناك حق عبادتك يا عظيم ثم يقول الرب سبحانه تبارك وتعالى لا اله غيره
لكل لكم كل جمعة زورة ما بين الجمعة الى الجمعة سبعة الاف سنة مما تعدون وعنه عن عوف بن عبد الله
عن جابر بن يزيد الجعفى عن ابى جعفر عم قال قال رسول الله صلعم الجنة محرمة على الانبياء حتى ادخلها ومحرمة على الامم
حتى يدخلها شيعتنا اهل البيت وعنه عن عوف بن عبد الله عن جابر عن ابى جعفر عم قال ان الرب تبارك
وتعالى يقول ادخلوا الجنة برحمتى وانجوا من النار بعفوى وتقسموا الجنة باعمالكم فوعزتى لانزلنكم دار
الخلود دار الكرامة فاذا دخلوها صاروا على طول ادم ستين ذراعا وعلى ميلاد عيسى ثلثا وثلثين سنة
وعلى لسان محمد العربية وعلى صورة يوسف فى الحسن ثم يعلو وجوههم النور وعلى قلب ايوب فى السلامة
من الغل وعنه عن عوف عن جابر عن ابى جعفر عم قال ان الجنان اربع وذلك قول الله ولمن خاف مقام ربه
جنتان وهو الرجل يهجم على شهوة من شهوات الدنيا وهى معصية فيذكر مقام ربه فيدعها من مخافته فهذه
الاية فيه فهاتان جنتان للمؤمنين والسابقين اما قوله ومن دونهما جنتان يقول من دونهما فى الفضل
وليس من دونهما فى القرب وهما لاصحاب اليمين وهى جنة النعيم وجنة المأوى وفى هذه الجنان الاربع
فواكه فى الكثرة كورق الشجر والنجوم وعلى هذه الجنان الاربع حائط محيط بها طوله مسيرة خمسمائة عام لبنة
من فضة ولبنة ذهب ولبنة در ولبنة ياقوت وملاطه المسك والزعفران وشرفه نور يتلألأ لا يرى الرجل

كحضر جواد

حضر الفرس مسافة عدوه عدوة واحدة

وجهه فى الحائط وفى الحائط ثمانية ابواب على كل باب مصراعان عرضهما كعرض الفرس الجواد سنة وعنه عن
عوف عن جابر عن ابى جعفر عم قال ان ارض الجنة رخامها فضة وترابها الورس والزعفران وكنسها المسك و
رضراضها الدر والياقوت وعنه عن عوف عن جابر عن ابى جعفر عم قال ان اسرتها من در وياقوت وذلك قول
الله على سرر موضونة يعنى وساد السرر من قضبان الدر والياقوت مضروبة عليها الحجال والحجال من در
وياقوت اخف من الريش والين من الحرير وعلى السرر من الفرش على قدر ستين غرفة من غرف الدنيا بعضها
فوق بعض وذلك قول الله وفرش مرفوعة وقوله على الارائك ينظرون يعنى الارائك السرر الموضونة عليها
الحجال وعنه عن عوف عن جابر عن ابى جعفر عم قال قال رسول الله صلعم ان انهار الجنة تجرى فى غير اخدود اشد
بياضا من الثلج واحلى من العسل والين من الزبد وطين النهر مسك اذفر وحصاه الدر والياقوت تجرى فى عيونها
وانهاره حيث يشتهى ويريد فى جنانه ولى الله فلو اضاف من فى الدنيا من الجن والانس لاوسعهم طعاما
وشرابا وحللا وحليا لا ينقصه من ذلك شىء وعنه عن عوف عن جابر عن ابى جعفر عم قال قال رسول الله
صلعم نخل الجنة جذوعها ذهب احمر وكربها زبرجد اخضر وشماريخها در ابيض وسعفها حلل خضر ورطبها
اشد بياضا من الفضة واحلى من العسل والين من الزبد ليس فيه عجم طول العذق اثنى عشر ذراعا منضود
من اعلاه الى اسفله لا يؤخذ منه شىء الا اعاده الله كما كان وذلك قول الله لا مقطوعة ولا ممنوعة
وان رطبها لا مثال القلال وموزها ورمانها امثال الدلى وامشاطهم الذهب ومجامرهم الدر وعنه
عن عوف عن جابر عن ابى جعفر عم عن النبى صلعم فى قول الله تبارك وتعالى طوبى لهم وحسن مآب يعنى وحسن مرجع
فاما طوبى فانها شجرة فى الجنة ساقها فى دار محمد صلعم ولو ان طايرا طار من ساقها لم يبلغ فرعها حتى يقتله
الهرم على كل ورقة منها ملك يذكر الله وليس فى الجنة دار الا وفيها غصن من اغصانها وان اغصانها لترى
من وراء سور الجنة يحمل لهم ما يشاؤن من حليها وحللها وثمارها لا يؤخذ منها شىء الا اعاده الله كما كان
بانهم كسبوا طيبا وانفقوا قصدا وقدموا فضلا فقد افلحوا وانجحوا وعنه عن عوف عن جابر عن ابى جعفر عم
قال ان اهل الجنة جرد مرد مكحلين مكللين مطوقين مسورين مختمين ناعمين محبورين مكرمين يعطى
احدهم قوة مائة رجل فى الطعام والشراب والشهوة والجماع قوة غدائه قوة مائة رجل فى الطعام والشراب
ويجد لذة غدائه مقدار اربعين سنة ولذة عشائه مقدار اربعين سنة قد البس الله وجوههم النور واجسادهم
الحرير بيض الالوان صفر الحلى خضر الثياب وعنه عن عوف عن جابر عن ابى جعفر عم قال ان اهل الجنة يحيون
فلا يموتون ابدا ويستيقظون فلا ينامون ابدا ويستغنون فلا يفتقرون ابدا ويفرحون فلا يحزنون ابدا ويضحكون
فلا يبكون ابدا ويكرمون فلا يهانون ابدا ويفكهون فلا يقطبون ابدا ويحبرون ويسرون ابدا وياكلون فلا يجوعون

ابدا ويردون فلا يظمؤون ابدا ويكسون فلا يعرون ابدا ويركبون ويتزاورون ابدا يسلم عليهم الولدان المخلدون
ابدا بايديهم اباريق الفضة وآنية الذهب ابدا متكئين على سرر ابدا على الارائك ينظرون ابدا يأتيهم التحية والتسليم
من الله ابدا نسأل الله الجنة برحمته انه على كل شيء قدير بيان انتهى ما اخرجته من كتاب الاختصاص وقد اخرجه
من كتاب سعيد بن جناح قال النجاشي رحمه الله سعيد بن جناح اصله كوفي نشأ ببغداد ومات بها مولى الازد
ويقال لمولى جهينة اخوه ابو عامر روى عن الكاظم والرضا عليهما السلام وكانا ثقتين له كتاب صفة الجنة والنار كتاب
قبض روح المؤمن والكافر اخبرنا ابو عبد الله القزويني عن ابن شاذان عن احمد بن محمد بن يحيى عن ابيه عن احمد
محمد بن عيسى عن سعيد بن جناح بهذين الكتابين عن عوف بن عبد الله عن ابي عبد الله عليه السلام وعوف بن عبد الله
مجهول انتهى فظهر ان الاخبار ماخوذة من اصل مشهور معتبر ولنوضح بعض الفاظها الطنان بالكسر جمع الطنة
بالضم وهي الحزمة من الخضر والرياحين وغيرها والبساطان بالكسر من النخل والناس اصنفان من الحانتين
وتقول دهنت الرجل بالدهن اذا دهنته به ثم دلكته والدلال الانبساط والوثوق بمحبة الغير ودل
المراة ودلالها تدللها على زوجها تريه جرأة في تغنج وتشكل كانها تخالفه وما بها خلاف قوله فيحوبه
اي يريه ويبسطه وهز له تقيد له هز الا ارسله الى الاسفل وارخاه والمخفض ويحرك ويقع في المطين
قوله مشرفا بالدر اي جعل شرفه من الدر ولعل المراد بالظاهرة والباطنة الظهارة والبطانة من الثوب
لباس والتحف بالفتح وكسر الحاء والغرف جمع الغرفة وهي الدرى وتشعب عمدة والملك محركة
الشباب والنعمة والاهتزاز والرضراض الحصا او صغارها والكرب بالتحريك اصول السعف الغلاظ
العراض والدوالي بضم الدال وكسر اللام وتشديد الياء جمع دلو والجرد بالضم جمع الاجرد وهو الذي ليس على
بدنه شعر وكذا المرد جمع الامرد وهو معروف قوله ويتفكهون اي يتمزحون ويتحدثون والمطيبة ولما
ما اشتمل عليه الاخبار من ذكر الرؤية فقد مر تاويلها مرارا في كتاب التوحيد وغيره والمراد اما مشاهدة
نور من انوار المخلوقة له او النبي واهل بيته الذين جعل رؤيتهم بمنزلة رؤيته او غاية المعرفة التي يعبر
عنها بالرؤية والاول انسب بهذا المقام وكذا الضحك كناية عن اظهار ما يدل على رضاه عنهم من خلق صوت
يشبه الضحك او غيره والله تعالى يعلم وحججه صلوات الله عليهم اجمعين عدة من كتاب الدعاء لمحمد بن الحسن
الصفار يرفعه الى الحسين بن يوسف عن ابن الخيبري عن ابيه عن سليمان عن عثمان الاسود عن رجل قال قال رسول الله
يدخل الجنة رجلان كانا يعملان عملا واحدا فيرى احدهما صاحبه فوقه فيقول يا رب بما اعطيته وكان عملنا واحدا
فيقول الله تبارك وتعالى سألني ولم تسألني ثم قال سلوا الله واجزلوا فانه لا يتعاظمه شيء وبهذا الاسناد عن عثمان
عن رجل قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لتسألن الله او ليغضبن عليكم ان لله عبادا يعملون فيعطيهم وآخرين يسألونه صادقين

فيعطيهم

فيعطيهم ثم يجمعهم في الجنة فيقول الذين عملوا ربنا عملنا فاعطيتنا فبما اعطيت هؤلاء فيقول هؤلاء عبادي اعطيتكم اجوركم ولم التكم
من اعمالكم شيئا وسألني هؤلاء فاعطيتهم وهو فضلي اوتيه من اشاء باب النار اعاذنا الله
وسائر المؤمنين من لهيبها وجحيمها وغساقها وسلسلتها وعقاربها وحياتها وشدائدها ودركاتها بمحمد سيد
المرسلين واهل بيته الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين الآيات البقرة فان لم تفعلوا ولن تفعلوا
فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين وقال تعالى والذين كفروا وكذبوا بآياتنا
اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون وقال تعالى وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة قل اتخذتم عند الله
عهدا فلن يخلف الله عهده ام تقولون على الله ما لا تعلمون بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته فاولئك اصحاب النار
هم فيها خالدون وقال تعالى ويوم القيامة يردون الى اشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون اولئك الذين اشتروا الحياة
الدنيا بالآخرة فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون وقال تعالى وللكافرين عذاب مهين وقال تعالى وللكافرين عذاب
اليم وقال تعالى ولهم في الآخرة عذاب عظيم وقال تعالى ولا تسئل عن اصحاب الجحيم وقال تعالى ومن كفر فامتعه قليلا
ثم اضطره الى عذاب النار وبئس المصير وقال تعالى ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار اولئك عليهم لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون وقال تعالى ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب ان
القوة لله جميعا وان الله شديد العذاب اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم
الاسباب وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرؤوا منا كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين اتبعوا
من النار وقال تعالى واعلموا ان الله شديد العقاب وقال تعالى واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم
ولبئس المهاد وقال تعالى ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فاولئك حبطت اعمالهم في الدنيا والآخرة
واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون وقال تعالى اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون وقال تعالى ومن عاد فاولئك اصحاب
النار هم فيها خالدون آل عمران ان الذين كفروا لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا واولئك هم
وقود النار كدأب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا بآياتنا فاخذهم الله بذنوبهم والله شديد العقاب قل للذين
كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد وقال تعالى فبشرهم بعذاب اليم وقال تعالى ذلك بانهم قالوا لن تمسنا
النار الا اياما معدودات وغرهم في دينهم ما كانوا يفترون وقال تعالى خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم
ينظرون وقال تعالى ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من احدهم ملء الارض ذهبا ولو افتدى به اولئك
لهم عذاب اليم وما لهم من ناصرين وقال تعالى ان الذين كفروا لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا واولئك اصحاب
النار هم فيها خالدون وقال تعالى واتقوا النار التي اعدت للكافرين وقال تعالى ومأواهم النار وبئس مثوى الظالمين
وقال تعالى ومأواه جهنم وبئس المصير وقال تعالى ولهم عذاب عظيم وقال تعالى ولهم عذاب اليم وقال تعالى ولهم عذاب مهين وقال تعالى ونقول

ذوقوا عذاب الحريق وقال فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وقال فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب
ولهم عذاب اليم وقال فقنا عذاب النار وقال ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد النساء ان الذين يأكلون
اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا وقال ومن يعص الله ورسوله ويتعد
حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين وقال حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الآن ولا الذين
يموتون وهم كفار اولئك اعتدنا لهم عذابا اليما وقال ومن يفعل ذلك عدوانا وظلما فسوف نصليه نارا وكان
ذلك على الله يسيرا واعتدنا للكافرين عذابا مهينا وقال وكفى بجهنم سعيرا ان الذين كفروا بآياتنا سوف وقال
نصليهم نارا كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب ان الله كان عزيزا حكيما وقال
ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما وقال فاولئك
مأواهم جهنم وساءت مصيرا وقال ان الله اعد للكافرين عذابا مهينا وقال ونصله جهنم وساءت مصيرا
وقال سبحانه اولئك مأواهم جهنم ولا يجدون عنها محيصا وقال ان الله جامع المنافقين والكافرين في
جهنم جميعا وقال ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار وقال تعالى ان الذين كفروا وظلموا لم يكن الله
ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا الا طريق جهنم خالدين فيها ابدا وكان ذلك على الله يسيرا المائدة والذين كفروا
وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب الجحيم في موضعين وقال سبحانه ولهم في الآخرة عذاب عظيم في موضعين وقال
ان الذين كفروا لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيمة ما تقبل منهم ولهم
عذاب اليم يريدون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم الانعام لهم شراب من حميم وعذاب
اليم بما كانوا يكفرون الاعراف ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس الانفال وان للكافرين عذاب النار وقال
ومن يولهم يومئذ دبره الى قوله ومأواه جهنم وبئس المصير وقال واعلموا ان الله شديد العقاب وقال والذين
كفروا الى جهنم يحشرون ليميز الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا فيجعله
في جهنم اولئك هم الخاسرون التوبة وفي النار هم خالدون وقال والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها
في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا
ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون وقال وان جهنم لمحيطة بالكافرين وقال الم يعلموا انه من يحادد الله
ورسوله فان له نار جهنم خالدا فيها ذلك الخزي العظيم وقال وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار
نار جهنم خالدين فيها هي حسبهم ولعنهم الله ولهم عذاب مقيم وقال وان يتولوا يعذبهم الله عذابا اليما في الدنيا
والآخرة ولهم عذاب اليم وقالوا لا تنفروا في الحر قل نار جهنم اشد حرا لو كانوا يفقهون فليضحكوا قليلا وقال
وليبكوا كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون وقال انهم رجس ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون وقال سبحانه افمن

اسس بنيانه على تقوى من الله خير ام من اسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم يونس والذين كفروا
لهم شراب من حميم وعذاب اليم بما كانوا يكفرون وقال ان الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحيوة الدنيا واطمأنوا بها
والذين هم عن آياتنا غافلون اولئك مأواهم النار بما كانوا يكسبون وقال ثم قيل للذين ظلموا ذوقوا عذاب الخلد
هل تجزون الا بما كنتم تكسبون هود من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون
اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون وقال ومن يكفر به من
الاحزاب فالنار موعده الرعد وعقبى الكافرين النار ابراهيم وويل للكافرين من عذاب شديد وقال واستفتحوا
وخاب كل جبار عنيد من ورائه جهنم ويسقى من ماء صديد يتجرعه ولا يكاد يسيغه ويأتيه الموت من كل مكان
وما هو بميت ومن ورائه عذاب غليظ وقال الم تر الى الذين بدلوا نعمت الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار جهنم
يصلونها وبئس القرار وجعلوا لله اندادا ليضلوا عن سبيله قل تمتعوا فان مصيركم الى النار الحجر وان جهنم
لموعدهم اجمعين لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم النحل فادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فلبئس مثوى
المتكبرين وقال سبحانه واذا رأى الذين ظلموا العذاب فلا يخفف عنهم ولا هم ينظرون واذا رأى الذين اشركوا شركاءهم
قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعو من دونك فالقوا اليهم القول انكم لكاذبون والقوا الى الله
يومئذ السلم وضل عنهم ما كانوا يفترون الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله زدناهم عذابا فوق العذاب
بما كانوا يفسدون الاسرى وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا وقال سبحانه وان الذين لا يؤمنون بالآخرة
اعتدنا لهم عذابا اليما وقال تعالى ثم جعلنا له جهنم يصليها مذموما مدحورا وقال تعالى ولا تجعل مع الله الها
آخر فتلقى في جهنم ملوما مدحورا وقال تعالى ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان محذورا وقال ايضا مأواهم
جهنم كلما خبت زدناهم سعيرا الكهف انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها وان يستغيثوا
يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا وقال تعالى انا اعتدنا جهنم للكافرين نزلا
وقال ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا آياتي ورسلي هزوا مريم فوربك لنحشرنهم والشياطين
ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا ثم لننزعن من كل شيعة ايهم اشد على الرحمن عتيا ثم لنحن اعلم بالذين هم اولى بها
صليا وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا طه
انه من يأت ربه مجرما فان له جهنم لا يموت فيها ولا يحيى وقال ولعذاب الآخرة اشد وابقى الانبياء ومن
يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين وقال انكم وما تعبدون من دون الله حصب
جهنم انتم لها واردون لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها وكل فيها خالدون لهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون
ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها وهم في ما اشتهت انفسهم خالدون الحج

ونذيقه يوم القيمة عذاب الحريق وقال فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار يصب من فوق رؤسهم الحميم يصهر به
ما في بطونهم والجلود ولهم مقامع من حديد كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها وذوقوا عذاب
الحريق وقال تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم وقال والذين سعوا في اياتنا معاجزين اولئك
اصحاب الجحيم وقال قل افانبئكم بشر من ذلكم النار وعدها الله الذين كفروا وبئس المصير المؤمنين ومن خفت
موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون الم تكن اياتي
تتلى عليكم فكنتم بها تكذبون قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا
ظالمون قال اخسئوا فيها ولا تكلمون انه كان فريق من عبادي يقولون ربنا امنا فاغفر لنا وارحمنا وانت
خير الغافرين الراحمين فاتخذتموهم سخريا حتى انسوكم ذكري وكنتم منهم تضحكون اني جزيتهم اليوم بما صبروا
انهم هم الفائزون قال كم لبثتم في الارض عدد سنين قالوا لبثنا يوما او بعض يوم فسئل العادين قال ان لبثتم
الا قليلا لو انكم كنتم تعلمون النور ومأويهم النار ولبئس المصير الفرقان واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا
اذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا واذا القوا منها مكانا ضيقا مقرنين دعوا هنالك
ثبورا لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا قل اذلك خير ام جنة الخلد التي وعد المتقون وقال تعالى
الذين يحشرون على وجوههم الى جهنم اولئك شر مكانا واضل سبيلا وقال تعالى والذين يقولون ربنا
اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما انها ساءت مستقرا ومقاما وقال ولا يزنون ومن
يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب يوم القيمة ويخلد فيه مهانا العنكبوت ومأويكم النار وما لكم
من ناصرين وقال تعالى يستعجلونك بالعذاب وان جهنم لمحيطة بالكافرين يوم يغشيهم العذاب من فوقهم
ومن تحت ارجلهم ويقول ذوقوا ما كنتم تعملون وقال سبحانه اليس في جهنم مثوى للكافرين لقمن فنبشره
بعذاب اليم وقال ثم نضطرهم الى عذاب غليظ التنزيل ولكن حق القول مني لاملان جهنم من الجنة
والناس اجمعين فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا انا نسيناكم وذوقوا عذاب الخلد بما كنتم تعملون وقال
عز وجل واما الذين فسقوا فمأويهم النار كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب
النار الذي كنتم به تكذبون ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر لعلهم يرجعون الاحزاب
ان الله لعن الكافرين واعد لهم سعيرا خالدين فيها ابدا لا يجدون وليا ولا نصيرا يوم تقلب وجوههم
في النار يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا وقالوا ربنا انا اطعنا سادتنا وكبراءنا فاضلونا
السبيلا ربنا اتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبيرا سبا والذين يسعون في اياتنا معاجزين اولئك في العذاب
محضرون فاطر انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير الذين كفروا لهم عذاب شديد وقال سبحانه والذين يمكرون

والذين سعوا في اياتنا معاجزين اولئك لهم عذاب من رجز اليم وقال سبحانه

السيئات لهم عذاب شديد وقال سبحانه والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها
كذلك نجزي كل كفور وهم يصطرخون فيها ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر
وجاءكم النذير فذوقوا فما للظالمين من نصير يس هذه جهنم التي كنتم توعدون اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون
الصافات اذلك خير نزلا ام شجرة الزقوم انا جعلناها فتنة للظالمين انها شجرة تخرج في اصل الجحيم طلعها كانه
رؤس الشياطين فانهم لآكلون منها فمالئون منها البطون ثم ان لهم عليها لشوبا من حميم ثم ان مرجعهم لالى الجحيم
ص فويل للذين كفروا من النار وقال سبحانه هذا وان للطاغين لشر مآب جهنم يصلونها فبئس المهاد هذا فليذوقوه
حميم وغساق واخر من شكله ازواج هذا فوج مقتحم معكم لا مرحبا بهم انهم صالوا النار قالوا بل انتم لا مرحبا
بكم انتم قدمتموه لنا فبئس القرار قالوا ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا ضعفا في النار وقالوا ما لنا
لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار اتخذناهم سخريا ام زاغت عنهم الابصار ان ذلك لحق تخاصم اهل
النار الزمر قل ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيمة الا ذلك هو الخسران المبين لهم
من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل ذلك يخوف الله به عباده يا عباد فاتقون وقال سبحانه
افمن حق عليه كلمة العذاب افانت تنقذ من في النار وقال تعالى افمن يتقي بوجهه سوء العذاب يوم القيمة
وقيل للظالمين ذوقوا ما كنتم تكسبون وقال سبحانه ولعذاب الاخرة اكبر لو كانوا يعلمون وقال تعالى اليس في
جهنم مثوى للكافرين وقال تعالى من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم وقال تعالى اليس في جهنم مثوى
للمتكبرين المؤمن وكذلك حقت كلمة العذاب ربك على الذين كفروا انهم اصحاب النار وقال تعالى ان الذين
كفروا ينادون لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون الى الايمان فتكفرون قالوا ربنا امتنا اثنتين واحييتنا
اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل ذلكم بانه اذا دعي الله وحده كفرتم وان يشرك به تؤمنوا
فالحكم لله العلي الكبير وقال وان المسرفين هم اصحاب النار وقال وحاق بآل فرعون سوء العذاب النار
يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب واذ يتحاجون في النار
فيقول الضعفاء للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا فهل انتم مغنون عنا نصيبا من النار قال الذين استكبروا
انا كل فيها ان الله قد حكم بين العباد وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب
قالوا اولم تك تأتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين الا في ضلال وقال ان الذين
يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين وقال تعالى الذين كذبوا بالكتاب وبما ارسلنا به رسلنا فسوف
يعلمون اذ الاغلال في اعناقهم والسلاسل يسحبون في الحميم ثم في النار يسجرون ثم قيل لهم اين ما كنتم
تشركون من دون الله قالوا ضلوا عنا بل لم نكن ندعو من قبل شيئا كذلك يضل الله الكافرين ذلكم بما كنتم تفرحون

في الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين السجدة ولعذاب الاخرة
اخزى وهم لا ينصرون وقال تعالى فلنذيقن الذين كفروا عذابا شديدا ولنجزينهم اسوء الذي كانوا يعملون ذلك
جزاء اعداء الله النار لهم فيها دار الخلد جزاء بما كانوا باياتنا يجحدون وقال الذين كفروا ربنا ارنا اللذين اضلانا
من الجن والانس نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين الزخرف ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون لا يفتر
عنهم وهم فيه مبلسون وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال انكم ماكثون
لقد جئناكم بالحق ولكن اكثركم للحق كارهون الدخان ان شجرة الزقوم طعام الاثيم كالمهل يغلي في البطون كغلي
الحميم خذوه فاعتلوه الى سواء الجحيم ثم صبوا فوق راسه من عذاب الحميم ذق انك انت العزيز الكريم ان هذا
ما كنتم به تمترون الجاثية فبشره بعذاب اليم واذا علم من اياتنا شيئا اتخذها هزوا اولئك لهم عذاب مهين
من ورائهم جهنم ولا يغني عنهم ما كسبوا شيئا ولا ما اتخذوا من دون الله اولياء ولهم عذاب عظيم هذا هدى
والذين كفروا بايات ربهم لهم عذاب من رجز اليم الاحقاف ويوم يعرض الذين كفروا على النار اذهبتم طيباتكم
في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون في الارض بغير الحق وبما كنتم
تفسقون وقال تعالى ويوم يعرض الذين كفروا على النار اليس هذا بالحق قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم
تكفرون محمد والذين كفروا يتمتعون وياكلون كما تاكل الانعام والنار مثوى لهم وقال سبحانه كمن هو خالد في
النار وسقوا ماء حميما فقطع امعاءهم الفتح واعد لهم جهنم وساءت مصيرا وقال تعالى فانا اعتدنا للكافرين
سعيرا ق وقال قرينه هذا ما لدي عتيد القيا في جهنم كل كفار عنيد مناع للخير معتد مريب الذي جعل مع
الله الها اخر فالقياه في العذاب الشديد قال قرينه ربنا ما اطغيته ولكن كان في ضلال بعيد قال لا تختصموا
لدي وقد قدمت اليكم بالوعيد ما يبدل القول لدي وما انا بظلام للعبيد يوم نقول لجهنم هل امتلات
وتقول هل من مزيد الطور يوم يدعون الى نار جهنم دعا هذه النار التي كنتم بها تكذبون افسحر هذا ام
انتم لا تبصرون اصلوها فاصبروا او لا تصبروا سواء عليكم انما تجزون ما كنتم تعملون القمر ان المجرمين
المجرمين في ضلال وسعر يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر الرحمن يعرف المجرمون بسيماهم
فيؤخذ بالنواصي والاقدام فباي الاء ربكما تكذبان هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون بينها وبين حميم
ان فباي الاء ربكما تكذبان الواقعة واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال في سموم وحميم وظل من يحموم لا بارد
ولا كريم انهم كانوا قبل ذلك مترفين وكانوا يصرون على الحنث العظيم وكانوا يقولون ائذا متنا وكنا ترابا
وعظاما ائنا لمبعوثون اواباؤنا الاولون قل ان الاولين والاخرين لمجموعون الى ميقات يوم معلوم ثم انكم ايها
الضالون المكذبون لاكلون من شجر من زقوم فمالئون منها البطون فشاربون عليه من الحميم فشاربون شرب

الهيم

الهيم هذا نزلهم يوم الدين الحديد والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب الجحيم المجادلة وللكافرين عذاب اليم وقال
وللكافرين عذاب مهين وقال تعالى حسبهم جهنم يصلونها فبئس المصير وقال سبحانه اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
الحشر ولهم في الاخرة عذاب النار التغابن والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب النار خالدين فيها وبئس المصير
التحريم يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله
ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم انما تجزون ما كنتم تعملون وقال سبحانه وماويهم
جهنم وبئس المصير الملك واعتدنا لهم عذاب السعير وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم وبئس المصير اذا القوا فيها
سمعوا لها شهيقا وهي تفور تكاد تميز من الغيظ كلما القي فيها فوج سالهم خزنتها الم ياتكم نذير قالوا بلى قد جاءنا
نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء ان انتم الا في ضلال كبير وقالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب
السعير فاعترفوا بذنبهم فسحقا لاصحاب السعير الجن واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وقال تعالى ومن يعرض
عن ذكر الرحمن يسلكه عذابا صعدا وقال سبحانه ومن يعص الله ورسوله فان له نار جهنم خالدين فيها ابدا
حتى اذا راوا ما يوعدون فسيعلمون من اضعف ناصرا واقل عددا المزمل ان لدينا انكالا وجحيما وطعاما
ذا غصة وعذابا اليما المدثر سارهقه صعودا وقال تعالى سأصليه سقر وما ادراك ما سقر لا تبقي ولا تذر لواحة
للبشر عليها تسعة عشر وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا ليستيقن
الذين اوتوا الكتاب ويزداد الذين امنوا ايمانا ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب وليقول الذين في قلوبهم والمؤمنون
مرض والكافرون ماذا اراد الله بهذا مثلا كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وما يعلم جنود ربك
الا هو وما هي الا ذكرى للبشر كلا والقمر والليل اذ ادبر والصبح اذا اسفر انها لاحدى الكبر نذيرا للبشر
لمن شاء منكم ان يتقدم او يتاخر كل نفس بما كسبت رهينة الا اصحاب اليمين في جنات يتساءلون عن المجرمين
ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين وكنا نكذب بيوم الدين
حتى اتانا اليقين فما تنفعهم شفاعة الشافعين الدهر انا اعتدنا للكافرين سلاسل واغلالا وسعيرا وقال
والظالمين اعد لهم عذابا اليما المرسلات انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون انطلقوا الى ظل ذي ثلث شعب لا ظليل
ولا يغني من اللهب انها ترمي بشرر كالقصر كانه جمالت صفر ويل يومئذ للمكذبين النبا ان جهنم كانت مرصادا
للطاغين مابا لابثين فيها احقابا لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا جزاء وفاقا انهم كانوا لا يرجون
حسابا وكذبوا باياتنا كذابا وكل شيء احصيناه كتابا فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا النازعات فاما من طغى واثر
الحيوة الدنيا فان الجحيم هي الماوى المطففين كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ثم انهم لصالوا الجحيم ثم يقال
هذا الذي كنتم به تكذبون البروج ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق

الليل وسيجنبها الاشقى الذي يصلى النار الكبرى ثم لا يموت فيها ولا يحيى الغاشية فيعذبه الله العذاب الاكبر الليل
فانذرتكم نارا تلظى لا يصليها الا الاشقى الذي كذب وتولى وسيجنبها الاتقى الذي يؤتي ماله يتزكى العلق كلا
لئن لم ينته لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة خاطئة فليدع ناديه سندع الزبانية البينة ان الذين كفروا من اهل
الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها اولئك هم شر البرية التكاثر كلا لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم ثم
لترونها عين اليقين الهمزة كلا لينبذن في الحطمة وما ادراك ما الحطمة نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة انها
عليهم مؤصدة في عمد ممددة تبت سيصلى نارا ذات لهب وامرأته حمالة الحطب في جيدها حبل من مسد الفلق
قل اعوذ برب الفلق تفسير قال الطبرسي قدس سره فان لم تفعلوا اي لم تأتوا بسورة مثله وقد تظاهرتم انتم
وشركاؤكم عليه ولن تفعلوا اي لن تأتوا بسورة مثله ابدا فاتقوا النار التي اي فاحذروا ان تصلوا النار بتكذيبه
التي وقودها اي حطبها الناس والحجارة قيل انها حجارة الكبريت لانها احر شيء اذا حميت عن ابن عباس
وابن مسعود والظاهر ان المراد بها اصنامهم المنحوتة من الحجارة كقوله انكم وما تعبدون من دون الله
حصب جهنم وقيل ذكر الحجارة دليل على عظم تلك النار لانها تأكل الحجارة والادمي فهو غاية الفظاعة والهول
وقيل معناه ان اجسادهم تبقى على النار بقاء الحجارة التي توقد بها النار بتبقية الله اياها ويؤيد ذلك
قوله كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها وقيل معناه انهم يعذبون بالحجارة المحماة بالنار اعدت للكافرين
اي خلقت وهيئت لهم لانهم الذين يخلدون فيها ولانهم اكثر اهل النار فاضيفت اليهم وقيل انما خص النار
بكونها معدة للكافرين وان كانت معدة للفاسقين ايضا لا تريد بذلك نارا مخصوصة لا يدخلها غيرهم
كما قال ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار واستدل بهذه الاية على ان النار مخلوقة الان لان المعد
لا يكون الا موجودا وكذلك الجنة بقوله اعدت للمتقين والفائدة في ذلك انا وان لم نشاهدهما فان الملائكة
يشاهدونهما وهم من اهل التكليف والاستدلال فيعرفون ثواب الله للمتقين وعقابه للكافرين وفي قوله سبحانه
وقالوا اي اليهود لن تمسنا النار اي لن تصيبنا الا اياما معدودة اي اياما قلائل كقوله دراهم معدودة
وقيل معدودة محصاة وقال ابن عباس ومجاهد قدم رسول الله صم المدينة واليهود تزعم ان مدة الدنيا
سبعة الاف سنة وانما نعذب بكل الف سنة يوما واحدا ثم ينقطع العذاب فانزل الله تعالى هذه الاية وقال
ابو العالية وعكرمة وقتادة هي اربعون يوما لانها عدد الايام التي عبدوا فيها العجل فقال سبحانه قل يا محمد لهم
اتخذتم عند الله عهدا اي موثقا لان لا يعذبكم الا هذه المدة وعرفتم ذلك بوحيه وتنزيله فان كان ذلك فالله
سبحانه لا ينقض عهده وميثاقه ام تقولون على الله ما لا تعلمون اي الباطل جهلا منكم وجرأة عليه ثم رد عليهم
فقال بلى ليس الامر كما قالوا ولكن من كسب سيئة اختلف في السيئة فقال ابن عباس وغيره السيئة هنا الشرك

وقال الحسن

وقال الحسن هي الكبيرة الموجبة وقال السدي هي الذنوب التي اوعد الله عليها النار والقول الاول اقوى هنا
لان ما عدا الشرك لا يستحق به الخلود في النار عندنا وقوله واحاطت به خطيئته يحتمل امرين احدهما احدقت به من كل
جانب والثاني ان المعنى اهلكته من قوله الا ان يحاط بكم وقوله وظنوا انهم احيط بهم وقوله واحيط بثمره فهذا كله
بمعنى البوار والهلكة والمراد انها سدت عليه طريق النجاة فاولئك اصحاب النار اي يصحبونها ويلازمونها هم فيها
خالدون اي دائمون ابدا والذي يليق بمذهبنا من تفسير هذه الاية قول ابن عباس لان اهل الايمان لا يدخلون
في حكم هذه الاية وقوله واحاطت به خطيئته يقوي ذلك لان المعنى قد اشتملت خطاياه عليه واحدقت به حتى
لا يجد منها مخلصا ولا مخرجا ولو كان معه شيء من الطاعات لم تكن السيئة محيطة به من كل وجه وقد دل الدليل
على بطلان التحابط ولان قوله والذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون فيه وعد
لاهل التصديق والطاعة بالثواب الدائم فكيف يجتمع الثواب الدائم مع العقاب الدائم وقد دل ايضا على ان المراد بالسيئة
تنبيه
في الاية الشرك ان سيئة واحدة لا تحبط جميع الاعمال عند اكثر الخصوم فلا يمكن اذا اجراء الاية على العموم فيجب
ان يحمل على اكبر السيئات وهو الشرك ليمكن الجمع بين الايتين وفي قوله تعالى ولا هم ينظرون اي لا يمهلون
للاعتذار وقيل معناه لا يؤخر العذاب عنهم بل عذابهم حاضر وقال البيضاوي في قوله تعالى ولو يرى الذين ظلموا
اي ولو يعلم هؤلاء الذين ظلموا باتخاذ الانداد اذ يرون العذاب اذ عاينوه يوم القيمة واجرى المستقبل مجرى
الماضي لتحققه كقوله ونادى اصحاب الجنة ان القوة لله جميعا ساد مسد مفعولي يرى وجواب لو محذوف
اي لو يعلمون ان القدرة لله جميعا اذ عاينوا العذاب لندموا اشد الندم وقيل هو متعلق الجواب والمفعولان
محذوفان والتقدير ولو يرى الذين ظلموا اندادهم لا تنفع لعلموا ان القوة لله كلها لا ينفع ولا يضر غيره
وقرأ ابن عامر ونافع ويعقوب ولو ترى على انه خطاب للنبي صم اي لو ترى ذلك لرايت امرا عظيما وابن عامر
مر آل العذاب
اذ يرون على البناء للمفعول ويعقوب ان بالكسر وكذا وان الله شديد العقاب على الاستئناف او اضمار القول
اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا بدل من اذ يرون اي اذ تبرأ المتبوعون من الاتباع وقرئ بالعكس اي
تبرأ الاتباع من الرؤساء ورأوا العذاب اي رائين له والواو للحال وقد مضمرة وقيل عطف على تبرأ وتقطعت
بهم الاسباب يحتمل العطف على تبرأ او رأوا والحال والاول اظهر والاسباب الوصل التي كانت بينهم من الاتباع
والاتفاق على الدين والاغراض الداعية الى ذلك واصل السبب الحبل الذي يرتقى به الشجر لو ان لنا كرة لو للتمني
ولذلك اجيب بالفاء اي ياليت لنا كرة الى الدنيا فنتبرأ منهم حسرات عليهم ندامات وهي ثالث مفاعيل يرى ان كان
من رؤية القلب والا فحال وفي قوله سبحانه اخذته العزة بالاثم حملته الانفة وحمية الجاهلية على الاثم
الذي يؤمر باتقائه لجاجا من قولك اخذته بكذا اذا حملته عليه والزمته فحسبه جهنم كفته جزاء وعذابا وجهنم

علم وإنما العقاب وهو في الأصل مرادف للنار وقيل معرب ولبئس المهاد جواب قسم مقدر والمخصوص بالذم محذوف
للعلم به والمهاد الفراش وقيل ما يوطئ الجنب وفي قوله إن الذين كفروا أمام في الكفرة وقيل المراد به وفد نجران
أو اليهود أو مشركو العرب من الله شيئا أي من رحمته أو طاعته على معنى البدلية أو من عذابه وأولئك هم وقود النار
حطبها كدأب آل فرعون متصل بما قبله أي لن تغني عنهم كما لم تغن عن أولئك أو توقد بهم كما توقد بأولئك أو استئناف
مرفوع المحل وتقديره دأبهم كدأبهم في الكفر والعذاب والذين من قبلهم عطف على آل فرعون وقيل استئناف
كذبوا بآياتنا فأخذهم الله بذنوبهم حال بإضمار قد أو استئناف بتفسير حالهم أو خبر إن ابتدأت بالذين من قبلهم
وفي قوله وغرهم في دينهم ما كانوا يفترون من أن النار لن تمسهم إلا أياما معدودات أو أن آباءهم الأنبياء
يشفعون لهم أو أنه تعالى وعد يعقوب أن لا يعذب أولاده إلا تحلة القسم وفي قوله ملء الأرض
ذهبا ملء الشيء ما يملأه وذهبا نصب على التمييز ولو افتدى به محمول على المعنى كأنه قيل فلن يقبل من أحدهم
فدية ولو افتدى بملء الأرض ذهبا أو معطوف على مضمر تقديره فلن يقبل من أحدهم ملء الأرض ذهبا لو تقرب
به في الدنيا ولو افتدى به من العذاب في الآخرة أو المراد ولو افتدى بمثله والمثل يحذف ويراد كثيرا لأن المثلين
في حكم شيء واحد وفي قوله أعدت للكافرين فيه تنبيه على أن النار بالذات معدة للكفار وبالعرض للعصاة
وفي قوله فمن زحزح عن النار فمن بعد عنها والزحزحة في الأصل تكرير الزح وهو الجذب بعجلة وفي قوله
بمفازة بمنجاة من العذاب أي فائزين بالنجاة منه وقال الطبرسي رحمه الله في قوله سبحانه إنما يأكلون في بطونهم
نارا قيل فيه وجهان أحدهما أن النار تلتهب من أفواههم وأسماعهم وآنافهم يوم القيامة ليعلم أهل الموقف أنهم
أكلة أموال اليتامى وروي عن الباقر عليه السلام أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث ناس من قبورهم يوم القيامة تأجج أفواههم
نارا فقيل له يا رسول الله من هؤلاء فقرأ هذه الآية والآخر أنه ذكر ذلك على وجه المثل من حيث أن من فعل
ذلك يصير إلى جهنم فيمتلئ بالنار أجوافهم عقابا على أكلهم مال اليتيم وسيصلون سعيرا أي النار المسعرة للإحراق
وإنما ذكر البطون تأكيدا وفي قوله ويتعد حدوده أي يتجاوز ما حد له من الطاعات والعذاب المهين
تماما مهينا لأن الله يفعله على وجه الإهانة ومن استدل بهذه الآية على أن صاحب الكبيرة من أهل الصلوة
مخلد بالنار ومعاقب لا محالة فقوله بعيد لأن قوله ويتعد حدوده يدل على أن المراد به من تعدى جميع حدود
الله وهذه صفة الكفار ولأن صاحب الصغيرة بلا خلاف خارج من عموم الآية وإن كان فاعلا للمعصية ومتعديا
حدا من حدود الله فإذا جاز لهذا القائل إخراجه منه بدليل جاز لغيره أن يخرج من عمومها من يشفع له النبي أو يتفضل
الله عليه بالعفو بدليل آخر وأيضا فإن التائب لا بد من إخراجه من عموم الآية لقيام الدليل على وجوب قبول
التوبة فكذلك يجب إخراج من يتفضل الله عليه بإسقاط عقابه منها لقيام الدلالة على جواز وقوع التفضل بالعفو

فان حملوا

فإن حملوا الآية على أن الله سبحانه لا يختار العفو جاز لغيرهم أن يحملها دالة على أن العاصي لا يختار التوبة على أن
في المفسرين من حمل الآية على من تعدى حدود الله وعصاه مستحلا لذلك ومن كان كذلك لا يكون إلا كافرا وفي قوله
فسوف نصليه نارا أي نجعله صلاء نار ونحرقه بها وفي قوله وكفى بجهنم سعيرا أي كفى هؤلاء المعرضين عنه في العذاب النازل
بهم عذاب جهنم نارا موقدة إيقادا شديدا يريد بذلك أنه إن صرف عنهم بعض العذاب في الدنيا فقد أعد لهم جهنم وفي قوله
كلما نضجت جلودهم قيل فيه أقوال أحدها أن الله سبحانه يجدد لهم جلودا غير الجلود التي احترقت على ظاهر القرآن ومن
قال على هذا أن الجلد المجدد لم يذنب فكيف يعذب فجوابه أن المعذب الحي ولا اعتبار بالأطراف والجلود وقال علي بن
عيسى إن ما يزاد لا يألم ولا هو بعض لما يألم وإنما هو شيء يصل به الألم إلى المستحق له وثانيها أن الله سبحانه يجددها
بأن يردها إلى الحالة الأولى التي كانت عليها غير محترقة كما يقال جئتني بغير ذلك الوجه إذا كان قد تغير وجهه من الحالة
الأولى وكما إذا انكسر الخاتم فاتخذ منه خاتم آخر فيقال هذا غير الخاتم الأول وإن كان أصلهما واحدا فعلى هذا يكون الجلد
واحدا وإنما يتغير عليه الأحوال وهو اختيار الزجاج والبلخي والجبائي وثالثها أن التبديل إنما هو للسرابيل
التي ذكرها الله سبحانه سرابيلهم من قطران وسميت السرابيل الجلود على المجاورة للزومها الجلود وهذا ترك للظاهر
بغير دليل وعلى القولين الأخيرين لا يلزم سؤال التعذيب لغير العاصي كما مر ومن قال إن الإنسان غير هذه الجملة المشاهدة
وإنها المعذب في الحقيقة فقد تخلص من هذا السؤال وفي قوله ليذوقوا العذاب معناه ليجدوا ألم العذاب وإنما قال
ذلك ليبين أنهم كالمبتدأ عليهم العذاب في كل حال فيحسون في كل حالة ألما لكن كمن يستمر به الشيء فيكون أخف عليه وعن
الكلبي عن الحسن قال بلغنا أن جلودهم تنضج كل يوم سبعين ألف مرة وفي قوله فجزاؤه جهنم خالدا فيها قال جماعة من
التابعين إن قوله إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء نزلت بعد هذه الآية وقال أبو مجلز هو جزاؤه
إن جازاه وروي هذا أيضا عن أبي صالح ورواه العياشي بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام وروي عاصم بن أبي النجود عن ابن عباس
أنه قال هي جزاؤه فإن شاء عذبه وإن شاء غفر له وروي عن أبي صالح وبكر بن عبد الله وغيرهما أنه كما يقول الإنسان لمن يزجره
عن أمر إن فعلت فجزاؤك القتل والضرب ثم إن لم يجازه بذلك لم يكن ذلك منه كذبا ومن تعلق بهذا من أهل الوعيد
في أن مرتكب الكبيرة لا بد أن يخلد في النار فالقول لما ذكرت أن يكون المراد به من لا ثواب له أصلا بأن يكون كافرا
أو يكون قتله مستحلا لقتله أو قتله لأجل إيمانه كما رواه العياشي عن الصادق عليه السلام وفي قوله أولئك مأواهم جهنم ومستقرهم
جميعا جهنم ولا يجدون عنها محيصا أي مخلصا ولا مهربا ولا معدلا وفي قوله سبحانه في الدرك الأسفل من النار يعني في
الطبق الأسفل من النار فإن النار طبقات ودركات كما أن الجنة درجات فيكون المنافق في أسفل طبقة منها لقبح فعله وقيل
إن المنافقين في توابيت من حديد مغلقة عليهم في النار عن ابن مسعود وابن عباس وقيل إن الأدراك يجوز أن يكون منازل
بعضها أسفل من بعض بالمسافة ويجوز أن يكون ذلك إخبارا عن بلوغ الغاية في العقاب كما يقال إن السلطان بلغ فلانا الحضيض

ولمح نلاذا العرش يجمعون بذلك انحطاط المنزلة وعلوها الا الساده و في قوله تعالى يريدون ان يخرجوا من النار
اي يتمنون وقيل معناه الارادة الحقيقية اي كلما دفعتهم النار بلهبها رجوا ان يخرجوا منها وقيل معناه يكادون
يخرجون منها اذا دفعتهم النار بلهبها كما قال سبحانه جدارا يريد ان ينقض فاقامه و في قوله تعالى لهم شراب من حميم
اي ماء مغلي حار و في قوله تعالى والذين كفروا الى جهنم يحشرون اي يجمعون الى النار ليميز الله الخبيث من الطيب
معناه ليميز الله نفقة الكافرين من نفقة المؤمنين ويجعل الخبيث بعضه على بعض اي ويجعل نفقة المشركين
بعضها فوق بعض فيركمه اي يجمعه جميعا في الاخرة فيجعله في جهنم فيعذبهم به كما قال يوم يحمى عليها في نار
جهنم الاية وقيل معناه ليميز الله الكافر من المؤمن في الدنيا بالغلبة والنصر والاسماء الحسنة والاحكام المخصوصة
وفي الاخرة بالثواب والجنة عن ابن مسلم وقيل بان يجعل الكافر في جهنم والمؤمن في الجنة ويجعل الخبيث بعضه
على بعض في جهنم يضيقها عليهم فيركمه جميعا اي يجمع الخبيث حتى يصير كالسحاب المركوم بان يكون بعضهم فوق
بعض في النار مجتمعين فيها فيجعله في جهنم اي فيدخله جهنم اولئك هم الخاسرون قد خسروا انفسهم لانهم
اشتروا بالانفاق الاموال في المعصية عذاب الله في الاخرة و في قوله سبحانه والذين يكنزون الذهب والفضة
ولا ينفقونها في سبيل الله اي يجمعون المال ولا يؤدون زكوته فقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال كل مال لم تؤد
زكوته فهو كنز وان كان ظاهرا وكل مال اديت زكوته فليس بكنز وان كان مدفونا في الارض وعن علي عليه السلام ما زاد
على اربعة الاف فهو كنز اديت زكوته او لم تؤد وما دونها فهو نفقة فبشرهم بعذاب اليم اي اخبرهم بعذاب يوجع
يوم يحمى عليها في نار جهنم اي توقد على الكنوز او على الذهب والفضة في نار جهنم حتى تصير نارا فتكوى بها اي
بتلك الكنوز المحمات والاموال التي منعوا حق الله فيها باعيانها جباههم وجنوبهم وظهورهم وانما خص هذه الحميات
الاعضاء لانها معظم البدن وكان ابو ذر الغفاري يقول بشر الكانزين بكي في الجباه وكي في الجنوب وكي
في الظهور حتى يلتقي الحر في اجوافهم ولهذا المعنى الذي اشار اليه ابو ذر خصت هذه المواضع بالكي لان
داخلها جوف بخلاف اليد والرجل وقيل انما خصت هذه المواضع لان الجبهة محل الوسم لظهورها والجنب
محل الالم والظهر محل الحدود وقيل لان الجبهة محل السجود فلم يقم فيه بحقه والجنب يلي القلب الذي لم يخلص
في معتقده والظهر محل الاوزار كما قال يحملون اوزارهم على ظهورهم وقيل لان صاحب المال اذا راى الفقير قبض جبهته
وزوى ما بين عينيه وطوى عنه كشحه وولاه ظهره هذا ما كنزتم لانفسكم اي يقال لهم في حال الكي او بعده هذا
جزاء ما كنزتم وجمعتم المال ولم تؤدوا حق الله عنه فذوقوا ما كنتم تكنزون اي فذوقوا العذاب بسبب ما كنتم
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من عبد له مال ولا يؤدي زكوته الا جمع يوم القيمة صفائح يحمى عليها في نار جهنم فتكوى
بها جبهته وجنباه وظهره حتى يقضي الله بين عباده في يوم كان مقداره خمسين الف سنة مما تعدون ثم يرى

سبيله

سبيله اما الى الجنة واما الى النار وعن ابي ذر انه قال من ترك بيضاء او حمراء كوي بها يوم القيمة و في قوله تعالى وان
جهنم لمحيطة بالكافرين اي ستحيط بهم ولا مخلص لهم منها و في قوله تعالى من يحادد الله ورسوله اي من يجاوز حدود الله
التي امر المكلفين ان لا يجاوزوها و في قوله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا هذا تهديد لهم في صورة الامر اي فليضحك
هؤلاء المنافقون في الدنيا قليلا لان ذلك يفنى وان دام الى الموت لان الضحك في الدنيا قليل لكثرة احزانها
وهمومها وليبكوا كثيرا في الاخرة لان ذلك يوم مقداره خمسون الف سنة وهم فيه يبكون فصار بكاؤهم كثيرا قال ابن
عباس ان اهل النفاق ليبكون في النار مدة عمر الدنيا ولا يرقا لهم دمع ولا يكتحلون بنوم و في قوله على شفا جرف
الشفا جرف الشيء وشفيره وجرف نابته في الساحة وجرف الوادي جانبه الذي يتحفر بالماء اصله وهار
البناء وانهار وتهور تساقط و في قوله سبحانه من ورائه جهنم اي بين يدي هذا الجبار او من خلفه ويسقى من ماء
صديد اي يسقى مما يسيل من الدم والقيح من فروج الزواني في النار عن ابي عبد الله عليه السلام واكثر المفسرين يا لونه
لون الماء وطعمه طعم الصديد وعن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وآله في قوله ويسقى من ماء صديد قال يقرب اليه فيكرهه فاذا
ادني منه شوى وجهه ووقع فروة راسه فاذا شرب قطع امعاءه حتى يخرج من دبره يقول الله عز وجل وسقوا
ماء حميما فقطع امعاءهم ويقول وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من شرب الخمر
لم تقبل له صلوة اربعين يوما فان مات وفي بطنه شيء من ذلك كان حقا على الله ان يسقيه من طينة خبال وهو صديد
اهل النار وما يخرج من فروج الزناة فيجتمع ذلك في قدور جهنم فيشربه اهل النار فيصهر به ما في بطونهم والجلود
رواه شعيب بن واقد عن الحسين بن زيد عن الصادق عن ابائه عليهم السلام يتجرعه اي يشرب ذلك الصديد جرعة جرعة
ولا يكاد يسيغه اي لا يقارب ان يشربه تكرها له وهو يشربه والمعنى انه لا يقبله لحرارته ونتنه ولكن
يكرهه عليه ويأتيه الموت من كل مكان اي ياتيه شدائد الموت وسكراته من كل موضع من جسده ظاهره وباطنه
حتى ياتيه من اطراف شعره وقيل يحضره الموت من كل موضع ويأخذه من كل جانب من فوقه وتحته ومن يمينه وشماله
وقدامه وخلفه عن ابن عباس والجبائي وما هو بميت اي ومع اتيان اسباب الموت والشدائد التي يكون معها الموت
من كل جهة لا يموت فيستريح ومن ورائه اي ومن وراء هذا الكافر عذاب غليظ وهو الخلود في النار وقيل
ومن بعد هذا العذاب الذي سبق ذكره عذاب اوجع واشد مما تقدم و في قوله الم تر الى الذين بدلوا نعمت الله
كفرا يحتمل ان يكون المراد عرفوا نعمة الله محمدا اي عرفوا محمدا ثم كفروا به فبدلوا مكان الشكر كفرا وروي عن الصادق عليه السلام
علي انه قال نحن والله نعمة الله التي انعم بها على عباده وبنا يفوز من فاز ويحتمل ان يكون المراد جميع نعم الله على العموم بدلوها
اقبح التبديل اذ جعلوا مكان شكرها الكفر بها واحلوا قومهم دار البوار اي انزلوا قومهم دار الهلاك بان اخرجوهم
الى بدر وقيل هي النار بينها بقوله جهنم يصلونها اي يقاسون حرها وبئس القرار اي وبئس المقر والقرار النار

وفي قوله تعالى وان جهنم لموعدهم اجمعين اي موعد ابليس ومن تبعه لها سبعة ابواب فيه قولان احدهما ما روي عن
امير المؤمنين علي ان جهنم لها سبعة ابواب اطباق بعضها فوق بعض ووضع احدى يديه على الاخرى فقال هكذا وان الله وضع
الجنان على العرض ووضع النيران بعضها فوق بعض فاسفلها جهنم وفوقها لظى وفوقها الحطمة وفوقها سقر وفوقها
الجحيم وفوقها السعير وفوقها الهاوية وفي رواية الكلبي اسفلها الهاوية واعلاها جهنم وعن ابن عباس ان الباب الاول
جهنم والثاني سعير والثالث سقر والرابع جحيم والخامس لظى والسادس الحطمة والسابع الهاوية اختلفت الروايات في ذلك
لا ترى وهو قول مجاهد وعكرمة والجبائي كما ان ابواب النيران كاطباق اليد على اليد والآخر ما روي عن الضحاك قال
للنار سبعة ابواب وهي سبعة ادراك بعضها فوق بعض فاعلاها فيها اهل التوحيد يعذبون على قدر اعمالهم في الدنيا
ثم يخرجون والثاني فيها اليهود والثالث فيها النصارى والرابع فيها الصابئون والخامس فيها المجوس والسادس فيه
مشركوا العرب والسابع فيها المنافقون وذلك ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار وهو قول الحسن وفي
والقولان متقاربان لكل باب منهم اي من الغاوين جزء مقسوم اي نصيب معروف وفي قوله واذا رأى الذين اشركوا
شركاءهم يعني الاصنام والشياطين الذين اشركوهم مع الله في العبادة وقيل سماهم شركاءهم لانهم جعلوا لهم نصيبا من
الزرع والانعام فهو قوله شركائهم على زعمهم قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعوا من دونك اي يقولون هؤلاء
شركاؤنا التي اشركناها معك في الالهية والعبادة واضلونا عن دينك فحملهم بعض عذابنا فالقوا اليهم القول
انكم لكاذبون اي فقالت الاصنام وسائر ما كانوا يعبدون من دون الله بانطاق الله اياها لهؤلاء انكم لكاذبون
في انا امرناكم بعبادتنا ولكنكم اخترتم الضلالة بسوء اختياركم لانفسكم وقيل انكم لكاذبون في قولكم انا
الهة والقوا الى الله يومئذ السلم اي استسلم المشركون وما عبدوهم من دون الله لامر الله وانقادوا لحكمه
يومئذ وقيل معناه ان المشركين زال عنهم نخوة الجاهلية وانقادوا قهرا لا اختيارا واعترفوا بما كانوا ينكرونه
من توحيد الله وضل عنهم ما كانوا يفترون اي وبطل ما كانوا يأملونه ويتمنونه من الاماني الكاذبة من
ان الهتهم تشفع لهم وتنفع قوله تعالى زدناهم عذابا فوق العذاب اي عذبناهم على صدهم عن دين الله زيادة
على عذاب الكفر وقيل زدناهم الافاعي والعقارب في النار لها انياب كالنخل الطوال عن ابن مسعود وقيل هي
انهار من صفر مذاب كالنار يعذبون بها عن ابن عباس وغيره وقيل زيدوا حيات كامثال الفيلة والبخت
وعقارب كالبغال الدلم عن ابن جبير وفي قوله حصيرا اي سجنا ومحبسا وفي قوله مدحورا اي مبعدا من
رحمة الله وفي قوله تعالى كلما خبت زدناهم سعيرا اي كلما سكن التهابها زدناهم اشتعالا ويكون كذلك دائما
فان قيل كيف يبقى الحي حيا في تلك الحالة من الاحتراق قلنا ان الله قادر على ان يمنع وصول النار الى مقاتلهم
وفي قوله تعالى انا اعتدنا اي هيأنا للظالمين نارا اي للذين ظلموا انفسهم بعبادة غير الله تعالى نارا احاط بهم

سرادقها

سرادقها والسرادق حائط من النار يحيط بهم عن ابن عباس وقيل هو دخان النار ولهيبها يصل اليهم قبل وصولهم اليها وهو
الذي في قوله الى ظل ذي ثلاث شعب عن قتادة وقيل اراد ان النار احاطت بهم من جميع جوانبهم فشبه ذلك بالسرادق وان
يستغيثوا من شدة العطش وحر النار يغاثوا بماء كالمهل وهو شيء اذيب كالنحاس والرصاص والصفر عن
ابن مسعود وقيل هو كعكر الزيت اذا قرب اليه سقطت فروة راسه روي ذلك مرفوعا كدردي الزيت عن ابن عباس
وقيل هو القيح والدم عن مجاهد وقيل هو الذي انتهى حره عن ابن جبير وقيل انه ماء اسود وان جهنم سوداء وماؤها
اسود وشجرها اسود واهلها سود عن الضحاك يشوي الوجوه اي ينضجها عند دنوه منها ويحرقها وانما جعل
سبحانه ذلك اغاثة لاقترانه بذكر الاستغاثة بئس الشراب ذلك المهل وساءت النار مرتفقا اي متكأ لهم وقيل
ساءت مجتمعا مأخوذ من المرافقة وهي الاجتماع عن مجاهد وقيل منزلا ومستقرا عن ابن عباس وفي قوله انا اعتدنا
جهنم للكافرين نزلا اي منزلا وقيل اي معدة مهيأة لهم عندنا كالنزل المهيأ للضيف وفي قوله لنحشرنهم والشياطين
اي لنجمعنهم ولنبعثنهم من قبورهم مقرنين باوليائهم من الشياطين وقيل لنحشرنهم ولنحشرن الشياطين ايضا
ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا اي مستوفزين على الركب والمعنى يجثون حول جهنم متخاصمين ويتبرأ بعضهم من
بعض لان المحاسبة تكون بقرب جهنم وقيل جثيا اي جماعات جماعات عن ابن عباس كانه قيل زمرا وهي جمع جثوة وهي
المجموع من التراب والحجارة وقيل معناه قياما على الركب وذلك لضيق المكان بهم لا يمكنهم ان يجلسوا ثم لننزعن
من كل شيعة اي لنستخرجن من كل جماعة ايهم اشد على الرحمن عتيا اي لا اعتى منهم قال قتادة لننزعن
من اهل كل دين قادتهم ورؤساءهم في الشر والعتي هنا مصدر كالعتو وهو التمرد في العصيان وقيل بدأ بالاكبر
جرما فالاكبر عن مجاهد وابي الاحوص ثم لنحن اعلم بالذين هم اولى بها صليا اي نحن اعلم بالذين هم اولى بشدة
العذاب وان منكم الا واردها اي ما منكم واحد الا واردها والهاء راجعة الى جهنم فاختلف العلماء في معنى
الورود على قولين احدهما ان ورودها هو الوصول اليها والاشراف عليها لا الدخول فيها كقوله تعالى ولما ورد ماء مدين
وقوله سبحانه فارسلوا واردهم وحكى الزجاج هذا والحجة القاطعة في ذلك قوله سبحانه ان الذين سبقت لهم منا
الحسنى اولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها فهذا يدل على ان اهل الحسنى لا يدخلونها وقالوا فمعناه انهم
واردون حول جهنم للمحاسبة ويدل عليه قوله ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا ثم يدخل النار من هو اهلها وقال بعضهم
ان معناه انهم واردون عرصة القيمة التي تجمع كل بر وفاجر والآخر ان ورودها دخولها بدلالة قوله فاوردهم
النار وقوله انتم لها واردون لو كان هؤلاء الهة ما وردوها وهو قول ابن عباس وجابر واكثر المفسرين ويدل
عليه قوله ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا ولم يقل وندخل الظالمين وانما يقال نذر ونترك للشيء الذي
قد حصل في مكانه ثم اختلف هؤلاء فقال بعضهم انه للمشركين خاصة ويكون قوله وان منكم المراد به ان منهم وروي في الشواذ

عن ابن عباس انه قرأ وان منهم وقال الاكثرون انه خطاب لجميع المكلفين فلا يبقى بر ولا فاجر الا ويدخلها فتكون بردا
وسلاما على المؤمنين وعذابا لازما على الكافرين قال السدي سألت مرة الهمداني عن هذه الآية فحدثني ان عبد الله بن
مسعود حدثهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال يرد الناس النار ثم يصدرون باعمالهم فاولهم كلمع البرق ثم كمر الريح ثم كحضر الفرس
ثم كالراكب ثم كشد الرجل ثم كمشيه وروى ابو صالح غالب بن سليمان عن كثير بن زياد عن ابي سمية قال اختلفنا
في الورود فقال قوم لا يدخلها مؤمن وقال آخرون يدخلونها جميعا ثم ينجي الله الذين اتقوا فلقيت جابر بن عبد الله
فسألته فاومى باصبعيه الى اذنيه فقال صمتا ان لم اكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الورود الدخول لا يبقى
بر ولا فاجر الا يدخلها فتكون على المؤمنين بردا وسلاما كما كانت على ابرهيم حتى ان للنار او قال لجهنم ضجيجا
من بردها ثم ينجي الله الذين اتقوا وروي مرفوعا عن يعلى بن منية عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال تقول النار للمؤمن
يوم القيمة جز يا مؤمن فقد اطفأ نورك لهبي وروي عن النبي صلى الله عليه وآله انه سئل عن معنى الآية فقال ان الله تعالى يجعل
النار كالسمن الجامد ويجمع عليها الخلق ثم ينادي المنادي ان خذي اصحابك وذري اصحابي فوالذي
نفسي بيده لهي اعرف باصحابها من الوالدة بولدها وروي عن الحسن انه رأى رجلا يضحك فقال هل علمت
انك وارد النار فقال نعم قال وهل علمت انك خارج منها قال لا قال ففيم هذا الضحك فكان الحسن لم ير ضاحكا
حتى مات وقيل ان الفائدة في ذلك ما ورد في بعض الاخبار ان الله تعالى لا يدخل احدا الجنة حتى يطلعه على
النار وما فيها من العذاب ليعلم تمام فضل الله عليه وكمال لطفه واحسانه اليه فيزداد لذلك فرحا وسرورا بالجنة
ونعيمها ولا يدخل احدا النار حتى يطلعه على الجنة وما فيها من انواع النعيم والثواب ليكون ذلك زيادة عقوبة
له وحسرة على ما فاته من الجنة ونعيمها وقال مجاهد الحمى حظ كل مؤمن من النار ثم قرأ وان منكم الا واردها فعلى هذا
من حم من المؤمنين فقد وردها وقد ورد في الخبر ان الحمى من فيح جهنم وروي ان رسول الله صلى الله عليه وآله عاد مريضا فقال ان
الله يقول الحمى هي ناري اسلطها على عبدي المؤمن في الدنيا ليكون حظه من النار كان على ربك حتما مقضيا اي كائنا
واقعا لا محالة قد قضى بانه يكون ثم ننجي الذين اتقوا الشرك وصدقوا عن ابن عباس ونذر الظالمين اي ونترك المشركين
والكفار على حالهم فيها جثيا اي باركين على ركبهم وقيل جماعات وقيل ان المراد بالظالمين كل ظالم وعاص وقال
البيضاوي في قوله تعالى وان منكم الا واردها الا واصلها وحاضر دونها يمر بها المؤمنون وهي خامدة وتنهار بغيرهم
وعن جابر انه سئل عنه فقال اذا دخل اهل الجنة الجنة قال بعضهم لبعض اليس قد وعدنا ربنا ان نرد النار فيقال لهم
قد وردتموها وهي خامدة واما قوله تعالى اولئك عنها مبعدون فالمراد عن عذابها وقيل ورودها الجواز على الصراط
فانه ممدود عليها وقال الطبرسي ره في قوله تعالى انه من يأت ربه مجرما قال ابن عباس في رواية الضحاك المجرم الكافر
وفي رواية عطا يعني الذي اجرم وفعل مثل ما فعل فرعون فان له جهنم لا يموت فيها فيستريح من العذاب ولا يحيى حيوة

فيها راحة بل هو معاقب بانواع العقاب وفي قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله يعني الاوثان حصب جهنم
اي وقودها عن ابن عباس وقيل حطبها واصل الحصب الرمي فالمراد انهم يرمون فيها كما يرمى بالحصباء وقيل
على هذا فيقال ان عيسى عبد والملائكة عبدوا والجواب انهم لا يدخلون في الآية لان ما لما لا يعقل ولان الخطاب
لاهل مكة وانما كانوا يعبدون الاصنام فان قيل فاية فائدة في ادخال الاصنام النار قيل يعذب بها المشركون الذين
عبدوها فتكون زيادة في حسرتهم وغمهم ويجوز ان يرمى بها في النار توبيخا للكفار حيث عبدوها وهي جماد لا تضر ولا تنفع
وقيل ان المراد بقوله وما تعبدون من دون الله الشياطين الذين دعوهم الى عبادة غير الله فاطاعوهم فكانهم عبدوهم
كما قال يا ابت لا تعبد الشيطان انتم لها واردون خطاب للكفار اي انتم في جهنم داخلون وقيل ان معنى لها اليها
لو كان هؤلاء الاصنام والشياطين الهة كما تزعمون ما وردوها اي ما دخلوا النار وكل من العابد والمعبود فيها خالدون
لهم فيها زفير اي صوت كصوت الحمار وهو شدة تنفسهم في النار عند احراقها لهم وهم فيها لا يسمعون اي لا يسمعون
ما يسرهم ولا ما ينتفعون به وانما يسمعون صوت المعذبين وصوت الملائكة الذين يعذبونهم ويسمعون ما يسوءهم
وقيل يجعلون في توابيت من نار فلا يسمعون شيئا ولا يرى احد منهم ان في النار احدا يعذب غيره عن ابن مسعود
قالوا ولما نزلت هذه الآية اتى عبد الله بن الزبعرى الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا محمد الست تزعم ان عزيرا رجل صالح
وان عيسى رجل صالح وان مريم امرأة صالحة قال بلى قال فان هؤلاء يعبدون من دون الله فهم في النار فانزل الله
تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اي الموعدة بالجنة وقيل الحسنى السعادة اولئك عنها مبعدون لا يسمعون
حسيسها اي يكونون بحيث لا يسمعون صوتها الذي يحس وهم فيما اشتهت انفسهم [من نعيم الجنة وملاذها] خالدون اي دائمون وقيل ان الذين
سبقت لهم منا الحسنى عيسى وعزير ومريم والملائكة الذين عبدوا من دون الله وهم كارهون استثناهم الله من
جملة ما يعبدون من دون الله وقيل ان الآية عامة في كل من سبقت له الموعدة بالسعادة وفي قوله تعالى فالذين
كفروا قطعت لهم ثياب من نار قال ابن عباس حين صاروا الى جهنم البسوا مقطعات النيران وهي الثياب القصار
وقيل يجعل لهم ثياب نحاس من نار وهي اشد ما يكون حرا عن سعيد بن جبير وقيل ان النار تحيط بهم كاحاطة الثياب
التي يلبسونها يصب من فوق رؤسهم الحميم اي الماء المغلي فيذيب ما في بطونهم من الشحوم ويتساقط الجلود وفي
خبر مرفوع انه يصب على رؤسهم الحميم فينفذ الى اجوافهم فيسلت ما فيها يصهر به ما في بطونهم والجلود اي يذاب
وينضج بذلك الحميم ما فيهم من الامعاء وتذاب به الجلود والصهر الاذابة ولهم مقامع من حديد قال الليث
المقمعة شبه الجرز من الحديد يضرب بها الرأس وروى ابو سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله تعالى ولهم
مقامع من حديد لو وضع مقمع من حديد في الارض ثم اجتمع عليه الثقلان ما اقلوه من الارض وقال الحسن
ان النار ترميهم بلهبها حتى اذا كانوا في اعلاها ضربوا بالمقامع فهووا فيها سبعين خريفا فاذا انتهوا الى اسفلها

ضربهم ذفير لهبها فلا يستقرون ساعة فذلك قوله كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها اى كلما حاولوا
الخروج من النار لما يلحقهم من الغم والكرب الذى ياخذ بانفاسهم حين ليس لها مخرج ردوا اليها بالمقامع
وذوقوا عذاب الحريق اى ويقال لهم ذوقوا عذاب النار التى تحرقكم والحريق الاسم من الاحتراق وفى قوله
بالحاد الالحاد العدول عن القصد وفى قوله معاجزين اى مغالبين وقيل معتقدين انهم يسبقوننا وقيل
ظانين ان يعجزوا الله اى يفوتوه ولن يعجزوه وفى قوله تلفح وجوههم النار اى تصيب وجوههم لفح النار
ولهبها واللفح والنفح بمعنى الا ان اللفح اشد تاثيرا واعظم من النفح وهم فيها كالحون اى عابسون عن ابن
عباس وقيل هو ان تتقلص شفاههم وتبدو اسنانهم كالرؤس المشوية عن الحسن الم تكن اياتى تتلى عليكم
اى ويقال لهم الم يكن القران يقرا عليكم وقيل الم تكن حججى وبيناتى وادلتى تقرا عليكم فى دار الدنيا فكنتم
بها تكذبون قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا اى شقاوتنا وهى المضرة اللاحقة فى العاقبة والمعنى استولت
علينا سياتنا التى اوجبت لنا الشقاوة وكنا قوما ضالين اى ذاهبين عن الحق ربنا اخرجنا منها من
النار فان عدنا لما تنكره من الكفر والتكذيب والمعاصى فانا ظالمون لانفسنا قال الحسن هذا اخر كلام يتكلم
به اهل النار بعد ذلك لهم شهيق كشهيق الحمار قال اخسئوا فيها اى ابعدوا ابعاد الكلب فى النار وهذه
اللفظة زجر للكلاب واذا قيل ذلك للانسان يكون للاهانة المستحقة للعقوبة ولا تكلمون وهذه مبالغة
فى الذل والاهانة واظهار الغضب عليهم وقيل معناه ولا تكلمون فى دفع العذاب فانى لا ادفعه عنكم انه كان
فريق من عبادى وهم الانبياء والمؤمنون يقولون ربنا امنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين
اى يدعون هذه الدعوات فى الدنيا طلبا لما عندى من الثواب فاتخذتموهم انتم يا معشر الكفار سخريا اى
كنتم تهزؤن بهم وقيل معناه تستعبدونهم وتسخرونهم فى اعمالكم وتكلفونهم كرها بغير اجر حتى انسوكم ذكرى
اى نسيتم ذكرى لاشتغالكم بالسخرية منهم فنسب الانساء الى عباده المؤمنين وان لم يفعلوه لما كانوا السبب فى
ذلك وكنتم منهم تضحكون انى جزيتهم اليوم بما صبروا اى بصبرهم على اذاكم وسخريتكم انهم هم الفائزون
اى الظافرون بما ارادوا والناجون فى الاخرة قال اى قال الله تعالى للكفار يوم البعث وهو سؤال توبيخ
وتبكيت لمنكرى البعث كم لبثتم فى الارض اى فى القبور عدد سنين قالوا لبثنا يوما او بعض يوم لانهم لم يشعروا
بطول لبثهم ومكثهم لكونهم امواتا وقيل انه سؤال لهم عن مدة حيوتهم فى الدنيا فقالوا لبثنا يوما او بعض يوم
استقلوا حياتهم فى الدنيا لطول لبثهم ومكثهم فى النار عن الحسن قال لم يكن ذلك كذبا منهم لانهم اخبروا بما
عندهم وقيل ان المراد به يوما او بعض يوم من ايام الاخرة وقال ابن عباس انساهم الله قدر لبثهم فيرون انهم
لم يلبثوا الا يوما او بعض يوم لعظم ما هم بصدده من العذاب فاسئل العادين يعنى الملئكة لانهم يحصون اعمال

العباد وقيل يعنى الحساب لانهم يعدون الشهور والسنين قال الله تعالى ان لبثتم الا قليلا اى ما مكثتم فى الدنيا او فى
القبور وان طال فان منتهاه قليل بالاضافة الى طول مكثكم فى عذاب جهنم لو انكم كنتم تعلمون صحة ما اخبرناكم به وقيل
معناه لو كنتم تعلمون قصر اعماركم فى الدنيا وطول مكثكم فى الاخرة فى العذاب لما اشتغلتم بالكفر والمعاصى وفى قوله
سبحانه واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا اى نارا تتلظى ثم وصف ذلك السعير فقال اذا راتهم من مكان بعيد اى
من مسيرة مائة عام عن السدى والكلبى وقال ابو عبيد ادرهم من مسيرة سنة ونسب الرؤية الى النار وانما يراها
هم لان ذلك ابلغ كانها تراهم رؤية الغضبان الذى يزفر غيظا وذلك قوله سمعوا لها تغيظا وزفيرا وتغيظها
تقطعها عند شدة اضطرابها وزفيرها صوتها عند شدة التهابها كالتهاب الرجل المغتاظ والتغيظ لا يسمع وانما
يعلم بدلالة الحال عليه وقيل معناه سمعوا لها صوت تغيظ وغليان قال عبيد بن عمير ان جهنم لتزفر زفرة لا يبقى
نبى ولا ملك الا خر لوجهه وقيل التغيظ للنار والزفير لاهلها كانه يقول راوا للنار تغيظا وسمعوا لاهلها
زفيرا واذا القوا منها مكانا ضيقا معناه واذا القوا من النار فى مكان ضيق يضيق عليهم كما يضيق الزج فى
الرمح عن اكثر المفسرين وفى الحديث عنه عم فى هذه الاية والذى نفسى بيده انهم يستكرهون فى النار كما
يستكره الوتد فى الحائط مقرنين اى مصفدين قرنت ايديهم الى اعناقهم فى الاغلال وقيل قرنوا مع الشياطين
فى السلاسل والاغلال عن الجبائى دعوا هنالك ثبورا اى دعوا بالويل والهلاك على انفسهم كما يقول القائل
واثبوراه اى واهلاكاه وقيل وانصرافاه عن طاعة الله فتجيبهم الملئكة لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا
وادعوا ثبورا كثيرا اى لا تدعوا ويلا واحدا وادعوا ويلا كثيرا اى لا ينفعكم هذا وان كثر منكم قال الزجاج معناه
هلاككم اكبر من ان تدعوا مرة واحدة وفى قوله ثم الذين يحشرون على وجوههم الى جهنم اى يسحبون على
وجوههم الى النار وهم كفار مكة وذلك انهم قالوا لمحمد واصحابه هم شر خلق الله فانزل الله سبحانه اولئك
شر مكانا اى منزلا ومصيرا واضل سبيلا اى دينا وطريقا من المؤمنين وروى انس قال ان رجلا قال يا نبى الله
كيف يحشر الكافر على وجهه يوم القيمة قال ان الذى اشاه على رجليه قادر ان يمشيه على وجهه يوم القيمة وفى
قوله تعالى ان عذابها كان غراما اى لازما ملحا دائما غير مفارق وفى قوله يلق اثاما اى عقوبة وجزاء
لما فعل وقيل ان اثاما اسم واد فى جهنم عن ابن عمر وقتادة ومجاهد وعكرمة وفى قوله يستعجلونك با
لعذاب وان جهنم لمحيطة بالكافرين ليغشاهم العذاب وان لم ياتهم فى الدنيا فان جهنم محيطة بهم اى جامعة
لهم وهم معذبون فيها لا محالة يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت ارجلهم يعنى ان العذاب يحيط بهم
لا انه يصل الى موضع منهم دون موضع فلا يبقى جزء منهم الا وهو معذب فى النار عن الحسن وهو كقوله لهم من جهنم
مهاد ومن فوقهم غواش ونقول ذوقوا ما كنتم تعملون اى جزاء اعمالكم وفى قوله الى عذاب غليظ اى ثقيل عظيم

يغلظ عليهم ويصعب وفي قوله سبحانه ولكن حق القول مني اي الخبر والوعيد لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين
اي من كلا الصنفين بكفرهم بالله سبحانه وتجبرهم وعصيانهم ثم يقال لهم فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا اي بما فعلتم
فعل من نسي لقاء جزاء هذا اليوم فتركتم ما امركم الله به وعصيتموه والنسيان الترك انا نسيناكم اي فعلنا معكم فعل
من نسيكم من ثوابه اي تركناكم من نعيمه جزاء على ترككم طاعتنا وفي قوله من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر العذاب
الاكبر عذاب جهنم واما العذاب الادنى ففي الدنيا وقيل هو عذاب القبر ويروى ايضا عن ابي عبد الله ع والاكثر في
الرواية عن ابي جعفر وابي عبد الله ع ان العذاب الادنى الدابة والدجال وفي قوله تعالى يوم تقلب وجوههم في النار
التقليب تصريف الشيء في الجهات ومعناه تقلب وجوه هؤلاء السائلين عن الساعة واشياعهم من الكفار فتسود
وتصفر وتصير كالحمة بعدما لم تكن وقيل معناه تنقل وجوههم من جهة الى جهة في النار فيكون ابلغ فيما يصل
اليها من العذاب يقولون متمنين متأسفين يا ليتنا اطعنا الله فيما امرنا به ونهانا عنه واطعنا الرسولا فيما
دعانا اليه ربنا آتهم ضعفين من العذاب ضعفا لضلالهم في نفوسهم واضلالهم ايانا اي عذبهم مثلي ما تعذبنا به
والعنهم لعنا كبيرا اي مرة بعد اخرى وزدهم غضبا الى غضبك وفي قوله لا يقضى عليهم بالموت فيموتوا فيستريحوا
ولا يخفف عنهم من عذابها اي ولا يسهل عليهم عذاب النار كذلك نجزي اي ومثل هذا العذاب ونظيره نجزي
كل كفور وجاحد كثير الكفران مكذب لانبياء الله وهم يصطرخون فيها اي يتصايحون بالاستغاثة يقولون
ربنا اخرجنا من عذاب النار نعمل صالحا اي نؤمن بدل الكفر ونطيع بدل المعصية والمعنى ردنا الى الدنيا
لنعمل بالطاعات التي تأمرنا بها غير الذي كنا نعمل فوبخهم الله تعالى فقال اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر اي
الم نعطكم من العمر مقدار ما يمكن ان يتفكر ويعتبر وينظر في امور دينه وعواقب حاله من يريد ان يتفكر و
يتذكر واختلف في هذا المقدار فقيل هو ستون سنة وهو المروي عن امير المؤمنين ع قال العمر الذي اعذر الله
فيه الى ابن آدم ستون سنة وهو احدى الروايتين عن ابن عباس وقيل هو اربعون سنة عن ابن عباس ومسروق
وقيل هو توبيخ لابن ثمانية عشر سنة عن وهب وقتادة وروي ذلك عن الصادق ع وجاءكم النذير اي
المخوف من عذاب الله وهو محمد ص وقيل القرآن وقيل الشيب وفي قوله تعالى ام شجرة الزقوم الزقوم ثمرة شجرة
منكرة جدا من قولهم تزقم هذا الطعام اذا تناوله على تكره ومشقة شديدة وقيل الزقوم شجرة في النار يقتاتها
اهل النار لها ثمرة مرة خشنة اللمس منتنة الريح وقيل انها معروفة من شجر الدنيا تعرفها العرب وقيل انها
لا تعرفها فقد روي ان قريشا لما سمعت هذه الآية قالت ما نعرف هذه الشجرة قال ابن الزبعرى الزقوم
بكلام البربر التمر والزبد وفي رواية بلغة اليمن فقال ابو جهل لجاريته يا جارية زقمينا فاتته الجارية بتمر
وزبد فقال لاصحابه تزقموا من هذا الذي يخوفكم به محمد فيزعم ان النار تنبت الشجر والنار تحرق الشجر فانزل الله سبحانه

انا جعلناها

انا جعلناها فتنة للظالمين اي خبرة لهم افتتنوا بها وكذبوا بكونها فصارت فتنة لهم وقيل المراد بالفتنة العذاب
من قوله يوم هم على النار يفتنون اي يعذبون انها اي الزقوم شجرة تخرج في اصل الجحيم اي في قعر جهنم واغصانها
ترتفع الى دركاتها من الحسن ولا يبعد ان يخلق الله سبحانه بكمال قدرته في النار من جنس النار او من جوهر لا تأكله
النار ولا تحرقه كما انها لا تحرق السلاسل والاغلال وكما لا تحرق حياتها وعقاربها وكذلك الضريع وما اشبه
ذلك طلعها كانه رؤوس الشياطين ؛ سئل عن هذا فقيل كيف شبه طلع هذه الشجرة برؤوس الشياطين ولا تعرف وانما
يشبه الشيء بما يعرف واجيب عنه بثلثة اجوبة احدها ان رؤوس الشياطين ثمرة يقال لها الاستن قال الاصمعي ويقال
لها الصوم وثانيها ان الشيطان جنس من الحيات فشبه سبحانه طلع تلك الشجرة برؤوس تلك الحيات وثالثها ان قبح
صور الشياطين متصور في النفوس ولذلك يقولون لما يستقبح جدا كانه شيطان فشبه سبحانه طلع هذه الشجرة
بما استقرت شناعته في قلوب الناس وهذا قول ابن عباس ومحمد بن كعب وقال الجبائي ان الله تعالى يشوه خلق الشياطين
في النار حتى انه لو رآه راء من العباد لاستوحش منهم فلذلك شبه برؤوسهم فانهم لآكلون منها يعني ان اهل النار ليأكلون
من ثمرة تلك الشجرة فمالئون منها البطون اي يملأون بطونهم منها لشدة ما يلحقهم من الم الجوع وقد روي ان
الله يجوعهم حتى ينسوا عذاب النار من شدة الجوع فيصرخون الى مالك فيحملهم الى تلك الشجرة وفيهم ابو جهل
فيأكلون منها فتغلي بطونهم كغلي الحميم فيستسقون فيسقون شربة من الماء الحار الذي بلغ نهايته في الحرارة
فاذا قربوها من وجوههم شوت وجوههم فذلك قوله يشوي الوجوه فاذا وصل الى بطونهم صهر ما في بطونهم
كما قال سبحانه يصهر به ما في بطونهم والجلود فذلك شرابهم وطعامهم ثم ان لهم عليها اي زيادة على شجرة الزقوم
لشوبا من حميم اي خلطا ومزاجا من ماء حار يمزج ذلك الطعام بهذا الشراب وقيل انهم يكرهون على ذلك
عقوبة لهم ثم ان مرجعهم بعد اكل الزقوم وشراب الحميم لالى الجحيم وذلك انهم يوردون الحميم لشربه وهو خارج
من الجحيم كما تورد الابل الى الماء ثم يردون الى الجحيم ويدل على ذلك قوله يطوفون بينها وبين حميم آن والجحيم
النار الموقدة والمعنى ان الزقوم والحميم طعامهم وشرابهم والجحيم المسعرة منقلبهم ومأواهم وفي قوله سبحانه
فليذوقوه حميم وغساق اي هذا حميم وغساق فليذوقوه وقيل معناه هذا الجزاء للطاغين فليذوقوه
واطلق عليه لفظ الذوق لان الذائق يدرك الطعم بعد طلبه فهو اشد احساسا به والحميم الماء الحار والغساق البارد
الزمهرير عن ابن مسعود وابن عباس فالمعنى انهم يعذبون بحار الشراب الذي انتهت حرارته وبارده الذي
انتهت برودته فبرده يحرق كما يحرق النار وقيل ان الغساق عين في جهنم يسيل اليها سم كل ذات حمة من حية
وعقرب وقيل هو ما يسيل من صديد اهل النار يسقونه مع الحميم وقيل هو القيح الذي يسيل منهم يجمع ويسقونه وقيل هو
لا يعلمه الا الله وآخر من شكله اي من جنسه هذا العذاب ازواج اي الوان وانواع متشابهة في الشدة ... اى [illegible]

واحد هذا فوج مقتحم معكم اي يقال لهم هذا فوج وهم قادة اهل الضلالة اذا دخلوا النار ثم يدخل الاتباع فتقول الخزنة
للقادة هذا فوج اي قطع من الناس وهم الاتباع مقتحم معكم في النار داخلوها كما دخلتم عن ابن عباس وقيل
يعني بالفوج الاول اولاد ابليس وبالفوج الثاني بني ادم اي يقال لبني ابليس باسرهم هذا جمع من بني ادم مقتحم معكم يدخلون
النار وعذابها وانتم معهم عن الحسن لا مرحبا بهم انهم صالوا النار اي لا اتسعت لهم اماكنهم لانهم لازموا النار فيكون
المعنى على القول الاول ان القادة والرؤساء يقولون للاتباع لا مرحبا بهؤلاء انهم يدخلون النار مثلنا فلا فرح
لنا في مشاركتهم ايانا فتقول الاتباع لهم بل انتم لا مرحبا بكم اي لا نلتم رحبا وسعة انتم قدمتموه لنا اي حملتمونا على
الكفر الذي اوجب لنا هذا العذاب ودعوتمونا اليه واما على القول الثاني فان اولاد ابليس يقولون لا مرحبا
بهؤلاء فضاقت اماكنهم اذ كانت النار ممتلئة علينا منهم الضيق والشدة وهذا كما روي عن النبي
ان النار تضيق عليهم كضيق الزج بالرمح قالوا بل انتم لا مرحبا بكم اي يقول بنو ادم لا كرامة لكم انتم شرعتموه
لنا وزينتموه في نفوسنا فبئس القرار الذي استقررنا عليه قالوا ربنا من قدم لنا هذا اي يدعون عليهم هذا اذا
حصلوا في نار جهنم اي من سبب لنا هذا العذاب ودعانا الى ما استوجبنا به ذلك فزده عذابا ضعفا اي
مضاعفا الى ما يستحقه في النار احد الضعفين لكفرهم والضعف الاخر لدعائهم ايانا الى الكفر وقالوا ما لنا
لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار اي يقولون ذلك حين ينظرون في النار فلا يرون من كان يخالفهم فيها
معهم وهم المؤمنون عن الكلبي وقيل نزلت في ابي جهل والوليد بن المغيرة وذويهما يقولون ما لنا لا نرى
عمارا وخبابا وصهيبا وبلالا الذين كنا نعدهم في الدنيا من جملة الذين يفعلون الشر والقبيح ولا يفعلون الخير
عن مجاهد وروى العياشي بالاسناد عن جابر عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال اهل النار يقولون ما لنا لا نرى رجالا كنا
نعدهم من الاشرار يعنونكم لا يرونكم في النار لا يرون والله احدا منكم في النار اتخذناهم سخريا ام زاغت عنهم
الابصار معناه انهم يقولون لما لم يروهم في النار اتخذناهم هزوا في الدنيا فاخطانا ام عدلت عنهم ابصارنا
فلا نراهم وهم معنا في النار ان ذلك لحق اي ما ذكر قبل هذا الحق اي كائن لا محالة ثم بين ما هو فقال تخاصم اهل النار
يعني تخاصم الاتباع والقادة او مجادلة اهل النار بعضهم لبعض على ما اخبر عنهم وفي قوله قل ان الخاسرين
في الحقيقة هم الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيمة فلا ينتفعون بانفسهم ولا يجدون في النار اهلا كما كان لهم
في الدنيا اهل فقد فاتتهم المنفعة بانفسهم واهليهم وقيل خسروا انفسهم بان ادخلوها بين اطباق الجحيم وخسروا
اهليهم الذين اعدوا لهم في جنة النعيم من الحور عن الحسن قال ابن عباس ان الله تعالى جعل لكل انسان في الجنة منزلا واهلا
فمن عمل بطاعته كان له ذلك ومن عصاه صار الى النار ودفع منزله واهله الى من اطاع فذلك قوله اولئك هم
الوارثون الا ذلك هو الخسران المبين اي الظاهر الذي لا يخفى لهم من فوقهم ظلل من النار اي سرادقات واطباق من

النار

من النار ودخانها نعوذ بالله منها ومن تحتهم ظلل اي فرش ومهد منها وقيل انما سمي ما تحتهم ظللا لانها ظلل لمن تحتهم
اذ النار دركات وهم بين اطباقها وقيل انما اجرى اسم الظلل على قطع النار على سبيل التوسع والمجاز لانها في مقابلة ما لاهل
الجنة من الظلل والمراد ان النار تحيط بجوانبهم وفي قوله افمن حق عليه كلمة العذاب افانت تنقذ من في النار اختلف
في تقديره فقيل معناه افمن وجب عليه وعيد الله بالعقاب افانت تخلصه من النار فاكتفى بذكر من في النار عن الخبر
الى المبتدا وقيل تقديره افانت تنقذ من في النار منهم واتى بالاستفهام مرتين توكيدا للتنبيه على المعنى وقال [illegible]
الوقف على قوله كلمة العذاب والتقدير كمن وجبت له الجنة ثم يبتدي افانت تنقذ واراد بكلمة العذاب قوله لاملان
جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين وفي قوله تعالى افمن يتقي بوجهه سوء العذاب يوم القيمة تقديره افمن يتقي
عذاب الله بوجهه يوم القيمة كمن امن من العذاب لا تمسه النار وانما قال بوجهه لان الوجه اعز اعضاء الانسان
وقيل معناه ان من يلقى في النار منكوسا فاول عضو منه تمسه النار وجهه ومعنى يتقي يتوقى وقيل للظالمين يقول لهم الخزنة
النار وفي قوله ان الذين كفروا ينادون اي تناديهم الملائكة يوم القيمة لمقت الله اكبر المقت اشد العداوة
والبغض والحنق انهم لما راوا اعمالهم ونظروا في كتابهم وادخلوا النار مقتوا انفسهم لسوء صنيعهم فنودوا لمقت
الله اياكم في الدنيا اذ تدعون الى الايمان فتكفرون اكبر من مقتكم انفسكم اليوم وقيل انهم لما تركوا الايمان وصاروا
الى الكفر فقد مقتوا انفسهم اعظم المقت ثم حكى سبحانه عن الكفار الذين تقدم وصفهم بعد حصولهم في النار بانهم قالوا
ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين اختلف في معناه على وجوه احدها ان الاماتة الاولى في الدنيا بعد الحيوة
والثانية في القبر قبل البعث والاحياء الاولى في القبر للمسألة والثانية في الحشر وثانيها ان الاماتة الاولى
حال كونهم نطفا فاحياهم الله في الدنيا ثم اماتهم الموتة الثانية ثم احياهم للبعث فهاتان حياتان ومماتان وثالثها
ان الحيوة الاولى في الدنيا والثانية في القبر ولم يرد الحيوة يوم القيمة والموتة الاولى في الدنيا والثانية في القبر فاعترفنا
بذنوبنا التي اقترفناها في الدنيا فهل الى خروج من سبيل هذا تلطف منهم في الاستدعاء اي هل بعد اعترافنا سبيل
الى الخروج وقيل انهم سألوا الرجوع الى الدنيا اي هل من خروج من النار الى الدنيا لنعمل بطاعتك ذلكم اي ذلك
العذاب الذي حل بكم بانه اذا دعي الله وحده كفرتم اي اذا قيل لا اله الا الله قلتم اجعل الالهة الها واحدا وجحدتم
ذلك وان يشرك به تؤمنوا اي وان يشرك به معبود اخر من الاصنام والاوثان تصدقوا وفي قوله تعالى
واذ يتحاجون في النار اي واذكر يا محمد لقومك الوقت الذي يتحاج فيه اهل النار في النار ويتخاصم الرؤساء والاتباع
فيقول الضعفاء وهم الاتباع للذين استكبروا وهم الرؤساء انا كنا لكم معاشر الرؤساء تبعا وكنا نمتثل امركم
ونجيبكم الى ما تدعوننا اليه فهل انتم مغنون عنا نصيبا من النار لانه يلزم الرئيس الدفع عن اتباعه المنقادين لامره
قال الذين استكبروا انا كل فيها اي نحن وانتم في النار ان الله قد حكم بين العباد بذلك بانه لا يتحمل احد عن احد

وانه يعاقب من اشرك به وعبد معه غيره لا محالة وقال الذين في النار من الاتباع والمتبوعين لخزنة جهنم وهم الذين
يتولون عذاب اهل النار من الملائكة الموكلين بهم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب فيقولون ذلك لانهم لا طاقة
لهم على شدة العذاب ولشدة جزعهم لا انهم يطمعون في التخفيف لان معارفهم ضرورية يعلمون ان عقابهم لا ينقطع ولا يخفف
عنهم قالوا اي الخزنة اولم تك تاتيكم رسلكم بالبينات اي بالحجج والدلالات على صحة التوحيد والنبوة اي فكيف دعاكم
حتى استحققتم هذا العذاب قالوا بلى جاءتنا الرسل بالبينات فكذبناهم وجحدنا نبوتهم قالوا فادعوا اي قالت الخزنة
فادعوا انتم فانا لا ندعو الا باذن الله ولم يؤذن لنا فيه وقيل انما قالوا ذلك استخفافا بهم وقيل معناه فادعوا بالويل
الويل والثبور وما دعاء الكافرين الا في ضلال اي في ضياع لانه لا ينفع وفي قوله يسحبون في الحميم اي يجرون في
الماء الحار الذي قد انتهت حرارته ثم في النار يسجرون اي ثم يقذفون في النار وقيل انهم يصيرون وقود النار
ثم قيل لهم اي لهؤلاء الكفار اذا ادخلوا النار على وجه التوبيخ اين ما كنتم تشركون من دون الله من اصنامكم قالوا
ضلوا عنا اي ضاعوا وهلكوا فلا نراهم ولا نقدر عليهم ثم يستدركون فيقولون بل لم نكن ندعو من قبل شيئا اي شيئا
يستحق العبادة ولا ما ننتفع بعبادته وقيل لم نكن ندعو شيئا ينفع ويضر ويسمع ويبصر وهذا كما يقال لكل ما لا يغني
شيئا هذا ليس بشيء وقيل معناه ضاعت عبادتنا لهم فلم نكن نصنع شيئا اذ عبدناها كما يقول المتحسر ما فعلت شيئا
كذلك يضل الله الكافرين اي كما اضل اعمال هؤلاء وابطل ما كانوا يأملونه كذلك يفعل بجميع من يتدين بالكفر
فلا ينتفعون بشيء من اعمالهم وقيل يضل الله اعمالهم اي يبطلها وقيل يضلهم عن طريق الجنة والثواب لا ضلالهم
عما اتخذوه الها بان صرفهم عن الطمع في نيل منفعة من جهتها ذلكم العذاب الذي نزل بكم بما كنتم تفرحون
في الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون اي تاشرون وتبطرون وفي قوله تعالى اسوأ الذي كانوا يعملون اي لنجازيهم
باقبح الجزاء على اقبح معاصيهم وهو الكفر والشرك وخص الاسوأ بالذكر للمبالغة في الزجر وقيل معناه لنجزينهم
باسوأ اعمالهم وهي المعاصي دون غيرها مما لا يستحق به العذاب وقال الذين كفروا ربنا ارنا اللذين اضلانا
من الجن والانس يعنون ابليس الابالسة وقابيل بن آدم اول من ابدع الكفر والضلال والمعصية روي
ذلك عن علي ع وقيل كل من دعا الى الضلال والكفر من الجن والانس والمراد بالذين جنس الجن والانس
نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين مخالفة الشرع عمادتهم لهم بما اضلونا فهم ان يجعلوهم تحت اقدامهم في الدرك
الاسفل من النار وقيل اي ندوسهما ونطأهما باقدامنا اذلالا لهما ليكونا من الاذلين قال ابن عباس ليكونا
اشد عذابا منا وفي قوله تعالى لا يفتر عنهم العذاب اي لا يخفف عنهم وهم فيه مبلسون آيسون من كل خير ونادوا يا مالك
اي يدعون خازن جهنم فيقولون يا مالك ليقض علينا ربك اي ليمتنا ربك حتى نتخلص ونستريح من هذا العذاب
قال اي فيقول لهم مالك مجيبا لهم انكم ماكثون اي لابثون دائمون في العذاب قال ابن عباس والسدي انما يجيبهم مالك

بذلك

بذلك بعد الف سنة وقال ابن عمر بعد اربعين عاما لقد جئناكم اي يقول الله ثم لقد ارسلنا اليكم الرسل بالحق جاءكم
رسلنا بالحق واضاف الى نفسه لانه كان بامره وقيل هو قول مالك وانما قال جئناكم لانه من الملائكة وهم من جنس الرسل
ولكن اكثركم معاشر الخلق للحق كارهون لانكم الفتم الباطل فكرهتم مفارقته وفي قوله تعالى طعام الاثيم اي الآثم وهو ابو جهل
وروي ان ابا جهل اتى بتمر وزبد فجمع بينهما واكل وقال هذا هو الزقوم الذي يخوفنا محمد به نحن نتزقمه اي نملأ افواهنا
فقال سبحانه كالمهل وهو المذاب من النحاس او الرصاص او الذهب او الفضة وقيل هو دردي الزيت يغلي في البطون
كغلي الحميم اي اذا حصلت في اجواف اهل النار تغلي كغلي الماء الحار الشديد الحرارة قال ابو علي الفارسي لا يجوز ان يكون
المعنى يغلي المهل في البطون لان المهل انما ذكر للتشبيه في الذوب الا ترى ان المهل لا يغلي في البطون وانما يغلي
ما يشبه به خذوه اي يقال للزبانية خذوه يعني الاثيم فاعتلوه اي ازعجوه وادفعوه بعنف وقيل معناه جروه على
وجهه الى سواء الجحيم اي وسط النار ثم صبوا فوق راسه قال مقاتل ان خازن النار يضربه على راسه فيذهب دماغه
عن دماغه ثم يصب فيه من عذاب الحميم وهو الماء الذي قد انتهى حره ويقول ذق انك انت العزيز الكريم
وذلك انه كان يقول انا اعز اهل الوادي واكرمهم فيقول له الملك ذق العذاب ايها المتعزز المتكرم في زعمك
وفيما كنت تقوله وقيل انه على معنى النقيض فكانه قيل انك انت الذليل المهين الا انه قيل على هذا الوجه استخفافا
به وقيل معناه انك انت العزيز في قومك الكريم عليهم فما اغنى عنك ذلك ان هذا ما كنتم به تمترون اي يقال لهم
ان هذا العذاب ما كنتم تشكون فيه في الدنيا وفي قوله تعالى من ورائهم جهنم اي من وراء ما هم فيه من التعزز في
الدنيا جهنم ولا يغني عنهم ما كسبوا شيئا اي لا يغني عنهم ما حصلوه وجمعوه من المال والولد شيئا من عذاب الله
ولا ما اتخذوا من دون الله اولياء من الالهة التي عبدوها ليكونوا شفعاءهم عند الله هذا هدى اي هذا القرآن
الذي تلوناه والحديث الذي ذكرناه دلالة موصلة الى الفرق بين الحق والباطل والرجز العذاب وفي قوله
ويوم يعرض الذين كفروا على النار يعني يوم القيامة اي يدخلون النار كما يقال عرض فلان على السوط وقيل معناه
عرض عليهم النار قبل ان يدخلوها ليروا اهوالها اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا اي فيقال لهم اذهبتم طيباتكم في
في الدنيا على طيبات الجنة واستمتعتم بها اي انتفعتم بها متمسكين فيها وقيل هي الطيبات من الرزق يقول انفقتموها
في شهواتكم وفي ملاذ الدنيا ولم تنفقوها في مرضات الله فاليوم تجزون عذاب الهون اي العذاب الذي فيه الذل
والخزي والهوان بما كنتم تستكبرون في الارض اي باستكباركم عن الانقياد للحق في الدنيا وبما كنتم تفسقون اي
وبخروجكم عن طاعة الله الى معاصيه وفي قوله ويوم يعرض الذين كفروا على النار اليس هذا بالحق اي يقال لهم على وجه الاحتجاج
عليهم اليس هذا الذي جوزيتم به حق لا ظلم فيه قالوا اي فيقولون بلى وربنا اعترفوا بذلك وحلفوا بعد ما كانوا منكرين قال
فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون اي بكفركم في الدنيا وانكاركم وفي قوله سبحانه وقال الزبانية بعضا الملك الشهيد على الحسن

وهو المروي عن ابي جعفر وابي عبد الله عم وقيل قرينه الذي قيض له من الشياطين وقيل قرينه من الانس هذا ما لدي عتيد ان كان
المراد به الملك فمعناه هذا حساب حاضر لدي في هذا الكتاب اي يقول الملك هذا كنت وكلتني به فاكتبت من عمله حاضر عندي وان
كان المراد به الشيطان او القرين من الانس فالمعنى هذا العذاب حاضر عندي معد لي بسبب سيئاتي القيا في جهنم كل
كفار عنيد هذا خطاب لخازن النار والعرب تامر الواحد والقوم بما تامر به الاثنين لان تربية الشعر الكرثي قيلوا يا
صاحبي ويا خليلي وقيل انما ثنى ليدل على التكرير كانه قال الق الق فثنى الضمير ليدل على تكرير الفعل وقيل خطاب للملكين
الموكلين به وهما السائق والشهيد وروى ابو القسم الحسكاني بالاسناد عن الاعمش انه قال حدثنا ابو المتوكل الناجي عن
ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صم اذا كان يوم القيمة يقول الله تعالى لي ولعلي القيا في النار من ابغضكما وادخلا
الجنة من احبكما وذلك قوله القيا في جهنم كل كفار عنيد العنيد الذاهب عن الحق وسبيل الرشد مناع للخير الذي
امر الله به من بذل المال في وجوهه معتد ظالم متجاوز لحده وحد الله مريب اي شاك في الله وفيما جاء من عنده
وقيل متهم يفعل ما يرتاب بفعله ويظن به غير الجميل وقيل انها نزلت في الوليد بن المغيرة حين استشاره بنو اخيه
في الاسلام فمنعهم فيكون المراد بالخير الاسلام الذي جعل مع الله الها آخر من الاصنام والاوثان فالقياه في
العذاب الشديد هذا تاكيد للاول فكانه قال افعلا ما امرتكما به فانه مستحق لذلك قال قرينه اي شيطانه الذي اغواه
عن ابن عباس وغيره وانما سمي قرينه لانه يقرن به في العذاب وقيل قرينه من الانس وهم علماء السوء والمتبعون
ربنا ما اطغيته اي ما اضللته وما اوقعته في الطغيان باستكراه ولكن كان في ضلال بعيد من الايمان بعيدا ولكنه طغى
باختياره السوء قال اي فيقول الله لهم لا تختصموا لدي اي لا يخاصم بعضكم بعضا عندي وقد قدمت اليكم بالوعيد
في دار التكليف فلم تنزجروا وخالفتم امري ما يبدل القول لدي المعنى ان الذي قدمته لكم في دار الدنيا من اني اعاقب
من جحدني وكذب رسلي وخالف امري لا يبدل بغيره ولا يكون خلافه وما انا بظلام للعبيد اي لست بظالم
احدا في عقابي لمن استحقه بل هو الظالم لنفسه بارتكاب المعاصي التي استحق بها ذلك يوم نقول لجهنم هل امتلات
يتعلق بقوله ما يبدل القول او بتقدير اذكر وتقول جهنم هل من مزيد قال انس طلب الزيادة وقال مجاهد المعنى
الكفاية اي لم يبق مزيد لامتلائها وقيل على هذا القول قوله لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين وقيل انه على
الاول ان هذا القول منها كان قبل دخول جميع اهل النار فيها ويجوز ان تكون تطلب الزيادة على ان يزاد في سعتها كما
جاء عن النبي صم انه قيل له يوم فتح مكة الا تنزل دارك فقال وهل ترك لنا عقيل من دار لانه باع دور بني هاشم لما خرجوا
الى المدينة فعلى هذا يكون المعنى وهل بقي زيادة فاما الوجه في كلام جهنم فقيل فيه وجوه احدها انه خرج مخرج
المثل اي ان جهنم من سعتها وعظمها بمنزلة الناطقة التي اذا قيل لها هل امتلات تقول لم امتل وبقي في سعة كثيرة
وثانيها ان الله سبحانه يخلق لجهنم آلة الكلام فتتكلم وهذا غير منكر لان من انطق الايدي والجوارح والجلود قادر

على

على ان ينطق جهنم وثالثها انه خطاب لخزنة جهنم على وجه التقرير لهم هل امتلات جهنم فيقولون بلى لم يبق موضع لم يمتلئ
الخلق صدق ورجح من الحسن قال معناه ما من مزيد اي لا مزيد وفي قوله تعالى يوم يدعون اي يدفعون الى نار جهنم دعا اي دفعا
بعنف وجفوة قال مقاتل هو ان تغل ايديهم الى اعناقهم وتجمع نواصيهم الى اقدامهم ثم يدفعون الى جهنم دفعا على وجوههم حتى
اذا دنوا قال لهم خزنتها هذه النار التي كنتم بها تكذبون في الدنيا ثم وبختهم لما عاينوا ما كانوا يكذبون به وهو قوله
افسحر هذا الذي ترون ام انتم لا تبصرون وذلك انهم كانوا ينسبون محمدا صم الى السحر والى انه يغطي على الابصار بالسحر
فلما شاهدوا ما وعدوا به من العذاب وتجاهلوا ثم يقال لهم اصلوها فاصبروا او لا تصبروا اي ذوقوا شدتها فاصبروا على العذاب او لا تصبروا
سواء عليكم الصبر والجزع انما تجزون ما كنتم تعملون في الدنيا من المعاصي بكفركم وتكذيبكم الرسول وفي قوله
ان المجرمين في ضلال وسعر اي في ذهاب عن وجه النجاة وطريق الجنة وفي نار مسعرة وقيل اي في هلاك
وذهاب عن الحق وسعر اي عناء وعذاب يوم يسحبون اي يجرون في النار على وجوههم يعني ان هذا العذاب يكون
لهم في يوم يجرهم الملائكة فيه على وجوههم في النار ويقال لهم ذوقوا مس سقر اي اصابتها اياكم تعذيبا بها وحرها
وهو كقولهم وجدت مس الحمى وسقر جهنم وقيل هو باب من ابوابها وفي قوله تعالى فيؤخذ بالنواصي والاقدام
تاخذهم الزبانية فتجمع بين نواصيهم واقدامهم بالغل ثم يسحبون في النار ويقذفون فيها عن الحسن وقيل تاخذهم
الزبانية بنواصيهم واقدامهم فيسوقونهم الى النار هذه جهنم اي ويقال لهم هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون الكافرون
في الدنيا قد اظهرها الله تعالى حتى زالت الشكوك ناظرها ويجوز انه لما اخبر الله تعالى انهم يؤخذون بالنواصي
والاقدام قال للنبي صم هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون اي المشركون من قومك وسيردونها فليهن عليك امرهم يطوفون فليهون
بينها وبين حميم آن اي يطوفون مرة بين الجحيم ومرة بين الحميم والجحيم النار والحميم الشراب وقيل معناه انهم يعذبون
بالنار مرة ويجرعون من الحميم ويصب عليهم ليس لهم من العذاب ابدا فرج عن ابن عباس والآن الذي انتهت حرارته
وقيل الآن الحاضر وفي قوله تعالى في سموم وحميم اي في ريح حارة تدخل مسامهم وحزوقهم وفي ماء مغلي حار انتهت
حرارته وظل من يحموم اي دخان اسود شديد السواد عن ابن عباس وغيره وقيل اليحموم جبل في جهنم يستغيث اهل
اهل النار الى ظله ثم نعت ذلك الظل فقال لا بارد ولا كريم اي لا بارد المنزل ولا كريم المنظر وقيل لا بارد يستراح اليه
لانه دخان جهنم ولا كريم فيشتهى مثله وقيل ولا كريم اي لا منفعة فيه بوجه من الوجوه والعرب اذا ارادت نفي صفة
الحمد عن الشيء نفت عنه الكرم وقال الفراء العرب تجعل الكريم تابعا لكل شيء نفت عنه وصفا تنوي به الذم يقول
ما هو بسمين ولا كريم وما هذه الدار بواسعة ولا كريمة ثم ذكر سبحانه اعمالهم التي اوجبت لهم هذا فقال انهم كانوا قبل ذلك
مترفين اي كانوا في الدنيا متنعمين عن ابن عباس وكانوا يصرون على الحنث العظيم اي الذنب العظيم والاصرار ان يقيم
عليه فلا يقلع عنه وقيل الحنث العظيم الشرك وقيل كانوا يحلفون لا يبعث الله من يموت وان الاصنام انداد الله وذلك

شرب الهيم اى كشرب الهيم وهى الابل التى اصابها الهيام وهو شدة العطش فلا تزال تشرب الماء حتى تموت وقيل
هى الارض الرملة التى لا تروى بالماء هذا نزلهم يوم الدين النزل الرزق الذى ينزل على صاحبه والمعنى هذا طعامهم
وشرابهم يوم الجزاء فى جهنم وفى قوله تعالى قوا انفسكم واهليكم نارا اى قوا انفسكم النار بالصبر على طاعة الله وعن معصيته
وعن اتباع الشهوات واهليكم بدعائهم الى طاعة الله وتعليمهم الفرائض ونهيهم عن القبائح وحثهم على افعال الخير
عليها ملئكة غلاظ شداد اى غلاظ القلوب لا يرحمون اهل النار اقوياء يعنى الزبانية التسعة عشر واعوانهم لا يعصون الله
ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون فى هذا دلالة على ان الملائكة الموكلين بالنار معصومون عن القبائح لا يخالفون
الله فى اوامره ونواهيه ثم حكى سبحانه ما يقال للكفار يوم القيمة فقال يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم وذلك
انهم اذا عذبوا يجحدون فى الاعتذار فلا يلتفت الى معاذيرهم ويقال لهم لا تعتذروا فهذا جزاء عملكم وفى قوله تعالى واعتدنا
لهم اى للشياطين عذاب السعير عذاب النار المسعرة المشتعلة اذا القوا فيها سمعوا لها شهيقا اى فاطرح
الكفار فى النار سمعوا للنار صوتا قطيعا مثل صوت القدر عند غليانها وهى تفور بهم فيعظم بسماع ذلك عذابهم لما يرد
على قلوبهم من هوله وهى تفور اى تغلى بهم كغلى المرجل تكاد تميز اى تتقطع وتتفرق من الغيظ اى شدة الغضب
سمى سبحانه شدة التهاب النار غيظا على الكفار لان المغتاظ هو المتقطع بما يجد من الالم الباعث على الايقاع بغيره
فحال جهنم كحال المتغيظ كلما القى فيها فوج اى جماعة من الكفار سألهم خزنتها الم يأتكم نذير اى
تقول لهم الملائكة الموكلون بالنار على وجه التبكيت لهم فى صيغة الاستفهام الم يجئكم مخوف من جهة الله سبحانه
يخوفكم عذاب هذه النار قالوا بلى قد جاءنا نذير اى مخوف فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شىء اى لم نقبل منه بل قلنا
ما نزل الله شيئا مما تدعونا اليه وتحذرنا منه فتقول لهم الملئكة ان انتم الا فى ضلال كبير اى لستم اليوم الا فى عذاب
عظيم وقيل معناه وقلنا للرسل ما انتم الا فى ضلال اى ذهاب عن الصواب كبير فى قولكم ان الله انزل علينا كتابا وقالوا
لو كنا نسمع او نعقل من النذر ما جاءونا به ودعونا اليه وعملنا بذلك ما كنا فى اصحاب السعير قال الزجاج لو كنا
نسمع سمع من يعى ويفكر او نعقل عقل من يميز وينظر ما كنا من اهل النار فاعترفوا بذنبهم فى ذلك الوقت
الذى لا ينفعهم فيه الاقرار والاعتراف فسحقا لاصحاب السعير هذا دعاء عليهم اى اسحقهم الله وابعدهم من النجاة
سحقا وفى قوله واما القاسطون العادلون عن طريق الحق والدين فكانوا فى علم الله وحكمه لجهنم حطبا يلقون
فيها فتحرقهم كما تحرق النار الحطب او يكون معناه فيكونون لجهنم حطبا توقد بهم كما توقد النار بالحطب وفى قوله
يسلكه عذابا صعدا اى يدخله عذابا شاقا شديدا متصعدا فى العظم وانما قال يسلكه لانه تقدم ذكر الطريقة وقيل
معناه عذابا ذا صعد اى ذا مشقة وفى قوله تعالى ان لدينا انكالا اى عندنا فى الاخرة قيودا عظاما لا تحل ابدا
وقيل اغلالا وجحيما وهو اسم من اسماء جهنم وقيل يعنى نارا عظيمة ولا تسمى الحلقية به وطعاما ذا غصة اى يأخذ

يأخذ الحلق فلا يدخل ولا يخرج عن ابن عباس وقيل طعاما يأخذ بالحلقوم لخشونته وشدة تكرهه وقيل يعنى الزقوم و
الضريع وروى عن حمران بن اعين عن عبد الله بن عمر ان النبى صلى الله عليه وآله سمع قاريا يقرأ هذا فصعق وعذابا اليما اى موجعا
مؤلما وفى قوله سارهقه صعودا اى سأكلفه مشقة من العذاب لا راحة فيه وقيل صعود جبل فى جهنم من نار يؤخذ
بارتقائه فاذا وضع يده عليه ذابت فاذا رفعها عادت وكذلك رجله فى خبر مرفوع وقيل هو جبل من صخرة ملساء فى
النار يكلف ان يصعدها حتى اذا بلغ اعلاها احدر الى اسفلها ثم يكلف ايضا ان يصعدها فذلك دابه ابدا
يجذب من امامه بسلاسل الحديد ويضرب من خلفه بمقامع الحديد فيصعدها فى اربعين سنة عن الكلبى وفى قوله
سأصليه سقر اى سادخله جهنم والزمه اياها وقيل هو درك من دركات جهنم وقيل باب من ابوابها وما ادريك
ما سقر تعظيم لشأنها فى شدتها وهولها وضيقها لا تبقى ولا تذر اى لا تبقى لهم لحما الا اكلته ولا تذرهم اذا اعيدوا اقا
خلقا جديدا وقيل لا تبقى شيئا الا احرقته ولا تذر اى لا ابقاء عليهم بل يبلغ مجهودهم فى انواع العذاب لواحة
للبشر اى مغيرة للجلود وقيل لافحة للجلود حتى تدعها اشد سوادا من الليل عليها تسعة عشر من الملئكة خزنتها
مالك ومعه ثمانية عشر اعينهم كالبرق الخاطف وانيابهم كالصياصى يخرج لهب النار من افواههم ما بين
منكبى احدهم مسيرة سنة تسع كف احدهم مثل ربيعة ومضر نزعت منهم الرحمة يرفع احدهم سبعين الفا فيرميهم
حيث اراد من جهنم وقيل معناه على سقر تسعة عشر ملكا هم خزان سقر وللنار ودركاتها الاخر خزان اخر و
وقيل انما خصوا بهذا العدد ليوافق الخبر لما جاء به الانبياء قبله وما كان فى الكتب المتقدمة ويكون فى ذلك
مصلحة للمكلفين وقال بعضهم فى تخصيص هذا العدد ان تسعة عشر يجمع اكثر القليل من العدد واقل الكثير
منه لان العدد آحاد وعشرات ومئون والوف فاقل العشرات عشرة واكثر الآحاد تسعة قالوا ولما نزلت
هذه الآية قال ابو جهل لقريش ثكلتكم امهاتكم اتسمعون ابن ابى كبشة يخبركم ان خزنة النار تسعة عشر وانتم
الدهم والشجعان افيعجز كل عشرة منكم ان يبطشوا برجل من خزنة جهنم فقال ابو الاسد الجمحى انا اكفيكم سبعة
عشر على ظهرى وسبعة على بطنى فاكفونى انتم اثنين فنزل وما جعلنا اصحاب النار الا ملئكة الآية عن ابن عباس
وقتادة والضحاك ومعناه وما جعلنا الموكلين بالنار المتولين تدبيرها الا ملئكة جعلناهم خزنتها فيغلبون
اهل النار ولم نجعلهم من بنى آدم كما تعهدون انتم فتطيقونهم وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا اى لم نجعلهم على
هذا العدد الا محنة وتشديدا فى التكليف للذين كفروا نعم الله وجحدوا وحدانيته حتى يتفكروا فيعلموا ان الله سبحانه
حكيم لا يفعل الا ما هو حكمة ويعلموا انه قادر على ان يزيد فى قواهم ما يقدرون به على تعذيب الخلائق ولو راجع الكفار
عقولهم لعلموا ان من سلط ملكا واحدا على كافة بنى آدم لقبض ارواحهم فلا يغلبونه قادر على سوق بعضهم الى النار
وجعل فيها تسعة عشر من الملئكة ليستيقن الذين اوتوا الكتاب من اليهود والنصارى انه حق وان محمدا صادق

من حيث اخبر بما هو في كتبهم من غير قراءة لها ولا تعلم منهم ويزداد الذين آمنوا ايمانا اي يقينا بهذا العدد وبصحة
نبوة محمد صلعم اذا اخبرهم اهل الكتاب انه مثل ما في كتابهم ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب والمؤمنون اي
ولا يرتاب هؤلاء في عدد الخزنة والمعنى ليستيقن من لم يؤمن بمحمد من اهل الكتاب بصحة نبوته اذا تدبروا وتفكروا
وليقول الذين في قلوبهم مرض والكافرون ماذا اراد الله بهذا مثلا اللام لام العاقبة اي عاقبة امر هؤلاء
ان يقولوا هذا يعني المنافقين والكافرين وقيل معناه ولان يقولوا ماذا اراد الله بهذا الوصف والعدد
ويتدبروه فيؤدي بهم التدبر في ذلك الى الايمان كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء اي مثل ما جعل
خزنة النار ملائكة ذوي عدد محنة واختبارا ليكلف الخلق ليظهر الضلال والهدى واضافهما الى نفسه لانه
سبب ذلك التكليف وهو من جهته وقيل يضل من طريق الجنة والثواب من يشاء ويهدي من يشاء اليه وما يعلم
جنود ربك الا هو اي لا يعلم جنوده من كثرتها احد الا هو ولم يجعل خزنة النار تسعة عشر لقلة جنوده ولكن
الحكمة اقتضت ذلك وقيل هذا جواب ابي جهل حين قال اما لمحمد اعوان الا تسعة عشر وقيل معناه وما يعلم
عدة الملائكة الذين خلقهم الله لتعذيب اهل النار الا الله والمعنى ان التسعة عشر هم خزنة النار ولهم من
الاعوان والجنود ما لا يعلمه الا الله ثم رجع الى ذكر سقر فقال وما هي الا ذكرى للبشر اي تذكرة وموعظة للعالم
ليذكروا فيجتنبوا ما يستوجبون به ذلك وقيل معناه وما هذه النار في الدنيا الا تذكرة للبشر من نار الاخرة
حتى يتفكروا فيها فيحذروا نار الاخرة وقيل ما هذه السورة الا تذكرة للناس وقيل ما هذه الملائكة التسعة عشر
الا عبرة للخلق يستدلون بذلك على كمال قدرة الله تعالى وينزجرون عن المعاصي كلا اي حقا وقيل اي ليس الامر
على ما توهموه من انهم يمكنهم دفع خزنة النار وغلبتهم والقمر اقسم بالقمر لما فيه من الآيات العجيبة في طلوعه
وغروبه ومسيره وزيادته ونقصانه والليل اذ ادبر اي ولى والصبح اذا اسفر اي اضاء وانار وقيل معناه
اذا كشف الظلام واضاء الاشخاص انها لاحدى الكبر هذا جواب القسم يعني ان سقر التي هي النار لاحدى
العظائم والكبر جمع الكبرى وقيل معناه ان آيات القرآن لاحدى الكبر في الوعيد نذيرا للبشر صفة للنار وقيل
من صفة النبي صلعم فكانه قال قم نذيرا وقيل من صفة الله تعالى فيكون حالا من فعل القسم المحذوف لمن شاء منكم ان
يتقدم او يتأخر اي يتقدم في طاعة الله او يتأخر عنها بالمعصية وروى محمد بن الفضيل عن ابي الحسن عليه السلام
انه قال كل من تقدم الى ولايتنا تأخر عن سقر وكل من تأخر عن ولايتنا تقدم الى سقر كل نفس بما كسبت رهينة
اي مرهونة بعملها محبوسة به مطالبة بما كسبته من طاعة او معصية الا اصحاب اليمين وهم الذين يعطون
كتبهم بايمانهم وقيل هم الذين يسلك بهم ذات اليمين في جنات يتساءلون اي يسأل بعضهم بعضا وقيل يتساءلون عن المجرمين
اي عن حالهم وعن ذنوبهم التي استحقوا بها النار ما سلككم في سقر هذا سؤال توبيخ اي يطلع اهل الجنة على اهل النار

فيقولون لهم ما ادخلكم في النار قالوا لم نك من المصلين اي كنا لا نصلي الصلوات المكتوبة على ما قررها الشرع وفيه دلالة
على ان الكفار مخاطبون بالعبادات ولم نك نطعم المسكين اي لم نكن نخرج الزكوات التي كانت واجبة علينا
والكفارات التي وجب دفعها الى المساكين وهم الفقراء وكنا نخوض مع الخائضين اي كنا نخوض عادة بالدخول
في الباطل مع ناسه وكنا نكذب بيوم الدين اي نجحد يوم الجزاء حتى اتانا اليقين اي الموت على هذه الحالة
وقيل حتى جاءنا العلم اليقين من ذلك بان عايناه فما تنفعهم شفاعة الشافعين اي شفاعة الملائكة والنبيين
كما نفعت الموحدين وفي قوله سبحانه انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون اي يقول لهم الخزنة اذهبوا وسيروا
الى النار التي كنتم تجحدونها في الدنيا انطلقوا الى ظل ذي ثلث شعب اي الى ظل دخان نار لها ثلث شعب سماها ظلا لسواد
نار جهنم وقيل هو دخان جهنم له ثلث شعب يحيط بالكافر شعبة تكون فوقه وشعبة عن يمينه وشعبة عن شماله
فسمى الدخان ظلا كما قال احاط بهم سرادقها اي من الدخان اي من الدخان لا ياخذ بالانفاس وقيل يخرج من
النار لسان فيحيط بالكافر كالسرادق فتتشعب ثلث شعب تكون فيها حتى يفرغ من الحساب ثم وصف سبحانه
ذلك الظل فقال لا ظليل اي غير مانع من الاذى بستره عنه فظل هذا الدخان لا يغني شيئا من حر النار وهو قوله ولا يغني
من اللهب فما يظل على النار فاذا اضطربت من احمر واصفر واخضر يعني انهم اذا استظلوا بذلك الظل لم يدفع
عنهم حر اللهب فقال انها ترمي بشرر وهو ما تطاير من النار في الجهات كالقصر اي مثل القصر في عظمه وتخويفه وتطايره   ثم وصف النار
على الكافرين من كل جهة نعوذ بالله منه وهو واحد القصور من البنيان والعرب تشبه الابل بالقصور وقيل كالقصر
القصر اي كاصول الشجر العظام ثم شبهه في لونه بالجمالات الصفر فقال كانه جمالات صفر اي كانها نوق سود
لما يعتري سوادها من الصفرة قال الفراء لا ترى اسود من الابل الا وهو مشرب صفرة ولذلك سمت العرب
سود الابل صفرا وقيل هي من الصفرة لان النار تكون صفراء وفي قوله ان جهنم كانت مرصادا اي يرصد
بها اي محبسة لهم يرصد بها خزنتها الكفار وقيل مرصادا اي محبسا يحبس فيه الناس وقيل طريقا منصوبا على
العاصين فهو موردهم ومنهلهم وهذا اشارة الى ان جهنم للعصاة على الرصد لا يفوتونها للطاغين مآبا
اي للذين جاوزوا حدود الله وطغوا في معصية الله مرجعا يرجعون اليه ومصيرا فكان المجرم قد كان امامه
فيها ثم رجع اليها لابثين فيها احقابا اي ماكثين فيها ازمانا كثيرة وذكر فيه اقوال احدها ان المعنى احقابا لا
انقطاع لها كلما مضى حقب جاء بعده حقب آخر والحقب ثمانون سنة من سني الآخرة وثانيها ان الاحقاب
ثلثة واربعون حقبا كل حقب سبعون خريفا كل خريف سبعمائة سنة كل سنة ثلثمائة وستون يوما كل يوم الف سنة
عن مجاهد وثالثها ان الله تعالى لم يذكر شيئا الا وجعل له مدة ينقطع اليها ولم يجعل لاهل النار مدة بل قال لابثين فيها
احقابا فوالله ما هو الا انه اذا مضى حقب دخل حقب آخر ثم آخر كذلك الى ابد الآبدين فليس للاحقاب عدة الا الخلود

في النار ولكن قد ذكروا ان الحقب الواحد سبعون الف سنة كل يوم من تلك السنين الف سنة مما تعدون ورابعها
ان المعنى لابثين فيها احقابا لا يذوقون في تلك الاحقاب الا حميما وغساقا ثم يلبثون يذوقون فيها غير الحميم
والغساق من انواع العذاب فهذا توقيت لانواع العذاب لا لمكثهم في النار وهذا احسن الاقوال وخامسها
انه يعني به اهل التوحيد عن خالد بن معدان وروى نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صه لا يخرج من النار
من دخلها حتى يمكث فيها احقابا والحقب بضع وستون سنة والسنة ثلثمائة وستون يوما كل يوم كالف سنة
مما تعدون فلا يتكلن احد على ان يخرج من النار وروى العياشي باسناده عن حمران قال سألت ابا جعفر عم عن
هذه الآية فقال هذه في الذين يخرجون من النار وروي عن الاحول مثله وقوله لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا
يريد النوم والماء عن ابن عباس قال ابو عبيدة البرد النوم هنا وقيل لا يذوقون فيها بردا ما ينفعهم من حرها ولا شرابا
ينفعهم من عطشها الا حميما وغساقا وهو صديد اهل النار جزاء وفاقا اي وافق عذاب النار الشرك لانهما عظيمان
ولا ذنب اعظم من الشرك ولا عذاب اعظم من النار عن مقاتل وقيل جوزوا جزاء وفق اعمالهم عن ابن عباس انهم
كانوا لا يرجون حسابا اي يفعل ذلك بهم لانهم كانوا لا يخافون ان يحاسبوا ولا يؤمنون بالبعث وكذبوا
بآياتنا اي بما جاءت به الانبياء وقيل بالقرآن وقيل بحجج الله وهم نصديق كذابا اي تكذيبا وكل شيء احصيناه
كتابا اي كل شيء من الاعمال بيناه في اللوح المحفوظ وقيل اي كل شيء من اعمالهم حفظناه لنجازيهم به فذوقوا اي
فيقال لهؤلاء الكفار ذوقوا ما انتم فيه من العذاب فلن نزيدكم الا عذابا لان كل عذاب يأتي بعد الوقت الاول
زايد عليه وفي قوله انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون يعني هؤلاء الذين وصفهم بالكفر والفجور محجوبون يوم القيمة عن
رحمة ربهم واحسانه وكراماته وقيل محجوبون عن رحمته ممنوعون عن ثوابه غير مقبولين ولا مرضيين وقيل
محرومون عن ثوابه وكرامته عن علي عليه السلم وفي قوله ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات اي احرقوهم
وعذبوهم بالنار وفي قوله ويتجنبها اي ويتجنب الذكرى والموعظة الاشقى اي اشقى العصاة وهو الذي
كفر بالله وتوحيده وعبد غيره الذي يصلى النار الكبرى اي يلزم اكبر النيران وهي نار جهنم والنار الصغرى
نار الدنيا وقيل النار الكبرى هي التي في الطبقة السفلى من جهنم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى حيوة ينتفع بها
بل يصير حيوة مردودة عليه يتمنى زوالها لما هو فيه من فنون العقاب والوان العذاب وفي قوله فانذرتكم نارا
تلظى اي تلهب وتتوقد لا يصليها الا الاشقى الذي كذب بآيات الله ورسله وتولى اي اعرض عن الايمان وسيجنبها
اي يجنب النار ويجعل منها على جانب الاتقى البالغ في التقوى الذي يؤتي ماله اي ينفقه في سبيل الله يتزكى يطلب
ان يكون عند الله زكيا لا يطلب بذلك رياء ولا سمعة قال القاضي قوله لا يصليها الا الاشقى الذي كذب وتولى
لا يدل على ان غيرهم لا يدخل النار لان الكافر على ما يقوله الخوارج وبعض المرجئة وذلك لانه نكر النار المذكورة فيما تقدم

فالمراد بذ

فالمراد بذلك ان نارا من جملة النيران لا يصليها الا من هذه حاله والنيران دركات على ما بينه سبحانه في سورة النساء
في شأن المنافقين فمن اين عرف ان غير هذه النار لا يصليها قوم آخرون وبعد فان الظاهر من الآية يوجب ان لا يدخل
النار الا من كذب وتولى وجمع بين الامرين فلا بد للقوم من القول بخلافه لانهم يوجبون النار لمن يتولى عن كثير من الواجبات
وان لم يكذب وفي قوله كلا لئن لم ينته اي لئن لم يمتنع ابو جهل عن تكذيب محمد وايذائه لنسفعا بالناصية لنأخذن
الخفيفة اي لنجرنه بناصيته الى النار وهذا كقوله فيؤخذ بالنواصي والاقدام ومعناه لنذلنه ولنقيمنه مقام الاذلة
لان الاخذ بالناصية اهانة واستخفاف وقيل معناه لنغيرن وجهه ولنسودنه بالنار يوم القيمة من سفعت النار اذا احرقته
ناصية كاذبة خاطئة وصفها بالكذب والخطأ يعني ان صاحبها كاذب في اقواله خاطئ في افعاله ولما ذكر الجزاء بالمنافق
الفعل اليها قال ابن عباس لما اتى ابو جهل رسول الله صه انتهره رسول الله صه فقال ابو جهل اتنهرني يا محمد فوالله لقد علمت
ما بها اي بمكة احد اكثر ناديا مني فانزل الله سبحانه فليدع ناديه وهذا وعيد اي فليدع اهل ناديه ومجلسه يعني
عشيرته فليستنصر بهم اذا حل عقاب الله به سندع الزبانية يعني الملائكة الموكلين بالنار وهم الملائكة الغلاظ الشداد
وفي قوله تعالى كلا لو تعلمون علم اليقين اي لو تعلمون الامر علما يقينا لشغلكم ما تعلمون عن التفاخر والتباهي بالعزة
والكثرة ثم استأنف سبحانه وعيدا آخر فقال لترون الجحيم على نية القسم يعني ترون الجحيم في القيمة قبل دخولكم
اليها ثم لترونها عين اليقين يعني بعد الدخول اليها عين اليقين كما يقال حق اليقين ومحض اليقين ومعناه ثم لترونها بالمشاهدة
اذا دخلتموها وعذبتم بها وفي قوله لينبذن في الحطمة اي ليطرحن من وصفناه في الحطمة وهي اسم من اسماء جهنم
قال مقاتل وهي تحطم العظام وتاكل اللحوم حتى تهجم على القلوب ثم قال وما ادريك ما الحطمة تفخيما لامرها ثم فسرها بقوله
نار الله الموقدة اي المؤججة اضافها سبحانه الى نفسه ليعلم انها ليست كسائر النيران ثم وصفها بانها تدوم على الدوام التي تطلع
على الافئدة اي تشرف على القلوب فتبلغها ألمها وحرها وقيل معناه ان هذه النار تخرج من الباطن الى الظاهر بخلاف
نيران الدنيا انها عليهم مؤصدة يعني انها على اهلها مطبقة تطبق ابوابها عليهم تأكيدا للاياس من الخروج في عمد ممددة
وهي جمع عمود وقال ابو عبيدة كلاهما جمع عماد قال وهي اوتاد الاطباق التي تطبق على اهل النار وقال مقاتل اطبقت
الابواب عليهم ثم شدت باوتاد من حديد من نار حتى يرجع عليهم غمها وحرها فلا يفتح عليهم باب ولا يدخل عليهم روح وقال
الحسن يعني عمد السرادق في قوله احاط بهم سرادقها فاذا مدت تلك العمد اطبقت جهنم على اهلها نعوذ بالله منها وقال
الكلبي في عمد مثل السواري ممددة مطولة تمدد عليهم وقال ابن عباس هم في عمد اي في اغلال في اعناقهم يعذبون بها
وروى العياشي باسناده عن محمد بن النعمان الاحول عن حمران بن اعين عن ابي جعفر عم قال ان الكفار والمشركين
يعيرون اهل التوحيد في النار ويقولون ما نرى توحيدكم اغنى عنكم شيئا وما نحن وانتم الا سواء قال فيانف لهم الرب
تعالى فيقول للملائكة اشفعوا فيشفعون لمن شاء الله ثم يقول الله انا ارحم الراحمين اخرجوا برحمتي فيخرجون كما يخرج الفراش

ثم يقول للنبيين اشفعوا فيشفعون لمن شاء الله ثم يقول للمؤمنين اشفعوا فيشفعون لمن شاء الله

ثم قال ثم قال ابو جعفر عم ثم سدت الابواب واطبقت عليهم وكان والله الخلود وفي قوله سبحانه سيصلى نارا ذات لهب
اي سيدخل نارا ذات توقد واشتعال تلتهب عليه وهي نار جهنم وامرأته وهي ام جميل بنت حرب اخت ابي سفيان
حمالة الحطب كانت تحمل الشوك والعضاه فتطرحه في طريق رسول الله صلعم اذا خرج الى الصلوة وقيل معناه حمالة
الخطايا في جيدها حبل من مسد اي في عنقها حبل من ليف وانما وصفها بهذه الصفة تخسيسا لها وتحقيرا
وقيل حبل تكون له خشونة الليف وحرارة النار وثقل الحديد يجعل في عنقها زيادة في عذابها وقيل في عنقها
سلسلة من حديد طولها سبعون ذراعا تدخل من فيها وتخرج من دبرها وتدار على عنقها في النار عن ابن عباس
وعروة بن زبير وسميت السلسلة مسدا لانها ممسودة اي مفتولة وقيل انها كانت لها قلادة فاخرة من
جوهر فقالت لانفقنها في عداوة محمد صلعم فتكون عذابا في عنقها يوم القيمة عن سعيد بن المسيب وفي قوله سبحانه
قل اعوذ برب الفلق الفلق الصبح لانفلاق عموده بالضياء من الظلام وقيل الفلق المواليد لانهم ينفلقون
بالخروج من اصلاب الاباء وارحام الامهات وقيل جب في جهنم يتعوذ اهل جهنم من شدة حره عن السدي
ورواه ابو حمزة الثمالي وعلي بن ابرهيم في تفسيريهما فس اي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابي بصير عن ابي عبد الله عم
قال قلت له يا ابن رسول الله خوفني فان قلبي قد قسا قال يا ابا محمد استعد للحيوة الطويلة فان جبرئيل جاء
الى النبي صلعم وهو قاطب وقد كان قبل ذلك يجيء وهو متبسم فقال رسول الله صلعم يا جبرئيل جئتني اليوم قاطبا
فقال يا محمد قد وضعت منافخ النار فقال وما منافخ النار يا جبرئيل فقال يا محمد ان الله عز وجل امر بالنار فنفخ
عليها الف عام حتى ابيضت ثم نفخ عليها الف عام حتى احمرت ثم نفخ عليها الف عام حتى اسودت فهي سوداء مظلمة
لو ان قطرة من الضريع قطرت في شراب اهل الدنيا لمات اهلها من نتنها ولو ان حلقة واحدة من السلسلة
التي طولها سبعون ذراعا وضعت على الدنيا لذابت الدنيا من حرها ولو ان سربالا من سرابيل اهل النار علق
بين السماء والارض لمات اهل الدنيا من ريحه ووهجه قال فبكى رسول الله صلعم وبكى جبرئيل فبعث الله اليهما ملكا — الارض
فقال لهما ان ربكما يقرئكما السلام ويقول قد امنتكما ان تذنبا ذنبا اعذبكما عليه فقال ابو عبد الله عم فما راى
رسول الله صلعم جبرئيل مبتسما بعد ذلك ثم قال ان اهل النار يعظمون النار وان اهل الجنة يعظمون الجنة والنعيم
وان جهنم اذا دخلوها هووا فيها مسيرة سبعين عاما فاذا بلغوا اعلاها قمعوا بمقامع الحديد واعيدوا في دركها وهو قول الله — قمعوا بمقامع من حديد واعيدوا في دركها وهو قول الله عز
عز وجل كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها وذوقوا عذاب الحريق ثم تبدل جلودهم غير الجلود التي كانت عليهم
قال ابو عبد الله عم حسبك قلت حسبي حسبي ثو اي ابن موسى عن الاسدي عن النخعي عن النوفلي عن حفص بن غياث — بالمجيدة
عن الصادق جعفر بن محمد عن ابائه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلعم اربعة يؤذون اهل النار على ما بهم من الاذى
يسقون من الحميم في الجحيم ينادون بالويل والثبور يقول اهل النار بعضهم لبعض ما بال هؤلاء الاربعة قد اذونا على ما بنا

مغلق عليه

من الاذى فرجل معلق في تابوت من جمر ورجل يجر امعاءه ورجل يسيل فوه قيحا ودما ورجل ياكل لحمه فيقال
لصاحب التابوت ما بال الابعد قد اذانا على ما بنا من الاذى فيقول ان الابعد قد مات وفي عنقه اموال الناس لم يجد
في نفسه اداء ولا وفاء ثم يقال للذي يجر امعاءه ما بال الابعد قد اذانا على ما بنا من الاذى فيقول ان الابعد كان
لا يبالي اين اصاب البول من جسده ثم يقال للذي يسيل فوه قيحا ودما ما بال الابعد قد اذانا على ما بنا من الاذى
فيقول ان الابعد كان يحاكي فينظر الى كل كلمة خبيثة فيسندها ويحاكي بها ثم يقال للذي كان ياكل لحمه ما بال الابعد
قد اذانا على ما بنا من الاذى فيقول ان الابعد كان ياكل لحوم الناس بالغيبة ويمشي بالنميمة قع قال الجزري في ان
رجلا جاء فقال الابعد قد زنا معناه المتباعد عن الخير والعصمة يقال بعد بالكسر فهو ابعد اي هلك والابعد الخائن
ايضا ل ابي اه ادريس عن ابيه عن عبد الجبار عن ابن الطائفي عن اسماعيل بن دينار عن عمرو بن ثابت عن ابي جعفر
الم — محمد بن علي الباقر عم قال ان اهل النار يتعاوون فيها كما يتعاوى الكلاب والذئاب مما يلقون من اليم العذاب
ما ظنك يا عمرو بقوم لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها عطاش فيها جياع كليلة ابصارهم صم بكم عمي
مسودة وجوههم خاسئين فيها نادمين مغضوب عليهم فلا يرحمون من العذاب ولا يخفف عنهم وفي النار يسجرون ومن
الحميم يشربون ومن الزقوم ياكلون وبكلاليب النار يحطمون وبالمقامع يضربون والملائكة الغلاظ الشداد لا يرحمون
فهم في النار يسحبون على وجوههم مع الشياطين يقرنون وفي الانكال والاغلال يصفدون ان دعوا لم يستجب لهم وان سالوا
حاجة لم تقض لهم هذه حال من دخل النار بيان يحطمون اي يكسرون ويقطعون وفي صحاح الخطم بالخاء المعجمة يقال خطمه
اي ضرب انفه وبالخطام جعله على انفه كحبل يقاد به او وجر انفه ليضع عليه الخطام ذكره الفيروزابادي ل ابي عن
محمد العطار عن الاشعري عن الحسن بن علي الكوفي عن العباس بن عامر عن احمد بن رزق عن يحيى بن ابي العلاء عن
جابر عن ابي جعفر الباقر عم قال ان عبدا مكث في النار سبعين خريفا والخريف سبعون سنة قال ثم انه سال الله عز وجل
بحق محمد واهل بيته لما رحمتني قال فاوحى الله جل جلاله الى جبرئيل عم ان اهبط الى عبدي فاخرجه قال يا رب وكيف
لي بالهبوط في النار فقال اني قد امرتها ان تكون عليك بردا وسلاما قال يا رب فما علمي بموضعه قال انه في جب من سجين
معقولا — قال فهبط في النار فوجده وهو معقول على وجهه فاخرجه فقال عز وجل يا عبدي كم لبثت تناشدني في النار قال ما
احصي يا رب قال اما وعزتي لولا ما سالتني به لاطلت هوانك في النار ولكنه حتم على نفسي ان لا يسالني عبد بحق
محمد واهل بيته الا غفرت له ما كان بيني وبينه وقد غفرت لك اليوم ع اي عن سعد عن الحسن بن علي الكوفي مثله بيان
قال الجزري فيه فقراء امتي يدخلون الجنة قبل اغنيائهم باربعين خريفا الخريف الزمان المعروف من فصول السنة ما بين الصيف
والشتاء ويريد به اربعين سنة لان الخريف لا يكون في السنة الا مرة واحدة وفي الحديث ان اهل النار يدعون مالكا
اربعين خريفا انتهى اقول لما لم يكن في الا مرة يوم وليلة وشتاء وخريف بعض من عد من الزمان باليوم وبالسنة

فقد يطلق اليوم على مقدار خمسين ألف سنة وكذلك عبّر عن سبعين سنة هنا بالخريف لكون السبعين سنين أكثر
الناس أو لكون السنة إلى تمامها بمنزلة الخريف الذي يأتي على الأشجار فيذهب بطراوتها ونمائها أو لغير ذلك
قوله وهو معقول أي مشدودة يداه ورجلاه منكوسا على وجهه. ما: الغضايري بإسناده عن شيخ القاضي عن أمير المؤمنين ع
في خطبة له طويلة حتى تشقق من القبور وتبعث إلى النشور فإن ختم لك بالسعادة صرت إلى الحبور وأنت ملك
مطاع وآمن لا تراع يطوف عليكم ولدان كأنهم الجمان بكأس من معين بيضاء لذة للشاربين أهل الجنة فيها
يتنعمون وأهل النار فيها يعذبون هؤلاء في السندس والحرير يتبخترون وهؤلاء في الجحيم والسعير يتقلبون
هؤلاء تحشى جماجمهم بمسك الجنان وهؤلاء يضربون بمقامع النيران هؤلاء يعانقون الحور في الحجال وهؤلاء
يطوقون أطواقا في النار بالأغلال فله فزع قد أعيى الأطباء وبه داء لا يقبل الدواء. ع: أبو الهيثم عبد الله بن محمد
عن محمد بن علي الصائغ عن سعيد بن منصور عن سفيان عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال قال
رسول الله ص إذا اشتد الحر فأبردوا بالصلاة فإن الحر من فيح جهنم واشتكت النار إلى ربها فأذن لها في نفسين
نفس في الشتاء ونفس في الصيف فشدة ما يجدون من الحر من فيحها وما يجدون من البرد من زمهريرها. ج
الحسين بن سعيد عن أبي يزيد عن حفص بن محمد بن عقبة عمن رواه عن أبي عبد الله ع في قول الله عز وجل لابثين
فيها أحقابا قال الأحقاب ثمانية أحقاب والحقبة ثمانون سنة والسنة ثلاثمائة وستون يوما واليوم كألف
سنة مما تعدون. ايضاح: قال الجوهري الحُقب بالضم ثمانون سنة ويقال أكثر من ذلك والجمع حقاب مثل قفّ وقفاف
والحقبة بالكسر واحدة الحِقَب وهي السنون والحُقُب الدهر والأحقاب الدهور ومنه قوله تعالى أو أمضي حقبا
يد: ل: الهمداني عن علي عن أبيه عن الهروي قال قلت للرضا ع أخبرني عن الجنة والنار أهما اليوم مخلوقتان
فقال نعم وإن رسول الله ص قد دخل الجنة ورأى النار لما عرج به إلى السماء قال فقلت له فإن قوما يقولون إنهما
اليوم مقدرتان غير مخلوقتين فقال ع ما أولئك منا ولا نحن منهم من أنكر خلق الجنة والنار فقد كذب النبي ص وكذبنا
وليس من ولايتنا على شيء ويخلد في نار جهنم قال الله عز وجل هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون بينها
وبين حميم آن الخبر. ج: مرسلا مثله. ل: أبي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة عن أبي جعفر
الباقر ع قال إن رسول الله ص حيث أسري به لم يمر بخلق من خلق الله إلا رأى منه ما يحب من البشر
واللطف والسرور به حتى مر بخلق من خلق الله فلم يلتفت إليه ولم يقل له شيئا فوجده قاطبا عابسا فقال يا جبرئيل
ما مررت بخلق من خلق الله إلا رأيت البشر واللطف والسرور منه إلا هذا فمن هذا قال هذا مالك خازن النار وهكذا
خلقه ربه قال فإني أحب أن تطلب إليه أن يريني النار فقال له جبرئيل إن هذا محمد رسول الله ص وقد سألني أن أطلب
إليك أن تريه النار قال فأخرج له عنقا منها فرآها فلما أبصرها لم يكن ضاحكا حتى قبضه الله عز وجل. ير: ابن [illegible]

عن ابن بكير مثله وفيه قد سألني أن أسألك أن تريها إياه قال فكشف له طبقا من أطباقها قال فما افتر رسول الله ص
ضاحكا حتى مات. بيان: افتر فلان ضاحكا أي أبدى أسنانه. ل: ابن الوليد عن الصفار عن ابن أبي الخطاب عن
محمد بن عبد الله بن هلال عن العلاء عن محمد عن أبي جعفر ع قال والله ما خلت الجنة من أرواح المؤمنين منذ خلقها ولا خلت
النار من أرواح الكفار والعصاة منذ خلقها عز وجل الخبر. ل: القطان عن ابن زكريا القطان عن ابن حبيب عن محمد بن عبيد
عن علي بن الحكم عن أبان عن محمد بن الفضيل عن أبي عبد الله عن أبيه عن جده ع قال إن للنار سبعة أبواب باب
يدخل منه فرعون وهامان وقارون وباب يدخل منه المشركون والكفار ممن لم يؤمن بالله طرفة عين وباب يدخل
منه بنو أمية هو لهم خاصة لا يزاحمهم فيه أحد وهو باب لظى وهو باب سقر وهو باب الهاوية تهوي بهم سبعين
خريفا فكلما هوى بهم سبعين خريفا فار بهم فورة قذف بهم في أعلاها سبعين خريفا ثم تهوي بهم كذلك سبعين خريفا
فلا يزالون هكذا أبدا خالدين مخلدين وباب يدخل فيه مبغضونا ومحاربونا وخاذلونا وإنه لأعظم الأبواب وأشدها
حرا. بيان: الخبر يحتمل وجوها الأول أن يكون المراد بجميع الأبواب الطبقات بعضها فوق بعض واللظى وسقر والهاوية
كلها أسماء باب بني أمية والثاني أن يكون قوله وهو باب لظى تغيير من الرواة والحاصل الباب والمعنى أن الأول
باب لظى فيكون هو غير باب بني أمية فيتم السبعة. الثالث أن يكون تلك الأبواب لبني أمية. الرابع أن يتصف
باب بني أمية بتلك الأبواب ولم يذكر الباب السابع لسائر الناس لظهوره. الخامس أن تكون تلك الثلاثة أسماء لأبواب
الثلاثة المتقدمة على اللف والنشر. ل: أبي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن معروف عن إسماعيل بن همام عن ابن غزوان
عن السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن علي ع عن النبي ص قال تكلم النار يوم القيامة ثلاثة أميرا
وقاريا وذا ثروة من المال فتقول للأمير يا من وهب الله له سلطانا فلم يعدل فتزدرده كما يزدرد الطير حب
السمسم وتقول للقاري يا من تزين للناس وبارز الله بالمعاصي فتزدرده وتقول للغني يا من وهب الله له دنيا
كثيرة واسعة فيضا وسأله الحقير اليسير قرضا فأبى إلا بخلا فتزدرده. بيان: الازدراد الابتلاع والفيض بالمعجمة
في الوصف بالكثرة أو أريد به الدوام وعدم الانقطاع. ل: ابن موسى عن ابن زكريا القطان عن ابن حبيب عن
عبد الرحيم الجبلي الصيدناني عن عبد الله بن الصلت عن الحسن بن نصر الخزاز عن عمرو بن طلحة عن أسباط بن نصر
عن سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس قال قدم يهوديان فسألا أمير المؤمنين ع فقالا أين تكون الجنة وأين تكون
النار قال أما الجنة ففي السماء وأما النار ففي الأرض الخبر. ج: وفي خبر الشامي أنه سأل أمير المؤمنين ع عن شر واد على
وجه الأرض فقال واد باليمن يقال له برهوت وهو من أودية جهنم وسأله عن كلام أهل الجنة فقال كلام أهل الجنة العربية
وسأله عن كلام أهل النار فقال بالمجوسية. بيان: قوله ع وهو من أودية جهنم أي شبيهها أو تجتمع فيها وتستقر بها أرواح
جهنم لا أرواح الكفار في البرزخ كما مر. ما: المفيد عن أحمد بن الحسن الحسني عن أبي محمد العسكري عن أبيه عن الرضا عن آبائه ع

قال قيل للصادق ع اخبرنا عن الطاعون فقال عذاب الله لقوم ورحمة لاخرين قالوا وكيف تكون الرحمة عذابا فقال اما تعرفون
ان نيران جهنم عذاب على الكفار وخزنة جهنم معهم فيها فهي رحمة عليهم وفي كتاب امير المؤمنين ع الى اهل مصر في وصف
النار قعرها بعيد وحرها شديد وشرابها صديد وعذابها جديد ومقامعها حديد لا يفتر عذابها ولا يموت ساكنها دار
ليس فيها رحمة ولا تسمع لاهلها دعوة الخبر مع ابي عن محمد بن ابي القسم عن محمد بن علي الكوفي عن عثمن بن عيسى عن سماعة
وحب قال كنا عند ابي عبد الله ع فقرا رجل قل اعوذ برب الفلق فقال الرجل وما الفلق قال صدع في النار فيه سبعون
الف دار في كل دار سبعون الف بيت وفي كل بيت سبعون الف اسود في جوف كل اسود سبعون الف جرة سم لا بد لاهل
النار ان يمروا عليها فس في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا فبلغنا
والله اعلم انه اذا استوى اهل النار الى النار لينطلق بهم قبل ان يدخلوا النار فيقال لهم ادخلوا الى ظل ذي ثلث شعب
من دخان النار فيحسبون انها الجنة ثم يدخلون النار افواجا وذلك نصف النهار واقبل اهل الجنة فما اشتهوا من التحف
حتى يعطوا منازلهم في الجنة نصف النهار فذلك قول الله اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا فس ابي عن محمد
بن يحيى عن سماعة عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال ما خلق الله خلقا الا جعل له في الجنة منزلا وفي النار منزلا فاذا
سكن اهل الجنة الجنة واهل النار النار نادى مناد يا اهل الجنة اشرفوا فيشرفون على النار وترفع لهم منازلهم فيها
ثم يقال لهم هذه منازلكم التي لو عصيتم الله دخلتموها قال فلو ان احدا مات فرحا لمات اهل الجنة في ذلك اليوم
لما صرف عنهم من العذاب ثم ينادي مناد يا اهل النار ارفعوا رؤسكم فيرفعون رؤسهم فينظرون الى منازلهم
في الجنة وما فيها من النعيم فيقال لهم هذه منازلكم التي لو اطعتم ربكم دخلتموها قال فلو ان احدا مات حزنا لمات
اهل النار حزنا فيورث هؤلاء منازل هؤلاء ويورث هؤلاء منازل هؤلاء وذلك قول الله اولئك هم الوارثون
الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون ثو عن سعد عن احمد بن الحسين بن سعيد عن عثمن بن عيسى عن بعض
اصحابه عن ابي عبد الله ع مثله فس كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب ان الله كان عزيزا
حكيما فقيل لابي عبد الله ع كيف تبدل جلودهم غيرها فقال ارايت لو اخذت لبنة فكسرتها وصيرتها ترابا ثم ضربتها
في القالب اهي التي كانت انما هي ذلك وحدث تغيير اخر والاصل واحد فس قال ابو عبد الله ع ان ناركم هذه جزء
من سبعين جزءا من نار جهنم وقد اطفئت سبعين مرة بالماء ثم التهبت ولولا ذلك ما استطاع ادمي ان يطيقها
وانه ليؤتى بها يوم القيمة حتى توضع على النار فتصرخ صرخة لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا جثى على ركبتيه
فزعا من صرختها ... ابن علوان عن عمرو بن خالد عن زيد بن علي عن ابائه عليهم السلم عن علي ع عن النبي ص مثله بيان
قوله ع وانه ليؤتى بها اي بنار الدنيا حتى توضع على نار الاخرة وتضاعف الينا وبالعكس وعلى النسخة بريد الصارخة
نار الاخرة كما دلت عليه الاخبار السالفة ويحتمل نار الدنيا فس انا لا نجزيهم اليوم تحقيرا فيها لا يعبا بقائلها

ظل سبق
لدخلتموها
جلودا
وجدت تغيير اخر
يطيقها

اليهم

اليهم مفتوحة من حول جهنم لا يقدرون ان يطرقوها فس مقرنين في الاصفاد مقيدين بعضهم الى بعض سرابيلهم من قطران
قال السرابيل القميص وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله سرابيلهم من قطران هو الصفر الحار الذايب يقول
انتهى حره يقول الله وتغشى وجوههم النار وسربلوا ذلك الصفر فتغشى وجوههم النار فس اذا راتهم من مكان بعيد
قال مسيرة سنة سمعوا لها تغيظا وزفيرا واذا القوا منها مكانا ضيقا مقرنين قال مقيدين بعضهم مع بعض دعوا
هنالك ثبورا فس قال علي بن ابراهيم في قوله من ورائه جهنم ويسقى من ماء صديد قال ما يخرج من فروج الزواني قوله
يتجرعه ولا يكاد يسيغه وياتيه الموت من كل مكان وما هو بميت قال يقرب اليه فيكرهه واذا ادني منه شوى وجهه
ووقعت فروة راسه فاذا شرب تقطعت امعاؤه ومزقت تحت قدميه وانه ليخرج من احدهم مثل الوادي صديدا
وقيحا ثم قال وانهم ليبكون حتى تسيل دموعهم على وجوههم جداول ثم ينقطع الدموع فيسيل الدماء حتى لو ان السفن
اجريت فيها لجرت وهو قوله وسقوا ماء حميما فقطع امعاءهم فس في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله
ان عذابها كان غراما يقول ملازما لا يفارق قوله ومن يفعل ذلك يلق اثاما قال اثام واد من صفر مذاب قدامها
حرة في جهنم يكون فيه من عبد غير الله ومن قتل النفس التي حرم الله ويكون فيه الزناة فس وان جهنم لموعدهم اجمعين
لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم قال يدخل في كل باب اهل ملة وللجنة ثمانية ابواب وفي رواية ابي الجارود
عن ابي جعفر ع في قوله وان جهنم لموعدهم اجمعين فوقوفهم على الصراط واما لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء
مقسوم فبلغني والله اعلم ان الله جعلها سبع دركات اعلاها الجحيم يقوم اهلها على الصفا منها تغلي ادمغتهم
فيها كغلي القدور بما فيها والثانية لظى نزاعة للشوى تدعو من ادبر وتولى وجمع فاوعى والثالثة سقر لا تبقي
ولا تذر لواحة للبشر عليها تسعة عشر والرابعة الحطمة ومنها يثور شرر كالقصر كانه جمالات صفر تدق كل من
صار اليها مثل الكحل فلا يموت الروح كلما صاروا مثل الكحل عادوا والخامسة الهاوية فيها ملا يدعون يا مالك
اغثنا فاذا اغاثهم جعل لهم انية من صفر من نار فيها صديد ماء يسيل من جلودهم كانه مهل فاذا رفعوه ليشربوا منه
تساقط لحم وجوههم فيها من شدة حرها وهو قول الله تعالى وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس
الشراب وساءت مرتفقا ومن هوى فيها هوى سبعين عاما في النار كلما احترق جلده بدل جلدا غيره والسادسة
هي السعير فيها ثلثمائة سرادق من نار في كل سرادق ثلثمائة قصر من نار وفي كل قصر ثلثمائة بيت من نار وفي كل
بيت ثلثمائة لون من عذاب النار فيها حيات من نار وعقارب من نار وجوامع من نار وسلاسل من نار واغلال من
نار وهو الذي يقول الله انا اعتدنا للكافرين سلاسل واغلالا وسعيرا والسابعة جهنم وفيها الفلق وهو جب
في جهنم اذا فتح اسعر النار سعرا وهو اشد النار عذابا واما صعودا فجبل من صفر من نار وسط جهنم واما اثاما
فهو واد من صفر مذاب يجري حول الجبل فهو اشد النار عذابا بيان الصفائح الصفاة وهي الحجر الصلب الضخم الذي لا ينبت

تقطعت
من اودية جهنم ثم
ترمي بشرر

جمع الجامعة وهي الغل ق المهل الذي يبلغ النيران في الارض قوله في مريم ويقول الانسان أإذا ما مت لسوف أخرج
حيا أولا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا فوربك لنحشرنهم والشياطين ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا
ومعنى حول جهنم البحر المحيط بالدنيا يتحول نيرانا وهو قوله واذا البحار سجرت ثم يحضرهم الله حول جهنم ويوضع الصراط
من الارض الى الجنان حوله جثيا اي على ركبهم ثم قال ونذر الظالمين فيها جثيا يعني في الارض اذا تحولت نيرانا قوله
مهادا اي موضع ومن فوقهم غواش اي نار تغشاهم بيان لعل يراد به ان البحار اذا تحولت نيرانا تضاف الى جهنم وكذا
الارض بعد خروج المؤمنين منها لا انه ليست نار غيرها بل النار تحت الارض تشتعل بها البحار والارض نيرانا
على ما ذكره ق ابي عن ابن ابي عمير عن سيف بن عميرة يرفعه الى علي بن الحسين صلوات الله عليهما قال ان
في جهنم لواديا يقال له سعير اذا خبت جهنم فتح سعيرها وهو قوله كلما خبت زدناهم سعيرا اي كلما انطفت
ق عن بكر بن بكر ونحو الحديث الى علي بن الحسين ع وذكر مثله ق ابي عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم
عن الصادق ع في خبر المعراج قال قال النبي ص سمعت صوتا افزعني فقال لي جبرئيل اتسمع يا محمد قلت نعم قال
هذه صخرة قذفتها عن شفير جهنم منذ سبعين عاما فهذا حين استقرت قالوا فما ضحك رسول الله ص حتى قبض
قال فصعد جبرئيل وصعدت حتى دخلت سماء الدنيا فما لقيني ملك الا وهو ضاحك مستبشر حتى لقيني ملك من
الملائكة لم ار اعظم خلقا منه كريه المنظر ظاهر الغضب فقال لي مثل ما قالوا من الدعاء الا انه لم يضحك ولم ار فيه
من الاستبشار ما رأيت ممن ضحك من الملائكة فقلت من هذا يا جبرئيل فاني قد فزعت منه فقال يجوز ان تفزع
منه فكلنا نفزع منه ان هذا مالك خازن النار لم يضحك قط ولم يزل منذ ولاه الله جهنم يزداد كل يوم غضبا
وغيظا على اعداء الله واهل معصيته فينتقم الله به منهم ولو ضحك الى احد كان قبلك او كان ضاحكا الى احد
بعدك لضحك اليك ولكنه لا يضحك فسلمت عليه فرد السلام علي وبشرني بالجنة فقلت لجبرئيل وجبرئيل بالـ
مكان الذي وصفه الله مطاع ثم امين الا تأمره ان يريني النار فقال له جبرئيل يا مالك ارِ محمدا النار فكشف
عنها غطاءها وفتح بابا منها فخرج منها لهب ساطع في السماء وفارت وارتفعت حتى ظننت ليتناولني مما رأيت
فقلت يا جبرئيل قل له فليرد عليها غطاءها فامرها فقال لها ارجعي فرجعت الى مكانها الذي خرجت منه
الخبر ق وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا
يعني في البحار اذا تحولت نيرانا يوم القيمة وفي حديث آخر قال هي منسوخة بقوله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى
اولئك عنها مبعدون اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن الحسين بن ابي العلا
عن ابي عبد الله ع في قوله وان منكم الا واردها قال اما تسمع الرجل يقول وردنا ماء بني فلان فهو الورود ولم يدخله
ق فالذين كفروا يعني بني امية قطعت لهم ثياب من نار قال تغشاهم النار كالثوب للانسان فتشوى حتى
ثيابهم من النار [illegible]

العبث
قربت

السفلى تقلص وسط
شفته حتى تبلغ سرته وتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط راسه ولهم مقامع من حديد قال الاعمدة التي يضربون بها قوله
كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها اي يضربون بتلك الاعمدة ق قال علي بن ابرهيم في قوله واما الذين فسقوا
فماويهم النار كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها قال ان جهنم اذا دخلوها هووا فيها مسيرة سبعين عاما
فاذا بلغوا اسفلها زفرت بهم جهنم فاذا بلغوا اعلاها قمعوا بمقامع الحديد فهذه حالهم ق قال امير المؤمنين ع واما
اهل المعصية فخذلهم في النار واوثق منهم الاقدام وغل منهم الايدي الى الاعناق والبس اجسادهم سرابيل
القطران وقطعت لهم منها مقطعات من النار هم في عذاب قد اشتد حره ونار قد اطبق على اهلها فلا يفتح
عليهم ابدا ولا يدخل عليهم ريح ابدا ولا ينقضي منهم عمر ابدا العذاب ابدا شديد والعقاب ابدا جديد لا الدار زائلة
فتفنى ولا اجال القوم تنقضي ثم حكى نداء اهل النار فقال ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال اي نموت فيقول
مالك انكم ماكثون ق يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد قال هو استفهام لان الله وعد النار
ان يملأها فتمتلئ النار ثم يقول لها هل امتلأت وتقول هل من مزيد على حد الاستفهام اي ليس في مزيد قال
فتقول الجنة يا رب وعدت النار ان تملأها ووعدتني ان تملأني فلم لا تملأني وقد ملأت النار قال فيخلق
الله يومئذ خلقا يملأ بهم الجنة فقال ابو عبد الله ع طوبى لهم لم يروا غموم الدنيا وهمومها ق ابي عن عمرو بن عثمان
عن جابر عن ابي جعفر ع قال لما نزلت هذه الآية وجيء يومئذ بجهنم سئل عن ذلك رسول الله ص فقال بذلك اخبرني
الروح الامين ان الله لا اله غيره اذا برز الخلائق وجمع الاولين والاخرين اتي بجهنم يقاد بالف زمام يقودها
مائة الف ملك من الغلاظ الشداد لها هدة وغضب وزفير وشهيق وانها لتزفر الزفرة فلولا ان الله اخرهم
الى الحساب لاهلكت الجميع ثم يخرج منها عنق فيحيط بالخلائق البر منهم والفاجر فما خلق الله عبدا من عباده ملكا ولا
نبيا الا ينادي رب نفسي نفسي وانت يا نبي الله تنادي امتي امتي ثم يوضع عليها الصراط ادق من حد السيف
عليها ثلاث قناطر فاما واحدة فعليها الامانة والرحم وثانيها فعليها الصلوة واما الثالثة فعليها رب
العالمين لا اله غيره فيكلفون الممر عليها فيحبسهم الرحم والامانة فان نجوا منها حبستهم الصلوة فان نجوا منها كان المنتهى
الى رب العالمين وهو قوله ان ربك لبالمرصاد والناس على الصراط فمتعلق بيد وتزول قدم ويستمسك بقدم
والملائكة حولها ينادون يا حليم اعف واصفح وعد بفضلك وسلم سلم والناس يتهافتون في النار كالفراش
فيها فاذا نجا ناج برحمة الله مر بها فقال الحمد لله وبنعمته تتم الصالحات وتزكوا الحسنات والحمد لله الذي
نجاني منك بعد اياس بمنه وفضله ان ربنا لغفور شكور ق واسروا الندامة لما راوا العذاب قال
يسرون الندامة في النار اذا راوا ولي الله فقيل يا رسول الله وما يغنيهم اسرار الندامة وهم في العذاب
قال يكرهون شماتة الاعداء ق ابي عن ابن ابي عمير عن ابن بكير عن ابي عبد الله ع قال ان في جهنم لواديا للمتكبرين

فخلدهم
ريح
انم ق
ادق من الشعر واحد من السيف
والثانية
تستمسك قدم

يقال له سقر شكى الى الله شدة حره وسأله ان يتنفس فأذن له فتنفس فاحرق جهنم ين ابن ابي عمير مثله ثو ابي عن الحميري
عن الصفار عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير مثله كا علي عن ابيه مثله فس قوله سقر واد في النار لا تبقي ولا تذر اي
لا تبقيه ولا تذره لواحة للبشر قال تلوح عليه فتحرقه عليها تسعة عشر قال ملائكة يعذبونهم وهو قوله وما جعلنا
اصحاب النار الا ملائكة وهم ملائكة في النار يعذبون الناس وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا قال لكل رجل
تسعة عشر من الملائكة يعذبونهم فس انطلقوا الى ظل ذي ثلث شعب قال فيه ثلث شعب من النار انها ترمي بشرر
كالقصر قال شرر النار مثل القصور والجبال كأنه جمالات صفر اي سود فس حميد بن محمد بن بكر بن سهيل
عن عبد الغني بن سعيد عن موسى بن عبد الرحمن عن ابن جريج عن عطا عن ابن عباس في قوله واذا الجحيم
سعرت يريد اوقدت للكافرين والجحيم النار الاعلى من جهنم والجحيم في كلام العرب ما عظم من النار كقوله
عز وجل ابنوا له بنيانا فالقوه في الجحيم يريد النار العظيمة فس في رواية ابي الجارود اما الويل فبلغنا والله اعلم
انها بئر في جهنم فس تصلى وجوههم نارا حامية تسقى من عين آنية قال لها انين من شدة حرها ليس لهم طعام أثر
الا من ضريع قال عرق اهل النار وما يخرج من فروج الزواني لا يسمن ولا يغني من جوع بيا قوله آنية اي
من شدة حرها البالغ انها اشتقت من الانين بل وصف لشدة حرها بانها يسمع لها او لاهلها انين شديد
شدة الحر ويحتمل ان يكون مشتقا من الانين قلبت النون الثانية ياء كاملت واملت فس ابي عن ابن ابي عمير
عن منصور بن يونس عن ابي عبد الله ع قال ان في النار لنارا يتعوذ منها اهل النار ما خلقت الا لكل متكبر جبار اهلة
عنيد ولكل شيطان مريد ولكل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب ولكل ناصب لآل محمد وقال ان اهون الناس عذابا العداة
يوم القيامة لرجل في ضحضاح من نار عليه نعلان من نار وشراكان من نار يغلي منها دماغه كما يغلي المرجل ما يرى
ان في النار احدا اشد عذابا منه وما في النار احد اهون عذابا منه بيا المرجل بالكسر القدر من النحاس فس
لابثين فيها احقابا قال الاحقاب السنين والحقب ثمانون سنة والسنة ثلثمائة وستون يوما واليوم
كالف سنة مما تعدون ص اخبرنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن درست
بن ابي منصور عن الاحول عن حمران بن اعين قال سألت ابا عبد الله ع عن قول الله لابثين فيها احقابا
لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا حميما قال هذه في الذين يخرجون من النار وقال علي بن ابراهيم في قوله لا يذوقون فيها بردا
اي نوما قال البرد النوم فس قل اعوذ برب الفلق قال الفلق جب في جهنم يتعوذ اهل النار من شدة حره سأل
الله ان ياذن له ان يتنفس فأذن له فتنفس فاحرق جهنم قال وفي ذلك الجب صندوق من نار يتعوذ اهل تلك
الجب من حر ذلك الصندوق وهو التابوت وفي ذلك التابوت ستة من الاولين وستة من الآخرين فاما الستة
من الاولين فابن آدم الذي قتل اخاه ونمرود ابراهيم الذي القى ابراهيم في النار وفرعون موسى والسامري

الذي اتخذ

الذي اتخذ العجل والذي هود اليهود والذي نصر النصارى واما الستة من الآخرين فهو الاول والثاني والثالث
والرابع وصاحب الخوارج وابن ملجم ومن شر غاسق اذا وقب قال الذي يلقى في الجب يقب فيه بيا الذي هود
اليهود هو الذي افسد دينهم وحرفوه وابدع فيه كما فعل الاول والثاني في دين محمد ص وكذا الذي نصر النصارى
هو الذي ابدع الشرك وكون عيسى ابن الله ونحوه ذلك في دينهم والرابع معوية وصاحب الخوارج هو ذو الثدية
ج عن هشام بن الحكم قال قال الزنديق للصادق عليه السلام اخبرني اوليس في النار مقنع ان يعذب خلقه بها دون ظا
الحيات والعقارب قال انما يعذب بها قوما زعموا انها ليست من خلقه انما شريكه الذي يخلقه فيسلط الله عليهم العقارب خلقها
والحيات في النار ليذيقهم بها وبال ما كانوا عليه فجحدوا ان يكون صنعه الخبير بيا لعله ع بين بعض الحكم في خلقها على
قدر فهم السائل ويكون الحصر اضافيا اذ لا يظهر من اكثر الاخبار ان غيرهم ايضا يعذبون بها ثو ابي عن سعد عن الهندي
عن ابن محبوب عن علي بن يقطين عن ابي الحسن موسى ع قال كان في بني اسرائيل رجل مؤمن وكان له جار كافر فكان يرفق
بالمؤمن ويوليه المعروف في الدنيا فلما ان مات الكافر بنى الله له بيتا في النار من طين فكان يقيه حرها ويأتيه
الرزق من غيرها وقيل له هذا بما كنت تدخل على جارك المؤمن فلان بن فلان من الرفق وتوليه من المعروف
في الدنيا بيا هذا الخبر الحسن الذي لا يقصر عن الصحيح يدل على ان بعض اهل النار من الكفار يرفع عنهم العذاب
لبعض اعمالهم الحسنة فلا يبعد ان يخصص الآيات الدالة على كونهم معذبين فيها لا يخفف عنهم العذاب لكن يدفع
باخبار اخر سيأتي بعضها ويمكن ان يقال كونهم في النار ايضا عذاب لهم وان لم يؤذهم وهذا لا يخفف عنهم ويحتمل
ان يكون لهم فيها نوع من العذاب غير الاحتراق بالنار كالتعذيب به مثلا كما سيأتي في خبر الوصافي يا ابا عبيدة
ولا تؤذوه دار من طين ثو ابن الوليد عن الصفار عن محمد بن الحسين عن محمد بن عبد الله بن هلال عن عقبة بن
خالد عن ميسر عن ابي جعفر ع قال ان في جهنم لجبلا يقال له الصعدا وان في الصعدا لواديا يقال له سقر وان
في سقر لجبا يقال له هبهب كلما كشف غطاء ذلك الجب ضج اهل النار من حره وذلك منازل الجبارين
يج من معجزاته ص انه لما غزا تبوك كان معه من المسلمين ثلاثون الفا وعشرون الفا سواهم فمر في
مسيره بجبل يرشح الماء من اعلاه الى اسفله من غير سيلان فقالوا ما اعجب رشح هذا الجبل فقال انه يبكي قالوا
والجبل يبكي قال أتحبون ان تعلموا ذلك قالوا نعم قال ايها الجبل مم بكاؤك فاجابه الجبل وقد سمعه الجماعة
بلسان فصيح يا رسول الله مر بي عيسى بن مريم وهو يتلو نارا وقودها الناس والحجارة فانا ابكي منذ ذلك اليوم
خوفا من ان اكون من تلك الحجارة فقال اسكن مكانك فلست منها انما تلك الحجارة الكبريت فجف ذلك الرشح
من الجبل في الوقت حتى لم يرى شيء من ذلك الرشح ومن تلك الرطوبة التي كانت شي عن ابن مسكان رفعه الى
ابي عبد الله ع قوله فما اصبرهم على النار قال ما اصبرهم على فعل ما يعلمون انه يصيرهم الى النار م في قوله تعالى الله يستهزئ بهم
الى آخر

واما استهزاؤه بهم في الآخرة فهو ان الله عز وجل اذا اقرّ المنافقين المعاندين لعلي عليه السلام في دار اللعنة والهوان وعذبهم
بتلك الالوان العجيبة من العذاب واقرّ المؤمنين الذين كان المنافقون يستهزؤن بهم في الدنيا في الجنان بحضرة
محمد صفي الملك الديان اطلعهم على هؤلاء المستهزئين بهم في الدنيا حتى يروا ما هم فيه من عجائب اللعائن وبدائع النقمات
فيكون لذتهم وسرورهم بشماتتهم بهم كما لذتهم وسرورهم بنعيمهم في جنات ربهم فالمؤمنون يعرفون اولئك الكافرين
باسمائهم وصفاتهم وهم على اصناف منهم من هو بين انياب افاعيها تقضمه ومنهم من هو بين مخاليب سباعها تعبث
به وتفترسه ومنهم من هو تحت سياط زبانيتها واعمدتها ومرزباتها يقع من ايديهم عليه ما تشدد في عذابه وتعظم
خزيه ونكاله ومنهم من هو في بحار حميمها يغرق ويسحب فيها ومنهم من هو في غسلينها وغساقها تزجره زبانيتها
ومنهم من هو في ساير اصناف عذابها والكافرون والمنافقون ينظرون فيرون هؤلاء المؤمنين الذين
كانوا بهم في الدنيا يسخرون لما كانوا من موالاة محمد وعلي وآلهما صلوات الله عليهم يعتقدون فيرونهم منهم
من هو على فرشها يتقلب ومنهم من هو على فواكهها يرتع ومنهم من هو على غرفاتها او في بساتينها ومتنزهاتها — في خ د
يتبحبح والحور العين والوصفاء والولدان والجواري والغلمان قائمون بحضرتهم وطائفون بالخدمة حواليهم
وملائكة الله عز وجل يأتونهم من عند ربهم بالحباء والكرامات وعجائب التحف والهدايا والمبرات يقولون
سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار فيقول هؤلاء المؤمنون المشرفون على هؤلاء الكافرين المنافقين
يا ابا فلان ويا فلان حتى ينادوهم باسمائهم ما بالكم في مواقف خزيكم ماكثون هلموا الينا نفتح لكم ابواب الجنان — يا فلان خ
لتتخلصوا من عذابكم وتلحقوا بنا في نعيمها فيقولون يا ويلنا انى لنا هذا فيقول المؤمنون انظروا الى هذه الابواب
فينظرون الى ابواب الجنان مفتحة يخيل اليهم انها الى جهنم التي فيها يعذبون ويقدرون انهم يتمكنون ان يتخلصوا — من خ
اليها فيأخذون في السباحة في بحار حميمها وعدوا بين ايدي زبانيتها وهم يلحقونهم ويضربونهم باعمدتهم ومرزباتهم
وسياطهم فلا يزالون هكذا يسيرون هناك وهذه الاصناف من العذاب تمسهم حتى اذا قدروا انهم قد بلغوا تلك
الابواب وجدوها مردومة عنهم وتدهدههم الزبانية باعمدتها فتنكسهم الى سواء الجحيم ويستلقي اولئك — مردودة خ ل
المؤمنون على فرشهم في مجالسهم يضحكون منهم مستهزئين بهم فذلك قول الله عز وجل الله يستهزئ بهم وقوله
عز وجل فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون على الارائك ينظرون المرزبة بتخفيف الباء وتشديدها
المطرقة الكبيرة التي تكون للحداد ويقال بحبح اذا تمكن وتوسط المنزل والمقام وابو فلان هو ابو بكر
وفلان عمر ويقال دهدهه الحجر اي دحرجه م فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة حجارة
الكبريت اشد الاشياء حرا اعدت تلك النار للكافرين بمحمد والشاكين في نبوته والدافعين لحق اخيه علي
والجاحدين لامامته م قال الامام عليه السلام قال الله تعالى وقودها الناس اعني اليهود المصرون المظهرون للايمان المسرون

وفي رواية اخرى وقودها الحطب الناس والحجارة توقد فتكون عذابا على اهلها اعدت للكافرين المكذبين بكلامه ونبيه الناصبين العداوة لوليه ووصيه مم

للنفاق المدبرون على رسول الله صلى الله عليه وآله وذويه بما يظنون فيه عظيم لن تمسنا النار الا اياما معدودة وذلك
انه كان لهم اصهار واخوة رضاع من المسلمين يسترون كفرهم عن محمد وصحبه وان كانوا به عارفين صيانة — من ودهم خ
لهم لارحامهم واصهارهم قال لهم هؤلاء لم تفعلون هذا النفاق الذي تعلمون انكم به عند الله مسخوط عليكم
معذبون اجابهم هؤلاء اليهود بان مدة ذلك العذاب الذي نعذب به لهذه الذنوب ايام معدودة تنقضي ثم نصير
بعد في النعمة في الجنان فلا نتعجل المكروه في الدنيا للعذاب الذي هو بقدر ايام ذنوبنا فانها تفنى وتنقضي ونكون — فلا نتعجل خ
قد حصلنا لذات الحرية من الخدمة ولذات نعمة الدنيا ثم لا نبالي بما يصيبنا بعد فانه اذا لم يكن دائما فكانه
قد فني فقال الله عز وجل قل يا محمد اتخذتم عند الله عهدا ان عذابكم على كفركم بمحمد وعلي ودفعكم لآياتهما في نفسه
وفي علي عليه السلام وساير خلفائه واوليائه منقطع غير دائم بل ما هو الا عذاب دائم لا نفاد له فلا تجترؤا على الآثام
والقبائح من الكفر بالله وبرسوله وبوليه المنصوب بعده على امته ليسوسهم ويرعاهم سياسة الوالد الشفيق الرحيم الكريم
لولده ورعاية الحدب المشفق على خاصته فلن يخلف الله عهده فكذلك انتم بما تدعون من فناء عذاب ذنوبكم — فلذلك خ
هذه في حرز ام تقولون على الله ما لا تعلمون اتخذتم عهدا ام تقولون جهلا بل انتم في ايهما ادعيتم كاذبون ثم قال — ايهما خ
الله تعالى ردا عليهم بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته قال الامام عليه السلام السيئة المحيطة به هي التي تخرجه عن جملة — هي التي خ
دين الله وتنزعه عن ولاية الله التي ترميه في سخط الله هي الشرك بالله والكفر به والكفر بنبوة محمد رسول الله — يؤمنه خ
والكفر بولاية علي بن ابي طالب عليه السلام وخلفائه كل واحد من هذه سيئة تحيط به اي تحيط باعماله فتبطلها وتمحقها فاولئك
عاملوا هذه السيئة المحيطة اصحاب النار هم فيها خالدون ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان ولاية علي حسنة لا تضر معها شيء
من السيئات وان جلت الا ما يصيب اهلها من التطهير منها بمحن الدنيا وببعض العذاب في الآخرة الى ان ينجوا منها
بشفاعة مواليه الطيبين الطاهرين وان ولاية اضداد علي ومخالفة علي عليه السلام سيئة لا ينفع معها شيء الا ما ينفعهم
بطاعاتهم في الدنيا بالنعم والصحة والسعة فيردوا الآخرة ولا يكون لهم الا دائم العذاب قب تفسير الهذيل ومقاتل
عن محمد بن الحنفية في خبر طويل والحديث مختصر انما نحن مستهزؤن نعني علي بن ابي طالب واصحابه فقال الله تعالى الله يستهزئ
بهم يعني يجازيهم في الآخرة جزاء استهزائهم بامير المؤمنين قال ابن عباس وذلك انه اذا كان يوم القيامة امر الخلق
بالجواز على الصراط فيجوز المؤمنون الى الجنة ويسقط المنافقون في جهنم فيقول الله يا مالك استهزئ بالمنافقين في جهنم
فيفتح مالك بابا في جهنم الى الجنة وينادي معشر المنافقين ههنا ههنا فاصعدوا من جهنم الى الجنة فيسبح المنافقون
في بحار جهنم سبعين خريفا حتى اذا بلغوا الى ذلك الباب وهموا بالخروج اغلقه دونهم وفتح لهم بابا الى الجنة في موضع
آخر فيناديهم من هذا الباب فاخرجوا الى الجنة فيسبحون مثل الاول فاذا وصلوا اليه اغلق دونهم ويفتح في موضع
آخر وهكذا ابد الآبدين شي عن ابي بصير قال يؤتى بجهنم لها سبعة ابواب بابها الاول للظالم وهو زريق وبابها الثاني

لحيدرة والباب الثالث والرابع لمعوية والباب الخامس لعبد الملك والباب السادس لعسكر بن هوسر والباب السابع
لابي سلامة فهم ابواب لمن اتبعهم بيان الزريق كناية عن ابي بكر لان العرب تتشام بزرقة العين والحبتر هو عمر هو الثعلب
ولعله انما كنى عنه لحيلته ومكره وفي غيره من الاخبار وقع بالعكس وهو الظهر اذ الحبتر بالاول انسب ويمكن ان يكون
هنا ايضا المراد ذلك وانما قدم الثاني لانه اشقى وافظع واغلظ وعسكر بن هوسر كناية عن بعض خلفاء بني امية او
بني العباس وكذا ابي سلامة ولا يبعد ان يكون ابو سلامة كناية عن ابي جعفر الدوانيقي ويحتمل ان يكون عسكر كناية
عن عائشة وساير اهل الجمل اذ كان اسم جمل عائشة عسكرا وروي انه كان شيطانا مع عن مسعدة بن صدقة
عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلام قال قال امير المؤمنين ع ان اهل النار لما غلا الزقوم والضريع
في بطونهم كغلي الحميم سألوا الشراب فاتوا بشراب غساق وصديد يتجرعه ولا يكاد يسيغه وياتيه الموت من
كل مكان وما هو بميت ومن ورائه عذاب غليظ وحميم تغلي به جهنم منذ خلقت كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب
وساءت مرتفقا ثي عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال ان ابن آدم خلق اجوف لا بد له من الطعام والشراب
فقال وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه وعنه ع في قول الله يوم تبدل الارض غير الارض قال
تبدل خبزة بيضاء نقية يأكل الناس منها حتى يفرغ من الحساب قال له قايل انهم يومئذ لفي شغل عن الاكل والشرب
فقال له ان ابن آدم خلق اجوف لا بد له من الطعام والشراب اهم اشد شغلا ام من في النار فقد استغاثوا قال الله وان يستغيثوا
يغاثوا بماء كالمهل ين من كتاب زهد النبي ص عن ابي جعفر احمد القمي عن علي ع ان النبي ص قال والذي نفسي
بيده لو ان قطرة من الزقوم قطرت على جبال الارض لساخت الى اسفل سبع ارضين ولما اطاقته
فكيف بمن هو طعامه والذي نفسي بيده لو ان قطرة من الغسلين قطرت على جبال الارض لساخت الى اسفل
سبع ارضين ولما اطاقته فكيف بمن هو شرابه والذي نفسي بيده لو ان مقمعا واحدا مما ذكره الله في كتابه
وضع على جبال الارض لساخت الى اسفل سبع ارضين ولما اطاقته فكيف بمن يقع عليه يوم القيمة في النار
وفي الكتاب المذكور انه لما نزلت هذه الاية على النبي ص وان جهنم لموعدهم اجمعين لها سبعة ابواب لكل باب
منهم جزء مقسوم بكى النبي ص بكاء شديدا وبكت صحابته لبكائه ولم يدروا ما نزل به جبرئيل ع ولم يستطع احد
من صحابته ان يكلمه وكان النبي ص اذا رأى فاطمة ع فرح بها فانطلق بعض اصحابه الى باب بيتها فوجد بين يديها
شعيرا وهي تطحن فيه وتقول وما عند الله خير وابقى فسلم عليها واخبرها بخبر النبي ص وبكائه فنهضت والتفت
بشملة لها خلقة قد خيطت اثني عشر مكانا بسعف النخل فلما خرجت نظر سلمان الفارسي الى الشملة وبكى وقال
واحزناه ان قيصر وكسرى لفي السندس والحرير وابنة محمد ص عليها شملة صوف خلقة قد خيطت في اثني عشر مكانا
فلما دخلت فاطمة على النبي ص قالت يا رسول الله ان سلمان تعجب من لباسي فوالذي بعثك بالحق ما لي ولعلي منذ خمس

سنين

سنين الا مسك كبش نعلف عليها بالنهار بعيرنا فاذا كان الليل افترشناه وان مرفقتنا لمن ادم حشوها ليف فقال النبي ص
يا سلمان ان ابنتي لفي الخيل السوابق ثم قالت يا ابت فديتك ما الذي ابكاك فذكر لها ما نزل به جبرئيل من الايتين المتقدمتين
قال فسقطت فاطمة ع على وجهها وهي تقول الويل ثم الويل لمن دخل النار فسمع سلمان فقال يا ليتني كنت كبشا
لاهلي فاكلوا لحمي ومزقوا جلدي ولم اسمع بذكر النار وقال ابو ذر يا ليت امي كانت عاقرا ولم تلدني ولم اسمع
بذكر النار وقال عمار يا ليتني كنت طائرا في القفار ولم يكن علي حساب ولا عقاب ولم اسمع بذكر النار وقال علي ع
يا ليت السباع مزقت لحمي وليت امي لم تلدني ولم اسمع بذكر النار ثم وضع علي ع يده على راسه وجعل يبكي ويقول وا بعد
سفراه واقلة زاداه في سفر القيمة يذهبون وفي النار يترددون وبكلاليب النار يتخطفون مرضى لا يعاد سقيمهم
وجرحى لا يداوى جريحهم واسرى لا يفك اسيرهم من النار يأكلون ومنها يشربون وبين اطباقها يتقلبون وبعد لبس
القطن والكتان مقطعات النار يلبسون وبعد معانقة الازواج مع الشياطين مقرنون قال السيد رضي الله عنه
اقول وفي الحديث ان اهل النار اذا دخلوها ورأوا نكالها واهوالها وعلموا عذابها وعقابها ورأوها كما قال زين العابدين ع
ما ظنك بنار لا تبقي على من تضرع اليها ولا تقدر على التخفيف عمن خشع لها واستسلم اليها تلقى سكانها باحر ما لديها من اليم
النكال وشديد الوبال يعرفون ان اهل الجنة في ثواب عظيم ونعيم مقيم فيؤملون ان يطعموهم او يسقوهم ليخفف
عنهم بعض العذاب الاليم كما قال الله جل جلاله في كتابه العزيز ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا
من الماء او مما رزقكم الله قال فيحبس عنهم الجواب اربعين سنة ثم يجيبونهم بلسان الاحتقار والتهوين ان الله
حرمهما على الكافرين قال فيرون الخزنة عندهم وهم يشاهدون ما نزل بهم من المصاب فيؤملون ان يجدوا عندهم
فرجا بسبب من الاسباب كما قال الله جل جلاله وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب
قال فيحبس عنهم الجواب اربعين سنة ثم يجيبونهم بعد خيبة الامال قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين الا في ضلال قال
فاذا يئسوا من خزنة جهنم رجعوا الى مالك مقدم الخزان واملوا ان يخلصهم من ذلك الهوان كما قال جل جلاله ونادوا
يا مالك ليقض علينا ربك قال فيحبس عنهم الجواب اربعين سنة وهم في العذاب ثم يجيبهم كما قال الله في كتابه المكنون قال انكم
ماكثون قال فاذا يئسوا من مولاهم رب العالمين الذي كان اهون شيء عندهم في دنياهم وكان قد اثر كل واحد
منهم عليه هواه مدة الحيوة وكان قد قرر عندهم ما العقل والنقل انه اوضح لهم على يد الهداة سبل النجاة وعرفهم
بلسان الحال انهم الملقون بانفسهم الى دار النكال والاهوال وان باب القبول يغلق عن الكفار بالممات ابد
الابدين وكان يقول لهم في اوقات كانوا في الحيوة الدنيا من المكلفين بلسان الحال الواضح المبين هبكم ما صدقتموني
في هذا المقال اما تجوزون ان اكون من الصادقين فكيف اعرضتم عني وشهدتم بتكذيبي وتكذيب من صدقني من المرسلين
وهلا تحرزتم من هذا الضرر المحذور الهائل لما سمعتم بكثرة المرسلين وتكرار الرسائل ثم كرر عليهم الحذر ان قذفهم في النار

بلسان الحال فقال ألم تكن آياتي تتلى عليكم فكنتم بها تكذبون فقالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين ربنا
أخرجنا منها فإن عدنا فإنا ظالمون فيقفون أربعين سنة في ذل الهوان لا يجابون وفي عذاب النار لا يكلمون ثم
يجيبهم الله جل جلاله اخسؤوا فيها ولا تكلمون قال فعند ذلك ييأسون من كل فرج وراحة ويغلق أبواب جهنم عليهم
ويدوم لديهم مآتم الهلاك والشهيق والزفير والصراخ والنياحة ومن الكتاب المذكور أن جبرئيل ع أتى
النبي ص في ساعة لم يأته فيها وهو متغير اللون وكان النبي ص يسمع حسه وجرسه فلم يسمعه يومئذ
فقال له النبي ص يا جبرئيل ما لك جئتني في ساعة لم تكن تجيئني فيها وأراك متغير اللون وكنت أسمع حسك وجرسك
فلم أسمعه فقال إني جئت حين أمر الله بمنافخ النار فوضعت على النار فقال النبي ص أخبرني عن النار يا جبرئيل
حين خلقها الله تعالى فقال إنه سبحانه أوقد عليها ألف عام فاحمرت ثم أوقد عليها ألف عام فابيضت ثم أوقد
عليها ألف عام فاسودت فهي سوداء مظلمة لا يضيء جمرها ولا ينطفئ لهبها والذي بعثك بالحق نبيا لو أن مثل خرق
إبرة خرج منها على أهل الأرض لاحترقوا عن آخرهم ولو أن رجلا دخل جهنم ثم أخرج منها لهلك أهل الأرض جميعا
حين ينظرون إليه لما يرون به ولو أن ذراعا من السلسلة التي ذكرها الله تعالى في كتابه وضع على جميع جبال
الدنيا لذابت عن آخرها ولو أن بعض خزان جهنم التسعة عشر نظر إليه أهل الأرض لماتوا حين ينظرون إليه
ولو أن ثوبا من ثياب أهل جهنم أخرج إلى الأرض لمات أهل الأرض من نتن ريحه فانكب النبي ص وأطرق يبكي وكذلك
جبرئيل فلم يزالا يبكيان حتى ناداهما ملك من السماء يا جبرئيل ويا محمد إن الله قد أمنكما من أن تعصيا فيعذبكما
كا العدة عن البرقي عن محمد بن علي عن الحسين بن سعيد عن نصير مولى أبي عبد الله ع عن موفق مولى أبي الحسن ع
قال كان مولاي أبو الحسن ع إذا أمر بشراء البقل يأمر بالإكثار منه ومن الجرجير فيشترى له وكان يقول ع
ما أحمق بعض الناس يقولون إنه ينبت في وادي جهنم والله عز وجل يقول وقودها الناس والحجارة فكيف
ينبت البقل تفسير النعماني بالإسناد الآتي في كتاب القرآن عن أمير المؤمنين ع قال النخ قوله نعم وإن منكم إلا
واردها قوله إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون يه النار الآية الثانية ولعل المراد
بالنسخ هنا المعنى المصطلح بل هو من قبيل الاستثناء والمخرج لها نهج واتقوا نارا حرها شديد وقعرها بعيد
وحليها حديد وشرابها صديد نهج نه قال أمير المؤمنين ع واعلموا أنه ليس لهذا الجلد الرقيق صبر
على النار فارحموا نفوسكم فإنكم قد جربتموها في مصائب الدنيا أفرأيتم جزع أحدكم من الشوكة تصيبه
والعثرة تدميه والرمضاء تحرقه فكيف إذا كان بين طابقين من نار ضجيع حجر وقرين شيطان
أعلمتم أن مالكا إذا غضب على النار حطم بعضها بعضا لغضبه وإذا زجرها توثبت بين أبوابها جزعا
من زجرته أيها اليفن الكبير الذي قد لهزه القتير كيف أنت إذا التحمت أطواق النار بعظام الأعناق

ونشبت الجوامع حتى أكلت لحوم السواعد فالله الله معشر العباد وأنتم سالمون في الصحة قبل السقم وفي
الفسحة قبل الضيق فاسعوا في فكاك رقابكم من قبل أن تغلق رهائنها إيضاح الرمضاء الرمل الشديد الحرارة
والطابق كهاجر وصاحب الآجر الكبير والحطم الكسر واليفن بالتحريك الشيخ الكبير ويقال لهزه أي خالطه والقتير
كأمير الشيب أو أوله قوله إذا التحمت أي التفت عليها وانضمت والتصقت بها ونشبت الشيء بالشيء أي علق والجوامع
جمع جامعة وهي الغل لأنها تجمع اليدين إلى العنق ل أبي عن محمد العطار عن سهل عن عمرو بن سفيان الجرجاني رفع
الحديث إلى أبي عبد الله ع قال خلقت النار يوم الثلاثاء وذلك قوله عز وجل انطلقوا إلى ظل ذي ثلاث شعب لا ظليل
اربعتم ولا يغني من اللهب قال قلت فالأربعاء قال بنيت أركان النار ل عن أبي عن سعد عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد
عن فضالة عن أبان عن أبي جعفر الأحول عن بشار قال قلت لأبي عبد الله ع لأي شيء تصام يوم الأربعاء قال لأن النار
خلقت يوم الأربعاء سن أبي عن يونس عن أبان عن الأحول عن ابن سنان مثله أقول سيأتي مثله بأسانيد كثيرة
في باب صوم السنة وباب الحجامة وأبواب الأيام وهذه الأخبار أكثر وأصح وأوثق من مرفوعة عمرو بن سفيان وكان
فيها وجه الجمع أيضا كا في الروضة عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن أبي جعفر الأحول عن سلام بن
المستنير عن أبي جعفر ع قال إن الله خلق الجنة قبل أن يخلق النار الحديث كا علي عن أبيه عن بكر بن صالح عن القاسم
بن بريد عن أبي عمرو الزبيري عن أبي عبد الله ع قال الكفر في كتاب الله على خمسة أوجه منها كفر الجحود وهو الجحود
بالربوبية وهو قول من يقول لا رب ولا جنة ولا نار وهو قول صنفين من الزنادقة يقال لهم الدهرية الخبر مع
بالإسناد إلى المفضل بن عمر قال قال أبو عبد الله ع إن الله خلق الأرواح قبل الأجساد بألفي عام فجعل أعلاها وأشرفها
أرواح محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة بعدهم صلوات الله عليهم وساق الحديث في قصة آدم وحواء إلى
أن قال قالا ربنا فأرنا ظالميهم في نارك حتى نراها كما رأينا منزلتهم في جنتك فأمر الله تبارك وتعالى النار فأبرزت
جميع ما فيها من ألوان النكال والعذاب وقال الله عز وجل مكان الظالمين لهم المدعين لمنزلتهم في أسفل درك منها
كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها الحديث ن الوراق عن الأسدي عن سهل عن عبد العظيم الحسني عن محمد بن علي
عن أبيه الرضا عن آبائه عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين قال دخلت أنا وفاطمة على رسول الله ص فوجدته
يبكي بكاء شديدا فقلت فداك أبي وأمي يا رسول الله ما الذي أبكاك فقال يا علي ليلة أسري بي إلى السماء رأيت
نساء من أمتي في عذاب شديد فأنكرت شأنهن فبكيت لما رأيت من شدة عذابهن ورأيت امرأة معلقة بشعرها
يغلي دماغ رأسها ورأيت امرأة معلقة بلسانها والحميم يصب في حلقها ورأيت امرأة معلقة بثدييها ورأيت
امرأة تأكل لحم جسدها والنار توقد من تحتها ورأيت امرأة قد شد رجلاها إلى يديها وقد سلط عليها الحيات
والعقارب ورأيت امرأة صماء عمياء خرساء في تابوت من نار يخرج دماغ رأسها من منخرها وبدنها متقطع من الجذام

والبرص ورأيت امرأة معلقة برجليها في تنور من نار ورأيت امرأة تقطع لحم جسدها من مقدمها ومؤخرها بمقاريض
من نار ورأيت امرأة يحرق وجهها ويداها وهي تأكل امعاءها ورأيت امرأة راسها راس خنزير وبدنها بدن الحمار وعليها
الف الف لون من العذاب ورأيت امرأة على صورة الكلب والنار تدخل في دبرها وتخرج من فيها والملائكة يضربون
رأسها وبدنها بمقامع من نار فقالت فاطمة عليها السلام حبيبي وقرة عيني اخبرني ما كان عملهن وسيرتهن حتى وضع الله
عليهن هذا العذاب فقال يا بنتي اما المعلقة بشعرها فانها كانت لا تغطي شعرها من الرجال واما المعلقة بلسانها
فانها كانت تؤذي زوجها واما المعلقة بثديها فانها كانت تمتنع من فراش زوجها واما المعلقة برجليها فانها
كانت تخرج من بيتها بغير اذن زوجها واما التي كانت تأكل لحم جسدها فانها كانت تزين بدنها للناس واما
التي شدت يداها الى رجليها وسلط عليها الحيات والعقارب فانها كانت قذرة الوضوء قذرة الثياب وكانت
لا تغتسل من الجنابة والحيض ولا تتنظف وكانت تستهين بالصلوة واما العمياء الصماء الخرساء فانها كانت
تلد من الزنا فتعلقه في عنق زوجها واما التي تقرض لحمها بالمقاريض فانها تعرض نفسها على الرجال واما التي
كانت يحرق وجهها وبدنها وهي تأكل امعاءها فانها كانت قوادة واما التي كانت راسها راس خنزير وبدنها
بدن الحمار فانها كانت نمامة كذابة واما التي كانت على صورة الكلب والنار تدخل في دبرها وتخرج من فيها
فانها كانت قينة نواحة حاسدة ثم قال عليه السلام ويل لامرأة اغضبت زوجها وطوبى لامرأة رضي عنها زوجها
بيان كانت قينة اي مغنية ل ماجيلويه عن محمد العطار عن محمد بن احمد عن الخشاب عن اسمعيل بن مهران
وعلي بن اسباط فيما يعلم عن بعض رجالهما قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام ان من العلماء من يحب ان يخزن علمه ولا يؤخذ
عنه فذاك في الدرك الاول من النار ومن العلماء من اذا وعظ انف واذا وعظ عنف فذاك في الدرك الثاني
من النار ومن العلماء من يرى ان يضع العلم عند ذوي الثروة ولا يرى له في المساكين فذاك في الدرك
الثالث من النار ومن العلماء من يذهب في علمه مذهب الجبابرة والسلاطين فان رد عليه شيء من قوله او قصر
في شيء من امره غضب فذاك في الدرك الرابع من النار ومن العلماء من يطلب احاديث اليهود والنصارى
ليغزر به علمه ويكثر به حديثه فذاك في الدرك الخامس من النار ومن العلماء من يضع نفسه للفتيا ويقول سلوني
ولعله لا يصيب حرفا واحدا والله لا يحب المتكلفين فذاك في الدرك السادس من النار ومن العلماء من
يتخذ علمه مروة وعقلا فذاك في الدرك السابع من النار بيان من اذا وعظ على بناء المجهول انف اي استنكف
لترفعه عن ان يعظه غيره واذا وعظ على بناء المعلوم عنف بضم النون وفتحها من العنف ضد الرفق وعلى بناء
التفعيل يعني التعيير واللوم ل ابن الوليد عن الصفار عن عباد بن سليمان عن محمد بن سليمان الديلمي عن ابيه عن
اسحق بن عمار عن ابي الحسن موسى عليه السلام في حديث طويل يقول فيه يا اسحق ان في النار لواديا يقال له سقر لم يتنفس

منذ خلقه

منذ خلقه الله لو اذن الله عز وجل له في التنفس بقدر مخيط لاحرق ما على وجه الارض وان اهل النار ليتعوذون من حر
ذلك الوادي ونتنه وقذره وما اعد الله فيه لاهله وان في ذلك الوادي لجبلا يتعوذ جميع اهل ذلك الوادي
من حر ذلك الجبل ونتنه وقذره وما اعد الله فيه لاهله وان في ذلك الجبل لشعبا يتعوذ جميع اهل ذلك الجبل
من حر ذلك الشعب ونتنه وقذره وما اعد الله فيه لاهله وان في ذلك الشعب لقليبا يتعوذ جميع اهل ذلك الشعب
من حر ذلك القليب ونتنه وقذره وما اعد الله فيه لاهله وان في ذلك القليب لحية يتعوذ جميع اهل ذلك القليب
من خبث تلك الحية ونتنها وقذرها وما اعد الله في انيابها من السم لاهلها وان في جوف تلك الحية لصناديق
فيها خمسة من الامم السالفة واثنان من هذه الامة قلت جعلت فداك ومن الخمسة ومن الاثنان قال فاما الخمسة
فقابيل الذي قتل هابيل ونمرود الذي حاج ابراهيم في ربه فقال انا احيي واميت وفرعون الذي قال انا ربكم الاعلى
ويهود الذي هود اليهود وبولس الذي نصر النصارى ومن هذه الامة اعرابيان بيان الاعرابيان ابو بكر وعمر وانما سماهما بذلك
لانهما لم يؤمنا قط ل ابي عن الحميري عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن زياد عن الصادق عن ابيه عليهم السلام
ان عليا عليه السلام قال ان في جهنم رحى تطحن خمسا افلا تسألوني ما طحنها فقيل له وما طحنها يا امير المؤمنين قال العلماء
الفجرة والقراء الفسقة والجبابرة الظلمة والوزراء الخونة والعرفاء الكذبة وان في النار لمدينة يقال لها
الحصينة افلا تسألوني ما فيها فقيل وما فيها يا امير المؤمنين فقال فيها ايدي الناكثين م وان الراضين بقتل
الحسين عليه السلام شركاء قتلته وان قتلته واعوانهم واتباعهم والمقتدين بهم براء من دين الله وان الله ليأمر
ملائكته المقربين ان يتلقوا دموعهم المصبوبة لقتل الحسين الى الخزان والجنان فيمزجونها بماء الحيوان فتزيد
عذوبتها ويلقونها في الهاوية ويمزجونها بحميمها وصديدها وغساقها وغسلينها فتزيد في شدة حرارتها
وعظيم عذابها الف ضعفها تشدد على المنقولين اليها من اعداء آل محمد عذابهم ل باسناد المسطور في كتاب
النبوة عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله في بيان قصة يحيى عليه السلام قال قال لي زكريا حدثني حبيبي جبرئيل عن الله عز وجل
ان في جهنم جبلا يقال له السكران في اصل ذلك الجبل واد يقال له الغضبان لغضب الرحمن تبارك وتعالى
في ذلك الوادي جب قامته مائة عام في ذلك الجب توابيت من نار في تلك التوابيت صناديق من
نار وثياب من نار وسلاسل من نار واغلال من نار الحديث ع ابي عن محمد العطار عن احمد بن محمد عن سهل
عن محمد بن سليمان عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له اصلي في قلنسوة سوداء قال لا تصل فيها فانها لباس
اهل النار اقول سيأتي كثير من الاخبار في ذلك في ابواب الصلوة وابواب اللباس ير محمد بن احمد مرفوعا
عن امير المؤمنين عليه السلام قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم يا علي ان جبرئيل عليه السلام اخبرني ان امتي يغدر بك من بعدي
فويل لهم ثم ويل لهم ثلث مرات قلت يا رسول الله وما ويل قال واد في جهنم اكثر اهله معادوك والقاتلون لذريتك

وانا كون لبيعتك فطوبى ثم طوبى ثم طوبى ثلث مرات لمن احبك ووالاك قلت يا رسول الله وما طوبى قال شجرة
في دارك في الجنة ليس دار من دور شيعتك في الجنة الا وفيها غصن من تلك الشجرة تهدّل عليهم بكل ما يشتهون
بيان قال الجوهري هدّلت الشيء اهدله هدلا اذا ارخيته وارسلته الى اسفل ويقال تهدّلت اغصان الشجرة
اذا تدلّت ثو ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن ابن سدير عن رجل من اصحاب ابي عبد الله ع قال سمعته
يقول ان اشد الناس عذابا يوم القيمة لسبعة نفر اولهم ابن آدم الذي قتل اخاه ونمرود الذي حاجّ ابرهيم
في ربه واثنان في بني اسرائيل هوّدا قومهم ونصّراهم وفرعون الذي قال انا ربكم الاعلى واثنان من هذه
الامة احدهما شرهما في تابوت من قوارير تحت الفلق في بحار من نار بيان الثاني شرهما فس ان شجرة الزقوم
طعام الاثيم قال نزلت في ابي جهل وقوله تعالى كالمهل قال الصفر المذاب يغلي في البطون كغلي الحميم وهو الذي
قد حمي وبلغ المنتهى ثم قال خذوه فاعتلوه اي اضغطوه من كل جانب ثم انزلوا به الى سواء الجحيم ثم يصب عليه
ذلك الحميم ثم يقال له ذق انك انت العزيز الكريم فلفظه خبر ومعناه حكاية عمن يقول له ذلك وذلك ان
ابا جهل كان يقول انا العزيز الكريم فعيّر بذلك في النار فس قوله تعالى ان المجرمين في ضلال وسعر قال اي في عذاب
وسعر واد في جهنم عظيم فس قوله تعالى واذا النفوس زوجت في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله تعالى
واذا النفوس زوجت قال اما اهل الجنة فزوجوا الخيرات الحسان واما اهل النار فمع كل انسان منهم شيطان
يعني قرنت نفوس الكافرين والمنافقين بالشياطين فهم قرناؤهم فس محمد بن جعفر عن يحيى بن زكريا عن علي
حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله ع في قوله تعالى فانذرتكم نارا تلظى لا يصليها الا الاشقى الذي
كذب وتولى قال في جهنم واد فيه نار لا يصليها الا الاشقى فلان الذي كذب على رسول الله ص في علي ع وتولى
عن ولايته ثم قال النيران بعضها دون بعض فما كان من نار هذا الوادي فللنصاب بيان فلان هو الثاني فس
واذا البحار سجرت قال تحول البحار التي هي حول الدنيا كلها نيرانا يه ابن محبوب عن ابن رئاب عن ابي عبيدة عن
ابي جعفر عليه السلم قال ان في جهنم لواديا يقال له غساق فيه ثلثون وثلثمائة قصر في كل قصر ثلثون وثلثمائة بيت
في كل بيت ثلثون وثلثمائة عقرب في حمة كل عقرب ثلثون وثلثمائة قلة سم لو ان عقربا منها نضحت سمها على اهل جهنم
لوسعتهم سما فس فليذوقوه حميم وغساق قال الغساق واد في جهنم ذكر شدته وزاد فيه في كل بيت اربعون
زاوية في كل زاوية شجاع في كل شجاع ثلثمائة وثلثون عقربا ين ابن ابي عمير عن هاشم بن سليمن ذكر قول الله تبارك
وتعالى تسقى من عين آنية قال يسمع لها انين من شدة حرها كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان
عن عبد الله بن مسكان عن عبيد الله بن الوليد الوصافي عن ابي جعفر ع قال ان مؤمنا كان في مملكة جبار فولع به
فهرب منه الى دار الشرك فنزل برجل من اهل الشرك فاظله وارفقه واضافه فلما حضره الموت اوحى الله عز وجل

لواديا

اليه وعزتي وجلالي لو كان لك في جنتي مسكن لاسكنتك فيها ولكنها محرمة على من مات بي مشركا ولكن يا نار هيديه ولا تؤذيه
ويؤتى برزقه طرفي النهار قلت من الجنة قال من حيث ما شاء الله بيان قال الفيروزآبادي ولع كوجل ولعا محركة وولعة
واولع به بالضم فهو مولع به استخف وكذب ومحقه وذهب واولعه به اغراه به وقال الجزري هدت الشيء اهيده هيدا
اذا حركته واذا زجرته ومنه الحديث يا نار لا تهيديه اي لا تزعجيه انتهى اقول الاظهر ان يكون في هذا الخبر ايضا لا تهيديه
فصحف اقول وروى الخبر الحسن بن سليمن في كتاب المختصر نقلا من كتاب الشفاء والجلاء كا علي عن ابيه عن هرون بن
ابي صدقة عن ابي عبد الله ع قال نهى رسول الله ص عن الاستشفاء بالحمّات وهي العيون الحارة التي تكون في الجبال
التي توجد فيها روايح الكبريت فانها من فوح جهنم بيان قال الجزري الحمة عين ماء حار يستشفي بها المرضى وقال في فيح
الحر من فوح جهنم اي شدة غليانها وحرها ويروى بالياء خص عن ابن عباس قال سأل ابن سلام النبي ص عن مسائل
فكان فيما سأله اخبرني ما السبعة عشر قال سبعة عشر اسما من اسماء الله تعالى مكتوبا بين الجنة والنار لولا ذلك لزفرت
جهنم زفرة فتحترق من في السماوات ومن في الارض خص القاسم بن محمد الهمداني عن ابرهيم بن محمد بن احمد الهمداني
عن يحيى بن محمد الفارسي عن ابيه عن ابي عبد الله عن ابيه ع عن امير المؤمنين صلوات الله عليه قال خرجت ذات يوم
الى ظهر الكوفة وبين يدي قنبر فاذا ابليس قد اقبل فقلت بئس الشيخ انت فقال لم تقول هذا يا امير المؤمنين فوالله لاحدثك
بحديث عني عن الله عز وجل ما بيننا ثالث انه لما هبطت بخطيئتي الى السماء الرابعة ناديت الهي وسيدي ما احسبك
خلقت خلقا هو اشقى مني فاوحى الله تعالى الي بلى قد خلقت من هو اشقى منك فانطلق الى مالك يريكه فانطلقت
الى مالك فقلت السلام يقرأ عليك السلام ويقول ارني من هو اشقى مني فانطلق بي مالك الى النار فرفع الطبق
الاعلى فخرجت نار سوداء ظننت انها قد اكلتني واكلت مالكا فقال لها اهدئي فهدأت ثم انطلق بي الى الطبق
الثاني فخرجت نار هي اشد من تلك سوادا واشد حمى فقال لها اخمدي فخمدت الى ان انطلق بي الى السابع وكل
نار تخرج من طبق هي اشد من الاولى فخرجت نار ظننت انها قد اكلتني واكلت مالكا وجميع ما خلقه الله عز وجل
فوضعت يدي على عيني وقلت مرها يا مالك تخمد والا خمدت فقال انك لن تخمد الى الوقت المعلوم فامرها
فخمدت فرايت رجلين في اعناقهما سلاسل النيران معلقين بها الى فوق وعلى رؤوسهما قوم معهم مقامع النيران
يقمعونهما بها فقلت يا مالك من هذان فقال اوما قرأت على ساق العرش وكنت قبل قرأته قبل ان يخلق الله
الدنيا بالفي عام لا اله الا الله محمد رسول الله ايدته ونصرته بعلي فقال هذان عدوا اولئك وظالماهم بيان
لعله تمثل على صورتهما في جهنم لتعيين مكانهما وتصوير شقاوتهما الا على وجه [illegible] الخبر عنه خص
احمد بن محمد بن [illegible] عن سعيد بن جناح عن عوف بن عبد الله الازدي عن جابر الجعفي عن ابي جعفر ع قال اذا اراد الله
قبض الكافر قال يا ملك الموت انطلق انت واعوانك الى عدوي فانزعه نفسه فاتبعت الملائكة من فوقها

بيقنى يبقى

وابا السلام فابى لها ان يبقنى وكرب ويبقى ويتمشى على عرش فانفرد حتى تكبر في الك وقال فيجيه ملك الموت بوجه

كريه كالح عيناه كالبرق الخاطف وصوته كالرعد العاصف لونه كقطع الليل المظلم نفسه كلهب النار راسه في السماء الدنيا

ورجله في المشرق ورجل في المغرب وقدماه في الهواء معه سفود كثير الشعب معه خمسمائة ملك اعوانا معهم سياط من قطع جهنم

تلتهب تلك السياط وهي من لهب جهنم ومعهم سح اسود وجمرة من جمر جهنم ثم يعطف عليه ملك من خزان جهنم يقال له دعدعائيل

فيسقيه شربة من النار لا يزال الشراب عطشانا حتى يدخل النار فاذا نظر الى ملك الموت شخص بصره وطار عقله قال يا ملك

الموت ارجعون قال فيقول ملك الموت كلا انها كلمة هو قائلها قال فيقول يا ملك الموت فالى من ادع مالى واهلى

وولدى وعشيرتى وما كنت فيه من الدنيا فيقول دعهم لغيرك واخرج الى النار قال فيضربه بالسفود ضربة فلا يبقى

منه شعبة الا انشبها في كل عرق ومفصل ثم يجذبه جذبة فيسيل روحه من قدميه نشطا فاذا بلغت الركبتين امر اعوانه

فاكبوا عليه بالسياط ضربا ثم يرفعه عنه فيذيقه سكرات وغمرات قبل خروجها كانما ضرب بالف سيف فلو كان له قوة

الجن والانس ما اشتكى كل عرق منه على حياله بمنزلة سفود كثير الشعب الذي يلقى على صوف مبتل ثم يطوقه فلم يأت على شيء الا

انتزعه كذلك خروج نفس الكافر من عرق وعضو ومفصل وشعره فاذا بلغت الحلقوم ضربت الملائكة وجهه ودبره

وقيل اخرجوا انفسكم اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن اياته تستكبرون وذلك

قوله يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين ويقولون حجرا محجورا فيقولون حراما محرما عليكم الجنة قال فيخرج روحه فيقطعه

ملك الموت بين طرقتين وسيدان فيقطع اطراف انامله واخر ما يشخص منه العينان فيطلع لها ريح منتن يتاذى به

اهل السماء كلهم اجمعون فيقولون لعنة الله عليها من روح كافرة منتنة خرجت من الدنيا فيلعنه الله ويلعنه اللاعنون

فاذا اتى به الى السماء الدنيا اغلقت عنه ابواب السماء وذلك قوله لا تفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى

يلج الجمل في سم الخياط وكذلك نجزي المجرمين فيقول الله ردوها عليه منها خلقتهم وفيها نعيدهم ومنها نخرجهم تارة

اخرى فاذا حمل على سريره حملت نعشه الشياطين فاذا انتهوا به الى قبره قالت كل بقعة منها اللهم لا تجعله في بطني

حتى يوضع في الحفرة التي قضاها الله فاذا وضع في لحده قالت له الارض لا مرحبا بك يا عدو الله اما والله لقد كنت

ابغضك وانت على ظهري وانا اليوم اشد بغضا وانت في بطني اما وعزة ربي لا سيئن جوارك ولاضيقن مدخلك

ولاوحشن مضجعك ولابدلن مطعمك انا انا روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران ثم ينزل عليه منكر

ونكير وهما ملكان اسودان ازرقان يبحثان القبر بانيابهما ويطئان في شعورهما حرقتاهما مثل قدر النحاس وكلامهما

مثل الرعد العاصف وابصارهما مثل البرق اللامع فينتهرانه ويصيحان به فيتقلص نفسه حتى يبلغ حنجرته فيقولان

له من ربك وما دينك ومن نبيك ومن امامك فيقول لا ادري قال فيقولان له لا دريت في الدنيا وشككت اليوم لا دريت

ولا هديت قال فيضربانه ضربة فلا يبقى في المشرق ولا في المغرب شيء الا سمع صيحته الا الجن والانس قال فمن شدة صيحته

يلوذ الحيتان

ظ ر
صيارفه

يلوذ الحيتان بالطين ويفر الوحش في الجبال ولكنكم لا تعلمون قال ثم يسلط عليه حيتان سود وادهم ذوقادين يعذباه

بالنهار خمس ساعات وبالليل ست ساعات لانه كان يستحيي من الناس ولا يستحيي من الله فعذب القوم لا يؤمنون قال

ثم يسلط الله عليه ملكين اصمين اعميين معهما مطرقتان من حديد من نار يضربانه فلا يخطئانه ويصيح فلا يسمعانه الى

يوم القيمة فاذا كانت صيحة القيامة اشتعل قبره نارا فيقول له الويل اذا اشتعل قبره نارا فينادي مناد الا الويل قد دنى

منك والهوان ثم من بين القبر النيران لا يطفأ فيخرج من قبره مسودا وجهه مزرقة عيناه قد طال حزنه وكشف

بالمنكس راسه ببابه النظر فيأتيه عمله الخبيث فيقول وا اسفاه ما انت الا كنت من طاعة الله بطيئا والى معصيته

سريعا قد كنت تركبني في الدنيا فانا اليوم اركبك اليوم كما كنت تركبني واقودك الى النار قال ثم يستوى على منكبيه فيركبه

فقاده حتى ينتهي الى حجرة جهنم فاذا نظر الى الملائكة قد استعدوا له بالسلاسل والاغلال قد غضبوا لغضب الله من الغيظ

والغضب فيقول يا ويلتي ليتني لم اوت كتابيه وينادي الجليل خذوه الى النار فضاقت الارض بجنبتها نادى الخزنة

نارا وجاءت نار ذات صيحة فنادى ويلكم طول دعقباه قال فتكلم النار فتقول اعيدوا امره نقيبه مما اعقبتنا

في طاعة الله قال ثم يجيء صحيفة فتخرج من خلف ظهره فتقع في شماله ثم يأتيه ملك فيثقب صدره الى ظهره ثم يقتل

شماله الى خلف ظهره ثم يقال له اقرأ كتابك قال فيقول ايها الملك كيف اقرأ وجهنم امامي قال فيقول الله دق عنقه اكسر

صلبه وشد ناصيته الى قدميه ثم يقول خذوه فغلوه قال فيبتدره لتعظيم قول الله سبعون الف ملك غلاظ شداد

فمنهم من ينتف لحيته ومنهم من يعض لحمه ومنهم من يحطم عظامه قال فيقول اما ترحمون قال فيقولون يا شقي كيف نرحمك

ولا يرحمك ارحم الراحمين افيوذيك هذا قال فيقول نعم اشد الاذى قال فيقولون يا شقي كيف لو قد طرحناك في النار قال

فيدفعه الملك في صدره دفعة فيهوي سبعين الف عام قال فيقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا قال

ويقرن معه حجر من يمينه وشيطان من يساره حجر كبريت من نار يشتعل في وجهه فيخلق الله له سبعين جلدا غلظه

اربعون ذراعا بذراع الملك الذي يعذبه بين الجلد الى الجلد اربعون ذراعا بين الجلد الى الجلد حيات وعقارب

من نار وديدان من نار راسه مثل الجبل العظيم وفخذاه مثل جبل ورقان وهو جبل بالمدينة مشفره اطول من مشفر

الفيل فيسحبه سحبا واذناه معوضان بينهما سرادق من نار تشتعل قد اطلعت النار من دبره على فؤاده فلا يبلغ

دبريه ساسها حتى يبدلك سبعون سلسلة السلسلة سبعون ذراعا ما بين الذراع الى الذراع حلق عدد القطر والمطر لو وضعت حلقة

منها على جبال الارض لاذابتها قال وعليه سبعون سربالا من قطران من نار وتغشى وجوههم النار وقلنسوة من نار وليس في جسده

موضع فتر الا وفيه حية من نار وفي بطنه قيود من نار على راسه تاج ستون ذراعا من نار قد نقب راسه ثلثمائة وستين نقبا

يخرج من ذلك النقب الدخان من كل جانب وقد غلى منها دماغه حتى يجري على كتفيه يسيل منها ثلثمائة نهر وستون نهرا من صديد

يضيق عليه منزله كما يضيق الرمح في الزج لمن ضيق منازلهم عليهم ومن يعذبها ومن شدة سوادها ودبرها وشهيقها

يعيطانه

كل

عقبا عقبت ويكا طوليا يقول

فيقلب

ظ ر
دركاس درگانا

وتغيظها وشهيقها اسودت وجوههم وعميت ابصارهم ونبتت لهم اظفار كاظفار النسور والعقبان تاكل لحمه
وتقرض عظامه وتشرب دمه ليس لهن ماكل ولا مشرب غيره ثم يدفع في صدره دفعة فيهوي على راسه سبعين الف عام
حتى يواقع الحطمة فاذا دخلها دقت عليه وعلى شيطانه جاذبه الشيطان بالسلسلة كلما رفع راسه ونظر الى قبح وجهه
كلح في وجهه قال فيقول يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين ويلك بما اغويتني احمل عني من عذاب الله شيئا
فيقول يا شقي كيف احمل عنك من عذاب الله من شيء وانا وانت اليوم في العذاب مشتركون ثم يضرب على راسه ضربة
فيهوي سبعين الف عام حتى ينتهي الى عين يقال لها آنية يقول من يتقي حرها وطبخها واوقد عليها مذ خلق الله جهنم
كل اوديتها النار تنام وتلك العين لا تنام اذ من حرها ويقول الملائكة يا معشر الاشقياء ادنوا فاشربوا منها فاذا اعرضوا
عنها ضربتهم الملائكة بالمقامع وقيل لهم ذوقوا عذاب الحريق ذلك بما قدمت ايديكم وان الله ليس بظلام للعبيد قال
ثم يؤتون بكاس من حديد فيه شربة من عين آنية فاذا ادني منهم تقلصت شفاههم وانتثرت لحوم وجوههم فاذا شربوا
منها وصار في اجوافهم يصهر به ما في بطونهم والجلود ثم يضرب على راسه ضربة فيهوي سبعين الف عام حتى يواقع
السعير فاذا واقعها سعرت في وجوههم فعند ذلك غشيت ابصارهم من لهبها ثم يضرب على راسه ضربة فيهوي سبعين
الف عام حتى ينتهي الى الشجرة الزقوم شجرة تخرج في اصل الجحيم طلعها كانه رؤوس الشياطين عليها سبعون الف غصن من نار
في كل غصن سبعون الف ثمرة من نار كل ثمرة كانها راس الشيطان قبحا ونتنا تنشب على صخرة مملسة سوداء كانها
مرآة زلقة ما بين اصل الصخرة الى الصخرة سبعون الف عام اغصانها تشرب من نار ثمارها نار وفرعها نار فيقال الشجرة
له يا شقي اصعد فكلما صعد زلق وكلما زلق صعد فلا يزال كذلك سبعين الف عام في العذاب واذا اكل منها ثمرة
يجدها امر من الصبر وانتن من الجيف واشد من الحديد فاذا واقعت بطنه غلت في بطنه كغلي الحميم فيذكرون
ما كانوا ياكلون في دار الدنيا من طيب الطعام فبيناهم كذلك اذ تجذبهم الملائكة فيهوون دهرا في ظلم متراكمة
فاذا استقروا في النار سمع لهم صوت كصيح السمك على المقلى او كنقيض القصب ثم يرمي بنفسه من الشجرة في اودية
مذابة من صفر من نار واشد حرا من النار تغلي بهم الاودية وترمي بهم في سواحلها ولسواحلها اوكار كاوكار بحرمكم هذا
فابعدهم منها باع والثاني ذراع والثالث فتر فيحمل عليهم هوام النار والحيات والعقارب كامثال البغال الدهم
لكل عقرب ستون فقارا في كل فقار قلة من سم وحيات سود زرق امثال البخاتي تتعلق بالرجل سبعون الف حية
وسبعون الف عقرب ثم كب في النار سبعين الف عام لا تحرقه قد اكتفى بها ثم تعلق على كل غصن من الزقوم سبعون
الف رجل ما ينحني ولا ينكسر فيدخل النار من ادبارهم فتطلع على الافئدة تقلص الشفاه وتطير الجنان وتنضج الجلود بشطها
وتذوب الشحوم ويغضب الحي القيوم فيقول يا مالك قل لهم ذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا يا مالك سعر سعر فقد اشتد
غضبي على من شتمني على عرشي واستخف بحقي وانا الملك الجبار فينادي مالك يا اهل الضلال والاستكبار والنعمة في دار الدنيا

كيف تجدون

كيف تجدون مس سقر قال فيقولون قد انضجت قلوبنا واكلت لحومنا وحطمت عظامنا فليس لنا مستغيث ولا لنا معين
قال فيقول مالك وعزة ربي لا ازيدكم الا عذابا فيقولون ان عذبنا ربنا لم يظلمنا شيئا قال فيقول مالك فاعترفوا بذنبهم
فسحقا لاصحاب السعير يعني بعدا لاصحاب السعير ثم يغضب الجبار فيقول يا مالك سعر سعر فيغضب مالك فيبعث عليهم سحابة
سوداء تظل اهل النار كلهم ثم يناديهم فيسمعها اولهم وآخرهم وافضلهم وادناهم فيقول ماذا تريدون ان امطركم
فيقولون الماء البارد واعطشاه واطول هواناه فيمطرهم حجارة وكلاليب وخطاطيف وغسلينا وديدانا من نار
فينضج وجوههم وجباههم ويغضي ابصارهم ويحطم عظامهم فعند ذلك ينادون واثبوراه فاذا بقيت العظام يعني
عواري من اللحوم اشتد غضب الله فيقول يا مالك اسجرها عليهم كالحطب في النار ثم يضرب امواجا ارواحهم سبعين
خريفا في النار ثم يطبق عليهم ابوابها من الباب الى الباب مسيرة خمسمائة عام وغلظ الباب مسيرة خمسمائة عام ثم يجعل
كل رجل منهم في ثلث توابيت من حديد من نار بعضها في بعض فلا يسمع لهم كلام ابدا الا ان لهم فيها شهيق كشهيق البغال
وزفير مثل نهيق الحمير وعواء كعواء الكلاب صم بكم عمي فليس لهم فيها كلام الا انين فيطبق عليهم ابوابها ويسد عليهم
عمدها فلا يدخل عليهم روح ابدا ولا يخرج منهم الغم ابدا فهي عليهم مؤصدة يعني مطبقة ليس لهم من الملائكة شافعون ولا من
اهل الجنة صديق حميم وينساهم الرب ويمحو ذكرهم من قلوب العباد فلا يذكرون ابدا بيان الفقح والشدخ الكسر والجباب
لعله جمع الخنيس بالكسر وهو الحجر الملتف او هو تصحيف الجبال قوله ولا يحطنا اي لا يقع ضربها على غيره دون بعض الخ
ولا يخبطنا من قولهم خبطت الرجل اذا انعمت عليه من غير معرفة بينكما وقال في ذكر كشف حاله ساءت وفلان يكسر طرفه
ويجعل كاسف البال يعني الحال قوله فيرحل قفاه يقال رحلت البعير اذا شددت على ظهره الرحل والظاهر ان كل
والركل الضرب بالرجل وهم مجزوه الذي ترحزح قوله مما اعقبنا اي ورثنا من العقوبة بسبب التقصير في طاعة
الله او من قولهم عقبت الرجل اذا بغيته بشر والعصوص البئر البعيدة القعر والسوخ الانخفاض التي تسيخ فيها
الرجل اي ترسب ولعله كان في النسخة هنا كناية عن زلق الاقدام الى اسفل والفتر بالكسر ما بين طرف الابهام
والمسبحة والدهم بالضم جمع الادهم وهو الشديد السواد والخطاف كرمان حديدة معوجة وجمعه خطاطيف وكان في
النسخة تصحيفات تركناها كما وجدناها اقول قال سيد الساجدين صلوات الله عليه في الصحيفة الكاملة فيما كان
يدعو عليه السلام به بعد صلاة الليل اللهم اني اعوذ بك من نار تغلظت بها على من عصاك وتوعدت بها من صدف
عن رضاك ومن نار نورها ظلمة وهينها اليم وبعيدها قريب ومن نار ياكل بعضها بعض ويصول بعضها
على بعض ومن نار تذر العظام رميما وتسقي اهلها حميما ومن نار لا تبقي على من تضرع اليها ولا ترحم من
استعطفها ولا تقدر على التخفيف عمن خشع لها واستسلم اليها تلقى سكانها باحر ما لديها من اليم النكال
وشديد الوبال واعوذ بك من عقاربها الفاغرة افواهها وحياتها الصالقة بانيابها وشرابها الذي يقطع

أسماءً واقذع سكانها وبنزع قلوبهم واستهديك لنا باعدتنا منها واخرجنا منها الدعا نبع من عهد له علیهم
الى محمد بن ابى بكر واحذروا نارا قعرها بعيد وحرها شديد وعذابها جديد دار ليس فيها رحمة ولا تسمع
فيها دعوة ولا تفرج فيها كربة عه اعتقادنا فى النار انها دار الهوان ودار الانتقام من اهل الكفر والعصيان
ولا يخلد فيها الا اهل الكفر والشرك فاما المذنبون من اهل التوحيد فانهم يخرجون منها بالرحمة التى تدركهم والشفاعة
التى تنالهم وروى انه لا يصيب احدا من اهل التوحيد الم فى النار اذا دخلوها وانما يصيبهم الالام عند الخروج
منها فتكون تلك الالام جزاء بما كسبت ايديهم وما الله بظلام للعبيد واهل النار هم المساكين حقا لا يقضى عليهم
فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا وان استطعموا اطعموا
من الزقوم وان استغاثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوى الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا ينادون من
مكان بعيد ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون فيمسك الجواب عنهم احيانا ثم قيل لهم اخسئوا فيها
ولا تكلمون ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال انكم ماكثون وروى انه يأمر الله عز وجل برجال الى النار
فيقول لمالك قل للنار لا تحرق لهم اقداما فقد كانوا يمشون الى المساجد ولا تحرق لهم ايديا فقد كانوا يرفعونها
الى بالدعاء ولا تحرق لهم السنة فقد كانوا يكثرون تلاوة القرآن ولا تحرق لهم وجوها فقد كانوا يسبغون
الوضوء فيقول مالك يا اشقياء فما كان حالكم فيقولون كنا نعمل لغير الله فقيل لنا خذوا ثوابكم ممن عملتم له
اقول قال الشيخ المفيد رفع الله درجته واما النار فهى دار من جهل الله سبحانه وقد يدخلها بعض من عرفه
بمعصية الله تعالى غير انه لا يخلد فيها بل يخرج منها الى النعيم المقيم وليس يخلد فيها الا الكافرون وقال تعالى
فانذرتكم نارا تلظى لا يصليها الا الاشقى الذى كذب وتولى يريد بالصلى هنا الخلود فيها وقال تعالى
ان الذين كفروا باياتنا سوف نصليهم نارا وقال ان الذين كفروا لو ان لهم ما فى الارض جميعا ومثله معه
ليفتدوا به من عذاب يوم القيمة ما تقبل منهم الآيات وكل آية تتضمن ذكر الخلود فى النار فانما هى فى الكفار
دون اهل المعرفة بالله تعالى بدلائل العقول والكتاب المسطور والخبر الظاهر المشهور والاجماع السابق
لاهل البدع من اصحاب الوعيد ثم قال رحمه الله ولين يجوز ان يعرف الله تعالى من هو كافر به ولا يجهله من هو
به مؤمن وكل كافر على اصولنا فهو جاهل بالله ومن اظهر القول بتوحيده كالكافر برسول الله صلى الله عليه وآله جاهل
بالله وان كان فيهم من يعترف بتوحيد الله تعالى ويتظاهر بما يوهم المستضعفين انه معرفة بالله تعالى وقد قال الله تعالى
ومن يؤمن بالله بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا فاخرج بذلك المؤمن من احكام الكافرين وقال تعالى فلا وربك
لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم الآية فنفى عن كفر بنبى الله الايمان ولم يثبت له مع الشك فيه المعرفة بالله على حال
وقال تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر الى قوله وهم صاغرون فنفى الايمان عن اليهود والنصارى

وحكم عليهم

وحكم عليهم بالكفر والضلال اقول سياق بعض ما يتعلق بالجنة والنار فى احتجاج الرضا عليه السلام على المروزى وفى بعض
بعضها فى باب صفة المحشر وباب جنة الدنيا ونارها تتميم اقول بعد اتضاح الحق لديك فيما ورد فى الآيات المتظافرة
والاخبار المتواترة من احوال الجنة والنار وخصوصياتهما فلنشر الى بعضها قاله فى ذلك الفرق المخالفة للدين من الحكماء
والمتفلسفين لتعرف معاندتهم للحق المبين ومعارضتهم لشرايع المرسلين قال شارح المقاصد فى تقرير مذهب الحكماء
فى الجنة والنار والثواب والعقاب اما القائلون بعالم المثل فيقولون بالجنة والنار وساير ما ورد به الشرع
من التفاصيل ولكن فى عالم المثل لا من جنس المحسوسات المحضة على ما يقول به الاسلاميون واما الاكثرون فيجعلون
ذلك من قبيل اللذات والالام العقلية وذلك ان النفوس البشرية سواء جعلت ازلية كما هو راى افلاطون او لا كما
هو راى ارسطو فهى ابدية عندهم لا تفنى بخراب البدن بل تبقى ملتذة بكمالاتها مبتهجة بادراكاتها وذلك سعادتها
وثوابها وجنانها على اختلاف المراتب وبتفاوت الاحوال او متالمة بفقد الكمالات وفساد الاعتقادات وذلك
شقاوتها وعقابها ونيرانها على ما لها من اختلاف التفاصيل وانما لم يتنبه لذلك فى هذا العالم لاستغراقها فى
تدبير البدن وانغماسها فى كدورات عالم الطبيعة وبالجملة لما بها من العلايق والعوايق الزايلة بمفارقتها البدن
فاورد فى لسان الشرع من تفاصيل الثواب والعقاب وما يتعلق بذلك من السمعيات فهى مجازات وعبارات
من تفاصيل احوالها فى السعادة والشقاوة واختلاف احوالها فى اللذات والالام والتدرج مما لها من
دركات الشقاوة الى درجات السعادة فان الشقاوة السرمدية انما هى بالجهل المركب الراسخ والشرارة المضادة
للملكة الفاضلة لا الجهل البسيط والاخلاق الخالية عن نايتى الفضل والشرارة فان شقاوتها منقطعة بل
ربما لا تقتضى الشقاوة اصلا وتفصيل ذلك ان فوات كمالات النفس يكون اما لامر عدمى كنقصان غريزة
العقل او وجودى كوجود الامور المضادة للكمالات وهى اما راسخة او غير راسخة وكل واحد من الاقسام الثلثة
اما ان يكون بحسب القوة النظرية او العملية فيصير ستة فالذى بحسب نقصان الغريزة فى القوتين معا
فهو غير مجبول بعد الموت ولا عذاب بسببه اصلا والذى بسبب مضاد راسخ فى القوة النظرية كالجهل المركب
الذى صار صورة للنفس غير مفارقة عنه فهو غير مجبور ايضا لكن عذابه دائم واما الثلثة الباقية اعنى النظرية
الغير الراسخة كاعتقادات العوام والمقلدة والعملية الراسخة وغير الراسخة كالاخلاق والملكات الردية
المستحكمة وغير المستحكمة فيزول بعد الموت لعدم رسوخها او لكونها هيئات مستفادة من الافعال والامزجة
فيزول بزوالها لكنها تختلف فى شدة الرداءة وضعفها وفى سرعة الزوال وبطوء فيختلف العذاب بها
فى الكم والكيف بحسب الاختلافين وهذا اذا عرفت النفس ان لها كمالا فابتنى امرها لاكتسابها مانعا او
الكمال او لاشتغالها بما يصرفها عن اكتساب الكمال او لتكاسلها فى اقتناء الكمال وعدم اشتغالها

٩٠

من العلوم وأما النفوس السليمة الخالية عن الكمال وعما يضاده وعن الشوق إلى الكمال ففي سعة من رحمة الله
خارجة من البدن إلى سعادة تليق بها غير تامة بما تتأذى به الأشقياء إلا أنه ذهب بعض الفلاسفة إلى أنه خافضة
لا يجوز أن تكون معطلة من الإدراك فلا بد أن تتعلق بأجسام أخر لما أنها لا تدرك إلا بالآلات الجسمانية
وحينئذ إما أن تصير مبادئ صور لها وتكون نفوسا لها وهذا هو القول بالتناسخ وإما أن لا تصير وهذا
هو الذي مال إليه ابن سينا والفارابي من أنها تتعلق بأجرام سماوية لا على أن تكون نفوسا لها مدبرة لأمورها
بل على أن تستعملها لإمكان التخيل ثم تتخيل الصور التي كانت معتقدة عندها وفي وهمها فتشاهد الخيرات
الأخروية على حسب ما تتخيلها قالوا ويجوز أن يكون هذا الجرم متولدا من الهواء والأدخنة من غير أن يقارن
مزاجا يقتضي فيضان نفس إنسانية ثم إن الحكماء وإن لم يثبتوا المعاد الجسماني والثواب والعقاب المحسوسين
فلم ينكروها غاية الإنكار بل جعلوها من الممكنات لا على وجه إعادة المعدوم وجوزوا حمل الآيات الواردة
فيها على ظواهرها وصرحوا بأن ليس مخالفا للأصول الحكمية والقواعد الفلسفية ولا مستبعد الوقوع في
الحكمة الإلهية لأن للتبشير والإنذار نفعا ظاهرا في أمر نظام المعاش وصلاح المعاد ثم الإيفاء بذلك
التبشير والإنذار بثواب المطيع وعقاب العاصي تأكيد لذلك وموجب لانتفاع النفع فيكون خيرا بالقياس إلى
الكثيرين وإن كان ضررا في حق المعذب فيكون من جملة الخير الكثير الذي يلزمه شر قليل بمنزلة قطع العضو لصلاح
البدن انتهى ونحوا من ذلك ذكر الشيخ ابن سينا في رسالة المبدأ والمعاد ولم يذكر هذا التجويز وإنما جوزه
في الشفاء خوفا من الديانين في زمانه ولا يخفى على من تتبع كلامهم وتتبع أصولهم أن كلها لا يطابق
ما ورد في شرائع الأنبياء وإنما يتسترون ببعض أصول الشرائع وضروريات الملل عن القتل والتكفير من مؤمني أهل زمانهم فهم يؤمنون بأفواههم وتأبى قلوبهم وأكثرهم كافرون وكيف يؤمن من يقول
بأن الواحد لا يصدر عنه إلا الواحد وكل حادث مسبوق بمادة وما ثبت قدمه امتنع عدمه وبأن العقول
والأفلاك وهيولى العناصر قديمة وأن الأنواع المتوالدة كلها قديمة وأنه لا يجوز إعادة المعدوم وأن
الأفلاك منطبقة ولا تكون العنصريات فوق الأفلاك وأمثال ذلك كيف يؤمن بما أتت به الشرائع ونطقت
به الآيات وتواترت به الروايات من اختيار الواجب وأنه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وحدوث العالم وحدوث
آدم والحشر الجسماني وكون الجنة في السماء مشتملة على الحور والقصور والأبنية والمساكن والأشجار
والأنهار وأن السماوات تنشق وتطوى والكواكب تنتثر وتتساقط بل تفنى وأن الملائكة أجسام ملئت
منهم السماوات ينزلون ويعرجون وأن النبي صلى الله عليه وآله قد عرج إلى السماء وكذا عيسى وإدريس عليهما السلام وكذا كثير من معجزات
الأنبياء والأوصياء عليهم السلام من شق القمر وإحياء الأموات ورد الشمس وطلوعها من مغربها وكسوف الشمس في غير زمانه

وخسوف

وخسوف القمر في غير أوانه وأمثال ذلك ومن أنصف ورجع إلى كلامهم علم أنهم لا يعاملون أصحاب الشرائع إلا كمعاملة
المستهزئ بهم أو من جعل الأنبياء عليهم السلام كأرباب الحيل والمعميات الذين لا يأتون بشيء يفهمه الناس بل يلبسون
عليهم في مدة بعثتهم أعاذنا الله وسائر المؤمنين عن تسويلاتهم وشبههم وسنكتب إن شاء الله في ذلك كتابا مفردا
والله الموفق

باب الأعراف وأهلها وما يجري بين أهل الجنة وأهل النار

الآيات الأعراف
والذين آمنوا وعملوا الصالحات لا نكلف نفسا إلا وسعها أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون ونزعنا
ما في صدورهم من غل تجري من تحتهم الأنهار وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله
لقد جاءت رسل ربنا بالحق ونودوا أن تلكم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار
أن قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم فأذن مؤذن بينهم أن لعنة الله على
الظالمين الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا وهم بالآخرة كافرون وبينهما حجاب وعلى الأعراف رجال
يعرفون كلا بسيماهم ونادوا أصحاب الجنة أن سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون وإذا صرفت أبصارهم تلقاء
أصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين ونادى أصحاب الأعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم قالوا ما أغنى
عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون أهؤلاء الذين أقسمتم لا ينالهم الله برحمة ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون
ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة أن أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله قالوا إن الله حرمهما على الكافرين
الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا وغرتهم الحياة الدنيا فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا وما كانوا بآياتنا
يجحدون تفسير قال الطبرسي رحمه الله في قوله ونزعنا ما في صدورهم من غل أي وأخرجنا ما في قلوبهم من حقد
وحسد وعداوة في الجنة حتى لا يحسد بعضهم بعضا وإن رآه أرفع درجة منه وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا
أي هدانا للعمل الذي استوجبنا به هذا الثواب بأن دلنا عليه وعرضنا له بتكليفه إيانا وقيل هدانا لثبوت الإيمان
في قلوبنا وقيل لنزع الغل من صدورنا وقيل هدانا لمجاوزة الصراط ودخول الجنة وما كنا لنهتدي أي ما كنا لنهتدي إلى
هذا النعيم المقيم والثواب العظيم لولا أن هدانا الله هذا اعتراف من أهل الجنة بنعمة الله سبحانه إليهم ومنته عليهم
في دخول الجنة على سبيل الشكر والتلذذ بذلك لأنه لا تكليف هناك ونودوا أي ويناديهم مناد من جهة الله
ويجوز أن يكون ذلك خطابا منه سبحانه لهم أن تلكم الجنة أورثتموها أي أعطيتموها إرثا وصارت إليكم كما يصير
الميراث لأهله أو جعلها الله سبحانه بدلا لكم عما كان أعد للكفار لو آمنوا بما كنتم تعملون أي توحدون الله وتقومون
بفرائضه ونادى أي وسينادي أصحاب الجنة أصحاب النار أن قد وجدنا ما وعدنا ربنا من الثواب في كتبه وعلى ألسنة
رسله حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم من العقاب حقا هذا سؤال توبيخ يزيد به سرور أهل الجنة وحسرة أهل النار قالوا
نعم فأذن مؤذن أي نادى مناد بينهم أسمع الفريقين أن لعنة الله على الظالمين أي غضب الله وأليم عقابه على الكافرين

الذين يصدون عن سبيل الله اي يمنعون الطريق الذي دل الله سبحانه على انه يؤدي الى الجنة ويبغونها عوجا قال ابن عباس
معناه يصلون لغير الله ويعظمون ما لم يعظمه الله وقيل يطلبون لها العوج بالشبه التي يلبسون بها وروى ابو القسم الحسكاني
باسناده عن محمد بن الحنفية عن علي عم انه قال انا ذلك المؤذن وباسناده عن ابي صالح عن ابن عباس ان لعلي في كتاب الله
اسماء لا يعرفها الناس قوله فاذن مؤذن بينهم فهو المؤذن بينهم يقول الا لعنة الله على الذين كذبوا بولايتي واستخفوا
بحقي وبينهما حجاب اي بين الفريقين اهل الجنة واهل النار ستر وهو الاعراف والاعراف سور بين الجنة والنار عن ابن
عباس ومجاهد والسدي وفي التنزيل فضرب بينهم بسور له باب وقيل الاعراف شرف ذلك السور وقيل الاعراف الصراط
وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم اختلف في المراد بالرجال على اقوال فقيل انهم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم
فحالت حسناتهم بينهم وبين النار وحالت سيئاتهم بينهم وبين الجنة فجعلوا هنالك حتى يقضي الله فيهم ما شاء ثم يدخلهم
الجنة عن ابن عباس وابن مسعود وذكر ان بكر بن عبد الله المزني قال للحسن بلغني انهم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم
فضرب الحسن يده على فخذه ثم قال هؤلاء قوم جعلهم الله على تعريف اهل الجنة والنار يميزون بعضهم من بعض والله
ما ادري لعل بعضهم معنا في هذا البيت وقيل ان الاعراف موضع عال على الصراط عليه حمزة والعباس وعلي وجعفر
يعرفون محبيهم ببياض الوجوه ومبغضيهم بسواد الوجوه عن الضحاك عن ابن عباس رواه الثعلبي باسناده في تفسيره
وقيل انهم الملائكة في صورة الرجال يعرفون اهل الجنة والنار ويكونون خزنة الجنة والنار جميعا او يكونون حفظة
الاعمال الشاهدين بها في الاخرة عن ابي مجلز وقيل انهم فضلاء المؤمنين عن الحسن ومجاهد وقيل انهم الشهداء
وهم عدول الاخرة عن الجبائي وقال ابو جعفر الباقر عم هم آل محمد عليهم السلام لا يدخل الجنة الا من عرفهم وعرفوه
ولا يدخل النار الا من انكرهم وانكروه وقال ابو عبد الله عم الاعراف كثبان بين الجنة والنار
فيوقف عليها كل نبي وكل خليفة نبي مع المذنبين من اهل زمانه كما يقف صاحب الجيش مع الضعفاء من جنده وقد سيق
المحسنون الى الجنة فيقول ذلك الخليفة للمذنبين الواقفين معه انظروا الى اخوانكم المحسنين قد سيقوا الى الجنة
فيسلم المذنبون عليهم وذلك قوله ونادوا اصحاب الجنة ان سلام عليكم ثم اخبر سبحانه انهم لم يدخلوها وهم يطمعون
يعني هؤلاء المذنبين لم يدخلوا الجنة وهم يطمعون ان يدخلهم الله اياها بشفاعة النبي والامام وينظر هؤلاء المذنبون
الى اهل النار فيقولون ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين ثم ينادي اصحاب الاعراف وهم الانبياء والخلفاء اهل النار
مقرعين لهم ما اغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون اهؤلاء الذين اقسمتم يعني اهؤلاء المستضعفين الذين كنتم
تحقرونهم وتستطيلون بدنياكم عليهم ثم يقولون لهؤلاء المستضعفين عن امر من الله لهم بذلك ادخلوا الجنة لا خوف عليكم
ولا انتم تحزنون ويؤيد ما رواه ابو القسم الحسكاني باسناده الى الاصبغ بن نباتة قال كنت جالسا عند علي عم
فاتاه ابن الكوا فسأله عن هذه الاية فقال ويحك يا ابن الكوا نحن نوقف يوم القيامة بين الجنة والنار فمن نصرنا

عرفناه

عرفناه بسيماه فادخلناه الجنة ومن ابغضنا عرفناه بسيماه فادخلناه النار وقوله يعرفون كلا بسيماهم يعني
الرجال الذين هم على الاعراف يعرفون جميع الخلق بسيماهم يعرفون اهل الجنة بسيماء المطيعين واهل النار بسيماء العصاة
ونادوا اصحاب الجنة يعني هؤلاء الذين على الاعراف ينادون اصحاب الجنة ان سلام عليكم وهذا تسليم تهنئة وسرور بما رزقهم
الله لم يدخلوها اي لم يدخلوا الجنة بعد وهم يطمعون ان يدخلوها قيل الطمع هنا طمع يقين مثل قول ابرهيم والذي
اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين واذا صرفت ابصارهم اي ابصار اهل الاعراف تلقاء اصحاب النار اي الى جهتهم فنظروا
اليهم وانما قال كذلك لان نظرهم نظر عداوة فلا ينظرون اليهم الا اذا صرفت وجوههم اليهم قالوا ربنا لا تجعلنا مع
القوم الظالمين اي لا تجمعنا واياهم في النار وروي ان في قراءة ابن مسعود وسالم واذا قلبت ابصارهم تلقاء اصحاب
النار قالوا ربنا عائذا بك ان تجعلنا مع القوم الظالمين وروي ذلك عن ابي عبد الله عم ونادى اصحاب الاعراف
رجالا من اصحاب النار يعرفونهم بسيماهم اي بصفاتهم يدعونهم باسمائهم وكناهم ويسمون رؤساء المشركين عن ابن عباس
وقيل بعلاماتهم التي جعلها الله لهم من سواد الوجوه وتشويه الخلق وزرقة العيون وقيل بصورهم التي كانوا يعرفونهم
بها في الدنيا قالوا ما اغنى عنكم جمعكم الاموال والعدد في الدنيا وما كنتم تستكبرون اي واستكباركم عن عبادة الله
تعالى وعن قبول الحق وقد كنتم تظنون انكم ما اشتغلتم بجمع الاموال وتكبرتم فلم تقبلوا اين ذلك المال واين ذلك التكبر
وقيل معناه ما نفعكم جماعتكم التي استندتم اليها وتجبركم عن الانقياد لانبياء الله في الدنيا اهؤلاء الذين اقسمتم
لا ينالهم الله برحمة اي حلفتم انهم لا يصيبهم الله برحمة وخير ولا يدخلون الجنة كذبتم ثم يقولون لهؤلاء ادخلوا الجنة
لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون اي لا خائفين ولا محزونين على اكمل سرور واتم كرامة والمراد بهذا تقريع الذين
ازروا على ضعفاء المؤمنين حتى حلفوا انهم لا خير لهم عند الله وقد اضطربت اقوال المفسرين في القايل لهذا القول
فقال الاكثرون انه كلام اصحاب الاعراف وقيل هو كلام الله تعالى وقيل كلام الملائكة والصحيح ما ذكرناه لانه المروي
عن الصادق عم ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء اي صبوا علينا
الماء نسكن به العطش او ندفع به حر النار او مما رزقكم الله اي اعطاكم الله من الطعام قالوا يعني اهل الجنة
جوابا لهم ان الله حرمهما على الكافرين وسئل فقيل كيف يتنادى اهل الجنة واهل النار واهل الجنة في السماء
على ما جاءت به الرواية واهل النار في الارض وبينهما ابعد الغايات من البعد واجيب عن ذلك بانه يجوز ان يزيل
الله تعالى عنهم ما يمنع من السماع ويجوز ان يقوي الله اصواتهم فيسمع بعضهم كلام بعض الذين اتخذوا دينهم لهوا
ولعبا اي اعتقدوا دينهم الذي امرهم الله تعالى به بالتهود اللعب دون التدين به وقيل اتخذوا دينهم الذي كان يلزمهم
التدين به والتجنب من محظوراته لعبا ولهوا فحرموا ما شاؤوا واستحلوا ما شاؤوا بشهواتهم وغرتهم الحياة الدنيا
اي اغتروا بها وبطول البقاء فيها فكان الدنيا غرتهم فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا اي نتركهم في العذاب

كما تركوا التأهب والعمل للقاء هذا اليوم وقيل اي نعاملهم معاملة المنسي في النار فلا نجيب لهم دعوة ولا نرحم لهم عبرة
كما تركوا الاستدلال حتى نسوا العلم وتعرضوا للنسيان وما كانوا بآياتنا يجحدون ما في الموضعين بمعنى المصدر وتقديره
كنسيانهم لقاء يومهم هذا وكونهم جاحدين لآياتنا واختلف في هذه الآية فقيل ان الجميع كلام الله تعالى على غير
وجه الحكاية عن اهل الجنة وتم كلام اهل الجنة عند قوله حرمهما على الكافرين وقيل انه من كلام اهل الجنة
الى قوله الحيوة الدنيا ثم استأنف سبحانه الكلام بقوله فاليوم ننساهم انتهى كلامه رحمه الله واقول الذي يظهر
لي من الآيات والاخبار هو ان الله تعالى بعد خرق السماوات وطيها ينزل الجنة والعرش قريبا من الارض فيكون
سقف الجنة العرش ولا يبعد ان يكون هذا هو المراد بقوله تعالى وازلفت الجنة للمتقين وتحول البحار نيرانا
فيوضع الصراط من الارض الى الجنة والاعراف درجات ومنازل بين الجنة والنار وبهذا يندفع كثير من الاوهام
والاستبعادات التي تخطر في اذهان اقوام في كثير مما ورد في احوال الجنة والنار والصراط ومرور الخلق
عليه ودخولهم الجنة بعده واحضاره العرش يوم القيمة وامثالها وبه يندفع ايضا الاستبعاد الذي في كلام
السائل وان كان يحتاج الى احد الوجهين اللذين ذكرهما او مثلهما ليرتفع الاستبعاد رأسا والله يعلم فس
سئل العالم عليه السلام عن مؤمني الجن يدخلون الجنة فقال لا ولكن لله حظائر بين الجنة والنار يكون فيها مؤمنوا
الجن وفساق الشيعة فس ابي عن ابن محبوب عن ابي ايوب عن بريد عن ابي عبد الله عليه السلام قال الاعراف كثبان
بين الجنة والنار والرجال الائمة صلوات الله عليهم يقفون على الاعراف مع شيعتهم وقد سيق المؤمنون الى
الجنة بلا حساب فيقول الائمة لشيعتهم من اصحاب الذنوب انظروا الى اخوانكم في الجنة قد سبقوا اليها بلا حساب
وهو قول الله تبارك وتعالى سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون ثم يقال لهم انظروا الى اعدائكم في النار
وهو قوله واذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين ونادى اصحاب
الاعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم في النار فقالوا ما اغنى عنكم جمعكم في الدنيا وما كنتم تستكبرون ثم يقولون لمن
في النار من اعدائهم هؤلاء شيعتي واخواني الذين كنتم انتم تحلفون في الدنيا ان لا ينالهم الله برحمة ثم يقول　شيعتنا واخواننا
الائمة لشيعتهم ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون ثم نادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا
علينا من الماء او مما رزقكم الله ير احمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابي ايوب عن بريد العجلي قال سألت ابا جعفر عليه السلام
عن قول الله وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم قال انزلت في هذه الامة والرجال هم الائمة من آل محمد
قلت فما الاعراف قال صراط بين الجنة والنار فمن شفع له الائمة منا من المؤمنين المذنبين نجا ومن لم يشفعوا
له هوى ير بعض اصحابنا عن محمد بن الحسين عن صفوان عن ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله
عز وجل وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم قال الائمة منا اهل البيت في باب من ياقوت احمر على سور الجنة

يعرف كل امام منا

يعرف كل امام منا ما يليه فقال رجل ما معنى ما يليه قال من القرن الذي هو فيه الى القرن الذي كان ير محمد بن الحسين
عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن بعض اصحابنا عن سعد الاسكاف قال قلت لابي جعفر عليه السلام قوله عز وجل
وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم فقال يا سعد انها اعراف لا يدخل الجنة الا من عرفهم وعرفوه واعراف لا يدخل
النار الا من انكرهم وانكروه واعراف لا يعرف الله الا بسبيل معرفتهم فلا سواء ما اعتصمت به المعتصمة ومن ذهب مذهب
الناس ذهب الناس الى عين كدرة يفرغ بعضها في بعض ومن اتى آل محمد اتى عينا صافية تجري بعلم الله ليس لها نفاد
ولا انقطاع ذلك بان الله لو شاء لأراهم شخصه حتى يأتوه من بابه لكن جعل الله محمدا وآل محمد الابواب التي يؤتى منها
وذلك قوله وليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى وأتوا البيوت من ابوابها بيان الضمير في قوله
الا من عرفهم راجع الى اهل الاعراف قوله عليه السلام فلا سواء ما اعتصمت به المعتصمة اي من اعتصم به او المراد بالدين
الذي اختاروه بتقدير مضاف في قوله من ذهب قوله عليه السلام لأراهم شخصه اي آثاره من الآيات والمعجزات
والكلام والوحي بدون توسط الانبياء والائمة صلوات الله عليهم حتى يأتوه من بابه اي بغير توسط غيره ويحتمل
ان يكون الرؤية بمعنى العلم لا الابصار شي عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن الرضا عليه السلام في قوله فاذن مؤذن
بينهم ان لعنة الله على الظالمين قال المؤذن امير المؤمنين عليه السلام شي عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عن
ابيه عن جده عن علي عليه السلام قال انا يعسوب المؤمنين وانا اول السابقين وخليفة رسول رب العالمين
وانا قسيم الجنة والنار وانا صاحب الاعراف شي عن هلقام عن ابي جعفر عليه السلام قال سألته عن قول الله وعلى
الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم ما يعني بقوله وعلى الاعراف رجال قال الستم تعرفون عليكم عرفاء على قبائلكم ليعرف
من فيها صالح او طالح قلت بلى قال فنحن اولئك الرجال الذين يعرفون كلا بسيماهم شي عن زاذان عن سلمان
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي اكثر من عشر مرات يا علي انك والاوصياء من بعدك اعراف بين الجنة
والنار لا يدخل الجنة الا من عرفكم وعرفتموه ولا يدخل النار الا من انكركم وانكرتموه شي عن سعد بن طريف عن
ابي جعفر عليه السلام في هذه الآية وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم قال يا سعد هم آل محمد عليهم السلام لا يدخل الجنة الا
من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار الا من انكرهم وانكروه شي عن الطيار عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له اي شيء اصحاب
قوم ع　الاعراف قال استوت الحسنات والسيئات فان ادخلهم الله الجنة فبرحمته وان عذبهم لم يظلمهم بيان ما رواه علي بن
ابراهيم عن بريد ورواه الطبرسي جامع بين تلك الاخبار فان الائمة هم رؤساء اهل الاعراف والمذنبون من المؤمنين
ايضا هم من اهلها كما عرفت شي عن كرام قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اذا كان يوم القيمة اقبل سبع قباب من نور
ياقوت خضر وبيض في كل قبة امام دهره قد احتف به اهل دهره برها وفاجرها حتى يقفون بباب الجنة فيطلع
اولها صاحب قبة اطلاعة فيميز اهل ولايته وعدوه ثم يقبل على عدوه فيقول انتم الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة

ادخلوا الجنة لاخوف عليكم اليوم يقول لاصحابه فيسود وجوه الذين الظالم فيميز اصحابه الى الجنة وهم يقولون ربنا
لا تجعلنا مع القوم الظالمين فاذا نظر اهل الهيئة الثانية الى قلة من يدخل الجنة وكثرة من يدخل النار خافوا
ان لا يدخلوها وذلك قوله لم يدخلوها وهم يطمعون م عن الصادق ع قال كلنا في يوم القيمة قاما واهلنا نجزى
عن شيعتنا كل جزاء ليكونن على الاعراف بين الجنة والنار محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلم والطيبون
من آلهم فنرى بعض شيعتنا في تلك العرصات فمن كان منهم مقصرا وفي بعض شدايدها فنبعث عليهم خيار شيعتنا
كسلمان والمقداد وابي ذر وعمار ونظرائهم في العصر الذي يليهم ثم في كل عصر الى يوم القيمة فينقضون عليهم كالبزاة
والصقورة ويتناولونهم كما تتناول البزاة والصقورة صيدها فيزفونهم الى الجنة زفا الخبر ير عن عبيد بن كثير
باسناده عن الاصبغ عن امير المؤمنين ع قال وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم فقال نحن الاعراف نعرف انصارنا
باسمائهم ونحن الاعراف الذين لا يعرف الله الا بسبيل معرفتنا ونحن الاعراف نوقف يوم القيمة بين الجنة والنار
فلا يدخل الجنة الا من عرفنا وعرفناه ولا يدخل النار الا من انكرنا وانكرناه الحديث ير عن عبيد بن كثير باسناده عن
حبة العرني عن علي ع الى ان قال نحن الاعراف من عرفنا دخل الجنة ومن انكرنا دخل النار شي عن الثمالي قال
سئل ابوجعفر ع عن قول الله وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم فقال ابوجعفر نحن الاعراف الذين لا يعرف الله
الا بسبب معرفتنا ونحن الاعراف الذين لا يدخل الجنة الا من عرفنا وعرفناه ولا يدخل النار الا من انكرنا وانكرناه
وذلك ان الله لو شاء ان يعرف الناس نفسه لعرفهم ولكنه جعلنا سببه وسبيله وبابه الذي يؤتى منه شي
عن ابرهيم بن عبد الحميد عن احدهما ع قال ان اهل النار يموتون عطاشا ويدخلون قبورهم عطاشا ويحشرون عطاشا
فيرفع لهم قراباتهم من الجنة فيقولون افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله شي عن الزهري عن ابي عبد الله ع قال يقول
يوم التناد يوم ينادي اهل النار اهل الجنة ان افيضوا علينا من الماء كا الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء
عن احمد بن عمر الحلال قال سالت ابا الحسن ع عن قوله فأذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين قال
المؤذن امير المؤمنين ع م الطالقاني عن الجلودي عن المغيرة بن محمد عن رجاء بن سلمة عن عمرو بن شمر عن جابر
عن ابي جعفر ع قال خطب امير المؤمنين ع وساق الخطبة الى ان قال ونحن اصحاب الاعراف انا وعمي واخي وابن عمي
والله فالق الحب والنوى لا يلج النار لنا محب ولا يدخل الجنة لنا مبغض يقول الله عز وجل وعلى الاعراف رجال
يعرفون كلا بسيماهم الخطبة فس قال الصادق ع كل امة يحاسبها امام زمانها ويعرف الائمة اولياءهم واعداءهم
بسيماهم وهو قوله وعلى الاعراف رجال وهم الائمة يعرفون كلا بسيماهم فيعطون اولياءهم كتابهم بيمينهم فيمرون الى الجنة
بلا حساب ويعطون اعداءهم كتابهم بشمالهم فيمرون الى النار بلا حساب فاذا نظر اولياؤهم في كتابهم يقولون لاخوانهم
هاؤم اقرؤا كتابيه اني ظننت اني ملاق حسابيه فهو في عيشة راضية اي مرضية كا الحسين بن محمد عن معلى بن محمد
فوضع الفاعل مكان المفعول

عن محمد

عن محمد بن جمهور عن عبد الله بن عبد الرحمن عن الهيثم بن واقد عن مقرن قال سمعت ابا عبد الله ع يقول جاء ابن الكوا
الى امير المؤمنين صلوات الله عليه فقال يا امير المؤمنين وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم فقال نحن الاعراف
نعرف انصارنا بسيماهم ونحن الاعراف الذين لا يعرف الله الا بسبيل معرفتنا ونحن الاعراف يعرفنا الله عز وجل — يوقفنا الله
يوم القيمة على الصراط فلا يدخل الجنة الا من عرفنا وعرفناه ولا يدخل النار الا من انكرنا وانكرناه ير باسناده
عن الاصبغ عنه ع مثله اقول سياق الاخبار الكثيرة في انهم اهل الاعراف في ابواب فضائلهم عليهم السلم عد اعتقادنا في
الاعراف انه سور بين الجنة والنار عليه رجال يعرفون كلا بسيماهم والرجال هم النبي واوصياؤه ع لا يدخل
الجنة الا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار الا من انكرهم وانكروه وعند الاعراف المرجون لامر الله اما يعذبهم
واما يتوب عليهم اقول وقال الشيخ المفيد رحمه الله في شرح هذا الكلام قد قيل ان الاعراف جبل بين الجنة والنار
وقيل ايضا انه سور بين الجنة والنار وجملة الامر في ذلك انه مكان ليس من الجنة ولا من النار وقد جاء الخبر بما
ذكرناه وانه اذا كان يوم القيمة كان به رسول الله ص وامير المؤمنين والائمة من ذريته صلوات الله عليهم وهم
الذين عنى الله بقوله وعلى الاعراف رجال الاية وذلك ان الله تع يعلمهم اصحاب الجنة واصحاب النار بسيما يجعلها
عليهم وهي العلامات وقد بين ذلك في قوله تع يعرفون كلا بسيماهم وقال تع يعرف المجرمون بسيماهم وقال تع ان في
ذلك لايات للمتوسمين وانها لبسبيل مقيم فاخبر ان في خلقه طائفة يتوسمون الخلق فيعرفونهم بسيماهم
وروي عن امير المؤمنين ع انه قال في بعض كلامه انا صاحب العصا والميسم يعني علمه بمن يعلم حاله بالتوسم
وروي عن ابي جعفر الباقر ع انه سئل عن قوله تع ان في ذلك لايات للمتوسمين قال فينا نزلت اهل البيت يعني
في الائمة عليهم السلم وقد جاء الحديث بان الله تع يسكن الاعراف طائفة من الخلق لم يستحقوا باعمالهم الحسنة الثواب
من غير عقاب ولا استحقوا الخلود في النار وهم المرجون لامر الله ولهم الشفاعة ولا يزالون على الاعراف حتى يؤذن
لهم في دخول الجنة بشفاعة النبي ص وامير المؤمنين والائمة من بعده صلوات الله عليهم وقيل ايضا انه مسكن طوائف
لم يكونوا في الارض مكلفين فيستحقون باعمالهم جنة ونارا فيسكنهم الله تع ذلك المكان ويعوضهم على الامهم في الدنيا
بنعيم لا يبلغون به منازل اهل الجنة المستحقين له بالاعمال وكل ما ذكرناه جايز في العقول وقد وردت به اخبار والله — الثواب
اعلم بالحقيقة من ذلك الا ان المقطوع به في جملته ان الاعراف مكان بين الجنة والنار يقف فيه من سميناه من
حجج الله تع على خلقه ويكون به يوم القيمة قوم من المرجين لامر الله وما بعد ذلك فالله اعلم بالحال فيه باب
ذبح الموت بين الجنة والنار والخلود فيهما وعلته الايات هود وما نؤخره الا لاجل معدود يوم يأت لا تكلم
نفس الا باذنه فمنهم شقي وسعيد فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات
والارض الا ما شاء ربك ان ربك فعال لما يريد واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والا

الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ مريم وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون تفسير
قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك اختلف العلماء في
تأويل هذا في الآيتين وهما من المواضع المشكلة في القرآن والاشكال فيه من وجهين احدهما تحديد الخلود بمدة
دوام السموات والارض والآخر الاستثناء بقوله الا ما شاء ربك فالاول فيه اقوال احدها ان المراد ما دامت
السموات والارض مبدلتين اي ما دامت سماء الآخرة وارضها وهما لا يفنيان اذا اعيدا بعد الافناء وثانيها
ان المراد ما دامت سموات الجنة والنار وارضهما وكل ما علاك واظلك فهو سماء وكل ما استقر عليه قدمك
فهو ارض وهذا مثل الاول او قريب منه وثالثها ان المراد ما دامت الآخرة وهي دائمة ابدا كما ان دوام السماء
والارض في الدنيا قدر مدة بقائها ورابعها انه لا يراد به السماء والارض بعينهما بل المراد التبعيد فان للعرب
الفاظا للتبعيد في معنى التأبيد يقولون لا افعل ذلك ما اختلف الليل والنهار وما دامت السموات والارض
وما ذر شارق واشباه ذلك كثيرة ظنا منهم ان هذه الاشياء لا تتغير ويريدون بذلك التأبيد لا التوقيت فخاطبهم
الله سبحانه بالمتعارف من كلامهم على قدر عقولهم وما يعرفون واما الكلام في الاستثناء فقد اختلف فيه اقوال العلماء
على وجوه احدها انه استثناء في الزيادة من العذاب لاهل العذاب والزيادة من النعيم لاهل الجنة والتقدير
الا ما شاء ربك من الزيادة على هذا المقدار كما يقول الرجل لغيره لي عليك الف دينار الا الالفين اللذين اقرضتكهما
وقت كذا فالالفان زيادة على الالف بغير شك لان الكثير لا يستثنى من القليل فيكون على هذا الا بمعنى سوى
وثانيها ان الاستثناء واقع على مقامهم في المحشر والحساب لانهم حينئذ ليسوا في جنة ولا نار ومدة كونهم في البرزخ
الذي هو ما بين الموت والحيوة لانه تعالى لو قال خالدين فيها ابدا ولم يستثن لظن ظان انهم يكونون في النار او
الجنة من لدن نزول الآية او من بعد انقطاع التكليف فحصل للاستثناء فائدة وثالثها ان الاستثناء الاول متصل بقوله
لهم فيها زفير وشهيق وتقديره الا ما شاء ربك من انواع العذاب على هذين الضربين ولا يتعلق الاستثناء بالخلود وفي اهل
الجنة متصل بما دل عليه الكلام فكأنه قال لهم فيها نعيم الا ما شاء ربك من انواع النعيم وانما دل عليه قوله عطاء غير مجذوذ
ورابعها ان يكون الا بمعنى الواو اي وما شاء ربك من الزيادة وقد ضعفه محققو النحويين وخامسها ان المراد بالذين
شقوا من ادخل النار من اهل التوحيد الذين ضموا الى ايمانهم وطاعاتهم ارتكاب المعاصي فقال سبحانه انهم معاقبون
في النار الا ما شاء ربك من اخراجهم الى الجنة وايصال الثواب لطاعاتهم اليهم ويجوز ان يريد بالذين شقوا جميع الداخلين
الى جهنم ثم استثنى بقوله الا ما شاء ربك اهل الطاعات منهم ممن قد استحق الثواب ولا بد ان يوصل اليه وتقديره الا
ما شاء ربك ان يخرجه بتوحيده من النار ويدخله الجنة وقد يكون ما بمعنى من واما في اهل الجنة فهو استثناء من خلودهم
ايضا لما ذكرناه لان من ينقل الى الجنة من النار وخلد فيها لا بد من الاخبار عنه بتأبيد خلوده ايضا من استثناء ما تقدم

استثناء

فكأنه

فكأنه قال خالدين فيها الا ما شاء ربك من الوقت الذي ادخلهم فيه النار قبل ان ينقلهم الى الجنة فما في قوله ما شاء
ربك هاهنا على بابه والاستثناء من الزمان والاستثناء في الاول من الاعيان والذين شقوا على هذا القول هم الذين
سعدوا بأعيانهم وانما اجرى عليهم كل لفظ في الحال التي تليق به فهم اذا ادخلوا النار وعوقبوا فيها فهم من اهل الشقاء
واذا نقلوا منها الى الجنة فهم من اهل السعادة وهذا القول عن ابن عباس وجابر بن عبد الله وابي سعيد الخدري وقتادة
والسدي والضحاك وجماعة من المفسرين وروى ابو روق عن الضحاك عن ابن عباس قال الذين شقوا الذين
كان فيهم الشقاء قوم من اهل التوحيد يدخلون النار بذنوبهم ثم يتفضل الله عليهم فيخرجهم من النار الى الجنة فيكونون
اشقياء في حال سعداء في حال اخرى وقال قتادة الله اعلم بثنياه ذكر لنا ان ناسا يصيبهم سفع من النار بذنوبهم
ثم يدخلهم الله الجنة برحمته يسمون الجهنميين وهم الذين انفذ فيهم الوعيد ثم اخرجهم الله بالشفاعة وسادسها ان تعليق
ذلك بالمشية على سبيل التأكيد للخلود والتبعيد للخروج لان الله تعالى لا يشاء الا تخليدهم على ما حكم به فكأنه تعليق لما يكون
بما لا يكون لانه لا يشاء ان يخرجهم منها وسابعها ما قاله الحسن ان الله تعالى استثنى ثم عزم بقوله ان ربك
فعال لما يريد انه اراد ان يخلدهم وقريب منه ما قاله الزجاج وغيره ان الاستثناء تستثنيه العرب وتفعله كما
تقول والله لاضربن زيدا الا ان ارى غير ذلك وانت عازم على ضربه والمعنى في الاستثناء على هذا اني لو شئت
ان لا اضربه لفعلت وثامنها ما قاله يحيى بن سلام البصري انه يعني بقوله الا ما شاء ربك ما سبقهم به الذين دخلوا
قبلهم من الفريقين واحتج بقوله نعم وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا وسيق الذين اتقوا الى الجنة زمرا قال الزمرة
تدخل بعد الزمرة فلا بد ان يقع بينهما تفاوت في الدخول والاستثناء على هذا من الزمان وتاسعها
ان المعنى انهم خالدون في النار دائمون فيها مدة كونهم في القبور ما دامت السموات والارض في الدنيا واذا
فنيتا وعدمتا انقطع عقابهم الى ان يبعثهم الله للحساب وقوله الا ما شاء ربك استثناء وقع على ما يكون في الآخرة
اورده الشيخ ابو جعفر قدس الله روحه وقال ذكره قوم من اصحابنا في التفسير وعاشرها ان المراد الا ما شاء
ربك ان يتجاوز عنهم فلا يدخلهم النار فالاستثناء لاهل التوحيد عن ابي مجلز قال هي جزاؤهم وان شاء سبحانه
تجاوز عنهم والاستثناء على هذا يكون من الاعيان عطاء غير مجذوذ اي غير مقطوع وفي قوله وانذرهم يوم الحسرة
الخطاب للنبي اي خوف كفار قريش يوم يتحسر المسيء هلا احسن العمل والمحسن هلا ازداد من العمل وهو يوم
القيمة وقيل انما يتحسر من يستحق العقاب فاما المؤمن فلا يتحسر وروى مسلم في الصحيح بالاسناد عن ابي سعيد
الخدري قال قال رسول الله صلعم اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار قيل يا اهل الجنة فيشرفون وينظرون
وقيل يا اهل النار فيشرفون وينظرون فيجاء بالموت كأنه كبش املح فيقال لهم تعرفون الموت فيقولون هو هذا وكل قد عرفه
قال فيقدم ويذبح ثم يقال يا اهل الجنة خلود فلا موت ويا اهل النار خلود فلا موت قال وذلك قوله وانذرهم يوم الحسرة

الآية وروى عنه اصحابنا عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام ثم جاء في آخره فيفرح اهل الجنة فرحا لو كان احد يومئذ
ميتا لماتوا فرحا ويشهق اهل النار شهقة لو كان احد ميتا لماتوا اذ قضي الامر اي فرغ من الامر وانقضت الآمال وادخل
قوم النار وقوم الجنة وقيل معناه انقضى امر الدنيا فلا يرجع اليها لاستدراك الفائت وقيل معناه حكم بين الخلائق
بالعدل وقيل قضي على اهل الجنة الخلود وقضي على اهل النار الخلود وهم في غفلة في الدنيا عن ذلك وهم لا يؤمنون
اي لا يصدقون به ع ابن سعد عن الاصفهاني عن المنقري عن حفص عن ابي عبد الله عم وساق الحديث
الى ان قال ويوم الحسرة يوم يؤتى بالموت فيذبح ين النضر بن سويد عن درست عن ابي المغرا عن ابي بصير قال
ما اعلمه ذكره الا عن ابي جعفر عم قال اذا ادخل الله اهل الجنة الجنة واهل النار النار جيء بالموت في صورة كبش
حتى يوقف بين الجنة والنار قال ثم ينادي مناد يسمع اهل الدارين جميعا يا اهل الجنة يا اهل النار فاذا سمعوا
الصوت اقبلوا قال فيقال لهم اتدرون ما هذا هذا هو الموت الذي كنتم تخافون منه في الدنيا قال فيقول
اهل الجنة اللهم لا تدخل الموت علينا قال ويقول اهل النار اللهم ادخل الموت علينا قال ثم يذبح كما تذبح الشاة
قال ثم ينادي مناد لا موت ابدا ايقنوا بالخلود قال فيفرح اهل الجنة فرحا لو كان احد يومئذ يموت من فرح لماتوا
قال ثم قرأ هذه الآية افما نحن بميتين الا موتتنا الاولى وما نحن بمعذبين ان هذا لهو الفوز العظيم لمثل هذا فليعمل
العاملون قال ويشهق اهل النار شهقة لو كان احد يموت من شهيق لماتوا وهو قول الله عز وجل وانذرهم يوم الحسرة
اذ قضي الامر ين النضر بن سويد عن درست عن الاحول عن حمران قال قلت لابي عبد الله عم انه بلغنا انه يأتي
على جهنم حين يصطفق ابوابها فقال لا والله انه الخلود قلت خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء
ربك فقال هذه في الذين يخرجون من النار بيان قوله حين يصطفق ابوابها يقال اصطفقت الاشجار اي اهتزت
بالريح وهي كناية عن خلوها من الناس فس ابي عن ابن محبوب عن ابي ولاد الحناط عن ابي عبد الله عم قال في
من قوله وانذرهم يوم الحسرة الآية قال ينادي مناد من عند الله وذلك بعد ما صار اهل الجنة في الجنة واهل
النار في النار يا اهل الجنة ويا اهل النار هل تعرفون الموت في صورة من الصور فيقولون لا فيؤتى بالموت
في صورة كبش املح فيوقف بين الجنة والنار ثم ينادون جميعا اشرفوا وانظروا الى الموت فيشرفون ثم يأمر الله
به فيذبح ثم يقال يا اهل الجنة خلود فلا موت ابدا ويا اهل النار خلود فلا موت ابدا وهو قوله وانذرهم يوم
الحسرة اذ قضي الامر وهم في غفلة اي قضي على اهل الجنة بالخلود فيها وقضي على اهل النار بالخلود فيها ع ابن الوليد
عن القسم بن محمد عن سليمن بن داود والشاذكوني عن احمد بن يونس عن ابي هاشم قال سألت ابا عبد الله عم
عن الخلود في الجنة والنار فقال انما خلد اهل النار في النار لان نياتهم كانت في الدنيا ان لو خلدوا فيها ان يعصوا
الله ابدا وانما خلد اهل الجنة في الجنة لان نياتهم كانت في الدنيا ان لو بقوا فيها ان يطيعوا الله ابدا ما بقوا فالنيات

تخلد هؤلاء

تخلد هؤلاء وهؤلاء ثم تلا قوله تعالى قل كل يعمل على شاكلته قال على نيته سن القاساني عن الاصفهاني عن المنقري
عن احمد بن يونس مثله فس ابي عن علي بن مهزيار والحسن بن محبوب عن النضر بن سويد عن درست عن ابي بصير عن
ابي جعفر عم قال اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار جيء بالموت فيذبح ثم يقال خلود فلا موت ابدا شي عن مسعدة
بن صدقة قال قص ابو عبد الله عم قصص اهل الميثاق من اهل الجنة واهل النار فقال في صفات اهل الجنة فمنهم من لقي الله
شهداء لرسله ثم مر في صفتهم حتى بلغ من قوله ثم جاء الاستثناء من الله في الفريقين جميعا فقال الجاهل بعلم التفسير
هذا الاستثناء من الله انما هو لمن دخل الجنة والنار وذلك ان الفريقين جميعا يخرجان منهما فيبقيان فليس فيهما احد وكذبوا
بل انما عنى بالاستثناء ان ولد آدم كلهم وولد الجان معهم على الارض والسموات يظلهم فهو ينقل المؤمنين حتى
يخرجهم الى ولاية الشياطين وهي النار فذلك الذي عنى الله في اهل الجنة واهل النار ما دامت السموات والارض
يقول في الدنيا والله تبارك وتعالى ليس بمخرج اهل الجنة منها ابدا ولا كل اهل النار منها ابدا وكيف يكون ذلك
وقد قال الله في كتابه خالدين فيها ابدا ليس فيها استثناء وكذلك قال ابو جعفر عم من دخل في ولاية آل محمد دخل الجنة
ومن دخل في ولاية عدوهم دخل النار وهذا الذي عنى الله من الاستثناء في الخروج من الجنة والنار والدخول بيان الظاهر ان
المراد بالجنة والنار هاهنا ما يوجبهما من الايمان والكفر مجازا او بالجنة والنار الروحانيتين كما ان المؤمن في الدنيا في قربه
تعالى وكرامته وحبه ومناجاته وهداياته وسعادته في جنة ونعيم والكافر في جهالته وضلالته وبعده وحرمانه في
عذاب اليم فعلى هذا يكون المراد بالاشقياء والسعداء من يكون في ظاهر حاله كذلك فالشقي ابدا في الكفر والجهل الى
ان يشاء الله هدايته فيهديه ويخرجه من نار الكفر الى جنة الايمان وكذا السعيد ابدا في الايمان والهداية والعلم الى
ان يشاء الله خذلانه بسوء اعماله فيخرج من جنة الايمان الى نار الكفر وانما خص الخروج من الجنة بالبيان لانه
موضع الاشكال حقيقة وان امكن ان يكون سقط الآخر من النسخ شي عن زرارة قال سألت ابا جعفر عم عن قول الله
واما الذين سعدوا ففي الجنة الى آخر الآيتين قال هاتان الآيتان في غير اهل الخلود من اهل الشقاوة والسعادة
ان شاء الله يجعلهم خارجين ولا تزعم يا زرارة اني ازعم ذلك شي عن حمران قال سألت ابا جعفر عم جعلت فداك
قول الله خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك لاهل النار افرأيت قوله لاهل الجنة خالدين
فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك قال نعم ان شاء جعل لهم دنيا فردهم وما شاء وسألته عن قول
الله خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك فقال هذه في الذين يخرجون من النار بيان الظاهر ان
ما ذكره عم في استثناء اهل الجنة يرجع الى ما ذكره الزجاج في الوجه السابع من الوجوه التي ذكرها الطبرسي
رحمه الله والحاصل ان الله تعالى ان شاء خلق لهم عالما آخر فردهم اليه لكنه لا يشاء شي عن ابي بصير عن ابي جعفر عم
في قوله فمنهم شقي وسعيد قال في ذكر اهل النار استثنى وليس في ذكر اهل الجنة استثناء واما الذين سعدوا ففي

فيهما

[illegible]

الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ وفي رواية حماد عن حريز
الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ وفي رواية حماد عن حريز
عن ابي بصير عطاء غير مجذوذ في ذا الفال بيان ظاهر خبر ابي بصير ان في مصحف اهل البيت عليهم السلام لم يكن الاستثناء
في حال اهل الجنة بل كان فيه خالدين فيها ما دامت السموات والارض عطاء غير مجذوذ وانما زيد في المصحف الناسخ
ويظهر منه انه كان في مصحفهم عليهم السلام غير مجذوذ وانما الذي اهملته ولم ينقل في الشواذ ولكن لا يختلف المعنى لان
الجذ ايضا بمعنى القطع ثو عن علي بن يقطين قال قال لي ابو الحسن ع انه كان في بني اسرائيل رجل مؤمن وكان له جار
كافر فكان الكافر يرفق بالمؤمن ويوليه المعروف في الدنيا فلما ان مات الكافر بنى له بيتا في النار من طين فكان يقيه
من حرها ويأتيه رزقه من غيرها وقيل له هذا لما كنت تدخل على المؤمن جارك فلان بن فلان من الرفق وتوليه
من المعروف في الدنيا كا علي بن ابيه عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن ابي عبد الله ع قال قال النبي
ص ... الحديث فرأيت خلق الدنيا الا شيئا فيغلب كل واحد منها الآخر حيث بغى وفخر الى ان قال ثم ان الانسان
لطغى وقال من اشد منا قوة فخلق الله الموت فقهره وذل الانسان ثم ان الموت فخر في نفسه فقال الله عز وجل
لا تفخر فاني ذابحك بين الفريقين اهل الجنة واهل النار ثم لا احييك ابدا فترجى اوتخاف الحديث تذنيب
اعلم ان خلود اهل الجنة في الجنة مما اجمعت عليه المسلمون وكذا خلود الكفار في النار ودوام تعذيبهم قال الشيخ
في المقاصد اجمع المسلمون على خلود اهل الجنة في الجنة وخلود الكفار في النار فان قيل القوى الجسمانية متناهية
فلا يعقل خلود الحيوة وايضا الرطوبة التي هي مادة الحيوة تفنى بالحرارة سيما حرارة نار جهنم فيفضي الى الفناء
ضرورة وايضا دوام الاحراق مع بقاء الحيوة خروج عن قضية العقل قلنا هذه قواعد فلسفية غير مسلمة
عند المليين ولا صحيحة عند القائلين باسناد الحوادث الى القادر المختار على تقدير تناهي القوى ونفاد الرطوبة
لجواز ان يخلق الله البدل فيدوم الثواب والعقاب قال الله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها
ليذوقوا العذاب هذا حكم الكافر المعاند وكذا من بالغ في الطلب والنظر واستفرغ المجهود ولم يبلغ المقصود خلافا
للجاحظ والعنبري حيث زعما انه معذور اذ لا يليق بحكمة الحكيم ان يعذبه مع بذل الجهد والطاقة من غير جرم
وتقصير كيف وقد قال الله تعالى ما جعل عليكم في الدين من حرج ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على
المريض حرج ولا شك ان عجز المتحير اشد وهذا الفرق خرق للاجماع وترك للنصوص الواردة في هذا الباب هذا
في حق الكفار عنادا او اعتقادا واما اطفال المشركين فكذلك عند الاكثرين لدخولهم في العمومات
ولما روي ان خديجة سألت النبي ص عن اطفالها الذين ماتوا في الجاهلية فقال هم في النار وقالت المعتزلة
ومن تبعهم لا يعذبون بل هم خدم اهل الجنة على ما ورد في الحديث لان تعذيب من لا جرم له ظلم ولقوله تعالى ولا تزر
وازرة وزر اخرى ولا تجزون الا ما كنتم تعملون ونحو ذلك وقيل من علم الله منه الايمان والطاعة على تقدير البلوغ

فهي الجنة

فهي الجنة ومن علم منه الكفر والعصيان ففي النار انتهى قوله قد عرفت احوال اولاد الكفار سابقا وستعرف حال
من لم يتم عليه الحجة في كتاب الايمان والكفر باب آخر في ذكر من يخلد في النار ومن يخرج منها يد
الهمداني عن علي بن ابيه عن ابن ابي عمير قال سمعت موسى بن جعفر ع يقول لا يخلد الله في النار الا اهل الكفر والجحود
واهل الضلال والشرك ومن اجتنب الكبائر من المؤمنين لم يسئل عن الصغائر قال الله تعالى ان تجتنبوا كبائر
ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما قال فقلت له يا ابن رسول الله فالشفاعة لمن تجب من المؤمنين
فقال حدثني ابي عن آبائه عن علي ع قال سمعت رسول الله ص يقول انما شفاعتي لاهل الكبائر من امتي فاما
المحسنون منهم فما عليهم من سبيل قال ابن ابي عمير فقلت له يا ابن رسول الله فكيف تكون الشفاعة لاهل الكبائر والله تعالى
يقول ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون ومن يرتكب الكبائر لا يكون مرتضى فقال يا ابا احمد
ما من مؤمن يرتكب ذنبا الا ساءه ذلك وندم عليه وقد قال النبي ص كفى بالندم توبة وقال ص من سرته حسنته وساءته
سيئته فهو مؤمن فمن لم يندم على ذنب يرتكبه فليس بمؤمن ولم تجب له الشفاعة وكان ظالما والله تعالى يقول ما
للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع فقلت له يا ابن رسول الله وكيف لا يكون مؤمنا من لم يندم على ذنب
يرتكبه فقال يا ابا احمد ما من احد يرتكب كبيرة من المعاصي وهو يعلم انه سيعاقب عليها الا ندم على ما ارتكب ومتى
ندم كان تائبا مستحقا للشفاعة ومتى لم يندم عليها كان مصرا والمصر لا يغفر له لانه غير مؤمن بعقوبة ما ارتكب ولو كان
مؤمنا بالعقوبة لندم وقد قال النبي ص لا كبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة مع الاصرار واما قول الله تعالى ولا يشفعون
الا لمن ارتضى فانهم لا يشفعون الا لمن ارتضى الله دينه والدين الاقرار بالجزاء على الحسنات والسيئات
ومن ارتضى الله دينه ندم على ما يرتكبه من الذنوب لمعرفته بعاقبته في القيمة ع في قوله تعالى وقالوا لن تمسنا
النار الا اياما معدودة قال قال رسول الله ص ان ولاية علي حسنة لا تضر معها شيء من السيئات وان جلت
الا ما يصيب اهلها من التطهير منها بمحن الدنيا وببعض العذاب في الآخرة الى ان ينجو منها بشفاعة مواليه الطيبين
الطاهرين وان ولاية اضداده على سيئة لا تنفع معها شيء الا ما ينفعهم بطاعاتهم في الدنيا بالنعم والصحة والسعة ومخالفة علي ع
فيردوا الآخرة ولا يكون لهم الا دائم العذاب ثم قال ان من جحد ولاية علي عليه السلام لا يرى بعينه الجنة ابدا الا ما يراه
بما يعرف به انه لو كان يواليه لكان ذلك محله ومأواه فيزداد حسرات وندامات وان من توالى عليا وتبرأ من اعدائه
وسلم لاوليائه لا يرى النار بعينه الا ما يراه فيقال له لو كنت على غير هذا لكان ذلك مأواك والا ما يباشره فيها منها
ان كان مسرفا على نفسه بما دون الكفر الى ان ينظف بجهنم كما ينظف القذر من بدنه بالحمام ثم ينقل عنها بشفاعة مواليه الحامية
ثم قال رسول الله ص اتقوا الله معاشر الشيعة فان الجنة لن تفوتكم وان ابطأت بها عنكم قبائح اعمالكم فتنافسوا
في درجاتها قيل فهل يدخل جهنم احد من محبيك ومحبي علي ع قال من قذر نفسه بمخالفة محمد وعلي وواقع المحرمات وظلم

المؤمنين والمؤمنات وخالف مادم لدين الشريعات جاء يوم القيمة قذرا طفسا يقول محمد وعلي عليهما السلام يا فلان انت
قذر طفس لا تصلح لمرافقة الاخيار ولا لمعانقة الحور الحسان ولا الملائكة المقربين لا تصل الى ما هناك الا بان تطهر عنك
ما ههنا يعني ما عليك من الذنوب فيدخل الى الطبق الاعلى من جهنم فيعذب ببعض ذنوبه ومنهم من يصيبه الشدايد في المحشر
ببعض ذنوبه ثم يلتقطه من هناك من يبعثهم اليه مواليه من خيار شيعتهم كما يلتقط الطير الحب ومنهم من يكون ذنوبه اخف فيطهر
منها بالشدايد والنوايب من السلاطين وغيرهم ومن الآفات في الابدان في الدنيا ليدلى في قبره وهو طاهر ومنهم من
يقرب موته وقد بقيت عليه سيئة فيشتد نزعه فيكفر به عنه فان بقي شيء وقويت عليه يكون له بطر او اضطراب في يوم
ينقل من بحضرته فيلحقه به الذل فيكفر عنه فان بقي عليه شيء اتي به ولما يلحد فيتفرقون عنه فيطهر فان كان ذنوبه
اعظم واكثر طهر منها بشدايد عرصات يوم القيمة فان كانت اكثر واعظم طهر منها في الطبق الاعلى من جهنم وهؤلاء
اشد محبينا عذابا واعظمهم ذنوبا ان هؤلاء لا يسمون بشيعتنا ولكن يسمون بمحبينا والموالين لاوليائنا
والمعادين لاعدائنا انما شيعتنا من شيعنا واتبع آثارنا واقتدى باعمالنا مع الطفس محركة قذر الانسان
اذا لم يتعهد نفسه وهو طفس ككتف قذر نجس والبطر بالتحريك الدهش والحيرة فر اسمعيل بن ابرهيم
معنعنا عن ميسرة قال سمعت الرضا عم يقول والله لا يرى في النار منكم اثنان ابدا والله ولا واحد قال قلت
له اصلحك الله اين هذا في كتاب الله قال في سورة الرحمن وهو قوله فيومئذ لا يسئل عن ذنبه منكم انس
ولا جان قال قلت ليس فيها منكم قال بلى والله انه لمثبت فيها وان اول من غير ذلك لابن اروى وذلك
لكم خاصة ولو لم يكن فيها منكم لسقط عقاب الله عن الخلق ج ابن اروى هو عثمن كا علي بن محمد عن احمد بن
ابي عبد الله عن عثمن بن عيسى عن ميسرة قال دخلت على ابي عبد الله عم فقال كيف اصحابك فقلت جعلت فداك
لنحن عندهم اشر من اليهود والنصارى والمجوس والذين اشركوا قال وكان متكئا فاستوى جالسا ثم قال
كيف قلت قلت والله لنحن عندهم اشر من اليهود والنصارى والذين اشركوا فقال اما والله لا يدخل النار منكم
اثنان لا والله ولا واحد والله انكم الذين قال الله تعالى وقالوا ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار اتخذناهم سخريا
ام زاغت عنهم الابصار ان ذلك لحق تخاصم اهل النار ثم قال طلبوكم والله في النار والله ما وجدوا منكم احدا
كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن سعدان بن مسلم عن عنبسة عن ابي عبد الله عم قال اذا استقر
اهل النار في النار يفقدونكم فلا يرون منكم احدا فيقول بعضهم لبعض ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار اتخذناهم
سخريا ام زاغت عنهم الابصار قال وذلك قول الله عز وجل ان ذلك لحق تخاصم اهل النار يتخاصمون فيكم فيما كانوا يقولون
في الدنيا كا العدة عن سهل عن محمد بن سليمن عن ابيه عن ابي عبد الله عم انه قال لابي بصير يا ابا محمد لقد ذكركم الله
اذ حكى عن عدوكم في النار بقوله وقالوا ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار اتخذناهم سخريا ام زاغت ... الاية

بلقطه

ويكون عليه
بحضرته

له بطر

والله ما

والله ما عنى الله ولا اراد بهذا غيركم صرتم عند اهل هذا العالم شرار الناس وانتم والله في الجنة تحبرون وفي النار
تطلبون ع ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن ابن فضال عن ابن مسكان عن ابي حمزة عن من سمع ابا عبد الله عم
يقول لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر ولا يدخل النار من في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان
فاسترجعت فقال ما لك تسترجع قلت لما اسمع منك فقال ليس حيث تذهب انما اعني الجحود انما هو الجحود فر
محمد بن القاسم بن عبيد باسناده عن عبد الله بن سليمن الديلمي عن ابي عبد الله عم قال قال رسول الله صلعم لعلي عم تاخذ
بحجزتي واخذ بحجزة الله وهي الحقو وتاخذ ذريتك بحجزتك وتاخذ شيعتك بحجزة ذريتك فاين يذهب بكم
الا الى الجنة فاذا دخلتم الجنة فتبوأتم مع ازواجكم ونزلتم منازلكم اوحى الله تعالى الى مالك ان افتح باب الجنة لينظروا
اوليائي الى ما فضلتهم على عدوهم فيفتح ابواب جهنم فيطلعون عليهم فاذا وجد اهل جهنم روح رائحة الجنة قالوا
يا مالك اتطمع لنا في تخفيف العذاب عنا انا لنجد روحا فيقول لهم مالك ان الله اوحى الي ان افتح ابواب جهنم
لينظر اهل الجنة اليكم فيرفعون رؤسهم فيقول هذا يا فلان الم تك تجوع فاشبعتك ويقول هذا يا فلان الم تك
تعرى فاكسوك ويقول هذا يا فلان الم تك تخاف فآويتك ويقول هذا يا فلان الم تك تحدث فاكتم عليك فيقولون
بلى فيقولون استوهبونا من ربكم فانقذنا من عذابه فادعوه يذهب عنا هذا الالم ويجعلنا في الجنة مأوى
فيدعون فيوحي الله الى النار فتهب على اولياء اهل الجنة فيخرجهم ذلك الالم ويجعلهم في الجنة مأوى فس وجوه يومئذ
خاشعة عاملة ناصبة هم الذين خالفوا دين الله وصلوا وصاموا ونصبوا لامير المؤمنين عليه السلام وهو قوله تعالى
عاملة ناصبة عملوا ونصبوا فلا يقبل منهم شيء من افعالهم وتصلى وجوههم نارا حامية وفي رواية ابي الجارود عن
ابي جعفر عم في قوله الا من تولى وكفر يريد من لم يتعظ ولم يصدقك وجحد ربوبيتي وكفر نعمتي فيعذبه الله
العذاب الاكبر يريد الغليظ الشديد الدائم وحدثنا جعفر بن احمد عن عبد الكريم بن عبد الرحيم عن محمد بن علي عن
محمد بن الفضيل عن ابي حمزة قال سمعت ابا عبد الله عم يقول من خالفكم وان تعبد واجتهد منسوب الى هذه الآية
وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلى نارا حامية فر جعفر بن احمد رفعه الى ابي عبد الله عم قال كل ناصب
وان تعبد واجتهد منسوب الى هذه الآية وجوه يومئذ خاشعة الآية كا العدة عن سهل عن ابن فضال عن حنان عن ابي عبد الله عم
انه قال لا يبالي الناصب صلى ام زنى وهذه الآية نزلت فيهم عاملة ناصبة تصلى نارا حامية ل علي عن ابيه عن ابن
ابي عمير عن عمرو بن ابي المقدام قال سمعت ابا عبد الله عم يقول قال ابي كل ناصب وان تعبد واجتهد منسوب الى هذه
الآية عاملة ناصبة تصلى نارا حامية كل ناصب مجتهد فعمله هباء الخبر ثو ابي عن احمد بن ادريس عن محمد بن احمد عن
ابي عبد الله الرازي عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن صالح بن سعيد القماط عن ابان بن تغلب قال قال ابو عبد الله عم
كل ناصب وان تعبد واجتهد يصير الى هذه الآية عاملة ناصبة تصلى نارا حامية ل ابن ادريس عن ابيه عن ابن

فقد عرفوا انهم محجوبون من النار الى الجنة فيكونون فيها يسمون ... الجهنميين فيقولون ...

يزيد عن ابن ابي عمير عن معوية بن وهب عن ابي سعيد هاشم عن ابي عبد الله عم قال اربعة لا يدخلون الجنة الكاهن
والمنافق ومدمن الخمر والقتات وهو النمام ع لعل المخفي ان الكاهن والمدمن والقتات لا يدخلها حال كونهما اذا
كانوا مستحلين او ابتداء وكذا الكلام في بعض ما يأتي من الاخبار في اصحاب الكبائر ل ابي عن احمد بن ادريس عن محمد بن احمد
عن سهل عن محمد بن الحسن بن زيد عن محمد بن سنان عن سعد بن يزيد عن ابي الجارود المكفوف قال قال لي ابو جعفر عم
يا ابا جارود ان الله تبارك وتعالى آلى على نفسه ان لا يجاوره خاين قال قلت وما الخاين قال من ادخر عن مؤمن درهما
او حبس عنه شيئا من امر الدنيا قال قلت اعوذ بالله من غضب الله فقال ان الله تبارك وتعالى آلى على نفسه
ان لا يسكن جنته اصنافا ثلثة راد على الله عز وجل او راد على امام هدى او من حبس حق امرئ مؤمن قال قلت
يعطيه من فضل ما يملك قال يعطيه من نفسه وروحه فان بخل عليه بنفسه فليس منه انما هو شرك شيطان ل ابي
عن سعد عن البرقي عن ابيه عن محمد بن سنان عن بعض رجاله عن ابي عبد الله عم قال ثلثة لا يدخلون الجنة
السفاك للدم وشارب الخمر ومشاء بنميمة ن باسناده عن المفضل بن عمر عن الصادق عن ابائه عليهم
قال قال رسول الله صم لما اسري بي الى السماء اوحى الى ربي جل جلاله وساق الحديث في محمد وعلي وفاطمة
والحسن والحسين عليهم السلم الى ان قال يا محمد لو ان عبدا عبدني حتى ينقطع ويصير كالشن البالي ثم جاحدا لولايتهم ثم اتاهم
ما اسكنته جنتي ولا اظللته تحت عرشي الخبر م في قوله تعالى بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته فاولئك
اصحاب النار هم فيها خالدون قال السيئة المحيطة به ان تخرجه عن جملة دين الله وتنزعه عن ولاية الله
وتؤمنه من سخط الله وهي الشرك بالله والكفر به والكفر بنبوة محمد صم والكفر بولاية علي بن ابي طالب عم
وخلفائه كل واحد من هذه سيئة تحيط به اي تحيط باعماله فتبطلها وتمحقها فاولئك عاملوا هذه السيئة
المحيطة اصحاب النار هم فيها خالدون كا محمد بن يحيى عن حمدان بن سليمن عن عبد الله بن محمد اليماني عن
منيع بن الحجاج عن يونس عن صباح المزني عن ابي حمزة عن احدهما عم في قول الله عز وجل بلى من كسب سيئة
واحاطت به خطيئته قال اذا جحد امامة امير المؤمنين فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ن بالاسانيد
الثلثة عن الرضا عن ابائه عليهم السلم قال قال رسول الله صم تلا هذه الاية لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب
الجنة هم الفائزون فقال اصحاب الجنة من اطاعني وسلم لعلي بن ابي طالب بعدي واقر بولايته واصحاب
النار من سخط الولاية ونقض العهد وقاتله بعدي فر الحسين بن سعيد عن عبد الله بن حماد اللؤلؤي عن اسمعيل
ابان عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر عم قال قال علي عليه السلم اذا كان يوم القيمة نادى مناد من السماء اين علي بن
ابي طالب قال فاقوم انا فيقال لي انت علي فاقول انا ابن عم النبي ووصيه ووارثه فيقال صدقت ادخل الجنة
فقد غفر الله لك ولشيعتك فقد امنك الله وامنهم معك من الفزع الاكبر ادخلوا الجنة آمنين لا خوف

عن حمزة
ولا انتم تحزنون ل حمزة العلوي عن علي بن ابرهيم عن النهاوندي عن عبد الله بن حماد عن الحسين بن يحيى بن الحسين عن عمرو
ظلمة عن اسباط بن نصر عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صم والذي بعثني بالحق بشيرا ونذيرا لا يعذب الله
بالنار موحدا ابدا وان اهل التوحيد ليشفعون فيشفعون ثم قال عليه السلم انه اذا كان يوم القيمة امر الله تبارك وتعالى
بقوم ساءت اعمالهم في دار الدنيا الى النار فيقولون يا رب كيف تدخلنا النار وقد كنا نوحدك في دار الدنيا
وكيف تحرق قلوبنا وقد عقدت على ان لا اله الا انت ام كيف تحرق وجوهنا وقد عفرناها لك في التراب ام كيف
تحرق ايدينا وقد رفعناها بالدعاء اليك فيقول الله جل جلاله عبادي ساءت اعمالكم في دار الدنيا فجزاؤكم نار
جهنم فيقولون يا ربنا عفوك اعظم ام خطيئتنا فيقول بل عفوي فيقولون رحمتك اوسع ام ذنوبنا فيقول عز وجل بل رحمتي
فيقولون اقرارنا بتوحيدك اعظم ام ذنوبنا فيقول عز وجل بل اقراركم بتوحيدي اعظم فيقولون يا ربنا فليسعنا عفوك
ورحمتك التي وسعت كل شيء فيقول الله جل جلاله ملائكتي وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا احب الي من المقرين
لي بتوحيدي وان لا اله غيري وحق علي ان لا اصلي بالنار اهل توحيدي ادخلوا عبادي الجنة من كتاب صفات
الشيعة للصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن حمزة بن حمران عن ابي عبد الله عم قال من
قال لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة واخلاصه ان يحجزه لا اله الا الله عما حرم الله وعن ابن المتوكل عن [illegible]
عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن ابي عبيدة الحذاء قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول لما فتح رسول الله صم مكة
قام على الصفا فقال يا بني هاشم يا بني عبد المطلب اني رسول الله اليكم واني شفيق عليكم لا تقولوا ان محمدا منا فوالله ما اوليائي
منكم ولا من غيركم الا المتقون الا فلا اعرفكم تأتوني يوم القيمة تحملون الدنيا على رقابكم ويأتي الناس يحملون الاخرة الا واني [illegible]
قد اعذرت فيما بيني وبينكم وفيما بين الله عز وجل وبينكم وان لي عملي ولكم عملكم ومن كتاب فضائل الشيعة للصدوق باسناده
[illegible] عن ابي عبد الله عم قال قال للشيعة دياركم لكم جنة وقبوركم لكم جنة للجنة خلقتم والى الجنة تصيرون وباسناده
عن الصباح بن سيابة عن ابي عبد الله عم قال ان الرجل ليحبكم وما يدري ما تقولون فيدخله الله الجنة وان الرجل
ليبغضكم وما يدري ما تقولون فيدخله الله النار وباسناده عن معمر قال سمعت الرضا عليه السلم يقول لا يرى منكم
في النار اثنان لا والله ولا واحد قال قلت فاين ذلك من كتاب الله فامسك عني هنيئة قال فاني معه ذات يوم في
الطواف اذ قال يا معمر اليوم اذن لي في جوابك عن مسئلتك كذا قال قلت فاين هو من القران قال في سورة
الرحمن وهو قول الله عز وجل فيومئذ لا يسئل عن ذنبه منكم انس ولا جان هكذا نزلت وغيرها ابن اروى
ير فضالة عن القاسم بن بريد عن محمد بن مسلم قال سألت ابا عبد الله عم عن الجهنميين فقال كان ابو جعفر عم
يقول يخرجون منها فينتهى بهم الى عين عند باب الجنة تسمى عين الحيوان فينضح عليهم من مائها فينبتون كما تنبت
الزرع تنبت لحومهم وجلودهم وشعورهم ير فضالة عن عمر بن ابان عن ادم اخي ايوب عن حمران قال قلت

لابي عبد الله عليه السلام انهم يقولون لا تعجبون من قوم يزعمون ان الله يخرج قوما من النار فيجعلهم من اصحاب الجنة مع اوليائه
فقال اما يقرؤن قول الله تبارك وتعالى ومن دونهما جنتان انها جنة دون جنة ونار دون نار انهم لا يساكنون
اولياء الله وقال بينهما والله منزلة ولكن لا استطيع ان اتكلم ان امرهم لاضيق من الحلقة ان القائم لو قام
لبدأ بهؤلاء بيان قوله ان امرهم اي المخالفين لاضيق من الحلقة اي الامر في الآخرة مضيق عليهم لا يغفر لهم
كما يغفر لمذنبي الشيعة ولو قام القائم لبدأ بقتل هؤلاء قبل الكفار وقوله لا استطيع ان اتكلم اي في تكفيرهم
تقية والحاصل ان المخالفين ليسوا من اهل الجنان ولا من اهل المنزلة بين الجنة والنار وهي الاعراف بل هم
مخلدون في النار ويحتمل ان يكون المعنى لا استطيع ان اتكلم في رجائهم لانهم ضيقوا علينا الامر كالحلقة و
اضيق فلزمنا التقية منهم ين فضالة عن عمر بن ابان قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عمن دخل النار ثم اخرج
منها ثم ادخل الجنة فقال ان شئت حدثتك بما كان يقول فيه ابي قال ان اناسا يخرجون من النار بعد ما كانوا
حمما فينطلق بهم الى نهر عند باب الجنة يقال له الحيوان فينضح عليهم من مائه فتنبت لحومهم ودماؤهم وشعورهم
ين فضالة عن عمر بن ابان قال سمعت عبدا صالحا يقول في الجهنميين انهم يدخلون النار بذنوبهم ويخرجون
بعفو الله ين عثمن بن عيسى عن ابن مسكان عن ابي بصير قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول ان قوما يحرقون في
النار حتى اذا صاروا حمما ادركتهم الشفاعة قال فينطلق بهم الى نهر يخرج من رشح اهل الجنة فيغتسلون
فيه فتنبت لحومهم ودماؤهم وتذهب عنهم قشف النار ويدخلون الجنة فيسمون الجهنميين
فينادون باجمعهم اللهم اذهب عنا هذا الاسم قال فيذهب عنهم ثم قال يا ابا بصير ان اعداء علي عليه السلام هم الخالدون
في النار لا تدركهم الشفاعة بيان قال الفيروزابادي الحمم كصرد الفحم وقال القشف محركة قذر الجلد ورثاثة
الهيئة وسوء الحال ين فضالة عن ربعي عن الفضيل عن ابي جعفر عليه السلام قال ان آخر من يخرج من النار لرجل
يقال له همام ينادي فيها عمرا يا حنان يا منان ين ابن ابي عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج عن رجل
عن حمران قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول ان الكفار والمشركين يرون اهل التوحيد في النار فيقولون
ما نرى توحيدكم اغنى عنكم شيئا وما انتم ونحن الا سواء قال فيأنف لهم الرب عز وجل فيقول للملائكة اشفعوا
فيشفعون لمن شاء الله ويقول للمؤمنين مثل ذلك حتى اذا لم يبق احد تبلغه الشفاعة قال تبارك وتعالى
انا ارحم الراحمين اخرجوا برحمتي فيخرجون كما يخرج الفراش قال ثم قال ابو جعفر عليه السلام ثم مدت العمد واعمدت
عليهم وكان والله الخلود ن فيما كتب الرضا عليه السلام للمأمون من محض الاسلام ان الله لا يدخل النار
مؤمنا وقد وعده الجنة ولا يخرج من النار كافرا وقد اوعده النار والخلود فيها ومذنبوا اهل التوحيد
يدخلون النار ويخرجون منها والشفاعة جائزة لهم ل في خبر الاعمش عن الصادق عليه السلام مثله ثي عن

الجهنميين

منصور

منصور بن حازم قال قلت لابي عبد الله عليه السلام وما هم بخارجين من النار قال اعداء علي عليه السلام هم المخلدون في النار
ابد الآبدين ودهر الداهرين كا العدة عن البرقي عن عثمن بن عيسى عن ابي ايوب الخزاز عن ابي عبد الله عليه السلام
قال من سعى في حاجة اخيه المسلم طلب وجه الله كتب الله عز وجل له الف الف حسنة يغفر فيها لاقاربه وجيرانه واخوانه
ومن صنع اليه معروفا في الدنيا فاذا كان يوم القيمة قيل له ادخل النار فمن وجدته فيها صنع اليك معروفا في الدنيا
فاخرجه باذن الله عز وجل الا ان يكون ناصبا تذييل اعلم ان الذي يقتضيه الجمع بين الآيات والاخبار
ان الكافر المنكر لضروري من ضروريات دين الاسلام مخلد في النار لا يخفف عنهم العذاب الا المستضعف الناقص
في عقله او الذي لم يتم عليه الحجة ولم يقصر في الفحص والنظر فانه يحتمل ان يكون من المرجون لامر الله كما سيأتي تحقيقه
في كتاب الايمان والكفر واما غير الشيعة الامامية من المخالفين وسائر فرق الشيعة ممن لم ينكر شيئا من ضروريات
دين الاسلام فهم فرقتان احدهما المتعصبون المعاندون منهم ممن قد تمت عليهم الحجة فهم في النار خالدون
والاخرى المستضعفون منهم وهم الضعفاء العقول مثل النساء العاجزات والبله وامثالهم ومن لم يتم عليه
الحجة ممن يموت في زمان الفترة او كان في موضع لم يأت اليه خبر الحجة فهم المرجون لامر الله اما يعذبهم واما
يتوب عليهم فيرجى لهم النجاة من النار واما اصحاب الكبائر من الامامية فلا خلاف بين الامامية في انهم
لا يخلدون في النار واما انهم هل يدخلون النار ام لا فالاخبار مختلفة فيهم اختلافا كثيرا ومقتضى الجمع
بينها انه يحتمل دخولهم النار وانهم غير داخلين في الاخبار التي وردت ان الشيعة والمؤمن لا يدخل النار
لانه قد ورد في اخبار اخر ان الشيعة من شايع عليا في اعماله وان الايمان مركب من القول والعمل لكن
الاخبار الكثيرة دلت على ان الشفاعة تلحقهم قبل دخول النار وفي هذا التبهيم حكم لا تخفى على اولي
الابصار وسيأتي تمام القول في ذلك والاخبار الدالة على تلك الاقسام واحكامهم واحوالهم وصفاتهم
في كتاب الايمان والكفر قال العلامة قدس الله روحه في شرحه على التجريد اجمع المسلمون كافة على ان عذاب الكافر
مؤبد لا ينقطع واختلفوا في اصحاب الكبائر من المسلمين فالوعيدية على انه كذلك وذهبت الامامية وطائفة
كثيرة من المعتزلة والاشاعرة الى ان عذابه منقطع والحق ان عقابهم منقطع لوجهين الاول انه يستحق الثواب
بايمانه لقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره والايمان اعظم افعال الخير فاذا استحق العقاب بالمعصية فاما
ان يقدم الثواب على العقاب وهو باطل بالاجماع لان الثواب المستحق بالايمان دائم على ما تقدم او بالعكس وهو المراد
والجمع محال الثاني يلزم ان يكون من عبد الله تعالى مدة عمره بانواع القربات اليه ثم عصى في آخر عمره معصية واحدة
مع بقاء ايمانه مخلدا في النار كمن اشرك بالله مدة عمره وذلك محال لقبحه عند العقلاء ثم قال المحاربون لعلي عليه السلام كفرة
لقوله صلى الله عليه وآله حربك يا علي حربي ولا شك في كفر من حارب النبي صلى الله عليه وآله واما مخالفوه في الامامة فقد اختلف قول علمائنا

فلا دوام الرابع ان المعصية متناهية زمانا وهو ظاهر وقدرا لما يوجد من معصية اشد منها فجزاؤها يجب ان يكون
متناهيا تحقيقا لقاعدة العدل بخلاف الكفر فانه لا يتناهى قدرا وان تناهى زمانا واحتجت المعتزلة بوجوه
الاول الآيات الدالة على الخلود المتناولة للكافر وغيره كقوله تعالى ومن يعص الله ورسوله فان له نار جهنم
خالدين فيها ابدا وقوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وقوله تعالى واما الذين فسقوا
فمأواهم النار كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها ومثل هذا مسوق للتابيد ونفي الخروج وقوله تعالى وان
الفجار لفي جحيم يصلونها يوم الدين وما هم عنها بغائبين وعدم الغيبة من النار خلود فيها وقوله تعالى ومن يعص
الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وليس المراد تعدي جميع الحدود بارتكاب الكبائر كلها وترك
الايمان فانه محال لما بين البعض من التضاد كاليهودية والنصرانية والمجوسية فيحمل على حدود الآية من حدود
المواريث وقوله تعالى بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون والجواب بعد
تسليم كون الصيغ للعموم ان العموم غير مراد في الآية الاولى للقطع بخروج التائب واصحاب الصغائر وصاحب
الكبيرة الغير المنصوصة اذا اتى بعدها بطاعات ترجح ثوابها على عقوباته فليكن مرتكب الكبيرة من المؤمنين
ايضا خارجا بما سبق من الآيات والادلة وبالجملة فالعام المخرج منه البعض لا يفيد القطع وفاقا ولو سلم فلا يسلم
تابيد الاستحقاق بل هو مغيّا بغاية رؤية الوعيد لقوله تعالى بعده حتى اذا راوا ما يوعدون ولو سلم فغاية الدلالة
على استحقاق العذاب المؤبد لا على الوقوع كما هو المتنازع لجواز الخروج بالعفو وعن الثانية بان معنى متعمدا مستحلا
فعله على ما ذكره ابن عباس اذ التعمد على الحقيقة انما يكون من المستحل او بان الخلود في العرف يشعر بالخلية فيختص
بقتل المؤمن لايمانه او بان الخلود وان كان ظاهرا في الدوام فالمراد ههنا المكث الطويل جمعا بين الادلة وعن الثالثة
بانها في حق الكافرين المكذبين للحشر بقرينة قوله ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون مع ما فيه لا انها على الخلود
من المناقشة الظاهرة لجواز ان يخرجوا عند عدم ارادتهم الخروج باليأس او الذهول او نحو ذلك وعن الرابعة بعد تسليم
افادتها النفي عن كل فرد وذلك لا دلالة على دوام عدم الغيبة انما تختص بالكفار جمعا بين الادلة وكذا الخامسة والسادسة
حملا للحدود على حدود الاسلام والاحاطة الخطيئة على غلبتها بحيث لا يبقى معها الايمان هذا مع ما في الخلود من الاحتمال
ثم قال في بحث الحشر لا خلاف في ان من آمن بعد الكفر والمعاصي فهو من اهل الجنة بمنزلة من لا معصية له ومن كفر
نعوذ بالله بعد الايمان والعمل الصالح فهو من اهل النار بمنزلة من لا حسنة له وانما الكلام فيمن آمن وعمل صالحا
وآخر سيئا واستمر على الطاعات والكبائر كما يشاهد من الناس فعندنا مآله الى الجنة ولو بعد النار واستحقاقه للثواب
والعقاب بمقتضى الوعد والوعيد ثابت من غير حبوط والمشهور من مذهب المعتزلة انه من اهل الخلود في النار اذا
مات قبل التوبة فاشكل عليهم الامر في ايمانه وطاعاته وما يثبت من استحقاقاته اين طارت وكيف زالت فقالوا بحبوط

فيهم فمنهم من حكم بكفرهم لانهم دفعوا ما علم ثبوته من الدين ضرورة وهو النص الجلي الدال على امامته مع تواتره وذهب
آخرون الى انهم فسقة وهو الاقوى ثم اختلف هؤلاء على اقوال ثلثة احدها انهم مخلدون في النار لعدم استحقاقهم الجنة
الثاني قال بعضهم انهم يخرجون من النار الى الجنة الثالث ما استحسنه ابن نوبخت وجماعة من علمائنا انهم يخرجون من النار
لعدم الكفر الموجب للخلود ولا يدخلون الجنة لعدم الايمان المقتضي لاستحقاق الثواب انتهى اقول القول بعدم خلودهم
في النار نشأ من عدم تتبعهم الاخبار والاحاديث الدالة على خلودهم متواترة او قريبة منها نعم الاحتمال لان الاخيران
انما هو في المستضعفين منهم كما ستعرف وقال شارح المقاصد اختلف اهل الاسلام فيمن ارتكب الكبيرة من
المؤمنين ومات قبل التوبة فالمذهب عندنا عدم القطع بالعفو ولا بالعقاب بل كلاهما في مشية الله تعالى
لكن على تقدير التعذيب نقطع بانه لا يخلد في النار بل يخرج البتة لا بطريق الوجوب على الله تعالى بل بمقتضى
ما سبق من الوعد وثبت بالدليل كتخليد اهل الجنة وعند المعتزلة القطع بالعذاب الدائم من غير عفو
ولا اخراج من النار وما وقع في كلام البعض من ان صاحب الكبيرة عند المعتزلة ليس في الجنة ولا
في النار فغلط نشأ من توهم ان لهم المنزلة بين المنزلتين اثباتا لمنزلة بين الايمان والكفر واما ما ذهب
اليه مقاتل بن سليمان وبعض المرجئة من ان عصاة المؤمنين لا يعذبون اصلا وانما النار للكفار
تمسكا بالآيات الدالة على اختصاص العذاب بالكفار مثل قوله تعالى انا قد اوحي الينا ان العذاب على من كذب
وتولى ان الخزي اليوم والسوء على الكافرين فجوابه تخصيص ذلك العذاب بما يكون على سبيل الخلود
واما تمسكهم بمثل قوله عليه السلام من قال لا اله الا الله دخل الجنة وان زنى وان سرق فضعيف لانه انما ينفي
الخلود لا الدخول لنا وجوه الاول وهو العمدة الآيات والاحاديث الدالة على ان المؤمنين يدخلون
الجنة البتة وليس ذلك قبل دخول النار وفاقا فتعين ان يكون بعده وهو مسئلة انقطاع العذاب
او بدونه وهو مسئلة العفو التام قال الله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن عمل صالحا من ذكر
او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة وقال النبي صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله دخل الجنة وقال من مات
لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة وان زنى وان سرق الثاني النصوص المشعرة بالخروج من النار كقوله تعالى
النار مثواكم خالدين فيها الا ما شاء الله فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وكقول النبي صلى الله عليه وسلم يخرج من
النار قوم بعدما امتحشوا وصاروا فحما وحمما فينبتون كما ينبت الحبة في حميل السيل وخبر الواحد
ان لم يكن حجة في الاصول لكن يفيد التاييد والتاكيد بتعاضد النصوص الثالث وهو على قاعدة الاعتزال
ان من واظب على الايمان والعمل الصالح مائة سنة وصدر عنه في اثناء ذلك او بعده جريمة واحدة كشرب
جرعة من الخمر فلا يحسن من الحكيم ان يعذبه على ذلك ابد الآبدين ولو لم يكن هذا ظلما فلا ظلم اصلا

وقال رحمه الله في شرح الياقوت اما دافعوا النص فقد ذهب اكثر اصحابنا الى تكفيرهم ومن اصحابنا من يحكم بفسقهم خاصة ثم اختلف اصحابنا في احكامهم في الآخرة فالاكثر قالوا بتخليدهم وفيهم من قال بعدم الخلود وذلك اما بان ينقلوا الى الجنة وهو قول شاذ عنده او لا اليها واستحسنه المصنف انتهى م م

امتحشوا

الطاعات ومال الى ان السيئات يذهبن الحسنات حتى ذهب الجمهور منهم الى ان الكبيرة الواحدة تحبط ثواب جميع

العبادات وفساده ظاهر اما سمعا فللنصوص الدالة على ان الله لا يضيع اجر من احسن عملا ومن يعمل مثقال

واما عقلا فللقطع بانه لا يحسن من الحكيم الكريم ابطال ثواب ايمان العبد ومواظبته على الطاعات طول العمر بتناول

لقمة من الربا او جرعة من الخمر الى اخر ما قال **اقول** قد سبق القول في ذلك في باب الحبط والتكفير ولا اطناب في

عليك ما سمعته منا فيه ولا نعيد الاحاطة بما اوردناه من الايات والاخبار وسيأتي تمام الاخبار المتعلقة بتلك

المباحث في كتاب الايمان والكفر **باب** ما يكون بعد دخول اهل الجنة الجنة واهل النار النار

ل ابن الوليد عن الصفار عن ابن ابي الخطاب عن محمد بن عبد الله بن هلال عن العلاء عن محمد قال

سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول لقد خلق الله عز وجل في الارض منذ خلقها سبعة عالمين ليس هم من ولد ادم خلقهم

من اديم الارض فاسكنهم فيها واحدا بعد واحد مع عالمه ثم خلق الله عز وجل ابا هذا البشر وخلق ذريته

منه ولا والله ما خلت الجنة من ارواح المؤمنين منذ خلقها ولا خلت النار من ارواح الكفار والعصاة

منذ خلقها عز وجل لعلكم ترون انه اذا كان يوم القيمة وصير الله ابدان اهل الجنة مع ارواحهم في الجنة

وصير ابدان اهل النار مع ارواحهم في النار ان الله تبارك وتعالى لا يعبد في بلاده ولا يخلق خلقا يعبدونه

يوحدونه ويعظمونه ثم يخلق لهم ارضا تحملهم وسماء تظلهم اليس الله عز وجل يقول يوم تبدل الارض غير الارض

والسموات وقال الله عز وجل افعيينا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد **شى** من محمد بن عيسى

عن محمد بن مسلم **ل** ابي عن سعد عن ابن محبوب عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل

افعيينا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد فقال يا جابر تاويل ذلك ان الله عز وجل اذا افنى هذا الخلق وهذا

العالم وسكن اهل الجنة الجنة واهل النار النار جدد الله عز وجل عالما غير هذا العالم وجدد خلقا من غير فحولة ولا اناث

يعبدونه ويوحدونه وخلق لهم ارضا غير هذه الارض تحملهم وسماء غير هذه السماء تظلهم لعلك ترى ان الله عز وجل انما خلق

هذا العالم الواحد وترى ان الله عز وجل لم يخلق بشرا غيركم بلى والله لقد خلق الله تبارك وتعالى الف الف عالم والف الف

ادم انت في اخر تلك العوالم واولئك الادميين **بيان** يمكن الجمع بينه وبين ما سبق بحمل السبعة على الانواع وهذا على

ين محمد بن سنان عن ابي خالد القماط قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ويقال لابي جعفر عليه السلام اذا دخل اهل الجنة

الجنة واهل النار النار فيه قال فقال ابو جعفر عليه السلام ان اراد ان يخلق الله خلقا ويخلق لهم دنيا يرحم

الاشخاص ولا اقول لك انه يفعل **ين** محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت

له اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار فيه فقال ما ازعم العامة ثم يخلق خلقا يعبدونه **بيان** يفهم من سياق

هذين الخبرين ان الله تعالى يخلق خلقا اخر لكن الامام عليه السلام لم يصرح به تقية وخوفا من الشيخ وما يدل عليه

وقال رحمه الله النفس تقدره ... من اصحابنا ... [illegible]

لا يعبد

احمد بن محمد

... اجماع او اجماع المتكلمين تعرض له بنفي ولا اثبات وادلة العقل لا تنفيه لم يعضده لكن الاخبار

... ودة في ذلك لم تصل الى حد يوجب القطع به والله تعالى يعلم هذا اخر ما اردنا ايراده في هذا المجلد

من كتاب بحار الانوار وختم على يدي مؤلفه ختم الله له ولوالديه بالحسنى في حادي عشر شهر محرم الحرام من شهور

سنة ثمانين بعد الالف من الهجرة والحمد لله اولا واخرا وصلى الله على محمد واهل بيته الطاهرين المعصومين

ولعنة الله على ظالميهم وقاتليهم وغاصبي حقوقهم ومبغضيهم ومخالفيهم ابد الابدين

قد فزت وفرغت من نسخ هذا الكتاب المستطاب وتسويده واتمامه في عصر يوم الاثنين ثالث شهر

ذي القعدة الحرام من شهور سنة تسع وتسعين بعد الالف الهجرية على هاجرها الف الاف

الثناء والتحية في محلة شمس اباد اصفهان حرسها الله تعالى من النوايب والحدثان

وانا العبد المذنب اقل الخليقة طاعة واكثرهم جرما المتمسك بالله

بالمصطفين ابن يحيى محمد حسين النوري المازندراني

عفى الله تعالى بفضله عن جرائمهما وحشرهما

مع مواليهما الطيبين الطاهرين

المعصومين صلوات الله

وسلامه عليهم اجمعين

حاجي نوري ... در ... سنة هجرت النبوية ...

... باب ... السابع والاربعون العالم الفاضل

محمد حسين بن يحيى النوري (قال العالم الفاضل الميرزا محمد علي

الكشميري ... نجوم السماء)

... فخر المحدثين مولانا محمد باقر المجلسي ...

... الربيع الاول من ... البحار ... الشتل

على ... الصلوة ... بخط مؤلفه ...

من اربعة عشر الف بيت ... جملة من افاداته وتحقيقاته

الدالة على فضله وكماله ... شرح دعاء ...

المجلد ... ذكر جملة من افاداته ... وقال

في اخره ... اراد ... ابواب المجلد ... الصلاة ...

[illegible]

توابع
صالحا
عتال